



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

الأمير شكيب أرسلان

الحلل الهندسية  
في الأخبار والآثار الأندلسية

الجزء ٢-١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الحلل السندسيه فى الاخبار والآثار الاندلسيه

كاتب:

شكيب ارسلان

نشرت فى الطباعة:

الدار التقدميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٧	الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية
١٧	اشارة
١٧	[المجلد الثاني]
١٧	[تتمة الفصل الرابع]
١٧	اشارة
١٧	من نبغ في طليطلة من الحكماء و الفقهاء و الأدباء
٣١	طليبره Telavera
٣٢	قشبره
٣٢	أقليش Acles
٣٢	قونكة
٣٣	البيطه Albacete
٣٣	شنتجاله Chinchilla
٣٣	مكاده
٣٣	قلعه عبد السلام
٣٤	بالنسيه Palencia
٣٤	ليون Leon
٣٤	طلمنكة Salamanca
٣٥	زموره Zamora
٣٥	أشتوريش و جليقيه asturies et Galice
٣٦	كورونيه Corogia
٣٦	شنت ياقب Santiago de Campostela
٣٨	اراغون و نباره Aragon et Navarre

- ٣٨ ..... Guadalajara وادى الحجارة
- ٣٨ ..... اشارة
- ٣٩ ..... من انتسب من العلماء إلى وادى الحجارة
- ٤٢ ..... Medinaceli مدينة سالم
- ٤٢ ..... اشارة
- ٤٣ ..... من انتسب من أهل العلم الى مدينة سالم
- ٤٤ ..... Alhama الحمة
- ٤٥ ..... قلعة أيوب Kalat Ayoub و الاسبان يقولون Calatayud كلاتايود [أو دروقه]
- ٤٥ ..... اشارة
- ٤٥ ..... من نبغ من أهل العلم من أهل قلعة ايوب
- ٤٦ ..... من نبغ من أهل العلم من مدينة دروقه
- ٤٧ ..... Teruel ترول
- ٤٧ ..... شتمرية ابن رزين
- ٤٧ ..... اشارة
- ٤٩ ..... من نبغ من أهل العلم فى شتمرية ابن رزين
- ٥٠ ..... Pirenees سلسلة جبال البرانس
- ٥٢ ..... سرقسطه أو الثغر الأعلى و بنبلونه Pampelonne, Saragosse او Zaragoza
- ٥٢ ..... اشارة
- ٥٧ ..... من انتسب الى سرقسطه من أهل العلم
- ٦٨ ..... Tudela تطيلة
- ٦٩ ..... اشارة
- ٦٩ ..... من انتسب إلى تطيلة من أهل العلم
- ٧٠ ..... Tarazona طرسونة
- ٧٠ ..... [كلهزه]

- ٧١ ..... [وشقة] .....  
 ٧١ ..... اشارة .....  
 ٧١ ..... من انتسب إلى وشقة من أهل العلم .....  
 ٧٣ ..... [برشطر] .....  
 ٧٧ ..... [بلطانية] .....  
 ٧٨ ..... Catalogne كتلونية .....  
 ٨٨ ..... مراسلات سلطانية وقعت بين أقماط برجلونة ملوك أراغون و سلاطين بنى الاحمر أصحاب غرناطة .....  
 ٨٨ ..... اشارة .....  
 ٩٣ ..... [معلومات عن ملوك أرغوان] .....  
 ٩٣ ..... \*\*\* [ذكر تراجم الملوك الأروانيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات] .....  
 ٩٥ ..... [تراجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل] .....  
 ٩٦ ..... تقسيمات كتلونية الادارية .....  
 ٩٧ ..... [لاردة] .....  
 ٩٨ ..... [بلغى] .....  
 ٩٨ ..... [منت شون] .....  
 ٩٩ ..... [اندور] .....  
 ٩٩ ..... Tarragona طركونة .....  
 ١٠١ ..... Barcelona برشلونة .....  
 ١٠٢ ..... Gerona جيرونه أو جيرونده .....  
 ١٠٤ ..... تابع للوثائق التاريخية التي تقدم لنا نقلها فى أثناء البحث عن مملكة كتلونية .....  
 ١٠٩ ..... الفصل الخامس فى ذكر مشيخة المرابطين و الغزاة من الاسلام و النصرانية .....  
 ١٠٩ ..... اشارة .....  
 ١١٨ ..... \*\*\* [تراجم سلاطين غرناطة اللتى صدرت عنهم تلك المكاتيب إلى ملوك أرغوان] .....  
 ١٢٦ ..... فهرس مواضع الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية .....

- فهرس الاعلام الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الاخبار و الآثار الاندلسية رتبها الفقير اليه تعالى عثمان خليل ----- ١٢٨
- [أ] ----- ١٢٨
- (ب) ----- ١٣١
- (ت) ----- ١٣٢
- (ث) ----- ١٣٣
- (ج) ----- ١٣٣
- (ح) ----- ١٣٤
- (خ) ----- ١٣٥
- (د) ----- ١٣٥
- (ذ) ----- ١٣٦
- (ر) ----- ١٣٦
- (ز) ----- ١٣٧
- (س) ----- ١٣٧
- (ش) ----- ١٣٨
- ص ----- ١٣٩
- ض ----- ١٣٩
- ط \*\*\* ----- ١٣٩
- ظ ----- ١٣٩
- ع ----- ١٣٩
- (غ) ----- ١٤٥
- ف ----- ١٤٥
- (ق) ----- ١٤٦
- (ك) ----- ١٤٧
- (ل) ----- ١٤٧



- ١٤٨ ..... (م)
- ١٥٤ ..... (ن)
- ١٥٤ ..... (ه)
- ١٥٥ ..... (و)
- ١٥٥ ..... (ى)
- ١٥٧ ..... (ابن)
- ١٦٢ ..... بنو
- ١٦٢ ..... (أبو)
- ١٦٧ ..... فهرس الاماكن و البلاد الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير إليه تعالى عثمان خليل
- ١٦٧ ..... (أ)
- ١٦٩ ..... (ب)
- ١٧١ ..... (ت)
- ١٧١ ..... (ث)
- ١٧١ ..... (ج)
- ١٧٢ ..... (ح)
- ١٧٤ ..... (خ)
- ١٧٤ ..... (د)
- ١٧٤ ..... (ذ)
- ١٧٤ ..... (ر)
- ١٧٥ ..... (ز)
- ١٧٥ ..... (س)
- ١٧٦ ..... (ش)
- ١٧٧ ..... (ص)
- ١٧٧ ..... (ض)

- ١٧٧ ..... (ط)
- ١٧٨ ..... (ظ)
- ١٧٨ ..... (ع)
- ١٧٨ ..... (غ)
- ١٧٨ ..... (ف)
- ١٧٩ ..... (ق)
- ١٨٠ ..... (ك)
- ١٨٢ ..... (ل)
- ١٨٢ ..... (م)
- ١٨٥ ..... (ن)
- ١٨٦ ..... (ه)
- ١٨٦ ..... (و)
- ١٨٧ ..... (ى)
- ١٨٧ ..... [الجزء الثالث]
- ١٨٧ ..... كلمة لا بد منها
- ١٨٧ ..... مقدمه الناشر
- ١٨٨ ..... فاتحة الجزء الثالث
- ١٨٩ ..... مملكة بلنسية و مرسية
- ١٨٩ ..... اشارة
- ١٨٩ ..... asotroT طرطوشة
- ١٨٩ ..... اشارة
- ١٩١ ..... ذكر من نبغ من أهل العلم فى طرطوشة
- ١٩٥ ..... [عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها و قراها)]
- ١٩٥ ..... [بنشكلة و علماءها]

- ١٩٦ ..... [مدينة المنارة]
- ١٩٦ ..... اشارة
- ١٩٧ ..... [مربيطر و تاريخها]
- ١٩٧ ..... اشارة
- ١٩٧ ..... [علماء مربيطر]
- ١٩٩ ..... [القرطاجيون في مربيطر]
- ٢٠٠ ..... [مدينة اشكرب (عجاله فيما يتعلق بها)]
- ٢٠٠ ..... بلنسية aicnelaV
- ٢٠٠ ..... اشارة
- ٢٠٠ ..... [ما كتبه الشريف الادريسي و ياقوت في بلنسية]
- ٢٠١ ..... [ما جاء في صبح الاعشى حول بلنسية]
- ٢٠١ ..... [ما جاء في الانسيكلوبيديه الاسلاميه حول بلنسية]
- ٢٠٤ ..... [ترجمه السيد القمبيطور في خلاصه تاريخ الاندلس]
- ٢٠٧ ..... [ما قاله ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية]
- ٢٠٨ ..... ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها و عوده المسلمين اليها
- ٢١٠ ..... تتمه خبر أمير المسلمين و وقائع بلنسية
- ٢١١ ..... ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم
- ٢٢٢ ..... [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة]
- ٢٢٧ ..... [ما كتبه المقرئ في النفع]
- ٢٣٠ ..... [امثله من بيان ابن جبير في الرحله، وصفه للبيت الحرام، و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد الرسول عليه الصلاة و السلام]
- ٢٣٠ ..... اشارة
- ٢٣٠ ..... شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته
- ٢٣٤ ..... (و له في ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)
- ٢٣٤ ..... اشارة

- ٢٣٨ ..... و من أمثلة بيان ابن جبير قوله عن الشام
- ٢٤٠ ..... (ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى) -
- ٢٤٠ ..... (ذكر جامعتها المكرم شرفه الله تعالى) -
- ٢٤٠ ..... (ذكر تذييعه و مساحته و عدد أبوابه و شمسياته)
- ٢٤٣ ..... [عود الى ذكر العلماء و الادباء الذين انتسبوا الى بلنسية]
- ٢٥٦ ..... عود إلى جغرافية بلنسية و ملحقاتها -
- ٢٥٨ ..... لرية AIRIL
- ٢٥٩ ..... ركانة aneuqeR
- ٢٥٩ ..... قلييرة ARELLUC
- ٢٥٩ ..... اشارة
- ٢٥٩ ..... أندة
- ٢٦١ ..... مليانة ANAILEM
- ٢٦٢ ..... طبرنة SANREBAT
- ٢٦٢ ..... جزيرة شقر
- ٢٦٢ ..... اشارة
- ٢٦٢ ..... [من ينسب من العلماء و الادباء الى شقر]
- ٢٦٤ ..... بني فيو oyafineB
- ٢٦٤ ..... شارقة acir ?eG
- ٢٦٤ ..... اشارة
- ٢٦٤ ..... [من ينسب الى شارقة من اهل العلم]
- ٢٦٥ ..... البونت oreugiH al etnuF
- ٢٦٥ ..... اشارة
- ٢٦٥ ..... [من ينسب الى البونت من اهل العلم]
- ٢٦٦ ..... [قرى بلنسية]

- ٢٦٧ ..... مذكرة بقلمنا عن رحلتنا الى مرسية و بلنسية
- ٢٦٧ ..... قرطجنة ANEGAHTRAC
- ٢٧٠ ..... شاطبة avitaJ
- ٢٧٠ ..... اشارة
- ٢٧١ ..... [ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بشاطبة]
- ٢٧٢ ..... من انتسب الى شاطبة من أهل العلم
- ٢٨٥ ..... [المدن القريية من شاطبة]
- ٢٨٦ ..... [دانية]
- ٢٨٦ ..... اشارة
- ٢٨٧ ..... [تاريخ دانية و ما تقلب من الاحوال عليها]
- ٢٨٩ ..... ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية
- ٣٠٢ ..... قسطنطينية
- ٣٠٢ ..... لقت tnaKeL
- ٣٠٢ ..... اشارة
- ٣٠٣ ..... [من انتسب من اهل العلم الى لقت]
- ٣٠٤ ..... ألش ehclE
- ٣٠٤ ..... اشارة
- ٣٠٥ ..... [من انتسب من اهل العلم الى ألش]
- ٣٠٥ ..... أوريوله aleuhirO
- ٣٠٥ ..... اشارة
- ٣٠٦ ..... [من ينسب من اهل العلم الى أوريوله]
- ٣٠٧ ..... [اما جاء في اخبار مجموعة خاصة بقضية تدمير]
- ٣٠٧ ..... ذكر من انتسب إلى أوريوله من أهل العلم
- ٣١١ ..... شقورة arugeS

- ٣١١ ..... اشارة
- ٣١١ ..... [المنتسبون الى شقورة من اهل العلم]
- ٣١٣ ..... شنجالةC allihcniH
- ٣١٣ ..... اشارة
- ٣١٣ ..... [من ينسب من اهل العلم الى شنجالة]
- ٣١٤ ..... [مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية]
- ٣١٤ ..... [البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجالة]
- ٣١٥ ..... لورقةC acroL
- ٣١٥ ..... اشارة
- ٣١٥ ..... ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة
- ٣١٦ ..... [عود الى جغرافية لورقة]
- ٣١٧ ..... قرطاجنةC anegatra
- ٣١٨ ..... مرسيةC aicruM
- ٣١٨ ..... اشارة
- ٣١٨ ..... [بلاد مرسية و حصونها و قراها]
- ٣١٩ ..... [الكنائس فى مرسية]
- ٣١٩ ..... [الآثار فى مرسية]
- ٣٢٠ ..... [تلخيص «تاريخ مرسية» لزون فيلكس]
- ٣٢٠ ..... اشارة
- ٣٢١ ..... [مقدمة الكتاب]
- ٣٢١ ..... [اسماء البلاد و الاماكن]
- ٣٢٨ ..... [تعليل المؤلف لاسم مرسية]
- ٣٢٩ ..... [الاشارة الى الفصل الاول من هذا الكتاب]
- ٣٣٠ ..... [تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ تدمير ملك مرسية]

- ٣٣٠ ..... [تحقيق و مراجعة فيما يتعلق بدعوى تنصر عبد العزيز بن نصير]
- ٣٣٠ ..... [تلخيص الفصل الثالث في تاريخ الملك أانا هيلد]
- ٣٣٠ ..... [تلخيص الفصل الرابع في تاريخ الحسين بن زهار و ما اليه]
- ٣٣١ ..... [تلخيص الفصل الخامس في ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام]
- ٣٣١ ..... [تلخيص الفصل السادس في تولية عبد الرحمن الثاني]
- ٣٣١ ..... [تلخيص الفصل السابع في ازدهار غوطه مرسية]
- ٣٣٢ ..... [تلخيص الفصل الثامن في ولاية زهير]
- ٣٣٢ ..... [تلخيص الفصل التاسع و العاشر في ولاية عبدالرحمن الثاني الظاهري]
- ٣٣٣ ..... [تلخيص الفصل الحادي عشر في ولاية أحمد بن طاهر]
- ٣٣٣ ..... [تلخيص الفصل الثاني عشر و الثالث عشر في ولاية ابن هود]
- ٣٣٣ ..... [تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر في سقوط دولة بني طاهر]
- ٣٣٤ ..... [تلخيص الفصل السادس عشر في هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط]
- ٣٣٤ ..... [تلخيص الفصل السابع عشر في سيرة ابن عياض]
- ٣٣٤ ..... [تلخيص الفصل الثامن عشر في الحرب بين ابن مردنيس و الموحدين]
- ٣٣٥ ..... [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في هذه الوقائع]
- ٣٣٥ ..... [تلخيص الفصل التاسع عشر في اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيس]
- ٣٣٦ ..... [تلخيص الفصل العشرين في ولاية علي بن يوسف بن هود]
- ٣٣٧ ..... [تلخيص الفصل الحادي و العشرين في استيلاء فرناندو على مرسية]
- ٣٣٨ ..... [تلخيص الفصل الثاني و العشرين في خروج ابن مردنيس من بلنسية الى مرسية]
- ٣٣٨ ..... [تلخيص الفصل الثالث و العشرين في استيلاء ملك أراغون على مرسية]
- ٣٣٩ ..... [تلخيص الفصل الرابع و العشرين في احوال مرسية بعد استيلاء النصارى]
- ٣٣٩ ..... [تلخيص الفصل الخامس و العشرين في خطة ملك قشتاله في مرسية]
- ٣٤٠ ..... [تلخيص الفصل السادس و العشرين في محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية]
- ٣٤٠ ..... [تلخيص الفصل السابع و العشرين في حوادث الموريسك]

- ٣٤١ ..... [ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية]
- ٣٤٢ ..... ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم
- ٣٤٢ ..... اشارة
- ٣٤٠ ..... [ترجمة وافية لابن سبعين]
- ٣٤٥ ..... [ترجمة وافية لمحبي الدين بن العربي]
- ٣٧٢ ..... خاتمة الجزء الثالث
- ٣٧٢ ..... اشارة
- ٣٧٢ ..... [ما كتبه المراكشي في وصف مملكة المسلمين قبل استصفاء الأسبانيول لها]
- ٣٧٣ ..... [مراثي الاندلس]
- ٣٧٣ ..... اشارة
- ٣٧٣ ..... [مرثية ابن الابار السينية]
- ٣٧٥ ..... و هذه المرثية التي لم يذكر في نفع الطيب قائلها
- ٣٧٧ ..... [نثر ابن الابار في التأسف على سقوط بلنسية]
- ٣٧٩ ..... [نونية أبي البقاء الرندي]
- ٣٨٠ ..... [مرثية أبي جعفر بن خاتمة]
- ٣٨١ ..... [قصيدة في ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمة]
- ٣٨٢ ..... [الفهارس]
- ٣٨٢ ..... فهرس الموضوعات
- ٣٨٥ ..... فهرس الاعلام
- ٣٨٥ ..... منهج الفهرس
- ٣٨٦ ..... مفتاح الفهرس
- ٣٩٣ ..... الفهرس
- ٤٤٣ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية



## الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية

## إشارة

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية وهى معلمة أندلسية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود  
alhlh alsndsiyah fi ala'khbar wala'thar ala'ndlsiah whi ma'lmah a'ndlsiah thit bkl ma ja'a a'n  
thlk alfrdous almfkoud

نويسنده: ارسلان، شكيب

تاريخ وفات مؤلف: ١٩٤٦ م

موضوع: جغرافياى شهرها

زبان: عربى

تعداد جلد: ٣

ناشر: الدار التقدمية

مكان چاپ: لبنان

سال چاپ: ٢٠٠٨ م

نوبت چاپ: اول

تأليف: شكيب ارسلان تاريخ النشر: ٠١/٠٩/٢٠١١

الناشر: الدار التقدمية

النوع: ورقى غلاف عادى، حجم: ٢٤×١٧، عدد الصفحات: ١٥٦٩ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ٣

## [المجلد الثانى]

## [تتمة الفصل الرابع]

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

## من نبغ فى طليطلة من الحكماء و الفقهاء و الأدباء

احمد بن محمد بن داود التجيبى، يكنى أبا القاسم، توفى سنة ٣٨٣. و أحمد ابن سهل بن محسن الأنصارى المقرئ، المكنى بأبى جعفر، المعروف بابن الحداد. له رحلة إلى المشرق، توفى فى شهر رمضان سنة ٣٨٩. و احمد بن محمد بن الحسن المعافى، توفى سنة ٣٩٣، أو فى السنة التى بعدها. و احمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموى، يعرف بابن ميمون، يكنى أبا جعفر، صاحب أبى اسحق بن شنظير، و نظيره فى الجمع و الاكتار و الملازمة معا، و السماع جميعا، رحل إلى المشرق سنة ٣٨٠ مع صاحبه أبى اسحق، فحج معه، و سمع بمكة، و المدينة، و وادى القرى، و مدين، و القلزم، و غيرها، ثم عاد إلى طليطلة و استوطنها، و رحل الناس إليه بها، و التزم الرباط بالفهيم منها، و كانت له أخلاق كريمه، و آداب حسنة، مع الفضل و الزهد و الورع، و جمع كثيرا من الكتب، و كان أكثرها بخط يده. قال ابن بشكوال: و كانت منتخبة، مضبوطة، صحاحا، أمهات، لا يدع فيها شهة مهملة. و كانت كتبه و كتب صاحبه ابراهيم بن محمد أصح كتب بطليطلة، و توفى يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان سنة ٤٠٠ و دفن بحومة باب شافره بربض طليطلة، و صلى عليه صاحبه أبو اسحق بن شنظير و كانت ولادته سنة ٣٥٣.

و أبو عمر احمد بن محمد بن وسيم، كان فقيها متفتنا، شاعرا لغويا نحويا، غزا مع محمد بن تمام إلى مكادة، فلما انهزموا هرب إلى قرطبة، فاتبعه أهل طليطلة فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣

ولاية واضح، و ظفروا به فصلوه، فقال حينئذ: كان ذلك فى الكتاب مسطورا!! و جعل يقرأ سورة ياسين حتى سقط من الخشبة. قال

ابن حيان فى تاريخه: صلب ابن وسيم فى رجب سنة ٤٠١

و احمد بن محمد بن فتحون الأموى، كان نبيلًا، توفى سنة ٤٠٧. و احمد بن خلف ابن احمد المعافى، يكنى أبا عمر، و يعرف بابن القلاباجه، روى عن عبدوس ابن محمد، و عن محمد بن ابراهيم الخشنى، و كان من أهل العلم و الدين، يستظهر موطأ مالك. و احمد بن سعيد بن كوثر الأنصارى، يكنى أبا عمر، كان فقيها متفتنا، كريم النفس، أخذ عن علماء طليطلة، و أجاز له جماعة من شيوخ قرطبة. حدّث عبد الله ابن سعيد بن أبى عون قال: كنت أتى إليه من قلعة رباح و غيرى من الشرق، و كنا نيفا على أربعين تلميذا، فكنا ندخل فى داره فى شهر نونمبر و دوجمير و ينير فى مجلس قد فرش بسط الصوف مبطنات و الحيطان باللبود و وسائد الصوف، و فى وسطه كانون فى طول قامه الانسان مملوء فحما، يأخذ دفته كل من فى المجلس. فاذا فرغ الحزب أمسكهم جميعا، و قدّمت الموائد

عليها ثرائد بلحوم الخرفان، بالزيت العذب، و أيام ثرائد اللبان في السمن أو الزبد. فكان ذلك منه كرما وجودا وفخرا، و لم يسبقه أحد من فقهاء طليطلة إلى تلك المكرمة. و ولي أحكام طليطلة مع يعيش بن محمد، ثم استقله و دبر على قتله، فذكر أن الداخل عليه ليقتله ألفاه و هو يقرأ في المصحف، فشر أنه يريد قتله، فقال له: قد علمت الذي تريد، فاصنع ما أمرت.

فقتله، و أشيع في الناس أنه مرض و مات. و ذكر ابن حيان غير هذا، و هو أنه مات معتقلا بشتين مسموما سنة ٤٠٣ رحمه الله و احمد بن عبد الله بن شاكر الأموي، يكنى أبا جعفر، كان معلما بالقرآن، توفي سنة ٤٢٤. و احمد بن يحيى بن حارث الأموي، يكنى أبا عمر، و كان ميله إلى الحديث و الزهد و الرقائق، و كان ثقة. و احمد بن ابراهيم بن هشام التميمي أبو عمر، كان معظما عند الخاصة و العامة، توفي في سنة ٤٣٠. و احمد بن حية، كان فاضلا متواضعا حافظا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤

توفي في شعبان سنة ٤٣٩. و احمد بن عبد الله بن محمد التجيبي، المعروف بابن المشاط يكنى أبا جعفر، كان ثقة زاهدا، غلبت عليه العبادة. و احمد بن محمد بن يوسف بن بدر الصديقي، أبو عمر، كان زاهدا عابدا، توفي في ذي القعدة سنة ٤٤١. و احمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التجيبي أبو جعفر، يعرف بابن ارفع رأسه، كان رأسا في الفقه، و شاعرا مطبوعا، بصيرا بالحديث، و كانت له حلقة في الجامع، و توفي ليلة عاشوراء سنة ٤٤٣. و احمد بن سعيد بن احمد بن الحديدى التجيبي، يكنى أبا عباس له رحلة إلى المشرق، حج فيها، و له أخلاق كريمة، توفي سنة ٤٤٦. و احمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد بن وثيق بن عثمان التغلبي، قاضى طليطلة، يكنى أبا الوليد، استقضا المأمون بن ذى النون، و كان مجتهدا في قضائه صليبا في الحق، صارما في أموره كلها، متبركا بالصالحين، توفي قاضيا لخمس بقين من رمضان سنة ٤٤٩

و احمد بن يوسف بن حماد الصديقي، أبو بكر، يعرف بابن العواد، كان معلما بالقرآن، حسن الضبط، ورعا؛ توفي سنة ٤٤٩. و احمد بن يحيى بن احمد بن سميح ابن محمد بن عمر بن واصل بن حرب بن اليسر بن محمد بن علي، قال ابن بشكوال: كذا ذكر نسبه رحمه الله، و ذكر أن أصلهم من دمشق من اقليم الغدير (؟) يكنى أبا عمر، من أهل قرطبة، سكن طليطلة و توفي بها في حدود الخمسين و اربعمائه.

و كان خروجه عن قرطبة في أثناء الفتنة، فولاه أبو عمر بن الحداء قاضى طليطلة أحكام القضاء بطليطلة، فسار فيهم بأحسن سيرة، و عنى بالحديث، و كان مشاركا في عدة علوم، و كان متهجدا بالقرآن، له منه حزب بالليل، و حزب بالنهار. و كان ملتزما لداره، لا يخرج منها إلا للصلاة أو لحاجة. و كان يختلف إلى غلة له بحومة المترب، يعمرها بالعمل ليعيش منها و احمد بن محمد بن عمر الصديقي، المعروف بابن أبي جنادة، المكنى بأبي عمر، كان من أهل العلم و العمل، صواما قواما، منقبضا عن الناس، فازا بدينه، ملازما لثغور المسلمين، توفي في شوال سنة ٤٥٠، و صلى عليه تمام بن عفيف، و حضر جنازته

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥

المأمون بن ذى النون ملك طليطلة. و احمد بن مغيث بن احمد بن مغيث الصديقي، المكنى بأبي جعفر، من جلمة علماء طليطلة، بلغ الرئاسة في العلم و الحديث و علله، و اللغة، و النحو، و التفسير، و الفرائض، و الحساب، و عقد الشروط. له فيها كتاب سماه المقنع، و كان كلفا بجمع المال، توفي في صفر سنة ٤٥٩.

و احمد بن محمد بن مغيث الصديقي، له رحلة إلى المشرق، و كان يحفظ صحيح البخارى، و يعرف رجاله، و كان يفضل الفقر على الغنى، مات في منسلخ رمضان سنة ٤٥٩، و صلى عليه القاضى أبو زيد الحشّاء. و احمد بن سعيد بن غالب الأموى المكنى أبا جعفر، المعروف بابن اللورانكى، كان فقيها في المسائل مشاركا في الحديث و التفسير، أدبيا، فرضيا، لغويا، توفي في شوال سنة ٤٦٩ و صلى عليه عبد الرحمن ابن مغيث.

و أحمد بن محمد بن أيوب بن عدل، المكنى أبا جعفر، كان متوليا الصلاة و الخطبة بجامع طليطلة، و كان من أهل الصلاح و العفاف، توفي في ربيع الآخر سنة ٤٧٨، أى بعد سقوط طليطلة، لأنها سقطت في محرم، و قيل في صفر من تلك السنة. و أحمد بن يوسف بن أصيب بن خضر الأنصارى، أبو عمر، كان ثقة بصيرا بالحديث و التفسير، عالما بالفرائض، رحل إلى المشرق و حج، ثم تولى القضاء بطليطلة ثم صرف عنه، و توفي بقرطبة سنة ٤٨٠. قال ابن شكوال: انه وجد على قبره بمقبرة أم سلمة انه توفي في شعبان سنة ٤٧٩. و احمد ابن بشر الأموى، و كان نبيلًا و قورا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦

عاقلا، انتقل من طليطلة الى سرقسطة و بقي بها إلى أن توفي سنة ٤٨٥. و احمد ابن عبد الرحمن بن مطاهر الأنصارى، أبو جعفر، لقي كثيرا من الشيوخ و أخذ عنهم و كان بصيرا بالمسائل، مولعا بحفظ الآثار، و تقييد الأخبار، و له كتاب في تاريخ فقهاء طليطلة و قضاتها، و قد نقل عنه ابن شكوال أكثر التراجم التي سبقت و نحن هنا نقلناها تلخيصا عن ابن بشكوال، و توفي بطليطلة في أيام النصارى سنة ٤٨٩. و احمد بن ابراهيم بن قزمان المكنى أبا بكر، أخذ عن أبي بكر بن الغزب، و أبى عمرو السفاقسى، و حدث عنه أبو حسن بن الالبيرى، و ابراهيم ابن اسحق الاموى المعروف بابن أبي زرد، كنيته ابو اسحق، توفي في رمضان سنة ٣٨٢. و ابراهيم بن محمد ابن اشبح الفهمى، كان متفتنا عارفا باللغة و العربية و الفرائض و الحساب، و شهور في الأحكام، و توفي في شعبان سنة ٤٤٨، و صلى عليه احمد بن مغيث، و حضر جنازته المأمون بن ذى النون، و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي عمرو، كان صالحا، و قورا عاقلا، توفي في صفر سنة ٤٥١، نقل ذلك ابن شكوال عن ابن مطاهر، و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموى،

صاحب أبي جعفر بن ميمون الذي سبق ذكره، و كانا معا كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم و البحث عن الروايات. أخذنا العلم معا عن مشيخة طليطلة، ثم رحلا الى قرطبة، فأخذنا عن مشيختها، و سمعا بسائر بلاد الأندلس، ثم رحلا إلى المشرق، فسمعا معا، و كانا لا يفترقان. و كان السماع عليهما معا، و كانت أجازتهما بخطهما لمن سألهما ذلك معا. و كان لهما حلقة في المسجد الجامع. و رحل الناس اليهما من الآفاق، و لما توفي احمد بن محمد بن ميمون، انفرد ابو اسحق بن شنظير بالمجلس، و كان فاضلا ناسكا، صواما، قواما، ورعا، كثير التلاوة لكتاب الله، ما رؤى أزهده منه في الدنيا، و لا أوقر مجلسا. كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمور الدنيا إلا العلم، و لم يكن يجراً أحد أن يضحك بين يديه

قال ابن مطاهر: انه توفي سنة ٤٠١، و دفن بريض طليطلة. و نقل ابن شكوال عن أبي إسحق إبراهيم بن وثيق أنه سمع أبا اسحق إبراهيم بن شنظير يقول: ولدت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧

سنة ٣٥٢، سنة غزاة الحكم أمير المؤمنين. و كانت وفاته ليلة الخميس من سنة ٤٠٢ قال: هذا أصح من الذي ذكره ابن مطاهر. و أيضا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي، كان من أهل العلم و الدين، اختصر المدونة، و المستخرج، و كان يحفظها ظاهرا، و يلقي المسائل من غير أن يمسك كتابا، قال ابن بشكوال: و كان قد شرب «البلاذر» انتهى.

قلت: ورد في ترجمة أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المؤرخ الشهير بالبلاذري أنه تناول بغير قصد كمية من حب البلاذر، أثرت في فكره تأثيرا عظيما، حتى كانت تقع له نوبات جنون، إلى أن مات. و هو صاحب تاريخ فتوح البلدان، من أجل التواريخ قدرا.

و أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن وثيق، أخذ عن أبي إسحق بن شنظير، و صاحبه أبي جعفر بن ميمون، و كان ثقة. و إسماعيل بن إبراهيم بن اسماعيل بن أبي الحارث التجيبي، و كان رجلا صالحا، توفي سنة ٤٤٤. و أبو إبراهيم اسحق بن محمد بن مسلمة الفهري، أخذ عن علماء الأندلس، و رحل إلى المشرق، و كان مشاورا في بلده، و توفي في رجب سنة ٤٦٩ عن تسعين سنة. و أغلب بن عبد الله المقرئ، كان قارئنا بحرف نافع.

و تمام بن عفيف بن تمام الصدفي الواعظ الزاهد، يكنى أبا محمد، أخذ عن أبي اسحق بن شنظير، و عن صاحبه ابي جعفر بن ميمون، و عن عبدوس بن محمد، و شهر بالزهد و الورع، و كان يعظ الناس، توفي في ذي القعدة سنة ٤٥١، ذكره ابن مطاهر.

و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن أحمد التجيبي، من أهل قرطبة، من ساكني ريض الرصافة بها، استوطن طليطلة، و أخذ فيها عن أبي محمد بن عباس الخطيب، و أبي محمد الشنتجالي. و كان ثقة فاضلا، قتل في داره بطليطلة ظلما ليلة عيد الأضحى سنة ٤٧٥، و مولده سنة ٣٩٣. و جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري، يكنى أبا بكر، أخذ عن علماء الاندلس، ثم رحل الى المشرق حاجا سنة ٤٥٢، فلقى بمكة كريمة المروزيه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨

و سعد بن علي الزنجاني، و لقي بمصر أبا عبد الله القضاعي، و سمع منه تواليه. و لقي بالاسكندرية أبا علي حسين بن معافي، و لقي شيوخا كثيرين. و كان حافظا للفقهاء على مذهب مالك، عارفا بالفتوى و عقد الشروط. و كان حسن الخلق متواضعا، معظما عند الناس و كان قصير القامة جدا. و توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٤٦٦، و هو ابن ثمانين سنة، و صلى عليه يحيى بن سعيد بن الحديد، و ازدحم الناس جدا حول نعشه.

و أبو علي الحسين بن أبي العافية الجنبالي، قدم طليطلة مرابطا، و كان شيخا صالحا، توفي سنة ٣٨٣. و خلف بن صالح بن عمران بن صالح التميمي، أبو عمر، كان من أهل الحديث، توفي ليلة الاثنين لسبع خلون من عشر ذي الحجة سنة ٣٧٨.

و أبو بكر خلف بن اسحق، ولد سنة ٣٠٠، و توفي سنة ٣٨٠. و أبو بكر خلف بن بقى التجيبي، تولى أحكام السوق ببلده، و كان يجلس لها بالجامع ثم عزل عنها و كان صليبا في الحق. و أبو بكر خلف بن احمد بن خلف الأنصاري المعروف بالرحوي، رحل إلى المشرق، و كان عارفا بالأحكام، ناهضا، و قضى أكثر دهره صائما، و كان مع ذلك كثير الصدقات، و كان له حظ من قيام الليل، و دعي إلى قضاء طليطلة فأبى، و هرب من ذلك، و توفي سنة ٤٢٠.

و أبو القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي، سكن دانية و أخذ عن أبي عمرو المقرئ، و عن أبي الوليد الناجي، و توفي يوم الاثنين عقب ربيع

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩

الأول سنة ٤٧٧. و أبو القاسم خلف بن سعيد بن محمد بن خير الزاهد الطليطلي، سكن قرطبة، قرأ القرآن على أبي عبد الله المغامي (نسبة إلى مغام، من قرى طليطلة، و قد سبق ذكرها) و تأدب به، و أخذ أيضا عن أبي بكر عبد الصمد بن سعدون الركاني و كان رجلا صالحا ورعا، متقللا من الدنيا، يتبرك به الناس، كثير التواضع، و كان صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الأعظم بقرطبة. قال ابن بشكوال: توفي رحمه الله يوم الاثنين، و دفن عشى الثلاثاء، منتصف ذي القعدة سنة ٥١٥، و دفن بالريض، و صلى عليه القاضي أبو القاسم بن حمدين، و كانت جنازته في غاية من الحفل، ما انصرفنا منها الا مع المغرب، لكثرة من شهدها من الناس.

و أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن أبي سعد بن يزيد بن أبي يزيد بن سليمان بن ابي جعفر التجيبي، كان مقرئا أخذ عن عبدوس بن محمد، و عن محمد بن ابراهيم الخشني، و كان من أهل الصلاح، توفي في رمضان سنة ٤٣١. و أيضا أبو الربيع سليمان بن عمر بن محمد الأموي، يعرف بابن صهيبة، روى عن محمد بن ابراهيم الخشني، و عن الصاحبين: ابن شنظير و ابن ميمون، و كانت له رحلة

الى المشرق، و كان يقرئ القرآن بجامع طليطلة. و كان ابن عيش يستخلفه على القضاء فيها، و كان مع هذا شاعرا، نحويا، خطاطا. و أيضا ابو الربيع سليمان بن محمد المعروف بابن الشيخ، من أهل قرطبة، لكنه مات في طليطلة، في الاربعين و اربعمائة. و كان بارع الخط، افنى عمره في كتابة المصاحف. و أيضا أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن هلال القيسي، كان رجلا صالحا زاهدا، فترق جميع ماله، و انقطع الى الله عز و جل، و كان مشاركا في الحديث و التفسير، و لزم الثغور، و توفي بحصن عرماج. و ذكروا ان النصراني يزورون قبره و يتبركون به. و أبو عثمان سعيد بن أحمد بن سعيد بن كوثر الانصاري، و كانت فتيا طليطلة تدور عليه و على محمد بن يعيش. و كان من أهل الفطنة و الدهاء و الثروة، توفي في نحو الاربعمائه. و أبو عثمان سعيد بن رزين ابن خلف الأموي، يعرف بابن دحية، ذكره ابو بكر بن أبيض في شيوخه و أثني عليه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠

و أبو الطيب سعيد بن احمد بن يحيى بن سعيد بن الحديدى التجيبى، روى عن أبيه و عن محمد الخشنى، و جمع كتبا لا تحصى، و كان معظما عند الخاصة و العامة، و رحل الى المشرق حاجا، و سمع بمكة و بمصر، و بالقيروان. و كان أهل المشرق يقولون: ما مَرَّ علينا مثله. قال ابن مطاهر: توفي يوم الاثنين لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٤٢٨. و ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن سعيد، يعرف بابن الأمين، كنيته أبو اسحق، سكن قرطبة، و أصله من طليطلة، و كان من جملة المحمدين، و من كبار الادباء، توفي ببلبة في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤، قال ابن بشكوال: و أخذت عنه و أخذ عنى. و اثني عليه و على دينه و علمه.

و خلف بن يحيى بن غيث الفهرى، من أهل طليطلة، سكن قرطبة، و توفي بها سنة ٤٠٥، و كان شيخا فاضلا عالما، و نقل ابن بشكوال عن قاسم الخزرجى انه توفي في منتصف صفر، ثم قال: و قرأت بخط ابنه محمد بن خلف: توفي والدى رضى الله عنه ليلة السبت، و الاذان قد اندفع بالعشاء الآخرة، لاربع خلون من صفر سنة ٤٠٥. و أبو الربيع سليمان بن سماعه بن مروان بن سماعه بن محمد بن الفرج بن عبد الله، نقل ابن بشكوال عن أبي على الغسانى من خط يده انه قال بحقه: هو شيخ من أهل الأدب، اجتمعت به ببليوس و بقرطبة. و أبو عثمان سعيد بن محمد بن جعفر الأموي، روى عن الصحابين: ابن شنظير و ابن ميمون، و كان فاضلا، ثقة، عفيفا، كثير الصلاة و الصيام، نابذا للدنيا. مات في رمضان سنة ٤٤٨

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١

و أبو عثمان سعيد بن عيسى الأصغر، كان عالما بالعربية، مشاركا في المنطق، كاتبا للأخبار، توفي في نحو الستين و اربعمائة. و أبو طيب سعيد بن يحيى بن سعيد بن الحديدى التجيبى، كان من أهل العلم و الذكاء، و أمه المأمون بن ذى النون قضاء طليطلة، فحسنت سيرته، و كان ثقة متحريرا مبلو السداد، و لم يزل قاضيا حتى توفي المأمون، فامتحن أبو الطيب هذا و قتل أبوه، و سجن هو بسجن «و بدة» فمكث فيه إلى أن توفي في شوال سنة ٤٩٢، و ذكر ابن مطاهر انه عهد قبل موته أن يدفن بكبلبة، و أن يكتب في حجر يوضع على قبره.

(إِنْ يَمْسِسِيكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَبْنَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) فامتثل ذلك. و أبو القاسم سلمه بن سليمان المكتب، و كان شيخا فاضلا و أبو محمد سروس بن حمود الصنهاجى، كان معلما للقرآن، توفي في ربيع الأول سنة ٣٩١. و صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبى، يكنى أبا القاسم أصله من قرطبة، روى عن أبي محمد بن حزم، و الفتح ابن القاسم، و أبى الوليد الوقشى و استقضاء المأمون يحيى بن ذى النون بطليطلة، و كان متحريرا في أموره. و اختار القضاء باليمين مع الشاهد الواحد فى الحقوق، و بالشهادة على الخط، و قضى بذلك، و كانت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢

ولادته بالمزبية سنة ٤٢٠، و توفي بطليطلة، و هو قاضيهما، فى شوال سنة ٤٦٢، و صلى عليه يحيى بن سعيد بن الحديدى. و أبو الحسن صادق بن خلف بن صادق بن كتييل الانصاري، من أهل طليطلة، سكن برغش، و كان رحل إلى المشرق، فحج و دخل بيت المقدس، و أخذ عن نصر بن ابراهيم المقدسى، و أخذ عن أبي الخطاب العلاء ابن حزم، و ذلك فى البحر فى انصرافهما من الشرق الى الاندلس، و كتب بخطه علما كثيرا، و كان فاضلا، دينا، عفيفا، متواضعا، توفي بعد سنة ٤٧٠. و أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله الأموي، حدث عنه الصحابان بطليطلة، و قال انه ولد سنة ٣٠٦، و توفي سنة ٣٨٢. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح ابن عمران التميمى، حدث عنه الصحابان أيضا، و قالوا كان صاحبنا فى السماع، و توفي سنة ٣٨٤.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهينى الطليطلى، سكن قرطبة، و سمع فيها من قاسم بن اصبغ، و صحب القاضى منذر بن سعيد، و رحل إلى المشرق سنة ٣٤٢، و كانت رحلته و سماعه مع أبى جعفر بن عون الله، و أبى عبد الله ابن مفرج، فلحقوا جملة العلماء بالمشرق، و لما رجعوا إلى الأندلس رغب الناس إليه أن يحدث فقال: لا أحدث مادام صاحبى أبو جعفر بن عون الله، و أبو عبد الله بن مفرج حيين، فلما ماتا جلس للسمع، و أخذ عنه العلماء الكبار: أبو الوليد بن الفرضى و القاضى أبو المطرف بن فطيس، و أبو عمر بن عبد البر، و أبو عمر بن الحداء، و الخولانى، و غيرهم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣

قال ابن الحداء: كان أبو محمد هذا شيخا فاضلا، رفيع القدر، عالى الذكر، عالما بالأدب و اللغة و معانى الشعر، ذاكرا للأخبار، حسن الايراد لها، و قورا، و ما رأيت أضبط لكتبه و روايته منه: و قال الخولانى: كان شيخا ذكيا، حافظا لغويا، رحل إلى المشرق، و سمع جملة العلماء بمكة و بمصر و بالشام، و أسن و تيف على الثمانين بثلاثة أعوام، و صحبه الدهن إلى أن مات. قال ابن الحداء: ولد سنة ٣١٠،

و توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة سنة ٣٩٥، زاد ابن حيان: و دفن بمقبرة متعة، و صلى عليه القاضي أبو العباس بن ذكوان. و كان السلطان قد تخير أبا محمد بن أسد هذا لقراءة الكتب الواردة عليه بالفتوح بالمسجد الأعظم بقرطبة، لفصاحته، و جهاره صوته، و حسن إيراده، فتولى ذلك مدة، إلى أن ضعف، و ثقل بدنه، فاستغفى السلطان من ذلك فاعفاه، و نصب سواه، فكان يقول: ما وليت لبنى أمية قط ولاية غير قراءة كتب الفتوح على المنبر، فكنت أتحمّل الكلفة دون رزق، و منذ أعفيت منها كسلت، و خامرنى ذل العزلة. و كان حاضر الجواب، حازّ النادرة، و أخباره كثيرة. و كان يستحسن الاستخارة بالمصحف.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض بن محبوب بن ثابت الأموي النحوي، من طليطلة، سكن قرطبة، أخذ عن جلة العلماء، و كان أديبا حافظا، نبیلا، أخذ الناس عنه، و جمع كتابا في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرّة، أكثر فيه من الحديث و الشواهد، و أخذ عنه الصحابان ابن شنظير و ابن ميمون، و قالوا إن مولده في شعبان سنة ٣٢٩، و سكناه بزقاق دحين، و صلاته بمسجد الأمير هشام بن عبد الرحمن، و توفي سنة ٣٩٩ أو سنة ٤٠٠. و أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن عثمان، المعروف بابن القشّاري، من طليطلة، و خطيب جامعها، كان ثقة دينا و رعا، قليل التصنع. و كان الغالب عليه الرأي، و كان مشاورا في الأحكام، و كان يعقد الوثائق بدون أجره، و كان من الشعراء. توفي ليلة السبت للبتين خلنا من شعبان سنة ٤١٧، و صلى عليه أبو الطيب بن الحديدى.

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن زنين بن عاصم بن عبد الملك بن إدريس بن بهلول بن أزرع بن عبد الله بن محمد الصدفى، روى ببلده عن أبيه، و عن عبدوس بن محمد، و عن أبي عبد الله بن عيشون و غيرهم، و بقرطبة عن أبي جعفر بن عون الله، و أبي عبد الله بن مفرج، و خلف بن قاسم و غيرهم، و كتب بمدينة الفرج عن أبي بكر بن يثق، و أبي عمر الزاهد، و أبي زكريا بن مسرّة، و رحل إلى المشرق مع أبيه سنة ٣٨١، فحج و سمع بمكة و بمصر و بالقيروان ثم عاد إلى طليطلة بلده، فأخذ عنه أهلها، و رحل الناس إليه من البلدان. و كان فاضلا عابدا زاهدا، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، يتولى ذلك بنفسه، و لا تأخذه فى الله لومة لائم، و له فى هذا المعنى كتاب. و كان مع تواضعه مهابا مطاعا، يجله جميع الناس، و لا يختلف اثنان فى فضله، و كان مواظبا على الصلاة بالمسجد الجامع، و من جملة أوصافه أنه كان يتولى شغل كرمه بيده، و كان كثير الصدقات، و توفي سنة ٤٢٤، و ما روى على جنازة بطليطلة ما روى على جنازته من ازدحام الناس لأجل التبرك به. و أبو محمد عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعى، روى عن كثير من الشيوخ، و رحل إلى المشرق حاجا سنة ٤٠٧، و سمع بمكة و بمصر و بالقيروان، و كان فاضلا و رعا عفيفا سليم الصدر، منقبضا عن الناس، توفي سنة ٤٣١. و عبد الله بن سعيد بن أبي عوف العاملى الرباحى، انتقل من قلعة رباح إلى قرطبة، و استوطنها، و رحل حاجا، و كان ورعا، مداوما على صلاة الجماعة، أول من يدخل المسجد لصلاة الصبح، و آخر من يخرج منه بعد صلاة العشاء. و كان فى رمضان يربط فى حصن ولمش، توفي سنة ٤٣٢.

و عبد الله بن موسى بن سعيد الأنصارى، المعروف بالشارقى، يكنى أبا محمد، أخذ عن القاضي بقرطبة، يونس بن عبد الله، و عن أبي عمر الطلمنكى، و عن أبي عمر بن سميح، و أبي محمد الشنتجالي و غيرهم، و حج و سمع فى المشرق من أبي اسحق الشيرازى و رجع إلى الأندلس و استوطن طليطلة، و انقطع إلى الله تعالى. و رفض الدنيا بلا أهل

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥

و لا ولد، إلى أن مات سنة ٤٥٦، و احتفل الناس بجنازته. و كان مع زهده و تنسكه حنيف العقل، نقى القريحة، جيد الادراك، و لا عجب فى صفاء ذهن من رضى من الطعام باليسير، و كان فى آخر أمره عزم على الحج ثانيا مرة، فأرسل إليه القاضي زيد ابن الحشا و قال له: قد قمت بالفرض، فهذه المرة الثانية هى نافله، و الذى أنت فيه الآن أكد. فمعه من الخروج حرصا على وجوده فى طليطلة معلما مهذبا للناس.

و أبو محمد عبد الله بن سليمان المعافى، يعرف بابن المؤذن كان من أهل العلم و الخير غالبا عليه الحديث و الأدب و القراءة، و كان ملازما بيته، لا يخرج إلا للصلاة الجمعة أو لباديته. و كان صرورة لم يتزوج قط، و توفي سنة ٤٦٠. و أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جماهر الحجرى، روى عن أبي عبد الله بن الفخّار، و رحل حاجا، فروى عن الجملة من العلماء، و كان له حظ وافر من الحساب و الفرائض، و توفي سنة ٤٦٣. و أبو بكر عبد الله بن على بن أبي الأزهر الغافقى الطليطلى، سكن المريّة، و حج، و لقي أبا ذر الهورى، و أبا بكر المطوعى، و كان من أهل العلم، أخذ الناس عنه، و مات سنة ٤٦٣.

و عبد الله بن محمد بن عمر، يعرف بابن الأديب، كنيته أبو محمد، روى عن الصحابين ابن شنظير و ابن ميمون، و عن عبدوس بن محمد، و عن محمد الخشنى، و غيرهم، و عاش طويلا، و مات بعد الثمانين و الاربعائة.

و عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبى، يعرف بابن العمال كنيته أبو محمد، روى عن أبي عمر بن عبد البر، و عن ابن شق الليل، و ابن ارفع رأسه، و أخذ عن ابيه فرج بن غزلون، و عن القاضي أبي زيد الحشا، و كان شاعرا مقلعا، و مع الأدب حافظا للحديث متقنا للتفسير، له مجلس حفل، يقرأ فيه التفسير، و عاش طويلا.

و استقضى بطليطلة بعد أبي الوليد الوقشى، و توفي سنة ٤٨٧ و قد تيف على الثمانين.

و أبو محمد عبد الله بن يحيى التجيبى، من أهل إقليش، يعرف بابن الوحشى، قرأ بطليطلة و أخذ عن أبي عبد الله المغامى، و عن أبي بكر بن جماهر، و كان من أهل الفضل

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦

و النبل و الذكاء. اختصر كتاب مشكل القرآن لابن فورك، و توفي سنة ٥٠٢ و هو قاض ببلده إقليش.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين بن عاصم بن ادريس ابن بهلول بن أزراق بن عبد الله بن محمد الصدفي، روى عن أبي المطرف بن مدراج و أبي العباس بن تميم، و غيرهما، و رحل إلى الشرق سنة ٣٨١، و لقي بمكة أبا القاسم السقطي و أبا الطاهر العجيفي، و لقي بمصر أبا الطيب بن غلبون، و أبا اسحق الثمار، و غيرهما، و لقي بالقيروان أبا محمد ابن أبي زيد، و أبا جعفر بن دحمون. و غيرهما.

و كان له عناية كاملة بالحديث، و كان في غاية الورع، تقرأ عليه كتب الزهد و الرقائق فيعظ الناس بها، و له توالييف، منها كتاب عشرة النساء في عدة أجزاء. و كتاب المناسك و كتاب الأمراض. ولد سنة ٣٢٧، مات سنة ٤٠٣ و له ٧٩ سنة. و أبو بكر عبد الرحمن بن منخل المعافري، سكن طليطلة، و له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن ابن غلبون المقرئ، و حدث عنه حاتم بن محمد، قرأ عليه بطليطلة سنة ٤١٨. و أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن خالص الأموي له رحلة إلى المشرق، و كان من أهل الخير و الصلاح، حدث عنه جماهر بن عبد الرحمن و غيره.

و أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن بن ابراهيم بن شعيب ابن خالد الأنصاري، يعرف بابن الحصار، صاحب الصلاة و الخطبة بالمسجد الجامع بطليطلة، روى عن علماء من أهل بلده، و من أهل ثغورها، و القاديين عليها، و سمع أيضا بقرطبة، و رحل إلى المشرق، و حج و هو حديث السن، و عنى بالرواية و الجمع، و كانت الرواية أغلب عليه من الدراية، و كان ثقة صدوقا، و أخذ عنه حاتم ابن محمد و أبو وليد الوقشي، و جماهر بن عبد الرحمن، و أبو عمر بن سميح و أبو الحسن ابن الالبيري، و غيرهم من المشاهير. و في آخر عمره ضعف عن امامة الجامع فلزم داره، و توفي سنة ٤٣٨، رواه أبو حسن الالبيري. و أبو محمد عبد الرحمن بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧

محمد بن أسد، روى عن الصاحبين في بلده طليطلة، و له رحلة إلى المشرق، و كان عالما، فاضلا، جوادا، متواضعا، توفي في شعبان سنة ٤٤٢. و أبو أحمد عبد الرحمن ابن أحمد بن خلف، المعروف بابن الحوات، له رحلة إلى المشرق، حج فيها، و لقي أبا بكر المطوعي، و كان اماما. قال الحميدى إنه كان يتكلم في الفقه و الاعتقادات بالحجة القوية، و له توالييف، و كان من كبار الأدباء. و توفي قريبا من سنة ٤٥٠، و قيل إنه توفي بالمريّة في المحرم سنة ٤٤٨، و قد أربى على الخمسين. و أبو محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن زكريا، يعرف بابن زاه، سمع من عبدوس بن محمد، و من الخشني، و كان نبيلاً فصيحاً، أنيس المجلس، كثير المثل و الحكايات، توفي في صفر سنة ٤٤٩.

و عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن أبي جوشق، يكنى أبا المطرف، روى عن عبدوس ابن محمد، و عن الخشني و غيرهما في بلده، ثم سمع بقرطبة من خلف بن القاسم، و أبي زيد ابن العطار، و أبي مطرف القنازعي، و ابن نبات و غيرهم. و كان معتنيا بجمع الآثار، و كتب بخطه علما كثيرا. و كان من الثقات. و توفي بعد سنة ٤٥٠.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، يعرف بابن البيرولة، سمع من الخشني و أبي بكر بن زهر، و أبي محمد بن ذنين، و التبريزي، و ابن سميح و كان من أهل النباهة و الفصاحة، و اعطاء، متواضعا، حسن الخلق، سالم الصدر، توفي في أول ربيع الأول سنة ٤٦٥، و صلى عليه يحيى بن الحديدي. و عبد الرحمن بن لب بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨

أبي عيسى ابن مطرف ابن ذى النون، يكنى أبا محمد، روى عن أبي عمر الطلمنكي، و روى عنه ابو حسن الالبيري المقرئ. و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن، المعروف بابن الحشا، قاضى طليطلة، أصله من قرطبة، سمع بالمشرق من أبي ذر الهروي، و أبي الحسن محمد بن علي بن صخر، و أحمد بن علي الكسائي، و عبد الحق بن هارون الصقلي، و روى بمصر عن أبي القاسم عبد الملك القمي و غيره، و بالقيروان عن أبي عمران القاسي و غيره، و روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، و عن القنازعي، و أخذ بدانيه عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر المقرئ و غيرهما. و كان من أهل العلم و الفهم، سرى البيت عالي الشأن، استقضاه المأمون يحيى بن ذى النون بطليطلة، بعد أبي الوليد بن صاعد، في الخمسين و الأربعمئة، و حمده أهل طليطلة في قضائه، ثم صرف عن قضائه في الستين، و سار إلى طرطوشة، و استقضى بها، ثم صرف عن قضاء طرطوشة، فاستقضى بدانيه، إلى أن توفي بها سنة ٤٧٣، ذكر تاريخ وفاته ابن مدير. و عبد الرحمن بن قاسم بن ما شاء الله المرادي، كنيته أبو القاسم، كان حافظا للمسائل و الرأي، طاهرا وقورا، توفي في رجب من سنة ست و سبعين و أربعمئة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصاري، روى عن أبي محمد بن الخطيب، و أبي عمر الطلمنكي، و حماد الزاهد، و أبي بكر بن زهر و غيرهم، و كان حافظا للمسائل، دربا بالفتوى، وقورا، وسيما، حسن الهيئة، قليل التصنع، مواظبا على الصلاة في الجامع، و كان ثقة في روايته، و كان الرأي غالبا عليه.

و امتحن في آخر عمره مع أهل بلده، بحسب عبارة ابن بشكوال، و سار إلى بطليوس فتوفي بها فجأة، عقب صفر من سنة ٤٧٨، و ظهر من هنا أنه خرج من طليطلة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩

يوم استولى عليها الاسبانول، لأنهم فتحوها في المحرم، أو في صفر سنة ٤٧٨ كما لا يخفى. و أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الجهني، سكن طليطلة، روى عن ابن يعيش، و ابن مغيث، و غيرهما، و حج، و أخذ بمكة عن أبي ذر الأموي، و غيره، و كان ثقة، و شوور في الأحكام، و كان متواضعا توفي في بلده، في الثمانين و الأربعمئة، أى بعد استيلاء الاسبانول.

و أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التجيبي، المعروف بابن المشاط أخذ عن علماء طليطلة وغيرهم، و كان حافظا ذكيا و أدبيا لغويا، شاعرا محسنا. سكن مدةً بأشبيلية، و تولى بها الأحكام، ثم صرف عنها، و قصد مالقة، إلى أن توفي بها ليلة الجمعة لسبع ليال من رمضان سنة الخمسمائة، و شهد جنازته جمع عظيم.

و أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الأموي، من أهل طليطلة سكن قرطبة، المعروف بابن عفيف، و هو جده لأمه، سمع من علماء طليطلة وغيرهم. و كان شيخا فاضلا عفيفا، مشهور العدل، و كان يعظ الناس، و تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، قال ابن بشكوال: كان كثير الوهم في الأسانيد، عفا الله عنه، توفي يوم الجمعة و دفن إثر صلاة العصر من يوم السبت الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٢١ و دفن بمقبرة ابن عباس، و صلى عليه القاضي أبو عبد الله بن الحاج. و أبو مروان عبد الملك محمد بن شق الليل، سمع بطليطلة بلده من الصاحيين، و كان زاهدا ورعا، توفي في ربيع الآخرة سنة عشر و أربعمائة، و أبو بكر عبد الصمد بن سعدون الصدي المعروف بالركاني أخذ عن علماء طليطلة بلده، ثم رحل إلى المشرق و حج، و توفي بعد سنة ٤٧٥. و أبو حفص عمر بن سهل بن مسعود اللخمي المقرئ، روى ببلده طليطلة عن علمائها، و رحل إلى المشرق، و لقي كثيرا من العلماء، و كان إماما في كتاب الله، حافظا للحديث الشريف، و لأسماء الرجال و أنسابهم خفيف الحال، قانعا راضيا، توفي بعد سنة ٤٤٢ و حدث عنه ابن البيروله. و أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن الشزاني الرعيني، كان مفتيا. توفي في رجب سنة تسع و أربعين بعد الأربعمائة.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠

و أبو حفص عمر بن عمر بن يونس بن كريب الأصبجي، أصله من سرقسطة، روى عن الجلاء، مثل القاضي أبي الحزم خلف بن هشام العبدري، و القاضي أبي عبد الله ابن الحداء، و القاضي عبد الرحمن بن جحاف، و أبي عمر الطلمنكي، و أبي بكر بن زهر وغيرهم، و كان فاضلا ثقة، و أسن، و توفي بطليطلة سنة ست و سبعين و أربعمائة، و أبو بكر عثمان بن عيسى بن يوسف التجيبي، يعرف بابن ارفع رأسه، كان عالما فاضلا، رأسا في مذهب مالك، تولى قضاء طليطلة. و أبو بكر عثمان بن محمد المعافري المعروف بابن الحوت، المتوفى سنة ٤٤٩. قال ابن بشكوال: و كان من خيار المسلمين و فضلائهم. و أبو الحسن علي بن فرجون الانصاري النحوي، كان شيخا لغويا نحويا شاعرا، جوادا، لا يمسك شيئا، مؤثرا على نفسه، رقيق القلب، اذا سمع القرآن خشع و بكى. و أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقرئ، من سرقسطة سكن طليطلة، روى بالمشرق عن أبي ذر الهروي، و أبي الحسن بن صخر، و أخذ عن القاضي الماوردي كتابه في التفسير، و كان رجلا صالحا قدم إلى قرطبة في آخر عمره، و أقام فيها سبعة أشهر في الفندق الذي نزل فيه منقبضا، لم يتعرض للقاء أحد، إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٤٧٢. و أبو الحسن علي بن سعيد بن احمد بن يحيى بن الحديدى التجيبي، كان فقيها في المسائل بصيرا بالفتيا، توفي في شوال سنة ٤٧٤.

و أبو الاصغ عيسى بن حجاج بن احمد بن حجاج بن فرقد الانصاري؛ أصله من طليطلة؛ و سكن قرطبة، حدث عنه الصاحبان؛ و قال: مولده سنة ٣١٨، و له رحلة إلى المشرق. و أبو الاصغ عيسى بن علي بن سعيد الأموي، روى عن أبيه، و عن أبي زيد العطار، و الخشني، و توفي سنة ٤٣٥، و له رحلة إلى المشرق.

و أبو الاصغ عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي، المغامي أخذ عنه ابنه ابو عبد الله المغامي و توفي في مستهل جمادى الأولى عام أربع و خمسين و أربعمائة. و أبو عبيدة عامر بن ابراهيم بن عامر بن عمروس الحجرى من أهل قرطبة سكن طليطلة روى عنه ابو الحسن ابن الليبري المقرئ، كان حليما وقورا خادما للعلم، و أخذ عنه أبو المطرف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١

ابن البيروله. و قال: كان شيخا فاضلا حاسبا كاتباً. إمام مسجد ابن ذنى القاضي بالحزام من طليطلة سمع الناس منه و مات بعد سنة ٤٣٣. و أبو الاصغ عسلون ابن احمد بن عسلون، حدث عنه الصاحبان. و قال: كان رجلا صالحا مستورا. جالسناه و صحبناه، و لزم الانقباض، و لم تزل أحواله سالحة إلى أن توفي. و كان مولده عام ٣٢٠

و أبو النصر فتح بن ابراهيم الأموي، يعرف بابن القشاري، رحل إلى المشرق، و سمع بالقيروان، و بمصر، و بمكة المكرمة. و كان شيخا صالحا، فاضلا، مجاهدا، صواما قواما متصدقا. بنى بطليطلة مسجدين أحدهما بالجبل البارد، و الآخر بالدباغين و كان يلزم الصلاة في المسجد الجامع. و بنى حصن «وقش»، و حصن «مكّادة»، في زمن المنصور بن أبي عامر. توفي أول ليلة من رجب سنة ٤٠٣، و كانت وفاته ليلة الجمعة، و دفن نهار الجمعة بعد صلاة العصر، و صلى عليه عبد الله بن ماطور.

و فرج بن غزلون بن العسال اليحصبي الطليطلي، روى عن شيوخها، و حدث عنه ابنه أبو محمد عبد الله بن فرج الواعظ. و أبو الحسن فرج بن أبي الحكم بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم اليحصبي، و كان من العلماء المعدودين، و كان حفيلا المجلس، توفي في ١٠ ذى الحجة سنة ٤٤٨، و حبس داره على طلبة السنة. و فرج بن غزلون بن خالد الأنصاري، حدث عن فتح بن ابراهيم وغيره، و كان حسن الخط. و فرج مولى سيد بن أحمد بن محمد الغافقي، يكنى أبا سعيد، رحل إلى المشرق، و في حجة لقي أبا ذر الهروي، و أجاز له، و كان رجلا صالحا ثقة. قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله العدل، و أثنى عليه وغيره من شيوخنا، و توفي بعد سنة ست و سبعين و أربعمائة. و أبو سعيد الفرج بن أبي الفرج بن يعلى التجيبي، تولى أحكام القضاء بطليطلة، و كان دينا فاضلا، عالما عاقلا، حسن السيرة في قضائه، محببا إلى الناس، معظما عندهم. توفي سنة ٤٧٠ في شهر رجب.

و أبو نصر فتحون بن محمد بن عبد الوارث بن فتحون التجيبي، حدث عنه الصاحبان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢

توفى ليلة الثلاثاء لست خلون من ربيع الأول سنة ٣٩٣، و صلى عليه ابن سائق.

و أبو نصر فتحون بن عبد الرحمن بن فتحون القيسي، روى عن علماء بلده، و كان رجلا معدلاً حسن الأخلاق، توفى سنة ٤٦٤ في رجب. و فيزه بن خلف بن فيزه اليحصبي، من أهل طليطلة كان من أهل المعرفة بالقراءات، حسن الصوت، تولى الصلاة و الخطبة بجامع طليطلة. و كان يكنى بأبي جديده، فأشار عليه ابن يعيش بأن يتكنى بغيرها، فأبى و قال: الكنية القديمة أولى بنا.

و أبو محمد قاسم بن محمد بن عبد الله الأموي، يعرف بابن طال ليله، روى عن الحسن بن رشيق، و ابن زياد اللؤلؤي، و تميم بن محمد، و حدث عنه أبو عبد الله ابن عبد السلام الحافظ، و غيره، توفى بعد سنة سبع و أربعمائه.

و أبو محمد قاسم بن محمد بن سليمان الهلالي القيسي، روى عن الصاحبين، و عن عبدوس بن محمد، و عن أبي عمر الطلمنكي، و يونس بن عبد الله القاضي، و محمد بن نبات، و ابن الفرضي، و ابن العطار، و ابن الهندي، و جماعة كثيرة من علماء الأندلس. و رحل إلى الشرق للحج، و أخذ عن أبي ذر الهروي و غيره. و كان عظيم الاجتهاد في العلم، مع الصلاح و الانقباض، و كانت جل كتبه بخط يده، و كان ثقة في روايته، حسن الخط، و كانت له حلقة في الجامع، يعظ فيها الناس، و لم يكن يذكر عنه من أمر الدنيا شيء. و كان سيفاً على أهل الأهواء، صليبا في الحق و روى بعضهم أنه كانت به سلاسة بول لا تفارقه، فاذا جلس في الجامع ارتفع ذلك عنه إلى أن ينقضى مجلسه، فاذا تقوض المجلس؛ و عاد إلى منزله، عاد إليه المرض و كانت وفاته سنة ٤٥٨ في رجب

و أبو محمد قاسم بن عبد الله بن ينج، له رواية عن أبي جعفر بن مغيث و غيره.

كان من أهل العلم و الفهم، توفى بقرطبة في رمضان سنة ٤٩٨، و دفن بالربض.

و أبو عبد الله محمد بن تمام بن عبد الله بن تمام، روى عن أبيه تمام بن عبد الله و غيره، و رحل إلى المشرق مع أبي عبد الله بن عابد، و كان عالماً متفتناً، شاعراً، حسن الخط،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣

مهييا، إلا أنه كان جشعا في الأكل. و قتله أهل طليطلة سنة أربعمائه، أو إحدى و أربعمائه. و أبو عبد الله محمد بن يتي بن يوسف بن ارمليوث بن عبادي الصيدلاني سكن بجائنة، و أصله من طليطلة. له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من العلماء، ثم في طريقه إلى الأندلس أسرته الروم، ثم تخلص و سكن المرية. و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي عمرو المعافري، روى بطليطلة عن ابن عيشون و غيره، و له رحلة سمع فيها من أبي قتيبة سلم ابن الفضل، و من أبي بكر بن خروف، و توفى في نحو الاربعمائه.

و أبو عبد الله محمد بن قاسم بن مسعود القيسي، روى عن أبي عبد الله بن الفخار، و ابن القشاري، و كان من أهل العناية بالعلم و الفقه، مشاوراً في الأحكام، كتب لقضاة طليطلة. و توفى في رمضان سنة ٤٦٦. و أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن حفص ابن الشرائي، و كان يروى عن صهره محمد بن مغيث، و عن أبي بكر بن زهر.

و كان الغالب عليه الورع. و ترك الرئاسة و لزم الانقباض عن الناس، لا يخرج من بيته إلا لما لا بد له منه، و لا ينسبط مع أحد في الكلام، و كان مع ذلك إذا قصده قاصد يحسن لقاءه، توفى سنة ٤٧١ في صفر. و أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسي، روى عن أبيه، و عن أبي عمر الطلمنكي و غيره، و كان له حظ من الفقه و الأدب توفى سنة ٤٧٢ في جمادى الآخرة. و أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن حزم الأنصاري، من طليطلة، تولى قضاء طليطلة، و توفى سنة ٤٧٨، أى سنة سقوط طليطلة، و له رحلة إلى المشرق. و أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس بن اسحق التجيبي المغامي المقرئ، روى عن أبي عمرو المقرئ، و عن أبي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤

محمد مكى بن أبي طالب المقرئ، و عن أبي الربيع سليمان بن ابراهيم. و كان اماماً في القراءات، و من أهل الصلاح توفى في اشبيلية في منتصف ذى القعدة سنة ٤٨٥، و حبس كتبه على طلبة العلم الذين بالعدوة.

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري، روى ببلده طليطلة عن عمه أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن، و أبي محمد قاسم بن هلال، و أبي بكر ابن العواد و غيرهم، و رحل إلى المشرق مع عمه أبي بكر سنة ٤٥٢، و أدى الفريضة و سمع بمكة من أبي معشر الطبري و كريمة المروذية و غيرهما، و بمصر من أبي عبد الله القضاعي و أبي نصر الشيرازي و غيرهما، و بالاسكندرية من أبي علي بن معافى. قال ابن بشكوال:

كان معتنيا بالجمع و الاكتثار و الرواية عن الشيوخ، لا كبير علم عنده. و قال: توفى بمدينة طليطلة، أعادها الله، في أيام النصراري، دمرهم الله، سنة ٤٨٨، انتهى، أى بعد سقوط طليطلة بعشر سنوات.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن قاسم البكري، روى ببلده عن أبي بكر جماهر ابن عبد الرحمن، و أبي الحسن بن الالبيري، و ابن ما شاء الله و غيرهم، و أجاز له أبو عمر بن عبد البر، و رحل إلى المشرق و حج، و أخذ بمكة و بالاسكندرية، و قدم قرطبة في شعبان سنة ٤٨١، و سكن باجه و غيرها من بلاد الغرب، و توفى بباجة.

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي، أصله من اشبونة، سكن طليطلة، و له رحلة إلى المشرق، و كان النهاية في علم العربية، و من تأليفه كتاب الناهج للقراءات بأشهر الروايات أخذ عنه أبو الحسن العباسي المقرئ و ابن مطاهر توفى سنة ٥٠٢ في بدايتها.

و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطليطلي، يعرف بابن الديوطي، سمع من



الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥

أبي الوليد الباجي وقاسم بن هلال وغيرهما، وبعد أن استولى الأسبانول على طليطلة خرج إلى بر العدو، فسكن فاس ثم سبتة، وولى خطابة الموضعين. وكان ضريرا صالحا، وتوفى وهو خطيب سبتة سنة ٥٠٣ في محرم.

وأبو عامر محمد بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم، من أهل طليطلة سكن قرطبة، روى عن علماء طليطلة، وأجاز له أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن، والقاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري، وأبو الوليد الوقشي وكانت عنده جملة كثيرة من أصول علماء طليطلة وفوائدهم، وكان ذاكرة لأخبارهم وأزمانهم، فكان يحتاج إليه بسببها. قال ابن بشكوال في الصلة: ترك بعضهم التحديث عنه لأشياء اضطرب فيها من روايته، شاهدتها منه مع غيري، وتوقفنا عن الرواية عنه، وكنت قد أخذت عنه كثيرا، ثم زهدت فيه لأشياء أوجبت ذلك غفر الله له، وتوفى رحمه الله عشي يوم الجمعة، ودفن بعد صلاة العصر من يوم السبت السابع عشر من ربيع الأول سنة ٥٢٣، ودفن بالبريض، وصلى عليه أبو جعفر ابن حمدان.

وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث ابن سليمان بن الأسود بن سفيان التميمي البغدادي، سكن طليطلة، وهو من بيت علم وأدب، خرج إلى القيروان في أيام المعز بن باديس فدعا إلى دوله بني العباس فاستجاب لذلك، ثم وقعت الفتن هناك، فخرج إلى الأندلس، ولقى ملوكها وحظي عندهم بأدبه وعلمه واستقر بطليطلة، في كنف المأمون بن ذي النون، وتوفى بها ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٤٥٥ قال ابن بشكوال: وذكر أن أبا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦

الفضل هذا كان يتهم بالكذب، عفا الله عنه. وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن يعرف بالزاهد، من أهل النغر، قدم طليطلة مجاهدا، كانت له رحلة إلى المشرق حدث عنه الصحابان بطليطلة وقال: قتل في ربيع الآخر سنة ٣٧٨، وموسى بن قاسم بن خضر كان الغالب عليه قراءة الآثار، وكان فاضلا أصيب في إحدى الغزوات سنة ٤٤٣.

وموسى بن عبد الرحمن يعرف بابن جوشن كان فاضلا له أخلاق حسان، وآداب لطيفة، حسن اللقاء لا يمز بأحد إلا سلم عليه، توفى سنة ٤٤٨، ذكره ابن مطاهر. وأبو عبد الرحمن معاوية بن منتيل بن معاوية، رحل إلى المشرق وحج، وحدث عنه الصحابان في طليطلة وقال: انه توفى سنة ٣٧٥ في جمادى الآخرة. وأبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان التجيبي يعرف بابن الباليه رحل إلى المشرق وانصرف وكان زاهدا فاضلا ورعا، منقبضا عن الناس، بهي المنظر دعي ليتولى الاحباس فرفض واعتذر. ذكره ابن طاهر.

وأبو بكر مفرج بن خلف بن مغيث الهاشمي المعروف بابن الحصار. كان فقيها عارفا بالفتوى، يعقدها باختصار وإيعاب لفقهاء؛ وتأثر منها مالا عظيما؛ وكان معتصما بالسنة مبغضا لأهل البدع. وأبو القاسم محسن بن يوسف روى عن مشيخة بلده طليطلة؛ وحدث عنه الصحابان وقال: توفى سنة ٣٧٤

وأبو القاسم محبوب بن محبوب بن محمد الخشني، روى عن محمد بن إبراهيم الخشني، وعن الصحابين، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية بصيرا بالحديث وعلله، فهما ذكيا، وكان فهمه أكثر من حفظه، مع صلاح وفضل، ومات سنة ٤٤٦ في المحرم.

ومفرج الخزاز، يكنى أبا الخليل، كان من الفقهاء العبادة الزهاد، روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره، وكان صائما مدة ستين سنة، وسكن بناحية طليطلة، وتوفى عند السبعين وأربعمائه، ذكره ابن مديبر، وأبو سعيد ميمون بن بدر القروي ذكره ابن بشكوال في الغرابة، وهو من أهل بغداد، قدم الأندلس، وسكن طليطلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧

مرابطا بها، حدث عنه أبو محمد بن ذنين الزاهد، وقال هذا في خبره إنه ولد سنة ٣١٣ وأبو القاسم نعم الخلف بن يوسف، حدث عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، وعن محمد بن فتح الحجاري، وحدث عنه الصحابان بطليطلة وقال إنه توفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين وثلاثمائه. وهب بن إبراهيم بن وهب القيسي، وكان خيرا فاضلا ثقة، ورحل إلى المشرق، وتوفى في ذي الحجة سنة ٤٥٣، ودفن يوم الأضحى.

وأبو الوليد هشام بن إبراهيم بن هشام التميمي، وكان له حظ وافر من الأدب، وشوور في الأحكام، وكان فارسا شجاعا استشهد سنة تسع عشر وأربعمائه.

وأبو الوليد هشام بن عمر بن محمد بن اصبح الأموي، المعروف بابن الحنشي، كان نبيلاً، ورحل إلى المشرق حاجا، ولقي بها جماعة من العلماء، وعاد إلى الأندلس بكتب كثيرة، وكان من أهل الخير والانتقاص والثروة. وأبو الوليد هشام بن محمد ابن سليمان بن اسحق بن هلال القيسي السايح، روى عن عبدوس بن محمد، وعن محمد الخشني، وعن تمام بن عيشون، وعبد الرحمن بن ذنين من مشيخة طليطلة، وروى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، وعبد الوارث بن سفيان، وابن نبات وابن العطار، وابن الهندي، وغيرهم، ورحل إلى المشرق حاجا، فلقى بمكة أبا يعقوب ابن الدخيل وأبا الحسن بن جهضم، وأبا القاسم السقطي، وسمع بالقيروان من أبي حسن القابسي وأبي عمران الفاسي، وكان زاهدا، فاضلا، متبتلا منقطعا عن الدنيا صواما قواما، حسن الخط، جيد الضبط، كتب بخطه علما كثيرا، وكان يصوم رمضان في الفهمين ويصنع في عيد الفطر طعاما كثيرا لأهل الحصن ولمن هناك من المرابطين، وينفق المال الكثير، وكان يربط بنفسه في الثغور، ويلبس الخشن من الثياب، وتوفى في العشرين والأربعمائه، وهشام بن محمد بن حفص الرعيبي المعروف ابن الشتراني قرأ على ابن يعيش وكان يجله ويكرمه، وكان حافظا لمذهب مالك عاقلا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨

حسن السميت و توفي بطليطلة و صلى عليه ابن الفخار.

و هشام بن قاسم الأموي، و يكنى أبا الوليد، قرأ على محمد بن يعيش، و عنى بالعلم و كان متمولا. و أبو الوليد هشام بن محمد بن أحمد الأنصاري، قرأ على يوسف بن أصبغ، و امتحن في آخر عمره، و مات مقتولا سنة ٤٣٤ في آخر ذى الحجة. و أيضا أبو الوليد هشام بن محمد بن مسلمة الفهرى، له رحلة إلى المشرق، استفاد فيها علما، و كان مشاورا في الأحكام و وقعت عليه محنة عظيمة، و توفي سنة ٤٦٩ في صفر.

و أيضا أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الكتاني المعروف بالوقشي، أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي، و أبي محمد بن عباس الخطيب، و أبي عمر السفاقي، و أبي عمر بن الحذاء، و أبي محمد الشنتجالي، و غيرهم، قال القاضي صاعد بن أحمد: أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته، باحثاته على فنون المعارف، و جمعه لكليات العلوم، و هو من أعلم الناس بالنحو و اللغة، و معاني الأشعار، و علم الفروض و صناعة البلاغة، و هو شاعر مجيد متقدم، حافظ للسنن، و لأسماء نقله الأخبار، بصير بأصول الاعتقادات و أصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الامصار نافذ في علم الشروط و الفرائض، متحقق بعلم الحساب و الهندسة، مشرف على جميع

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩

آراء الحكماء، حسن النقد للمذاهب، ثاقب الذهن في تمييز الصواب، يجمع ذلك إلى آداب الأخلاق، و حسن المعاشرة، و صدق اللهجة. اه.

قال أبو بكر عبد الباقي بن محمد الحجاري: و كان شيخنا أبو محمد الربولي يقول:

و كان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجمع، توفي بدانية يوم الاثنين، و دفن يوم الثلاثاء ليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة ٤٨٩، و قد تيف على الثمانين. و يظهر أنه ممن رحل عن طليطلة بعد استيلاء النصارى عليها. و يحيى بن عبد الله بن ثابت الفهرى النحوي، المكنى بأبي بكر، كان من علماء العربية و الفقه، و كان لسنا شاعرا، و توفي سنة ٤٣٦ في صفر. و أبو بكر يحيى ابن محمد بن يحيى الأموي، كان أدبيا شاعرا، حسن الخط، و قورا، حسن السميت توفي في الواحدة و الستين و الاربعمئة.

و أبو بكر يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى بن الحديدي، سمع من علماء طليطلة، و كان نبيلًا، فصيحًا، فطنا، مقدما في الشورى، كانت له مكانة عظيمة عند المأمون يحيى بن ذى النون، الذى لم يكن يقطع في شىء إلا بمشورته، و دخل مع المأمون قرطبة لما ملكها، و كان مستوليا على أمره، فلما توفي المأمون استنقله حفيده القادر بالله، حتى قتل بقصره يوم الجمعة في المحرم سنة ٤٦٨. اه. ملخصا عن ابن بشكوال و القادر ابن ذى النون هو الذى بحمقه و سوء تدبيره أضاع طليطلة، و كان السبب في هذا الخرق الذى عجز المسلمون عن سده، حتى أدى إلى ضياع جميع الأندلس.

و أبو عمر يوسف بن أصبغ بن خضر الأنصاري، أخذ عن الخشني، و ابن ذنين، و غيرهما و اعتنى بالعلم إلى الغاية، و كانت وفاته سنة ٤٣١ في صفر. و أبو عمر يوسف

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠

ابن عمر الجهني، يعرف بابن أبي ثلة، كان عالما بالفرائض و الآداب، و علم النجوم و استبحر في ذلك و توفي في الخامسة و الثلاثين و الاربعمئة. و أبو عثمان سعيد بن عثمان البنا الشيخ الصالح المرابط بالفهمين من قرى طليطلة. و يوسف بن موسى بن يوسف الأسدي، يعرف بابن الباش أخذ عن ابن مغيث و شوور في الأحكام و ولد ببلدة ولمش و دفن بها سنة ٤٧٥ في ذى القعدة و أبو عبد الله يوسف بن محمد بن بكر الكتاني، سمع من أبيه القاضي محمد بن بكر، كان عالما بالفقه و الحديث و الفرائض، رحل إلى الشرق و حج، ثم رجع إلى الأندلس، و تولى قضاء قلعة رباح، فحسنت سيرته، و كان حسن الرأي و الهينة، مات سنة ٤٧٥ في ذى الحجة.

و أبو الوليد يونس بن محمد من أهل قرطبة، سكن طليطلة. و أبو الوليد أيضا يونس بن أحمد بن يونس الأزدي، يعرف بابن شوقه، روى عن أبي محمد بن هلال و جماهر بن عبد الرحمن، و أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر بن سميح القاضي، و غيرهم كان فاضلا، بارا باخوانه، من أحسن الناس خلقا، و أكثرهم بشاشة، لا يخرج من منزله إلا لأمر مؤكدا، و كان الغالب عليه من الحديث ما فيه الزهد و الرقائق.

و هو من أهل طليطلة، لكنه مات في مجريط سنة ٤٧٤، في ربيع الأول.

و أبو الوليد أيضا يونس بن محمد بن تمام الأنصاري، كان فقيها مفتيا، صالحا، متقبضا عن الناس، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٧٨، أى بعد سقوط طليطلة بأشهر قلائل.

و أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش الأسدي، له رحلة إلى المشرق، و كانت له عنائة كثيرة بالعلم، و كان فقيها. تولى الأحكام ببلدة طليطلة، ثم صار إليه تدبير الرئاسة فيه. و نفع الله به أهل موضعه. ثم خلع عن ذلك و سار إلى قلعة أيوب، و توفي بها سنة ٤١٨، على رواية ابن مطاهر، أو فى التي بعدها على رواية ابن حيان.

و فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي، أخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي، من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١

احدى قرى طليطلة، كانت عالمه، فاضله، فقيهه، استوطنت قرطبه، و بها توفيت سنة ٣١٩ و دفنت بالبريض، و لم ير على نعش امرأه قط ما رؤى على نعشها، و صلى عليها محمد بن أبى زيد. و محمد بن أحمد بن عدل الفقيه المحدث، قرأ كتاب مسلم على أبى محمد الشنتجالي بطليطلة. و محمد بن أحمد بن محمد بن غالب، يروى أيضا عن الشنتجالي.

و أبو عبد الله محمد بن عيشون، يعرف بابن السلاخ. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: غلب عليه الفقه، و له فيه كتاب، و هو من المشهورين. و أبو عبد الله محمد ابن الفرج بن عبد الولي الأنصاري، رحل إلى الشرق، و سمع بالقيروان، و بمصر، و بمكة، و كان رجلا صالحا، ثقة، ضابطا، كانت وفاته بعد الخمسين و أربعمائه.

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن مغلس. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: فقيه موثق متفنن محدث. و أحمد بن سهل بن الحداد، قال ابن عميرة: فقيه مقرئ توفي سنة ٣٨٧. و إسماعيل بن أمية، كان محدثا، و مات سنة ٣٠٣. و إسحق بن إبراهيم بن مسرة، مات بطليطلة، لثمان بقين من رجب سنة ٣٥٢، قاله ابن عميرة. و إسحق بن إبراهيم، غير الأول، قال ابن عميرة: فقيه، توفي بطليطلة سنة ٣٦٤، قاله ابن عميرة أيضا. و إسحق بن ذقبا، بالذال، و قيل بالزاي محدث، ولى القضاء بطليطلة و مات بها سنة ٣٠٣.

و زكريا بن عيسى بن عبد الواحد، توفي ببلده طليطلة، سنة ٢٩٤، عن بغية الملتمس. و سليمان بن هارون الرعيني، أبو أيوب من محدثي طليطلة مات سنة ٢٧٩ عن بغية الملتمس أيضا.

و سعيد بن أبى هند، من قدماء الأندلسيين، أصله من طليطلة، و سكن قرطبة و قيل فى اسمه: عبد الوهاب، يروى عن مالك بن أنس رضى الله عنه، ذكره محمد بن حارث الخشني فى كتابه، و زعم أن مالكا كان يقول لأهل الأندلس، إذا قدموا عليه: ما فعل حكيمكم ابن أبى هند؟ توفي سعيد المذكور فى أيام

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢

عبد الرحمن بن معاوية أمير الأندلس. و قد ترجم صاحب بغية الملتمس شخصا يقال له عبد الرحمن بن محمد بن عباس، و يكنى أبا محمد، غير الأول، و قال إنه صاحب الصلاة بجامع طليطلة، و إنه فقيه مشهور، و ذكر مشايخه، مثل أبى غالب ابن تمام، و محمد بن خليفة البلوى، و عبد الله بن عبد الوارث، و خطاب بن سلمة ابن بترى، و غيرهم، و لكن لم يذكر سنة وفاته، و أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف، المعروف بابن عفيف، قال فى بغية الملتمس: فقيه فاضل، يروى عنه ابن النعمه، و ابو عبد الله بن سعاده، كتب إليه سنة ٥١٤، و هو يروى عن جماهر. بن عبد الرحمن بن جماهر. و أبو هند عبد الرحمن بن هند الأصبجي، روى عن مالك بن أنس و مات ببلده طليطلة بعد المائتين.

و كليب بن محمد بن عبد الكريم، كنيته أبو حفص، و قيل أبو جعفر، طليطلى، رحل إلى مكة فأقام بها مدة، ثم رجع إلى مصر فمات بها سنة ٣٠٠. و كان فقيها محدثا، ترجمه ابن عميرة فى بغية الملتمس. و عيسى بن محمد بن دينار، سمع من محمد بن احمد العتبي، مات بالأندلس، فى أيام الامير عبد الله بن محمد الأموى ترجمه ايضا ابن عميرة فى بغية الملتمس. ثم ترجم رجلا آخر اسمه عيسى بن دينار ابن وافد الغافقي صحب عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب مالك ابن أنس و كان اماما فى الفقه على مذهب مالك و على طريقة عالية من الزهد و العبادة. و يقال إنه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة و كان يعجبه ترك رأى و الاخذ بالحديث توفي سنة ٢١٢ و على بن محمد بن مغاور، فقيه طليطلى، يروى عن أبى على الصدفي. و على بن عيسى ابن عبيد الطليطلى صاحب المختصر فى الفقه، فقيه مشهور ترجمه ابن عميرة فى بغية الملتمس، و عبدوس بن محمد بن عبدوس، يكنى أبا الفرج، فقيه محدث مشهور، توفي سنة تسعين و ثلاثمائه. و هشام بن حسين من علماء طليطلة، رحل إلى مصر، و سمع من عبد الرحمن بن القاسم، و أشهب بن عبد العزيز، مات قريبا من سنة عشرين و مائتين.

و أبو عمر يوسف بن يحيى الازدى المغامى، قال ابن عميرة فى البغية: قال بعضهم: هو

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣

من ولد أبى هريرة، رحل إلى المشرق، و سمع بمصر من يوسف بن يزيد القراطيسى و غيره، و كانت له رحلة إلى مكة و اليمن، و مات بالقيروان سنة ٢٨٣. و قيل ٢٨٥.

و أبو الحسن بن فرجون، و كان من الأدباء. و ابن فضيل الطليطلى، و كان من الشعراء.

و جودى بن عثمان النحوى العيسى، من أهل مورور، أصله من طليطلة، رحل إلى المشرق، فلقى الكسائى و الفراء و غيرهما، و هو أول من أدخل إلى الأندلس كتاب الكسائى و له تأليف فى النحو يسمى «متبه الحجارة» ترجمه ابن الأبار، و قال:

كانت له حلقة، و أدب أولاد الخلفاء، و ظهر على من تقدمه، توفي سنة ١٩٨، و صلى عليه الفرج بن كنانة القاضى.

و جرير بن غالب الرعيني، تولى قضاء طليطلة أيام ثورتها على الأمير الحكم بن هشام، و هى الثورة التى تقدم ذكرها، و انتهت بقتل عدة مئات من أعيان طليطلة فى قصر البلدة، و ردت ترجمة جرير المذكور فى التكملة لابن الأبار. و حريز بن سلمة الأنصاري، من أهل طليطلة، سكن بطليوس، و هو ابن عم القاضى أبى المطرف بن سلمة، كان من الفقهاء المشاورين. و من الأدباء. ترجمه ابن الأبار فى التكملة. و خلف ابن تمام، يكنى أبا بكر، من أهل قلعة عبد السلام، من عمل طليطلة، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين. و خليفة بن ابراهيم، ابو بكر، طليطلى، حدّث عنه أبو الاصغ عسلون بن احمد، من شيوخ الصاحبين. و محمد الاسدى، المعروف بابن بنكلش من علماء طليطلة، وصفه الصاحبان بالفقه و الزهد. و محمد بن حزم بن بكر التبوخي، من طليطلة سكن قرطبة، يعرف بابن المدينى،

صحب محمد بن مسرة الجبلي قديما، و اختص بمرافته في طريق الحج، و لازمه بعد انصرافه، و كان من أهل الورع، و لما كان في المدينة المنورة كان يتبع آثار النبي صلى الله عليه و سلم، ليستدل على أمكنة سكنه، و جلوسه. و يتبرك بذلك، و محمد بن يحيى بن آدم التنوخي، من أهل طليطلة، كتب إلى الصاحبين بمعلومات عن رجاله. و محمد بن رضا بن احمد بن محمد، من أهل طليطلة، كان هو و أخوه احمد من أهل الرواية و العناية بالفقه، و قد سمعا جميعا المدونة (٣- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤

من خلف بن احمد المعروف بالرحوي في سنة ٤٢٣، قال بن الأبار: وقفت على ذلك.

و محمد بن قاسم بن محمد بن اسماعيل بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية القرشي المرواني، من أهل قرطبة، يعرف بالشبانسي، سكن طليطلة، و كان ممن ترك قرطبة بعد الفتنة فيها و صار في طليطلة كاتباً للرسائل لأنه كان متقدما في البلاغة بارع الكتابة. قال بن الأبار: و كان آخر من بقي من أكابر أهل صنعته، توفي سنة ٤٤٧، ذكره ابن حيان. و محمد بن احمد بن سعدون، يكنى أبا بكر، له رحلة إلى الشرق، سمع فيها من أبي ذر الهروي، حدث عنه القاضي ابو عامر بن اسماعيل الطليطلي، ترجمه بن الأبار. و محمد بن شداد، يكنى أبا عبد الله، و يعرف بابن الحداد، يروي عن الحافظ ابن عبد السلام المعروف بابن شق الليل. و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من طليطلة، سكن بلنسية، روى عن أبي بكر احمد بن يوسف بن حماد سمع منه مختصر الطليطلي في الفقه، و روى عنه أبو الحسن بن هذيل المقرئ، و كان فقيها أديبا، أصوليا، متكلميا، و وقعت عليه محنة في بلنسية من أبي احمد بن جحاف الأخيخ فخرج إلى المرية و توفي قبل الخمسمائة. ذكره ابن الأبار.

و أبو عبيد الله محمد ابن احمد بن عبد الرحمن الانصارى المقرئ من أهل طليطلة نزل مدينة فاس يعرف بابن فرقاشش، أخذ القراءات بطليطلة عن المغامى، و أبي الحسن ابن اليبيري و كان مقرئا جليلا. له تأليف في اختلاف القراء السبعة. أخذ عنه أبو اسحق الغرناطى في مقدمه غرناطة و اقراه منها بمسجد حمزة سنة ٥١٢. و ابو محمد بن محمد ابن عبد الله الطليطلي، روى عن عبد الله بن سعيد بن رافع الاندلسى، و زياد بن عبد الرحمن القيروانى، و الحسن بن رشيق المصرى. و حدث عنه الصاحبان بطليطلة و نصر المصحف النطاق، كان يقرئ القرآن، و ينقظ المصاحف، أخذ عنه محمد ابن عبد الجبار الطليطلي، فلما قرأ بمصر على ابراهيم النحاس أعجبته قراءته. و نصر بن سيد بونه بن خلف الطائى، له رحلة إلى المشرق حاجا، و سمع بدانية من الفقيه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥

أبي عبد الله بن الصايغ، الذى أجاز له سنة ٤٦٦.

و نجدة بن سليم بن نجدة الفهرى الضرير من أهل قلعة رباح، سكن طليطلة، يكنى أبا سهل، روى عن أبي عمرو المقرئ، و أبي محمد الشنتجالي، و أبي محمد بن عباس الطليطلي و غيرهم، و تصدّر بطليطلة لاقراء القرآن و تعليم العربية، و توفي بعد سنة ٤٧٥ ذكره ابن الأبار. و أبو محمد عبد الله بن يونس، كان من أهل العلم و العبادة و الجهاد و ترك الدنيا، و التهجيد بالقرآن. و قد حج بيت الله، و عاد إلى الاندلس، و لحقته سعاية من قبل عامل طليطلة، فى أيام المنصور بن أبي عامر، فأسكنه قرطبة مدة سنتين، و لكن لم يمد يده إلى شيء من نعمته و تشبه، و كان ذا ثروة طائلة، و لما أقام بقرطبة لم يلق فيها أحدا، و لا طلب إلى سلطانة شفيعا، إلى أن صرفه مكرما إلى وطنه، و توفي بعد قليل من تسريحه، سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة و سنه نحو الثمانين. و كان مع تقواه من أهل الأدب، و البصر بالعربية، ترجمه ابن الأبار. و أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالشهب، حدث عنه أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف ترجمه ابن الأبار أيضا فى التكملة.

و عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذى النون الحجرى (بسكون الجيم بعد فتح الحاء) من حجر ذى رعين، أصله من طليطلة، سكن المرية و هم فى الأصل من بنى ذى النون، أمراء طليطلة، كما كان يقول. و لما تحولوا من طليطلة نزلوا حصنا اسمه قنجاير بينه و بين المرية ثلاثون ميلا على الجادة إلى مالقة.

سمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن زغبة، و روى عن أبي القاسم بن ورد، و أبي الحجاج بن يسعون، و أبي عبد الله ابن أبي أحد عشر، و أبي محمد الرشاطى و غيرهم، و ذلك فى المرية. ثم رحل إلى قرطبة، فروى عن أبي القاسم بن بقيق، و أبي الحسن ابن مغيث، و أبي بكر بن العربى و غيرهم، و لقي باشبيلية شريح بن محمد، و قرأ عليه صحيح البخارى فى رمضان سنة ٥٣٤، و كان شريح بطول العمر قد انفرد بعلو الاسناد فى صحيح البخارى لسماحه إياه من أبيه و أبي عبد الله بن منظور، عن أبي ذر (الهروى)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦

فكان الناس يرحلون إليه بسببه، و كان قد عتق لقراءته شهر رمضان، فيكثر الازدحام عليه فى هذا الشهر من كل سنة، قال ابن الأبار فى التكملة: ان عبد الله المذكور كان الغاية فى الصلاح و الورع و العدالة، و كان أبو القاسم بن حبيش يقول: انه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه. قال ابن الأبار: و أشبه أبا القاسم ابن بشكوال فى اكتاره و تولى الصلاة و الحطبة بجامع المرية، و دعى إلى القضاء فأتى. و لما تغلب العدو على المرية أول مرة خرج إلى مرسية، فدعى إلى ولايات أباه، ثم خرج إلى مالقة، ثم أجاز البحر قاصدا إلى فاس، ثم عاد إلى سبتة و أقام يقرئ القرآن، و يسمع الحديث و يرحل إليه الناس، لعلو اسناده و حسن ضبطه، و كان له خط حسن، و كانت ولادته بقنجاير سنة ٥٠٥، و توفي ليلة الأحد من صفر سنة ٥٩١، بسبتة، و هو ابن خمس و ثمانين سنة، و دفن بالموضع المعروف بالمنارة، و كانت له جنازة مشهودة، روى ذلك ابن الأبار فى التكملة، و نحن ننقله ملخصا.

و أبو الحسن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن محمد بن مغيث الصدفى، أخذ عن مشيخة بلده طليطلة، و قدم بلنسية فى وجوه أهل

طليطلة، للعقد على ابنة المأمون بن ذي النون، مع المطرف عبد الملك بن المنصور، عبد العزيز بن أبي عامر، فسمع معهم من أبي عمر بن عبد البر سنة ٤٥١، وكان هذا الرجل من بيت شهير بالعلم والفقه في طليطلة، وهو الذي صلى على أبي جعفر احمد بن سعيد اللورانكي عند وفاته في طليطلة سنة ٤٦٩.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، رحل إلى قرطبة، فتعلم فيها الطب على أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي وكان مع تقدمه في علم الطب فقيها أديبا متفتنا، وله في الطب كتاب الأدوية المفردة استعماله الناس، و كتاب الوساد. وله في الفلاحة مجموع مفيد، وكان عارفا بوجهها وهو الذي تولى غرس جنه المأمون بن ذي النون الشهيرة بطليطلة ولد سنة ٣٨٩ وتوفي منتصف يوم الجمعة، لعشر بقين من رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧

و أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الأنصاري، لقي أبا الحسن بن اليبيري المقرئ وأخذ عنه، وحدث عنه أبو بكر بن الخولف، بكتاب الاستذكار، لمذاهب القراء السبعة المشهورين في الأمصار، لابن الألبيري المذكور، قال ابن الأبار: وقد تقدم ذكر محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الطليطلي المقرئ، وروايته عن أبي عبد الله المغامي، ولعله ابن هذا. و عبد الجبار بن قيس بن عبد الرحمن بن قتيبة ابن مسلم الباهلي، من أهل طليطلة، ولقى قضاءها من قبل الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل.

و أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن يوسف الأنصاري من ولد سعد بن عبادة يعرف بابن اللونقة، روى عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي العباس العذري وغيرهما وكان فقيها و رعا، وأخذ علم الطب عن أبي المطرف بن وافد، وكان خرج من طليطلة قبل تغلب الروم عليها، وأقام بقرطبة، ومات فيها سنة ثمان أو تسع وتسعين وأربعمائة. ترجمه ابن الأبار. و أبو الحسن علي بن احمد بن أبي بكر الكنانى، يعرف بابن حنين الطليطلي، ثم القرطبي، نزيل فاس، سمع بقرطبة، وبجيان، وحج سنة خمس مائة وبعدها مرتين، ولقى أبا حامد الغرالي، وصحبه، وسمع منه أكثر الموطن وأقام ببيت المقدس تسعة أشهر، يقرئ القرآن، وفي سنة ٥٠٣ كان في مدينته فاس، توفي سنة ٥٦٩ معمرًا، لأنه ولد سنة ٤٧٦، ترجمه ابن الأبار. وسعيد بن محمد، المعروف بابن البغونش، يكنى أبا عثمان، قرأ بقرطبة علم العدد والهندسة، وأخذ عن أبي محمد بن عبدون الحلبي، وسليمان بن جلجل، علم الطب. واتصل بأمر طليطلة الظاهر اسماعيل بن ذي النون، ثم انقبض عن الناس، ومال إلى العبادة في دولة ابنه المأمون يحيى بن ذي النون، وتوفي في رجب سنة ٤٤٤، عن خمس وسبعين سنة.

و أبو عثمان سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيني، يعرف بالأصفر، وبالقصيري لولادته بقصير عطية، ولد سنة ٣٨١، ورحل إلى قرطبة في طلب العلم سنة ٣٩٩، وقرأ بقرطبة وبمالقة على أبي الحسن الزهراوي، وعلی أبي عثمان نافع، وكان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨

مقدما في علم العربية، وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وأبو اسحق إبراهيم بن محمد الأنصاري المقرئ الضرير، يعرف بالمتقوني، سكن قرطبة، وأصله من طليطلة كان من جلة أصحاب أبي عمر المقرئ، وسمع الحديث على أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري، وكان ثقة فاضلا عفيفا منقبضا، وكان إمام مسجد طرفه بالمريه، وكانت وفاته عقب شعبان سنة سبع عشرة وخمس مائة. وأبو بكر يحيى بن احمد من طليطلة، نزل اشبيلية بعد تغلب الروم على وطنه. قال ابن الأبار: إنه كان يتقدم أدباء عصره تفننا في الآداب، وتصرفا في النظم توفي سنة ٥٤٥.

و أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاري، يعرف بابن شق الليل، سمع بمصر أبا الفرج الصوفي، وأبا القاسم الطحان، وأبا محمد بن النحاس، وغيرهم، وكان قد قرأ على علماء طليطلة، وكان غالبا عليه علم الحديث، مع معرفة أسماء رجاله. وكان مليح الخط، جيد الضبط، شاعرا مجيدا، لغويا، صالحا فاضلا، توفي بطلميرة يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٤٥٥، ترجمه ابن بشكوال، وذكره المقرئ في من رحل من أهل الأندلس إلى الشرق، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الأموي الطليطلي، المعروف بالنقاش، نزل مصر، وقعد للاقراء بجامعة عمرو بن العاص، وأخذ عنه جماعه، وتوفي بمصر سنة ٥٢٩، ورد ذكره في نفع الطيب. وأبو زكريا يحيى بن سليمان، قدم إلى الاسكندرية، ثم رحل إلى الشام، وأقام بحلب، وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح والهجاء، فال بعض من طالعه: ما رأيت مدح أحدا إلا وهجاه. عن نفع الطيب. وأبو محمد عبد الله ابن العسال الطليطلي، له شعر قرأته في صفحة ١٤٨ من الجزء الثاني من نفع الطيب وعبد الله بن المعلم الطليطلي. ومحمد بن خيرة العطار كان متقنا لعلم العدد والفرائض علم بذلك في قرطبة، ذكره القاضي صاعد، ترجمه ابن الأبار في التكملة. واحمد بن محمد بن الحسن الطليطلي، من شيوخ الصالحين.

و أبو جعفر احمد بن خميس، بن عامر بن منيح من أهل طليطلة، قال القاضي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩

صاعد بن احمد عنه: أحد المعتمنين بعلم الهندسة والنجوم والطب، وله مشاركة في علوم اللسان، وحظ صالح في الشعر، وهو من أقران القاضي أبي الوليد هشام بن احمد ابن هشام، وأبي إسحق إبراهيم بن لب بن إدريس التجيبي، المعروف بالقويدس. كان من أهل قلعة أيوب، ثم أخرج عنها، واستوطن طليطلة، وتأذب فيها، وبرع في علوم العدد والهندسة والفرائض، وقعد للتعليم بذلك زمانا طويلا وكان له بصر بعلم هيئة الأفلاك، وحركات النجوم، وعنه أخذت كثيرا من ذلك، وكان له مع ذلك نفوذ في العربية، وقد أدب بها زمانا بطليطلة، وتوفي رحمه الله ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة. انتهى.

ثم ذكر القاضي صاعد بعض من عنى بالفلسفة من أهل الأندلس فقال: وفي زماننا هذا افراد من الاحداث منتدبون بعلم الفلسفة، ذوو افهام صحيحة، وهم ربيعة قد أحرزوا من أجزائها، فمنهم من سكان طليطلة و جهاتها: أبو الحسن علي بن خلف ابن احمر، وأبو اسحق ابراهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقال، وأبو مروان عبد الله بن خلف الاستنجي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن غالب التهلاكي، وعيسى بن أحمد بن العالم، و ابراهيم بن سعيد السهلي الاسطرابلي. (ثم قال):

وأعلمهم بحركات النجوم، و هيئة الأفلاك، و حساب حركاتها، و أعلمهم بعلم الازياج، و استنباط الآلات النجومية اه.

ثم ذكر القاضي صاعد غير هذا من الحكماء و علماء الفلك و الرياضيين، من أهل الأندلس، ممن سنذكرهم عند الوصول إلى ذكر بلدانهم. ثم ذكر علماء الطب فقال مايلي: و كان بعد هؤلاء إلى وقتنا هذا جماعة من أشهرهم: أبو عثمان سعيد بن محمد بن بغونش، و كان من أهل طليطلة، رحل إلى قرطبة بطلب العلم، فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد و الهندسة، و عن محمد بن عبدون الجبلي و سليمان بن جلجل، و ابن الشاعة، و نظرائهم، علم الطب. ثم انصرف إلى طليطلة، و اتصل بأمرها الظافر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠

اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذى النون، و حظى عنده و كان أحد مدبري دولته، و لقيته فيها بعد ذلك، في صدر دولة المأمون ذى المجد يحيى بن الظافر بن اسماعيل بن ذى النون، و قد ترك قراءة العلم، و أقبل على قراءة القرآن، و لزوم داره، و الانقباض عن الناس، فلقبت منه رجلا عالما، جميل الذكر و المذهب، حسن السيرة، نظيف الثياب، ذا كتب جلييلة، في أنواع الفلسفة، و ضروب الحكمة. و تبنت منه أنه قد قرأ الهندسة و فهمها، و المنطق و ضبط كثيرا منه. ثم أعرض عن ذلك، و تشاغل بكتب جالينوس و جمعها، و تناولها بتصحيحه و معاناته، فحصل له بتلك العناية فهم كثير منها. و لم يكن له دربة في علاج المرضى، و لا طبيعة نافذة في فهم الأمراض. و توفي عند صلاة الصبح يوم الثلاثاء أول رجب سنة أربع و أربعين و أربعمائه، و عمره خمس و سبعون سنة اه.

ثم ترجم القاضي صاعد الوزير أبا المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير ابن يحيى بن واقد بن مهتد اللخمي، قال عنه: أحد أشرف أهل الأندلس و ذوى السلف الصالح منهم، و السالفة القديمة فيهم، عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس و تفهمها، و مطالعة كتب ارسطاطاليس، و غيره من الفلاسفة، و تمهر في علوم الأدوية المفردة، حتى ضبط منها ما لم يضبط أحد في عصره. و ألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديوسقوريدوس، و كتاب جالينوس المؤلفين في الأدوية المفردة، و رتبته أحسن ترتيب. و هو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة، و أخبرني عنه أنه عانى جمعه، و حاول ترتيبه، و تصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية و صفاتها، و أودعه إياه من تفصيل قواها، و تحديد درجاتها، من عشرين سنة، حتى كمل موافقا لغرضه، مطابقا لبغيته. و له في الطب منزع لطيف، و مذهب نبيل. و ذلك أنه لا يرى التداوى بالأدوية، ما أمكن التداوى بالأغذية، أو ما كان قريبا منها، فاذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا يرى التداوى بمركبها، ما وصل إلى التداوى بمفردها.

فان اضطر إلى المركب لم يكثر التركيب. بل اقتصر على أقل ما يمكن منه. و له نوادر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤١

محفوظة، و غرائب مشهورة، في البراء من اللعل الصعبة، و الأمراض المخوفة، بايسر العلاج و أقربه، و هو في وقتنا هذا حي مستوطن مدينة طليطلة و أخبرني أنه ولد في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اه.

ثم ذكر القاضي صاعد علماء آخرين من بلده، اشتهروا بالفلسفة و الطب و الفلك و الهندسة فقال: ثم من احداث عصرنا، ممن يعتنى بطلب الفلسفة: أبو الحسن عبد الرحمن ابن خلف بن عساكر، اعتنى بكتب جالينوس عناية صالحة، و قرأ كثيرا منها على أبي عثمان سعيد بن محمد بن بغونش، و اشتغل أيضا بصناعة الهندسة و المنطق، كانت له عبارة بالغة، و طبع فاضل في المعاناة، و منزع حسن في الفلاح، و هو مع ذلك صنع اليدين، متصرف في ضروب من الأعمال اللطيفة، و الصناعات، ساع في نيلها، و له من جودة القريحة، و صحة الفهم، ما يمكنه من البلوغ إلى المراتب الراقية من الفلسفة، إن أعانه جد، و ساعده حال.

و أما صناعة أحكام النجوم فلم ترل نافعة بالاندلس قديما و حديثا، و اشتهر بتقلدها جماعة في كل عصر إلى وقتنا هذا. فكان من مشاهيرهم في زماننا هذا، و زمان بنى أمية: أبو بكر يحيى بن أحمد، المعروف بابن الخياط، كان أحد تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي في علم العدد و الهندسة. ثم مال إلى أحكام النجوم، فبرع فيها، و اشتهر في علمها، و خدم بها سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين في زمان الفتنة، و غيره من الأمراء. و كان آخر من خدم بذلك معتنيا بصناعة الطب دقيق العلاج، و كان حصيفا، حليما، دمثا، حسن السيرة، كريم المذهب، توفي بطليطلة سنة سبع و أربعين و أربعمائه، و قد فارب ثمانين سنة اه.

(ثم قال): و منهم من احداث عصرنا أبو مروان عبيد الله بن خلف، أحد المتحققين بعلم الأحكام، و المشرفين على كتب الأوائل، فلا أعلم أحدا في الأندلس في وقتنا هذا و لا قبله، وقف من أسرار هذه الصناعة و غرائها على ما وقف عليه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٢

و له في التسيرات، و مطارح الشعاعات، و تعليل بعض أصول الصناعة، رسالة فاضلة، لم يتقدمه أحد إليها. كتب بها إلى من مدينة قونكة اه.

هؤلاء هم علماء العرب المنسوبون إلى طليطلة، من فقهاء، و محدثين، و حكماء، و متكلمين، و شعراء، و منثيين، و أطباء، و مهندسين،

وحكاماء ورياضيين، ممن وقفنا على أخبارهم. ولا شك في أنه ندد منهم من لم نقف على خبره، أو من وقع منا سهو عن تقييد ترجمته، والاحاطة غير ممكنة، كما لا يخفى. وان فاتنا شيء ووقفنا على فوته قيدناه ليلحق بالطبعة الآتية إن شاء الله فأما الذين ينسبون إلى طليطلة من كبار الرجال في دور النصرانية، فأشهرهم الكردينال «بادرو غونزالز دو مندوزا» الذي كان أكبر موقد لنار الحرب على غرناطة، توفي سنة ١٤٩٥. والكردينال «شيمينيس دوسيزناروس» المتوفى سنة ١٥١٧، وهو صاحب ديوان التفتيش الشهير، الذي كان يحرق بالنار المسلمين واليهود الذين يأبون التنصر، أو يتنصرون ظاهرا، ثم يأتي من يخبر عنهم بأنهم لا يزالون يدينون بدينهم سرا. والكرادلة «رودريغو»، و«فونسيكا»، و«تينوريو»، باني قنطرة طليطلة الأخيرة، و«تافيره»، و«لورانزانه»، وكلهم كانوا رؤساء أساقفة أسبانية. وفي طليطلة مات الشاعر اغسطين كابانيا، سنة ١٦٦٩ وولد فرنسيسكو روجاس زورلا سنة ١٦٠٧

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٣

### طليطلة Telavera

ومن الأعمال الشهيرة التي كانت مضافة إلى طليطلة في زمان العرب طليطلة، وهي على مسافة ١٣٥ كيلومترا من مجريط. وسكانها اليوم أحد عشر ألف نسمة، واقعة على ضفة نهر تاجه، ولها جسر ٢٥ قوسا باق من القرن الخامس عشر، وفيها باب روماني قديم، و أبراج عربية من زمن بني أمية. وفي هذه البلدة هزم الانكليز جيش بونابرت في ٢٨ يوليو سنة ١٨٠٩. ويوجد ثلاث بلاد باسم طليطلة في أسبانية:

طليطلة على ضفة وادي يانه، من عمل بطليوس في غرب الأندلس وهي قرية صغيرة، و طليطلة هذه ذات الشأن، وكانت تعد من أعمال طليطلة. و طليطلة بيجه على ٣٠ كيلومترا من طليطلة الكبرى.

قال ياقوت الحموي: طليطلة بفتح أوله و ثانيه، وكسر الباء الموحدة، ثم باء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة، كبيرة، قديمة البناء، على نهر تاجه بضم الجيم. وكانت حاجزا بين المسلمين والافرنج، إلى أن استولى الافرنج عليها فهي في أيديهم الآن، فيما أحسب. وكان قد استولى عليها الخراب، فاستجدها عبد الرحمن الناصر الأموي، و طليطلة حصون و نواح عدة اه.

و ينتسب إلى طليطلة عدد كبير من أهل العلم، مما يدل على عمرانها العظيم في أيام العرب: منهم أبو الحسن عبد الرحمن بن سعيد بن شَمَاح، روى ببلده عن أبي الوليد مرزوق بن فتح، و روى عن أبي عبد الله المغامى، و كان من أهل الذكاء و المعرفة، توفي في شوال سنة ٥٢٠. و أبو الوليد عبد ربه بن جمهور القيسي، روى عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد السلام الحافظ وغيره، و روى عنه ابنه ابراهيم بن عبد ربه.

و أبو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه المذكور، سكن شريش، و رحل إلى الشرق و دخل بغداد، و أخذ عن الحريري صاحب المقامات، و كان أدبيا بارعا صالحا ثقة، مات باشبيلية وسط سنة ٥٢٧.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٤

و أبو الحسن علي بن موسى بن ابراهيم بن حزب الله، من أهل طليطلة سكن سرقسطه، روى عن أبي عمر المديني، و رحل إلى المشرق و حج، و أدرك الجلعة من الرجال، و حدث عنه أبو عمرو المقرئ، و أبو حفص بن كريب، و كان كثير الرواية، غير أن العبادة غلبت عليه، فامتنع عن الرواية إلا يسيرا، و اعتزل الناس، و كان يختم القرآن في ثلاث ليال. قال ابن بشكوال: و لم ألق مثله في الزهد و التبتل، رحمه الله. و أبو نصر فتوح بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، روى عنه أبو الوليد مرزوق بن فتح، و قال: كان الغالب عليه الرأي.

و أبو عبد الله محمد بن فتوح بن علي بن وليد بن محمد بن علي الأنصاري، روى عن أبي جعفر بن مغيث و ثاقبه، و أخذ عن أبي عمر بن عبد البر، و أبي عمر بن سمي، و أبي عمر الظلمنكي، و عن التبريزي. و كان عالما بالرأى و الوثائق، تولّى أحكام القضاء بغرناطة و توفي بمالقه، أول يوم من صفر سنة ٤٩٨. و أبو الوليد مرزوق بن فتح بن صالح القيسي، روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الحافظ، و عن أبي العباس بن فتوح و عن التبريزي، و السفاقي، و عن أبي محمد الشنتجاني، و أبي محمد بن عباس الخطيب، و رحل إلى المشرق حاجا، و لقي بمكة أبازر الهروي في موسم سنة ٤٢٨، و كان من أهل المعرفة و النباهة، توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائة و أبو الفتح نصر بن عامر بن أنس الأنصاري، روى عن عبد الرحمن بن مدرج، و روى عنه ابن عبد السلام الحافظ، و أبو محمد بن خزرج. و قال هذا عنه: كان من أهل العلم، ثقة ثبتا، مشهورا بالعناية و السماع، و ذكر أنه أجاز له سنة ٤١٦.

و أبو العباس وليد بن محمد بن فتوح الأنصاري، روى عن عبدوس بن محمد، و له رحلة إلى المشرق، و كان يغلب عليه الرأي. و أبو العباس احمد بن عمر المعافري المرسى، أصله من طليطلة، يعرف بابن إفرند. و خلف المقرئ مولى جعفر الفتي، يكنى أبا القاسم، له رحلة إلى المشرق، سمع فيها بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد، و لازمه سنين عدة، و أقام بالمشرق

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٥

سبعة عشر عاما، و حج ثلاث حجج، و قرأ القرآن بمصر على ابن غلبون المقرئ، و دخل بغداد و البصرة و الكوفة، قال ابن بشكوال: قرأت خبره كله بخط أبي بكر المصحفي، و ذكر أنه لقيه بطليطلة، و قال: كان رجلا صالحا متبتلا، دائم الصيام، عابدا، يسكن المسجد،

و يحاول عجن خبزه بيده، و كان قصيرا مفرط القصر، و كان فقيها يقظا، و ذكر أنه أخذ عنه سنه ثمان و أربعمائه. و أبو بكر خلف بن يوسف بن نصر المعروف بالمغلي، أخذ عن أبي عبد الله بن عيشون مختصره في الفقه، و حدث عنه الصحابان في طليطلة، و قالوا: توفي في شعبان سنه ست و تسعين و ثلاثمائه.

### قشيرة

و من أعمال طليطلة بلدة يقال لها قشيرة، بضم أوله و ثانيه، و سكنون الباء. قال ياقوت الحموي: وجدت بعض المغاربة كتبه بالواو (قشوربه). و هي من إقليم شنشلة ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن احمد الأنصاري القشيري، سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح بن محمود بن خلف العجلي، و محمد بن زيد الكراني، و حدث فيما وراء النهر ببخارى و سمرقند، و كان عالما بالهندسة، و توفي بسمرقند

### أقليش Acles

و من أعمال طليطلة أيام العرب أقليش، ذكرها ياقوت في المعجم فقال: بضم الهمزة، و سكنون القاف، و كسر اللام و ياء ساكنة، و شين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنت بريه، و هي اليوم للأفرنج. و قال الحميدى: أقليش بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها أبو العباس احمد بن القاسم المقرئ الأقليشي، و أبو العباس احمد بن معروف بن عيسى بن و كيل التجيبي الأقليشي. قال أحمد بن سلفه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٦

في معجم السفر: كان من أهل المعرفة باللغات، و الانحاء و العلوم الشرعية. و من جملة أساتذته أبو محمد بن السيد البطلوسي، و أبو الحسن بن سبيطه الداني، و أبو محمد القلتي، و له شعر، و كان قد قدم علينا الاسكندرية سنه ٥٤٦هـ، و قرأ على كثير، و توجه إلى الحجاز، و بلغنا أنه توفي بمكة. اه

و عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي، أبو محمد، يعرف بابن الوحشي، أخذ بطليطلة عن المغامى المقرئ القراءه، و سمع بها الحديث، و له كتاب حسن في شرح الشهاب و اختصر كتاب مشكل القرآن، لابن فورك. و تولى أحكام بلده في آخر عمره و توفي سنه اثنتين و خمسمائة. اه

قلنا: و ممن ينسب إلى اقليش من العلماء خلف بن مسلمة بن عبد الغفور، كان قاضيا في أقليش يكنى أبا القاسم روى بقرطبة عن أبي عمر بن الهندي، و أبي عبد الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٧

ابن العطار، و أخذ عنهما كتاب الوثائق من تأليفهما، و جمع كتابا في الفقه سماه بالاستغناء، و أبو القاسم خلف ابن مسعود بن أبي سرور، روى بقرطبة عن شيوخها و حدث عنه القاضي محمد بن خلف بن السقاط. و أبو محمد عبد الله بن يحيى التجيبي المعروف بابن الوحشي، الذي ذكره ياقوت في المعجم كما تقدم. و أبو الربيع هشام بن سليمان المقرئ، له كتاب في القراءات. و أبو العباس احمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي المقرئ الأقليشي سكن قرطبة. و أبو العباس الأقليشي احمد ابن معد بن عيسى التجيبي الأندلسي الداني. قال الحنبلي في شذرات الذهب. إنه مات سنه ٥٠٥هـ، و سمع أبا الوليد ابن الدبائغ، و أخذ بمكة عن الكروخي، و كان زاهدا عارفا، و له شعر في الزهد، و تصانيف من جعلتها كتاب النجم. انتهى.

و كان والده أبو بكر معد بن عيسى بن و كيل التجيبي، نزيل دانية، من العلماء أيضا، و قد حدث عنه ابنه المذكور، ذكر ذلك ابن الأثير في التكملة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن خلف التجيبي، روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم المجريطي، و رحل حاجا سنه ٣٤٦. و بهلول بن فتح من أهل اقليش، له رحلة إلى المشرق حج فيها، و كان رجلا صالحا، و أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون من أهل اقليش و قاضيها رحل إلى المشرق و حج، و سمع بمكة، من كريمة المروزيه، و سمع بمصر من أبي اسحق الحنبل، و أبي نصر الشيرازي، و أبي الحسن محمد بن مكى الازدي، و كان سماعه منهم مع أبي عبد الله الحميدى سنه ٤٥٠هـ، و كان خطيبا محسنا، استقضى باقليش بلده، ثم أعفى من القضاء، ثم دعى إلى قضاء و بذي فأبى و عزم عليه في ذلك و جاءه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٨

أهل و بذي لهذا الغرض، و باتوا ليلتهم في اقليش، و توفي أبو اسحق في صبيحة تلك الليلة. و أبو اسحق ابراهيم بن ثابت بن أخطل من أهل أقليش، سكن مصر، و كان دخوله إليها بعد سنه ٣٩٠ و استوطنها، و كان مقرئا، و توفي سنه اثنتين و ثلاثين بعد الاربعمائه. اه. و ينسب إلى بعض قرى اقليش حلاله بن حسن الفهري، ذو الوزارتين، يعرف بابن المديوني سكن سرقسطه و قونكة، ثم سكن غرناطة، و علم فيها النحو و الأدب

### قونكة

و غير بعيد عن طليطلة «مدينة قونكة Ceuenca» و هي مركز مقاطعه، و سكانها اليوم بضعة عشر الفا. و هي الآن قسمان: البلدة القديمة و هي مبنية على قمة شاهقه، عليها حصن، و أمامها وادي شقر و إلى الشمال الغربي من المدينة تقع البلدة الجديدة و في



قونكة كنيسة قديمة من القرن السادس عشر، فيها مقابر عائلة البرنس Albornoz ويسير الراكب من ارانجويش إلى قونكة شرقا مسافة ١٥٢ كيلومترا، وقد كان العرب عمروا قونكة، وكانت تابعة لشتريه، فأخذها منهم الأرفونش الثامن سنة ١١٧٧. قال ياقوت في المعجم. قونكة مدينة بالاندلس من أعمال شتريه ينسب إليها ابراهيم بن محمد بن خيرة أبو اسحق القونكي، روى ببلدته عن فاضياها أبي عبد الله ابن محمد بن خلف بن السقاط، و سكن قرطبة و أخذ بها عن أبي علي العسالي و عن عبد الله بن كرج و كان حافظا للحديث و مات في شوال سنة ٥١٧. قاله ابن بشكوال

### البيضة Albacete

و من المدن التي تقع في الجانب الشرقي من طليطلة مدينة البيضة و هي كاسمها في بسيط من الأرض و سكانها اليوم خمسة عشر ألفا، و هي قسمان: المدينة القديمة، و المدينة الجديدة، و الجديدة و هي في أسفل القديمة، و يمر بها الطريق الحديدي الذاهب من مجريط إلى القنت و السواحل الشرقية.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٩

### شتجالة Chinchilla

و على مقربة من البيضة. مدينة شتجالة. و هي بلدة معروفة جدا في أيام العرب و موقعها على مسافة ٢٩٨ كيلومترا من مجريط، و لها حصن مرتفع على رابية تعلو مائتي متر. و بجانب هذا الحصن كهوف كثيرة مسكونة. و شتجالة هي ملتقى خطي الحديد: خط مرسية، و خط قرطاجنة، و قد ورد ذكرها في ما نقلناه عن جغرافي العرب، عند ما تكلموا على تقسيمات الأندلس. و لنذكر الآن ما قاله ياقوت في معجمه:

شتجالة بالأندلس. و بخط الأشرى: شتجيلة، بالياء. ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان. حدث عن أبي المطرف بن مدرج و ابن مفرج و غيرهما. و حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنان. قال ابن بشكوال: و عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة، و كان من أهل الدين و الورع و الزهد، و أبو محمد رجل مشهور لقي كثيرا من المشايخ، و أخذ عنهم و روى، و صحب أباذر عبد الله بن أحمد الهروي الحافظ، و لقي أبا سعيد السجزي، و سمع منه صحح مسلم، و لقي أبا سعد الواعظ، صاحب كتاب شرف المصطفى، فسمعه منه، و أبا الحسين يحيى بن نجاح، صاحب كتاب سبل الخيرات، و سمعه منه. و أقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الانسان، تعظيما له، بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك، و رجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠. و كانت رحلته سنة ٣٩١، و أقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦ اه

قلنا: و يقال إن أبا محمد عبد الله بن لباج المذكور حج خمسا و ثلاثين حجة

هذا و ممن ينسب من العلماء إلى شتجالة أبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج ابن بنج اللخمي، سكن دانية، و توفي بها سنة ٥١٤. و أبو الحسن مفرج بن فيزه الشنتجالي. و خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، و كانت من الفاضلات المحذات. و أما أبو الحسن مفرج بن فيزه فكان قد أخذ عن أبي وليد الوقشي، و أبي عبد الله بن خصة الكفيف. و توفي حول ٤٨٠

(٤- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٠

و بالقرب من شتجالة بلدة يقال لها البيرة Alpera يوجد بجانبها كهفان فيهما نقوش من العصر الجليدي، من رسوم حيوانات و رجال. و هناك أيضا قرية المنصة Almansa و اصل هذه اللفظة «المصنع» و ذلك أنه يوجد فيها بركة ماء كبيرة طولها ألفا متر، في عرض ألفين، في عمق ثمانين مترا، و هذا المصنع مبني على واد، و السد ينخفض كلما ذهب صعدا. و يوجد في قرية المصنع حصن من زمن العرب مشرف على تلك السهول. و قد مرت في سياحتي إلى أسبانية بهذه الأمكنة كلها.

### مكادة

و من أعمال طليطلة المعروفة في أيام العرب «مكادة» بفتح أوله و تشديد ثانيه و بعد الألف دال مهملة. قال ياقوت: مدينة بالأندلس من نواحي طليطلة هي الآن للفرنجة (ياقوت توفي سنة ٦٢٦) قال ابن بشكوال: سعيد بن يمن بن محمد بن عدل ابن رضا بن صالح بن عبد الجيزار المرادي، من أهل مكادة، يكنى أبا عثمان، روى عن وهب بن مسرة و عبد الرحمن بن عيسى و غيرهما و توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٧.

و أخوه محمد بن يمن بن محمد بن عدل، رحل إلى المشرق روى عن الحسن بن رشيق و عمر بن المؤمل. و أبو محمد بن أبي زيد، و كان رجلا صالحا خطيبا بجامع مكادة حدث عنه جماعة، و مات بعد سنة ٤٥٠ اه.

و ممن ينسب إلى مكادة أبو عثمان سعيد بن عثمان، و كان معنيا بالحديث و سماعه و حدث، قال ابن بشكوال: و رأيت السماع عليه مقيدا في كتابه سنة ٤٢١ بطلمنكة في جامعها.

### قلعة عبد السلام

و من أعمال طليطلة قلعة عبد السلام، و إليها ينسب من أهل العلم أبو بكر خلف ابن تمام، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين. و ابراهيم بن سعيد بن سالم بن أبي عصام القلعي،  
 الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥١  
 يروي عن محمد بن القاسم بن مسعدة، و عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدرّاج و غيرهما روى عنه الصحاحبان و قالوا: قدم علينا طليطلة مجاهداً، و توفي في التسعين و ثلاثمائة.  
 و أبو عمر يوسف بن عمر بن يوسف الأنصاري الخزرجي، يعرف بابن الفخار، يحدث عن مسعود بن سعيد بن عبد الرحمن، حدّث عنه أبو محمد بن ذنين

### بالنسية Palencia

هذا و من المدن المعدودة في قشتالة بالنسية، غير بالنسية الشرقية، و هي مدينة ايبيريّة قديمة، استولى عليها الرومان بعد مقاومة شديدة. و في القرن الثاني عشر صارت مقراً لملوك قشتالة، و في أيام شارلكان ثار أهلها في جملة من ثار به فأفحش الامبراطور فيها النكاية، و أسقطها عن عظمتها، و فيها كنيسة عظيمة بديعة الصنعة، هي الكنيسة الكبرى، و فيها كنائس أخرى أيضاً، و سكانها اليوم بضعة عشر ألفاً.

### ليون Leon

و مدينة ليون و هي من المدن الشهيرة، و لها مقاطعة يقال لها مقاطعة ليون، و لكنها اليوم قد نزلت عن درجتها الأولى، و لا يزيد سكانها على خمسة عشر ألفاً، و هي من المدن القديمة التي استولى عليها الرومان، و جعلوا فيها مركز قيادة عسكرية.  
 ثم استولى عليها القوط، و لبثت في أيديهم إلى أن فتحها العرب سنة ٩٨٣، ثم استرجعها الاسبانيول، و عظم أمرها في القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر، ثم انضمت إلى قشتالة مملكة واحدة، و كنيسة الجامعة من أبداع محدثات الأسلوب القوطي في البناء، و أول حجر وضع فيها كان سنة ١٢٠٠، و فيها كنائس و أديار متعددة، و آثار تدل على عظمتها السالفة. ثم مدينة

### طلمنكة Salamanca

فالعرب يلفظونها بالطاء، و أما الأسبان فيلفظونها بالسين، و هي بلدة متوسطة، سكانها ٢٥ ألفاً، واقعة على نهر طورمس، و هي مركز مقاطعة و أسقفية، و إنما اشتهرت  
 الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٢  
 من القديم بمدرستها الجامعة، و هي في بسط من الأرض، و هواؤها شديد الاختلاف أشبه بهواء برغش، ففي الشتاء يشتد فيها البرد، كما في برغش و آبله، و في الصيف حرّها لا يطاق. و كان اسمها في القديم سالامانتيكا. و استولى عليها أنبيال القرطاجني سنة ٢١٧ قبل المسيح، ثم كانت في زمن الرومان تابعة لولاية لوز يطانية، و لما جاء العرب وقعت عليها الوقائع الشداد بينهم و بين الأسبان، لكونها واقعة على الطريق السلطاني الروماني، المؤدى من ماردة إلى أسترقة. و قد استردها الأسبان من أيدي العرب في جملة ما استرده من شمالي أسبانية، و صارت قاعدة مملكة ليون، و حصّنها الأذفونش السادس الذي استولى على طليطلة، و لأجل أن يجعل الأذفونش فيها حامية كثيفة استجلب إليها كثيرا من الغرباء، لا سيما من الافرنجة، و لكن عظمة طلمنكة لم تبدأ حقا إلا بالمدرسة الجامعة التي بناها أذفونش التاسع سنة ١٢٣٠، و قد قارن النجاح هذه المدرسة، فازدهرت، و شاع ذكرها، و صارت تعد من أكبر جامعات أوربة، نظير جامعة باريز و اكسفورد. و كان فيها سبعة آلاف طالب في القرن السادس عشر، و كانوا من جميع أقطار الأرض. جاء في دليل بديكر أن هذه المدرسة كانت هي التي تنشر معارف العرب في بقية أوربة.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٣

نهر تورمس و جسر روماني في طلمنكة

من مباني طلمنكة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٤

و لم تبدأ طلمنكة بالانحطاط إلا في زمن فيليب الثاني عند ما نقل كرسية من طليطلة، و جعل مركز الأسقفية في بلد الوليد بدلا من طلمنكة. و أهم من ذلك أنه كان فيها عدد كبير من الموريسك، أي بقايا العرب، فلما أجبروهم على الجلاء سنة ١٦١٠ تناقص بذلك جدا عمران المدينة. و في زمن بونابرت عند ما استولى الفرنسيين على أسبانية، جعلوا طلمنكة قاعدة حربية، فهدموا كثيرا من حاراتها. و في طلمنكة ساحة عمومية مربعة، هي من أجمل ساحات أسبانية، و فيها جسر روماني قديم، و فيها كنائس متقنة كسائر كنائس أسبانية. و فيها خزائن كتب تشتمل على ثمانين ألف مجلد، بينها مخطوطات نفيسة، و هذه الخزائن خاصة بالمدرسة الجامعة، إلا أن المدرسة ليست اليوم على شيء من أهميتها الماضية، و عدد الطلبة فيها لا يتجاوز ثلاثمائة. و كم في طلمنكة من أثر قديم، و بناء فخم، و دور مرخمة، و أحجار مخزومة

و قد ذكر ياقوت الحموي طلمنكة فقال: بفتح أوله و ثانيه، و بعد الميم نون ساكنة، و كاف: مدينة بالأندلس من أعمال الافرنج اختطها

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. خرج منها جماعة منهم أبو عمرو، و قيل أبو جعفر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد المعافى المقرئ الطلمنكي، و كان من المجوذين في القراءة، و له تصانيف في القراءة روى الحديث و عمّر حتى جاوز التسعين، يروى عنه محمد بن عبد الله الخولاني اهـ.

ثم قلت: و كان أبو عمر الطلمنكي من أشهر علماء الأندلس، من أخذ عنه عد نفسه قد رزق حظا كبيرا، و كثيرا ما يدور ذكره في تراجم العلماء، و قد سار على أثره ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافى الطلمنكي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٥

ميدان ميور بطلمنكة

### زمورة Zamora

و على مسافة ستين كيلومترا من طلمنكة، مدينة زمورة، مبنية فوق صخرة عالية يجرى تحتها الوادى الجوفى، و كانت من قديم الزمان قلعة منيعة تصادم أمامها الجيوش و طالما وقعت عندها الملاحم، بين العرب و الفرنج، و لا تزال آثار حصونها ماثلة، و فيها كنائس مذكورة، أبداع فيها الصناعات، و لها جسر أنيق المنظر على واديه و ليست

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٦

في يومنا هذا من المدن المعدودة، و ينسب اليها رئيس جمهورية اسبانية السابق، الذى يقال له «قلعة زمورة» Alcala - Zamora، الذى ترأس جمهورية اسبانية فى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٧

السنوات الاخيرة بعد سقوط الملكية فيها. و قد كانت العرب استولت على زمورة، ثم استرجعها الأسبان فى زمن الملك فرويله بن أذفونش بن بطره، أيام عبد الرحمن الداخل بسبب فتن العرب بعضهم مع بعض، إلا ان عبد الرحمن الناصر استرجعها و أنزل بها المسلمين. ثم بعد وفاة الحكم المستنصر استرجع النصارى تلك المدن، فزحف عليهم المنصور سنة ٣٧٨، و اقتتح ليون و حاصر زمورة، و أخذها عنوة، و أوطن المسلمين زمورة سنة ٣٨٩، إلى أن كانت الفتنة فى قرطبة، فرجعت إلى النصارى، و كان عامل المنصور على زمورة أبو الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبى.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٨

### أستوريش و جليقية asturies et Galice

ان مقاطعة أشتوريش القديمة هي اليوم ولاية أوفيدو Oviedo و يقول لها العرب أويط و هذه الولاية عدد سكانها يناهز سبعمائة ألف، واقعة إلى الغرب من بلاد الباشكونس، و جبال قنتبرية، إلى خليج بسقاية أو عشقونية Biscaye ou Gascogne و أما مدينة أويط فأصل اسمها أويطوم، و سكانها ٢٥ ألفا و فيها كرسى أسقفية، و مدرسة جامعة.

و أصل بناء هذه المدينة ان الملك فرويله الأول بنى هناك ديرا فى القرن الثامن للمسيح، ثم جعل الأذفونش الثانى هناك مقره فتكونت بجانب هذا الدير بلدة و لم يقدر العرب و لا النورمنديون أن يستولوا على أويط. و موقع هذه البلدة هو على رابية مشرفة على نهر «نوره» و أرضها منبسطة موصوفة بالخصب و فيها كنيسة جامعة تشتمل على كثير من بدائع التصاوير و ليست بالكنيسة الوحيدة.

و غير بعيد عن اويط مدينة جيجون و فيها ثلاثون ألف نسمة، و لها مرسى عظيم على الخليج بناها الرومانيون. و لما جاء العرب استولوا عليها مدة قصيرة من سنة ٧١٥ الى سنة ٧٢٢ لأن الأمير بيلاي، و هو أول أمير اسباني مستقل بعد مجيء العرب كما سيأتى الكلام عليه، عاد فاسترجعها و صارت مركزا لمملوك أشتوريش و تعاقبت عليها من ذلك الوقت أدوار مختلفة. و قد استفادت جدا من مد السكة الحديدية اليها سنة ١٨٨٤. و فيها مدرسة للتجارة و الملاحة. و فى هذه المدرسة خزانه كتب فيها ٥٥٠٠ مجلد و عدد كبير من التصاوير. و فى ساحه جيجون تمثال لبيلاي البادى بتحرير اسبانية. و من مدن أشتوريش بلدة أستورقة Astorga و هي رومانية كانت فى القديم عامرة و مركزا لجنوبى أشتوريش. و قد وصل اليها العرب و هدموا حصونها و لعل أستورقة هذه هي التى يسميها ياقوت باستوريس و يقول عنها: حصن من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٥٩

أعمال وادى الحجارة بالاندلس، أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموى، عمه فى نحر العدو. و لا تزال أسوار أستورقة ماثلة، و الحكومة تحافظ عليها خدمة للتاريخ. و حول أستورقة جبال يسكنها جيل من الناس يقال لهم المغاراتوس Magaratos يظن انهم أقدم سلالة للامة اليبيرية و هم أهل جد و نشاط ذوو زراعه و صناعة و لكنهم على أشد ما يكون من المحافظة على عاداتهم القديمة و لهم أزياء خاصة بهم، و لا يتزوج بعضهم إلا من بعض. ثم مدينة لوغو Lugo و هي من زمن الرومانيين، و لها سور لا يزال قائما، و عليه أبراج كثيرة، و قد استولى على هذه البلدة العرب، فيما استولوا عليه. و هناك بلدة يقال لها بيتنوس Betanzos، سكانها عشرة آلاف، واقعة على نهر بين كروم و أعناب، و هي من البلاد التى استولى عليها العرب، و فيها حصن باق من أيامهم.

## كورونية Corogia

و هناك مدينة كورونية، فيها أربعون الى خمسين الفا من السكان، مركز لمقاطع بهذا الاسم، واقعة على لسان من الأرض، بين جونين من البحر، أحدهما إلى الشرق اسمه «الباهيه»، والآخر إلى الغرب اسمه «اورزان»، و كان للبلد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٠

حصون هى مهملة الان، و هى مدينة ايبيرية قديمة. و كان يقال لها فى زمن الرومان «بريفانتوم»، ثم اطلق عليها اسم «كورنيوم»، فى القرون الوسطى. و قد استولى عليها العرب فى ما استولوا عليه، و صارت تابعة لقرطبة. و من مرسى هذه البلدة ذهب اسطول فيليب الثاني سنة ١٥٨٨، المؤلف من ١٣٠ سفينة حربية، عليها ثلاثون الف مقاتل، لغزو انجلترا، انتقاما عن قتل ماريه ستوارت، و لكن الانجليز عادوا فأحرقوا كورونية سنة ١٥٩٨، و كذلك بقرب كورونية فى ٤ يونيو سنة ١٧٤٧ تغلب الاسطول الانكليزى على الاسطول الافرنسى، ثم فى ٢٢ يوليو ١٨٠٥ أحرق الانكليز اسطولا افرنسيا اسبانوليا متحدا.

و البلدة قسمان: أعلى و أسفل. فالقسم الأعلى هو القديم منها، و القسم الأدنى هو الجديد. و كان فى الماضى حارة لصيادى السمك، فاليوم صارت فيه مساكن المترفين، و شوارع على الطراز الجديد، بخلاف القسم الأعلى الذى شوارعه ضيقة، و بيوته قديمة. و فى تلك البلدة إلى الشمال الغربى، على لسان داخل فى البحر، فوق جندل كبير علوه ٥٦ مترا؛ منارة للسفن من زمان الرومانيين.

و على مقربة من كورونية بلدة الفزول Ferrol و هو المرسى الحربى الوحيد لاسبانية على الاقيانوس الاطلانتىكى؛ و سكان هذا المرسى ٢٥ الفا و فيه مسلحة و دار صنعة للمراكب، و مدرسة بحرية.

و مدينة أورنس Orense سكانها عشرة آلاف واقعة على ضفة نهر مينيو Mino و هى مركز مقاطعه؛ و كانت فى زمان الرومانيين يقال لها أوريوم Aurium لوجود الذهب فى نواحيها؛ مما يدل عليه اسمها؛ و قد غزاها العرب سنة ٧١٦، ثم عاد الاذفونش الثالث فبناها؛ و أحكم أسوارها سنة ٨٨٤؛ و لها جسر على نهر مينو بسبع أقواس

ثم مدينة فيغو Vigo و سكانها ثلاثون ألفا، و هى مرسى حربى و تجارى، مبنية على منحدر رابية، عليها حصن سان ساستيان. و قد وقعت فيها واقعة بحرية سنة ١٧٠٢ بين الانجليز و الهولنديين من جهة، و الفرنسيين و الاسبان من جهة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦١

أخرى، و فى هذه البلدة أيضا حارة قديمة بشوارع ضيقة، و حارة عصرية جديدة.

ثم مدينة بونت فيدرا Ponte Vedra و هى صغيرة سكانها عشرة الآلاف و لها مرسى على البحر.

## شنت ياقيب Santiago de Campostela

و هى بلدة سكانها ١٥ ألف نسمة، و كانت قاعدة مملكة جليقية. و كان لها الشأن الاول، فنزلت عن معاليها السالفة، و رجعت مركز مقاطعة، و كرسى رئاسة أساقفة. و فيها مدرسة جامعة بناها المطران فونسيكا سنة ١٥٣٢، و هى قديما و حديثا مدينة اسبانية المقدسة، يحج اليها الاحامس فى الدين الكاثوليكي من جميع اسبانية و البلدان المجاورة، و ذلك لأنه يوجد حكاية متواترة عند الاسبانول بأن أحد الحواريين و هو يعقوب بن زبده، قد ذهب الى اسبانية، و نشر فيها العقيدة المسيحية، و هذه الحكاية لها رضى يرجع الى القرن الرابع للمسيح، إلا أنها بدأت ترسخ فى أذهانهم فى القرن السابع، ثم مرور الأيام صارت هذه القصة تجر ذيوًا. منها: أن عظام الحوارى يعقوب كانت مدفونة فى ذلك المحل الذى استشهد فيه، و لم يكن أحد يهتدى الى مكانها الى أن كشفها المطران تدمير الإبرى Theodemir D'Iria فبنيت الكنيسة الحاضرة على القبر، و أما لفظه كومبوستال، أى حقل النجمة، فقد قالوا فيها انها جاءت من جهة ان المطران اهتدى الى القبر بنجمة ضاءت له و قد قند دليل بديكر هذا القول، و ذهب الى أن الاسم سابق لقصة الحوارى يعقوب، و كيف كان الأمر فالاسبانول يعدون القديس يعقوب، دفين شنت ياقيب، بزعمهم، حامى اسبانية و شفيها، و به كانوا يستغيثون فى حروبهم مع المسلمين، و طالما رأوه بزعمهم منقلدا سلاحه، يقاتل فى صفوفهم، و أول من بنى على هذا القبر هو الاذفونش الأول، و لكن الكنيسة التى بناها هذا الاذفونش هدمها الغازى الكبير المنصور بن أبى عامر المعافرى سنة ٩٩٧ للمسيح ثم جددوا بناءها، و مازالوا يزيدون فى شنت ياقيب الاديار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٢

و الكنائس حتى أصبح فيها ٤٦ بيعه و ٢٨٨ مذبحا و ١١٤ جرسا و ٣٦ رهبانية، و فى هذا ما يكفى لاثبات قدسيته التامة عند الاسبانول، و كونها لهم الحرم الأعظم.

و قد كان الابتداء ببناء الكنيسة العظمى سنة ١٠٧٨، و ما زال الاساقفة يشغلون بينها الى سنة ١٢١١، و لها رتاج كبير، على جانبه برجان، ارتفاع الواحد منهما سبعون مترا و فى أعلى الحائط تمثال للقديس يعقوب. و داخل الكنيسة له منظر مؤثر بكثرة الاساطين و المماشى و القباب، و المذبح الأعظم واقع على القبر، و يقال ان فيه خمسمائة كيلو جرام من الفضة، و فى محراب يعلو المذبح تمثال ليعقوب الحوارى مزين بالفضة و الذهب و الحجارة الكريمة، و ينزلون إلى القبر بدرج أمام المذبح الأكبر، و هناك مرقد يعقوب و اثنين من رفاقه، و فى هذه الكنيسة قبور لا تكاد تحصى لأعظم الاسبانول و ملوكهم مثل فرديناند الثاني، و اذفونش التاسع، ملك ليون، و امرأة اذفونش السادس، و امرأة بطرس الغاشم و غيرهم. و فيها تصاوير و تماثيل لأشهر المصورين و النحاتين. و لا يسع الكاتب أن يصف جميع ما فى شنت ياقيب من المعاهد الدينية، و الآثار الفنية لكثرتها، و تنافس الملوك و الأبحار فى البذل

الانفاق عليها. أما غزوة المنصور بن أبي عامر لهذه البلدة فقد ذكر المقرئ في نفتح الطيب ما يلي: و من ذلك غزوة المنصور لمدينة شنت ياقب، قاصية غليسية، و أعظم مشهد للنصارى في بلاد الأندلس، و ما يتصل بها من الأرض الكبيرة، و كانت كنيسة عندهم بمنزلة الكعبة عندنا، و للكعبة المثل الأعلى، فيها يحلقون، و اليها يحجون، من أقصى بلاد رومة و ما وراءها، و يزعمون أن القبر المزور فيها قبر ياقب الحواري أحد الاثنى عشر، و كان أخصهم بعيسى، على نبينا و عليه الصلاة و السلام و هم يسمونه أخاه، للزومه إياه، و ياقب بلسانهم: يعقوب، و كان أسقفا ببيت المقدس، فجعل يستقرى الارضين، داعيا لمن فيها حتى انتهى الى هذه القاصية. ثم عاد إلى أرض الشام فمات بها، و له مائة و عشرون سنة شمسية، فاحتمل أصحابه رمته فدفنوها بهذه الكنيسة، التي كانت أقصى أثره، و لم يطمع أحد من ملوك الاسلام في قصدها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٣

كنيسة شنت ياقب المشهورة

و لا الوصول اليها لصعوبة مدخلها، و خشونة مكانها، و بعد شقتها، فخرج المنصور اليها من قرطبة غازيا بالصائفة، يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة، و هي غزوته الثامنة و الأربعون. و دخل على مدينة «قورية» فلما وصل الى مدينة غليسية، و افاه عدد عظيم من القوامس المتمسكين بالطاعة في رجالهم، و على أتم احتفالهم، فصاروا في عسكر المسلمين، و ركبوا في المغاورة سيلهم.

و كان المنصور تقدم في انشاء اسطول كبير في الموضع المعروف بقصر أبي دانس من ساحل غرب الاندلس، جهزه برجاله البحرين، و صنوف المترجلين، و حمل الأقوات و الأطعمة، و العدة و الاسلحة، استظهارا على نفوذ العزيمة، إلى أن خرج لموضع يرتقال، على نهر «دويرة» فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه، فعقد هناك من هذا الاسطول جسرا بقرب الحصن الذي هناك، و وجه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٤

المنصور ما كان فيه من الميرة الى الجند، فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو، ثم نهض منه يريد شنت ياقب، فقطع ارضين متباعدة الأقطار، و قطع بالعبور عدة أنهار كبار، و خلجان يمدها البحر الاخضر ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جبلية من بلاد فرطارس و ما يتصل بها، ثم أفضى الى جبل شامخ شديد الوعورة لا مسلك فيه و لا طريق، لم يهتد الأدلاء الى سواه، فقدم المنصور الفعلة بالحديد.

لتوسعة شعباه، و تسهيل مسالكه، فقطعه العسكر، و عبروا بعده وادى «منيه» و انبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة و أرضين، و انتهت مغيرتهم إلى دير فشان، و بسيط بلنبة على البحر المحيط، و فتحوا حصن شنت بيلايه، و غنموه و عبروا بساحته إلى جزيرة من البحر المحيط، لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي فسبوا من فيها ممن لجأ اليها، و انتهى العسكر إلى جبل مراسية، المتصل من اكثر جهاته بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره، و استخرجوا من كان فيه، و حازوا غنائمه، ثم أجاز المسلمون بعد هذا خليجا في معبرين. أرشد الادلاء اليهما. ثم الى نهر آبله، ثم افضوا الى بسائط واسعة العماره، كثيرة الفائدة، ثم انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر، تلو مشهد قبره عند النصارى في الفضل، يقصد نساكهم له من أقاصى بلادهم، و من بلاد القبط و النوبة و غيرهما، فغادره المسلمون قاعا، و كان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة، و ذلك يوم الاربعاء لليلتين خلنا من شعبان فوجدها المسلمون خالية من أهلها، فحاز المسلمون غنائمها، و هدموا مصانعها و أسوارها و كنيستها و عتقوا آثارها، و كل المنصور بقبر ياقب من يحفظه و يدفع الأذى عنه، و كانت مصانعها بديعة محكمة فغودرت هشيمًا، كأن لم تغن بالأمس.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٥

مدرسة الطب في شنت ياقب

و انتسفت بعد ذلك سائر البسائط، و انتهت الجيوش الى مدينة شنت مانكش منقطع هذا الصقع على البحر المحيط، و هي غاية لم يبلغها قبلهم مسلم، و لا وطئها لغير أهلها قدم، فلم يكن بعدها للخليل مجال، و لا وراءها انتقال.

و انكفأ المنصور عن باب شنت ياقب، و قد بلغ غاية لم يبلغها مسلم قبله، فجعل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٦

في طريقه القصد على عمل برمند بن اردون، يستقره عائنا، حتى وقع في عمل القوامس المعاهدين، الذين في عسكره، فأمر بالكف عنها، و مر مجتازا حتى خرج على حصن بيليقية من افتتاحه، فأجاز هنالك القوامس بجملتهم على أقدارهم، و كساهم و كسا رجالهم، و صرفهم إلى بلادهم، و كتب بالفتح من بيليقية، و كان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم، و من حسن غناؤه من المسلمين، ألفين و مائتين و خمسا و ثمانين شقة من صنوف الخز الطرازي، و واحدا و عشرين كساء من صوف البحر، و كساءين عنبريين، و أحد عشر سقلاطونا، و خمسة عشر مريشا، و سبعة انماط ديباج، و ثوبى ديباج رومى، و فروى فنك.

و وافى جميع العسكر قرطبة غانما، و عظمت النعمة و المنه على المسلمين، و لم يجد بشنت ياقب إلا شيخا من الرهبان جالسا على القبر، فسأله عن مقامه، فقال: أونس يعقوب فأمر بالكف عنه. اه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٧

الراهب الذي بقى يونس يعقوب الحواري عند ما وصل المنصور بن أبي عامر إلى شنت ياقب و فر جميع الرهبان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٨

### أراغون ونبارة Navarre et Aragon

هاتان المملكتان هما متجاورتان، يسقى كلا منهما نهر ابره، وهذا النهر له منبعان أحدهما يقال له «هيجار Higar»، يتفجر من جبل يقال له «كورد» Cardel عليه الثلج صيفا وشتاء، وتنحدر منه مياه إلى الوادي الجوفي، منحدره إلى الغرب ومن مياهه ما يتحدر إلى الشرق، و هي مياه هيجار التي تجرى مسافة ١٦ كيلومترا، ثم تلتقي مع مياه ابره، التي تنبع من غربي مكان يقال له «رينوزه» Reinosa وهذا الوادي يخرج من بحيرات صغيرة بين تلك الجبال المتفرعة من البرانس، ثم يمد ابره عدة أنهار، حتى يعدل ماؤه، عندما يصل إلى ميرانده، بعشرين الف متر مكعب في الثانية. وعندما يصل إلى لوكروني، بواحد وثلاثين الف متر مكعب. فإذا وصل إلى تطلية صار يصب ٤٥٢٠٠ متر مكعب في الثانية. وهو يسقى عند تطلية جانبا من بسيط اراغون الذي لولا ابره لكان أشبه بصحراء افريقية. ولكن لا يستفيد من مياه ابره وفروعه إلا جزء قليل من هذه الصحراء، بحيث إن بعض أهالي الأماكن المأهولة من أطرافها هم في عناء شديد من جهة الماء، فقد صح في أهلها المثل القائل: أيا عطشى والماء يجري. قيل إن عامل بلدة تاردياته Tardienta جمع أهالي بلده ليوزع عليهم الماء الباقي في الصهريج العمومي، فكان نصيب العائلة الواحدة عشرة لترات من الماء، وهو ماء من كدورته يؤكل ولا يشرب

فلو كان هناك جداول من ابره لتحولت تلك الصحراء جنانا غناء. والسائح ترى البلاد هناك على طرفي بقيض، فبينما صحراء «فيولادة» Violada هي كفيافي بني أسد، إذا ضواحي سرقسطة غير بعيدة عنها، هي كغوطه دمشق. وقد شق الأسبانيول جدولين من ابره عند سرقسطة وتطلية، وسقوا بهما أراضي واسعة، ولا يزالون يشقون منها جداول إلى يومنا هذا في أراغون وكتلونية. وبالاجمال فلو لا ابره لكانت الحياة متعذرة في أكثر مملكة أراغون، وفي قسم كبير من كتلونية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٦٩

مملكة نبارة القديمة هي اليوم مقاطعة بهذا الاسم، مساحتها ١٠٥٠٠ كيلومتر مربع، وعدد سكانها ثلاثمائة وخمسة عشر الف نسمة. أما أراغون فهي عبارة عن مقاطعة سرقسطة، ومساحتها ١٧٤٢٤ كيلومترا مربعا، وسكانها ٤٤٨٩٩٥ نسمة. ومقاطعة وشقة، ومساحتها ١٥١٤٩ كيلومترا مربعا، وأهلها ٢٤٨٢٥٧ نسمة. ومقاطعة ترول Teruel، ومساحتها ١٤٨١٨ كيلومترا مربعا، وسكانها ٢٥٥٤٩١ نسمة. وإذا توجه الراكب بالسكة الحديدية من مجريط قاصدا إلى سرقسطة، فإن أهم ما يمر به من البلاد هو القلعة المسماة بقلعة هينارس، على مسافة ٣٤ كيلومترا من مجريط. وهذه البلدة هي رومانية، كانوا يقولون لها «كومبلوتوم»، ولما جاء العرب استولوا عليها، وبعد خروجهم من هناك أسس الكردينال شيميناس رئيس أساقفة طليطلة فيها مدرسة جامعة، تضاهاي مدرسة طلمنكة، وبقيت فيها إلى سنة ١٨٣٦ فنقلوها إلى مجريط. وإلى هذه البلدة ينسب الكاتب الشهير سرفنتس Cervantes صاحب كتاب الدون كيشوط، وعدد سكان البلدة اليوم اثنا عشر ألف نسمة.

وفي هذه البلدة بقايا حصون عربية. وضواحي هذه البلدة ناضرة بهيجة.

### وادي الحجارة Guadalajara

#### إشارة

ثم على مسافة ٥٧ كيلومترا من مجريط تقع وادي الحجارة، وسكانها اليوم بقدر سكان القلعة، وهي مبنية على الضفة اليمنى من نهر هينارس. وفي هذه البلدة تزوج فيليب الثاني بالملكة إيزابلا، من آل فالوا، وفيها مات الكاردينال بادر و مندوزه، وفيها مدفون الكونت طانديلا، أول قائد عسكري لغرناطة بعد استيلاء الأسبانيول عليها.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٠

أحد مناظر وادي الحجارة اليوم

وقد كانت مدة بقاء العرب في وادي الحجارة ٣٦٧ سنة. قال ياقوت الحموي في المعجم: فرج بالتحريك والجيم، مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، ولها مدن بينها وبين طليطلة. ينسب إليها أيوب ابن الحسين بن محمد بن احمد بن عوف بن حميد بن تميم، يكنى أبا سليمان، ويعرف بابن الطويل، رحل إلى المشرق، ثم استقضاه الحكم المستنصر ببلده، وكان أدبيا حكيما، قدم قرطبة، وروى عنه ابن الفرضي، وتوفي سنة ٣٨٣ بوادي الحجارة، ذكر ذلك ابن الفرضي. انتهى. وقال ابن حوقل عن وادي الحجارة: مدينة كبيرة، نغر مشهور الحال، مسور بحجارة، وهي ذات أسواق، وفنادق، وحمات، وحاكم، ومحلّف، وبها تسكن ولاة الثغور، كاحمد بن يعلى وغالب، وعليها أكثر جهاد جليقية، ومنها إلى شعراء القوارير، وبها منهل تنزله الرفاق مرحلة، ومنها إلى مدينة سالم مرحلة. انتهى.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧١

وجاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة: أن وادي الحجارة يقال لها أيضا مدينة الفرج، نسبة إلى عائلة من البربر يقال لهم بنو فرج كما روى يعقوبي. وكان فتح العرب لهذه البلدة سنة ٧١٤، زحف إليها موسى بن نصير و طارق بن زياد معا، وبقيت في أيدي العرب إلى

سنة ١٠٦٠، إذ استرجعها منهم الملك فرديناند القشتالي و لكن عاد العرب ففتحوها مرة ثانية، و بقيت في أيديهم إلى سنة ١٠٨١، فافتتحها ألفاربانس دومينييه Alvar Ganez de Minaya من أبناء عم القمبيدور، الملقب بالسيد، و من قواد الأذفونش السادس، و كانت معدودة من القلاع العربية الحصينة و خرج منها كثير من أهل العلم، كما يظهر من المكتبة العربية الاسبانية. أى مطبوعات قديرة ، و النسبة إلى هذه البلدة حجارى، و هناك مؤرخ معروف اسمه الحجارى، أصله من وادى الحجارة. و لما كانت فى أيدي العرب كان قد بقى فيها عدد غير قليل من المسيحيين. انتهى.

### من انتسب من العلماء إلى وادى الحجارة

منهم أبو بكر يحيى بن الفتح بن حنش الأنصارى الحجارى، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم. و محمد بن عذرة الحجارى، سمع من محمد بن وضاح و غيره، و مات بالاندلس سنة ٣١٣. و أبو عبد الله محمد بن يونس الحجارى، روى عن أبى عمر الظلمنى، و أبى محمد بن الأسلمى و غيرهما، و كان مقدما بالمعرفة و النحو و اللغة، و كتب الاشعار و الأخبار، و استأدبه المظفر بن الأقطس، صاحب بطليوس لنفسه و لبنيه، و سكن بطليوس، و توفى بها سنة اثنتين او ثلاث و ستين و أربعمائه. و أبو عثمان سعيد بن على ابن يعيش بن أحمد بن خلف الاموى، حدث عنه ابن ابيص، و كان من أهل السنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٢

و الخير، مولده سنة ٣١٦ و محمد بن إبراهيم بن حيون الحجارى، كان إماما فى الحديث حافظا لعله، بصيرا بطرقه، لم يكن فى الاندلس فى وقته أبصر به منه، سمع من أبى عبد الله الخشنى، و ابن وضاح، و ابن مسرة.

ثم رحل إلى المشرق، فتردد هناك نحو من خمس عشرة سنة، سمع فيها بصنعاء من أبى يعقوب الدبرى و عبيد بن محمد الكشورى، و سمع بمكة من على بن عبد العزيز و أبى مسلم الكشسى، و محمد بن على الصايغ، و غيرهم، و ببغداد من جماعة، منهم عبد الله بن احمد بن حنبل، و روى عن القاضى أبى عبد الرحمن احمد بن حماد بن سفيان الكوفى، لقيه بالمصيصة سنة ٢٩٤، و سمع بمصر من عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف، و ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، و سمع من ابن قتيبة بعض كتبه، و رجع إلى الأندلس، و أخذ عنه الكثيرون، و كان من الشعراء و توفى بقرطبة عقب ذى القعدة سنة ٣٠٥ و مفرج بن يونس بن مفرج بن محمود بن فتح بن نصر بن هلال الحجارى المكتب، سكن قرطبة، و كان يعلم بمسجد سرور، و كان شيخا صالحا. و أبو بكر محمد بن القاسم بن مسعده البكرى الحجارى، المكنى أبا عبد الله، سمع بقرطبة من الحسن بن سعد، و حدث عنه بالناسخ و المنسوخ، و سمع من غيره بقرطبة. و رحل إلى المشرق، سمع فيها من ابن الاعرابى بمكة، و من محمد ابن أيوب الصموت بمصر.

و أبو بكر محمد بن القاسم الكاتب، يعرف باسكنهاده، سكن قرطبة، و هو من وادى الحجارة، و ارتحل إلى المشرق بعد الفتن التى جرت بقرطبة، و حوّلت أحوالها فجال فى العراق و الشام و حلب، ثم عاد إلى الى الاندلس و استقر بدانية، و طاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٣

مقامه بها. و أبو بكر عبد الباقي بن محمد ابن سعيد الأنصارى، المعروف بن بزّال.

و محمد ابن ابراهيم بن اسحق الحجارى

و أبو عبد الله محمد بن يوسف، الوراق التاريخى الحجارى، ألفت للخليفة الحكم المستنصر كتابا ضخما فى ممالك أفريقيا و مسالكها، و ألفت أيضا كتابا جمعة فى أخبار ملوكها و حروبهم، و فى أخبار تيهرت، و وهران، و سجلماسه، و نكور الخ. قال أبو محمد بن حزم: و محمد هذا أندلسى الأصل و الفرع. آباؤه من وادى الحجارة، و مدفته قرطبة، و هجرته إليها، و إن كانت نشأته بالقيروان.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن لب بن صالح بن ميمون بن حرب الأموى الحجارى المقرئ، سكن قرطبة، يعرف بالرولى، ولد سنة ٣٤٤، و كان فى قرطبة إماما لمسجد ابن حيويه، و له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبى بحر الشيرازى، و روى عن الحسن بن رشيق، و كان من أهل الفضل و الخير، حسن الصوت، مجودا للقرآن.

و أبو بكر عبد الله بن محمد بن فتح، روى عن أبيه محمد بن فتح، كتاب جهاد النفس من تأليفه، حدث عنه أبو الفرج بن فتح السالمى، من شيوخ المنذر بن المنذر الحجارى.

و أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصارى، يعرف بابن ببير، سمع من أبى عيسى الليثى، حدث عنه بالموطأ، و أبى عمرو أحمد بن ثابت التغلبى، و غيرهما. روى عنه أبو عبد الله الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٤

ابن شق الليل الطليلى، ذكره ابن الدباغ، و ترجمه ابن الأبار فى التكملة. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوى، يعرف بابن الأسلمى، و يقال فيه أيضا ابن الأسلميه. روى بوادى الحجارة عن أبى الحسن بن معاوية بن مصلح، و أبى عبد الله ابن مسعدة، و أبى عمر المديونى، و أبى بكر بن يتيق، و أبى عبد الله بن خلف بن سعيد الشوله، و روى بقرطبة عن أبى جعفر بن عون الله. سمع منه صحيح البخارى، و عن القاضى عبد الله بن مفرج، و سمع بقلعة أيوب عن أبى محمد بن قاسم، و بقلعة عبد السلام عن أبى عمر بن عمران الفخار، و روى أيضا عن أبى حفص عمر بن على الحجارى، و أخذ عن أبى اسحق بن شنظير، و أبى محمد بن ذنين، من علماء طليطلة، و أخذ عن أبى عمر الظلمنى، و أجاز له الحسن بن رشيق، مع جاره أبى الحكم المنذر ابن المنذر الحجارى. قال ابن الأبار عنه: أحد الأئمة المتفنين فى العلوم، المتقدمين فى معرفة لسان العرب، و الاحاطة به، المشار إليهم بالكمال، مع النزاهة و الاعتدال، و له تواليف منها كتاب تفيقه الطالبين، و كتاب الارشاد، إلى اصابة الصواب فى الأشربة، و توفى بعد العشرين و اربعمائه، و

قيل أنه كان يختم كتاب سيويه كل خمسة عشر يوما، وكان عفيف النفس وقورا  
و أبو محمد عبد الله بن محمد، المعروف بابن الأثرم، كان من أهل المعرفة بالنحو والأدب معلما بذلك، أخذ عنه أبو حاتم الحجارى  
و غيره، ذكره ابن عزيز.

و أبو محمد عبد الله بن علي بن المنذر بن المنذر بن علي بن يوسف الكنانى، كان من أصحاب أبي العيش معمر بن معدّل الحجارى،  
و كان راوية فقيها، له وقوف على النحو والأدب، ذكره ابن عزيز. و أبو الحسن اسماعيل بن عيسى بن محمد بن نقي. و اسماعيل ابن  
احمد الحجارى، كان من أهل الفضل محدّثا. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الحجارى، المعروف بابن الموره. يروى عن  
أبي محمد الشنتجالي، و كان محدثا، قال ابن الأبار: وقفت على اجازته لبعض رواته فى سنة ٤٦٥. و محمد بن الدباغ أخذ عن ابراهيم  
بن حفص، و صحب القاسم بن فتح، و سفر بينه و بين أبي محمد بن حزم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٥

فى مسائل و جوابات كانت بينهما. و كان أبرع أهل وقته فى النحو والأدب. ذكره ابن عزيز. و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن محمد  
بن بقاء الأنصارى، من أهل بلخى و سيأتى ذكرها. و كان يسكن فى وادى الحجاره، و يقرىء فيها بالمسجد الجامع، ولد فى الثانى و  
العشرين من شعبان سنة ٤٥٤، و أخذ القراءات عن أبي داود بن نجاح، و رحل إلى الشرق حاجا، و قدم دمشق، و قرأ بها القرآن  
بالسبع. و توفى يوم الاربعاء عند صلاة العصر، و دفن يوم الخميس، عند صلاة الظهر، الثانى من ذى الحجة سنة ٥١٢، و دفن فى مقبرة  
الصحابه، بالقرب من قبر أبي الدرداء، رضى الله عنه. قال ابن عساكر: و شهدت أنا غسله و الصلاة عليه و دفنه.

و أبو العيش معمر بن عبد الله بن معدّل الباهلى، أخذ عن ابراهيم بن حفص الحجارى، و كان من كبار أصحابه، عارفا بالعريه، مع  
الفقه و الحديث، و المشاركة فى سائر العلوم، حدّث عنه اسماعيل بن عيسى الحجارى، و أبو بكر البلجاني و غيرهما و أبو عبد الله  
محمد بن عثمان بن حسين البكرى الحجارى، روى بوادى الحجاره عن أبي بكر عبد الباقي بن بزّال، و أبى الربيع سليمان بن خلف  
الطحان، و أجاز له أبو عبد الله بن الموره الحجارى، و أبو الوليد الوقشى، كتب إليه من بلنسية سنة ٤٨٥ قال ابن الأبار: و رأيت السماع  
عليه فى سنة ٥١٩. و أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم ابن محمد بن النحوى، كان عالما، فاضلا، صالحا، كثير البكاء و العبادة توفى سنة  
٥٤٣ فى قرطبه. و أبو الحسن علي بن المنذر بن المنذر بن علي الكنانى. روى عن أبي عمر الطلمنكى، و أبى عمر بن عبد البر، و له  
رحله إلى المشرق، توفى فى نحو الثمانين و أربعمائه. و ابن أمينة الحجارى الفقيه الشافعى، ذكره ابن حزم و أتى عليه.

و أبو الحسن سعيد بن محمد بن سعيد الجمحى المقرئ المعروف بابن قوطه له رحله قرأ فيها على جماعة، و أخذ أيضا عن أبى  
الوليد الباجى، و قرأ القرآن بوادى الحجاره، و توفى ببلده طرسونه من الثغر سنة ثمان أو تسع و خمسمائه

و سعيد بن عمر، من أهل وادى الحجاره، روى عن وهب بن مسرّه، و سمع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٦

بقرطبه من أبى بكر بن الأحمر، و حدّث عنه الصحاحيان و قالوا: توفى بالمشرق فى ثيف و ثمانين و ثلاثمائه و سعيد بن مسعده الحجارى  
المحدّث، مات سنة ٢٧٣. و قيل سنة ٢٨٨، ذكر ذلك بن عميرة فى بغية الملتمس. و أبو محمد عبد العزيز بن احمد ابن لب الأنصارى،  
روى عن وهب بن مسرّه، و ابن الأحمر، و أبى ميمونه، و محمد ابن فتح الحجارى، و حدّث عنه الخولانى، و أبو عبد الله بن عبد  
السلام الحافظ

و أبو القاسم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن غرسية، روى بوادى الحجاره عن محمد بن فتح، و عن محمد بن عبد  
الرحمن الزبىدى، و غيرهما، حدّث عنه الصحاحيان و قالوا: كان رجلا صالحا، و توفى سنة احدى أو اثنتين و ثمانين و ثلاثمائه.

و أبو بكر عبد الباقي ابن محمد بن سعيد بن أصبغ بن قزىال الأنصارى، روى عن المنذر بن المنذر، و أبى الوليد هشام الكنانى، و أبى  
محمد بن الفتح، و أبى عمر الطلمنكى. قال ابن بشكوال: و كان نبلا، حافظا، ذكيا، أدبيا، شاعرا، محسنا، سكن فى آخر عمره بالمرية،  
و أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا، و توفى فى مستهل رمضان سنة ٥٠٢ ببلنسية، و كان مولده سنة ٤١٦.

و أبو الحكم منذر بن منذر بن علي بن يوسف الكنانى، روى بلده عن أبى الحسن علي بن معاوية بن مصلح، و أبى بكر بن موسى، و  
احمد بن خلف المديون و عبد الله بن القاسم بن مسعده، و أبى سليمان أيوب بن حسين، قاضى مدينة الفرج، أى وادى الحجاره، و  
روى أيضا عن عبد الله بن قاسم بن محمد القلعي، و رحل إلى المشرق فحج، و أخذ عن أبى بكر احمد بن محمد الطرسوسى، و أبى  
عبد الله محمد ابن احمد البلخى، و أخذ بمصر عن الحسن بن رشيق و غيره: و أخذ بالقيروان عن أبى محمد ابن أبى زيد، و أبى  
الحسن القابسى، و كان رجلا صالحا، قديم الطلب للعلم، كثير الكتب، موثوقا فيما يرويه، قال ابن بشكوال: و كان ينسب إلى غفلة  
كثيرة، و توفى سنة ٤٢٣. و أبو بكر احمد بن موسى بن يتق، سمع من وهب بن مسرّه معظم ما عنده، و كان رجلا صالحا، ثقة، حدّث  
عنه الصحاحيان، و أبو محمد بن ذّين من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٧

علماء طليطلة، و قالوا: توفى فى ذى القعدة سنة ٣٧٩، و كان مولده سنة ٣٠٦.

و أبو عمر احمد بن خلف بن محمد بن فرتون المديونى الزاهد الراوية، سمع ببلده وادى الحجاره من وهب بن مسرّه، و سمع بطليطلة  
من عبد الرحمن بن مدراج، و رحل إلى المشرق، و روى عن أبى الفضل محمد بن ابراهيم الديبلى المكى، و الحسن ابن رشيق  
المصرى، و أبى محمد بن الورد، و أبى الحسن النيسابورى، و أبى على الأفيوطى، و أبى حفص الجرجيرى، و حدث عنه أبو عمر



الظلمنكي، والمنذر بن المنذر الكنانى و أبو محمد بن أبيض. وكان زاهدا، ثقة فيما يرويه و من روايته عن وهب من مسرة قال: دخلت على محمد بن وضاح بين المغرب والعشاء مودعا، فقلت له: أوصنى رحمك الله. فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل، وبز الوالدين، وحزبك من القرآن فلا تنسه، وفز من الناس، فان الحسد بين اثنين، والنميمة بين اثنين، والواحد من هذا سليم. و روى عن النيسابورى عن أبي عبد الرحمن النسائى قال: ما نعلم فى عصر ابن المبارك رجلا أجل من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة، هذا، و ممن روى عن احمد بن فرتون المديونى الصاحبان؛ أبو اسحق بن شنظير، و أبو جعفر بن ميمون، و كذلك أبو محمد بن ذنين، و قالوا جميعا: توفى سنة ٣٧٧.

و قال أبو محمد: يوم الخميس فى المحرم، و هو ابن ثمان و أربعين سنة، و صلى عليه أبو بكر احمد بن موسى. و على بن معاوية بن مصلح، يكتى أبا الحسن، رحل إلى المشرق و سمع بمكة من عمر بن احمد الجمحى، و أبى الحسن الخزاعى، و أبى اسحق الديلى، و أبى بكر الأجرى و سمع بالمدينة من قاضيا عبد الملك المروانى، و سمع بمصر من الحسن بن رشيق، و الحسن بن الخضر، و أبى محمد بن الورد، و غيره، و سمع بالاسكندرية من أبى العباس بن سهل العطار و غيره و سمع بقرطبة من أبى بكر القرشى، و اسماعيل بن بدر و غيرهما، و سمع بطليطلة من ابن مدراج و غيره، و بوادى الحجارة من وهب بن مسرة و محمد بن القاسم بن مسعدة، و حدث عنه الصاحبان و غيرهما، و كان شيخا فاضلا ثقة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٨

توفى فى رجب سنة ٣٩٧، و مولده سنة ٣١٣، ذكر مولده و وفاته الحافظ بن عبد السلام. و أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكيم بن مفرج التميمى سمع ببلده، وادى الحجارة، من جده وهب بن مسرة و غيره، و رحل إلى المشرق، و روى عن أبى بكر الطرسوسى، و الحسن بن رشيق، و أبى الطيب الحريرى، و عبد الغنى ابن سعيد الحافظ، و اختصر كتاب الأسماء و الكنى للنسائى، و أخذ عنه الناس كثيرا قال ابن شنظير: توفى يوم الجمعة عقب ذى القعدة سنة ٣٩٤، و مولده سنة ٣٣٤، و أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد بن النحوى المقرئ، كان من أهل المعرفة و الفضل و الذكاء و الحفظ، قوى الأدب، و مع ذلك كان دينيا، عابدا، كثير الصلاة و قام الليل متهجدا، كثير البكاء، حتى أثر ذلك بعينه، توفى عقب شعبان من سنة ٥٤٣ ذكر ذلك بن بشكوال، و كانت وفاته بقرطبة. و أبو محمد عبد الله بن على بن المنذر بن المنذر بن على بن يوسف الكنانى، و قد تقدمت ترجمة أبيه أبى الحسن على ابن المنذر، و كان عبد الله هذا راوية، فقيها عالما بالنحو، أدبيا، و صحب أبا العيش معمر بن معدل الحجارى.

و أبو مروان عبد الملك بن غصن الخشنى الشاعر، و كان من الأدباء المعدودين، و امتحنه المأمون بن ذى النون، صاحب طليطلة، و سجنه فى و بذة مع جماعة غضب عليهم، فألف حينئذ كتابه المعروف بكتاب «السجن و المسجون و الحزن و المحزون» ضمنه ألف بيت من شعره و روايته، ثم أطلق سبيله، فسار إلى بلنسية، ثم إلى قرطبة و توفى سنة ٤٥٤ فى غرناطة. و أبو نصر الفتح بن يوسف بن محمد المعروف بابن الريول والد الحافظ أبى محمد قاسم، من وادى الحجارة، روى ببلده عن القاضى أيوب بن حسين، و بقرطبة عن احمد بن ثابت و غيره، و حدث عنه ابنه أبو محمد بن الفتح، و أخذ عنه احمد بن بدر سنة ٤٠٨.

ثم ابنه ابو محمد قاسم بن الفتح، روى عن أبيه، و عن أبى عمر الظلمنكى، و أبى محمد الشنتجالي، و رحل إلى المشرق و أدى الفريضة، و روى عن أبى عمران الفاسى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٧٩

و غيره و كان عالما بالحديث عارفا باختلاف الأئمة، قارنا بالقراءات السبع، مفسرا، متكلما شاعرا، أدبيا زاهدا، ورعا، صادق للهجة، و كان لا يرى التقليد، و له تأليف حسنة و من شعره:

يا طالبا للعلاء مهلاما سهمك اليوم بالمعلّى

كم أمل دونه اخترام و كم عزيز يدوق ذلّا

أبعد خمسين قد تولت تطلب ما قد نأى و لى

فى الشيب، إنا نظرت و عطفد كان بعضا فصار كلا

قال أبو القاسم بن صاعد: كان ابو محمد القاسم بن الفتح واحد الناس فى وقته فى العلم و العمل، سالكا سبيل السلف فى الورع و الصدق، و البعد عن الهزل، متقدما فى علم اللسان و القرآن، و أصول الفقه و فروعها، ذا حظ جليل من البلاغة، و نصيب صالح من قرص الشعر. و توفى رحمه الله على ذلك جميل المذهب، سديد الطريقة، عديم النظر. و ذكره الحميدى، و وصفه بالعلم و الفقه و الزهد، و أنشد له من زهدياته:

يا معجبا بعلائه و غناؤه مطولا فى الدهر حبل رجائه

كم ضاحك أكفانه منشورة مؤمل و الموت من تلقائه

قال أبو بكر عبد الباقي بن بريال الحجارى: إنه كان إماما مختارا، و لم يكن مقلدا، و كان يقول بالعلة المنصوص عليها و المعقولة، و لا يقول بالمستنطه، و مضى عليه دهر و هو يقول بدليل الخطاب، ثم ظهر له فساد هذا القول، فنبذه. و توفى فى بلده، بعد مطالبة جرت عليه من جهة القضاة بها، رحمه الله، و كانت وفاته سنة ٤٥١، قاله ابن صاعد.

و أبو حفص عمر بن على الحجارى، روى عن أبى جعفر بن عون الله، و ابن مفرج و غيرهما، و له رحلة إلى المشرق سمع فيها من علماء جلّة، و حدث عنه الخولانى، و أجاز له سنة ٣٩٧، رواه ابن بشكوال. و طاهر بن أحمد بن عطية المرى القاضى،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٠

أصله من وادى الحجارة، يكنى أبا محمد، روى عن أبى بكر بن بشر، و أجاز له و لا بنه عبد الله بن طاهر فى سنة ٥٣٧، يحدث عنه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبلى، ذكره ابن بشكوال. و أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الحجارى، المؤرخ الشهير، صاحب المسهب، و ولداه أحمد و محمد، و حفيده موسى و على و كلهم من أهل العلم. و سعد بن عمر. و أحمد بن سعيد بن مسعدة، ذكره صاحب بغية الملتمس

و من المدن القريبة من وادى الحجارة على ضفة نهر هنارس، «سيغونزه»

### Signenza

و كان اسمها عند الرومانيين «سيغونطية Segontia»، و قد استولى عليها العرب، و فيها من آثارهم قصر لا يزال معروفا، و فيها كنيسة قديمة، بنيت سنة ١١٠٢ و سكان هذه البلدة خمسة آلاف نسمة، و غير بعيد عنها بلدة يقال لها «الكنيسة» Alconeza

و السكة الحديدية بين مجريط و سرقسطة ترتفع إلى علو ١١٩١ مترا عن سطح البحر، و ٥٥١ مترا عن مجريط، و تدخل فى نفق يقال له «هورنه» ثم ينحدر الخط الحديدى، و لا يزال ينحدر حتى يصل إلى سرقسطة، و على هذا الخط، بين البلدين بلاد كثيرة منها «تزالبه» Torralbo «و المازان» Almazan و «صوريه» Soria. و العرب يقولون لها شوريه، و هى بلدة قديمة، سكانها سبعة آلاف نسمة و موقعها على الضفة اليمنى من نهر دوروه، و لكن الأراضى حولها قليلة الجداء، و فى هذه البلدة أيضا أديار و كنائس قديمة، و

متحف فيه آثار إمبريية و أخرى رومانية عثروا عليها فى أخربة بلدة «نومنس» Numance

و هى بلدة إمبريية قديمة، عند ما زحف الرومان إلى أسبانية، كانت من أشدها مقاومة لهم. فحاصرها هؤلاء مدة سنوات إلى أن فتحوها عنوة سنة ١٣٣ قبل المسيح و جعلوها دكا، و بقيت خاوية على عروشها. و فى سنة ١٩٠٥، إلى ١٩١٢، قام الأستاذ المسمى «شولتن» Sculthen بأعمال حفر مهمة للكشف عن بقايا هذه المدينة الأيبيرية، التى دمرها؟؟؟ يون الرومانى، فكشف منها جانبا. و انكشفت

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨١

له أيضا مستعمرة رومانية، و أماكن المعسكرات التى كانت لسيمون عند ما أحاط بالبلدة، ثم كشف الأسبانيول بعد شولتن مساكن ايبيرية قديمة

و من شوريه يذهبون بالعربات إلى «كستيجون» Cestjon و «كلاهزة» Celaharo و «طرسونه»

### مدينة سالم Medinaceli

#### إشارة

ثم مدينة سالم، و الأسبانيول يقولون لها مدينة «سالى» و يلفظونها بالباء لا بالسين، و هى فى موقع رفيع منيع، و قد كان للعرب فيها قلعة شهيرة، جعلوها من أهم الثغور فى وجه الاسبانيول و البلدة المعروفة من قبل العرب و لا تزال فيها آثار رومانية من القرن الأول بعد المسيح إلا أن العرب حصنوها و اعتنوا بها و كانت مركزا عسكريا عظيما. و كان يقال لمدينة سالم «الثغر الأوسط»، فقد كانوا يقسمون الثغور إلى كور منها: الثغر الأعلى، و يقال له أيضا الثغر الأقصى، و هذا الثغر هو سرقسطة و كورتها، ثم الثغر الأوسط و يقال له أحيانا الثغر الأدنى، و هو مدينة سالم و كورتها و طليطلة، و كان يوجد ثغر ثالث، و هو ثغر «قويمرة»، و ربما أضيف إلى الثغر الأوسط بعض الأحيان.

و كان ولاية هذه الثغور قوادا، و كان أكثرهم من أبناء البيوتات، سواء من العرب، أو من البربر، أو من المولدين، و ذلك مثل التجيبين، و بنى هود، و بنى رزين، و بنى ذى النون، و بنى قتيبي، و هؤلاء اسبانيون دانوا بالاسلام، و كان من أشهر قواد الثغور فى زمن بنى أمية غالب بن عبد الرحمن، فهو الذى فى سنة ٣٣٥ هجرية رمم حصون مدينة سالم، بعد أن خربت. و هو الذى فى سنة ٣٤٢ زحف على قشتالة، و أوقع بأهلها، و بقى فى قيادة الثغر الأوسط إلى زمن الحكم المستنصر، فانتدبه لامارة الجيوش فى افريقية، عند ما عزم على محاربة الأدارسة. و فى إحدى غزواته (٦-ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٢

ببر العدو استصحب معه قاضيا محمد بن أبى عامر، فاتصل به، و انعقدت بينهما مودة أكيدة، انتهت بأن غالبا أزوج محمد بن أبى عامر ابنته، و بواسطة هذه المصاهرة ترقى ابن أبى عامر. و حاز رتبة ذى الوزارتين، و ما زال يترقى فى الدولة حتى صار هو الحاجب الكبير، و حتى غلب على الدولة كلها، و حجر الخليفة هشام، و لم يبق له إلا اسم الخلافة، و أخيرا وقعت الوحشة بين القائد الكبير غالب بن عبد الرحمن و صهره محمد بن أبى عامر، الذى تلقب بالمنصور، و ذلك بعد أن استفحل أمره، و رأى فيه غالب خطرا على الدولة، فأدى ذلك إلى الحرب بينهما، و جرح غالب بن عبد الرحمن فى الواقعة و مات، و فقدت الدولة الأموية بموته ركنا من أعظم أركانها.

و فى مدينة سالم هذه دفن المنصور بن أبى عامر، كما هو معروف فى التاريخ، و كان قد توفى فى الغزوة الأخيرة. فاحتملوه إلى مدينة سالم، و دفن بها قال ابن خلدون:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٣

و هلك المنصور أعظم ما كان ملكا، و أشد استيلاء، سنة أربع و تسعين و ثلاثمائة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٤

بمدينه سالم، منصرفه من بعض غزواته، و دفن هنالك. و ذلك لسبع و عشرين سنة من ملكه. اه. و زاد المقرئ على ذلك في النسخ قوله: مما حكى أنه مكتوب على قبر المنصور رحمه الله تعالى:

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا و لا يحى الثغور سواه

قال: و عن شجاع مولى المستعين بن هود: لما توجهت إلى اذفونش، و جدته في مدينه سالم، و قد نصب على قبر المنصور بن أبي عامر سريره، و امراته متكنة إلى جانبه، فقال لي: يا شجاع أما تراني قد ملكت بلاد المسلمين، و جلست على قبر ملكهم؟

قال: فحملتني الغيرة أن قلت له: لو تنفس صاحب هذا القبر و أنت عليه، ما سمع منك ما يكره سماعه، و لا استقر بك قرار!! فهم بي! فحالت امرأته بيني و بينه و قالت له: قد صدقك فيما قال، أ يفخر مثلك بمثل هذا؟ و قال في موضع آخر: و توفي رحمه الله في غزاته للفرننج بصفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و حمل في سريره على أعناق الرجال، و عسكره يحف به و بين يديه إلى أن وصل إلى مدينه سالم، و دامت دولته ستا و عشرين سنة، غزا فيها اثنتين و خمسين غزوة. قال انتهى كلام ابن سعيد و في بعضه مخالفة لبعض كلام ابن خلدون. ثم نعود إلى الكلام على مدينه سالم فنقول:

إن ياقوت الحموي يذكرها في المعجم تحت اسم «سالم» و يقول: مدينه بالأندلس، تتصل بأعمال باروشة، و كانت من أعظم المدن و أشرفها، و أكثرها شجرا و ماء، و كان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خرابا. فعمرت في الاسلام، و هي الآن بيد الفرنج. اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٥

المنصور بن أبي عامر يوجد بنفسه بين أيدي ابنه و قواده و أطبائه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٦

و جاء في صبح الأعشى: مدينه سالم قال ابن سعيد: و هي بالجهة المشهورة بالثغر من شرقي الاندلس (و الحقيقة أنها من شمالها إلى الشرق أو من جوفها على رأى الأندلسيين) قال: و هي مدينه جليله. قال في تقويم البلدان: و بها قبر المنصور بن أبي عامر. و في مدينه سالم قبور عائلة أسبانيولية نبيلة يقال لها عائلة دوق مدينه سالم Duc du Medinaceli. و كورة مدينه سالم قاحلة، قليلة الزرع و الضرع، و يكثر في أرضها الجفصين.

و على مسافة ثلاثين كيلومترا من مدينه سالم بلدة شنتا مريه Santa Maria de Huerta. و بالقرب من شنتا مريه هذه، بينها و بين «أديزه» Ariza خرابات مدينه ايبيرية قديمه يظن انها مدينه اركوبريقه Arcobriga. ثم تمر ببلده أريزه، و هي داخله في حدود اراغون، و حول هذه المدينه الصغيره كهوف و مغاور كانت مسكونه في القديم. و الغالب على أرض هذه البلده الصخور و الجنادل، و لون التراب أحمر إلى السواد، و يمر بها نهر شلون و ماؤه يميل إلى الحمرة، و كانت من ملحقات

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٧

مدينه سالم في أيام العرب بلدة يقال لها «شَمُونت»، قال ياقوت: شَمُونت بالفتح و التشديد و سكن الواو و فتح النون، قرية من أعمال مدينه سالم بالاندلس، لها ذكر في أخبارهم. انتهى. و قال أبو الفداء: إن مدينه سالم كانت قاعدة الثغر الأوسط، و قال الادريسي إنها مدينه عامرة ذات بساتين و رياض. و جاء في الانسيكلوبيديه الاسلاميه ما معناه إن مدينه سالم واقعه في نصف الطريق بين مجريط و سرقسطه، و ارتفاعها عن سطح البحر الف متر. و ليست هي مدينه ابن السالم، التي هي من ملحقات اشبيلية، و كانت في زمان العرب مركز الجيوش المرابطه في الثغور، و منها تخرج إلى قتال العدو، و اليها تراجع، و بها تعتصم في حال الفشل.

و كانت قد سقطت مكانتها حينما من الدهر، إلى أن تولى الخليفه الناصر، فاعاد عمرانها في سنة ٣٣٥ للهجره، عن يد القائد غالب، و بقيت في أيدي المسلمين إلى أن استرجعها المسيحيون. ثم عاد المسلمون فاسترجعوها. ثم عاد المسيحيون فأجلوهم عنها، عندما أخذ الاسلام في الاندلس بالتقهقر

### من انتسب من أهل العلم إلى مدينه سالم

إن العرب لم يحلوا في محل، و لو مدة قصيرة آلا و حلت مدينتهم معهم فيه.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٨

و اشتغلوا هناك بالعلم و الأدب، و عكفوا على الاقراء، و التدريس، و تصنيف الكتب.

فمن المنسوبين إلى مدينه سالم من أهل العلم أبو الحسن علي بن يوسف القيسي السالمي، سكن جيان. و أخذ القراءات عن محمد بن أحمد بن القراء، و تصدّر للاقراء.

ذكره ابن الأبار في التكملة. و أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري السالمي الجياني، المعروف بابن النقرات. كان من القراء، و نزل مدينه فاس، و اليه ينسب الكتاب الموسوم بشذور الذهب في الكيمياء، ذكره التجيبي و أثنى عليه بالصلاح و الورع و قال: سألته عن مولده فقال: سنة ٥١٥، و بقي إلى سنة ٩٣. و ابو الاصبح عيسى بن أبي يونس بن أسد اللخمي، قرأ

على أبي العباس بن هاشم المقرئ، و على غيره، و توفي ببلده سنة ٤٨٢، على رواية ابن بشكوال.

و منه يفهم ان الاسبانول افتتحوا طليطلة نهائيا قبل مدينة سالم، لأن الروايات متفقة تقريبا على أنهم استولوا على طليطلة سنة ٤٧٨، و مدينة سالم هي الى الشمال من طليطلة بمسافة بعيدة، فما كذب الذي قال:

الثوب ينسل من أطرافه و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

هذا إلا إذا كان هذا الرجل أقام بمدينة سالم من بعد استيلاء الأسيان عليها ثم أبو الحسن على بن ابراهيم بن فتح، يعرف بابن الامام، أخذ عن أبي عمر بن عبد البر و أبي الوليد الباجي و غيرهما، و كان من أهل النبل و الأدب، توفي سنة ٤٧٩، و له ثلاث و ستون سنة. ذكره ابن مديري، و عنه نقل ابن بشكوال. و أبو الأصبغ عيسى بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي المقرئ، سمع من القاضي ابن السقاط، و كان من أهل العلم، و توفي بمصر سنة ثمان و تسعين بعد الاربعمائة. و أبو العاصم حكيم بن محمد بن اسماعيل بن داود القيسي السالمي، من ساكني سرقسطة، أخذ عن جماعة من علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق، فأخذ عن ابن رشيقي و غيره، و كان صالحا و رعا تولى الصلاة بجامع سرقسطة، و حدث عنه الصحابان، و ذكر و ضاح بن محمد السرقسطي أنه توفي سنة ٣٩٩، نقلا عن ابن بشكوال. و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٨٩

من أهل طرطوشة و سكن مرسية، و أصله من مدينة سالم، كان من أهل العلم و الادب مؤرخا، له كتاب اسمه «درر القلائد و غرر الفوائد» و له في اللغة كتاب حسن، و له كتاب في الطب سماه «الشفاء» و كتاب في التشبهات، و كان له حظ من قرض الشعر، و توفي سنة ٥٥٩. ترجمه ابن الأبار في التكملة. و محمد بن أحمد البلوي السالمي، قال في بغية الملتمس: إنه فقيه أديب، له كتاب جمع فيه علوما، و جدد من الدهر آثارا و رسوما، سماه «كتاب السلك المنظوم، و المسك المختم» و لم يذكر ابن عميرة في البغية أين سكن محمد بن أحمد البلوي هذا، و لم تعلم هل هو أبو عامر محمد بن أحمد البلوي، الذي سكن طرطوشة، و ترجمه ابن الأبار، و له كتاب «درر القلائد و غرر الفوائد» أم هو غيره. كما أن ابن عميرة لم يذكر سنة وفاته، بحيث يترجح عندنا أن هذا البلوي محمد بن أحمد هو واحد، لا اثنان تشابه اسماهما؟

و أبو زيد خالد بن أحمد بن أبي زيد الرصافي، ولي قضاء مدينة سالم و امتحن بالنهب عند قتل و اليها ذى الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن باق، الكاتب القرطبي سنة ٤١٩، و كان يلقب بجبل الثلج. من خط ابن حبيش. قاله ابن الأبار في التكملة. و خلف بن يامين، من أهل مدينة سالم و قاضيها. قال ابن الأبار:

حضر مع غالب مولى الناصر، و ثوبه على محمد بن أبي عامر، إذ حلول الفتك به.

فقبض على أسفل كفه لما أهوى إليه بالسيف، فثر خربته، و جعل يناشده الله حتى أدهشه، و أفلت ابن أبي عامر، و عدا غالب عليه (أى على خلف) بعد ذلك، فقتله أقطع قتله، لخروج مدينة سالم عن يده. و ذلك في منسوخ شهر رمضان سنة ٣٦٩ انتهى.

و من هنا يعلم أن مدينة سالم تداولها المسلمون و النصارى مرارا لأنه بعد هذا التاريخ دفن فيها محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، و كانت يومئذ في أيدي المسلمين. و خلف ابن محمد بن خلف المقرئ، و روى عن أبي عمرو المقرئ، و أخذ عنه أبو الحسن بن قوطه الحجاري، سمع منه في شعبان سنة ٤٧٦. و أبو الوليد يونس بن عيسى بن خلف الأنصاري، سمع من أبي عبد الله بن السقاط، و قرأ على أصحاب أبي عمرو المقرئ،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٠

قال ابن بشكوال: أخذ عنه أصحابنا، و قرأت بخط بعضهم أنه توفي سنة ٥٠٨، و يبش ابن خلف الأنصاري، روى عن أبي عمرو المقرئ، و كان عنده علم و خير. و قد حدث، و أخذ عنه عن ابن بشكوال. و نصر بن عيسى بن نصر بن سحابة من أهل مدينة سالم، سكن سرقسطة، كان من أهل الأدب و المعرفة بالعروض، و له في العروض كتاب، صنعه للمؤتمن بن المقتدر بن هود. قال ابن الأبار في التكملة: و كان له حظ من النظم ضعيف. و له رواية عن أبي الحسن بن سيده. و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن شاس القيسي، من أهل مدينة سالم، سكن سرقسطة، كان أديبا كتب عنه ابن سيدرأى.

و ابن القلعي كامل السالمي الحكيم، حكى عنه أبو داود المؤيدى في حفظ أبي عمرو المقرئ، و ذكر أنه كان رفيقا له.

و أبو محمد الغالب بن يوسف السالمي، كان عالما بالأصول، سكن سبتة، ثم مراکش و توفي بها سنة ٥٧٦

و أبو عبد الله محمد بن موسى الأنصاري، كان من القراء أخذ عن المغامى.

و أبو مروان عبد الملك بن خلف بن محمد الخولاني المكتب، أصله من مدينة سالم. سكن غرناطة و تصدر للقراء بها. و كان من جلة القراء مع الصلاح و الزهد، أخذ عنه أبو بكر بن الخلوف و أبو الحسن بن ثابت، ترجمه ابن الأبار في التكملة.

## الحمة Alhama

و على مسافة ٢١٩ كيلومترا من مجريط إلى الشرق و على مقربة من أريزة توجد بلدة الحمة Alhama حمة أراغون، فيها مياه معدنية سخنة، و من ذلك اسمها «الحمة» و أينما وجد العرب مياه حارة تنبع من الأرض، سموها حمة و بقرب هذه المياه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩١

الحامة في اراغون

الحارة يجرى نهر شلون بين الصخور. و ضواحي هذه البلدة هي في غاية النضارة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٢

شلال آخر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٣

و ينحدر من نهر «بيبره» Piepra هناك اثنا عشر شلالا، إحداها ينصب من علو ٤٤ مترا، وفي تلك النواحي كهوف تستحق الفرجة ثم بلدة «بويرقة» و عندها جسر على نهر شلون. ثم بلدة «عتيقة» Ateca و هي بلد قديمة و سكانها ٣١٠٠ نسمة كان لها قلعة في زمن العرب افتتحها القميذور سنة ١٠٧٣ و أخرج منها، و لا تزال فيها أبراج من أيام العرب و على مسافة ٢٤٥ كيلومترا من مجريط إلى الشرق

### قلعة أيوب Kalat Ayoub و الاسبان يقولون Calatayud كلاتاود [و دروقه]

#### إشارة

و هي الآن بلدة لا يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف نسمة، لكنها في موقع من أبداع المواقع منظرًا، على وادي جالون يشرف عليها قلعة تسمى قلعة أيوب، يقال إن بانيها هو أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير و لذلك انتسبت اليه.

و مباني هذه البلدة من الطين المجفف في الشمس، و عليها علامة الفقر. و فيها كنيسة يقال لها كنيسة سانتامرية، كانت في الأصل جامعًا، و لها منارة للجرس كانت في أصلها منذنة، و كنيسة أخرى يقال لها كنيسة القبر المقدس، لها برجان، و كانت في الماضي أعظم مركز لفرسان الهيكلين في أسبانية. و قد بنيت هذه الكنيسة سنة ١١٤١ أي بعد اجلاء العرب عن قلعة أيوب باثنتين و عشرين سنة، لأن الأذفونش الأول ملك أراغون انتزع قلعة أيوب من أيدي العرب سنة ١١١٩

و في جوار قلعة أيوب كهوف و غير ان يسكن فيها البشر، أشهرها الكهف الذي يقال له المررية Moreria، و كذلك المغاور التي يقال لها «كامينو سوليداد» Camino de la Soledad. و إلى الشرق من قلعة أيوب على الطريق السلطاني المؤدى من ماردة إلى سرقسطة، كانت مدينة «بيليبليس» Bilbilis. و هي بلدة بناها بعض الجالية الإيطالية في أثناء المائة الأولى من التاريخ المسيحي، و كانت موصوفة بحسن الصياغة، و باتقان صناعة الأسلحة، و تربية الخميل الموسومة. و من قلعة أيوب

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٤

إلى بلنسية ٢٩٤ كيلومترا بالقطار الحديدي، الذي يسير كل يوم، و منها طريق إلى ترول Teruel يسير عليه القطار أيضا. ثم إن السكة الحديدية تمتد من قلعة أيوب في وادي جلق Giloca فلا يسير القطار أكثر من خمسة كيلو مترات حتى يصل إلى بلدة يقال لها «باراكولوس» Paracuellos، و بعد خمسة كيلو مترات أخرى، إلى بلدة يقال لها «مالوندو قليلة» Maluenda Velilla، و فيها عدد من الكنائس، و بعد ثلاثة كيلو مترات لا غير يصل إلى موراته Morata، ثم على مسافة تقرب منها إلى قرية يقال لها «فنت جلق»، في أرضها معدن من الجفصين و المرمر. ثم على مسافة قريبة من هذه بلدة «فيلا فليش» Villa Feliche، واقعة بين أكمتين، و فيها آثار مساجد اسلامية. و السكة الحديدية في هذه المسافة تخترق الجبل في عدة أماكن. و على ٣٥ كيلومترا من قلعة أيوب مدينة دروقه، و ليس فيها الآن إلا أربعة آلاف نسمة، لكنها في موقع بديع خفيف على الروح، ضمن واد عميق من جلق. و قد كانت هذه البلدة من زمان الايبيريين، و لكنها عمرت كثيرا في أيام العرب، إلى أن افتتحها الأذفونش الأول صاحب أراغون سنة ١١٢١ و أجلى العرب عنها، و لها قلعة من بناء العرب معروفة بقلعة دروقه، و سور عظيم طوله ثلاثة كيلومترات، و عليه ١١٤ برجًا.

و إلى الشمال الشرقي من دروقه، و هناك منظر من أبداع المناظر، سرداب طويل، يزيد على خمسمائة متر، و يعلو ستة أمتار، لاجل تصريف المياه، في وقت الفيضان، نحو وادي جلق. و على مقربة من دروقه بلدة في سهل مربع تسمى «باغنه» Bagiena، و بلدة أخرى اسمها كلموشه Calamocho ثم بلدة تسمى كاميزيال Caminreal على نهر يقال له «ريجه» واقع على الطريق السلطاني بين قاعدتي سرقسطة و بلنسية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٥

#### من نبغ من أهل العلم من أهل قلعة أيوب

و لنذكر الآن بعض ما جاء في كتب العرب و غيرها عن قلعة أيوب. قال ياقوت:

مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، و كذا ينسب إليها، فيقال: ثغري، من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار، و الأنهار، و المراوح. و لها عدة حصون.

و بالقرب منها مدينة بلنة. ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم محمد بن قاسم بن خزء، من أهل قلعة أيوب، يكنى أبا عبد الله، رحل سنة ٣٣٨، سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر، و محمد بن محمد بن اللباد، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري، و قال: توفي سنة ٣٤٤. قاله ابن الفرضي. و محمد بن نصر الثغري، يكنى أبا عبد الله، أصله من سرقسطة، كان حافظا للأخبار و الأشعار، عالما باللغة و النحو، خطيبا بليغا، و كان صاحب صلاة قلعة أيوب. قال ابن الفرضي: أحسب أن وفاته كانت في نحو سنة ٣٤٥. انتهى

قلنا: لم يذكر ياقوت استيلاء النصارى على قلعة أيوب، ونظن ذلك قد فاته سهواً، لأنه في أيام ياقوت الحموي المتوفى في ٦٢٦ للهجرة، كان مضى على قلعة أيوب نحو مائة وعشرين سنةً وهي في يد الأسبانيول. وقد ذكر ياقوت تحت لفظة الثغر، ترجمة أبي محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري، من أهل قلعة أيوب، سمع بتبليغ من ابن شبل، وأحمد بن يوسف بن عباس، وبمدينة الفرج من وهب بن مسرة، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠، فسمع ببغداد من أبي علي الصواف، وأبي بكر بن حمدان، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ، دخل البصرة والكوفة، وسمع بهما، وسمع بالشام ومصر وغيرهما، من جماعة يكثر تعدادهم، وانصرف إلى الأندلس، ولزم العبادة والجهاد، واستقضاة الحكم المستنصر بموضعه، ثم استغفاه منه فأعفاه، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥، وقرأ عليه الناس. قال ابن الفرضي: وقرأت عليه علماً كثيراً، فعاد إلى الثغر، فاقام إلى أن مات. وكان يعد من الفرسان. وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٦

قلنا: ومن ينسب إلى قلعة أيوب من أهل العلم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الحميد التجيبي، يعرف بالقريري، كان فقيهاً مالكيًا جليلاً بصيراً بالمذهب، حافظاً للرأى، وله مسائل في الآذان، وفي الحضائنة وكتاب سماه «بالانصار لابن العطار فيما رده عليه أبو عبد الله بن الفخار» وقد روى عنه أبو عبد الله بن سيدراى القلعي، ذكره القنطري، وقال في نسبه: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن عبد الحميد، وذكر أنه كان من كبار الفقهاء الحفاظ وكان شاعراً، روى هذا ابن الأبار في التكملة. وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكفيف يعرف بابن الحاج، حدث عنه ابن عبد السلام الحافظ وقال: أجاز لنا كتاب الشريعة لأبي بكر الآجري، وكان قد كف بصره. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن مطرف التجيبي القلعي، يعرف بالبيراني، روى عن أبي محمد بن عتاب، وكان من أهل العلم والفضل، حدث عنه ابنه أبو حفص عمر، وتوفي بعد الأربعين والخمسمائة. ذكره ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن سيدراى الكلابي الوراق القلعي، سكن ببلنسية، كان يروى عن أبي الحسن بن واجب وأبي بكر بن العربي وأبي الأصبغ المنزلي، وأبي عبد الله القيريري، سمع منه المدونة ثلاث مرات، وخرج من بلده لما تغلب العدو عليه، بعد وقيعه كندة في سنة ٥١٤، فكان يبيع الكتب في دكان له، وكان أبوه من قبله وزاقاً، توفي ببلنسية في رجب سنة ٥٤٨، وقد نيف على السبعين، وقيل بلغ الثمانين.

وأبو عمر يوسف بن يونس الأموي، يعرف بالموري، له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي الوشا، وأبي حفص بن عراق، ورايق الصقلی وغيرهم، وأخذ ببلده قلعة أيوب عن القاضي أبي محمد عبد الله بن قاسم، وأخذ عنه الصحابان أبو عمر المقرئ وأبو الطيب سعيد بن فتح الانصاري، من قلعة أيوب، أخذ القراءات عن أبي داود، وابن الدوش، وابن البياز، وغيرهم، وتصدر للأقراء بمرسية، وكان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٧

متقناً أديباً، أخذ عنه أبو عبد الله بن فرج المكناسي وغيره، توفي بقرطبة سنة خمس عشرة أو ست عشرة وخمسمائة. ذكره ابن الأبار. وأبو محمد يحيى بن محمد بن حسان القلعي، أخذ القراءات عن أبي جعفر بن حكيم، ورحل، فلقى بالمهدية أبا عبد الله ابن الحداد الأقطع، وأخذ عن أبي عبد الله الطرابلسي، وتصدر للإقراء في قلعة أيوب، وأخذ عنه أبو عمرو عثمان البلجيتي، وكانت وفاته سنة ٥١٢، ذكره ابن الأبار.

وأبو القاسم اسماعيل بن أبي الفتح، قال ابن بشكوال: كان فقيه جهته، من أهل العلم والتقدم في الفتوى، توفي في نحو الخمسمائة. أفادنيه ابن عياض. وأبو القاسم اسماعيل ابن يونس الموري، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري وغيره، حدث عنه أبو عمرو المقرئ وأبو حفص بن كريب وغيرهما. وأبو عثمان سعيد بن يوسف ابن يونس الأموي، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي بكر بن عمار الدمياطي، وأبي اسحق إبراهيم بن أبي غالب المصري، وأبي محمد بن النحاس وغيرهم، حدث عنه الصحابان، وأبو عبد الله بن عبد السلام، وقال: توفي في عقب ذي الحجة سنة ٣٩٧.

وأبو بكر عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن أبي محمد القلعي، توفي سنة ٤٢٥.

وأبو يونس عبد العزيز بن عبد الله بن هذيل العبدى القلعي، يروى عن أبي الوليد الباجي، سمع منه صحيح البخاري بسرقسطة في جيشه رسولا إليها سنة ٤٧٠، روى عنه أبو الحسين بن حفصيل السرقسطي، وأبو مروان بن الصيقل الوشقي، وكان أديباً فقيهاً مشاوراً. وأبو محمد عبد الرحيم بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد الشعتني، وشعنت حصن في قلعة أيوب، خرج من بلده سنة ٥١١، ونزل بمرسية سنة ٥٢٦، وتصدر بها للإقراء. وأبو يونس عبد الله بن هذيل العبدري، والد عبد العزيز ابن عبد الله بن هذيل. وأبو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الله (ثلاثاً) بن محمد ابن قاسم القلعي، تولى قضاء قلعة أيوب بعد أبيه، وتوفي سنة ٤٨٧.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٨

وأبو بكر عبد الله بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم يعرف بالبطوروي نسبة إلى قرية منها بوادي جلق، وهو والد القاضي أبي محمد القلعي، توفي سنة ٤٢٥.

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد الدروقي، يعرف بابن زرياب، لقي أبا بكر بن العربي، وكان من أهل العلم و الزهد، فقيها مشاورا، توفي ببلنسية ليلة الخميس منتصف رمضان سنة ٥٢٢. ذكره ابن الأبار في التكملة.

و أبو القاسم محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري، أصله من دروقه، و سكن أبوه قرطبة، و كان يقال له الدروقي، روى عن أبيه عبد العزيز و عن أبي علي الصدفى، و عن أبي بكر بن العربي، و كان من أهل الحفظ للحديث.

قاله ابن الدباغ، و توفي في حياة أبيه قبل العشرين و خمسمائة، ذكره ابن الأبار.

و أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن معاوية الأنصاري. يعرف بالدروقي الأطروش، قال ابن بشكوال: روى عن أبي بكر محمد بن مفوز، و أبي علي حسين الصدفى، و أبي عبد الله الخولاني، و سمع من جماعة من شيوخنا بقرطبة و غيرها. و كان معتنيا بالحديث و كتبه و تقييده، حافظا له، عارفا بعلمه و طرقة، و صحيحه و سقيمه، و أسماء رجاله، مقدما في جميع ذلك على أهل وقته، سمعنا منه، و أجاز لنا بلفظه ما رواه و جمعه، و كان حرج الصدر، نكد الخلق، توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٥٢٤. انتهى. قلنا:

و جاء في معجم البلدان تحت اسم «دورقة» بالدال قبل الواو، ترجمة عبد العزيز هذا و لكنه كناه بأبي الأصمخ لا أبي محمد، عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية ابن داود الأنصاري الدروقي الأطروشى. و قال ياقوت: كان من أهل المعرفة بالحديث و الحفظ و له تأليف، و كان عسرا سبىء الأخلاق، قلما يصبر على خدمة أحد، و كان له ولد من أهل الفقه و المعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز، مات قبل أبيه. قال ياقوت:

و أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، بلغ الاسكندرية، و حضر عند أبي طاهر السلفى، و كتب عنه، انتهى ملخصا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٩٩

و من الغريب أن ياقوت الحموى ذكر في معجمه دورقة، بفتح أوله و ثانيه، و سكن الواو. و هنا قدم الرء على الواو، و قال إنها بلدة أو قرية بالأندلس، ينسب إليها أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، قال السلفى: قدم علينا الأسكندرية سنة ٥٢٩، و سأله عن مولده فقال: سنة ٤٦٤ بدورقة، و قرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البسار القرطبي بمرسية، و سمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل القاضى بسرقسطه. انتهى، ثم قال: و مات بقطف من الصعيد سنة ٥٣٠ انتهى. ثم رجع ياقوت فذكر بلدة اسمها دورقة، بتقديم الواو على الرء، و قال: إنها مدينة من بطن سرقسطه، ينسب إليها جماعة، منهم أبو محمد عبد الله ابن جوشن الدورقي المقرئ النحوى، كان ايه فى النحو، و تحليل القراءات، و له شعر حسن، و سكن شاطبة و بها توفي سنة ٥١٢. ثم ذكر ياقوت ترجمة أبي الأصمخ عبد العزيز الأطروشى، و أبي زكريا يحيى بن خيرة الدورقي، و ذلك بعد أن كان ذكر ترجمة ابن خيرة المذكور تحت اسم دورقة، لا دورقة. و الحقيقة أنه لا يوجد بلدان إحداهما اسمها دورقة، و الأخرى دورقة. و إنما هي بلدة واحدة يتلفظ بعضهم باسمها بتقديم الرء على الواو، و الآخرون بتقديم الواو على الرء.

و الذى فى الصلة لابن بشكوال، و فى التكملة لابن الأبار، هو دورقة بتقديم الرء على الواو، و هكذا يتلفظ بها الاسبانول. و ممن ينسب إليها، عدا من تقدم ذكرهم، أبو الحسن على بن محمد بن يحيى بن أبي العافية الأنصاري الدروقي، روى عن أبي القاسم بن حبش، و أبي القاسم السهيلي، و احمد بن إبراهيم الدروقي. و أما محمد بن عبد الله بن جوشن المقرئ النحوى، فقد أخذ القراءات بسرقسطه عن أبي زيد ابن الوراق، و أبي جعفر بن الحكم، و أخذ العربية عن أبي جعفر بن باق. و كان له معرفة بعلم الكلام، و مشاركة فى الطب، و كانت وفاته سنة ٥١٤، و هو دون الأربعين، هذا ما قرأناه عنه، و ياقوت يقول: إن وفاته كانت سنة ٥١٢.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٠

## ترول Teruel

و على مسافة ١٣١ كيلومترا من قلعة أيوب، إلى الجنوب، بلدة «ترول» Teruel، و سكانها ١٢ ألفا، و هى مركز جنوبى أراغون، و موقعها على وادى الأبيار، و فيها آثار أسوار من القرون الوسطى، و فيها قناة معلقة، و هى إلى الشرق من مملكة بلنسية القديمة، و منها يقطعون النهر الذى يقال له المجز، و عليه جسر علوه ٤٢ مترا، و فى تلك الناحية بلدة يقال لها «جريقة» Gerica، و فى هذه البلدة آثار حصن عربى قديم استولى عليه جقوم الأول، ملك أراغون سنة ١٢٣٥، و الخط الحديدى ينحدر من هناك إلى بسائط مملكة بلنسية القديمة، و فى مقاطعة تروال هذه يضع الجغرافيون مدينة شنتمريه الشرق

## شنتمريه ابن رزين

### إشارة

جاء فى الأنسيكلوبيديه الإسلاميه أن شنتمريه الشرق، و يقال لها شنتمريه ابن رزين، هى مدينة على نهر «تريه» Turia الذى يقول له العرب وادى الأبيار المنحدر من مقاطعة تروال فى جنوبى أراغون. و قد ورد ذكر هذه البلده فى تاريخ ابن عذارى، عند كلامه على ذهاب أمير شنتمريه، الذى هو ابن رزين من البربر، و ذلك إلى قرطبة، لأجل حلف يمين الأمانة للخليفة عبد الرحمن الناصر. و قد سموا هذه البلده شنتمريه ابن رزين، و منها جاء اسم «البراسين» الذى هو اليوم اسم تلك المقاطعة Albarracin و يقال لها شنتمريه الشرق، تميزا لها عن شنتمريه الغرب، التى هى اليوم فى البرتغال، و مركزها قريب من مرسى «فارو» Faro

جاء في الانسيكلوبيديّة المذكورة أنه بعد سقوط بني أمية في قرطبة، ومجيء ملوك الطوائف، استقل بشتمرية الشرق أبو محمد هذيل بن خلف بن لب بن رزين، ثم جاء بعده أخوه أبو مروان عبد الملك بن خلف، ثم خلفه ابنه أبو محمد هذيل الثاني الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠١

الملقب بعز الدولة، وجاء بعده ابنه أبو مروان عبد الملك الثاني الملقب بحسام الدولة، وذلك سنة ٤٩٦ للهجرة، وفق ١١٠٢ للميلاد. وفي سنة ١٠٨٧ انضم ابن رزين إلى القميذور الملقب بالسيد، وزحف معه لحصار بلنسية سنة ١٠٩٤ ثم إن شتمرية ابن رزين انتهت أمرها باستيلاء الدون بتره رويص الصخرة Raiz de Azagra عليها، فخرجت من يد الاسلام، وفي سنة ١٢٣١ اندمجت في مملكة أراغون. انتهى.

وقد اطلعنا على ذيل لكتاب «البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب» لأبي العباس بن عذارى المراكشي طبعه الأستاذ لادوي بروفنسال مع الجزء الثالث من كتاب ابن عذارى، وفيه نتف من أخبار ملوك الطوائف. ومن الجملة ذكر دولة بني رزين هؤلاء. قال الكاتب: ذكر دولة بني رزين ملوك شتمرية الشرق، وهي مدينة عظيمة في شرقي الأندلس، ويعرفون ببني الأصلع، لما اشتعلت الفتنة بالأندلس في ثورة ابن عبد الجبار، وثار كل رئيس بموضع، ثار ابن الأصلع بشتمرية ويقال لها السهلة، واسمه هذيل بن خلف بن لب بن رزين البربري، وكنيته أبو محمد، بويغ له بها سنة ثلاث وأربعمائة، وكان من أكابر ناس الثغر، وكان بارع الجمال، حسن الخلق، جميل العشرة، ظاهر المروءة، لم ير في الأمراء أبهى منه منظرا مع طلاقه لسانه، وإدراك حوائجه ببيانه، وكان أرفع الملوك همه في اكتساب الآلات، واقتناء القينات، اشترى جارية الطيب أبي عبد الله الكنانى بثلاثة آلاف دينار.

قال ابن حيان في تاريخه: لم ير في زمانها أخف منها روحا، ولا أسرع حركة ولا ألين أعطافا، ولا أطيب صوتا، ولا أحسن غناء، ولا أجود كتابة، ولا خطأ، ولا أبداع أدبا، ولا أحضر شاهدا، مع السلامة من اللحن في كتبها وغنائها، لمعرفتها بالنحو واللغة والعروض، إلى المعرفة بالطب، وعلم الطبائع، ومعرفة التشريح، وغير ذلك مما يقصّر عنه علماء الزمان. وكانت محسنة في صناعة الثقافة، والمجاولة بالتراس ولعب بالرمح والسيوف والخناجر المرفهة، لم يسمع لها في ذلك بنظير ولا مثل ولا عدل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٢

ثم إن الأمير هذيل اشترى كثيرا من الجوارى الحسنات المشهورات بالتجويد، طلبهن في كل جهة، فكانت ستارته أحسن ستائر ملوك الأندلس. وكان مع هذه الأوصاف كفا للقصاد، ومنهلا عذبا معينا للوزاد، سهل المأخذ، لم يزل على أحسن حالاته إلى أن أدركنه منيته، فمات بالسهلة، سنة ست وثلاثين وأربعمائة. فكانت دولته ثلاثا وثلاثين سنة كلها آمنة هادئة

وولى بعده ابنه عبد الملك بن هذيل بن خلف بن لب بن رزين، بويغ له يوم موت أبيه سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وكان في أيام أبيه يسمى حسام الدولة، وكان بالعكس من أبيه. قال ابن حيان: وكان سيئة الدهر، وعار العصر، جاهلا لا متجاهلا، وخاملا لا متخاملا، قليل النباهة، شديد الإعجاب بنفسه، بعيد الذهبه بأمره، زاريا على أهل عصره، إن ذكرت الخيل فزيدها، أو الدهاة فسعدتها و سعيدها، أو الشعراء فجزولها وأسيدها، أو الأمراء فزيادها ويزيدها، أو الكتاب فبيدع همذان، أو الخطابة فقس وسحجان، أو النقد فقدماء، والعلم ليس منه ولا كرامه، خلّي من المعارف، وشعره أهتف من كل هاتف، ومنه قوله الذي هو جسم بلا روح، وليل بلا صبح:

أدرها مداما كالغزاة مزة تلين لرائتها و تأبى عن اللمس

وتبدو إلى الأبطار دون تجسم على أنها أشفى على الذهن والحس  
وقوله أيضا:

يا ربّ ليل أطل الهجر مدته فأأس العمر من إدراك منتصفه

ليل تطاول حتى ما تبين لي عند التأمل أن الدهر من سدفة  
وقوله:

أنا ملك تجمعت في خمس هي للأنام محي مميت

هي ذهن وحكمة ومضاء وكلام في وقته وسكوت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٣

إلى غير هذا من سخفه، انتهى كلام ابن حيان. ومن لعمرى لا يوافق عليه؟

وذكره الفتح بن خاقان في كتابه «قلائد العقيان» فأثنى عليه بما ليس فيه من المحاسن، وصفه بصفات ليس هو بأهل لها، ثم قال بعدها: إلا أنه كان يتشظط على ندامه، ولا يرتبط في مجلس مدامه، فرما عاد إنعامه بوسا، وانقلب ابتسامه عبوسا، فلم تمّ معه سلوة، ولا فقدت في ميدانه كبوة، و قليلا ما كان يقيل، ولا يتاجى المذنب عنده إلا الحسام الصقيل

ففهم من هذا الوصف هوره و حماقته، وسرعته إلى القتل. ولم يزل على ذلك من أفعاله إلى أن مات بحصن السهلة، غدوة الاثنين التاسع من شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة، فكانت دولته ستين سنة. انتهى.

قلنا: فما كان أصبر رعيته على نار هذه المحنة، التي استمرت ستين سنة! ثم جاء في هذا الذيل ذكر ولده يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن خلف بن لب بن رزين، بويغ له يوم موت أبيه، بعهدده وصيته، وسلك في التخلف مسلوك أبيه، مدمن للخمر، مكثرا من الغتيا، ضعيف العقل؛ ومن ضعف عقله أن الفنش (يعنى به الأذفونش السادس) لما أخذ الثغور وتملكها، أهدى إليه كل ملك من



ملوك الطوائف الهدايا الجليلة، فلم يلتفت إلى أحد منهم، ولا كافأه على هديته. فأهدى إليه حسام الدولة يحيى هذا هدية جليلة، من الحلبي والحللي، والخليلي والبغالي، وتحف الملوك، يعجز عنها الوصف، فأعجب الفونش هديته، فكافأه عليها بقرده. فكان من ضعف عقله يفخر بذلك القرد على ملوك الأندلس. فانظر إلى هذا السخف وهذا الخذلان! ولم يزل على سخفه وخذلانه إلى أن خلعه المرابطون يوم الاثنين الثامن من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة، فكانت دولته سنة واحدة. وانقرضت دولتهم اه و لما كانت شتمرية ابن رزين معمورة بالعرب، خرج منها عدد من أهل العلم لأنهم أينما حلوا كانوا يقيمون سوق المعارف على ساقها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٤

### من نبغ من أهل العلم في شتمرية ابن رزين

أبو عيسى لب بن عبد الجبار بن عبد الرحمن يعرف بابن ورهن، سمع من أبيه و من القاضي أبي بكر بن العربي، لقيه بكولية من الثغور الشرقية حين غزاها مع الأمير أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين في جمادى الآخرة سنة ٥٢٢، و سمع أيضا من أبي مروان بن غردى، و ولي الأحكام بشاطبة، ثم ولي قضاء بلدة شتمرية بآخرة من عمره مضافة إلى البوت من أعمال بلنسية. و توفي سنة ٥٣٨ و قد نيف على الستين.

ترجمه ابن الأبار في التكملة. و أبو عيسى لب بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن نذير الفهري من أهل شتمرية الشرق، سكن بلنسية، روى عن أبيه أبي مروان، و تولى قضاء بلدة وراثه عن أبيه، ثم سعى به إلى السلطان فغربه عن وطنه و أسكنه حضرته بلنسية إلى أن توفي بها بعد سنة ٥٤٠، حدّث عنه ابنه أبو العطاء وهب بن لب.

و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من شتمرية الشرق، سكن مرسية و رحل حاجا، و سمع من أبي علي الصدفي. و أبو مروان عبد الملك بن احمد بن محمد بن نذير بن وهب بن نذير الفهري، سمع ببلدة شتمرية الشرق من أبيه، و بمدينة سالم من أبي الحسن علي بن الحسن صاحب الصلاة فيها، و تولى القضاء ببلده، و توفي بعد التسعين و الأربعمائة. و أبو الوكيل عبد الجبار بن عبد الرحمن بن ورهون من أهل شتمرية الشرق و قاضيها، روى عن أبي مروان بن نذير في شتمرية سنة ٤٨٩.

و أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن فيروه بن وهب بن غردى من أهل مرسية، أصله من شتمرية الشرق، له رحلة إلى المشرق، ذكر ابن بشكوال أنه توفي سنة ٤٢٥، و أبو مروان عبد الملك بن مسرة بن فرج بن خلف بن عزيز اليحصبي من أهل قرطبة، أصله من شتمرية الشرق، و من مفاخرها و أعلامها، اختص بالقاضي أبي الوليد بن رشد و جمع بين الحديث و الفقه، و كان على منهاج السلف الصالح، و توفي سنة ٥٥٢

و أبو الخيار مسعود بن عثمان بن خلف العبدري، والد أبي عبد الله محمد بن مسعود ابن عثمان العبدري. و أبو جعفر احمد بن بقاء بن مروان بن نميل اليحصبي، من أهل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٥

شتمرية الشرق، نزل مرسية، و توفي سنة ٥٤٤. و أبو العطاء وهب بن لب بن عبد الملك ابن احمد بن محمد بن وهب بن نذير الفهري من شتمرية الشرق، سكن بلنسية، و تولى قضاءها مع الخطابة، و توفي سنة ٥٩٥، ترجمه ابن الأبار، و ترجم والده أبا عيسى لب بن عبد الملك. و أبو عبد الله محمد بن وهب بن نذير بن وهب بن نذير الفهري، له و لأهل بيته نباهة، و بسماع العلم عنائه، توفي صفر سنة ٤٣٣ قاله ابن الأبار.

ثم إن ابن عذارى في البيان المغرب في أخبار بني رزين، بدأ بذكر أبي مروان عبد الملك الملقب بحسام الدولة، فنقل عن ابن حيان ما يلي: كان جده هذيل بن خلف بن لب بن رزين، المعروف بابن الأصلح صاحب السهله، موسطه ما بين الثغر الأقصى و الأدنى من قرطبة، فانه كان من أكابر براير الثغر، ورث ذلك عن سلفه، ثم سما لأول الفتنة (أى فتنة قرطبة الكبرى) إلى اقتطاع عمله، و الأمانة لجماعته، و التقليل لجاره اسماعيل بن ذى النون، في الشروع عن سلطان قرطبة. فاستوى له من ذلك ما أراد هو و غيره من جميع من انتزى في الأطراف، شرقا و غربا، و قبله و جوفاً. إلا أن هذيلاً هذا مع تعززه على المخلوع هشام (أى ابن الحكم المستنصر) لم يخرج عن طاعته، و لا وافق الحاجب منذراً، و لا جماعة المتماثلين على هشام، في شأن سليمان عدوه (سليمان بن الحكم بن الناصر، و كان يسمى بالمستعين)، إلى أن ظفر بهشام، فسلك هذيل مسلكه، فرضى منه سليمان بذلك، و عقد له على ما في يده هنالك لعجزه عنه، فزاده ذلك بعدا منه، و تمرّس به الحاجب منذر بن يحيى، مدرجا له في طي من استعمله، و اشتمل عليه من سائر أمراء الثغر النازلين في ضيقه، فأبت له نفسه الخنوع له، و الانضمام إليه، فرد أمره و حاده، و أجاره منعه مقله، و ظاهر أعداء منذر، حتى حالف الموالي العامرين، و استمر معهم على دعوة هشام المخلوع.

و قطع دعوة سليمان. و كانت واقية الله له كونه موسطه الثغر، فصار ذلك أرد الأشياء عنه، فسلم من معزة الفتنة أكثر وقته، و تخطته الحوادث لقوة سعده، و اقتصر مع ذلك على ضبط بلده، المرسوم بولاية عهده، و ترك التجاوز لحدده، و الامتداد إلى شيء الحلل

السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ١٠٦

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٦

من ولاية غيره، فاستقام أمره، و عمر بلده، و قطع بعد جمهور الثوار بالأندلس شأوا الحياة.

وليس في بلد الثغر أخصب بقعة من سهله المنسوبة إلى بنى رزين سلفه في اتصال عمارتها. فكثرت ماله، إذ ناغى جاره وشبيهه في جمع المال، اسماعيل بن ذى النون، و نافسه في خلال البخل، و فرط القسوة. و كان مع ذلك شابا جميل الوجه حامى الأنف، غليظ العقاب، جبارا، مستكبرا، صار إليه أمر والده منبعث الفتنة، و هو فتى في العشرين من سنه، فأنجده الصباء على الجهالة، و قواه الشباب على البطالة، فبعد في الشرور شأوه، فلم يحالف أحدا من الأمراء على أداء الأتاوة، و لا حظى أمراء الفتنة منه بسوى إقامة الدعوة فقط، دون معونة بدرهم، و لا إمداد بفارس، و لا شاركت الجماعة في حلو و لا امر، على كثرة ما طرق الحضرة من خطوب دهم، استخفت البطاء، و قربت البعداء، فضلا عن الأولياء، إلّا ما كان من هذه الحية الصماء، فانه لم يزل على تصامه عن كل نداء، إلى أن مضى لسبيله، و الأخبار متتابعة عن جهله و فظاظته، حتى زعموا أنه سطا بوالدته، و تولى قتلها بيده، لتهمة لحقتها عنده، و كانت أشنع ما كان من كباثره.

ثم ذكر ابن حيان ما تقدم نقله عن هذيل هذا من مغالاته في شراء القيان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٧

ثم ذكر ابن عذارى عن حسام الدولة أبي مروان ابنه خلاف ما جاء في الذيل المتقدم ذكره، فانه قال عنه: كان له طبع يدعو فيجب، و يرمى بغزة الصواب عن قومه فيصيب، على ازدرأه كان منه بالأمة، و قلعة استجداء لمن عنى بالأخذ عنه من الأئمة، و ربما جالسهم مباحثا، بين مغالطة و أنفة، و بالجملة فلو جرى ذو الرئاستين على عفوه، لبلغ منتهى شأوه. قال: و كان شاعرا مجيدا، و من شعره:

يا رب ليل أطال الهجر مدته الخ. و قد تقدم هذان البيتان

و لنعد إلى قلعة أيوب متوجهين صوب سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى فنقول:

إن الخط الحديدى يمر بينها و بين سرقسطة على ثمانية جسور، معقود أكثرها على نهر شالون، و هو يخترق أحشاء جبال بيكور، و إن منظر ضفاف نهر شالون هو من أبداع مناظر الأندلس، بما فيه من خضرة ناضرة، و جنان زاهرة، تحاذى القفار اليابسة التي بأزائها، أشبه شىء بغوطة دمشق، بحذاء جبل الصالحية الموجود، و لا تزال القرى و القصاب منتظمة بليّة نهر شالون الى أن تبلغ سرقسطة، و من جملتها بلدة «كالاتوراو» و هي مدينة قديمة رومانية، حصّنها العرب و أقاموا بها، و بالقرب منها بلدة «ساليلاس» و فيها بيوت منحوتة في الجبل، ثم بلدة أيبلة، و لعلها التي يقول لها العرب لبلدة، من عمل سرقسطة، و هي بحذاء سلسلة جبال يقال لها شارات «مولوا» و بحذاء تلك الجبال بلدة «روطة» و فيها حصن قديم من بناء العرب. قال ياقوت في معجم البلدان: روطه بضم أوله و سكون ثانيه و طاء مهمله:

حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس، و هو حصين جدا على وادى شلون. ثم بلدة يقال لها «بلازنسيا» على شالون، ثم «كازيتاس» على مقربة من سرقسطة و على

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٨

مسافة ٣٤١ كيلومترا من مجريط تقع مدينة سرقسطة عاصمة مملكة أراغون في القديم، و مركز ولاية أراغون اليوم. و قبل أن ندخل في مبحث أراغون و سرقسطة، نرى مناسبا أن نتكلم عن:

### سلسلة جبال البرانسPirenees

هذه هي الجبال الفاصلة بين فرنسة و اسبانية. و لما انتخب الأسبان حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسة ملكا عليهم قال له جده: يا ولدى لم يبق برانس. و ذلك إشارة إلى أن هذه الجبال هي الحد الحاجز بين المملكتين. و هي ممتدة من البحر المتوسط الى البحر الأطلنطيكى، و بدايتها من جهة البحر المتوسط رأس «كروتوس» Creus في أرض اسبانية، و هو متصل «برأس سربار» Cerbere من أرض فرنسة شمالي مرسى «بو» Port -Bou و نهايتها عند الاطلانتيكى نهر «بيداسوا» Bidassoua الذى يصب ماؤه في خليج غشقونية Gascogne و في وسط هذا النهر جزيرة الجبال التي اصطلحت المملكتان أن تجعلها منطقة متحايدة بينهما.

عرض هذه الجبال هو من الغرب ٣٠ و ٤٢ إلى ٢٠ و ٤٣، و من الشرق من ٢٠ و ٤١ إلى ٤٣، فهي مائلة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى. و كلما تقدمت نحو البحر الرومى يزداد عرضها. و تخانة هذه السلسلة الجبلية هي ٥٥٣٨٠ كيلومترا مربعا، من أصلها ٣٨٥٦٥ كيلومترا مربعا في المنحدر الأسبانيولى، و ١٦٨١٥ في المنحدر الأفرنسى، فمنها إذا الثلثان في أرض أسبانية، و الثلث في أرض فرنسة. و هذه السلسلة حفظت في الجنوب هيتها الأصلية أكثر مما حفظت في الشمال، و ذلك بسبب كون الجنوب أصفى أفقا، و أكثر شعاع شمس، بحيث إن المياه تتخثر فيه بسرعة. فأما في الشمال فالرطوبة الزائدة، و الرياح الشديدة الهابة من الشمال، أحدثت في هذه الجبال بكرور الدهارير تغييرات عظيمة. و كثيرا ما تبددت النجود لا حقة بالسهول. و يزداد هذا التفكك في البرانس الشمالية، كلما قربت من الأوقيانوس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٠٩

و ارتفاع البرانس يتدرج من المكان الذى يقال له «رون» Rhune و علوه تسعمائة متر مقابلا للاوقيانوس إلى قمة «أنيتو» Anto، و علوها ٣٤٠٤ أمتار، و هي أعلى قمة في الجبال المسماة بالجبال الملونة Maudits و في جميع السلسلة. و هناك قمم أقل ارتفاعا، مثل قمة «آنى» Anie التي علوها ٢٥٠٤ أمتار، و قمة «أوساو» Ossau و علوها ٢٨٨٥ مترا، و قمة «بلايوس» Balaitous و علوها

٣١٤٦ مترا، و ذروة «قينمال» Vignemale، و علوها ٣٢٩٨ مترا، و ذروة الجبل الضائع Mont Perdu و علوها ٣٣٥٢ مترا، و قنة «بوزانس» Posets و علوها ٣٣٦٧ مترا

و إلى الشرق من الجبال الملعونة، و من قمة أنتيو، تهبط الارتفاعات إلى ٢٧٥٨ مترا، و لكن يبقى ارتفاع كبير لا يهبط، فان جبل كانيفو Canigou المشرف على البحر المتوسط لا يقل ارتفاعه عن ٢٧٨٥ مترا

أما المعابر التي في جبال البرانس، و التي يقال لها عند العرب أنفسهم «البرتات» فهي تعلق بحسب علو الجبال، و تكثر عقابها، و يمر السائر فيها بكثير من مناسف الثلج. و فيها طرق معبده أحيانا، تمر عليها العربات إلا أنه يوجد أماكن ليست فيها طرق صالحة للعربات، و إنما هي شعاب يصعب حتى على البغال العبور منها. و من هذه المعابر أو البرتات، معبر مركادو Marcadau ارتفاعه ٢٥٥٦ مترا، و هو يفضى من المكان الذي يسمى كوترية Cauterets إلى حمامات بانتيكوزه Panticosa التي علوها ١٦٧٣ مترا في جوف نهر كالداس Caldares و هو من الأنهر التي تنصب في جلق، نهر سرقسطه. و قبل الوصول إلى بنتيكوزه يمر السائح ببحيرات ماشيماسه Machi Massa و يرى شلالا عظيما يقال له ليفازه Levaza، و كثيرا ما يذهب السياح إلى هناك لمشاهدة جمال الطبيعة.

و كل شيء يراه الانسان هناك يراه صغيرا بالنظر لعظمة الجبال السماء، فالبشر أشبه بالنمل، و المباني التي لو كانت في أماكن أخرى لكانت شاهقة، لا يكاد الرائي يبصرها. و في أواسط جبال البرانس نقطه يقال لها غافارني Gavarnie علوها ١٣٤٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٠

مترا، منها ينفذون من مضيق يقال له مضيق رولان Breche de Roland علوه ٢٨٠٤ أمتار، و هو مضيق وعر، يمر منه على مثلجة يقال لها تايون، علوها ٣١٤٦ مترا، و لكن هذه المثلجة لا تخلو من خطر، لأنها أبدا تقذف بالصخور، و بقطع الثلج الكبار، و قد سبق هلاك المارة من هناك.

و من المعابر المشهورة البورت المسمى فينسك Venasque علوه ٢٤٤٨ مترا، و يذهبون إليه من لوشون، و في أيام الصيف تكثر القوافل المارة منه بالسياح أو بالتجار، و هناك معبر يقال له اليرش La Peereche بين سردانية Cerdagne و كابسير Capcir و كانت تمر به بينهما طرق رومانية قديمة، و علوه ١٦٠٠ متر، ثم معبر برتوس Perthus يفيض الناس منه على سهول أمبورداية Ampurdan و من هنا يقع المرور بين بارينيان Perpignan في فرنسة، و جيرونة Girona في أسبانية.

و هذا المعبر هو البورت الأعظم، و الأقدم، و طالما مرت به جيوش العرب في غزواتها للأرض الكبيرة

أما الحدود هناك بين فرنسة و أسبانية فلا تسل عنها، بل هي مما يصح أن يقال فيه: كيفما اتفق. فأية هيئة سياسية تقدر أن تسير أشهرها في تلك الجبال الشامخة في جوار المثالج الهائلة، حتى تعين حدودا معقولة بين المملكتين؟ فلذلك تجد أنهارا أسبانية منابعها أفرنسية، و أخرى أفرنسية منابعها أسبانية، و ترى كثيرا من من الجبال و الوهاد متشابكة بين فرنسة و أسبانية تشابكا فظيما. و لجمع أقسام أسبانية حظ من البرانس، و لكن أوفرها حظا منها مملكة أراغون، فان الجبل الضائع، و جبل مالاديتا Maladeta، هما أراغونيان. و الفاصل بين برانس أراغون و برانس كتلوتية واد يقال له ريباغورزانا Ribagorzana

أما الجبال المسماة بالجبال الملعونة، فهي تابعة لبلاد أراغون، و أعلى ذراها تبلغ ثلاثة آلاف متر، فهي من شواحق جبال أوربة. و لو كانت هذه الجبال في آسية أو أميركا لما كانت بهذه الجلالة، لأن جبال حملايا في آسية ترعى فيها الغنم إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١١

ارتفاع ستة آلاف متر. و في أميركا الجنوبية توجد بلاد مسكونة في الجبال على ارتفاع أربعة آلاف متر. و في جزيرة العرب تجد قرى و قصبات عامرة على ارتفاع ثلاثة آلاف متر. فكوكبان من اليمن بلدة تعلق عن سطح البحر ثلاثة آلاف متر، و صنعاء اليمن تعلق ٢٣٤٢ مترا. و صعده مدينة تعلق ٢٢١٦ مترا، و الروضة ٢٣٠٦ أمتار. و تلا ٢٨٦١ مترا. و زممر ٢٦٩٨ مترا. و شبام ٢٦٣٥ مترا. و ذمار ٢٤٣١ مترا. و بوعان ٢٩٣٦ مترا. و سوق الخميس ٢٣٧٢ مترا، و مناخه ٢٣٢١ مترا.

و عمران ٢٣٠٢ أمتار. و أبها من عسير ٢٢٧٥ مترا. و غامد من عسير ٢١١٠ أمتار.

و السبب في كون ارتفاعات كهذه توجد عليها المساكن، هو قربها من خط الاستواء، و عدم نزل الثلوج عليها إلا في النادر الأندر. فلو كانت هذه الجبال في سورية لما استطعت سكانها أصلا، لأنها تكون مغمورة بالثلج أكثر أشهر السنة. هذا و إن غلظ جبال البرانس هو أعظم من غلظ جبال الالب، فمسافاتها بعيدة، و السفر فيها متعذر جدا، لعدم وجود مراكز يمكن استمداد الغذاء و لوازم المعيشة منها. فمن أراد أن يتوغل جبال البرانس، لزمه أن يحمل معه جميع اللوازم إلى مدة مديده، و ليس هذا بالأمر السهل. و لهذا بقيت أكثر أراضي البرانس مجهولة طول الدهر، و لم يبدأ الناس أن يعرفوا عنها ما يجب العلم به إلا من خمسين سنة. و أعلى قمم الجبال الملعونة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي هي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٢

قنة ألب، علوها ٣١١٩ مترا، و قنة روسل Russel و علوها ٣١٩٨ مترا. و القنة المسماة «مالديتا» علوها ٣٣١٢ مترا. و أكثر ما يتراكم الثلج و يستمر هو في نواحي قنة مالديتا. و أما القنة العليا على الجميع، و هي أنتيو، فان الثلج محيط بها من كل الجهات، و قد وصل إليها السياح بشق الأنفس، و من جملتهم الكونت روسل Russel الذي كتب عن سياحته هذه تذكرا بديعة

أما الجبل الضائع فعلاه ٣٣٥٢ مترا، و مكانه متوسط بين حرارة الجنوب، و برد الشمال، و بين أشعة الشمس المحرقة من جهة أسبانية، و

الضباب الكثيف المطبق من جهة فرنسة. وفي حذاء الجبل الضائع يوجد مزارع لفلاحى الأراغون، ويبدأ العمران، و هناك نهر يقال له «آره» Ara عليه بلدة يقال لها بروتو Broto و حولها قرى، و يقال لهذه الناحية وادى بروتو، و كلما انحدر الانسان من هناك يزداد العمران. و تجد قرى و قصابا، و هناك مكان غربى شارة بارسيز Berciz يقال له «بارنكومسكون» Berranco de Mascum و فيه بلدة يقال لها القصر Alquezar و سواء كان القصر أو المسكون فلفظه عربى، و لا تزال فى هذه البلدة آثار من زمن العرب، و قد قرأت أنه فى القرن التاسع كان للعرب مسلحة فى هذه البلدة، و منها كانوا يحرسون معابر جبال البيرانس، و كانوا قد جعلوا محارس على القمم المشرفة على تلك المعابر، و هى أبراج، كل برج منها يقابل أخاه، فإذا أحسوا عدوا، أوقدوا النيران من برج إلى برج، فكانوا دائما على حذر و أهبة. و من هذه الابراج برج مديانو Mediano المشرف على وادى انترمون Entremon و أبراج أيزنده Abizanda و ارتازونه Artasona و استاديللا Estadilla على وادى الغراده Elgrado و أبراج أولفيننا Olvena و بينابار Benabarre و الساموره Alsamora و هى فى وادى «ريبارغورزانه» المتقدم ذكرها، و كانت على وادى بلاريزا Pallaresa قلاع للعرب لأن هؤلاء طاردوا الاسبانول، لأوائل الفتح، إلى أن أقبعوهم فى الكهوف و المغاور. و سيايتك خبر صخرة بيلاى التى آوى إليها بيلاى، و لم يبق معه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٣

سوى ثلاثين علجا، و الاسبانول يقولون لهذه الصخرة صخرة «كوفادونقه» Covalouga و كان بطل آخر يسمى غرسى شيمينيس Garcí - Jimenez قد لجأ بجماعة إلى أعلى بلاد أراغون، فطاردهم عبد الرحمن الأموى، و أرسل جيشا، فاستولى على بلدة جاقه Jaca و اكتسح وادى أراغون، و دمر قصبة أنسه Ainsa عند ملتقى نهري «آره» و «سنسكه».

و لكن إلى الغرب من جاقه، فى برية عاصية، اجتمع فل المشردين، على رأسهم جوان اتارس Atares و كان من رفاق لذريق آخر من ملوك القوط، و صار كل من انهزم ينضم إلى هؤلاء الشذاذ.

ثم زحف غرسى المذكور و معه خمسمائة مقاتل، فاجتاز وادى جلق الى وادى آره، و هجم على العرب بغته بقرب «أنسه» فهزمهم، و انتعش بذلك أصحابه، و بايعوه باسم ملك سوبرار به Sobrarbe و جعلوا أنسه قاعدة للمملكة الجديدة. و لما كان عددهم قليلا لم يكونوا فى بادى الأمر يجرءون على الخروج من جبالهم التى كانت تقايل معهم، و لكن بفتن العرب بعضهم مع بعض بصورة مستمرة، كانت تلوح للاراغونيين كل يوم غرة فينتهزونها، و ينحدرون إلى الأمام، و يأخذون قلعة بعد قلعة، و يدمرون حصنا بعد حصن، إلى أن بلغوا مدينة و شقة Huesca، و جعلوها قاعدة مملكة سوبراربه، ثم صارت بعد ذلك تسمى مملكة اراغون، و كان استرجاع الاسبانول لوشقة سنة ١٠٩٦ بعد حصار شهير قتل فيه ملك اراغون شانجه راميريس.

و فى وشقة آثار قديمة كثيرة.

(٨- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٤

### سرقسطة أو التغر الأعلى و بنبلونة Zaragoza, Saragosse, Pampelonne

#### إشارة

قد تقدم لنا ذكر منبع وادى ابره، و قول الناس إن أصله راسح من وادى «هيجار» حتى قالوا إنه اذا جرت سيول بسبب الزوايع اضطرب لها و تعكر ماء هيجار يتعكر أيضا ماء ابره. و على كل حال فابره يمدد وادى «هيجار» و منبع «رينوزة»، و هو حياة مملكة أراغون، و قسم من كتلونيه. و كلما تقدم إلى الشرق تنضم إليه أنهر من الشمال و من اليمين، و لا سيما الأنهر التى تأتيه من الشمال، فهى ذات بال، و ينحدر الى أراغون من البيرانس مياه لا تحصى أنهارها.

و من المدن المعدودة فى تلك الناحية مدينة بنبلونة، يقال إن الرومانيين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٥

أحدثوها، ثم استولى عليها القوط، ثم العرب سنة ٧٣٨، و لكن العرب لم تطل مدة استيلائهم عليها، قيل إنهم لم يلبثوا فيها إلا بضع عشرة سنة، و إن النباريين استرجعوها، ثم استغاثوا بشارلمان الذى جاء من فرنسة، و حاصر سرقسطة، فرده العرب عنها، ففى أثناء رجوعه، كان النباريون و البشكونس قد رأوا من جيشه ما أثار حفاظهم، فكمنا له فى الجبال و أوقعوا به.

و لا تزال بنبلونة حافظة حصونها و آثارها القديمة، و هى أهم مدينة فى تلك الجبال.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٦

و موقعها على نهر آرغه Arag و تأتي بعدها مدينة جاقه، و فيها أيضا قلاع و حصون و أبراج. و من تلك الجبال يخرج نهر جلق Gallego الذى يمر بأراضى سرقسطة، و يتصل بابره. فأما سرقسطة فهى على الضفة اليمنى من ابره، و لها رضى على الضفة اليسرى منه. و يقال لهذا الرضى الطاباس Altavas، و بين البلدة و الرضى جسر حجر

و سرقسطة بلدة كبيرة سكانها يناهزون ١٢٠ ألف نسمة، و فيها مدرسه جامعة، و دار أسقفية، و هى مركز قيادة جيش أراغون، و ضواحيها تشرب من القناة التى يقال لها القناة السلطانية التى شقها رجل يقال له بيناتالى Pignatelli، و له بسرقسطة تمثال.

و كل من نهر هورفا Huerva و ابره و جلق يمر بأرض سرقسطة. و من سرقسطة يسرح النظر في بسائط أراغون و سرقسطة مدينة جيدة الهواء، معتدلة لا يشتد الحر فيها و لا البرد. و منها قسم جديد، و قسم لا يزال على قدمه. و كان العرب يبالغون بمحاسنها، و قد مر بنا قولهم إن الحيات لا تعيش فيها، و إنه إذا جرى إليها بأفعى لا يلبث أن يموت حالا. و قالوا إن الفواكه فيها تبقى مدة طويلة و لا تتعفن، و لكننا لم نجد لها هذه الأوصاف في كتب الأفرنج. و فيها من الكنائس الشىء الكثير، و أعظمها كنيسة سيو Seo قد بنيت على أنقاض المسجد الأعظم الذى كان للمسلمين، و يقال إن باني هذا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٧

المسجد هو التابعي حنش بن عبد الله الصنعاني رضى الله عنه، و إنه توفي سنة ١٠٠ للهجرة، و دفن مع أحد أصحابه بازاء المحراب. ثم إن هذا المسجد ضاق عن جماعة المسلمين، فوسعه سنة ٢٤٢، فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموى. و لما استرجع النصارى سرقسطة هدموا المسجد، و لم يبقوا من بنائه إلا القليل، و بنوا الكنيسة العظمى سيو على مقتضى الفن القوطى، و أتقنوا بناءها إلى النهاية. و من الغريب أن فيها رواقا من النحاس الأصفر، هو أبداع شىء فيها، قد رأيت عند ما زرت سرقسطة، و شاهدت هذه الكنيسة. و البناء الذى بنى هذا الرواق هو مهندس عربى اسمه الرامى Alrami، صنعه سنة ١٤٩٨ على ما فى دليل بديكر و فى هذه الكنيسة قبر فرنندو حفيد الملك فرديناند الكاثوليكي. و الكنيسة و إن كانت على طرز البناء القوطى، ففيها كثير من الزليج و الصنعة العربية، و ذلك أن سرقسطة لا تزال حافظة مسحة عربية قوية، كان السبب فيها أنه لما تغلب أهل أراغون على العرب، و أخرجوهم من سرقسطة، بقى كثير من صناعات العرب ساكنين فى المدينة لأجل أسباب معيشتهم، و كانت لهم علاقات و طيدة مع المسيحيين من أهل سرقسطة. و كذلك بقى فيها اليهود الذين كانت ثقافتهم عربية، فلم يبرحوا المدينة.

ثم لما استولى فرديناند و ايزابلا على غرناطة، و ضيقوا على مسلمى الجنوب ذلك التضييق الفاحش، لم يجدوا لزوما لمثل هذا التضييق فى الجهات الشمالية، حيث المسلمون مبعثرون فى مدن متعددة، و لم تكن لهم أدنى قوة سياسية هناك، فمن أجل هذا بقى مسلمون كثيرون، و يهود كثيرون، فى سرقسطة و برشلونه. و كان منهم صناعات كثيرون متمسكون بتقاليدهم الشرقية. و كانت لهم آثار كثيرة لا تزال محفوظة إلى الآن. و من أهم هذه الآثار هو حائط القرميد الذى فى كنيسة السيو، و كذلك برج الساعة الذى بنى فى زمن الملك فرديناند، و ثبت نحو من أربعمئة سنة، ثم تداعى إلى الخراب، فهدموه خوفا من خطر سقوطه و هناك برج آخر لكنيسة سان ميشال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٨

المعروفة سان ميشال النباريين، فهو أيضا مصنوع بالقرميد و الزليج. و قبّة الجرس فى كنيسة المجدلية أصلها منارة جامع، و هى مزينة بالزليج و الفسيفساء

و من مباني العرب المشهورة فى سرقسطة، المحفوظ منها جانب إلى اليوم، قصر الجعفرية، شرقى البلدة، على ضفة ابره. و هو الآن ثكنة عسكرية. قرأت فى دليل بديكر أن بانيه هو أبو جعفر أحمد، بناه فى القرن الحادى عشر للمسيح، و لم أطلع على ترجمته لأبى جعفر أحمد هذا، و يغلب على ظنى أن باني هذا القصر هو المقتدر بالله بن هود، ملك سرقسطة، و قد كان يكنى بأبى جعفر فقبيل لقصره: الجعفرية، نسبة إليه.

و كذلك كان يقال للمستعين الثانى ابن هود «أبو جعفر»

و قد زرت هذا القصر فى شهر يونيو سنة ١٩٣٠، فلم أجد فيه من آثار العرب المحفوظة سوى جامع صغير و مقصورة. و فى هذا القصر الغرفة التى ولدت فيها سنة ١٢٧٠ القديسة اليبابات ملكة البرتغال. و بالاختصار فمن جهة الصنعة تتلاقى فى سرقسطة أوربه و آسية. و فى قصر الجعفرية مثال بارز لهذا الأمر. و قد كان ملوك أراغون بعد أن استولوا على سرقسطة، جعلوا إقامتهم فى هذا القصر، ثم صار مركزا لديوان التفتيش. و سنة ١٨٠٩ فى أثناء الحرب بين الفرنسيين و الاسبانيول، تهدم الجانب الأعظم من الجعفرية، ثم رمموه، و جعلوه ثكنة للعساكر.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١١٩

و من المباني المشهورة فى سرقسطة كنيسة سيده بيلار Pilar و هى الكنيسة الثانية بعد كنيسة السيو فى تلك البلدة، و قبابها مزخرفة بالزليج العربى، و فيها العمود الذى يزعمون أنه تجلت عليه السيدة العذراء للحوارى يعقوب، عند ما كان ذاهبا إلى شنت ياقب، و فى هذه الكنيسة من الصنعة و الزخرف، و فى خزانتها من الكونز ما يعجز القلم عن وصفه. و هناك كنيسة نالته شهيرة يقال لها سان بابلو، و لها برج مبنى على الطرز العربى، و فيه كثير من الزليج الأخضر و الأبيض.

و فى سرقسطة حارات جديدة بشوارع واسعة، على الطراز الحديث، و لكن لا يزال فيها أيضا حارات قديمة، ذات شوارع ضيقة، و أما القناة الامبراطورية المشتقة من ابره فانما سميت بذلك نسبة للامبراطور شارلكان، و كان الابتداء بشقها سنة ١٥٢٨، و هى تتبع الضفة اليمنى من ابره، و طولها ٨٨ كيلومترا.

و بساتين سرقسطة غاية فى البداعة، فيها التين و الزيتون و اللوز و الكرم و أصناف الفواكه، و أما نهر جلق فأصل اسمه عند الاسبان غاليفو Gallego و لكن العرب قالوا له جلق لأنه كاسم دمشق التى يقال لها جلق. و جاء فى فسخ الطب أن موسى بن نصير لما وصل إلى سرقسطة و شرب من مائها، استعذبه جدا، و قال إنه لم يشرب بالأندلس أعذب منه، و سأل عن اسم النهر الذى منه هذا الماء، فذكروا له اسمه، فقال: إذا هذا نهر جلق، و هذه غوطة دمشق، لأن البساتين التى تحدد بسرقسطة تشبه غوطة الشام

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي عن سرقسطة ما يلي:

سرقسطة، يفتح أوله و ثانيه، ثم قاف مضمومة، و سين مهملة ساكنة، و طاء مهملة: بلدة مشهورة بالأندلس، متصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة، لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، و هو نهر منبعث من جبال القلاع، و قد انفردت بصنعة السمور، و لطف تدبيره، يقوم في طرزها بكمالها، منفردا بالنسج في منوالها، و هي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطة. هذه خصوصية لأهل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٠

هذا الصقع. و هذا السمور المذكور هنا لا أتتقن ما هو، و لا أى شىء يعنى به:

إن كان نباتا عندهم، أو وبر الدابة المعروفة؟ فان كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجند بادستر أيضا، و هي دابة تكون في البحر، و تخرج إلى البر و عندها قوة ميز.

و قال الأطباء: الجند بادستر حيوان يكون في بحر الروم، و لا يحتاج منه إلا الى خصاه، فيخرج ذلك الحيوان من البحر، و يسرح في البر، فيؤخذ و يقطع منه خصاه، و يطلق، فربما عرض له الصيادون مرة أخرى، فاذا علم أنهم ما سكوه، استلقى على ظهره، و فرج بين فخذيه، ليريهم موضع خصيته خاليا، فيتركونه حينئذ.

و في سرقسطة معدن الملح الذراني، و هو أبيض صافى اللون، أملس خالص، و لا يكون في غيرها من بلاد الأندلس.

قال: و لها مدن و معاقل، و هي الآن بيد الافرنج، صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢ انتهى.

ثم ذكر من ينسب الى سرقسطة من العلماء، و سنأتى على هذا البحث. و قد تقدم فيما نقلناه عن نفع الطيب ما ذكره العرب من مزاي هذه المدينة، و قالوا إنها هي أم تلك الكورة التي يقال لها الثغر الأعلى، و كانت تسمى بالبيضاء. و نقلوا عن الحجارى في كتابه «المسهب» أن السمور الذى يعمل من وبره الفراء الرفيعة، يوجد في البحر المحيط بالأندلس، من جهة جزيرة برطانية، و يجلب إلى سرقسطة، و يصنع بها. جاء في نفع الطيب: و لما ذكر ابن غالب و بر السمور الذى يصنع بقرطبة قال: هذا السمور المذكور هنا لم أتتقن ما هو، و لا ما عنى به إن كان هو نباتا عندهم، أو بر الدابة المعروفة، فان كانت الدابة المعروفة، فهي دابة تكون في البحر، و تخرج إلى البر، و عندها قوه ميز. و قال حامد بن سمحون الطيب، صاحب كتاب «الأدوية المفردة»: هو حيوان يكون في بحر الروم، و لا يحتاج منه إلا إلى خصاه، فيخرج الحيوان من البحر في البر، فيؤخذ، و تقطع خصاه و يطلق، فربما عرض للقناصين مرة أخرى، فاذا أحس بهم، و خشى أن لا يقوتهم، استلقى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢١

على ظهره، و فرج بين فخذيه، ليرى موضع خصيته خاليا، فاذا رآه القناصون كذلك تركوه. قال ابن غالب: و يسمى هذا الحيوان أيضا الجند بادستر، و الدواء الذى يصنع من خصيه هو من الأدوية الرفيعة، و منافعه كثيرة. الخ قلنا: أنت ترى أن هذه العبارات هي عبارات ابن غالب في وصف هذا الحيوان، و هو الذى قال: و هذا السمور المذكور هنا لا أتتقن ما هو، و لا أى شىء يعنى به.

و الحال أن ياقوت الحموي يذكر هذه العبارة بدون أن يرويها عن ابن غالب، بل يسوقها كأنها منه، و إنما تصرفت في بعض جملها، و زاد و نقص. و بدلا من قول ابن سعيد: قال حامد بن سمحون الطيب، جعل: قال الأطباء. فأخل ياقوت هنا بأمانة النقل و أما أن سرقسطة لا تدخلها عقرب و لا حية، و إذا جرى إليها بشىء من ذلك مات لحينه، و أن القمح فيها لا يتفغن و لو بقى مائة سنة، و أن العنب يؤكل فيها و لو تعلق ستة أعوام، و أنه لا يسوس فيها الخشب، و لا يدخل العث على أثوابها، صوفا كانت أو حريرا أو كتانا، إلى غير ذلك مما جاء في كتب العرب، فلم أجد شيئا من هذه الأوصاف في كتابات الاوربيين عن سرقسطة. و سألت عن ذلك بعض أدباء الأسبانيول فلم يجيبوني بأجوبة شافية

و جاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ما ملخصه: سرقسطة مدينة من أسبانية، هي مركز مقاطعة سرقسطة اليوم، و قاعدة مملكة اراغون في القديم، واقعة على يمين نهر ابره، ارتفاعها عن البحر ١٨٤ مترا، و هي في وسط بقعة خضراء بديعة، و اسمها سرقسطة هو الاسم الذى أعطاه إياها أغسطس الرومانى، مشتق من سيزارية أو غسطة *Caesarea Ongusta* فالعرب قالوا لها سرقسطة، و النسبة إليها عندهم سرقسطى، و منذ فتحها العرب إلى أن استرجعها المسيحيون كانت تعد من قواعد المملكة الاسلاميّة الكبرى، و بسبب موقعها الجغرافى كانت مركز الثغر الأعلى. و في أيام الادريسي، أى القرن الثاني عشر، كانت معمورة جدا، و كان يقال لها المدينة البيضاء، نظرا لبياض أسوارها، و كانت فواكهها معدودة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٢

من أحسن فواكه الأندلس، و كان فرو السمور الذى يصنع بها مشهورا في كل العالم الاسلامى.

و قد استولى العرب على سرقسطة سنة ٩٤ للهجرة، وفق ٧١٢، بعد أخذهم طليطلة بقليل، زحف إليها موسى بن نصير ففتحها، و فتح القصاب، و الحصون التى حولها. و روى ايزيدور الباجى أن العرب عاثوا فيها، و عاملوا أهلها بأقصى الشدة.

و في أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير الأندلس كانت من القواعد الكبار، و تولى عليها الصمبل بن حاتم، و كان ذلك سنة ١٣٢. و لما جاء شارلمان يحاول فتحها سنة ٧٧٨ مسيحية، كان فيها واليا الحسين بن يحيى الخزرجى، فحاصرها شارلمان، فامتعت عليه، و إذ ذك جاء الخبر إلى شارلمان من بلاد الرين بخطب أوجب انصرافه إلى بلاده، فقفل بعساكره، و لما صار إلى مضيق

رونسفو Rancevaux كمن له هناك البشكنس وأوقعوا بجيشه، و كانت وقيعه شنيعة تخلد ذكرها بأشودة رولان.

و في سنة ١٦٤ زحف إليها عبد الرحمن الداخل ففتحها، ولكنها عادت فخرجت من أيدي الأمويين، فسرَح إليها هشام سنة ١٧٥ جيشاً عقد لواءه لعبيد الله بن عثمان، فاستولى عليها، ثم عادت فانتقضت سنة ١٨١، وكان خلايف قرطبة يسرحون إليها الزحف بعد الزحف، فتارةً ينجحون وتارةً يفشلون، وفي أواخر القرن الثامن عظم أمر عائلة يقال لها بنو قصي، فاستولت على أراغون، وهي عائلة اسبانيولية دانت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٣

بالاسلام، وأحد رؤساء هذه العائلة موسى بن فورتونيو Fortinio صهر اينيقوار يستة Inigo Arista، أول ملك على بنبلونه، انحاز إلى الأمير هشام الأموي، وساعده على استرجاع سرقسطة. ثم إن موسى الثاني من أفراد هذه العائلة كان والياً على تطيلة وقاندا لجيوش عبد الرحمن الثاني التي كانت تغير على حدود الافرنجة، وقد كان لموسى هذا مواقف جهاد في رد عادية النور مانديين الذين كانوا نزلوا في البرتغال

و سنة ٨٥٢ لما تولى الأمير محمد الأموي كان موسى بن قصي عاملاً له على سرقسطة وتطيلة وشقة، وكان أشبه بأمر مستقل، و طالما تبادل الهدايا مع ملوك النصارى، مثل شارل الأصلح، ملك فرنسة، إلا أنه في سنة ٨٦٠ تغلب أوردونة الأول ملك ليون على موسى، ولم يلبث أن قتل بعد ذلك بستين، وبعد موته انتفض بنو قصي على خلايف قرطبة. فعول الأمير محمد الأموي على التجييين لا دخال بنى قصي في الطاعة، وولى عبد الرحمن التجيبي على الثغر الأعلى.

و التجييون عائلة عربية استقرت في سرقسطة من أول الفتح (و كانت أهالي سرقسطة ونواحيها عرباً صراحاً كما هو معلوم في التاريخ). و في سنة ٨٨٨ بلغ الأمير عبد الله الأموي خير مكيده تدبر عليه في سرقسطة، فولى محمد بن عبد الرحمن التجيبي الملقب بالأنقر، و أمره بالفتك بعامل سرقسطة، فأنفذ الأمر، ولكنه استبد بالامارة، و قتل محمد بن لب زعيم بنى قصي، و توارث الامارة عقبه إلى زمن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٤

عبد الرحمن الناصر، الذي أحسن إلى التجييين، ولكن أحدهم محمد بن هاشم خلع الطاعة سنة ٩٣٤، وانضم إلى روميروه الثاني ملك ليون، و إلى ملك نبارة، و أثار جميع أهالي الثغر الأعلى على الخليفة، فزحف الخليفة بنفسه، و أخذ قلعة أيوب عنوة، و حاصر سرقسطة و ضيق عليها، إلى أن لاذ محمد بن هاشم بطلب العفو، فعفا الناصر عنه، و أقره على إمارته، و خلفه ابنه يحيى التجيبي، الذي صار من قواد الناصر، و ابنه الحكم المستنصر. و تولى سرقسطة سنة ٩٧٥.

و في أيام حجاب المنصور بن أبي عامر أراد عامل سرقسطة عبد الرحمن بن مطرف ابن محمد بن هاشم التجيبي أن يشق عصا الطاعة، فتغلب عليه المنصور و قتله سنة ٩٨٩.

و لما سقطت الخلافة في قرطبة كان الوالى على سرقسطة أحد أحفاد يحيى المذكور، و خلفه ولده المنذر، الذي اتفق مع الصقالبة على البربر، و أعلن نفسه ملكاً على سرقسطة، و تعاهد مع ملوك قشتالة و برشلونه، و في أيامه استتب الراحة في سرقسطة و ازداد عمران البلدة، و بلغت أوج مجدها.

و كان للمنذر التجيبي هذا أبه ملك، و نعمة عيش، تغنت بهما الشعراء. و من جملتهم ابن دراج القسطلي. و استمر حكم المنذر إلى سنة ١٠٢٣ مسيحية، فخلفه ابنه المطرف، و لم تطل مدته، فخلفه ابنه المنذر الثاني، معز الدولة، فاستمرت إمارته عشر سنوات. ثم خرج عن طاعة الخليفة هشام الثاني، فقتله ابن عمه عبد الله بن الحكم، و كاد يستولى على الامارة، فثار به الأهالي، و اشتعلت الفتنة بينهم، حتى جاء عامل لاردة، أبو أيوب سلمان بن محمد بن هود، فدخل البلدة، و مهد الأمور، و استأثر بالامارة لنفسه، ثم اتخذ لقب المستعين، و هو مبدأ دولة بنى هود، التي كان مركزها سرقسطة، و كان يتبعها لاردة و طليطلة، و قلعة أيوب. و كانت وفاة المستعين هذا سنة ٤٣٨، وفق ١٠٤٦، و خلفه أحمد المقندر سيف الدولة إلى سنة ٤٧٤، ثم يوسف المؤتمن إلى سنة ٤٧٨، ثم أحمد المستعين الثاني. و قتل في معركة بينه و بين النصارى اسمها معركة فلتيرة Valtierra، و خلفه ابنه عبد الملك عماد الدولة، و في أيامه انتزع

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٥

سرقسطة

ملعب الثيران في سرقسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٦

النصارى سرقسطة من أيدي المسلمين في ٤ رمضان سنة ٥١٢

قال لاوى بروفنسال: إنه لا يوجد عندنا معلومات كافية عن أيام دولة بنى هود، و إن أرقام التواريخ المتعلقة بهم يناقض بعضها بعضاً. و قد ثبت أنه قبل استيلاء النصارى على سرقسطة بتسع سنوات كان جيش المرابطين قد احتلها، و أدخلها تحت حكم علي بن يوسف بن تاشفين، و ذلك في أول ذى القعدة سنة ٥٠٣

و لم يبق من آثار المسلمين في سرقسطة شيء كثير، لأنها بمرور الأعصر تهدمت مراراً، و بنيت مراراً، بكثرة ما وقع عليها من المحاصرات الشديدة، أما كنيسة السيو المنبئة مكان الجامع الأعظم ففي الشمال الشرقي منها حافظ مزين بالزليج، يظهر أنه من أيام العرب. و روى بعض المؤرخين و الجغرافيين أن بانى المسجد الأعظم الذى فى محله بنيت كنيسة السيو هو التابعى حنش بن عبد الله الصنعاني، المتوفى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٧

نهر أبرة في سرقسطة

كنيسة السيو في سرقسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٨

سنة مائة للهجرة. و الآن لا يوجد بناء عربي جدير بالذكر في سرقسطة سوى الجعفرية نسبة إلى جعفر أو ابن جعفر، و لا نعلم من هو. (قلت: يظهر لي أنها من بناء المقتدر أو المستعين الثاني ابن المؤتمن بن هود و كان يقال لكل منهما أبو جعفر. و الله أعلم).

فهذا البناء حصلت فيه تغييرات كثيرة، و تهدم جانب منه سنة ١٨٠٩، و لم يبق منه سوى مسجد صغير: ٢٢ مترا مربعا، فوفا قبة بديعة علوها ١٤ مترا قائمة على أعمدة من المرمر، لها قواعد بديعة، و له محراب بحفر و تنزيل. و يغلب على الظن أن الجعفرية هي من جملة أبنية بني هود التي لم نحفظ منها إلا اسم قصر السرور

و ممن ينتسبون إلى سرقسطة من العلماء المحدث الكبير أبو على الحسين بن محمد ابن فيزه بن حيون الصدفى، المعروف بابن سكرة، ولد سنة ٤٥٢، و قتل شهيدا في واقعة كتندة سنة ٥١٤، و لأجل تراجم تلاميذه جمع ابن الأبار المعجم الذى نشره قديرة في المجلد الرابع من المكتبة العربية الأسبانية. اه.

قلنا. و كان لبني هود في سرقسطة قصور متعددة لم يبق لها أثر، منها دار السرور و منها قصر الذهب، اللذان يقول فيهما ابن هود:

قصر السرور و مجلس الذهب كما بلغت نهاية الطرب

و جاء في صبح الأعشى ذكر سرقسطة قال: قال في تقويم البلدان. سرقسطة بفتح السين و الراء المهملتين، و ضم القاف، و سكون السين الثانية، و فتح الطاء المهملة، و هاء فى الآخر: مدينة من شرقى الأندلس، موقعها فى أواخر الأقليم الخامس من الأقاليم السبعة، قال ابن سعيد: حيث الطول إحدى و عشرون درجة و ثلاثون

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٢٩

دقيقة، و العرض اثنان و أربعون درجة و ثلاثون دقيقة، قال فى تقويم البلدان:

و هى قاعدة الثغر الأعلى، و هى مدينة أزلية بيضاء فى أرض طيبة، قد أهدت بها من بسايتها زمردة خضراء، و التف عليها أربعة أنهار، فأضحت بها مرصعة مجزعة، و لها متنزهاة. منها قصر السرور، و مجلس الذهب.

ثم قال فى محل آخر: و أما سرقسطة و الثغر فاستولى عليهما بقيه بنى هود، إذ كان منذر بن يحيى بن مطرف بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبى، صاحب الثغر الأعلى بالاندلس، و كانت دار إمارته سرقسطة. و لما وقعت فتنة البربر آخر أيام بنى أمية، استقل منذر هذا بسرقسطة و الثغر، و تلقب بالمنصور، و مات سنة أربع عشرة و أربعمائه، و ولى مكانه ابنه يحيى. و تلقب بالمظفر، و كان أبو أيوب سليمان ابن محمد بن هود بن عبد الله بن موسى مولى أبى حذيفة الجذامى من أهل نسبهم مستقلا بمدينة تظيلة و مدينة لاردة، من أول الفتنة، و جدهم هود هو الداخلى الى الأندلس، فتغلب سليمان المذكور على المظفر يحيى بن المنذر، و قتله سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائه، و ملك سرقسطة و الثغر من أيديهم، و تحول إليها، و تلقب بالمستعين و استفحل ملكه. ثم ملك بلنسية و دانية، و ولى على لاردة ابنه احمد المقتدر، و مات سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائه، فولى ابنه احمد الملقب بالمقتدر سرقسطة و سائر الثغر الأعلى، و ولى ابنه يوسف الملقب بالمظفر لاردة، و مات احمد المقتدر سنة أربع و سبعين لتسع و ثلاثين سنة من ملكه. فولى بعده ابنه يوسف المؤتمن، و كان له اليد الطولى فى العلوم الرياضية، و ألف فيها التآليف الفاتحة، مثل «المنظر» و «الاستكمال» و غيرهما، و مات سنة ثمان و سبعين و أربعمائه. و ولى بعده ابنه احمد الملقب بالمستعين، و لم يزل أميرا بسرقسطة إلى أن مات شهيدا سنة ثلاث و خمسمائة، فى زحف ملك الفرنج إليها. و ولى بعد ابنه عبد الملك، و تلقب عماد الدولة، و زحف اليه الطاغية أذفنىش ملك الفرنج، فملك منه سرقسطة، و أخرجه منها و استولى عليها سنة ثنتى عشرة و خمسمائة، و مات سنة ثلاث عشرة. و ولى ابنه احمد، و تلقب سيف الدولة (٩- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٠

صورة بنبلونة

صورة بنبلونة (منظر عمومى)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣١

و المستنصر، و بالغ فى النكاية فى الطاغية ملك الفرنج، و مات سنة ست و ثلاثين و خمسمائة. و كان من ممالك بنى هود هؤلاء طرطوشة، و قد كان ملكها مقاتل أحد الموالى العامريين سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائه، و مات سنة خمس و أربعين. و ملكها بعده يعلى العامرى، و لم تطل مدته، و ملكها بعده نبيل أحدهم، إلى أن نزل عنها لعقاد الدولة أحمد بن المستعين بن هود سنة ثنتين و خمسين و أربعمائه، فلم تزل فى يده و يد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخذول فيما غلب عليه من شرق الأندلس. انتهى.

و جاء فى كتاب «أخبار مجموعة» أقدم كتاب فى تاريخ الأندلس، كتب فيما يظهر لعهد المستنصر بن الناصر الأموى - كلام عن مدينة سرقسطة و ما جرى بها من الحوادث، لأول الفتح الأموى، قال: ثار سليمان الأعرابى بسرقسطة، و ثار معه حسين بن يحيى الأنصارى، من ولد سعد بن عبادة، فبعث إليه الأمير (عبد الرحمن الداخلى) ثعلبة بن عبد، فى جيش، فنازل أهل المدينة و قاتلهم أياما.

ثم إن الأعرابى طلب الفرصة من العسكر، فلما وضع الناس عن أنفسهم الحرب، و قالوا قد أمسك عن الحرب، و أغلق أبواب المدينة؛



لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبة فأخذه في المظلة، فصار عنده أسيراً؛ وانهزم الجيش، فبعث به الأعرابي إلى قارلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٢

فلما صار عنده، طمع فارلة في مدينته سرقسطة من أجل ذلك، فخرج حتى حل بها، فقاتله أهلها و دافعه أشد الدفع، فرجع إلى بلده. و خرج الأمير غازيا إلى سرقسطة، فقبل أن يبلغ الأمير سرقسطة عدا حسين بن يحيى الأنصاري على الأعرابي يوم جمعة، فقتله في المسجد الجامع، و صار الأمر لحسين وحده فنزل به الامير، و كان عيسون بن سليمان الاعرابي قد هرب إلى أربونة. فلما بلغه نزول الأمير بسرقسطة أقبل فنزل خلف النهر، فنظر يوما إلى فاتل أبيه قد خرج عن المدينة، و صار على جرف الوادي، فأقحم عيسون فرسا له كان يسميه الناهد، و قتله، ثم رجع إلى أصحابه، فسمى ذلك الموضع إلى اليوم مخاضة عيسون، ثم استدعاه الأمير حتى صار في عسكره، و حارب سرقسطة معه، فلما ضاق أهل المدينة من الحصار طلب حسين الصلح، و أعطى ابنه رهينة، فقبل ذلك الأمير منه، و رجع عنه. و كان اسم ابنه ذلك سعيدا، و كان نجدا، فلم يقم في عسكر الأمير إلا يوما، حتى أعمل الحيلة فهرب إلى أطيان له بأرض بليارش، و مضى الأمير فدوخ بنبلونة، و قلنيرة، و كر على البشكنس، ثم على بلاد الشراطيس، فحل بابن بلاسكوط، فأخذ ولده رهينة، و صالحه على الجزية. (إلى أن يقول): إن حسين بن يحيى الأنصاري متولى سرقسطة، عاد إلى نفاقه، قال: فخرج اليه الأمير غازيا، و نصب على سرقسطة المجانيق، فيقال إنه حفها بستة و ثلاثين منجنيقا، و ضيق على أهلها أشد الضيق. فتراعى القوم اليه، و أسلموا اليه حسينا، فلم يقتل من أهل المدينة غيره، و غير رجل من أهلها يقال له رزق من البرانس. انتهى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٣

ملاقاة سليمان الأعرابي مع شارلمان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٤

صورة نهر أرقا في بنبلونة

و قد اشتهرت سرقسطة من قديم الدهر بشدة المقاومة لمن يحاصرها، فقبل الفتح العربي كان قد غزاها سنة ٥٣٣ شيلد برت Childeberte، ملك الفرنج، و كذلك كلوتار الثاني Clotaire، و قاومتها مقاومة خارقة للعادة. و لما جاءها شارلمان بنفسه عجز عنها، و كثيرا ما زحف إليها بنو أمية بجيوشهم فلم ينالوا منها وطرا. و لما استرجعها أذفتش الأول ملك ارغون من أيدي العرب، و استمرت الحرب عليها خمس سنوات؛ و ما دخل الاسبانيول سرقسطة إلا بعد حصار شديد، اتصل تسعة أشهر.

و من أشد مدافعاتها المشهورة الدفاع الذي دافعت به الفرنسيين سنة ١٨٠٨ و ١٨٠٩، و ذلك في حرب الاستقلال، فقد زحف إليها الفرنسيين بجيش جرار، يقوده أربعة قواد، كل منهم برتبة مارشال. و كان الذين تولوا كبر المقاومة: شابا من أهلها اسمه بلافوكس Palafox، و قسيسا اسمه سنت ياغوساس، و رجلا كان يقال له العم، و اسمه جورج ايورت Ibort، و انضم إليهم اثنان من الفلاحين، أحدهما اسمه ماريانو سيريزو Cerezo، و الآخر مارين. فهؤلاء أثاروا حمية الأهالي، و وقفت البلدة كلها وقفه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٥

صورة بنبلونة

الرجل الواحد في وجه الفرنسيين، و بعد حصار شهرين اضطر المارشال لقفز Lefevre أن يرفع الحصار. ثم عاد اليها الفرنسيين بجيش عدده ثلاثون ألفا، و كان السرقسطيون قد زادوا تأهبهم للدفاع، و لكن لم يكن سور بلدتهم يعلو أكثر من ثلاثة إلى أربعة أمتار، فترك السرقسطيون الدفاع عن دير يسوع، على ضفة أيره من اليمين، و تركوا أيضا الدفاع عن دير «طوريروه» و جمعوا أنفسهم الي داخل المدينة، و بدأ القتال بشدة لم يسبق لها مثل، فوضع الفرنسيين خمسين مدفعا تقذف بالنار الدائمة، الي أن خر قوا السور من ثلاث جهات. و في ٢٢ يناير سنة ١٨٠٩ دخل المارشال «لان» الي البلدة من جهة دير سنتا انغراسيه. و لكن الأهالي استمروا يقاومون عن بيت بيت، و يقاتلون في شارع شارع، فقتل و جرح من الفريقين أربعة و خمسون ألف نسمة في مدة ستين يوما. و لم تعول البلدة على الاستسلام إلا بعد أن فتكت بأهلها المجاعة و الأمراض. و قد لقب سرقسطة من أجل ذلك الدفاع بالخالدة Inmortal.

و كذلك كأن لها موقف شديد في الحرب الكارلوسية ضد الكارلوسيين

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٦

أما تاريخها القديم قبل العرب فالمعلوم منه أن السوفييين Sueves استولوا عليها سنة ٤٥٢، و أن القوط دخلوها سنة ٤٧٦، و أنها كانت في زمن الأيبيريين يقال لها «سالدوبه» Salduba، و أن أغسطس قيصر رومة اعتنى بها، و من اسمه اشتق اسمها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٧

### من انتسب الي سرقسطة من أهل العلم

قال ياقوت الحموي في المعجم: و ينسب الي سرقسطة أبو الحسن علي بن ابراهيم ابن يوسف السرقسطي، قال السلفي: كان من أهل المعرفة و الخط. و كان يبنى و بينه مكاتبة. و أنبل من نسب الي سرقسطة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي، من ولد عوف بن غطفان، سمع بالأندلس، ثم رحل الي المشرق هو و ابنه قاسم، فسمعا بمكة و مصر، و توفي ثابت بسرقسطة عن ٩٥ سنة، و كان مولده سنة ٢١٧. و ابنه قاسم بن ثابت كان أعلم من أبيه، و أنبل و أروع، و يكنى أبا محمد، رحل مع أبيه فسمع معه، و عنى بجمع الحديث و اللغة، فأدخل الي الأندلس علما كثيرا. و يقال إنه أول من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس. و

ألف قاسم بن ثابت كتابا في شرح الحديث سماه كتاب الدلائل، بلغ فيه الغاية من الاتقان، و مات قبل كماله، فاكمله أبوه ثابت بعده. قال ابن الفرضي: سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول: سمعت أبا علي القالي يقول: كتبت كتاب الدلائل، و ما أعلم وضع في الأندلس مثله. و لو قال إنه ما وضع في المشرق مثله ما أبعد. و كان قاسم عالما بالحديث و الفقه، متقدما في معرفة الغريب و النحو و الشعر، و كان مع ذلك ورعا ناسكا، أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك، و أراد أبوه إكراهه عليه، فسأله أن يتركه يتروى في أمره ثلاثة أيام، و يستخير الله فيه، فمات في هذه الثلاثة الأيام. يقولون إنه دعا لنفسه بالموت، و كان يقال إنه مجاب الدعوة. و هذا عند أهله مستفيض. قال الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله: توفي قاسم بن ثابت سنة ٣٠٢ بسرقسطة، و ابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة، سمع أباه وجده، و كان مليح الخط، حدّث بكتاب الدلائل، و كان مولعا بالشراب.

و توفي سنة ٣٥٢. قال: وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين، انتهى. قلنا: لا يخفى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٨

أن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر كان معدودا من العلماء و الحكماء، و قد ترك آثارا من قلمه قلنا: و ممن ينسب إلى سرقسطة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن فرتش، ابن عم القاضي محمد بن اسماعيل، روى عن أبي عمر الظلمنكي، و القاضي أبي الحزم بن أبي درهم، و ابن محارب، و غيرهم. و استقصى ببلده، و كان فاضلا دينا عالما، أخذ الناس عنه. ولد سنة ٣٩٠، و توفي سنة ٤٨٠. ترجمه ابن بشكوال. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد العبدري، يعرف بابن سماعه، من أهل سرقسطة و خطيبها، حدّث عن أبي عمر الظلمنكي و غيره، و حدّث عنه أبو علي بن سكرة، و قال: هو مشهور بالصلاح التام. و أجاز له. و قال: توفي في سنة ٤٧٢، و دفن هو و أبو الحسين بن القاضي أبي وليد الباجي، و صلى عليهما في وقت واحد، و موضع واحد.

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هاشم الهاشمي، سمع من القاضي محمد بن فرتش، و أبي القاسم مفرج بن محمد الصدفى، و سمع بمصر من أبي العباس بن نفيس مسند الجوهري، و سئل عنه أبو علي بن سكرة فقال: رجل صالح، كان يحفظ الموطأ و البخاري، و رأيت يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس في ما بين العشائين بالسند و المتابعة، لا يخل بشيء من ذلك. و أبو عبد الله محمد بن حارث بن أحمد بن منبوه النحوي، كان من جلة أهل الأدب، روى عن أبي عمر أحمد بن صارم الباجي، و حدث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، لقيه بغرناطة سنة ٤٧٣ و أخذ عنه. و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ، روى عن أبي عبد الله صالحا، و كان يقرئ الناس بحاضرة إشبيلية، و توفي بعد سنة ٥٠٠.

و أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبي الكلبى، كان فقيها عالما زاهدا ورعا، لم يمسح على الخفين قط، و كان مع ذلك يفتى بالمسح. و أراد المقتدر بن هود

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٣٩

أن يوليه الأحكام فأبى عليه، و حلف ألما بقلبها، فأعفاها منها، و توفي سنة ٤٦٨ في المحرم. و أبو المطرف عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن فرتش، كان فقيها أديبا دينا عاقلا من أخط الناس، و كان فصيح اللسان، عارفا بعقد الشروط، و كتب لابن عمه القاضي محمد بن إسماعيل بن فرتش، و توفي سنة ٤٦٨. ترجمه ابن بشكوال، و ترجم الذى قبله. و كذلك فى صلة ابن بشكوال ترجمه أبى زيد عبد الرحمن بن شاطر، من أدباء سرقسطة. قال: كان ذا فضل و أدب وافر و شعر، ثم انزوى و لزم الانقباض. و من شعره:

و لائمة لى إذ رأتى مشمراً هرولاً فى سبل الصبا خالغ العذر

تقول: تنبه و يك من رقدة الصبا فقد دب صبح الشيب فى غسق الشعر

فقلت لها: كفى عن العتب و اعلمى بأن اللذ النوم إعفاءة الفجر

و من تراجم ابن بشكوال سيرة أبى زيد عبد الرحمن بن منتيل الأنصارى، من أهل سرقسطة، كان صهر القاضي أبى علي بن سكرة، و قد أخذ عنه أبو علي تبركا به، روى عن القاضي محمد بن فرتش، و كان صالحا ورعا منقبضا، مقبلا على ما يعنيه و يقربه من ربه عز و جل. و كان ممن يتبرك بلقائه، و كان أيضا أديبا شاعرا، و من شعره:

سأقطع عن نفسى علاقت جمه و أشغل بالتلقين نفسى و باليا

و أجعله أنسى و شغلى و همتى و موضع سرى و الحبيب المناجيا

و كتب الى القاضي أبى علي بن سكرة:

كتبت لأيام تجد و تلعب و يصدقنى دهرى و نفسى تكذب

و فى كل يوم يفقد المرء بعضه و لا بد أن الكل منه سيذهب

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير بن على الأنصارى، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، روى بسرقسطة عن القاضي أبى الوليد الباجي، و اختص به؛ و عن القاضي أبى محمد بن فرتش، و عن أبى العباس العدرى، و محمد بن سعدون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٠

القروى، و أبى داود المقرئ، و كان عارفا بالأصول و الفروع، معنيا بالقراءات و تجويدها، حافظا للقرآن العظيم، حسن الصوت به،

جميل العشرة، كامل المروءة، بارا بإخوانه، قال ابن بشكوال: أخذ عنه أبو علي الغساني الحافظ، و رأيت قراءته مقيدة عليه في أحد كتبه، و حدث عنه أيضا القاضي أبو عبد الله بن الحاج في برنامج، و غيره من كبار شيوخنا؛ و قرأت عليه كثيرا من روايته، و أجاز لي ما رواه بخطه غير مرة، و صحبته إلى أن توفي رحمه الله ضحوه يوم السبت، و دفن يوم الأحد الثاني عشر من رجب سنة ٥١٨، و دفن بمقبرة الرض، و صلى عليه أخوه أبو جعفر

و أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، قال ابن بشكوال عنه: صاحبنا سمع من أبي علي الصدفي كثيرا، و من أبي محمد بن ثابت، و أبي عمران بن أبي تليد، و أبي محمد بن السيد، و بقرطبة و أشبيلية من غير واحد من شيوخنا. و كان مقدما في اللغة و العربية، شاعرا محسنا، و له مقامات من تأليفه، أخذت عنه و استحسنت، قال: و توفي رحمه الله بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ٥٣٨. و أبو القاسم مسعود بن علي بن آدم، حدث عنه أبو عمرو المقرئ، و أبو القاسم مفرج بن محمد الصدفي، روى بالمشرق عن أبي القاسم الجوهري مسنده في الموطأ، و عن أبي حسن الحلبي، قال ابن بشكوال: سمع الناس منه ببلده سرقسطة، و كان شيخا صالحا، و توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٤٠، و دفن باب القبلة، و أبو عبد الله مزاحم بن عيسى، روى عن أبي إسحق بن شعبان، و أبي القاسم حمزة بن محمد و غيرهما، توفي سنة ٣٩٤. و أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد العمري رحل و سمع من الحسن بن رشيق و طبقته، و ألف كتابا اسمه «الوجازة»، في صحة القول بالإجازة» و ذكر أنه لقي في رحلته نيفا على ألف شيخ، بين محدث و فقيه، و سمع منهم، و قد سمع من أبي عباس الوليد السرقسطي المذكور: أبو ذر الهروي، و أبو عمر المليحي و أبو القاسم بن الحسن التنوخي، و غيرهم، قال ابن بشكوال: ذكره الخطيب و قال:

كان ثقة أمينا كثير السماع و الكتاب في بلده و في الغربية، و هو عالم فاضل. و قال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤١

الخطيب: حدثني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: توفي الوليد بن بكر الأندلسي بالدينور سنة ٣٩٢. و أبو محمد وضاح بن محمد بن عبد الله بن مطرف بن عباد الرعيبي، سمع من أبي عمر الطلمنكي، و أبي عبد الله بن الحذاء، و أبي بكر بن زهر و غيرهم، و رحل الى المشرق سنة ٤١٨، فلقى بالقيروان أبا عمران الفاسي، و أخذ عنه، و لقي بمصر أبا القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي، قال ابن بشكوال:

و مولده سنة ٣٨١، قرأته بخط أبي الوليد صاحبنا. و أبو محمد يحيى ابن إبراهيم بن محارب، روى عن القاضي أبي محمد الثغري، و عبدوس بن محمد، و رحل الى المشرق و حج، و روى عن أبي القاسم السقطي، و أبي موسى بن حنيف و غيرهما، و كان فاضلا زاهدا، روى عنه الصحابان، و قاسم بن هلال، و عمر بن كريب، و موسى بن خلف بن أبي درهم، و وضاح بن محمد السرقسطي، و قال: كان من أهل الدين و الورع، ما رأيت أروع منه في وقته. و توفي سنة ٤١٤. ترجمه ابن بشكوال.

و أبو الحسن يحيى بن فرج بن يوسف الأنصاري، له رحلة الى المشرق سنة ٤٢٥ سمع فيها من محمد بن الفضل بن نظيف و غيره، و كتب بخطه علما كثيرا، و تصدر للإقراء ببلده سرقسطة، و كان يعرف فيها بابن المصري. و أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير، له سماع من أبي مروان بن سراج، و أبي علي الجياني و غيرهما، و كان من أهل النحو، متقدما في علم التوحيد. قال ابن بشكوال: و هو آخر أئمة المغرب، أخذ عن أبي بكر المرادي، و كان مختصا به، و له تصانيف حسنا، و أراجيز مشهورة؛ و انتقل أخيرا الى العدو، و سكن حضرة السلطان، فتوفي بها سنة عشرين و خمسمائة. و أبو سعيد خلف بن عثمان بن مفرج، كانت له رحلة إلى المشرق، و حج فيها، و كان خيرا فاضلا، مشاورا في الأحكام ببلده سرقسطة. و توفي في ربيع الأول سنة ٤٢٤. ذكره ابن بشكوال. و أبو علي الحسن بن محمد بن هالس الأزدي المقرئ، سمع من القاضي أبي عبد الله بن فرتش تاريخ ابن خيثمة، و روى عن أبي عمرو المقرئ، و أجاز له في صفر سنة ٤٠٤، و كان من جلبة أصحابه. و هو أحد الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة. قال ابن الأبار: غفر الله له. و حسين بن إسماعيل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٢

ابن حسين الغفاري، من أهل سرقسطة، و أحد شهودها المعدلين و نبهائها. قال ابن الأبار في التكملة: قرأت اسمه بخط أبي الحكم بن غشليان في نسخة العقد المرتسم ببراءة أبي عمر الطلمنكي، و إسقاط شهادة الذين نسبوه إلى مخالفة السنة. و ذلك عن رأي القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون في سنة خمس و عشرين و أربعمائة. و أبو الحزم خلف بن محمد بن خلف بن أحمد بن هاشم العبدري، صاحب الأحكام بسرقسطة، جده لأبيه، و هو المعروف بالقروذي، كان قاضي الجماعة بسرقسطة، و جده لأمه أبو الحزم خلف بن أبي درهم، كان قاضي وشقة. روى عن خاله أبي هارون موسى ابن خلف و غيره، و أجاز له جده ابن أبي درهم، و قدم للنظر في جامع بلده سنة ٤٤١، ثم تولى الأحكام سنة سبع و ستين. و كان فقيها زاهدا، محببا إلى الخاصة و العامة.

و كان المستعين أبو جعفر بن المؤتمن بن هود يعرف له حقه و بكرمه، و كان يعود في مرضه، ولد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٤١٢، و توفي ليلة الأحد الموفى ثلاثين لذي الحجة سنة ٤٩٣، و دفن بمقبرة باب القبلة ظهر يوم الأحد، و شهد المستعين جنازته، و مشى أمامها راجلا من داره إلى قبره، و تسامع الناس بموته فابتدروا حضورها، و لم يعهد بسرقسطة مثلها. و كان قد أوحى المستعين بالصلاة عليه، فقدم لذلك أبا عبد الله بن الصراف، صاحب الصلاة؛ و كفل ابنته، و لم يكن له عقب غيرها، فضمها إلى قصره. أكثره من خط أبي محمد بن نوح. و سماه عياض القاضي في الذين لقيهم أبو علي بن سكرة الصدفي بسرقسطة. و ذكر ابن الدباغ أنه يحدث عنه؛ و قال: كان أحد الجلة الفضلاء، و ذكره ابن بشكوال مختصرا اه قاله ابن الأبار في التكملة.

ومن هنا يعلم أن المستعين الثاني بن المؤتمن بن هود كان يكنى بأبي جعفر، فهو الذي يترجح أن يكون قصر الجعفرية منسوباً إليه. وأبو القاسم خلف بن خلف بن محمد بن سعيد بن اسماعيل بن يوسف الأنصاري يعرف بابن الأتقر، روى ببلده سرقسطة عن أبي عبد الله بن الفراء الجباني، وعن عبد الله بن سماعه، صاحب الأحكام، وعن أبي عبد الله بن هاشم، وأبي عبد الله الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٣

محمد بن يحيى بن فرتش، وتفقه به، وصحبه ثمانية عشر عاماً، يسمع عليه المدونة، وقرأها، وأخذ العربية والآداب عن أبي عبد الله بن ميمون الحسيني، وذكر أبو عمرو زياد بن الصفار أن له رواية عن أبي عمر بن عبد البر، وكان من أهل الفقه والحديث والأدب، مقدماً في الحفظ، صدراً في المفتين، يقرض من الشعر يسيراً. قال ابن الأبار في ترجمته: خرج من سرقسطة بعد أن استولى الروم عليها، واستوطن بلنسية أول سنة ٥١٧هـ. ودرس بها، وأسمع وأفتى، وشاوره فاضليها أبو الحسن بن واجب، وكان بسرقسطة يشاوره فاضليها أبو القاسم بن ثابت، ولم تخرج بلاد الثغر الشرقي أفضل منه ومن أبي زيد بن متيالك الحطيب، وكانا متعاصرين يشار إليهما بالعلم والصلاح. قال أبو بكر بن رزق: درس الفقه، وفرغ فيه، واستفتى ببلده، ولزم الانقباض والزهد في الدنيا، وكان موصوفاً بالصلاة في الحق، والقوة في الدين، مع حسن الخلق ولين الجانب، اختلفت إليه وأخذت عنه، وكتب لي بخط يده، وروى عنه أبو مروان ابن الصيقل، وأبو بكر بن نمارة، وأبو محمد أيوب بن نوح وغيرهم.

ومن قول ابن الأتقر السرقسطي المذكور:

احفظ لسانك والجوارح كلها فلكل جارحة عليك لسان

واخزن لسانك ما استطعت فإنه ليث هصور والكلام سنان

توفي عن سن عالية، تنيّف على الثمانين، ليلة الجمعة منسلخ شوال سنة ٥١٩هـ.

قرأت بعض ذلك بخط ابن نمارة. وعن ابن رزق أنه توفي أول سنة عشرين، ودفن بمقبرة باب بيظالة، لصق قبر بلديته وصاحبه أبي زيد بن متيالك. انتهى، عن ابن الأبار. وأبو الحسن ذياب بن عبد الرحمن بن عمر الشريوني، من شريون بالثغر الشرقي له سماع بسرقسطة من أبي الوليد الباجي، مع أبي داود المقرئ، وأبي محمد الركلي سنة ٤٦٣هـ. عن ابن الأبار.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٤

وطاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الرحمن القرشي الزهري، من ولد أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوض، يعرف بابن الناهض، سكن سرقسطة، وروى عن أبي ذر الهروي، وأبي عمر الطلمنكي، وكان حسن الخط، ذكره ابن حبيش. اه عن ابن الأبار. وأبو بكر الكمي بن الحسن. قال ابن الأبار في التكملة: سكن سرقسطة، وكان من شعراء عماد الدولة أبي جعفر بن المستعين بالله أبي أيوب بن هود. قال الحميدي:

لقيته وقرأت عليه كثيراً من شعره. اه، قلت: قد كنى هنا بابي جعفر عماد الدولة ابن المستعين بالله بن هود، وعماد الدولة هو عبد الملك بن المستعين الثاني. والحال أنه تقدم لابن الأبار في ترجمة أبي الحزم خلف العبدري أن المستعين بالله هو الذي كان يكنى بأبي جعفر، فلا نعلم هل الأب المستعين هو الذي كان يكنى بأبي جعفر أم هو الابن عبد الملك عماد الدولة؟ ولا شك بوقوع خطأ في النسخ. ومحمد بن نصر الجهني، كان أبوه نصر من أهل قرطبة، انتقل منها إلى سرقسطة عند هيج أهل الرض، وهو أخو إبراهيم بن نصر، قال ابن الفرضي: شاركه في رحلته، يعنى التي سمع فيها من يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن اسماعيل الترمذي، والحارث بن مسكين، والمزني، والربيع بن سليمان صاحب الشافعي وغيره. ومحمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان بن صالح بن تمام العذري، يعرف بابن فرتش، وهو جد القاضي محمد بن إسماعيل بن محمد، رحل حاجاً، ولقي محمد بن اللباد وغيره، وولى قضاء سرقسطة بلده، وقضاء تطيلة للخليفة الناصر وابنه المستنصر. ترجمه ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن بسام بن خلف بن عقبه الكلبى، من أهل سرقسطة، وإمام الجامع بها، يروى عن أخيه عبد الله بن بسام، حدث عنه الصحابان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٥

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم يعرف بابن الانصاري، روى عن أبيه، وولى أحكام القضاء ببلده سرقسطة، حدث عنه ابن عبد السلام. انتهى عن ابن الأبار. ومحمد بن اسماعيل بن محمد، قاضي سرقسطة، وهو ابن فرتش، رحل مع أبيه اسماعيل، فسمع بالقيروان من أبي عمران الفاسي سنة ٤١٠هـ

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبي، من أهل سرقسطة، كان والياً على وشقة، ثم تخلى عنها لابن عمه مندر بن يحيى التجيبي، كان مع رياسته من أهل العلم والأدب، له اختصار في غريب القرآن، استخراج من تفسير الطبري، رواه عنه ابنه أبو الأحوص، معن بن محمد، أمير المريّة. قال ابن الأبار: ذكر ذلك ابن عبيد الله، ووقفت على وصيته لمعن هذا، منقولاً من خط أبي بكر بن زهر، وحكى ابن حيان أنه هلك عطا في البحر الرومي وكان قد ركب من دانية يبغي الحج في مركب تأتق في صحبته، واستجاد آتته وعدته، وتخير أعدل الأزمنة، ومعه خلق كثير تشاخوا في صحبته، فعطب جميعهم سوى نفر منهم، تخلصوا للإخبار عنهم، ومضى هو لم يغن عنه حزمه ولا قوته، فكان اليم أقصى أثره. وذلك في سنة ٤١٩هـ، زاد ابن زهر في جمادى الأولى بين يابسة والاندلس. انتهى.

قلت: وغير بعيد من هناك، بالقرب من مينورقة، على مسافة خمسة كيلومترات من مرسى سيوداديلة Ciudadela غرق في عشرة فبراير سنة ١٩١٠ باخرة فرنسية اسمها الجنرال شانزى، وعطب جميع ركابها، إلا شخصاً واحداً لا غير.

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فرتون، من أهل سرقسطة، وقاضى الجماعة بها، وهو الذى انتصر لأبى عمر الطلمنكى من الذين شهدوا عليه بأنه حرورى سفاك للدماء، يرى وضع السيوف على صالحى المسلمين، فأسقط شهاداتهم، وكانوا خمسة عشر من الفقهاء والنبهاء بسرقسطة، وأسجل بذلك على نفسه فى سنة ٤٢٥. انتهى (١٠- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٦

من تكملة ابن الأبار. ومحمد بن رافع بن غريب الأموى أحد الشاهدين على الطلمنكى بخلاف السنة، وذلك لتشده على أهل عصره وغيرهم ممن حركهم لمطالبته، فحضروا عند رافع بن نصر، وهو ابن أخى محمد هذا، وكتبوا رسماً أوقعوا فيه شهادتهم بما ذكر، فأسقطها القاضى ابن فرتون، وقمع تلك الجماعة متمتعا للطلمنكى. ذكره ابن الأبار. ومحمد بن يحيى بن محمد التجيبى كان معدوداً فى فقهاء سرقسطة ونبهائها، وشاوره القاضى محمد بن عبد الله بن فرتون فى قضية الطلمنكى والشاهدين عليه بخلاف السنة، عفا الله عن جميعهم، فأفتى باسقاط شهاداتهم.

و أبو عبد الله محمد بن وهب بن محمد بن وهب، وهو المعروف بنوح الغافقى، كان معدوداً من فقهاء سرقسطة، توفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٤٥٨، ودفن لظهر يوم الخميس بعده. وأبو عبد الله محمد بن ميمون القرشى الحسينى من أهل سرقسطة، ومن ولد الحسين بن على رضى الله عنهما، روى عن أبى عمر القسطلى وغيره، وكان من أهل العلم بالعبادة والآداب، مدرسا لها، وعنه أخذ أبو القاسم بن الأقر، وأبو مروان عبد الملك بن هشام وغيرهما، ولأبى محمد الركلى إجازة منه. قال ابن الأبار فى التكملة: قرأت بخط ابن الأقر، وحدثنى أبو عبد الله ابن نوح عن أبىه أيوب، وأبو الخطاب بن واجب عن ابن رزق جميعاً قال: حدثنى الفقيه الأديب النحوى أبو عبد الله محمد بن ميمون الحسينى، قراءة منى عليه فى مسجد الجزائر بسرقسطة، قال: كانت لى فى صوتى جارية، و كنت مغرى بها، وكان أبى رحمه الله يعدلنى فيها، ويعرض لى ببيعها، لأنها تشغلنى عن الطلب،

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٧

فكان عدله يزيدنى إغراء بها، فرأيت فى المنام كأن رجلاً- يأتينى فى زى أهل المشرق كل ثيابه بيض، وكان يلقى فى نفسى أنه الحسين بن على بن أبى طالب، وكان ينشدنى:

تصبو إلى مئى ومئى لا تنى تزهى ببلواك التى لا تنقضى

ونجارك القوم الألى ما منهم إلا إمام أو وصى أو نبى

فأثن عنانك للهدى عن ذا الهوى وخف الاله عليك و يحك و ارعوى

قال: فانتبهت فزعا مفكراً فيما رأيت، فسألت الجارية: هل كان لها اسم قبل أن تسمى بالاسم الذى أعرفه؟ فقالت: لا. ثم عاودتها، حتى ذكرت أنها كانت تسمى بمية، فبعتها حينئذ، وعلمت أنها وعظ وعظنى الله عز وجل به، وبشرى.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يونس بن حبيب بن اسماعيل الأنصارى، روى عن أبى عمر بن عبد البر، وأبى عمرو المقرى، وأبى الوليد الباجى، وأبى عبد الله بن فرتش القاضى، وأبى عبد الله بن سماعه، وأبى الوليد الوقشى، ورحل حاجا، فقدم دمشق، وحدث بها عن هؤلاء، ذكره ابن عساكر وقال: سمع منه أبو محمد بن الأكفانى، وحكى عنه تدليسا ضعفه به. وتوفى فى جمادى الآخرة، وقيل فى رجب سنة ٤٧٧. عن ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عباس يعرف بابن المواق، روى عن الباجى وابن سعدون القروى وغيرهما. وتولى قضاء روطه من أعمال سرقسطة، وكان فقيها حافظا، وأديبا ماهرا، توفى سنة ٥٠٣ عن ابن حبيش. قاله ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك التجيبى المقرى، قال ابن الأبار: أحسبه سرقسطيا. يروى عن محب بن حسين أحد أصحاب ابن سفيان، مؤلف الهادى فى القراءات، أخذ عنه أبو مروان بن الصبقل. وأبو عبد الله محمد بن وهب ابن محمد بن وهب بن محمد بن وهب، وهو المعروف بنوح الغافقى، كان فقيها مشاورا معظما عند الخاصة والعامة، يرعاه السلطان ويأتمنه على حرمه وقصره. وخرج من وطنه بعد أن ملكته الروم، فنزل بلنسية، وولاه القاضى حسن بن واجب قضاء جزيرة شقر، وبها توفى ليلة الخميس آخر شهر صفر سنة ٥١٨، ودفن بقبلى جامعها، حدث عنه ابنه

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٨

أيوب. قال ابن الأبار: وبخطه قرأت وفاته. قلنا ظاهر أن المترجم هنا هو حفيد محمد بن وهب بن محمد بن وهب، المعروف بنوح الغافقى، المتوفى سنة ٤٥٨، وقد تقدمت ترجمته. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى الأوسى، من أهل سرقسطة، سكن بلنسية، يعرف بابن الخزاز، روى عن أبى عبد الله بن أوس الحجارى، وأبى العباس العذرى، وأبى الوليد الوقشى، واختص به، وسمع منه روايته، وهو كان القارئ لما يؤخذ عنه، وكان أديبا، شاعرا، راوية، مكثرا، حسن الخط. وكان أبوه أبو جعفر أيضا شاعرا، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة. حدث عنه أبو محمد القلتى، وأبو عبد الله بن ادريس المخزومى، وأبو الطاهر التميمى وغيرهم، وقال ابن الدباغ: أقرأ القرآن بالثغر، وكان عنده أدب صالح. عن ابن الأبار. وأبو عبد الله محمد بن عقال المقرى، سمع من الباجى والعذرى، وله رحلة حج فيها، حدث عنه أبو الفضل بن عياض. وأبو القاسم محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن سعيد بن معاوية بن داود الأنصارى، سرقسطى أصله من دروقه، وقد تقدمت ترجمته فيمن انتسب إلى دروقه، وتوفى قبل العشرين وخمسائه، وثكله أبوه.

و أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد العذرى، يعرف بابن فرتش، روى عنه عمه القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد، سمع منه مسند أبى بكر البزار، ومنه سمعه أبو على الصدفى، وكان أبو على هذا قد استجاز له ولجماعة معه أكثر

شيوخه الجلة بالمشرق، كأبي الفوارس الزينبي، وابن خيرون. و المبارك بن عبد الجبار و طبقتهم، و ولي الأحكام بسرقسطة، ثم خرج منها بعد غلبه العدو عليها، و جَوَل ببلاد الأندلس، و حدث، و سمع منه بغرناطة أبو جعفر بن الباذش، و أبو عبد الله الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٤٩

النميري. و حكى عنه ابن بشكوال وفاة جده القاضي محمد بن إسماعيل. و توفي بعد الثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد الفرج بن عبد الله البرازي، لقي بدانية أبا الحسن الحسن الحصري، و سمع منه بعض منظومه، و رحل حاجا، و دخل العراق، فأجاز له ابن خيرون، و الحميدي. و أبو زكريا التبريزي، و المبارك بن عبد الجبار، و هبة الله بن الأكناني و غيرهم، و نزل الاسكندرية و حدث بها، و أخذ عنه الناس، و توفي هناك.

و أبو عبد الله محمد بن خليل بن يوسف بن نظير الأنصاري، من أهل سرقسطة، سكن ببلنسية، أخذ عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي محمد بن سمحون، و كان سماعه من هذا في سنتي ثلاثين و إحدى و ثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار. و أبو حاتم محمد بن أحمد بن عيسى بن ابراهيم بن مزاحم من أهل سرقسطة، كان معنيا بالفقه، موصوفا بالزهد و النزاهة، توفي ببلنسية عصر يوم الخميس الثالث عشر لرجب سنة ٥٣٣.

نقل ذلك ابن الأبار عن أيوب بن نوح.

و أبو جعفر محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق، من أهل سرقسطة، جده ذو الوزارتين محمد بن أحمد صاحب مدينة سالم، قتل فيها سنة ٤٢٠، روى أبو جعفر عن أبي وليد الباجي، و أبي عبد الله محمد بن يحيى بن هاشم و القاضي أبي الأصبغ بن عيسى، و أبي جعفر بن جراح، و أبي عبيد البكري، و عبد الدائم القيرواني، و أبي الفوارس بن عاصم و غيرهم، و استقر بمدينة فاس و أفتى بها، و ولي أحكامها، و أقرأ العربية، و كان ذا حظ من علم الكلام، حسن الخلق، قوالا بالحق، و له شرح على الايضاح لأبي علي الفارسي، و كان واقفا على كتبه، و على كتب أبي الفتح ابن جني، و أبي سعيد السيرافي، و قد حدث عن أبي جعفر المذكور أبو الوليد بن خيره و أبو مروان بن الصيقل الوشقي، و أبو محمد بن رحمان، و أبو عبد الله الأندلي، و أبو محمد ابن بونه، و أبو الحسن اللواتي، و غيرهم، و توفي بتلمسان في نحو سنة ٥٣٨، روى ابن الأبار أكثر هذه الترجمة عن ابن حبيش. و أبو بكر بن محمد بن يوسف بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٠

سليمان بن محمد بن خطاب القيسي، من أهل سرقسطة، سكن مرسية، يعرف بابن الجزائر، أخذ العربية عن أبي بكر بن الفرضي، و أبي محمد البطليوسي، و سمع الحديث من أبي علي الصدفي، و أبي محمد بن أبي جعفر، و أجاز له أبو عبد الله الخولاني، و قعد للتعليم بالعربية، و كان مشاركا في القراءات، أدبيا كاتبا شاعرا، و جرت بينه و بين أبي عبد الله ابن خبطة مسائل في إعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها، و ضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكناسي في اختلافه إليه لقراءة النحو عليه، و قال: قتل بناحية غرناطة سنة ٥٤٠. تلخيصا عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن سليمان التجيبي السرقسطي، منها نزل المرية، كان من أهل المعرفة بالقراءات و الفرائض و الحساب، و له في ذلك تاليف. و أبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العيسى من أهل سرقسطة، سكن شاطبة، روى عن أبي علي الصدفي و أبي محمد بن عتياب، و أبي بكر بن العربي، و أبي القاسم بن ورد، و أجاز له الرئيس أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن طاهر، و أبو بكر غالب بن عطية، و أبو الحسن بن الباذش و غيرهم، و تصدر للإقراء بشاطبة، و ولي بها الصلاة و الخطبة، قال ابن الأبار في التكملة: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر قراءة نافع، و أجاز له جميع روايته. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر التجيبي السرقسطي، نزيل مصر، كان مقرئا متصدرا بمقربه من جامعها العتيق، ذكره ابن حوط الله و قال: أجاز لي في سنة ٥٨٤ قاله ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعيني السرقسطي، يلقب بالركن، كان فقيها متحققا بعلم الكلام، متقدما فيه، يناظر عليه في الارشاد لأبي المعالي و غيره، تولى قضاء معدن عوام، بمقربه من مدينة فاس، أخذ عنه أبو الحسن ابن خروف، و أبو سليمان بن حوط الله، لقيه بمالقة سنة ٥٨٧، و قال توفي سنة ٥٩٨. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري من أهل غرناطة، أصله من سرقسطة، يعرف بابن الصقر، روى عن أبيه أبي العباس و أبي عبد الله النميري، و غيرهما، و ولي القضاء، و كان بارع الخط، و كتب علما كثيرا.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥١

و أبو سعيد مسعود بن سعيد من أهل سرقسطة، و صاحب الصلاة بها، روى عن أبي بكر الآجزي، حدث عنه أبو الحزم خلف بن مسعود بن الجلال الوشقي. قال ابن الأبار في التكملة: ذكر ابن الفرضي مسعود بن عبد الرحمن الحنتمي الثغري، و كناه أبا سعيد، و قال إنه سكن قرطبة، و لم يذكر له رواية عن الآجزي، و لا جعله من أهل سرقسطة، و لا أدري أهو هذا و غلط في نسبه أم غيره؟ قلنا: لا يوجد دليل على كون ابن الفرضي قصد بمسعود بن عبد الرحمن الحنتمي رجلا اسمه مسعود بن سعيد كان صاحب الصلاة في سرقسطة.

و أبو الأحوص معن بن معن بن معن الأنصاري، نسبه في البربر، و يتولى الأنصار، من أهل سرقسطة، و أحد رجالاتها، و مدره جماعتها. قال ابن الأبار:

قرأت اسمه و نسبه في الأمان الذي عقده الناصر عبد الرحمن بن محمد لصاحب سرقسطة محمد بن هاشم التجيبي، عند انخلاء عنها، و ولي قضاء بلده سرقسطة سنة ٣٢٦ من قبل الناصر، و كان حصيف العقل، معروفا بالدهاء، له فهم و إدراك، و لا ينسب إليه فقه و لا علم، ذكر ذلك محمد بن حارث، و لم يزل قاضيا بسرقسطة إلى أن توفي سنة ٣٣٠. و نصر بن عيسى بن نصر بن سحابة، من أهل

مدينة سالم، سكن سرقسطة، و كان أديبا ذا معرفة بالعروض. قال ابن الأبار في التكملة: وقفت له على تأليف في العروض ليس بذلك، صنعهُ للمؤتمن أبي عمر يوسف بن المقتدر أبي جعفر بن هود، صاحب سرقسطة، و لا بنه و ولي عهده أبي جعفر المستعين. اه  
ظهر من هنا أن كلا من المقتدر بن هود و ابنه المستعين الثاني يكتن بأبي جعفر، و أن قصر الجعفرية هو منسوب اليهما.

و أبو العلاء نام بن محمد بن ديسم بن نام، كان من أهل الأدب و البلاغة، و كتب لبعض الرؤساء، و كان يقرض الشعر، قال ابن الأبار: و استجاز له أبو علي الصدفي، و من خطه نقلت اسمه، و لجماعة معه من أهل سرقسطة و بلادها، و توفي سنة إحدى و خمسين و خمسمائة. و أبو محمد عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٢

قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، كان يحدث بالدلائل، تأليف جده الأعلى قاسم بن ثابت، عن أبيه، متصلا ذلك في سلفه إلى المؤلف، و كان فقيها مشاورا جليلا، عريقا في النباهة و العلم، شاوره القاضي محمد بن عبد الله بن فرتون فيما شهد به على أبي عمر الظلمنكي، من كونه حرور يا علي خلاف السنة، و كان معه جماعة هو صدرهم، فأفتوا باسقاط شهادات المتألمين على الظلمنكي. حدث عن ابي محمد المذكور ابنه القاضي ابو القاسم ثابت بن عبد الله، آخر من حدث من أهل بيتهم. و أبو محمد عبد الله بن علي الانصاري من ذرية الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة، تولى الصلاة ببلده مضافة اليها من قبل المؤتمن أبي عمر يوسف بن المقتدر أبي جعفر ابن هود، و كان فاضلا من بيت علم و رئاسة، و كانت وفاة المؤتمن في سنة ٤٧٨، روى ذلك ابن الأبار عن محمد بن نوح. و عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمي أحد الفقهاء المشاورين في سرقسطة، و هو ممن أفتى باسقاط شهادة من شهدوا على الظلمنكي بمخالفته للسنة. و أبو محمد عبد الله بن موسى بن ثابت، له سماع من أبي العباس العذري، أخذ عنه صحيح مسلم. و أبو الحسين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن محمد ابن حفصيل، من ولد حفص بن سليمان، راوية عاصم بن أبي النجود القاري، أخذ عن أبي يونس عبد الله بن هذيل القلعي، و أخذ عنه أبو عمرو البلجيطي المقرئ.

و أبو بكر عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمير التقفي، روى ببلده سرقسطة عن صاحب الأحكام أبي الحزم خلف بن هاشم، و أخذ عن أبي علي الصدفي. قرأ عليه بمرسيه رياضة المتعلمين لأبي نعيم في سنة ٤٩٥، و سمع بقرطبة من أبي بحر الأسدي بعد خروجه من سرقسطة سنة ٥١٦، و توفي بمدينة فاس سنة ٥٢٩ ذكر وفاته ابن حبيش.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مقاتل التجيبي، من أهل بلنسية، أصله من سرقسطة، صحب القاضي أبا بكر بن أسد، و تفقه به، و حضر مجلس أبي محمد بن عاشر، و كان فقيها عارفا بعقد الشروط متقنا لها، قال أبو محمد بن نوح: توفي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٣

ليلة الجمعة الثالث و العشرين من صفر سنة ٥٥٢، ترجمه ابن الأبار. و أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي، من أهل بلنسية، أصله من سرقسطة، سمع أباه و أبا العطاء بن نذير، و أبا عبد الله بن نسع، و أبا الحجاج ابن أيوب، و أبا الخطاب بن واجب، و أبا ذر الخشي، و القاضي أبا بكر عتيق بن علي و غيرهم. و أكثر من أخذ عنه هو أبو عبد الله بن نوح، فقد تلقى عنه القراءات و الأدب، و لازمه طويلا، و أجاز له أبو بكر بن الجدي، و أبو عبد الله بن الفخار، و أبو عبد الله بن زرقون، و أبو القاسم بن حبيش، و أبو الحسن بن كوثر و غيرهم، و أجاز له من أهل المشرق أبو الطاهر بن عوف، و أبو عبد الله بن الحضرمي، و أبو الثناء الحزاني، و أبو طالب التنوخي و غيرهم. قال ابن الأبار: و ولي بآخرة من عمره قضاء دائية، ثم صرف بي عند ما قلدت ذلك في رمضان سنة ٦٣٣، ثم أعيد الي قضائها بعد ذلك، لما استعفيت منه، و كان فقيها عارفا بالأحكام، عاكفا على عقد الشروط، من أهل الشورى و الفتيا، أديبا شاعرا مقدما فكها، صدوقا في روايته، سمعت منه حكايات و أخبارا، و أنشدني لنفسه و لغيره كثيرا، و أجاز لي غير مرة لفظا جميع ما رواه و أنشاه، و روى عنه بعض أصحابنا. توفي ببلنسية مصروفا عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لذي القعدة سنة ٥٣٦، و الروم محاصرون بلنسية، و دفن بمقبرة باب الحنش لصلاة ظهر الجمعة، قبل امتناع الدفن بخارجها، و مولده سنة ٥٧٤ انتهى. و أبو عبد الله بن الصفار، أخذ بسرقسطة عن أبي العباس احمد بن علي بن هاشم المقرئ المصري في مقدمه سرقسطة سنة ٤٢٠، ذكره أبو عمر ابن الحذاء في برنامجه. و أبو مروان عبيد الله بن هاشم بن خلف بن احمد بن هاشم العبدري، روى عن أبي هارون موسى بن أبي درهم، و سمع من أبي وليد الباجي، و هو كان القارئ عليه لصحيح البخاري بسرقسطة في رجب سنة ٤٦٣، و أخوه أبو الحزم خلف بن هاشم هو أيضا من علماء سرقسطة.

و أبو الحكم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن غلنده الأموي، مولاهم، من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٤

أهل سرقسطة، لما تغلب العدو على بلده خرج مع أبيه و جده إلى قرطبة، و أخذ عن أبي عبد الله بن أبي الخصال، و أبي بكر يحيى بن الفتح الحجاري، ثم رحل عن قرطبة إلى اشبيلية فأوطنها، و كان أديبا شاعرا، و طبيبا ماهرا، و كان صناع اليدين أربع الناس خطأ، و أحسنهم ضبطا، و كتب علما كثيرا. قال ابن الأبار في التكملة:

و أنشدني له بعض أصحابنا من لزومياته:

إذا كان إصلاحى لجسمى واجبا فإصلاح نفسى لا محالة أوجب

و إن كان ما يفنى إلى النفس معجبا فان الذى يبقى إلى العقل أعجب

و توفي بمراكش سنة ٥٨١، و حدثني الثقة أنه بلغ سبعا و تسعين سنة اه. و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأموي البزاز، يعرف بابن

الصراف، روى عن أبي محمد الاصيلي، و أبي بكر بن موهب القبري، حدث عنه ابن أخيه أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد الخطيب بسرقسطة، ترجمه ابن الأبار. و عبد الرحمن بن عبد الله ابن ميسرة، من أهل سرقسطة و قاضيها، ذكره أبو محمد بن نوح و قال: توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية لرجب سنة ٤٤٢. و دفن يوم الأربعاء بعده، قال: و ولي القضاء في آخر شعبان من السنة محمد بن اسماعيل بن فورتش. و في هذه السنة، و لاحدى عشرة ليلة بقية لرجب، احترق من جامع سرقسطة البلاط الشرقي. نقله عن ابن الأبار. و أبو القاسم عبد الرحمن بن فرتون الانصارى، روى عن أبي عمرو المقرئ، و حدث عنه بحياته بكتاب «تفكر الحافظ» من تأليفه، قال ابن الأبار:

وقفت على ذلك في نسخة عتيقة منه، و يقال إن هذا الكتاب هو أول ما ألفه أبو عمرو. و أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عياض اليحصبي المكتب، كان من القراء، و من علماء الحساب، و أذب بذلك، أخذ عنه أبو علي الصدفى، و عنده أكمل حفظ القرآن. و أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن فورتش، رحل حاجا فسمع بمكة أبا ذر الهروي، و أجاز له أبو عمرو السفاقي، و لأخيه القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن فورتش، لقيه أبو علي الصدفى و لم يسمع منه شيئا و عبد الرحمن الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٥

ابن موسى بن ميسرة من أهل سرقسطة أو ناحيتها، يحدث عن أبي الفوارس منجى ابن موسى من أصحاب أبي بكر بن الخطيب. و أبو بكر عبد الرحمن بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمير الثقفي، من أهل سرقسطة، سكن قرطبة، روى عن أبيه و عمه ابى بكر عبد الله بن يحيى، و ابى عامر بن شروية، و ابى الحسن بن مغيث، و ابى بكر بن العربي، و ابى عبد الله بن مكى، و ابى مروان بن مسرة، و ابى عبد الله بن ابى الخصال، و ابى الحكم بن غشليان، و ابى بكر يحيى بن موسى، سمع منه بقرطبة فوائد ابن صخر.

و كان من أهل العناية بالرواية، حسن الخط و الضبط، أزعجته الفتنة بقرطبة إلى ميورقة فنزلها و حدث بها، و سمع منه ابو محمد بن سهل المنقودى و غيره سنة ٥٣٨، رواه ابن الأبار. و عبد الملك بن هشام التجيبي، و يكنى أبا مروان، روى عن ابى عبد الله محمد القسطلي. و عبد العزيز بن جوشن، من أهل سرقسطة، كان فقيها مشاورا، و ولي الصلاة بجامعها. و كان ممن أفتى باسقاط شهادات المتألمين على ابى عمر الظلمنى

و أبو جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم الانصارى، من سرقسطة، أخذ القراءات بطليطلة عن ابى عبد الله المغامى، و أجاز له ابو الفضل بن خيرون، من بغداد، في رمضان سنة ٤٨٦، و تصدر ببلده للقراء، و من مشاهير تلاميذه ابو محمد عبد الله بن ادريس بن سهل المقرئ نزيل سبتة، و أبو محمد يحيى بن محمد بن حسان القلعي، و أبو عبد الله محمد بن عيسى بن بقاء البلغى، نزيل دمشق، و أبو محمد بن سعدون الوشقى الضرير و غيرهم، و استشهد في وقعة و شقة سنة ٤٨٩، في آخر ذى القعدة أو أول ذى الحجة منها، و هى إحدى الوقائع الفاجعات بالاندلس. قتل فيها نحو عشرة آلاف من المسلمين، ذكر ذلك ابن الأبار القضاى فى التكملة.

و أبو عمر عثمان بن فرج بن خلف العبدري السرقسطى، حج فسمع من الرازى و من أبى بكر بن عبد الله بن طلحة البابري، و أبى الحجاج بن زياد الميورقى، و أبى الحسن على البيهقى الزاهد، و سكن بالقاهرة. قال ابن الأبار: و روى عنه من شيوخنا الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٦

أبو عبد الله الألسى، لقيه فى جمادى الآخرة سنة سبعين و خمسمائة. و أبو عمرو عثمان ابن يوسف بن أبى بكر بن عبد البر بن سيدى بن ثابت الانصارى السرقسطى، و يقال له البلجيطى، أخذ القراءات عن أبى زيد الوراق، و يحيى بن محمد القلعي، و أخذ عن أبى زيد بن حياة قراءة نافع، و اختلف الى أبى جعفر بن شريح، و أبى الحسن بن طاهر فى أخذ العربية، و سمع التيسير من أبى الحسن بن هذيل سنة ٥٢١ و استوطن «لريه» ثم ولى قضاءها، و كان قارئاً ضابطاً، محققاً إخبارياً ذاكرة، و أسن، و أخذ عنه الناس. قال ابن الأبار: و أخذ عنه من شيوخنا أبو عبد الله الشونى و أبو الربيع بن سالم، و كانت ولادته سنة ٤٨٧، و وفاته فى منتصف ذى القعدة سنة ٥٧٧. و أبو الحسن على بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفارى السرقسطى البرجى، و برجة من أعمال سرقسطة، كان من القراء، توفي سنة خمس أو ست و ثلاثين و خمسمائة. و أبو الحسن على بن يوسف بن الامام، من أدباء سرقسطة، و كان زاهدا روى عنه أبو الوليد بن خيرة الفقيه.

و أبو العلاء همام بن يحيى بن همام السرقسطى، كان كاتباً بليغاً متفتناً، بديع الخط، كتب عن المقتدر بالله ابى جعفر بن هود، ثم عن ابنه المؤمن، ثم عن المستعين ابن المؤمن، و توفي فى الدولة للمتوية. عن ابن الأبار. و مثله ابنه أبو بكر يحيى بن همام بن يحيى السرقسطى، المعروف بابن ارزاق، كان من أهل الأدب مع بداعة الخط، و كتب للمستعين ابى جعفر بن هود مع أبيه همام، و كتب ليوسف بن تاشفين، ثم لابنه على، و استدعى إلى مراكش سنة ٤٩٥، و كانت وفاته بقرطبة سنة ٥٣٧، عن ابن الأبار. و ابو بكر يحيى بن محمد السرقسطى، نزيل مرسية، يعرف باللبانى، أخذ عن أبى الوليد القوشى، و ابى الحسن بن افلح النحوى، و كان ماهراً فى علم العربية، حافظاً للغة، أقرأ بمرسية و غيرها، أخذ عنه ابو عبد الله بن سعادة، و أبو على ابن عريب، و غيرهما، و توفي فى نحو العشرين و خمسمائة. و محمد بن سليمان بن تليد، ولى القضاء بسرقسطة، و وشقة، يروى عن محمد بن احمد العتيبي، و محمد بن يوسف

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٧

ابن مطروح الربيعى، توفي سنة ٢٩٥ ترجمه ابن عميرة الضبى فى بغية الملتمس. و محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطى الفقيه المقرئ، روى عنه أبو بكر بن العربى و غيره.



و أبو اسحق إبراهيم بن نصر السرقسطي، حدث عن احمد بن عمرو بن السرح، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويحيى بن عمر، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن، ترجمه ابن عميرة في بغية الملتمس. و إبراهيم بن هارون بن سهل، قال ابن عميرة: قاضي سرقسطة من ثغور الأندلس، فقيه محدث، مات بها سنة ست وتسعين ومائتين.

وحفص بن عبد السلام السلمي، قال ابن عميرة: سرقسطي، روى عن مالك بن أنس، مات بالأندلس قربنا من سنة مائتين، و رزين بن معاوية، قال ابن عميرة: سرقسطي محدث، توفي سنة ٥٢٤ بمكة، زادها الله شرفا. و سليمان بن مهران السرقسطي، أديب شاعر مشهور، له جلاله وقدر، روى أبو محمد بن حزم عن محمد بن الحسن المذحجي قال: أنشدني سليمان بن مهران، في مجلس الوزير أبي الاصبح عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر:

خليلي ما للريح تأتي كأنما يخالطها عند الهبوب خلوق

أم الريح جاءت من بلاد أحتيتي فأحسبها عرف الحبيب تسوق

سقى الله أرضا حلها الأغيد الذي لئذ كاره بين الضلوع حريق

أصار فؤادي فرقتين فعنده فريق و عندي في السباق فريق

و أبو الربيع سليمان بن حارث بن هارون الفهمي، قال ابن عميرة: فقيه سرقسطي، توفي بالاسكندرية سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. و أبو عبد الله محمد بن بسام بن خلف بن عقبه الكلبي من أهل سرقسطة و إمام الجامع بها، يروى عن أخيه عبد الله بن بسام، حدث عنه الصحبان. و حسان بن عبد السلام السلمي، يروى عن مالك بن أنس، قال ابن عميرة: ذكره محمد بن حارث الخشني، و أبو عثمان سعيد بن فتحون السرقسطي، يعرف بالحمار. قال ابن عميرة:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٨

له أدب و علم و تصرف في حدود المنطق، و هو مشهور. و عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطي. قال ابن عميرة: بتقديم الزاي على الراء، محدث، روى عن أصبغ بن الفرج. روى عنه محمد بن وضاح، و من جملة ما روى عنه روايه عن أصبغ بن الفرج عن ابن وهب، و هي: ما يحل لأحد أن يرد شيئا بغير علم، و لا يقول شيئا بغير ثبت.

و لقد سمعت مالكا يقول: و الله ما أحب أن تكتبوا عنى كل ما تسمعون منى. قال ابن وهب: و لو عرضنا على مالك كل ما كتبنا عنه لمحا ثلاثة أرباعه. و عبد الله بن أبي النعمان قاضي سرقسطة، قال ابن عميرة: من أهل العلم و الفضل، مات سنة خمس و سبعين و مائتين. و أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان السرقسطي، توفي بقرطبة سنة ٥٤١ قاله ابن عميرة. و عبد الأعلى بن الليث، يكنى أبا وهب، من أهل سرقسطة، محدث له رحلة، مات بالأندلس سنة ٢٧٥، ذكره ابن عميرة في البغية. و كلثوم بن أبيض المرادي، يكنى أبا عون، من أهل سرقسطة، محدث له رحلة، مات بالأندلس سنة ٢٥٣، ذكره أيضا ابن عميرة. و أبو مروان بن الانصاري السرقسطي، من ذرية الحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي أمير سرقسطة، كان فقيها فاضلا زاهدا، و كان أمراء بلده بنو هود يتناغون في اكرامه و احترامه. ذكره ابن نوح عن ابن الأبار.

و أبو محمد لب بن عبد الله، من أهل سرقسطة، قال ابن عميرة: محدث، كان فاضلا زاهدا، كتب عن أهل الأندلس و لم يرحل، و كانت وفاته في صدر أيام الامير عبد الله بن محمد. قاله أبو سعيد. و موسى بن علي بن رباح، قال ابن عميرة: يقال إن قبره بسرقسطة بإزاء قبر حنش بن عبد الله. و أبو عبد العزيز عبد الرؤوف بن عمر بن عبد العزيز، محدث معروف، قال ابن عميرة. مات بلاردة من ثغور الأندلس سنة ثمان و ثلاثمائة. و الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلي القاضي، من أهل سرقسطة، ذكره محمد بن حارث الخشني، ترجمه ابن عميرة في بغية الملتمس.

و أبو الحجاج يوسف بن محمد السرقسطي، قال ابن عميرة: كان قارئا لكتيب الحديث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٥٩

محسنا، توفي بعد السبعين و أربعمائة. و الفقيه أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي، جاء في نفع الطيب ذكره، و قال: إنه قد ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة، و ذكره السمعاني في الذيل، و أنه دخل بغداد في حدود سنة ست عشرة و خمسمائة، و من شعره:

أيا شمس إنى إن أتتك مدائحى و هنّ لآل نطمت و قلاند

فلست بمن يبغى على الشعر رشوة أبى ذاك لى جدّ كريم و والد

و أبى من قوم قديما و محدثاتباغ عليهم بالألوف الفصائد

و أبو مروان محمد بن يوسف بن مرو نجوش، قال ابن عميرة: سرقسطي فقيه، توفي سنة تسع عشرة و خمسمائة. و عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمي.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن سندور بن منتيل بن مروان التجيبي، سمع أبا عمر ابن عبد البر، و أبا الوليد الباجي، و أبا العباس العذري، و أبا عمر الظلمنكي، و كتب بخطه علما كثيرا، و توفي قبل الخمسمائة.

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن طريف، قال ابن الأبار: كان من أهل المعرفة بالعربية، مع حظ من قرض الشعر، و كان في نحو الخمسمائة. و أبو محمد يعيش بن محمد بن فتحون من أهل الثغر، له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبي الطاهر العجيفي، و أبى القاسم الجوهري و غيرهما، حدث عنه محمد بن عبد السلام الحافظ. و يوسف بن عبد الملك، نغري، يكنى أبا عمر، روى عن وهب

بن مسرة و غيره، حدث عنه الصحابان و قالوا: توفي في المحرم سنة ٣٨٧. و خلف بن سيد، من أهل الثغر الشرقي، يحدث عن عيسى بن موسى بن الامام، لقيه بتطيلة، و أخذ عنه، و أبو الحسن ذئال بن عبد الرحمن بن عمر الشريوني الثغري، سمع بسرقة من أبي الوليد الباجي و غيره سنة ٤٦٣. و أبو عبد الله محمد بن جعفر الهمداني، يعرف بالشرقي، نسبة إلى شرق الاندلس، قرأ بجامع قرطبة، ذكره ابن الدباغ و وصفه بالعلم و النبل، و توفي سنة ٥١٣، قاله ابن الأبار. و أبو الربيع الخصيب بن محمد بن خصيب بن الخزاعي. و أبو

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٠

الطاهر الاشركوني، من اشتركوني، حصن من أعمال تطيلة، اسمه محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن ابراهيم، سمع من جلة العلماء، و تحقق باللغة و الأدب، و ألف المسلسل، و أنشأ المقامات اللزومية، و مات بقرطبة سنة ٥٣٨، و من عادة الاندلسيين أنهم إذا أطلقوا الثغر أرادوا به سرقة أو إحدى جهاتها، و قد ينسبون إلى الثغر فيقولون فلان الثغري، و يكون سرقة، أو من وشقة، أو من تطيلة، أو من لاردة، و هلم جزاً من المدن التي كانت يومئذ آخر بلاد المسلمين، أو من ملحقاتها. فمن هؤلاء أبو حديده ناهض بن عريب، قال ابن الأبار: من أهل الثغر الشرقي روى عن زكريا بن النداف. و أبو يونس عبد العزيز بن عمر بن جبنون، من أهل منتشون، من أهل الثغر الشرقي، سمع من أبي الوليد الباجي صحيح البخاري بسرقة سنة ٤٦٣ و ولي الأحكام بموضعه. قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط أبي داود المقرئ.

و أبو الاصبغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الاموي، من أهل بلشند.

قال ياقوت: بسكون اللام و فتح الشين و سكون النون، من نواحي سرقة بالاندلس، و فيها حصن يعرف ببني خطاب، روى عن أبي محمد بن أبي جعفر، سمع منه، و حكى عنه أنه كان يقول: سمعت كتاب صحيح البخاري على ابى الوليد الباجي، و لكنى لا أحدث به عنه، لأنه كان يصحب السلطان. و أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم العبدري المعروف بالثغري، قال ابن عميرة: فقيه محدث راوية، عارف أديب، انتقل الى مرسية في الفتنة و اقتنع و لم يتعرض لظهور، و كان قد غصّ به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها، فسعى له في الخطبة بجامع قليوشة من قرى مدينة اوريواله، و انتقل اليها، سمعت عليه بعض كتاب الموطأ، يروى عنه جماعة، منهم أبو الحسن بن مغيث و الحافظ ابو بكر و ابو الوليد ابن رشيد، و أجاز له ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري، و توفي سنة ٥٦٠. و كان مولده سنة ٤٧٢ ببلده اه. قلت: قرأت في بعض الكتب أن القاضي أبا يوسف كان محدثاً، فلما اتصل بهارون الرشيد تحامى الناس سماع حديثه

و خلف بن سيد من أهل الثغر الشرقي يحدث عن عيسى بن موسى بن الامام

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦١

لقيه بتطيلة، و أخذ عنه. و خلف بن موسى بن فتوح المقرئ، يكنى أبا القاسم، و يعرف بالأشبري، و أشبيرة قرية من قرى سرقة. كان مقرئاً، أخذ عنه أبو علي ابن بشر السرقسطي و غيره، ذكره ابن الدباغ، عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن فتح الأنصاري الامام الثغري، قال أبو عمرو المقرئ أنشدني أبياتا في الزهد منها:  
كم من قوَى قوَى في تقلبه مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف  
و من ضعيف ضعيف الرأى مختبل كأنه من خليج البحر يغترف  
و غالب بن عبد الله الثغري، شاعر أديب، ذكره ابن عميرة.

و أبو القاسم خلف بن عيسى، من أهل الثغر الشرقي، و ليس بابن أبي درهم، روى عن أبي عمر بن الهندي، و أبي عبد الله بن العطار. ذكره ابن الأبار. و محمد بن سعيد بن ثابت العبدري، من أهل الثغر الشرقي، أبو عبد الله، حدث عنه أبو زاهر سعيد بن أبي زاهر، و كان صاحب الصلاة بموضعه. ذكره ابن الأبار نقلاً عن ابن حبيش. و أبو عبد الله محمد بن فرج بن جعفر بن خلف القيسي، من أهل الثغر الشرقي، سكن غرناطة، يعرف بابن أبي سمره، أخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن عبد الحق الخزرجي، و أبي القاسم بن النحاس، و أبي الحسن بن كرز و غيرهم. و درس العربية و لقيه أبو عبد الله بن حميد بغرناطة سنة ٥٣٥ ذكره ابن الأبار. و ممن ينسب إلى سرقة من المشاهير، و إن لم يكن من أهل العلم، ابراهيم ابن محمد بن مفرج بن همشك، و همشك جده نصراني أسلم على يد بني هود بسرقة و كان مقطوع إحدى الأذنين، فكان النصراني إذا رآه في القتال قالوا (همشك) معناه ترى مقطوع الأذن، فان (هاء) عندهم قريب من (اما) بالعربية. و المشك في لغتهم هو المقطوع الأذنين.

و ابراهيم هذا لما خرج بنو هود من سرقة نشأ تحت الخمول. قال لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة في صفحة ١٦٠ من الطبعة المصرية: إنه كان شهماً متحرراً كخدم بعض الموحدين بالصيد و توسل بدلالة الأرض، ثم نزع إلى ملك قشتالة، (١١-ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٢

و استقر مع النصراني، ثم انصرف إلى بقية اللمتونيين بالاندلس، بعد شفاعته و إظهار توبته. و لما ولي يحيى بن غانية قرطبة ارتسم لديه برسمه، ثم كانت الفتنة عام تسعة و ثلاثين  
و ثار ابن الأحمر بقرطبة، و تسعى بأمر المؤمنين، فبعثه ابن غالب رسولاً، ثقة بكفائته و دريته، لمحاولة الصلح بينه و بين ابن الأحمر، فنه قدره.

ثم غلى مرجل الفتنة و كثرت الثوار بالاندلس، فاتصل بالأمير ابن عياض بالشرق و غيره، إلى أن تمكن له الامتياز بحصن شقوبش، ثم تغلب على مدينة شقورة و تملكها، و هى ماهى من النعمة، فغلظ أمره، و ساوى محمد بن مردنيش أمير الشرق، و داخله حتى عقد معه

صهرا على ابنته، فاتصلت له الرئاسة و الامارة، و كان سيفا لصهره المذكور مسلطا على من عساه، فقاد الجيوش، و افتتح البلاد، إلى أن فسد بينهما، فتقاتنا و تقامعا، و انحاز بما لديه من البلاد و المعازل، و عد من ثوار الأندلس أولى الشوكه الحاده، و الشبا المرهوب، بعد انقباض دولته. قال محمد بن أيوب بن غالب، المدعو بابن حمامة: أبو اسحق الرئيس شجاع بهمة من البهم، كان جريئا شديد الحزم، سديد الرأي، عارفا بتدبير الحروب، حمى الأنف، عظيم السطوة، مشهور الإقدام، مرتكبا للعظمة. قال بعض من عَزَف به من المؤرخين: إنه و إن كان قائد فرسان، فقد كان حليف فتنة و عدوان، و لم يصحب قط متشعرا، و لا نشأ في أصحابه من كان متورعا، سلطه الله على الخلق و أملى له، فأضر بمن جاوره من أهل البلاد. و قال لسان الدين: كان جبارا قاسيا، فظا غليظا، شديد النكال، عظيم الجرأة و العيث بالناس، بلغ من عبثه فيهم إحراقهم بالنار، و قذفهم من الشواقي و الأبراج، و إخراج الأعصاب و الرباطات عن ظهورهم، عن أوتار القسي، و ضم أغصان الشجر العادي بعضها إلى بعض، و ربط الانسان بينها، ثم تسريحها فيذهب كل غصن بحظه من الأعضاء. قال: و رآه بعض الصالحين في النوم و سأله: ما فعل الله بك؟ فأنشده:

من سره العيث في الدنيا بخلقته من يصور الخلق في الأرحام كيف يشا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٣ فليصير اليوم صبرى تحت بطشته مغلا أمتطى جم الغضا فرشا  
ثم ذكر لسان الدين شجاعته فقال: زعموا أنه خرج متصيذا، و فى صحبته محاولون له، و قارعوا أوتار الغناء فى مائة من الفرسان، فما راعهم إلا خيل العدو هاجمه على غرة، فى مائتين من الفوارس، فقالوا: العدو فى مائتى فارس؛ فقال: و إذا كنتم أنتم لمائة و أنا لمائة فنحن قدرهم. فعد نفسه بمائة، ثم استدعى قدحا من شرابه و صرف وجهه إلى المغنى و قال: غن لى تلك الأبيات، و كان يغنيه بها فتعجبه:

يتلقى الندى بوجه حياء و صدور القنا بوجه وفاح

هكذا هكذا تكون المعالى طرق الجدد غير طرق المزاح

فغناه بها، و استقبل العدو و حمل عليه بنفسه و بأصحابه حملة رجل واحد، فاستولت على العدو الهزيمة، و أتى على معظمهم القتل، و رجع غانما إلى بلده، ثم انصرفت الأيام، و عاد للصيد فى موضعه، و أطلق بازه على حجلة فأخذها، و ذهب ليذبحها، فلم يحضره خنجر، فبينما هو يلتتمسه إذ رأى نصلا من نصال المعترك، من بقايا الهزيمة فأخذه و ذبح الطائر، و استدعى الشراب و أمر المغنى، فغناه بيتى أبى الطيب:

تذكرت ما بين العذيب و بارق مجز عوالينا و مجرى السوابق

و صحبة قوم يذبحون قنصهم بفضله ما قد كسروا فى المفارق

و قد رأيت من يروى هذه الحكاية عن أحد أمراء بنى مردنيش. و على كل حال فهى من مستظرف الأخبار.

قال لسان الدين: و فى سنة ست و خمسين و خمسمائة، فى جمادى الأولى منها، قصد إبراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة، و داخل طائفة من ناسها، و قد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم، و توجه الوالى بغرناطة السيد أبو سعيد إلى العدو، فاقتحم ابن همشك غرناطة ليلا، و اعتصم الموحدون بقصبتها فنصب لهم المجانيق، و قتلهم بأنواع من القتل. و عند ما اتصل الخبر بالسيد أبى سعيد بادر إليها، فأجاز البحر، و التف به السيد أبو محمد، و السيد أبو حفص، بجمع

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٤

جيوش الموحدين، و وصل الجميع إلى ظاهر غرناطة، و أصحر إليهم ابن همشك، و برز منها، و التقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها، و دارت بينهم الحرب، فانهرم جيش الموحدين، و اعترضت الفل تخوم القدادين، و جداول المياه التى تتخلل المرج، فاستولى عليهم القتل، و قتل فى الواقعة السيد أبو محمد، و لحق السيد أبو سعيد بمالقة، و عاد ابن همشك إلى غرناطة، فدخلها بجملة من أسرى القوم أفحش فيهم المثلة، بمرأى من إخوانهم المحصورين.

و اتصل الخبر بالخليفة، و هو بقرية سلا، فجهز جيشا أصحابه السيد أبى يعقوب ولده و الشيخ أبى يوسف بن سليمان زعيم وقته، و داهية زمانه، فأجازوا البحر، و التقوا بالسيد أبى سعيد بمالقة، و تابع الجمع، و التف بهم من المجاهدين و المطوعة، و اتصل منهم السير إلى قرية داق من قرى غرناطة. و كان من استمرار الهزيمة على ابن همشك، لذى جره لنفسه و جيشه من نصارى و غيرهم ما يأتي ذكره عند اسم مردنيش. ثم قال:

و لما فسد بين ابن همشك و ابن مردنيش بسبب بنته التى كانت تحت ابن مردنيش فطلقها، و انصرفت إلى ابيها، و أسلمت اليه ابنتها، و سئلت عن إمكان صبرها عنه، فقالت: جرو سوء من كلب سوء! فأرسلت كلمتها فى نساء الأندلس مثلا- اشتدت بينهما الفتنة، و عظمت المحنة، و هلك بينهما من شاء الله هلاكه، إلى أن كان أقوى الأسباب فى تدمير ملكه.

و لما صرف ابن مردنيش عزمه إلى بلاده، و تغلب على كثير منها، خدم ابن همشك الموحدين، و استجار بهم، و قدم على الخليفة عام خمسة و ستين و خمسمائة، فأكرم قدومه، و أقره بمواضعه، إلى أوائل عام أحد و سبعين، فظولب بالانصراف إلى العدو بأهله و أولاده، و سكن بمكانة، و أقطع بها أملا كالهنا خطر

و ابتلاه الله بفالج غريب الأعراض، فكان يدخل الحمام الحار فيشكو حره بأعلى صراخه، فيخرج فيشكو البرد كذلك، إلى أن مضى لسيهله، انتهى ببعض تصرف

و ممن ينسب إلى سرقسطة عمر بن مصعب بن أبى عزيز بن زوارة بن عمرو بن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٥

هاشم العبادي، وقيل العبدري، ذكره ابن عميرة في بغية الملتمس، نقل عن ابن يونس.

و أبو الحكم المنذر بن رضا السرقسطي، سكن بلنسية، وكان من الشعراء. ومظفر الكاتب السرقسطي، خرج من سرقسطة، وسكن غرناطة، وكنيته أبو الفرج، أخذ عن قاسم بن محمد الشيبانسي، وأبي عمر القسطلبي، وصحب أبا بكر المصحفي، ذكره ابن الأبار. ونسب إلى سرقسطة حكماء وعلماء من اليهود، من مشاهيرهم ابن الفوال الطيب الفيلسوف. ومنهم الفضل حسداي المشهور بالحكمة والرياضيات.

ومن سكن في سرقسطة من الأطباء أبو عبد الله بن الكتاني، وهو من أطباء المسلمين، ترجمه ابن أبي أصيبعة فقال: هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني، كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته، وخدم به المنصور بن أبي عامر، وابنه المظفر، ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة، واستوطنها، وكان بصيرا بالطب، متقدما فيه، ذا حظ من المنطق والنجوم، وكثير من علوم الفلسفة. قال القاضي صاعد: أخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي أنه كان دقيق الذهن، ذكي الخاطر، جيد الفهم، حسن التوحيد والتسيح، وكان ذا ثروة وغنى واسع، وتوفي قريبا من سنه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٦

عشرين وأربعمئة، وهو قد قارب ثمانين سنة. قال: قرأت في بعض تأليفه أنه أخذ صناعه المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي، وعمر بن يونس بن أحمد الحراني، وأحمد بن جفصون الفيلسوف، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي النحوي، وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي، ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس، وأبي القاسم فيد بن نجم، وسعيد بن فتحون السرقسطي، المعروف بالحرثي، وأبي الحارث الأسقف، تلميذ ربيع بن زيد الأسقف الفيلسوف، وأبي مريم البجائي، ومسلمة بن أحمد المرجيطي.

وقد ترجم ابن أبي أصيبعة عالما من علماء الأندلس، وطببا من أطبائها، اسمه ابن بكلاش، كان يهوديا، قال إنه خدم بصناعة الطب بني هود، وله من الكتب كتاب «المجدولة في الأدوية المفردة» وضعه مجدولا، وألفه بمدينة المرية للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود.

ولا شك في أنه ليس من ذكرناهم هم جميع الذين نبغوا من أهل سرقسطة في العلم والأدب، بل مهما استقصى الانسان فلا بد من أن يفوته تراجم كثيرة، إما سهوا منه أو من المؤلفين الذين أخذ عنهم، وهذا هو الشأن في كل مدينة حاولنا أن نذكر من خرج منها من العلماء والأدباء.

هذا وفي سرقسطة صدر الأمر من فيليب الثاني ملك اسبانية باخراج الموريسك أي المسلمين الذين أكرهوا على التنصر، ولثوا يضمرون الاسلام في قلوبهم، وكان لا يزال منهم عدة ألوف في بلاد أراغون وفي سائر اسبانية، وكان منهم عدد غير قليل في سرقسطة و برشلونه، وفي مدن قشتالة، ولما خلت منهم بلدة. فلما صممت الدولة الاسبانية على إخراجهم جميعا من البلاد، بحجة أنهم لا يزالون مسلمين في الباطن، اعترض على ذلك كثيرون من الأهالي، لا سيما أصحاب الأراضي، وقدموا وأخروا، وقالوا للملك: إن بعض البلاد ستصبح قاعا صاففا إذا خرج الموريسك منها، فأبى الملك إلا إنفاذ أمره الذي صدر في ٢٣ مايو سنة ١٦١٠

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٧

و بمقتضى هذا الأمر كان يجب اجتماع جميع الموريسك ليأتي المعتمد الخاص من قبل الحكومة، ويسير بهم إلى الثغر البحري، الذي سيخرجون منه، وقد جاء في هذا الأمر أن الموريسكي الذي يكون متزوجا بمسيحية أصلية يجوز بقاء امرأته وأولاده، إذا شاءوا البقاء في البلاد. وكذلك المسيحيون الأصليون المتزوجون بموريسكيات إذا أرادواهم ونسأوهم البقاء في البلاد فلهم ذلك. وكذلك الموريسك الذين تحقق أنهم ارتدوا عن الاسلام ارتدادا صحيحا لا شائبة فيه، فهؤلاء لهم أيضا حق البقاء.

فخرج من الموريسك بضعة عشر ألفا، بطريق نبارة إلى فرنسة. و خرج بضعة عشر ألفا إلى ميناء كمفرنش، والتحقوا ببلاد الاسلام. وتاريخ الموريسك بتفاصيله سنأتي به في جزء خاص، بعد الانتهاء إن شاء الله من جغرافية الأندلس، وتاريخ الدول الاسلامية فيها. ومن توابع سرقسطة حصن يقال له شميطة، بضم فكسر، ذكره ياقوت في المعجم، و حصن آخر يقال له «قشب» بفتح فسكون. قال ياقوت: حصن من قطر سرقسطة ينسب اليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ، جاور بمكة مدة، قال أبو طاهر السلفي: وقرأ عليّ بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس. ومن حصون سرقسطة الحصن المسمى قشتلار Castellar و بلدة يقال لها «الاعون» و بلدة أخرى اسمها «متزلباربا» و بلدة أخرى اسمها برجة. وهي مدينة قديمة سكانها اليوم ستة آلاف نسمة إلى الشمال الغربي من سرقسطة، وهي تناوح شارات مونكايبو Moncayo، وقد كانت برجة من البلاد المعروفة في زمن العرب. و نبغ فيها أناس من أهل العلم، ومنهم من سكن سرقسطة، وقد تقدم ذكر أحدهم، وهي غير برجة التي هي من أعمال البيرة، فان برجة سرقسطة هي بضم أولها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٨

كان يلفظها العرب كما يلفظها الاسبانول اليوم Boya و أما برجة البيرة فهي بفتح أولها.

## إشارة

و على مسافة ٧٨ كيلومترا من سرقسطة مدينة تطيلة، واقعة على الضفة اليمنى من ابره. و لها هناك جسر ١٩ قوسا، و سكان هذه المدينة اليوم نحو من عشرة آلاف. و لكنها كانت عظيمة في أيام العرب.

قال ياقوت الحموي في المعجم: تطيلة بالضم ثم الكسر و ياء ساكنة و لام:

مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة، تتصل بأعمال أشقته، هي اليوم بيد الروم شريفه البعق، غزيرة المياه، كثيرة الأشجار و الأنهار، اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. و قال أبو عبيد البكري: كان على رأس الاربعمائه بتطيلة امرأة لها لحيه كاملة كلحيه الرجال، و كانت تنصرف في الأسفار كما يتصرف الرجال، حتى أمر قاضي الناحية القوابل بامتحانها فأجبن عن ذلك، فأكرهها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٦٩

فوجدوها امرأة، فأمر بحلق لحيتها، و لا تسافر إلا مع ذى محرم. و بين تطيلة و سرقسطة سبعة عشر فرسخا، و ينسب إليها جماعة، منهم أبو مروان اسماعيل بن عبد الله التطيلي الحصبى و غيره. انتهى.

## من انتسب إلى تطيلة من أهل العلم

عبد الله بن محمد الفهرى كانت له رحلة، نقل ابن الأبار القضاى عن ابن حبيش قال: كان عالما فاضلا، صالحا دينيا، من الحفاظ المتقدمين. و أبو عبد الله ابن محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى، سكن بأخرة مدينة فاس، سمع أبا على بن سكرة الصدفى، و لازم مجلسه لسماح الحديث، و مسائل الرأى، و كان فقيها عارفا بالوثائق، أدبيا شاعرا، استكتبه ابن الملجوم فى قضائه بمكناسة، و استخلفه، و توفى سنة ٥٢٩، عن ابن الأبار. و أبو حفص عمر بن محمد بن اسماعيل الزاهد المعروف بالترنى، روى بالمشرق عن أبى القاسم بن الصقلى، توفى سنة ٣٧٩.

و سكن تطيلة من العلماء عبد الرحمن الحسين، روى عن عبد الله محمد بن يحيى ابن عبد العزيز بن الخراز صاحب الصلاة بقرطبة. و أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ليربلى من أهل تطيلة و قاضيها. له رحلة الى المشرق حج فيها سنة ٣٨١، و لقي مشيخة المصريين، و أخذ عنهم، و كان موصوفا بالعلم و الصلاح، و العفة و الشجاعة، و الجهاد بثغره، و خرج مع المهدي محمد بن هشام لصرته، فقتل بعبقة البقر، فى صدر شوال سنة ٤٠٠، عن ابن بشكوال.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الخلف الرعيني، من أهل تطيلة، سمع بسرقسطة من القاضى أبى الوليد الباجى، و كان قد رحل حاجا فلقى بمكة أبا معشر الطبرى، و بالاسكندرية أبا الفتح السمرقندى، و كان مولده سنة ٤٤٣، و توفى سنة ٥٠٧ فى أوريوله، قاله ابن بشكوال. و أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن مطرف البكرى، يروى عن أبى العباس أحمد بن أبى عمر المقرى، و أبى الوليد الباجى، و أبى على بن المبشر، و الحصرى و غيرهم، توفى بالميرته سنة ٥٢١، عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٠

ابن بشكوال. و وليد بن خطاب بن محمد، سمع من أبى بكر التجيبى و غيره، و له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أبى سعد المالينى، و عن جماعة سواه. كانت له عناية بالحديث و كان ثقة، رواه ابن بشكوال. و أبو بكر يحيى بن زكريا بن محمد الزهرى القرشى، روى ببلدة تطيلة عن عبد الله بن بسام و غيره، حدّث عنه الصحابان و قالوا: كان رجلا صالحا، رحمه الله

و أبو الحسن داود بن اسماعيل المكتب، حكى عنه أبو عمرو البلجيتى ترجمه ابن الأبار و أبو جعفر أحمد بن على بن غزلون الأموى، روى عن أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى، و هو معدود من كبار أصحابه، و كان من أهل الحفظ و الذكاء، و توفى بالعدوة فى نحو ٥٢٠ قاله ابن بشكوال. و حوشب بن سلمة، قال ابن عميرة: تطيلي منسوب إلى بلدته، ولى قضاءها، و مات بها فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن.

و أبو الوليد حيون بن خطاب بن محمد، يروى عن أبى العاصى حكم بن ابراهيم المرادى، و أبى محمد بن أرفع رأسه، و سهل بن ابراهيم الاستجى و ابن الهندى و ابن العطار، و له رحلة إلى المشرق حج بها، و لقي الداودى و القابسى، و البراذعى و له كتاب جمع فيه أسماء الرجال الذين لقيهم، حدّث عنه محمد بن سمعان الثغرى.

و زكريا بن الخطاب بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن حزم الكلبي محدث، من أهل تطيلة، رحل إلى المشرق حاجا سنة ٢٩٣، فسمع بمكة كتاب النسب للزبير بن بكار، من الجرجاني، و روى موطأ مالك بن أنس، رواية أبى المصعب الزهرى، فكان الناس يأتون إلى تطيلة للسماح منه. و عمر بن يوسف ابن موسى بن فهد بن خصيب بن الامام، تطيلي، توفى سنة ٣٣٧. و نعم الخلف ابن أبى الخصيب، يكنى أبا القاسم، من أهل تطيلة، كان محدثا، شاعرا، زاهدا،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧١

مرابطا، غازيا، قتل شهيدا سنة ٢٩٨. ذكره ابن عميرة فى بغية الملتمس. و عامر ابن مؤمل، بالميم، و قيل موصل، بالصاد، ابن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع الحصبى، يكنى أبا مروان، محدث من أهل تطيلة، مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد الأموى. و محمد بن على بن محمد بن شبل كليب بن معشر ابن عبد الله القيسى. و سعيد بن هارون بن عفان بن مالك بن عبد الله، الحصبى التطيلي محدث، له رحلة. ذكره محمد بن حارث الخشنى عن ابن عميرة.

و إلى الشمال من تظيلة مدينة «الفاره»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٢

### طرسونة Tarazona

و إلى الجنوب الغربي من تظيلة مدينة طرسونة Tarazona على مسافة ٢٢ كيلومترا. و اسمها كان عند الرومانيين تورياسو Turiaso ، سكانها اليوم ثمانية آلاف نسمة، و فيها كنيسة من بناء القرن الثاني عشر، و قد كانت طرسونة من المدن العربية المعروفة. قال ياقوت في المعجم: بينها و بين تظيلة أربعة فراسخ، معدودة في أعمال تظيلة؛ كان يسكنها العمال و مقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم، فهى فى أيديهم إلى هذه الغاية . انتهى. و من طرسونة إلى شورية ٦٧ Soria كيلومترا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٣

انكسار جيش شارلمان في باب الشزى من جبال البرانس

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٤

هذا و ينسب إلى طرسونة بعض أهل العلم، منهم أبو سحق بن يعلى الطرسونى

ثم مدينة كشيجون Cacijon على مسافة ٩٤ كيلومترا من سرقسطة، و قصبه «اوليت» Oliete ، و سكانها نحو من ألفى نسمة، و قصبه طفاله Tafalla سكانها خمسة آلاف نسمة. و على ٨٨ كيلومترا من سرقسطة بنبلونة الشهيرة، و قد تقدم ذكرها فى أثناء الكلام على جبال البيرانس، و الأسبانول يكتبونها بالميم بعد الفاء الفارسية، أى بامبلونة، و لكن العرب يكتبونها بالنون، لأنهم لا يأتون بالميم بعد الباء، و إنما يأتون بالنون. و سكان بنبلونة نحو من ثلاثين ألفا، و هى واقعة على ضفة نهر أرقه Arga و يحيط بها سور قديم بناها بومى Pompee الرومانى، فانتسبت إليه، و صارت تسمى بومبايلو Pompaela ثم تحرفت إلى اسمها الحالى بنبلونة، و كان استيلاء القوط على هذه البلدة سنة ٤٧٦ للمسيح، ثم فى سنة ٥٤٢ استولى عليها الأفرنج، ثم فى سنة ٥٧٨ جاءها العرب، و استولوا عليها مدة غير طويلة. و من سنة ٩٠٥ صارت قاعدة مملكة نبارة Navarra ، ثم استولى عليها القشتاليون سنة ١٥١٢، و فى حصارها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٥

صورة أحد أبواب بنبلونة

صورة باب الكنيسة الكبرى فى بنبلونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٦

جرح اينيقولوييس ريكالد الذى بعد أن كان قائد عسكر ترهب و ألق عن الدنيا، و صار هو القديس أغناطيوس لويولا Loyola مؤسس الرهبانية اليسوعية

و فى بنبلونة كنيسة كبرى بدأ بنائها كارلس الثالث ملك نبارة سنة ١٣٩٧، و فى الزاوية الجنوبية الغربية من الكنيسة شبكة حديدية أصلها سلسله، كانت تحيط بسرادق الناصر سلطان الموحدين، أخذت منه فى الهزيمة الكبرى التى وقعت على المسلمين فى وقعة العقاب التى يقول لها الاسبان «لاس نافاس دوطولوزه» Les Novas de Tolosa و من بنبلونة يصعد السائح الى جبال البيرانس، و غير بعيد من هناك مضيق رونسفو، و يقال له أيضا رونسفال Roncevalles الذى انهزمت فيه ساقه شارلمان و هو قافل من سرقسطة، و يقول له العرب باب الشزى.

### [كلهزه]

و من بنبلونة إلى سان سيستان ٩٣ كيلومترا بسكة الحديد. و فى هذه المسافة يقطع الخط الحديدى الحد الذى كان فاصلا بين قشتالة القديمة و نبارة. و من مدن تلك البلاد «الفاره» و سكانها ستة آلاف، ثم «كلهزه» و هى مدينة ايبيرية قديمة سكانها عشرة آلاف، واقعة على نهر سيداكوس Cidacos و كان اسمها فى القديم كالاغوريس ناسيكا Calagurris Nassica و فيها كنيسة قديمة جدا فيها عظام بعض شهداء النصرانية. و من كلهره الى شورية ٩٩ كيلومترا. و أما الارض القفر المسماة سولانا Solana فتتمتد من الابره الى أرقه Arga .

و من المدن المجاورة لنهر سيداكوس قصبه يقال لها ارنيديو Arnide ثم بلدة يقال لها لودوسا Lodosa فيها كهوف كانت مساكن، ثم بلدة يقال لها آغون سيلو و فيها حصن بأربعة أبراج، ثم مدينة لو كرونو Logrono و كان العرب يقولون لها «لو كرونو» و هى بلدة سكانها خمسة عشر ألفا، معدودة من قشتالة القديمة. و من لو كرونو مسافة ٢٥ كيلومترا إلى ناجرة، و هذه بلدة قديمة كان لها شأن فى القديم،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٧

و فيها قصر كان يسكنه الملوك فى القرنين الثالث عشر و الرابع عشر. و على ١٩ كيلومترا إلى الغرب من ناجره، على طريق برغش، بلدة يقال لها سانتو دومنقه فالصادة. و هى التى ينسب اليها الامام القلصادى المار الذكر Santo Domingo de la Calzada و

فيها أربعة آلاف نسمة، و من لو كرونو مسافة قصيرة إلى بلدة استله Estella

و قد ورد ذكر ناجره فى كتب العرب، قال ياقوت: ناجرة بكسر الجيم، و الراء مهملة. مدينة فى شرقي الاندلس من أعمال تظيلة، هى

الآن بيد الافرنج، و الى اليمين من نهر ابره توجد جبال و عرة في وسط الحقول، و ذلك عن بلدة «فون مايور» Fuenmayor و عندها قنطرة على ابره، ثم بلدة «غواردية» و أما بلدة هارو Haro فهي من ناحية «ريوج» Rioja و سكانها ثمانية آلاف نسمة، و بالقرب منها وادي ميرندة

و من سرقسطة يمر الخط الحديدي على الضفة اليمنى من نهر جلق، فعلى مسافة ثمانية كيلومترات يصل إلى بلدة يقال لها «سان جوان موزاريفار» و بالغرب منها بلدة أخرى اسمها «فيلًا نوقة» ثم بلدة «زويرة» ثم قصبه يقال لها المدور، سكانها ثلاثة آلاف فيها حصن قديم: ثم بلدة تسمى «تاردينتة» Tardienta

#### [وشقة]

#### إشارة

ثم مدينة وشقة و هي بلدة في غاية القدم، سكانها اليوم ثلاثة عشر ألفا، لا يزيدون و هي على رابية مشرفة على سهل الهويئة La Hoya ، و كان يقال لهذه البلدة لعهد الرومانيين أوسكاOscal و كان سرتوريوس لذلك العهد أسس فيها مدرسة لشبان الأيبيريين. و قد فتح العرب وشقة في ما فتحوه من المدن عند ما استولوا على سرقسطة أى في سنة ٩٦ للهجرة، وفق ٧١٣ للمسيح، و في الانسيكلو بيدة الاسلامية ينقل عن المستشرق قديرة: أن وشقة كانت مركز مقاطعة مستقلة في نواحي سنة ٣٠١، لعهد أميرها محمد بن عبد الملك الطويل، و بقيت في يد العرب الى سنة ١٠٩٦ من التاريخ المسيحي، فاسترجعها الأسبان، و جعلوها قاعدة مملكة أراعون، و بقيت (١٢- ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٨

كذلك إلى سنة ١١١٨، إذ نقلوا مركز الحكم الى سرقسطة نفسها بعد أن أخرجوا العرب منها.

أما ياقوت الحموي فقال عن وشقة، بفتح أوله، و سكوت ثانيه و القاف: بليدة بالاندلس ينسب اليها طائفة من أهل العلم منهم حديدة بن الغمر، له رحلة. و ابراهيم ابن عجيس بن اسباط بن اسعد بن عدى الزياى الوشقى، كان حافظا للفقهاء، و اختصر المدونة، له رحلة سمع فيها من يونس بن عبد الأعلى، و مات سنة ٢٧٥. عن ابن الفرضى. و ابنه احمد، سمع من أبيه. و توفي سنة ٣٢٢ انتهى.

#### من انتسب إلى وشقة من أهل العلم

خالد ابن أيوب أبو عبد السلام، محدث من أهل وشقة. ذكره ابن يونس، و نقل ذلك بن عميرة. و أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير، المعروف بابن أبي درهم القاضى من أهل مدينة وشقة، محدث له رحلة، قال الحميدى: و رأيت في نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضى أبي عبد الله يحيى بن القاضى أبي الاصبغ عيسى ابن القاضى أبي الحزم خلف ابن عيسى ابن سعيد الخير بن أبي درهم بن وليد بن ينفع بن عبد الله التجيبى، سمع بالاندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى، و أبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، و أبا زكريا يحيى بن سليمان بن هلال بن بطر، و بمصر من أبي محمد الحسن بن رشيق و طبقته. روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب، حدّث عنه بالموطأ رواية يحيى ابن يحيى. ذكره ابن عميرة.

و أبو عثمان سعد ابن سعيد بن كثير المرادى محدث، وشقى، سمع من محمد ابن يوسف بن مطروح و طبقته، مات في صفر سنة ٣٠٦. ذكره ابن عميرة، و كان ابنه سعيد أيضا من أهل العلم. و صالح بن محمد المرادى ابو محمد يعرف بابن الوركانى، وشقى محدث، مات بالاندلس سنة ٣٠٢، ذكره ابن عميرة.

و عبد الله بن حسن بن السندى، وشقى، توفي سنة ٣٣٥، عن ابن عميرة.

و عبد الله بن وهب، وشقى محدث، مات سنة ٣٠١. عن ابن عميرة.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٧٩

و أبو المطرف عبد الرحمن بن ابراهيم بن عجنس بن أسباط الزياى، من أهل وشقة، مات سنة ٣١٤، عن ابن عميرة

و عبد السلام بن وليد، محدث، ولى قضاء وشقة في أيام الأمير الحكم بن هشام الأموى، قال ابن عميرة: ذكره ابن يونس

و أبو عثمان عفان بن محمد، من أهل وشقة، مات سنة ٣٠٧، ذكره ابن عميرة

و هشام بن سعيد الخير بن فتحون، أبو الوليد الكاتب، قال الحميدى: أظن أصله من وشقة، محدث جليل، سمع بالاندلس، و رحل إلى الحج، فسمع بطريقه فى القيروان، و بمصر، و بمكة، من جماعة، و رجع إلى الأندلس، فحدّث بها، و سمعنا منه. فمن شيوخه بالاندلس القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى، المعروف بابن أبي درهم. و أبو مهدى عبد الله بن أحمد بن فترى. و من شيوخه بالقيروان أبو عمران الفاسى، و أبو اسحق المكناسى، و عتيق بن ابراهيم، و ابن عياش الأنصارى، و ابن الحوّاص. و من شيوخه بمصر عبد الجبار بن عمر، و أبو العباس بن منير، و أحمد ابن محمد بن الحاج الاشيبلى. و من شيوخه بمكة أبو محمد بن فراس الأطروش، و أبو بكر ابن الاسفرائينى، و أبو العباس بن بندار الرازى، و أبو الحسن بن بندار القروينى، و أبو بكر بن الحسن الصقلى، و أبو محمد مكى بن عيسون، و أبو عبد الله محمد بن سهلان الواسطى. و كان أبو الوليد جميل الطريقة منقطعاً إلى الخير، مات بعد الثلاثين و أربعمئة

و أبو عمر يوسف بن مروان بن عيشون المعافري، قال ابن عميرة: وهو وشقي، يروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم و طبقته، و يعرف أهل بيته بوشقه ببنى المؤذن، مات بالأندلس سنة ٣٠٩. و أبو محمد عبد الله بن محمد بن غالب الوشقي القاضى، حدث عن أبي هارون موسى بن هارون بن خلف بن أبي درهم، قال ابن الأبار في التكملة: قرأت ذلك بخط ابن الصيقل المرسى. و أبو محمد عبد الله بن سعدون بن مجيب ابن سعدون بن حسان التميمي الضرير، من أهل وشقة، سكن بلنسية، أخذ القراءات عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي جعفر عبد الوهاب بن حكم الوشقي، و أبي القاسم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٠

خلف بن أفلح الأموى، و أبي داود المقرئ، و أبي الحسن بن الدوش، و تصدر للاقراء بجامع بلنسية، قال ابن الأبار: و كان من أهل التجويد و التعليل، و الضبط و الاتقان لهذا الشأن، مشاركاً في العربية، و كان يعلم بها، أخذ عنه أبو الربيع بن حوط الله، و أبو العطاء بن نذير، و أبو الوليد بن بشام اللاردي، و غيرهم، و قفت على ذلك، و توفى قبل الأربعين و خمسمائة. و أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن وليد بن ينفج بن أبي درهم التجيبى، روى عن أبيه أبي هارون و عن غيره، و ولى قضاء بلده وشقة ورائه عن سلفه، حدث، و أخذ عنه، قال ابن الأبار: و قفت على ذلك بتاريخ شوال من سنة إحدى و خمسمائة. و أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن حيات الأنصارى المقرئ من أهل وشقة، نزل سرقسطة، يعرف بابن قزايش، أخذ القراءات عن أبي اسحق بن دخيل، و أبي داود المقرئ، و أبي الحسن ابن الدوش، و أبي تمام القطيني، و تصدر للاقراء بسرقسطة، و كان مقرئاً ماهراً، نحوياً حافظاً، أخذ عنه أبو الطاهر الأشرى كوى، و أبو مروان بن الصيقل. و أبو عمر البلجيطى، و غيرهم، قال ابن الأبار: و توفى شهيداً بسرقسطة، فى الكائنة على أبي عبد الله ابن الحاج المتوفى بها سنة ٥٠٣، و تسمى سنة المرج. قال: بعضه عن ابن حبيش، و سائر عن ابن عياد.

و أبو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن قاسم التجيبى، من أهل وشقة، سكن المرية، أخذ القراءات بقرطبة عن أبي جعفر الخزرجى، و أخذ عن أبي القاسم ابن النحاس قراءة نافع خاصة، و تصدر بجامع المرية للأقراء، و أخذ عنه الناس، و من المختصين به أبو العباس البلنسى. قال ابن الأبار: لازمه إلى سنة ٥٢٧، و أخذ عنه أيضاً أبو محمد الشمتى المقرئ، ذكر ذلك ابن عياد. و أبو مروان عبد الملك ابن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأموى، مولاهم، من أهل وشقة، يعرف بابن الصيقل أخذ القراءات عن أبي المطرف بن الوراق، و أبي زيد بن حيات، و أبي الحسن ابن شفيق، و غيرهم.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨١

و لقي أبا محمد بن عتياب، و أبا الوليد بن رشد، و أبا بحر الأسدى، و أبا الحسن ابن الأخضر، و أبا عبد الله المورورى، و أبا على الصدفى، و أبا بكر بن العربى، و أبا عبد الله بن الحاج، و أبا القاسم بن ثابت، قاضى سرقسطة، و أبا محمد الركلى، و أبا محمد البطلوسى، و غيرهم. و أجاز له بعضهم. و قال أبو عبد الله بن عياد: له اجازة من ابن عتاب، و ابن رشد، و أبي بحر، و لم ينص على سماعه منهم. قال ابن الأبار:

و هو صحيح. و تصدر ببلنسية لاقراء القرآن و النحو و الأدب سنين جملة، و كان مشاركاً فى فنون، فقيهاً، أديباً، فصيحا، مع الضبط و الاتقان. حدث عنه أبو عمر بن عياد و أبو جعفر بن نصرور، و أبو بكر بن هذيل، و شيخنا أبو عبد الله بن نوح و غيرهم، و توفى بالمرية، منصرفه من العدو سنة ٥٤٠. و صارت كتبه ببلنسية، و أمواله بالمرية، لبيت المال.

و أبو يونس عبد العزيز بن زكريا بن حيون، كان من العناية بالعلم، قال ابن الأبار: و لم تكن له رحلة، و توفى سنة ٣٢٠. ذكره ابن حارث، و ذكر ابن الفرضى أباه زكريا بن حيون. و أبو هرون موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التجيبى، قاضى وشقه، سمع أباه، و أبا عمرو السفاقي و حج فى سنة ٤٠٧. فسمع من أبي عبد الملك البونى كتابه شرح الموطأ، و سمع بالقيروان صحيح البخارى من أبي عمران القاسى، و أجاز له جماعة. و هو من بيت قضاء و جلاله، حدث عنه ابنه أبو موسى هرون، و أبو المطرف عبد الرحمن، و ابن اخته صاحب الأحكام بسرقسطة، أبو الحزم خلف ابن محمد العبدري، و حدث عنه سنة ٤٤٥. عن ابن الأبار. و أبو الحزم خلف ابن مسعود بن موسى من أهل وشقة، يعرف بابن الجلالد، حدث عن أبي العاصى حكيم ابن ابراهيم المرادى، و مسعود بن سعيد السرقسطى، و حكم بن محمد السالمى و غيرهم.

حدث عنه بالأجازة أبو هارون موسى بن خلف بن أبي درهم. و أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد، يعرف بابن الأبار، روى عن أبيه اسماعيل الوشقى، و عن عبد الله ابن حسن المسندى، و عن زكريا بن النذاف، و غيرهم. و كان من أهل الفقه و الحديث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٢

قال ابن الأبار القضاء: سمع منه أبو الحزم بن أبي درهم، و حدث عنه بالمدة، و غيرها. ذكر ذلك أبو الوليد الباجى و سواه. و أبو عبد الله محمد بن موسى بن خلف الوشقى، منها. أخذ عن ابى داود المقرئ، و رحل حاجاً فلقى ابن الفخام، و أخذ عنه، و قفل إلى الأندلس، فأوطن الش، و تولى الصلاة و الخطبة بجامعها، و كان بها يقرئ القرآن، و كف بصره بأخرة من عمره، و توفى قبل الثلاثين و خمسمائة، عن ابن الأبار.

و أبو الأحوص معن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبى، و الى المرية، و دارهم وشقة. كان أميراً مرضى السيرة، عدلاً، باسطاً للحق، بريئاً من الدماء و أموال الناس. و قلد ذلك القضاء و أصحاب الشورى، فما أفتوه به أنفذه بواسطة صاحب الشرطة. و كان ذا حظ من العلم. و قد روى عن أبيه أبي يحيى مختصره لغريب القرآن، الواقع فى تفسير الطبرى الكبير.



ذكر ذلك أبو محمد بن عبيد الله في برنامجه و قال: وقال الحسن بن أبي الحسن:

حدّثوا عن الأشراف، فانهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة.

قال ابن الأبار القضاعي في التكملة: و توفي أبو الأحوص هذا بالمريّة سنة ٤٤٣.

و أبو بكر احمد بن سليمان بن محمد بن أبي سليمان قاضي وشقه، روى بالمشرق عن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي، و أبي ذر الهروي، و غيرهما. حدّث عنه أبو بكر محمد بن هشام المصحفي، و سمع منه، و أثنى عليه. قاله ابن بشكوال في الصلة.

و كثير بن خلف بن كثير الوشقي، منها، روى عن أبي عبد الله بن عيشون، سمع منه سنة ٣٦٤، قاله ابن بشكوال. و أبو عيسى لب بن هود بن لب بن سليمان الجذامي، رحل من وشقه إلى المشرق، و دخل بغداد، و سمع بها مع القاضي أبي علي الصدفي على الشيوخ، و صحبه هناك، قاله ابن بشكوال. و هرون بن موسى بن خلف ابن عيسى بن أبي درهم، تقدمت ترجمت أبيه ابى هرون موسى، سمع من أبيه، و من أبي محمد الشنتجالي، و حيون بن خطّاب، و غيرهم، و استوطن دانية، و كان قاضيا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٣

بها، و خطيبا بجامعها، قال ابن بشكوال: و كانت له معرفة بالأحكام و عقد الشروط و توفي سنة ٤٨٤ أو نحوها. و أبو عبد الله يحيى بن عيسى بن خلف بن أبي درهم، سمع من خاله موسى بن عيسى، و من ابى الوليد الباجي، و كان أبو علي بن سكرة يحسن الثناء عليه، قاله ابن بشكوال. و سعيد بن يحيى الخشاب، محدّث وشقي، مات بالأندلس سنة ٣١٨. و أبو الحسن علي بن غالب بن محمد بن غالب، من أهل وشقة، له رحلة إلى المشرق، استوطن طرطوشه، و ولّى الخطبة بجامعها، و توفي سنة ٥٢٠ و كان من أهل العلم و الفضل. و أبو إسحق إبراهيم بن دخيل المقرئ، من أهل وشقه، سكن سرقسطة، روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، قال ابن بشكوال:

و كان رجلا فاضلا، جيد التعليم، حسن الفهم، أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا، توفي بسرقسطة في حدود السبعين و الأربعمئة. و محمد بن سليمان بن تليد، قاضي وشقه و تولّى القضاء بسرقسطة أيضا، يروى عن محمد بن العتيبي، و عن محمد بن يوسف ابن مطروح الربيعي، مات بالأندلس سنة ٢٩٥

\*\*\* و إلى الشرق من وشقة مدينة «تمريط» مائلة إلى الجنوب، و هي إلى الشمال من لاردة. ذكرها نفع الطيب.

و إلى الشمال من وشقة على مسافة ١٣٣ كيلومترا من سرقسطة مدينة «جاقة» سكانها خمسة آلاف نسمة، و هي قاعدة مقاطعة سوبراربه Sobrarba، و لها سور و أبراج، و فيها كنيسة بناها راميرو الأول سنة ١٠٤٠، ثم مدينة «سارينينه» Sarinena و سكانها أربعة آلاف نسمة.

### [بريشطر]

ثم مدينة بريشطر، و هي الآن مدينة صغيرة، سبعة آلاف نسمة. و لكن كان لها شأن عظيم في زمان العرب، و هي إلى الجنوب الشرقي من وشقة، جاء ذكرها في معجم البلدان فقال: بريشتر، بضم الباء الثانية، و سكنون الشين المعجمة، و فتح

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٤

الثاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرق الأندلس، من أعمال بريطانيا، و قد صارت للروم في صدر سنة ٤٥٢، حمل منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة. ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة ٤٥٧، بعد ذلك بخمسة أعوام، فغنموا في ما غنموا عشرة آلاف امرأة، ثم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٥

عادت إليهم خذلهم الله، و لها حصون كثيرة، منها حصن القصر، و حصن الباكه و حصن قصر مينيوش، و غير ذلك. و ينسب إليها خلف بن يوسف المقرئ البريشطري، أبو القاسم، روى عن أبي عمرو المقرئ، و أجاز له. و كان من أهل القرآن و الحديث و البراعة و الفهم، و توفي في شهر رمضان سنة ٤٥١. و يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيبي الثغري البريشطري، أبو عمرو، و له رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق و غيره، و كان يسكن الاسكندرية، و بها حدّث. و سمع من أبي صخر بمكة، قاله السلفي. اه.

قلنا إن ما ذكره ياقوت في معجمه عن خلف بن يوسف المقرئ وجدناه منقولاً بالحرف تقريبا عن الصلة لابن بشكوال، لا يختلف إلّا في قول ابن بشكوال إن وفاة خلف كانت لعشر خلون من رمضان، و إنه مات بالطاعون. و أما يوسف بن عمر بن أيوب التجيبي، فكذلك مترجم في الصلة لابن بشكوال. و إنما يقول في الصلة إن كنيته أبو عمر، و انه روى بقرطبة عن أبي زكريا بن فطره، و يقول إن له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من أبي الحسن بن رشيق بمصر و غيره. و لكنه يزيد على ذلك بقوله: حدّث عنه الصاحبان، و توفي بعدهما بأندة سنة ٤٠٨، و حدّث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ. فظهر لنا أن ياقوت نقل عن أبي طاهر السلفي قوله انه سكن الاسكندرية لأن السلفي كان هناك، كما لا يخفى

و أما فاجعة بريشتر التي مع جميع ما حصل بالاسلام من الفجائع لم يوجد أشق منها، فقد ذكرها ابن عذارى في البيان المغرب فقال: إن جيش الاردامانيين (٤)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٦

نزلوا عليها، و جدّوا في قتالها و حصارها جدا عظيما، فكان أهلها يقاتلونهم خارج مدينتهم، و ذلك في سنة ست و خمسين و

أربعمائه.

وكان الماء يأتيها في سرب تحت الأرض من النهر حتى يدخل إليها فيخترقها، فخرج رجل من القصبه إلى الروم ودهم عليه، فساروا إليه وهدموه وحوالوا بينه وبين الاتصال بضم السرب. فعدم أهلها الماء، ولم يكن لهم صبر على العطش، فراسلوا الروم في أن يسلموهم في أنفسهم وذراريهم و يسلموا إليهم البلد، فأبى الروم من ذلك فجالدوهم المسلمون إلى أن دخل الروم عليهم عنوة، فقتلوا المقاتلة، و سبوا الحريم و الذرية و حصلوا منها على أموال جليله، فكان أشد الرزايا بهذه الجزيرة، و حصل بأيدى الروم من نساء أهل بريشتر و ذريتهم قرب المائتة ألف، حصل من ذلك في سهم رئيسهم اللعين أربعة آلاف قسمه، اختارهن أبكارا، من الثمانية أعوام إلى العشرة فأهدى منهن لملكه ما شاء. و كان هذا اللعين يسمى بالطيبين؟ و ذكر أنه حصل في سهمه أخزاه الله، من أوقار الأطمعة و الحلوى و الكسوة خمسمائة حمل. و كان الخطب في هذه المدينة أعظم من أن يوصف، لأن الحال كان آل بهم إلى أن القوا بأيديهم بسبب الظلم، و خرجوا من المدينة، و انتشروا في بسط من الأرض. فلما رأى الطاغية، ضاعف الله عذابه، كثرتهم و انتشارهم، خاف أن تدركهم حمية، في استنقاذ أنفسهم فأمر ببذل السيف فيهم، و بعضهم ينظر إلى بعض من رجال و نساء. فقيل انه قتل منهم يومئذ نحو ستة آلاف، ثم نادى برفع السيف عنهم، و أمر بخروجهم عن المدينة بالأهل و الذرية، فبادروا الخروج منها مزدحمين على أبوابها، فمات في ازدحامهم خلق كثير.

و لما عرض جميع من خرج عن المدينة بقاء بابها، بعد قتل من قتل منهم ضموا قياما ذاهلين منتظرين نزول القضاء بهم، ثم نودى فيهم بأن يرجع كل ذي دار إلى داره بأهله و ولده، و أزعجوا لذلك. و لما استقروا بالدور مع عيالهم و ذرياتهم، اقتسمهم المشركون، فكل من صارت في حصته دار حازها و ما فيها من أهل و ولد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٧

و مال، فحكم كل علاج منهم في من سلط عليه من أرباب الدور، بحسب ما يتبلىه الله به منه، يأخذ كل ما أظهر له، و يعذبه فيما أخفى عنه. و ربما زهقت نفس المسلم دون ذلك فاستراح، و ربما أنظره أجله إلى أسوأ من مقامه ذلك، لأن عداة الله كانوا يومئذ يهتكون حريم أسراهم و بناتهم بحضرتهم، إبلاغا في نكابتهم (الى أن يقول) فبلغ الكفرة يومئذ منهم مالا تلحقه الصفة، و الحول و القوة لله العظيم

فلما استولى الروم على هذه المدينة المشؤومة ترك فيها اللعين الف فارس، و أربعة آلاف راجل، و رحل منها إلى بلاده. و لم يكن للنصارى قبل هذه الفعلة مثلها في بلاد المسلمين

فلما رأى بن هود هذا الأمر نادى بالنفر للجهاد في سائر بلاد المسلمين، فحميت نفوس أهل الاسلام، و جاء منهم خلق عظيم لا يحصى عدده، ذكر انه وصل من سائر بلاد الاندلس ستة آلاف من الرماة العقارة، فزالوا مدينة بريشتر و تأهبوا لقتال من ورد عليهم من الكفار، فلما عين الكفار قوة المسلمين و كثرة حمايتهم و رمايتهم أغلقوا أبوابهم، و تركوا حربهم، و عظم عليهم أمرهم، فأمر ابن هود المقتدر بالله بالنقب لسورها، و أمر الرماة أن ينقبوا السور، لئلا يمنع الكفرة النقب من النقب.

فكان الروم لا يخرجون أيديهم من فوق السور، فنقبوا شقة كبيرة، و دعموا السور و أطلقوا النار في الدعائم، فوقعت تلك الشقة و اقتحم المسلمون البلد. و لما عين الروم ذلك خرجوا من ناحية أخرى على باب آخر فاتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا، و لم ينج منهم إلا- اليسير ممن تأخر أجلهم. و سبوا كل ما كان فيها من عيالهم و أبناءهم و قتل من أعداء الله نحو الف فارس، و خمسة آلاف راجل، و لم يصب من جماعة المسلمين إلا نحو الخمسين. فاستولى المسلمون على المدينة، و غسلوها من رجس الشرك، و جلوها من صدأ الإفك

قال البكري: أدخل منها سرقسطة نحو ألف سبية، و نحو ألف فرس، و نحو ألف درع، و أموال و أثاث، و كان أخذها في جمادى الاولى من سنة سبع و خمسين و اربعمائه، فكان بين دخول الروم إليها و عودها للمسلمين سنة كاملة، و شاع لابن هود

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٨

صنيع في بلاد المسلمين لهذا الفتح الذي اتفق على يديه. انتهى ما قاله ابن عذارى عن فاجعة بريشتر، و انتقام المسلمين لها.

و نقل المقرئ في النسخ عن ابن حيان ما يلي قال: و كان تغلب العدو، خذله الله تعالى، على بريشتر، قصبه بلد برطانية، و هي تقرب من سرقسطة. سنة ست و خمسين و اربعمائه، و ذلك أن جيش الاردمليش نازلها و حاصرها، و قصير يوسف بن سليمان بن هود في حمايتها، و وكل أهلها إلى نفوسهم، فأقام العدو عليها أربعين يوما، و وقع ما بين أهلها تنازع في القوت لقلته، و اتصل ذلك بالعدو، فشدت القتال عليها و الحصر لها، حتى دخل المدينة الاولى في خمسة آلاف مدرع، فدهش الناس، و تحصنوا بالمدينة الداخلة، و جرت بينهم حروب شديدة، قتل فيها خمسمائة افرنجي. ثم اتفق ان القناة التي كان الماء يجري فيها من النهر إلى المدينة تحت الارض في سرب موزون انهارت، و فسدت، و وقعت فيها صخرة عظيمة سدت السرب بأسره، فانقطع الماء عن المدينة. و يئس من بها من الحياة، فلاذوا بطلب الأمان على أنفسهم خاصة، دون مال و عيال، فأعطاهم العدو الأمان، فلما خرجوا نكث بهم و غدر، و قتل الجميع إلا انقاند ابن الطويل، و القاضي ابن عيسى، في نفر من الوجوه، و حصل للعدو من الاموال و الأمتعة ما لا يحصى، حتى ان الذي خص بعض مقدمى العدو لحصته، و هو قائد خيل رومه، نحو ألف و خمسمائة جارية أبكارا، و من أوقار الأمتعة و الحلوى و الكسوة خمسمائة جمل. و قدر من قتل و أسر مائة ألف نفس. و قيل خمسون ألف نفس

و من نوادر ما جرى على هذه المدينة لما فسدت القناة، و انقطعت المياه، ان المرأة كانت تقف على السور و تنادى من يقرب منها أن

يعطيها جرعة ماء لنفسها، أولولدها فيقول لها اعطيني ما معك، فتعطيها ما معها من كسوة و حلوى وغيره.  
قال: و كان السبب في قتلهم أنه خاف ممن يصل لنجدتهم، و شاهد من كثرتهم ما هاله، فشرع في القتل، لعنه الله تعالى، حتى قتل منهم نيفا على ستة آلاف، ثم نادى الملك بتأمين من بقى، و أمر أن يخرجوا، فازدحموا في الباب إلى أن مات منهم  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٨٩

خلق عظيم، و نزلوا من الأسوار في الجبال، للخشية من الازدحام في الأبواب، و مبادرة إلى شرب الماء.  
و كان قد تحيز في وسط المدينة قدر سبعمائته نفس من الوجوه، و حاروا في نفوسهم و انتظروا ما ينزل بهم، فلما خلت ممن أسرو و قتل، و أخرج من الأبواب و الأسوار، و هلك في الزحمة، نودى في تلك البقية بأن يبادر كل منهم إلى داره بأهله و له الأمان و أرقوا و أزعجوا، فلما حصل كل واحد منهم بمن معه من أهله في منزله، اقتسمهم الافرنج، لعنهم الله تعالى، بأمر الملك، و أخذ كل واحد منهم دارا بمن فيها من أهلها، نعوذ بالله تعالى.

و كان من أهل المدينة جماعة قد عاذوا برؤوس الجبال، و تحصنوا بمواضع منيعه، و كادوا يهلكون من العطش، فأمنهم الملك على نفوسهم و برزوا في صور الهلكى من العطش، فأطلق سبيلهم، فينما هم في الطريق، إذ لقيتهم خيل الكفر ممن لم يشهد الحادثة فقتلهم إلا القليل ممن نجا بأجله. قال: و كان الفرنج، لعنهم الله تعالى، لما استولوا على أهل المدينة (و ذكر أمورا هنا أمسكنا عن نقلها لأنها مما تنفطر له الكبود و تشعر الجلود) و جرى من هذه الأحوال ما لم يشهد المسلمون مثله قط في ما مضى من الزمان، و لما عزم ملك الروم على القبول إلى بلده، تخير من بنات المسلمين الجوارى الأبيكار و الثيات ذوات الجمال، و من صبيانهم الحسان ألوفا عدة، حملهم معه ليهديهم إلى من فوقه، و ترك من رابطة خيله ببريشط ألفا و خمسمائة، و من الرجال ألفين.

قال ابن حيان: و اختم هذه الأخبار الموقظة لقلوب أولى الألباب بنادرة يكتفى باعتبارها عما سواها، و هي أن بعض تجار اليهود جاء بريشتر بعد الحادثة، ملتصقا فدية بنات بعض الوجوه، ممن نجا من أهلها، حصلن في سهم قومس من الرابطة فيها كان يعرفه. قال: فهديت إلى منزله فيها. و استأذنت عليه، فوجدته جالسا مكان رب الدار، مستويا على فراشه، رافلا في نفيس ثيابه، و المجلس و السرير كما خلفهما ربهما يوم محتته، لم يغير شيئا من ريشهما و زينتهما، و وصائفه مضمومات الشعور،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٠

قائمتا على رأسه، ساعيات في خدمته. فرحب بي و سألتني عن قصدي، فعرفته وجهه، و أشرت إلى وفور ما أبدله في بعض اللواتي على رأسه، و فيهن كانت حاجتي فتبسم و قال بلسانه: ما أسرع ما طمعت في من عرضناه لك! أعرض عمن هنا، و تعرض لمن شئت ممن سيرته لحصني، من سببي و أسراي، من أقاربك في من شئت منهم. فقلت له: أما الدخول إلى الحصن فلا رأى لي فيه، و بقربك أنست، و في كنتفك اطمأنت، فسمني ببعض من هنا؛ فاني أصير إلى رغبتك، فقال: و ما عندك؟ قلت: العين الكثير الطيب، و البز الرفيع الغريب. فقال: كأنك تشهيني ما ليس عندى! يا باجه- ينادى بعض أولئك الوصائف، يريد يا بهجة، فغيره بعجمته- قومي فأعرضي عليه ما في ذلك الصندوق. فقامت إليه، و أقبلت بيد الدنانير، و أكياس الدراهم، و أسفاط الحلوى، فكشفت، و جعلت بين يدي العليج، حتى كادت توارى شخصه. ثم قال لها: أدنى إلينا من تلك التخوت، فأدنت منه عدة من قطع الوشى و الخز و الديداج الفاخر، مما حار له ناظري، و بهت، و استردت ما عندى. ثم قال لي: لقد كثر هذا عندى حتى ما ألدأ به. ثم حلف بأله: إنه لو لم يكن عندى شيء من هذا ثم بدل لي بأجمعه في ثمن تلك، ما سخت بها يدي، فهي ابنة صاحب المنزل، و له حسب في قومه، اصطفتيتها لمزيد جمالها لولادتي، حسبما كان قومها يصنعون بنسائنا نحن، أيام دولتهم، و قد ردت لنا الكرة عليهم، فصرنا في ما تراه، و أزيدك بأن تلك الخود الناعمة- و أشار إلى جارية أخرى قائمة إلى ناحية- مغتية والدها، التي كانت تشدو له على نشواته، إلى أن أيقظناه من نوماته. يا فلانة، بناديها- بلكنته:- خذى عودك فغنى زائرنا بشجوك. قال: فأخذت العود و قعدت تسويه و إنى لأتأمل دمعا يقطر على خدها، فتسارق العليج مسحه، و اندفعت تغنى بشعر ما فهمته أنا، فضلا عن العليج، فصار من الغريب أن حث شربه عليه، و أظهر الطرب منه. فلما ينست مما عنده، قمت منطلقا عنه، و ارتدت لتجارتى سواه، و اطلعت لكثرة ما لدى القوم من السبي و المغنم على ما طال عجبى به فهذا فيه مقنع لمن تدبره، و تذكر لمن تذكره!

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩١

قال ابن حيان: قد اشفينا بشرح هذه الحالة الفادحة، على مصائب جليلة، مؤذنة بوشك القلعة، طالما حذر أسلافنا لحاقها، بما احتملوه عمن قبلهم من اثاره، و لا- شك عند ذوى الألباب أن ذلك مما دهانا من داء التقاطع، و قد أمرنا بالتواصل و الألفة، فأصبحنا من استشعار ذلك، و التمادى عليه على شفا جرف، يؤدي إلى الهلكة لا محالة. انتهى ببعض اختصار

قال المقرئ: و ذكر بعده كلاما في ذم أهل ذلك الزمان، من أهل الأندلس، و أنهم يعللون أنفسهم بالباطل، و أن من أدل الدلائل على جهلهم اغترارهم بزمانهم، و بعدهم عن طاعة خالقهم، و رفضهم وصية نبيهم، و غفلتهم عن سد ثغورهم، حتى أطل عدوهم الساعى لإطفاء نورهم، يجوس خلال ديارهم، و يستقرى بسائط بقاعهم، و يقطع كل يوم طرفا، و يبسد أمه، و من لدينا و حوالينا من أهل كلمتنا، صموت عن ذكرهم، لهاة عن بثهم، ما إن يسمع عندنا بمسجد من مساجدنا، أو محفل من محافلنا، مذكر لهم أوداع، فضلا عن نافر اليهم، أو ماش لهم، حتى كأنهم ليسوا منا، أو كأن بثهم ليس بمفض الينا، و قد بخلنا عليهم بالدعاء، بخلنا بالثناء: عجائب فاتت التقدير، و لله عاقبة الأمور و إليه المصير. انتهى.

قال المقرئ: و لقد صدق ابن حيان رحمه الله تعالى، فان البقى سرى إليهم جميعا كما ستره، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و نقل المقرئ عن ابن حيان أيضا في هذه الفادحة ما يلي: ان بربرشتر هذه تناسختها قرون المسلمين، منذ ثلاثمائة و ثلاث و ستين سنة، من عهد الفتوح الاسلامية بجزيرة الأندلس، فرسخ فيها الايمان، و تدورس القرآن، إلى أن طرق الناعي بها قرطبتنا صدر رمضان من العام، فصك الاسماع، و أطار الأفتدة، و زلزل أرض الأندلس قاطبة، و صير لكل شغلا يشغل الناس في التحدث به، و التساؤل عنه، و التصور لحلول مثله أياما، لم يفارقوا فيها عاداتهم من استبعاد الوجل، و الاغترار بالأمل، و الاستناد الى أمراء الفرقة الهمل، الذين هم منهم ما بين فشل و وكل، يصدونهم عن سواء السبيل، و يلتسون عليهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٢

وضوح الدليل. و لم تزل آفة الناس منذ خلقوا في صنفين، هم كالمخ فيهم: الامراء و الفقهاء، بصلاحتهم يصلحون، و بفسادهم يفسدون. فقد خص الله تعالى هذا القرن الذي نحن فيه من اعوجاج صنفيهم لدينا بما لا كفاية له، و لا مخلص منه فالأمراء القاسطون قد نكبوا عن نهج الطريق، زبالا عن الجماعة، و جريا إلى الفرقة. و الفقهاء أئمتهم صموت عنهم، صدوف عما أكده الله تعالى عليهم، من التبيين لهم، قد أصبحوا ما بين آكل من حلواتهم، و خابط في أهوائهم، و بين مستشعر مخالفتهم، أخذ في التقية من صدقهم. و أولئك هم الأقلون فيهم. فما القول في أرض فسد ملحها، الذي هو مصلح لجميع أغذيتها، و ما هي الا مشفية على بوارها. و لقد طما العجب من أفعال هؤلاء الامراء! لم يكن عندهم لهذه الحادثة إلا الفزع لحفر الخنادق و تعلقه الأسوار، و شد الاركان، و توثيق البنيان، كاشفين لعدوهم عن السؤة السؤى من إلقائهم يومئذ بأيديهم اليه أمورا قبيحات الصور، مؤذونات الصدور باعجاز الغير

أمور لو تدبرها حكيم إذا نهى و حيب ما استطاعا

انتهى باختصار

ثم قال ابن حيان: فلما كان عقب جمادى الأولى سنة ٥٧ شاع الحبر بقرطبة برجوع المسلمين إليها- أى إلى بربرشتر- و ذلك أن أحمد المقتدر بن هود المفترط فيها و المتهم على أهلها، لانحرافهم إلى أخيه، صمد لها مع امداد الخليفة عباد، و سعى لإصمات سوء المقالة عنه، و قد كتب الله تعالى عليه مالا يحويه إلا عفوه، فتأهب لقصده بربرشتر في جموع من المسلمين، فجالدوا الكفار بها جلادا ارتاب منه كل جبان، و أعز الله سبحانه أهل الحفيظة و الشجعان، و حمى الوطيس بينهم إلى أن نصر الله تعالى أوليائه و خذل أعداءه، و لوا الأديار مقتحمين أبواب المدينة، فاقتحمها المسلمون عليهم، و ملكوها أجمعين، إلا من فر من مكان الوقعة، و لم يدخل المدينة، فأجبل السيف في الكافرين و استؤصلوا أجمعين. إلا من استرق من أصاغرهم، و فدى من أعاضهم، و سبوا جميع من كان فيها من عيالهم و أبنائهم، و ملكوا المدينة بقدرة الخالق البارئ، و أصيب في منحة النصر المتاح، طائفة من حماة المسلمين الجادين في نصر الدين، نحو الخمسين، كتب الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٣

تعالى شهادتهم و قتل فئة من أعداء الله الكافرين نحو ألف فارس و خمسة آلاف راجل فغسلها المسلمون من رجس الشرك و جلوها من صدأ الافك. انتهى

قلنا قد ظهر من هذا النقل أن المقرئ، و من قبله ابن عذارى، إنما نقلنا تاريخ فاجعة بربرشتر عن ابن حيان لأن بعض الجمل مثل «فغسلها المسلمون من رجس الشرك و جلوها من صدأ الافك» مذكورة في نفع الطيب نقلنا عن ابن حيان، و أيضا في البيان المغرب لابن عذارى، و كذلك يوجد اتفاق في بعض الروايات مثل أنه استشهد من المسلمين يوم ارتجعوا بربرشتر نحو الخمسين، و أن العدو فقد يومئذ ألف فارس و خمسة آلاف راجل. إلا أنه موجود بين روايتي ابن حيان و ابن عذارى اختلافات في بعض التفاصيل. فان ابن عذارى لم يذكر تقصير يوسف بن سليمان بن هود في حماية بربرشتر، و لا ذكر أيضا أن احمد المقتدر أخاه فرط في أمرها لانحراف أهلها إلى أخيه يوسف مع وجود العداوة بينهما. و الحال أنه من سياق الكلام، و من قول ابن حيان إن العدو أقام يحاصر بربرشتر أربعين يوما، يظهر للقارئ أن التفريط وقع من بني هود في أمرها سواء كان يوسف بن هود أو أخوه احمد، و أن أهل بربرشتر كانوا من حزب يوسف، فهذا السبب تركهم احمد الذي كان أميراً لسرقسطة و لم ينجدهم.

و كذلك يوسف تأخر عن نصرتهم، و لا سبب في ذلك، و الله أعلم، سوى خوفه من أخيه، لأنهما كانا في شقاق بعيد، و كل منهما يستنصر بالطاغية ابن ردمير على أخيه فتأخر يوسف و تأخر احمد عن نجدة أهل بربرشتر بخوف كل منهما من الآخر. فجرى على بربرشتر ما جرى من الفاجعة التي ندر وقوع مثلها في الاسلام. و لا شك في أنه تحدث المسلمون بهذا الخبر في كل ناد، و جعلوا التبعة في هذه الفجعة على بني هود، و لا سيما على أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب سرقسطة لأنه كان أقدر من أخيه على اصراخ أهل تلك البلدة، فلذلك عمد احمد لا- صمات سوء المقالة عنه، كما قال ابن حيان، و صمد إلى بربرشتر بجموع المجاهدين و استرجعها، و شفى صدور المسلمين (١٣- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٤

مما قد كان فيجمعهم من حادثتها، فقال ابن عذارى: و شاع لابن هود صنيع في بلاد المسلمين لهذا الفتح الذي اتفق على يديه. و لكن ابن حيان يقول: ان الله تعالى كتب عليه من حادثة بربرشتر ما لا يحويه إلا عفوه. و بالاختصار يظهر للمتأمل أن جميع ما حل بالمسلمين من الفجائع في الاندلس إنما كان نتيجة انقسامهم، و اشتغالهم بمحاربة بعضهم بعضا، و استظهارهم بملوك الاسبانول على إخوانهم، و لما كانت الامارة الاسلامية موحدة في قرطبة و الكلمة مجتمعة، كان يبعد أن يقع بهم ما وقع في ما بعد، و كانوا لو أصيبوا في حادثة

واحدة لم يمض وقت حتى يجبروا كسرهما، بخلاف ما آل إليه أمرهم في زمن ملوك الطوائف، عند ما سقطت الخلافة في قرطبة، و وقعت الفتنة الكبرى بين العرب والبربر، وصارت كل مدينته من مدن الأندلس مستقلة بنفسها، فيها أمير المؤمنين ومنبر. فأصل فساد أمر الأندلس إنما كان من سوء أحوال أمرائها، وتزوي جميعهم على الملك، غير ناظرين إلى العواقب، وفي جانب هذا الفساد لم يكن من صلاح الفقهاء ما يقوم الأود، بل غلب على هؤلاء حب الدنيا، كما قال ابن حيان في ما نقلناه عنه، وهو عين ما ذكرناه نحن في رسالتنا المشهورة «لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟» قلت في الصفحة ٤٣ من الطبعة الأولى من تلك الرسالة:

«و من أكبر عوامل تقهقر المسلمين فساد أخلاق أمرائهم بنوع خاص، وظن هؤلاء، إلا من رحم ربك، أن الأمة خلقت لهم، وأن لهم أن يفعلوا بها ما يشأون، وقد رسخ فيهم هذا الفكر حتى إذا حاول محاول أن يقيمهم على الجادة بطشوا به عبرة لغيره وجاء العلماء المتزلفون لأولئك الأعماء، المتقلبون في نعمائهم، الضاربون بالملاعق في حلوائهم، وأفتوا لهم بجواز قتل ذلك الناصح، بحجة أنه شق عصا الطاعة، و خرج عن الجماعة.»

ولقد عهد الاسلام إلى العلماء بتقويم أود الأعماء، وكانوا في الدول الاسلامية الفاضلة بمنابذة المجالس النيابية في هذا العصر،

يسيطرون على الأمة، ويسددون خطوات الملك و يرفعون أصواتهم عند طغيان الدولة، و يهيئون بالخليفة فمن بعده إلى الصواب، و هكذا كانت تستقيم الأمور، لأن أكثر أولئك العلماء كانوا متحقيقين بالزهد، متحلين بالورع،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٥

متحلين عن حظوظ الدنيا، لا يهتمهم أغضب ذلك الملك الجبار أم رضى؟ فكان الخلائف والملوك يرهبونهم، و يخشون مخالفتهم، بما يعلمون من انقياد العامة لهم، واعتقاد الأمة بهم. إلا أنه بمرور الأيام، خلف من بعد هؤلاء خلف اتخذوا العلم مهنة للتعيش، و جعلوا الدين مصيدة للدنيا، فسوغوا للفاسقين من الأمراء أشنع موبقاتهم، و أباحوا لهم باسم الدين خرق حدود الدين. هذا و العامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء العلماء و علو مناصبهم، يظنون فتياهم صحيحة، و آراءهم موافقة للشريعة؛ و الفساد بذلك يعظم و مصالح الأمة تذهب، و الاسلام يتقهقر، و العدو يعلو و يتنمر، و كل هذا إثم في رقاب هؤلاء العلماء اه.

و قد وضع الأستاذ فقيد الاسلام صاحب المنار رحمه الله حاشية على هذه الجملة قال فيها: وقينا هذه المسألة حقها في المنار، و أهمه مقالة في المجلد التاسع عنوانها «حال المسلمين في العالمين و دعوة العلماء إلى نصيحة الأمراء و السلاطين» أتحينا فيها باللائمة على علماء هذا العصر في تقصيرهم عن نصيحة الملوك و الأمراء. اه.

على أن فقهاء الأندلس برغم كل ما ثبت عنهم من التقصير في إقامة أمرائهم على الطريق المستقيم، لا ننكر أنه ضاق ذرعهم أخيرا بفتن ملوك الطوائف التي كان من ورائها تقلص ظل الاسلام شيئا فشيئا، فراسلوا المرابطين و من بعدهم الموحدين، في بر العدة حتى أجازوا إلى الأندلس المرة بعد المرة و كانت مواقفهم في جهاد النصارى هي السبب في نسيئة أجل الاسلام في تلك البلاد مدة مائتين إلى ثلاثمائة سنة

و مما يجب الانتباه إليه بمناسبة حادثه بريشتر هو العمران الزائد الذي وصلت إليه لذلك العهد أسبانية الاسلامية، فأنت ترى أنهم عدلوا سبي تلك البلدة بمائة ألف نسمة أو بخمسين ألفا، و لا شك في أن أهلها لم يكونوا أجمعين من جملة السبي. و الحال أن بريشتر لم تكن إلا مدينته من الدرجة الثالثة بالكثير في مدن الأندلس، أي من المدن التي رافائل بلستر أحصاها بثلاثمائة مدينته في أسبانية المسلمة. فلا هي من الحواضر الكبرى، و لا هي في الثمانين مدينته المعمورة جدا، بل هي في القصاب التي تأتي في

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٦

الدرجة الثالثة، و مع هذا فقد رأيت ما كان من عدد أهلها، و ما ظهر من عظمتهم و ثروتهم و سبوغ نعمتهم؛ و في حكاية التاجر اليهودي الذي ذهب لفكاك السبايا ما فيه كفاية

و لقد ذكرنا أن بريشتر هي من أعمال برطانية أو برطانية في شرقي الأندلس و برطانية يقول لها الأسبان بولطانية باللام، و هي إلى الشمال من بريشتر، و إلى الشمال الشرقي من وشقه. و قد نقلنا عن ياقوت في المعجم أنها مدينته كبيرة بالأندلس، يتصل عملها بعمل لاردة، و كانت سدا بين المسلمين و الروم، و لها مدن و حصون، و في أهلها جلادة و ممانعة للعدو، و هي في شرقي الأندلس اغتصبها الافرنج فهي اليوم في أيديهم. اه.

#### [بلطانية]

قلنا ان بلطانية أو برطانية هي في وسط جبال البرانس، تقع في الجنوب من الجبل المسمى بالجبل الضائع، و في الشرق من الشارات التي يقال لها «شارات بانيه» Pena و أما لاردة فهي الى الجنوب الشرقي من برطانية. ثم انه إلى الجنوب من بريشتر تقع مدينته «مونتشون» و يقول لها الاسبانيلون Monzon و هي بلدة صغيرة اليوم أهلها أربعة آلاف نسمة و لكنها قديمة، و فيها خرب من زمن الرومان، و على صخرة عالية منها، تشرف عليها، حصن قديم كان ريموند بيرانجه الرابع أمير برشلونه تخلى عنه سنة ١١٤٣ لنظام حريط Tamarite و إلى الجنوب الشرقي من ترمير ط تقب بلطانية

يقال لها المنار و بالقرب منها بلدة «بلغي» التي سيأتي ذكرها، و هي من عمل لاردة من بلاد كتلونيه.

و الطريق من سرقسطة إلى برشلونه بالسكة الحديدية هو على الجنوب الشرقي، بين نهر ابره و القناة الامبراطورية، و هناك قرية يقال لها باستريز «Pastriz» او قرية أخرى يقال لها البرجو، و لا شك انها محرفة عن البرج، ثم ان على النهر بلدة يقال لها «الفونت» تنتهي

عندها القناة الامبراطورية، وفيها قصور لعائلة نبيلة كانت لها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٧

سيادة على الفونت، وغير بعيد عنها قرية «أغيلار» ثم قصبه يقال لها «بينه» ثم مدينة «كينتو» Quinto وهي صغيرة وكلها قصاب على

وادي ابره، ثم بلدة قلسة Gelsa و «الزائدة» Zaida و «اسقاطرون» Escatron ثم السهله و يقول لها الاسبانول Azaila

و على مسافة ٧٢ كيلومترا من سرقسطه بلدة صغيرة اسمها هيجار Hijar أهلها ألفا نسمة. و على مسافة ٣٢ كيلومترا من هيجار بلدة

يقال لها الكينيز Alcaniz و كان العرب يقولون لها القنيت و هي بلدة قديمة اينيرية. كان اسمها في الماضي أنيتورجيس Anitorgis

و في هذه البلدة ظفر القرطاجيون بقيادة الأسد الرئبال أسد روباال Hesdrubal بالجيش الروماني سنة ٢١٢ قبل المسيح. و بالقرب

من القنيت هذه يوجد صخر كبير يقال له «صخر المغربي Roca del Moro عليه صور قديمة عذمته تمثل كثيرا من الحيوانات، و

في تلك الناحية تجتاز السكة الحديدية وادي لب، و تعود فتندون من نهر أبره. و أما حصن جبره فيقع على مائة و كيلومترين و

سرقسطه و هذا الحصن يقول له الاسبانول شبرانه، و قد ذكره ياقوت بهذا الاسم فقال:

شبرانه من ثغور شرف الاندلس بقرب طرطوشه ينسب اليها أديب يقال له الشبراني، و إلى الشمال من جبره أو شبرانه تقع بلجيط. و

بلجيط قصبه من عمل سرقسطه ينسب إليها أناس من أهل العلم قد ورد ذكرهم في تراجم علماء سرقسطه و إلى الجنوب من جبره

مدينة قشب Caspe و قد مر ذكرها، و هي سبعة أو ثمانية آلاف نسمة على الضفة اليمنى من وادي ابره، و الوادي من عند قشب

يدور صوب الشرق، مارا بمكناسه، و يدخل في بلاد كتلونية.

و كانت قشب من الحصون المعروفة عند العرب، و ينسب إلى قشب من العلماء أبو الحسن نفيس ابن عبد الخالق بن محمد الهاشمي

القشبي المقرئ، لقيه السلفي بالاسكندرية، و حج و رجع إلى الأندلس، و ذكر السلفي انه قرأ عليه قبل رجوعه إليها. و قد تقدم

ذكره.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٨

و من أعمال سرقسطه بلدة إلى غربيها يقال لها المنية Almuna و بلدة أخرى إلى الغرب منها أيضا، بينها و بين دروقه، يقال لها

كارينته Carinena و لا نعلم هل هذه التي يقول لها العرب قلته، أم هي غيرها؟ قال ياقوت في المعجم: قلته بلد بالأندلس، قال ابن

بشكوال انه ينسب إليها عبد الله بن عيسى الشيباني، أبو محمد، من أهل قلته حيز سرقسطه، محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح

البخاري، و سنن أبي داود، و له اتساع في علم اللسان، و حفظ اللغة، و له عدة تأليف حسنة، و توفي ببلنسية عام ٥٣٠

و جاء في معجم البلدان أن من جملة حصون سرقسطه حصن اسمه «ملونده» بضم أوله و ثانيه، و سكون النون، ثم دال مهملة. و من

هذا القبيل «بلشند» و «بلطش» اللتان قال ياقوت انهما من أعمال سرقسطه. و لم نقف على أسمائهما بالاسباني الى هذه الساعة، و نرجح

أنه من أثر التحريف. و ذكر ياقوت من جملة حصون سرقسطه حصنا اسمه شلوقه، ينسب إليه على بن اسماعيل بن سعيد بن احمد ابن

لب بن حزم الخزرجي، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث، و النحو على ابن طراوة الملقى، و أبوه أيضا مقرئ نحوي، لقيهما

السلفي (بالاسكندرية) و كتب عنهما و لا نعلم هل شلوقه هذه هي التي يقول لها الاسبانول سلوسية S. Lucia ؟ و هي إلى الشرق

نحرا من بينية، الواقعة على نهر ابره، إلى الجنوب من سرقسطه

و متى تجاوزت قشب تجرد نهر ابره قد توجه إلى الشمال، و دار من حول شاربات مكناسه Sierra de Mequinenza المعدودة

من جبال كتلونية، ثم يعود ابره فينحدر إلى الجنوب، و يعود الخط الحديدي فيتلاقى بابره، عند بلدة يقال لها فيون، على مسافة ١٥٢

كيلومترا من سرقسطه، و هناك الحد بين أراغون و كتلونية ثم ينحدر ابره طالبا طرطوشه، حيث ينصب في البحر، و على مسافة ٢١١

كيلومترا بلدة يقال لها مرسى فلسيت، عدد سكانها أربعة آلاف، و بالقرب منها معدن رصاص، و هي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ١٩٩

واقعة في واد بهيج، على سفح جبل مولا Mola و من بعدها إلى الشرق بلدة بورجاس دلكامبو Borjas del Cabmpo ثم يطل

السائح على البحر المتوسط.

### كتلونية Catalogne

هذه البلاد هي قائمة بذاتها من قديم الدهر، و كثيرا ما كانت مستقلة عن سائر اسبانية، و لم تتحد مع اراغون و قشتالة إلا بعد طرد

المسلمين من الاندلس، و أهلها أمه يقال لها الكتالان، لسانهم غير الاسبانيولي، و الفرق بينهما أن الاسبانيول مشتق من اللاتيني، و هو

أقرب إلى اللاتيني من اللغة الكتلونية، و ان هذه اللغة أقرب إلى لغة بروفنسة، التي هي لغة جنوبي فرنسة. و جنس الكتالان على وجه

الاجمال لا يود الجنس القشتالي. قال لي رجل من الكتالان، و نحن آتون من مجريط إلى برشلونه:

نحن و القشتاليون كالماء و الزيت، بمجرد اختلاطنا ينفصل كل فريق منا عن الآخر.

و حدود كتلونية جبال البيرانس من الشمال، و بلاد أراغون من الغرب، و ولاية بلنسية من الجنوب، و البحر المتوسط من الشرق، و كان

لكتلونية على هذا البحر من السواحل مسافة أربعمائة كيلومتر من رأس سربيرة Cerbira في الشمال إلى مصب نهر سينيه Cenia، و

أهم مدنها البحرية روزاس Rosas و كاداكيس Cadaques و بالاموس و برشلونه و طركونة و سالو Salou و لوس الفاكيس Los

Alfaquis. و أهم قسم لها من البرانس الجبال المسماة بجبل نيغرو Negro و سان غراو Sangrau و مونشازات Montserrat

و غيرها، و أهم الأودية المتكونة من هذه الجبال هي وادي اندور، و هو واد له حكومة مستقلة، بين فرنسة و اسبانية، كما لا يخفى، و وادي آنيو Ane، و وادي آرون Aron، و وادي آرو Aro. و وادي كاردونا Cardona و غيرها. و أعظم أنهرها نهر ابره، ثم نهر سكر Segre ثم نهر لوبريقات Liobregat و نهر تير Ter و نهر فلوفيه Fluvia.

و القسم الشمالي من كتلونية شديد البرد. لمساقته لجبال البرانس، و لكن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٠

السواحل هي في غاية الاعتدال، و كذلك القسمان الغربي و الجنوبي. و ليست البلاد من جهة أرضها معدودة من البقاع الخصيبة في الدنيا. و أكثر أراضيها جبلية، و الأوعار فيها كثيرة، إلا أن الكتلان من أكثر الأمم نشاطا و أشدهم ثباتا في العمل فلذلك ترى في أراضيهم المزارع العظيمة للحبوب، و كروم العنب المائلة للسهل و الوعر و من بساتين الزيتون، و من الغياض ما لا يحصى، و من الأماكن التي تذكر بحسن زراعتها سهول لامبوردان Lampordan، و جيرندة، و سيردانية، و باجس؟؟؟، و بنادس و طركونة و ضفاف نهر سيفر، و نهر ابره، و لا تنس فحص طرطوشة، و بقعة لاردة.

و من حاصلات كتلونية الثمار بأنواعها، و الخشب، و البقول، و أكثر ما تباع في فرنسة، و كذلك يستخرجون الخمر بكثرة. ثم إن عندهم في الجبال مواشى كثيرة.

أما المعادن فيكثر في كتلونية الجير و الجص و الملح، و في طرطوشة و طركونة رخام كثير و بقرب ساليه Salut معدن رصاص، و الحديد موجود في البرانس، و المياه المعدنية كثيرة أيضا، أشهرها في عاريفة Garriga و كالداس Caldas و بودا Puda الخ

و أما الصناعة في كتلونية ففي منتهى الازدهار، لا سيما في ارباض برشلونه، و مما لا نزاع فيه ان كتلونية هي أرقى بلاد اسبانية في الصناعة. و من صناعات كتلونية نسج القطن و الصوف و الحرير و الجوخ، و سائر أنواع المنسوجات. و عمل الورق و الصابون و الزجاج و السلاح، و غير ذلك، و بسبب ازدهار الصناعة نجد تجارة برشلونه هي أوسع من تجارة أية مدينة في اسبانية، بل برشلونه تعد من أعظم المدن التجارية في العالم. و في كتلونية عرق فينيقي ثابت في التاريخ، فان الفينيقيين زاروا تلك البلاد و عمروها، و كانوا يبحثون فيها عن معادن الذهب و الفضة، ثم جاء اليونانيون فزاحموا الفينيقيين، و أنشأوا مستعمرات على شواطئ البحر، مثل بلدة روزاس التي قيل لها الروضة، و أنبورياس التي قيل لها انبوريون Enporien، ثم عند ما عظمت دولة قرطاجنة جاء القرطاجنيون في القرن الثالث قبل المسيح، و زاحموا اليونانيين و انتشروا في كتلونية. و المظنون أن اسدروبال برقة Asdrubal Berca

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠١

صورة انتصار اينبال على الرومان في واقعة براسيمانو سنة ٢١٧ ق. م

الزعيم القرطاجني هو باني مدينة برشلونه، التي كان اسمها في القديم بارسينو Bercino

و لما كان الرومانيون حلفاء لليونانيين لم تلبث الحرب أن نشبت بين الرومان و القرطاجنيين، لأن الرومان أرسلوا في سنة ٢١٨ قبل المسيح القائد سيبون Scipion و أخاه بأسطول إلى مياه امبورون، ثم إلى طركونة، و دارت الحرب بين القرطاجنيين و الرومان، فانهم سيبون و أخوه، و قتلا في المعركة، و في طركونة نفسها عاد الرومانيون فزلوا و حشدوا لقتال القرطاجنيين، و صارت هذه البلدة قاعدة للرومان، و منها امتدوا و انتشروا في اسبانية، و صارت الروضة و امبورون و برسينو، أي برشلونه، و جيرندة و فيك و بادلوانة و درطوزة التي سماها العرب طرطوشة، و ايلردة، التي سموها لاردة و غيزونة و ايزونة و سيفارة، من المدن المعروفة في ذلك الوقت تحت حكم الرومانيين

و قد ذكر المؤرخون من اللاتين أسماء الشعوب التي كانت معروفة في كتلونية، مثل الكوزتاني Cozetani، و اللاسيتاني Lacitani و الابلارجيت Ilergetes، و الاينديجيت Indigetes، و اللالاني Laletani، و السيرتاني Cerretani و الاوزتاني Austani، و الكاستلاني Castelloni، و بعض المؤرخين يذهبون إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٢

صورة واقعة بحرية بين القرطاجنين و الرومان سنة ٢١٨

أن اسم كتلونية مشتق من اسم الكاستلاني، و الآخرون يقولون إنه مشتق من اسم قبيلة يقال لها «قوتى آلاني» Gothi - Alani.

أما تاريخ كتلونية في القرون الأولى من القرون الوسطى فلا يزال إلى اليوم غامضا و قد ذكر مؤرخو الافرنجة أن العرب استولوا على كتلونية في القرن الثامن للمسيح

قال ابن خلدون عن دخول موسى بن نصير إلى الأندلس:

نهض من القيروان سنة ثلاث و تسعين، في عسكر ضخم، من وجوه العرب و الموالي و عرفاء البربر، فوافوا خليج الزقاق، ما بين طنجة و الجزيرة الخضراء فأجاز إلى الأندلس و تلقاه طارق فانقاد و اتبع، و يقال إن موسى لما سار إلى الأندلس عبر البحر من ناحية الجبل المنسوب إليه، المعروف اليوم بجبل موسى، و تنكب النزول على جبل طارق، و تمم الفتح و توغل في الأندلس إلى برشلونه من جهة المشرق، و أربونة في الجوف، و ضم قادس في الغرب، و دوخ أقطارها و جمع غنائمها، و أجمع أن يأتي المشرق من جهة القسطنطينية، و يتجاوز إلى الشام دروب الأندلس و دروبه و يخوض إليه ما بينهما من بلاد أمم النصرانية، مجاهدا فيهم، و مستلحما لهم، إلى أن يلحق بدار الخلافة من دمشق.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٣

و نعى الخبر إلى الخليفة الوليد فاشتد قلقه بمكان المسلمين من دار الحرب، و رأى أن ما هم به موسى تغرير بالمسلمين، فبعث إليه بالتوبيخ و الانصراف، و أسرّ إلى سفيره أن يرجع بالمسلمين، إن لم يرجع هو، و كتب له بذلك عهده. ففتّ ذلك في عزم موسى، و قفل عن الأندلس، بعد أن أنزل الرابطة و الحامية في ثغورها.

و استعمل ابنه عبد العزيز لسدها و جهاد عدوها، و أنزله بقرطبة، فاتخذها دار إمارة.

إلى آخر ما ذكره ابن خلدون، مما يدل على أن فتح العرب لبرشلونة وقع في زمن موسى ابن نصير نفسه، بل يقول انه أوصل الغزو إلى اربونة، إلا أنه يقول بعد ذلك: ثم تابعت ولاية العرب على الأندلس، تارة من قبل الخليفة، و تارة من قبل عامله بالقيروان، و اتخوا في أمم الكفر، و افتتحوا برشلونة من جهة الشرق، و حصون قشتالة و بساطها من جهة الجوف، و انقضت أمم القوط. و أوى الجلالقة و من بقى من أمم العجم إلى جبال قشتالة و أربونة و أفواه الدروب، فتحصنوا بها، و اجتازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من دروب الجزيرة، حتى احتلوا البساط و راءها، و توغلوا في بلاد الفرنجة، و عصفت ريح الاسلام بأمم الكفر من كل جهة، و ربما كان بين جنود الأندلس من العرب اختلاف و تنازع أوجد للعدو بعض الكثرة، فرجع الافرنج ما كانوا غلبوهم عليه من بلاد برشلونة، لعهد ثمانين سنة من لدن فتحها اه.

ثم انه في نفع الطيب المذكور فتح هشام بن عبد الرحمن الداخل لمدينة أربونة الشهيرة من جنوبي فرنسة، و لا يقدر الأمير هشام المذكور أن يفتح أربونة و هي في الجوف، على مسافة غير قصيرة إلى الشمال من البرانس، أو جبل البرتات؛ إلا إذا كان استولى على كتلونية. و جاء في نفع الطيب أن الأمير هشام بعث سنة ست و سبعين و مائة وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، لغزاة العدو، فبلغ ألبه و القلاع، و أثنى في نواحيهما، ثم بعثه بالعساكر سنة سبع و سبعين إلى أربونة و جيرندة فأثنى فيهما، و وطىء أرض برطانية. اه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٤

و قد نقلت هذه الفقرة في كتابي «غزوات العرب في أوربة» و علقت عليها بقولي: الأرجح أن لا يكون المراد هنا برطانية، برطانية الافرنسية، بل امبرطانية الكتالونية. و عند ذلك يلزم أن لا تكون البلاد المذكورة قبلها جيرندة التي هي في جنوبي فرنسة، و التي قاعدتها بوردو، بل جيرندة التي هي من مقاطعات كتلونية، أى جيرندة التابعة لبرشلونة، و التي يقال لها اليوم جيرونة، فان إسمها الروماني القديم جيرونده Gerunda. و كان اسمها هذا هو المستعمل يوم فتحها العرب. تبتهى إلى ذلك ولدنا الفاضل محمد الفاسي الفهري، و قال لي انه لم يزل بفاس إلى الآن عائلة من الأندلس، يقال لها عائلة الجيرندي، نبع منها علماء مثل أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن الجيرندي الأندلسي، المتوفى بفاس سنة ١١٢٥، ترجمه القادري في نشر المثنائي، و الكتاني محمد بن جعفر في سلوة الأنفاس. و لا شك في أن العرب سكنوا جيرندة الكتلونية طويلا، و لكنهم لم يسكنوا جيرونده التي عاصمتها بوردو، و لا عرفوها إلا في الغزوات، عابري سبيل. روى لي محمد الفاسي أن المستشرق الاسباني قديرة، كتب فصلا خاصا عن فتح العرب للمدن الثلاث: برشلونة، و جيرندة، و أربونة، يتلخص منه أن العرب فتحوا جيرندة، عند ما فتحوا الأندلس، و بقيت في أيديهم حتى انتزعها منهم شارلمان سنة ٧٨٥؛ ثم استردها العرب سنة ٧٩٣، ثم أخذت منهم سنة ٧٩٧ أو ٧٩٨؛ ثم عادوا وفتحوها، ثم أخرجوا منها نهائيا سنة ٨٠٠

و في الصفحة ١١٦ من كتابنا «غزوات العرب في أوربة» ذكرت نقلا عن المستشرق الافرنسي رينو، ما يلي: منذ استرجع «بيين» القصير أربونة، و أجلا العرب عنها، سكنت الأمور بين مسلمي الأندلس و الفرنسيس. و كان بيتين يعد البيرائة هي التخم الطبيعي بين فرنسة و اسبانية. و كان عبد الرحمن (يريد الداخل) مشغولا حينئذ بمحاربة الأمراء الخارجيين عليه. و لم يكن بيين يهمل شيئا من الوسائل لاثارة نيران الفتنة بين المسلمين. و سنة ٧٥٩ أى بعد استرداد الفرنسيس لأربونة (و قرقشونة Carcassonne) دخل أمير برشلونة، المسمى سليمان في علاقات مع بيين

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٥

و تعاهد معه. و مؤرخو الفرنسيس يزعمون أنه انضوى تحت لواء بيين؛ و لكن الأصح أن يقال انه ما قصد إلما أن يستعين به على الاستقلال عن سلطانه. و من بعد ذلك أصبحت هذه خطة أمراء المسلمين في شمالي الأندلس فيوم يضغط عليهم السلطان في قرطبة، يلجأون إلى فرنسة، ينشدون عندها التنفيس من خناقهم. و إذا ظهرت لهم مطامع الفرنسيس بحق بلادهم، عادوا إلى رئيسهم في قرطبة، و اعتصموا به. انتهى كلام رينو

و علقت على هذا الكلام ما يلي: سليمان الأعرابي الكلبي أمير برشلونة كانت بينه و بين شارلمان علاقات، مذ كان أميرا بسرقسطة. أنظر ما يقوله صاحب أخبار مجموعة، ثم ثار سليمان الأعرابي بسرقسطة، و ثار معه حسين بن يحيى الأنصاري، من ولد سعد بن عبادة، فبعث إليه الأمير (يعنى عبد الرحمن الداخل) ثعلبة بن عبد في جيش، فنازل أهل المدينة، و قاتلهم أياما، ثم ان الأعرابي طلب الفرصة من العسكر فلما وضع الناس عن أنفسهم الحرب، و قالوا قد أمسك عن الحرب، أغلق أبواب المدينة، و أعاد خيلا، ثم لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبة فأخذه في المظلة فصار عنده أسيرا، و انهزم الجيش، فبعث به الأعرابي إلى قارثة، فلما صار عنده طمع قارثة في مدينة سرقسطة من أجل ذلك، فخرج حتى حلّ بها، فقاتله أهلها و دفعوه أشد الدفع، فرجع إلى بلده. انتهى

و قلت بعد ذلك ان العرب يسمون شارلمان قارثة كما كانوا يسمون جده شارل مارتل و سيأتي ذكر قصة الأمير سليمان هذا الذي مالا شارلمان على قومه، و كيف انتهى أمره. انتهى



و قد ورد في «أخبار مجموعة» ذكر سليمان الأعرابي في محل آخر حيث يقول:

ثار علي الأمير (أي عبد الرحمن الداخل) عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي كان يقال له السقلابي بتدمير، فكتب سليمان الأعرابي الكلبى، و كان برشلونه، و دعاه إلى الدخول في أمره، فكتب إليه الأعرابي. إني لا أدع عونك.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٦

فامتعض الفهري من جوابه؛ إذ لم يجمع له فغزاه. فهزمه الأعرابي، ففكر الفهري إلى تدمير. اه

و جاء في «أخبار مجموعة» في مكان آخر: أن حسين بن يحيى الأنصاري عدا على الأعرابي يوم جمعة، فقتله في المسجد الجامع في سرقسطة، و صار الأمر لحسين وحده، فنزل به الأمير، و كان عيسون بن سليمان الأعرابي قد هرب إلى أرونة، فلما بلغه نزول الأمير بسرقسطة، أقبل فنزل خلف النهر، فنظر يوما إلى قاتل أبيه قد خرج عن المدينة، و صار على جرف الوادى، فاقحم عيسون فرسا له، كان يسميه الناهد، و قتله، ثم رجع إلى أصحابه فسمى ذلك الموضوع مخاضة عيسون اه

و نقلت في كتابي «غزوات العرب في أوربة» عن المستشرق رينو ما يلي:

و سنة ٧٧٧ ثار أميران من أمراء المسلمين في مقاطعات نهر أبره، و خرجا من طاعة السلطان في قرطبة، فاجتازا البيرائه، قاصدين شارلمان في قستفالية، حيث كان منعقدا مجلس حافل، و كان أحد هذين الأميرين، و هو المسمى سليمان، قد قاتل عساكر قرطبة، و أخذ قائدها أسيرا، و جاء به، و قدّمه كهديّة إلى شارلمان، و يزعم مؤرخونا أن هذا الأمير دخل في طاعة الأمبراطور الافرنسى. اه و علقت على هذا بقولي: استشهد رينو على ذلك بمجموعة الدون بوكه، و كذلك بتاريخ ابن القوطية. و أما مؤرخو العرب فلم يتفقوا على اسم هذا الأمير، لأن بعضهم يسميه سليمان بن قحطان العربي، و الآخرين يسمونه مطرف بن العربي. و قد تقدم أن هذا الأمير هو سليمان الأعرابي الكلبى. و أما أسيره الذي أرسله إلى شارلمان فهو ثعلبة بن عبد الذي أسره بحيلة كما تقدم. اه.

و في صفحة ١٢٤ من كتابي «غزوات العرب في أوربة»، في أثناء كلامي على إمارة عبد الرحمن الثاني، نقلت عن نفع الطيب قوله: و في سنة ٢٢٦ بعث عبد الرحمن العساكر إلى أرض الفرنجة، و انتهوا إلى أرض برطانية، و كان على مقدمه المسلمين موسى بن موسى، عامل تطيلة، و لقيهم العدو، فصبروا حتى هزم الله عدوهم اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٧

و علقت على هذه الجملة بقولي: برطانية هنا لا يظهر أنها التي يقال لها برطانية Bretagne من شمالي فرنسة إلى الغرب، بل هي مقاطعة من كتلونية، يقال لها اليوم أمبورانية Ampurdania و كان أهل البلاد يقولون لها «امبورانية»، و هي لفظة مشتقة من «أمبورياس» اسم مدينة فينيقية قديمة، ثم يونانية في أرض كتلونية. اه. و لقد لاح لي الآن أن برطانية هنا ليست أمبورانية من كتلونية و إنما هي برطانية من أراغون. و هي التي تقدم ذكرها، و الأسباب يقولون لها «بلطانية» باللام، ففي هذه الواقعة كان على مقدمه المسلمين موسى بن موسى من بني قصى، و كان عاملا بتطيلة من بلاد أراغون.

و في صفحة ١٣٠ من «غزوات العرب في أوربة» ذكرت ملك الحكم بن هشام في قرطبة، و كيف ثار به عماء، فاضطر أن يقضى أوائل أيامه في قمع الثورة، و نقلت عن المستشرق رينو صاحب كتاب «غارات العرب في بروفانس و بيمونث و سويسرة» ما يلي:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٨

بينما كان شارلمان في مدينة «اكسلا شايبيل» جاء مستنجدا به أمير برشلونه المسلم، و عم الحكم أمير قرطبة (نقل رينو هذا الخبر عن الدون بوكه) و في تلك السنة نفسها بينما كان لويس بن شارلمان ملك أكيطانية عاقدا مجمعا في طلوزة جاء رسول من الأذفونش ملك جليقية و أشتورية، يلتمس حشد جميع القوات المسيحية، و تجريدها لقتال العدو العام، ثم وفد أيضا على هذا المجمع رسول من قبل أمير مسلم، في ناحية وشقة، يقال له «باهالوك» يريد أن يسالم المسيحيين، فظهر أن الغرة كانت لائحة لأخذ الثأر من المسلمين، و للدخول إلى اسبانية. و كان لويس ملك اكيطانية، و أخوه شارل، قد شنوا الغارات في أطراف المقاطعات التي تشرب من نهر ابره: ثم عاد لويس فأجاز البيرائه من جهة أراغون، و حاصر وشقة، التي كان أميرها قد أرسل بمفاتيحها إلى شارلمان، و لكن لما جاء الفرنسيين لتسلم بلدته، امتنع عليهم و لبس لهم جلد النمر.

و في ذلك الوقت كان عبد الله عم الحكم أمير قرطبة. قد استولى على طليطلة، و عمه الآخر سليمان استقر في بلنسية، فصرح جيشا لقتال عمه عبد الله في طليطلة، و سار هو بنفسه مع جيش من الفرسان قاصدا البيرائه، فأدخل في الطاعة برشلونه و غيرها من المدن التي كانت أشرطت نفسها للعصيان. انتهى.

و أتيدت رواية رينو برواية نفع الطيب عن هذه الحوادث، و هي هذه: و في سنة اثنتين و تسعين و مائه جمع لذريق بن قارله، ملك الفرنج، جموعه، و سار لحصار طركونة، فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن في العساكر فهزمه، ففتح الله على المسلمين، و عاد ظافرا. و لما كثر عيث الفرنج في الثغور، بسبب اشتغال الحكم بالخارجين عليه، سار بنفسه إلى الفرنج سنة ست و تسعين، فافتتح الثغور و الحصون، و حوّب النواحي، و أنخن في القتل و السبي، و عاد إلى قرطبة ظافرا. اه

قلت: لعل صاحب نفع الطيب يعنى لذريق بن قارله لويس بن شارلمان أما الأمير المسلم الذي كان في ناحية وشقة و يسميه الافرنج «بهالوك» فترجح أنه هو بهلول بن مخلوق، من عمال قرطبة. و كان قد انضم إلى لويس بن شارلمان في تلك الغارة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٠٩

فالمؤرخ كوندى الاسبانيولى يقول: إن الحكم لم يتمتع طويلا بالراحة التي كان وُعد أطنابها تبعه و جهاده، ففي سنة ٨٠١ مسيحية، وفق ١٨٥ هجرية، تحرك ملكك اشتوريه و أراد التجاوز على المسلمين، و لما كان يعلم نفسه أضعف من أن يقدر عليهم، استنجد بشارلمان، و هذا أسرع لنجدته، مؤملا بذلك الاستيلاء على اسبانية الشمالية و ضمها إلى مملكته، فجعلت امداد شارلمان ثوب إلى الاسبانيول، تحت قيادة ولده لويس ملكك اكيطانية، فزحف لويس و استولى على مدينة جيرونه و جاء فحاصر برشلونه، و انضم إليه بهلول بن مخلوق (الذى نحت منه الافرنج اسم بهالوك) من عمال أمير قرطبة، و سار بالفرنسيس إلى طرطوشة، فزحف الحكم بنفسه، و معه عمروس، و محمد بن مفرج، قائد الخيالة. الذى كان عظيم الاعتماد عليه، نظرا لدهائه و إقدامه، ثم أعار الحكم على نبارة و بنبلونه، و دخل وشقة. فخشى الأذفونش على بلاده، و حشد عساكره، و زحف إليه يوسف بن عمروس، فأوقعه الأذفونش فى كمين، و أخذه أسيرا، فدفع عليه أبوه فدية حسيمة حتى أنقذه.

و أما الحكم فكان يتوقد صدره إحنة على بهلول بن مخلوق عامله، الذى انحاز إلى الفرنسيس، و مشى بين أيديهم. و لما عرف أنه فى جوار طركونه، عمد إليه من فوره، و لم يزل فى أثره حتى ثقفه فى طرطوشة بعد أن هزمه، ثم احتز رأسه، و رجع الحكم إلى قرطبة بدون أن يتعرض لبرشلونه، و ذلك خوفا من الفشل فى حصارها اه.

و قال المستشرق رينو- الذى اعتمدنا على كتابه «غارات العرب فى بروفنس و بيمونت و سويسرة» لأنه أشهر كتاب فى هذا الموضوع، و كل جملة فيه تقريبا مدعومة بالوثائق، مؤيدة بروايات مؤرخى ذلك العصر، سواء من الافرنج أو من العرب- ما يلى:

و لم يكن شىء من تلك الغارات، سواء من جهة العرب أو من جهة الافرنج، ليؤدى إلى نتيجة حاسمة، يستفص منها أحد الفريقين ملكا. أو يحوز فتحا مينا.

(١٤- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٠

و كان أهم ما لقيه الفرنسيس فى هذه الحرب، هو أن أمراء المسلمين الذين كانوا أظهروا الطاعة لشارلمان، أبوا أن يقبلوها عند جاءت جيوشه إلى بلادهم، و أصلوها نارا حامية. و كان المسلمون لا يزالون أصحاب المدن الكبرى، و المعازل المنيعه، مثل برشلونه، و طرطوسة، و سرقسطة. و كانت برشلونه. بنوع خاص، بحصانه موقعها، و بقرتها من فرسه، و بكونها مدينة بحرية، هى من أشد البلاد نكاية بالفرنسيس و كان الأمير الذى فيها، و هو الذى يسميه مؤرخو الافرنج «زاتون» قد أوهم شارلمان انه يريد الدخول فى طاعته، و لكن عند ما حضر الفرنسيس أمام بلدته، قلب لهم ظهر المجر، و كسّر عن ناب العداوة، فأجمع لويس شارلمان، ملكك اكيطانية بالاتفاق مع غليوم، كونت طلوزة، و برأى مجمع مؤلف من أمراء تلك البلاد، أن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١١

يستولى على برشلونه فى أول فرسه. و كان شارلمان يومنذ فى رومه مشغولا بقضية تتويجه امبراطورا على الغرب. و كانت برشلونه قد أصبحت للمسلمين معقلا متينا، و كانت تصدر عنها فرسان تلك الخيل المشهورة بخفة الحركات، فتبث الغارات فى بلاد النصارى و تعود و أيديها ملأى بالغنائم، و كانت من المنعة بحيث ان الفرنسيس لبثوا سنتين يحصرونها، و يضيقون عليها، و يكتسحون نواحيها، و لم يقدرها على دخولها.

و كان الفرنج فى حصارها، قد قسموا جيشهم إلى ثلاثة أقسام: قسم منهم كان يهاجم نفس برشلونه، و قسم ثان، يقوده غليوم كونت طلوزة، كان يربط فى الممر الذى كانت تفيض منه جيوش المسلمين المقبلة من قرطبة لنجدة برشلونه، و قسم ثالث كان يقوده الملكك لويس نفسه. و كان فى جبال البرانس يحمل على المسلمين حيث وجد الفرصة ملائمة، و كان الافرنج قد تقاسموا أعمال الحصار فيما بينهم، حتى يتهيأ لكل فريق منهم أن يتقن عمله، فمنهم من كان شغله وضع السلالم، و التسلق على الأسوار و الأبراج، و منهم من لم يكن له شغل غير جلب الميرة و العدة. و منهم من كان موكولا إليه الحفر و النقب. و منهم من كان معهودا إليه بوظائف أخرى.

فاشتد الحصار إلى درجة غير معهودة، و جاءت جيوش المسلمين لتفرج عن برشلونه، فلم تقدر على النفوذ إليها، فتحولت إلى بلاد اشتورية، و هزمت أهلها، فبقى أمير برشلونه منفردا بقوته، و المدد بعيد عنه، و خرج فى إحدى المعارك لقتال الافرنج المحاصرين، فأخذ أسيرا ثم حمل الافرنج على البلدة حملتهم الأخيرة ففتحوها.

و كان فتح الافرنج لبرشلونه سنة ٨٠١ بعد أن بقيت تسعين سنة فى أيدي المسلمين. فلما دخلوها بادروا بتحويل جوامعها كنائس، و أرسل الملكك لويس إلى أبيه شارلمان جانبا من الغنائم، من دروع، و زردود، و خوذ، و خيول مسرجة بأفخر السروج، و بعد ذلك أصبح لفرنسة منطقتان فى شمالي اسبانية: إحدهما كتلونية، و قاعدتها برشلونه، و الثانية عشقونية، و من مضافاتنا نبارة و أراغون.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٢

أما مؤرخو العرب فينسبون سقوط برشلونه إلى تأثير الفتنة التى أثارها سليمان و عبد الله، عمّا الحكم الأموى، و شغلته عن انجاد تلك المدينة، كما جاء فى كلام أبى الفداء و ابن خلدون و المقرئ و غيرهم و هذا هو الصحيح.

و بقيت برشلونه و ما يليها من كتلونية، حاشا طركونه، و لاردة، و طرطوشة، خارجة عن حكم العرب، حتى فى زمن عبد الرحمن الناصر، برغم كثرة غزواته، و عظمة دولته. و قد ذكر المسعودى، و هو ممن عاصر الناصر و ولده المستنصر، أن الحدود بين المسلمين و النصارى كانت فى ذلك الوقت طرطوشة، و منها إلى أفرغه.

و قال ابن خلدون انه لأول وفاة الناصر طمع الجلالقة فى التغور، فغزاهم الحكم المستنصر بنفسه، و نازل شنت اشتابين، و فتحها عنوة،

فبادروا إلى عقد السلم معه، و انقبضوا عما كانوا فيه، ثم أغزا غالبا مولاه بلاد جليقية و سار إلى مدينة سالم لدخول دار الحرب، فجمع له الجلائفة، فهزمهم و استباحهم.

و كان شانجه بن ردمير، ملك البشكنس، قد انتقض، فأغراه الحكم التجبى، صاحب سرقسطة، في العسكار، و جاء ملك الجلائفة لئصره فهزمهم. ثم أغزا الحكم ابن يعلى و يحيى بن محمد التجبى إلى بلاد برشلونة، فعاتت العسكار فى نواحيها قال ابن خلدون: ثم بعث ملكا برشلونة و طر كونة يسألان تجديد الصلح، و إقرارهما على ما كانا عليه، و بعثا بهديئة، و هى عشرون صيبا من الخصبان الصقالبة، و عشرون قنطارا من صوف السمور، و خمسة قناطير من القصدير، و عشرة أذرع صقلية، و مائتا سيف أفرنجية. فتقبل الهدية و عقد على أن يهدموا الحصون التى تضر بالثغور، و أن لا يظهروا عليه أهل ملتهم، و أن يندروا بما يكون من النصارى فى الاجلاب على المسلمين. اهـ.

و من هنا يعلم أن برشلونة و طر كونة و نواحيهما كانت فى ذلك الوقت، و هو أواسط القرن الرابع للهجرة، فى أيدي أهلها، إلا أن ملوك تلك النواحي كانوا يعدون أنفسهم تحت سيادة الخليفة فى قرطبة.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٣

و فى زمن أبى مروان المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر كانت غزاة للمسلمين فى كتلونيه، لأن ابن عذارى ذكر أنه فى سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة كانت أولى غزوات المظفر إلى بلاد الأفرنج، و فتح حصن «مقصر» من ثغر برشلونة عنوة، و أسكنه بالمسلمين و دوخ بيسط برشلونيه، و ما اتصل به. قال ابن حيان: و أظهر عبد الملك المظفر الجد فى أمر هذه الغزوة، غرة رجب من السنة، أى ٣٩٣، و دفع المعاريف و الصلات إلى طبقات الأجناد الغازين معه فيها. و وافى الحضرة طوائف كثيرة من مطوعة العدو المجاهدين، فىهم جماعة كبيرة من أمرائهم و فقهاءهم، و تعرض قوم من أمراء هذه القبائل لصله عبد الملك، فأطلق لهم عند تكاملهم بياحه خمسة عشر ألف دينار عينا، و زعها عليهم بحسب مقاديرهم، معونة على جهادهم، قبلوها منه بالتأول. و تحزج آخرون ممن وافى معهم عن فعلهم

و اتصل ورود المطوعة من كل قوم، و كل ناحية، فتكاملت الحشود بالحضرة، و دنا وقت الحركة، فصب المال صبا. و عهد عبد الملك إلى خزان الأسلحة بتوزيع خمسة آلاف درع، و خمسة آلاف بيضة، و خمسة آلاف مغفر، على طبقات الأجناد الدارين. و ركب عبد الملك إلى المسجد الجامع لشهود عقد الألوية، على عادة أمراء الأندلس قبله و ذلك يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان من تلك السنة؛ ثم خرج يوم الاثنين لأحدى عشرة ليلة خلت من شعبان، من باب الفتح الشرقى، من أبواب الزاهرة؛ و قد اجتمع الناس لرؤيته، فخرج عليهم شاكى السلاح، فى درع جديدة سابعه، و على رأسه بيضة حديد مثنى الشكل، مذهبه، شديدة الشعاع، و قد اصطفت القواد و الموالى و الغلمان فى أحسن تعبته، و سار عبد الملك إلى أن نزل بمنية أرملاط، أول محلاته، ثم سار إلى أن وصل طليطلة، لسبع بقين من شعبان فتلوم بها يوم الجمعة، و رحل يوم السبت إلى مدينة سالم، فوافاه هناك عدة زعماء من وجوه النصارى و فرسانهم، أرسل بهم ملك القوط يومئذ، اذفونش بن اردن، المعروف بابن البربرية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٤

و معهم آخرون ممن أرسل بهم خاله شانجه بن غرسية، زعيم الجلائفة، و صاحب قشتيلة و ألبه. و حضر هؤلاء الأرهاط للغزو بين يدي عبد الملك، على ما تضمنه شرط سلمهم المنعقد أول هذه السنة. فأحسن عبد الملك قبولهم، و أوسع انزالهم، و أصدع عن مدينة سالم إلى الثغر الأعلى، فاحتل سرقسطة.

و أخرج عبد الملك مولاه واضحا، فى نخبة من رجاله، إلى حصن «مدنيش» بمقربه من حصن مقصر» الذى عمل على قصده، فسار واضح فصبح هذا الحصن مع إسفار الصبح، و رحل عبد الملك، فتلقته رسل واضح، فيشروه بالفتح، و أشرف المسلمون على حصن مقصر، فكبروا لما نظروا إليه تكبيرا عاليا، كادت الأرض ترجف له! و تابع قرع الطبول، و طم هوله، فذعر الكفرة، لأول وقتهم، و احتل الحاجب عبد الملك و عسكر المسلمين بساحتهم، فأحاطوا بالحصن من جميع جهاته، و صمم المسلمون صاعدين إلى الحصن، فوجا إثر فوج، و قد برز المشركون إلى الرضى، يمانعونهم عنه بزعمهم، فنشب القتال بين الطائفتين، و صبر المشركون، فلم يمهلهم المسلمون إلا ريثما كشفوهم عن الرضى، و أقحموهم خلف السور، و اضطروهم إلى التحصن به. ثم جد الكفرة فى الدفاع، و صدقوا القراع، فتجرعوا كؤوس الحمام دراكا، و ضرب الليل رواقه، فحجز بين الفريقين، و قد ثلم المسلمون فى السور ثلما كثيرة.

ثم غدا المسلمون على القتال بعد صلاة الفجر، فناهضوا أعداء الله بأصح عزيمة، و قامت الحرب على ساق، فصبر المسلمون على مباشرتها أكرم صبر سمع به، حتى ولى العدو الأدبار، فاقتحموا عليهم الأسوار، و أخذوا كثيرا منهم، و ركب الحاجب عجلا بنفسه، مع أكابر أهل مركبه، فارتقى إلى باب قصبته، و اقتحم الناس على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٥

أعداء الله القصبه، فملكوها، و خلصت طائفة منهم إلى محل منيع بهذه القصبه، فساورهم أولياء الله بدروة ذلك المحل، فأيقنوا بالهلاك، و سألوا النزول على حكم الحاجب فأنزلهم، و حكم فىهم بحكم ابن عمه سعد بن معاذ، رضى الله عنه، فقتل جميعهم، و ملك الحصن، و حاز العناثم.

و عهد الحاجب إلى المسلمين ألا يحرقوا منزلا، و لا يهدموا بناء، بما ذهب اليه من أسكان المسلمين هناك، فشرع للوقت فى إصلاح الحصن، و نادى فى المسلمين:

من أراد الإثبات في الديوان بدينارين في الشهر، على أن يستوطن في هذا الحصن، فعل، و له مع ذلك المنزل والمحرت. فرغب في ذلك خلق عظيم، واستقروا به في حينهم.

ولما استكمل الحاجب ما أراد من أمر هذا الحصن، وأقام كلمة الاسلام منه بأرض لم تر الاسلام قط، رحل عنه إلى بسط برشلونه، فدوخ بلاد الكفرة، وانبسط المسلمون في عرضاتهم، يحرقون ويهدمون، وانبسطت خيل المغيرة في أرضهم إلى أن أتى بسببا كثير العمارة، فاحتلوه، وعموا جميعه، ووقعوا على كثير من عيال الجالية من هذه الحصون، فردوهم سبيا إلى المحلة، وأبلغوا في النكاية، وأحرزوا الأجر الجزيل.

وعيد الحاجب والعسكر عيد الفطر بأرض برسلونه، فانه رحل يوم عيد الفطر غرة شوال من السنة المؤرخة، فأدركه وقت صلاة العيد وهم سائرون، فنزلوا للصلاة. ولما قضى الحاجب صلواته، تبوأ بمصلا مقعدا، لتهنئته بما سئى الله له من التعيد في سبيل جهاده، فتقدم إليه أكابر الناس على مراتبهم، ثم ركب فرسه، فتقدم إليه طبقات الأجناد، مبتهلين بالدعاء له، و سار العسكر، ونزل بالبطحاء، ثم رحل من منزل إلى منزل، فعم ذلك كله غارة وانتسافا.

قال حيان بن خلف: و رأى الحاجب عبد الملك أن قد بلغ الغاية من التدويخ لأرض العدو، فرحل بالعسكر منكفئا نحو أرض الاسلام، وأمر كاتب الرسائل احمد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٦

ابن برد أن يكتب بالفتح نظيرين: أحدهما إلى الخليفة هشام المؤيد بالله، والآخر يقرأ على كافة المسلمين بقرطبة؛ و نفذ نسخته إلى الأقطار، فعجل ذلك و أنفذه نحو حضرة قرطبة، و كان جملة ما تضمنه كتاب الفتح من عدد السبي خمسة آلاف وخمسائة وسبعين رأسا، و عدد الحصون التي افتتحت عنوة، فقتلت مقاتلتها، ستة حصون، و كان عدد الحصون التي أخلاها العدو فخرت و دمرت خمسة و ثمانين حصنا، و كلها قد ستمت في كتابه، و أذن الحاجب لجميع المطوعة في القبول إلى بلادهم، إذ قد قضوا ما قصدوا له من جهاد عدوهم، فقفلوا فرحين مستبشرين.

ورحل العسكر من مدينة لاردة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال، فدخل قرطبة لخمس خلون من ذى القعدة، فتلقيه أهل قرطبة و علمائها و وجوها مهئين شاكرين ثم دخل الحاجب إلى الخليفة هشام، فرجع مجلسه و كساه من ملابسه السنية ثلاث رزم، قرن بها سبعين من خاص سيوفه، فظهر عبد الملك السرور بذلك، و شكر الخليفة، و قبل يده، و انصرف إلى قصره بالزاهرة.

و جلس يوم الأربعاء تاني يوم وصوله مجلس التهنئة في أبهة فخمة، و أذن للناس في الوصول على مراتبهم، فوصل في أوائلهم كبار قريش، من بيت الخليفة، المرwabيون، ثم القضاة و الحكام و الفقهاء، ثم وجوه أهل الأسواق و الأرباض من قرطبة، ثم وصل الشعراء و الأدباء، فانشد منهم من رسمه الأئشاد، و وضع سائرهم الأشعار بين يدي الحاجب. انتهى نقلا عن ابن عذارى ببعض اختصار. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٢١٦

جاء في الانسكلو بديية الاسلامية عن برشلونه ما محصله: أن العرب افتتحوها سنة ٧١٣ في غارة موسى بن نصير لأول الفتح، و سموها برشينو، Barshinona و لكن غلب عليها اسم برشلونه، باللام، ثم صارت برسلونه بالسین. و كان العرب يلقبون ملك أرغون و كتلونيه بالبرشلوني أو بالبرجلوني بالجم. و في سنة ٨٠١ غلب عليها لويس بن شارلمان، و بقيت تابعة للملكة الأفرنجية إلى سنة ٨٨٨ ففى ذلك الوقت استقل بها أمراؤها الذين كان يقال للواحد منهم كونت برشلونه. و قد ذكر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٧

«البيان المغرب» أنه في سنة ٢٤٢ عاد العرب فاحتلوا، كما أن دوزى ذكر أن المنصور ابن أبي عامر أخذ برشلونه عنوة، و لكن في سنة ٩٨٧ رجع الكونت بوريل Borel فاستولى عليها، و في سنة ١١٣٧ انضمت إلى مملكة أرغون.

و مما هو جدير بالذكر من خبر برشلونه أن عليا بن مجاهد العامري، ملك دانية أصدر أمرا تاريخه ٤٥٠ للهجرة وفق ١٠٥٨ للمسيح، يضع فيه أسقفيات دانية، و أوريولة، و جزر ميورقة، و مينورقة، و يابسة، تحت رئاسة أسقف برشلونه. اه

و قد راجعنا قول دوزى في كتابه «تاريخ مسلمي أسبانية» فوجدناه يقول في صفحة ١٩٩ من الجزء الثالث ان المنصور بن أبي عامر رحل من مرسية قاصدا كتلونيه فهزم الكونت بوريل، و وصل نهار الأربعاء أول يوليو إلى برسلونه. و يوم الاثنين من الأسبوع التالي دخل البلدة عنوة، فقتل جانبا من الأهالي، و أخذ الباقي أسرى و انتهب العسكر البلدة و أحرقوها. و نقل دوزى عن ابن الخطيب أن المنصور استولى على برشلونه في وسط صفر سنة ٣٧٥، فهذا اليوم يوافق ٦ يوليو سنة ٩٨٥ قال دوزى ان هذا التاريخ صريح في كتب العرب، و هو مطابق لتواريخ الأفرنج و قد أخطأ بوفارول Bofaroll في زعمه أن هذا الحادث وقع في السنة التي بعدها

و جاء في الأنسيكلوبيديية الأفرنسية الكبرى أنه بعد أن استرجع الأفرنج كتلونيه كان يوجد فيها تسعة أكتاد تابعون للإمبراطور، و في سنة ٨٧٢ استقل أحدهم، و هو المسمى عند الكتلان غريفيا بيلوس Griva Pelos و هم يعدونه أول واضع لأساس استقلال كتلونيه. و كان يتولى أيضا بلاد جيرندة Gironde و فيك Vich و مانرسة Manresa و برجه Berge، و بيرالده Peralada، و ريباغورس Ribagorce، و سيردانية Cerdagne، و بسالو Besalu، و أمبورياس Ampurias، و بالارس Pallars، و توفي

هذا الكند سنة ٩٠٢، و دفن في دير ريبول Pipoll

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٨

الذي كان قد بناه، و في مدة أولاده أغار المنصور بن أبي عامر على برشلونه، و استولى عليها سنة ٩٨٥، و لكن بوريل الثاني لم يلبث

أن استرجعها. ثم ان بوريل ريموند الثالث قام بدور عظيم في أثناء الحروب الأهلية التي اشتعلت بين المسلمين، وأضعفت الاسلام فانتصر لمحمد بن هشام على سليمان بن الحكم، وانتصر في واقعة عقبة البقر سنة ١٠١٠هـ قلنا ان واقعة عقبة البقر هذه هي واقعة شهيرة، تحرير خبرها أن عبد الرحمن ابن المنصور بن أبي عامر، وهو الملقب بشنجل، لأن أمه اسبانيولية، بنت الملك شانجة، كان من الحمقى، وعلى يده انتهت الدولة العارمية. وذلك أنه حمل الخليفة هشام المؤيد بالله على توليته عهده بمحضر من الملأ، وكان يوما مشهودا، فقرأء العهد عليهم، وهو من إنشاء أبي حفص بن برد، فنقم أهل الدولة على شنجل هذه الجرأة الفظيعة، ولا سيما أقارب الخليفة هشام، من الأمويين والقرشيين، وتمشت رجالاتهم في أمر القيام على شنجل، وقتلوا صاحب شرطته، وهو غائب في إحدى غزواته، وكان ذلك سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وخلعت قرطبة هشاما المؤيد، وبايعت هشام بن عبد الجبار بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وطار الخبر إلى عبد الرحمن شنجل بمكانه من الثغر فقتل إلى الحضرة بجيشه، فلما قرب من قرطبة، وثب عليه من احتز رأسه. وحمله إلى محمد بن هشام الخليفة الجديد، الذي تلقب بالمهدى. وكان العرب قد كرهوا البربر، لمظاهرهم المنصور بن أبي عامر وأولاده، ونسبوا ما حل من الضعف بدولة بني أمية إليهم، وأخذ المهدي باهانتهم، ونهت العامة بعض دورهم، فتمشت رجالاتهم، واشتوروا في تقديم هشام بن سليمان بن أمير المؤمنين الناصر، فعرف بذلك المهدي، فأمر بالقبض على هشام وأخيه أبي بكر، وضرب أعناقهما، وفر سليمان بن أخيها الحكم؛ ومعه البربر، واجتمعوا بظاهر قرطبة، فبايعوه، ولقبوه بالمستعين بالله، ونهضوا به إلى طليطلة، حيث استجاش المستعين، بشانجة بن غرسية بن فرندلند، ثم نهض بجموع البربر والنصارى إلى قرطبة، وبرز

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢١٩

المهدي إليهم بجموع قرطبة، فكانت الدائرة على المهدي والقرطبيين، فقتل منهم البربر والنصارى عشرين ألفا، وهلك في هذه الواقعة من خيار الناس والعلماء، وأئمة المساجد عدد كبير. ودخل المستعين الحضرة ختام المائة الرابعة. وقيل ان الذي هلك من أهل قرطبة ثلاثون ألفا، وقالوا انها كانت أول ما أخذ النصارى من ثاراتهم عند المسلمين، وكان ذلك على يد فرقة من أنفسهم، و لله الأمر من قبل و من بعد

\*\*\* ثم نعود إلى ما ذكرته الانسيكلوبيديا الافرنسية الكبرى من تاريخ كتلونية فنقول:

«إنه بعد ريموند بوريل الثالث، قام بيرنجة ريموند الاول (١٠١٨-١٠٣٥) وهذا قسم مملكته بين أولاده الاربعة، وكان أكبرهم ريموند بيرنجه الاول، الملقب بالشيخ (١٠٣٥-١٠٧٦) الذي اتسعت مملكته؛ وغزا مرسية العربية سنة ١٠٧٤ وقام بعده ولده ريموند بيرنجه الثاني؛ وحفيده بيرنجه ريموند الثاني الذي قتل أخاه وانفرد بالمملكة (١٠٨٢-١٠٩٧) وكان لهذا الكند مدخل في الحرب الاهلية بين المسلمين وهو الذي انتزع طركونة من أيديهم سنة ١٠٩١؛ ورحل إلى المشرق مشتركاً في الحرب الصليبية. وخلفه ابن أخيه الذي تلقب بريموند بيرنجه الثالث؛ ويقال له الكبير. وفي زمانه بلغت كتلونية قمة عزها ومجدها؛ وصار لبرشلونة أسطول و كانت لها تجارة واسعة. وفي أيامه أخرج الاسبانيول العرب من جزائر ميورقة و اخواتها. وذلك باجتماع أسطول برشلونة مع أساطيل بيزة و رومة من ايطالية مما سيأتي الكلام عليه، فسقطت ميورقة في أيدي الكتلان سنة ١١١٥، وكان العرب قد شنوا الغارة على كتلونية فهزمهم ريموند برنجه في واقعة كونغست Congost وفي سنة ١١٢٠ زحف إلى طرطوشة وحاصرها، وضيقت عليها، وأجبر كلا من أميرى طرطوشة ولاردة أن يؤدي له إتاوة سنوية، إلا أن العرب عادوا فأغاروا على بلاده، وهزموه في واقعة كوربينس Corbins و بينما كان يتأهب لأخذ الثأر منهم، وقعت وفاته في سنة ١١٣١، وكانت اتسعت مملكته جدا، لأنه عدا كتلونية، كان قد استولى على

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٠

قرقشونة و كونتية بروفنس من فرنسة، وكانت في يده ميورقة، والجزائر التي حولها.

وبعد وفاته انقسمت المملكة بين ولديه، أحدهما البكر وهو المسمى ريموند بيرنجة الرابع، والثاني بيرنجة ريموند، الذي تولى بلاد بروفنس من فرنسة، وترك لأخيه كل ما كان تابعاً للمملكة من اسبانية، وتلقب ريموند بيرنجة الرابع بالقدس وأخذ يحارب المسلمين، واتفق مع رامير الثاني Ramire II ملك أراغون، الذي كان قد تهرب في الآخر، وقرر بينهما ترويح ريموند بيرنجة بالألمانية

ريموند بيرنجة المذكور ملكا عليهم، فصارت في يده قوة عظيمة، وتحالف مع الأذفونش السابع ملك قشتالة، وساعده في غارته على المرية سنة ١١٤٧ ثم انه بمساعدة الجنويين حاصر طرطوشة، واستولى عليها في ٣١ ديسمبر سنة ١١٤٨ وبعد أن طرد العرب من طرطوشة أخرجهم أيضا من مواطنهم الأخيرة في أطراف بلاده، من جهة الغرب، مثل لاردة، وفراغه، ومكناسة، وفي سنة ١١٥٢ لم يكن بقي للعرب شيء في كتلونية.

وفي سنة ١١٦٢ خلفه ابنه ريموند، الذي ضم وشقة إلى مملكته، وتلقب باذفونش الثاني، وكانت كل من مملكتي أراغون وكتلونية تحت حكمه، ولكن الاتحاد بينهما كان سياسيا فقط، إذ كل من المملكتين كانت محتفظة بلغتها، وعاداتها ومشاربها، ولم يمنع اختلاف الذوق والمشرب من الاتفاق في السياسة، فان أراغون كانت، بسبب كتلونية تتصرف بقوة بحرية عظيمة. كما ان كتلونية، بواسطة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢١

أراغون، كانت تتصرف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بقوة برية عظيمة.

فأفادهما الاتحاد فوائد لا تحصى، لا سيما في اجلاء العرب عن شرقي اسبانية.

ولما آل الملك إلى فرديند الكاثوليكي، ثم إلى شارلكان، كانت كتلونية تابعة لاسبانية؛ ولكن الكتلان بطبيعتهم لا- يحبون القشتاليين، ولا يمتزجون معهم، وفي سنة ١٦٣٩، عند ما أراد فليب الرابع، ملك أسبانية، الغاء امتيازات كتلونية، ثار الكتلان به، و حاربوه بمساعدة لويس الثالث عشر، ملك فرنسة، الذي اعترف بحكومة جمهورية لكتلونية، واستمرت هذه الثورة مدة اثنتي عشرة سنة. ثم وقع الاتفاق بين الفريقين سنة ١٦٥٩. و صدر العفو عن الثائرين، وبقيت امتيازات كتلونية محفوظة، و لكن في سنة ١٦٨٩ ثارت كتلونية مرة ثانية، و لما انتخبت أسبانية حفيد لويس الرابع عشر ملكا عليها لم يعجب ذلك الكتلان، كرها بأهل قشتالة، الذين اتخبوه، فانتمم فيليب الخامس من الكتلان، و أذاقهم عذابا واصبا و ألغى امتيازاتهم، و نقل المدرسة الجامعة من برشلونه إلى سرفيره Cervera. إلا أن الكتلان هم أهل جد و نشاط، فلم يلبثوا أن تقدموا إلى الامام بجدهم، و صارت بلادهم أغنى قطعة من أسبانية. و لما زحفت جيوش نابليون على أسبانية قاومها الكتلان مقاومة شديدة، كسائر أهل أسبانية. و في الحروب الاهلية التي تقع كثيرا في أسبانية، كان الكتلان ينقسمون إلى قسمين، فأهل الجبال منهم ينزعون بطبيعتهم إلى المبادىء الملكية، و أهل السواحل، مثل برشلونه، يميلون إلى المبادىء الحرة.

ولما سقطت الملكية سنة ١٩٣١ جرت حركة شديدة في كتلونية، لأجل الانفصال عن سائر أسبانية؛ و لكن المعتدلين من الكتلان كانوا يكتفون لكتلونية بالاستقلال الداخلي، و لما كانوا في أيام الملكية قد اتفقوا مع زعماء الحرب الجمهورى على ذلك، بموجب معاهدة وُقِعَ عليها الفريقان، لم يقدر زعماء هذا الحزب بعد أن قبضوا على ناصية الحكم، إلا أن يجيبو الكتلان إلى بعض مطالبهم بالأقل، فلم يكن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٢

رضى الكتلان عن الحكومة الجمهورية الجديدة تاما، و لبثوا يترقبون الفرصة لأجل استكمال حريتهم.

و في أثناء ما نحن نكتب هذه السطور تشتعل نيران الحرب الأهلية في أسبانية بين الحزبين الكبيرين الحزب المحافظ، و معه القسوس، و الأقباط، و أكثر قواد الجيش، و الفئة الملكية، و الفئة الجمهورية المعتدلة. و الحزب الاشتراكي، و معه العملة، و الشيوعيون، و الصعاليك، و الفلاحون من طلاب الأراضى، و الجمهوريون الغلاة الثائرون على القديم. و لقد مضى إلى ساعة رقم هذه الأحرف نحو من خمسة عشر يوما و الفتنة تضطرم في جميع مدن أسبانية، و القوتان متكافتتان إلى هذا اليوم، لا يقدر الناظر إلى الحوادث أن يستخلص منها حكما بترجيح الظفر لاحدى الفئتين.

و قد وقعت الوقائع في برشلونه أيضا، و انتصب الميزان نحو من ثلاثة أيام، إلا أن كفه حزب اليسار رجحت فيها على كفه الحزب المحافظ، و سارت العساكر الموالية للجمهورية و معها عصائب من الأهالي، قاصدة إلى سرقسطة، لاختضاع الجيش الثائر فيها على الحكومة. و قد مرت هذه القوة الزاحفة ببلدة قشب، و أدخلتها في الطاعة، و لا نعلم ما ذا يتم في سرقسطة؟ فظهر من هنا أن سكان السواحل من كتلونية لا تزال تنزع فيهم من الحرية أعراق تتجلى فيهم عند كل فرصة \*\*\* ذكرنا قبلا أن اللغة الكتلونية هي أقرب لغة إلى اللغة البروقنسية Provenccal و من المعلوم أن الكتلونية، و البروقنسية، و القشتالية، و البرتغالية، كلها مشتقة من اللغة اللاتينية التي هي الأم. و ذلك بفساد طراً على اللغة اللاتينية في القرون الوسطى فما زال يعمل عمله فيها حتى تكونت منها عدة فروع، يقال لها عند الافرنج:

لغات الاوك Langues d'Oc و قد أصبحت اللغة الكتلونية لغة متميزة عن غيرها، منفصلة عن القشتالية و الغالية في القرن الثاني عشر للمسيح، و لكنها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٣

إلى ذلك الوقت لم تكن لغة أدب و تأليف، و ما ابتدأ التأليف في اللغة الكتلونية إلا في القرن الثالث عشر، فظهرت فيها دواوين شعرية، و معجمات لغوية، و كتب نحو و صرف، و أخذت تنمو و تنتشر، و لما استولى ملوك برشلونه و اراغون على جزر الباليار، امتدت اللغة الكتلونية إلى ميورقة و مينورقة و يابسة، و إلى بلنسية و القنت، و صارت هي اللغة السائدة في شرقي اسبانية. و كانت الملاحظة في سواحل اسبانية الشرقية في أيدي الكتلان، فصارت اللغة الكتلونية هي أداة التفاهم عند جميع البحرية، في هذه القطعة من البحر المتوسط. و قد انقسمت اللغة الكتلونية هي أيضا إلى لهجتين إحداهما الميورقية، و الثانية البلنسية، و أكثر ما كان التباين هو في اللفظ، و في تركيب بعض الجمل. و لما اتحدت مملكتنا أراغون و قشتالة، تقلصت اللغة الكتلونية من أراغون، و لكنها بقيت هي اللغة المعروفة في كتلونية، و جزر الباليار، و بلنسية و القنت و لما كنت في ميورقة جرى التعارف بيني و بين قسيس كبير طاعن في السن، قيل لى انه من كبار العلماء، و انه صنف كتابا بالغا عدة مجلدات في فرائد اللغة الكتلونية.

و هذه اللغة و إن كانت لا تينية محضة في أصلها فقد دخل فيها ألفاظ كثيرة جرمانية و ألفاظ كثيرة بروفسية، و ألفاظ كثيرة عربية، و هي في كثرة الداخل عليها من العربي أشبه بالأسبانولية القشتالية.

أما في تركيب الجمل فيوجد تشابه كثير بينها و بين البروقنسية، و من خصائصها أنه يقع فيها تبديل حرف بحرف، فيجعلون بدلا من حرف E حرف I أو حرف O أو حرف U، و هم يجعلون دائما حرف X بدلا من حرف S. و إذا كان اسم أو نعت باللغة البروقنسية منتهيا بحرف An أو En أو In أو Im فالكتلوني يضيف إلى هذا الاسم أو هذا النعت حرف Y فإذا جاء في البروقنسى لفظه Engin

مثلا جعلوها في الكتلوني Enginy . و علامة التأنيث في النعوت هي في الكتلوني حرف A كما هي في البروفنسي، و لكن ليس ذلك مطردا، فقد يقولون Fort في مقام التأنيث بدلا  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٤

من أن يقولوا Forta و مزية هذه اللغة هي الاختصار و النحت، فهي لا- تعرف تغيير أواخر الكلم بحسب مواقعها من الاعراب. بل تقتصر على أصل الكلمة، و ربما تحذف بعض أحرف من أواسطها. فتجد فيها مثلا لفظة Vino منحوتة بلفظة Vi و لفظة Bono منحوتة بلفظة Bo و لذلك تمتاز هذه اللغة بالشدة و الجزم، و قوة المقاطع و هي في هذا كالتركية. و من مزاياها كثرة الألفاظ المحاكية للاصوات، و هي التي من قبيل الطقطقة، و الهمهمة، و الغمغمة، و الدمدمة، و خرير الماء، و صرصره البازي، و شقشقة الفحل. و فحيح الحية، و ما أشبه ذلك في العربية فهذا الضرب من الكلام مستفيض في هذه اللغة و اذا انتهت فيها الكلمة بحرف صامت حذفوه، و تلفظوا بها بصورة الجزم.

و أما آداب اللغة الكتلونية فقد قسمها بعضهم إلى ثلاثة أدوار: الأول هو الدور البروفنسي، و أمده من القرن الثالث عشر إلى أواسط القرن الرابع عشر.

و الدور الثاني هو الكتلاني، الذي يبدأ من زمان الدون جقوم، و ينتهي بالقرن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٥

الرابع عشر. و الثالث هو المسمى بالبلنسي، و هو يبدأ باوزياس مارك Ausias March و ينتهي بنهاية القرن الخامس عشر. ثم إنه في القرون السادس عشر و السابع عشر و الثامن عشر كتبت باللغة الكتلونية كتب نفيسة، و نظم الشعراء أشعارا رائعة؛ و لكن الأدب الحقيقي لم يبدأ إلما في القرن الثالث عشر، ففي ذلك العصر عدل الشعراء و الزجالون من الكتلان عن اللغة المكتوبة، و نظموا باللهجات العامية كما يعلم من قرأ شعر بركدان Berquedan و بليور BenLuire و غيرهما. و ممن اشتهر بهذا الأسلوب من شعرائهم برناردو موغوده Bernardo de Moguda و جقوم فبرر Jaime Fabrer و كان موغوده في صحبة الملك جقوم الأول عند ما فتح ميورقه، فقال في ذلك الفتح ما هو شعر و تاريخ معا. و للشاعر فبرر و الشاعر الآخر جوردي دلراي Jordi del Rey قصائد و صفا بها تلك العاصفة الشديدة التي دمّرت أسطول جقوم الأول، و منعته من خوض غمرات الحرب الصليبية في الشرق و الغالب على الكتلان أنهم يميلون إلى ذكر الأحداث الواقعة المحسوسة أكثر من ميلهم إلى العواطف و الخيالات، و لذلك نجد لهم في التاريخ كتبا قيمة و كان جقوم الأول، الملقب بالفاتح، قد كتب هو نفسه تاريخا لغزواته، مملوءا بالوقائع، و قد طبع هذا التاريخ طبعته الأولى في برشلونه سنة ١٥١٧، و هذا الملك كان قد سن قانونا بحريا لبثوا مدة طويلة يعملون بموجبه في البحر المتوسط، ثم دخلت منه قواعد كثيرة في القوانين البحرية الحديثة. فلهذا كان هذا الملك معدودا من أعظم الأدياء الذين خدموا اللغة الكتلونية. و في القرن الرابع عشر اشتهر بتره الثالث ابن جقوم الأول، فأمر بكتابة تاريخ عن مغازي والده و مغازيه هو.

و ممن امتاز في علم التاريخ و الآثار دسكلوت Desclot محرر تاريخ أراغون، المعدود من أحسن مؤلفات القرون الوسطى. ثم مونتانيير Montaner و هو نديده في (١٥- ج ثان)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٦

معرفة التاريخ، و لكنه أعلى منه عبارة، و يقال إنه أفصح مؤلف في عصره.

و ممن نبغوا لذلك العهد جوان مورتوريل Martorell و له كتاب قصص عن الفروسية، يقال إن أديب أسبانية الأكبر سرفنتيس Cervantes لم يكن يحفل بغيره. و لا يجب أن ننسى بونيفاسيو Ferrer الذي ترجم التوراة كلها إلى الكتلونية، و طبعت هذه الترجمة في بلنسية سنة ١٤٧٨. و نبغ كثير من الشعراء بهذه اللغة نخص منهم بالذكر رامون مونتانيير Ramon Montaner و موزن زالبا Mosen Zalba و موزن توريل Mosen Turrell و غيرهم. و في زمن بتره الرابع ملك أراغون تألفت أكاديمية بسعي لويس آفيرسو Averso و جايم مارك Jaime Merch و كان للأدب الايطالي تأثير في الأدب الكتلوني، نظرا لكثرة العلاقات بين البلادين، و ترجم اندري فبرر الممهلة الالهية لدانتى

أما الدور البلنسي فهو أرقى أدوار اللغة الكتلونية، و ذلك لأن اللهجة البلنسية أرق و أشجى بكثير من اللهجة البرشلونية الجاسية، و لأنه نبغ في بلنسية شعراء كان يجري في عروقهم الدم العربي، و من شعراء بلنسية المشهورين دوسان جوردي de San Jordi و جقوم رواغ Roig و جقوم غازول Gazull الذي اشتهر برثائه الفلاحين في سهل بلنسية، و أنليزة Anleza و بلتزار بورتلس Portells و نرسيزو فينيولاس Vinyolas و مرسين غرسية، و جوان فوغاسو Fogasso و تورنيدا Turneda الذي نظم المبادئ الأدبية المسيحية شعرا.

و نبغ من النثرين جوان مانسو Manso الذي ألف كتابا على اللهجة البلنسية و بيتره طوميش، و له تاريخ وقائع، و جبرائيل تورل، صاحب تاريخ اكناد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٧

برشلونه، و لويس الكنيس، و ميكال بيريز Perez و غيرهم، و بقيت الآداب اللغوية الكتلونية زاهرة مدة دوام استقلال برشلونه، فلما أضاعت هذه البلاد استقلالها في زمن الامبراطور شارلكان، تقلصت الآداب الكتلونية، و رجعت تلك الحركة إلى الورا، و مع هذا فقد نبغ من الكتلان في ذلك العصر شعراء، مثل بيتره سيرافي Serafi، و جبيرغا Giberga، و جوان ماتارو Mataro، الذي نظم

قصيدة عن واقعة لينط البحرية، التي تغلبت فيها الأساطيل النصرانية على الاسطول العثماني، واشتهر من المؤلفين بيتره كاربونيل Carbonell، و فرنسيسكو كاله Calca و ميكال فزر، و كاتب جغرافي اسمه فرنسيسكو طرفه Tarrafa و روكه مؤلف معجم لغوي للسان الكتلوني.

و من الفقهاء فرنسيسكو سولسونة Solsona، و من الأطباء جوان روفانيل مواكس Moix وغيرهم، و لكن زوال الدولة البرجلونية فت في عضد اللغة الكتلونية و هو أمر بديهي، فحيث لا توجد دولة قومية، لا يوجد أدب حقيقي، انظر إلى العرب كيف ضعفت ملكة البيان عندهم، بعد استيلاء الأعاجم على بلادهم.

و كان مبدأ انحطاط اللسان الكتلوني في القرن السابع عشر، و استمر إلى الثامن عشر و زاد الطين بلة أن فيليب الخامس أمر بالغاء الامتيازات الكتلونية، و بعدم تحرير أوامر الحكومة باللغة الكتلونية. و صاروا يؤلفون الكتب في كتلونية باللغة القشتالية، و لكن برغم تضيق الدولة الاسبانية على هذه اللغة، بقيت فيها بقايا صالحه من شعراء و كتاب، مثل فرنسيسكو بالارا، و ايناسيو فزيره، و أوغسطين اوره، و غيرهم.

و بقيت اللغة الكتلونية تتفهرق إلى الورا إلى أيام الثورة الافرنسية، التي تلقى الكتلان مباديها بشوق عظيم، فحصلت نهضة سياسية صحبتها نهضة لغوية، و نشطت هذه اللغة ثانية من عقالها، و تنظمت جامعة برشلونه على نسق جديد، و تألفت أكاديميات، و انتشرت صحف، و نشأ ناشئة كتلونية. تنزع إلى إحياء أدبها القديم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٨  
و نشر عبدون تراداس Abdon Terradas أول جريدة باللغة الكتلونية سنة ١٨٣٨ و أخذوا ينظمون و ينثرون بهذه اللغة، و كثر الشعراء و الزجالون. مثل بادريس Padrís. و بوفارول Bofarull. و ريكار Ricart. و استرادا Estrada. و غيرهم.  
و لكن اللغة القشتالية بقيت فائقة.

و من سنة ١٨٦٠ فصاعدا انقسم الأدباء إلى قسمين: بعضهم يذهب إلى ترقية اللغة الكتلونية، بدون اهمال القشتالية شقيقتها، و بعضهم يأبى إلا حصر الأدب و القضاء و السياسة في الكتلونية، و الحزب الأول يكثر في بلنسية، و أما الحزب الثاني فأكثره في برشلونه، و على كل حال فاللسان الكتلوني من ستين أو سبعين سنة إلى اليوم، قد بعث بعثه جديدة، و تمثلت فيه الروايات و نظمت المآسى، و المهازل و النشائد المختلفة، و اشتهر في هذا الدور فيكتور بلاغر Balaguer من الشعراء و أوردس Ors رئيس اكاديمية الآداب في برشلونه، و فرنسيسكو بارتريته، و غيرهم.

و من كتاب القصص فونتانلس Fontanals و له شهرة في كل أوربه، و أولر Oiler و توده Toda.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٢٩

### مراسلات سلطانية وقعت بين أقباط برجلونه ملوك أراغون و سلاطين بني الاحمر أصحاب غرناطة

#### اشارة

كانت المراسلة لا تنقطع بين سلاطين غرناطة بقيه ملوك العرب في الأندلس، من جهة، و بين ملوك قشتاله، و ملوك أراغون، و أقباط برجلونه من جهة أخرى، بسبب الجوار، و اتصال الأرض بالأرض، و اشتباك المصالح، و المرافق، و لقد أتينا في كتابنا «آخر بنى سراج» المذيل بمختصر تاريخ اسبانية، في طبعته الثانية، بأربعة مراسيم سلطانية صادرة عن السلطان أبي الحسن على بن الأحمر، إلى بعض فرسان الاسبانيول و زعمائهم. و نحن الآن نأشرون بعض كتب من سلطان غرناطة يوسف بن اسماعيل بن فرج، إلى الدون بتره، ملك أراغون و كتلونية. قد أهدانا هذه الوثائق النفيسة الأخ الفاضل الوجيه الحاج محمد العربي بنونه، من أعيان تطوان و ذلك نقلا عن مجموعة رسائل اتصل بها من كتلونية، حاوية عددا كبيرا من هذه المراسلات، إلا أن تقادم العهد قد طلسها، و عبث الأرضه بها قد جعل قراءتها متعذرة و طمسها، فبعد الجهد الجهد تمكن الأخ العربي بنونه، جزاه الله خيرا، من نسخ هذا الجزء القليل، الذي اتضح له خطه، و تسنى له ضبطه، و هو ما يلي بحروفه:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا.

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، دون بطره: ملك أراغون، و سلطان بلنسية و سردانية و قرصقة، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاء و مذهب، الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين، أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٠

نصر، سلطان غرناطة و مالقة و المرية و وادي آش و ما يليها، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا- الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن العلم بمحلكم في الملوك الأوفياء، و الشكر مما لكم في الصحبة من المذاهب و الانحاء، و إلى هذا فموجه إليكم هو أنه حدثت شكايات في هذا الصلح، رفع إلينا فيها أهل بلادنا، و طلبوا خلاصها، فاقضى نظرنا أن وجهنا إليكم كتابنا هذا، صحبه سفير بها، و من هذه الشكايات ما صدر عن أهل بلادكم.

من أخذ أسارى، و حملهم إلى أرض غير أرضكم، و بيعهم لهم بها، و نحن نعلم أنكم أو في ملوك النصرانية، و انك ما عرفت إلا



بالوفاء قديما و حديثا، فقصدنا منكم أن تعملوا في هذا الحال ما تقتضيه غير تكم على عهدكم، و محلكم في الوفاء و تأمروا بخلاص الشكايات على الوجه الذي يقتضيه نظركم، و يكون ذلك مما نشكره من أعمالكم، و نزيد به علما بوفائكم، و حسن مصادقتكم. و قد وجهنا إليكم برسم هذه الشكايات مملوك جانبنا القائد بشيرا، و معه أقين ولد خدينا و خديمكم بشقلين شرنجة، و أنتم تفعلون ما هو اعتقادنا فيكم، و ما نعلمه من مقاصدكم في الوفاء و مناحيكم، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في اليوم الرابع و العشرين لشهر محرم مفتتح عام سبعة و ثلاثين و سبعمائة، عزف الله خير. كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما.  
السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، دون بطره، ملك أراغون، و سلطان بلنسية، و صاحب سردانية، و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاء

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣١

و مذاهبه، حافظ عهده البر به، العارف بمحله في الملوك و منصبه، الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن الحفظ لعهدكم، و الثناء على مذهبكم في الوفاء و قصدكم، و العلم بمنصبكم في ملوك النصرانية و مجدكم، و إلى هذا فقد وصلنا كتابكم جوابا عما كتبنا إليكم، في شأن الضرر الذي لحق بلادنا من أرضكم، تذكرون أن ذلك الضرر لا علم عندكم به، و حاشا لله أن نعتقد فيكم إلا الوفاء الذي يليق بمملكتم و سلفكم، فمثلكم من الملوك الكبار لا يعتقد فيه إلا الوفاء و الصدق.

و ما ذلك الضرر إلا من أهل الأرض، و أكثره من الناس الخارجين عن طاعتكم من لقتن، و المدور، و أربولة، و الارض التي لنظر بطره شارقفة، و مع ذلك فانه ضرر كبير، و منه ما هو من البلاد التي تحت طاعتكم. ففي هذه الأيام أضر بهذه السواحل شيني، و حمل من المسلمين حملة (جملة لم نتبين حقيقتها) بلنسية، فالقصد منكم أن تنظروا في هذا الحال بما هو المعلوم من وفائكم، و غير تكم على عهدكم، حتى تجدوا ما أخذ من المسلمين و أموالهم، و عرفونا بما عندكم في قضية تلك البلاد التي خرجت عن طاعتكم، لنعلم مذهبكم في ذلك، و بنى عليه و عرفتم بأنكم قد كتبتم إلى ميورقة، ليوصل اليكم منها المفسدون الذين خرجوا على عهدكم، و أضروا بالمسلمين لتعلموا في قضيتهم الواجب، و ذلك هو الذي يليق بكم، و نشكركم عليه، و وقفنا في آخر كتابكم على فصل طلبتم منا فيه أن نعرفكم بمذهبا في الصلح، فانكم صعب عليكم ما تضمنه كتابنا، و إنه لا صبر على هذا الضرر، فاعلموا أن قصدنا بما كتبنا إليكم ما هو إلا (كلمة أشكلت قراءتها) في ذلك الضرر، و أما ما عقدناه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٢

من الصلح فنحن نوفي به على حسب ما اشترطناه، ما و فتم لنا أيها السلطان، فكونوا من ذلك على يقين، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في يوم الخميس الثالث و العشرين لشهر محرم مفتتح عام ثمانية و ثلاثين و سبعمائة.  
كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور الأوفى الأشهر المشكور الأخلص، دون بطره، ملك أراغون، و بلنسية، و ميورقة، و سردانية، و قرسقة، و قمت برجلونه و رشبليون، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم مملكته، الحافظ لعهد، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل ابن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، أما بعد فانا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مكرم مبرور، و محلكم في الملوك الأوفياء مشهور، و مذهبكم في الصحة و الوفاء بالعهد معلوم مشكور، و إلى هذا فقد وصلنا كتابكم، جوابا عن كتابنا الذي وجهناه إليكم، صحة ارسالنا، و استوفينا ما ذكرتم فيه، و ما قررتم عندنا، من أنكم أمرتم خدامكم و ولاة بلادكم، بالإنصاف من كل ما أخذ للمسلمين بعد عقد الصلح، و ذلك هو الذي يليق بسلطان مثلكم، فما زال أسلافكم الملوك يعرف منهم الوفاء بالعهد، و الوقوف في حفظ أمور الصلح على ما عقدوا عليه، و تعلمون أن هذه الشكايات التي لحقت أرضنا من ناسكم، قد طال الحال فيها، و وجهنا فيها إليكم ارسالا، و هم يترددون في طلبها، منذ نحو من عام، و ما زال أهل بلادنا الذين لحقهم الضرر، يتشكون إلينا، مرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٣

بعد مرة، و لا يسعنا إلا أن ننظر لهم، فقصدنا منكم أيها السلطان أن تزموا في هذه الحال عزيمة مثلكم من السلاطين، و تحكموا على ناسكم بخلاص ذلك حكما حزما، و قر رأينا أن وجهنا إليكم بكتابنا هذا خدينا الفارس المكرم أبا الحجاج يوسف بن فرج أكرمه الله، فعسى أن تجعلوا معه من يظهر لكم من ناسكم، يتردد معه على الجهات التي تعين الشكايات فيها، و تنفذوا لهم أمركم في ذلك بالخلاص الذي يقع به الإنصاف على أكمل الوجوه، فان فعلتم ذلك فعلتم ما يليق بكم، و ما نقابلكم عليه بالشكر، و إلا فلا يسعنا إلا أن ننظر لرعبنا و وجهنا يكون فيه خلاص شكاياتهم، و إذا وقع الاسترها، فلا يخفى عليكم ما يحدث في ذلك من خلل في

الصلح، وأنه لا تستقيم له. هذا ما عندنا عرفناكم به، ونحن نرغب ما يكون من عملكم في ذلك.

والله يصل لكم بطاعته عوارف رضوانه، و مواهب إحسانه. والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في التاسع عشر لشهر ذي الحجة عام ست و أربعين و سبعمائة  
كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
السلطان الأجل، الأوفى الأخلص، المبرور المشكور، المرفع المكرم، دون بطره، ملك أرغون، و بلنسية، و ميورقه؛ و سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و يسره لما يحبه الله و يرضاه، مكرم مملكته، البرّ بجانبه، الشاكر لمقاصده في الوفاء و مذاهبه، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إلى ذلك، و أمير المسلمين. أما بعد فكتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حماها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا كما هو أهله، و جانبكم مبرور، و محللكم في ملوك النصرانية معلوم مشهور، و إلى هذا فموجه إليكم هو أن شخصين من أهل المرية، يعرف أحدهما بعلي بن بكرون الصائغ، و الآخر بسعيد بن أحمد الحجام، أخذنا في جفن الزخاج (كذا) و هما خارجان من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٤

مالقة، و ثبت عندنا عقد صحيح انهما أخذنا في نصف شهر صفر الفارط قريبا، و نصف صفر موافق للسابع و العشرين ليونيو، المتصل بشهر مايو، و صلحنا معكم عقد بتاريخ الرابع عشر من الشهر العجمي المذكور، فظهر من ذلك أنهما أخذنا بعد عقد الصلح باثني عشر يوما، و هذان المسلمان وصل بهما إلى المرية نصراني من بلنسية، يروم فداءهما فرفع إلينا قرابتهما، و عرفونا أنهما أخذنا في الصلح، فرأينا أن حكمتنا على قرابتهما بأداء الفدية للنصراني، ثقة بأنكم تخلصون القضية، و تحكمون على من اشتراهما أو باعهما بعد أخذهما في الصلح بغرم ما يجب في ذلك، فغرضنا منكم أن تعملوا في هذه القضية ما هو المعلوم من وفانكم، حتى يخلص قرابة الأسيرين من الفدية التي غرّموها في غير حق، تعملوا في ذلك واجب الوفاء الذي نشكره لكم، و الله يصل عزتكم بتقواه، و ييسرركم لما يحبه و يرضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في الثامن و العشرين من شهر رجب الفرد عام خمسة و أربعين و سبعمائة اه.  
و بعد انتهاء المكتوب ملحق به سطران بخط غير خط المكتوب، و هو دونه في الحسن، و المظنون أنهما بخط سلطان غرناطة نفسه، و نصهما:

و الفدية التي افتكوا بها، و حكمنا عليهم بغرمها للنصراني الذي أوصلهم، هي اثنان و خمسون دينارا من الذهب العين، سواء بينهما، فعرفناكم بذلك، بعد الوقوف على عقود الفدية بذلك، و معاد السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. و في تاريخه  
كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما  
ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه، أننا الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين. لما انعقد الصلح بيننا و بين السلطان الأجل المرفع، الأوفى المبرور الأخلص، دون بطره، سلطان أرغون و بلنسية، و قرسقه، و ميورقه، و سردانية، و ققط برجلونه، أسعده الله بطاعته و رضاه، طلبنا من محل أينا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٥

السلطان الجليل المعظم الأشهر الأوحّد أمير المسلمين أبي الحسن، سلطان العدو، أن ينعم بالأذن لنا في عقد صلح معه على بلاده، على ما جرت به عوائد صلحه مع تلك المملكة، و أعطانا مقدرة لعقد ذلك، فافتضى نظرنا أن وجهنا إلى السلطان دون بطره، برسم عقد الصلح معه على بلاد السلطان أبي الحسن بالعدوة و الأندلس، القائد الأجل الأرفع الأجدد الحسيب الأصيل، الأفضل خاصتنا، الحظي لدينا، المبرور الأخلص، أبا الحسن بن كماش، و صل الله عزته و رفعتة، و أمرنا له بهذا المكتوب ظهيرا على أن ما يعقده في ذلك فنحن نمضيه، و نلتزم حكمه، و نلزمه من أذن لنا فيه، بما عندنا من قبل السلطان، و لأن يكون هذا ثابتا، و لا يلحق فيه شيئا أمرنا بكتب هذا المكتوب، و جعلنا عليه خط يدنا و طابعتنا، شاهدا علينا بامضاء حكمه، و ذلك في السادس عشر لشعبان من عام خمسة و أربعين و سبعمائة اه

كتاب آخر من أحد وزراء بني الأحمر إلى الدون الهنشه، ملك أرغون و ققط برجلونه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما  
مولاي السلطان المعظم، المؤتمر المبرور، الأوفى المشكور، الكبير الشهير، دون الهنشه، ملك أرغون، و بلنسية، و سردانية، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظم سلطانه، و مكرم جانبه، الشاكر لمقاصده في

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٦

الوفاء و مذاهبه، الحافظ لعهد، المثني على غرضه في صحبة مولاة و قصده، وزير السلطان أيده الله، رضوان بن عبد الله. كتبه إليكم من الباب الكريم أسماه الله بحمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه ثم ببركة الدعاء لمولاي أيده الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٧

و نصره و أسعده و ظفّره إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا و جانبكم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٨

معظم مبرور، و قصدكم في الوفاء معروف مشكور، و قدركم في ملوك النصرانية معروف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٣٩

مشهور، و موجه إليكم هو أن الواصل إليكم بهذا الكتاب، وجهه مولاي السلطان، أيده الله برسم إيصال الأسارى المأخوذين في الصلح الذين وقع الكلام فيهم مع رسولكم المكرم، دون رامون بيل، مقصد مولاي أيده الله منكم أن تتفصلوا بتسريحهم و توجيههم معه، يكون ذلك مما يشكره من أعمالكم، و أنتم تفعلون في ذلك ما يقتضيه و فاؤكم المشكور، و قصدكم المبرور. و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا و كتب في اليوم الخامس عشر لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة كتاب آخر من وزير آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و سلم تسليما

مولاي السلطان الأجل المكرم المعظم المرفق المبرور، الأوفى المشكور، الشهير الكبير الخطير، دون الفونشه، ملك أرغون، و سلطان بلنسية، و سردانية و قمط برجلونة و صل الله اعزازه بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظّم جانبته، و مجل سلطانه، الباذل في خدمته جهد إمكانه، الشاكر لنعتمته، العارف بسمو مملكته، على بن كماشه، كتبه إليكم من باب مولانا، أيده الله، بحمراء غرناطة، حرسها الله، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٠

و ليس بفضل الله سبحانه، ثم نعمة مولاي، أدام الله أيامه، إلا- الخير الأتم، و اليسر الأعم، و عن التعظيم لمملكتم، و المسارعة لخدمتم، و الشكر لنعمتكم، و إلى هذا وصل صحبة معظم ملككم، رسولكم و خديمكم: المكرم ريمون؟؟؟ يل إلى حضرة مولانا، أيده الله، و حضر بين يديه، و أدى رسالته، و أظهر من حسن آدابه و مقاصده في خدمتكم، ما هو اللائق بأمثاله، ممن تربى، في داركم، و نشأ في خدامكم، و استحس مولاي أيده الله، قصده في ذلك، و جدد من مودتكم و صحتكم ما تقفون على شرحه في كتابه إليكم، و أما معظّم جانبكم، فعمل في خدمتكم ما يجب عليه، و ألقيت لمولانا أيده الله، ما لكم فيه من المحبة، و المودة و شكرها لكم أتم الشكر، و عملت أيضا في خدمة ولدكم مولاي المعظم، دون بطره الكبير أسعده الله بطاعته، ما يجب، و قد كتب له مولاي، أيده الله، كتابا بالصحبة و المودة، و من خديمكم ريمون المذكور تتعرفون ما عملت في ذلك كله، و منه تتعرفون أيضا جميع الأخبار، و كرامة مولاي، أيده الله له، و عنايته به و مما أعرف به سلطانكم أني كنت طلبت من انعامكم كسوة من لباسكم، و أخبرني الزعيم المكرم برناط شرمي، أنكم أصدرتم أمركم بذلك، و أنعمتم به و معظّم جانبكم ينتظر ذلك، و أخبرني أيضا أنكم أمرتم لى بيازي، و أنا أنتظر ذلك أيضا، و أذكركم (هنا كلمات لم تمكن قراءتها) و يصلكم يا مولاي القوسان اللذان قلت لكم عنهما صحبة رسولكم، ريمون بيل المذكور، و ما أنا إلا خديمكم، و مقر بنعمتكم فما كان بجانب سلطانكم أعمل فيه ما يجب عليه، و الله سبحانه يصل أعزازكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلام مولانا كثيرا أثيرا. و كتب في اليوم الخامس عشر لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر من سلطان غرناطة إلى ملك أرغون:

الحمد لله حق حمده. و صلواته على سيدنا و مولانا محمد نبيه و عبده.

و صل الله عزتكم بتقواه، و أسعدكم بطاعته و رضاه. ألقى إلينا رسولكم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤١

ريمون بيل، الشكايات التي لأهل أرضكم، فكان من جملتها قضية الفيوك الذي أخذه أهل المرية في العام الفارط، و قد خلصت قضيته، و رد إليكم بالآته كلها، و كل ما كان فيه من سلع كانت قد بيعت بالمرية، فنقد لصاحبها ثمنها، بديوان المرية، و تخلص منه، و قضية ابن الحسين صاحب الشينى، الذي ذكرتم أنه تعرض لأرضكم في الصلح، قد بحث عن جميع ما أوصله، و ذلك جفنان اثنان، كان أحدهما قد استقر بمالقة، و الآخر ببيرة، و قد مكن منهما أصحابهما الواصلون عنهما، و استقصى البحث عن كل ما أوصله من النصارى، و كانوا سبعة عشر، وجهوا كلهم بجملتهم مع رسولكم و هم يصلونكم، و قد كان وجه من النصارى قبل ذلك مع القائد أبى الحسن ابن كماشه ثمانية عشر. و أما السلع فما وجد منها قبضه أصحابه الواصلون من قبلكم، و اعلموا أن الرئيس ابن الحسن الذي صدر عنه ما ذكرتم، كان قد كتب في شأنه محل أئينا السلطان المعظم الأوحى، أمير المسلمين، أبو الحسن أيده الله، ليوجه إليه هو و كل ما وصل به، و قد وجه إليه هو و الاعلاج الذين (كلمة لم تمكن قراءتها) في حركته الاخيرة، و جميع ما أوصله فان كان نقصكم شيء مما أخذه، فأنتم تكتبون في ذلك إلى المقام العلى، أسماه الله، و نظره أجمل، و ما أوجب الابطاء بتوجيه ذلك كله إلا أنه قتر عندنا أن الاعلاج المذكورين، و السلع من أرض الحرب فلما وصل كتابكم صدقناكم في ذلك، و أمرنا برد جميع ذلك كله. و تسريجه بجملته تصديقا لقولكم، و توفية لقصدكم. و الله يصل سعادتكم بتقواه، و معاد السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في الرابع لذي حجة مختتم عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و آله و سلم تسليما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٢

السلطان الأجل الأكرم، المرفع المبرور المشكور. الأوفى الأخلص، دون بطره ملك أرغون و سلطان بنسيسة و قرسقه، و سردانية، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الصحبة و مذاهبه الأمير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين، أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادي آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، أما بعد فانا كتبنا اليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و نحن نعلم ما لكم في ملوك النصرانية من القدر المشهور، و الوفاء المشكور، و نقابل جانبكم من الكرامة بالحظ الموفور، و قد وصلنا الكتاب الذي وجهتم إلينا، الذي يتضمن تثبيت العهد، و توكيد الود، و تصحيح العقد، و إخلاص الصفاء، و تجديد الوفاء، فقابلنا ذلك بشكر نجاهه لمملكتم، و إخلاص صادق في صحبتكم، ثم انه بلغنا أن والدكم السلطان المرفع، دون الفونشو، مات، و انكم ورثتم مملكته التي أنتم أحق بها، فرأينا أن وجهنا كتابنا هذا إليكم، نعيكم في الوالد و نهنيكم بالملك، حسبما يقتضيه حق الصحبة التي بيننا، التي تأكد رسمها، و نعرفكم أننا ما عندنا إلا ما يرضيكم، من الاعتقاد فيكم، و الحفظ لعهدكم، و الشكر لقصدم فكونوا من ذلك على يقين، و مما نعرفكم به أن خديمنا بشقلين سريجه، كتب إلينا في أمور مما يخص جهتم، و قد كتبنا إليه في جوابها ما تعرفونه من قبله، فصدقوه فيما يليق به عنا إليكم، و اعلموا أنه لما وصلنا خبر موت والدكم كتبنا إلى بلادنا الشرقية كلها، أن لا سبيل لأن يتطرق لجهه أرضكم أحد بضرر، و الله تعالى يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم برضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في السابع العشرين لجمادى الآخرة عام ست و ثلاثين و سبعمائة عزف الله بركته اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٣

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى، دون الفونشه، ملك أرغون، و سلطان بنسيسة، و صاحب سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و يبره لما يحبه الله و يرضاه، مكرم مملكته، و شاكر مودته، المثني على صحبته، البر بجانبه، العارف بمقاصده في الملوك الأوفياء و مذاهبه، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد، فأننا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا. و جانبكم مبرور، و مذهبكم في الوفاء مشكور، و منصبكم في الملوك معلوم مشهور، و إلى هذا فقد وصل كتابكم المبرور، في شأن الأشخاص الذين باعهم الجنويون بالمرية، و عزتم أنهم من أهل أرضكم.

و اعلموا أننا لو عرفنا أنهم من أهل أرضكم ما سمح في بيعهم و لوجهناهم إليكم، على ما يوجب الوفاء بالعهد فانا ما عندنا إلا الوفاء بما عاهدناكم عليه، و لكن عند وصول كتابكم وجهنا التفسير بأسمائهم إلى المرية، و أمرنا أن يبحث عنهم، و يسترجعوا من أيدي من هم عنده، و نحن نعمل في ذلك ما يوجب الوفاء، و ما يقتضيه اعتقادنا في صحبتكم بحول الله، فاعلموا ذلك، و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في الموفى ثلاثين لشهر جمادى الآخرة عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما

مولاي السلطان المعظم، الأجل المكرم، المرفع الأوفى الأشهر، المبرور المشكور، دون بطره، سلطان أرغون، و بنسيسة، و سردانية، و قرسقه، و ققط برجلونه و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعته و رضاه، معظم ملككم الشهير الزكي، القائم لجانبكم المعظم، بموصول الثناء و مستمر الشكر، وزير السلطان رضوان بن عبد الله،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٤

كتبه إليكم من باب مولا، أيده الله، بحمراء غرناطة حرسها الله، و لا جديد بفضل الله سبحانه، ثم ببركة هذا الأمير الكريم، أيد الله سلطانه، إلا الخير العميم، و الحمد لله، و عن العلم بمالككم من الملك المرفع الجانب، و الشكر لما عندكم من الوفاء الذي حصلتم منه على أجل المواهب، و اختصصتم منه بأكرم المذاهب، و وصل كتابكم المكرم، صحبة كتابكم إلى مولاي السلطان، أيده الله، بتجديد الصلح الذي كان بين أسلافه و أسلافكم، الذي عقده عليه بشقلين سريجه، و قد أنعم بكتب عقد عن مقامه، بنص العقد الذي وجهتم، و على حسب فصوله، و ما عنده، أيده الله، إلا الحفظ لعهدكم. و الارتباط لصحبتكم، فكونوا من ذلك على يقين.

و اعلموا أنني لا أزال أعمل في توفية حفظ ذلك الصلح، و تكميل أموره، ما هو الواجب علي في خدمة مولاي، أيده الله، حتى تتمشى الأمور على ما يقتضيه الحق، و يوجب الوفاء. و أما ما ذكرت من اعتقادكم الجميل و كرامتكم، فذلك فضل منكم أشكركم عليه غاية الشكر، و مثلكم من الملوك الكبار من يصدر عنه قول الخير و فعله، و الله تعالى يصل عزتكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في اليوم الرابع لذي الحجة عام ست و ثلاثين و سبعمائة اه.

\*\*\* كتب إلينا الأخ الحاج محمد العربي بنونه أن خط هذا الكتاب الأخير ردى جدا، و قال: «لا أدري كيف صدر من ديوان الحمراء» و قد أسفنا أن تكون أكثر الكتب السلطانية، التي اشتملت عليها تلك المجموعة، قد أكلتها الأرضة، و تنكر خطها، و تعذر ضبطها، و هيات أن توجد لها مجموعة أخرى! و على كل حال لو اتصلت يدنا بنسخ جلية، لهذه الكتب السلطانية، البالغ عددها ستين كتابا، في ما علمنا، لبادرنا إلى استنساخها، و إلحاقها بالطبعة الثانية من الحلة السندسية؛ لما في هذه المراسلات بين سلطنتي غرناطة و

أراغون، من تمثيل الحالة على ما كانت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٥

عليه في القرن الثامن للهجرة، الموافق للقرن الرابع عشر للميلاد؛ وذلك بين المسلمين وجيرانهم المسيحيين من أهل أسبانية.

أما الملكان اللذان توجهت إليهما هذه الرسائل من سلطان غرناطة ووزرائه فهما الفونش الرابع، وولده بطر

### [معلومات عن ملوك أرغون]

ولأجل أن يرتوى القارىء من تاريخ هذين الملكين، نعيد هنا ما كنا كتبناه في مختصر تاريخ أسبانية، الملحق «بآخر بنى سراج» صفحة ١٧٧ من الطبعة الثانية و هو:

«ثم مملكة أرغون، حذاء جبال البيرانه، اعتمدت في أوائل أمرها على لصوصية البحر، واشتهر بين أمرائها جقوم، وهو الذى استولى على جزائر الباليار: ميورقة، و مينورقة، و يابسة. وقيل ان السبب فى الاستيلاء عليها تعرض أهل ميورقة لمراكب الاسبانول و يفهم من قول المخزومى فى تاريخ ميورقة، كون سبب أخذها من المسلمين أن أميرها فى ذلك الوقت محمد بن على بن موسى، احتاج إلى الخشب، فأنفذ طريدة بحرية، و قطع حريه، إلى يابسة بأخذه. فعلم بذلك و الى طرفوشة، فجهز إليها من أخذها، فترصد محمد بعض مراكبهم و أخذها، فأجمع الروم على قتاله فى عشرين ألفا، و جهزوا ستة عشر ألفا فى البحر، و كان لدى وصول الروم قد أمر الوالى صاحب شرطته أن يأتيه بأربعة من كبراء المصر، فضرب أعناقهم. فاجتمعت الرعية إلى أبى حفص بن سيرى، و أخبروه بما نزل، و عزوه فى من قتل، و قالوا له: هذا أمر لا يطاق! و أصبح الوالى يوم الجمعة، منتصف شوال، و الناس من خوفه فى أهوال، و من أمر العدو فى إهمال، فأمر صاحب شرطته باحضار خمسين من أهل الوجاهة و النعمة، فأحضرهم، و إذا بفارس على هيئة النذير دخل إلى الوالى، و أخبره بأن الروم قد أقبلت، و أنه عد فوق الأربعين من القلوع. و ما فرغ من إعلامه حتى ورد آخر و قال: إن أسطول العدو قد تظاهر، و إنه عد سبعين شراعا. فصح الأمر

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٦

عند الوالى و أطلقهم و استنفرهم. ثم ورد الخبر بأن العدو قرب من البلد، فانهم عدوا مائة و خمسين قلعا، فأخرج الوالى جماعة تمنعهم من النزول

و فى الثامن عشر من شوال وقع المصاف، و انهزم المسلمون، و ارتحل النصارى إلى المدينة، و نزلوا منها على الحربية الحزنية من جهة باب الكحل. و لما رأى ابن سيرى أن العدو قد استولى على البلد خرج إلى البادية.

و لما كان يوم الجمعة الحادى عشر من صفر قاتلوا البلد قتالا شديدا. و لما كان يوم الأحد أخذ البلد، و قتل فيه أربعة و عشرون ألفا، و أخذ الوالى و عذب، و عاش خمسة و أربعين يوما تحت العذاب و مات. و أما ابن سيرى فتحصن فى الجبال، و جمع حوله ستة عشر ألفا، و ما زال يقاتل حتى قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة ثمان و عشرين و ستمائة. و جدّه من آل جبله بن الأيهم الغسانى. و أما الحصون فأخذت فى آخر رجب من تلك السنة و فى شهر شعبان لحق من نجا من المسلمين ببلاد الاسلام.

انتهى ما ذكره ابن عميرة المخزومى ملخصا

قلنا اننا كنا قد نقلنا هذا النقل عن نفع الطيب و سنعود إلى خبر ميورقة و أخواتها عند الوصول إلى الكلام على هذه الجزائر جغرافية و تاريخا، و نأتى إن شاء الله على الموضوع بالتفصيل، و إنما تعرضنا لهذا النقل هنا من جهة اتصاله بتاريخ ملوك أرغون، الذين هم أقماط برشلونة. فأما باب الكحل الذى دخل منه النصارى إلى مدينة بالمه التى كان العرب يسمونها ميورقة، فقد شاهدناه يوم زيارتنا لتلك

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٧

مدينة بالمه قاعدة جزيرة ميورقة

طاحون هوا فى ميورقة

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٨

الجزيرة سنة ١٩٣٠. و أما الجبال التى تحصن بها ابن سيرى فقد مررنا بحذائها، و هى على مسافة نحو من ساعتين بالسيارة الكهربائية من المدينة، و من رآها علم أنها لا تؤخذ و لا يتأتى الصعود إليها، لوعورتها، و امتناع السلوك فيها. و ما أظن المسلمين تركوا القتال، و لحقوا ببلاد الإسلام إلا بأحد سببين: إما أن يكون قتل ابن سيرى قد فت فى أعضادهم، و وقع الخلف بعده فيما بينهم، فلم تنتظم لهم كلمة بعد ذهابه، فطلبوا التسليم على شرط النجاة بأرواحهم، و لحقوا ببلاد الاسلام. و إما أن يكون تعذر عليهم المقام بهذه الجبال العالية الوعرة التى ليس فيها شىء يقوم بميرتهم، و كانوا لا يقدرون أن يهبطوا منها إلى السهول، لكثرة جيش العدو المرابط بحذائهم. و الله أعلم.

### \*\*\* ذكر تراجم الملوك الأروانيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات \*\*\*

ثم نعود إلى خبر كتلونيه و أرغون فنقول انه فى مدة جقوم هذا، فاتح الباليار خرجت بنلسية من أيدى المسلمين، و بعد ذلك اجتمع

بقايا المسلمين في مملكة أراغون و ثاروا، و أثنوا في عدوهم إلا أن جقوم طردهم أخيرا فانحاز أكثرهم إلى مملكة ابن الأحمر، و أجاز بعضهم إلى أفريقية.

و قد اشتهر جقوم هذا بحب الطلاق و الزواج و اتخاذ الخطايا، و بينما كان مطران جيرونة يوجه مرة على استهتاره هذا، استشاط غضبا، و أمر بقطع لسانه. و اغتصب مرة امرأة أحد رعيته. و كانت وفاته في ٢٧ تموز سنة ١٢٧٦

و خلفه الدون بطره، و في مدته انضمت مملكة صقلية إلى مملكة أراغون، و طرد الدون بطره منها شارل دانجو Danjoi أخا القديس لويس ملك فرنسة، و ذلك بالرغم من إرادة البابا، و قصدوا استعادتها فانهمزموا، فأصدر البابا حرما على حرم بحق بطره، و أخيرا أقطع البابا مملكة أراغون شارل دوفلوا، بن فيليب الجريء ملك فرنسة. فزحف فيليب بعساكره على مملكة أراغون، و كان له من جقوم أخی بطره نفسه عضدا، لإحنته كانت مستحكمة بين الأخوين، فانهمز جند بطره. و استولى الفرنسيين على جيرونة، إلا أن العلة تفتت فيهم من رانحة جثت القتلى، فهلك منهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٤٩

خلق كثير، و أصيب الملك فيليب نفسه، و حمل و مات في الطريق.

و بعد انصراف الفرنسيين استعاد بطره جيرونة، و حول نظره صوب أخيه جقوم الذي ظاهر عليه الغريب، فأرسل ولده الفونس إلى ميورقة بأسطول ليأخذها من يده، و توفي بطره، و ابنه الفونس يحاصرها. فلم يقلع حتى دخلت في حوزته. و قام بأمر أراغون بعد أبيه. و مات هذا و خلفه أخوه جقوم ملك صقلية، فترك أمور هذه الجزيرة لوالدته، و جاء إلى أراغون متسلما زمامها، و أعاد ميورقة على عمه جقوم. ثم تولى صقلية أخوه فردريك، و تزوج بابنة شارل دونابل، و ولد له منها خمسة ذكور:

جقوم، و الفونس، و جوان، و بطره، و رامون. و خطب لابنه البكر جقوم الدونة ليونورة القشتالية، و بينما كانوا يعقدون له عليها إذ عدل عن الزواج زاعما أن أباه أجبره عليه، و انه هو يريد الترهب و ابتل، و أسقط حقه من وراثته الملك، و دخل في سلك الرهبان، و قضى الناس من ذلك العجب، لما كان عليه من الانغماس في اللذات و الاسترسال إلى الشهوات، فولى العهد أخوه الفونس، و صار جوان أخوهما مطران طليطلة، و أخذ كل من الاخوين الباقيين اقطاعا باسمه.

ثم مات جقوم الثاني في برشلونة، في ٢ نوفمبر سنة ١٣٢٧، و خلفه ولي عهده الفونس الرابع، فتزوج هذا مرتين، و ولد له من إحدى امرأته الدون بطره ولي عهده فلما مات سنة ١٣٣٦ وقع النزاع بين ولده بطره، و بين امرأة أبيه، التي كانت أخت ملك قشتالة، فادعت أنه يريد انتزاع أملاك اخوته، أولادها، فكاد الخلاف بسبب ذلك يتسع بين قشتالة و أراغون، لو لا ما جمعهما من كلمة الحرب المقدسة ضد المسلمين لعهد السلطان أبي الحسن المريني، صاحب المغرب.

و بعد وقعة طريف و انتفاض بطره من عوارض تلك الحرب أخذ يحاول انتزاع ميورقة من يد صهره جقوم.

قيل إن السبب في ذلك أن الدون بطره كان متوجها إلى افينيون، لزيارة البابا و معه الدون جقوم راكبا بجانبه، فلما صارا على مقربة من البلدة، و قد حفت بهما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٠

حاشيتهما، رأى سائس حصان الدون جقوم، أن سائس حصان الدون بطره، يحث مسير حصان مولاه، فلطمه ليتند، و يمكنه اللحاق به، فأبصر ذلك الملك، و اغتاض من ابن عمه لكوته و اغضائه على حركة سائسه، ففرت في صدره، و انتهز الفرصة لتجريده من مملكته ميورقة، في خلف وقع بين جقوم و بين ملك فرنسة من أجل مونبليه. فزحف عساكر فرنسة لأخذها، فبعث جقوم إلى ابن عمه بالصريح، فلم يجبه. ثم تقم عليه أمورا، منها أنه يحاول الاستقلال، و أنه ضرب السكة باسمه.

و أخيرا أعلن خلعهم من ولاية الجزر، فاستغاث جقوم بالبابا، فأرسله البابا إلى برشلونة نزيلا عند بطره، و مستمحا عفوه، فعند ما حصل عنده ضبط عليه امرأته التي هي أخت بطره، و سرحه، فلقح جقوم بميورقة، و قد نادى بحرب بطره، و الانفصال عنه، و كان اسطول بطره في رباط المسلمين بالجزيرة الخضراء، فاسترجعه منها، و نزل به على ميورقة. ففر جقوم إلى فرنسة، و بقي في نزاع مع ابن عمه بطره إلى أن باع أخيرا بعض أملاكه من ملك فرنسة، و جهز بثمنها ثلاثة آلاف ماش، و ثلاثمائة فارس، و ركب بها البحر، طامعا في استرداد جزيرته ميورقة فقابله واليها من قبل بطره بجيوش أوفر مرارا من جيشه، و هزمه، فهلك في الهزيمة.

و ما انتهى بطره من خطب جقوم ابن عمه، حتى ثارت معه مسألة أخرى مع أخيه المسمى أيضا بجقوم، و ذلك بسبب انتقال الملك، فان بطره لم يكن له أولاد ذكور، فأراد العهد لابنته، و الحال أن أخاه كان يطالب بهذا الحق فانشقت المملكة بهذا السبب إلى قسمين، و نشبت الحرب بينهما، و قام جمهور من الرؤساء على الملك و في أثنائها توفي أخوه جقوم، فاتهم بطره بكونه سمه، فازدادت الثورة، و زحف الملك إلى الرعية الثائرة فجرت عدة وقائع سالت فيها الدماء غزارا، و غدر بطره بالرؤساء الذين استسلموا اليه، و أهرق مدن مملكته حصرا و عسرا، إلى أن تمت له الغلبة، ثم بسبب مراكب استولى عليها أمير البحر عنده، رغم إرادة بطره ملك قشتالة، وقعت الحرب بينهما و انضم إلى أراغون الأمراء الذين كان بطره القشتالي قد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥١

أسفهم، و ما وضعت تلك الحرب أوزارها حتى اصطلت الثانية، ثم الثالثة.

و هلك بطره الأراغوني سنة ١٣٨٧، بعد أن ملك نيفا و خمسين سنة، و كان سفاكا للدماء، غدارا، غدر بأهله و اخوته، و أهرق سيولا من الدم، حتى لقب بالخنجري. و تزوج بأربع نساء الأولى دونه مارية ابنة ملك نبار، ماتت سنة ١٣٤٦ و الثانية دونه ليونورة ابنة ملك

البرتغال، وماتت هذه بعد تلك بستين بالطاعون الذي عم جنوبى أوربى، وشمالي افريقية، وهو الذى يسميه ابن خلدون بالطاعون الجارف، خرب كثيرا من ديار الشرق والغرب، ثم اقترن الدون بطره بليونورة أخت ملك صقلية، وماتت سنة ١٣٧٤، وقد ولدت منه ثلاثة ذكور، وابنة واحدة فاقرن بامرأته الرابعة، سيبيله فورسيه، كانت أرملة، بارعة فى الجمال، وكان أواند قد بلغ هو الحادية و الستين، فملك قلبه وأعطاهها قياده، وأقطعها من أملاك التاج الملكى، فاعترضه ولى عهده جوان، وهو ابنه من امرأته الثالثة، و وقع النزاع، وانتهى بتحكيم أحد القضاة.

وفى أواخر مدة هذا الملك وقع النزاع الشهير بين البابا أوربان السادس، والبابا كليمان السابع، وأخذ كل منهما يحرم الآخر، وانقسمت ممالك أوربى فى شأنهما إلى شطرين: ففرنسة وقشتالة ونبارة، و نابولى قامت بدعوة كليمان، و إنجلترا و البرتغال و أراغون، قامت بدعوة أوربان، إلا أن أراغون مالت فيما بعد إلى كليمان.

وبعد وفاة بطره قام ابنه جوان الأول و فى الحال تقبض على سيبيليه امرأة أبيه و على أخيها و أعوانها، و ابتزها الأملاك التى كان أبوه وهبها إياها، و سلمها إلى امرأته دونه «فيولنته» و اعتنى بتزويج دون مارتين ابن أخيه بابنة عمه فردريك، ملك صقلية التى كان آل إليها إرث تلك الامارة بعد وفاة والدها، و كان جوان مولعا بالشعر و الموسيقى و الصيد، مهملا الجد من الأمور، حتى أصبح قصره عبارة عن عكاظ شعراء، و مجتمع مغنين، لا- يسمع فيه إلا إيقاع أو انشاد، فقام أعيان البلاد، و طلبوا منه إقصاء حظيته دونه «كاروزة» لانهاهم إياها بترغيبه فى ما هو فيه من العبث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٢

فانقاد إلى إرادتهم، خوف انتقاضهم، و توفى جوان فى الصيد بكبوة جواد تردى به فى غابه، و هو يطلب ذئبا، فخلفه أخوه الدون مرتين، لأن جوان لم يعيش له غلام من صلبه. فنازعه فى الملك آل فواكس، فغلبه عليه و استوثق له الأمر، و تزوج بالدونه مارية. فولد له منها أربعة أولاد، توفى منهم ثلاثة دون البلوغ، و بقى الواحد و هو الدون مرتين متزوج صقلية، فمات هذا فى غزاة بسردانية عام ١٤٠٩، و لم يعيش له ولد، على كونه تزوج مرتين، نعم كان له أولاد من حظايه، فعند وفاته انقرضت ذرية الذكور الشرعيين من البيت المالك، و تنازع حقوق الوراثة خمسة أمراء: الدون فادويك، ولد مارتين من إحدى حظايه. و كونت أورجل، ابن عم مارتين فى الدرجة الخامسة، و دوق كلابره، ابن الدونه فيولنته، بنت جوان الأول، ثم فرديناند القشتالى، الملقب عندهم بالرشيد، و هو ابن جوان الأول القشتالى، و الدونه ليونوره أخت الدون مرتين ملك صقلية، الذى بموته انقطعت السلالة، فهو إذا ابن أخت الملك الشرعى، فكان أقرب المتنازعين إلى الحق فى هذا العرش، و كان كذلك كونت أورجل بمكانه من الكلاله لأنه من نفس بيت الملك.

وربما كان لهذا الكونت «أو الكنداو القمط» فى مملكة اراغون الشيعة الكبرى، إلا أنه لم يحسن طلب حقه، و جمع العساكر، فأخذت تعيث فى البلاد مما أحال عنه القلوب إلى فرديناند، فانتخبوه ملكا فى ٣ سبتمبر سنة ١٤١٢، و تقبض على كونت أورجل و سجنه، و استتب له الأمر. إلا أنه فى سنة ١٤١٦ مات، و خلفه بكر أولاده الفونش الخامس، فاتح نابولى. ثم مات هذا سنة ١٤٥٨ عن غير ولد، فانقل الملك إلى أخيه جوان، الذى كان تزوج بابنة شارل النبيل، و بواسطتها ملك بلاد نبارة و ولد لجوان هذا، فرديناند الملقب بالكاثوليكي، فملك أراغون و نبارة معا، و تزوج بايزابيل ملكة قشتالة، فصارت هذه الممالك الثلاث مملكة واحدة، عادت فى حالة من اجتماع الكلمة، و وفرة العديد، و غزارة المادة، بحيث قضت على الملك الأخير الباقي الذى كان بالاندلس للمسلمين اه.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٣

#### [ترجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل]

علمنا من هنا أن ملك اراغون الذى كان يخاطبه يوسف بن أبى الوليد اسماعيل ابن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، هو بطره الرابع الذى تولى من سنة ١٣٣٦ إلى سنة ١٣٨٧، و قبله كانت المراسلة مع والده الفونش، و هو الفونش الرابع. و أما سلطان غرناطة الذى صدرت عنه هذه الكتب، فهو يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن يوسف بن نصر الخزرجى الأنصارى، ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى كتابه «اللمحة البدرية فى الدولة النصرية» بقوله:

بدر الملوك، و زين الأمراء، كان أبيض أزهر أيدا، مليح القد، جميل الصفات براق الثنايا، أوقاف ٤٤٤، جل، رجل الشعر، أسوده، كثر اللحية، و سيما، عذب الكلام، عظيم الحلاوة، يفضل الناس بحسن المرأى، و جمال الهيئة، كما يفضلهم مقاماً و رتبة، وافر العقل كثير الهيئة، إلى ثقب الذهن، و بعد الغور، و التفطن للمعاريض، و التبريز فى كثير من الصنائع العملية، مانلا- إلى الهدنة، مزجيا للامور، كلفا بالمباني و الأثواب، جماعة للحلى و الذخيرة، مستميلا لمعاصريه من الملوك

تولى الملك بعد أخيه بوادى السقائين من ظاهر الخضراء، يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى الحجة، عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة، و سنة إذ ذاك خمسة عشر عاما، و ثمانية أشهر، و استقل بعد بالملك، و اضطلع بالأعباء، و تملأ الهدنة ما شاء، و عظم مرانه لمباشرة الألقاب، و مطالعة الرسوم، فجاء نسيج وحده. ثم عانى شدايد العدو، فكرم يوم الوقعة العظمى بظاهر طريف موقفه، و حمد بعد فى منازل الطاغية عند الجثوم على البلاد صبره، و أجاز البحر فى شأنها، فأقلت من مكيدة العدو التى تخطاها أجله و أوهن حبلها سعده. و لما نفذ فى الجزيرة القدر، و أسفت الاندلس، سدّد الامور، و امتسك الاسلام على يده، و راخى مخنق الشدة بسعيه، فعرفت الملوك رجاحتها، و أننت على قصده، إلى حين وفاته.

كان له من الذكور ثلاثة: محمد، ولي الأمر من بعده. و اسماعيل المتوثب عليه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٤

و مزعجه عن الأندلس، عند التغلب عليه، و الثورة به، من ثقاف جواره. و قيس شقيق اسماعيل منهما

تولى وزارته لأول أمره كبير الأكره، و نبيه المشيخة بحضرته، ابراهيم بن عبد البر العريض المكسب، الثمين العقار، لمخيلة طمع نشأت لمقيمي دولته، فيما بيده.

إلى ثالث شهر المحرم من العام. و انف الخاصة و النهاء رئاسته. فطلبوا من السلطان إعاضته. فعدل عنه إلى خاصة دولتهم. الحاجب أبي النعيم. مظنة التسديد. و محط الأ؟؟؟. ات. فاتصل نظره مستبدا عليه في تنفيذ الامور. و تقديم الولاة و العمال. و جواب المخاطبات. و تدبير الرعايا. و قود الجيوش.

ثم قبض عليه ليلة السبت الثاني و العشرين لرجب لعام أربعين و سبعمائة، و تولى الوزارة بعده بن عمه أبيه، السلطان أبي الوليد، و هو القائد أبو الحسن علي بن مول بن يحيى بن مول الأمي؛ رجل جهوري حازم، مؤثر للغلظة لم ينشب أن كف استبداده فالتأت حاله و لزمته شكايه استفدته. و أقام رسم الوزارة بكتابه شيخنا أبي الحسن ابن الجباب؛ نسج وحده إلى أخريات شوال من تسعة و أربعين و سبعمائة، و هللك رحمه الله فأجرى لى الرسم و عصب بى تلك المثابة؛ مضاعف الجراية؛ معززا بولاية القيادة، حسبما وقع استيفاؤه في كتاب نفاضة الجراب من تأليفنا. اه

و قد ذكر لسان الدين بن الخطيب من كان على عهد السلطان يوسف بن الأحمر المذكور من الملوك فقال: إنه كان بفاس السلطان المنتاهي الجلالة، أبو الحسن علي ابن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. و بتلمسان عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغماسن بن زيان. و بتونس الأمير أبو يحيى بن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحق ابن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص.

و من ملوك النصارى بقشتالة الفوننش بن هراندة بن شانجه بن الفوننش بن هرانده و هو الذي هبت له الريح، و عظمت به في المسلمين النكاية، و تملك الخضراء، بعد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٥

أن أوقع بالمسلمين الواقعة العظمى بطريف. و ببرجلونة السلطان بطره، و قال عن وفاته ما يلي: و افاه أمر الله جل جلاله أتم ما كان شابا، و اعتدالا و حسنا، و فخامة، و عزة، من حيث لا يحتسب، فهجم عليه يوم عيد الفطر من عام خمسة و خمسين و سبعمائة في الركعة الأخيرة، رجل مرور، رمى نفسه عليه، و طعنه بخنجر كان قد اتخذه، و أغرى بعلاجه، و صاح، و قطعت الصلاة، و سلت السيوف، و تقبض على الممرور، و استفهم، فتكلم بكلام مختلط، و احتمل إلى منزله مرفوعا فوق رؤوسنا على الفوت، و لم يستقر به إلا و قد قضى، رحمه الله، و أخرج ذلك الممرور للناس فمزق، ثم أحرق في النار. و دفن السلطان عشية اليوم في مقبرة قصره، لصق أبيه، و ولي أمره أكبر ولده اه.

و هذا بحث حقه أن يكون في أثناء الكلام على سلاطين غرناطة، مما سنصل إليه إن شاء الله، و إنما قد تعجلنا منه هذه القطعة لأجل التعريف بالسلطان الذي كانت قد صدرت عنه هذه المراسلات إلى ملوك أراغون و كتلونية. و لعل المراسلات الأخرى التي تعذرت قراءتها بتقادم عهدها، فيها ما هو صادر عن غيره من ملوك غرناطة إلى غير الفوننش و بطره من ملوك أراغون

### تقسيمات كتلونية الادارية

تنقسم بلاد كتلونية إلى أربع مقاطعات: مقاطعة برشلونة، و مساحتها ٧٦٩٠ كيلومترا مربعا، و فيها مليون و مائة و خمسون ألفا من السكان، و جيرونة، التي كان يقال لها في القديم جيرونة، و مساحتها ٥٨٦٥ كيلومترا مربعا، و عدد سكانها ثلاثمائة و عشرون ألف نسمة، و مقاطعة لاردة، و مساحتها ١٢١٥١ كيلومترا مربعا و عدد سكانها يقارب مائتين و تسعين ألفا، و طركونة و مساحتها ٦٤٩٠ كيلومترا مربعا، و عدد سكانها نحو من ٣٤٠ ألفا.

و أشهر أنهار كتلونية نهر لوبريقات Liobregat و كان يقال له عند الرومان روبريكاتوس Rubricatus و هو الذي يسقى سهول برشلونة، ثم نهر شيقر Segre

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٦

و كان الأقدمون يسمونه سيكوريس Sicoris و هو ينصب في نهر ابره، عند مكناسه. و أما ابره، فبعد أن يلتقى بنهر شيقر يخترق الجبال في جنوبى طركونة، و يتوجه إلى البحر المتوسط، فينصب فيه، شرقي طرطوشة

و أشهر قمم جبال كتلونية قمة «مارنجس» و علوها ٢٩١٤ مترا، و قمة كارليت، و علوها ٢٩٢١ مترا، و كانيجو، و علوها ٢٧٨٥ مترا، و هي مغطاة بالثلوج. و هناك قمم أقل ارتفاعا، مثل مونت شيرات الشهير Montserrat و علوها ١٢٣٦، و هي قمة شهيرة في تلك البلاد يقال لها الجبل المقدس، منقطعة من جميع جهاتها، ذات أسنان كاستنان المشط، و صحخور في منتهى العظم، كأنها قلعة عظيمة مشرفة على بسيط كتلونية، و مونت سانت، و علوها ١٠٧١ مترا

و أشهر سهول كتلونية سهل أمبودان، و قد تقدم ذكر هذه الناحية، و سهول جيرونة و فيش و سهول النقيرة Noguera و فونانا Fontanats

و من حيث اتنا تقدمنا في ذكر هذه البقاع من جهة أراغون إلى كتلونية، رأينا أن نبدأ بذكر الجهات الغربية المصاحبة لأراغون فنقول:



## [لاردة]

إن مدينة لاردة واقعة على وسط المسافة بين سرقسطة و برشلونة، و عدد سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة، و ارتفاعها عن سطح البحر ١٩١ متراً، و هي على الضفة اليمنى من وادى سيغر، الذى يقول له العرب وادى شيقر. و لاردة مدينة قديمة إيبيرية و كانت معروفة فى زمن الرومان، و قد استولى عليها العرب فى القرن الثامن للمسيح، بعد استيلائهم على سرقسطة، و كانت من مدن الثغر الأعلى. و لما انقسمت الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية، استولى على لاردة بنو هود الجذاميون، أصحاب سرقسطة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٧

و عند وفاة المستعين بالله سليمان بن هود، خرجت فى نصيب ولده يوسف، ثم استولى عليها أحمد الملقب بالمقتدر.

و قد ذكر لاردة ياقوت الحموى فقال: لاردة بالراء مكسورة، و الدال مهملة:

مدينة مشهورة بالأندلس، شرقى قرطبة، تتصل أعمالها بأعمال طر كونه، منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف، ينسب إلى كورتها عدة مدن و حصون، تذكر فى مواضعها و هي بيد الافرنج الآن. و نهرها يقال له سيقر. ينسب إليها جماعة منهم أبو يحيى زكريا ابن يحيى بن سعيد اللاردي، و يعرف بابن النداف، و كان إماماً محدثاً، سمع منه بالأندلس كثير، ذكره الفرضى و لم يذكر وفاته. اه. و بقيت لاردة فى أيدي العرب من سنة ٧١٣ إلى سنة ٧٩٩، إذ استولى عليها لويس الحليم، ملك فرنسا، ثم استرجعها المسلمون، و بقيت فى أيديهم إلى أن سقطت بسقوط سرقسطة، فى أوائل القرن السادس للهجرة. و كان أول ظهور بنى هود فى لاردة، فقد غلب عليها سليمان بن محمد بن هود، و كان من كبار الجند بالثغر الأعلى إلى حين وقوع الفتنة الشاملة، فلما صار الأمر فوضى، و ثب سليمان المذكور على والى لاردة، أبى المطرف التجيبى، و قتله و استولى على لاردة و منشون و نواحيهما و كان فى سرقسطة أمير من التجيبين يقال له منذر بن يحيى من قواد الدولة العامرية، فمات فى أثناء الفتنة، فورث الامارة ابنه يحيى بن منذر، و سنة فيما ذكر تسع عشرة سنة.

و كانت أمه أخت المأمون يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة. فاحتقره بنو عمه، و تواطوا على قتله مع كبير منهم اسمه عبد الله بن حكيم؛ ثم قتلوه و ولوا هذا الرجل أمرهم، و لكنه كان عاهر الفرج ساءت ملكته فيهم فخلعوه، و بعثوا إلى سليمان بن هود، و هو بمدينة لاردة، ليأتى إلى سرقسطة و يلى الأمر، فجاء و نزل بدار الامارة.

و كان استيلاء ابن هود على لاردة سنة إحدى و ثلاثين و اربعمائه، و استيلائه على سرقسطة سنة ثمان و ثلاثين.

(١٧- ج ثان)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٨

و لما مات سليمان بن هود كان له خمسة أولاد ذكور، قد قسم عليهم البلاد فى حياته فولى أحمد، ولده الثانى، مدينة سرقسطة، و ولى يوسف ولده الأكبر، مدينة لاردة، و ولى محمدا قلعة أيوب، و ولى ولده لبنا مدينة شقة، و ولى المنذر طليطلة. إلا- أن احمد بن سليمان بعد وفاة أبيه صار يحتال على اخوته حتى أخرجهم من ولاياتهم، و لم يتمتع عليه إلا يوسف أمير لاردة، و كان هذا يلقب بحسام الدولة، و لما رأى الاهالى أعمال احمد بن سليمان بن هود باخوته كرهوه، و مالوا إلى أخيه يوسف و قاموا بدعوته و كان هذا بطلا شهما، إلا أنه كان سيء البخت، و كان أخوه أحمد خبيثاً على جانب عظيم من المكر فأرسل إلى الطاغية بن ردمير يستعينه على أخيه، و كان يوسف قد أرسل إلى بلاد ابن ردمير ميرة كثيرة، فسرى احمد برجاله من سرقسطة، و أخذ قوافل أخيه، و انهزم رجالها، فأخذهم النصارى أسرى، ثم جاع أهل طليطلة، فأرسلوا إلى يوسف يستغيثون به، فبعث إليهم بارزاق كثيرة، فخرج احمد و أخذ قوافل أخيه و ما فيها من الميرة، و قتل رجالها، فلما رأى المسلمون فى الثغر الأعلى ما رأوا من دهاء احمد ابن سليمان بن هود، و من سوء بخت أخيه يوسف، خافوا على أنفسهم من احمد، فأطاعوه، و لم يبق فى حوزة يوسف سوى لاردة، و قد كانت هذه العداوة بين الاخوين هى السبب فى فاجعة بربشتر التى تقدم ذكرها.

و ما زالت لاردة تابعة لسرقسطة إلى أن استولى الاسبانول على سرقسطة و انطوى بساط الثغر الأعلى.

و ممن انتسب إلى لاردة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن هارون الأصبحى، الفقيه الشاعر، ترجمه ابن بشكوال و قال: ذكره لى أبو الحسن على بن احمد العائدى و أنشد له أشعاراً أنشده اياها منها:

كم من أخ قد كنت أحسب شهده حتى بلوت المرّ من أخلاقه

كالملح يحسب سكرًا فى لونه و مجسّه، و يحول عند مذاقه

و ترجمه أيضا صاحب بغية الملتمس.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٥٩

و عبد الملك بن نمير الفارسى، محدث، من أهل لاردة، ذكره أبو سعيد بن يونس. جاء ذكره فى بغية الملتمس. و أبو عبد العزيز عبد الرؤوف بن عمر بن عبد العزيز أصله سرقسطى، توفى بلاردة سنة ٣٠٨. و عبد العزيز بن عمر بن حنون، من أهل منشون، من عمل لاردة يكنى أبا يونس، سمع من أبى الوليد الباجى صحيح البخارى بسرقسطة سنة ٤٦٣، و ولى الأحكام بمنشون. نقل ذلك ابن الأبار فى التكملة عن أبى داود المقرئ. و أبو محمد عبد الجبار بن مفرج بن عبد الله الأنصارى من أهل لاردة، استوطن مرسية، سمع أبا الأصبح عبد العزيز بن محمد البلشيدى الأموى، و كان شيخاً صالحاً، ولد سنة ٤٨٦، و توفى حول سنة ٥٦٠، نقل ذلك ابن الأبار عن

ابن عياد، و أبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي، سكن بلنسية و دانية، و قرأ جميع البخارى في دانية على الباجي سنة ٤٥٢، و سمع من أبي العباس العذري، و أبي عمر بن عبد البر، و غيرهما، و أجاز له أبو عمر بن الحداء، و سمع منه أبو عبد الله بن خلصة المعافري. و أبو عبد الله محمد بن احمد بن عتيار بن محمد التجيبي، من أهل لاردة، قال ابن الأبار إنه رحل إلى بلنسية، على أثر استرجاعها من الروم، في منتصف رجب سنة ٤٩٨، فلقى فيها أبا داود المقرئ، و أخذ عنه القراءات السبع، ثم انصرف إلى بلده لاردة، فقرأ بها القرآن، و أخذ عنه. و رحل إلى مرسية صدر رجب سنة ٤٩٧، و تصدر بجامعها للقراء، و أخذ عنه و سمع حينئذ من أبي على الصديفي الحديث، و انتقل بعد ذلك في آخر سنة ٥٠٣ إلى أوريولة، و خطب بجامعها، و تهادى اقراؤه بها إلى حين وفاته، في السادس و العشرين من رمضان سنة ٥١٩، و مولده في رمضان سنة ٤٧٧، فلم يطل عمره. نقل ذلك ابن الأبار من خط زياد بن الصغار، و هو أحد تلاميذه، أخذ عنه القراءات و العربية و قرأ عليه كتاب روضة المدارس، و بهجة المجالس، من تأليفه. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد الأنصاري اللاردي، لقي أبا بكر الجزار السرقسطي، و غيره من الأدباء، قال ابن عياد: كان كثير الاختلاف إلى مجلس شيخنا أبي بكر بن نماره

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٠

و كان فكه المجالسة، لئن الجانب، أديبا ظريفا أنشدنا لأبي بكر الجزار:

عجبت لذي وجع مؤلم يسوم الطبيب و يكدي عليه

يضنّ عليه بديناره و يجعل مهجته في يديه

و توفي بلنسية في جمادى الأولى سنة ٥٥٩، و قد تيف على الثمانين. و أبو الوليد يحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الأنصاري، قاضي لاردة، أصله من «شبة» قرية هناك، خرج من لاردة سنة ٥٤٥. و أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد التجيبي الواعظ، من أهل لاردة، لقي أبا القاسم عبد الرحمن بن المشاط الطليطلي بمالقة سنة ٥٠٠ و كتب من أصله بخطه تأليفه المترجم «بكشف جمل من التعطيل، فحجج من الأثر و النظر و التنزيل» و هو جواب لرجل ورد من المشرق، يتكلم في خلق القرآن و النزول إلى السماء الدنيا، و أمثال ذلك، ذكره ابن الأبار. و يحيى بن محمد الأموي، أبو الوليد، المعروف بابن قبرون من أهل لاردة سكن شاطبة، و تولى قضاءها، و انتقل إلى بلنسية، فشاورة قاضيها. حدث عنه ابن عياد، و ابنه محمد و احمد، قال ابن الأبار استشهد في وقعة البرت سنة ٥٠٨ و أبو عبد الله محمد بن علي اللاردي، سكن قرطبة كانت له رحلة إلى الشرق حج فيها، ثم قفل فقرأ القرآن بمسجد أم هشام بقرطبة. و محمد بن أسلم اللاردي يروي عن يونس بن عبد الأعلى. و أبو عبد الله مالك بن معروف قيل إنه من ماردة، و قال الحميدي: الأرجح أنه من لاردة، يروي عن عبد الملك بن حبيب. مات سنة ٢٤٤. و غيرهم و في لاردة كنائس كثيرة من أشهرها كنيسة سان لورانسو، بنيت بين سنة ١٢٧٠، و سنة ١٣٠٠، على انقاض هيكل روماني، و لما جاء العرب جعلوا من ذلك الهيكل جامعاً، فلما خرجوا من لاردة، تحول هذا الجامع إلى كنيسة.

#### [بلغي]

و من لاردة يذهب المسافر إلى بلدة بلغي Balaguer و المسافة بينهما ثلاثون كيلومترا و هي بلدة سكنها العرب، جاء في معجم البلدان: بلغي بفتح أوله و ثانيه، و عين معجمة، و ياء مشددة، كذا ذكر أبو بكر بن موسى: بلد بالأندلس من أعمال لاردة، ذو حصون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦١

عده، و ينسب إليه جماعة، منهم أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي، قال أبو طاهر الحافظ (أى السلفي): قدم البلغي الاسكندرية، فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغي، بشرقي الأندلس ثم انتقلت إلى العدو بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، و قرأت القرآن، و سمعت الحديث، و أعرف بابن بربطير البلغي. و محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ، أحد حفاظ القرآن المجودين، انتهى باختصار. قلت. أبو عبيد الله محمد بن بقاء هذا رحل حاجا، و قدم دمشق، و أقرأ بها، و توفي فيها سنة ٥١٢، ذكره ابن عساكر، مؤرخ دمشق، الذي ذكر أنه شهد غسله، و كان في الصلاة عليه. و ينسب إلى بلغي أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن عثمان العبدري، المعروف بالثغري، نزل غرناطة، و عبد الله بن ابراهيم بن العوام البلغي الأندلسي استوطن مصر، ذكره ابن بشكوال في الصلة، و قال ابن الأبار في كتابه المعجم في أصحاب القاضي أبي على الصديفي ان والد أبي الحجاج يوسف العبدري المذكور انتقل من بلغي، و نزل غرناطة، ثم انتقل إلى قرطبة، و ان أبا الحجاج ولد بغرناطة، في صفر سنة ٥٠٣، و استقر أخيرا بقلوشة، من أعمال مرسية و توفي هناك سنة ٥٧٩.

#### [منت شون]

هذا، و من حصون لاردة التي كانت معروفة في زمان العرب، منت شون، ذكره معجم البلدان فقال انه بالشين المعجمة، و آخره نون، حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم، بينه و بين لاردة عشرة فراسخ و هو حصين جدا تملكه الافرنج سنة ٤٨٢. انتهى. و مونشون اليوم بلدة صغيرة سكانها أربعة آلاف نسمة، و فيها كنيسة صان جوان، و أما الحصن القديم فهو على قمة شاهقه، و فيها بقايا حصن روماني على قمة أخرى. و ترميط على مسافة ١٥ كيلومترا من مونشون.

و من لاردة تمتد طريق عربات محاذيه لوادي شقر إلى مدينة بلغي و إلى بلدة يقال لها ارتيزة Artesa ثم إلى «أولياته» ثم إلى

كاستلنوي Castellnoi ثم إلى «سولسونة» و على مسافة ١٨ كيلومترا من لاردة، بالقرب من نهر شيفر، توجد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٢

صخور عليها تصاوير قديمة، منها تصاوير حيوانات، و منها تصاوير بشرية، و أما سولسونة فهي قرية معلقة على صخر شاهق مشرف على وادي نيجرو Negro

#### [اندور]

و من لاردة طرق إلى جبال البرانس الشرقية، و إلى وادي اندور حيث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٣

حكومة اندور المستقلة، الواقعة بين فرنسة و اسبانية، و هذا الوادي فيه عدة قرى و قاعدة الوادي يقال لها اندورا لا فيجا Andorra la Vieja و مساحة هذه البقعة المستقلة ٤٥٢ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٥٢٥٠ نسمة و حكومتها تقدم كل سنة ٩٦٠ فرنكا لجمهورية فرنسة، علامة على كونها تحت حماية هذه الدولة، إلا أنه يشترك مع فرنسة في حق هذه الحماية مطران أورجل Uergel و هو يأخذ من هذه الجمهورية ٤٦٠ بسطة اسبانية سنويا. و هناك بلدة يقال لها سيو أورجل عدد سكانها ثلاثة آلاف، فيها مركز أسقفية، و هي ذات موقع حصين، و غير بعيد عن أورجل ناحية سردانة Cerdagna ثم بلدة يقال لها بويغسردا Buigcerda

#### طركونة Tarragona

و أما مدينة طركونة فهي مدينة بحرية سكانها لا يزيدون اليوم على ٢٥ ألفا بعد أن كان فيها مليون نسمة في أيام الرومان و هي مركز اسقفية. و يقال لا سقفها بريمات اسبانية، كما يقال لأسقف طليطلة. و في أعلا نقطة من البلدة إلى جهة الشرق، حيث القلعة القديمة، مركز الاسقفية و بجانبه الكنيسة الكبرى. و البلدة قسمان: قديم و حديث، فالقديم هو القسم العالي، و فيه بقايا كثيرة، و كتابات من زمن الرومان و أما القسم الحديث، ذو الشوارع المستقيمة، فهو الذي يلي البحر.

و أسوار طركونة ماثلة من الجهات الثلاث، و إنما قد تهدم منها الجانب الغربي و يرجع بناء طركونة إلى زمن اليبيريين، و يقال إن أول من سكن فيها قبيلة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٤

ساحة أغسطس في طركونة القناة المعلقة في طركونة طركونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٥

من هؤلاء اسمها السيسيتان Cessetains و قد بقيت لهم مسكوكات، و هم الذين بنوا أسوار المدينة سنة ٢٦٧ قبل المسيح. و لما وقعت الحرب بين القرطاجنيين جاء القواد الرومانيون سيبون ورفاقه، فاستولوا على طركونة، و بنوا فيها مرسى بحريا، و أسوارا منيعة، و صارت من أعظم مستعمرات الرومان في أسبانية، و كان ذلك من بعد سنة ٢١٨ قبل المسيح، ثم انه في سنة ٢٦ جاء أغسطس قيصر و سكن بطركونة، و بنى فيها هيكل عظيم، و مباني فخمة، و تابع ولاية الرومان عليها، و تنافوسوا في الاعتناء بها، و لا تزال آثارهم تشهد بعظمتها لذلك العهد، و كان استيلاء القوط عليها سنة ٤٧٥ للمسيح، و كان استيلاء العرب سنة ٧١٣. و لما استرجع النصارى هذه البلدة أعادوا إليها مركز الأسقفية، و ذلك سنة ١١١٨، إلا أن أهميتها التجارية لم ترجع إليها، بل تحولت التجارة إلى برشلونة من جهة الشمال، و إلى بلنسية العربية من جهة الجنوب

و أما مرسى طركونة في زمن العرب فليس هو مرساها الحالي، بل كان في أسفل حارة البحر من طركونة الحديثة. ثم إن الكتلان بنوا ميناء آخر في أواخر القرن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٦

برج سيبون في طركونة باب كنيسة طركونة كنيسة طركونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٧

الخامس عشر، و كان بناؤهم لهذا المرفأ من حجارة الملهي الروماني. و أشهر شوارع طركونة هما رملة سان جوان، و رملة سان كارلوس

و أما الكنيسة الكبرى فقد بنيت على أنقاض الهيكل الروماني، و أنقاض المسجد الجامع، الذي كان في زمان العرب. فما أخرجوا العرب من هناك سنة ١١١٨ حتى حولوا المسجد إلى كنيسة، و طول هذه البيعة مائة و أربعة أمتار، و لها برج علوه ٦٥ مترا، و فيها تصاوير لأشهر المصورين، و تماثيل لأشهر النحاتين، و فيها قبر جاك الأول الأراغوني، الملقب عندهم بالفاتح، المتوفى سنة ١٢٧٦ و في طركونة متحف للآثار القديمة، فيه كثير من النواويس و التماثيل، و قطع الفسيفساء، من أيام الرومان و غيرهم و فيه أيضا أسلحة، و مسكوكات إيبيرية و فينيقية و رومانية

و من جملة مباني طركونة المشهورة القناة الرومانية المعلقة، أتوا فيها بالماء من وادي غية Gaya و هذه القناة طبقتان أذناها ذو ١١ قوسا و أعلاها ذو ٢٥ قوسا. و طول الطبقة الأولى ٧٣ مترا، و طول الطبقة الثانية ٢١٧ مترا، و مجر المياه من رأس نبعها طوله ٣٥ كيلومترا

و كان يقال لطر كونه في أيام العرب مدينة اليهود، لأنهم كانوا كثيرين فيها، كما كانوا في غرناطة. و جاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة أن العرب إنما اجتاحتوا طر كونه سنة ٧٢٤، و استولوا عليها، و بقيت في أيديهم إلى آخر الدولة الأمويّة. فبعد سقوط الخلافة في قرطبة، و انقسام العرب إلى ملوك الطوائف، زحف إليها لويس صاحب أكيطانية، فاستولى عليها، فزحف العرب و استردوها منه. ثم أغار عليها رامون بيرانجيه Ramon Beranger و استولى عليها، فجاء العرب و استردوها منه أيضا و لم تسقط السقوط النهائي في أيدي المسيحيين إلا سنة ١١٢٠. و قد جاء في الانسيكلوبيديّة المذكورة ذكر الكوة الرخامية المكتوب عليها اسم عبد الرحمن الثالث، و هي التي في رواق الكنيسة الكبرى، فانه في هذا الرواق كوة صغيرة في حائط عليها تاريخ بالخط الكوفي، فيه اسم الخليفة الناصر، و التاريخ هو في سنة ٣٤٧. و في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة يقول انه في سنة ٣٤٩

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٨

مرسى طر كونه

و جاء في معجم البلدان لياقوت: طر كونه، بفتح أوله و ثانيه و تشديده، و ضم الكاف، و بعد الواو الساكنة نون، بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة، و هي مدينة قديمة على شاطئ البحر، منها نهر علمان، يصب مشرقا إلى نهر ابره، و هو نهر طرطوشة، و هي بين طرطوشة و برشلونه، بينها و بين كل واحدة منها خمسة عشر فرسخا اه.

و حول طر كونه سهل أبيض خصيب فيه كروم عنب و زياتين، و كثير من الجوز و اللوز، يخترقه الخط الحديدي مارا بقرى و قصاب كثيرة، من جملتها «رويس» Reus و «سلبه» Selva و «مونت بلانش» Mont-Blanch على وادي «فرنكولي»، و فيها أسوار و أبراج قديمة، و من هناك يذهب الناس لمشاهدة آثار دير يقال له دير «سان بوبله» St. Poblei، نسبة إلى رجل كان يسمى بوبله، كان العرب ألقوا إليه مقاليد الناحية المسماة هارديتا Herdeta، و كان في ذلك الدير مقبرة لملوك أراغون. و قد تهدم هذا الدير بالقتن التي وقعت بين سنتي ١٨٢٨ و ١٨٣٥ و تهدمت القبور أيضا، و لكن الآثار لا تزال ماثلة.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٦٩

قوس بارا في طر كونه الباب البيزنطي في طر كونه كنيسة طر كونه أيضا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٠

و الخط الحديدي الممتد من طر كونه إلى لاردة يمشى أولا- مع النهر، ثم يبتعد عنه، فيخترق شارات برادس، و لا يزال يصعد من شرقها إلى أن يبلغ ارتفاعا يزيد على ألف متر، ثم يعود فينحدر، فيمر ببلاد منها فينكسا Vinaixa، و فلورستا Floresta، و بورجاس Borjas و جنادة Gineda، إلى أن يبلغ لاردة، و بين المدينتين أزيد عن مائة كيلومتر، و أما الخط الحديدي من طر كونه إلى طرطوشة، فانه يشرف على بسيط طر كونه من جهة اليمين، و على البحر من جهة الشمال، و يشاهد منه رأس سالو Salou. و عند رأس سالو مرفأ يخدم مدينة رويس، و هذا المرفأ يبعد عن طر كونه ١٣ كيلومترا، ثم ان الخط يتقدم صوب طرطوشة، في ناحية يكثر فيها الخروب و اللوز و النخل، و على مسافة ١٩ كيلومترا من طر كونه بلدة يقال لها كامبريلس Cambreils، و على مسافة ٣٣ كيلومترا بلدة هو سيبالة Hospitalet و كان فيها قديما منزل للمسافرين. و تلك الناحية كلسية الأرض، فلا ينبت فيها إلا أشجار نادرة، و ترى الجبال جرداء، و هي مشرفة على البحر، و في بلدة تسمى أميتله Ametlle أهلها صياد و سمك، و على ساحل البحر توجد بعض نواعير لسقى الأرض. و على مسافة ٧١ كيلومترا بلدة يقال لها أمبولة Ampolla مشرفة على خليج يقال له خليج سان جورج، و هذه البلدة ذات موقع بديع، و منها ينظر الانسان إلى وادي ابره، و ما تفرع منه من الأقيّة الكثيرة، و إلى الشرق من تلك القرية منارة بحرية يقال لها منارة فنغال Fangal و إلى الجنوب الشرقي منارة أخرى على رأس طرطوشة، تقرب من بلدة صغيرة اسمها امبوسطة Amposta. و إلى الجنوب من امبوسطة توجد قناة إلى مرسى يقال له سان كارلوس الرابطة، و هناك مصب نهر ابره الكبير، و هو شطران، يفصل بينهما جزيرة تسمى بودا Buda و على ٨٤ كيلومترا من طر كونه، عل ضفة نهر ابره، بلدة طرطوشة، التي سيأتى الكلام عليها.

و أما بين مدينة رويس و برشلونه، فالمسافة تزيد على مائة كيلومتر و مدينة روس سكانها ٢٦ ألف نسمة، و هي بلدة صناعية واقعة في سفح جبل، و كان فيها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧١

حصون قديمة تهدمت و صار مكانها الآن حارة جديدة، و فيها كنيسة سان بدرو، لها برج ارتفاعه ٦٦ مترا، و في هذه البلدة أنشأ بعض تجار الانكليز، في أوائل القرن الماضي، معامل للقطن، فيها خمسة آلاف نول، و ازدادت الصناعة في هذه المدينة فأحدثت فيها معامل للحريز، و للجلد، و للصابون، و للخمر و المسكرات بأنواعها، فصارت رويس ثاني مدينة صناعية في كتلونية. و على الخط الحديدي بين رويس و برشلونه توجد بلدة صناعية أخرى اسمها فالس Valls سكانها ١٣ ألفا، و هي ذات أسوار و أبراج قديمة، و على مقربة من فالس في وادي غاية Gaya يوجد دير بناه رامون بيرانجيه الرابع سنة ١١٥٧ كان يضارع دير بوبله المتقدم الذكر في حسن الصنعة الكتلانية، إلا أن هذا الدير تهدم في فتنه سنة ١٨٣٥ و فيه قبور ملوك كثيرين منهم بتره الثالث، ملك أراغون، المتوفى سنة ١٢٨٥، و جيمس الثاني المتوفى سنة ١٣٢٧ و امرأته الملكة بلانش دانجو Blanche d'Anjou و كذلك هناك قبر روجير لوريا Lauria الذي كان أمير الاسطول لعهد بتره الثالث. و هو الذي كسر الاسطول الافرنسي في واقعة نابولي. و قبور رامون و غيلرمو مونكادا Moncada اللذين قتلوا في واقعة استيلاء الاسبانيول على ميورقة سنة ١٢٢٩. عند ما طردوا منها العرب.

و من البلاد الواقعة على الخط الحديدى بين رويس و برشلونة: سان فنسنت كالدريس Calders . و فيها ملتقى فرعى السكة الحديدية: الذهاب إلى طر كونه.

و الذهاب إلى برشلونة. و هناك باب روماني عظيم يقال له برطال باره Portal de Bara و قرية يقال لها روضة باره Roda de Bara و كذلك على هذا الخط قصبه اسمها فيلا نونفا كلترى Villa Nieva Geltri و هى بلدة سكانها ١٢ ألفا، و فيها تجارة ذات بال و لها متحف يشتمل على آثار قديمة، مصرية، و رومانية، و على هذا الخط عند ما يحاذى البحر قرية يقال لها سيتغس Sitges و هى قرية لطيفة، سكانها يزيدون على ثلاثة آلاف نسمة، و لها مرفأ على البحر، و فيها متحف يسمى بمتحف روزينول، توجد فيه تحف نفيسة مصنوعة على المعدن.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٢

### برشلونة Barcelona

هذه البلدة هى أعظم بلدة تجارية و صناعية فى الجزيرة الأيبيرية، و عدد سكانها يزيد على سبعمائة ألف نسمة و ستين ألفا. و هى قاعدة بلاد كتلونيه، و لها مقاطعة خاصة بها، حدودها من الشمال الشرقى مقاطعة جبرنده أو جبرونه، و من الغرب مقاطعة لاردة، و من الجنوب مقاطعة طر كونه، و فى برشلونة مركز القائد العام و الوالى المدنى على جميع كتلونيه، و فيها أيضا كرسى رئيس أساقفة، و فيها مدرسة جامعة، و من جهة العرض و الطول هى فى موقع رومى، و هى تصعد بتدرج من ساحل البحر إلى مرتفع يقال له تيبيدابو Tibidabo الى الشمال الغربى منها علوه ٥٣٢ مترا، و هذا المرتفع يتصل بجبال مالاس، و جبال مونت جويك Montjuich و بين مالاس و مرتفع تيبيدابو واد يقال له بيزوس Besos . و إلى الجنوب من مونتجويك، يجرى نهر لوبريقات.

فيتكون على ضفته واد مربع. كله مزارع و مياقل و بساتين، تأخذ منه هذه المدينة العظيمة جميع ما يلزم لها من الخضرة و الفواكه. و لبرشلونة أرباض صناعية متعددة، منها: سنس Sans ، و غراسية Gracia ، و سان اندرى بالومار Palomar ، و سان مرتين بروفنسال Provensals ، و فى هذه الأرباض معامل انقطن الكثيره، و معامل أخرى للآلات الميكانيكية و للكهرباء.

و المترفون من أهل برشلونة يختارون السكنى فى ضواحيها. التى أشهرها بونانوفو Bonanova و سان حرفازيو Gervasio . و إذا نظر الانسان إلى برشلونة يجدها مجموعة من ثلاث مدن: الاولى برشلونة الاصلية و هى التى على سيف البحر. و برشلونة المحدثه فى القرون الوسطى و هى التى تتألف منها المدينة العظمى اليوم. و برشلونة الحديثه. و هى التى أحدثت فى هذا العصر و اتصلت بالضواحي و القرى. و قد كان كثير من القرى منفصلا عن المدينة فاتصل بها بامتداد خطوط العجلات الكهربائيه. و قل أن يوجد فى أوربه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٣

حديقته مونتجويك ببرشلونة بنايه التليفون ببرشلونة

رمله كتلونيه ببرشلونة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٤

حواضر تفوق برشلونه. فى حسن فنادقها. و نظافه شوارعها. و اتقان مبانيها. و قلما انشرح صدرى برؤية ساحة من سوح المدن العظام. كما انشرح عند رؤية الساحة الكبرى. التى يقال لها ساحة كتلونيه. تحف بها المقاهى الواسعه التى تموج فيها المئات. و أحيانا الألوف من الخلق. لا سيما فى الليالى. و يبقى الناس فى فصل الصيف جلوسا فى تلك المقاهى إلى ما بعد الساعة الثالثه من الليل. و يقال للشارع فى برشلونه و جميع بلاد كتلونيه «رمله». و يكتبونها هكذا: Rambla و هى لفظه عربيه كما ترى.

و رمالات برشلونه موصوفه بسعتها و انتظامها، و كلها تحف بها الظلال، و تتناسق الأشجار على جانبيها. و لا يوجد شوارع يحلو السير فيها أكثر من شوارع برشلونه.

و أينما توجه المسافر يجد مقاعد يستريح عليها تحت ظلال الأشجار الوارقه، و شمس برشلونه حاده كسائر البلاد الحاره، فبسبب حده الشمس يجد السائر من لذه اللياذ بظل الدوح الفينان ما لا يجده فى حواضر الأقاليم الباردة. و مما يحلو فى برشلونه للسائح الشرقى، و للغربى أيضا، ما فيها من شجر النخل، و أجملها النخيلات التى فى ساحة المرفأ. و يجد المسافر فى برشلونه من أنواع الفواكه ما لا يجده فى غيرها، لأنها تجمع فواكه البلادين الحاره و الباردة

و من أعظم مباني هذه الحاضره كنيستها الكبرى، و قد بنيت مكان المسجد الجامع. و هذا المسجد بنى على آثار هيكل روماني قديم. و قد بدأ الكتلان ببناء هذه البيعه سنه ١٢٩٨، و يقال إن فيها عظام القديسه «أولايه» مدفونه تحت المذبح الأعظم، تتقد فوقى قبرها الشموع ليلا و نهارا. و هذه القديسه هى شفيعة برشلونه، و لها عندهم مزيد الحرمه . و بجانب الكنيسه دير مبنى منذ القرن الخامس عشر.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٥

شارع غراسيا ببرشلونه

ساحة ماسيا ببرشلونه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٦

و تحيط بالكنيسة أبنية عمومية، منها خزائن أوراق مملكة أراغون، تشمل على أربعة ملايين قطعة من الوثائق التي أنجتها الأقدار من عوادي الحروب و الفتن. و في برشلونه خزانه أخرى لهذه البقايا القديمة، في متحف خاص، جعلوه في كنيسة سانتا أغيدا Agueda. و في الساحة المسماة بالساحة الملوكية قصر اقماط برشلونه، الذين في الأصل كانوا عمالا للأمبراطور شارلمان و أولاده على برشلونه، ثم استقلوا عنهم، و لبثوا أكثر من قرن و نصف قرن أمراء على كتلونية، لا يخضعون لأحد إلا لخلفاء قرطبة، بالصورة الظاهرة، إذا خافوا عاديتهم. و قد تقدم لنا ذكر اتحاد مملكتي كتلونية و أراغون، بواسطة رامون بيرانجه الرابع الذي تزوج بوارثة ملك أراغون، و صير المملكتين مملكة واحدة، فجنت من هذا الاتحاد سيادة عظيمة، لا سيما في البحر. و في برشلونه أبنية كثيرة موصوفة بالزخرف، مثل كنيسة سانتا ماريه دلبينو Delpeno، و كنيسة سانتاتحنه، التي هي من القرن الثاني عشر، و غيرها. و فيها بناية عظيمة للبروسة أو المصفق. و أما المرفأ فأول سد بنى فيه لمصادمة الأمواج تاريخه سنة ١٤٧٤، و هو في غاية السعة لا تقل مساحته عن ١٢٤ هكتارا. و عدد البواخر التي تزور هذا المرفأ في دور السنة يزيد على أربعة آلاف و خمسمائة باخرة، و الوارد من المواد الأولية على برشلونه هو الحنطة، و الشعير، و الذرة، و الأرز، و الحديد، و القطن، و القهوة، و البترول، و غيرها. و بين برشلونه و سائر مراسي أسبانية حركة تجارية عظيمة، و لهذا كانت لها منزلة عليا في درجة الملاحة، و قد عدلوا سنة ١٩٢١ محمول سفن التجارة الأسبانية بما يقارب مليون و مائتي ألف طن

و أهم ما تمتاز به برشلونه من العوامل الاقتصادية هو معامل القطن التي يشتغل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٧

ساحة كتلونية برشلونه

شارع ابريل برشلونه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٨

بها مائة ألف عامل، و يأتي بعد القطن صناعة الصوف، التي أكثرها في سابادل Sabadel و تاراسا Tarrassa. و في الدرجة الثالثة صناعة الحرير التي حفظت شيئا من ازدهارها الذي كانت قد بلغت في أيام العرب

و في برشلونه حديقة كبيرة من أبهى حدائق أوروبا، تبلغ مساحتها ٣٠ هكتارا، و بالقرب منها متحف عظيم فيه نماذج خاصة بالتاريخ الطبيعي، و متحف آخر بجانبه، بناهما تاجر كبير اسمه «مارتوريل بينيه» Mertorell Piena و بازاء المتحف الطبيعي تمثال للشاعر الكتالاني المشهور آريبو Aribau. و هناك شلال صناعي يتصبب في مغارة محدثة. و بالقرب منها تمثال آخر للكاتب الكتالاني فيلانوف، و يوجد متحف للعادات القديمة، فيه خزائن كتب نفيسة، و وثائق تاريخية، و مصنوعات من قبل التاريخ، فضلا عما بعده، من أنواع الخرف، و النسيج، و الزجاج، و السلاح، و المسكوكات، و غيرها. و في برشلونه متحف للصناعات النفيسة و التصاوير. و من المباني الفخمة المعودة قصر العدلية، إنشاؤه سنة ١٩٠٣. و من الكنائس القديمة كنيسة سان بتره، في القسم القديم من البلدة، تاريخ بنائها سنة ٩٤٥. و من التماثيل الشهيرة في برشلونه تمثال كريستوف كولمبس، و علوه ستون مترا، و قد أنشأوه في أواخر القرن الماضي، و هو في فم شارع الرمل الشهي، الذي طوله ١١٨٠ مترا

و ضواحي برشلونه مثل «مونت جويك» و «قال فيدر يروه» و «تبيدادو» هي من أجمل ما يوجد للزهره، و لا سيما تبيدادو، و قمة هذا الجبل علوها ٥٣٢ مترا، و منها يشرف الرائي على البلدة كلها، و على جميع ضواحيها، و يشاهد جبال البرانس و مونت شرات، من جهة البر، و قن جياك ميورقة، من جهة البحر. و يقال إن اسم برشلونه أو برسلونه مشتق من اسم «ما ميلكار بارسا» القائد القرطاجني، و قيل في الاسم خلاف ذلك. و قد أعطى أغسطس قيصر هذه البلدة لقب «مستعمرة رومانية» و قيل لها «جوليا فافنتيا» Julia Faventia

و في القرن الثاني قبل المسيح صارت برشلونه تناظر طر كونة في العظمة، و كان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٧٩

منظر عمومي لمدينة برشلونه

مرسى ميرامار برشلونه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٠

بناء المدينة القديمة على القمة التي فيها اليوم الكنيسة الكبرى. و يوجد من آثار سورها و أبوابها بين الكنيسة المذكورة و ساحة «انجل» و ساحة «ريغومير» و شارع «آفينو» و كان استيلاء القوط عليها في أوائل القرن الخامس للمسيح.

و استولى عليها العرب سنة ٧١٣. ثم استرجعها لويس الحليم ملك فرنسا سنة ٨٠١ و مع انها كانت في زمن العرب مدينة عظيمة فلم أعثر إلى الآن على أسماء علماء ينتسبون إليها. مع اننا عثرنا على أسماء رجال من أهل العلم ينتسبون إلى مدن و قصاب. بل إلى قرى ليست شيئا بالنسبة إلى برشلونه. أما في دور الكتلان فقد نبغ فيها مشاهير في كل فن.

### جيرونة أو جيرونة Girona

هذه هي مركز إحدى المقاطعات الأربع، و هي اليوم مدينة صغيرة، سكانها بضعة عشر ألف نسمة، و لها تاريخ قديم، و فيها أبراج قديمة، عند ما شاهدناها تذكرنا المدن العربية. و كان العرب قد استولوا عليها سنة ٧١٣، و كان يقال لها يومئذ جيرونة، فسمها العرب بهذا الاسم. و ما قيل لها جيرونة إلا فيما بعد. و في سنة حديقة مونتيويك برشلونه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨١

فوس النصر ببرشلونة

جبل قريب من برشلونة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٢

٧٨٥، أى بعد أن بقيت في أيدي العرب اثنتين وثمانين سنة، جاءت جيوش شارلمان واستولت عليها، ولكن لم تبق في يد الأفرنج أكثر من عشر سنوات. إذ عاد العرب واستولوا عليها وعمروها، وإلى الآن يوجد عرب أصلهم من أهل جيرندة. وفي فامن حاضرة المغرب، عائلة يقال لها بنو الجيرندى. وقد رجعت جيرندة إلى الكتلان.

بعد أن استولى عليها الفرنسيين. وكان يقال لقمط برشلونة برنس جيرندة، نظرا لأهميتها، وطالما ذكرت في مغازى العرب. واشهر ما اشتهرت به المقاومة الشديدة التي أبدتها في وجه الفرنسيين سنة ١٨٠٩، فان حامية قليلة العدد، تطوع لمساعدتها بعض الانجليز، صدت جيشا افرنسيا عدده ٣٥ ألفا، مدة سبعة أشهر، ولم يتمكن الفرنسيين منها إلا بنفاد الذخيرة والميرة. وكان قائد الحامية «مريانو كسترو» قد مرض من شدة الاعياء ومات. وقد بلغت خسائر الفرنسيين على جيرندة خمسة عشر ألف جندي.

و موقع جيرندة بديع، يمر بها نهر يقال له «أونيار» Onar. وهذا النهر يجري إلى نهر آخر اسمه «تر» Ter ومن جيرندة إلى بارينيان، التي هي من ضمن فرنسة نحو من ٦٨ كيلومترا. والحد الفاصل بين فرنسة واسبانية هو على ٤١ كيلومترا إلى الجنوب من بارينيان و يقال له عنق بليوشتتر Belluistres وأول بلدة تستقبلك من اسبانية إذا جتتها من فرنسة تسمى بورت بول Port-Bou وهي مرسى على البحر.

أهلها ثلاثة آلاف نسمة. والخط الحديدي يخترق هناك عدة انفاق. وكلما أفاض القطار من نفق انفتح أمامه، بين الجبل من جهة و البحر من جهة أخرى، مناظر تبقى صورتها في الخاطر. ثم ان الشرقي يتذكر هناك أنه صار إلى بلاد الشرق. فانه يرى النواوير الدائرة على الحيوانات، ويشاهد الأشجار والنباتات التي يعدها في بلاد الشرق. ومن «بورت بو» يتقدم الخط الحديدي إلى «لانسة» Llansa، ثم يمر بحصن «كارامانسو» Caramanso ثم بمعبر «برتس» Portus الذي يقال إن أنيبال عبر منه في زحفه إلى رومة سنة ٢١٨ قبل المسيح. ثم يدخل الخط الحديدي في سهل «امبوردان»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٣

الخصيب ويقطع وادي البريقات الأصغر. و وادي «موقة» Mugo و وادي «مانول». و وادي «فلوفية». ثم يصل إلى بلدة «فيغراس» Figueras. وهي قاعدة ناحية امبوردان. وفيها حصن يقال له «سان فرنندو» ولهذه البلدة مرسى على البحر يقال له «روزاس» Rosas وهذه الناحية عمرها اليونان في القديم، وفيها من بقاياهم وآثارهم الشيء الكثير.

ثم من امبوردان إلى جيرندة يمر القطار في بلدة «فيلاملا» Vilamalla وفيها برج قديم. وبعدها يمر ببلدة كاماليرا Camallera و هناك يقطع الخط نهر تير.

و يمر ببلدة «ساريا» Sarria حتى يصل إلى جيرندة. وفي جيرندة كنائس عظيمة كما في سائر مدن اسبانية، والكنيسة الجامعة مبنية في مكان المسجد الجامع الذي كان في الأصل كنيسة. فلما أجلاها العرب عن جيرندة سنة ١٠٣٨ أعادوا الجامع كنيسة و لكنهم لبثوا يبنون، يزيدون و يزينون فيها مدة قرون متطاولة. و عدا هذه الكنيسة يوجد بيعة أخرى قديمة من القرن الرابع عشر يقال لها «سان فليو» Feleu و كنيسة غيرها اسمها «سان بتروه غليكان» Galligans لها دير فيه متحف يشتمل على بقايا فينيقية و يونانية، و بين سان فليو و سان بتروه يوجد دير للكبوشيين فيه مسجد عربي قديم مثن الشكل. و على مسافة ٥٠ كيلومترا من جيرندة، توجد بلدة يقال لها «اولوت» Olot و بلدة أخرى يقال لها «كستلفوليت» Castellfullit و هما مركز ناحية كلها براكين نيرانية منطفئة، واقعة بين نهري تر، و فلوفية. و الذي يرجحه علماء الجيولوجية ان هذه الأطنام قد انطفأت من عهد متوغل في القدم، غيرانه لا يزال في تلك الأرض انبعاث روائح بركانية. و في القرن الخامس عشر حصلت اضطرابات في تلك الارض كما انه في ٦ مايو سنة ١٩٠٢ حصلت رجفة قوية في بلدة أولوت، في الوقت الذي حصل مثلها في مدينة مرسية.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٤

و يوجد فوهات يقال لها هناك بوفادورس Bufadors يضطر الأهالي إلى سدها، لأنه في فصل الصيف يخرج منها ريح بارد جاف مستكره جدا. و لما جرت زلزلة أولوت سنة ١٩٠٢ وجدت الفوهة التي في «غارينادا» بقرب أولوت مفتوحة، لأن الحركة الداخلية كانت شديدة بحيث انها أسقطت تلك السدود. و يقال انه في مقاطع جيرندة مساحة الأراضي البركانية ١٩٤٨٦٠ كيلومترا مربعا، و هناك عدة فوهات بركانية معروفة بأسمائها، و بعض البراكين، مثل بركان غارينادا، له وحده ثلاث فوهات، كما أن بركان «بيزاروكاس» Bisarocas له فوهتان، و بركان «ادري» Adri له أربع فوهات

و مما يذكر من آثار هذه البراكين التي في أرض جيرندة أن رماد بعضها يمتد على مسافة ١٥ كيلومترا من الفوهة التي قذفت به. و تكثر في تلك الأرض المياه المعدنية، فتجد حمامات كثيرة، منها حمام «فارنس» Farnes و منها «بانولاس» Banyolas و ماؤه بارد، و بالقرب منه بحيرة لطيفة، فتقصد الناس إليه في أيام الصيف. و هذه البحيرة طولها ألفا متر، و عرضها ستمائة، و عمقها قد يبلغ

٥٣ مترا

و من المدن المعروفة في تلك المقاطعة مدينة «فيك» Vich و هي بلدة قديمة، فيها متحف أترى يستحق النظر. ثم مدينة

«ريبول» Ripoll و هي بحذاء الجبال في أعلى وادي «تر»، كان فيها قديما مراكز رهبانية عظيمة، ولذلك تجد فيها آثار الأديار الكثيرة التي أخذت عليها الحروب و أبدع شيء في كتلونية هو الساحل، فانه عليه قرى زاهية، لها محارث و زرايع متقنة، و بعضها مساكن لصيادي السمك، و على سيف البحر تكثر الأبراج، التي كانت في القديم محارس يتقون بها غارات أهل أفريقية فمن هذه القرى الساحلية «بادالونه» Badalona و هي بلدة رومانية قديمة. و «أوكاتا» Ocata و فيها برجان قديمان، و «مطارو» Mataro و هي بلدة صناعية فيها ميناء معمور، و كالديتاس Caldetas و فيها حمامات سخنة و آرنيس البحر Arenis، و لها موقع بديع، و كانت البحر Canet

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٥

و هي بلدة صغيرة، ذات صناعة، و زراعة، و ملاحه، و صيد سمك، و سان فليو Feleu و لها مرسى، و تحيط بها بساتين البرتقال، و فيها كثير من شجر البلوط. و بالاموس Palamos و لها فرضة بحرية لطيفة، إلا أنها مفتوحة كثيرا للريح الشرقية. و أما روزاس Rosas، و قد تقدم ذكرها، فهي مرسى عظيم مستدير، ترفأ إليه أكبر السفن، إلا أنه مفتوح للرياح الشرقية و الجنوبية و هذه البلدة قد ورثت مرسى أمبورياس الذي كان في الأعصر الغابرة أعظم مرسى في شرقي الجزيرة الايبيرية، و منه أبحر أنيبال القرطاجني إلى إيطاليا غازيا، و كذلك أبحر سيبون الروماني قاصدا إلى أفريقية و كانت لأمبورياس أسوار هائلة، تداعت بيها كلها، و لم يبق هناك إلا قرية حقيرة.

ثم «سربيره» Cerbera، و بنولس Banyuls، و «بورفندر» Port - Vendres و «كوليارا»، و كلها محاطة بالزيتان

### تابع للوثائق التاريخية التي تقدم لنا نقلها في أثناء البحث عن مملكة كتلونية

سبق لنا نشر عدة مراسلات سلطانية من ملوك بني الأحمر أصحاب غرناطة، إلى ملوك أراغون و كتلونية، و قد أخذنا هذه الكتب السلطانية عن مجموعة و نائق تقدمت هدية من بعض الهيئات الرسمية ببرشلونة عام ١٩٢٩، إلى الشهم الهمام، فقيده المغرب الحاج عبد السلام بنونة، تغمده الله برحمته، فلما علم أخوه الفاضل الحاج محمد العربي بنونة، حفظه الله، اشتغلنا بهذا الكتاب في أخبار الأندلس، استنسخ لنا من هذه المجموعة عدة كتب، و أهدانا إياها، و كتب إلينا في هذا الصدد مايلي:

هذه مجموعة محتوية على تسعين ورقة فوتو غرافية سلبية، بعضها فيه معاهدات و بعضها فيه صور الكتابة التي على ظروفها، و بعضها فيه رسائل دارت بين ملوك بني الأحمر و ملوك أراغون، و البعض الآخر بين هؤلاء و بين بني ملوك المغرب

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٦

و قد أكلت أصلها الأرضة، إلى درجة يصعب معها استخراج كل ما فيها من الكتابات، و أنا لما كنت ألقى عليها نظرة سطحية، كان يتراءى لي سهولة نسخها، و لكن عند ما جئت أنفذ الفكرة، وجدت الأمر غير ما ظننته، و بالرغم من ذلك فقد أمكننا استنساخ بعضها، و مازلت ألقبها على أستطيع استخراج غير الصور الواصلة و لا سيما من القسم الخاص بالأندلس، لما فيه من المعاهدات، و أسماء السفراء، و تسوية الحدود، و غير ذلك مما له فائدة تاريخية.

أما قسم المغرب، و هو أكثر المجموعة، فغالبه رسائل و دادية، لا تخرج عن كونها تنبئا بأن العلاقات بين ملوك أراغون و ملوك بني مرين كانت حسنة (إلى أن قال):

و لم يقدموا المجموعة للمرحوم أخى كامله، لأن أرقامها غير مرتبة. و لست أدري هل ذلك مقصود منهم، أم من باب المصادفة؟ أقول هذا لأبى أذكر أنني رأيت عدة ظواهر موجودة بهذه المجموعة عند المرحوم محمد بن الحسن ساسى، أحد الغواة يجمع الآثار بمدينة سلا، و أذكر انها كانت واضحة الكتابة أكثر من هذه، و بها تعديد مثال بعض الأمراء الاسبانيين رأيتها سنة ١٣٤٨، في آخر مرة زرت فيها المنطقة السلطانية، أى قبل صدور الظهير البربرى الذى منع دخولنا إلى تلك المنطقة ثم توفى ساسى إلى رحمة الله، و لست أدري ما صنع الله بمجموعته اه.

\*\*\* كتاب من الأمير عبد الله محمد بن الأحمر، إلى سلطان أراغون، كند برجلونه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما.

ليعلم كل من يقف على هذا الكتاب، أنا الأمير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٧

أبى عبد الله بن نصر، سلطان غرناطة، و مالمقة، و ما إليها، و أمير المسلمين. ننعم لكم أيها السلطان المعظم، دون جايم، ملك أراغون و بلنسية، و مرسية، و كند برجلونه، بأن نكون لكم صاحبا و فيا، و يكون بيننا و بينكم صلح ثابت، و صحة صادقة يكون فيها أصحابكم أصحابنا، و أعداؤكم، أهل قشتالة، أعداءنا، و نرفع الضرر و الفساد عن بلادكم و أرضكم، من بلادنا و أرضنا، و لا نجعل سبيلا لأحد من ناسنا، لا فى البر و لا فى البحر عليكم، و ان اتفق أن صدر لأحد أو لموضع من ناسكم و بلادكم ضرر من أحد ممن يرجع إلى حكمنا، فنحن نصف منه بالحق الواجب، على أن تكونوا أنتم لنا كذلك، صاحبا و فيا، كما ذكرتم فى كتابكم، و تلتزموا لنا صحة صادقة، و صلحا ثابتا، و تصاحبوا كل صاحب لنا، و تعادوا كل عدو لنا من المسلمين أو من أهل قشتالة، و ترفعوا الضرر و الفساد عن بلادنا كلها، و عن ناسنا فى البر و البحر، و إن اتفق أن يرجع إلى طاعتنا بلد من بلاد العدو، أو ناس من أهلها فيكون حكمهم فى ذلك كحكم سائر بلادنا الأندلسية، و متى صدر عن أحد من ناسكم أو من أهل بلادكم، ضرر لأحد من ناسنا أو من أهل بلادنا



الأندلسية، أو التي تكون من ير العدو، فعليكم أن تنصفوا منه في الوقت والحين، كما ذكرتم في كتابكم وكذلك ننعم لكم بأن يصل إلى بلادنا كل من يريد الوصول برسم التجارة من بلادكم، بما شاءوا من أنواع التجارات، و يسرح لهم ما أرادوا من ذلك، و يكونوا مؤمنين في أنفسهم و أموالهم، على أن ينصفوا من الحقوق الواجبة على العادة، و ينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم في الدواوين على العادة، و على أن يكون أيضا كل من يتوجه من بلادنا إلى بلادكم من التجار مؤمنين في نفوسهم و أموالهم، و يسرح لهم في بلادكم ما شاءوا من أنواع المتاجر، و ينصفوا من الحقوق الواجبة على العادة، من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٨

غير إحداث زيادة، و ينصفوا من حقوقهم الواجبة لهم، كما ذكرتم في كتابكم، و كذلك ننعم لكم أن نعينكم على أهل قشتالة في نفاقهم معكم، و إن اتفق أن يجيء لكم إلى مرسية صاحب قشتالة الآن، أو مقدرته (كذا) فعينكم بما نقدر عليه في ذلك الوقت، و لا نعمل معهم صلحا و لا مهادنة، إلا برأيكم، و في منفعتنا و منفعتكم و على أن تلتزموا أنتم بما نلتزمه نحن من النفاق عليهم و شن الغارات على أرضهم كلها، و لا تعملوا معهم صلحا و لا مهادنة إلا برأينا، و في منفعتكم و منفعتنا، حتى تكون الحال واحدة في النفاق و الاتفاق، و على أن تعينونا أنتم عليهم، متى احتجنا إلى إعاتكم بما تقدرون عليه، كما ذكرتم في كتابكم، و كذلك ننعم لكم انه إن احتجتم إلى إعاتتنا في أرض مرسية بفرسان من عندنا أن نعينكم بهم، على أن يصفوا في بلادكم (جملة أكلتها الأرضة) يعطوا المأكول و النفقة. من يوم خروجهم من أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها، و تأمروا بأن تعزم لهم الدواب التي تموت لهم في خدمتكم، من يوم خروجهم من أرضنا إلى يوم رجوعهم إليها، و كذلك ننعم لكم أنه إن (جملة أكلتها الأرضة) مرسية أن زده في الحين لكم، و إن كان من غيرها من بلاد قشتالة، لا اعتراض لكم فيه. و كل موضع يرجع لكم أنتم من رئاسة قشتالة، فلا اعتراض لنا نحن فيه، إلا أن يكون من المواضع التي هي لنا و هي طريف (جملة ذهب بها الأرضة) و قشتال فان اتفق أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إليكم فعليكم أن تردوها لنا في الحين، من غير تطويل و لا مطلب، و إن اتفق أيضا أن ترجع هذه المواضع أو واحد منها إلى طاعة السلطان دون الفونش و أخيه الأفت دون فراندة، أن تقفوا معنا في تكميل الشروط التي بيننا و بينهما، بشهادتكم عليهما و ضمانكم في ردها إلينا في الحين و الوقت من غير تطويل و لا مطلب، و على أن تمنعوا أهل بلادكم من الدخول بالتجارة إلى اشبيلية و غيرها من بلاد أعدائنا، في البر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٨٩

و البحر، و إن دخل أحد منهم إليها يكون حكمه حكم الأعداء الذين يكون معهم، و أن يكون هذا كله ثابتا، و تكونوا أنتم منه على يقين. أمرنا بكتب هذا الكتاب، و جعلنا عليه خط يدنا، و طابعا. في آخر ربيع الآخر عام أحد و سبعمئة. و كتب في التاريخ اه.

و قد كتب إلينا الأديب الفاضل الحاج العربي بنونه في ذيل نسخة هذا الكتاب الملاحظات الآتية:

١- الالفاظ التي نشكلها في هذه الرسالة هي مشكولة في الأصل، فأنا أنقلها لكم من غير تصرف حتى تعلموا كيف كان ينطق بها أهل ذلك العصر.

٢- سطور هذه الرسالة أفقية تامه الاستواء.

٣- نوع خطها من الشكل المصطلح على تسميته بالمجوهر، و هو خط مغربي مراكشي.

٤- ينقط الكاتب الفاء بواحدة من أسفل، و القاف بواحدة من فوق، على القاعدة المغربية الجارية.

٥- البياض الذي ترونه في هذه النسخة هو المحل الذي ألفتها الأرضة أو محاه قدم العهد و أنا أنقل إليكم الصورة من دون زيادة و لا نقص.

٦- الكتاب من ناحية فن الخط آية في الابداع مشكول كله، و نجده في المواضع التي نستعمل فيها نحن الفاصلة (٤) أو علامة الانتهاء (٥). يخالف قليلا البعد المناسب، و عوضا عن أن ينزل الكاتب إلى السطر الثاني في ابتداء الكلام، كما هي العادة في هذا العصر، يكتفي بكتب الحرف الاول كبيرا يتبعه بجره في السطر طويله جدا تبيها للقارىء.

٧- السلطان محمد هذا صاحب هذه المعاهدة هو محمد المخلوع بن محمد الفقيه بلا شك و لا ريب.

(١٩- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٠

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله المصطفى الكريم و على آله و سلم تسليمًا. السلطان المعظم الملك المرفع، الأوفى المكرم المبرور المشكور الأخلص، ذون جاقمي، ملك أراغون و بلنسية و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونة، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم جانبه، و شاكر مقاصده في الوفاق و مذاهبه و حافظ عهده عملا- بواجبه، الامير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، أما بعد فأنا كتبنا إليكم، كتب الله لكم من هدايته أوضحها، و من عنايته المرشدة أسعدها و أنجحها من حمراء غرناطة، كالأها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مبرور، و عهدكم بالوفاء محفوظ، و قصدكم في الصلحة مشكور، و منصبكم في ملوك النصرانية معلوم مشهور، و قد وصلنا كتابكم المكرم صلحة رسولكم إلينا، شمن دى طوبينه، و صلحة راجلنا أبي على حسن القرآن، و وصل العقد الذي عقدتم

على نفسكم و أرضكم، بالصلح الذي يكون فيه الخير لنا و لكم إن شاء الله، وقفنا على ذلك العقد، و حضر رسولكم به بين يدينا و أمضينا حكم الصلح، و كتبنا نظير ذلك العقد، و وجهناه إليكم، و ألقى إلينا الواصلان المذكوران من قبلكم، ما عندكم من الاغتباط بصحبتنا، و العزم على الوفاء بما عاهدتمونا عليه، و المقاصد الحسنة التي تليق بمثلكم من الملوك الأوفياء، فشكلنا ذلك لكم أكمل الشكر، و إذا اغتبطتم بصحبتنا، و جريتم على منهاج الوفاء في حفظ عهدنا، فعندنا من الاغتباط بصحبتكم و الحفظ لعهدكم، ما يقتضيه حسن قصدكم، فتقوا منا بذلك أكمل الثقة، و كونوا منه على يقين، و سبيل مبين، و الله يقضى الخير

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩١

لنا و لكم، و هو سبحانه يصل إعزازكم بتقواه، و يحملكم على ما يحبه و يرضاه، و يوالى لكم أسباب عنايته، و يوضح لكم طريق هدايته، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، كتب في يوم السبت السابع عشر لشهر ربيع الثاني عام أحد و عشرين و سبعمائة، عزف الله خيره و بركته بمنه و فضله. اه صح هذا

\*\*\* كتب إلينا الأخ بنونه في ذيل نسخة هذه الرسالة ما يلي:

١- هذه الرسالة لم تعد عليها الأرضة فهي واضحة جدا.

٢- خطها من النوع المسند الظاهر و كلها مشكولة.

٣- طريقة كتابتها فنية جميلة تبين لنا أسلوب الاندلسيين في تدبيح الرسائل في ذلك العصر، فترى السطر يبدأ مستويا طويلا، ثم ينتهي بالتواء طفيف لأعلى و يبدأ السطر الثاني أقصر من الاول، و الثالث أقصر من الثاني، و هكذا حتى ينتهي الجميع في زاوية مربع، أو مستطيل الورقة السفلى. و كل سطر ينتهي بذلك الالتواء الجميل. فإذا وصل الكاتب إلى أسفل الورقة، نكسها و بدأ الكتابة عكسية، من أسفل لأعلى، على الصورة نفسها. فيبدو الكتاب آية في الفن قد احتوى مثلثين متضادين مختلفي الاضلاع، و بسبب ذلك يأتي إمضاء الملك عقب التاريخ في آخر الرسالة، و لكنه في أعلاه بحسب الوضع، و هي طريقة أنسب و أدق ذوقا من جعل الإمضاء قبل الرسالة، كما ترون في رسائل بعض الملوك.

٤- رقم هذه الرسالة في المجموعة الاسبانية ١٣، بينما ترى تاريخها مقدها على تاريخ الرسالة رقم ١١. و هذا لا شك آت من سوء الترتيب.

٥- اسم الملك المرسل اليه الكتاب نراه مختلف الصورة، ففي بعض الرسائل جايم، و في بعضها جقمي، و في أخرى جاقمي. و أنتم تكتبونه «جقوم» (يريد اننا كتبناه كذلك في مختصر تاريخ اسبانية ذبلا- على آخر بنى سراج) و المواد بالجميع الملك خا؟؟؟

Jaime. و كذلك نرى مثل هذا الاختلاف في لفظ كندی Conde

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٢

فنجده في بعض الرسائل قمطا؛ و في بعضها كندا، و مثل ذلك بعض الاعلام مما سيمر بكم كبرجلونه، و قرسغه، بالقاف و الغين و غيرهما، و الكل مشكول، ظاهر الخط، مما يجعلنا نتعرف النطق به تماما، خصوصا و أن هذه الوثائق التي نتسخها خطية مكتوبة في ذلك العصر، و مشكولة و صادرة عن ديوان هو أحق من يتعرف الأسماء في عصره.

\*\*\* كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و سلم تسليما.

السلطان الأجل، المرفع المكرم المعظم، الأوفى المشكور المبرور، الشهير الأودّ ذون جقمي، ملك أرغون و بلنسية، و سردانية، و قرسغه و ققط برجلونه، و صاحب هنجليرة، أعزه الله بطاعته، و يسر له أسباب رضاه و كرامته. حافظ عهده، و شاكر مذهبه في الوفاء و قصده، و مكرم جانبه، ثقة بخلوص وده، الامير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير الجزيل، و الصنع الجميل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مرفع مبرور، و قصدكم في السلطين الجلة الأوفياء قصد مشكور، و قد وصلتنا كتبكم المبرورة، على يدى النصرى الذين وجهتم، و أنتم تقررون فيها حفظكم لعهدنا، و ثباتكم على صلحنا، و توفيتكم لما عقدنا معكم، و ذلك هو الذى يليق بكم، و نحن لكم على مثل ذلك، من الوقوف على العهد، و الحفظ للصلح، فكونوا من ذلك على يقين، و عزفتم بما لكم من المطالب عندنا، فمنها ما طلبتموه منا على وجه الكرامة لجانبكم، و قضاء حاجتكم فنحن قد وفيناه على حسبما أردتم، إكراما لكم، و توفية لقصدكم، على ما يقتضيه اعتقادنا فيكم، و قصدنا في قضاء أغراضكم، و عند وصول كتبكم أمرنا بسراج النصرى، الذين طلبتموهم على هذا الوجه، و هم برتلمين مرتين، الذى كان قديما في

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٣

ملكنا، و هو يصلكم مع هذا الكتاب، و الصبى الذى أخذ في الأبركة، التى أقلت من اشبيلية، مع أن أهل اشبيلية قد كانوا طلبوه، و زعموا أنه أخذ في صلحهم فما أسعفنا لهم فيه قصدا، لأجل الشكايات التى لنا قبلهم، و لكن لما وصل كتابكم في شأنه، أنعمنا بسراجه، و هو يصلكم مع هذا الكتاب، و أما جيله التى عزفتم انها أخذت بقرية البسيط، فقد أمرنا أن يبالغ في البحث عنها و عن ولدها، فما وجد لهما خبر، و لكن البحث عنهما متصل، و عسى أن يوجدوا و يوجها إليكم، و كذلك كان ولدكم الافانت أرمون برنفيل، قد طلب أن يسرح له نصرانى قديم الأسر عندنا اسمه برنفيل أرنوه، فأنعنا به، و سرحناه، و هو يصلكم أيضا، و وفينا قصدكم في ذلك كله لمكان صحبتكم لنا، و صدق مصادقتكم، و كذلك مرکه من الكرمن، لما وصل كتابكم في شأنه أنعمنا به، و أمرنا أن نحمله ارسالكم لكنه كان بحال مرض اشتد عليه فمات، و أما المطالب التى طلبتموها منا على غير هذا الوجه فما أخذ لكم في الصلح

فتعلمون أنتم أيها السلطان ان لنا بأرضكم حقوقا كثيرة، و مطالب عدة، و قد كتبنا بها إليكم، و وجهنا مرة بعد مرة، و وعدتم بخلاصها، و الانصاف منها، فتحن ننظر وصول المسلمين، و خلاص الشكايات، فاذا و صلوا، فتحن نسرّح لكم من عندنا في مقابلتهم، فما عندنا إلا الحفظ لعهدكم، و توكيد الصلحة معكم، و عزّتم ان ابن جندى أخذ ناسا من بلادكم، و باعهم ببجاية و هذا الشخص ليس من أرضنا، و لا خدم بالأندلس قط، فلو انه كان من أهل الأندلس لعملنا الواجب في أمره، و لعاقبناه أشد العقاب حفظا لعهدنا كما هو الواجب و الله يصل عزتكم بتقواه و يحملكم على ما فيه رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب في التاسع و العشرين لذي الحجة عام أربعة و عشرين و سبعمائة. صح هذا

ثم كتب في أسفل الورقة العنوان كما يأتي:

السلطان الأجل، المزعف الأوفى المشكور المبرور، المعظم الشهير الأود الأخلص ملك أرغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه، و صاحب هنجليز،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٤

ذون جقمي، أعزّه الله بطاعته، و يسر له أسباب رضاه و كرامته، بمنه

و في نفس هذا العنوان يظهر أثر الطابع المستدير الذي لم يبق منه إلا علامة الاستدارة

ثم ذكر لنا الأخ بنونه أن نوع الخط في هذه الرسالة بين المبسوط و المجوهر العادي و أن الأسطر غير مستقيمة، و غير مساوية، ثم قال: ورد في الرسالة لفظ الأبركة، و هي على ما يظهر جمع «بركو» Barco، بمعنى المركب، مما يدلنا على أنهم كانوا يستعملون بعض الألفاظ الأسبانية في لغتهم الكتابية. و مثلها لفظة «الافانت» بمعنى الأمير. و تدل هذه الرسالة و غيرها على أن مسلمي الأندلس كانوا يقرأون القرآن برواية ورش كالمغاربة، بل كانوا يكتبون حسب قواعد المصحف كثيرا من الألفاظ، مثل النصرى فيحذفون الألف من الخط، و يثبونها فوق السطر، و كذلك الآخر و الأرض، و يحذفون منهما الهمزة، و يشكّلون اللام بالفتحة، و غير ذلك كثير رقم الرسالة ٢٣، و لكن يوجد رقم آخر داخل الورقة الأصلية ٧٧، مما يدل على أنها كانت مدرجة في مجموعة أولى ثم أتلقت هذه المجموعة فرتبت ثانية، فنزل العدد إلى ٢٣، أو كان رقم ٧٧ راسما لها في خزانه الملك ذون جقمي. أما ظرف الرسالة فهو منها، إذ يظهر أثر الطي في الصورة و فيها كتب العنوان.

كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمنا  
ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه، أننا الأمير عبد الله إسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و رندة، و الجزيرة، و أمير المسلمين لما وصلنا من قبلكم، أيها السلطان المعظم، الملك المرفع، الأوفى المكرم، المبرور المشكور، الأخلص ذون جقمي، ملك أرغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه، رسولكم إلينا الفارس المكرم، شمون دى طبينة، بالعقد الذي عليه طابعكم، المعهود عنكم، الذي عقدتموه على نفسكم، بأنكم قد ثبتتم معنا صلحة خالصة،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٥

و مصادقة صادقة، جددتم بها ما كان بينكم و بين أسلافنا، رضى الله عنهم، و عقدتم معنا صلحا صحيحا صريحا، مبنيا على الصفاء و الوفاء، أمضيتموه على نفسكم، و على جميع أهل أرضكم، من نصف شهر مايه، الموافق للتاريخ إلى انقضاء خمسة أعوام، و ظهر لنا منكم من الاغتباط بصحبتنا، ما أكد عندنا إجابتكم إلى هذا القصد، أنعمنا بموافقتكم و مصالحتكم، و أعطيناكم هذا المكتوب بأننا عقدنا معكم الصلح على نفسنا، و على جميع أهل أرض المسلمين، ببلاد الأندلس كلها، لانقضاء خمسة الأعوام المذكورة، صلحا ثابتا، محفوظ العهد، مؤكدا العقد، و أمضينا معكم هذا الصلح إمضاء صحيحا، لا يتعقب حكمه، و لا يتغير رسمه، تأمن به أرض المسلمين ببلاد الأندلس و أرضكم أمانا تاما عاما، و ينكف عنها الضرر من الجانبين، بطول مدة الصلح، برا و بحرا، سرا و جهرا، فلا يلحق أرضكم و لا ناسكم و لا أجفانكم ضرر من جهتنا بوجه، و لا على حال، كما أنه لا يلحق ناسنا، و لا جميع أرض المسلمين بالأندلس، و لا أجفاننا ضرر من جهتكم، و لا شيء يقدر في الوفاء، و على شروط تنفسر، فمنها أن يتردد كل من يريد التجارة من أهل بلادنا إلى بلادكم، آمنين في البر و البحر، في النفوس و الأموال و جميع الأحوال، و أن يباح لهم بيع ما يريدون بيعه، و شراء ما يريدون شراؤه، و إخراج ما يشترونه إلى بلادنا، و ذلك على العموم في جميع الأشياء كلها الا الخيل و السلاح، لا يستثنى غيرهما، لا طعام و لا بغال، و لا سائر الدوام، و لا غير ذلك، و لا يزداد على أحد منهم في سوم شيء يشترونه، بل يباع منهم بسومه بذلك الموضوع، و لا يزداد عليهم في مغرم مخزني على ما جرت به العوائد .... بينكم و بين أسلافنا، و مثل ذلك يكون العمل مع من يتردد إلى بلادنا من أهل بلادكم. و علينا و عليكم حفظ هؤلاء المترددين و حراستهم حيث حلوا، و منها أن تعادوا من يعادينا من أهل بلاد المسلمين ... أحدا منهم، و لا تضيؤوه، و لا تعينوا علينا عدوا كان من كان، و علينا أن نعادي من يعاديكم من أهل أرضكم، و لا نضمه، و لا نقبله، و لا نعين عليكم عدوا لكم، كان من كان؛ و منها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٦

أن تكون أجفاننا آمنة من أجفانكم، و ناسكم لا ..... منهم ضرر، سواء كان فيها أهل بلادنا أو غيرهم، من المسلمين أو النصرى، فلا يتعرض لهم من جهتكم بوجه، و كذلك جميع مراسي بلادنا و سواحلها تكون آمنة من أجفانكم و ناسكم سواء كان في مراسينا و سواحلنا عدو لكم أو صديق، لا يتعرض من جهتكم لمرسى من مراسينا، و لا لساحل من سواحلنا، و إن استوليتم على جفن من غير

أجفان أهل بلادنا، أو استوليتهم في البحر على طائفه من المسلمين، و كان فيهم أحد من أهل أرضنا، فتسرحون من أخذتم من أهل أرض المسلمين ببلاد الأندلس بأموالهم في الحين، و مثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا. و منها أن لا تمنعوا من أراد الخروج إلى أرض المسلمين من المدجنين الساكنين بأرضكم بأهلهم و أولادهم، و أن يباح لهم الوصول إلى أرضنا آمنين، مرفوعا عنهم الاعتراض، من غير شيء يلزمهم، إلا- المعتمد المعتاد، على ما جرت به العادة، من غير زيادة على ذلك. انتهت الشروط، و عليها أعطيناكم عهدا صحيحا ثابتا، و التزمنا الوفاء به لكم، و لجميع أهل أرضكم، فلا يزال محفوظا إلى أقصى أمده، ما و فتم لنا بما ذكر عنكم في هذا المكتوب، و نجعل الله شاهدا بيننا و بينكم، و الله خير الشاهدين. و قد تقييد نظير هذا بالعجمي في المكتوب الذي استقر عندنا، و عليه طابعكم، و لأن يكون هذا ثابتا، و تكونوا منه على يقين، أمرنا بكتبه، و جعلنا عليه خط يدنا، و علقنا عليه طابعنا، توثيقا لحكمه، و ذلك في السابع عشر لربيع الآخر عام أحد و عشرين و سبعمائة، و بموافقة السادس عشر من شهر مايه (صح هذا) و كتب الأخ بنونه تحت هذا الكتاب الملاحظات التالية:

١- يستعمل الكاتب لفظه مخزني نسبة إلى المخزن، أي الحكومة، مما يدل على أن هذا الاستعمال كان معروفا بالأندلس، كما هو اليوم بالمغرب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٧

٢- خط المعاهدة من النوع المبسوط الظاهر، و سطورها أقيية تامه الاستواء

٣- تأملوا قوله «المدجنين الساكنين بأرضكم» أليس معناه الأهالي المسلمين؟

ثم مما لا شك فيه أنه مترجم عن لفظه «أندخيناس» التي يطلقها اليوم الأسبانيون على الأهالي المغاربة. و أذكر أن الأخ المكي الناصري كتب عنها فصلا قيما في مجلة السلام، أعطى فيه هذه اللفظة حقها، و لا نستطيع أن نفسر اللفظة هنا بالمقيمين من دجن بمعنى أقام بالمكان، لأن لفظه «الساكنين» تفيد ذلك المعنى، فلا وجه لتفسيرها بها إلا بتكلف. اه

قلنا إن المدجنين هم المسلمون الأندلسيون الذين عند ما غلب النصارى على بلادهم لبثوا تحت حكم هؤلاء، و لم يختاروا الرحيل إلى بلاد الاسلام، كما رحل إخوانهم، و قد سموا بالمدجنين من دجن بالمكان بمعنى ألف الإقامة به، و منه الحيوان الداجن، الذي يألف البيوت، و لا ينفر منها، كالحيوانات الأخرى الشاردة، و ربما كان الحيوان بزبا، فاذا أمسكوه و عودوه الدجن في البيت. انتهى بأن يستأنس و يألف.

و وجه المناسبة ظاهر، و هو أنه عند ما كان يتغلب النصارى على بلاد المسلمين من الأندلس كان أكثر أهلها يشردون نافرين، و يهاجرون منها إلى بلاد الاسلام، و قد كان يوجد فيهم من لا يتمكن من المهاجرة، أو من يعز عليه فراق وطنه، فيبقى تحت حكم النصارى، و يألف الخضوع لهم. فسمى هذا النوع من المسلمين مدجنين من باب التشبيه. و هكذا قرّر المؤرخون و العارفون باشتقاق الالفاظ و وجه هذه التسمية

و كان هؤلاء المدجنون، و إن سكنوا في الأول تحت حكم النصارى يضطرون في الآخر إلى الرحيل منها، نظير الذين سبقوهم من إخوانهم، و ذلك بسبب تفاقم الظلم و الاضطهاد عليهم. فسلطين غرناطة كانوا يتوسطون لدى سلطين الأسبان حتى يسمحوا للمدجنين بالخروج إلى بلاد الاسلام، و بأخذ أموالهم معهم، و سبب هذا التوسط هو أن سلطين النصارى لم يكونوا يسمحون دائما بهجرة المدجنين، و ذلك لأن المدجنين كانوا يعملون في أراضي النصارى، و كانوا أهل جد و نشاط،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٨

و علم بأصول الزراعة، و كانوا إذا خرجوا ماتت المزارع من بعدهم، و حرم النصارى خيراتها الدايرة. فظالما منع ملوك النصارى خروج المدجنين بهذا السبب، و كانوا إذا أراد بعضهم الخروج لا- يسمحون لهم بأخذ أموالهم معهم، و ذلك حتى يبقوا في أرضهم فيعمروها، و لكن بعد سقوط غرناطة، و إكراه النصارى للمدجنين على ترك دينهم صار هؤلاء يثرون في الأحيان، و تقع الوقائع، و كانوا يستصرخون إخوانهم مسلمي المغرب الأقصى و الأوسط، و أتراك الجزائر، فكانت ترد إليهم نجدات، و يتسرب سلاح، و يقاتلون و يستبلسون. فرأى ملوك النصارى أخيرا أن لا نهاية لثورات هؤلاء

و في الآخر أحسوا بأن المدجنين صاروا يستصرخون سلطين آل عثمان، و كانت الدولة العثمانية حينئذ في إبان قوتها فخاف ملوك أسبانية من تعرض الاسطول العثماني لسواحل أسبانية، و إثارة المدجنين، و إنزال عساكر تقاتل معهم. فأجمعوا طرد جميع المدجنين من جميع أسبانية، و أنفذوا هذا القرار بالرغم من احتجاج الكثيرين من نبلاء الأسبانيون، و أصحاب الأملاك فيهم، ممن كانوا يقولون إن خروج المدجنين من البلاد سيجعلها خرابا

و قد كان المدجنون عند ما استولى النصارى على شمالي الأندلس و شرقها ينزح منهم الكثيرون إلى مملكة غرناطة، حتى إن هذه المملكة امتلأت بالسكان، بسبب توارد المدجنين عليها من مرسية، و بلنسية و جنان، و قرطبه، و اشبيلية، فضلا عن كان قد سبق رحيله إلى الجنوب من مسلمي سرقسطة، و لاردة، و وشقة و تطيلة، و قلعة أيوب، و طليطلة، و وادي الحجاره، و مدينة سالم و مجريط، و غيرها.

فسلطان غرناطة عبد الله إسماعيل بن فرج، يرجو في هذا الكتاب من الدون جقمي ملك أراغون، ألا يضيق على المسلمين الذين في مملكته في منعهم من الهجرة منها

فهذا ما عندنا في قضية تاريخ المدجنين و اشتقاق اسمهم، و لا نرى شيئا من التعارض بين قول السلطان «المدجنين» و قوله «الساكنين»

لأن اسم المدجنين صار أشبه باسم علم يطلق على المسلمين الذين تحت حكم النصارى، و صار يجوز وصفهم  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٢٩٩  
 بالساكين، و لا- يحتاج ذلك إلى تأويل، فهو صفة لاسم، و سنأتي إن شاء الله في آخر هذا الكتاب على أخبار المدجنين في جزء  
 خاص. و قد كان لهم عند الافرنج اسم آخر و هو «الموريسك»، كما أن الأسبانيون حرفوا لفظه «مدجن» إلى «مدجر» و لما كان  
 الأسبان يقلبون الجيم خاء صاروا يقولون «مدجر» و إلى اليوم يطلقون هذا الاسم على طرز البناء العربي فيقولون طرز قوطي، و طرز  
 مدجر، كما يعلم كل من له ضراوة بتاريخ الاندلس

\*\*\* كتاب إلى الدون جيمي ملك اراغون من السيد عثمان بن ادريس بن عبد الله ابن عبد الحق رئيس جند غرناطة:

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا و مولانا محمد نبيه الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليما.

الملك المعظم الشهير، الأرفع المشكور، الأوفى الحظير الكبير، الأود الأخلص، ذون جيمي، صاحب بلنسية، و اراغون، و سردينية، و  
 قرسغة، و قسط برشلونه، أعزه الله بتقواه، و يسره إلى ما يحبه الرب جل جلاله و يرضاه. شاكر خلوصه و صفائه، المثني على ثبوت  
 عهده و صدق وفائه، عثمان بن ادريس بن عبد الله بن عبد الحق، و بعد حمد الله رب العالمين، المنزه عن الصاحبة و الولد و الشريك  
 و المعين، و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد سيد الخلق، و خاتم النبيين، و على جميع أنبياء الله الكرام و المرسلين، و الرضى عن  
 الصحابة الأكرمين، و عن التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين، فاني كتبت لك أيها الملك المعظم، من حضرة غرناطة، حرسها الله و لا  
 جديد بيمن الله إلا- ما يجدد إنعامه عز و جل و إحسانه، و الحمد لله، و جانبك مبجل على الدوام و الاتصال، و واجبك مكمل في  
 كل الأحوال، و الثناء على جميل ولائك، و صدق وفائك، مردد في كل مقام و مقال، و إلى هذا فان كتابك المرفع وصل الي مع  
 رسولك شمون دى طوبينه، في شأن عقد الصلح بين مولانا السلطان، أيده الله و نصره، و بينك، و قد تخلصت العقود على أكل وجوه  
 الاختيار، و حصل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٠

المقصود في تأمين البلاد و العباد، و كف الاضرار، و أنا على شكر وذك، و حفظ عهدك، حسبما يوجب الاعتقاد الخالص الاعلان و  
 الاسرار، و قد بلغني ما وجهت لي من رسولك شمون، و جددت على ذلك شكر و دادك، و علمت صحة خلوصك و اعتقادك، و  
 ظني فيك أيها الملك المعظم، أن تفعل ذلك، و غرضي أتتقضى ما طالت حياتك هنا لك، فوفاؤك معلوم، و قصدك  
 في المودة مفهوم، و أنت الملك الذي لا يساويه أحد من ملوك النصرى شرقا و غربا، و لك الوفاء الذي شهر عند جميع الناس بعدا  
 و قربا، و قد قلت لشمون في ذلك كلاما يقربه بين يديك، و يلقبه إن شاء الله إليك، فصدق ما يقوله، فعنده شرح ما عندي و  
 تفصيله، و الله يعزك بتقواه، و ييسرك إلى ما يحبه الله و يرضاه، و السلام يراجع سلامك كثيرا أثيرا، كتب في الثامن عشر لشهر ربيع  
 الآخر عام احد و عشرين و سبعمائة. اه

\*\*\* يقول الحاج محمد العربي بنونه ان هذا الكتاب، و رقمه في المجموعة ١٤، ظاهر الخط واضح، و هو من نوع المسند العادي، و  
 ان امضاء الوزير في وسط الكتاب، و انه بقلم غير قلم الكاتب، و فيه لفظ عثمان بدون الف بعد الميم، و كذلك لفظ النصارى بدون  
 الف بعد الصاد، و هو يخاطب ملك اراغون بكاف الخطاب المفردة، بخلاف سلطان غرناطة فانه يخاطبه بالجمع. انتهى  
 و نحن نقول ان الذي صدر عنه هذا الكتاب هو رئيس الجند المغربي في سلطنته غرناطة، و هو الذي قال عنه لسان الدين بن الخطيب  
 في اللحة البدرية: الشيخ البهيم، لباب قومه، و كبير بيته، أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء ادريس بن عبد الله ابن يعقوب بن عبد  
 الحق، كان رئيس الجند في زمن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس  
 الانصارى الخزرجي أمير المسلمين بالاندلس، المكنى بأبي الوليد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠١

و انظر إلى ما سبق لنا من الكتابة في شأن المرابطة بالاندلس، و ذلك في خلاصة تاريخ الاندلس التي علقناها على رواية «آخر بني  
 سراج» و هو مايلي:

### الفصل الخامس في ذكر مشيخة المرابطين و الغزاة من الاسلام و النصرانية

#### اشارة

كانت الثغور منذ القديم مواطن الامم المتناظرة، و مواقف الأقران من حماة الأرقام المتبارزة، و كماء الشعوب المتحاذرة، و مقامات  
 صدق المجاهدين، و مظان النخوة الجائشة بالرعوس، للذب عن العرض و الدين. و منذ ظهرت دولة الاسلام، بما شرع فيها من الجهاد،  
 لم تبرح مرابطة الثغور، و محافظة الدروب، و بعوث الصوائف، من أركان الملة، و قواعد الدولة، و أعمدة سدادق الخلافة، يتنافس في  
 الوفاء بها، و القيام عليها، الأطول يدا، و الأبعد هما، و الأشد عزيمة، و الأناى في المجد غايه، من خلافت الاسلام و سلاطينه، و أمراء  
 التوحيد و أساطينه، ممن رفعوا في تعزيز الملة، و إجابة داعي الجنة، شأن الجهاد، و لم تزل آثار مساعيهم ظاهرة بهذه البقية من البلاد،  
 فان كان للاسلام لواء خفاق فوق رعوس بنيه، فهو بقيه ما عقد بأيدي الغزاة و المجاهدين، و إن كان تحت أقدامهم مواقع للامتناع،  
 فهي نتيجة مواقع السيوف من رقاب المناهدين.

ولما كانت الجزيرة الأندلسية بموقعها من الاتصال ببر العدو الأوربية. و الموازاة لبر العدو المغربية غير منفصلة عنه إلا ببحر الرقاق، الذي يترأى الساحل من ورائه تعد ثغر الثغور بين البرين الكبيرين و موطن الرباط، و معترك الثقاف من العنصرين العظيمين استمر الجهاد فيها نيفا و ثمانمائة سنة، بين حماة الحنيفة و النصرانية منازعة الأرض بالشبر، فلما كان الاسلام هناك في عنجهيته، و العرب تترامى إلى الأندلس للاعتماد من جميع الاقطار، قد عصفت ريحهم بأمر الفرنج، و اجفلت هذه بين أيديهم، و انهمزمت من أوجههم، و انتظمت في أثناء ذلك دولة بنى أمية في ذلك الصقع أعظم ما كان العرب نضارة، و أكمل عزا، و أبعد في العدو مغارا، مضت على

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٢

الاسلام في الأندلس ثلاثة قرون، كفت فيها نفسها مؤونة الجهاد، و قامت وحدها في وجه العدو الذي كان قد انضم بعد التخاذل، و استمسك بعد الاسترسال، إلى أن انقرض حبل الخلافة المروانية، و تشعبت الكلمة، و صار الأمر إلى ملوك الطوائف فاستأسد الفرنج، و اقتحموا ثغور المسلمين، و أجلوهم عن كثير من القواعد و الضواحي فاستصرخ هؤلاء إخوانهم من وراء البحر، بحسب الانقطاع في تلك الجزيرة، فوافاهم مدد المرابطين من بنى لمتونة، و استجاش يوسف بن تاشفين المغرب، فرمى إليه بأفلاذ أكباده من زناته و صنهاجة و غيرهما، و أجاز إلى الأندلس بجحافله، فرد عادية النصارى، و استرجع كثيرا من القواعد و لم يلبث أن تأذن الله بانقراض أمد تلك الدولة، و قيام دولة الموحدين بنى عبد المؤمن، فاقتدوا بسلفهم في الجهاد، و أجازوا إلى الأندلس على ظمًا من أهلها لنجدتهم، فصدمو تقدم العدو، و فلوا غربه، و لم يسعد الاسلام الحظ بطول انتظامهم، و امتداد التمامهم، فخامر دولتهم الضعف، و استولى عليها الانقسام، و ظهر في عقبها الفشل، و جاءت وقعة العقاب، لعهد الناصر من أمرائهم، الطامة الكبرى على الاسلام. فلم تقم له بعدها قائمة تحمد فيما وراء البحر، و انجلى أهله أمام العدو المتقدم إلى سيف البحر. و حشروا في مملكة ابن نصر الذي ضم شملهم في غرناطة و جوارها. و رأى المسلمون أن الأمر كاد يفلت من أيديهم، و ان منزلهم هناك أصبح قلعة، و أن زيالهم لتلك الديار أضحي قريب الأجل كما يستدل على ذلك من كلام علمائهم و شعرائهم، كقول أبي البقاء الرندي:

قواعد كن أركان البلاد فماعسى البقاء إذا لم تبق أركان

و كقول غيره من قبله:

حثوا رواحلكم يا أهل أندلس فما المقام بها إلا من الغلط

الثوب ينسل من أطرافه و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

و قول لسان الدين بن الخطيب وزير غرناطة الكبير، من جملة نصيحته لأولاده:

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٣

«و من رزق منكم مالا- بهذا الوطن القلق المهاده، الذي لا يصلح لغير الجهاد، فلا يستهلكه اجمع في العقار، فيصبح عرضة للذلة و الاحتقار، و ساعيا لنفسه، إن تغلب العدو على بلده، في الافتضاح و الاحتقار، و موقعا عن الانتقال أمام الثوب الثقال»  
و لما ضعفت حامية الأندلس بعد ذهاب بنى عبد المؤمن، و ضاقت مسالك المسلمين في الجزيرة، و تسامع بذلك أهل المغرب، نفروا للجهاد، و سابق إلى ذلك الأمير أبو زكريا بن أبي حفص، صاحب افريقية (أى مملكة تونس) فأمدهم بالمال و الرجال، و أعطوه بيعتهم. و لما قامت دولة بنى مرين، و استفحل أمر يعقوب بن عبد الحق، و استبد بسلطنة المغرب، و كان عظيم الاستعداد في نفسه لاحتراز تلك المثوبة، و بلوغ هاتيك الرتبة، و أهمه شأن ابن أخيه ادريس بن عبد الحق، لما وقع بينهما من المناقسة، و استأذنه عامر بن ادريس في الجهاد، اغتنم هذه الفرصة، و عقد له على ثلاثة آلاف من مطوعة زناته، و أجاز معه رحو ابن عمه ابن عبد الله بن عبد الحق. فكان لهم في الأندلس مقام كريم في الجهاد. ثم صارت الاجازة و الجهاد شأن ذوى القرابة من ملوك المغرب المنافسين في الملك. و المزاحمين في الدولة.

اغتناما للأجر و الذكر. و توسلا إلى قطع أسباب المناقسة بالغربة و الانقطاع. و هؤلاء مثل أبناء أعمام الملوك من بنى مرين. الملقبين بالأعياص. و مثل عبد الملك يغمراسن ابن زيان. و عامر بن منديل بن عبد الرحمن. و زيان محمد بن عبد القوي. فامتألت الأندلس باقبال زناته. و أعياصهم (إلى أن أقول):

و لما انتزى أبو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر على ابن عمه صاحب غرناطة، كان شيخ زناته بمالقة عثمان بن أبي العلاء إدريس من آل عبد الحق، فانتصر به أبو الوليد على ابن عمه، و لما استتب له الأمر عقد له على الغزاة من زناته، و صرف عن تلك الرئاسة عثمان بن عبد الحق بن عثمان، فلحق بوادى آش مع السلطان أبي الجيوش، و صار حمو بن عبد الحق بن رحو من جملة عثمان ابن أبي العلاء إدريس، بعد أن كانت الرئاسة له. و بعد صيت ابن أبي العلاء،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٤

و استفحل أمره، و علت رايته، و أتاح الله للمسلمين من النصر على يده، ما لم يتوقعوه و لما مات أبو الوليد سلطان غرناطة، و بوبع ابنه صيبا، لنظر الوزير ابن المحروق، استبد عليه ابن أبي العلاء شيخ الغزاة، فوقع الفتنة بينه و بين الوزير، و نصب الوزير له كفووا من ذوى قرابه، يحيى بن عمر بن رحو، و ارتحل عثمان، و بقي إلى أن استبد بالأمر السلطان محمد بن الأحمر، و نكب ابن المحروق، فاستدعى عثمان ثانية لمشيخة المجاهدين، و مات لسبع و ثلاثين سنة من إمارته عليهم و كان مكتوبا على قبره هكذا: «هذا قبر شيخ الحماة، و صدر الأبطال و الكماة، و احد الجلالة، ليث الاقدام و البسالة، علم الأعلام، حامى دمار الاسلام، صاحب الكتاب المنصورة، و الأفعال المشهورة، و المغازى المسطورة، إمام الصوف، القائم بباب الجنة تحت ظلال السيوف، سيف الجهاد، قاصم الاعاد، و أسد

الآساد، العالى الهمم، الثابت القدم، الهمام المجاهد الأرضى، البطل الباسل الأمضى، المقدس المرحوم، أبى سعيد عثمان ابن الشيخ الجليل، الهمام الكبير الأصيل، الشهير المقدس المرحوم، أبى العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد الحق. كان عمره ثمانيا و ثمانين سنة، أنفقه ما بين روحة فى سبيل الله و غدوة، حتى استوفى فى المشهور سبعائة و اثنتين و ثلاثين غزوة. اه  
فأنت ترى لماذا يخاطب هذا الرجل ملك أراغون بالكاف بينما يكون سلطان غرناطة نفسه مخاطبا له بالجمع، فان أبى سعيد عثمان بن أبى العلاء إدريس بن عبد الله ابن عبد الحق هو من بنى مرين، ملوك المغرب، و هو شيخ الغزاة بالأندلس، و قد عمر ثمانيا و ثمانين سنة، و غزا سبعائة و ثلاثين غزوة، و بهذا كفاية ليخاطب الملوك بكاف المفرد  
\*\*\* كتاب آخر من سلطان غرناطة إلى نائب ملك أراغون بأريولة:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما الأمير عبد الله اسماعيل بن فرج بن نصر، أيد الله أمره، و أعز نصره، إلى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٥

النائب عن السلطان ملك أراغون بأريولة، الأجل المكرم، المبرور المشكور الاخلاص، بيره جيل قرالط، و صل الله عزه بتقواه، و يتره لما يحبه الله و يرضاه، كتبناه إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و البر بكم و ال .... و الشكر لمقاصدكم، فى الوفاء و مذاهبكم، و إلى هذا فانه بلغنا .... ضرر من جهة المسلمين .... أمر لا- تعتقدوه فينا بوجه، فاننا لا نبدأ بنقض ما عاهدنا، و لا بجل ما عقدنا، و كونوا من ذلك على يقين، و ما عهد السلطان ذون جقمى عندنا إلا أثبت العهود و أحكامها، و قد عرفتم ..... أننا لم نطلق الغارة على أرض ولد منول إلا عن نكايات كثيرة صدرت لنا منها، و بقينا نطلب منه الانصاف من أزيد من عام، و وجهنا إليه رسولا إلى قشتالة، فما أنصفنا أحد، و لا رأينا خلاصا، فحينئذ انتصرنا لناسنا، حسبما هو الواجب علينا. و أما السلطان ذون جقمى فما صدر لنا منه إلا الوفاء، و لا يصدر له منا إلا ما صدر لنا منه من الوفاء بعهد و الحفظ لبلاد، فلا تشكوا فى ذلك، فاعلموه و الله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، و يسرركم لما يحبه و يرضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. و كتب فى يوم الاثنين الرابع عشر لشهر ربيع الآخر من عام أربعة و عشرين و سبعائة (صح هذا)  
\*\*\* و قد كتب إلينا الأخ بنونة تحت نسخة هذا المكتوب ما يلي:

١- فى نفس الصحيفة مكتوبة ترجمة هذا الكتاب بالأسبانية بخط جميل جدا و الأسطر مستقيمة الأفق أكثر من أسطر الكتاب العربى  
٢- الترجمة الأسبانية مؤرخة فى ١٤ ربيع الثانى عام ٧٢٤ مثل الأصل و لكن فيها زيادة على الأصل هذه الجملة «الموافق من الشهر العجمى و هو ١٢ مارس ١٣٢٤»

٣- امضاء الملك فى هذه الرسالة «صح هذا» و هو مكتوب بنفس القلم الذى (٢٠- ج ثانى)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٦

كتب به الكاتب الرسالة السلطانية، بينما الامضاء فى كتب أخرى غيرها مكتوب بقلم آخر غليظ.

٤- البياض الذى ترونه فى هذه الرسالة هو أثر المحو أو العتة

٥- نوع الخط فى هذه الرسالة بين النوع المبسوط و النوع المجهر، أما نقط الفاء و القاف فهو دائما على الطريقة المغربية

٦- الخطوط الأفقية التى ترونها تحت بعض الأعلام قد وضعتها بقصد تنبيهكم إلى أنها فى الأصل مشكولة كذلك. أما اسم نائب ملك أراغون و هو الذى خوطب بهذه الرسالة فلم أستطع قراءته فصورته كما هو فيها

٧- لفظه دون Don التى معناها السيد كتبت فى الرسالة رقم ٣ بالدال المهملة و هى فى هذه بالدال المعجمة، و لعلهم جعلوا الدال مكان الدال لأن «الدون» فى العربى معناه الخسيس، و أما «الذون» فلا يدل فى العربى على شيء. و مثل هذا حصل فى أيامنا فقد تبدلنا الضاد بالدال المهملة فصرنا نكتب فى الرسائل و غيرها «ضون» بدلا عن دون، تفاديا من جرح العواطف  
\*\*\* كتاب آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، ذون جقمى، سلطان بلنسية، و قمت برجلونه، و صاحب قرسغة، و صل الله عزه بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، مكرم مملكته، و شاكر ما أظهر من مودته، المحافظ على عهده، و رعى صحبته، الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبى الوليد اسماعيل بن فرج ابن نصر، أما بعد، فأنا كتبناه إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مبرور، و قصدكم فى الصحبة معلوم مشكور، و محللكم فى ملوك النصرانية المحل المعروف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٧

المشهور، و إلى هذا فقد وصل كتابكم المكرم، على يدى رسولكم إلينا، جوان أنريق، و قد حضر بين يدينا هو و رفيقه جقمى، من قلعة أيوب، و قررا عندنا من محبتكم فى صحبتنا، و قصدكم الجميل فى حفظ عهد مولانا الوالد، قدس الله روحه، ما شكرناه لكم، و علمنا أنه الذى يليق بمثلكم من الملوك الأوفياء، و وصلنا المكتوب الذى وجهتم بتجديد الصلح الذى كان بين والدنا و بينكم لخمسة أعوام من الآن، و قد جددناه نحن على حسب ما اقتضاه مكتوبكم، و العقد بذلك يصلكم صحبة هذا، و نحن على أولنا فى حفظ عهدكم، و الاغتباط بصحبتكم، و الوفاء بما عقدناه معكم، و قد وجهنا إليكم صحبة رسولكم أربعة من النصارى من أرضكم،

فقصدنا منكم أيها السلطان أن توجهوا إلينا المسلمين الذين أخذتهم أجفانكم في سلوة، ثم بيعوا ببيعهم، وتعملوا في ذلك ما يقتضيه وفاؤكم الصادق: ونحن قد أمرنا أن يبحث عما أخذ من أرضكم من النصارى في الصلح، ويعمل في ذلك ما هو الواجب، وما نعرفكم به أنه في هذه الأشهر السالفة أخذ عمر بطره أغرد (كذا) من سكان أريوله شطبيا في المدور، وأخذ بطرف الغيبة اثني عشر شخصا من أهل المرية، فنريد منكم أيها السلطان أن يعز عليكم هذا الحال، وتعملوا فيه ما يعمل سلطان مثلكم، وتوجهوا إلينا هؤلاء المسلمين، وتأمرؤا رجالكم بكف الضرر عن أرضنا،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٨

على المعلوم من وفائكم، وحفظكم للمهد، والله سبحانه يصل عزتكم بتقواه، ويسركم لما يرضاه. والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. وكتب في الحادي عشر لجمادى الآخرة عام ستة وعشرين وسبعائة (صح هذا) وكتب هنا ما يأتي:

جواب السلطان - ثم كتب في الورقة نفسها ما يأتي:

السلطان الأجل، المرفع المكرم، المبرور المشكور، الأوفى الأخلص، ذون جقمى سلطان بلنسية، وقمط برجلونه، وصاحب قرسغة، وصل الله عزته بتقواه، وأسعد بطاعة الله ورضاه (رقم هذا الكتاب في المجموعة ٢٦) كتاب آخر رقمه في المجموعة ٢٧:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وسلم تسليما.

ليعلم من يقف على هذا الكتاب ويسمعه اننا الأمير عبد الله محمد بن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر سلطان غرناطة، ومالقة، والمرية، ورندة، والجزيرة الخضراء و وادي آش، وأمير المسلمين، لما وصلنا من قبلكم أيها السلطان المعظم، الملك المبرور. الوفي المشكور، المرفع الأخلص، دون جقمى، ملك اراغون و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، وقمط برجلونه، رسولكم المكرم جوان انريق، الذي وجهتموه إلينا بكتابتكم، وبالعهد الذي عقدتموه على أنفسكم، وجعلتم عليه طابعكم المعهود عنكم بأنكم قد جددتم معنا الصلحة التي كانت بين والدنا رحمه الله وبينكم، وعقدتم معنا صلحا مبنيا على الصفاء والوفاء لخمسة أعوام أولها نصف شهر مايه. الموافق للتاريخ أذناه. أن جددنا معكم الصلح والصلحة، على الفصول التي انعقدت بين والدنا وبينكم، وأمضينا حكمه على نفسنا، وجميع أهل بلادنا، امضاء صحيحا لا ينقض له حكم، ولا يغير له رسم، إلى انقضاء أمده المحدود، يشمل حكمه البر والبحر على شروط تتفسر: فمنها أن تتردد أجفاننا إلى سواحلكم، وأجفانكم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٠٩

إلى سواحلنا، وناسنا إلى أرضكم، وناسكم إلى أرضنا، آمنين برا وبحرا، في نفوسهم وأموالهم، وجميع أحوالهم، محفوظين محروسين حيثما حلوا، وأينما ساروا، لا يلحقهم ضرر بوجه من الوجوه، في بر ولا بحر، في سر ولا جهر، و يباح لهم البيع والشراء، في جميع الأشياء، بسوقها المعتاد هنالك، وإخراج ما يشترونه من إحدى الجهتين إلى أخرى، من غير شيء يلزمهم في ذلك، إلا ما جرت به العادة، في الحقوق المخزنية، على العادة في الصلح المتقدم، من غير زيادة. ما عدا الأمور التي جرت العادة أن يمنع خروجها من إحدى الجهتين إلى أخرى. ومنها أن لا تتطرق أجفاننا لأجفانكم، ولا أجفانكم لأجفاننا، في بحر ولا مرسى، كان فيها من كان من عدو أو صديق، وإن استوليتم على جفن من أجفان المسلمين أو النصارى من غير أجفاننا، وكان في ذلك الجفن أحد من أهل أرضنا، أو استوليتم على طائفة من المسلمين، وكان فيهم أحد من أهل أرضنا، فتسرحون (كذا) من أخذتم من أهل أرضنا بأموالهم في الحين، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أن لا تعرضوا لمرسى من مراسينا كان فيها من كان من عدو أو صديق، ولا تتطرقوا بضرر لما في مراسينا، وسواحل بلادنا، وبحارها من الأجفان، كانت لمن كانت من المسلمين أو النصارى، ومن أي جهة كانت لا- سبيل لأجفانكم عليها بوجه، ولا على حال، مدة هذا الصلح، إلى انقضائها، وأن لا تعينوا علينا عدوا من المسلمين ولا النصارى في بر ولا بحر، بوجه من وجوه الاعانة، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أنه إن هرب من أرضنا أحد خرج عن طاعتنا فلا تضموه، ولا تسرحوا له قوتا ولا شيئا من الأشياء ولا تعينوا علينا أحدا على خالص الأحوال، ومثل ذلك يكون العمل معكم من جهتنا، ومنها أن لا تمنعوا المسلمين المدجنين الساكنين بأرضكم من الخروج بأموالهم وعيالهم وأولادهم، من غير أن يتعسف عليهم في شيء ولا أن يطلب منهم مغرم إلا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٠

ما جرت به العوائد في مثله، من غير زيادة. وعلى هذه الشروط أعطيناكم عهدنا ثابتا صحيحا، والترنا الوفاء به إلى أقصى أمده، ما وفيتم لنا بما اقتضاه هذا المكتوب من الفصول وجعلنا الله شاهدا بيننا وبينكم، والله خير الشاهدين، ولأن تكونوا منه على صحة ويقين، أمرنا بكتب هذا الكتاب، وجعلنا عليه خط يدنا وطابعنا، شاهدا علينا، في أواسط شهر جمادى الآخرة عام ستة وعشرين وسبعائة (جملة لم تمكن قراءتها) إلى انقضائها صح في تاريخه المؤرخ به. (صح هذا)

\*\*\* ثم علق على هذا الكتاب الأخ بنونة بما يلي:

ان فصول المعاهدة متبادلة بين الملكين إلا الفصل الأخير فانه لا مقابل له، فهل مملكة الأمير محمد بن الاحمر هذا لم يكن بها أناس من النصارى؟ أو هل كانوا بها ولكنهم كانوا راضين عن حكم المسلمين لا يطلبون السكنى بأرض ملوك ملتهم؟ وهل وقع هذا النقص في المعاهدة عن سهو من الكاتب، أو عن عمد من الملك؟



هذه أسئلة ترد و لكنى لم أستطع الجواب عنها فأريد رأيكم، والله يطيل عمركم.

ثم لا يعزب عنكم أن هذه المعاهدة على ما يظهر من صدرها، ومن الكتاب المرفق بها، هي ترجمة للعقد الذى أتى به جوان انريو، فهل جقمى نفسه يتبرع بتسريح المسلمين المدجنين من غير أن يحتفظ للنصارى المدجنين بمثل هذا التصريح من قبل محمد بن اسماعيل؟ لعل فى الأمر سرا لم أفهمه اه.

و نحن نجيب على هذا السؤال جوابا بغاية البساطة و هو:

ان المسلمين المدجنين فى ممالك النصارى لم يكونوا خرجوا من بلادهم بعد استيلاء النصارى عليها كما خرج اخوانهم إلا بسبب العجز عن السفر، و لم يلبثوا فى تلك الأرض إلا انتظارا لأول فرصة يتمكنون فيها من الخروج منها، إلا أن النصارى كانوا يمنعونهم من الخروج استغلالا لهم، و استفادة من عملهم و نشاطهم، فكانوا معهم فى حكم الأرقاء، فلم يكن من مصلحة النصارى أن يخلوا منهم الديار و الأراضى. و كان يوجد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١١

فى اسبانية مثل سائر: حيث لا يوجد مدجنون لا يوجد غلة. فلا عجب بعد ذلك من أن نرى النصارى مانعين للمسلمين الباقين بين أظهرهم من أن يتركوا مزارعهم، و يخرجوا إلى بلاد الاسلام. فكان المسلمون المدجنون يتنون من هذا الضغط الواقع عليهم، و من حالة الرق التى كانوا فيها، و كانوا يشتكون من وقت إلى آخر إلى ملوك الاسلام، طالبين إليهم أن يتوسطوا لدى ملوك النصارى فى تركهم يخرجون إلى بلاد الاسلام، و ما سمح فيليب الثانى ملك اسبانية، و لا هنرى الرابع ملك فرنسا، بخروج المدجنين من بلدانهم إلا بعد إنذار السلطان احمد العثمانى، فلا عجب اذا فى توسط سلطان غرناطة لدى سلطان أراغون فى قضية الاذن للمدجنين بالخروج إلى بلاد الاسلام بأموالهم متى أرادوا

فتقولون لماذا لم يطلب سلطان أراغون إلى سلطان غرناطة الاذن للنصارى بالخروج من بلاده؟ فالجواب على ذلك أن النصارى الذين كانوا فى غرناطة و ملحقاتها لم يكونوا تحت الضغط، و لا كانوا متعبدين، حتى يطلبوا الخروج منها، بل كانوا يؤثرون بلاد الاسلام على بلاد النصارى، و بالاجمال اذا استقرى الانسان التاريخ يجد النصارى مؤثرين العيش فى بلاد المسلمين، لا يحبون تركها، إلا فيما ندر لأسباب خاصة، و ان المسلمين الذين استولى النصارى على بلادهم كانوا يخرجون منها بأجمعهم و لم يكن يبقى فيها إلا من لا يستطيع إلى الخروج سيلا. نعم فى هذين القرنين الاخيرين عند ما استولت أوربة على كثير من ممالك الاسلام التى أهلوها يحصون بعشرات الملايين، لم يكن لهم سبيل إلى الخروج منها، لانه لا يوجد بلدان تسعهم فيرحلوا إليها. و لأنهم لم يقطعوا الأمل من أن يرحل الاجنبى عنها.

\*\*\* كتاب آخر

من سلطان غرناطة إلى سلطان أراغون

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسول الله المصطفى الكريم و على (بياض المحو)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٢

ليعلم من يقف على هذا الكتاب و يسمعه اننا الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبى الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر، سلطان غرناطة، و مالقة، و المرية، و وادى آش، و ما إليها، و أمير المسلمين، لما وقفنا على عقد الصلح الذى أمضاه علينا محل والدنا السلطان الاوحد المعظم، أبو الحسن أمير المسلمين، ملك الغرب، أيده الله، مع السلطان المرفع، ملك قشتالة، ذون الهنشه، و من مضمته أنكم أيها السلطان المعظم، المرفع المبرور المشكور، الأوفى الاخلاص، ذون الهنشه، ملك أراغون، و سلطان بنسسية، و سردانية، و ققط برجلونه، ان أردتم امضاء .... و الدخول فيه، فانه يمضى حكمه معكم، كما أمضى مع ملك قشتالة، و أردنا نحن أن نثبت هذا الصلح معكم، خصوصا بما عندنا من الاعتقاد فى وفائكم، و القصد الجميل فى تجديد الصلحة التى كانت بين أسلافنا و أسلافكم، و دار بيننا و بينكم المكاتبية فى ذلك، اقتضى نظرنا أن وجهنا رسولنا الحظى لدينا. القائد الأجل الاعز، الارفع الامجد، أبا الحسن ابن كماشة. أعزه الله، نائبا عنا فى تثبيت ذلك الصلح معكم. و توكيد حكمه. على حسب شروطه و ربوطه المذكورة. التى انعقد عليها الصلح بحضرة فاس. حرسها الله.

فى عقده المؤرخ فى شهر جمادى الآخرة من عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة. المتضمن امضاء ... لاربعة أعوام، أولها شهر مارس القريب لتاريخه، فوصلنا رسولنا منكم بمكتوب عنكم، عليه طابعكم المعهود منكم، مضمته أنكم قد رضيتم بالدخول فى الصلح المذكور معنا على شروطه المذكورة فى عقده، لانتقضاء أمده و ارتبطتم إليه، و التزمت حكمه عنكم و عن أولادكم و اخوتكم و رغمائكم، و فرسانكم و رعيتكم، فى البر و البحر، بالوفاء الخالص فى السر و الجهر، و أنكم قد جددتم مع رسولنا (كذا) المذكور .... و بما أعطيناها (كذا) من المقر أمرنا نحن بكتب هذا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٣

المكتوب بأننا قد التزمتا لكم الوفاء بذلك الصلح، على حسب فصوله، و إلى آخر أمده، بنية صادقة، و صفاء طوية فى السر و الجهر، و أعطيناكم عهد الله و ميثاقه، على الوفاء به، إلى أقصى أمده برا و بحرا عن نفسنا و عن قوادنا و خدامنا، و جميع أهل مملكتنا، لا ننقض له حكما، و لا نغير له رسما، و لأن يكون هذا ثابتا، و تكونوا منه على صحة و يقين، جعلنا عليه خط يدنا و علقنا عليه طابعنا، شاهدا علينا. و الله خير الشاهدين، و كتب فى أواخر شهر ذى القعدة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة عَزَفَ الله تعالى خيره و بركته، بمنه

وجوده، و طوله فيه (على بشر التي انعقد عليها الصلح بحضرة فاس حرسها الله صحيح منه و في تاريخه) (صح هذا)

\*\*\* وقد كتب تحت هذا المكتوب الحاج محمد العربي بنونه ما يلي:

الذي وضعناه بين هلالين لم نفهم معناه تماما، و هو بالأصل ظاهر مشكول تام الحروف. ثم يقول لنا: هذه الرسالة من روائع ما كتبه يد خطاط. قد بلغت الغاية في حسن الخط، و نوع خطها هو المسمى عندنا بالمغرب المبسوط، و هو يشبه النسخي عندكم بالمشرق. ثم يقول لنا: الهنشه هذا هو الفونس الحادي عشر Alfonso XI ملك قشتالة و ليون، تولى من سنة 1312، و قتل بجبل طارق سنة 1350، و هو الذي تعاهد مع ملك البرتغال، و حارب معه جيوش الأندلس و المغرب، و هزمهم قرب مدينة طريف، و قد شرحت ذلك في كتابكم خلاصة تاريخ الأندلس صفحة 142، و شرحة أيضا الناصري في كتاب الاستقصاء صفحة 66 من الجزء الثاني اه.

قلت: أما الذي كتبه في خلاصة تاريخ الأندلس حسبما قال الفاضل الحاج محمد العربي بنونه فهو هذا: و في سنة 731 توفي أبو سعيد المريني، و قام بالأمر بعده ولي عهده الأمير أبو الحسن، و كان من أجل سلاطين الاسلام، فاشتغل مدة باطفاء فتن الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج 2، ص: 314

مملكته، و لما خلص له المغرب وجه عنايته إلى الجهاد، و سمت نفسه إلى حال جده أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، و كان الاسبانيون، بما طرأ على المغرب من الفرقة و الاختلال و شجر بين المسلمين، دون التوافي لنصرة بعضهم بعضا، قد تغلبوا على كثير من حصونهم. و نازلهم في عقر دارهم غرناطة، و ضربوا الجزية على أبي الوليد، فأذاها عن يد الذل، فاعتزم أبو الحسن الجهاد، و جهز الأساطيل، و سرح بالجيش ابنه الأمير أبا مالك، فغزا أرض العدو، و اتخن و غنم، و جمع له العدو فأشير عليه بالخروج من دار الحرب اعتصاما، فأبى إياؤه، و أقام بأرضه، فأدركوا عسكره و هم في مضاجعهم، و قتل أبو مالك قبل أن يستوي على جواده، و تسلم الاسبانيون أكثر قومه، و غنموا ما معهم. و وصل النعي أبا الحسن والده، ففت في عضده، و تفجع، و أعمل في النفير للجهاد، و الأخذ بالثار، و استدعى الأساطيل من مراسى العدو، و أنجده الموحدون من تونس باسطول بجاية، عليه زيد بن فرحون. قائد البحر.

و وافاه اسطول طرابلس و قابس و جربة. و اجتمعت كلها بسبته. معقودا عليها لمحمد ابن العزفي. و زحفت إلى أساطيل الأفرنج. فتحا جزت و تاجزت. و أهب الله ربح النصر من جهة بني مرين. فخالطوا سفن الأفرنج. و استلحموا مقاتلتها و قتلوا قائدهم الملدن، و عادوا بالسفن مجنوبة إلى مرفأ سبته. و طيف بالرؤس، و جلس السلطان للتهنئة. و كان يوما مشهودا

ثم أخذ يجيز العساكر إلى الأندلس، و أجاز على أثرها ختام سنة 740، و خيم بساحة طريف، و وافاه سلطان غرناطة بغزاة زناته، و جنود الأندلس و شددوا الحصار على طريف، و جاء الاسبانيون باسطول عظيم، حالوا به بين العدو، و امتنع البلد ففتحت الأوقات، و اختلت أحوال المعسكر، و تكاثرت جموع الاسبانيون، و أصرخهم صاحب اشبونة البرتغال، فجاء بقومه و دخلوا البلد ليلا على حين غفلة، و كمنوا في مكان و في الغد تراحف الجمعان فبرز الجيش الكمين من البلد، و خالفوا إلى معسكر السلطان و عمدوا إلى فسطاطه، فدافعهم الحراس، فقتلهم، و فتكوا بحظايا السلطان، عائشة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج 2، ص: 315

بنت عمه، و فاطمة بنت السلطان أبي يحيى صاحب افرقية، و غيرهما و سلبوا الفسطاط و أحرقوا المعسكر فلما رأى المسلمون ما حل وراءهم بالمعسكر اختل مصافهم، و أخذ ابن السلطان أسيرا لمخالطته العدو في تقدمه، و انحاز أبو الحسن مع فئه من أبطاله فدافع و نجا و وصل الطاغية إلى محلة السلطان، فأنكر على قومه قتل النساء و الاولاد. و انهزم ابن الاحمر إلى حمرائه، و خلص أبو الحسن الى الجزيرة، فجبل طارق، و منها إلى سبته، و كانت وقعة مشؤومة على المسلمين، عظم فيها البلاء، و فدحت الرزية، و جل الخطب.

و قد بالغ بعض مؤرخي الأفرنج في تقدير خسائر المسلمين، فزعم بعضهم أنه قتل منهم مائتا ألف. و أن خسائر الاسبانيون كانت نحوا من عشرين قتيل فقط، و هذا أشبه بقول بعض مؤرخي الاسلام إن خسائر الأفرنج في وقعة الدون بتره بلغت خمسين ألفا، و لم يستشهد من المسلمين إلا ثلاثة عشر فارسا، و قيل عشرة فقط مما يدل على تأخر فن النقد في تلك الاعصار، و قبول الاخبار على علاقتها بدون عرضها على العقل، و لاد سبرها بمعيار الحكمة و النظر، على ان هاتين الوقعتين تشابهان في قضية أسر نساء الملوك، ففي الاولى أسرت امرأة الطاغية حسب قول العرب، و في الثانية أسرت بعض نساء السلطان أبي الحسن، عدا من قتل منهن.

و بعد هذه الوقعة اشتدت وطأة الاسبانيون على المسلمين و طمعوا في التهام بقية الأندلس، و نازلوا قلعة بني سعيد، و أخذوها بعد حصار شديد، فأعاد أبو الحسن بن مرين الكزة، و جهز الاساطيل، و سرب البعوث الى الجزيرة الخضراء، و تلاقى الاساطيل الاسلامية بالاساطيل النصرانية، فقضى بهزيمة المسلمين، و ملك اسطول الطاغية بحر الزقاق، و سما له شوق إلى استخلاص الأندلس، فبعث بالنفير، و وافته النجدات و حضرت الأوامر من البابا بوجوب القيام بدا واحدة لطرده مسلمي الأندلس و انضم إلى الفونس ملك قشتالة كثير من الملوك، و وافاه من أنسباء ملك انكلترة، الكونت دربي، و الكونت سالسبري، و غاسطون، و كونت دفوا، و كونت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج 2، ص: 316

دو بيارن، و غيرهم، و زحف الجميع، و نازلوا الجزيرة الخضراء. ليلحقوها بطريف، و يستولوا على فرضة مجاز المسلمين، و حشروا إليها الفعلة و الصناع، للنقب و الحفر، و أطالوا حصارها، و اتخذوا للمعسكر بيوتا من الخشب، بقصد المطاوله، كما اتخذوا لمعسكرهم في القرن التالي بيوتا من الحجر، و هم على غرناطة. و جاء سلطان غرناطة لمدد الجزيرة، فنزل بظاهر جبل طارق. و طال الحصر، و أصاب أهل الجزيرة الجهد، فسألوا الأمان. فبذلوه لهم. و خرجوا إلى المغرب. و ذلك سنة 743 فأنزلهم أبو الحسن المريني خير نزل اه.

استوفينا ذكر هذه الواقعة لأنها كانت من مقدمات سقوط الاسلام في الأندلس فان الاسبانول من بعدها أحاطوا بالجزيرة الأندلسية من جهة المغرب. و صارت مملكة غرناطة في حكم المحصور. و آل أمرها إلى التلاشى. بحيث لم تمض مائة و خمسون سنة بعد ذلك. حتى صارت أثرا بعد عين.

و لننظر ما قاله في شأن هذه الوقائع صاحب كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى. العلامة الشيخ احمد بن خالد الناصري السلاوي رحمه الله. قال:

لما فرغ السلطان أبو الحسن من شأن عدوه. و علت على الأيدي يده. و انفسح نطاق ملكه. دعت همتة إلى الجهاد. و كان كلفا به. فأوعز إلى ابنه الأمير ابي مالك أمير الثغور الأندلسية. سنة ٧٤٠. بالدخول إلى دار الحرب. و جهز اليه العساكر من حضرته. و أنفذ اليه الوزراء. فشحخص أبو مالك غازيا و توغل في بلاد النصرانية و اكتسحها، و خرج بالسبي و الغنائم. فاتصل به الخبر أن الناصري قد جمعوا له.

و أنهم أغدأوا السير في اتباعه. فأشار عليه الملاء بالخروج من أرضهم. و عبور الوادي الذي كان تخما بين أرض المسلمين و دار الحرب. و أن يتحيز إلى مدن المسلمين فيمتنع بها. فلج في إبايته. و صمم على التعريس. و كان قرما ثبتا. إلا أنه غير بصير بالحرب لصغر سنه. فصبتهم عساكر النصرانية في مضاجعهم. قبل أن يركبوا. و خالطوهم في بياتهم. و أدركوا الامير أبا مالك بالأرض قبل أن يستوى على فرسه. فجدلوه.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٧

و استلحموا الكثير من قومه. و احتوا على المعسكر بما فيه من أموال المسلمين و أموالهم و رجعوا على أعقابهم. و اتصل الخبر بالسلطان أبي الحسن. فتفجع لهلاك ابنه.

و استرحم له، و احتسب عند الله أجره، ثم انفذ وزراء إلى سواحل المغرب، لتجهيز الأساطيل، و فتح ديوان العطاء، و عرض الجنود، و ازاح عنهم، و استنفر أهل المغرب كافة، ثم ارتحل إلى سبتة، لياشر أحوال الجهاد، و تسامعت به أمم النصرانية، فاستعدوا للدفاع، و أخرج الطاغية اسطوله إلى الزقاق، ليمنع السلطان من الاجازة، و استحث السلطان أساطيل المسلمين من مراسي المغرب، و بعث إلى أصهاره الحفصيين بتجهيز اسطولهم اليه، فعقدوا عليه لزيد بن فرحون، قائد اسطول بجاية، و وافى سبتة في ستة عشر اسطولا من اساطيل افريقية، كان فيها من طرابلس و قابس و جربة و تونس و بونة و بجاية، و توافت اساطيل المغربين بمرسى سبتة، تناهز المائة، و عقد السلطان عليها لمحمد بن علي العزفي، الذي كان صاحب سبتة، يوم فتحها أيام السلطان أبي سعيد، و أمره بمناجزة أسطول الناصري بالزقاق، و قد تكامل عديدهم و عدتهم فاستلأموا و تظاهروا في السلاح، و زحفوا إلى اسطول الناصري، و تواقفوا مليا، ثم قربوا الاساطيل بعضها من بعض، و قرونها للمصاف، فلم يمض إلا كلا و لا، حتى هبت ريح النصر، و أظفر الله المسلمين بعودهم، و خالطوهم في أساطيلهم و استلحموهم هيرا بالسيوف، و طعنا بالرماح، و قتلوا قائدهم الملتند، و استاقوا أساطيلهم مجنوبة إلى مرسى سبتة، فبرز الناس لمشاهدتها، و طيف بكثير من رؤوسهم في جوانب البلد، و نظمت اصفاد الأسرى بدار الانتشاء، و عظم الفتح، و جلس السلطان للتهنئة، و أنشد الشعراء بين يديه، و كان ذلك يوم السبت سادس شوال سنة ٧٤٠، فكان من أعز أيام الاسلام ثم شرع السلطان أبو الحسن في اجازة العساكر من المتطوعة و المرتزقة، و انتظمت الاساطيل لسلسلة واحدة، من العدو إلى العدو، و لما تكاملت العساكر بالعبور، و كانت نحو ستين الفا، أجاز هو في اسطوله مع خاصته و حشمه، آخر سنة ٧٤٠.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٨

و نزل بساحة طريف، و أناخ عليها ثالث محرم من السنة بعدها و شرع في منازلتها، و وافاه سلطان الأندلس أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن الأحمر. في عسكر الأندلس من غزاة بني مرين. و حامية الثغور. و رجاله البدو. فعسكروا حذاء معسكره.

و أحاطوا بطريف نطاقا واحدا. و أنزلوا بها أنواع القتال. و نصبوا عليها الآلات، و جهز الطاغية اسطولا آخر. اعترض به الزقاق. لقطع المرافق عن المعسكر. و طال مقام المسلمين بمكانهم حول طريف ففتيت ازوادهم. و قُلت العلوفا. فوهن الظهر.

و اختلت أحوالهم. ثم احتشد الطاغية امم النصرانية. و ظاهره البرتقال. صاحب اشبونة. و غرب الأندلس. و زحفوا إلى المسلمين. لسته أشهر من نزولهم على طريف و لما قرب الطاغية من معسكر المسلمين. سرب إلى طريف جيشا من الناصري.

أكمته بها إلى وقت الحاجة. فدخلوها ليلا. على حين غفلة من العسس. الذين أرسدوا لهم، و أحسوا بهم آخر الليل، فثاروا بهم من مرصدهم، و أدركوا أعقابهم قبل دخول البلد، فقتلوا منهم عددا، و قد نجا أكثرهم، فلبسوا على السلطان بأنه لم يدخل البلد سواهم، حذرا من سطوته، ثم زحف الطاغية من الغد في جموعه إلى المسلمين، و عتبى السلطان مواكبه صفوفا، و تراحفوا، و لما نشبت الحرب برز الجيش الكمين من البلد، و هو الذي دخل ليلا. و خالفوا المسلمين إلى معسكرهم. و عمدوا إلى فسطاط السلطان. فدافعهم عنه الناشبة الذين كانوا على حراسته. فاستلحموهم لقتلهم. ثم دافعهم النساء عن أنفسهن. فقتلوهن كذلك. و خلصوا إلى حظايا السلطان منهن عائشة بنت عمه أبي بكر بن يعقوب بن عبد الحق. و فاطمة بنت السلطان أبي بكر أبي زكريا الحفصي. و غيرهما من حظاياها. فقتلوهن. و استلبوهن. و مئلا بهن.

و انتهوا سائر الفسطاط. و أضرمو المعسكر نارا. ثم أحس المسلمون بما وراءهم في معسكرهم. فاختل مصافهم. و ارتدوا على أعقابهم. بعد أن كان تاشفين ابن السلطان أبي الحسن صمم في طائفته من قومه و حاشيته. حتى خالطهم في صفوفهم. فأحاطوا به و

تقبضوا عليه. و عظم المصاب بأسره. و كان الخطب على الاسلام قلما فجع بمثله

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣١٩

و ذلك ضحوه يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة من سنة احدى وأربعين و سبعمائة.

و لى السلطان أبو الحسن متحيزا إلى فئة المسلمين. و استشهد كثير من الغزاة. و تقدم الطاغية حتى انتهى إلى فسطاط السلطان من المحلة، فأنكر قتل النساء و الولدان، و كان ذلك منتهى أثره. ثم انكفأ راجعا إلى بلاده. و لحق ابن الأحمر بغرناطة و خلع السلطان أبو الحسن إلى الجزيرة الخضراء. ثم منها إلى جبل الفتح. ثم ركب الاسطول إلى سبتة ليلاً غده و مخص الله المسلمين و أجزل ثوابهم و لما رجع الطاغية من طريف استأسد على المسلمين بالأندلس، و طمع في التهامهم و جمع عساكر النصرانية، و نازل أولاً قلعة بني سعيد، ثغر غرناطة و على مرحلة منها، و جمع الآلات و الأيدي على حصارها، و أخذ بمخقتها، فأصابهم الجهد من العطش، فنزلوا على حكمه سنة ٧٤٢، و أدال الله الطيب منها بالخيث، و انصرف الطاغية إلى بلاده، و كان السلطان أبو الحسن لما أجاز إلى سبتة أخذ نفسه بالعود إلى الجهاد، لرجع الكرة، فأرسل في المدائن حاشرين، و أرسل قواده إلى سواحل المغرب، لتجهيز الأساطيل، فتكامل له منها عدد معتبر، ثم ارتحل إلى سبتة لمشاركة ثغور الأندلس، و قدم عساكره إليها مع وزيره عسكر ابن تاحضريت، و عقد على الجزيرة الخضراء لمحمد ابن العباس بن تاحضريت، من قرابة الوزير، و بعث إليها مددا من العسكر مع موسى ابن ابراهيم اليريناني من المرشحين للوزارة نيابة، و بلغ الطاغية خبره، فجهز اسطوله، و أجراه إلى بحر الزقاق لمدافته، و تالقت الاساطيل، و مخص الله المسلمين، و استشهد منهم أعداد، و تغلب أسطول الطاغية على بحر الزقاق فملكه دون المسلمين، و أقبل الطاغية من اشبيلية في عساكر النصرانية، حتى أناخ بها على الجزيرة الخضراء، مرفأ أساطيل المسلمين، و فرضة المجاز، و رجا أن ينظمها في مملكته مع جارتها طريف، و حشر الفعلة و الصنعة للآلات، و جمع الأيدي عليها و طاولها الحصار، و اتخذ أهل المعسكر بيوتا من الخشب للمطاوله، و جاء السلطان أبو الحجاج ابن الاحمر بعساكر الأندلس، فنزل قبالة الطاغية، بظاهر جبل الفتح، في سبيل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٠

الممانعة و أقام السلطان أبو الحسن بمكانه من سبتة يسرب إلى أهل الجزيرة المدد من الفرسان و المال و القوت، في أوقات الغفلة من أساطيل العدو، و تحت جناح الليل و أصيب كثير من المسلمين في ذلك، و لم يغن عن أهل الجزيرة ذلك المدد شيئا، و اشتد عليهم الحصار، و أصابهم الجهد، و أجاز السلطان أبو الحجاج إلى السلطان أبي الحسن يفأوضه في شأن السلم مع الطاغية بعد أن أذن الطاغية له في الاجازة مكرأ به، و أرسد له بعض الاساطيل في طريقه فصدقهم المسلمون القتال، و خلصوا إلى الساحل بعد غص الريق. و ضاقت أحوال أهل الجزيرة و من كان بها من عسكر السلطان، فسألوا الطاغية الأمان، على أن ينزلوا له عن البلد، فبذله لهم، و خرجوا فوفى لهم و أجازوا إلى المغرب سنة ٧٤٣، فأنزلهم السلطان ببلاد على خير نزل، و لقأهم من الميزة و الكرامة ما عوضهم بما فاتهم، و خلع عليهم، و حملهم، و وصلهم بما تحدث الناس به، و تقبض على وزيره عسكر بن تاحضريت، عقوبة له على تقصيره في المدافعة، مع تمكنه منها، و انكفأ السلطان أبو الحسن راجعا إلى حضرته موقنا بظهور أمر الله، و إنجاز وعده، و الله متم نوره و لو كره الكافرون. اه

\*\*\* و هذا كتاب آخر وجد تحت رقم ٢٨ من المجموعة البرشونية:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم تسليمًا.

السلطان الأجل المرفع، المكرم المبرور، الأوفى المشكور، الأخلص دون الفتنه، سلطان أراغون و بلنسية و قرسغة و ققط برجلونه و صاحب سردانية، وصل الله كرامته بتقواه. و أسعده بطاعته و رضاه. حافظ عهده، و شاكر مذهبه في المصادقة و قصده. مكرم مملكته. و شاكر قصده في خلوص مودته. المحافظ لعهد و صحبته الامير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر. أيد الله و نصره. أما بعد. فانا كتبناه اليكم من حمراء غرناطة. حرسها الله. عن الخير الأكمل و اليسر الاشمل. و الحمد لله كثيرا. و جانبكم مبرور. و قصدكم في الصعبة مشكور،

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢١

و محلکم في سلاطين النصرانية معروف مشهور. و إلى هذا فانه توجه في هذه الأيام خمسة أشخاص من التجار من أهل بلادنا ثقة بعهدكم. و ركونا إلى صحبتنا معكم.

فتعرفنا أن النائب عنكم في قربليان ثقفهم، و ثقف أموالهم. فخطبناكم في شأنهم.

و قصدنا منكم تسريحهم و تسريح أموالهم. و أن تنفذوا أمرکم بذلك لمن ينوب عنكم تحفظوا بذلك عهدنا، و تقضوا لنا في ذلك .... نشكرکم عليها و هذا قصدنا منكم فعسى أن تعملوا فيه ما هو المعلوم منكم، و المضمون عنكم، و الله يصل كرامتكم بتقواه و يسعدكم بطاعته و رضاه. و السلام يراجع سلامکم كثيرا أثيرا، كتب في الموفى ثلاثين لجمادى الأولى من عام ثمانية و عشرين و سبعمائة. (صح هذا).

هذا الملك المكتوب إليه هنا هو الفونس الرابع الأراغوني، تولى أراغون و ملحقاتها بعد جقمى الثاني من سنة ١٣٢٧ إلى سنة ١٣٣٦.

و تحت رقم ٣٢ من هذه المجموعة كتاب من أبي النعيم رضوان وزير ابن الاحمر إلى هذا الملك نفسه و هو ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا.

مولای السلطان الأجل الأكرم، الأوفى المعظم، المشكور الأخلص، ذون الفتنه، ملك أراغون، و بلنسية، و سردانية، و قرسغة، و ققط برجلونه. و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، خديمه موفى واجب البر بجانبه، و مكمل الثناء على مقاصده في الوفاء

مذاهبه، رضوان بن عبد الله، وزير السلطان، ملك غرناطة و مالقة، و المريء، و وادى آش، و ما إلى ذلك. كتبه إليكم من باب مولاه، أيده الله و نصره، بحمراء غرناطة حرسها الله، و ليس بفضل الله سبحانه، ثم بنعمة مولاي أبقى الله إحسانه، إلا الخير الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و عن العلم بمحلكم فى السلاطين الأوفياء، و الشكر لما لكم فى الوفاء من المقاصد (٢١- ج ثانى)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٢

و الانحاء، و إلى هذا فموجه اليكم، هو أن الزعيم المكرم، جقمى شارقه، قريبيكم، اجتمع فى محله جبل الفتح ببعض ناس هذه الدار النصرية، و عرفهم بما عندكم من القصد الجميل فى الصلح معها، و انه لو خاطبكم مولاي فى ذلك لعلمتم فيه ما يعود بتجديد الصحبة و المدة، و تأكيد العهد، و قد كتب اليكم فى ذلك مولاي الكتاب الذى يصلكم، و وجهه مع خديمه التاجر المكرم بشقلين سريجة، و هو يصلكم بكتابه، و إن كان لكم غرض فى هذه الحال فعرفونى، و أعمل فيها ما يكون فيه الخير للفريقين إن شاء الله، و الله سبحانه يصل عزكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب فى اليوم الثامن عشر لشهر المحرم مفتتح عام اربعة و ثلاثين و سبعمائة اه.

و هذا كتاب آخر تحت رقم ٣٣ من المجموعة البرشونية من الوزير أبى النعيم رضوان نفسه إلى الملك الفونس نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليمًا

مولاي السلطان الأجل، المعظم المرفع الموقر، المبرور المشكور الشهر الأوفى، ذون الهنشة، ملك أراغون. و بلسية و سردانية. و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، معظم سلطانه، و موقر مكانه، وزير السلطان أيده الله و نصره، رضوان بن عبد الله. كتبه إليكم من باب مولاه بحمراء غرناطة، حرسها الله، و لا زائد بفضل الله، ثم ببركة أيام مولانا أدام الله إحسانه، إلا الخير الأكمل و اليسر الأشمل، و الحمد لله. و عن التعظيم لسلطانكم، و التوقير لمملكتم و مكاتكم. و إلى هذا فقد وصلنى كتابكم المعظم صحبة رسول مولانا أيده الله إليكم القائد الأجل. أبى الحسن بن كماشه. أعزه الله، تفررون معتقدكم الجميل. و قد شكرت ذلك أبلغ الشكر. و عرفت ما عندكم من القبول و العناية و الكرامة. و قابلت ذلك بما يجب من الثناء عليكم. و اعلموا أننى لا أزال أؤكد العهد بين مولاي و بينكم و أثبت الود و أعمل فى ذلك ما أوفى به حق خدمته و كرامتكم حسب الواجب على.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٣

و قد ألقى إلى القائد أبو الحسن أعزه الله فى ذلك ما وافق مقتضى كتابكم و وصل صحبته رسولكم الحظي لديكم. المكرم المبرور المشكور رمون بيل. و حضر بين يدي مولاي. أيده الله. و أوصل هديتكم إلى مولاي. و وقف عليها و استحسنتها. و وقعت عنده أحسن موقع، و شكر قصدكم فى ذلك، و كذلك وصل ما تفضلتم الى معظم مجدكم، فقابلت سلطانكم بالشكر الجزيل، و الثناء الجميل، و سرتنى عنايتكم، و حسن اعتقادكم، و ما معظمكم الا على ما يرضيكم، من الاعتقاد فيكم، فكونوا من ذلك على يقين. و قد ألتيت فى ذلك الى رسولكم المذكور، ما يلقى اليكم فى هذا المعنى، و الله تعالى يصل عزكم بتقواه، و يسعد سلطانكم بطاعته، و السلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا. كتب فى السابع و العشرين لذي قعدة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة عرفنا الله بركة اختتامه بمنه و كرمه. اه

و تحت رقم المجموعة ٣٤ الكتاب الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله

مولاي الأفت الكبير، الأعز المرفع، المبرور المشكور، ذن بذره، ادام الله لنا أيامكم، و وصل هدايتكم و اكرامكم، يسلم عليكم مقبل يديكم و خديمكم، على بن كماشه، من باب مولانا، أيده الله و نصره، و ليس بفضل الله سبحانه، ثم ببركة ايام مولانا، ادامها الله، الا الخير و اليسر، و الحمد لله كثيرا. و الذى وجب به تعريفكم انه وصل خديمكم رمون بويل، و قضى رسالته كما يجب، و عمل اعمال الفرسان الجياد، و ادخلنى فى محبتكم و خدمتكم، و انا يا مولاي عملت فى خدمتكم ما يعرفكم به خديمكم رمون بويل، و تكلم أيضا رمون بويل مع مولانا نصره الله، و فى حق ان تلك لدار، و هذه الدار واحدة، فترى يصلكم كتاب مولانا السلطان، و هو كتاب محبة و صحبة، و ترى يصلكم يا مولاي قوس افرنجي، و كذلك يا مولاي نقبل بيد مولاي الأفت أخيك، ذن جيميه، و كذلك يصل له قوس افرنجي، و ذلك يا مولاي فى حقكم. و معاد السلام عليكم و رحمة الله و هدايته، و كتب بتاريخ الخامس عشر لشهر ذى حجة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة اه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٤

\*\*\* و أردف ذلك الحاج محمد بنونه بقوله: ابن كماشه هذا اظن اننى رأيت الكلام عليه فى أحد كتب ابن الخطيب، إما فى اللمحة البدرية، و إما فى الاحاطة. اما بذره (أو بتره كما ترى اسمه مكتوبا فى رسائل أخرى ستصلكم بعده) فهو الذى توج ملكا على أراغون باسم بتره الرابع من سنة ١٣٣٦ إلى سنة ١٣٨٧

\*\*\* كتاب آخر من سلطان غرناطة الى ملك أراغون تحت رقم ٣٣ فى المجموعة:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا و مولانا محمد رسوله الكريم و على آله و صحبه و سلم تسليمًا

السلطان الأجل الأكرم، الأوفى المعظم، المبرور المشكور، الأخلص دون الفنشه، ملك أراغون و بلسية و سردانية و قرسغة، و قمت برجلونه، و صل الله عزته بتقواه، و أسعده بطاعة الله و رضاه، شاكر البر بجانبه، المثنى على مقاصده فى الوفاء و مذاهبه، الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبى الوليد اسماعيل بن فرج بن نصر أما بعد، فأنا كتبنا إليكم من حمراء غرناطة، حرسها الله، عن الخير

الأكمل، و اليسر الأشمل، و الحمد لله كثيرا، و جانبكم مرور، و قصدكم في الصحبة مشكور، و منصبكم في بيت المملكة معلوم مشهور، و إلى هذا فموجه إليكم، هو أنه ما زالت الصحبة من دار غرناطة تتجدد بين أسلافنا، و أنا وقفنا الآن في العقد الذي كان قد أخذ فيه مع ملك قشتالة على إشارة إلى صلحكم، فرأينا أن وجهنا كتابنا هذا إليكم، في شأن هذه القضية، فان كان لكم في الصحبة و المصادقة غرض، فنحن نغبت بذلك، و عندنا من المساعدة لكم عليه كل ما يرضيكم، ففرغنا بما عندكم في ذلك، و يصلكم بكتابنا هذا التاجر المكرم بشقلين شريجه خديما أكرمه الله بتقواه، و قد ألقينا إليه في توكيد المودة ما يلقيه إليكم، و ينصه عليكم. فاعلموا ذلك

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٥

و الله سبحانه يصل عزكم بتقواه، و يسعدكم بطاعته و رضاه، و السلام يراحم سلامكم كثيرا أثيرا، و كتب في يوم الأربعاء الثامن عشر لشهر المحرم مفتتح عام أربعة و ثلاثين و سبعمائة، عرف الله تعالى خيره و برسته (صح هذا)

### \*\*\* [تراجم سلاطين غرناطة التي صدرت عنهم تلك المكاتب إلى ملوك أرغون]

لا بأس بأن نترجم هنا سلاطين غرناطة الذين صدرت عنهم هذه المكاتب إلى ملوك أرغون، و قد اخترنا لهذه التراجم لسان الدين بن الخطيب، أعلم الناس بهم، و أقربهم إليهم. قال في اللوحة البديرة:

اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن خميس، ابن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي، أمير المسلمين بالأندلس، يكنى أبا الوليد.

كان رحمه الله كريم الخلق، حسن الرواء، رجل جد، سليم الصدر، كثير الحياء، صحيح العقد، ثبتا في المواقف، عفيف الإزار، ناشتا في حجر الطهارة، بعيدا من الصبوة، بريئا من المعاقرة، نشأ مشغلا بشأنه، متبنا بنعمة أبيه، مختصا بايثار السلطان، جده أبي أمه، و ابن عم والده، منقطعاً إلى الصيد، مصروف اللذة إلى استجادة سلاحه، و انتقاء مراكبه، و استفراه جوارحه، إلى أن قضى إليه الأمر و ساعدته الايام، و خدمه الجد، و انتقل به إلى بيت الملك، و ثوى في عقبه الذكر؛ فبذل العدل في رعيته؛ و اقتصد في جبايته؛ و اجتهد في مدافعة عدو الله و عدوه، و سد ثلم ثغره، و كان غرة في قومه، و درة في بيته، و حسنة من حسنات دهره.

تخلف من الولد أربعة: أكبرهم محمد ولي عهده، و الأمير من بعده. و فرج شقيقه التالي له، المنصرف عن الأندلس بعد مهلك أخيه، المتقلب أخيرا في الايالات المتوفى معتقلا بالمريّة، عام أحد و خمسين و سبعمائة، مظلونا به الاغتيال. ثم أمير المسلمين أخوه أبو الحجاج، تغمده الله برحمته، أقعد القوم في الملك، و أبدهم أمدا في السعادة ثم اسماعيل أصغرهم، المبتلى زمن شيبته بالاقتال المخيف مدة أخيه المستقر بالمغرب.

وزراؤه:

وزيره أول أمره القائد أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح، نصير بن ابراهيم بن محمد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٦

ابن نصير بن أبي الفتح الفهري، و بيت هؤلاء القواد شهير، و مكاتهم من الملوك النصريين مكنية، ثم أشرك معه في الوزارة الوزير أبو الحسن علي بن مسعود بن علي ابن مسعود المحاربي، من أعيان الحضرة، و ذوى النباهة؛ فجادب رفيقه جبل الخطئة و نازعه لباس الخطوة؛ حتى ذهب باسمها و مسماها؛ و هلك القائد أبو عبد الله ابن أبي الفتح فخلص إليه شربها.

كتابه:

كتب عنه لأول أمره بمالقة، ثم بطريقه إلى غرناطة، و أياما يسيرة بها، الفقيه الكاتب أبو جعفر بن صفوان المالقي. ثم ألقى المقادة إلى كاتب الدولة قبل شيخنا أبي الحسن بن جيب فاضل الخطئة، و بارى القوس، و اقتصر عليه إلى آخر أيامه.

قضاته:

استقضى أخا وزيره الشيخ الفقيه أبا بكر يحيى بن مسعود بن علي، رجل الجزالة و فيصل الحكم. فاشتد في إقامة الحق، و غلظ بالشرع، و استعان بالجاه، فخيف سطوته، و استمر قاضيا إلى آخر أيامه.

رئيس جنده المغربي:

و من أول هذه الدولة نبهت هذه الرتبة، و استحقت أفرادنا إياها.

الشيخ البهمة، لباب قومه، و كبير بيته، أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء ادريس ابن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق، مشارك له في النعمة، ضاربا بسهم في المنحة كثير التجنى و الدالة، إلى أن هلك المخلوع، و خلا الجو، فكان منه بعض الاقصار.

الملوك على عهده: الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٢٦

أولاد بالمغرب ثم بفاس: السلطان الشهير، جواد الملوك، الرحب الجناب، الكثير الأمل، خدن العافية، و محالف الترفيه، و متبجح النعيم، السعيد على خاصته و عامته أبو سعيد عثمان ابن السلطان الكبير، المجاهد الصالح، المرابط أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق. و جرت بينهما المراسلات، و اتصلت أيامه بالمغرب بعد مهلكه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٧

و صدرا من أيام ولده الأمير أبي عبد الله، حسب ما يمر عند ذكره

و بتلمسان: الأمير أبو حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان. ثم توفي قتيلا بأمر ولده على عهده سادس عشر جمادى الثانية من عام ثمانية عشر و سبعمائة

و وكى الأمر مغتاله ولده المذكور أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى، واستمرت أيامه بعد مهلك السلطان المذكور، واستغرقت أيام ولده الوالى بعده، إلى أن هلك في صدر أيام السلطان أبي الحجاج، و جرت بينه وبين السلطان أبي الوليد مراسلات و مهاداة و بمدينة تونس: الشيخ الملقب بامرة المؤمنين، أبو يحيى زكريا ابن أبي العباس ابن أبي حفص، المدعو باللحيانى، المتوثب بها على الأمير أبي البقاء خالد بن ابى زكرياء ابن أبى اسحق بن أبى حفص، و هو كبير آل حفص سنا و قدرا. تملك تونس تاسع جمادى الآخرة من عام أحد عشر و سبعمائة و تم له الأمر

و اعتقل أبا البقاء بعد خلعه، ثم اغتاله، فى شهر شوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة.

ثم رحل عن تونس لما ظهر له من اضطراب أمره بها، و توجه إلى أطرابلس فى وسط عام خمسة عشر و سبعمائة، و استتاب صهره الشيخ أبا عبد الله بن أبى عمران، و لم يعد إليها بعد ذلك

ثم اضطرب أمر أفريقية، و تناوبه عدة من الملوك الحفصيين، منهم الأمير أبو عبد الله ابن أبى عمران المذكور، و أبو عبد الله اللحيانى، و السلطان أبو بكر ابن الأمير أبى زكريا بن الأمير أبى اسحق، لبنة تمامهم، و آخر رجالهم. و استمرت أيامه إلى مدة ولده الأمير بالأندلس، ثم معظم أيام ولديه. رحم الله الجميع.

و من ملوك الروم أولا- بقشتالة: كان كل عهده، و بالزمن القريب من ولايته وفاة الطاغية هرانده بن شانجه بن الفونش بن هرانده (المجتمع له ملك ليون و قشتالة و هو المتغلب على قرطبة و اشبيلية و مرسية و جيان) ابن الهونش (الجارية له و عليه وقتنا الأرك و العقاب) ابن شانجه (المسمى انبرذور و هو الذى أفرد صهره زوج بنته بملك برتقال) إلى أجداد يخرجنا تقضى ذكرهم عن الغرض

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٨

و من ملوك رعون بشرق الأندلس: الطاغية جايمش ابن بيطره بن جايمش (الذى تغلب على بلنسية) ابن بيطره بن الهونش، إلى أجداد عدة كذلك. ثم هلك فى أخريات أيامه، فولى ملك رعون بعده الهونش بن جايمش إلى آخر أيامه

و ببرتقال: الهونش بن ذونيش بن الهونش بن شانجه بن الهونش بن شانجه بن الهونش، و تسمى أولا دوقا بعض الأحداث و بداية أمره:

و لما تصير الأمر إلى السلطان نصر، مدبر الوثوب بأخيه، تنازعت بطانته، و ساءت سيره ملكه، فأغرى بالرئيس الكبير صاحب الملقه، و بيده الجزيرة و سبته و يعقب عليه كثير من التصرف فيما بيده، ثم لما وصل إلى الحضرة مبابعا، داخله بعضهم محذرا و مشيرا بالامتناع. فاستعجل الانصراف. و أظهر الاستبداد فى رمضان سابع عشر منه. و أقام رسم الملك بولده السلطان أبى الوليد هذا. و تحرك فنال الحصون المجاورة لمالقه و استولى عليها

و فى أول شهر محرم من عام اثنى عشر و سبعمائة تحرك فنزل بقرية العطشاء من مرجها. و برز السلطان نصر إليه، فى جيش اخشن. مستجاد العدة وافر الرجل فكان اللقاء ثالث عشر الشهر. فأظهر الله أقل الطائفتين. و انجرت على الجيش الغرناطى الهزيمة. و كبا بالسلطان نصر فرسه فى مجرى سقى لبعض الفدن. فنجأ بعد لأى و دخل البلد مغلولا. و انصرف الجيش الملقى ظاهرا إلى بلده ثم وقعت المهادنة فى ربيع الاول من هذا العام. و عادت الفتنة جذعة فى العام بعده

و كانت فى رمضان منه ثورة الأشياخ بغرناطة، و دعاؤهم بخلعان السلطان، و دعوة مخلوعه المعتقل، طالبين منه اسلام وزيره خدن الروم، المتهم على الاسلام، محمد بن الحاج. ثم لحق الأشياخ المذكورون فارين بمالقه، عند اختلال ما أبرموه.

و كانت الحركة الثانية الى غرناطة، بعد أمور اختصرتها من استبداد السلطان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٢٩

أبى الوليد بنفسه، و الانحطاط فى القبض على أبيه الى هوى جنده، و التصميم فى طلب حقه، فاتصل سيره، و احتل ببلدنا لوشة سرار شوال فتملكها. ثم قصد غرناطة، و برز إليه جيشها، و ابلى فى الدفاع، فكادت تقع به الدبره، لولا ثبوت السلطان و اسلفهم الحملة، فولوا منهزمين، و تبعهم الى سور المدينة. و قد خف اللقيف و الغوغاء، و الناعقون بالخلعان، الشرهون الى تبديل الدعوات، الى تسنم المآذن و المناره و الربى.

و برز أهل ريض البيازين الهافون الى مثل هذه البوارق، الى شرف بيوتهم كل يشير مستدعيا مستقدا، اعلانا بسوء الجوار، و ملال الابالات، و الانحطاط فى وهذ التقلب و التلون، و سامة العافية: شنشنة معروفة، و خليقة فى الخليقة مألوفة.

و بودر غلق باب البيرة فنقض قفله، و دخلت المدينة، و لجأ السلطان الى معقل الحمراء، و دخله بأهله و ذخيره و خاصته، و نزل الدائل بالقصبة القدمى تجاهها، ينفذ الصكوك، و يتألف الشارد، و يذيع العفو، و ضعفت بصائر المحصورين و فشلوا- على وجود الطعمة، و تمكن المنعة، و وفور المال- فالتمسوا لأنفسهم و لسلطانهم عهدا و نزلوا منتقلين الى مدينة وادى آش، فى سبيل العوض بمال معروف، و ذخيرة، فتم ذلك، و خرج السلطان نابيا به قرار جده و أبيه، جانبا على ملكه الاخابث الاغمار، ليلة الثامن و العشرين لشوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة، الى ان هلك حسب ما تقدم ذكره، و خلا للسلطان أبى الوليد الجوى، و ضربت اليه المقادة، و أطاعه القاصى والدان، و لم يختلف عليه اثنان

اشتد على أهل البدع، وقصر الخوض على ما تضطر إليه الملمة. ولقد تذكروا يوماً بين يديه أصول الدين فقال: أصول الدين عندي: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (السورة) وهذا (و أشار إلى سيفه)  
واعتنى بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبذل في فداء بعض أعلامهم  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٠  
ما يعز بذله، ونقل منهم بعضاً من حرف خبيثة، فزعموا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكر له ذلك  
واشتد في اقامة الحدود، و اراقه المسكرات  
وأخذ يهود الذمة بالتزام سمة تشهرهم، و شارة تميزهم، ليوفوا حقهم، من المعاملة التي أمر بها الشارع في الطرق والخطاب  
جهاده وبعض الاحداث في مدته:

الثالث أموره لأول مدته، فجرت عليه الهزيمة الشنيعة بوادي فرتونة. أوقع بجيشه الطاغية بمظاهرة السلطان المخلوع، ففشا في الاعلام يومئذ القتل في صفر من عام ستة عشر وسبعائة، و ظهر العدو بعدها على حصن قنبل، و حصن متمانس، و حصن نجيج و حصن تشكر، و حصن روط، ثم صرفت المطاعم عزمه إلى الحضرة، فقصده مرجها و كف الله عاديته، و قمعه، و نصر الاسلام عليه، و دالت للدين الهزيمة العظمى بالمرج على بريد منها. و استولى على محلاته النهب، و على فرسانه و رجاله القتل و الإسار، و عظم الفتح، و بهر الصنع، و طار الذكر، و ثاب السعد، و استقامت الأيام.  
و هلك المخلوع، فصفا الجو، و اتحدت الكلمة، و أمكن الجهاد، فتحرك في رجب من عام أربعة و عشرين و سبعماية، و أعمل الحركة إلى بلاد العدو، و نازل اشكر الشجي المتعرض في حلق مدينة بسطة- فأخذ بمخنتها، و نشر الحرب عليها و رمى بالآلة العظمى، المتخذة بالنفط، كرة محماة، طاقة البرج المنيع من معقله، فعاثت عياث الصواعق السماوية، فنزل أهلها قسراً على حكمه للربيع و العشرين من الشهر، و في ذلك يقول شيخنا الحكيم أبو زكرياء بن هذيل رحمه الله من قصيدة أولها:  
بحيث البنود الحمر و الأسد الورد كتائب سكان السماء لها جند  
و في وصف آلة النفط:

وظنوا بأن الرعد و الصعق في السما فحاق بهم من دونها الصعق و الرعد

غرائب أشكال سماهرمس بهامهنده تأتي الجبال فتنهد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣١ ألا إنها الدنيا تريك عجائبها ما في القوى منها فلا بد أن يبدو  
و أقام رحمه الله بظاهاها فصيها دار جهاده، و عمل في خندقها بيده، و في ذلك يقول شيخنا كاتب سره، نسيح وحده أبو الحسن بن الجياب، رحمه الله، من قصيدة أولها:

أما مداك فغاية لم تسبق أعت على غز الجياد السبق

فاشرح بسعدك كل معنى مشكل و افتح بسيفك كل باب معلق

في وصف عمله في خندق الحصن:

لله منك مشاهد مشكورة عند الآله بمثلها لم تسبق

مثل الحفير بها الذي باشرته فعل الرسول و صحبه في الخندق

و في العاشر لرجب من عام خمسة و عشرين و سبعمائة تحرك إلى الغزو، و أخذ الأهبه، و استكثر من الآله، و احتشاد المطوعة، و قصد مدينة مرتش العظيمة الساحة الطيبة البقعة، فأضرب بها المحلات، و كان قصده إجماع الناس إلى الغد، فصرفت الحشود وجوهاها إلى ما بها من شجر الكروم الملتفات، و أدواح الاشجار، فأمعنوا في افسادها، و برز حاميتها، فناشبت الناس القتال فحميت النفوس، و أريد منع الناس فأعيا أمرهم، و سال منهم البحر، فتعلقوا بالاسوار، و قيل للسلطان: بادر الركوب، فقد دخل البلد، فركب و وقف بأزانه، فدخل الحصن عنوة، و اعتصم أهله بالقصبة فدخلت أيضا عنوة، و انطلقت أيدي الغوغاء على من بها من ذكر و أنثى، صغير أو كبير، فساءت القتلة، و قبحت الاحدوثة، و رفعت من الغد آكام من الجثث، صعدت ذراها المؤذنون، و قفل إلى غرناطة بنصر لا كفاء له. و كان دخوله من هذه الغزاة في الرابع و العشرين لرجب المذكور.  
وفاته:

و لما فضل من مرتش، نغم على أحد الرؤساء من قرابته، و هو ابن عمه محمد بن اسماعيلي المعروف بصاحب الجزيرة، أمراً ففرعه عليه، و بالغ في تأنيبه، و توعدده بما

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٢

أثار حفيظته، فأقدم عليه بالفتكة الشنعاء، التي ارتكبها منه بباب قصره، بين عبيده آمن ما كان سرباً، و أعز نفراً، و أمكن امتناعاً، غدوة يوم الاثنين الثالث من يوم دخوله، بعد أن عاهد في الأمر جملة من القرابة و الخدام، و وثب به و هو مجتاز بين السماطين من ناسه، إلى مجلس العقود الخاص، فاعتنقه، و سل خنجرًا ملصقاً بذراعه فأصابه بجراحات ثلاث: إحداهن بأعلى ترقوته، فرت ودجه، فخر صريعا و صاح فخر الوزير، فعمته سيوف الحاضرين من أصحاب الفاتك، و وقعت الرجة، و سلت السيوف، و تشاغل كل بمن يليه، و أستخلص السلطان من بين يديه، و حيل بينه و بينه، فرفع و ظنت نجاته، فوقع البهت، و بادر الفرار، و قد سدت المذاهب فقتلوا حيث وجدوا.



وأخذت الظنّة قوما من أبريائهم، فاستحلفوا ونهبت الغوغاء دورهم وعلقت بالجدران أشلائهم، واحتمل السلطان إلى بعض دوره به رمق، للزوق العمامة بفوهة و دجه المبتور، ففاض لحنه رحمه الله. و دفن غلس ليلة يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاته، بروضة الجنان من قصر إلى جانب جده، و تنهى في احتفال قبره نقشا و تنجيذا و احكاما و حليا و تمويهها، بما يشذ عن الوصف، و كتب على قبره نقشا في الرخام:

«هذا قبر السلطان الشهيد، فتّاح الأمصار، و ناصر ملّة المصطفى المختار، و محيي سبيل آياته الأنصار، الامام العادل، الهمام الباسل، صاحب الحرب و المحراب، الطاهر الأنساب و الأثواب، أسعد الملوك دولة، و أمضاهم في ذات الله صولة، سيف الجهاد، و نور البلاد، الحسام المسلول في نصرّة الايمان، و الفؤاد المعمور بخشية الرحمن، المجاهد في سبيل الله، المنصور بفضل الله، أمير المسلمين أبي الوليد اسماعيل بن الهمام الأعلى، الطاهر الذات و النجار، الكريم المآثر و الآثار، كبير الامامة النصيرية، و عماد الدولة الغالبية، المقدس المرحوم أبي سعيد فرج بن علم الاعلام، و حامى حمى الاسلام، صنو الامام الغالب، و ظهيره العلّي المراتب، المقدس المرحوم أبي الوليد اسماعيل بن نصر، قدس الله روحه الطيب، و أفاض عليه غيث رحمة الصيب،

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٣

و نفعه بالجهاد و الشهادة، و حياه بالحسنى و الزيادة، و صنع له في فتح البلاد، و قتل كبار ملوك الأعداء، ما يجده مذخورا يوم التناد، إلى أن قضى الله بحضور أجله، فخنم عمره بخير عمله، و قبضه إلى ما أعد له من كرامته و ثوابه، و غبار الجهاد طى أثوابه\* استشهد رحمه الله غدره أثبت له في الشهداء من الملوك قدما، و رفعت له في أعلام السعادة علما\* ولد رضى الله عنه في الساعة المباركة بين يدي الصبح من يوم الجمعة، سابع عشر شهر شوال عام سبعة و سبعين و ستمائة، و يوبع يوم الخميس السابع و عشرين لشوال عام ثلاثة عشر و سبعمائة، و استشهد في يوم الاثنين السادس و العشرين لشهر رجب الفرد عام خمسة و عشرين و سبعمائة\* فسبحان الملك الحق، الباقي بعد فناء الخلق».

و بعده من جهه أخرى:

تخص قبرك يا خير السلاطين تحية كالصبا مّرت بدارين

قبر به من بنى نصر إمام هدى عالي المراتب فى الدنيا و فى الدين

أبو الوليد! و ما أدراك من ملكك! مستنصر و اتق بالله مأمون

سلطان عدل و بأس غالب و ندى و فضل تقوى و أخلاق ميامين

لله ما قد طواه الموت من شرف و سرّ مجد بهذا اللحد مدفون

و من لسان بذكر الله منطلق و من فؤاد بحبّ الله مسكون

أما الجهاد فقد أحيى معالمه و قام منه بمفروض و مسنون

فكم فتوح له تزهى المنابر من عجب بهنّ و أوراق الدواوين

مجاهد نال من فضل الشهادة ما يجيب عليه بأجر غير ممنون

قضى كعثمان فى الشهر الحرام ضحى و فاه مستشهد فى الدار مطعون

فى عارضيه غبار الغزو تمسحه فى جنه الخلد أيدى حورها العين

يستقى بها عين تسيم و قاتله مرّد بين زقوم و غسلين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٤ تبكى البلاد عليه و العباد معافالخلق ما بين إخوان أفانين

لكنه حكم رب لا مرّد له فأمره الجزم بين الكاف و النون

فرحمة الله رب العالمين على سلطان عدل بهذا القبر مدفون

و عظمت فيه فجيعة المسلمين، لما ثكلوا من جهاده و عزمه، و بلوه من سعده و عزة نصره. فكثرت فيه المرائى، و تراهقت فى شجوه

القرائح، و بكاه الغادى و الرائح. فمن المرائى التى أنشدت على قبره قول كاتبه شيخنا أبى الحسن ابن الجياب:

أيا عبرة العين امزجى الدمع بالدم و يا زفرة الحزن احكمى و تحكّمى

و يا قلب ذب و جدا و غما و لوعة فان الأسى فرض على كل مسلم

و قول كاتبه الوزير الأديب أبى عبد الله بن اللوشى:

بزد بنار الشوق منك غليلا فالجمد أضحى شاكيا و عليلا

منها- و هو غرض حسن -:

قلدت سيف الوجد فارس لوعتى أسفا و أجريت الدموع خيولا

و بنيت أبيات الرثاء و قد رأيت عيني بيوت المكرمات طولوا

و قول كاتبه الفقيه القاضى أبى بكر بن شيرين:

عزّ العزاء فما الذى نديده فى الحزن الا بعض ما نخفيه

يا أيها الغادى يحثّ قلو صه إيه عن الخير المرجّم إيه

أودى أمير المسلمين فكيف لآنسى عليه، و كيف لا نبيكه!؟

قد كان للاسلام عين بصيرة فأصابت الاسلام عين فيه

السلطان

محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي أمير المسلمين بالأندلس بعد أبيه - يكنى أبا عبد الله  
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٥  
حاله:

كان معدودا من نبلاء الملوك و أبناء الملوك صرامه، و عزة، و شهامة، و جمالا، و خصلا، عذب الشمائل، حلوا، لبقا، لودعيا هشا، سخيا. المثل المضروب في الشجاعة المقتحمة حدّ التهؤور، جلس ظهور الخيل، افرس من جال على صهوة، لا تقع العين - و ان غصت الميادين - على أدرب بر كض الجياد منه، مغرما بالصيد، عارفا بسمات الشفار، و شيات الخيل، يحب الأدب، و يرتاح الى الشعر، و يتبه على العيون، و يلّم بالنادرة الحارة  
أخذت له البيعة يوم مهلك أبيه، يوم الثلاثاء السابع و العشرين لرجب عام خمسة و عشرين و سبعمائة، و ناله الحجب، و اشتمت عليه الكفالة إلى أن شدا و ظهر، و شب عن الطوق. و فتك بوزيره المتغلب على ملكه و هو غلام، لم يقبل خده، فهيب شباه، و رهبت سطوته، و برز لمباشرة الميادين، و ارتياد المطارد، و اجتلاء الوجوه، فكان ملء العيون و الصدور.  
ذكاؤه:

حدثني ابن وزير جده، القائم أبو القاسم بن محمد بن عيسى قال: تذكرو يوما حضرته تباين قول المتنبي:

أيا خدّ الله ورد الخدودو قد قدود الحسان القدود

و قول امرى القيس:

و إن كنت قد ساءت ك منى خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

و قول ابراهيم بن سهل:

إنى له عن دمي المسفوك معتذر أقول حملته من سفكه تعباً

فقال رحمه الله بديها - على حدائته -: «بينهم ما بين نفس ملك عربي، و شاعر عربي، و نفس يهودي تحت الذمة، و إنما تنفس النفوس بقدر هممها»، أو ما معناه هذا.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٦

همته:-

لما نازل مدينة قبره، و دخلها عتوة، و هي ما هي عند المسلمين و النصارى من الشهرة و الجلالة، بادرنا نهنته بما تستنى له. فزوى عنا وجهه قائلا: «و ماذا تهونى به كأنكم رأيتم تلك الخرقه الكذا - يعنى العلم الكبير - فى منار إشبيلية!» فعجبنا من بعد همته. و مرى أمله.

الشجاعة:

أقسم أن يغير على باب مدينة بيانه فى عدة يسيرة من الفرسان. عينتها اليمين فوق وقع البهت، و توقعت الفارقة. لقرّب الصريخ و منعه الحوزة. و كثرة الحامية. و وفور الفرسان، و تنخل أهل الحفاظ، و هجم عليها فانهت إلى بابها و حمل على أضعافه من الحامية فألجأهم إلى المدينة، و رمى يومئذ أحد النصارى بمزراق محلى السنان، رفيع القيمة فأثبته، و تحامل الطعين يريد الباب، فمنع من الاجهاز عليه، و انتزاع الرمح الذى كان يجره خلفه و قال: «اتركوه يعالج به جرحه، إن أخطأته المنية» فكان كما قال الشاعر فى مثله - أنشدناه أبو عبد الله بن الكاتب:-

و من جوده يرمى العداة بأسهم من الذهب الابريز صيغت نصولها

يداوى بها المجروح منها جراحه و يتخذ الأكفان منها قتيلا

جهاده و مناقبه:

نازل حصن قشرة لأول أمره، و هد سوره، و كاد يتغلب عليه، لو لا مدد دخله فارتحل و قد دوخ الصقع و نازل قبره و افتتحها، و هزم جيش العدو الذى بيت محلته بظاهاها. و تخلص جبل الفتح. و هى أعظم مناقبه، و قد نازله الطاغية، و أناخ عليه بكلكله. و هدد بالمجانيق أسواره، فدارى الطاغية، و استنزل عزمه، و تحافه، إلى أن صرفه عنه، ففازته به قداح الاسلام.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٧

بعض الاحداث:

و فى شهر محرم من عام سبعة و عشرين و سبعمائة نشأت الوحشة بين وزيره المتغلب على أمره محمد بن احمد المحروق، و بين شيخ الغزاة عثمان بن أبى العلى، فصبت على المسلمين شؤبوب فتنة، عظم فيهم أثرها، فخرج مغاضبا، و هم للانصراف عن الاندلس، و لحق بساحل المرية، ثم داخل أهل حصن اندرش، فدخل فى طاعته، و استضاف إليه ما يجاوره، فأعزل الداء، و غامت سماء المحنة، و استلحق المذكور عم السلطان من تلمسان محمد بن فرج بن اسماعيل، فلحق به، و قام بدعوته فى أخريات صفر من عام سبعة و عشرين و سبعمائة، و كانت بينهم و بين جيش الحضرة وقعت تناصفوا فيها الظفر. و اغتنم الطاغية فتنة المسلمين، فخرج غرة شعبان من

العام و نازل ثغر و بره ركاب الجهاد، فتغلب عليه، و استولى على جملة من الحصون التي تجاوره فاتسع نطاق الضّر، و أعياء الشّر، و صرفت إلى نظر السلطان ملك الغرب في أخريات العام رندة، و مربلة، و ما إليهما، و أجلت الحال عن مهاده عثمان بن أبي العلي. و صرف المستدعي لدعوته إلى العدو، و عبر هذا الأمير رحمه الله البحر بنفسه مستصرخا و مستدعيا للجهاد، في الرابع و العشرين من شهر ذي حجة عام اثنين و ثلاثين و سبعمائة و وفد على ملكة السلطان الشهير أبي الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق مستصرخا إياه، فأعظم وفادته، و أكرم نزله، و أصحبه إلى الأندلس ولده، و جباه بما لم يجب به ملك تقدمه، من مقربات الخيل، و خطير الذخيرة، و مستجاد العدة، و نازل على أثره جبل الفتح، و هيا الله فتحه، ثم استنقاده بلحاق السلطان، و محاولة أمره، فتم ذلك في يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي حجة عام ثلاثة و ثلاثين و سبعمائة. و وزراء دولته:

وزر له وزير أبيه أبو الحسن بن مسعود. و أخذ له البيعة. و هو متخن بما أصابه (٢٢- ج ثاني)

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٨

من الجراحات يوم الفتك بأبيه. و لم ينشب أن أجهزت عليه عداواها.

و تولى له الوزارة بعده و كيل أبيه محمد بن احمد بن محمد بن المحروق. من أهل غرناطة. يوم الاثنين غرة شهر رمضان عام خمسة و عشرين و سبعمائة. ثم قتل بأمره ثاني يوم من محرم فاتح عام تسعة و عشرين و سبعمائة. ثم وزر له القائد محمد بن أبي بكر بن يحيى بن مول، المعروف بالفيجاطي، من وجوه الدولة، إلى سابع عشر من شهر رجب من العام. ثم صرف إلى العدو.

و أقام رسم الوزارة و الحجابة و النيابة مولى أبيه القائد أبو النعيم رضوان الشهير الديانة و السعادة إلى آخر مدته بعد أن الثالث أمره لديه. و زاحمه بأحد المماليك يسمى عصاما أياما يسيرة بين يدي وفاته.

كتابه:

كتب عنه كاتب أبيه و أخيه شيخنا الامام العلامة الصالح أبو الحسن بن الجيّاب رحمه الله إلى آخر مدته

قضاته:

استمرت الاحكام لقاضي أبيه و أخى وزيره الشيخ الفقيه أبي بكر يحيى ابن مسعود المحاربي. رحمه الله. إلى عام سبعة و عشرين و سبعمائة. فتوجه رسولا إلى ملك المغرب. و أدر كته الوفاة بمدينة سلا. فدفن بها بمقبرة شالّة. و تخلف ولده أبا يحيى مسعودا. نائبا عنه. فاستمرت له الاحكام، و استقل بعده إلى أن صرف عن القضاء يوم عاشوراء من عام أحد و ثلاثين و سبعمائة.

و تولى الاحكام الشرعية شيخنا الامام العلم الأوحد. خاتمة الفقهاء. و صدر القضاة العلماء. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الاشعري المالقي. فاستمر له الحكم إلى تمام مدته. و صدرا من أيام أخيه بعده.

من كان على عهده من الملوك:

و أولا بالمغرب: السلطان الشهير الكبير الجواد. ولي العافية. و حيلف السعادة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٣٩

أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق إلى أن توفي يوم الجمعة الخامس و العشرين من شهر ذي قعدة عام أحد و ثلاثين و سبعمائة ثم صار الأمر إلى ولده السلطان المقتفي سننه في المجد و الفضل و ضخامة السلطان ميرا عليه بالباس المرهوب، و العزم الغالب، و الجد الذي لا يشوبه هذل، و الاجتهاد الذي لا تتخلله راحة أبو الحسن، إلى آخر مدته، ثم مدة أيام أخيه بعده و بتلمسان: الأمير عبد الرحمن بن موسى أبو تاشفين، مشيد القصور، و مروّض الفروس، و متبّك الترف، إلى تمام مدته، و صدرا من مدة أخيه بعده

و بتونس: الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبي زكريا ابن الأمير أبي اسحق، لبنه تمام القوم، و صقر جوارح متأخريهم، إلى تمام مدته، و صدرا كبيرا من دولة أخيه

و من ملوك النصارى\* و أولا بقشتالة: الفونش بن هرانده بن شانجة ابن الفونش ابن هرانده، الذي ملك على عهده الجفرتين القنيطية و التاكرونية و اتصلت أيامه إلى أخريات أيام أخيه

و برغون: الفونش بن جايمش بن الفونش بن بيطره ابن الفونش بن بيطره بن جايمش، المستولى على بلنسية إلى آخر مدته، و صدرا من مدة أخيه

وفاته:

و توغرت عليه صدور رؤساء جنده المغاربة، إذ كان شرها، لسانه غير جزوع و لا هيابه، فربما تكلم بملء فيه من الوعيد الذي لا يخفى عن المعتمد به. و في ثاني يوم من اقلاع الطاغية عن جبل الفتح بسعيه و حسن محاولته- و هو يوم الأربعاء ثالث عشر من شهر ذي الحجة، و قد عزم على ركوب البحر من ساحل منزله، بموقع وادي السقاين- تماروا في ظاهر الجبل تخفيفا للمؤنة، و استعجالا للصدر، و قد أخذت على حركته المراصد. فلما توسط كمين القوم ثاروا إليه و هو راكب بغلا، أثابه به ملك الروم، فشرعوا في عتبه بكلام غليظ، و تأنيب قبيح، و بدأوا بوكيله فقتلوه، و عجل بعضهم فظنعه، و ترامى عليه مملوك من مماليك أبيه زمنه من أخايت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٠

المعلوجاء، اسمه زيان، صونع على مباشرة الاجهاز عليه، ففضى لحينه، في سفح الربوة المائلة، يسره العابر للوادي، ممن يقصد الجبل، وتركوه بالعراء مسلوب الساتر، ساء المصرع، قد عدت عليه نعمه، وأوبقه سلاحه، وأسلمه أنصاره وحماته و لما فرغ القوم من مبيعة أخيه السلطان يوسف، صرفت الوجوه إلى دار الملك و نقل القتيل إلى مالقة، فدفن على حاله تلك، برياض تجاور منية السيد فكانت وفاته ضحوة يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي حجة عام ثلاثه و ثلاثين و سبعمائة. و أقيمت عليه بعيد زمان قبة، و نوه بقبره، و هو الآن مائل بها رهن وحده، و مستدعى عبرة، و عليه مكتوب:

هذا قبر السلطان الأجل، الملك الهمام، الأمضى الباسل، الجواد، ذي المجد الأثيل، و الملك الأصيل، المقدس المرحوم، أبي عبد الله، محمد ابن السلطان الجليل الكبير الرفيع، الأوحده المجاهد الهمام، صاحب الفتوح المستورة، و المغازي المشهورة، سلالة أنصار النبي صلى الله عليه و سلم، أمير المسلمين، و ناصر الدين الشهيد المقدس، المرحوم أبي الوليد بن فرج بن نصر، قدس الله روحه، و برّد ضريحه. كان مولده في الثامن لمحرم عام خمسة عشر و سبعمائة، و بويع في اليوم الذي استشهد فيه والده، رضى الله عنه السادس و العشرين لرجب عام خمسة و عشرين و سبعمائة، و توفي في الثالث عشر لذي حجة من عام ثلاثه و ثلاثين و سبعمائة، فسبحان من لا يموت

يا قبر سلطان الشجاعة و الندى فرع الملوك الصيد أعلام الهدى

و سلالة السلف الذي آثاره وضاحة لمن اقتدى و من اهتدى

سلف الأنصار النبي نجاره قد حل منه في المكارم محتدا

متوسط البيت الذي قد أسسته سادة الأملاك أوحد أوحد

بيت بنوه محمّدون ثلاثة من آل نصر أورثوه محمّدا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤١ أودعت وجهها قد تهلل حسنه بدرا بأفاق الجلالة قد بدا

و ندى يسح على العفاء مواهبامثني الأيادي السابغات و موحد

بيكيك مذعور، بك استعدى على أعدائه فسقيتهم كأس الردى

بيكيك محتاج أتاك مؤملا فغدا و قد شفعت يداك له اليدا

أما سماحك فهو أهمل ديمة أما جلالك فهو أسمى مصعدا

جادت تراك من الاله سحائب لرضاه عنك تجود هذا المعهدا

و تبعت هذا السلطان نفوس أولى الحرية، ممن له طبع رقيق، و حس لطيف و وفاء كريم، فصدر فيه من التأيين أقاويل للشجون مهيجة. فمن ذلك ما نظمه الشيخ القاضي أبو بكر بن شيرين، و كان على طرفه و حسن روايته غراب ندبة، و نائحة مأتم، يرثيه، و يعرض ببعض من حمل عليه من خدامه:

استقلّا و دعاني طائفا بين المغاني

و انعما بالصبر إنى لا أرى ما تريان

قضى الأمر الذي في شأنه تستفتيان

و مضى حكم إله ما له في الملك ثان

مات يوم السلم قعضامدره الحرب العوان

و استبيح الملك ابن الملك الحرّ الهجان

يا خليلي أعيناني على شجو عناني

و اذكرنا سابعة النعمة فيما تذكران

و إذا صليتما يوما عليه أذنان

ما علمنا غير خير فاقضيا ما تقضيان

لا نبالي ما سمعنا من فلان و فلان

غير ما قالوا اعتقدنا و علينا شاهدان

و غدا يجمعنا الموقف من قاص و دان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٢ و رضى الله هو المطلوب في كل أوان

و أخو الصدق لعمرى ذو مقامات حسان

و هوى النفس عناء حائل دون المعاني

و على البغضاء يطوى و د إخوان الخوان

بابي و الله أشلا على الرمل حوان

بفتى ما كان بالوانى و لا بالمتوانى

يمزج الماء نجيعا و ينادى: عللاني!

ليس بالهياية النكس و لا الغمر الهدان  
 أبيض الوجه تراه و الردى أحمر قان  
 أى سيف لضراب أى رمح لطفان  
 ذو نجار خزرجى المسمى سامى المكان  
 ذكره قد شاع فى الأرض إلى أقصى عمان  
 لا تراه الدهر إلا حلف سرج أو عنان  
 عن سهيل الخيل لا يلهيه تعزاف القيان  
 إن ألت هبعة طار إليها غير وان  
 يصدع الليل بقلب ليس بالقلب الجبان  
 يا لها من نصبة لولا نحوس فى القران  
 و شباب عاجلوه بالردى فى العنقوان  
 لم يجاوز من سنه العشر إلا بشمان  
 دوح الاقطار غزوا من هضاب و محان  
 حكموا فيه الطبى أسرع من لمح العيان  
 إن يكونوا غادروه فى الثرى ملقى الجران  
 تشرب الارض دمامنه تهاده الغوانى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٣ و تحييه بتسليم ثغور الأفحوان  
 فالمعالى أودعته بين سحر و لبان  
 و غوادى المزن يرضعن ثراه بلبان  
 ضاع صرح الثغر لما أعمد السيف اليمانى  
 و أغير الأسد الورد القميص الأرجوانى  
 عاطيانى أكوس الحزن عليه عاطيانى  
 حمله دون صلاة للثرى مما شجاني  
 أو ما كانوا له يدعون أعقاب الأذان  
 لا تهينوه فما كان بأهل للهوان  
 عجبى و الله من إبطان هذا الشتان  
 أنا مذ غاب فى السالى فؤادا ما أرانى  
 و بحسبى دعوات أنا فيها ذو افتتان  
 بت أهدىها اليه بعد ترتيب المثنانى  
 ذاك جهدى، إن إحسان أبيه قد غدانى  
 فأنا الشعة حقا بفؤادى و لسانى  
 أفأنسى ذلك العهدو ليس الغدر شانى  
 و يقال الرشح موجود قديما فى الاوانى  
 و عهود الناس شتى من عجاف و سمان  
 و هى النعمة حقا شكرها فى كل آن  
 اتند يا فارس الخيل فغير الله فان  
 و المعالى تطلب الثأر و تأتى بالأمانى  
 و هى الأرحام لا تنسى و لو بعد زمان  
 أنت من رحمة غفار الخطايا فى ضمان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٤ و هو يوفى الخصم إن شاء وزانا بوزان  
 و الذى أفشى قبيحاحظه عض البنان  
 سلم الله على من فيه ذو جهل لحانى  
 و جزاه بجهاد جاء منه ببيان  
 ربنا أنت خير بخفيات الجنان  
 و يداك الدهر فينا بالندى مبسوطان  
 و مجال العفو رحب و الرضى غص المجانى

فتغمدنا برحمى و قبول و أمان

و اجمع الشمل على أفضل حال فى الجنان

و اقتضت آراء القوم القائلة استرعاء عقد يتضمن ألفاظا كانت تصدر عن السلطان قادحة فى العقد جاؤا بها إفكا و زورا، سنكتب شهادتهم و يسألون.

و من المعانى البديعة فى عكس الاغراض قوله:

عين بكى لميت غادروه فى ثراه ملقى و قد غدروه

دفنوه و لم يصل عليه أحد منهم و لا غسلوه

انما مات حين مات شهيدافاقاموا رسما و لم يقصدوه

و سنترجم إن شاء الله هؤلاء الملوك و وزراءهم بأوسع من هذا عند الوصول إلى الكلام على غرناطة.

(تم الجزء الثانى و الحمد لله)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٥

### فهرس مواضع الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية

من صفحة الى صفحة

٢- ٤٢ تراجم من نيغ من أهل العلم فى مدينة طليطلة مع ذكر القبور التى وجدت لبعضهم و ما عليها من الكتابات

٤٣- ٤٥ ذكر طليبره من كورة طليطلة و العلماء الذين خرجوا منها

٤٥- ٤٨ ذكر قشيرة من كورة طليطلة ثم ذكر اقليش و من انتسب اليهما من العلماء

٤٨ ذكر مدينة فونكة و من انتسب إليها من العلماء و ذكر بلدة البسيطة

٤٩- ٥٠ ذكر شنتجاله و من انتسب إليها من أهل العلم

٥٠- ٥١ الكلام على مدينة مكادة و قلعة عبد السلام و من نيغ فيهما من أهل العلم

٥١ ذكر بالنسية و ليون من قشتالة

٥١- ٥٥ ذكر طلمنكة من قشتالة و مدرستها الجامعة الشهيرة فى القرون الوسطى و ذكر من كان نيغ فيها من العلماء فى أيام وجود

العرب فيها. و ذكر آخر معقل بقى للاسبانيول بعد فتح العرب لاسبانية و هو صخرة بيلاي التى التجا إليها فلّ الاسبانيول و لم يبق منهم

سوى ثلاثين علجا

٥٥- ٥٧ ذكر قلعة زمورة و الوقائع التى صارت عليها و بيان أسباب تقلص الاسلام عن تلك الديار الشمالية بسبب الفتنة بين العرب و

البربر

٥٨- ٥٩ ذكر اشتوريش و جليقية

٥٩- ٦١ ذكر مدينة كورونية و غزوات المنصور بن أبى عامر، برمند بن ارزون أمير غليسية يبعث ابنته إلى المنصور جارية له فيعتقها و

يتزوجها

٦١- ٦٧ الكلام على شنت ياقب أقدس حرم عند الاسبان بسبب دفن يعقوب ابن زبده حواري المسيح فيه، و كيفية غزو المنصور بن

أبى عامر لتلك البلدة التى لم يكن وصل إليها المسلمون من قبل، و هدم المنصور لكنيستها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٦

من صفحة الى صفحة

و أسوارها. أبو جعفر الوقشى البلنسى يحث السلطان يوسف بن عبد المؤمن لغزو الاسبان و الأخذ بثار المسلمين بقصيدة دالية.

٦٦- ٦٩ الكلام على مملكتى أراغون و نبارة

٦٩- ٧١ ذكر مدينة وادى الحجارة

٧١- ٨١ ذكر من انتسب من العلماء إلى وادى الحجارة فى أيام العرب و ذكر المستشرق الاسبانيولى العربى الأصل قديره

٨١- ٨٧ ذكر مدينة سالم و الكلام على غالب بن عبد الرحمن أشهر قائد للثغور فى زمان بنى أمية و ذكر غزاة قنالش و الدير آخر

غزوات المنصور التى بلغت على الارجح ستا و خمسين غزوة لم تنكسر له فيها رايه و ذكر خروجه لغزاة قنالش فى محفة محمولاً على

أيدي الرجال و وفاته فى أثناء هذه الغزاة و دفنه فى مدينة سالم

٨٧- ٩٠ ذكر من انتسب من علماء العرب إلى مدينة سالم

٩٠- ٩٣ ذكر حمة أراغون و الكلام على حمات الاندلس و حمات بلاد العرب

٩٣- ٩٤ ذكر قلعة أيوب و دروقه

٩٥- ٩٨ ذكر من نيغ من أهل العلم من قلعة أيوب

٩٨- ١٠٠ ذكر من نيغ من أهل العلم من دروقه

١٠٠ ذكر ترول

١٠٠-١٠٤ ذكر شتمرية ابن رزين و الكلام على أمراء بني رزين من البربر

١٠٤-١٠٨ ذكر علماء العرب الذين ظهروا في شتمرية ابن رزين و وصف هذيل ابن رزين الذي كانت ستارته أرفع ستائر الملوك بالاندلس لكثرة ما كان عنده من الجوارى و ذكر جارية ابن عبد الله المتطبب التي لم يكن أخف منها روحا و لا أطيب غناء و لا أجود كتاباً مع المشاركة في الطب و التشريح و علم الطبيعة و المعرفة بالثقاف و المجاورة و السيف و الترس

١٠٨-١١٣ الكلام على سلسلة جبال البرانس و طبقاتها و قممها الشاهقة و القرى التي في خلالها و أبراج العرب فيها و ذكر فلّ الاراغونيين الذين التجأوا إلى هذه الجبال و مقدمهم غرسى شيمينيس الذي جمع فلول الاسبان فاستولى على بلدة جاقه ثم بايعه هؤلاء ملكا باسم ملك سوبراربه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٧

من صفحة الى صفحة

١١٤-١٣٦ ذكر سرقسطه أو النغر الأعلى و بنبلونه و خلاصة غزوات بني أمية في تلك الديار لأوائل الفتح. ما ذكره الأستاذ أحمد زكى باشا المصرى رحمه الله عن بنبلونه و سرقسطه بعد فقوله من المؤتمر العلمى الشرقى سنة ١٨٩٢. حنش بن عبد الله الصغانى أحد التابعين هو باني مسجد سرقسطه توفى سنة ١٠٠ و دفن بإزاء محراب المسجد و هو الذى قلبه الاسبانول كنيسة باسم كنيسة سيو و هى البيعة العظمى هناك. ذكر السمور الذى يعمل من وبره الفراء الرفيعة و كانت سرقسطه مشهورة بهذه الفراء. حصار شارلمان امبراطور الغرب لسرقسطه و امتناعها عليه و إيقاع البشكنس لساقه جيشه و هم عابرون باب الشزرى من البرانس. ذكر بنى تجيب أمراء سرقسطه. ذكر بنى قصى الذين أصلهم اسبانولوى و دانو بالاسلام و ولوا أمر سرقسطه و تطيلة و وشقة. ذكر بنى هود الجذاميين ملوك سرقسطه و منهم يوسف المؤتمن صاحب اليد الطولى فى العلوم الرياضية و له فيها المؤلفات. ذكر قصر الجعفرية بسرقسطه. قضية سليمان الاعرابى عامل برشلونه و تحالفه مع شارلمان ضد بنى أمية. اشتها سرقسطه بشدة الدفاع و أخذ الفرنسيس لها سنة ١٨٠٩ بعد حصار نادر المثال. ذكر القرى التي من عمل سرقسطه

١٣٧-١٦٧ ذكر من انتسب إلى سرقسطه من أهل العلم فى زمان العرب. ذكر إخراج الموريسك أى العرب المكربين على التنصر و ذلك سنة ١٦١٠ من سرقسطه و غيرها

١٦٨-١٦٩ ذكر مدينة تطيلة من عمل سرقطه. المرأة التي لها لحيه كالرجال

١٦٩-١٧٢ ترجمة أهل العلم المنسوين إلى تطيلة و ذكر بعض المدن التي سكنها العرب من تلك الكورة.

١٧٢-١٧٦ ذكر مدينة طرسونة و مدينة قلصادة. ترجمة الامام أبى الحسن على القلصادى صاحب التأليف التي لا تحصى المتوفى بياجة افريقية سنة ٨٩١ و منشؤه فى غرناطة

١٧٦-١٧٨ ذكر كلهرة و لو كرونى و أرميط و ناجرة و وشقة

١٧٦-١٨٣ تراجم أهل العلم من أهل وشقة.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٨

من صفحة الى صفحة

١٨٣-١٩٥ ذكر بريشتر و الكلام على أخذ الاسبان لها فى فاجعة لم يسبق على المسلمين نظيرها. ذكر استرجاع بنى هود لبريشتر و أخذهم بتأثر المسلمين. نقل ما قاله ابن حيان عن فساد أخلاق الأمراء و مواطات العلماء و ما كان لذلك من الأثر فى تغلب الاسبانولوى على المسلمين

١٩٦-١٩٩ ذكر بريطانيا التي يقول لها الاسبانول بلطانية. و ذكر شبرانه و قشب و غيرهما من المدن التي إلى الشرق من سرقسطه و كذلك ذكر قلته و المنية و ملندة و شلوقة و غيرهما من البلاد العربية فى كورة سرقسطه و ذكر من انتسب إليها من أهل العلم

١٩٩-٢٢٨ ذكر مملكة كتلونيه و تقسيماتها. كتلونيه أرقى اسبانية فى الصناعة.

الفينيقيون عمروا كتلونيه مدة طويلة ثم جاء اليونانيون فزاحموهم عليها. الحرب بين القرطاجنيين و الرومانيين فى كتلونيه. القبائل التي هى أصول الأمة الكتلونيه. موسى بن نصير هو الذى فتح كتلونيه.

هشام بن عبد الرحمن الداخلى فتح أربونه من جنوبى فرنسة. نقلنا ما كك؟؟؟ ذكرناه عن فتوحات العرب فى جنوب فرنسة و ذلك عن كتابنا «غزوات العرب فى أوربه». ذكر استرجاع الافرنج لكتلونيه بسبب انشقاق العرب و الحرب بين الحكم الأموى و أعمامه. ذكر حصار الافرنج لبرشلونه و أخذهم إياها سنة ٨٠١ للمسيح بعد أن بقيت تسعين سنة فى أيدي العرب و كان حصارها من أعظم ما رواه التاريخ.

الحدود بين المسلمين و النصارى فى زمن المسعودى أى فى الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة طرطوشة إلى إفراغة. غزاة المظفر بن المنصور ابن أبى عامر إلى برشلونه و ما استولى عليه من حصونها.

قول المستشرق دوزى إن والده المنصور كان استولى على برشلونه سنة ٣٧٨. واقعة عقبه البقر بقرب قرطبة و انتهاء الدولة العامرية بها. خلاصة تاريخ أقماط برشلونه. اللغة الكتلونيه و الأدب الكتلانى. كثرة النحت عند الكتلان و كذلك عند إخواننا المغاربة

٢٢٩-٢٤٤ نقل مراسلات سلطانية من سلاطين غرناطة إلى أقماط برجلونه ملوك أراغون

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٤٩

من صفحة الى صفحة

٢٤٨-٢٤٥ معلومات عن ملوك أراغون و ذكر فتحهم لميورقة

٢٤٨-٢٥٣ ذكر تراجم الملوك الأراغونيين الذين خاطبهم سلاطين بنى الأحمر بتلك المراسلات

٢٥٣-٢٥٥ تراجم بعض سلاطين بنى الأحمر أصحاب هذه الرسائل

٢٥٥-٢٥٨ ذكر تقسمات كتلونية الادارية

٢٥٦-٢٦٠ ذكر مدينة لاردة من كتلونية و تراجم من نبع من علماء العرب فى لاردة

٢٦٠-٢٦١ ذكر مدينة بلغى من كتلونية و العلماء الذين انتسبوا اليها من العرب

٢٦١-٢٦٢ ذكر مونت شون

٢٦٢-٢٦٣ ذكر جمهورية اندور فى البرانس و ذكر جبل مونت شران المقدس

٢٦٣-٢٧١ ذكر مدينة طركونه و آثارها الرومانية العظيمة

٢٧٢-٢٨٠ الكلام على برشلونه

٢٨٠-٢٨٥ الكلام على جيرونده

٢٨٥-٣٢٠ تمت المراسلات التى وقعت بين سلاطين غرناطة و بين ملوك أراغون نقلا عن مجموعة لم يسبق نشرها من قبل مصورة

بالتوثوقا فية كانت اهدتها حكومه برشلونه سنة ١٩٢٩ إلى فقيد المغرب الحاج عبد السلام بنونه رحمه الله

٣٢٥-٣٤٤ تراجم سلاطين غرناطة التى صدرت عنهم تلك المكاتيب الى ملوك أراغون عن الملحمة البدرية لسان الدين بن الخطيب.

اسماعيل بن فرج ابو الوليد. اولاده. وزراؤه. كتابه. قضاته. رئيس جنده. الملوك على عهده بالبلاد المجاورة له. بعض الاحداث فى

أيامه. مناقبه. جهاده وفاته. رثاؤه محمد ابنه الذى تولى بعده. حاله. ذكاؤه. همته. بعض الاحداث. وزراؤه. كتابه. قضاته. الملوك على

عهده. وفاته. رثاؤه.

اخوه يوسف.

تم فهرس مواضع الجزء الثانى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٠

### فهرس الاعلام الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الاخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير اليه تعالى عثمان خليل

[ (١) ]

ابراهيم بن اسحاق ابن أبى زرد ٦

ابراهيم بن ثابت بن أخطل الاقليشى ٤٨

ابراهيم بن حفص الحجارى ٧٤-٧٥

ابراهيم بن دخنيل ابو اسحاق المقرى ١٨٣

ابراهيم بن سعيد الاضطرابى ٣٩

ابراهيم بن سعيد القلعي ٥٠

ابراهيم بن سهل (الشاعر) ٣٣٥

ابراهيم بن عبد البر (وزير غرناطة) ٢٥٤

ابراهيم بن عبد ربه القيسى ٤٣

ابراهيم بن عجيس بن اسباط الزيدى الوشقى ١٧٨

ابراهيم بن أبى غالب المصرى ابو اسحاق ٩٧

ابراهيم بن لب القويدس ٣٩

ابراهيم بن محمد ابو اسحاق ٦

ابراهيم بن محمد بن أشيح الفهمى ٦

ابراهيم بن محمد الاقليشى ٤٧

ابراهيم بن محمد القونكى ٤٨

ابراهيم بن محمد المجنونى ٣٨

ابراهيم بن محمد بن مفرح بن همشك (ابو اسحاق الرئيس) ١٦١-١٦٣-١٦٤

ابراهيم بن محمد بن وثيق ابو اسحاق ٦-٧

ابراهيم النحاس المقرى ٣٤

ابراهيم بن نصر السرقسطى ١٤٤-١٥٧



- ابراهيم بن هارون بن سهل ١٥٧  
 ابراهيم بن يحيى ابن الامين ١٠  
 ابراهيم بن يحيى التفاشى (ولد الزرقىال) ٣٩  
 ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى ٧٢  
 احمد بن ابراهيم التميمى ٣  
 احمد بن ابراهيم الدورقى ٩٩  
 احمد بن ابراهيم بن عجيس الوشقى ١٧٨  
 احمد بن ابراهيم بن قزمان ٦  
 احمد بن بدر ٧٨  
 احمد بن برد (كاتب الرسائل) ٢١٦  
 احمد بن مبشر الأموى ٥  
 احمد بن بقاء بن مروان بن نميل اليحصبى ١٠٤  
 احمد بن ثابت التغلبى ٧٣-٧٨  
 احمد بن حفصون (الفيلسوف) ١٦٦  
 احمد بن حماد بن سفيان (القاضى) ٧٢  
 احمد بن حنبل ٩٥  
 احمد بن حية ٣  
 احمد بن خلف بن فرتون (المديونى) ٧٦-٧٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥١  
 احمد بن خلف بن القلاباجه ٣  
 احمد بن خميس بن منيح ٣٨  
 احمد بن رضا بن احمد بن محمد ٣٣  
 احمد بن سعيد بن الحديدى ٤-١٣  
 احمد بن سعيد بن كوثر ٣  
 احمد بن سعيد بن اللورنكى ٥-٣٦  
 احمد بن سعيد بن مسعده ٨٠  
 احمد بن سليمان بن محمد (القاضى) ١٨٢  
 احمد بن سليمان بن هود ١٨٤  
 احمد بن سهل بن الحداد ٢-٣١  
 احمد بن سيف الدولة ١٢٩  
 احمد بن صارم الباجى أبو عمر ١٣٨  
 احمد بن عبد الحق الخزرجى (أبو جعفر) ١٦١  
 احمد بن عبد الرحمن التغلبى ٤  
 احمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصارى (أبو العباس) ١٥٠  
 احمد بن عبد الله بن ابراهيم الحجارى ٨٠  
 احمد بن عبد الله بن شاکر ٣  
 احمد بن عبد الله بن المشاط ٤  
 احمد العثمانى (السلطان) ٣١١  
 احمد بن على بن عبد الرحمن الجيرندى (أبو العباس) ٢٠٤  
 احمد بن على بن غزلون (أبو جعفر الأموى) ١٧٠  
 احمد بن على الكسالى ١٨  
 احمد بن أبى عمر المقرى (أبو العباس) ١٦٩  
 احمد بن عمر المعافى ابن إفرند ٤٤  
 احمد بن عمرو بن السرح ١٥٧  
 احمد بن القاسم الاقليشى اللخمى ٤٥-٤٧  
 احمد بن محمد ابن أبى جناة ٤

- احمد بن محمد التجيبى ٢  
احمد بن محمد ابن الحاج الاشبلى ١٧٩  
احمد بن محمد الصدفى ٤  
احمد بن محمد الطرسوسى ٧٦  
احمد بن محمد الطليطلى ٣٨  
احمد بن محمد بن عدل ٥  
احمد بن محمد بن فتون ٣  
احمد بن محمد المعافى ٢  
احمد المستعين الثانى ١٢٤-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٦٦  
احمد بن معد بن عيسى الدانى الاقلىشى ٤٧  
احمد بن معروف الاقلىشى ٤٥  
احمد المقتدر بن سليمان بن هود ١٢٩-٢٥٧-٢٥٨  
احمد المقتدر بن المستعين (أبو جعفر سيف الدولة) ١٢٤-١٢٨  
احمد بن موسى (أبو بكر) ٧٧  
احمد بن موسى ابن ينق ٧٦  
احمد بن يحيى البلاذرى ٧  
احمد بن يحيى بن حارث ٣  
احمد بن يعلى ٧٠  
احمد بن يوسف بن أصغ ٥  
احمد بن يوسف التهلاكى ٣٩  
احمد بن يوسف بن حماد الصدفى (أبو بكر ابن العواد) ٢٤-٣٤-٣٤  
احمد بن يوسف بن عباس ٩٥  
إدرىس بن عبد الحق المرينى ٣٠٣  
الادريسى ٧٧-١٢١  
أذفونش بن أردن (ابن البربرية) ٢١٣  
الأذفونش الأول ٦١-٩٣-٩٤-١٣٤  
الأذفونش التاسع ٥٢-٦٢  
الأذفونش الثالث ٦٠  
الأذفونش الثامن ٤٨  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٢  
الأذفونش الثانى (ريموند) ٥٨-٢٢٠  
الاذفونش السابع (ملك قشتالة) ٢٢٠  
الاذفونش السادس ٥٢-٦٢-٧١-١٠٣  
الأذفونش الطاغية ١٢٩  
الأذفونش (ملك جليقية و أستورية) ٢٠٨-٢٠٩  
الاردمليش ١٨٨  
أرسطاطاليس ٤٠  
استراما (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
اسحاق بن ابراهيم بن مسرة ٣١  
اسحاق بن ذقبا (القاضى) ٣١  
اسحاق بن محمد الفهرى ٧  
اسدروبال برقة (قائد قرطاجنة) ١٩٧، ٢٠٠  
اسماعيل بن ابراهيم بن أبى الحارث ٧  
اسماعيل بن أحمد الحجارى ٧٤  
اسماعيل بن أمية ٣١  
اسماعيل بن أبى الفتح أبو القاسم المقرى ٩٧

- اسماعيل بن بدر ٧٧  
 اسماعيل بن ذى النون (الظافر) ٣٧-٤٠-١٠٥-١٠٦  
 اسماعيل بن عبد الله اليحصبي أبو عبد الله التظلي ١٦٩  
 اسماعيل بن عيسى بن بقى الحجارى ٧٤-٧٥  
 اسماعيل بن فرج بن اسماعيل (أبو الوليد الأنصارى ملك غرناطة) ٢٩١-٢٩٢-٢٩٤-٢٩٨-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٦-٣٠٨-٣١٠  
 ٣١٤-٣٢٥-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٢-٣٣٣  
 اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٣  
 اسماعيل بن يونس المورى (ابو القاسم المقرئ) ٩٧  
 أشهب بن عبد العزيز ٣٢  
 أصغ بن الفرغ ١٥٨  
 أغسطس قيصر (الدون) ١٢١-١٣٦-٢٦٥-٢٧٨  
 أو غسطين أورث (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 أو غسطين كابانيا (شاعر) ٤٢  
 أغلب بن عبد الله المقرئ ٧  
 أغناطوس لويولا (القديس) ١٧٦  
 أقين (سفير سلطان غرناطة) ٢٣٠  
 الیصابات (قديسة) ١١٨  
 امرؤ القيس ٣٣٥  
 أنيدى فيرر (مترجم دانتى) ٢٢٦  
 أنليزه (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 أنيبال القرطاجنى ٥٢-٢٠١-٢٨٢-٢٨٥  
 أورس (رئيس أكاديمية الآداب) ٢٢٨  
 أورنه الأول (ملك ليون) ١٢٣  
 الأوزتاتى (شعب) ٢٠١  
 أوزياس مارك ٢٢٥  
 أولالية (القديسة) ٢٧٤  
 أولر (كاتب قصصى) ٢٢٨  
 إزابلا امرأة فرديناند (ملكة قشتالة) ٦٩-١١٧-٢٥٢  
 إيزيدور الباجى ١٢٢  
 الايلارجيت (شعب) ٢٠١  
 الاينديجيت (شعب) ٢٠١  
 إنقوارسته ١٢٣  
 إيناسيو فريه (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 أيوب بن حبيب اللخمى ٩٣  
 أيوب بن حسين (قاضى مدينة الفرغ) ٧٦-٧٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٣  
 أيوب بن الحسين بن الطويل ٧٠  
 أيوب بن محمد بن وهب بن نوح القاضى ١٤٨  
 أيوب بن نوح أبو محمد ١٤٣-١٤٩  
 إينقولوبيس ريكالد ١٧٦

## (ب)

- البابا أوربان السادس ٢٥١  
 البابا كليمان السابع ٢٥١  
 بادرو غونزالز دومندونا (كردينال) ٤٢-٦٩  
 بادريس (شاعر كتلونى) ٢٢٨

- باهالوك (أمير وشقة) ٢٠٨  
 ببين القصير ٢٠٤-٢٠٥  
 بتره الثالث فيره بن جقوم الأول (ملك أراغون) ٢٢٥-٢٧١  
 بتره الرابع الخنجري بن الفونش الرابع (ملك أراغون) ٢٢٦-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٥-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١  
 ٢٥٣-٢٥٥  
 بتروويز (الصخرة) ١٠١  
 بترونيله (الأميرة) ٢٢٠  
 بديع الزمان الهمذاني ١٠٢  
 بديكر ٥٢-٦١-١١٧-١١٨  
 البراذعى ١٧٠  
 بركدان (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 برمند بن أردون ٦٦  
 برناردو موغوده (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 برناط شرمى (سفير أراغون) ٢٤٠  
 برنفيل أرتوه (أسير نصرانى) ٢٩٣  
 بريماط اسبانية (أسقف طركونه) ٢٦٣  
 بشقلين شبريجه (سفير ملك أراغون) ٢٣٠-٢٤٢-٢٤٤-٣٢٢-٣٢٤  
 بشير (قائد لملك أراغون و سفيره) ٢٣٠  
 بطره شارققه ٢٣١  
 بطرس الغاشم ٦٢  
 بطره القشتالى ٢٥٠  
 البطيين (قائد للروم) ١٨٦  
 البكرى ١٨٧  
 بلافوكس ١٣٤  
 بلانش دانجو (الملكه) ٢٧١  
 بلتزار بورتلس (شاعر كتلوني) ٢٢٦  
 بليور (شاعر كتلوني) ٢٢٥  
 بهلول بن فتح الاقليشى ٤٧  
 بهلول بن مخلوق (من عمال قرطبه) ٢٠٨-٢٠٩  
 بوريل الثانى (الكونت) ٢١٧-٢١٨  
 بوريل ريموند (الثالث) ٢١٨-٢١٩  
 بوفارول (شاعر كتلوني) ٢١٧-٢٢٨  
 بوكه (الدون) ٢٠٦-٢٠٨  
 بونيفا سيوفرار ٢٢٦  
 بيليش بن خلف الأنصارى ٩٠  
 بيتره سيرافى (شاعر كتلوني) ٢٢٧  
 بيتره طويش (كاتب كتلوني) ٢٢٦  
 بيتره كاربونيل (شاعر كتلوني) ٢٢٧  
 بيرنجه ريموند الأول (الشيخ) ٢١٩  
 بيرنجه ريموند الثانى ٢١٩  
 بيره جيل قراط (سلطان أراغون) ٣٠٥  
 بيلاى (الأمير) ٥٨

(ت)

تافيره (الكردينال) ٤٢  
 تاشفين (ابن السلطان أبى الحسن) ٣١٥-٣١٨

التبريزى ١٧-٤٤

(٢٣- ج ثانى)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٤

التجيبون ١٢٣-١٢٤

تدمير الاميرى (مطران) ٦١

تمام بن عفيف الصدفى ٧-٤

تميم بن محمد ٢٢

توده (كاتب قصصى) ٢٢٨

تورنيدة (شاعر كتلونى) ٢٢٦

تينوريو (كاردينال) ٤٢

## (ث)

ثابت بن حزم العوفى ١٣٧

ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى (أبو القاسم القاضى) ١٥٢

ثابت بن قاسم بن ثابت ١٣٧

ثعلبة بن عبد ١٣١-٢٠٥-٢٠٦

## (ج)

جاقمى ملك أراغون (الدون) ٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٤-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠٦-٣٠٨-٣١٠-٣٢١

جالينوس (الحكيم) ٤٠-٤١

جامش بن بيطره بن جامش بن بيطره ابن الهونش (ملك أراغون) ٣٢٨

جايمى مارك ٢٢٦

جبرائيل تورل (مؤرخ الكونتات) ٢٢٦

جبله بن الأيهم الغسانى ٢٤٦

الجرجانى ١٧٠

جرير بن غالب الرعينى (قاضى) ٣٣

جعفر بن عبد الله التجيبى ٧

جقمى شارقه (سفير ملك أراغون) ٣٠٧-٣٢٢

جقوم الأول الفاتح (الدون) ٢٢٤-٢٢٥-٢٤٥-٢٤٨

جقوم الأول (ملك أراغون) ١٠٠

جقوم بن الفونش الرابع (أخو بطره ملك أراغون) ٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠

جقوم رواغ (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جقوم غازول (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جقوم فبرر (شاعر كتلونى) ٢٢٥

جقوم ملك صقلية ٢٤٩

جماهر بن عبد الرحمن (ابو بكر) ٧-١٦-٢٤-٢٥-٣٠-٣٢-٣٧

جوان آتارس ١١٣

جوان انريق (سفير ملك أراغون) ٣٠٧-٣٠٨-٣١٠

جوان الاول بن بطره ٢٥١-٢٥٢

جوان بن جقوم (مطران طليطله) ٢٤٩

جوان ماتارو (شاعر كتلونى) ٢٢٧

جوان روفائيل مواكس (طبيب) ٢٢٧

جوان فوغاسو (شاعر كتلونى) ٢٢٦

جوان مانسو (كاتب كتلونى) ٢٢٦

جوان (ملك أراغون و نباره) ٢٥٢

جوان مورتوريل (شاعر قصصى) ٢٢٦

جوان ايور (العم) ١٣٤

جودى بن عثمان النحوى ٣٣

جوردى دلراى (شاعر كتلونى) ٢٢٥

جويرغا (شاعر كتلونى) ٢٢٧

جيمس الثانى (ملك أراغون) ٢٧١

### (ج)

حاتم بن محمد ١٦

الحارث بن مسكين ١٤٤

حامد بن سمحون الطيب ١٢٠-١٢١

الحجارى ٧١-١٢٠

الحريرى (صاحب المقامات) ٤٣

حريز بن سلمة الانصارى ٣٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٥

حسان بن عبد السلام السلمى ١٥٧

حسداى بن يوسف بن حسداى (ابو الفضل) ١٦٥

الحسن بن ابى الحسن ١٨٢

الحسن بن رشيق المصرى ٢٢-٣٤-٥٠-٧٣-٧٤-٧٦-٧٧-٧٨-٨٨-١٤٠-١٧٨

الحسن بن الخضر ٧٧

الحسن بن سعد ٧٢

الحسن بن محمد بن هالس الأزدي (ابو على) ١٤١

حسن الفران سفير ملك غرناطة (ابو على) ٢٩٠

حسن بن واجب (القاضى) ١٤٧

حسين بن اسماعيل بن حسن الغفارى ١٤٢

حسين بن أبى العافية الججىالى ٨

حسين بن على مرضى الله ١٤٦-١٤٧

الحسين بن محمد بن فيره (ابو على بن سكره) ١٢٨

حسين بن معافى ٨

حسين بن يحيى الانصارى (من ذرية سعد بن عبادة) ١٣١-١٣٢-٢٠٥-٢٠٦

الحسين بن يحيى بن سعيد الانصارى ١٥٢

الحسين بن يحيى بن سعيد الخزرجى (أمير سرقسطة) ١٢٢-١٥٨

حسين الصدفى (ابو على) ٩٨

الحصرى ١٦٩

حفص بن سليمان ١٥٢

حفص بن عبد السلام السلمى ١٥٧

حكيم بن ابراهيم المرادى (ابو الفضل) ١٧٠-١٨١

حكيم بن محمد القيسى السالمى ٨٨-١٨١

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (الامير الأموى) ٣٣-١٦٨-١٧٩-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٢

الحكم المستنصر (أمير المؤمنين) بن عبد الرحمن الناصر ٧-٥٧-٧٠-٧٣-٨١-٩٥-١٢٤-١٣٧-١٣٨

حلاله بن حسن الفهرى (ذو الوزارتين) ٤٨

حماد الزاهد ١٨

حمزة بن محمد (أبو القاسم) ١٤٠

حمو بن عبد الحق بن رحو ٣٠٣

الحميدى (ابو عبد الله) ١٧-٤٥-٤٧-٧٩-١٤٤-١٤٩-١٧٩-٢٦٠

الحنبلى (صاحب شذرات الذهب) ٤٧

حنش بن عبد الله الصنعانى ١١٧-١٢٦-١٥٨

حوشب بن سلمة ١٧٠

حيان بن خلف ٢١٥

حيون بن خطاب بن محمد (ابو الوليد) ١٧٠-١٨٢

(ج)

خالد بن ابي زكريا بن ابي اسحاق بن ابي حفص (سلطان تونس) ٣٢٧

خالد بن احمد بن ابي زيد الرصافي ٨٩

خالد بن ايوب (ابو عبد السلام) ١٧٨

خديجة بنت عبد الله الشنجالى ٤٩

خطاب بن سلمة بن بترى ٣٢

الخصيب بن محمد بن خصيب الخزاعى (ابو الربيع) ١٥٩

خلف بن ابراهيم المقرئ ٨

خلف بن ابي درهم (ابو الحزم) ١٤٢

خلف بن احمد الرحوى ٨-٣٤

خلف بن اسحاق ٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٦

خلف بن أفلح الاموى (ابو القاسم) ١٧٩

خلف بن بقى التجيبى ٨

خلف بن تمام (ابو بكر) ٣٣-٥٠

خلف بن خلف بن الانقر (ابو القاسم) ١٤٢

خلف بن سعيد الزاهد ٩

خلف بن سيد ١٥٩-١٦٠

خلف بن صالح بن عمران التميمى ٨

خلف بن عباس الزهراوى ٣٦

خلف العبدرى (ابو الحزم) ١٤٤

خلف بن عثمان بن مفرج (ابو عثمان) ١٤١

خلف بن عيسى (ابو القاسم) ١٦١

خلف بن قاسم ١٤-١٧

خلف بن محمد بن خلف العبدرى (القرودى القاضى) ١٤٢-١٨١

خلف بن محمد بن خلف المقرئ ٨٩

خلف بن مسعود بن ابي سرور ٤٧

خلف بن مسعود بن موسى (ابن الجلاد الوشقى ابو الحزم) ١٥١-١٨١

خلف المقرئ (مولى جعفر الفتى) ٤٤

خلف بن مسلمة (القاضى) ٤٦

خلف بن موسى بن فتوح المقرئ (ابو القاسم الاشبرى) ١٦١

خلف بن هاشم (ابو الحزم) ١٥٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٥٦

ف بن هاشم بن العبدرى (ابو الوليد) ١٥٣

خلف بن هشام العبدرى ٢٠

خلف بن يامين ٨٩

خلف بن يحيى الفهرى ١٠

خلف بن يوسف المقرئ (ابو القاسم البريشترى) ١٨٥

خلف بن يوسف المغلى ٤٥

خليفه بن ابراهيم (ابو بكر) ٣٣

الخليل بن احمد الفراهيدى ١٣٧

(د)

داود بن اسماعيل المكتب (ابو الحسن) ١٧٠

الداوودى ١٧٠

درى (الكونت الانجليزى) ٣١٥

دسكولت (محرر تاريخ أراغون) ٢٢٥

دوزى (مستشرق) ٢١٧

دوساى جوردى (شاعر كتلونى) ٢٢٦

ديوسفو ريدوس ٤٠

#### (ذ)

ذن بذرة (الأفت الكبير) بتره الرابع ملك أراغون ٣٢٣-٣٢٤

ذن جيمية ٣٢٣

ذبال بن عبد الرحمن الشريونى (أبو الحسن الثغرى) ١٤٣-١٥٩

#### (ر)

رافائيل بلستر ١٩٥

رافع بن نصر ١٤٦

رامون بيرانجه ٢٦٧-٢٧١-٢٧٦

رامون بيل (سفير سلطان أراغون) ٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٢٣

رامون مونتانيير (شاعر كتلونى) ٢٢٦

رامون و غيلريو مونكادا ٢٧١

راميرو الأول ١٨٣

رامير الثانى (ملك أراغون) ٢٢٠

الرامى (مهندس عربى) ١١٧

رايق الصقلى ٩٦

ربيع بن زيد (الأسقف الفيلسوف) ١٦٦

الربيع بن سليمان (صاحب الامام الشافعى) ١٤٤

رحوان بن عبد الله بن عبد الحق المرينى ٣٠٣

رزق البرانسى ١٣٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٧

رزين بن معاوية ١٥٧-١٦٠

رشيد رضا (صاحب المنار) ١٩٥

رضوان بن عبد الله (ابو النعيم وزير ملك غرناطة) ٣٢١-٣٢٢

رضوان بن عبد الله النصرى (الحاجب وزير غرناطة) ٢٣٦-٢٤٣-٣٣٨

الرمون برنفيل (ابن ملك أراغون) ٢٩٣

روجير لوريا (أمير الاسطول) ٢٧١

رودريكو (كاردينال) ٤٢

روسيل (الكونت السائح) ١١٢

روكه (لفوى) ٢٢٧

رولان (صاحب الانشودة) ١٢٢

روميرو الثانى (ملك ليون) ١٢٤

ريحانة (جارية الطبيب ابى عبد الله الكتانى) ١٠١

ريكار (شاعر كتلونى) ٢٢٨

ريموند بيرانجه الثالث ٢١٩

ريموند بيرانجه الثانى ٢١٩

ريموند بيرانجه الرابع (أمير برشلونه) ١٩٦-٢٢٠

رينو (مستشرق فرنسى) ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩



## (ز)

- زاتون (أمير برشلونه) ٢١٠  
 الزبير بن بكار ١٧٠  
 زكريا بن ابى العباس بن ابى حفص (ابو يحيى أمير المؤمنين بتونس) ٣٢٧  
 زكريا بن حيون ١٨١  
 زكريا بن الخطاب بن اسماعيل الكلبي (محدث) ١٧٠  
 زكريا بن عيسى بن عبد الواحد ٣١  
 زكريا بن النداف ١٦٠-١٨١  
 زياد بن الصفار (ابو عمرو) ١٤٣-٢٥٩  
 زياد بن عبد الرحمن القيروانى ٣٤  
 زيان بن محمد بن عبد القوى ٣٠٣  
 زيان (مملوك ملكك غرناطة) ٣٤٠  
 زيد بن فرحون (قائد البحر) ٣١٤-٣١٧

## (س)

- سالسبورى (الكونت الانجليزى) ٣١٥  
 سرطوريوس ١٧٧  
 سرفنتس (صاحب دون كيشوط) ٦٩  
 سرفنتس (كاتب اسبانيا) ٢٢٦  
 سرواس بن حمود الصنهاجى ١١  
 سعد بن عبادة الانصارى ١٣١  
 سعد بن على الزنجاني ٨  
 سعيد بن احمد بن كوثر ٩  
 سعيد بن احمد التجيبى ١٠  
 سعيد بن أحمد الحجام (من اهل المرية) ٢٣٣  
 سعيد بن حسين بن يحيى الانصارى ١٣٢  
 سعيد بن رزين ابن دحية ٩  
 سعيد بن أبى زاهر (ابو زاهر) ١٦١  
 سعيد بن سالم المجريطى ٤٧  
 سعيد بن سعيد الشتجالي ٤٩  
 سعيد بن سعيد بن كثير المرادى (ابو عثمان) ١٧٨  
 سعيد بن عثمان (ابو عثمان المكاوى).  
 سعيد بن عثمان البنا ٣٠  
 سعيد بن على بن يعيش ٧١  
 سعيد بن عمر الحجارى ٧٥-٨٠  
 سعيد بن عيسى بن لب الأصفر ١١-٣٧  
 سعيد بن فتح الأنصارى (أبو الطيب) ٩٦  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٨  
 سعيد بن فتحون (أبو عثمان الحمار) ١٥٧-١٦٦  
 سعيد بن محمد الأموى ١٠  
 سعيد بن محمد ابن البغونش ٣٧-٣٩-٤١  
 سعيد بن محمد الجمحى (ابن قوطه) ٧٥  
 سعيد بن مسعدة الحجارى ٧٦  
 سعيد بن معاذ ٢١٥  
 سعيد بن هارون بن عفان اليحصبى (محدث) ١٧١

- سعيد بن أبى هند ٣١  
 سعيد بن يحيى بن الحديدى ١١  
 سعيد بن يحيى الخشاب ١٨٣  
 سعيد بن يمن بن عدل المرادى ٥٠  
 سعيد بن يوسف بن يونس الأموى (أبو عثمان) ٩٧  
 السفاقسى ٤٤  
 سلاطين آل عثمان ٢٩٨  
 سلم بن الفضل ٢٣  
 سلمة بن سليمان المكتب ١١  
 سليمان بن ابراهيم ٢٤  
 سليمان بن ابراهيم التجيبى ٩  
 سليمان بن ابراهيم القيسى ٩  
 سليمان الأعرابى الكلبي (أمير برشلونه) ١٣١-١٣٢-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦  
 سليمان بن جلجل ٣٧-٣٩  
 سليمان بن حارث بن هارون (أبو الربيع الفهمى) ١٥٧  
 سليمان بن خلف الباجى (أبو الوليد) ١٧٠  
 سليمان بن خلف الطحان ٧٥  
 سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله ٤١-١٠٥-٢١٨  
 سليمان (عم الحكم بن هشام) ٢٠٨-٢١٢-٢١٨  
 سليمان بن عمر بن صهيبه ٩  
 سليمان بن محمد بن الشيخ ٩  
 سليمان بن محمد بن هود (أبو أيوب المستعين) ١٢٤-٢٥٨  
 سليمان بن مهران السرقسطى ١٥٧  
 سليمان بن هارون الرعينى ٣١  
 السمعانى ١٥٩  
 سنت ياغوس (قسيس) ١٣٤  
 سهل بن ابراهيم الاستجى ١٧٠  
 سيون (القائد الرومانى) ٨٠-٨١-٢٠١-٢٦٥  
 سيويه (التحوى) ٧٤  
 سيبليه فورسيه (امراه الدون بطره) ٢٥١  
 السيرتانى (شعب) ٢٠١  
 السيسيتان (قبيله) ٢٦٥

## (ش)

- شارل دانجو (أخولويس ملك فرانس) ٢٤٨  
 شارل اوفلو (ابن فيليب الجرىء) ٢٤٨  
 شارل دونابل ٢٤٩  
 شارلكان (الأمبراطور) ٥١-١١٩-٢٢١-٢٢٧  
 شارل مارتل ٢٠٥  
 شارل النبيل ٢٥٢  
 شارلمان قارله ١١٥-١٢٢-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٧٣-١٧٦-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢٧٦-٢٨٢  
 شانجه راميريس (ملك أراغون) ١١٣  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٥٩  
 شانجه بن رويد (ملك البشكنس) ٢١٢-٢١٨  
 شانجه بن غرسية بن فرديناند (صاحب قشتيلة و ألبه) ٢١٤-٢١٨  
 الشبرانى (أديب) ١٩٧

شجاع (مولى المستعين) ٨٤

شريح بن محمد ٣٥

شمن بن طوبينه (سفير ملك أراغون) ٢٩٠-٢٩٤-٢٩٩

شولتنى (مستكشف) ٨٠-٨١

شيلدبرت ١٣٤

شيميناس (كردينال) ٦٩

شيمينيس و سيزناردوس (كردينال) ٤٢

### ص

صاعد بن أحمد التغلبى (القاضى) ١١-٢٨-٣٨-٣٩-٤٠-٤١

صادق بن خلف بن كتيل ١٢

صالح بن محمد المرادى (أبو محمد بن الوركاني) ١٧٨

الصميل بن حاتم ١٢٢

### ض

### ط\*\*\*ط

طارق بن زياد-٧١-٨٤-٢٠٢

طاهر بن أحمد بن عطية المرى (القاضى) ٧٩

طاهر بن محمد بن طاهر الزهرى ١٤٤

### ظ

الظهير البربرى ٢٨٦

### ع

عاصم بن أبى النجود القارىء ١٥٢

عامر بن ابراهيم بن عمروس الحجرى ٢٠

عامر بن ادريس المرينى ٣٠٣

عامر بن منديل بن عبد الرحمن ٣٠٣

عامر بن نومل بن اسماعيل اليحصبى (أبو مروان) ١٧١

عائشة (بنت عم أبى بكر بن يعقوب سلطان المغرب) ٣١٤-٣١٨

عائلة الجيروندي بفاس ٢٠٤-٢٨٢

العباس بن عمرو الوراق ١٣٧

عبد الأعلى بن الليث (أبو وهب) ١٥٨

عبد الباقي بن محمد الحجارى (ابن فريال) ٢٩-٧٣-٧٥-٧٦-٧٩

عبد الجبار بن أحمد (أبو القاسم الطرسوسى) ١٤١

عبد الجبار بن خلف بن لب اللارى (أبو محمد) ٢٥٩

عبد الجبار بن عبد الرحمن بن ورهون (أبو الوليد) ١٠٤

عبد الجبار بن عمر ١٧٩

عبد الجبار بن قيس الباهلى ٧٣

عبد الجبار بن مفرج بن عبد الله الأنصارى (أبو محمد) ٢٥٩

عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيبلى ٨٠

عبد الحق بن هارون الصقللى ١٨

عبد الدائم القيروانى ١٤٩

عبد ربه بن جهور القيسى ٤٣

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عنجس الزياىدى ١٧٩

- عبد الرحمن بن احمد ابن الحوت ١٧  
عبد الرحمن بن أحمد بن زاهبا ١٧  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٠  
عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم التجيبى (أبو القاسم) ١٨٠  
عبد الرحمن بن أحمد بن المشاط ١٩  
عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى الثقفى (أبو بكر) ١٥٥  
عبد الرحمن بن اسماعيل بن أبى جوشن ١٧  
عبد الرحمن بن أبى بكر بن مغيث (أبو الحسن) ٥-٣٦  
عبد الرحمن الثالث (الناصر) ٢٦٧-٣٠٢  
عبد الرحمن الثانى ١٢٣-٢٠٦  
عبد الرحمن بن جحاف ٢٠  
عبد الرحمن بن حبيب الفهري (السقلايى) ٢٠٥  
عبد الرحمن بن الحسين ١٦٩  
عبد الرحمن بن الحكم الأموى ١١٣-٢٠٨  
عبد الرحمن بن خلف التجيبى ٤٧-١٢٣  
عبد الرحمن بن خلف بن عساكر ٤١  
عبد الرحمن الداخلى ٥٧-١٢٢-١٣١-٢٠٤-٢٠٥  
عبد الرحمن بن سعيد الأنصارى ٣٧  
عبد الرحمن بن شماخ ٤٣  
عبد الرحمن بن شاطر (أبو زيد) ١٣٩  
عبد الرحمن بن عبد الله الجهنى ١٩  
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالص ١٦  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عياض اليحصبى المكتب ١٥٤  
عبد الرحمن بن عبد الله العدل ٢١  
عبد الرحمن بن عبد الله بن ميسرة ١٥٤  
عبد الرحمن بن عثمان الصدفى ١٦  
عبد الرحمن بن عيسى ٥٠  
عبد الرحمن بن القاسم العتقى ٣٢  
عبد الرحمن بن لب بن ذى التون ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن أسد ١٦  
عبد الرحمن بن محمد الأنصارى ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن الصراف (أبو زيد البراز) ١٥٤  
عبد الرحمن بن محمد بن الحشا ١٨  
عبد الرحمن بن محمد بن الحصار ١٦  
عبد الرحمن بن محمد بن عباس ٣٢  
عبد الرحمن بن محمد (ابن فرتش ابو المطرف) ١٣٨  
عبد الرحمن بن محمد اللخمى (الوزير) ٣٦-٤٠  
عبد الرحمن بن محمد بن واقد اللخمى (ابو المطرف) ١٦٥  
عبد الرحمن بن مطرف بن محمد التجيبى ١٢٤  
عبد الرحمن بن معاوية (أمير الاندلس) ٣٢  
عبد الرحمن بن منتيل الانصارى (ابو زيد) ١٣٩  
عبد الرحمن بن منخل ١٦  
عبد الرحمن بن المنصور بن ابى عامر (شنجول) ٢١٨  
عبد الرحمن بن موسى بن عثمان (أبو تاشفين سلطان تلمسان) ٢٥٤-٣٢٧ ٣٣٩  
عبد الرحمن بن موسى الكلبى (أبو زيد) ١٣٨  
عبد الرحمن بن موسى بن ميسرة ١٥٥

- عبد الرحمن الناصر الأموى ٤٣-٥٧-٨٧-١٠٠-١٢٤-١٤٤-١٥١-٢١٢
- عبد الرحمن بن هند الاصبهى ٣٢
- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله فورتش (ابو القاسم) ١٥٤
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦١
- عبد الرحيم بن قاسم بن محمد النحوى ٧٥-٧٨
- عبد الرحيم بن عبد الجبار (ابو محمد الشعنتى) ٩٧
- عبد الرؤف بن عمر بن عبد العزيز (ابو عبد العزيز) ١٥٨-٢٥٩
- عبد السلام بنونه (الحاج) ٢٨٥
- عبد السلام بن وليد (محدث) ١٧٩
- عبد الصمد بن سعدون الركانى ٩-١٩
- عبد العزيز بن احمد بن لب الانصارى ٧٦
- عبد العزيز بن جوشن ١٥٥
- عبد العزيز بن خير ٣٦٨
- عبد العزيز بن ابى رجال ٣٧٣
- عبد العزيز بن زكريا بن حيون (أبو يونس) ١٨١
- عبد العزيز بن ابى عامر ٣٦
- عبد العزيز بن عبد الله العبدى القلعى (ابو يونس) ٩٧
- عبد العزيز بن عمر بن حنون (أبو يونس) ١٦٠-٢٥٩
- عبد العزيز بن عمر بن غرسية ٧٦
- عبد العزيز بن محمد الدرورى (ابو محمد الأطروش) ٩٨-٩٩
- عبد العزيز بن محمد الانصارى ٩٨
- عبد العزيز بن محمد البلشيدى (ابو الاصبغ) ٢٥٩
- عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز (ابو الاصبغ) ١٦٠
- عبد العزيز بن موسى بن نصير ٢٠٣
- عبد الغنى بن سعيد الحافظ ٧٨
- عبد الله الاموى (الامير) ١٢٣
- عبد الله بن ابراهيم الحجارى (المؤرخ) ٨٠
- عبد الله بن ابراهيم بن العوام البلغى ٢٦١
- عبد الله بن احمد بن حنبل ٧٢
- عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف ٧٢
- عبد الله بن احمد بن فترى (أبو مهدى) ١٧٩
- عبد الله بن إدريس بن سهل (ابو محمد المقرئ) ١٥٥
- عبد الله بن بسام ١٤٤-١٧٠
- عبد الله بن بكر القضاعى ١٤
- عبد الله بن ثابت بن سعيد العوفى (أبو محمد) ١٥٢
- عبد الله بن جوشن الدورقى (أبو محمد المقرئ) ٩٩
- عبد الله بن حسن بن السندى ١٧٨-١٨١
- عبد الله بن الحكم ١٢٤
- عبد الله بن حكيم التجيبى ٢٥٧
- عبد الله بن خلف الاستجى ٣٩
- عبد الله بن سعيد بن رافع ٣٤
- عبد الله بن سعيد الرباحى ١٤
- عبد الله بن سعيد بن أبى عون ٣
- عبد الله بن سعيد بن لياج ٤٩
- عبد الله بن سعيد بن عبد الله اللخمى ١٥٢-٢٥٩
- عبد الله بن سعدون بن مجيب (أبو محمد الضرير) ١٧٩

- عبد الله بن سليمان بن المؤذن ١٥  
عبد الله بن سماحة ١٤٢  
عبد الله بن طاهر بن أحمد المرى ٨٠  
عبد الله بن عبد الله الصدفى ١٤  
عبد الله بن عبد الله الأموى ١٢  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٢  
عبد الله بن عبد الله البطرورى (أبو بكر) ٩٨  
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله القلعى (أبو محمد) ٩٧  
عبد الله بن عبد الوارث ٣٢  
عبد الله بن العسال الطليطلى ٣٨  
عبد الله بن على بن أبى الأزهر ١٥  
عبد الله بن على الأنصارى (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن على بن المنذر الكنانى ٧٤-٧٨  
(عبد الله عم الحكم بن هشام) ٢٠٨-٢١٢  
عبد الله بن أبى عمر أحمد الطلمنكى ٥٤  
عبد الله بن عيسى الشيبانى (أبو محمد القلعى) ١٩٨  
عبد الله بن عيشون ١٤  
عبد الله بن فرج بن العمال ١٥  
عبد الله بن فرج اليحصبى ٢١  
عبد الله بن قاسم (أبو محمد) ٩٦  
عبد الله بن قاسم بن محمد القلعى ٧٦  
عبد الله بن القاسم بن مسعدة ٧٦  
عبد الله بن كرج ٤٨  
عبد الله بن ماطور ٢١  
عبد الله بن محمد بن الأثرم ٧٤  
عبد الله بن محمد بن الأديب ١٥  
عبد الله بن محمد بن الأسلمى النحوى ٧٤  
عبد الله بن محمد بن اسماعيل (أبو محمد القاضى) ٩٩  
عبد الله بن محمد بن الأشهب ٣٥  
عبد الله بن محمد الأموى (ابن الأحمر) ٣٢-١٥٨-١٧١-٢٨٦  
عبد الله بن محمد بن بيبى ٧٣  
عبد الله بن محمد التميمى ١٢-١٣  
عبد الله بن محمد الثغرى ٩٥-٩٧  
عبد الله بن محمد بن جماهر (أبو محمد) ١٥  
عبد الله بن محمد الجهينى ١٢  
عبد الله بن محمد الحجرى ٣٥  
عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطى ١٥٨  
عبد الله بن محمد بن طريف (أبو محمد) ١٥٩  
عبد الله بن محمد بن عبد الله التجيبى (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن محمد بن غالب الوشقى (أبو محمد القاضى) ١٧٩  
عبد الله بن محمد بن فتح الحجارى ٧٣  
عبد الله بن محمد الفهرى ١٦٩  
عبد الله بن محمد بن لب الحجارى (الريولة) ٧٣  
عبد الله بن محمد (أبو محمد القاضى) ١٤٨  
عبد الله بن محمد بن مطروح (أبو محمد التجيبى) ١٥٣  
عبد الله بن محمد بن يحيى (ابن الحراز) ١٦٩

- عبد الله بن مروان ابن حفصيل (أبو الحسين) ١٥٢  
عبد الله بن المعلم الطليطلى ٣٨  
عبد الله بن مفرج (القاضى) ٧٤  
عبد الله بن موسى بن ثابت (أبو محمد) ١٥٢  
عبد الله بن موسى الشارقي ١٤  
عبد الله بن أبى النعمان (القاضى) ١٥٨  
عبد الله بن نوح ١٥٣  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٣  
عبد الله بن هارون الأصبغى (أبو محمد) ٢٥٨  
عبد الله بن هذيل القلعي (أبو يونس) ١٥٢-٩٧  
عبد الله بن وهب الوشقى ١٧٨  
عبد الله بن يحيى بن عمر الثقفى (أبو بكر) ١٥٢-١٥٥  
عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول (أبو محمد) ١٥٩  
عبد الله بن يحيى الاقليشى (ابن الوحشى) ١٥-٤٦-٤٧  
عبد الله بن يونس (أبو محمد) ٣٥  
عبد الملك بن احمد بن نذير الفهرى (أبو مروان بن مدير) ١٠٤  
عبد الملك بن حبيب ٢٦٠  
عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين (أبو مروان أمير شتمة) ١٠٠  
عبد الملك بن خلف الخولانى (ابو مروان المكتب) ٩٠  
عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك (أبو مروان الأموى) ١٨٠  
عبد الملك بن عبد العزيز بن فيروه (أبو مروان) ١٠٤  
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث ٢٠٣  
عبد الملك بن أحمد المستعين بن هود (أبو جعفر عماد الدولة) ١٢٤-١٢٩-١٤٤  
عبد الملك بن غصن الخشنى (الشاعر) ٧٨  
عبد الملك بن قطن (سلطان الأندلس) ٢٩٢  
عبد الملك القمى ١٨  
عبد الملك المروانى (القاضى) ٧٧  
عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبى (أبو مروان) ١٠٤  
عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر (أبو مروان المظفر الحاجب) ١٥٧-٣٦-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦  
عبد الملك بن نمير الفارسى ٢٥٩  
عبد الملك بن هذيل بن رزين (أبو مروان حسام الدولة) ١٠١-١٠٢-١٠٥-١٠٧  
عبد الملك بن هشام (أبو مروان التجيبى) ١٤٦-١٥٥  
عبد الملك يغمراسن بن زيان ٣٠٣  
عبد الوارث بن سفيان ٢٧  
عبد الوهاب بن محمد بن حكم الأنصارى (أبو جعفر الوشقى) ١٥٥-١٧٩  
عبدوس بن محمد (ابو الفرج) ٣-٧-٩-١٤-١٥-١٧-٢٢-٢٧-٣٥-٤٤-١٤١  
عبدون تراداس (صحفى كتلونى) ٢٢٨  
عبيد الله بن خلف (ابو مروان) ٤١  
عبيد الله بن عثمان ١٢٢  
عبيد الله بن على بن غلنده (ابو الحكم) ١٥٣  
عبيد بن محمد الكشورى ٧٢  
عبيد الله بن هاشم بن خلف العبدرى (ابو مروان) ١٥٣  
عتيق بن ابراهيم ١٧٩  
عتيق بن على (ابو بكر القاضى) ١٥٣  
عثمان بن عبد الحق بن عثمان ٣٠٣  
عثمان بن عبد الرحمن ١٥٧

- عثمان بن عثمان ٣٣٣  
 عثمان بن ابى العلاء ادريس (ابو سعيد  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٤  
 رئيس الجند و شيخ زناته) ٢٩٩-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٤-٣٢٦-٣٣٧  
 عثمان بن فرج بن خلف العبدرى (ابو عمر) ١٥٥  
 عثمان بن محمد بن الحوت ٢٠  
 عثمان بن محمد (ابو عثمان) ١٧٩  
 عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (أبو سعيد سلطان المغرب) ٣٣٩-٣٢٦  
 عثمان بن يوسف بن ابى بكر الانصارى (ابو عمرو البلجيطى) ١٥٦  
 العذراء (السيدة) ١١٩  
 عسكر بن تاحضريت (وزير السلطان أبى الحسن) ٣١٩-٣٢٠  
 عسلون بن احمد بن عسلون (أبو الاصبيغ) ٢١-٣٣  
 عصام (مملوك ملك غرناطة) ٣٣٨  
 على بن ابراهيم بن فتح (ابن الامام) ٨٨  
 على بن ابراهيم بن يوسف السرقسطى ١٣٧  
 على بن احمد بن حنين ٣٧  
 على بن احمد العائذى (ابو الحسن) ٢٥٨  
 على بن احمد المقرى (ابو الحسن) ١٣٨  
 على بن الاحمر (ابو الحسن سلطان غرناطة) ٢٢٩  
 على بن اسماعيل بن سعيد بن احمد الخزرجى ١٩٨  
 على بن بكرون الصانع (من أهل المرية) ٢٢٣  
 على البيهقى (ابو الحسن الزاهد) ١٥٥  
 على بن الحسن (ابو الحسن) ١٠٤  
 على بن خلف بن احمر ٣٩  
 على بن سعيد بن الحديدى ٢٠  
 على بن عبد الرحمن (بن اللونقه) ٣٧  
 على بن عبد العزيز ٧٢  
 على بن عبد الله بن موسى البرجى (ابو الحسن) ١٥٦  
 على بن عثمان بن يعقوب (ابو الحسن سلطان العدوه) ٢٣٥-٢٥٤-٣٣٧  
 على بن عيسى بن عبيد ٣٢  
 على بن غالب بن محمد بن غالب (ابو الحسن) ١٨٣  
 على بن فرجون الانصارى ٢٠  
 على بن ابى القاسم المقرى ٢٠  
 على بن كماشه (أبو الحسن سفير سلطان غرناطة) ٢٣٥-٢٣٩-٢٤١  
 على بن مجاهد العامرى (ملك دانية) ٢١٧  
 على بن محمد القشيرى ٤٥  
 على بن محمد بن مغاور ٣٢  
 على بن محمد بن يحيى الدروقى (أبو الحسن) ٩٩  
 على بن مسعود بن على المحاربى (أبو الحسن وزير غرناطة) ٣٢٦  
 على بن معاوية بن مصلح ٧٦-٧٧  
 على بن المنذر بن المنذر الكنانى (أبو الحسن) ٧٥-٧٨  
 على بن موسى بن حزب الله ٤٤  
 على بن موسى بن الثقرات ٨٨  
 على بن مول بن يحيى بن مول (وزير غرناطة) ٢٥٤  
 على بن يونس (ابن الامام أبو الحسن) ١٥٦  
 على بن يوسف بن تاشفين ١٢٦-١٥٦



- على بن يوسف العيسى السالمى ٨٨  
 العماد الأصبهاني ١٥٩  
 عمر بن أحمد الجحى ٧٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٥  
 عمر بظره أغرو ٣٠٧  
 عمر بن سهل بن مسعود اللخمى ١٩  
 عمر بن كريت ١٤١  
 عمر بن عمر بن كريب الأصبهى ٢٠  
 عمر بن على الحجارى ٧٤-٧٩  
 عمر بن محمد بن احمد البيراني (أبو حفص) ٩٩  
 عمر بن محمد بن اسماعيل الزاهد (أبو حفص الترنى) ١٦٩  
 عمر بن محمد بن الشرانى ١٩  
 عمر بن مصعب بن أبى عزيز العبادى ١٦٤  
 عمر بن المؤمل ٥٠  
 عمر بن يوسف بن موسى بن فهد (ابن الامام) ١٧٠  
 عمر بن يونس بن احمد الحرانى ١٦٦  
 عمروس ٢٠٩  
 عياض (القاضى) ١٤٢  
 عيسون بن سليمان الأعرابى ٢٠٦  
 عيسى بن احمد بن العالم ٣٩  
 عيسى بن حجاج بن فرقد ٢٠  
 عيسى بن دينار بن واقد الغافقى ٣٢  
 عيسى بن سعيد (أبو الأصبغ الوزير) ١٥٧  
 عيسى بن عبد الرحمن الأموى المقرى ٨٨  
 عيسى بن على بن سعيد الأموى ٢٠  
 عيسى بن فرج المغامى ٢٠  
 عيسى بن محمد بن دينار ٣٢  
 عيسى بن موسى (ابن الامام) ١٥٩-١٦٠  
 عيسى بن أبى يونس اللخمى ٨٨

## (غ)

- غاسطون (كونت دفوا) ٣١٥  
 غالب بن عبد الرحمن (القائد) ٨١-٨٧-٨٩  
 غالب بن عبد الله الثغرى ١٦١  
 غالب بن عطية (أبو بكر) ١٥٠  
 غالب بن يوسف السالمى ٩٠  
 غالب (مولى الحكم المستنصر) ٢١٢  
 غرسى شيمينيس ١١٣  
 غريغا بيلوس ٢١٧  
 غليوم (كونت طولوزه) ٢١٠-٢١١

## ف

- فادويك (الدون بن مارتين ملكك صقلية) ٢٥٢  
 فاطمة بنت السلطان أبى بكر بن حفص (صاحب أفريقية) ٣١٥-٣١٨  
 فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامى ٣٠  
 فتح بن ابراهيم الأموى ابن القشارى (أبو النصر) ٢١

- الفتح بن خاقان ١٠٣  
الفتح بن القاسم ١١  
الفتح بن يوسف بن الريول ٧٨  
فتحون بن عبد الرحمن القيسى ٢٢  
فتحون بن محمد التجيبى ٢١  
فتحون بن عبد الرحمن الأنصارى ٤٤  
الفراء ٣٣  
فرج بن اسماعيل بن فرج (ولى عهد غرناطة) ٣٢٥-٣٢٧  
فرج أبو سعيد (مولى الغافقى) ٢١  
فرج بن أبى الحكم اليحصبى ٢١  
فرج بن غزلون بن خالد الأنصارى ٢١  
فرج بن غزلون بن العسال اليحصبى ١٥-٢١  
فرج بن أبى الفرج التجيبى ٢١  
فرج بن كنانة (القاضى) ٣٣  
فردريك ملك (صقلية) ٢٤٩-٢٥١  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٦  
فرديناند الثانى ٦٢  
فرديناند القشتالى ٧١-٢٥٢  
فرديناند الكاثوليكى ١١٧-٢٢١-٢٥٢  
فرويله بن اذفونش بن بطرء ٥٧  
فرويله الأول (الملك) ٥٨  
فرنسيسكو بارترينه (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
فرنسيسكو بن بالار (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن روجاس زورلا ٢٢  
فرنسيسكو بن طرفه (جغرافى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن سولسونه (قانونى) ٢٢٧  
فرنسيسكو بن كاله (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
فرنندو (حفيد فرديناند) ١١٧  
الفونس بن بطرء (ملك أراغون) ٢٤٩  
الفونس بن جايمش بن الفونس (سلطان بلنسية) ٣٣٩  
الفونس الرابع بن جقوم الثانى (ملك أراغون) ٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٩-٢٥٣-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤  
الفونس الحادى عشر (ملك قشتاله) ٣١٢-٣١٣-٣١٥  
الفونس الخامس (فاتح نابولى) ٢٥٢  
الفونس بن هرانده بن شانجه (ملك قشتاله) ٢٥٤  
فونتانس (كاتب قصصى) ٢٢٨  
فونسيكا (كاردينال) ٤٢  
فونسيكا (مطران) ٦١  
فيد بن نجم (أبو القاسم) ١٦٦  
فيهر بن خلف بن فيهر (أبو جديده) ٢٢  
فيكتور بلاغر (شاعر كتلونى) ٢٢٨  
فيليب الثانى (ملك اسبانيا) ٥٤-٦٠-٩٦-١٦٦-٣١١  
فيليب الجرىء (ملك فرانسه) ٢٤٨-٢٤٩  
فيليب الخامس (ملك اسبانيا) ٢٢١-٢٢٧  
فيليب الرابع (ملك اسبانيا) ٢٢١  
فيولنته (الدونه امرأة جوان الأول) ٢٥١-٢٥٢

القابسى ١٧٠

القادر بالله بن ذى النون ٢٩

القادرى ٢٠٤

قارله- (الأميراطور شارلمان) قاسم بن أصيغ ١٢

قاسم بن ثابت بن حزم (أبو محمد العوفى) ١٣٧-١٥٢

قاسم الخارجى ١٠

قاسم بن عبد الله بن ينج ٢٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٦٦

سم بن الفتح ابن الريول (أبو محمد) ٧٤-٧٨-٧٩

قاسم بن محمد بن طال ليله ٢٢

قاسم بن محمد الشيبانسى ١٦٥

قاسم بن محمد الهلالى ٢٢

قاسم بن هلال (أبو محمد) ٢٤-٢٥-١٤١

قديرة (مستشرق) ٧١-١٢٨-١٧٧-٢٠٤

القرطاجيون ١٩٧

القلصاوى (الامام) ١٧٧

القمبيدور (السيد) ٧١-٩٣-١٠١

قمط برجلونة ٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٦-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٩-٣٠٦-٣٠٨-٣١٢-

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٧

٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤

القطرى ٩٦

قوطى ألانى (شعب) ٢٠٢

قيس بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٤

## (ك)

كارلس الثالث ١٧٦

كارلس الثانى ٣٣٣-٣٥٩

كاروزه (الدونة حظية جوان الأول) ٢٥١

الكاستلانى (شعب) ٢٠١-٢٠٢

كثير بن خلف بن كثير الوشقى ١٨٢

الكروخى ٤٧

كريمة المروزية ٧-٢٤-٤٧

الكسائى ٣٣

كلثوم بن أبيض المرادى (ابو عون) ١٥٨

كلوثار الثانى ١٣٤

كليب بن محمد بن عبد الكريم ٣٢

كند برجلونة (دون حاييم) ٢٨٦-٢٨٧

الكوزتانى (شعب) ٢٠١

كونت أو رجل ٢٥٢

كونت دو؟؟؟ يارن ٣١٦

كوندى (المؤرخ الاسبانى) ٢٠٩

## (ل)

لان (المارشال الفرنسى) ١٣٥

لاوى بروفنسال (مستشرق) ١٠١-١٢٦

لب بن سليمان بن محمد بن هود ٢٥٨

- لب بن عبد الجبار ابن ورهزن (ابو عيسى) ١٠٤  
 لب بن عبد الله (ابو محمد) ١٥٨  
 لب بن عبد الملك بن احمد الفهرى (ابو عيسى) ١٠٤-١٠٥  
 لب بن هود بن لب الجذامى ١٨٢  
 لذريق بن قارله ٢٠٨  
 لذريق (ملك القوط) ١١٣  
 لسان الدين الخطيب ١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-٢١٧-٢٥٣-٢٥٤-٣٠٢-٣٠٠-٣٢٤-٣٢٥  
 لغفر (المارشال) ١٣٥  
 اللاتانى (شعب) ٢٠١  
 اللايستانى (شعب) ٢٠١  
 لورانزانه (كاردينال) ٤٢  
 لويس آفيسو ٢٢٦  
 لويس الثالث عشر (ملك فرنسا) ٢٢١ ٢٤٨  
 لويس الحليم (ملك فرنسا) ٢٥٧-٢٨٠  
 لويس الرابع عشر ١٠٨  
 لويس بن شارلمان (ملك أكيطانية) ٢٠٨ ٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٦-٢٤٧  
 لويس الكينيس (كاتب كتلونى) ٢٢٧  
 ليونوره أخت ملك صقلية ٢٥١-٢٥٢  
 ليونوره القشتالية (ابنة ملك البرتغال) ٢٤٩-٢٥١

## (م)

- مارتوريل بينيه (تاجر) ٢٧٨  
 مارتين (الدون ابن أخى جوان الأول) ٢٥١-٢٥٢  
 مارية (الدونة امرأة الدون مارتين) ٢٥١-٢٥٢  
 ماريان ستوارت ٦٠  
 مارياتو سيريزو ١٣٤  
 المحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٨  
 مارين (الفلاح) ١٣٤  
 مالك بن أنس ٣-٣١-٣٢-١٥٧-١٥٨-١٧٠  
 مالك بن معروف (أبو عبد الله اللاردى) ٢٦٠  
 المأمون يحيى بن ذى النون ٤-٥-٦-١١-١٨-٢٥-٢٩-٣٦-٣٧-٤٠-٧٨  
 ماميلكار بارسا (قائد قرطاجنى) ٢٧٨  
 الماوردى (القاضى) ٢٠  
 المبارك بن عبد الجبار ١٤٨-١٤٩  
 الممتبى (الشاعر احمد بن الحسين) ٣٣٥  
 محب بن حسين ١٤٧  
 محبوب بن محبوب بن محمد الخشنى ٢٦  
 محسن بن يوسف (أبو القاسم) ٢٦  
 محمد بن ابراهيم بن اسحاق الحجارى ٧٣  
 محمد بن ابراهيم البكرى ٢٤  
 محمد بن ابراهيم بن حيون الحجارى ٧٢  
 محمد بن ابراهيم الخشنى ٣-٩-١٠-١٥-١٧-٢٠-٢٦-٢٧-٣٩  
 محمد بن ابراهيم اللدبلى المكى ٧٧  
 محمد بن ابراهيم بن زرياب (ابو عبد الله) ٩٨  
 محمد بن ابراهيم بن سعيد ابن نعم الخلف الرعينى (أبو عبد الله) ١٦٩  
 محمد بن ابراهيم بن شاس ٩٠

- محمد بن ابراهيم بن عبد السلام الحافظ (أبو عبد الله) ٢٢-٤٣-٤٤-٧٦-٧٨-٩٦-٩٧-١٤٥-١٥٩  
 محمد بن ابراهيم (أبو عبد الله القاضى) ١٦٦  
 محمد بن ابراهيم المعافى ٢٣  
 محمد بن احمد بن اسماعيل (القاضى) ٢٥  
 محمد بن احمد بن باق (ذى الوزارتين) ٨٩-١٤٩  
 محمد بن احمد البلخى ٧٦  
 محمد بن احمد التجيبى القلعي البيراني ٩٦  
 محمد بن احمد بن حزم الأنصارى ٢٣  
 محمد بن احمد بن سعدون ٣٤  
 محمد بن احمد بن طاهر (أبو عبد الرحمن) ١٥٠  
 محمد بن احمد بن عامر البلوى ٨٨-٨٩  
 محمد بن احمد بن عبد الرحمن (أبو عبد الله ابن الصقر) ١٥٠  
 محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن صمادح التجيبى ١٤٥  
 محمد بن احمد العتيبى ٣٢-١٥٦  
 محمد بن احمد بن عدل ٣٠  
 محمد بن احمد العذرى (ابن فرتش) ١٤٤  
 محمد بن احمد بن عمار التجيبى (أبو عبد الله) ٢٥٩  
 محمد بن احمد بن مزاحم (ابو حاتم) ١٤٩  
 محمد بن احمد بن الفرا ٨٨  
 محمد بن احمد بن فرقاش ٣٤  
 محمد بن احمد بن مجبر التجيبى (ابو عبد الله) ١٥٠  
 محمد بن احمد بن مطرف البكرى (أبو عبد الله) ١٦٩  
 محمد بن احمد بن محمد الأنصارى (أبو عبد الله) ١٤٧  
 محمد بن احمد بن محمد الأوسى (ابن الخراز) ١٤٨  
 محمد بن احمد بن محمد بن غالب ٣٠  
 محمد بن احمد ابن الموره ٧٤  
 محمد بن احمد الكفيف (ابن الحاج) ٩٦  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٦٩  
 محمد بن احمد بن نادر ٩٥  
 محمد بن احمد النقاش ٣٨  
 محمد بن الأحمر (السلطان) ٢١٠-٣٠٤  
 محمد بن أسلم اللاردى ٢٦٠  
 محمد بن اسماعيل الترمذى ١٤٤  
 محمد بن اسماعيل بن فرج (سلطان غرناطة ابو عبد الله) ٣١٣-٣١٤-٣٢٠-٣٢٥-٣٣٤-٣٣٧  
 محمد بن اسماعيل بن محمد القاضى ١٤٤-١٤٩  
 محمد بن اسماعيل بن محمد (أبو عبد الله ابن الأبار الوشقى) ١٨١  
 محمد بن اسماعيل بن محمد العذرى (أبو بكر ابن فرتش) ١٤٨  
 محمد بن اسماعيل بن محمد ١٤٥  
 محمد بن أيوب الصموت ٧٢  
 محمد بن أيوب بن غالب بن حمان ١٦٢  
 محمد بن بسام بن خلف بن عقبه (أبو عبد الله الكلبي) ١٤٤-١٥٧  
 محمد بن بكير (القاضى) ٣٠  
 محمد بن أبى بكر بن يحيى بن مولى القيحاطى (وزير غرناطة) ٣٣٨  
 محمد بن تمام بن عبد الله ٢-٢٢  
 محمد بن جعفر الكتانى ٢٠٤  
 محمد بن جعفر الهمذانى (أبو عبد الله الشرقى) ١٥٩

- محمد بن الحاج (وزير غرناطة) ٣٢٨  
 محمد بن حارث الخشنى ٣١-١٥١-١٥٧-١٥٨-١٧١  
 محمد بن حارث بن منبوه (أبو عبد الله النحوى) ١٣٨  
 محمد بن حزم التنوخى (ابن المدينى) ٣٣  
 محمد بن الحسن ساسى ٢٨٦  
 محمد بن الحسن المذحجى ١٥٧  
 محمد بن الحسين بن الكتانى (أبو عبد الله الطيب) ١٦٥  
 محمد بن حكيم بن محمد بن باق (أبو جعفر) ١٤٩  
 محمد بن خلف بن السقاط (قاضى) ٤٧  
 محمد بن خلف الفهرى ١٠  
 محمد بن خليفة البلوى ٣٢  
 محمد بن خليل بن يوسف بن نظير (أبو عبد الله) ١٤٩  
 محمد بن خيرة العطار ٣٨  
 محمد بن رافع بن غريب الأموى ١٤٦  
 محمد بن رضا بن أحمد بن محمد ٣٣  
 محمد بن زيد الكرانى ٤٥  
 محمد بن سعدون القروى ١٤٠  
 محمد بن أبى سعيد الفرج اليزاز (أبو عبد الله) ١٤٩  
 محمد بن سعيد بن بنان ٤٩  
 محمد بن سعيد بن ثابت العبرى (أبو عبد الله) ١٦١  
 محمد بن سليمان التجيبى (أبو عبد الله) ١٥٠  
 محمد بن سليمان بن تليد (القاضى) ١٨٣ ١٥٦  
 محمد بن سليمان بن سيدراى الكلابى (أبو عبد الله الوراق القلعى) ٩٠-٩٦  
 محمد بن سليمان بن هود ٢٥٨  
 محمد بن سمعان الثغرى ١٧٠  
 محمد بن سهلان (أبو عبد الله الواسطى) ١٧٩  
 محمد بن شداد بن الحداد ٣٤  
 (٢٤- ج ثانى)  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٠  
 محمد بن العباس بن تاحضريت (قائد) ٣١٩  
 محمد بن عبد الجبار الطليطلى ٣٤  
 محمد بن عبد الرحمن الأنصارى المقرئ ٣٧  
 محمد بن عبد الرحمن التجيبى الأنقرى ١٢٣  
 محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٥٤-٥٩-١١٧-١٧٠  
 محمد بن عبد الرحمن الزيدى ٧٦  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطى المقرئ ١٥٧  
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعينى (أبو عبد الله الركن) ١٥٠  
 محمد بن عبد الرحمن المقرئ (أبو عبد الله) ١٣٨  
 محمد بن عبد الرحيم الحجارى ٧١  
 محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير (أبو عبد الله) ١٣٩  
 محمد بن عبد العزيز بن محمد الدروقي ٩٨  
 محمد بن عبد العزيز بن محمد (أبو القاسم الانصارى) ٩٨-١٤٨  
 محمد بن عبد الله بن ابراهيم الحجارى ٨٠  
 محمد بن عبد الله بن احمد بن الأنصارى ١٤٥  
 محمد بن عبد الله بن جوشن المقرئ ٩٩  
 محمد بن عبد الله الخولانى ١٢-١٣-٥٤-٧٦-٧٩

- محمد بن عبد الله بن عباس بن المواق (أبو عبد الله) ١٤٧
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٥٧ - ١٧٩
- محمد بن عبد الله بن عيسى القبريرى ٩٦
- محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ٩٦
- محمد بن عبد الله بن فرتون (القاضى) ١٤٢ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٥٢
- محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله) ١٥٤
- محمد بن عبد الملك التجيبى المقرئ ١٤٧
- محمد بن عبد الملك الطويل (أمير وشقه) ١٧٧
- محمد بن عبد الواحد البغدادى ٢٥
- محمد بن عبدون الجبلى ٣٩ - ١٦٦
- محمد بن العتبى ١٨٣
- محمد بن عثمان بن حسن الحجارى ٧٥
- محمد بن عذرة الحجارى ٧١
- محمد العربى بنون (الحاج التطوانى) ٢٢٩ - ٢٤٤ - ٢٨٥ - ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٢٩٦ - ٣٠٠ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٣ - ٣٢٢
- محمد بن عريب بن عبد الرحمن العيسى (أبو الوليد) ١٥٠
- محمد بن العزقى (قائد) ٣١٤ - ٣١٧
- محمد بن عقال المقرئ (أبو عبد الله) ١٤٨
- محمد بن على بن شبل القيسى ١٧١
- محمد بن على الصائغ ٧٢
- محمد بن على بن صخر ١٨
- محمد بن على اللاردى (أبو عبد الله) ١٦٠
- محمد بن على بن محمد الديوطى ٢٤
- محمد بن على بن موسى (أمير ميورقة) ٢٤٥
- محمد بن على الواسطى (أبو العلاء القاضى) ١٤١
- محمد بن على الشرانى ٢٣
- محمد بن عمر بن عبد العزيز (أبو بكر) ١٧٨
- محمد بن عيسى بن بقاء الأنصارى ٧٥
- محمد بن عيسى بن بقاء البلغى (أبو عبد الله) ١٥٥ - ٢٦١
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧١
- محمد بن عيسى (أبو عبد الله ابن البربلى القاضى) ١٦٩
- محمد بن عيسى بن القاسم الصدفى (أبو عبد الله) ١٦٩
- محمد بن عيشون بن السلاح ٣١
- محمد الفاسى الفهرى ٢٠٤
- محمد بن فتح الأنصارى الامام (أبو عبد الله النغرى) ١٦١
- محمد بن فتح الحجارى ٢٧ - ٧٣ - ٧٦
- محمد بن فتوح الأنصارى ٤٤
- محمد بن فرج بن جعفر بن خلف (ابن أبى سمرة) ١٦١
- محمد بن الفرغ بن عبد الولى ٣١
- محمد بن الفضل بن نظيف ١٤١
- محمد بن القاسم أسكنهاده ٧٢
- محمد بن قاسم بن خزّه (أبو عبد الله) ٩٥
- محمد بن القاسم بن مسعدة الحجارى ٥١ - ٧٢ - ٧٧
- محمد بن قاسم بن مسعود القيسى ٢٣
- محمد بن قاسم بن هلال القيسى ٢٣
- محمد القسطلى (أبو عبد الله) ١٥٥
- محمد بن لب بن قضى ١٢٣

- محمد بن اللباد ٩٥-١٤٤
- محمد بن مردنيش ١٦٢-١٦٣-١٦٤
- محمد بن مسعود بن خلف العبدري (أبو عبد الله) ١٠٤
- محمد بن مسعود (أبو عبد الله النجاني) ١٦٦
- محمد بن مسعود بن عثمان العبدري ١٠٤
- محمد بن مفرج (قائد الخيالة) ٢٠٩
- محمد بن معذر (أبو بكر) ٩٨
- محمد بن مكى الأزدي ٤٧
- محمد بن موسى الأنصاري المقرئ ٩٠
- محمد بن موسى بن خلف الوشقى ١٨٢
- محمد بن موسى بن مغلث ٣١
- محمد بن ميمون القرشى الحسينى (أبو عبد الله) ١٤٦
- محمد بن ميمون مركوس ١٦٦
- محمد بن نصر الثغرى (أبو عبد الله) ٩٥
- محمد بن نصر الجهنى ١٤٤
- محمد بن نوح ١٥٢
- محمد بن هاشم التجيبى ١٢٤-١٥١
- محمد بن هشام المهدي ١٦٩-٢١٨
- محمد بن وضاح ٧١-٧٢-٧٧
- محمد بن وهب بن نذير الفهرى (أبو عبد الله) ١٠٥
- محمد بن وهب بن محمد بن وهب الغافقى (أبو عبد الله) ١٤٦-١٤٧-١٤٨
- محمد بن يحيى بن آدم التنوخى ٣٣
- محمد بن يحيى بن بكر الأشعري (قاضى غرناطة) ٣٣٨
- محمد بن يحيى بن سعيد الأنصارى اللاردى ٢٥٩
- محمد بن يحيى بن سعيد بن سماعه ١٣٨
- محمد بن يحيى بن فرتش (أبو عبد الله القاضى) ١٣٨-١٣٩-١٤٣-١٥٤
- محمد بن يحيى بن محمد التجيبى ١٤٦
- محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصارى ٢٤
- محمد بن يحيى بن هاشم (أبو عبد الله الهاشمى) ١٣٨-١٤٩
- محمد بن يبقى الصيدلانى ٢٣
- محمد بن يمن بن عدل ٥٠
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٢
- محمد بن يوسف بن اسماعيل (سلطان غرناطة) ٢٥٣
- محمد بن يوسف بن سعيد الكتانى ٣٤
- محمد بن يوسف بن سليمان القيسى (أبو بكر ابن الجزائر) ١٥٠
- محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى ١٤٠
- محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ١٦٠
- محمد بن يوسف بن مرونجوش (أبو مروان) ١٥٩
- محمد بن يوسف بن مطروح الربعى ١٥٦-١٧٨-١٨٣
- محمد بن يوسف الوراق التاريخى الحجارى ٧٣
- محمد بن يونس الحجارى ٧١
- المدجنين- المسلمین ٢٩٦-٢٩٧-٢٩٩-٣٠٩-٣١٠-٣١١
- مرزوق بن فتح بن صالح القيسى ٤٣-٤٤
- مرسين غرسية (شاعر كتلونى) ٢٢٦
- مرکه الكرمى (أسير نصرانى) ٢٩٣
- مروان بن عبد الله بن الباليه ٢٦



- مريانو كسترو (قائد جيرنده) ٢٨٢
- مزاحم بن عيسى (أبو عبد الله) ١٤٠ المزنى ١٤٤
- المستعين بن المؤتمن بن هود (أبو جعفر) ٨٤-١١٨-١٤٢-١٥١-١٥٩
- المستنصر بالله بن الناصر (الخليفة) ١٣١-١٣٧-١٤٤-٢١٢
- مسعود بن سعيد (أبو سعيد السرقسطى) ١٥١-١٨١
- مسعود بن عبد الرحمن الحنتمى (أبو سعيد الثغرى) ٥١-١٥١
- مسعود بن عثمان بن خلف العبدرى (أبو الخيار) ١٠٤
- مسعود بن على بن آدم (أبو القاسم) ١٤٠
- مسعود بن يحيى بن مسعود (أبو يحيى قاضى غرناطة) ٣٣٨
- المسعودى ٢١٢
- مسلم بن الحجاج ٣٠-٣٥-١٥٢
- مسلمة بن احمد المجرى ٣٩-٤١-١٦٦
- المسيح (عليه السلام) ٥٢-٥٨-٦١-٨١-١٨٤-١٧٧-٢٠١-٢٠٢-٢٥٦
- مطران أو رجل ٢٦٣
- المظفر بن الأفطس ٧١
- مظفر الكاتب السرقسطى (أبو الفرج) ١٦٥
- المظفر بن المنذر التجيبى ١٢٤
- المظفر بن المتصور بن أبى عامر ١٦٥
- معاوية بن منتيل بن معاوية ٢٦
- معد بن عيسى التجيبى ٤٧-٧٨
- المعز بن باديس ٢٥
- معمر بن عبد الله بن معذل الباهلى الحجارى (أبو العيش) ٧٤-٧٥-٧٨
- معن بن عبد العزيز التجيبى (أبو الأحوص) ٥٧
- معن بن عبد الرحمن (أبو الأحوص بن صمادح و الى المرية) ١٤٥-١٨٢
- معن بن معن بن معن الأنصارى (أبو الأحوص) ١٥١
- المغاراتوس ٥٩
- المغامى (أبو عبد الله المقرى) محمد بن عيسى بن فرج ٩-١٥-٢٠-٢٣-٣٤-٣٧-٤٣-٤٦-٩٠-١٥٥
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٣
- مفرج الخراز (أبو الخليل) ٢٦
- مفرج بن خلف بن الحصار ٢٦
- مفرج بن فيرة الشجالى ٤٩
- مفرج بن محمد الصدفى (أبو القاسم) ١٣٨-١٤٠
- مفرج بن يونس بن مفرج الحجارى ٧٢
- مقاتل (أحد موالى العامريين) ١٣١
- المقتدر بالله احمد بن هود ١١٨-١٣٨-١٥١-١٥٦-١٨٧-١٩٢-١٩٣-١٩٤
- المقرى (صاحب نفع الطيب) ٣٧-٦٢-٨٤-١٨٨-١٩١-١٩٣-٢١٢
- مكى بن أبى طالب المقرى ٢٤
- مكى بن عيسون (أبو محمد) ١٧٩
- المكى الناصرى ٢٩٧
- منجى بن موسى (أبو الفوارس) ١٥٥
- المنذر الثانى (معز الدولة) ١٢٤
- المنذر بن رضا (أبو الحكم السرقسطى) ١٦٥
- منذر بن سعيد (القاضى) ١٢
- المنذر بن سليمان بن محمد بن هود ٢٥٨
- المنذر بن المنذر (ابو الحكم الحجارى) ٧٣-٧٤-٧٦-٧٧
- منذر بن يحيى (أمير سرقسطة) ٢٥٧

- منذر بن يحيى الحاجب ١٠٥  
 منذر بن يحيى بن مطرف التجيبى (المنصور) ١٢٤-١٢٩-١٤٥  
 المنصور بن أبى عامر (محمد) ٢١-٣٥-٥٧-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٩-١٢٤-١٦٥-٢١٧-٢١٨  
 المؤتمن بن المقتدر بن هود ٩٠-١٥٦  
 موزن توريل (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 موزن زاليا (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 موسى بن ابراهيم البرينانى ٣١٩  
 موسى بن خلف (أبو هارون) ١٤٢  
 موسى بن خلف (بن أبى درهم) ١٤١  
 موسى بن عبد الرحمن (ابن جوشن) ٢٦  
 موسى بن عبد الرحمن الزاهد ٢٦  
 موسى بن على بن رباح ١٥٨  
 موسى بن فورتونيو ١٢٣  
 موسى بن قاسم بن خضر ٢٦  
 موسى بن موسى بن قصى الثانى (والى تطيلة) ١٢٣-٢٠٦-٢٠٧  
 موسى بن نصير ٧١-٩٣-١١٩-١٢٢-٢٠٢-٢٠٣-٢١٦  
 مونتاز (مؤرخ) ٢٢٥  
 ميه (جارية ابن ميمون الحسينى) ١٤٦ ١٤٧  
 ميكال بيريز (كاتب كتلونى) ٢٢٧  
 ميكال فرر (شاعر كتلونى) ٢٢٧  
 ميمون بن بدر القروى ٢٦

## (ن)

- نابليون بوناپرت ٤٣-٥٤-٢٢١  
 الناصر (سلطان الموحدين) ١٧٦  
 الناصرى (احمد بن خالد السلاوى صاحب الاستقصاء) ٣١٣-٣١٦  
 نافع (أحد القراء السبعة) ١٥٦  
 نام بن محمد بن ديسم بن نام (أبو العلاء) ١٥١  
 ناهض بن عريب (أبو جديدة) ١٦٠  
 نبيل العامرى ١٣١  
 نجدة بن سليم الفهرى ٣٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٤  
 نرسيزو فينيولاس (شاعر كتلونى) ٢٢٦  
 النسائى (صاحب السنن) أبو عبد الرحمن ٧٧-٧٨  
 نصر بن ابراهيم المقدسى ١٢  
 نصر (السلطان) ٣٢٨  
 نصر بن سيد بونه بن خلف ٣٤  
 نصر بن عامر الأنصارى ٤٤  
 نصر بن عيسى بن سحابه ٩٠-١٥١  
 نصر المصحفى النقاط ٣٤  
 نعم الخلف بن أبى الخصيب (أبو القاسم) ١٧٠  
 نعم الخلف بن يوسف ٢٧  
 نفيس بن عبد الخالق (أبو الحسن القشيبى المقرئ) ١٦٧-١٩٧

## (هـ)

- هارون الرشيد (الخليفة) ١٦٠

- هبة الله بن الأقفانى ١٤٩  
 هذيل بن هذيل بن خلف بن رزين (أبو محمد) ١٠٠  
 هراندة بن شانجة بن الفونس (ملك ليون و قشتالة) ٢٢٧  
 هرمس (الحكيم) ٣٣٠  
 هشام بن ابراهيم التميمى ٢٧  
 هشام بن احمد الكتانى الوقشى ٢٨  
 هشام بن احمد بن هشام (القاضى) ٣٩  
 هشام الأموى ٨٢-١٠٥-١٢٢-١٢٣-١٢٤  
 هشام بن حسين ٣٢  
 هشام بن سعيد الخير بن فتحون (أبو الوليد) ١٧٨-١٧٩  
 هشام بن سلمان المقرى ٤٧  
 هشام بن سليمان بن الناصر ٢١٨  
 هشام بن عبد الجبار بن الناصر المهدي ٢١٨-٢١٩  
 هشام بن عبد الرحمن الداخل ٣٧-٣٠٢  
 هشام بن عمر (ابن الحنشى) ٢٧  
 هشام بن قاسم الأموى ٢٨  
 هشام بن محمد الأنصارى ٢٨  
 هشام بن محمد السايح ٢٧  
 هشام بن محمد بن الشرانى ٢٧  
 هشام بن محمد الفهرى ٢٨  
 هشام المؤيد بالله (الخليفة) ٢١٦-٢١٨  
 همام بن يحيى بن همام (أبو العلاء السرقسطى) ١٥٦  
 هنرى الرابع (ملك فرنسا) ٣١١  
 هود الداخل ١٢٩  
 الهونش بن ذونيش بن الهونش بن شانجة (ملك البرتغال) ٣٢٨

## (و)

- واضح (مولى عبد الملك المظفر) ٢١٤  
 واضح (والى طليطلة) ٣  
 وضاح بن محمد السرقسطى ٨٨-١٤١  
 وضاح بن محمد (أبو محمد الرعيني) ١٤١  
 ولد منول ٣٠٥  
 الوليد بن بكر بن مخلد العمري (أبو العباس) ١٤٠  
 وليد بن خطاب بن محمد ١٧٠  
 الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار الباهلى (القاضى) ١٥٨  
 الوليد بن عبد الملك ٢٠٣  
 وليد بن محمد الأنصارى ٤٤  
 وهب بن ابراهيم القيسى ٢٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٥  
 وهب بن ليب بن عبد الملك (ابو العطاء الفهرى) ١٠٤-١٠٥  
 وهب بن مسرة ٥٠-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٩٥-١٥٩

## (ى)

- ياقوت الحموى ٤٣-٤٥-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥-١٣٦٦-١٣٦٧-١٣٦٨-١٣٦٩-١٣٧٠-١٣٧١-١٣٧٢-١٣٧٣-١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨-١٣٧٩-١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥-١٣٨٦-١٣٨٧-١٣٨٨-١٣٨٩-١٣٩٠-١٣٩١-١٣٩٢-١٣٩٣-١٣٩٤-١٣٩٥-١٣٩٦-١٣٩٧-١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢-١٤٠٣-١٤٠٤-١٤٠٥-١٤٠٦-١٤٠٧-١٤٠٨-١٤٠٩-١٤١٠-١٤١١-١٤١٢-١٤١٣-١٤١٤-١٤١٥-١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠-١٤٢١-١٤٢٢-١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٢٥-١٤٢٦-١٤٢٧-١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢-١٤٣٣-١٤٣٤-١٤٣٥-١٤٣٦-١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩-١٤٤٠-١٤٤١-١٤٤٢-١٤٤٣-١٤٤٤-١٤٤٥-١٤٤٦-١٤٤٧-١٤٤٨-١٤٤٩-١٤٥٠-١٤٥١-١٤٥٢-١٤٥٣-١٤٥٤-١٤٥٥-١٤٥٦-١٤٥٧-١٤٥٨-١٤٥٩-١٤٦٠-١٤٦١-١٤٦٢-١٤٦٣-١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦-١٤٦٧-١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠-١٤٧١-١٤٧٢-١٤٧٣-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٦-١٤٧٧-١٤٧٨-١٤٧٩-١٤٨٠-١٤٨١-١٤٨٢-١٤٨٣-١٤٨٤-١٤٨٥-١٤٨٦-١٤٨٧-١٤٨٨-١٤٨٩-١٤٩٠-١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٤٩٦-١٤٩٧-١٤٩٨-١٤٩٩-١٥٠٠-١٥٠١-١٥٠٢-١٥٠٣-١٥٠٤-١٥٠٥-١٥٠٦-١٥٠٧-١٥٠٨-١٥٠٩-١٥١٠-١٥١١-١٥١٢-١٥

- يحيى بن ابراهيم بن محارب (ابو محمد) ١٤١  
يحيى بن احمد بن الخياط ٣٨-٤١  
يحيى بن ذى النون المأمون (صاحب طليطلة) ٢٥٧  
يحيى بن زكريا بن محمد الزهرى (ابو بكر القرشى) ١٧٠  
يحيى بن سعيد بن الحديدى ٨-١٢-١٧-٢٩  
يحيى بن سليمان بن حسين بن يوسف الانصارى (قاضى لاردة) ٢٦٠  
يحيى بن سليمان (ابو زكريا) ٣٨  
يحيى بن سليمان بن هلال بن بطره (ابو زكريا) ١٧٨  
يحيى بن عبد الله بن خيرة (ابو زكريا الدروقى المقرى) ٩٨-٩٩  
يحيى بن عبد الله بن ابى عيسى (ابو عيسى) ١٧٨  
يحيى بن عبد الله الفهرى ٢٩  
يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن رزين (حصام الدولة) ١٠٣  
يحيى بن عمر ١٥٧-٣٠٤  
يحيى بن غالبية (والى قرطبة) ١٦٢  
يحيى بن الفتح بن حنش الحجارى ٧١-١٥٤  
يحيى بن فرج بن يوسف (ابو الحسن ابن المصرى) ١٤١  
يحيى بن محمد التجيبى (صاحب سرقسطة) ١٢٤-٢١٢  
يحيى بن محمد الاموى ٢٩-٢٦٠  
يحيى بن محمد بن حسان القلعي (ابو محمد) ٩٧-١٥٥-١٥٦  
يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة ٧٨  
يحيى بن مسعود بن على القاضى (أبو بكر) ٣٢٦-٣٣٨  
يحيى بن المنذر المظفر ١٢٩  
يحيى بن منذر بن يحيى التجيبى ٢٥٧  
يحيى بن موسى (ابو بكر) ١٥٥  
يحيى بن نجاح (ابو الحسين) ٤٩  
يحيى بن همام بن يحيى بن أرزاق (أبو بكر) ١٥٦  
يحيى بن يحيى (راوى الموطأ) ١٧٨  
يعقوب بن زبدة (الحوارى) ٦١-٦٢-٦٦-١١٩  
يعقوب بن عبد الحق المرينى (أبو يوسف) ٣٠٣-٣١٤  
اليقوبى ٧١  
يعلى العامرى ١٣١  
يعيش بن محمد بن فتحون (أبو محمد) ١٥٩  
يعيش بن محمد بن يعيش الأسدى ٣-٣٠  
يوسف بن ابراهيم العبدرى (أبو الحجاج الثغرى) ١٦٠-٢٦١  
يوسف بن اسماعيل بن فرج بن نصر ٣٤٠  
يوسف بن اسماعيل بن فرج ابن الأحمر  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٦  
سلطان غرناطة) ٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤٢-٢٤٣-٢٥٣-٢٥٤-٣١٢-٣١٨-٣١٩-٣٢٤  
يوسف بن أصبغ بن خضر ٢٨-٢٩  
يوسف بن تاشفين ١٥٦-٣٠٢  
يوسف بن سليمان المستعين بالله بن هود (حسام الدولة) ١٨٨-١٩٣-٢٥٧-٢٥٨  
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى (أمير الأندلس) ١٢٢  
يوسف بن عبد الملك (أبو عمر المقرى) ١٥٩  
يوسف بن عمر بن أيوب البربشرى (أبو عمرو) ١٨٥  
يوسف بن عمر بن أيوب التجيبى ١٨٥  
يوسف بن عمر بن أبى ثلة ٣٠

يوسف بن عمر بن يوسف بن الفخار (أبو عمر) ٥١  
يوسف بن فرج (أبو الحجاج سفير سلطان غرناطة) ٢٢٣  
يوسف المؤمن بن هود ١٢٤-١٢٨-١٢٩-١٥١-١٥٢  
يوسف بن محمد السرقسطى (أبو الحجاج) ١٥٨  
يوسف بن محمد الكنانى ٣٠  
يوسف بن مروان بن عيشون (أبو عمرو المعافى) ١٧٩  
يوسف المظفر بن سليمان ١٢٩  
يوسف بن موسى بن البابش ٣٠  
يوسف بن موسى الكلبى (أبو الحجاج الضير) ١٤١  
يوسف بن يحيى المغامى ٣٠-٣٢  
يوسف بن يزيد القراطيسى ٣٣  
يوسف بن يونس (أبو عمر المورى) ٩٦  
يونس بن احمد بن شوقه ٣٠  
يونس بن أبى سهوله ابن ينج ٤٩  
يونس بن عبد الأعلى ١٤٤-١٧٨-٢٦٠  
يونس بن عبد الله (قاضى قرطبة) ١٤-١٨-٢٢-٢٧  
يونس بن عيسى بن خلف ٨٩  
يونس بن محمد بن تمام الأنصارى ٣٠  
يونس بن محمد (أبو الوليد) ٣٠

## (ابن)

ابن الأبار ٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤٧-٧٤-٧٥-٨٨-٨٩-٩٠-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٤-١٠٥-١٢٨-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٥-١٦٩-١٧٠-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١  
ابن أبى أحد عشر (أبو عبد الله) ٣٥-٣٦  
ابن أبى أصيبعة ١٦٥-١٦٦  
ابن أبى تليد (أبو عمران) ١٤٠  
ابن أبى الخصال (أبو عبد الله) ١٤٥-١٥٥  
ابن أبى درهم (أبو الحزم) خلف بن عيسى بن سعيد الخير القاضى ١٣٨-١٥٣-١٦١-١٧٨-١٧٩-١٨٢  
ابن أبى درهم (أبو المطرف) عبد الرحمن ابن موسى بن خلف بن عيسى ١٨٠  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٧  
ابن أبى درهم (أبو هارون) موسى ابن هارون ابن خلف ١٧٩-١٨١-١٨٢  
ابن أبى درهم (أبو عبد الله) يحيى بن عيسى ابن خلف بن عيسى ١٧٨-١٨٣  
ابن أبيض (أبو محمد) عبد الله بن محمد ١٣-٧١-٧٧  
ابن أبيض (أبو بكر) ٩  
ابن أبى عمران (أبو عبد الله) صهر سلطان تونس ٣٢٧  
ابن الأحمر (أبو بكر) ٧٦-١٦٢  
ابن الأخضر (أبو الحسن) ١٨١  
ابن ارفع راسه (احمد بن قاسم) ٤  
ابن ارفع راسه (عثمان بن عيسى) ١٥-٢٠-١٧٠  
ابن الأسلمى (أبو محمد) ٧١  
ابن الأعرابى ٧٢  
ابن أفلح (أبو الحسن النجوى) ١٥٦  
ابن الأكفانى (أبو محمد) ١٤٧  
ابن الألبيرى (أبو الحسن) ٦-١٦-١٨-٢٠-٢٤-٣٤-٣٧  
ابن أمينة الحجارى ٧٥



- ابن دخيل (ابو اسحاق) ١٨٠  
ابن الدخيل (ابو يعقوب) ٢٧  
ابن دراج القسطلي ١٢٤  
ابن الدوش (ابو الحسن) ١٨٠-٩٦  
ابن ذكوان (القاضي) ١٣  
ابن ذنين (ابو محمد) عبد الرحمن ١٧-٢٧-٢٩-٣٣-٥٠-٥١-٧٤-٧٦-٧٧  
ابن رودمير (الطاغية) ١٩٣-٢٥٨  
ابن رزق ١٤٦  
ابن رزقون (ابو عبد الله) ١٥٣  
ابن رزين (هذيل بن خلف بن لب بن الاصلع) امير شتمرية ١٠٠-١٠٥-١٠٦  
ابن رشد (أبو الوليد) ١٠٤-١٦٠-١٨١  
ابن الريول (أبو محمد بن الفتح) ٧٨  
ابن زغبة (أبو عبد الله) ٣٥  
ابن زهر (ابو بكر) ١٧-١٨-٢٠-٢٣-١٤١-١٤٥  
ابن زياد اللؤلؤي ٢٢  
ابن سائق ٢٢  
ابن سبيطة (أبو الحسن الداني) ٤٦  
ابن سعادة (أبو عبد الله) ١٥٦  
ابن سعدون القروي ١٤٧  
ابن سعدون الوشقي (أبو محمد الضير) ١٥٥  
ابن سعيد ٨٤-٨٦-١٢١-١٢٨  
ابن سفيان (مؤلف الهادي فى القراآت) ١٤٧  
ابن السقاط (ابو عبد الله) محمد بن خلف القاضي ٤٨-٨٨-٨٩  
ابن سكرة (أبو على الصدفى) ٢٢-٩٨-١٠٤-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤٨-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٤-١٦٩-١٨١-١٨٢-١٨٣-٢٥٩-٢٦١  
ابن سماعة (أبو عبد الله) سليمان ١٠-١٤٧  
ابن سميح (أبو عمر القاضي) ٤-١٤  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٧٩  
١٦-١٧-٣٠-٤٤  
ابن السيد (أبو محمد البطلوسى) ٤٦-١٤٠-١٥٠-١٨١  
ابن سيده (أبو الحسن) ٩٠  
ابن سيرى (أبو حفص) ٢٤٥-٢٤٦-٢٤٨  
ابن شبل ٩٥  
ابن شريح (أبو عبد الله) ١٣٨  
ابن شفيح (أبو الحسن) ١٨٠  
ابن الشناعة ٣٩  
ابن شق الليل (أبو عبد الله) محمد بن ابراهيم بن موسى بن عبد السلام الحافظ ١٥-٣٤-٣٨-٧٤  
ابن شق الليل (عبد الملك بن محمد) ١٩  
ابن شنطير (أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد ٢-٦-٧-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٦-٢٧-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥  
٥١-٧٤-٧٦-٧٧-٧٨-٨٨-٩٦-٩٧-١٤١-١٤٤-١٥٧-١٥٩-١٧٠-١٨٥  
ابن الشوله (أبو عبد الله بن خلف) ٧٤  
ابن شيرون (أبو عامر) ١٥٥  
ابن شيرين (أبو بكر الكاتب) ٣٣٤-٣٤١  
ابن صاعد (أبو القاسم) ٧٩-١٦٥  
ابن صاعد (أبو الوليد) ١٨  
ابن الصائع (أبو عبد الله) ٣٥

- ابن صخر ١٥٥  
ابن الصراف (أبو عبد الله) ١٤٢  
ابن الصفار (أبو عبد الله) ١٥٣  
ابن صفوان (أبو جعفر الملقى الكاتب) ٣٢٦  
ابن الصقلى (أبو القاسم) ١٦٩  
ابن الصيقل - (أبو مروان الوشقى)  
ابن طراوة الملقى ١٩٨  
ابن الطويل (القائد ببرشتر) ١٨٧  
ابن عباس الخطيب (أبو محمد) ٧-١٨-٢٨-٤٤  
ابن عبد الجبار ١٠١  
ابن عبيد الله ١٤٥  
ابن عتاب (أبو محمد) ١٨١  
ابن عذارى (أبو العباس المراكشى) ١٠٠-١٠١-١٠٥-١٠٦-١٨٥-١٨٨-١٩٣-١٩٤-٢١٣-٢١٦  
ابن العربى (أبو بكر) ٣٥-٩٦-٩٨-١٠٤-١٣٨-١٥٠-١٥٧-١٨١  
ابن عرب (أبو على) ١٥٦  
ابن عزيز ٧٤-٧٥  
ابن عساكر (مؤرخ دمشق) ١٤٧-٢٦١  
ابن العطار (أبو عبد الله) ٢٢-٢٧-٤٧-١٧٠  
ابن عطية الغرناطى ١٩٨  
ابن عفيف (أبو الحسن) عبد الرحمن بن عبد الله ١٩-٣٢-٣٥  
ابن عميرة المخزومى (المؤرخ) ٣١-٣٢-٧٦-٨٩-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٥-١٧١-١٧٨-١٧٩-٢٤٥-٢٤٦-٢٥٨-٢٥٩  
ابن عون الله (أبو جعفر) ١٢-١٤-٧٤-٧٩  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٠  
ابن عياد (أبو عبد الله) ١٨٠-١٨١  
ابن عياد (أبو عمر) ١٨١-٢٥٩-٢٦٠  
ابن عياش الانصارى ١٧٩  
ابن عياض (الأمير) ٩٧-١٦٢  
ابن عيسى (القاضى ببرشتر) ١٨٨  
ابن عيشون (أبو عبد الله) تمام ٢٣-٢٧-٤٥-١٨٢  
ابن غالب ١٢٠-١٢١  
ابن غرسية (أبو عامر) ١٤٨  
ابن غشليان (أبو الحكم) عبد الرحمن بن عبد الملك ١٤٢-١٥٥-١٥٨  
ابن غلبون المقرى (أبو الطيب) ١٦-٤٥  
ابن الفحام ٢٨٢  
ابن الفخار (أبو عبد الله) ١٥-٢٣-٢٨-٩٦-١٥٣  
ابن الفرار (أبو عبد الله الجيالى) ١٤٢  
ابن فرتش (أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل القاضى ١٣٩-١٤١-١٤٥-١٤٧-١٥٣  
ابن الفرضى (أبو الوليد) ١٢-٢٢-٧٠-٩٥-١٤٤-١٥٠-١٥١-١٧٨-١٨١-٢٥٧  
ابن فضيل الطليطلى ٣٣  
ابن فطرة (أبو زكريا) ١٨٥  
ابن الفوال (الطبيب الفيلسوف) ١٦٥  
ابن فوركة ١٦-٤٦  
ابن قتيبة ٧٢  
ابن القشارى (عبد الله بن أحمد) ١٣-٢٣  
ابن قوطه (أبو الحسن الحجارى) ٨٩



- ابن القوطية ٢٠٦  
 ابن كرز (أبو الحسن) ١٦١  
 ابن كماشة (أبو الحسن على) سفير ملك غرناطة ٣١٢-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤  
 ابن كوثر (أبو الحسن) ١٥٣  
 ابن اللوشى (أبو عبد الله) وزير غرناطة ٣٣٤  
 ابن ما شاء الله (عبد الرحمن بن قاسم) ١٨-٢٤  
 ابن المبارك عبد الله ٧٧  
 ابن مبشر (أبو بكر) ٨٠  
 ابن المبشر (أبو على السرقسطى) ١٦١-١٦٩  
 ابن محارم ١٧٨  
 ابن المحروق (محمد بن أحمد) الوزير ٣٠٤-٣٣٧-٣٣٨  
 ابن مدرج (أبو المطرف) عبد الرحمن ابن عيسى ١٦-٢٧-٤٤-٤٩-٥١-٧٧  
 ابن مدير ١٨-٢٦-٨٨  
 ابن مسرة (أبو مروان) ١٥٥  
 ابن مسرة (أبو زكريا) محمد بن عبد الله ١٣-١٤-٣٣-٧٢  
 ابن المشاط الطليطلى (أبو القاسم) عبد الرحمن ٢٦٠  
 ابن مطاهر (أحمد بن عبد الرحمن) ١٠-١١-٢٤-٢٦-٣٠  
 ابن مغيث (أبو جعفر) محمد ١٩-٢٢-٢٣-٣٠-٤٤  
 ابن مغيث (أبو الحسن) ٣٥-١٥٥-١٦٠  
 ابن مفرج (أبو عبد الله) ١٢-١٤-٤٩-٧٩  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨١  
 ابن الملحوم ١٦٩  
 ابن منتبال الخطيب (أبو زيد) ١٤٣  
 ابن منسع (أبو عبد الله) ١٥٣  
 ابن منظور (أبو عبد الله) ٣٥  
 ابن مهلب (أبو عبد الله) ١٣٨  
 ابن المواردة (أبو عبد الله الحجارى) ٧٥  
 ابن موهب (أبو بكر القبرى) ١٥٤  
 ابن ميمون (أبو جعفر) احمد بن محمد ٢-٦-٧-٩-١٠-١٢-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٦-٢٧-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٥١-٧٦-٧٧-٨٨-٩٦-٩٧-١٤١-١٤٤-١٥٧-١٥٩-١٧٠-١٨٥  
 ابن الناهض (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ١٤٤  
 ابن نبات (محمد) ١٧-٢٢-٢٧  
 ابن نذير (أبو العطاء) ١٨٠  
 ابن النداف (زكريا بن يحيى بن سعيد) اللاردي ٢٥٧  
 ابن نصرون (أبو جعفر) ١٨١  
 ابن النعمة ٣٢  
 ابن نفيس (أبو العباس) ١٣٨  
 ابن نماره (أبو بكر) ١٤٣-٢٥١  
 ابن نوح (أبو عبد الله) ١٤٦-١٥٨ ١٨١  
 ابن الهندى (أبو عمر) ٢٢-٢٧-٤٦-١٦١-١٧٠  
 ابن واجب (أبو الحسن) القاضى ٩٦ ١٤٣  
 ابن واجب (أبو الخطاب) ١٤٦-١٥٣  
 ابن الوراق (أبو زيد) ٩٩-١٥٦  
 ابن الوراق (أبو المطرف) ١٤٩-١٧٩ ١٨٠  
 ابن ورد (أبو القاسم) ٣٥-١٥٠  
 ابن الورد (أبو محمد) ٧٧

ابن وهب ١٥٨

ابن يسعون (أبو الحجاج) ٣٥

ابن يعلى ٢١٢

ابن يعيش (محمد) ٩-١٩-٢٢-٢٧-٢٨

ابن يتق (أبو بكر) ٧٤-١٤

ابن يونس ١٦٥-١٧٨-١٧٩

**بنو**

بنو الأحمر ٢٣٥-٢٤٨-٢٨٥

بنو أمية ١٣-٤١-٤٣-٨١-١٠٠-١٢٩-١٣٤-٢١٨-٣٠١

بنو ذى النون ٣٥-٨١

بنو رزين (بنو الأصلع) ٨١-١٠١-١٠٦

بنو العباس ٥٥

بنو عبد المؤمن ٣٠٢-٣٠٣

بنو فرج ٧١

بنو قصى (قسي) ٨١-١٢٢-١٢٣

بنو لمتونة ٣٠٢

بنو مرين (ملوك المغرب) ٢٨٥-٢٨٦-٣٠٣-٣١٤-٣١٨

بنو المؤذن ١٧٩

بنو هود ٨١-١٢٤-١٢٦-١٢٨-١٢٩-١٣٥-١٥٨-١٦٥-١٦٦-١٩٣-٢٥٦-٢٥٧

**(أبو)**

أبو أحمد بن جحاف الأخييف ٣٤

أبو اسحاق التمار ١٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٢

أبو اسحاق الجبال ٤٧

أبو اسحاق الديبلى ٧٧

أبو اسحاق بن شعبان ١٤٠

أبو اسحاق الشيرازى ١٤

أبو اسحاق الغرناطى ٣٤

أبو اسحاق بن يعلى الطرسونى ١٧٤

أبو الأصبع بن عيسى (القاضى) ١٤٩

أبو الأصبع المنزلى ٩٦

أبو بحر الأسدى ١٥٢-١٨١

أبو بحر الشيرازى ٧٣

أبو بكر الأجرى ٧٧-٩٦-١٥١

أبو بكر بن أسد (القاضى) ١٥٢

أبو بكر بن الأسفراينى ١٧٩

أبو بكر البزار ١٤٨

أبو بكر البلجاني ٧٥

أبو بكر التجيبى ١٧٠

أبو بكر الجزائر السرقسطى ٢٥٩-٢٦٠

أبو بكر الحافظ ١٦٠

أبو بكر بن الحسن الصقلى ١٧٩

أبو بكر بن حمدان ٩٥

أبو بكر بن الخطيب ١٥٥

- أبو بكر بن الخلوف ٣٧-٩٠  
 أبو بكر الرازى ١٥٥  
 أبو بكر بن رزق ١٤٣  
 أبو بكر بن سليمان بن الناصر ٢١٨  
 أبو بكر الطرسوسى ٧٨  
 أبو بكر بن عبد الله بن طلحة اليابرى ١٥٥  
 أبو بكر بن على بن يوسف بن تاشفين ١٠٤  
 أبو بكر بن عمار الدمياطى ٩٧  
 أبو بكر بن الغراب ٦  
 أبو بكر القرشى ٧٧  
 أبو بكر المرادى ١٤١  
 أبو بكر المصحفى (محمد بن هشام) ١٦٥-١٨٢  
 أبو بكر المطوغى ١٥-١٧  
 أبو بكر بن موسى ٧٦-٢٦٠  
 أبو بكر بن هذيل ١٨١  
 أبو البقاء الرندى (شاعر) ٣٠٢  
 أبو تمام القطينى ١٨٠  
 أبو النناء الحرانى ١٥٣  
 أبو جعفر (احمد) ١١٨  
 أبو جعفر بن جراح ١٤٩  
 أبو جعفر بن الحكم ٩٧-٩٩  
 أبو جعفر بن حمد بن ٢٥  
 أبو جعفر بن دحمون ١٦  
 أبو جعفر بن شريح ١٥٦  
 أبو الجيوش (السلطان) ٣٠٣  
 أبو الحاتم الحجارى ٧٤  
 أبو الحارث (الأسقف) ١٦٦  
 أبو حامد الغزالى ٣٧  
 أبو الحجاج بن أيوب ١٥٣  
 أبو الحجاج بن زياد الميورقى ١٥٥  
 أبو حذيفة الجذامى ١٢٩  
 أبو الحسن بن بندار القزوينى ١٧٩  
 أبو الحسن بن ثابت ٩٠  
 أبو الحسن الحصرى ١٤٩  
 أبو حسن الخلبى ١٤٠  
 أبو الحسن الخزاعى ٧٧  
 أبو الحسن - ابن رشيق  
 أبو الحسن الزهراوى ٣٧  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٣  
 أبو الحسن بن صخر ٢٠  
 أبو الحسن بن طاهر ١٥٦  
 أبو الحسن العيسى المقرى ٢٤  
 أبو الحسن بن فرجان ٣٣  
 أبو الحسن القابسى ٢٧-٧٦  
 أبو الحسن اللواتى ١٤٩  
 أبو الحسن المرينى (سلطان المغرب) ٢٤٩-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٩-٣٣٠

- أبو الحسن بن مسعود (وزير غرناطة) ٣٣٧  
أبو الحسن بن معاوية بن مصلح ٧٤  
أبو الحسن النيسابورى ٧٧  
أبو الحسن بن هذيل المقرئ ٣٤-١٥٦  
أبو الحسن بن القاضى أبى الوليد الباجى ١٣٨  
أبو حفص بن برد ٢١٨  
أبو حفص الجرجيرى ٧٧  
أبو حفص بن عراق ٩٦  
أبو حفص بن كريب ٤٤-٩٧  
أبو الخطاب العلاء بن حزم ١٢  
أبو داود المقرئ ٩٦-١٤٠-١٤٣-١٦٠-١٨٠-١٨٢-٢٥٩  
أبو داود المؤيدى ٩٠  
أبو داود بن نجاح ٧٥  
أبو الدرداء (رضى الله عنه) ٧٥  
أبو ذر الأموى ١٩  
أبو ذر الخشنى ١٥٣  
أبو ذر الهروى (عبد الله بن احمد الحافظ) ١٥-١٨-٢٠-٢١-٢٢-٣٤-٣٥-٤٤-٤٩-١٤٠-١٥٤  
أبو الربيع بن سالم ١٥٦  
أبو زكريا بن أبى حفص ٣٠٣  
أبو زكريا التبريزى ١٤٩  
أبو زكريا بن هذيل ٣٣٠  
أبو زيد الحشا ٥  
أبو زيد العطار ١٧-٢٠  
أبو سعد المالينى ١٧٠  
أبو سعد المالينى ١٧٠  
أبو سعد الواعظ ٤٩  
أبو سعيد السجزى ٤٩-١٥٨  
أبو سعيد (السيد والى غرناطة) ١٦٣-١٦٤  
أبو سعيد السيرافى ١٤٩  
أبو سعيد المرينى (السلطان) ٣١٣-٣١٧  
أبو سعيد بن يونس ٢٥٩  
أبو صخر ١٨٥  
أبو طالب التنوخى ١٥٣  
أبو الطاهر الاشتركونى ١٦٠-١٨٠  
أبو الطاهر التميمى ١٤٨  
أبو طاهر السلفى (احمد بن سلفة) ٤٥-١٨٥-١٩٧-١٩٨-٢٦١  
أبو الطاهر العجيفى ١٦-١٥٩  
أبو الطاهر بن عوف ١٥٣  
أبو الطيب الحريرى ٧٨  
أبو عامر بن اسماعيل (القاضى) ٣٤  
أبو العباس بن بندار الرازى ١٧٩  
أبو العباس بن تميم ١٦  
أبو العباس بن سهل العطار ٧٧  
أبو العباس العذرى ٢٥-٣٧-١٣٩-١٤٨-١٥٢-١٥٩-٢٥٩  
أبو العباس بن فتوح ٤٤  
أبو العباس بن منير ١٧٩

- أبو العباس بن هاشم المقرئ ٨٨  
أبو عبد الله بن إدريس المخزومي ١٤٨  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٤  
أبو عبد الله الأسدي ١٤٩  
أبو عبد الله الألبى ١٥٦  
أبو عبد الله بن أوس الحجارى ١٤٨  
أبو عبد الله بن الحاج (القاضى) ١٩- ١٤٠- ١٨٠- ١٨١  
أبو عبد الله الخشنى ٧٢  
أبو عبد الله الخولانى ٩٨- ١٥٠  
أبو عبد الله بن سعادة المعمر ٣٢- ١٥٠  
أبو عبد الله الطرابلسى المقرئ ٩٧  
أبو عبد الله بن عابد ٢٢  
أبو عبد الله بن عقال المقرئ ١٤٨  
أبو عبد الله بن فرج المكناسى المقرئ ٩٧- ١٥٠  
أبو عبد الله القضاعى ٨- ٢٤  
أبو عبد الله بن الكاتب ٣٣٦  
أبو عبد الله الكنانى ١٠١  
أبو عبد الله بن مسعدة ٧٤  
أبو عبد الله بن مكى ١٥٥  
أبو عبد الله المورورى ١٨١  
أبو عبد الله بن ميمون الحسينى ١٤٣  
أبو عبد الله النميرى ١٤٩- ١٥٠  
أبو عبد الله بن هاشم ١٤٢  
أبو عبد الملك البونى ١٨١  
أبو عبيد البكرى ١٤٩- ١٦٨  
أبو عثمان نافع ٣٧  
أبو العطاء بن نذير ١٥٣  
أبو على الأفيوطى ٧٧  
أبو على الجيانى ١٤١  
أبو على الصدقى- ابن سكرة  
أبو على الصواف ٩٥  
أبو على العسالى ٤٨  
أبو على الغسالى الحافظ ١٠- ١٤٠  
أبو على الفارسى ١٤٩  
أبو على القالى ١٣٧  
أبو على بن معافى ٢٤  
أبو عمران الفاسى ١٨- ٢٧- ٧٨- ١٤١- ١٤٥- ١٧٩- ١٨١  
أبو عمر الزاهد ١٤  
أبو عمر الظلمكى (احمد بن محمد بن لب) ١٤- ١٨- ٢٠- ٢٢- ٢٣- ٢٨- ٤٤- ٥٤- ٧١- ٧٤- ٧٥- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ١٣٨- ١٤١- ١٤٢-  
١٤٤- ١٤٥- ١٤٦- ١٥٢- ١٥٩  
أبو عمر بن عبد البر ١٢- ١٨- ٢٤- ٢٦- ٣٠- ٣٦- ٣٧- ٤٤- ٧٥- ٨٨- ١٤٧- ١٥٩- ٢٥٩  
أبو عمر بن عمران الفخار ٧٤  
أبو عمر القسطلى ١٤٦- ١٦٥  
أبو عمر المديونى ٤٤- ٧٤  
أبو عمر المليحى ١٤٠- ١٧٠  
أبو عمرو عثمان البلجيطى مقرئ ٩٧- ١٥٢- ١٨٠

- أبو عمرو السفاقي ٦-٢٨-١٥٤-١٨١
- أبو عمر المقرئ ٨-٢٣-٣٥-٣٨-٤٤-٨٩-٩٠-٩٦-٩٧-١٤٠-١٤١-١٤٧-١٥٤-١٦١-١٨٥
- أبو عيسى الليني ٧٣
- أبو غالب بن تمام ٣٢
- أبو الفتح بن جنى ١٤٩
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٥
- أبو الفتح السمرقندى ١٦٩
- أبو الفتوح بن محمود العجلي ٤٥
- أبو الفدا ٨٧-٢١٢
- أبو الفرج بن فتح السلمى ٧٣
- أبو الفرج الصوفى ٣٨
- أبو الفضل بن عياض ١٤٨
- أبو الفوارس بن عاصم الزينى ١٤٨-١٤٩
- أبو القاسم بن ثابت (قاضى) ١٤٣-١٨١
- أبو القاسم بن الحسن التنوخى ١٤٠
- أبو القاسم بن حميد بن (القاضى) ٩
- أبو القاسم الجوهري ١٤٠-١٥٩
- أبو القاسم السقطى ١٦-٢٧-١٤١
- أبو القاسم السهيلي ٩٩
- أبو القاسم الطحان ٣٨
- أبو القاسم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى ١٨٢
- أبو القاسم بن محمد بن عيسى القائم (وزير غرناطة) ٣٣٥
- أبو القاسم بن النحاس ١٦١
- أبو القلعي كامل السالمي (الحكم) ٩٠
- أبو مالك بن أبى الحسن (السلطان المرينى) ٣١٤-٣١٦
- أبو محمد الأصيلى ١٥٤
- أبو محمد بن أبى جعفر ١٥٠
- أبو محمد بن أبى زيد ١٦-٣١-٤٤-٥٠-٧٦
- أبو محمد البطليوسى - (ابن السيد) أبو محمد بن ثابت ١٤٠
- أبو محمد الثغرى (القاضى) ١٤١
- أبو محمد بن رحمان ١٤٩
- أبو محمد الرشاطى ٣٥
- أبو محمد الركلى ١٤٣-١٤٦-١٨١
- أبو محمد الريولى ٢٩
- أبو محمد بن سمحون ١٤٩
- أبو محمد بن سهل المنقودى ١٥٥
- أبو محمد الشنتجالى ٧-١٤-٢٨-٣١-٤٤-٤٥-٧٤-٧٨-١٨٢
- أبو محمد بن عاشر ١٥٢
- أبو محمد بن عباس الطليلى ٣٥
- أبو محمد بن عتاب ٩٦-١٥٠
- أبو محمد الملقى (عبد الوهاب المنشى) ١٩٢-١٩٣
- أبو محمد بن عبدون الحلى ٣٧
- أبو محمد بن عبيد الله ١٨٢
- أبو محمد بن فراس الاطروش ١٧٩
- أبو محمد بن قاسم ٧٤
- أبو محمد القلعي (القاضى) ٩٨

- أبو محمد القلنى ٤٦-١٤٨  
أبو محمد بن محمد بن عبد الله ٣٤  
أبو محمد بن النحاس ٣٨-٩٧  
أبو محمد بن نوح ١٥٢-١٥٤  
أبو محمد بن هلال ٣٠  
أبو مروان بن الانصارى (السرستى) ١٥٨  
أبو مروان بن سراج ١٤١  
أبو مروان (ابن الصيقل الوشقى) ٩٧-١٤٣-١٤٧-١٤٩-١٧٩-١٨٠  
أبو مرين البجائى ١٦٦  
أبو مسلم الكشى ٧٢  
(٢٥- ج ثانى)  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٦  
أبو المصعب الزهرى ١٧٠  
أبو المطرف بن سلمة (القاضى) ٣٣  
أبو المطرف التجيبى (والى لاردة) ٢٥٧  
أبو المطرف بن فطيس ١٢  
أبو مطرف القنازعى ١٧-١٨  
أبو المطرف بن واقد ٣٧  
أبو معشر الطبرى ٢٤-١٦٩  
أبو ميمونة ٧٦  
أبو نصر الشيرازى ٢٤-٤٧  
أبو النعيم الحاجب (وزير غرناطة) ٢٥٤  
أبو نعيم الحافظ ١٥٢  
أبو هريرة (رضى الله عنه) ٣٣  
أبو الوشاء ٩٦  
أبو الوليد الباجى ٨-٢٥-٧٥-٨٨-٩٧-١٣٩-١٤٣-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٣-١٥٩-١٦٠-١٦٩-١٨٢-١٨٣-٢٥٩  
أبو الوليد بن خيرة ١٤٩  
أبو الوليد هشام الكنانى ٧٦  
أبو الوليد الوقشى ١١-١٥-١٦-٢٥-٢٥-٤٩-٧٥-١٤٧-١٤٨-١٥٦  
أبو يحيى بن ابى زكريا بن ابى اسحاق (سلطان تونس) ٢٥٤-٣٣٩  
أبو يعقوب الدبرى ٧٢  
أبو يعقوب (السيد) ١٦٤  
أبو يوسف بن سليمان ١٦٤  
أبو يوسف (القاضى) ١٦٠  
(تم فهرس الأعلام)  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٧

### فهرس الاماكن و البلاد الواردة فى الجزء الثانى من كتاب الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية رتبها الفقير إليه تعالى عثمان خليل

(١)

- ابره ١٦٨-١٧٦  
آبله ٥٢  
أبها (بلد من عسير) ١١١  
أبيلة ١٠٧  
أراغون ٦٨-٦٩-٨٦-٩٠-٩١-٩٣-٩٤-١٠٠-١٠١-١٠٨-١١٠-١١٢-١١٣-١١٤-١١٦-١١٧-١١٨-١٢١-١٢٢-١٦٦  
١٧٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٧-٢٠٨-٢١١-٢١٦-٢١٧-٢٢٠-٢٢١-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٠

- ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٧٦ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٨ - ٣٢٩
- أرانجونيس ٤٨
- أربونه ١٣٢ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٦
- أرقه ١٧٦
- اركوبريقه ٨٦
- أرنيدو (قصة) ١٧٦
- أرنيس البحر (بلدة) ٢٨٤
- أريزا ٨٦ - ٩٠ - ٢٤١
- أستله (بلدة) ١٧٧
- استورقه ٥٢ - ٥٨ - ٥٩
- اسقاطرون (بلدة) ١٩٧
- اسكندرية ٨ - ٢٤ - ٣٨ - ٤٦ - ٧٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٤٩ - ١٥٧ - ١٦٩ - ١٨٥ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٤١
- أشيرة (قرية بسرقسطة) ١٦١
- أشيوته ٢٤ - ٣١٤ - ٣١٨
- أشيلية ١٩ - ٢٤ - ٣٥ - ٣٨ - ٨٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٥٤ - ٢٨٨ - ٢٩٣ - ٢٩٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢٧ - ٣٣٦
- اشتوريش ٥٨
- اشتورية ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١١
- أشقه ١٦٨
- آعون سيلو (بلدة) ١٧٦
- أغيلار (قرية) ١٩٧
- إفراغه ٢١٢ - ٢٢٠
- أفينيون ٢٤٩
- إقليس ١٥ - ١٦ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٨
- إكس لاشايل ٢٠٨
- الأغون (بلدة) ١٦٧
- ألبه ٢٠٣ - ٢١٤
- ألبيرة ٥٠ - ١٦٧
- الش ١٨٢
- أمبرطانية ٢٠٤
- أمبروردانية (بلدة) ٢٠٧ - ٢٨٣
- أمبورياس ٢١٧
- أمبوريون ٢٠١
- امبوسطه (بلدة) ٢٧٠
- أمبوله (بلدة) ٢٧٠
- أميتلة (بلدة) ٢٧٠
- أنبورياس (أنبوريون) ٢٠٠
- أنده ١٨٥
- أندور ٢٦٣
- أندورا لافييجا ٢٦٣
- أنسه ١١٣
- أورزان ٥٩
- أورنس ٦٠
- أوريوله ١٦٩ - ٢١٧ - ٢٣١ - ٢٥٩ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٧
- أوفيد ٥٨



أوكاتا (بلدة) ٢٨٤

أولوت (بلدة) ٢٨٣

أوليانه ٢٦١

أوليت (قصة) ١٧٤

أيزونه ٢٠١

أيليرده ٢٠١

## (ب)

باب البيرة ٣٢٩

باب برطال باره ٢٧١

الباب البيزنطى (فى طركونة) ٢٦٩

باب شاقره ٢

باب الشزرى ١٧٦

باب الفتح الشرقى ٢١٣

باب القبلة ١٤٠

باب الكحل ٢٤٦

باب كنيسة طركونة ٢٦٦

باجس ٢٠٠

باجه ٢٤

باراكولوس ٩٤

بارالونة (بلدة) ٢٠١-٢٨٤

بارينيان (بلدة) ١١٠-٢٨٢

بارنكو مسكون ١١٢

باروشه ٨٤

باسترير (قرية) ١٩٦

باغنه ٩٤

بالارس ٢١٧

بالاموس (بلدة) ١٩٩-٢٨٥

بالنسية (فى قشتالة) ٥١

بجانة ٢٣

بجاية ٢٩٣-٣١٤-٣١٧

بحيرات ماشيماسة ١٠٩

بخارى ٤٥

بربشتر (مدينة) ١٨٣-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-٢٥٨

بريطانية ١٨٤-١٨٨-١٩٦-٢٠٣-٢٠٦-٢٠٧

برج أيزنده ١١٢

برج أرتازون ١١٢

برج استادبلا ١١٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٨٩

برج أولفينا ١١٢

برج بينابار ١١٢

برج الساعة ١١٧

برج السامورة ١١٢

برج سيون (فى طركونة) ٢٦٦ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٢؛ ص ٣٨٩

ج كنيسة سان ميشال ١١٨

برج مديانو ١١٢

- البرجو (قرية) ١٩٦  
 برجه ١٥٦-١٦٧-٢١٧  
 برجلونه ٢٥٥-٢٩٢  
 برسينو ٢٠١  
 برشلونه ١١٧-١٢٤-١٦٦-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٥-٢١٦  
 ٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٦٥-٢٦٨-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٦  
 ٢٧٨-٢٧٩-٢٨٥  
 برغش ١٢-٥٢-١٧٧  
 بركان إدري ٢٨٤  
 بركان بيزاروكاس ٢٨٤  
 بركان غارينادا ٢٨٤  
 بروتو ١١٢  
 بروفس ٢٢٠  
 البسيطه ٤٨-٤٩  
 بطيوس (مدينة) ١٠-١٨-٣٣-٤٣-٧١  
 بغداد ٢٦-٤٣-٤٥-٧٢-٩٥-١٥٥-١٥٩-١٨٢  
 بلازنسيا ١٠٧  
 بلجيط (قصبه) ١٩٧  
 بلشند (بلده) ١٦٠-١٩٨  
 بلطش (بلده) ١٩٨  
 بلنيه ٦٤  
 بلنسية ٣٤-٣٦-٥١-٧٥-٧٦-٧٨-٩٤-٩٦-٩٨-١٠٠-١٠١-١٠٤-١٠٥-١٢٩-١٤٣-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٢-١٥٣-١٦٥-١٧٩  
 ١٨٠-١٨١-١٩٨-١٩٩-٢٠٨-٢٢٢-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٨-٢٥٩  
 ٢٦٠-٢٦٥-٢٨٧-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٦-٣٠٨-٣١٢-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤-٣٣٩  
 بليارش ١٣٢  
 بنادس ٢٠٠  
 بنايه التلفون (بيرشلونه) ٢٧٣  
 بنبلونه ١١٤-١١٥-١٢٣-١٣٠-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٧٤-١٧٥-١٧٦-٢٠٦  
 بنولس (بلده) ٢٨٥  
 بو (مرسى بحرى) ١٠٨  
 بوبيرقه ٩٣  
 بودا ٢٠٠  
 بورجاس دلكامبو (بلده) ١٩٩-٢٧٠  
 بوردو ٢٠٤  
 بورقندر (بلده) ٢٨٥  
 بوغان ١١١  
 بونانوف (ضاحيه) ٢٧٢  
 الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٢، ص: ٣٩٠  
 بونت فيدرا ٦١-١٠٤  
 بوغسار (بلده) ٢٦٣  
 بيت المقدس ١٢-٣٧-٦٢  
 بيرالده ٢١٧  
 البيرانه ٢٠٤-٢٠٦-٢٠٨  
 بيره ٢٤١  
 بيزه ٢١٩  
 بينه (قصبه) ١٩٧-١٩٨

بيناتلى ١١٦

(ت)

تاراسا (بلدة) ٢٧٨  
 تاردياته ١٧٧-٦٨  
 تدمير ٢٠٥-٢٠٦  
 ترالبه ٨٠  
 تروى ١٠٠-٦٩  
 تطيلة ٢٩٨-٢٥٨-٢٠٦-١٧٢-١٧٠-١٦٩ ١٦٨-١٦١-١٦٠-١٥٩-١٤٤-١٢٩-١٢٣-١١٩-٩٥-٦٨  
 تلا ١١١  
 تلمسان ٣٣٩-٣٢٧-٢٦١-٢٥٤-١٤٩  
 تمثال فيلانوفار (كاتب كتلونى) ٢٧٨  
 تمثال أرينو (الشاعر الكتلونى) ٢٧٨  
 تمثال كريستوف كولومب (بيرشلوننة) ٢٧٨  
 تمريط (مدينة) ٢٦١-١٩٦-١٨٣  
 تونس ٣٣٩-٣٢٧-٣١٤-٣٠٣-٢٥٤  
 تبيدابو ٢٧٨-٢٧٢  
 تيهرت ٧٣

(ث)

الثغر الأعلى ٢٥٨

(ج)

جافة (بلدة) ١٨٣-١١٦-١١٣  
 جامعة أكسفورد ٥٢  
 جامعة باريز ٥٢  
 جامعة برشلوننة ٢٧٢-٢٢١  
 جامعة سرقسطة ١١٦  
 جامعة شنت ياقب ٦١  
 جامعة طلمنكة ٥٤-٥٢  
 جامعة نبارة ٦٩  
 جبال الألب ١١١  
 الجبل البارء ٢١  
 جبال البرانس ٢٧٨-٢١١-٢٠٣-٢٠٠-١٩٩ ١٩٦-١٧٦-١٧٤-١٧٣-١١٤ ١١١-١٠٩-١٠٨-٦٨  
 جبل البرتات ٢٠٣  
 جبل برشلوننة ٢٨١  
 جبال البيرانه ٢٤٥  
 جبال بيكور ١٠٧  
 جبل الثلج ٨٩  
 جبل حملايا ١١٠  
 جبل الصالحية ١٠٧  
 الجبل الضائع ١٩٦-١١٢-١١٠  
 جبل طارق ٣١٦-٣١٥-٣١٣-٢٠٢  
 جبل الفتح ٣٣٩-٣٣٧-٣٣٦-٣٢٢-٣١٩  
 جبل قشتالة ٢٠٣  
 جبل القلاع ١١٩

- جبل قنبرية ٥٨  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩١  
 جبل كانيفو ١٠٩  
 جبل كتلونية ١٩٨  
 جبل كورد ٦٨  
 جبل مالاديتا ١١٠  
 جبل مالاس ٢٧٢  
 جبل مراسية ٦٤  
 الجبل المقدس ٢٥٦  
 الجبال الملعونة ١٠٩-١١٠-١١١  
 جبل موسى ٢٠٢  
 جبل مولا ١٩٩  
 جبل مونت جويك ٢٧٢  
 جبل نيفرو ١٩٩  
 جربة ٣١٤  
 جريقة ١٠٠  
 جزر البليار ٢٢٣-٢٤٥  
 جزيرة بريطانيا ١٢٠  
 جزيرة بودا ٢٧٠  
 جزيرة الحجال ١٠٨  
 الجزيرة الخضراء ٢٥٠-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٩  
 جزيرة شقر ١٤٧  
 جزيرة مينورقة ٥٦-١٤٥-١٤٨-١٦٠-١٦٣-١٦٧-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٣-٢٤٥  
 جزيرة ميورقة ١٥٥-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٣-٢٢٥-٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٩-٢٥٠-٢٧١-٣٠٧  
 جزيرة بابسة ٢١٧-٢٢٣-٢٤٥  
 جسر اورنس ٦٠  
 جسر بوبرقة ٩٣  
 جسر ترول ١٠٠  
 جسر طليبة ٤٣  
 جسر طلمنكة ٥٣-٥٥  
 الجعفرية ١٢٨  
 جنادة (بلدة) ٢٧٠  
 جنرال شانزى (باخرة فرنسية) ١٤٥  
 جليقية ٥٨-٦١-٧٠-٢٠٨-٢١٢  
 جوليا فافتيا ٢٧٨  
 جيان ٣٧-٨٨-٢٩٨-٣٢٧  
 جيجون ٥٨  
 جيرنده ٢٠٠-٢٠١-٢٠٣-٢٠٤-٢١٧-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤  
 جيرونه ١١٠-٢٠٤-٢٠٦-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٠

## (ج)

- حائط القرميد (بكنيسة شيو) ١١٧  
 حجر ذى رعين ٣٥  
 حديقة برشلونه الكبرى ٢٧٨  
 حديقة مونت جويك (برشلونه) ٢٧٣ ٢٨٠  
 حصن اشتركونه ١٦٠

- حصن أغون ١٧٦  
 حصن أندرش ٣٣٧  
 حصن ألباكة ١٨٥  
 حصن بنى خطاب ١٦٠  
 حصن بيتنروس ٥٩  
 حصن ييلقيه ٦٦  
 حصن تشكر ٣٣٠  
 حصن جيرة ١٩٧  
 حصن روطه ١٠٧-٣٣٠  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٢  
 حصن سان سابتيان ٦٠  
 حصن سان فرندو ٢٨٣  
 حصن السهله ١٠٢-١٠٣  
 حصن شعنت ٩٧  
 حصن شقوبش ١٦٢  
 حصن شلوقه ١٩٨  
 حصن شميظ ١٦٧  
 حصن شنت بيلايه ٦٤  
 حصن شنتجاله ٤٩  
 حصن عرماج ٩  
 حصن قشب ١٦٧  
 حصن قشتاله ٢٠٣  
 حصن قشتالار ١٦٧  
 حصن قشرة ٣٣٦  
 حصن القصر ١٨٥  
 حصن قصر منيوش ١٨٥  
 حصن قنبل ٣٣٠  
 حصن قنجاير ٣٥-٣٦  
 حصن كارامنسو ٢٨٢  
 حصن متمانس ٣٣٠  
 حصن مديش ٢١٤  
 حصن المدور ١٧٧  
 حصن مكاده ٢١  
 حصن ملونده ١٩٨  
 حصن ممقصر ٢١٣-٢١٤  
 حصن منت شون ١٩٦-٢٤١  
 حصن المنصه ٥٠  
 حصن نجيج ٣٣٠  
 حصن وقش ٢١  
 حصن ولمش ١٤  
 حقل النجمه ٦١  
 حلب ٣٨-٧٢  
 حمام بانويلاس ٢٨٤  
 حمامات بانتيو كوزه ١٠٩  
 حمام فانس ٢٨٤  
 الحمه ٩٠-٩١

حمراء غرناطة ٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٦-٢٣٩-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٦-٢٤٩-٣٠٥-٣٠٦-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤-٣٢٩  
حومة المترب ٤

## (خ)

خرسونة ٨١  
خزانة أوراق أراغون ٢٧٦  
خزانة كتب أوبيط ٥٨  
خزانة كتب برشلونة ٢٧٨  
خزانة كتب طلمنكة ٥٤  
الخضراء ٢٤٩-٢٥٤  
خليج بسقاية ٥٨  
خليج سان جورج ٢٧٠  
خليج عشقونية ١٠٨

## (د)

دانية ١٨-٢٩-٣٤-٤٧-٤٩-٧٢-١٢٩-١٤٥-١٥٣-١٨٢-٢١٧-٢٥٩  
درطوزة ٢٠١  
دروقة ١٤٨-١٩٨  
دمشق ٤-٧٥-١١٩-٢٠٢-٢٦١  
دير بوبله ٢٦٨-٢٧١  
دير ريبول ٢١٧  
دير سانتا أنفراسية ١٣٥  
دير طوريره ١٣٥  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٣  
دير فالس ٢٧١  
دير فشان ٦٤  
دير الكبوشين (بجيرنده) ٢٨٣  
دير يسوع ١٣٥  
ديوان التفتيش ١١٨

## (ذ)

ذروة الجبل الضائع ١٠٩  
ذروة فينمال ١٠٩  
ذمار (باليمن) ١١١

## (ر)

رأس سربال ١٠٨  
راس سريرة ١٩٩  
راس شالو ٢٧٠  
راس كوريوس ١٠٨  
ربض الرصافة ٧-٩-٢٢-٣١  
ربض الطاباس ١١٦-١٤٤  
ربض طليطة ٢  
رشليون ٢٣٢  
رمالات برشلونة ٢٧٤  
رملة سان جوان (طركونة) ٢٦٧

رملة سان كارلوس (طركونة) ٢٤٧

رندة ١٩٤-٣٠٨-٣٣٧

روضه باره (قرية) ٢٧١

روضه الجنان ١١١-٣٣٢

روضه روزاس ٢٠٠-٢٠١

روزاس (مدينة) ١٩٩

روطه ١٠٧-١٤٧

رومة ٦٢-٢١١-٢١٩-٢٨٢

روث ١٠٩

رويس (بلدة) ٢٤٨

ريباغوزان ١١٠

ريتوزة ٦٨

ريوجه ١٧٧

### (ز)

الزائدة (بلدة) ١٩٧

الزاهرة ٢١٦

زقاق دحين ١٣

الزقاق ٣١٤-٣١٥-٣١٧-٣١٩

زمرمر ١١١

زمورة ٥٥-٥٧

زويره (بلدة) ١٧٧

### (س)

سابادل (بلدة) ٢٧٨

ساحة أغسطس (طركونة) ٢٤٤

ساحة أنجل (برشلونة) ٢٨٠

ساحة ريغومير (برشلونة) ٢٨٠

ساحة كتلونية (برشلونة) ٢٧٤-٧٧

ساحة ماسيا (برشلونة) ٢٧٥

ساحة المرفأ (برشلونة) ٢٧٤

سارية (بلدة) ٢٨٣

سارينية (مدينة) ١٨٣

سان أندري ٢٧٢

سانتو دومنقه فالصادة ١٧٧

سان جوان موزاريفار ١٧٧

سان حافازيو (ضاحية) ٢٧٢

سان سبتسيان ١٧٦

سان غراو ١٩٩

سان فليو (بلدة) ٢٨٥

سان فنسنت كالدريس ٢٧١

سالدوبه (سرقسطة) ٣٣٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٤

سالو ١٩٩

ساليت ٢٠٠

ساليلاس ١٠٧

سان مرتين بروفنسال ٢٧٢  
 سبتة ٢٥-٣٦-٩٠-١٥٥-٣١٤-٣١٥-٣١٧-٣١٩-٣٢٨  
 سوبيرة (بلدة) ٢٨٥  
 سردانة (بلدة) ٢٦٣  
 سردانية ١١٠-٢٩٠-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٩-٣٠٨-٣١٢-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٤  
 سرفيرة ٢٢١  
 سرقسطة ٦-٢٠-٤٤-٤٨-٦٨-٦٩-٨٠-٨١-٨٧-٨٨-٩٠-٩٣-٩٤-٩٥-٩٧-٩٩-١٠٧-١٠٨-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧  
 ١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٣٢-١٣٤-١٣٥-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠  
 ١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٦٠-١٦٤-١٦٥  
 ١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٤-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٨٠-١٨١-١٨٣-١٨٨-١٩٣-١٩٦-١٩٧-١٩٨-٢٠٥-٢٠٦-٢١٠-٢١٢  
 ٢١٤-٢٢٢-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٩٨  
 سجلماسة ٧٣  
 سلا ١٦٤  
 سلية (بلدة) ٢٦٨  
 سمرقند ٤٥  
 سنس (بلدة) ٢٧٢  
 سهل أموردان ١١٠-٢٠٠-٢٥٦-٢٨٢  
 سهلة بنى رزين ١٠٢-١٠٣-١٠٥-١٠٦-١٩٧  
 سهل جبرندة ٢٥٦  
 سهل سولانا ١٧٦  
 سهل فوتانا ٢٥٦  
 سهل فيش ٢٥٦  
 سهل النقيرة ٢٥٦  
 سهل الهوية ١٧٧  
 سوبراربه ١٨٣  
 سوق الخميس ١١١  
 سولسونة (بلدة) ٢٦١-٢٦٢  
 سيتفس ٢٧١  
 سيردانية ٢٠٠-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤٣-٢٥٢  
 سيزاربه أوغسطه ١٢١  
 سيفوانة ٨٠  
 سيقاره ٢٠١  
 سيو (بلدة) ٢٦٣  
 سيو ماديله (مرسى بحرى) ١٤٥

## (ش)

شارات بارسير ١١٢  
 شارات بانيه ١٩٦  
 شارات برادس ٢٧٠  
 شارات مكناسة ١٩٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٥  
 شارات مولا ١٠٧  
 شارات موزيكا ١٦٧  
 شارع ابريل (برشلونة) ٢٧٧  
 شارع آفينو (برشلونة) ٢٨٠  
 شارع الرملة (برشلونة) ٢٧٣-٢٧٨



شارع غراسيا (برشلونة) ٢٧٥  
 شاطبة ٩٩-١٠٤-١٥٠-٢٦٠  
 الشام ١٣-٣٨-٦٢-٧٢-٩٥-٢٠٢  
 شبام ١١١  
 شبرانة (شفر) ١٩٧  
 شريون (بالنجر الشرقى) ١٤٣  
 شعراء القوارير ٧٠  
 شلال الجمة ٩٢  
 شلال نيغاره ١٠٩  
 شمونت ٨٧  
 شنت اشتابين ٢١٢  
 شتامريه ٨٦  
 شنت بريه ٤٥  
 شنتجالية ٤٩-٥٠  
 شنتريه ٤٨  
 شنترين ٣  
 شنشلة ٤٥  
 شنت مانكش ٦٥  
 شنتمريه ابن رزين ١٠٠-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٥  
 شنت ياقب ٦١-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-١١٩  
 شوريه ٨٠-٨١-١٧٢-١٧٦

## (ص)

صحرا؟؟؟ قيولاده ٦٨  
 صحرة بيلاي ١١٢  
 صحرة كوقادونقه ١١٣  
 صحرة المغربى ١٩٧  
 صدف ١٣٤-١٣٥  
 صعده ١١١  
 صقلية ٢٤٨-٢٤٩-٢٥٢  
 صنعاء ٧٢-١١١  
 صنم قانس ٢٠٢  
 صوريه ٨٠

## (ض)

.....

## (ط)

طاحون هوا (فى مبورقة) ٢٤٧  
 طرابلس الغرب ٣١٤-٣٢٧  
 طرسونه ٧٥-١٧٢-١٧٤  
 طروش ١٨-٨٩-١٣١-١٨٣-١٩٧-١٩٨-٢٠٠-٢٠٦-٢٠٩-٢١٠-٢١٢-٢١٩-٢٢٠-٢٤٥-٢٥٦-٢٦٨-٢٧٠  
 طركونه ١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٨-٢٠٩-٢١٢-٢١٩-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٨-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٨  
 طريف (مدينة) ٢٥٠-٢٥٣-٢٨٨-٣١٣-٣١٤-٣١٦-٣١٨-٣١٩  
 طفالة (قصبة) ١٧٤  
 طلبيره ٤-١٥-٢٠-٢٣-٣٨-٤٤-٤٥



فنت جلق ٩٤

الفهميين ٢-٢٧-٣٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٧

الفونت (بلدة) ١٩٦-١٩٧

فون مايور (بلدة) ١٧٧

فوهات بوفادورس ٢٨٤

فوهة غارينادا ١٨٤

فيافى بنى أسد ٦٨

فيغراس ٢٨٣

فيغو ٦٠

فيشر ٢١٧

فيك ٢٠١

فيلا فليش ٩٤

فيلا نونفا كلنر (قصة) ١٧٧-٢٧١

فيلا ملا ٢٨٣

فينكسا (بلدة) ٢٧٠

فيون (بلدة) ١٩٨

## (ق)

قابس ٣١٤

القاهرة ١٥٥

قبة الجرس بكنيسة المجدلية ١١٨

قربليان ٣٢١

قرطاجنة ٤٩-٢٠٠

قرطبة ٢-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٤-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧

٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠

٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠

٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠

قرقشونه ٢٠٤-٢٢٠

قسطنطينية ١٨٤-٢٠٢

قشيرة ٤٥

قشتالة ٥١-٨١-١٢٤-١٦١-١٦٦-١٧٦-١٩٩-٢٢١-٢٢٩-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠

٣٣٩-٣٢٧

قشتيلة ٢١٤

قصة أنسة ١١٣

قصة المدور ١٧٧

قصر عطية ٣٧

قصر أبى دانس ٦٣

قصر أقماط برشلونه ٢٧٦

قصر البلدة ٣٣-١١٢

قصر الجعفرية ١١٨-١٤٢-١٥١

قصر الذهب ١٢٨

قصر السرور ١٢٨-١٢٩

قصر العدلية (برشلونه) ٢٧٨

القلزم ٢

- قلسه (بلدة) ١٩٧  
 قلنة (بلدة) ١٩٨  
 قليزة ١٣٢  
 قليوشة ٢٤١  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٣٩٨  
 قلعة أيوب ٣٠-٣٩-٧٤-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٠-١٠٧-١٢٤-٢٥٨-٢٩٨-٣٠٧  
 قلعة بنى سعيد ٣١٥-٣١٩  
 قلعة دورقة ٩٤  
 قلعة رباح ٣-١٤-٣٠-٣٥  
 قلعة زمورة ٥٦  
 قلعة عبد السلام ٣٣-٥٠-٧٤  
 قلعة عتيقة ٩٣  
 قلعة هينارس ٦٩  
 قمة أنيتو ١٩٠-١١٢  
 قمة آنى ١٠٩  
 قمة أوساو ١٠٩  
 قمة بلايطس ١٠٩  
 قمة كارليت ٢٥٦  
 قمة كانيجو ٢٥٦  
 قمة ماريحس ٢٥٦  
 قمة مونت شيرات ٢٥٦  
 قمة مونت صانت ٢٥٦  
 القناة الأمبراطورية ١١٩-١٩٦  
 القناة السلطانية ١١٦  
 قناة لوزويا ٣٥٢  
 القناة المعلقة (بترول) ١٠٠  
 القناة المعلقة (بتر كونه) ٢٦٤-٢٦٧  
 فنة ألب ١١٢  
 فنة بورانس ١٠٩  
 فنة روسل ١١٢  
 فنة مالديتا ١١٢  
 القنت ٣١-٤٢-٤٨-٧٦-١٠٩-١١٢-٢٠٦-٢٢٣  
 قنتى جبل ميورقة ٢٧٨  
 قنطرة طليطلة ٤٢  
 قورية ٦٣  
 قوس بارا (فى طركونة) ٢٦٩  
 قوس النصر (برشلونة) ٢٨١  
 قونكة ٤٢-٤٨-٣١٠  
 قويمرة ٨١  
 القينت (بلدة) ١٩٧  
 القيروان ١٠-١٤-١٦-١٨-٢٠-٢٥-٢٧-٣٠-٣٣-٣٤-٧٦-٧٦-٩٥-١٤١-١٤٥-١٧٩-١٨١-٢٠٢-٢٠٣

## (٤)

- كايسير ١١٠  
 كادا كيس ١٩٩  
 كارتينا (بلدة) ١٩٨

- كارتباس ١٠٨  
 كاستنلو (بلدة) ٢٤١  
 كالاتوراو ١٠٧  
 كالداس ٢٠٠  
 كالديتاس (بلدة) ٢٨٤  
 كالهوه ٨١  
 كاماليره (بلدة) ٢٨٣  
 كامبريلس (بلدة) ٢٧٠  
 كاميزال ٩٤  
 كامينو سوليداد ٩٣  
 كانت البحر (بلدة) ٢٨٤  
 كبله ١١  
 كتلونيّه ٤٨-١١٠-١١٤-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-  
 الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه، ج ٢، ص: ٣٩٩  
 ٢٠٧-٢١٢-٢١٦-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٩-٢٤٨-٢٥٥-٢٥٦-٢٧١-٢٧٢-٢٧٦-٢٧٧-٢٨٤-٢٨٥  
 كتندة ٩٦-١٢٨  
 كستلفوليت (بلدة) ٢٨٣  
 كستيجون ٨١  
 لكعبه المعظمه ٦٢  
 كلموشه ٩٤  
 كلهره ١٧٦  
 كمفرنش (ميناء فرنسي) ١٦٧  
 كنيسه أوييط ٥٨  
 كنيسه بالنسيه ٥١  
 كنيسه برشلونه الكبرى ٢٧٤  
 الكنيسه (بلدة) ٨٠  
 كنيسه نبلونه الكبرى ١٧٥  
 كنيسه جاقا ١٨٣  
 كنيسه الجامعه (بجيرنده) ٢٨٣  
 كنيسه سان بابلو ١١٩  
 كنيسه سان بتره ٢٧٨  
 كنيسه سان بتره غليكان ٢٨٣  
 كنيسه سان بدرو ٢٧١  
 كنيسه سانتا أغيدا ٢٧٦  
 كنيسه سانتا حنا ٢٧٦  
 كنيسه سانتا ماريا دلبنيو ٢٧٦  
 كنيسه سانتا مريه ٩٣  
 كنيسه سان لورانسو (بلارده) ٢٦٠ الحلل السندسيه فى الأخبار و الآثار الأندلسيه ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٩٩  
 يسه سان ميشال ١١٧  
 كنيسه سان فليو (بجيرنده) ٢٨٣  
 كنيسه سيده بيلار ١١٩  
 كنيسه سيو ١١٦-١١٧-١١٩-١٢٦-١٢٧  
 كنيسه شانت ياقب الكبرى ٦١-٦٢-٦٣-٦٤  
 كنيسه سان جوان ٢٦١  
 كنيسه طركونه ٢٦٦-٢٦٩  
 كنيسه القبر المقدس ٩٣

كنيسة قونكة ٤٨  
 كنيسة ليون ٥١  
 كهف المرية ٩٣  
 كوثر به ١٠٩  
 الكوة الرخامية بالكنيسة الكبرى ٢٤٧  
 كورينس ٢١٩  
 كورونيه ٥٩-٦٠  
 الكوفة ٤٥-٩٥  
 كوكبان (بلدة باليمن) ١١١  
 كوليارا (بلدة) ٢٨٥  
 كولييه ١٠٤  
 كونغسط ٢١٩  
 كنيته (مدينة) ١٩٧  
 الكنيز (بلدة) ١٩٧

## (J)

لارده ١٢٤-١٢٩-١٥٨-١٦٠-١٨٣-١٩٦-٢٠٠-٢١٢-٢١٦-٢١٩-٢٢٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٧٠  
 ٢٩٨-٢٧٢  
 لاس نافاس (دوطولوزة) ١٧٦  
 لانسه (بلدة) ٢٨٢  
 لبله ١٠-٩٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٠  
 لريه ١٥٦  
 لقنت ٢٣١  
 لوروسا (بلدة) ١٧٦  
 لوس الفاكيس ١٩٩  
 لوشه ٣٢٩  
 لوشون ١١٠  
 لوغو ٥٩  
 لوكرونو (مدينة) ١٧٦  
 لوكروني ٦٨  
 ليون ٥١-٥٢-٥٧-٦٢-٣١٣-٣٢٧

## (M)

مارده ٥٢-٩٣-٢٦٠  
 المازان ٨٠  
 مالقه ١٩-٣٥-٣٦-٣٧-٤٤-١٥٠-١٦٤-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤١-٢٤٢-٢٤٦-٢٥٠-٢٥٧-٢٨٧-٢٩٤-٣٠٣-٣٠٨-٣١٢-٣٢١-٣٢٦  
 ٣٤٠-٣٢٨  
 مالونده فليله ٩٤  
 مافرسه ٢١٧  
 متحف الآثار (بطر كونه) ٢٦٧  
 متحف التاريخ الطبيعى (برشلونه) ٢٧٨  
 متحف رورينبول ٢٧١  
 متحف الصنائع و الصور (برشلونه) ٢٧٨  
 متحف العاديات (برشلونه) ٢٧٨  
 مثلجه تايون ١١٠

مجريط ٣٠-٤٣-٤٨-٤٩-٦٩-٨٠-٨٧-٩٣-١٠٨-١٩٨-١٩٩

مجلس الذهب ١٢٩

مخاضة عيسون ١٣٢-٢٠٦

مدرسة الطب (فى شنت ياقب) ٦٥

مدفن الكونت طانديك ٦٩

المدور ٢٣١

مدين ٢

المدينة المنورة ٢-٣٣

مدينة أوريواله ١٦٠

مدينة بالمه ٢٤٦-٢٤٧

مدينة بسطة ٣٣٠

مدينة بلغى (شرقى الأندلس) ٧٥-١٩٦-٢٦٠-٢٦١

مدينة بيانه ٣٣٦

المدينة البيضاء ١٢١

مدينة بيليليس ٩٣

مدينة دروقه ٩٤-٩٨-٩٩

مدينة رويس ٢٧٠-٢٧١

مدينة ريبول ٢٨٤

مدينة سالم ٧٠-٧١-٨٢-٨٤-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-١٠٤-١٤٩-١٥١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢٩٨

مدينة سلا ٢٨٦-٣٠٧-٣٣٨

مدينة شقوره ١٦٢

مدينة الفاره ١٧١

مدينة الفرغ ١٤-٧٠-٧١-٧٦-٩٥

مدينة فيك ٢٨٤

مدينة قبرة ٣٣٦

مدينة قشب ١٩٧-١٩٨-٢٢٢

مدينة كشيون ١٧٤

مدينة مرتش ٣٣١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠١

مدينة اليهود (طركونه) ٢٦٧

مراكش ٩٠-١٥٤

مريلة ٣٣٧

مرج الرقاد ١٦٤

مرسى أمبورياس ٢٨٥

مرسى بورت بو ٢٨٢

مرسى لوزاس ٢٨٣-٢٨٥

مرسى سان كارلوس ٢٧٠

مرسى طركونه ٢٦٥-٢٦٨

مرسى فلسيت (بلده) ١٩٨

مرسى ميرامار (برشلونه) ٢٧٩

مرسية ٣٦-٤٩-٨٨-٩٦-٩٧-٩٩-١٠٤-١٠٥-١٥٠-١٥٢-١٥٦-١٥٩-٢١٩-٢١٧-٢١٩-٢٥٩-٢٦١-٢٨٣-٢٨٧-٢٨٨-٢٩٨-٣٢٧

مرقا برشلونه ٢٧٦

مرية ١٢-١٥-١٧-٢٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٨-٧٦-١٤٥-١٥٠-١٦٦-١٨١-١٨٢-٢٢٠-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣

٢٩٤-٣٠٧-٣٠٨-٣١٢-٣١٢-٣٢٥-٣٣٧

مسجد أم هشام (بقرطبة) ٢٦٠

مسجد الأمير هشام ١٣

- مسجد برشلونه ٢٧٤  
 مسجد بلنسية ١٨٠  
 مسجد ابن حيويه ٧٣  
 مسجد ابن ذنى القاضى ٢١  
 مسجد الجامع بجيرنده ٢٨٣  
 مسجد الجزارين (بسرقتة) ١٤٦  
 مسجد حمزة ٧٤  
 مسجد الزاهرة ٢١٣  
 مسجد سرقسطة ٨٨-٢٠٦  
 مسجد سرور ٧٢  
 مسجد طرفه ٣٨  
 مسجد ظلمنكة ٥٠  
 مسجد (الجامع) طليطلة ١٦-٢١-٢٢ ٣٢  
 مسجد قرطبة ١٩-١٥٩  
 مسجد قليوشه ١٦٠  
 مسجد عمرو بن العاص ٣٨  
 مسجد المريه ٣٦  
 مسجد مكاره ٥٠  
 مسجد وادى الحجارة ٧٥  
 مصر ١٠-١٣-١٤-١٦-٢٠-٢٤-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٨-٤٥-٤٧-٤٨-٧٢-٧٦-٧٧-٨٨-٩٥-١٣٧-١٣٨-١٤١-١٥٠-١٧٨-  
 ١٧٩ ١٨٥ ٢٤١  
 المصيصة ٧٢  
 مضيق رولان ١١٠  
 مضيق رونسفو ١٢٢-١٧٦  
 مطارو (بلدة) ٢٨٤  
 معبر برتس ١١٠-٢٨٢  
 معبر البرش ١١٠  
 معبر فينيسك ١١٠  
 (٢٦- ج ثانى)  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٢  
 معبر مركادو ١٠٩  
 معدن عوام ١٥٠  
 مغام ٩  
 هقابر عائلة البرنس ٤٨  
 مقبرة أبى الدرداء (بوادى الحجارة) ٧٥  
 مقبرة أم سلمة ٥  
 مقبرة باب بيطاله ١٤٣  
 مقبرة باب الحنش ١٥٣  
 مقبرة باب القبلة ١٤٢  
 مقبرة جاك الأول الأرغونى ٢٦٧  
 مقبرة الرىض ١٤٠  
 مقبرة السلطان اسماعيل بن فرج ٣٣٢  
 مقبرة السلطان محمد بن اسماعيل ٣٤٠  
 مقبرة شاله ٣٣٨  
 مقبرة الصحابة (بوادى الحجارة) ٧٥  
 مقبرة عائلة دوق مدينه سالم ٨٦



مقبرة ابن عباس ١٩  
 مقبرة عثمان بن أبى العلاء ٣٠٤  
 مقبرة متعة ١٣  
 مقبرة ملوك أراغون ٢٦٨  
 مكادة ٢- ٥٠  
 مكة المكرمة ٢- ٧- ١٠- ١٣- ١٤- ١٦- ١٩- ٢٠- ٢٤- ٢٧- ٣٠- ٣٢- ٣٣- ٤٤- ٤٦- ٤٧- ٤٩- ٧٢- ٧٧- ١٣٧- ١٦٧- ١٧٠- ١٧٩- ١٨٥  
 مكناسة ١٦٤- ١٦٩- ١٩٧- ٢٥٦ ٢٢٠  
 ملعب الثيران (فى سرقسطة) ١٢٥  
 مناخه ١١١  
 منارة أمبوسطة ٢٧٠  
 منارة فنغال ٢٧٠  
 منارة كورونيه ٦٠  
 المارة ٣٦  
 منتشون ١٦٠- ١٩٦- ٢٥٧- ٢٥٩ ٢٦١  
 المنصة ٥٠  
 منزلباربا (بلده) ١٦٧  
 المنية ١٩٨  
 منية أرملاط ٢٣١  
 منية السيد ٣٤٠  
 المهدية ٩٧  
 مورانه ٩٤  
 مورو ٣٣  
 مونت بلاتش (بلده) ٢٦٨  
 مونت جويك (ضاحية) ٢٧٨  
 مون بيليه ٢٥٠  
 مون شارات ١٩٩- ٢٧٨  
 ميدان ميور (بظلمنكة) ٥٥  
 ميرانده ٦٨  
 الميرية ١٦٩

## (ن)

نابولى ٢٥١- ٢٧١  
 ناجرة ٢٧٦- ٢٧٧  
 نبارة ٦٨- ٦٩- ١٢٤- ١٦٧- ١٧٤ ١٧٤- ٢١١- ٢١٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٣  
 نفق هورنه ٨٠  
 نكور ٧٣  
 نهر أبره ٦٨- ١١٤- ١١٨- ١١٩- ١٢١- ١٢٧- ١٣٥- ١٧٧- ١٩٩- ٢٠٠- ٢٠٦- ٢٠٨- ٢٥٦- ٢٦٨- ٢٧٠  
 نهر آبله ٦٤  
 نهر أرغه ١١٦  
 نهر أرقا ١٣٤- ١٧٤  
 نهر آرا ١١٢- ٢١٣  
 نهر أونيار ٢٨٢  
 نهر بيداسو ١٠٨  
 نهر ببيلدره ٩٣  
 نهر تاجه ٤٣

- نهر تربه ١٠٠  
 نهر تير ١٩٩-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤  
 نهر جلق ١١٦-١١٩-١٧٧  
 نهر دوروه ٨٠  
 نهر دويره ٦٣  
 نهر ريجه ٩٤  
 نهر رينوزه ١١٤  
 نهر سرقسطه ١٠٩  
 نهر سكر ١٩٩  
 نهر سنكه ١١٣  
 نهر سيداكوس ١٧٦  
 نهر سينيه ١٩٩  
 نهر شلون ٨٦-٩١-١٠٧  
 نهر شيفر ٢٠٠-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٦١  
 نهر طورومس ٥١-٥٣  
 نهر علان ٢٦٨  
 نهر غاليقو ١١٩  
 نهر فلوفيا ١٩٩-٢٨٢-٢٨٣  
 نهر كالدارس ١٠٩  
 نهر لوبريفات ١٩٩-٢٥٥-٢٧٢-٢٨٣  
 نهر المجر ١٠٠  
 نهر مينيو ٦٠  
 نهر نوره ٥٨  
 نهر هورفه ١١٦  
 نهر هينارس ٦٩-٨٠  
 نومنسه ٨٠

## (٥)

- هارديتا (بلده) ٢٦٨  
 هنجليه ٢٩٢-٢٩٣  
 هوسيتاله (بلده) ٢٧٠  
 هيچار (بلده) ١٩٨

## (و)

- وادي أبره ١٩٧  
 وادي الايبار ١٠٠  
 وادي آره ١١٣-١٩٩  
 وادي آش ٢٣٠-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٤٢-٣٠٣-٣٠٨-٣١٢-٣٢١-٣٢٩  
 وادي أترمون ١١٢  
 وادي أندور ١٩٩-٢٦٢  
 وادي برتو ١١٢  
 وادي بلازيرا ١١٢  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٢، ص: ٤٠٤  
 وادي بيزوس ١٧٢  
 وادي جالون ٩٣  
 وادي جلق ٩٤-٩٧-١١٣

الوادى الجوفى ٥٥-٦٨

وادى الحجارة ٥٩-٦٩-٧٠-٧١-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٢٩٨

وادى ريارغورزانه ١١٢

وادى السقائين ٢٥٣-٣٣٩

وادى سيفر ٢٥٦

وادى شالون ١٠٧

وادى شقر ٤٨-٢٦١

وادى غايه ٢٧١

وادى غيه ٢٦٧

وادى الفراة ٢١٢

وادى فرتونه ٣٣٠

وادى فرنكوكى ٢٦٨

وادى القرى ٢

وادى كردونه ١٩٩

وادى لب ١٩٧

وادى ماول ٢٨٣

وادى منيه ٦٤

وادى موقه ٢٨٣

وادى ميرنده ١٧٧

وادى نيغرو ٢٦٢

وادى هيجاو ١١٤

وادى يانه ٤٣

وبذه ١١-٤٧-٤٨-٧٨

وبره ٣٣٧

وشقه ٦٩-١١٣-١٢٣-١٤٢-١٤٥-١٥٥-١٥٦-١٦٠-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٩٦-٢٠٨-٢٠٩-٢٢٠-٢٥٨

٢٩٨

ولمش ٣٠

وهرا ٧٣

(٥)

يابسه ١٤٥

يرو ٩٤

اليمن ٣٣

(تم و الحمد لله فهرس الأماكن و البلاد)

## [الجزء الثالث]

## كلمة لا بد منها

إن هذا التراث القيم مدين بالتنقيب عنه و جمعه و تنظيمه إلى الأستاذة:

المرحوم الدكتور يوسف إيش، و الدكتور يوسف خورى، و المحامى الأستاذ توما عريضة، الذين لم يتوانوا عن شق المسافات الطوال و تكثيد العناء فى السفر إلى أقطار عدّة فى البلاد العربية و الأوروبية بحثا و استقصاء عن تلك المآثر المجيدة، التى، لولاهم، لكانت ذكرى أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، طى النسيان و الضياع.

فلهم دائم العرفان لما بذلوه من تضحيات فى سبيل جمع هذا التراث و نقله.

الدار التقديمة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، مقدمة الجزء الثالث، ص: ٣

## مقدمة الناشر

يشهد التاريخ، قبل أن نلقى بشهادتنا هذه، أن زمن الأُميرة العريضة، في ما سلف من أيام، كان زمن الدعوة والفتح واليسالمة ونقل المعارف. فمن منّا يجهل زمن خلافة المسلمين للأندلس، وآثارهم العظيمة لا تزال شاهدة شهود الشمس في وسط السماء؟! آثارهم الجليلة التي إن دلت على شيء، فهي تدلّ على جامع ومدرسة وحركة نقل العلوم إلى أمم كانت لا تزال غارقة في بحر الجهل وسواد الانحطاط.

الأندلس، حفيظة عبد الرحمن الداخل، صقر قریش، التي لا تزال تضحّ بأنغام الماضي على وقع حوافر جيش جزّار اجتاحت الأصفاع ليصلها بمكارم أخلاقه قبل سيفه، وبعلمه وإسلامه قبل نصّاله، يقارع من خلالها عالما جديدا، غريبا عنه، فينتصر بحسن المسؤولية والتعاطي مع بني الإنسان، على الرغم من تداعيات النهاية المؤلمة ودور الانحسار.

هذا الموضوع الأسر اللات كان مثار اهتمام الأمير شكيب أرسلان الذي ورّع اهتماماته على تاريخ المسلمين في الأندلس، فجاء بالصورة الناصعة والخبر اليقين لينقل القراء إلى أروقة قصور بني الأحمر ومسجد قرطبة، حيث كانت خلية النحل تضحّ بالعلماء والفقهاء والمقّدين، فالتقط الأمير شكيب من هذا ما لذّ وطاب في ديوان تسجيله ورؤياه، ونقله بكلّ أمانة ضمن مجلدات ثلاث حملت عنوان «الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية»، والتي تفخر الدار التقديمية أن تقدّمها إلى القارئ الكريم، والباحث المجيد، لتكون مرجعا هاميا من ذاك الجيل الغابر الذي أغنى الحضارة العالمية بحقبات تتصل بيومنا هذا، فنقرأ فيه ما مضى، وقد نأسف وقد نترحم، ولكن الأهم هو ما أراد أمير البيان نفسه، وهو أن نتعلم من التجربة، ونحمل من الدرس العبر.

يقول الأمير شكيب أرسلان: «إذا كان علم التاريخ ضرورة من ضرورات البقاء، فضلا عن الارتقاء، وشرطا من شروط اللحاق، فضلا عن السباق، فأية أمة أجدد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مقدمة الجزء الثالث، ص: ٤

بمدارسته من هذه الأُميرة العريضة ذات التاريخ الأجدد، والسنام الأقدس، والعرق الأنجب، واللسان الأذرب، والجهاد الذي شزق وغزب؟!».

سؤال نحمله معنا، على أمل أن نجد الإجابة عنه يوما، في زمن مغاير لهذا الزمن وما فيه، وفي عالم لا ينغص عيشه انكسار أو إجحاد أو أنانية. لعلّ هذا الزمان قريب، ولعلّه في لغة الأمير، زمن ولّى وانقضى؛ ولكن، تبقى للتاريخ كلمة: لقد جاء الزمان بقوم أبحاح، وقد حقّقوا حضارة لا تنسى، وفجرا حضاريا لا تزال نستظلّ بغيته إلى يومنا هذا، ولا زالت الأطلال في تلك الربي الأوروبية تنادي بأعلى صوتها: «أجل، قد مرّ العرب المسلمون من هنا!»!

الدار التقديمية

في، ١٤ ت ٢٠٠٨

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥

### فاتحة الجزء الثالث

من الحلل السندسية في الآثار والأخبار الأندلسية بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا هو الجزء الثالث من كتابنا على الأندلس يتلو أخويه السابقين الجزء الأول والجزء الثاني اللذين ظهرا من سنتين. وهو على نمطهما في ذكر مواقع البلاد الجغرافية ومزايا كل منها ومن نبغ فيها من العلماء والأدباء، وكما كان الكلام في الجزئين السابقين على شمالي أسبانية مثل قشتالة وليون ونيبار وأراغون وكتلونية داخلية فيها من قواعد العرب المشهورة طليطلة ومجريط وادي الحجارة وفونكة ومدينة سالم وقلعة أيوب ودروقة وسرقسطة وشقفة ولارده ومضافاتها سيكون الكلام في هذا الجزء على شرقي الأندلس من طرطوشة في الشمال الشرقي نازلا إلى حد لورقة في الجنوب الغربي مندمجة في هذا الجزء مملكة بلنسية وملحقاتها ومملكة مرسية وتابعها مما كان يطلق عليه اسم شرق الأندلس. وقد ترجمنا من نبغ في هذه البلاد الشرقية من العلماء والأدباء مع زيادة توسع في أخبارهم ومع بعض استطرادات متشعبة من أصل الموضوع. وسيتلو هذا الجزء من كتابنا الجزء الرابع الذي سيكون الكلام فيه على جيان وقرطبة ونواحيهما

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦

ثم يأتي بعده الجزء الخامس الذي سيكون الكلام فيه على اشبيلية وشريش وبطليوس وغرب الأندلس إلى البرتغال. ثم يتلوه الجزء السادس الخاص بمملكة بني الأحمر غرناطة والمرية وبسطة وادي آش والمنكب ومالقة ورنده وملحقاتها. ثم يتلوه الجزء السابع في التاريخ من أول الفتح إلى آخر دولة بني أمية ثم الجزء الثامن من بداية ملوك الطوائف إلى انقضاء دولة المرابطين ثم دولة الموحدين إلى انتهائهما. ويأتي بعده الجزء التاسع الذي سيكون الكلام فيه على سلطنة غرناطة إلى حد سقوطها. ويتلوه جزء خاص بتاريخ عرب اسبانية المدجنين الذين كان يقال لهم الموريسك وهم المسلمون الذين أقاموا تحت حكم النصارى إلى أن طردوهم أخيرا قاطبة وذلك في نواحي سنة ١٦١٢ وربما يدخل في هذا الجزء رسالتنا على جزائر الباليار ميورقة وأخواتها. هذا هو رسم كتابنا الأندلسي الذي توخينا أن يكون أوسع كتاب في هذا الباب سائلين المولى عز وجل أن يفسح في الأجل ويأخذ باليد لانجازه.

جنيف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ شكيب أرسلان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧

## مملكة بلنسية و مرسية

## اشارة

من عادة المؤرخين و الجغرافيين أنهم إذا وصلوا إلى ذكر مملكة بلنسية و ساحل اسبانية الشرقى يذكرون معها جزائر الباليار التي هي ميورقة و مينورقة و يابسة و منهم من يذكر هذه الجزائر مع كتلونية لأنها مصابة من الجهة الشمالية لكتلونية كما هي من الجهة الجنوبية مصابة لبلنسية. و نحن اخترنا أن نفرد لهذه الجزائر جزءا مستقلا من الحلل السندسية تحت اسم «الأصول المعرفة و الغصون المورقة فى محاسن جزيرة ميورقة» فنذكر هذه الجزيرة و أخواتها و نظوف بجغرافيتها و تاريخها و جميع أخبارها و نعرج على آثارها و نتكلم على رحلتنا إليها و نترجم من نبغ فيها من العلماء و الأدباء و اشتهر من الأمراء و العظماء سواء كانوا من العرب أو من الأسبانيين فلذلك سنمضى الآن فى ذكر مملكة بلنسية و توابعها مبتدئين بمدينة طرطوشة التي هي آخر كتلونية من جهة الجنوب و أول البلاد التابعة لبلنسية من جهة الشمال و قد كانت طرطوشة فى الماضى و بقيت مدة طويلة هي الحد الفاصل بين المسلمين و النصارى و كان يقيم بها فى أيام الخلافة الأموية مندوب من قبل الخليفة ينظر فى أمور الداخلىين من بلاد الافرنج إلى المملكة الاسلاميه فعلى يده يكون التسريح فى الدخول و الخروج. و ممن تولوا هذه الخطه القاضى منذر بن سعيد البلوطى الشهير لعهد الخليفة الناصر عبد الرحمن.

## طرطوشة asotrot

## اشارة

و طرطوشة اليوم مدينة متوسطة واقعة على ضفة نهر ابره الذى ينحدر على مقربة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨

منها إلى البحر و عدد سكانها نحو من ٢٨ ألف نسمة، و هي مركز اسقفية و قد كان يقال لها فى زمان الرومانيين «درتوزه» asotred و كان لها أيضا اسم آخر و هي مستعمرة «جولية السعيدة» atsuGuA ailuJ ainoloC و كان لها حق فى سك العملة، و بالنظر لموقعها الجغرافى كانت لها دائما أهمية بين المدن الأسبانية لا سيما أنه بالقرب منها غابات من الصنوبر المتين الصالح لانشاء السفن فلا تخلو طرطوشة أبدا بهذا السبب من دار صنعة بحرية. و قد استولى عليها العرب فى بداية الفتح و لكن الافرنج جاءوا بعد استيلائهم على كتلونية فهاجموا طرطوشة لاستردادها و فى سنة ٨٠٩ للمسيح حاصرها الملك لويس الحليم بن شارلمان فعجز عنها فانكفأ عن حصارها ثم عاودها بعد سنتين ففتحها ثم عاد العرب فاسترجعوها. و على طرطوشة وقعت الوقائع بين لويس الحليم ابن شارلمان و الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخلى الأموى الذى أرسل ولده عبد الرحمن بجيش أخرج منها الافرنج. قال لاوى بروفنسال فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميه انه نظرا لوجود طرطوشة فى طرف بلاد المسلمين كان الخلفاء يجعلونها منفى لمن يكرهون إقامته فى داخل المملكة. قال: و اليها نفى المنصور بن أبى عامر عبد الملك بن ادريس الجزيرى. و لما تشظت عصا الخلافة و نجمت ملوك الطوائف صارت طرطوشة اماره مستقلة قام بها نبيل الصقلبي من المماليك العامرية و استولى نبيل هذا أيضا على بلنسية لكن لم يطل أمره بها. و كان قبل نبيل تولى عليها الفتى لبيب و فتى آخر اسمه مقاتل لقب نفسه بسيف الدولة. و فى سنة ٤٥٢ للهجرة وفق ١٠٦٠ للمسيح ثارت طرطوشة بأمرها نبيل الصقلبي فاضطر أن يلجأ إلى المقتدر بن هود صاحب سرقسطه فبقيت هذه المدينة فى أيدي ملوك بنى هود الى أن تقلص ظل الاسلام عنها و كان النصارى استولوا عليها سنة ٥١٢ هجرية وفق ١١١٨ مسيحية، ثم أخرجهم المسلمون منها إلى أن ضاق النصارى ذرعا بغارات المسلمين البحرية التي كان أكثرها صادرا عن طرطوشة بمكانها مركزا عظيما لقرصان المسلمين فصمم ريموند بيرانجه regnareB dnomyaR الرابع صاحب برشلونه على أخذ طرطوشة و وافته نجدات من فرسان الهيكليين الصليبيين و أساطيل بيزه و جنوة من ايطالية فاقتموا البلدة برا و بحرا و استولوا عليها فى ١٤ شعبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩

سنة ٥٤٣ وفق ٣٠ ديسمبر سنة ١١٤٨ و هي السنة التي استولى فيها النصارى على لاردة و افراغه. فكر المسلمون على طرطوشة و كادوا يفتحونها فدافع الأسبان عنها أشد دفاع و ظهر من النساء ذلك اليوم استبسال نادر المثال حتى قيل انهن كن السبب فى حفظ طرطوشة من الوقوع فى يد الاسلام فلذلك منحهن بيرانجه و ساما اسمه و سام الفاس و هو عبارة عن شريطة حمراء يحملنها و يتبخرن بها و كذلك أعطين حق التقدم على الرجال فى حفلات الزواج.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠

و كان خلفاء بنى أمية شديدي الاعتناء بطرطوشة. نقل ابن عبد المؤمن الحميرى انهم حصنوها بأسوار منيعه و جعلوا لها أربعة أبواب و عمرت فى أيامهم عمراننا ذا بال و بنى فيها الخليفة الناصر عبد الرحمن سنة ٣٣٣ وفق ٩٤٥ دار صنعة للسفن لا يزال تاريخ انشائها منقوشا على الحجر. و كان فى طرطوشة مسجد جامع بخمسة صفوف من الأقواس ذكر لاوى بروفنسال أنه مبنى من سنة ٣٤٥ للهجرة و لكن رأيت فى دليل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١

بديكر أن الكنيسة الكاتدرائية فى طرطوشة هى من بناء مطران اسمه «غوفريده» اشتغلوا فى بنائها من سنة ١١٥٨ الى ١١٧٨ و ذلك فى مكان مسجد بناه الخليفة الناصر سنة ٩١٤ و الأقرب أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع هذا الا اذا كان هناك مسجد آخر بناه الناصر. و على كل حال فلا يزال فى صومعة الثياب الكهنوتية إلى اليوم كتابة كوفية تتعلق ببناء هذا المسجد. و فى هذه الصومعة أيضا خوذة عربية.

ثم إن قبة الجرس التى فى هذه الكنيسة هى مأذنة المسجد باقية كما كانت. و كان بنو أمية بنوا فى طرطوشة مباني أخرى منها أربعة حمامات عمومية و كانت أرباضها فى غاية العمران. قال لاوى بروفنسال: اذا نظرنا الى العلماء الذين يحملون لقب «الطرطوشى» حكما بأن هذه البلدة بقيت مدة طويلة مركزا لامعا بأنوار العلوم الاسلامية ثم ذكر أشهر العلماء المنسوبين إلى طرطوشة و هو أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى المعروف بابن زندقة ولد فى طرطوشة سنة ٤٥١ و توفى فى الاسكندرية سنة ٥٢٠ و هو صاحب كتاب «سراج الملوك». قال ياقوت فى معجم البلدان: طرطوشة بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة و واو ساكنة و شين معجمة مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية و هى شرقى بلنسية و قرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر أبرة و لها ولاية واسعة و بلاد كثيرة تعد فى جملتها، تحلها التجار و يسافر منها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢

إلى الأمصار و استولى عليها الافرنج فى سنة ٥٤٣ و كذلك على جميع حصونها و هى فى أيديهم إلى الآن. و ينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفارى الأندلسى الطرطوشى كتب الحديث الكثير من على بن عبد العزيز و محمد بن اسماعيل الصايغ و غيرهما و حدث و رحل فى طلب العلم و مات بالأندلس سنة ٣٢٢. و أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى الطرطوشى الفقيه المالكي مات فى خامس عشر جمادى الأولى سنة ٥٢٠ و يعرف بابن أبى رندقة هذا الذى نشر العلم بالاسكندرية و عليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسى فى كتاب «الرقيات» له، و ذكره القاضى عياض فى مشيخة أبى على الصدفى فقال: محمد بن الوليد الفهرى الامام الورع أبو بكر الطرطوشى المالكي يعرف ببلده بابن أبى رندقة براء و نون ساكنة و دال مهملة و قاف مفتوحين نشأ بالأندلس و صحب القاضى أبا الوليد الباجى و أخذ عنه مسائل الخلاف ثم رحل الى الشرق و دخل بغداد و البصرة فتفقه عند أبى بكر الشاشى و أبى سعيد بن المتولى و أبى أحمد الجرجانى أئمة الشافعية و لقي القاضى أبا عبد الله الدامغانى و سمع بالبصرة من أبى على التسترى و السيعدانى و سمع ببغداد من أبى محمد التميمى الحنبلى و غيرهم، و سكن الشام مدة و درّس بها و بعد صيته و أخذ عنه الناس هناك علما كثيرا ثم نزل الاسكندرية و استوطنها. قال القاضى أبو على الحسين الصدفى: صحبته بالأندلس عند الباجى و لقيته بمكة و أخذت عنه أكثر السنن لأبى داود عن التسترى ثم دخل بغداد و أنا بها فكان يقنع بشظف من العيش و كانت له نفس أبية أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ فى شقف و كان مجانبا للسلطان استدعا فلم يجبه و راموا الغض من حاله فلم ينقصوه قلامه ظفر، و له تأليف و شعر، فمن شعره فى بر الوالدين:

لو كان يدري الابن أية غصه يتجرع الأيون عند فراقه

أم تهيج بوجدها حيرانه و أب يسح الدمع من آماقه

يتجرعان لبينه غصص الردى و يبوح ما كتماه من أشواقه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣ لرثى لأم سلّ من أحشائها بكى لشيخ هام فى آفاقه

و لبدل الخلق الأبيّ بعطفه و جزاهما بالعذب من أخلاقه

و طلبه الأفضل صاحب مصر فاقدمه من الاسكندرية الى مصر و أزمه الاقامة بها و أركن عليه أن لا يفارقها الى أن قيد الأفضل فصرف الى الاسكندرية فرجع بحالته الى أن توفى بها سنة ٥٢٠

و جاء فى صبح الاعشى عن طرطوشة ما يلى: قال فى تقويم البلدان بضم الطائين المهملتين و بينهما راء ساكنة مهملة ثم واو ساكنة و شين معجمة و هاء فى الآخر. و هى مدينة فى شرق الاندلس موقعها فى الاقليم الخامس من الاقاليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول اثنتان و عشرون درجة و ثلاثون دقيقة و العرض أربعون درجة. قال: و هى من كراسى ملك شرق الاندلس. و هى شرقى بلنسية فى الجهة الشرقية من النهر الكبير الذى يمر على سرقسطة و يصب فى بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا من طرطوشة. قال: و شرقى طرطوشة (جزيرة ما يرقه) فى بحر الزقاق و الى طرطوشة هذه ينسب «الطرطوشى» صاحب «سراج الملك» اه. ثم ورد ذكر طرطوشة فى صبح الاعشى فى باب التاريخ عند ما ذكر بنى هود فقال: و كان من ممالك بنى هود هؤلاء طرطوشة و قد كان ملكها مقاتل أحد الموالى العامرين سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائه و مات سنة خمس و أربعين و ملكها بعده يعلى العامرى و لم تطل مدته

و ملكها بعده نبيل أحدهم إلى أن نزل عنها لعماد الدولة أحمد بن المستعين (بن هود)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤

سنة اثنتين و خمسين و أربعمائه فلم تزل فى يده و يد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخدول فى ما غلب عليه من شرقى الاندلس. اه

و أما الشريف الادريسي فقد مر فى الجزء الأول صفحة ١٠٧ ذكره لطرطوشة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥

فيما ذكر من مدن الاندلس ماشيا عليها بالترتيب فهو يقول: و مدينة طرطوشة مدينة على سفح جبل و لها سور حصين و بها أسواق و

عمارات و صنّاع و فعلّة و انشاء المراكب الكبار من خشب جبالها و بجبالها يكون خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول و الغلظ و منه تتخذ السوارى و القرى و هذا الخشب الصنوبر الذي بجبال هذه المدينة أحمر صافي البشرة، دسم لا يتغير سريعا و لا يفعل فيه السوس ما يفعله في غيره و هو خشب معروف منسوب. و من طرطوشة إلى موقع النهر في البحر ١٢ ميلا و من مدينة طرطوشة إلى مدينة طركونة ٥٠ ميلا هـ

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦

قلنا: بين طرطوشة و طركونة مسافة ٨٤ كيلومترا. و طرطوشة اليوم تابعة لمقاطعة طركونة فهي من كتلونية و بين طرطوشة و يرشلونة ١٧٦ كيلومترا. و بينها و بين بنسبة ١٩٢ كيلومترا. و بين طرطوشة و مصب نهر ابره مثلث من الارض مشهور بالخصب. قال المسعودى في مروج الذهب: و بقى ثغر المسلمين في هذا الوقت و هو سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة من شرقي الاندلس طرطوشة و على ساحل بحر الروم مما يلي طرطوشة أخذنا في الشمال «افراغه» على نهر عظيم ثم لاردة ثم بلغنى عن هذه الثغور أنها تلاقى الافرنجة و هي أضيّق مواضع الاندلس.

### ذكر من نبغ من أهل العلم في طرطوشة

أشهر من انتسب إلى طرطوشة من العلماء هو ابن أبي رندقة الطرطوشى المتوفى في الاسكندرية صاحب سراج الملوك قال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: محمد ابن الوليد بن رندقة الطرطوشى أبو بكر فقيه حافظ امام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل رحل إلى العراق و قد تفقه بالاندلس و صحب أبا و ليد الباجي مدة. أخبرني غير واحد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧

عن الحافظ أبي بكر بن العربي قال: سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشى يقول: لم أرحل من الاندلس حتى تفقّمت و لزمّت الباجي مدة فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية فسمعت المدرّس بها يقول: مسئلة إذا تعارض أصل و ظاهر فأيهما يحكم؟ فما علمت ما يقول و لا دريت إلى ما يشير حتى فتح الله و بلغ بى ما بلغ

أقام في رحلته مدة ثم انصرف يريد مصر و كان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي فجعل طريقه على البيت المقدس فلما تحقّق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه و وصل الحافظ أبو بكر فلم يجده. فقصّد جبل لبنان و أقام هناك مدة و صحب به رجلا يعرف بعبد الله السائح من أولياء الله المتقطعين إلى الله تعالى. ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر نعرض على أبي محمد عبد الله السائح صحبته و المشى معه و قال له:

أنت ههنا بمعزل لا تلقى أحدا و لا يلقاك أحد و إن مت لم تجد من يواريك و في مخالطة الناس و مقابلتهم و نشر العلم و حضور الجماعة في الجمعة مالا يخفى عليك فقال له عبد الله أنا ههنا أكل الحلال و أعيش في المباح من ثمر هذه الاشجار و لا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه. فقال له الحافظ أبو بكر: ان تنظر مصر تنظر موضعا يعرف برشيد فيه شيطان مباح الملح و الحطب نقيم به و يكون عيشنا من هذين المباحين فقال له عبد الله: أنت لا يتركك الناس و أفارق موضعي و أفارقك. فعاهده أن لا يفارقه و ركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد و أقاما هناك اذا احتاجا إلى قوت تحوّا من حطب أو ملح فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما و تقوّتا بثمرته. و بقيا هناك مدة إلى أن قتل العبيدى صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الاسكندرية لسبب يطول شرحه و لم يبق بها من يشار اليه و سمع أهل الاسكندرية بكون الفقيه برشيد فركب اليه قاضيا ابن حديده و جماعة من أهلها فلما وصلوا إلى رشيد سألو عنه فلم يجدوا من يعرفه الا بعض الفقهاء هناك قال لهم: أنا أدلكم عليه اقعدها هنا فكان به قد وصل فقعدها ساعة و وصل الفقيه من الشعراء و على ظهره حزمة حطب و صاحبه معه فقال لهم هذا هو و وضع الحزمة بالارض. فأخبروه بما طرأ عليهم في الاسكندرية و باحتياج أهلها اليه و بماله في قصدهم من الاجر فقال لهم: قد علمت ذلك و لكنى لا أفارق صاحبي هذا بوجه-

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨

و أشار إلى عبد الله السائح- لاني سقته من موضعه و عاهدته أن لا أفارقه فدونكم فان ساعدني فانا ناهض معكم: فكلّموه فقال: أنا لا أمنعه لكنى أقيم هنا. فقال الحافظ أبو بكر: و أنا لا أفارقه. فتضرعوا إلى عبد الله فقال لهم: أنا هنا أعيش في الحلال و أكل المباح و لا أجد هذا عندكم. فقال له القاضى: ان صاحب صقلية دمره الله يؤدى جزية في كل عام لاهل الاسكندرية ثلاثمائة قفيز من الشعير و كذا و كذا فخذ الشعير تنقوت به و تصرفه في منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة. فضمّموا له ذلك. و أقبلا معهم إلى الاسكندرية و فوا لابي محمد السائح بما قالوه و وضعوا له من الشعير عدة أرغفة و وضعوها له في جبل فكان يفرط كل ليلة منها على رغيف و يلزم بيته لا يبرح منه. و اشتمل أهل الاسكندرية على الحافظ أبي بكر و قعد للتدريس و نفع الله به كل من قرأ عليه و انتشر علمه. و كانت بالاسكندرية امرأة متعبدة هي خالة أبي الطاهر بن عوف فخطبته و تزوجها و بنى بها في المدرسة و كان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط فصعب ذلك عليه و عمد إلى خنجر و استتر في المدرسة فلما ابهار الليل قصد البيت الذي كانت فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحدا و وجد كل واحد منهما قد قام إلى ورده و سمع صوت الفقيه يقرأ في الصلاة فأم الصوت و خنجره في يده فلما قرب منه و هو عازم على قتله حالت بينه و بينه سارية من سوارى المدرسة و ضرب فيها بوجهه و خز مغشيا عليه و الفقيه لا يشعر فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح و درس و تصرفت زوجته في أثناء ذلك فوجدت ابنها مجدلا لا يعقل فكلمته فلم

يكلّمها. فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله فاعلمته زوجته بمكان ابنها فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرّ يده على وجهه و تفل و تكلم بكلمات ففتح عينيه فلما أبصر الفقيه قال له: هات يدك فانا نائب إلى الله تعالى و الله لا عصيته بعد اليوم أبدا و لا- تركتك في هذا الموضع انتقل إلى دار أهلك فاسكنها ففعل و حسنت توبة الابن بعد ذلك. أخبرني شيخى أبو المفضل عبد المجيد بن دليل قال:

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩

أصاب ابن حديدة قاضى الاسكندرية مرض و كان الفقيه اذا لقيه في الطريق سلك على أخرى فاوصى القاضى بان يغسله الفقيه عند موته و صلى عليه قال ففعل و كنا نجتمع على قبره فى كل يوم و نختم القرآن فلما كان فى اليوم السابع انشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة منها قوله يرثيه:

هذى قبورهم و تلك قصورهم و اعلم بان كما تدين تدان

و لقد أخبرني انه رآه فى اليوم الذى توفى فيه و عليه فروته التى ساقها معه من طرطوشة. و كانت وفاته فى سنة ٥٢٠ روى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو بكر ابن العربى و أبو على الصدفى و أبو الطاهر بن عوف و غيرهم، و تولى فيه كثيرا منها التعليق فى الخلافيات فى خمسة أسفار و له كتاب كبير يعارض به كتاب الاحياء رأيت منه قطعة يسيرة. و ألف سراج الملوك فى مجلس كان بينه و بين صاحب مصر يطول ذكره و كان أوحد زمانه علما و ورعا و زهدا لم يتبث من الدنيا بشيء إلى أن توفى و صلى عليه ابن عوف

و ترجم الامام الطرطوشى أبا بكر: بن بشكوال فى الصلة فقال: محمد بن الوليد ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى الطرطوشى أصله منها يكنى أبا بكر و يعرف الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠

بابن أبى رندقة. ثم ذكر أنه أخذ عن القاضى أبى الوليد الباجى بسرقسطه و عن أبى بكر الشاشى و أبى أحمد الجرجانى و أبى على التستري بالشرق و سكن الشام مدة و درس بها قال. و كان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا متواضعا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير أخبرنا عنه القاضى الامام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافى و وصفه بالعلم و الفضل و الزهد الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١

فى الدنيا و الاقبال على ما يعنيه و قال لى: سمعته يقول: اذا عرض لك أمر ان أمر دنيا و أمر أخرى فبادر بأمر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا و الاخرى. قال القاضى أبو بكر: و كان كثيرا ما ينشدنا محمد بن الوليد هذا:

ان لله عبادا فطناطلقوا الدنيا و خافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحنى و طنا

جعلوها لجة و اتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

و توفى الامام الزاهد أبو بكر بالاسكندرية فى شهر شعبان سنة ٥٢٠

ثم ممن ينتسب الى طرطوشة من أهل العلم أبو مروان عبيد الله بن أبى القاسم خلف بن هانى قاضى طرطوشة. قال ابن بشكوال: انه أجاز لأبى جعفر بن مطاهر سنة ٤٦٧ قال و أخذ عنه من شيوخنا القاضى أبو الحسن بن واجب و على بن محمد بن أبى العيش أبو الحسن الطرطوشى نزيل شاطبة تصدّر للاقراء بها و كان من المتقدمين فى هذا العلم مع الصلاح و الفضل، أخذ القراءات عن أبى الحسن

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢

ابن الدوشن و أبى المطرف بن الوراق و أبى محمد بن جوشن و أخذ عنه أبو بكر بن طاهر بن مفوز و أخوه أبو محمد عبد الله و أبو الحسين بن جبيرة، ترجمه ابن البار فى التكملة و لم يذكر سنة وفاته.

و أبو عبد الله محمد بن يوسف الطرطوشى سكن ميورقة يعرف بابن حتى فضل روى عن أبى اسحق بن فتحون و تفقه بابى ابراهيم بن عايشة و حدث و درس ببلده الفقه و كان قائما على المدونة معروفا بالصلاح أخذ عنه أبو اسحق بن عايشة و قال توفى سنة ٥٩٣ فى أولها و هو ابن ستين سنة أو نحوها

و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى العيش اللخمي من أهل طرطوشة و سكن شاطبة يعرف بابن الأصيلى و يكنى أبا عبد الله، تجول فى طلب العلم فأخذ القراءات عن أبى على منصور بن الخير و سمع من أبى عبد الله بن الحاج و أبى عبد الله بن أبى الخصال و أبى القاسم بن ورد و أبى عبد الله ابن أخت غانم و لقي أبا محمد البليوسى و أبا الحجاج ابن يسعون و أخذ عنهما و قيل انه نشأ بالمرية و تصدر بشاطبة للاقراء و التعليم بالمرية فانتفع به الناس و كان موصوفا بالمعرفة و الفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبيرة سمع منه الموطأ فى سنة ٥٥٧ و قد لقيه ابن عياد و كتب عنه يسيرا و ذكره ابن سفين و قال توفى سنة ٥٦٦ و قرأت بخط محمد بن عياد أنه توفى سنة سبع و ستين قال و مولده بطرطوشة سنة ٤٩٦ ترجمه ابن البار فى التكملة.

و خلف بن هانى العمرى من أهل طرطوشة و من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكنى أبا القاسم روى عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدينورى سمع منه بقرطبة سنة ٣٤٦ و روى أيضا عن أحمد بن معروف و غيرهما و حدث و أسمع. روى عنه ابنه أبو مروان عبيد الله بن خلف و أبو المطرف بن حجاج و أبو محمد بن أبى دليم من شيوخ أبى داود المقرئ سمع منه بطرطوشة سنة ٤٠٥ و هو إذ ذاك ابن تسع و سبعين سنة و توفى ليلة السبت لل نصف من رمضان سنة ٤٠٨ و دفن يوم السبت بمقبرة طرطوشة و قد نيف على



الثمانين ذكره ابن بشكوال، و غلط فيه هو و الحميدى قبله و لم يذكر وفاته

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣

و لا جودا خبره و هما عندى عن أحمد بن أبى زكريا العائدى و أبى عمر بن عياد و غيرهما قاله ابن الأبار فى التكملة و خلف بن بقى الأموى من أهل طرطوشة يكنى أبا القاسم روى عن أبى سعيد خلف الفتى الجعفرى و كان سماعه منه فى سنة خمس و عشرين و أربعمئة، و لم يذكر ابن الأبار القضاء فى كتابه التكملة عن هذا الرجل سوى هذين السطرين و خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير من أهل طرطوشة يعرف بالجبيرى و يكنى أبا القاسم و هو والد أبى عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الفقيه كانت له رحلة الى المشرق و معه رحل ابنه و هو صغير و كان من أهل العلم و النزاهة و عليه نزل القاضى منذر بن سعيد بطرطوشة فى ولايته قضاء الثغور الشرقية. أخبر أبو بكر بن أبى جمره عن أبيه عن أبى عمر النمرى اجازة قال أخبرنى أبو مروان عبيد الله بن قاسم الكزنى و كان من ثقات الناس و عقلائهم عن أبى عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الطرطوشى قال نزل القاضى منذر بن سعيد على أبى بطرطوشة و هو يومئذ يتولى القضاء فى الثغور الشرقية قبل أن يلى قضاء الجماعة بقرطبة فأنزله فى بيته الذى يسكنه فكان اذا تفرغ نظر فى كتب أبى فمر على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء و يجعل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤

معاوية رابعهم و لم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بنى مروان الى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب و سب ابن عبد ربه و كتب فى حاشية الكتاب:

أوما على لا برحت ملغنايا بن الخبيثة عندكم بامام

رب الكساء و خير آل محمدانى الولاء مقدم الاسلام

قال أبو عبيد و الأبيات بخطه فى حاشية كتاب أبى الى الساعة. و كانت ولاية منذر للثغور مع الاشراف على العمال بها و النظر فى المختلفين من بلاد الافرنج إليها سنة ٣٣٠.

و خلف مولى جعفر الفتى أبو سعيد المقرئ بطرطوشة توفى سنة ٥٢٥ هكذا جاء فى بغية الملتمس للضبى و يظهر أنه وقع خطأ فى الرقم، و الصحيح أنه توفى سنة ٤٢٥ لا ٥٢٥، قد ترجمه ابن بشكوال فى الصلة فقال: خلف مولى جعفر الفتى المقرئ يعرف بابن الجعفرى سكن قرطبة يكنى أبا سعيد روى بقرطبة عن أبى جعفر بن عون الله و غيره، و رحل الى المشرق و سمع بمكة من أبى القاسم السقطى و غيره، و بمصر من أبى بكر الادفوى و أبى القاسم الجوهري و عبد الغنى بن سعيد الحافظ و بالقيروان من أبى محمد بن أبى زيد و غيره ذكره الخولانى و قال: كان من أهل القرآن و العلم نبيلاً من أهل الفهم مائلا الى الزهد و الانقباض و حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب و قال:

كان خيرا فاضلا منقبضا عن الناس و خرج عن قرطبة فى الفتنة و قصد طرطوشة و توفى بها سنة ٤٢٥، و قال أبو عمرو المقرئ توفى فى ربيع الآخر سنة ٤٢٩.

و أبو محمد عبد الله بن فيزه من أهل طرطوشة كان عالما بالفرائض و الحساب معلما بذلك أخذ عنه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى و حكى عنه أنه سمعه يقول:

اكثرى تاجر من جمال عربى جملة فلما استوى على ظهره صرخ بأعلى صوته:

يا حيدا صلصلة الدراهم عند حلول الكرب العظيم

فأجابه الجمال:

لولا هواها لم أكن ملازم خدمة من لست له بخادم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥

نقلنا هذا عن ابن الأبار فى التكملة

و عبد الله بن موسى التميمى من أهل طرطوشة يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبى داود سليمان بن نجاح و تصدر للاقراء ببلده و أخذ عنه أبو على بن عريب عرض عليه القرآن غير مرة بالسبع قاله أبو العباس بن اليتيم و فيه عن ابن عياد. قاله ابن الأبار فى التكملة و نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصارى من أهل طرطوشة سمع بدانية أبا بكر بن برنجال و بمرسية القاضى أبا بكر بن أسود و رحل الى اشبيلية فسمع بها من القاضى أبى الحسن شريح بن محمد موطأ مالك و صحيح البخارى و أجاز له جميع روايته فى رمضان سنة ٥٣٥ و كان فقيها مشاورا معنيا بسماع العلم و روايته، قال ابن الأبار فى التكملة:

قرأت بعض خبره بخط ابن خير

و أحمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس الطرطوشى يكنى أبا العباس ولى قضاء بلده و له نباهة و رواية عن أبيه و عن أبى محمد البطلبوسى و تفقه بأبى محمد بن أبى جعفر انتقل فى تملك الروم طرطوشة الى بلنسية فتوفى بها سنة ٥٥٣ ترجمه ابن الأبار فى المعجم الذى ذكر فيه أصحاب القاضى أبى على الصدفى.

و محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ ولد أبى زكريا الراوية من أهل طرطوشة يكنى أبا بكر تأدب بقرطبة و سمع بها من قاسم بن أصبغ و محمد بن معاوية القرشى و أحمد ابن سعيد و منذر بن سعيد و أبى على القالى و غيرهم و كان حافظا للنحو و اللغة و الشعر يفوت من جراه على حدائه سنة شاعرا مجيدا مترسلا بليغا و رحل مع أبيه الى المشرق سنة ٣٤٩ فسمع بمصر من ابن الورد و ابن

السكن وحمزة الكنانى و أبى بكر بن أبى الموت وغيرهم و سماع أيضا بالبصرة و بغداد و خرج الى فارس و سماع هناك و جمع كتابا عظيمة و أقام بها الى أن توفي بأصبهان معتبطا مع الستين و ثلاثمائة و مولده بطرطوشة صدر ذى القعدة سنة ٣٢٣ ذكره ابن حيان و قد نقلنا هذه الترجمة عن ابن الأبار.

و محمد بن عبد الجبار الطرطوشى وفد إلى المشرق ذكره العماد في الخريدة و نقل ذلك صاحب نفع الطيب عنه و لم يذكر من أحواله سوى أنه كان يخضب بسواد الرمان و محمد بن حسين بن محمد بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة يكنى أبا عبد الله الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦

سكن سرقسطة و تجول كثيرا في بلاد الأندلس و العدو و غلب عليه علم العبارة فشهروا بها و كان وجيها عند الملوك مترددا عليهم و رغب إليه أبو بكر بن تغالوت أمير سرقسطة في إقراء ابنه فأجابته الى ذلك و تصدر هنالك في سنة ١٥٠٨ «من خط ابن عياد» روى ذلك ابن الأبار في التكملة.

و عبد الرحمن بن معاوية من أهل طرطوشة استشهد في قتال الروم سنة ٢٨٨ قال الضبى في بغية الملتمس ذكره أبو سعيد: و طاهر بن حزم مولى بنى أمية من أهل طرطوشة روى عن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى وغيره مات بالأندلس سنة ٢٨٥ شهيدا في المعرك ذكره في بغية الملتمس

و محمد بن أحمد بن عامر البلوى من أهل طرطوشة و سكن مرسية يعرف بالسالمى لأن أصله من مدينه سالم و يكنى أبا عامر كان من أهل الأدب و العلم و التاريخ و له في ذلك كتاب سماه «بدر القلائد و غرر الفوائد»، و له أيضا في اللغة كتاب حسن و كتاب في الطب سماه الشفا، و كتاب في التشبيهات و كتب للأمير محمد بن سعد و كان له حظ من قرض الشعر حدث عنه عبد المنعم بن الفرس لقيه بمرسية و أبو القاسم ابن البراق كتب اليه و توفي سنة ٥٥٩ أو نحوها ذكره ابن الأبار.

و أبو على حسين بن محمد بن حسين بن على بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة أخذ القراءات ببلده عن أبى محمد بن مؤمن و بسرقسطة عن ابن الوراق و تفقه بأبى العباس بن مسعدة قاضى طرطوشة و روى الحديث عن أبى على الصدفى و أبى بكر بن العربى و سماع من أبى العرب الصقلى الشاعر أذب الكاتب لابن قتيبة لقيه بطرطوشة و قد قارب المائة سنة و سكن المرسية ثم تحول الى مرسية و كان من الأدباء المعدودين.

و روى ابن الأبار في التكملة أنه أخذ العربية و الآداب عن أبى محمد بن السيد و أبى بكر اللباني و أبى محمد عبد الله بن فرج السرقسطى و أنه صحب أبا القاسم بن ورد و حكى أبو العباس بن اليتيم أنه أخذ القراءات أيضا عن أبى طاهر بن سوار و أنه كان يروى أذب الكاتب بعلو عن أبى بكر بن عبد البر عن أبى يعقوب بن خزّاد النجيمى عن أبى الحسين المهلبى عن القاضى أبى جعفر بن قتيبة عن أبيه أبى محمد و هو

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧

سند عزيز الوجود- قال ابن الأبار: انه انتقل من سرقسطة الى المرسية فأقرأ بجامعها و خرج منها قبل الأربعين و خمسمائة و كان شيخنا أبو محمد بن غلبون يقول انه خرج منها لما دخلها النصارى في سنة اثنتين و أربعين فاستوطن مرسية و تصدر للاقراء بها و قدم للصلاة و الخطبة بجامعها و انفرد في وقته بطريقة الاقراء و أخذ عنه الناس و كانت له حلقه عظيمة و كان ربما علم بالعربية و الغالب عليه التجويد و التحقيق قال: و كان أدبيا حسن البلاغة سلس القيادة في الخطابة حسن الخط «من فوائد ابن حبيش»

و أبو محمد شعيب بن سعيد العبدري من أهل طرطوشة سكن الاسكندرية روى عن أبى عمرو السفاقي و أبى محمد الشنتجالي و أبى حفص الزنجاني و أبى زكريا البخارى و أبى محمد عبد الحق بن هارون و غيرهم، لقيه القاضى أبو على بن سكرة بالاسكندرية و أجاز له و حدث عنه أبو الحسن العيسى المقرئ. ترجمه ابن بشكوال في الصلة

و أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى سماع من أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى و أبى العباس العذرى وغيرهما و توفي سنة ٤٩٥ «ترجمه ابن بشكوال في الصلة»

و أبو الحسن على بن صالح بن ابى الليث بن أسعد العبدري بن عز الناس ولد بطرطوشة و نشأ بدانية و رأس الفتوى بها و قتله السلطان محمد بن سعد بن مردنيس سنة ٥٦٧ سماع أبا محمد بن الصيقل و أبا بكر بن العربى و أبا القاسم بن ورد و كان فقيها متقنا و عالما بالأصول و الفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسنا فصيحا و كان كبير فقهاء دانية أخذ عنه أبو عمر بن عياد و ابنه محمد و أبو محمد بن سفيان و أسامة بن سليمان و أبو القاسم بن سمحون و كانت ولادته سنة ٥٠٨ في طرطوشة «ترجمه ابن الأبار»

و عتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين العبدري أبو بكر يعرف بابن العقار أصله من طرطوشة نشأ بمبورقة و استوطن بلنسية و قرأ على ابن هذيل و ابن النعمة و أبى بكر بن نمارة و أجاز له السلفى و كان من أهل التحقيق و التقدم فى الاقراء مع الفقه و البصر بالشروط و لى قضاء بلنسية و خطابتها قال ابن الابار فى التكملة: و كانت فى أحكامه شدة أخذ عنه الناس القراءات و الحديث و قرأ عليه بالسبع محمد بن ابراهيم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨

ابن جوبر و ذكر وفاته سنة ٦٠٠ و قال انه ولد سنة ثلاث و ثلاثين بعد الخمسمائة

و عقيل بن عطية أبو طالب القضاء المراكشى الدار الطرطوشى الاصل روى عن ابن بشكوال و أبى القاسم ابن حبيش و أبى نصر فتح بن محمد و لى قضاء غرناطة و كان مقدما فى الحديث و له رد على أبى عمر بن عبد البر و تنبيه على أغلاطه سماع منه أبو جعفر

بن الدلال و أبو الحسن بن منخل الشاطبي و ولّى بأخرة من عمره قضاء سجلماسة و توفي بها فى صفر سنة ٦٠٨ عن ستين سنة ترجمه ابن الأبار فى التكملة  
 و أحمد بن أيمن الطرطوشى فقيه مشهور رحل الى المشرق و سمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقى و غيره ذكره أبو الوليد بن الفرضى. ترجمه ابن عميرة فى بغية الملمس  
 و أحمد بن على السبتي المعروف بالطرطوشى أبو العباس فقيه محدث يروى عن أبى على الصدفي و غيره. ترجمه ابن عميرة فى بغية الملمس  
 و محمد بن على بن عبد الرحمن بن عائد الطرطوشى و من بيت أبى زكريا العائذى أجاز له أبو على كتاب آداب النفوس لابی جعفر الطبرى و قرأت ذلك بخط أبى على و أبوه على أحد أصحاب الباجى و العذرى و بقراءته سمع الصدفي بحاضرة بلنسية صحيح مسلم على العذرى فى سنة ٤٧٤ و قد ذكره ابن بشكوال  
 و أبو الاصغ عبد العزيز بن على بن عبد العزيز من أهل طرطوشة سمع من أبى بحر الاسدى و غيره كان من أهل الفقه و الادب عارفا بالفرائض و الحساب مشاركا فى الطب توجه رسولا من أهل بلدة طرطوشة الى يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين فتوفي بغرناطة سنة ٥٢٣

و صارم بن عبد الله بن تمحيص ولى قضاء طرطوشة و قضاء بلنسية  
 و صارم بن تمحيص بن صارم بن عبد الله بن تمحيص و هو حفيد المتقدم الذكر و هم بيت مجد و نباهه  
 و أبو عامر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب ابن نفيس العبدري من بلنسية أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر سمع من أبى محمد  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩  
 البليوسى و أبى محمد بن عطية و كتب بخطه علما كثيرا و كان ضابطا حسن الوراقه «عن ابن الأبار»  
 و لاوى بن اسماعيل بن ربيع بن سليمان يكنى أبا الحسن من أهل طرطوشة. قال ابن الأبار فى التكملة: حدث أن أصله من غرب العدة صحب أبا داود المقرئ و أخذ عنه القراءات و لازمه بدانية من سنة ٤٨١ الى سنة ٤٩١ و له سماع على أبى على الصدفي  
 و أبو عبد الله محمد بن يوسف الميورقى أصله من طرطوشة و قد ترجم لسان الدين ابن الخطيب فى كتابه الاكليل أديبا جليلا اسمه أبو الحجاج يوسف بن على الطرطوشى.  
 و نعم الخلف بن عبد الله بن أبى ثور الحضرمى من أهل طرطوشة أو ناحيتها رحل إلى المشرق و أدى الفريضة و لقي بمكة أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الأصبهانى فسمع منه فى سنة ٤٢٢ حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف بيسير. ترجمه ابن الأبار فى التكملة  
 و أبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الانصارى يعرف بالطرطوشى لان أصله منها و انما ولد ببلنسية سنة ٥٠٩ كتب عنه ابن عياد و ترجمه ابن الأبار فى التكملة.

### [عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها و قراها)]

هذا ما حضرنا الآن من أسماء من نبغ فى العلم من أهل طرطوشة. ثم نعود الى جغرافية البلاد فنقول:  
 اذا سار المسافر من طرطوشة جنوبا قاصدا الى بلنسية مر به القطار الحديدى على جسر من الحديد فوق نهر ابره فيمر بمناظر بدية و بقاع مريضة واقعة بين جبلى «مونتسيا» oistnom «او كارو» oroc علو الاول ٧٦٤ مترا و الثانى ٨٦٠ مترا و بعد أن يجتاز مسافة ١٤ كيلومترا من طرطوشة يصل الى بلدة يقال لها «أولد يكونه» anocediU و سكانها نحو من سبعة آلاف نسمة موقعها بحذاء جبل مونتسيا الذى ذكرناه و فى هذه البلدة برج مئذنة. ثم يمر الخط فوق نهر «سينيه» aineC الذى هو الحد الفاصل بين مملكة بلنسية القديمة و بين كتلونيه و يجد المسافر عن اليمين برجاً مربعاً بقايا حصن قديم و ينظر البحر من عن شماله. و على مسافة ٤٤ كيلومترا من طرطوشة توجد مدينة «فيناروز» zoraniv أهلها نحو من تسعة آلاف أكثرهم  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠  
 صيادو سمك و فيها بعض معامل ثم تصل الى مدينة «موريللا» alleroM سكانها ثمانية آلاف نسمة و كان يقال لها فى القديم «كاسترا آليا» aileA artsaC فى زمن الرومانيين و هى على مسافة ستين كيلومترا الى الشمال الغربى من فيناروز و لها جبال شديدة الارتفاع و كان لهذه البلدة شأن عظيم نظرا لمنعتها و شاع ذكرها فى الحرب الكروسيه سنة ١٨٤٠ و فيها كنيسة باسم السيدة مريم يرجع عهد بنائها الى سنة ١٣١٧ و من موريللا طريق عربات الى «الكنتيت» zinaclA يصل الراكب من موريللا الى الكنتيت بعد قطع ٨٣ كيلومترا

### [بنشكلة و علماؤها]

و على مسافة خمسين كيلومترا من طرطوشة مدينة بنى كارلو olracineB و سكانها ثمانية آلاف و لها حصن قديم و فيها كنيسة بدية لها قبة جرس مئذنة مزينة بالزليج

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١

الازرق و الى الشمال من هذه البلدة حصن بنشكلة **alocsineP** ويسمى هذا الحصن بجبل طارق بلنسية لانه جزيرة متصلة بالبر بلسان من الرمل و قد بقي هذا الحصن في أيدي العرب الى سنة ١٢٣٣ فاستخلصه منهم جاك الاول ملك اراغون. و قد دخل الفرنسيس هذا الحصن سنة ١٨١١ و قد أقام أحد البوابات بهذا الحصن و هو البابا بندكتس الثامن الذي أعلن مجمع كونستانزا اسقاطه من البابوية فجاء بكرادته إلى هذا الحصن و أقام به سبع سنين الى أن مات و ذلك سنة ١٤٢٤

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢

ثم ان الخط الحديدي ينحرف عن الساحل مصعدا في الوادي الذي بين جبال «ايرته» **atri** و جبال «اتاليا القلعة» **alaciA ayelatA** و على مسافة ٧٢ كيلومترا من طرطوشة قلعة «شبير» **rebihC** و هي التي يظن المستشرق دوزي أنها الرابطة التي كان يقول لها العرب رابطة «كشطالي» و قد ورد ذكرها في كتاب الشريف الادريسي و قال انها رابطة منيعة على نحر البحر الشامي يسكنها قوم أخيار. و على مسافة ٧٨ كيلومترا من طرطوشة بلدة يقال لها «طوربلانكه» **acnalberroT** بيوتها أشبه بأبراج و على شمالها قرية يقال لها البلاط في مستنق من الأرض ثم قرية اسمها «اوروبزه» **aseporo** و من هناك تبدأ بمشاهدة جنان البرتقال و يستقبلك جبل فيخرقه الخط الحديدي في نفق و على مسافة ١١٠ كيلومترا من طرطوشة بلدة بنى قاسم **misacineB** و هي ذات موقع بديع و فيها برتقال و نخل و قبة كنيستها مزخرفة بالزليج و على مسافة ١٢ كيلومترا من هناك مدينة «قسطلون البلاتة» **an alpalednolletsaC** و هي مدينة سكانها ٢٨ الف نسمة و هي مركز مقاطعة كما أنها مركز تجارة عظيمة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣

للبرتقال و لها فريضة على البحر يقال لها «غراو» **oarG** تتصل بخط حديدي الى البلدة و الى هذه البلدة ينسب مصور شهير اسمه «ريبالته» **atlabir** و له تصاوير محفوظة في هذه البلدة أحدها في الكنيسة الكبرى. و في هذه البلدة أيضا تمثال للملك جاييم الذي بناها و هو من ملوك أراغون. ثم يمر القطار الحديدي بمكان اسمه المجز **seraijim** على جسر ثلاث عشرة قوسا فوق قناة قسطلون المشتقة من النهر. و قد تقدم لنا الكلام في الجزء الاول من هذا الكتاب في ما علقناه على كلام الشريف الادريسي نقل ما ورد في دليل بديكر عن هذا الجسر و هذه القناة فانه قال: انها تحفة بديعة من بدائع هندسة العرب تسقى تلك الاراضي منذ ستمائة سنة و من هناك تفيض الى بلدة يقال لها «فيليا ريال» **laeralliv** و هي بلدة عدد سكانها ستة عشر ألف نسمة و كنيستها ذات قبة مصنوعة بالزليج و لها قبة جرس مثمثة و موقع هذه البلدة من أجمل المواقع و فيها بساتين البرتقال يتخللها بعض النخيل و النساء هناك تستقى بأباريق غريبة الشكل ترجع الى عهد قديم.

و لا تزال مياه المجز تتوزع على تلك البساتين الى مدينة «بوربانية» **anairuB**

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤

التي يصدر منها برتقال كثير. و انظر ما قال الادريسي عن بوربانية فقد ذكر انه من حصن بنشكلة الى عقبه أيشة سبعة أميال و قال ان هذه العقبة جبل معترض عال على البحر و الطريق عليه لا بد من السلوك على رأسه و هو صعب جدا و نحن نظن ان هذا الجبل هو الذي تقدم ذكره قبل الوصول الى قرية بنى قاسم و أن الخط الحديدي يخرقه بواسطة بفق ثم يقول ان منه الى مدينة بوربانية غربا ٢٥ ميلا و يقول ان مدينة بوربانية **anairuB** مدينة جلييلة عامرة كثيرة الخصب و الأشجار و الكروم و هي في مستو من الأرض و بينها و بين البحر نحو من ثلاثة أميال . و يقول الادريسي: و من بوربانية الى مراطر و هي قرى عامرة و أشجار و مستغلات و مياه متدفقة ٦٠ ميلا و كل هذه الضياع و الأشجار على مقربة من البحر و منها الى بلنسية ١٢ ميلا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥

### [مدينة المنارة]

### إشارة

ثم انك تصل الى مدينة «المنارة» و كان حصنها في القديم لعهد العرب مفتاح المملكة البلنسية. و يظهر أنه وجد في الأندلس عدة مناير فان ياقوت الحموي في المعجم يذكر اقليم المنارة بالأندلس و يقول انه بقرب شذونة. ثم ينقل عن أبي طاهر السلفي ترجمه رجل يقال له أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصاري المناري نسبة الى «منارة» من ثغور سرقسطة. و لا يزال يوجد في ناحية سرقسطة بلدة اسمها المنارة ثم يذكر السلفي اسم رجل يقال له أبو الفتح محمد المناري و آخر اسمه علي بن محمد المناري كان يصحب أبا عبد الله المغامى. فأما المنارة التي في اقليم شذونة فلا شك بأنها ليست هذه لأن اقليم شذونة هو في جنوبى اشبيلية بعيد جدا عن منارة بلنسية. و في منارة بلنسية هذه كانت الوقعة المشؤومة على المسلمين سنة ١٢٣٨ و على أثرها استولى جاك الأول ملك أراغون على المملكة البلنسية و قد بنى الأسبانيون كنيسة في المكان الذي وقعت فيه الواقعة و لا يزال في بلدة المنارة بقايا هيكل قديم و في محل يقال له «شلبة» **avlehC** قناة معلقة قديمة و في مكان آخر يقال له «كابان» **enabaC** قنطرة قديمة و هناك كتابات قديمة من أنواع شتى تدل على عظمة البلاد في الاعصر الغابرة. ثم ان هناك قرية يقال لها فالس **sellaV** تحيط بها عدة قرى كلها في مرج

افيح مشهور بالغلالت لا سيما الحنطة ثم تتقدم فتقطع نهرا يقال له نهر بلانسية aicnalaP لا. يجرى فى الصيف عن يمينه الخط الحديدى الذاهب الى قلعة أيوب فتصير هناك الى مدينة «ساقوتو» otnogaS و هى مدينة أهلها اليوم سبعة آلاف لا غير واقعة على يمين نهر «بلانسية» بحذاء رابية شامخة مشمخزة منقطعة من جميع جهاتها مغطاة بالابراج و الاسوار و كان العرب يقولون لهذه البلدة مرباطر أو مربيطر retibrum و معنى هذه اللفظة «الاسوار القديمة» و هى محرقة عن seretevirum و كان الاسبانين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦

الى عهد قريب يسمونها مربيدرو oredivrum و نحن لا نذكرها الا تحت اسم مربيطر بعد أن توخينا فى جميع كتابنا احياء الاسماء العربية فى الاندلس و ايراد جميع الاسماء فيها على الوجه الذى كان يتلفظ به العرب.

### [مربيطر و تاريخها]

#### إشارة

فنقول ان مربيطر كان يقال لها فى القديم لعهد القرطاجنيين و الرومان «ساقوتوم» mutnugaS و هى بلدة ايبيرية فى الاصل يقال انه كانت فيها جالية يونانية اتفقت مع الرومانيين على ادخالهم فى هذه البلدة و ذلك قبل المسيح بمائتين و عشرين سنة و كان لقرطاجنة مملكة عظيمة فى اسبانية فخاف انيبال بن أميلكار خلف اسدروبال الاسد الرئبال أن يتبسط الرومان فى اسبانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧

فزحف الى مربيطر فى ربيع سنة ٢١٩ فقاومه أهل مربيطر مقاومة شديدة و جرح انيبال فى المعركة و كان فى جيش القرطاجنيين آلة قتال يقال لها الكيش تقذف بالشرر و لها رؤوس محددة من كل جهة فقلما كان العدو يثبت أمام هذا الكيش النطاح الا أن أهل مربيطر ثبتوا أمامه بشدة المقاومة التى امتاز بها الاسبانين و لا تزال هذه المزية تظهر فيهم فى جميع حروبهم القديمة و الحديثة فانهم يستسلون فى المقاومات استبسالا فلما يتحدث به التاريخ عن أمة من الامم. تأمل فى الحروب الكارلوسية التى نشبت فيما بينهم و فى الحرب التى وقعت بين الفرنسيس و الاسبانين عند ما زحف بونابرت على اسبانية. و تأمل أيضا فى الحرب الاهلية الواقعة بينهم اليوم بينما نحن نكتب هذه هذه السطور سنة ١٩٣٨ م كم استبسل فيها الفريقان الحزب المحافظ من جهة و الحزب الاشتراكى و الشيوعى من جهة أخرى و كم احتقر الموت كل منهما. انك اذا تأملت تقضى العجب من صلابة رؤوس هذه الامم و استخفافها بالمنايا فى جانب حقدتها و إحتنها حتى ان الفريق المغلوب منها يؤثر الموت على الاستسلام و إن لم تبق فى يده حيلة آثر أن يموت صبيرا بيد عدوه على أن ينقاد اليه و يقبل حكمه. و هذا قد حير جميع الواقفين على وقائع هذه الحرب التى بدأت بين الاسبانين اى منذعامين و تفجرت فيها دماؤهم كالأنهار و ظهرت فيها من الفريقين قسوة فى استئصال بعضهم بعضا لم يكن الناس يظنونها باقية فيهم إلى هذا العصر الذى رقت فيه الطباع و تغيرت الاوضاع. و كل هذا فى الحقيقة يزيد فى عظمت شأن العرب الذين غزوا هذه الامم الشديدة الصليبية فى عقر دارها و اكتسحوا بساطها و سخرها شتم جبالها و رجالها و أرغموا معاطس أجنادها و أبطالها و ضربوا عليهم الذلة و المسكنة من جبل طارق إلى جبال البرانس و إلى خليج غشقونية و لبثوا عدة فرون و هم سادة هذه الارض لا ينازعهم فيها منازع الا كيوه على أم رأسه و عدة قرون أخرى و هم فى جلال شديد مستمر مع هذه الأمة الاسبانية التى لا تعرف للموت معنى كما هو ظاهر من ماجريات الحرب التى نحن شاهدها الآن فلا جرم أن هذه الحرب أتت بشاهد جديد على فضل العرب إلى مدى لم يكن الناس يتصورونه من قبل و أثبتت أن الامم التى تأتى من وراء البحر و تغلب على أمم صلبة العود كهذه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨

الامم و تقارعها مدة ثمانمائة سنة فى وسط دارها لهى أمة خارقة العادة فى البأس و قوة الارادة

### [علماء مربيطر]

ينسب اليها قاضيها ابن خيرون المربيطرى. و سفيان بن العاصى بن أحمد بن عباس ابن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدى المربيطرى سكن قرطبة يكنى أبا بحر روى عن أبى عمر بن عبد البر الحافظ و أبى العباس العذرى و أكثر عنه و من أبى الليث نصر بن الحسن السمرقندى و أبى الوليد الباجى و غيرهم و كان من جلة العلماء و كبار الأدباء سمع الناس منه كثيرا و لقيه ابن بشكوال و حدث عنه و مات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ و مولده سنة ٤٤٠ انتهى كلام ياقوت الحموى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠

قلت و ممن ينسب الى مربيطر من أهل العلم لب بن أحمد بن عبد الودود بن غالب ابن زنون من أهل مربيطر ترجمه ابن الأبار فى التكملة و كنيته أبو عيسى روى عن القاضى أبى عبد الله بن سعادة و غيره و مال الى الأدب و عنى بصناعه النظم فبرع و أبدع قال ابن الأبار: سمعت أبا الربيع بن سالم يثنى عليه و أنشدنى من شعره و لم يذكر تاريخ وفاته.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما أصله من شارقة من مملكة بلنسية و سكن عقبه مربيطر سمع من أبى الوليد الوقشى و لازمه من سنة احدى و ثمانين الى سنة أربع و ثمانين بعد الأربعمائة و أخذ عنه الموطأ و كان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه البيت معروفا بالسرو و توفى قبل العشرين و خمسمائة قاله ابن الأبار فى التكملة.

والامام الذي ذكره ياقوت في معجم البلدان هو سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدی سكن قرطبة وأصله من مريبطر وكنيته أبو بحر قال ابن بشكوال في الصلة أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس العذري وأبي الليث السمرقندي وأبي الوليد الباجي وطاهر بن مفوز واختص بالقاضي أبي الوليد بن أحمد الكناني وكذلك انه أخذ عن أبي عبد الله بن سعدون القروي وأبي اسحق الكلاعي وأبي داود المقرئ وأجاز له عيسى بن أبي ذر الهروي وكان من جلمة العلماء وكبار الأدباء ضابطا لكتبه صدوقا في روايته حسن الخط جيد التقييد من أهل الرواية والدراية سمع الناس منه كثيرا قال ابن بشكوال: وحدث عنه جماعة من شيوخنا واختلفت اليه وقرأت عليه وسمعت كثيرا من روايته وأجاز لي بخطه سائر ما غير مرة. قال: وتوفي شيخنا أبو بحر رحمه الله ليلة الأربعاء أول الليل لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ودفن يوم الأربعاء بعد العصر بالربض و صلى عليه أبو القاسم بن بقي وكان مولده سنة ٤٤٠.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي الفتح ابن حصن بن لربيق بن عفيون بن عفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١

ابن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي أصله من شارقة سكن مريبطر سمع من صهره أبي علي بن بسيل وولى قضاء مريبطر مضافا الى الصلاة والخطبة بها وكان سريرا نزيها.

قال ابن الأبار في التكملة: وهو خال شيخنا أبي الخطاب بن واجب سماه ابن سفيان في معجم شيوخه وتوفي سنة ٥٦٧.

وأبو عبد الله محمد بن هشام بن عبد الله البتي المريبطري أدرك أبا محمد البطلوسي وسمع من ابن الدباغ تولى الصلاة والخطبة والأحكام بمريبطر سماه ابن سالم في معجم شيوخه ونقل ابن الأبار عن ابن سالم أنه توفي سنة ٥٨١.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري من أهل مريبطر وأصله من أيبشة بالباء من ثغور بلنسية وهي التي تنسب اليها عقبه أيبشة التي ذكرها الشريف الأديسي في كلامه عن البلاد الواقعة بين طرطوشة وبلنسية روى أبو عبد الله محمد هذا عن أبيه أبي العباس وغيره ورحل حاجا فسمع بمكة من أبي الحسن علي بن حميد الطرابلسي وبالسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وأبي عبد الله بن الحضرمي وأبي طاهر السلفي وأبي طالب التنوخي وأبي القاسم بن جارة وأبي الطاهر بن عثمان وأبي الضياء بدر بن عبد الله بن حبشي وأبي الحجاج يوسف بن محمد القيرواني ثم صدر الى بلده مريبطر وحدث بها وتوفي في بلده سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسائة رواه ابن الأبار عن ابن سالم.

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي من أهل أندة دار القضاعيين بالأندلس ومن قرية بجهتها لكنه سكن مريبطر وكان يعرف بابن خيرون سمع الأئمة الكبار مثل أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي وأبي الوليد الوقيشي وأبي العباس العذري وأبي المطرف بن جحاف وأبي الفتح السمرقندي قال ابن الأبار:

كان راوية جليلا فقيها حافظا أدبيا له حظ من قرض الشعر وكان صهرا لأبي بحر الأسدی وبقراءته الموطأ على أبي عمر بن عبد البر سمعه أبو بحر وذلك بشاطبة سنة ٤٥٦

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢

وتولى قضاء مريبطر من قبل أبي الحسن بن واجب وأخذ عنه جماعة منهم صهره أبو علي بن بسيل وأبو محمد بن علقمة وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش وأبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وتوفي بمريبطر وهو قاضيها حول سنة ٥١٠ قال ابن الأبار في التكملة: قرأت بخط أبي العباس أحمد بن حسن بن سليمان إن ابن خيرون هذا حدثه قال: حدثني الفقيه الامام الحافظ أبو عمر يعني ابن عبد البر عن أشياخه رضى الله عنهم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فأتوا اليه فقالوا: يا رسول الله انا نسمع منك حديثا فاذا جئنا لنحدث به ذهب عنا اللفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتم عني بالمعنى فحسبكم.

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعي من أهل مريبطر أصله من أندة عمل بلنسية سمع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له وسمع من أبي العباس بن هذيل الايبشي وأخذ قراءة نافع عن أبي جعفر طارق بن موسى بن طارق وأجاز له من اشبيلية أبو عبد الله بن زرقون سنة ٥٨٥ وأجاز له من الاسكندرية سنة ٥٧٢ أبو طاهر السلفي ثم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو القاسم بن جارة وأبو التناء الحراني وتولى الصلاة والخطبة ببلده مريبطر وتقدم للأحكام بها وكان له بصر بالأحكام وبعقد الشروط ومشاركة في علم الفرائض والحساب. قال ابن الأبار في التكملة: لقيته مرارا ببلده ثم بلنسية وحدثني بحكايات وأجاز لي بلفظه ما رواه وتوفي مغزبا عن وطنه سحر ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ (أى قبل سقوط بلنسية في أيدي الأسبانيول بتسع سنوات) ودفن بقبلي المصلى من ظاهر بلنسية. قال: ومولده بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء للنصف من جمادى الأولى سنة ٥٤٤.

وأبو محمد عبد الله ابراهيم بن الحسن بن متيال الوراق المريبطري سكن بلنسية سمع من أبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن هذيل الايبشي وأجاز له أبو بكر بن أبي جمرة وأبو الحجاج بن أيوب وغيرهما ومن الاسكندرية أبو طاهر السلفي وأبو الطاهر بن عوف وأبو القاسم بن جارة ورحل حاجا فسمع في طريقه من أبي محمد عبد الحق بن

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣

عبد الرحمن الاشبيلى نزيل بجاية وسمع بالاسكندرية من أبي عبد الله الحضرمي. قال ابن الأبار في التكملة: وكتب بخطه علما كثيرا

على رداءه و قفل الى بلنسية، و كان له دكان بالقيسارية يقعد فيه للتجارة و يبيع الكتب لقيته مررا عند شيخنا أبي الخطاب بن واجب و عند والدي رحمهما الله و هو استجازه لي فأذن لي في الرواية عنه لفظا و توفي ببلنسية في ذي القعدة سنة ٦١١ و مولده قبل الخمسين و خمسمائة.

و عتيق بن علي بن خلف بن أحمد الأموي المرواني أبو بكر يقال له ابن قنترال من مريبطر سكن مالقة أخذ القراءات و العربية عن أبي الحسن بن النعمة و سمع من عبد الله ابن سعادة و لقي بمرسية أبا القاسم بن حبيش و باشبيلية أبا بكر بن الجد و ابن زرقون و أخذ عنهم و أخذ بمالقة عن أبي محمد بن دحمان و حج سنة اثنتين و ستين و خمسمائة فسمع بالاسكندرية من السلفي و بمكة من علي بن عبد الله المكناسي ثم رجع الى الأندلس و تصدر للاقراء بمالقة ثم حدث ببلنسية و كان مقرئا صالحا ورعا أخذ عنه جماعة من علمائها.

و علي بن محمد بن عبد الودود من أهل مريبطر صاحب الصلاة و الخطبة بها و الأحكام أيضا أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن واجب و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و كان صالحا قال ابن الأبار في التكملة: أخذت عنه يسيرا توفي في ذي الحجة سنة ٦٣٣ (أي قبل سقوط بلنسية بثلاث سنين).

و أبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن بسيل العبدري المريبطري سمع من أبي محمد ابن خيرون و غيره و ولي قضاء مريبطر من قبل أبي الحسن بن واجب و كان نبيه البيت حسن الخط حدث عنه صهره القاضي أبو عبد الله بن حصن و الاستاذ أبو الوليد يونس ابن أيوب بن بسام و غيرهما و توفي بعد سنة ٥٣٧ ذكره ابن الأبار

و أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي المريبطري سمع من أبي القاسم بن حبيش و أبي بكر بن بيش و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و كان واقفا على كتاب سيبويه علم بذلك وقتا ثم عنى بالطب حتى رأس فيه و خدم به الأمراء فنال دنيا عريضة توفي بمراكش سنة ٦١٩ ذكره ابن الأبار.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤

### [القرطاجيون في مريبطر]

ثم نعود إلى حصار القرطاجيين لمريبطر فنقول انهم توصلوا إلى خرق خط الحصار و دخلوا من ثلمة في أسوار البلدة فردهم الاسبانين إلى الورا بمساعدة الرومانيين فكر القرطاجيون كرات تشيب لها النواصي و هدمو السور الأول فشيّد الاسبانين أسوارا ثلاثة الواحد وراء الآخر و كاد القرطاجيون يقطعون الأمل من أخذ البلدة و اذا بالرومانيين قد تخلوا عن الاسبان و تركوا ساحة الحرب فبعد حصار استمر ثمانية أشهر دخل انبيال قلعة مريبطر عنوة و قتل أكثر رجال هذه البلدة بذباب السيف لانهم على عادتهم في حروبهم يفضلون الموت على استسلامهم للعدو و قد ورد وصف هذا الحصار في كتب باقية من عهد أنبيال أوحن بعل

و قد استرجع الرومان مريبطر سنة ٢١٤ و لكن لم تعد إلى أهميتها الأولى و لا نريد أن نقول إن مريبطر كانت في زمن الرومان كمية مهملة و كيف يمكن أن يقال ذلك و فيها ذاك المرح الروماني الشهير للتمثيل و فيها ملعب الخيل المدهش و كانت مريبطر لعهد الرومان تضرب فيها السكة و كانت بها معامل خزف هي مضرب الأمثال في نوعها

فأما ملهى التمثيل الروماني الذي سارت بذكره الركبان فموقعه على نصف المسافة بين أرض المدينة و القمة التي عليها القلعة و قد لعبت بهذا الملهى أيدي العامة فكانوا يبنون من حجارتها و لم تصدر أوامر الحكومة بالمحافظة عليه الا في أواخر القرن التاسع عشر فمحل التمثيل لم يبق منه تقريبا شيء و انما بقي اقباء رائعة عند المدخل و أجنحة من مقاعد المتفرجين و هي مساحة تستوعب ثمانية آلاف مقعد على عدة صفوف تبلغ عشرة لكل صف منها درجات و هي منفصلة بعضها عن بعض بثلاثة ماش كل ممشى أوسع من الآخر و الصفوف السفلى هي أوسع من العليا و كانوا يصعدون الى الطبقات العليا بأروقة رجة ممتدة تحت درجات المقاعد بارتفاعات مختلفة و لها مخارج نافذة الى السلالم و المماشى الواسعة. و ان مسارج اللوحات التي تحيط بهذا الملهى من بدائع الطبيعة لتزيد في جماله.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩

فأما القلعة فيوصل إليها بجسر نقال يفاض منه الى ساحة يقال لها ساحة أرماس samra و هناك باب اسمه باب محمد يؤدي من جهة الغرب الى ساحة يقال لها غوبرنادور rodanreboG واقعة في مطمئن من الأرض بين ارتفاعين أحدهما الى الغرب و الثاني الى الشرق ثم يصعد المتفرج الى حصن «سقونته» على نقطة فيه يقال لها عمود اللواء arednaB aL ed ola و على جدران هذا الحصن نقوش و كتابات منها ما هو من زمن الرومان. و النظر يمتد من هناك على ساحل بني قاسم الى جبل «مونغو» و جبال القنت و ترى من هذه القلعة قباب بلنسية و في الساحة المسماة مايو oyaM صهريج ماء كبير من صنع العرب و يعود المتفرج الى ساحة «غوبرنادور» فيرى الهوة العميقة التي أمام مدخل القلعة ثم يصعد من ناحية الشرق تدريجا الى المنارة و هي قلعة دارسة و لكن منظرها بديع يسرح فيها الطرف من جهة البحر و الساحل و المدينة و هناك ساحة يقال لها ساحة ايكو oCة عندها آثار رومانية و الى الجنوب صهاريج كبيرة يقال انها من بناء الرومان و هناك كنيسة يقال لها سان سلفدور أصلها جامع.

أما ملعب الخيل فانه يمتد على ضفة وادي بلنسية طوله ٢٨٥ مترا و عرضه ٧٢ مترا و لكن قد تحيفت منه البساتين و في القسم العالي منه نهر عليه جسر روماني.

وقد جاء ذكر مريبتر في معجم البلدان فقال: مريبتر بالضم ثم السكون و باء موحدة مفتوحة و ياء مثناة من تحت ساكنة و طاء مفتوحة وراء مدينة بالأندلس بينها و بين بلنسية أربعة فراسخ و فيها الملعب و هو ان صح ما ذكروه من أعجب العجائب و ذلك أن الانسان اذا صعد فيه نزل و اذا نزل فيه صعد.

### [مدينة اشكرب (عجالة فيما يتعلق بها)]

و من مدينة مريبتر إلى مدينة أشكرب ٣١ ebroges كيلومترا هذه البلدة هي من أعمال بلنسية ينسب اليها أناس من أهل العلم كما سيأتي و سكانها اليوم سبعة آلاف نسمة و لها موقع بديع على ضفة نهر بلانسية aicnalaP تحف بها آكام مشرفة على رؤوسها قصور شامخة. و اشتقاق اسم شيكورب و يقول الاسبانيول سيغورب هو من اسم سيغوربىكا agirboges الذى كان معروفا في زمان السلتييريين serepitleC فهى بلدة قديمة و فيها كنائس ذات آثار عتيقة و إذا أقبل الانسان من مريبتر نحو بلنسية مر ببساتين بلنسية الشهيرة و فى خلال البساتين كثير من القرى مثل «بوزول» lozup و «بويغ» giuP و «كابانيل» lainabaC ثم يعبر القطار الحديدى نهيرا اسمه «توريه» airuT فيصل إلى بلنسية ذكر ياقوت الحموى مدينة اشكرب هذه فضبطها بالكسر مع سكون الراء و آخرها باء موحدة و قال انها مدينة فى شرقى الأندلس ينسب اليها أبو العباس يوسف ابن محمد فاره الاشكربى ولد باشكرب و نشأ بجيتان فانتسب اليها و سافر الى خراسان و أقام ببلخ الى أن مات بها فى سنة ٥٤٨.

### بلنسية aicnelaV

### إشارة

حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى ما حضر منها و ما غير، و مصر من الأمصار المعدودة فى ما عمره البشر، كانت احدى العواصم الست التى ترجع اليها اسبانية العربية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥

و هى قرطبة فى الوسط و طليطلة فى الوسط الى الشمال و سرقسطة فى الشمال الى الشرق و اشبيلية فى الغرب و غرناطة فى الجنوب و بلنسية (١) هذه فى الشرق و مازالت هذه المدرة منذ خيم الاسلام بعقرتها الى أن تقلص ظله عنها دار علم و تفكير و فضل عزيز و نعيم و ملك كبير عدا ما تحلت به من مرجها النضير و محرتها الذى ليس له نظير، و كانت دائما معقل عروبه و مركز عربية و موطن بحث و تحقيق و محط تصنيف و تنميق و فيها من كل نزع عربية صحيحة و كل عرق فى العرب عريق. و من مزاياها أنها متصله بالبحر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦

و الجبل فلا يزال عيشها هنيئا و لا يبرح سمكها طريئا و جنبها طريئا و ان لم يكن فيها سوى بسايتها التى لا يشبهها فى الدنيا شىء سوى غوطه دمشق و ما يقال عن شعب بوان و صغد سمرقند و ربما كانت رقعة بسايتين بلنسية أرحب و كان مداها أطول لأن المسافر يلبث فى القطار الحديدى عدة ساعات لا يقع نظره الا على دوح ملتف و جنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس الى أن يصل المدينة و هى اليوم البلدة الثالثة فى اسبانية من جهة عدد السكان و أهلها يزيدون على ٢٣٣ ألف نسمة لا يفوقها سوى مرجيط و برشلونه و هى مركز ولاية بلنسية و فيها مدرسة جامعة و دار أسقفية و بينها و بين البحر مسافة لا تزيد على أربعة كيلومترات و بجانبها نهر يقال له وادى اليبار raivaladauG و قيل وادى الأبيض و انما حرفه الاسبانيون عن لفظه الأصلى و قد سبق نقلنا لما ذكره عن بلنسية صاحب نفح الطيب بحيث لانتاح الى التكرار و ما أنشده من الشعر الذى قيل انه فى محاسنها، و يعجبني منه قول مروان بن عبد الله بن عبد العزيز أمير بلنسية يصف بلدته:

كأن بلنسية كاعب و ملبسها سندس أخضر

إذا جنتها سترت نفسها بأكامها فهى لا تظهر

و هو شعر مطابق للواقع لأن المسافر لا يرى بلنسية حتى يصير فى وسطها و ذلك من كثرة جنانها التى تغطيها و مع هذا فالنظر يسرح منها الى مسافة عشرين كيلومترا فى الجبال التى الى غربها و يرى قلعة مريبتر فى شمالها و جبل القنت فى الجنوب الشرقى منها و لقبابها المرصعة بالزليج الأزرق و الأبيض و المذهب منظر شائق تحت أشعة الشمس الحادة. و كان الأقدمون يقولون ان بلنسية قطعة سقطت من السماء. و نقل بديكر أن العرب كانوا يسمونها مدينة أبى طرب و أنهم عند ما فارقوها أكثرها من النواح عليها وروثها بالقصائد و أنشد شعرا بالاسبانيولى قال انه ترجمه نشيد عربى قاله العرب فى بلنسية عند مفارقتها، و معناه أنه كلما ظهرت محاسنها ازدادت الحسرة عليها.

و سنأتى فى هذا الكتاب على بعض ما قيل فى بلنسية من المراثى.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧

### [ما كتبه الشريف الاديسى و ياقوت فى بلنسية]



قال الشريف الادريسي: بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس و هي في مستو من الأرض غامرة القطر كثيرة التجار و العمار و بها أسواق و تجارات و حط و اقلاع و بينها و بين البحر ثلاثة أميال مع النهر الى آخر ما قال مما تقدم نقله. و قال ياقوت في معجم البلدان: بلنسية السين مهملة مكسورة و ياء خفيفة كورة و مدينه مشهوره بالأندلس متصله بحوزة كورة تدمير و هي شرقي تدمير و شرقي قرطبه و هي بريه بحريه ذات أشجار و أنهار و تعرف بمدينه التراب و تتصل بها مدن تعد في جملتها و الغالب على شجرها القراصيه و لا يخلو منه سهل و لا جبل، و ينبت بكورها الزعفران و بينها و بين تدمير أربعة أيام و مها الى طرطوشه أيضا أربعة أميال. و كان الروم قد ملكوها سنه ٤٨٧ و استردها المثلثون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل بنى عبد المؤمن و ذلك سنه خمس و تسعين و أهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس بينها و بين البحر فرسخ. و قال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقان الأشبوني الأندلسي:

ان كان واديك نيلا لا يجاز به فما لنا قد حرمانا النيل و النيل

ان كان ذنبي خروجي من بلنسية فما كفرت و لا بدلت تبديلا

دع المقادير تجرى في أعتها يقضى الله أمرا كان مفعولا

و قال أبو عبد الله محمد الرصافي :

خليتي ما للبلد قد عقت نشراو ما لرؤوس الركب قد رجحت سكر

هل المسك مفتوقا بمدرجه الصبام القوم أجروا من بلنسية ذكرا

بلادى التي راشت قويدمتى بهافريخا و آوتنى قرارتها و كرا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨ أعيدكم إني بكيك لبينكم و كل يد منا على كبد حزي

نؤمل لقياكم و كيف مطارنا بأجنحة لا نستطيع لها نشرا

فلو آب ريعان الصبا و لقاءكم اذا انقضت الأيام حاجتنا الكبرى

فان لم يكن أآ النوى و مشيينا فمن أى شىء بعد نستعب الدهرا

ثم ذكر ياقوت من أبيات الشعر التي قيلت في بلنسية ما تقدم نقله عن نفح الطيب فلا حاجة إلى تكراره و لكننا نقل منه هنا ما ينسب

إلى خلف بن فرج الألبيري المعروف بابن الشمسير

بلنسية بلدة جنه و فيها عيوب متى تختبر

فخارجها زهر كله و داخلها برك من قدر

قال و ذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الارض لا يحفرون لها تحت التراب و هو عندهم عزيز لأجل البساتين. و روايته هذه تشبه ما

رواه عن البصرة و هو أن للحشوش فيها أمانا و افرة و أن لها تجارا يجمعونها فاذا كثرت اجتمع عليها أصحاب البساتين و وقفوا تحت

الريح ليختبروا تنتها فما كان منها أتنن كان ثمنها أكثر إلى آخر ما قال و أنشد في ذلك شعرا لمحمد بن حازم الباهلي من جملته

يعتق سلحه كى ما يغالى به عند المبايعه التجار

هذا و كم من بلدة في الارض تتمنى أن يكون لها جنان بلنسية و نخيل البصرة.

ثم قال ياقوت: و ينسب إلى بلنسية جماعة من أهل العلم بكل فن منهم سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري

البلنسي فقيه صالح و محدث مكثر سافر الكثير و ركب البحر حتى وصل إلى الصين و انتسب لذلك صينيا و عاد إلى بغداد و أقام بها

و سمع بها أبا الخطاب بن البطير و طراد بن محمد الزينبي و غيرهما و مات ببغداد في المحرم سنة ١٥٤١ هـ. و قد استغرنا من ياقوت

كونه لم يذكر من مشاهير علماء بلنسية غير واحد و سترى أنه نبغ منهم فيها مئات

### [ما جاء في صبح الاعشى حول بلنسية]

و جاء في صبح الاعشى: القاعدة التاسعة بلنسية، قال في تقويم البلدان: بفتح الباء

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩

الموحدة و اللام و سكون النون و كسر السين المهملة و فتح المثناة من تحت و هاء في الآخر و موقعها أواخر الاقليم الرابع من الاقاليم

السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول عشرون درجة و العرض ثمان و ثلاثون درجة و ست دقائق. قال في تقويم البلدان: و هي من شرقي

الأندلس شرقي مرسية و غربي طرطوشة و هي في أحسن مكان و قد حفت بالأنهار و الجنان فلا ترى أآ مياهها تتفرع و لا تسمع الا

أطيارا تسجع و هي على جنب بحيرة حسنة على القرب من بحر الزقاق يصب فيها نهر يجرى على شمالي بلنسية. و لها عدة منازل: منها

الرصافة و منية ابن عامر و حيث خرجت منها لا تلقى أآ منزاه. قال ابن سعيد: و يقال ان ضوء مدينه بلنسية يزيد على ضوء بلاد

الاندلس، و جوها صقيل أبدا لا يرى فيه ما يكدره و لها مضافات منها مدينه شاطبة الى آخر ما قال. و في بعض نسخ صبح الاعشى

مذكورة هذه الجملة: و قد صارت الآن من مضافات برشلونه في جملة أعمال صاحبها من ملوك النصارى

قلنا: في أيام القلقشندی صاحب صبح الاعشى كان مضى على خروج العرب من بلنسية ١٨٥ سنه لأن بلنسية سقطت سنه ٦٣٦ و لان ابا

العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندی مؤلف صبح الاعشى توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنه ٨٢١

### [ما جاء في الانسيكلويدية الاسلامية حول بلنسية]

وجاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة عن بلنسية بقلم لاوي بروفنسال مايلي: بلنسية هي المدينة الثالثة في أسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٥٠ الف نسمة و هي الى الشرق من جزيرة الأندلس على أربعة كيلومترات من البحر المتوسط و لها مرسى يقال له «الغراو» و هي مربوطة بمجربط بخط حديدي طوله ٤٩٠ كيلومترا على أنه لو كان الخط مستقيما بين بلنسية و مجربط لما زاد على ثلاثمائة كيلومتر. و بلنسية مركز ولاية و فيها رئاسة أساقفة و موقعها يستجلب النظر في وسط محرثها الخصيب الذي يشرب من نهر «توريا» airuT أو الوادي الأبيض كما كان يقول العرب. و بلنسية بخلاف قرطبة و طليطلة لم تفقد مكانتها الماضية بل زادها الدهر أهمية و لا تزال إلى يوم الناس هذا عاصمة شرق

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠

الأندلس و يقال لهذه البلدة بلنسية السيد dic نظرا للدور العظيم الذي لعبه هذا البطل القشتالي في بلنسية و لقد بنى بلنسية الرومانيون سنة ١٣٨ قبل المسيح و ذلك أن جونيوس بروتس suturB بعد موت التائر فيرياث ehtairiv أسكن فيها جالة من العساكر القدماء الذين لبثوا أمنا لرومة ثم ان الاهالي انحازوا إلى سيرتوروس suirotres سنة ٧٥ بعد المسيح فاجتاحها بومني eepmop ثم عادت فازدهرت في زمن أغسطس و في سنة ٤١٣ استولى عليها القوط و في سنة ٧١٤ صارت بلنسية مدينة اسلامية بعد أن فتحها طارق و هي و المدن التي تجاورها مثل ساقوته و شاطبة و دانية. و لم يكن لها ذلك الشأن في دور بني أمية. و قد غلبت عليها و على أعمالها العروبة بنزول القيسية فيها و في ارباضها. و هكذا استمرت بلنسية طيلة عهد الاسلام من أعظم مراكز العربية في جزيرة الأندلس على أنه كان يوجد في جبالها بعض قرى بربرية. و كانت بلنسية في زمن بني أمية مركز مقاطعة أو كورة كما قال المقدسي و الرازي و ياقوت الحموي و كان يقيم بها الوالي من قبل الخليفة الذي في قرطبة و لم تبدأ أن تكون مركز حكومة مستقلة إلا بعد سقوط الخلافة الاموية فصارت من ذلك الوقت من أهم أهداف استرداد الاسبانيول للأندلس و صار لها ذكر عظيم في التواريخ الاسبانية و العربية التي وصلت إلى ايدنا و كان تأسيس الحكومة المستقلة في بلنسية سنة ٤٠١ وفق ١٠١٠ على أيدي اثنين من مماليك بني عامر مبارك و مظفر كانا إلى ذلك الوقت مفتشين للرى في بساتين بلنسية فلما سقطت الخلافة غلبا على الامر و تقاسما سلطنة هذه الكورة ثم لم يلبث مبارك أن مات و ثار الاهالي بمظفر فظروه و بايعوا صقلبيا آخر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١

اسمه لييب جعل نفسه تحت سيادة قمت برشلونه. ثم آل أمر بلنسية إلى عبد العزيز ابن عبد الرحمن من أحفاد المنصور بن أبي عامر و كان قد لجأ إلى منذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة فلما تولى بلنسية تلقب بالحاج لقب جده المنصور و طالت مدته في هذه الامارة فكان دور أمان و سلام في بلنسية و مات سنة ٤٥٢ و لما تولى الخلافة في قرطبة القاسم بن حمود بادر عبد العزيز هذا إلى مبايعته فلقبه بالمؤمن ذي السابقتين و كانت صلواته حسنة مع ملوك المسيحيين. و عند وفاته خلفه ابنه الملقب بالمظفر و كان يافعا فكفله الوزير ابن عبد العزيز و لم يطل الأمر حتى زحف فرديناند ملك قشتالة و ليون على بلنسية و كاد يدخلها و خرج البلنسيون لقتاله خارج البلدة فهزمهم فاستصرخ المظفر عبد الملك المأمون بن ذي النون فسار هذا إلى بلنسية و خلع أميرها الشاب و استولى عليها و جعل وكيلا عنه فيها الوزير أبا بكر بن عبد العزيز و ذلك سنة ٤٥٧ و بقيت هذه الحال إلى سنة ٤٦٧ إذ مات المأمون بن ذي النون و خلفه ابنه يحيى القادر الذي اشتهر بسوء تدبيره فنقضت بلنسية بيعه القادر هذا و لأجل أن يقدر عليها و هو عاجز عنها لجأ إلى الفونش السادس ملك قشتالة و استمده لأخذ بلنسية فأنهى الأمر بأن نزل له عن عاصمته طليطلة سنة ٤٧٨ وفق ١٠٨٥ و أما بقيه الحوادث و الدور الذي لعبه السيد لذريق دياز آل بيفار سواء ما كان منه حقيقة أو خرافة فقد استفينا عند ذكر السيد في حرف السين من المعلمة الاسلامية.

و لما جاء المرابطون حاولوا استرداد بلنسية للإسلام إلا أنهم لم يقدروا على السيد فلما مات سنة ٤٩٢ ه وفق ١٠٩٩ م عجزت أرملته شيمان عن حفظها فأحرقت بلنسية و خرجت منها فاستولى عليها المرابطون في ١٥ رجب سنة ٤٩٥ و بقي المرابطون يولون عليها أمراء من قبلهم إلى أواسط القرن الثاني عشر و إذ ذاك استقلت بلنسية و اتحدت مع مرسية، و أطاعت لابن مردنيش سنة ٥٤٢ و لم يطل الأمر أكثر من أربع

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢

سنوات حتى انتقضت عليه ثم استولى عليها الموحدون فكانت سيادتهم عليها اسمية و بقيت كذلك إلى أن استولى عليها النصارى في ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٢٨ و ذلك بعد استيلائهم على قرطبة بستين. انتهى ما قاله لاوي بروفنسال بشأن بلنسية في الانسيكلوبيديّة الاسلامية، و أما ما ذكره عن السيد في الانسيكلوبيديّة فيتخلص فيما يلي:

السيد هو أشهر أبطال القروسية القشتالية و أحبهم إلى الشعب الاسباني و كان له دور عظيم في اسبانية الاسلامية أثناء النصف الثاني من القرن الحادي عشر و من الممكن تمحيص الحقيقة في أمر هذا الرجل و إخراج ما وُشيت به سيرته من الأفاصيص، فالمستشرق الهولاندي دوزي هو الذي يرجع إليه الفضل في تبين حقيقة السيد بما نقله سنة ١٨٤٤ عن الذخيرة لابن بسام التي اطلع على نسخة منها كانت محفوظة في مكتبة «غوتا» ahtoG و ظهر أن كتاب الفونس العالم عن حياة السيد الذي كان يظن أنه محض اختراع هو مترجم من العربية، و الغالب أنه ترجمه كتاب لمحمد بن خلف بن علقمة اسمه «البيان الوضع في الملم الفظيع» كتب في زمن السيد. و هكذا تيسر وضع سيرة السيد على أركان صحيحة و تجريبها من الأفاصيص الملحقة بها. فلذريق ogirdor دياز zaid آل بيفار raviv ed كان من سلالة عائلة نبيلة قشتالية ولد في برغش قبل سنة ١٠٢٦ و قبل سنة ١٠٤٠ و المعلوم عنه أنه اشتهر بالبسالة و

حارب في صف شانجه الثاني ملك قشتالة لما قاتل شانجه ملك نباره erravaN و بارزه أحد فرسان نباره فتغلب عليه ثم صار قائدا عاما لجيش قشتالة فلذلك تلقب بالكمبيدور rodapmaC و صار العرب يقولون له «الكمبيثور» (و في نفع الطيب القنيذور) ثم انه بعد ذلك نصح لذريق هذا شانجه الثاني بالاستيلاء على مملكة ليون فاستولى عليها و أسر أخاه الفونش و حبسه ففر الفونش هذا لاجئا الى المأمون بن ذى النون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣

صاحب طليطلة ثم انه في ١٧ أكتوبر سنة ١٠٧٢ قتل شانجه ملك قشتالة في أثناء حصاره لزمره فاجتمع فرسان قشتالة لينتخبوا ملكا مكانه و كانوا راغبين عن أخيه الفونش اللاجئ الى المسلمين و لكن لم يجدوا بدا من مبايعته على شرط أن يقسم لهم يمينا بأنه لم يكن ذا يد في مقتل أخيه و كان متوكفا تحليف اليمين لذريق دياز و ذلك في كنيسة سانتا قاديه aidaG في برغش فكان الفونش السادس يحفظ في صدره و غرا على لذريق من أجل هذه اليمين المهينة له إلا أنه كان يخشاه و يريد أن يخصه بنفسه فأزوجه شيمان ابنه عمه كونت اويط adibo ثم انه بعد ذلك أرسل الفونش السادس لذريق سفيرا الى المعتمد بن عباد في اشبيلية يستأدى منه الإتاوة التي كانت مفروضة عليه لقشتالة في مقابلة محالفة اسميه و في أثناء وجوده هناك اقتتل بنو عباد أصحاب اشبيلية و بنو زيري أصحاب غرناطة التي كان أميرها عبد الله بن باديس فوقع الواقعة في مدينة قبرة arbaC و خاض لذريق اليفاري فيها و أسر جملة من فرسان المسيحيين الذين كانوا في صف ابن زيري و منهم الكونت غرسيه اوردونه من العائلة الملوكية الذي أطلق لذريق سبيله، فلما رجع من مهمته لدى المعتمد بن عباد اتهمه الفونش السادس بأنه غل في بعض ما حمله من الهدايا باسم الفونش و انتهز أول فرصة للانتقام منه و هي أنه غزا بلاد طليطلة بدون اذنه فاخرجه الملك من مملكته و من ذلك الوقت بدأت معيشة لذريق المترددة تارة يقاتل المسلمين و طورا يقاتل بني ملته بحسب ما يعر له.

و كان قد أحب الاتصال بقمط برشلونه فلم يكن له حظ بقربه فلوى عنانه نحو أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب سرقسطة فضمه هذا الى جيشه مع أصحابه من المرزقة ثم مات المقتدر فخلفه ابنه يوسف المؤمن أميرا على سرقسطة بينما أخوه المنذر يتوكفا دانية و طرطوشة و لاردة فلم تلبث الحرب أن وقعت بين الأخوين فكان لذريق ييفار خادما للمؤمن و كان المنذر معتمدا على شانجه راميره ملك اراغون و رامون بيرانجه الثاني قمت برجلونه. و التقى الجمعان بقرب حصن المنار الى الشمال الغربي من لاردة فانهمزمت الفئة الأخرى بفضل شجاعه لذريق و أخذ قمت برشلونه أسيرا فعف عنه و أطلقه و دخل سرقسطة في فرح عظيم و أنعم عليه ابن هود و غمره بالصلات و الهدايا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤

و صارت له المكانة العليا و جعل المسلمون يلقبونه «بسيدي» و كان يترجمها الأسبانيول بجملة diC oim ثم بطول الاستعمال استغنوا عن لفظة «ميو» فبقيت «سيد» وحدها فصار هذا لقبه. ثم انه تظفر في وقعة ثانية تحت لواء المؤمن بن هود. و مات المؤمن فخلفه ابنه المستعين الثاني و السيد في خدمته و من ذلك الوقت فكر السيد في الاستيلاء على بلنسية التي كان يليها عبد العزيز العامري من أحفاد المنصور بن أبي عامر و كانت انضمت الى طليطلة سنة ١٠٦٥ و لما تولى ملك طليطلة القادر بن ذى النون بعد وفاة أبيه المأمون أرسل واليا على بلنسية أبا بكر بن عبد العزيز الذي انتفض على ابن ذى النون و تحالف مع الفونش السادس غير أن الفونش خذله في سنة ١٠٨٥ و باع بلنسية من القادر بن ذى النون و أرسله الى بلنسية و أرسل معه جيشا قشتاليا بقيادة الفارناز zenaF ravIA و هكذا تم دخول القادر الى بلنسية إلا أن أهالي هذه البلدة ثاروا على القادر فلما أجاز يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين الى اسبانية و هزم المسيحيين في معركة الزلاقة (٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦) استدعى الفونش قائده السالف الذكر من بلنسية و استغاث القادر بن ذى النون بالفونش و بالمستعين صاحب سرقسطة لأجل رد المنذر صاحب طرطوشة الذي كان يوالى الغارات على بلاده فكان المستعين صاحب سرقسطة يطمح الى ملك بلنسية و يفكر في فتحها بواسطة السيد لذريق بن ييفار الذي وعده المستعين بالتخلي له عن جميع غنائم الفتح.

إلا أن هذا الاقتراح لم يرق السيد محافظة على ولاء الفونش و في سنة ١٠٨٩ ذهب السيد الى قشتالة و استقبل باحتفال عظيم و أكرم الفونش مثواه. ثم خرج السيد الى شرق الأندلس و معه سبعة آلاف مقاتل فكان المستعين بن هود قد انتهز فرصة غيابه و تحالف مع بيرانجه قمت برشلونه الذي ذهب يحاصر بلنسية فلما أقبل السيد نكص قمت برشلونه على أعقابها فعرض السيد على القادر صاحب بلنسية بأن يحمي له بلاده ببديل عشرة آلاف دينار كل شهر و في هبة ذلك أرسل الفونش الى السيد يستنفره لقتال يوسف بن تاشفين فلم يجب نداه و سار سيرة رئيس عصابات غير متقيد بأمر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥

أحد و عاث في جميع شرق الأندلس من أوربولة الى شاطبة و زحف نحو طرطوشة و أجبر صاحبها على طلب حمايته ثم هزم قمت برشلونه و عقد معه معاهدة و اضطر صاحب برشلونه أن يسترضيه بمبالغ من المال كما أنه فرض إتاوات على جميع ملوك المسلمين الذين كانوا في شرقي الأندلس مثل ابن رزين صاحب السهلة و مثل أمير البونت و أمير مريبطر و أمير اشكرب و أمير شارقه و أمير المنارة و كان الخلاف يزداد بين ملك قشتالة الفونش السادس و السيد الى أن أجمع الفونش إخراج السيد من بلنسية فزحف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦

بجيش لحصار المدينة و كان يعاونه من البحر أسطول جنوة و أسطول بيزة من إيطاليا و كان السيد حينئذ يحارب ملك اراغون

المسيحي في صف ملك سرقسطة المسلم فلما بلغه كون الفونش باش حصار بلنسية ترك سرقسطة و ذهب فشن الغارة على «ناجرة» و «وكلاهزة» من مقاطعة عدوه غرسيه أوردونه zenodro aicraG و دمر مدينة «لوكروني» فاضطر الفونش الى رفع الحصار عن بلنسية. و كان السيد قد ترك في بلنسية نائبا عنه لدى صاحبها القادر بن ذى النون رجلا مسلما يقال له ابن فرج ففى سنة ١٠٩٢ ثار الأهالي باغراء القاضى ابن جحاف و قتلوا ابن الفرج و غلب على الأمر القاضى ابن جحاف يؤيده نائب من قبل دولة المرابطين فانتظر السيد الى السنة التالية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧

و زحف بجميع عساكره قاصدا بلنسية فاستولى على أرباضها مثل «بلنوية» aveunalliv و «الكديه» aiyduqla و رضى بمفاوضة ابن جحاف الذى كان رئيس الجماعة في بلنسية لكنه لم يرفع الحصار عن المدينة و مازال يضيق عليها حتى عضها الجوع بأنيابه فاضطر القاضى رئيس الجمهورية البلنسية الى تسليمها و دخلها السيد فى ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ و لكنه لم يأت الأهالي بأذى و كان يعاملهم بالرعاية و كانوا هم طائعين له إنما أنه أمر باحراق القاضى ابن جحاف حيا انتقاما منه. و جاء جيش من المرابطين لاسترداد البلدة فخرج اليهم و هزمهم و بعد ذلك انحصر همه فى بسط سلطانه على النواحي المجاورة لبلنسية فاستولى على المنارة و مريبتر سنة ١٠٩٨ و كان قد دخل فى سن الشيخوخة و شعر بانتهاه همته و حول المسجد الأعظم الى كنيسة و أسس فى بلنسية أسقفية عين لها المطران جيروم برى غورد drogir ?ep ثم صالح سيده الفونش السادس ملك قشتالة و أزوج بنتيه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨

من أبناء الملوك فاحداهما مارية تزوجها رامون بيرانجه الثالث و الثانية كراستينه تزوجها راميرو ولى عهد نباريه. ثم فكر السيد فى فتح شاطبة التى كانت لا تزال بأيدي المرابطين فانهزم جيشه فى واقعة شاطبة و استشاط غضبا و التاع حزنا فمات سنة ١٠٩٩ و قامت مقامه زوجته شيمانه فهاجمها المرابطون مدة سنتين ثم تقدم القائد المزدلى اللمتونى فحصر بلنسية فى أواخر سنة ١١٠١ و ضيق عليها و استمر الحصار سبعة أشهر فى اثناها حاول الفونش السادس الدفاع عنها فلم يفز بطائل فنصح لشيمانه بترك بلنسية فخرجت منها و لكن بعد أن أحرقتها فلما دخلتها جيوش المرابطين وجدتها رمادا. و لما خرجت شيمانه من بلنسية احتملت جسد زوجها معها و دفنته بقرب برعش فى دير «سان بدروه كردنيه» و ماتت شيمانه فى سنة ١١٠٤ و دفنت عند زوجها. انتهى كلام لاوى بروفنسال عن السيد فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩

### [ترجمة السيد القميطور فى خلاصة تاريخ الاندلس]

و قد كنا حررنا ترجمة السيد هذا فى خلاصة تاريخ الأندلس الذى ذيلنا به ترجمتنا لرواية ابن سراج فقلنا: أما مملكة قشتالة أجل ممالك النصرانية فى الأندلس فان رافع منارها فرديناند الأول الملقب بالكبير الذى انتزع كثيرا من أملاك المسلمين و كان معاصرا لابن عباد و قسم ممالكة بين أولاده الثلاثة فأعطى شانجه مملكة قشتالة و الفونس أو اذفنش مملكة ليون و غارسيا الصغير مملكة غاليسيا أو جليقية إنما أن الفونس تمكن فى الآخر من ضم الجميع الى ملكه و صار خلفا لأبيه و هو الذى استولى على طليطلة قلب اسبانيا و جعلها مقر سلطانه و فى أيامه ظهر السيد بطل الاسبانيين الذى تنسب الى ذريته عروس رواية شاتوربريان التى ذيلنا عليها هذا التاريخ المختصر و لما كان التناسب الذى هو شرط الحسن يقتضى الافادة عن آل بيغار أجداد ادماء بمثل ما أفدنا عن آل سراج أجداد ابن حامد رأينا أن نلمع الى شىء من أخبار السيد حسبا ذكر المحققون

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠

فتقول: هو السيد لذريق بن دياغو بن لايون نوناز بن لايون كالفو من كبار قضاة قشتالة تزوج السيد بشيمانه و ولد دياغو لذريق الذى مات فى حياة والده و ابنتين احدهما تزوجت بابن ملك نافار و الأخرى بابن ملك أراغون و شيمانه هذه هى ابنة الكونت لوزانو دوغورماز من فحول قواد الملك فرديناند:

و سبب اقتران السيد بها أن والدها كان قد صنع دياغو والد السيد و هو بالغ من الكبر عتيا فلم يمكنه أخذ ثاره بيده لكن ولده لذريق أخذ السيف و دعا غورماز الى البراز فقتله و لما لم يكن فى قتل البراز جناح جاءت ابنته شيمانه تشكو الى الملك فرديناند كون لذريق يأتى كل يوم و بازه على يده فيطلقه فى بيت حمامها فيفتك بالحمام و يذيق فراخها كؤوس الحمام و قد بعثت تقول له فى ذلك فجأوبها بالوعد قائلا ان الملك الذى يسمح بقهر اليتيم و لا يقتص ممن اعتدى عليه لا يلبق أن يسمى ملكا.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١

فتحير فرديناند فى أمره لأن لذريق كان أقوى عضد له فى موافقه مع المسلمين و الاسبانيون يزعمون أن السيد أسر خمسة من ملوك الاسلام و بعد أن قادهم بخزائن الاستكانة من عليهم باطلاق سيدهم و دعوه سيدهم فلم يجد فرديناند مخرجا من الأمر إلا بتزويج السيد بشيمانه

و أما نسبة السيد الى بيغار فلولادته فى ذلك القصر و هى كما لا يخفى عادة الافرنج فى ألقاب الشرف. و من شهير أفعال السيد أنه لما اصطلت الحرب بين قشتالة و اراغون لعهد فرديناند وقع الاتفاق بين هذا الملك و بين أخيه على تحكيم السيف و ابراز قرنين بالنيابة عنهما من أبطالهما و اعطاء الحق لمن منهما حقت له الغلبة فكان السيد نائبا عن ملك قشتالة و كان مرتين غوماز نائبا عن

صاحب اراغون أخيه فعند اللقاء فتك السيد بخضمه و برد الحق لفرديناند دون أخيه. و في هاتيكا الأمام كان هنرى الثانى امبراطورا لألمانية فسمت نفسه الى ادخال اسبانية في طاعته لكونها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢

من ولايات سلطنة الغرب و يقال ان البابا فيكتور الثانى مالمه على مقصده فلما أبلغ ذلك الامبراطور و البابا الى فرديناند مال الى الخضوع خوفا منهما لكن السيد عارض في الأمر و جمع عسكرا و زحف به الى طلوزة قاصدا لقاء العدو فلما علم البابا به خاف العواقب و صرف امبراطور المانيا عن دعواه

و لما مات فرديناند لم يكن لشانجه ولده ساعد أشد من السيد و هو الذى نصره في وقعة «غولبيجاره» و كان بجانبه عند ما قتل في زامورة. و في مدة الفونس أخيه انصرف السيد الى مرابطة المغاربة و والى عليهم الهزائم حتى لقب بالكيميادور و معناه بلغتهم قائد المعسكر. ألا أن ما حازه من الشهرة أثار عليه حسد الأقران و ضغائن الأنظار فانقبض بنفسه عن الحضرة و سكن البادية و بلغه أثناء ذلك أن مسلمى سرقسطة و الثغر الأعلى اجتاحوا أراضى قشتالة و أثنخوا في الاسبانيول فهد اليهم و ساق منهم سبعة آلاف أسيرا و كسح بسائط طليطلة و كانت في يد المأمون صاحبها فشكا الى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣

الاذفونش خرق الصلح بدون موجب فاستشار الملك خاصته و أجمعوا على نفى السيد و ضربوا له أمدأ تسعة أيام لأجل الخروج فأطاع و لكنه لم يكن يملك من المال ما يكفى لميرة الثلاثمائة فارس التى هى في صحبته فأعمل في الحيلة و أرسل صندوقين مفعمين رملا الى بعض اليهود مؤكدا أنهما مملوآن حليا و أخذ عليهما مبلغا من الذهب ثم و فى دينه بعد ذلك بما حازه من الغنائم أثناء غزواته فى بلاد الاسلام و بقى مدة بعيدا عن الحضرة الى أن رضى عنه الملك و أعاده و أذن له فى الغزو وحده فابتنى لنفسه قسرا بقرب اراغون لم يزل معروفا باسم صحرة السيد الى الآن و جعلها لنفسه و كرا يأوى اليه و يطلق منه للغزو و كان أكثر ما يغزو مملكة ابن عباد لكونه هو الذى دعا يوسف ابن تاشفين إلى الاندلس على أنه لما أراد ابن تاشفين استخلاص ملك اشبيلية من يد ابن عباد و استنجد الطاغية أرسل اليه عشرين ألفا قيل انه عقد عليهم للسيد لكن لم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤

ينالوا له وطرا اذ كان فى المرابطين سادات بدل السيد. ثم زحف السيد بعساكره نحو بلنسية و ضيق عليها الحصار و كان فيها القاضى أحمد بن جعفر المعافى بحسب رواية بعض مؤرخى الافرنج و منهم لاقاله. و الذى فى كتب العرب أن الذى كان فيها هو القاضى أبو أحمد بن جحاف و اتفقت روايات العرب و الافرنج أن لذريق دخلها صلحا و عاهد القاضى لكنه لم ينشب أن أحرقه بالنار بعد الاستيلاء قيل لكون السيد طلب اليه أن يبدله على ذخيرة كانت للقادر بن ذى النون فأقسم أنها ليست عنده فأحرقه و عاث فى بلنسية. و فى ذلك يقول ابن خفاجة الشاعر المشهور:

عانت بساحتك الظبا يادارو محاسنك البلا و النار  
فاذا تردد فى جنبك ناظر طال اعتبار فيك و استعبار  
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها و تمخضت بخرابها الأقدار  
كتبت يد الحدتان فى عرصاتها أنت أنت و لا الديار ديار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥

و ورد فى نفع الطيب ما نصه بالحرف «و كان استيلاء القنطور» (تحريف القميدور أو الكميدور لقب السيد) سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة و قيل فى التى قبلها و به جزم ابن الأبار قائلا فتم حصار القنطور اياها عشرين شهرا و ذكر أنه دخلها صلحا.

و قال غيره انه دخلها و حرقها و عاث فيها و ممن أحرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى و عفا عنه فوجه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير أبا محمد مزدلى ففتحها الله على يديه سنة خمس و تسعين و أربعمائة و توالى عليها أمراء الملثمين انتهى

و فى حرق قاضى بلنسية قد أتى «لاقاله» بجميع أصناف المعاذير تغطية لعمل القنطور و اتهم القاضى بالخيانة. و أنكر أن يكون السيد فعل ذلك بسبب الذخيرة بل لمكيدة لا بد أن يكون اطلع عليها ورمى مؤرخى العرب بتشنيع سيرة السيد تعصبا منهم و كراهية لاسمه لما كان عليه من الغيرة على النصرانية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦

و ذهب غير واحد من المؤرخين الأوربيين الى غير ذلك و منهم ستانلى لانبول الانكليزى و زعموا أن مسئلة فضائل السيد من وضع قضاى الاسبانيول، و هاك بعض ما يقوله المؤرخ المذكور مما يرتبط بهذا المقام و هو:

«ان من الغلط البين و الخطأ المتعين أن يظن أن مقاتلة قشتالة و ليون كانوا على ما يرام تخيله من الشهامة و الشرف و آداب الفروسية و أن يتصور أنهم على شىء من دماثة الأخلاق و التهذيب. و الصحيح أن مسيحي الجهة الشمالية كانوا على نقيض ما كان عليه أقرانهم المغاربة فان العرب الأجلاف لأول نزولهم باسبانية قد تهذبوا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٧

و تمدنوا بالاندلس فيما بعد و باستعدادهم الفطرى مالوا الى التأنق و الرفاهية و التحقق بالحضارة العالية و عكفوا على طلب العلم و

قرض الشعر و حفظ الأدب فكانت أذواقهم في أسمى مكانات السلامة و احساساتهم في أقصى مظان الرقة كما هو شأن من تحقق بالمدنية و ذاق حسن المعيشة و غلب عليهم التأمل و الشعر فكانوا يؤدون من الجوائز على منظومه واحده ما يكفي لميرة كتيبة كاملة و لم يكن الأمير الظالم منهم و الملك الغاشم السفاح يأنف من الآداب و المعارف فالفصاحة و الموسيقى و سائر فروع العلم و الأدب من الأمور الطبيعية عند هذه الأمة و قد أوتوا ملكة الانتقاد و التمييز و لطف الذوق في نقد أجزاء الكلام و تفاصيل القول مما نعرفه في زماننا لأمة الفرنسيين

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٨

و أما نصارى الشمال فعلى خلاف ذلك كله فانهم و ان كانوا سلائل أمة قديمة فحالتهم كانت حالة أمة حادثة أجلاف جفأة أجنب عن العلم متقطعي السبب في العرفان.

نعم كان عند بعض أمرائهم مسكة من التريبة لكنهم في هذا الأمر مساكين في جانب أمراء العرب. و انما كان المسيحيون هناك أنجاد حرب و أحلاس نزال يحيون الهيجاء مثل أقرانهم المسلمين لكنهم أقوم منهم عليها و أصبر على تحمل مشاقها. و لم يكن عندهم ما تصوره لنا هذه الخيالات الشعرية من أخلاق الفروسية بل كانوا ضرابي سيف. انتهى و قد يحملهم فقرهم على المحاربة بالأجرة و تقديم من يزيد لهم على غيره في الخدمة و قد رأينا كيف ان الوزير المنصور استخدم جما منهم في حرب ليون و فتح صانتياغو و تاريخ شمالي اسبانية مملوء بشواهد ذلك من استخدام أمراء المسلمين لفرسان النصارى في الجيش

و مما يؤيد قول هذا المؤرخ الانكليزي ماورد في تاريخ المنصور بن أبي عامر من أنه في انكفائه عن باب شنت ياقب بتلك الغزوة التي لم يبلغ مثلها أحد وقع في عمل القواميس المعاهدين الذين في عسكره فأمر بالكف عنها و مرّ مجتازا حتى خرج على حصن بيليقية من افتتاحه فاجاز هنالك القواميس بجملتهم على أقدارهم. انتهى. و يظهر أنهم لم يقتصروا في الخدمة على ملوك الأندلس بل ربما أجازوا إلى المغرب أجنادا عند ملوكه. و ابن خلدون يروي أنه كان يعمراسن بن زيان صاحب تلمسان قد استخدم طائفة منهم مستكثرا بمكانهم مباحيا بهم في المواقف و المشاهد

و نعد إلى كلام ستانلي لانبول قال. «و لكن لم يوجد من هؤلاء من بلغ شهرة السيد بطل اسبانية و اسمه لذريق دياز البيفاري و لقب بالسيد لكون ذلك هو اللقب الذي كان يدعو به المغاربة و هو مخفف عن سيد بالتشديد إلى ان قال: و هو محارب شهير كان يتقدم الصفوف مثل جلياد أمام جيوش بني اسرائيل و لم يعرف أحد طار له من الشهرة في الغزو أكثر من «سیدی القمبدور» كما كانوا يدعونه كما انه ليس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٩

من السهل أن يقرر الانسان الحقيقة و يمحص الواقع مما يحاط به اسم السيد من الوقائع لأن مؤرخي النصارى يقولون انه يستحيل الاحاطة بوصفه و أن الأناشيد الأسبانية توج السيد بالفضائل و الكمالات و تنسى أن تلك الفضائل كانت مجهولة أو غير معتبرة عند نفس السيد و معاصريه، و كتاب العرب الذين هم غالبا أحسن انصافا للحقوق تجددهم قد شددوا الحكم على ذلك النصراني الذي أذاق مسلمي بلنسية ما أذاقهم من الوبال» قلت و أي تشديد فانك ترى كيف جاء اسم القنطور مردفا باللعنة في نفع الطيب بأى شعر نظم ابن خفاجة نثر. عمران تلك البلدة

قال ستانلي لانبول: «و نحن في عصر انتقاد مضطرون إلى طرح المفرح من أقاصيص مؤرخينا التي تليق بالاحداث و السيد لم يستثن من الانتقاد بل ان أحد المستشرقين الراسخين ألف عنه كتابا مستقلا قرر فيه أن السيد لم يكن ذلك البطل الذي ظن انه كان، بل رجلا غدارا ساكا نهايا فتاكا ناكث العهد ناقض الذمام.

كذلك الأستاذ دوزي (مؤرخ اسبانية الجليل) ذهب إلى أن قصة السيد هذه اختراعية و كتب عن السيد الحقيقي نقيض ماورد في تلك الأقاصيص إلى أن قال: و غير صحيح أنه كان حامى الدين فانه قاتل في مصاف المسلمين كما قاتل في مصاف النصارى و ذكر أنه استولى على بلنسية بسبب التحريك و الفرقة باعانه ملك سرقسطة و دخلها صلحا. و هذا طبق ما ذكره مؤرخو العرب من أن الذي أنهضه هو يوسف بن أحمد بن هود صاحب سرقسطة

و أما «لافاله» فيقول في شأنه: انه هو بطل الاسبانيول المقدم حبيب الشعب الذي يحلونه بجميع فضائل الابطال و يتغنون بوقائعه في الأشعار و الأزجال، فاذا شاء المؤرخ معرفة الحقيقة من الوهم أشكل عليه الأمر بما يعرض له من الاختلاط فقد يقع أن المؤرخ لأجل الخروج من حيرته ينتهي الى انكار وجود المؤرخ عنه أصلا كما أنكر «ماسدو» وجود السيد قمدور و لم يبلغ الشك من غيره درجة انكار وجوده بل أنكروا عليه المأثور من الفضائل و تخيلوه زعيم أشقياء و رئيس عصابة شر بعد أن جعلته القصص مثلا تاما للفضل و الشهامة و النبيل

فأنت تجد أن السيد ككثير من الرجال الذين ولعت بذكرهم العامة منهم من جعله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٠

سيدا غظريفا (بالتشديد) و منهم من جعله سيذا عملسا (بالتخفيف). و مات السيد سنة ١٠٩٩ و هي التي فتح الضليبيون فيها بيت المقدس. و بعد موته عادت بلنسية الى الاسلام و بقيت زمانا حتى استولى عليها جقوم كما ذكرنا سابقا و حملت جثة السيد محنطة على جواده المشهور و بيده أحد سيفيه المسمي تيزونه و قدم نعشه في الجمع كما كان هو مقدما في الحروب و دفن في كنيسة

ماربترس دو كردنه و ماتت شيمانه امرأته بعده بستينين و بقيت رايته و سيوفه في ذلك الدير يحملها ملوك قشتالة في حروبهم تيمنان بالنصر، و زوايه كورنيل المسماة بالسيد أشهر من قفانبك انتهى.

فالقارئ يمكنه أن يقابل بين ما كتبناه في خلاصة تاريخ الأندلس من تسع و ثلاثين سنة و بين ما نقلناه الآن و لا نزال نقله عن علماء العرب و الأفرنج و لم يبلغ أحد في تمحيص قضية القنبيذور الملقب بالسيد ما بلغه العلامة شيخ المستشرقين دوزي الهولاندي و سناثر كثيرا مما قاله و ما وصل اليه من الاستنتاج الدقيق بعد مقابله الروايات بعضها ببعض، كما أننا سنذكر الآن كلام ابن بسام الذي كان عليه أكثر اعتماد دوزي في نقض ما نقضه من مزاعم الاسبانول المتعلقة بمعالي أخلاق السيد. و لقد كان دوزي وقف على نسخة من «ذخيرة» ابن بسام و ذلك في أثناء وجوده في بلدة غوته ahtog صيف سنة ١٨٤٤ إذ عثر على مخطوط عربي رقمه ٢٦٦ عليه عنوان يفيد أنه قسم من نفع الطيب للمقرى فلما تصفح هذا المخطوط علم أن هذا العنوان خطأ و أن المخطوط هو القسم الأول من الجزء الثالث من «الذخيرة» لابن بسام و هي كتاب تراجم للأدباء الذين نبغوا في الأندلس في القرن الخامس للهجرة قال دوزي: فما تناولت الكتاب و مضيت في قراءته الا وجدت قطعة مهمة وافية تتعلق بالقنبيذور يعلم أهميتها من عرف أن ابن بسام قد كتب هذا الكتاب في اشبيلية سنة ٥٠٣ للهجرة أو ١١٠٩ للمسيح أي بعد موت السيد بعشر سنوات لا زيادة فهذا التاريخ للسيد هو أقدم تاريخ وجد في الأيدي و هو أقدم باثنتين و ثلاثين سنة من السيرة اللاتينية التي كتبت على السيد في جنوبي فرنسا كما أنه يزيد في قيمة كتابه ابن بسام استشهاده بشاهد عرف السيد معرفه شخصية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧١

و هذه القطعة من سيرة السيد واقعة في فصل يدور على ابن طاهر أمير مرسية المخلوع الذي بعد أن فقد امارته على مرسية جاء فتوطن بلنسية. و سأجته في ترجمة هذا المبحث كله برغم ما تخلله من العبارات الشعرية التي تصعب ترجمتها بلغة عصرية و سأبلغ في ذلك الجهد ما أمكن لأني واقع بين المحافظة على النص الأصلي بالعربي من جهة و بين المحافظة على أساليب اللغة الافرنسية من جهة أخرى. انتهى

و نحن لسنا في حاجة إلى ترجمة الترجمة التي كتبها دوزي و انما ننقل كلام ابن بسام بنصه العربي. و قد ذكر دوزي انه اطلع على نسخة ثانية من الجزء الثالث من ذخيرة ابن بسام اقتناها المسيو «غايانكوس» sognayaG الذي اشترها من افريقية فيالمقابلة بين النسختين أمكنه تصحيح ما فيهما من أغلاط النسخ و أما الكتاب الذي ورد في الذخيرة لابن طاهر مرسل الى ابن عم لابن جحاف فيزيده تأييدا وروده في كتاب «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان، و يقول دوزي انه نقله بعد مقابلة ست نسخ بعضها ببعض. و هذا نص الكتاب:

«و له من رقعة الى ابن جحاف أيام ثورة ابن عمه بلنسية»:

قد ألبستني أعزك الله من برك مالا أخلعه و حملتني من شكرك مالا أضيعة فأنا أستريح اليك استراحة المستنيم و أصرف الذنب على الزمن المليم، و ان ابن عمك مد الله بسطته لما ثار ثورته التي ظن أنه قد بلغ بها السماك و بد معها الافلاك نظر إلى متخازرا متشاوسا و تخيلني حاسدا أو منافسا و لعن الله من حسده جمالها

فلم تك تصلح إلا له و لم يك يصلح إلا لها

ثم تورم على أنف عزته فرماني بضرور محنته و في كل ذلك أتجزعه على مضضه و أتغافل لغرضه و أطويه على بلله و ما انتصر بشيء سوى عمله الى أن رأى اليوم بسوء رأيه أن يزيد في تعسفه و بغيه فاستقبلت من الأمر غربيا ما كنت أحسبه و لابان إلى سبيه، و لما جاء رسولي مستفهما عيس و بسر و أدبر و استكبر، فأمسكت محافظة للجانب و عملا على الواجب، لا أن هيبه أبي أحمد قبضتني و لا أن ميرته عندي اعترضتني، و أقسم بالله حلفة بز لو الأيام قذفت بكم إلى و أنا بمكاني لأوردتكم العذب من مناهلي و حملت الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٢

جميعكم على عاتقي و كاهلي، و لكن الله يعمر بكم أوطانكم و يحمي من النوب مكانكم و يحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لمعالكم الخ ثم قال ابن بسام: و مد لأبي عبد الرحمن ابن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء و شهد محنة المسلمين بلنسية على يدى الطاغية الكمبيوتر قصفه الله و جعل بذلك الثغر في قبضة الأسر سنة ٤٨٨ و مها كتب رقعة إلى بعض اخوانه يقول فيها: كتبت منتصف صفر و قد حصلنا في قمضة الأسر بخطوب لم تجر في سالف الدهر، فلو رأيت قطر بلنسية نظر الله اليه و عاد بنوره عليه و ما صنع الزمان به و بأهليه لكنك تندبه و تبكيه، فلقد عبث البلى برسومه و عفى على أماره و نجومه، فلا تسأل عما في نفسي و عن نكدي و ياسي، و ضمت الآن إلى الافتداء بعد مكابدة أهوال ذهب بالدماء، و ما أرجو غير صنع الله الذي عود و فضله الذي عهد، و ساهمتك مساهمة الصفي لما أعلم من وفائك و تهمةك الحفي، مستمطرا من تلقائك دعوة اخلاص على انها عسى أن تكون سببا إلى فرج و خلاص باذن الله فهو عز وجهه يقبل الدعاء من داعيه، و مازال مكانك منه ترى البركة فيه ا ه

#### [ما قاله ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية]

قال أبو الحسن (أي ابن بسام): و اذ قد انتهى بنا القول إلى ذكر بلنسية فلا بد من الاعلان بمحنتها و الاثيان بنبذ من أخبار فتنها التي غزب شأوها في الاسلام و تجاوز عقوها جهد الكروب العظام و ذكر الأسباب التي جزت جرائرها، و أدارت على المسلمين دوائرها، و الاشارة باسم من سلك في طريقها و نهج، و دخل من أبواب عقوقها و حرج

## ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها وعودة المسلمين إليها

قال أبو الحسن: و نذكر ان شاء الله في القسم الرابع نكتا و جوامع تؤدي إلى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٣

كيفية تغلب اذفنش طاغية طاغوت الجلالة قصمها الله على مدينة طليطلة واسطة السلوك و اشمخ ذرى الملك بهذه الجزيرة، و اشرح الأسباب التي ملكته قيادها و وطأته مهادها حتى اقتعد صهوتها و تبحج ذروتها، و ان يحيى بن ذى النون المتقلب من الألقاب السلطانية بالقادر بالله كان الذى هيج أولا نارها و أنجح أوارها و كان عند ما خلى بين اذفنش و بين طليطلة- جدد الله رسمها و أعاد الى ديوان المسلمين اسمها- قد عاهده على أن يعيد له صعب بلنسية ذلولاً و أن يتمتع بنصرتها و تملك حضرتها و لو قليلا علما منه أنه أسير يديه و عيال عليه، فصارت تهزه المعازل و تبرأ منه المراحل، حتى استقر بقصبة قونكة عند أشياخه بنى الفرج حسبا نشرحه فى القسم الرابع إن شاء الله و هم كانوا ولاية أمره و أوعية عرفه و نكره، بهم أولا- صدع و إليهم أخيرا نزع، و طفق يداخل ابن عبد العزيز بمعاذير يلقفها و أساطير ينمقها، و أعجاز من الباطل و صدور يجمعها و يفرقها، و ابن عبد العزيز يومئذ يضحك قليلا و يبكي كثيرا و يظهر أمرا و يخفى أمورا و الفلك يدور و أمر الله ينجد و يغور، و ورد الخبر بموت ابن عبد العزيز أثناء ذلك و اختلاف ابنه بعده هنالك فأنسل ابن ذى النون الى بلنسية انسلال القطا الى الماء و طلع عليها طلوع الرقيب على خلوات الأحياء و انتهجت السبيل بين ملوك أفقنا و بين أمير المسلمين رحمه الله على ما قدمنا ذكره سنة ٧٩ و صدم اذفنش الطاغية قصمها الله تلك الصدمة المتقدمة الذكر يوم الجمعة فرجع لعنه الله و قد هيض جناحه و ركدت رياحه و تنفس خناق يحيى بن ذى النون هذا فتنسم روح البقاء و تبغ بما كان بقى له من ذماء و دخل من معاودة أمير المسلمين فيما دخل فيه معشر الرؤساء و لم يزل ادبارهم على ما ذكرنا يستشرى و عقاب بعضهم الى بعض تدب و تسرى حتى أذن الله لأعير المسلمين فى إفساد سعيهم و حسم ادواء بغيمهم و الانتصار لكوايف المسلمين من فعلهم الذمم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٤

و رأيهم الأثيم فشرع فى ذلك على ما قدمناه سنة ٨٣ فجعلت البلاد عليه تنثال و المناير باسمه تزدان و تختال و استمر ينثر نجومهم و يطمس رسومهم باقى سنة ٣ و سنة ٤ بعدها و فى ذلك يقول الأديب ابو تمام بن رياح:

كان بلادهم كانت نساء تطالبها الضرائر بالطلاق

و فى ذلك أيضا يقول أبو الحسين بن الجدد و أراه عرض بصاحب ميورقة بعد خلع بنى عباد

ألا قل للذى يرجو منامابعيد بين جنبك و الفراش

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٥ أبو يعقوب من حدثت عنه فرش سهم العداوة او فراش

إذا رفش القضاء جبال رضوى فكيف تراه يصنع بالفراش

و لما أحس أحمد بن يوسف بن هود المنتزى الى وقتنا هذا على ثغر سرقسطة بعساكر أمير المسلمين تقبل من كل حذب و تطلع على أطرافه من كل مرقب آسد كلبا من اكلب الجلالقة يسمى برذريق و يدعى بالكبيطور و كان عقالا و داء عضالا له فى الجزيرة و قانع على طوائفها بضروب المكروه اطلاعات و مطالع و كان بنو هود قديما هم الذين أخرجوه من الخمول مستظهرين به على بغيمهم الطويل و سعيهم المذموم المخذول و سلطوه على أقطار الجزيرة يضع قدمه على صفحات أنجادها و يركز علمه فى أفلاذ أكبادها حتى غلظ أمره و عم أفاصبيها و أدانيها شزّه، و رأى هذا منهم حيث خاف و هى ملكه و أحس بانتثار سلوكه أن يضعه بينه و بين سرعان عساكر أمير المسلمين فوطأه أكتاف بلنسية و جبا اليه المال و أوطأ عقبه الرجال فنزل بساحتها و قد اضطرب جملها و تسرب أهلها و ذلك أن الفقيه أبا أحمد بن جحاف متولى القضاء بها يومئذ لما رأى عساكر المرابطين تترى و أحس بهذا الطاغية لعنه الله من جهة أخرى امتطى صهوة العقوق و تمثل من فرص اللص ضجة السوق و طمع فى الرئاسة بخدع الفريقين و ذهل عن قصة الثعلب بين الوعلين فاستجاش لأول تلك الوهلة لئمه يسيرة من دعاة أمير المسلمين فهجم بهم على ساحة ابن ذى النون الجافى على حين من غفلته و انفضاض من جملته و استشرء من علته حيث لم يكن له ناصر إلا الشكوى و لا هادل إلا صدر العصا فقتله زعما بيد رجل من بنى الحديدى طلب بذحل عما كان هو قتل من سلفه و هدم من بيوت شرفه فى خبر سيأتى ذكره و يشرح بمشيئة الله فى موضعه من هذا الكتاب أمره. و فى قتله لابن ذى النون يقول أبو عبد الرحمن بن طاهر:

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٦ أيها الأخييف مهلا فلقد جئت عويصا

اذ قتلت الملك يحيى و تميمت القميصا

رب يوم فيه تجزى لم تجد عنه محيضا

و لما تم لأبى أحمد شأنه و استقر به على زعمه سلطانه وقع فى هراش و تفرقت الطباء على خداس و دفع الى النظر فى أمور سلطانية لم يتقدم قبل فى غوامض حقائقها، و الى ركوب أساليب سياسية لم يكن له عهد باقتحام مضائقها و لا بالدخول فى صنك مآزقها، و لم يعلم أن تدبير الاقاليم غير تلقين الخصوم و أن عقد ألوية البنود غير الترويج بين العقود و انتخال الشهود، و شغل بما كان احتجن من بقية ذخائر ابن ذى النون و أنسته عن استجلاب الرجال و النظر فى شىء من الاعمال و انفضت عنه تلك الجملة اليسيرة المرابطة التي كان تعلق بسببها و مؤه على الناس بها لضيق المذاهب و غلظة ذلك العدو المصاقب، و قوى طمع لذريق فى ملك بلنسية فلازمها



ملازمة الغريم و تلذذ بها تلذذ العشاق بالرسوم ينتسف أقواتها و يقتل حمايتها و يسوق اليها كل متية و يطلع عليها من كل تتيه قرب ذروه عز قد طالما بلدت الامانى و النفوس دونها، و يثست الأقمار و الشمس من أن تكونها قد ورد ذلك الطاغية يومئذ معينها و أزال مصونها و رب وجه كانت تدميه الذر و تحسده الشمس و البدر و يتغاير عليه المرجان و الدر قد أصبح ذرية لزجاجة نعلا لاقدام أراذل أعلاجه، و بلغ الجهد بأهلها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٧

و الامتحان أن أحلوا محرم الحيوان، و أبو أحمد المذكور في أنشوطه ما سهل و سنى، و شرك ماجز على نفسه و جنى، يستصرخ أمير المسلمين على بعد داره و تراخي مزاره فتارة يسمعه و يحركه و تارة ينقطع دونه و لا يدركه، و قد كان من أمير المسلمين بموضع و من رأيه الجميل بمراى و مسمع و لكن أبطأ عنه نصره بنأى الدار و نفوذ المقدار و اذا قدر الله أمراً فتيح أبوابه و يسر أسبابه، و تم للطاغية لذريق مراده الذميم من دخول بلنسية سنة ٨٨ على وجه من وجوه غدره و بعد اذعان من القاضى المذكور لسطوة كبره و دخوله طائعا فى أمره على وسائل اتخذها و عهود و موثيق بزعمه أخذها لم يمتد لها أحد و لا كثر بأيامها عدد و بقى معه مديدة يضجر من صحبته و يلتمس السبيل الى نكته حتى أمكنته زعموا بسبب ذخيرة نفيسه من ذخائر ابن ذى النون و كان لذريق لأول دخوله قد سأله عنها و استخلفه بمحضر جماعة من أهل الملتين على البراءة منها، فأقسم بالله جهد أيمانه غافلا عما فى الغيب من بلانته و امتحانه، و جعل لذريق بينه و بين القاضى المذكور عهداً أحضره الطائفتين و أشهد عليه أعلام الملتين ان هو انتهى بعد اليها و عثر عنده عليها ليستحلن إخفار ذممه و سفك دمه فلم ينشب لذريق أن ظهر على الذخيرة المذكورة لديه لما كان حتم من اجراء محتته على يديه و لعلها كانت منه حيلة أدارها و داهية من دواهيه سداها و أنارها، فأنحى على أمواله بالنهاب و عليه و على أهله بأنواع العذاب حتى بلغ جهده و يئس مما عنده، فأضرم له نارا أتلفت ذمائه و حرقت أشلاءه. حدثنى من رآه فى ذلك المقام و قد حفر له حفير الى رفغيه و أضرمت النار حواليه و هو يضم ما بعد من الحطب بيديه ليكون أسرع لذهابه و أقصر لمدة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٨

عذابه كتبها الله له فى صحيفة حسناته و محابها سالف سيناته، و كفانا بعد أليم نعماته و يسرنا الى ما يزلف الى مرضاته. و هم يومئذ الطاغية لعنه الله بتحريق زوجته و بناته فكلمه فيهن بعض طغاته فبعد لأى ما لفته عن رأيه و تخلصن من يدي نكده و أضرم هذا المصاب الجليل أقطار الجزيرة يومئذ نارا، و جلل سائر طبقاتها حزنا و عارا و غلظ أمر ذلك الطاغية حتى فدىح التهائم و النجود و أخاف القريب و البعيد. حدثنى من سمعه يقول و قد قوى طمعه و لج به جشعه: على رذريق فتحت هذه الجزيرة و رذريق يستنقذها. كلمة ملأت الصدور و خيلت وقوع المخوف و المحذور، و كان هذا البائقة وقته فى درب شهامته و اجتماع حزامته و تناهى صرامته آية من آيات ربه الى أن رماه سريعا بحتفه و أماته ببلنسية حتف أنفه، و كان لعنه الله منصور العلم مظفرا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٧٩

على طوائف العجم لقي زعماءهم مرارا كغرسية aicrag المنبوز بالفم المعوج و رئيس الأفرنج و ابن ردمير، فقل حد جنودهم و قتل بعدده اليسير كثير عديدهم، و كان زعموا تدرس بين يديه الكتب و تقرأ عليه سير العرب فاذا انتهى إلى أخبار المهلب استخفه الطرب و طفق يعجب منها و يتعجب. و فى بلنسية يومئذ يقول أبو اسحق ابن خفاجة: عاثت بساحتك الطيبي يادارو محاسنك البلا و النار فاذا تردد فى جنابك ناظر طال اعتبار فيك و استعبار (إلى آخر الأبيات و قد تقدمت)

و تجرد أمير المسلمين رحمه الله لما بلغه هذا النبأ العظيم و اتصل به هذا الرزء الشنيع و كان قدى أحفانه و جماع شأنه و شغل يده و لسانه يسرب اليها الرجال و ينصب عليها الجبال و الحبال و الحرب هنالك سجال و الحال بين العدو و بين عساكر أمير المسلمين اذار و اقبال، حتى رضح عارها و غسل شنارها و كان آخر أمراء أجناده المجهزين اليها فى جماهر اعداده الأمير أبو محمد مزدلى طية حسامه و سلك نظامه ففتحها الله عليه و أذن فى تخلصها على يديه فى شهر رمضان سنة ٩٥ كتب الله منزله فى علبين و جزاه عن جده و جهاده أفضل جزاء المحسنين. و فى ذلك التاريخ كتب أبو عبد الرحمن ابن طاهر الى الوزير أبى عبد الملك بن عبد العزيز رقة يقول فيها: كتبت منتصف الشهر المباع و قد وافى بدخول بلنسية جبرها الله بالفتح بعد ما خامرها القبح فأضرم أكثرها نارا و تركها آية للسائلين و اعتبارا، و تغشاها سوادا كما لبست به حدادا، فهي تنظر من طرف خفى و تتنفس عن قلب يتقلب على جمر ذكى، غير أنه بقى لها جسمها الأنعم و تربها الأكوم الذى هو كالمسك الأذفر و الذهب الأحمر، و حدائقها الغلب و نهرها العذب، و بسعد أمير المسلمين و اقباله عليها ينجلي ظلامها و يعود عليها حليها و نظامها، و تروح فى الحلل و تبرز كالشمس فى بيت الحمل، فالحمد لله مالك الملك مطهرها من الشرك، و فى عودتها الى الاسلام عز و عزاء عما نفذ به قدر و قضاء انتهى.

و كتب يومئذ الى الوزير الفقيه ابن جحاف يعزبه بابن عمه أبى أحمد المحرق المتقدم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٠

الذكر: مثلك و قاك الله المحادير فى وفور الدين و صحة اليقين و سلامة الضمير و عدم النظر و قوة الرجحان و معرفة الزمان أعطى الحوادث صبورا، و ردها على أعقابها صغرا فلم يخضع لصولتها و لم يحفل بسورتها و درى أنها الايام و الغير و الحمام و القدر، و دارت الخطوب عصمك الله من المامها و حماك من احترامها بمصرع الفقيه القاضى أبى أحمد عفا الله عنه و مهلكه و انحطاطه من فلكه،

فانقضت لعمري نجوم المجد بانقضاضه و بكت سماء الفضل على تداعيه و انفضاضه، فانه كان من جمال المذاهب و الغوث عند النوائب بحيث يكون الغيث في قيظ المحل و الحلب عند انقطاع الرّسل بعيدا عن القسوة صفوحا عن الهفوة عطوفا على الجيران عزيزا على الاخوان يستهوى القلوب ببشره و يملك الأحرار بيزه. و ان الدنيا بعده لفي حداد لما أقصدته يد زناد قائما بأعبائها ميرا لاعدائها، فهي تكيه بأربعة سجام و تندبه في كل مقام، و يا أسرع ما سلته المنون و قد قرّت به منكم العيون، و طوّقكم طوق الفخار و أناف بقدركم على الاقدار، فانالله و إنا اليه راجعون على أليم المصاب و عند الله نحسبه كريم الأصل و النصاب و طودا منيعا و مرمي رفيعا و قد تساوتنا في الرزية فلنعدل إلى التسليه فذلك أوفر ذخرا و أعظم أجرا.

قال أبو الحسن: و أبو عبد الرحمن أكثر احسانا و أوضح خبرا و عيانا من أن يحاط باخباره أو يعبر عن جلاله مقداره، و قد استوفيت معظم كلامه في كتاب مفرد ترجمته بسلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر، و هو اليوم ببلنسية سالم ينطق وحي يرزق و قد نيف عن الثمانين و ما أحوجه سمعه إلى ترجمان بل هو حتى الآن يهب للطروس من ألفاظه ما يفضح العقود الدرية و تعسس معه الليالي البدرية و فيما أوردنا كفاية من الذي يمكنه النهاية.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨١

### تممة خبر أمير المسلمين و فائق بلنسية

فلما تحقق عند النصارى أنه قد جاز و قطع البحر و فاز اتفقوا على تدويخ شرق الأندلس و شّن الغارات على سرقسطه و جهاتها و تمادوا إلى بلنسية ودانية و شاطبة و مرسية و ذواتها فانتسفنوها نسفا و تركوها قاعا صفصفا، و أخذوا حصن «مره واط» و غيرها فساء حال المشرق و حسن المغرب بمن كان فيه من المرابطين و خرج الحاجب منذر بن أحمد بن هود من لاردة و نزل على بلنسية و حصرها طامعا في أخذها من يد القادر فلما سمع به ابن أخيه المستعبر بالقيبطور لعنه الله و خرج معه في أربعمائه فارس و القنيطور في ثلاثة آلاف و غزا معه بنفسه حرصا منه على ملك بلنسية على أن للقنيطور أموالها و للمستعبر جفنها فلما سمع بمجيئه عمه الحاجب رحل عنها و لم يحل بطائل منها فلم يزل محاصرا لها حتى حصّلها و في هذه السنة و هي سنة ٤٨١ كان السيل الأعظم في صدمه اكتوبر الذي خرب بلنسية و غيرها و هدم برج القنطرة.

ثم ان الفتنش خف روعه و انتعشت نفسه فحشد و جمع و استعد و خرج قاصدا لمنازلة بلنسية و محاصرتها بعد أن كتب إلى أهل جنوة و فيشه أن يأتوه في البحر فوصلوا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٢

اليه في نحو أربعمائه قلاع فاستحکم طمعه فيها و في جميع سواحل الجزيرة فارتاع له كل من في السواحل ثم ان الله تعالى خالف بين كلمتهم و أذن بتفرقهم فأصبح و هو راحل و لم يحصل على طائل و لما نزل الفتنش على بلنسية غضب القنيطور و احتد و جمع و حشد لأنه كان يعدها له طاعة و القادر بها عامله إذ لا قدرة له على الدفاع و لا استطاعه فخالفه إلى قشتالة فحرق و هدم فكان ذلك أقوى الأسباب في افتراق ذلك الجمع عن بلنسية و انصرف الفتنش إلى قشتالة مسرعا و القنيطور قد ولي راجعا و نزل أسطول جنوة و غيرها على طرطوشة و جاءهم ابن ردمير و صاحب برشلونه فقتلها الله و دفع عها و انصرف جميعهم خائبا منها ففكر القنيطور إلى بلنسية و اتفق معهم على مائة ألف مثقال جزية في كل عام

و في هذا العام استحکم طمع أصناف النصارى على الجزيرة فضيق غرسية على المرية و ألقاه على لورقة و حاصر البرهانس مرسية و القنيطور شاطبة. و بنى أسقف افرنجي في ضفة البحر حصن «شش» فحمت عند ذلك نفوس من باشيلية من المرابطين و تقدم عليهم القائد محمد بن عائشة و قصد بهم مرسية و التقى بهم مع جملة من النصارى فهزمهم و قتلوا منهم و أسروا جماعة و خلع صاحب مرسية و تمادى إلى دانية ففر صاحبها ابن مجاهد في البحر و آوى إلى الدولة الحمادية. و دخل ابن عائشة دانية فوافاه بها ابن جحاف قاضى بلنسية و سأله النهوض اليها معه فلم يمكنه أن يفارق موضعه فأنفذ معه عسكرا و قدّم عليه قائده أبا ناصر فوصلا اليها و قصدا القادر و قتلاه و ذلك سنة ٤٨٥ فلما انتهى ذلك إلى القنيطور و هو محاصر لسرقسطه غاظه و حميت نفسه و زال عنه أنسه لأنها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٣

كانت بزعمه طاعته لأن القادر كان يعطيه منها مائة ألف دينار في العام جزية فرحل عن سرقسطه فنزل على بلنسية و حاصرها مدة من عشرين شهرا إلى أن دخلها قهرا بعد أن لقي أهلها في تلك المدة ما لم يلقه بشر من الجوع و الشدة إلى أن وصل عندهم فأر دينارا و كان دخوله إليها سنة ٤٨٧ و في هذه المدة انقطع إلى القنيطور و غيره من أشرار المسلمين و أردالهم و فجارهم و فساقهم و ممن يعمل بأعمالهم خلق كثير و سموا بالدوائر فكانوا يشنون على المسلمين الغارات و يكشفون الحرمان يقتلون الرجال و يسلبون النساء و الأطفال و كثير منهم ارتد عن الاسلام و نبذ شريعة النبي صلى الله عليه و سلم إلى أن انتهى بيعهم للمسلم الأسير بخبرة و قدح خمر و رطل حوت و من لم يفد نفسه قطع لسانه و فقت أجفانه و سلطت عليه الكلاب الضارية فأخذته أخذة رابية و تعلقت منهم طائفة بالبرهانس لعنه الله و لعنهم فكانت تقطع ذكور الرجال و فروج النساء و رجعوا له من جملة الخدمة و العمال و فتنا فتنة عظيمة في أديانهم و سلخوا جملة إيمانهم. و أخذ (أمير المسلمين) في المصدر إلى العدو و قد كان أنفذ جملة من جيشه إلى «كنكة» و قدّم عليه (؟) عليها) محمد بن عائشة فالتقوا مع البرهانس لعنه الله فانهمز أمامهم و استأصلوا محلته و انصرفوا فرحين و بالظفر مستبشرين. ثم نهض إلى ناحية جزيرة شقر للقاء العدو و ذكر له أنه يؤمها و يقصدها فالتقوا بجملة من جند القنيطور فأوقع بهم و قتلهم شر قتلة و لم

يفات إلا اليسير من تلك الحملة فلما وصل الفل إلى مات غمة لا رحمه الله. و في سنة ٤٩٤ جاز الأمير مزدلي في جيش عرمرم و قصد بلنسية منازل و محاصرا لها فأقام عليها سبعة أشهر فلما رأى الفتنش ما حل برجاله من ألم الحصار و أهواله وصل بمحلته الذميمة إليها و أخرج جميع من كان من الروم لديها و أضرمها نارا و تركها آية و اعتبارا اه  
قد أطلنا في ذكر هذه الوقائع التاريخية التي من حقها أن توضع في القسم التاريخي من هذا الكتاب و ذلك نظرا لكثرة ورود ذكر القنيطور في الكلام على بلنسية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٤

التي نحن في صدها و بديهي أن ما جاء في القسم الجغرافي من كتابنا هذا من الأخبار لا يعاد في القسم التاريخي منه و ان أعيد منه شيء فيكون على وجه التلخيص: أما القنيطور فلم نستوف هنا كل الكلام عليه و سيكون له دور ثان عند الوصول الى التاريخ

### ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم

منهم محمد بن أبي الأسود البلسي فقيه محدث سمع من فضل بن سلمة ذكره أبو الوليد الفريضي نقل ذلك ابن عميرة في بغية الملتمس. و محمد بن جعفر بن احمد بن حميد أبو عبد الله قاضي بلنسية مقرئ نحوي أديب متقدم فاضل أقرأ القرآن و العربية بمرسية مدة. روى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح. و أبو بكر ابن مسعود بن أبي عتبة. و روى عنه بعضهم أيام كونه بلنسية أنه قال له: لوددت أن أمير المؤمنين كلفني شرح كتاب سيويه حتى أحلف في تفسيره شرحا يقطع أوراق الأستاذين و لا يحتاج معه الى معلم. فقيل له: و لم لا تفعل أنت ذلك. فقال:

لا- يمكنني ذلك بسبب الشغل و لا- يمكنني أن أجرد لذلك وقتا و لو دخلت تحت الأمر كنت أعذر في تجردى و انفرادى. توفي رحمه الله سنة ٥٨٦ بمرسية و دفن بإزاء صاحبه القاضي أبي القاسم ببيع مسجد الجرف: نقل ذلك ابن عميرة و قال: و هو أول من قرأت عليه و سنى دون العشر. و محمد بن جعفر بن شرويه أبو عامر الخطيب بلنسية فقيه فاضل محدث ذكره ابن عميرة أيضا و كانت وفاته سنة ٥٤١.

و عبد الرحمن بن طاهر الذي كان أمير مرسية ثم فقد إمارته على مرسية و تحول الى بلنسية. قال ابن بسام في كتابه «الذخيرة»: و مد لأبي عبد الرحمن بن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء و شهد محنة المسلمين بلنسية على يدى الطاغية الكنيطور قصمه الله و جعل بذلك الثغر في قبضة الأسر سنة ٤٨٨ و توفي أبو عبد الرحمن المذكور بلنسية و صلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها اثر صلاة العصر من يوم الأربعاء الرابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ثم سير به الى مرسية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٥

و دفن بها قد تيف على الثمانين، و على مكانه من البراعة و البلاغة في الرسائل فلم أفق له على شعر سوى قوله في مقتل القاتل يحيى بن اسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدى أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافى عند انترائه بلنسية و انتقاله من خطه القضاء الى الرأس و كان أخيف:

أيها الأخيف مهلا (الآيات)

فقضى الله أن تسلط عليه الطاغية الكنيطور بعد أن أتمته في نفسه و ماله عند دخوله بلنسية صلحا و تركه على القضاء نحو من عام ثم اعتقله و أهل بيته و قرابته و جعل يطلبهم بمال القادر بن ذى النون و لم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب و الاهانة و غليظ العذاب ثم أمر بإضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة و جرى بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده و أهله و بنوه حوله فأمر بإحراقهم جميعا فضح المسلمون و الروم و قد اجتمعوا لذلك و رغبوا في ترك الأطفال و العيال فأسعفهم بعد جهد شديد و احتفر للقاضي حفرة و ذلك بولجة بلنسية و أدخل فيها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٦

إلى حجزته و سوى التراب حوله و وضمت النار نحوه فلما دنت منه و لفحت وجهه قال: بسم الله الرحمن الرحيم و قبض على أقباسها و ضمها الى جسده يستعجل المنية فاحترق رحمه الله و ذلك في جمادى الأولى سنة ٤٨٨ و يوم الخميس منسوخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول الكنيطور المذكور بلنسية. هذا و قد كان أبو عبد الرحمن ابن طاهر من كبار الأدباء فضلا عن كونه من كبار الأمراء.

و منهم أحمد بن عبد الولي البتي أبو جعفر ينسب إلى بتيه قرية من قرى بلنسية كاتب شاعر لبيب أحرقة القنيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية و ذلك سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطي في كتابه. نقل ذلك ابن عميرة في «بغية الملتمس» و نقله عنه دوزي في كتابه «مباحث عن تاريخ أسبانية و آدابها في القرون الوسطى» و نقل دوزي أيضا عن السيوطي في تراجم النحاة ذكر أحمد بن عبد الولي البلسي هذا فقال انه كان قائما على الآداب و كتب النحو و اللغوة و الأشعار كاتبنا شاعرا كتب عن بعض

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٧

الوزراء و أحرقة القنيطور لعنه الله لما تغلب على بلنسية سنة ٨٨ و منهم محمد بن الخلف ابن الحسن بن اسماعيل الصدفى بلنسى أبو عبد الله بن علقمة صحب أبا محمد بن حيان الأروشى و أمثاله روى عنه ابنه عبد الله و كان ينتحل الكتابة و قرض الشعر على تقصيره فيهما و له تاريخ في تغلب الروم على بلنسية قبل خمسمائة سماه «بالبیان الواضح فى الملمم الفادح» ليس بذاك. و له تأليف غيره مولده

سنة ٤٢٨ و توفي يوم الأحد لخمس بقين من شوال سنة ٥٠٩. نقل ذلك ابن عبد الملك المراكشي في كتابه «الذيل و التكملة على الموصول و الصلة» و هو كتاب تسعة مجلدات جعله ابن عبد الملك هذا تكملة لكتابين أحدهما «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي و الثاني «الصلة» لابن بشكوال. و من المعلوم أن كتاب «الصلة» ألفه ابن بشكوال تكملة لكتاب ابن الفرضي فهذا قال ابن عبد الملك المراكشي في اسم كتابه «الذيل و التكملة على الموصول و الصلة» و قد أشار الى هذا الكتاب ابن الخطيب و السيوطي و المقرئ و لكنه لم يرد ذكره في كشف الظنون: قال دوزي: «و في أوروبا من هذا الكتاب مجلدان أحدهما في مكتبة دير الأسكوريال في اسبانية و الآخر في مكتبة باريس و مؤلفه يقال له قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسى المراكشي» و منهم محمد بن سعيد أبو عامر التاكرني الكاتب قال ابن عميرة في بغية الملتمس: كان من أهل الأدب و البلاغة و الشعر ذكره أبو عامر بن شهيد سكن بلنسية و خدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمئة.

و منهم أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري البلنسي عرف بابن اليتيم سكن مالقة و حدث بها عن ابن ورد و ابن أبي أحد عشر و ابن وضاح أبي عبد الله و غيرهم.

و منهم جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن قال ابن عميرة: هو قاضي بلنسية و رئيسها و آخر القضاة من بني جحاف بها أحرقة القنيطور لعنه الله سنة ٤٨٨.

و هو أبو احمد المار ذكره و المشهور أمره

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٨

و منهم جحاف بن يمن قاضي بلنسية قال ابن عميرة: ولأه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء بها محدث استشهد بالأندلس في غزو الروم في غزوة الخندق سنة ٣٢٨ و له هناك عقب يتداولون القضاء و منهم من رأس بها و غلب عليها الى أن كان آخرهم القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن المتقدم الذكر الذي أحرقة القنيطور لعنه الله حسبما قدّمنا ذكره.

و منهم عبد الله بن حيان الأروشي نزيب بلنسية قال ابن عميرة في البغية: فقيه محدث عارف توفي سنة ٤٨٧ و مولده في عام ٤٠٩ روى عن أبي عمر بن عبد البر و أبي عمر و عثمان بن أبي بكر السفاسقي و أبي القاسم بن الافليلي و أبي هارون جعفر بن احمد ابن عبد الملك و أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي و كانت له هممة عالية في اقتناء الكتب و جمعها ذكر ابن علقمة في تاريخه أن ابن ذى النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشي من داره و سيقته الى قصره و ذلك مائة عدل و ثلاثة و أربعون عدلا من أعدل الحمّالين يقدر كل عدل منها بعشرة أرباع و قيل إنه كان قد أخفى منها نحو الثلث.

و منهم وهب بن نذير أبو العطاء قاضي بلنسية يروى عن أبي الوليد الدباغ و أبي الحسن بن النعمة توفي في بلنسية في نواحي التسعين بعد الخمسمئة:

و منهم أبو الحسن البرقي بلنسي أديب شاعر بلغ ذكره ابن عميرة في «بغية الملتمس». و احمد بن محمد بن حزب الله يكنى أبا الحسن من أهل بلنسية كان مفتيا في بلده عالما بالشروط توفي سنة ٤٥٩ ذكره ابن مدير و ترجمه ابن بشكوال في «الصلة» و خليف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا الحسن روى عن عمر بن عبد البر فيما زعم. قال ابن بشكوال في «الصلة»: قرأت بخطه أنه روى أيضا عن أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و أبي الوليد القوشى و أبي المطرف ابن جيمان و لم يكن بالضابط لما كتب و سمعت بعضهم يضعفه و ينسبه الى الكذب توفي رحمه الله سنة ٥١٣ انتهى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٨٩

و منهم سليمان ابن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية و بلنسية يكنى أبا داود قال ابن بشكوال: روى عن أبي عمرو و عثمان بن سعيد المقرئ و أكثر عنه و هو أثبت الناس به و روى عن أبي عمر بن عبد البر و أبي العباس العذري و أبي عبد الله بن سعدون القروي و أبي شاكر الخطيب و أبي وليد الباجي و غيرهم و كان من جلمة المقرئين و علمائهم و فضلائهم و خيارهم عالما بالقراءات و رواياتها و طرقها حسن الضبط لها و كان دينا فاضلا ثقة و له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم و غيره و كان حسن الخط جريد الضبط روى الناس عنه كثيرا و أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا و وصفوه بالعلم و الفضل و الدين. قال: توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر و دفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية و احتفل الناس بجنازته و تراحموا على نعشه و ذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ و كان مولده سنة ٤١٣ و عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري قاضي بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن و يلقب بحيدرة روى قرطبة عن أبي عيسى الليثي و أبي بكر بن السليم و أبي بكر بن القوطية و غيرهم و كان من العلماء الجلمة ثقة فاضلا ذكره ابن خزرج و قال: بلغني أنه توفي ببلنسية قاضيا سنة ٤١٧ و له بضع و ثمانون سنة. قال ابن بشكوال: و قرأت بخط بعض الشيوخ أنه توفي في شهر رمضان سنة ٤١٨ و حدث عنه أبو محمد بن حزم و قال: هو من أفضل قاض رأيت دينا و عقلا و تصاونا مع حظه الوافر من العلم. و عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ولد الحافظ أبي عمر بن عبد البر سكن مع أبيه بلنسية و غيرها يكنى أبا محمد و أصله من قرطبة روى عن أبيه و عن أبي سعيد الجعفرى و أبي العباس المهدي و غيرهم ذكره الحميدى و قال: كان من أهل الادب البارع و البلاغة الذائعة و التقدم في العلم و الذكاء مات بعد الخمسين و أربعمئة. قال ابن بشكوال في الصلة: و أنشدني له بعض أهل بلادنا:

لا تكثرنّ تأملوا احبس عليك عنان طرفك

فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٠

قال: قال لي بعض أصحابنا توفي سنة ٤٥٨ و صلى عليه القطيني الزاهد. و عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافى من أهل بلنسية و قاضيهما يكنى أبا المطرف روى عن أبي القاسم خلف بن هاني الطرطوشي و غيره قال ابن بشكوال: و سمع منه أبو بحر الأسدي شيخنا و حدث عنه ببغداد أبو الفتح و أبو الليث السمرقندي و توفي في سنة ٤٨٢ و قد نيف على الثمانين و مولده سنة ٣٨٤ قرأت مولده و وفاته بخط النميري و عبد العزيز بن محمد بن سعد من أهل بلنسية يعرف بابن القدرة يكنى أبا بكر روى عن أبي عمر بن عبد البر و غيره و كان فقيها مشاورا في بلده قال ابن بشكوال: حدث عنه شيخنا أبو عمر الأسدي و أبو علي بن سكرة و غيره و توفي سنة ٤٨٤. و عمر بن محمد بن واجب من أهل بلنسية يكنى أبا حفص روى عن أبي عمر الطلمنكي المقرئ و سمع من أبي عبد الله بن الحذا صحيح مسلم و غيره و كان صاحب أحكام بلنسية و من أهل الفضل و الجلالة قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه حفيده أبو الحسن محمد بن واجب ابن عمر بن واجب القاضي توفي قريبا من السبعين و الأربعمائه و سنة نحو الستين و كان قد حج ذكر ذلك ابن مدير و قد أخذ عنه أيضا أبو علي بن سكرة. و ذكر غيره أنه توفي في شعبان سنة ٤٧٦. و أبو عبد الله محمد بن ربيعة كان من ساكني بلنسية و أصله من جزيرة شمر من عملها و كان مفتي أهل بلنسية في زمانه مقدا في الشورى حافظا للفقاه و توفي يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال كتب لي وفاته شيخنا أبو الحسن عبد الجليل المقرئ.

و محمد بن باشه بن أحمد بن اردمان الزهري المقرئ من أهل انده سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله روى القراءات عن أبي القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الطليطي و غيره و كان مقرئا فاضلا دينا و توفي بأشبيلية في شهر رمضان سنة ٥١٥ و قد نيف على السبعين قاله ابن بشكوال. و محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي من أهل بلنسية و قاضيهما يكنى أبا الحسن روى عن أبي العباس العذري و عن أبي الفتح و أبي الليث السمرقندي و أبي الوليد الباجي و غيرهم قال ابن بشكوال: كتب الينا باجزة مارواه بخطه و كان محبا الى أهل بلده رفيعا فيهم جامد اليد عن أموالهم من بيت فضل و جلاله و نباهه و صيانه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩١

و توفي رحمه الله في صدر ذي الحجة سنة ٥١٩ و مولده في شوال سنة ٤٤٦. و محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسي يعرف بالبوئي سكن بلنسية و غيرها يكنى أبا عبد الله روى عن أبي داود المقرئ و أبي عبد الله محمد بن فرج و أبي علي الغساني و أبي الحسن ابن الروش و أبي علي الصدفي و أبي محمد بن عتاب و كانت له عناية كثيرة بالعلم و الرواية و أخبار الشيوخ و أزمانهم و مبلغ أعمارهم و جمع من ذلك كثيرا قال ابن بشكوال:

و وصفه أصحابنا بالثقة و الدين و الفضل و توفي بالمرية ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦. و موصل بن أحمد بن موصل من ناحية بلنسية سمع من أبي عبد الله بن الفخار و أبي القاسم البريلي و أبي عمر بن عبد البر و توفي قريبا من الثمانين قال ابن بشكوال: ذكره ابن مدير و حدث عنه أبو جعفر بن مطاهر. و سليمان ابن عبد الملك بن روبيل بن ابراهيم بن عبد الله العبدري من أهل بلنسية يكنى أبا الوليد سمع من قاضيهما أبي الحسن بن واجب و من أبي عبد الله محمد بن باشه و أبي محمد بن السيد و سمع من جماعة آخرين بشرقي الأندلس قال ابن بشكوال: و سمع بقرطبة من شيخنا أبي محمد ابن عتاب و غيره و عنى بالقراءات و كتب بخطه كثيرا و تولى الأحكام بغير موضع و توفي بأشبيلية صدر شعبان من سنة ٤٣٠ و كان مولده فيما أخبرني به سنة ٤٩٦.

و الحسن بن محمد بن بهلول القيسي من أهل بلنسية يكنى أبا علي روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البلغي ذكره ابن الأبار القضاعي في كتاب «التكملة» لكتاب «الصلة». و الحسن بن علي بن عبد الله بن سعيد من ناحية بلنسية يكنى أبا علي أخذ عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن أبي اسحاق و عن أبي عمرو عثمان بن يوسف البلجيطي و له رحلة حج فيها كان حيا في سنة ٥٩٠ ذكره ابن الأبار في «التكملة». و حسن ابن احمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا علي و يعرف بابن الوزير و شهر بنسبته الى بطرنة قرية بشرقي بلنسية صحب القاضي أبا العطاء بن نذير و سمع منه و تفقه به قال ابن الأبار في التكملة: و أخذ القراءات عن شيخنا أبي علي بن زلال و عنى بعقد الشروط و كان ذا بصر بها و ولي قضاء بعض الجهات و أم بالمسجد المنسوب الى ابن حزب الله في صلاة الفريضة نحو من أربعين سنة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٢

و صلى التراويح بالولاء قديما و حديثا و كان من أهل التجويد و التحقيق بالإقراء. قال ابن الأبار: لازمته طويلا لمجاورة و مصاهرة أوجبتا ذلك و سمعت منه و أذن لي في الرواية عنه و توفي بين العشاءين ليلة السبت التاسع و العشرين لذي الحجة سنة ٦٢٤ و هو ابن ثمان و سبعين سنة. و حسن بن عبد العزيز بن اسماعيل التجيبي من أهل بلنسية يعرف بالبشليوني نسبة الى قرية بغربها و يكنى أبا علي أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل و أجاز له إجازة عامة في جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ و كان يكتب المصاحف و صار أخيرا الى مدينة تونس و أقرأ بها القرآن و رأيت الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة ٦٣٥ و على أثر ذلك توفي بها.

و الحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية يكنى أبا علي و يعرف بالشعار وجدّه فاتح مولى بني فلفل من أهل قرطبة لقي أبا الحسن بن النعمة و أخذ عنه القراءات السبع و أجاز له و أخذها أيضا عن أبي محمد أيوب بن غالب المكتب و سمع من أبي العطاء بن نذير صحيح البخاري و من أبي عبد الله بن نوح كتاب السيرة لابن اسحاق و رحل حاجا فأدى الفريضة و انصرف فاحترف بالتجارة

وقعد لإقراء القرآن بآخره من عمره. قال ابن الأبار في كتابه «التكملة»: وسمعت أنا منه في منتصف رمضان سنة ٦٣٥ اثر منازل الروم بلنسية بعشرة أيام حكايات وأشعارا وأجاز لي بلفظه ما رواه وتوفي يوم السبت عيد الأضحى من السنة المذكورة ودفن بداخل المدينة وأخبرني أن مولده أول سنة ٥٥٢

وحزب الله بن خلف بن سعيد بن هذيل من أهل بلنسية يعرف بالثيرالي وكنى أبا محمد رحل حاجا وسمع بالاسكندرية من السلفي وغيره في سنة ٥٣٩ وكان من أهل المعرفة بالفرائض والحساب. وحمدون بن محمد من أهل بلنسية يعرف بابن المعلم وكنى أبا بكر سمع من أبي العباس العذري وأبي الوليد الوقشي ولازمه وأكثر عنه وكان من أهل العلم والأدب يضرب في قرض الشعر بسهم وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٣

القاضي من بلنسية بعد تغلب الروم عليها واحتياهم المسجد الجامع بها وذلك سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فرارا بدينه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٠ بعضه من تاريخ ابن علقمة قاله ابن الأبار في «التكملة». وحيان بن عبد الله بن محمد بن هشام ابن عبد الله بن حيان بن فرحون بن علم بن عبد الله بن موسى بن ملك بن حمدون بن حيان الأنصاري الأوسى من أهل بلنسية وأصل سلفه من أروش عمل قرطبة يكنى أبا البقاء أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمان وروى عن أبي محمد بن عبيد الله لقيه بسبته و عن أبي الحسن نجبة بن يحيى وناظر عليه بمراكش في كتاب سيبويه وتادب بأبي الحسن بن سعد الخير قال ابن الأبار: وكان نحويا لغويا أدبيا شاعرا يشارك في الكتابة ويستعمل العويص حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتا بجامع بلنسية نصبه لذلك القاضي أبو عبد الله بن حميد لقيته وسمعت مذاكراته وتوفي سنة ٦٠٩. وخلف بن عمر من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية يكنى أبا القاسم و يعرف بالأخفش كان يعلم العربية والآداب وكان حسن التفهيم والتلقين مع المعرفة بالعروض ورأفا محسنا ضابطا يتنافس فيما يكتب ذكره ابن عزيز وأخذ عنه وحكى أنه كان بملازمته النسخ والورقة ربما أشكل عليه ضبط الألفاظ فقرأ العربية كبيرا وبرع فيها قال: وتوفي بعد الستين والأربعمئة. نقل ذلك ابن الأبار. وأبو القاسم خلف بن أحمد بن داود الصدفى من أهل بلنسية وأصله من جهة ركانة من ثغورها والنسبة إليها كان يعرف سمع أبا عمر بن عبد البر والباجي والوقشي وأبا المطرف بن جحاف وغيرهم وأخذ العربية عن أبي عبد الله بن رلمان وعلم بها ثم مال الى قراءة الفقه وسماع الحديث ففقه وعلم الرأى وكان أدبيا شاعرا وتوفي في مدة حصار الروم بلنسية يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة ٤٨٦ وقد أرمى على السبعين قاله ابن الأبار: كان هذا الحضر عشرين شهرا أولها رمضان من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٤

رمضان من سنة ٤٨٥ الى أن دخلت صلحا في سنة ٤٨٧. وخليفة بن عيسى بن رافع ابن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن حليس الاموى من أهل بلنسية يكنى أبا بكر روى عن أبي داود المقرئ ذكر ذلك ابن عياد ونقله ابن الأبار. وداود بن محمد بن خليل بن يوسف بن نضير الأنصاري يكنى أبا الحسن أصله من سرقسطة وسكن بلنسية أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمان وأبي عبد الله بن ريان وغيرهما ذكره محمد ابن عياد ونقله ابن الأبار. و زكريا بن علي بن يوسف بن علي الأنصاري من أهل بلنسية يعرف بالجعيدى وكنى أبا يحيى كان مقرئا فاضلا وهو والد أبي زكريا الجعيدى توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وخمسائة أو أول سنة ٥٧٤ قاله ابن الأبار.

وطارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن علي بن هشام المعزومي من أهل بلنسية يعرف بالمنصفى من قرية في غربتها يكنى بأبي محمد وأبي الحسن أيضا رحل قبل العشرين وخمسائة فأدى الفريضة وجاور بمكة وسمع بها من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبرى ومن الشريف أبي محمد عبد الباقي الزهرى المعروف بشقران أخذ عنه كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشى وأبي الحسن ابن مشرف وأبي عبد الله الرازى وأبي طاهر السلفى وغيرهم ثم قفل الى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وكان شيخا صالحا عالي الرواية ثقة قال ابن عياد: لم ألق أفضل منه.

وحدث عنه بالسماع والإجازة جلّة منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو محمد القلتى وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الاقليشى وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الأشيبلى وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم وأبو جعفر طارق بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر بن جوزيه وغيرهم ثم رحل ثانية الى المشرق مع صهره أبي العباس الاقليشى وأبي الوليد بن خيرة الحافظ وذلك سنة ٥٤٢ وقد تيف على السبعين فأقام بمكة مجاورا الى أن توفي بها سنة ٥٤٩ روى ذلك ابن الأبار وقال أكثر خبره عن ابن عياد. وطارق بن موسى بن طارق المعافرى المقرئ من أهل بلنسية ومن ولد يمن بن سعيد المعافرى والد جحاف بن يمن يكنى أبا جعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وعن أبي الاصغ بن المرابط

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٥

ورحل الى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بأشيبلى ولقى بمالقة أبا على منصور ابن الخير وأبا عبد الله ابن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وسمع أيضا من أبي بكر بن العربي فى تردده على بلنسية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القلتى وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وتصدر للاقراء بلنسية وكان من أهل التجويد والانتقان فى القراءة قاله ابن الأبار وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلى فيه التراويح وتولى الحسبة والمواريث وقتل عند بكونه الى صلاة الصبح فى جمادى الأولى سنة ٥٦٦.

و أبو عيسى لب بن حسن بن أحمد التجيبي يعرف بابن الخصب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة و أبي الحسن بن النعمة و أبي جعفر بن طارق و أخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هذيل و كان رجلا صالحا توفي بدانية قبل سنة ٦١٠هـ. و محمد بن سعد بن عثمان التجيبي يعرف بابن القدرة و يكنى أبا عبد الله روى عن أبي عبد الرحمن بن جحاف المعروف بجيدرة و أبي عبد الله بن الفخار روى عنه ابنه أبو بكر عبد العزيز بن محمد الفقيه قاله ابن الأبار. قلت قد تقدم ذكر عبد العزيز بن محمد بن سعد هذا في تراجم علماء بلنسية و محمد بن حسين البلنسي أصله من ناحية لرية من عملها يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن رلان (أى رولان nalloR) قال ابن الأبار: و ابن عزيز يقول فيه أورليان (أى elRo ?na يظهر أن أصله اسبانولي) أخذ عن أبي محمد بن الأسلمية و غيره و كان أديبا متفنا متسع المعرفة معلما بالعربية و اللغة من أهل القرآن حاملا له عارفا بأعرايه و غريبه أخذ عنه محمد بن أبي الفضل البتني.

و محمد بن عبيد الله بن عبد البر بن ربيعة من أهل بلنسية أصله من جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله سمع من أبي عمر بن عبد البر و أبي المطرف بن جحاف و أبي عبد الله ابن حزب الله و غيرهم و كان فقيها حافظا مفتيا توفي في حصار الروم ببلنسية سنة ٤٨٧هـ ذكر ذلك ابن علقمة قال ابن الأبار: انه قد ذكره ابن بشكوال و لكن لم ينسبه و لا الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٦

سمى شيوخه قلنا: قد تقدم ذكر هذا الفاضل نقلا عن ابن بشكوال و لم يذكر من أسمائه سوى محمد بن ربيعة قال: كان من ساكني بلنسية و أصله من جزيرة شقر من عملها. و محمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من أهل طليطلة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن حنيد سمع منه مختصر الطليطلي في الفقه و روى عنه أبو الحسن بن هذيل و كان فقيها أديبا أصوليا متكلميا و امتحن بأبي أحمد بن جحاف الأخييف في أيام رأسه فخرج إلى المريئة و بها توفي قبل الخمسمائة ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة نقلا عن ابن عياد. و محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن سهل الأنصاري الأوسى من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن الخزاز روى عن أبي عبد الله بن أوس الحجاري و أبي العباس العذري و أبي الوليد الوقشي و اختص به و سمع منه روايته و هو كان القارئ لما يؤخذ عنه و كان أديبا شاعرا راوية مكثرا حسن الخط و كان أبوه أبو جعفر شاعرا أيضا و هو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة حدث عنه أبو محمد القلتى و أبو عبد الله بن ادريس المخزومي و أبو طاهر التميمي قال ابن الأبار في التكملة ذلك و نقل بعضه عن ابن حبيش و نقل عن ابن الدباغ أنه أقرأ القرآن بالتغرى و كان عنده أدب صالح. و محمد ابن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصاري من ولد سعيد بن سعد بن عبادة كان من أهل بلنسية و سكن عقبه مريبط و أصله من شارقة يكنى أبا عبد الله سمع من أبي وليد الوقشي و كان يلازمه و أخذ عنه الموطأ و غيره و كان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه البيت و توفي قبل العشرين و خمسمائة عن التكملة لابن الأبار. و محمد بن عبد الله بن سيف الجذامي من أهل بلنسية و سكن شاطبة يكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن أبي داود و ابن الدوشن و سمع من أبي بكر بن مفوز و تعلم العربية بدانية على أبي بكر يحيى ابن الغرضى و تصدّر للاقراء و كان مقرنا ضابطا و أديبا شاعرا روى عنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى و توفي قبل العشرين و خمسمائة روى أكثره ابن عياد قاله ابن الأبار و محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلسة بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللخمي النحوى من أهل بلنسية أصله من شريون من أعمالها يكنى أبا عبد الله سمع أبا على الصدفي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٧

و أبا بكر بن العربي قال ابن الأبار: و كان أستاذا في علم اللسان مقدما في صناعه العربية و الأدب و لا أدري عنم أخذها فصيحاً مفوها ذا سمت حسن و ذكاء معروف حافظا للغات العرب قائما عليها و نشره فوق نظمه و رسالته التي رد فيها على ابن السيد من أجود الرسائل و قد حملت عنه، و كان ابن العربي يجله و يثنى عليه بعلمه و ربما زاره في منزله أقرأ بدانية و بلنسية ثم انتقل عنها بآخرة من عمره إلى المريئة و أقرأ بها و أخذ عنه أبو بكر بن رزق و حضر إقراءه لكتاب سبويه و لم يزل مقيما بالمريئة إلى أن توفي بها منتصف ليلة السبت في عشر المحرم سنة ٥٢١هـ و دفن لصلاة العصر منه بمقبره الحوض و صلى عليه الخطيب أبو الأصغ بن الحطان. قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط ابن رزق و وافقه ابن حبيش على سنة احدى و عشرين و هو الصحيح. و قال ابن عياد: سمعت أبا بكر بن نمارة يقول: توفي أبو عبد الله بن خلسة بالمريئة سنة ٥٢٠هـ أو نحوها و هو أحد من حدث عن ابن العربي و مات قبله بمدة. و توفي ببلنسية ابن زرياب و هو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد من أهل دروقة و قد مر ذكرها في صفحة ٩٨ من الجزء الثاني من «الحلل السندسية» كتابنا هذا و ذلك في صدر الفصل الذى عنوانه «من نبغ من أهل العلم من مدينة دروقة» و كانت وقاته ببلنسية ليلة الخميس منتصف رمضان سنة ٥٢٨هـ و هو ممن أخذ عن أبي بكر بن العربي و كان من أهل العلم و الفقه مع الزهد، روى ابن الأبار خبره عن أيوب بن نوح و عن ابن سالم. و محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد العقيلي من أهل بلنسية يعرف بابن القباب و يكنى أبا بكر روى عن أبي الوليد الوقشي و خليف بن عبد الله و ابن السيد و غيره و لقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب و ابن طريف و أبا بحر الأسدى فسمع منهم فى سنة ٥١٣هـ و بعدها و له أيضا سماع من أبي بكر بن أسود و كتب عنه عامة أهل الأندلس كأبي على الغساني و ابن أبي تليد و ابن سكره و ابن العربي و أبي عبد الله المورورى و هو من بيت بناه و أصله و كان ذا عناية بالرواية حسن الخط جيد الضبط توفي بعد سنة ٥٣٠هـ عن أبي عياد و ابن سالم ذكره ابن الأبار. و محمد بن خليل بن يوسف الأنصاري

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٨

من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله أخذ عن أبي المطرف بن الوراق و أبي محمد عبد الله بن يوسف بن سمحون و كان

سماعه من ابن سمحون في سنتي ٣٠ وإحدى و ثلاثين و خمسمائة. و محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن قديم تفقه بأبي الوليد الوقشي و تعلم العربية عند أبي العباس الكفيف و توفي في نحو سنة ٥٣١ عن ابن عباد ذكره ابن الأبار. و محمد بن أحمد بن عثمان من أهل بلنسية ولد ببربانة من أعمالها و إليها ينسب يكنى أبا عامر كان من جلة الأدباء و مشاهير الشعراء و عمر و أسن و كان يصحب أبا محمد القلني و قد أخذ عنه أبو عبد الله بن نابل قال ابن الأبار: و أنشدني أبو الربيع بن سالم قال أنشدني أبو عامر البرياني لنفسه في الصنم الذي بشاطبة:

بقية من بقايا الروم معجبة أبدى البناء بها من علمهم حكما

إلى آخر الأبيات. و قد تقدم خبر هذا الرجل و ذكر هذه الأبيات عند ذكر مدينة «بربانة» من أعمال بلنسية التي هي بين قرية بني قاسم و مدينة مبراطر فلا لزوم لاعادة الأبيات ثانية

قال ابن الأبار: إن أبا عامر هذا توفي سنة ٥٣٣ و قد بلغ ستا و ثمانين سنة قال:

و فيها مات أبو اسحاق الخفاجي و كان من أتراه و أصحابه.

و محمد بن عبيد الله بن بيش المخزومي من أهل بلنسية و أصله من قتييرة بناحياتها الغربية يكنى أبا بكر أخذ عن مشيخة بلنسية و عنى بالفقه و كان من أهل الفتيا و حجج و سمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي في سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار: و توفي هنالك في الفتنة آخر سنة تسع و ثلاثين أو أول ٥٤٠ و مولده سنة ٥٠٠ بعضه عن ابن سالم. قال ذلك ابن الأبار

و محمد بن علي بن عطية من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بالشواش كان أديبا يشارك في الكتابة و قرض الشعر و انفرد في وقته بحسن الخط و كان بديع الوراقه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٩٩

أنيقها يتنافس فيما كتب الى اليوم، قال ابن الأبار و لم أقف على أسماء شيوخه و لا على تاريخ وفاته و أحسبها في نحو الأربعين و خمسمائة. و محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدري من أهل أئنه سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله له رواية عن أبي عبد الله الخولاني و كان فقيها عارفا بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر بيش بن محمد قال ابن الأبار: و قرأت بخطه أن أباه توفي ببلنسية عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١.

و محمد بن مروان بن يونس من أهل لرية و سكن بلنسية يعرف بابن الأديب و يكنى أبا عبد الله سمع من أبي بكر بن العربي و طارق بن يعيش و غيرهما و كان حسن الوراقه معروفا بذلك و كتب بخطه علما كثيرا و واه القاضي مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عباد و كتب من فوائده عقيدة أبي بكر المرادي و أشعارا لابن العربي و غير ذلك و قال توفي ببلنسية سنة إحدى أو اثنتين و أربعين و خمسمائة و قد نيف على الستين. قاله ابن الأبار

و محمد ابن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل أخذ عنه القراءات و عن طارق بن يعيش سمع منه السنن لأبي داود بقراءته في سنة ٥٣٦ له أيضا سماع عن ابن الدباغ و ابن النعمه و تفقه بأبي بكر بن أسود و أبي محمد بن عاشر و ولي قضاء بلده مرتين إحداهما عند تأمر ابن عمه مروان بن عبد الله و الثانية في اماره ابن سعد و كان وقورا حليما حسن السيرة صلبا في الحق شديد العارضة. و قتله أبو مروان عبد الملك بن شلبان في ثورته ببلنسية سنة ٥٤٧ و مولده سنة ٥٠٧ ذكر ذلك ابن عباد و قال ابن سفين قبل سنة ست و أربعين و هو وهم. عن ابن الأبار. و محمد بن جعفر بن خيرة مولى لابن فطيس القرطبي من أهل بلنسية و صاحب الصلاة و الخطبة بجامعها يعرف بابن شرويه و يكنى أبا عامر سمع من أبي الوليد الوقشي و لازمه و أجاز له و كان صهره و قد تكلم في روايته عنه لصغره و من أبي بكر عبد الباقي بن بزأل و أبي داود المقرئ و سمع من طاهر ابن مفوز الحديث المسلسل في الأخذ باليد و أجاز له أبو القاسم حاتم بن محمد و أبو عبد الله ابن السقاط القاضي و كان شيخا فاضلا نزيها جميل الشارة ذا جهارة في خطبته و نباهة في بلده و اقتنى من الدواوين و اللقائر كثيرا و أسن و عمر طويلا و ثقل حتى كان لا يرقى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٠

المنبر للخطبة إلا- بمعين حدث عنه ابن بشكوال و أغفله و ابن حميد و ابن عباد و عبد المنعم ابن الفرس و ابن أبي جمره شيخنا و غيرهم و توفي سحر ليلة الاثنين سادس ذى القعدة سنة ٥٤٧ و دفن خارج باب بيطله و ما زال قبره هنالك معروفا يتبرك به الى أن استولى الروم ثانية على بلنسية في أواخر صفر سنة ٦٣٦ فطمسوه و سائر قبور المسلمين و صلى عليه أبو الحسن بن النعمه و قد قارب المائة في سنه و كان أضمر الناس بالاعلام بمولده ذكره القنطري و ابن عباد و ابن سفين و غيرهم قال ابن حبيش في وفاته سنة ست و أربعين و هو و هم منه. عن ابن الأبار

و محمد بن عبد الله بن البرا من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل و أبي حفص بن واجب و أبي الحسن بن النعمه و تفقه بأبي محمد بن عاشر و أبي بكر بن أسد و رحل الى المرية فلقى أبا القاسم بن ورد و سمع منه و كان فقيها حافظا متصرفا في وجوه الفتيا من أهل الدين و الفضل و ولي خطة الشورى ببلده للقاضي أبي محمد بن جحاف و توفي في رجب سنة ٥٤٨ عن ابن عباد و ابن سفين. عن ابن الأبار أيضا.

و محمد بن سليمان بن سيدراي الكلابي الوراق من أهل قلعة أيوب سكن بلنسية و بالقلعي كان يعرف. و قد تقدمت ترجمته في صفحة ٩٦ من الجزء الثاني من هذا الكتاب و ذلك بين علماء قلعة أيوب فليراجع في مكانه.



و أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن سرتناق قال ابن الأبار: والى سلفه ينسب المسجد الذي برىض ابن عطوش من داخل بلنسية و يقال له مسجد الغرفة سمع خليف بن عبد الله و أبا علي الصدفي و أبا عامر بن حبيب و بقرطبة ابن عتاب و ابن مغيث و أبا بحر الأسدي و أخذ بأشيلية عن أبي الحسن بن الأخضر و كان من أهل العلم و الرواية و الرحلة في سماع العلم. قال: بعضه عن ابن سالم أى بعض نقله هذا. و أبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الأنصاري و ولد ببلنسية سنة ٥٠٩ و نزل بالمرية و أصله من طرطوشة و لهذا كان يقال له الطرطوشي كتب عنه ابن عياد و ذكر أنه صحب أبا العباس بن العريف. عن ابن الأبار.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠١

و أبو عبد الله محمد بن علي بن بيطش الكنانى من أهل بلنسية يعرف بابن الألسي روى عن أبي بكر بن أسد و أبي محمد بن عاشر و تفقه بهما و حمل عن أبيه كثيرا من علم الرأى و وكى خطه الشورى ببلده. قال ابن الأبار، و كان فاضلا نزيها صموتا و توفي سنة ٥٥٠ أو نحوها ذكره ابن سفيان و كان صاحب ثروة و يسار. و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد ابن عبد الرحمن العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن موجهال روى عن أبي الحسن بن هذيل و أخذ عنه القراءات و عن أبي محمد البطليوسى و سمع من أبي علي الصدفي قبل موته بأيام. قال ابن الأبار: نزل هو و أخوه أبو محمد عبد الله أشيلية فلقيا مشايخها و سمعا بها من أبي محمد بن أيوب الحديث المسلسل فى الأخذ باليد و عنى محمد هذا بالقراءات عن أبيه بالفقه و قد أخذ عنه. و أبو عبد الله محمد بن رافع بن أحمد بن خليفه بن سعيد بن رافع بن حلبس الأموى من أهل بلنسية أقرأ العربية و كان من أهل المعرفة. قال ابن الأبار: و له و لأخويه عيسى المقرئ و على نباهة و رواية و لخليفه بن عيسى أيضا ذكرهم جميعا ابن عياد.

و محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب بن نفيس العبدري الوراق من أهل بلنسية و أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر و أبا عبد الله سمع من أبي محمد البطليوسى و من أبو محمد بن عطية القاضي و كان ضابطا حسن الوراثة: عن ابن الأبار.

و محمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة الحجرى بفتح الجيم من أهل بلنسية يكنى أبا بكر و هو من ولد أوس بن حجر التميمي شاعر تميم فى الجاهلية و قد نشأ محمد هذا فى المربة. و ذلك لأن أباه أحمد نقله إلى المربة سنة ٤٨٧ بعد تغلب الروم على بلنسية فنشأ بالمربة و قرأ القرآن بها على أبي الحسن البرجى و سمع الحديث من أبي علي الصدفي و عياد بن سرحان و أبي القاسم بن العري و عبد القادر بن الحناط و أبي عبد الله البلغى و صحب أبا العباس بن العريف و لقي أبا عبد الله بن الفزاء و رحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦ فأخذ بها القراءات عن أبي القاسم بن النخاس و عليه اعتمد لعل روايته التى ساوى بها فى بعض الطرق أبا عمرو المقرئ و سمع منه و من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٢

أبي بحر الأسدي و أجاز له كثيرون كأبي محمد بن عتاب و أبي عبد الله الخولانى و أبي الحسن شريح و أبي بكر بن عطية و أبي بكر بن الفصيح و عاد إلى بلنسية وطنه سنة ٥٠٨ فأخذ العربية و الآداب عن أبي محمد البطليوسى و تفقه بأبي القاسم ابن الأنقر السرقسطى و سمع منهما و أجازا له، و كذلك لقي فى مرسية أبا محمد بن أبي جعفر فروى عنه و تصدّر للقراء بآخرة من عمره و وصفه ابن الأبار بالتزاهة و التواضع مع النباهة و الوجاهة فى بلده قال: و كان أبو الحسن بن هذيل يشنى عليه و يصفه بالانقباض عن خدمته السلطان على كثرة ماله وسعة حاله. و امتحن بالسجن فى سنة ثلاث و ثلاثين و هنالك كتب بخطه شرح مقدمة ابن باب شاذ. قال ابن الأبار: حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا و توفي يوم الاثنين الرابع و العشرين و قيل السابع عشر و قيل الثامن عشر من شعبان سنة ٥٦٣ و دفن غدوة الثلاثاء و صلى عليه أبو الحسن بن النعمة و كانت جنازته مشهودة و مولده ببلنسية يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة ٤٨٤. أكثره عن ابن عياد و ابن سفيان.

و أبو عبد الله محمد بن موفق المكتب مولى ابن علي بن أم الحور من أهل بلنسية يعرف بالخرطأ أخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون الضرير و أبي الاصغ بن المرابط و لقي أبا زيد بن الوراق عند خروجه من سرقسطة و سمع أبا الحسن بن هذيل و كان صناع اليد عارفا بمرسوم الخط فى المصاحف معروفا بالضبط و حسن الوراثة يغالى فيما يكتب، أخذ عنه ابن عياد و ابنه محمد قال ابن الأبار: توفي بلرية مستهل ذى الحجة سنة ٥٦٣ و مولده سنة ٤٨٨ و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الحسن ابن أبي الفتح بن حصن بن لريق بن عفيون بن غفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجى من أهل بلنسية سكن مريبط و أصله من شارفة سمع من صهره أبي علي بن بسيل و غيره و ولى قضاء مريبط مضافا إلى الصلاة و الخطبة و كان سريا نزيها، قال ابن الأبار: و هو خال شيخنا أبي الخطاب بن واجب سماه ابن سفيان فى معجم شيوخه و توفي سنة ٥٦٧.

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حاضر الأزدي من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و سمع من أبي الوليد بن الدباغ و أبي

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٣

الحسن بن النعمة و أقرأ بجامع بلنسية مدة ثم توجه الى ميورقة و بها توفي حول سنة ٥٥٥ و مولده حول سنة ٥١٠ ذكره ابن عياد و نقله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عتيق بن عطف الأنصاري من أهل لاردة سكن بلنسية يعرف بابن المؤذن أخذ عن أبي محمد القلتى و ناظر

عليه فى المدونة و رحل الى قرطبة فناظر على أبى عبد الله بن الحاج و قدم للشورى و الفتيا بلنسية و كان عارفاً بالفقه حافظاً للرأى، قال ابن عباد: مولده حول التسعين و أربعمائه و قال ابنه محمد بن عباد: مولده حول سنة خمس و تسعين و توفى فى شعبان سنة ٥٧٨. عن ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى من أهل بلنسية سمع أباه أبا حفص و تفرقه به و أباه الحسن بن النعمة و أخذ القراءات عن أبى محمد بن سعدون الضرير و ولى القضاء بعدة كور من بلده و قدم للشورى و الخطبة بالمسجد الجامع مناوبا لشيخه ابن النعمة و تقلد النيابة فى الأحكام مدة قضاء أبى تميم ميمون بن جبارة و كان درياها مقدما فيها معروفاً بالنزاهة و الفضل و رجاحة العقل حسن السمات رائق الشارة غزوة فى أهل بيته. قال ابن الأبار: توفى ضحى يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ٥٨٣ و مولده ضحى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة ٥١٧ بعضه عن ابن سالم و كان يرفع به جدا و يقول لم يكن فى بنى واجب على نباهتهم أنه منه.

و أبو عبد الله محمد بن مقاتل بن حيدر بن مسعود بن خلف بن سعيد الزهرى من أهل بلنسية صحب أبا جعفر بن جبير و غيره و كان فقيهاً أدبياً و لى القضاء بلرية و غيرها من الكور سماه ابن عباد و ابن سالم فى معجمى شيوخهما. و توفى فى صدر المحرم سنة ٥٨٦ و مولده سنة ٥١٥. و أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ابن مأمون الأموى من أهل بلنسية أصله من قرية بغربها تعرف بأسيلة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل ثم رحل الى غرناطة فأخذ القراءات بها عن أبى الحسن بن ثابت و أبى عبد الله بن أبى سمرة و رحل الى اشبيلية فأخذ القراءات عن أبى الحسن شريح سنة ٥٣٥ و قصد جيران للقاء الأستاذ أبى بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهراً يأخذ عنه العربية و الآداب و اللغة و سمع هنالك من أبى الأصمغ بن عباد الرعيني

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٤

و لقي أيضاً أبا القاسم بن الأبرش فأخذ عنه العربية و قيد كثيراً من فوائده و دخل المرية سنة تسع و ثلاثين فسمع فيها من أبى محمد بن عطية القاضى و من أبى الحجاج القضاى و أجاز له كثيرون منهم أبو الحسن بن مغيث و أبو بكر بن فندلة و أبو مروان الباجى و أبو بكر بن مدير و أبو الحسن بن موهب و أبو بكر بن العربى و أبو عبد الله ابن معمر و أبو عامر بن شرويه و أبو الحكم بن غشليان و قفل الى بلده بعلم جم و رواية عالية فأقرأ و حدث و علم العربية و أخذ عنه الناس و لى قضاء بلنسية فى العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى و ثمانين و أقام على ذلك أعواماً حميد السيرة مرضى الطريقة عدلاً فى أحكامه جزلاً فى رأيه صلياً فى الحق إماماً يعتمد عليه فى القراءات و العربية لتقدمه فى معرفتهما مع الحظ الوافر من البلاغة و التصرف البديع فى الكتابة و حسن الإمتاع بما يورده و يحكيه و أوطن مرسية بآخرة من عمره و ناوب فى الصلاة بها و الخطبة أبا القاسم بن حبيش و توفى بها عند صدره عن قرطبة فى النصف الثانى من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ قبل فى السابع عشر منه و دفن بظاهر مرسية عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد الى جانب صاحبه أبى القاسم بن حبيش رحمهما الله، و مولده بلنسية سنة ٥١٣. قال ابن الأبار بعد أن روى كل هذا: بعض خبره عن أبى زكريا الجعيدى.

و محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى المقرئ من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبيه و أبى العباس بن الحلال و أبى عبد الله ابن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و قرأ أيضاً على أبى جعفر طارق بن موسى بقراءة نافع و لقي أبا على بن عريب و أبا عبد الله بن الفرس و أخذ عنهما و كتب اليه أبو القاسم ابن حبيش و أبو عبد الله بن حميد و غيرهما و كان يقرئ القرآن بمسجد ابن حزب الله من داخل بلنسية و يؤم الناس فى صلاة الفريضة و كان موصوفاً بالاتقان و الضبط و الذكاء مع الصلاح و الخير و كان صنع اليد بارع الخط صاحب تذهب. قال ابن الأبار: روى لنا عنه أبو الحسن بن عبد الودود المريرطرى و توفى سنة ٥٨٦ و مولده سنة ٥٣٧ بعضه عن ابن سالم. و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن هذيل من أهل بلنسية و يكنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٥

أبا بكر أيضاً روى عن أبيه و أبى عامر بن شرويه و أبى الحسن طارق بن يعيش و أبى الوليد بن الدباغ و أبى الحسن بن النعمة و غيرهم و رحل حاجاً فلقى بالأسكندرية أبا طاهر السلفى سنة ٥٣٩ و حج سنة أربعين بعدها فسمع بمكة من أبى على بن العرجاء و أجاز له أبو المظفر الشيبانى و قفل الى الأندلس سنة ست و أربعين. قال ابن الأبار: و أخذ عنه أبو عمر بن عباد و ابنه محمد و احمد و من شيوخنا أبو الربيع بن سالم و أبو زيد بن حماس و أبو بكر بن محرز و كان غاية فى الصلاح و الورع و أعمال البر له حظ من علم العبارة و مشاركة يسيرة فى اللغة و كتب بخطه على ضعفه كثيراً ولد سنة ٥١٩ و قال ابن محرز انه ولد فى حدود سنة ٥٢٠ و توفى سنة ٥٨٨.

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى زاهر الخطيب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و سمع أبا الحسن بن النعمة و كان من أهل الدين و الصلاح و الفضل و الورع سمع منه ابنه أبو حامد محمد بن محمد المكتب و غيره و أقرأ القرآن طول عمره و أسمع كتب الرقائق و المواعظ و كان خطيباً ببعض نواحي بلنسية توفى بها مستهل ربيع الأول سنة ٥٩٠ و هو ابن ثلاث و ستين سنة و كانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد. عن ابن الأبار. و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد المكتب من أهل بلنسية يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع بن سالم فى شيوخه و قد كان معلّمه فى الكتاب عن ابن الأبار و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصارى من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبى بكر بن نمارة و أبى زكريا يحيى بن أحمد بن

أبي اسحاق ورحل حاجا سنة ٥٧١ فآدى الفريضة فى سنة اثنتين بعدها و حج بعد ذلك حجتين و جاور بمكة عامين و سمع بها من أبى الحسن على بن حميد بن عمار الطرابلسى صحيح البخارى و كان قد سمعه من أبى مكنوم عيسى بن أبى ذر الهروى و سمع أيضا من أبى محمد المبارك بن الطباخ و سمع بالاسكندرية من أبى طاهر السلفى و عاد إلى بلنسية بعد سنة ٥٧٦ و أخذ عنه أبو الحسن بن خيرة و أبو عبد الله بن أبى البقاء و غيرهما. قال ابن الأبار: كان من أهل الصلاح و الفضل و الورع متحققا بأعمال البر من الصدقات و مفاداة الأسرى محترفا بالتجارة مولده بعد الثلاثين و خمسمائة توفى بمرسية ليلة الأربعاء الثانى أو الثالث

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٦

من المحرم سنة ٥٩٨. و صلى عليه صلاة العصر من اليوم المذكور و دفن خارجها بالمصلى الجديد. و أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق بن أبى الأخص الزناتى من أهل بلنسية أصله من أندة من أعمالها ينسب إلى زناته من نواحيها يعرف بابن نسع (بالنون) أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل و لازمه و أصهر إليه و أخذ عن أبى عبد الله بن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و أجازوا له. قال ابن الأبار: و سمع من أبى الحسن طارق بن يعيش كتاب السيرة لابن اسحاق و لكن لم يجزله و أخذ عن أبى بكر عتيق بن الخصم مختصر العين للزبيدى و أجاز له أبو القاسم بن حبيش ما رواه و ألفه و كان مقرئا صالحا زاهدا ورعا أخذ عنه الناس و كثيرا ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه و كذلك الاستيعاب حتى كاد يحفظهما. قال ابن الأبار: حدثنى بذلك والدى عبد الله ابن أبى بكر و سمع منه هو و جماعة منهم أبو الحسن بن خيرة و أبو الربيع بن سالم و أبو عبد الله بن أبى البقاء و أبو بكر بن محرز و أبو جعفر بن الدلال و أبو محمد بن مطروح و غيرهم ولد سنة ٥٠٩ و توفى صبح السبت الثانى عشر من شعبان سنة ٥٩٩ و هو ابن تسعين سنة و دفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بيطال و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و كانت جنازته مشهودة. و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن خلف بن يحيى ابن خلف بن شلبون الأنصارى النحوى من أهل بلنسية سمع من أبى بكر بن جزية و أبى العطاء بن نذير و أبى عبد الله بن نسع و أبى الحجاج بن أيوب و أبى عبد الله بن نوح و أبى جعفر الحضار و ابن كوثر و ابن عروس و ابن حميد. قال ابن الأبار: و كان من أهل الرواية و الدراية مع الضبط و الاتقان و حسن الخط و عنى بالعربية و الآداب فبرع فيها و قعد للتعليم بها قال: و وصف لى بالتحقيق و قد وقفت له على نظم ضعيف و توفى معتبطا سنة ٥٩٩.

و محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحى الشريف من ولد طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله، سمع أبا عبد الله بن حميد و أخذ عنه العربية و أجاز له أبو محمد بن عبيد الله و أبو القاسم السهيلي و غيرهما. و كان أديبا نحويا بارعا فاضلا توفى بمراكش سنة ٦٠٤ عن ابن سالم

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٧

قاله ابن الأبار. و محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهرى من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن القح سمع من صهره أبى الحسن بن هذيل و من أبى الحسن بن النعمة و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الحسن طارق بن يعيش و من أبى بكر بن خير سمع منه باشبيلية سنة ٥٧١ و أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى الحسن ابن سعد الخير و كان له حظ من الفقه و القراءات أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد و أبو عبد الله ابن أبى البقاء و غيرهما. قال ابن الأبار: و رأيت و أنا صغير و توفى سحر ليلة الجمعة الثانى لجمادى الآخرة سنة ٦٠٥ و مولده سنة سبع و عشرين و خمسمائة. و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن عمر الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غبرة. قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن نوح و أبى جعفر الحضار من شيوخنا و سمع من أبى عبد الله بن نسع و أبى بكر بن على القاضى و سمع بليث عن أبى زكريا يحيى بن محمد بن أبى اسحاق و أبى عبد الله بن عياد و أبى عبد الله بن فريع و أخذ بمرسية عن أبى بكر بن أبى جمره و أخذ باشبيلية القراءات عن أبى الحسن نجبة بن يحيى و أبى اسحق إبراهيم الطريانى و أبى جعفر بن مضاء و غيرهما و عنى بالرواية أتم العناية قال: و لا أعلمه حدث هذا و لم يذكر ابن الأبار سنة مولده و لا سنة وفاته. و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن محمد بن مطروح النجيبى من أهل بلنسية أصله من سرقسطة سمع من أبى الحسن بن النعمة و أجاز له أبو بكر بن أبى جمره و كان وراقا يبيع الكتب أخباريا أديبا حلوا النادرة فكيفها و جمع شعر أبى بكر يحيى بن محمد الجزار السرقسطى و سماه «روضه المحاسن و عمدة المحاسن» قال ابن الأبار. روى عنه أبو عبد الله بن أبى البقاء و ابنه أبو محمد عبد الله شيخنا و قال لى: توفى سنة ٦٠٦ و مولده بعد الأربعين و خمسمائة. و أبو محمد عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد ابن وهب بن نوح العافقى من أهل بلنسية و دار سلفه النبيه سرقسطة سمع من أبيه أبى محمد أيوب و من أبى الحسن بن هذيل و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الحسن بن النعمة و أبى القاسم بن حبيش و تفقه بأبى بكر يحيى بن محمد بن عقال و استظهر المدونة عليه و أخذ العربية و الآداب عن ابن النعمة و أجاز له أبو مروان بن قرمان. و أبو بكر بن محرز

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٨

البطليوسى و أبو مروان بن سلمة الوشقى و أبو القاسم بن بشكوال و غيرهم و كتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى و كانت الدراية أغلب عليه من الرواية مع وفور حظه منها و ميله فيها إلى الأعلام المشاهير دون اعتبار لعلو الأسانيد و ولى خطبة الشورى فى حياة شيوخه و زاحم كبارهم فى الحفظ و التحصيل و لم يكن فى وقته بشرقى الأندلس له نظير كان رأسا فى العلماء الراسخين و صدرا فى الفقهاء المشاورين تقدم فى الفتيا و اطلع على الآداب و اضطلع بالغريب و شارك فى التفسير و تحقق بالقراءات، و أما عقد الشروط فإليه انتهت الرأسة فيه و به اقتدى من بعده لم يسبقه أحد من أهل زمانه إلى ما تميز به فى ذلك مع حسن الخط و براءة الضبط و البصر بالحديث و الحفظ للانساب و الأخبار و له تنبيه فى فنون شتى و لو عنى بالتأليف لأرى على من سلف، و كان كريم

الخلق عظيم القدر سما جوادا و لى قضاء بعض الكور النسيه و خطب بجامع بلنسية وقتا.

قال ابن الأبار: و لم يحظ بعلمه حظوه غيره و امتحن بالولاء و القضاء و كانوا يجدون السبيل اليه بفضل دعايه كانت فيه مع غلبه السلامة عليه في إعلانه و اسراره و استغراق آناء ليله في تلاوة القرآن و أطراف نهاره و كان على سعة علمه مزجي البضاعه في نظمه و كان نثره أصلح منه، و أنشدني ابنه أبو الحسن محمد غير مرة قال: أنشدني أبي لنفسه

كأن يقيننا بالموت شكك و ما عقل من الشهوات يذكو

أرى الشهوات غالبه علينا و عند المتقين لهن فتك

هكذا كان ينشدنا غير مراتب و لم أزل في ذلك معولا على ضبطه حتى أفادني بعض أصحابنا في تونس في أول سنة ٦٤٥ أو قبلها بيسير قطعته نسبها إلى ابن المعتر و أولها:

كأن يقيننا بالموت شكك و لا عقل مع الشهوات يذكو

لهونا و الحوادث دانت لهن بمن قصدن اليه فتك

و في الأحداث من أهل الملاهي رهائن لاتعاد و لا تفك

و للدينا عدات بالتمني و كل عداتها كذب و إفك

و يشبه أن يكون أبو الحسن سمع أباه رحمه الله يتمثل بهذين البيتين فحسبهما من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٠٩

قوله و نسبها اليه، و بالجملة فلم يكن لشيخنا في باب المنشور و المنظوم ما يناسب براعته في أفانين العلوم أقرأ القرآن و أسمع الحديث و درس الفقه و علم بالعربية و الآداب و أخذ الناس عنه و رحلوا اليه و سمع منه جلة من شيوخنا و أصحابنا و طال عمره حتى أخذ عنه الآباء و الأبناء. تلوت عليه القرآن بالسبع و أجاز لي و سمعت منه بعد والدي رحمه الله و معه و هو أغزر من لقيت علما و بعدهم صيتا ولد أول وقت الظهر من يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٠ قرأت ذلك بخط أبيه أيوب رحمه الله، و توفي في أول وقت الظهر أيضا من يوم الاثنين لست مضين من شوال سنة ٦٠٨ و دفن يوم الثلاثاء بعده لصلاة العصر بمقبرة باب الحنش و هو ابن ثمان و سبعين سنة و أربعة أشهر و أربعة أيام و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و هو تولى غسله في جماعة من أصحابه الجلة و شهدت الخاصة و العامة جنازته و أتبعوه ثناء حسنا ورثي بمرث كثيرة رحمه الله.

عن ابن الأبار بتصرف. و أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري النحوي من أهل بلنسية و أصله من سرقسطه يعرف بالنسبة إلى ابن أبي البقاء خاله سمع من أبي العطاء بن نذير و أبي بكر بن أبي جمره و أبي عبد الله بن نسع و أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و غيرهم و أجاز له أبو محمد بن الفرس و أبو ذر الخشني و أبو الحسين بن جبير و غيرهم و كتب اليه من أعيان أهل المشرق أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمي و أبو عبد الله بن أبي الصيف و أبو شجاع زاهر بن رستم و أبو الحسن بن المفضل و غيرهم و كان يحدث عن أبي مروان بن قزمان و عن أبي طاهر الخشوعي باجازته لأهل الأندلس و في شيوخه كثرة و كان شديد العناية بالسماع و الرواية مع الحظ الوافر من المعرفة و الدراية يتحقق بعلم اللسان و يتقدم في العربية بصيرا بصناعة الحديث معانيا للتقييد مع حسن الخط و جودة الضبط و كتب بخطه علما جمًا و ربما تعيش من الوراقه لاقلاله. قال ابن الأبار: نقلت من خطه ما نسبته اليه في هذا الكتاب و أجاز لي بلفظه و سمعت منه بعض نظمه و كان شاعرا مجودا حسن التصرف و توفي في شهر ربيع الأول سنة ٦١٠ و دفن بمقبرة باب بيطال و مولده في صفر سنة ٥٦٣. انتهى بتصرف. و محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج

بن سهل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٠

الأنصاري من أهل بلنسية يعرف بابن غطوس و يكنى أبا عبد الله كان يكتب المصاحف و ينقظها و انفرد في وقته بالامامة في ذلك و يقال انه كتب ألف نسخة من كتاب الله عز و جل و لم يزل الملوكة فمن دونهم يتنافسون فيها إلى اليوم و كان قد آلى على نفسه أن لا يخط حرفا من غيره و لا يخلط به سواه تقربا إلى الله و تنزيها لتزيله فما حدث فيما أعلم و أقام على ذلك حياته كلها خالفا أباه و أخاه في هذه الصناعة التي اشتهروا بها، و كان فيها آية من آيات خالقه مع الخير و الصلاح و الانقباض عن الناس و العزوف عنهم قال ابن الأبار: رأيت على هذه الصفة و استفدت منه بعضا من مرسوم الخط لقيته عند معلّمى أبي حامد و تغلب عليه الغفلة و توفي حول سنة ٦١٠. و أبو عبد الله محمد بن وهب ابن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن نذير الفهري من أهل بلنسية و أصل سلفه من شنت مريه الشرق سمع أباه و أبا الحسن بن هذيل و أبا القاسم بن حبيش و غيرهم و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمي و كتب اليه السلفي و إلى أخيه أبي عامر بن نذير و أبيهما أبي العطاء القاضي و خطب بجامع بلنسية مناوبا أباه و استقصى ببعض الكور. قال ابن الأبار: أخذت عنه جملة من أول الملخص للقاسمي و كان قد سمعه على بن حبيش و عاقني عن إكمالها بالقراءة مرضه الذي توفي منه ليلة الثلاثاء الثامن و العشرين لشوال سنة ٦١٣ و دفن لصلاة العصر منه بمقبرة باب الحنش و صلى عليه أبو الحسن بن خيرة و مولده سنة ٥٥١ أو نحوها. انتهى بتصرف.

و أبو قاسم محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي من أهل بلنسية سمع من أبيه و من أبي القاسم بن حبيش و غيرهما و أجاز له أبو مروان بن قزمان و أبو بكر ابن محرز البليوسى و غيرهما و كان مشاركاً في الفقه ماهرا في عقد الشروط متقدما في الآداب شاعرا مكثرا و قد كان تولى قضاء جزيرة شقر و كان جده أيوب بن محمد وجد أبيه محمد بن وهب تولى هذا القضاء من قبل

ثم ولى بعد مدة قضاء المربة ومنها نقل إلى قضاء بلنسية سنة ٦١١ قال ابن الأبار في التكملة: و لم تحمد سيرته و صرف عن قضاء بلنسية مستدعى الى مراكش بعد انبعث من أهل بلده لمطالبتة، قال: و شيعته حينئذ فيمن شيعه و فاتنى السماع منه فأخذت بعض منظومه عن أخيه و عاجلته منيته بعد صرفه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١١

عن القضاء فتوفى بمراكش اثر صلاة الظهر من يوم الخميس الرابع و العشرين من جمادى الأولى سنة ٦١٤ و هو ابن ستين سنة أو نحوها

و أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى من أهل بلنسية نزل أبوه شاطبة و انتقل هو إلى غرناطة روى عن ابن الحاج و أخذ العربية عن ابن يسعون و سماع بشاطبة من أبيه أبي جعفر و أبي عبد الله الأصيل و أبي الحسن بن أبي العيش و أجاز له أبو الوليد ابن الدباغ و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى التميمى السبتي و عنى بالأدب فبلغ منها الغاية و تقدم فى صياغة القريض و صناعة الكتابة و نال بها دنيا عريضة ثم رفضها و زهد فيها و تحرك لنيته الحجازية فى شوال سنة ٥٧٨ صحبة أبي جعفر بن حسان فأدى الفريضة و سماع بمكة من أبي حفص الميانشى و لقي بدمشق أبا الطاهر الخشوعى فأخذ عنه مقامات الحريرى بين قراءة و سماع فى جمادى الأولى سنة ٥٨٠ و حدث بها عنه إجازة و أجاز له أبو محمد عبد اللطيف الخجندى و أبو أحمد عبد الوهاب بن على الصوفى و أبو محمد بن عساكر و أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التونسي المجاور بمكة و أبو جعفر أحمد بن على القرطبي نزيل دمشق و غيرهم و قفل إلى الأندلس و سماع منه بها و حمل عنه شعره و هو كثير مدون. قال ابن الأبار: حدثنا عنه به أبو تمام بن اسماعيل بلفظه بين سماع و مناولة و غيره من شيوخنا و أصحابنا ثم رحل ثانية إلى المشرق تاسع شهر ربيع الأول سنة خمس و ثمانين و عاد الى المغرب ثم رحل ثالثة سنة ٦٠١ و جاور بمكة و بالقدس و حدث هنالك و أخذ عنه و توفى بالاسكندرية ليلة يوم الأربعاء التاسع و العشرين لشعبان سنة ٦١٤ و هو ابن خمس و سبعين سنة مولده ببلنسية سنة ٥٣٩. و قيل بشاطبة سنة أربعين. قاله ابن الأبار. و قال المقرئ فى نفع الطيب عند ذكر أعلام الأندلس الذين لهم رحلة إلى الشرق: و منهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى صاحب الرحلة و هو من ولد حمزة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة أندلسى شاطبي بلنسى مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة أربعين و خمسمائة ببلنسية و قيل فى مولده غير ذلك و سماع من أبيه بشاطبة و من أبي عبد الله الأصيلى و أبي الحسن بن أبي العيش و أخذ عنه القراءات و عنى بالأدب فبلغ الغاية فيه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٢

و تقدم فى صناعة القريض و الكتابة و من شعره قوله و قد دخل إلى بغداد فاقتطع غصنا نضيرا من أحد بساينها فذوى فى يده:

لا تغترب عن وطن و اذكر تصاريف النوى

أما ترى الغصن إذا ما فارق الأصل ذوى

و قال رحمه الله يخاطب الصدر الخجندى: الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ١١٢

يا من حواه الدين فى عصره صدرا يحل العلم منه الفؤاد

ماذا يرى سيدنا المرتضى فى زائر يخطب منه الوداد

لا يبتغى منه سوى أحرف بعثها أشرف ذخر يفاد

ترسمها أنمله مثلما نمت زهر الروض كف العهاد

فى رقعة كالصحيح أهدي لها يد المعالى مسكك ليل المداد

إجازة بورثيتها العلى جائزة تيقى و تفنى البلاد

يستصحب الشكر خديما لهاو الشكر للامجاد أسنى عتاد

فأجابه الصدر الخجندى:

لك الله من خاطب خلتي و من قابس يجتدى سقط زندى

أجزت له ما أجازوه لى و ما حدثوه و ما صح عندى

و كاتب هذى السطور التى تراهن عبد اللطيف الخجندى

قال صاحب النسخ: و رافق ابن جبير فى هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن الحسن ابن أحمد بن الحسن القضاعى و أصله من أندة من عمل بلنسية رحل معه فأدى الفريضة و سمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعى و أجاز لهما أبو محمد بن أبي عصرون و أبو محمد القاسم بن عساكر و غيرهما و دخلا بغداد و تجولا مدة ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع من كل منها بعض ما كان عنده و كان أبو جعفر هذا متحققا بعلم الطب و له فيه تقييد مفيد مع المشاركة الكاملة فى فنون العلم. توفى أبو جعفر هذا بمراكش سنة ثمان أو تسع و تسعين و خمسمائة و لم يبلغ الخمسين فى سنه. رجع الى ابن جبير قال لسان الدين بن الخطيب فى حقه:

انه من علماء الأندلس بالفقه و الحديث و المشاركة فى الآداب و له الرحلة المشهورة و اشتهرت

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٣

فى السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب له قصيدتان إحداهما أولها:

أطلت على أفكك الزاهر سعود من الفلك الدائر

و منها

رفعت مغارم مكس الحجاز يا نعماك الشامل الغامر  
و أمنت أكتاف تلك البلاد فهان السبيل على العابر  
و سحب أياديك فياضة على وارد و على صادر  
فكم لك بالشرق من حامدو كم لك بالغرب من شاكر  
و الأخرى منها في الشكوى من ابن شكر الذي كان أخذ المكس من الناس في الحجاز:  
و ما نال الحجاز بكم صلاحا و قد نالته مصر و الشام

#### [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة]

قلت: حيث ذكر المقرئ في النسخ شيئا. عن ابن جبير نقلا عن لسان الدين بن الخطيب فقد رأيت الأولى أن أنقل كلامه عنه من كتابه الاحاطة في أخبار غرناطة قال: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكنانى الواصل إلى الأندلس دخل جده عبد السلام الأندلس في طالعة بلج بن بشر بن عياض القشيري في محرم سنة ثلاث و عشرين و مائة و هو من ولد حمزة بن كنانة بن بكر بن عبد بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بلنسى الأصل ثم غرناطى الاستتصال شرق و غرب و عاد إلى غرناطة، كان أديبا شاعرا مجيدا سنيا فاضلا نزيه الهمة سرى النفس كريم الأخلاق أنيق الطريقة كتب بسبته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن و بغرناطة عن غيره من ذوى قرابته و له فيهم أمداح كثيرة ثم نزع عن ذلك و توجه إلى المشرق و جرت بينه و بين طائفة من أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعته و إجادته، و نظمه فائق و نثره بديع و كلامه المرسل سهل حسن و أغراضه جليلة و محاسنه ضخمة و ذكره شهير و رحلته نسيجة و حدها طارت كل مطار رحمه الله. قال من عنى بخبره: رحل ثلاثا من الأندلس إلى الشرق و حج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٤

أول ساعة من يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثمان و سبعين و خمسمائة صحبة أبي جعفر بن حسان ثم عاد إلى وطنه غرناطة لثمان بقين من محرم عام أحد و ثمانين و لقي أقواما يأتي التعريف بهم في مشيخته و صنف الرحلة المشهورة و ذكر ما نقله فيها و ما شاهده من عجائب البلدان و غرائب المشاهد و بدائع الصنائع، و هو كتاب مؤنس ممتع مثير سواكن الأنفس إلى تلك المعالم. و لما شاع الخبر المبهج بفتح المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى قوى عزمه على إعمال الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، ثم أب إلى غرناطة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة سبع و ثمانين و سكن بغرناطة ثم بمالقة ثم بسبته ثم بفاس متقطعا إلى إسماع الحديث و التصوف و تروية ما عنده، و فضله بديع و ورعه يحقق أعماله الصالحة. ثم رحل الثالثة من سبته بعد موت زوجه عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشى و كان كلفه بها جما فعضم و جده عليها فوصل مكة و جاور بها طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول لمصر و الاسكندرية فأقام يحدث و يؤخذ عنه إلى أن لحق بربه.

قال ابن الخطيب عن ابن جبير: روى بالأندلس عن أبيه و أبي الحسن بن محمد بن أبي العيش و أبي عبد الله بن أحمد بن عروس و ابن الأصيلي و أخذ العربية عن الحجاج ابن يسعون، و بسبته عن أبي عبد الله بن عيسى التميمي السبتي و أجاز له أبو ابراهيم بن اسحق ابن عبد الله بن عيسى التميمي السبتي التونسي و أبو حفص عمر بن عبد المجيد عم القرشى الميانجى نزيل مكة و أبو جعفر أحمد بن على القرطبي الفتكى و أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد البغدادى و صدر الدين أبو محمد عبد اللطيف الخجندى رئيس الشافعية باصبهان و ببغداد العالم الحافظ أبو الفرج و كناه أبو الفضل بن الجوزى و حضر مجالسه الوعظية فشاهد رجلا ليس بعمر و لا زيد و كل الصيد في جوف الفرا.

و بدمشق أبو الحسن أحمد بن حمزة بن على بن عبد الله بن عباس السلمى الحوارى و أبو سعيد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون و أبو الطاهر الخشوعى و سمع عليه و عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني من أئمة الكتاب و أخذ عنه بعض كلامه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٥

و أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الاحصر بن على بن عساكر و سمع عليه و أبو الوليد اسماعيل بن على بن ابراهيم ا ه. قلنا: أما أبو الحسن أحمد بن حمزة بن على بن عبد الله بن عباس السلمى فقد ورد في شذرات الذهب ذكر عبد الكريم بن حمزة أبي محمد السلمى الدمشقى مسند الشام روى عن أبي القاسم الحناني و الخطيب و أبي الحسين بن مكى و كان ثقة توفي في ذى القعدة سنة ست و عشرين و خمسمائة. و ورد أيضا ذكر أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروى السلمى الدمشقى و كان شيخا مباركا حسن السميت توفي في صفر سنة سبع و خمسين و خمسمائة و له أربع و ثمانون سنة. و أما أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعى مسند الشام فقد مات سنة ثمان و تسعين و خمسمائة عن تسع و ثمانين سنة و قد ورد ذكره في الجزء الرابع صفحة ٣٣٧ من شذرات الذهب. و قال ابن خلكان في وفيات الأعيان:

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٦

انه أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر ابن بركات ابن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الفرشي بضم الفاء و سكون الراء و بعدها شين مثثة- نسبة الى بيع الفرش و مثل ذلك الانماطي. قال ابن خلكان: كان له سماعات عالية و اجازات تفرد بها و ألحق الأصاغر بالأكابر و انفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات و هو من بيت الحديث حدث هو و أبوه وجدّه و سئل أبوه: لم سموا الخشوعيين؟

فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفى في المحراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع. و كان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر و خمسمائة و توفي ليلة السابع و العشرين من صفر سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و دفن من الغد باب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى. و أما عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن حامد الاصبهاني فيذكر الذهبي وفاته في سنة سبع و تسعين و خمسمائة و هو العماد الاصبهاني الكاتب الشهير كاتب السلطان صلاح الدين. قال ابن خلكان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٧

في الوفيات: أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفييس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني المعروف بابن أخي العزيز كان العماد المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا و أتقن الخلاف و فنون الأدب و له من الشعر و الرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه و ذكر منشأه باصبهان و قدومه لطلب العلم في بغداد و انه اتصل بالوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ببغداد فولّاه النظر بالبصرة ثم بواسط فلما مات الوزير المذكور نكب أتباعه فهاجر العماد الأصبهاني الى دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين و ستين و خمسمائة و سلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن اتابك زنكي و قاضيهما كمال الدين بن الشهرزوري فتعرف به و عرفه أيضا الأمير الكبير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين. و في تلك المدة تعرّف بصلاح الدين أيضا. و لما توفي نور الدين زنكي نظمته صلاح الدين في سلك جماعته و استكتبه و اعتمد عليه فصار من الصدور المعدودين و كان ملازما لصلاح الدين و له التأليف الكثيرة. و لما مات السلطان صلاح الدين اختلت أحوال العماد الأصبهاني فلزم بيته و أقبل على التأليف و كانت ولادته سنة تسع عشرة و خمسمائة باصبهان و توفي سنة سبع و تسعين و خمسمائة بدمشق و ذكره صاحب شذرات الذهب في الصفحة ٣٣٢ من الجزء الرابع و ترجمته في الشذرات لا تخرج عن مآل ترجمته في الوفيات، و ذكر انه تلاقي مع القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني وزير صلاح الدين فقال له العماد: سر فلا كبايك الفرس. و هي جملة تقرأ طردا و عكسا. فأجابه القاضي على البديهة: دام علاء العماد. و هي أيضا تقرأ طردا و عكسا. و كذلك ذكره الذهبي في تاريخه في من مات سنة سبع و تسعين و خمسمائة هـ. و قد نقلنا تراجم هؤلاء الأعيان من المشاركة الذين أخذ عنهم ابن جبير الأندلسي نظرا لشهرتهم و لأجازاتهم لعلماء الأندلس. و نعود الى نقل ما قاله لسان الدين ابن الخطيب عن ابن جبير و هو ما يأتي:

من أخذ عنه

قال ابن عبد الملك أخذ عنه أبو اسحق بن مهيب و ابن الواعظ و أبو تمام ابن اسماعيل

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٨

و أبو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبد الله البجائي و أبو الحسن علي الشادي و أبو سليمان ابن حوط الله و أبو زكريا و أبو بكر بن محمد يحيى بن أبي الغمر و أبو عبد الله بن حسن بن مجير و أبو العباس بن عبد المؤمن البناني و أبو محمد بن الحسن اللواتي و أبو محمد بن سالم و عثمان ابن سفيان بن أشقر التميمي التونسي و ممن أخذ عنه بالاسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله و بمصر رشيد الدين بن العطار و فخر القضاة بن الجياب و ابنه جمال القضاة.

تصانيفه

منها نظمه. قال ابن عبد الملك وقفت منه على مجلد على قدر ديوان ابي تمام حبيب ابن أوس. و جزء سماه «نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح» في مراثي زوجته أم المجد. و جزء سماه «نظم الجمال في التشكي من اخوان الزمان» و له ترسل بديع و حكم مستجادة و كتاب رحلته. و كان ابو الحسن الشادي يقول انها ليست من تصانيفه و إنما قيد معاني ما تضمنته فتولي ترتيبها و تنضيد معانيها بعض الآخذين عنه على ما تلقاه و الله أعلم. قلت: هذا غير صحيح لان نسجه معروف و أسلوبه العالي واحد لا تختلف فيه جملة عن جملة و ديباجة كلام ابن جبير لا تخفى على أحد.

شعره

من ذلك القصيدة الشهيرة التي نظمها و قد شارف المدينة المكرمة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

اقول و آنست بالليل نارالعل سراج الهدى قد انارا

و إلا فما بال أفق الدجى كأن سنا البرق منه استنارا

و نحن من الليل في حنوس فما باله قد تجلى نهارا

و هذا النسيم شذا المسك قد أغير أم المسك منه استعارا

و كانت رواحلنا تشتكي و جاها فقد سبقتنا ابتدارا

و كنا شكونا عناء السرى فعدنا نبارى سراع المهاري

أظن النفوس قد استشعرت بلوغ هوى اتخذته شعارا  
 الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١١٩ بشائر صبح السرى آذنت فان الحبيب تداني مزارا  
 جرى ذكر طيبة ما بيننا فلا قلب في الركب إلا وطارا  
 حيننا الى احمد المصطفى وشوقا يهيج الضلوع استعارا  
 ولاح لنا أحد مشرقا بنور من الشهداء استعارا  
 فمن أجل ذلك ظل الدجى يحل عقود النجوم انتشارا  
 ومن طرب الركب حث الخطى اليها ونادى البدارا البدارا  
 ولما حللنا فناء الرسول نزلنا بأكرم مجدد جوارا  
 وحين دنونا لفرض السلام قصرنا الخطى و لزمنا الوقارا  
 فما نرسل اللحظ إلا اختلاسا ما نرجع الطرف إلا انكسارا  
 ولا نظهر اللفظ إلا اختلاسا ما نرجع القول إلا سرارا  
 سوى أننا لم نطق أعينا بأدمعها غلبتنا انفجارا  
 وقفنا بروضة دار السلام نعيد السلام عليها مرارا  
 ولو لا مهابته في النفوس لثمنا الثرى و التزمنا الجدارا  
 قضينا بزورته حننا وبالعمرتين ختمنا اعتمارا  
 اليك اليك نبي الهدى ركبت البحار وجبت القفارا  
 وفارقت أهلى ولا منتهى رب كلام يجز اعتدارا  
 وكيف تمنى على من به تؤمل للسيئات اغتفارا  
 دعانى اليك هوى كامن أثار من الشوق ما قد أثارا  
 فناديت لييك داعى الهوى على و قلت رضيت اختيارا  
 أخوض الدجى و أروض السرى ولا أطمع النوم إلا غرارا  
 ولو كنت لا أستطيع السبيل لطرت و لو لم أصادف مطارا  
 الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٠ عسى لحظة منك لى فى غد تمهد لى فى الجنان القرارا  
 فما ضل من بسراك اهتدى ولا ذل من بذراك استجارا  
 و فى غبطة من من الله عليه بحج بيته و زيارة قبر نبيه صلى الله عليه و سلم يقول:  
 هنيئا لمن حج بيت الهدى و حط عن النفس أوزارها  
 فان السعادة مضمونة لمن حج طيبة أوزارها  
 و فى مثل ذلك يقول:  
 اذا بلغ المرء أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمله  
 و ان زار قبر نبي الهدى فقد كمل الله ما أم له  
 و قال فى تفضيل المشرق  
 لا يستوى شرق البلاد و غربها المشرق حاز الفضل باستحقاق  
 انظر ترى للشمس عند طلوعها زهوا يزيد ببهجة الاشراق  
 و انظر لها عند الغروب كهيئة صفراء تعقب ظلمة الآفاق  
 و كفى بيوم طلوعها من غربها أن تؤذن الدنيا بعزم فراق  
 و قال فى الوصايا:  
 عليك بكتمان المصائب و اصطربر عليها فما أبقي الزمان شقيقا  
 كفاك بشكوى الناس اذ ذاك انها تسر عدوا أو تسيء صديقا  
 و قال:  
 و مصانع المعروف فلتة عاقل ان لم تضعها فى محل عاقل  
 الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢١ كالنفس فى شهوراتها ان لم تكن وقفا لها عادت بضر عاجل  
 نشره

من حكمه قوله: ان شرف الانسان فيشرف و إحسان. و ان فاق فيفضل و ارفاق ينبغي أن يحفظ الانسان لسانه كما يحفظ الجفن انسانه.  
 فرب كلمة تقال تحدث عثرة لا تقال. كم كست فلتات الألسنة الحداد من ورائها ملابس حداد. نحن فى زمان لا يحصل فيه نفاق الا  
 من عامل بالنفاق. شغل الناس عن الطريق بزخارف الأعراض فنسوا الصدود عنها و الإعراض .. آثروا دنيا هى أضغاث أحلام و كم  
 هفت فى جها من أحلام. و أطالوا فيها آمالهم و قصرنا أعمالهم. ما بالهم لم يتفرغوا لغيرها، ما لهم فى غير ميدانها استباق و لا لسوى



هواها اشتياق. تالله لو كشفت الأسرار لما كان هذا الاصرار، و لسهرت العيون و تفجر من شؤنها الجفون. لو أن عين البصيرة من سنتها هائبة لرأت ما فى الدنيا ربحا هائبة. و لكن استولى العمى على البصائر و لا يعلم الانسان ما اليه صائر، و أسأل الله هداية سبيله و رحمة تورد نسيم الفردوس و سلسيله. انه الحنان المنان لارب سواه.

فلتات الهبات أشبه شىء بفلتات الشهوات. منها نافع لا يعقب ندما، و منها ضار يبقى فى النفس ألما. فضرر الهبة وقوعها عند من لا يعتقد لحقها أداء و ربما أثرت عنده اعتداء. و ضرر الشهوات أن لا توافق ابتداء فتصير لمتبعها داء. مثلها كمثل المسكر يلتذ صاحبه بحلاوة جناه فاذا صحا عرف ما قد جناه. و عكس هذه القضية هى الحالة المرضية.

مولده

ببلنسية سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة. و قيل بشاطبة فى هذا التاريخ

وفاته

توفى بالاسكندرية ليلة الأربعاء التاسع و العشرين من شعبان سنة أربع عشرة و ستمائة و كان أبو الحسين بن جبير المترجم به قد نال بالأدب دنيا عريضة ثم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٢

رفضها و زهد فيها (و قال صاحب الملتمس) فى حقه: الفقيه الكاتب أبو الحسين بن جبير ممن لقيته و جالسته كثيرا و رويت عنه و أصله من شاطبة و كان أبو جعفر من كتابها و رؤسائها ذكره ابن اليسع فى تاريخه و نشأ أبو الحسين على طريقة أبيه و تولع بغرناطة فسكن بها. قال و مما أنشدنيه قوله يخاطب أبا عمران الزاهد باشبيلية:

أبا عمران قد خلفت قلبى لديك و أنت أهل للوديعه

صحبت بك الزمان أخوا و فاءفها هو قد تنمر للقطيعه

قال و كان من أهل المروءات عاشقا فى قضاء الحوائج و السعى فى حقوق الاخوان و المبادرة لايناس الغرباء و فى ذلك يقول:

يحسب الناس بأنى متعب فى الشفاعات و تكليف الورى

و الذى يتبعهم من ذاك لى راحة فى غيرها لن أفكارا

و بوذى لو أفضى العمر فى خدمة الطلاب حتى فى الكرى

قال و من أبدع ما أنشده رحمه الله أول رحلته:

طال شوقى الى بقاء ثلاث لا تشد الرحال الا اليها

ان للنفس فى سماء المعالى طائرا لا يحوم الا عليها

قص منه الجناح فهو مهيب كل يوم يرجو الوقوع لديها

و عاد رحمه الله الى الأندلس بعد رحلته الأولى التى حل فيها دمشق و الموصل و بغداد و ركب الى المغرب من عكا مع الافرنج فعطب فى خليج صقلية الضيق و قاسى شدائد الى أن وصل الأندلس سنة ٥٨١ ثم أعاد المسير الى المشرق بعد مدة الى أن مات بالاسكندرية كما تقدم و من شعره أيضا:

لى صديق خسرت فيه و داذى حين صارت سلامتى منه ربحا

حسن القول سبىء الفعل كالجزار سبىء و أتبع القول ذبحا

و حدث رحمه الله بكتاب الشفاء عن أبى عبد الله محمد بن عيسى التميمى عن القاضى عياض. و لما قدم مصر سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى و أبو الحسين يحيى بن على القرشى. و توفى ابن جبير بالاسكندرية يوم الأربعاء السابع و العشرين من شعبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٣

سنة ٦١٤ و الدعاء عند قبره مستجاب قاله ابن الرقيق رحمه الله. و قال (أبو الربيع بن سالم) أنشدنى أبو محمد عبد الله بن التميمى البجائى و يعرف بابن الخطيب لأبى الحسين ابن جبير و قال و هو مما كتب إلى به من الديار المصرية فى رحلته الأخيرة لما بلغه ولايتى قضاء سبتة و كان أبو الحسين سكنها قبل ذلك و توفيت هنالك زوجته بنت أبى جعفر الوقشى فدفنها بها:

بسبتة لى سكن فى الثرى و خل كريم اليها أتى

فلو أستطيع ركب الهوى فزرت بها الحى و الميتا

و أنشد ابن جبير رحمه الله لنفسه عند صدوره عن الرحلة الأولى الى غرناطة أو فى طريقها قوله:

لنحو أرض المنى من شرق أندلس شوق يؤلف بين الماء و القيس

الى آخرها

و قال رحمه الله:

و انى لاوثر من أصطفى و أغضبى على زلة العاثر

و أهوى الزيارة ممن أحب لاعتقد الفضل للزائر

و قال رحمه الله:

عجبت للمرء فى دنياه تطعمه فى العيش و الأجل المحتوم يقطعه

يمسى و يصبح فى عشواء يخبطها أعمى البصيرة و الأعمال نخدعه  
يغتر بالدهر مسرورا بصحبه و قد تيقن أن الدهر يصرعه  
و يجمع المال حرصا لا يفارقه و قد درى انه للغير يجمعه  
نراه يشفق من تضييع درهمه و ليس يشفق من دين يضيعه  
و أسوأ الناس تدييرا لعاقبه من أنفق العمر فيما ليس ينفعه  
و قال:

صبرت على غدر الزمان و جعده و شاب لى السم الذعاف بشهده  
و جربت اخوان الزمان فلم أجد صديقا جميل الغيب فى حال بعده  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٤ و كم صاحب عاشرته و ألفتها فما دام لى يوما على حسن عهده  
و كم غرنى تحسين ظنى به فلم يضى لى على طول اقتداحى لزنده  
و أغرب من عنقاء فى الدهر مغرب أخو ثقة يسقيك صافى وده  
بنفسك صادم كل أمر تریده فليس مضاء السيف إلا بحده  
و عزمك جرد عند كل مهمة فما نافع مكث الحسام بغمده  
و شاهدت فى الأسفار كل عجيبة فلم أر من قد نال جدا بجده  
فكن ذا اقتصاد فى أمورك كلها فاحسن أحوال الفتى حسن قصده  
و ما يحرم الانسان رزقا لعجزه كما لا ينال الرزق يوما بكده  
حظوظ الفتى من شقوة و سعادة جرت بقضاء لا سبيل لرده  
و قال:

الناس مثل ظروف حشوها صبرو فوق أفواها شىء من العسل  
تغز ذائقها حتى اذا كشفت له تبين ما تحويه من دخل  
و قال:

تغير اخوان هذا الزمان و كل صديق عراه الخلل  
و كانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العلل  
قضيت التعجب من أمرهم فصرت أطلع باب البذل  
انتهى بتصرف .. و لابن جبير رحمه الله تعالى:  
من الله فاسأل كل أمر تریده فما يملك الانسان نفعاً و لا ضرا  
و لا تتواضع للولاء فانهم من الكبر فى حال تموج بهم سكر  
و اياك أن ترضى بتقيل راحة فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى  
و هو نحو قول القائل:

أيها المستطيل بالبعى أقصر ربما طأطأ الزمان الرؤسا  
و تذكر قول الاله تعالى ان قارون كان من قوم موسى  
و قال و قد شهد العيد بطندة من قرى مصر:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٥ شهدنا صلاة العيد فى أرض غربه بأجواز مصر و الأحبة قد بانوا  
فقلت لخلى فى النوى جد بمدمع فليس لنا إلا المدامع قربان  
و قال ابن جبير:

قد أحدث الناس أمورا فلا تعمل بها انى امرء ناصح  
فما جماع الخير إلا الذى كان عليه السلف الصالح  
و قال:

رب ان لم تؤتنى سعة فاطو عنى فضلة العمر  
لا أحب اللبث فى زمن حاجتى فيه إلى البشر  
فهم كسر لمنجبر ما هم جبر لمنكسر

و لما وصل ابن جبير رحمه الله مكة ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ أنشد قصيدته التى أولها  
بلغت المنى و حلت الحرم فعاد شبابك بعد الهرم  
فأهلا بمكة أهلا بها و شكرا لمن شكره يلتزم  
و هى طويلة و سيأتى بعضها. و قال رحمه الله عند تحركه للرحلة الحجازية:  
أقول و قد دعا للخير داع حننت له حنين المستهام

حرام أن يلد لي اغتماض ولم أرحل إلى البيت الحرام  
و لا طافت بي الآمال ان لم أطف ما بين زمزم و المقام  
و لا طابت حياة لي إذا لم أزر في طيبة خير الأنام  
و أهديه السلام و اقتضيه رضى يدي إلى دار السلام  
و لنختم ترجمته بقوله:

أحب النبي المصطفى و ابن عمه عليا و سبطيه و فاطمة الزهرا  
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم و أطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا  
موالاتهم فرض على كل مسلم و حبهم أسنى الذخائر للأخرى  
و ما أنا للصحب الكرام بمبغض فاني أرى البغضاء في حقهم كفرا  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٦ هم جاهدوا في الله حتى جهادهم هم نصرنا دين الهدى بالظبي بصرا  
عليهم سلام الله مادام ذكرهم لذى الملاء الأعلى و أكرم به ذكرا  
و قوله في آخر الميمية:

نبي شفاعته عصمة فيوم التنادى به يعتصم  
عسى أن تجاب لنا دعوة لديه فنكفى بها ما أهم  
و يرعى لزواره في غد ذماما فما زال يرعى الذمم  
عليه السلام و طوبى لمن ألم بتربته فاستلم  
أخى كم نتابع أهواءت و نخبط عشواؤها في الظلم  
رويدك جزت فعيح و اقتصد أمامك نهج الطريق الأعم  
و تب قبل عض بنان الأسى و من قبل قرعك سن الندم  
و منها:

و قل رب هب رحمة في غد لعبد بوسم العصاة اتسم  
جرى في ميادين عصيانه مسينا و دان بكفر النعم  
فيارب صفحك عما جنى و يارب عفوك عما اجترم

#### [ما كتبه المقرئ في النسخ]

و قال المقرئ رحمه الله عليه في الباب السابع من كتابه ما نصه: و من الحكايات في في مروءة أهل الأندلس ما ذكره صاحب  
الملتسم في ترجمته الكاتب الأديب الشهير أبي الحسين بن جبير صاحب الرحلة و قد قدما ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب  
و ذكرنا هنالك أنه كان من أهل المروءات عاشقا في قضاء الحوائج و السعى في حقوق الاخوان و أنشدنا هنالك قوله: (يحسب  
الناس بأنى متعب النخ) و قد ذكر ذلك كله صاحب الملتسم ثم قال (أعنى صاحب الملتسم): و من أغرب ما يحكى أنى كنت  
أحرص الناس على أن أصاهر قاضى غرناطة أبا محمد عبد المنعم بن الفرس فجعلته يعنى أبا جبير الواسطة حتى تيسر ذلك فلم يوفق  
الله ما بينى و بين الزوجة فجنته و شكوت له ذلك فقال: أنا ما كان القصد بي في اجتماعكما و لكن سعيت جهدى في غرضك و ها  
أنا أسعى أيضا في افتراقكما اذهو من غرضك و خرج في الحين ففصل القضية. و لم أر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٧

في وجهه أولا و لا أخيرا عنوانا لامتناه. ثم انه طرق بابى ففتحت له و دخل و فى يده محفظه فيها مائة دينار مؤمنة فقال: يا ابن أخى  
اعلم انى كنت السبب في هذه القضية و لم أشك أنك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذى وجدته الآن عند عمك فبالله الا ما  
سررتنى بقوله فقلت له: أنا ما أستحي منك في هذا الأمر و الله ان أخذت هذا المال لأتلفته فيما أتلفت فيه مال والدى من أمور  
الشباب و لا يحل لك أن تمكننى به بعد أن شرحت لك أمرى، فتبسم و قال: لقد احتلت في الخروج عن المنه بحيلة و انصرف بماله  
انتهى. ثم قال صاحب الملتسم: و تذاكرنا يوما معه حالة الزاهد أبو عمران المارتنلى فقال: صحبتته مدة فما رأيت مثله و أنشدنى  
شعرين ما نسيتهما و لا أنساها ما استطعت، فالأول قوله:

الى كم أقول فلا أفعل و كم ذا أحوم و لا أنزل  
و أزرع عينى فلا ترعوى و أنصح نفسى فلا تقبل  
و كم ذا تعلل لى و يحهابعل و سوف و كم تمطل  
و كم ذا أومل طول البقاو أغفل و الموت لا يغفل  
و فى كل يوم ينادى بنا منادى الرحيل ألا فارحلوا  
أمن بعد سبعين أرجو البقاو سبع أنت بعدها تعجل  
كان بي وشيكا الى مصرعى يساق بنعشى و لا أمهل

فيا ليت شعري بعد السؤال و طول المقام لما أنقل

و الثاني قوله:

اسمع أخی نصيحتي و النصح من محض الديانة

لا تقربن الي الشهادة و الوساطة و الأمانة

تسلم فلا تعزى لزور أو فضول أو خيانة

قال فقلت له: أراك لم تعمل بوصيتك في الوساطة فقال ما ساعدتني رقة وجهي

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٨

على ذلك. انتهى

و في كتاب رحلة العبدري ما صورته قال: و أنشدني (شيخنا أبو زيد) أيضا قال: أنشدني أبو عمرو بن الشقر. قال أنشدني الفقيه الزاهد

المنقطع الي الله بمهجته أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى بالاسكندرية لنفسه:

تأن في الأمر لا تكن عجلا فمن تأنى أصاب أو كادا

و كن بجبل الإله معتصما تأمن به بغى كل من كادا

فمن رجاه فنال بغيته عبد مسيء بنفسه كادا

و من تطل صحبة الزمان له يلقي خطوبا به و أنكادا

و بنحوه له

ذد العقل عن لحظة في الهوى فان البصيرة طوع البصر

و غمض جفونك عن عفة فان زناء العيون النظر

و أنشدني أيضا بمثله:

أما في الدهر معتبر فقيه الصفو و الكدر

فسلني عن تقلبه فعند جهينة الخبر

صحبناه الي أجل تراقبه و نحتذر

فيا عجا لمرتحل و لا يدري متى السفر

و قال العبدري أيضا بعد وصفه الاسكندرية و عجائبا: و من الأمر المستغرب و الحال الذي أفصح عن قلته دينهم أنهم يعترضون

الحجاج و يجرعونهم من بحر الاهانة الملح الأجاج و يأخذون على وفداهم الطرق و العجاج ييحتون عما بأيديهم من مال و يأمرون

بتفتيش النساء و الرجال و قد رأيت من ذلك يوم ورودنا عليهم ما اشتد له عجبى و جعل الانفصال عنهم غاية أربى، و ذلك لما وصل

اليها الركب جاءت شردمة من الحرس لا حرس الله مهجهم الخسيصة و لا أعدم منهم لأسد الآفات فريسة فمدوا في الحجاج أيديهم و

فتشوا الرجال و النساء و ألزموهم أنواعا من المظالم و أذاقوهم ألوانا من الهوان ثم استحلّفوهم وراء ذلك كله و ما رأيت هذه العادة

الذميمة و الشيممة اللثيمة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٢٩

في بلدة من البلاد و لا رأيت في الناس أقسى قلوبا و لا أقل حياء و مروءة و لا أكثر اعراضا عن الله سبحانه و جفاء لأهل دينه من أهل

هذا البلد نعوذ بالله من الخذلان فلو شاء لاعتدل المائل و انتبه الوسنان، و كنت إذ رأيت فعل المذكورين ظننت ان ذلك أمر أحدثوه

حتى حدثني نور الدين أبو عبد الله بن زين الدين أبي الحسن يحيى بن الشيخ وجيه الدين أبي على منصور بن عبد العزيز بن حباسة

الاسكندرية بمدرسة جده المذكور حكاية اقتضت ان لهم في هذه الفضائح سلفا غير صالح و ذلك انه حدثني املاء من كتابه قال

حدثني الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد السبتي الحميري بثغر الاسكندرية سنة ٦٦٢ قال حدثني الشيخ الامام

المحدث أبو الحسين محمد ابن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى سنة ٦١١ انه ورد إلى الاسكندرية في ركب عظيم من المغاربة برسم

الحج فأمر الناظر على البلاد بمد اليد فيهم للتفتيش و البحث عما بأيديهم ففتش الرجال و النساء و هتكت حرمة الحرم و لم يكن فيهم

ابقاء على أحد قال فلما جاء تنى النوبة و كانت معي جرم ذكرتهم بالله و وعظتهم فلم يعرجوا على قولى و لا التفنوا إلى كلامى و

فتشونى كما فتشوا غيرى فاستخرت الله تعالى و نظمت هذه القصيدة ناصحا لأمير المسلمين صلاح الدين يوسف بن أيوب و مذكرا

بالله في حقوق المسلمين و مادحا له فقلت:

أطلت على أفكك الزاهر سعود من الفلك الدائر

فابشر فان رقاب العدى تمد الي سيفك الباتر

و عما قليل يحل الردى بكيدهم الناكث الغادر

و خصب الورى بوم يسقى الثرى سحائب من دمها الهامر

فكم لك من فتكة فيهم حكمت فتكة الأسد الخادر

كسرت صليهم عنوة فله درك من كاسر

و غيرت آثارهم كلها فليس لها الدهر من جابر

و أمضيت جدك في غزوهم فتعسا لجدهم العائر  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٠ فأدبر ملكهم بالشأم و ولي كأمسهم الدابر  
 جنودك بالرعب منصوره فناجز متى شئت أو صابر  
 فكلهم غارق هالك بتيار عسكرك الزاخر  
 تأرت لدين الهدى في العدى فأترك الله من نائر  
 و قمت بنصر إله الورى فسماك بالملك الناصر  
 و تسهر جفنتك في حق من سيرضيك في جفنتك الساهر  
 فتحت المقدس من أرضه فعادت الى وصفها الطاهر  
 و جئت الى قدسه المرتضى فخلصته من يد الكافر  
 و أعليت فيه منار الهدى و أحييت من رسمه الدائر  
 لكم ذخرك الله هذى الفتوح من الزمن الأول الغابر  
 و كم خص من بعد ما زدته بها لاصطناعك فى الآخر  
 محبتكم ألقيت فى النفوس بذكر لكم فى الورى طاهر  
 فكم لهم عند ذكر الملوك بمثلك من مثل سائر  
 رفعت مغارم أرض الحجاز بانعامك الشامل الغامر  
 و آمنت أكتاف تلك البلاد فهان السبيل على العابر  
 و سحب أيديك فياضة على وارد و على صادر  
 فكم لك بالشرق من حامدو كم لك فى الغرب من شاكر  
 و كم بالدعاء لكم كل عام بمكة من معلن جاهر  
 و منها عمن يظلم الحجاج  
 يعنت حجاج بيت الاله و يسطوبهم سطوة الجائر  
 و يكشف عما بأيديهم و ناهيك من موقف صاغر  
 و قد أوقفوا بعد ما كوشفوا كأنهم فى يد الأسر  
 و يلزمهم حلفا باطلا و عقبى اليمين على الفاجر  
 و إن عرضت بينهم حرمة فليس لها عنه من سائر  
 أليس يخاف غدا عرضه على الملك القادر القاهر  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣١ و ليس على حرم المسلمين بتلك المشاهد من غائر  
 و لا حاضر نافع زجره فياذله الحاضر الزاجر  
 ألا ناصح مبلغ نصحه الى الملك الناصر الظافر  
 ظلوما تضمن مال الزكاة لقد نفست صفقة الخاسر  
 يسر الخيانة فى باطن و يبدى النصيحة فى الظاهر  
 فواقع به حادثا انه يقبح أحداثه الذائر  
 فما للمناكر من زاجر سواك و بالعرف من آمر  
 و حاشاك ان لم تزل رسمها فما لك فى الناس من عاذر  
 و رفعت أمثالها موسعاردا فخرارك من ناشر  
 و آثارك الغر تبقى بها و تلك المآثر للآثر  
 نذرت النصيحة فى حقكم و حق الوفاء على الناذر  
 و حبك أطفنى بالقريض و ما أبتغى صلة الشاعر  
 و لا كان فيما مضى مكسبى و بس البضاعة للتاجر  
 اذا الشعر صار شعار الفتى فناهيك من لقب شاهر  
 و إن كان نظمي له نادرا فقد قيل لا حكم للنادر  
 و لكنها خطرات الهوى تعن فتغلب بالخاطر  
 و أما و قد زار تلك العلى فقد فاز بالشرف الباهر  
 و ان كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر  
 و يكفيك سمعك من سامع و يكفيك لحظك للناظر  
 و يزهى على الروض غب الحيا بما حاز من ذكرك العاطر

قلت هكذا حدثني أبو عبد الله بهذه الحكاية وقد وقعت في كتابه مشهورة لم يذكر فيه إلا ما أثبتته والله التوفيق  
وأتشددني أبو عبد الله أيضا عن أبي العباس المذكور عن ابن جبير قصيدة نظمها ارتجالا حين تراءت له مدينة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهي هذه الأبيات

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٢ أقول وآنست ... الأبيات

وقال علي بن ظافر في «بدائع البداهة» أنبأني المسكين: نزلت من القرافة لوداع الاجل أبي الحسين بن جبير فقال: كنت على المجيء  
اليك، فقلت: وهمة سيدي هي التي أتت به. فسألني عن القرافة فقلت هي موضع يصلح للخير والشر من طلب شيئا وجده فقال: خذ  
هذه الحكاية كنت متفرجا في مكان وبت به ثم أقبلت منه بكرة فلقيني تلميذ لي فقال:

من أين أقبلت يا من لا نظير له من هو الشمس والدنيا له فلك  
فأجبت مسرعا:

من موضع تعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

**[أمثلة من بيان ابن جبير في الرحلة، وصفه للبيت الحرام، وذكر المشاعر العظام وزيارة مرقد الرسول عليه الصلاة والسلام]**

### إشارة

ولقد أطلنا في أخبار ابن جبير الأندلسي زيادة على كل أندلسي وذلك لزيادة شهرته لا سيما في المشرق الذي طال ترداده اليه و  
اختلاطه بأهله واجتماعه بعلمائه. ولما كانت شهرته في نثره لا في نظمه وهذه رحلته المتداولة بين جميع الأيدي أعظم شاهد على  
ملكه أعنة البيان وكونه في النثر الفذ المشار اليه بالبنان نقلنا هنا أمثلة من هذه الرحلة السريّة و عباراتها العبقريّة و حلينا بنقلها جيد هذا  
التاريخ ليكون له حظ من الأدب فضلا عن تمثيل حالة الشرق في ذلك العصر و اظهار ما بين الشرق و صنوه الغرب من المناسبات و  
العلاقات و لا سيما لما في هذه الرحلة من وصف البيت الحرام و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد الرسول عليه الصلاة و السلام

### شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة الاثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله وحقه و رزقنا القبول فيه و كان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى في  
رؤية الهلال لم تصح لكن أمضى الأمير ذلك و وقع الايدان بالصوم بضرب دبابه ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه و مذهب شيعته  
العلويين و من اليهم لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضا حسبما يذكر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٣

و الله أعلم بذلك. و وقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك و حق ذلك من تجديد الحصر و تكثير الشمع و المشاعيل  
و غير ذلك من الآلات حتى تالألأ الحرم نورا و سطع ضياء و تفرقت الأئمة لاقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت  
إماما لها في ناحية من نواحي المسجد و الحنبليّة كذلك و الحنفيّة كذلك و الزيدية و أما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون  
القراءة و هي في هذا العام أحفل جمعا و أكثر شمعا لأن قوما من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعا كثيرا من  
أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار و قد حفت بهما شمع دونهما صغار و كبار فجاءت جهة المالكية تروق حسنا و ترتمي  
الأبصار نورا و كاد لا يبقى في المسجد زاوية و لا ناحية الا و فيها قارئ يصلى بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل  
ناحية فتعابن الأبصار و تشاهد الأسماع من ذلك مرأى و مستمعا تتخلع له النفوس خشية و رقة، و من الغرباء من اقتصر على الطواف و  
الصلاة في الحجر و لم يحضر التراويح و رأى أن ذلك أفضل ما يغتنم و أشرف عمل يلتزم و ما بكل مكان يوجد الركن الكريم و  
الملتزم. و الشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهادا و ذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات و يدخل الطواف مع  
جماعة فاذا فرغ من الأسبوع و ركع عاد لاقامة تراويح آخر و ضرب بالفرقة الخطيبيّة المتقدمة الذكر ضربة (بسمعها) المسجد لعلو  
صوتها كأنها إيدان بالعود الى الصلاة فاذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف أسبوع فاذا أكملوا ضربت الفرقة و عادوا للصلاة تسليمتين  
ثم عادوا للطواف هكذا الى أن يفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون الشفع و الوتر و ينصرفون و سائر الأئمة  
لا يزيدون على العادة شيئا و المتناوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة أولهم امام الفريضة و أوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع  
أبو جعفر بن (علي) الفنكي القرطبي و قراءته ترق الجمادات خشوعا و هذه الفرقة المذكورة تستعمل في هذا الشهر المبارك و ذلك  
أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب و مثلها عند الفراغ من أذان العشاء. و هي لا محالة من جملة البدع المحدثه  
في هذا المسجد المعظم قدسه الله

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٤

و المؤذن الرمزى يتولى التسخير في الصومعة التي في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم في وقت السحور  
فيها داعيا و مذكرا و محرضا على السحور و معه أخوان صغيران يجاوبانه و يقاولانه و قد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في

رأسها عود كالذراع و في طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسحير فاذا قرب تبين خيطي الفجر و وقع الايدان بالقطع مرة بعد مرة حط المؤذن المذكور القنديلين من أعلى الخشبة و بدأ بالأذان و تَوَّب المؤذنون من كل ناحية بالأذان و في ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسحير ممن يبعد مسكنه عن المسجد يبصر القنديلين يقدان في أعلى الصومعة فاذا لم يبصرهما علم أن الوقت قد انقطع. و في ليلة الثلاثاء الثاني من الشهر مع العشي طاف الأمير مكثر بالبيت مودعا و خرج للقاء الأمير سيف الاسلام (طغتكين) ابن أيوب أخى صلاح الدين و قد تقدم الخبر بوروده من مصر منذ مدة ثم تواتر إلى أن صح وصوله إلى الينوع و انه عرج إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه و سلم و تقدمت أقاله إلى الصفراء و المتحدث به في وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها و فتنه حدثت من أمرائها لكن وقع في نفوس المكيين منه ايحاش خيفة و استشعار خشية فخرج هذا الأمير المذكور متلقيا و مسلما و في الحقيقة مستسلما و الله تعالى يعزف المسلمين خيرا. و في ضحوة يوم الأربعاء الثالث من الشهر المبارك المذكور كنا جلوسا بالحجر المكرم فسمعنا دبابدب الأمير مكثر و أصوات نساء مكة يولولن عليه فيينا نحن كذلك دخل منصرفا من لقاء الأمير سيف الاسلام المذكور و طانفا بالبيت المكرم طواف التسليم و الناس قد أظهروا الاستبشار لقدمه و السرور

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٥

بسلامته و قد شاع الخبر بنزول سيف الاسلام الزاهر و ضرب أبنيته فيه و مقدمته من العسكر قد وصلت إلى الحرم و زاحمت الأمير مكثر في الطواف فيينا الناس ينظرون اليهم اذ سمعوا ضوضاء عظيمة و زعقات هائلة فمارعهم إلا الأمير سيف الاسلام داخلا من باب بنى شيبه و لمعان السيوف أمامه يكاد يحول بين الابصار و بينه و القاضى عن يمنه و زعيم الشيبين عن يساره و المسجد قد ارتج و غص بالنظارة و الوافدين و الأصوات بالدعاء له و لأخيه صلاح الدين قد علت من الناس حتى صكت الاسماع و أذهلت الأذهان و المؤذن الزمزمى في مرقبته رافعا عقيرته بالدعاء له و الثناء عليه و أصوات الناس تعلقو على صوته و الهول قد عظم مرأى و مستمعا، فلحين دنو الأمير من البيت المعظم أغمدت السيوف و تضاءلت النفوس و خلعت ملايبس العزة و ذلت الأعناق و خضعت الرقاب و طاشت الألباب مهابة و تعظيما لبيت ملك الملوك العزيز الجبار الواحد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٦

القهار مؤتى الملك من يشاء و نازع الملك ممن يشاء سبجانه جلت قدرته و عز سلطانه ثم تهافت هذه العصابة الغرية على بيت الله العتيق تهافت الفراش على المصباح و قد نكس أذقانهم الخضوع و بلت سبيلهم الدموع و طاف القاضى و زعيم الشيبين بسيف الاسلام و الأمير مكثر قد غمره ذلك الزحام فأسرع في الفراغ من الطواف و بادر إلى منزله و عند ما أكمل سيف الاسلام طوافه صلى خلف المقام ثم دخل قبة زمزم فشرّب من مائها ثم خرج على باب الصفا إلى السعى فابتدأ ماشيا على قدميه تواضعا و تذلا لمن يجب التواضع له و السيوف مصلوطة أمامه و قد اصطف الناس من أول المسعى إلى آخره سماطين مثل ما صنعوا أيضا في الطواف فسعى على قدميه طريقين من الصفا إلى المروة و منها إلى الصفا و هرول بين الميلىن الأخضرين ثم قيده الاعياء فركب و أكمل السعى راكبا و قد حشر الناس ضحى يعنى وقتا ثم عاد هذا الأمير إلى المسجد الحرام على حالته من الارهاب و الهيبة و هو يتهادى بين بروق خواطف السيوف المصلنة و قد بادر الشيبين إلى باب البيت المكرم ليفتحوه و لم يكن يوم فتحه و وضع الكرسى الذى يصعد عليه فرقى فيه الأمير و تناول زعيم الشيبين فتح الباب فاذا المفتاح قد سقط من كفه في ذلك الزحام فوقف وقفه دهش مدعور و وقف الأمير على الأدراج فيسر الله للحين في وجود المفتاح ففتح الباب الكريم و دخل الأمير وحده مع الشيبى و أغلق الباب و بقى وجوه الأغزاز و أعيانهم مزدحمين على ذلك الكرسى فبعد لأى ما فتح لأمرائهم المقرين فدخلوا و تهادى مقام سيف الاسلام في البيت الكريم مدة طويلة ثم خرج و انفتح الباب للكافة منهم فياله من ازدحام و تراكم و انتظام حتى صاروا كالعقد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٧

المستطيل و قد اتصلوا و تسلسلوا فكان يومهم أشبه شىء بأيام السرو في دخولهم البيت حسبما تقدم وصفه و ركب الأمير سيف الاسلام و خرج إلى مضرب بيتته بالموضع المذكور و كان هذا اليوم بمكة من الأيام الهائلة المنظر العجيبة المشهد الغريبة الشأن، فسبحان من لا ينقضى ملكه و لا يبديد سلطانه لا إله سواه، و صحب هذا الأمير جملة من حجاج مصر و سواها اغتناما لطريق البر و الأمن فوصلوا في عافية و سلامة و الحمد لله و في ضحوة يوم الخميس بعده كنا أيضا بالحجر الكريم فاذا بأصوات طبول و دبابدب و بوقات قد قرعت الأذان و ارتجت لها نواحي الحرم الشريف فيينا نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكثر و حاشيته الأقربون حوله و هو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها و على رأسه عمامة شرب رقيق سحابى اللون قد علا كورها رأسه كأنها سحابة مركومة و هي مصفحة بالذهب و تحت الجلة خلعتان من الديبقي المرسوم البديع الصنعة خلعتها عليه الأمير سيف الاسلام فوصل بها فرحا جذلان و الطبول و الدبابدب تشييعه عن أمر سيف الاسلام إشارة بتكرمه و إعلاما بمأثرة منزلته فطاف بالبيت المكرم شكرا لله على ما وهبه من كرامة هذا الأمير بعد أن كان أوجس في نفسه خيفة منه و الله يصلحه و يوفقه بمنه . و في يوم الجمعة وصل الأمير سيف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٨

الاسلام للصلاة أول الوقت و فتح البيت المكرم فدخله مع الأمير مكثر و أقام به مدة طويلة ثم خرجا و تراحم الغز للدخول تراحما أبهت الناظرين حتى أزيل الكرسى الذى يصعد عليه فلم يغن عن ذلك شيئا و أقاموا على الازدحام في الصعود باشالة بعضهم على

بعض و داموا على هذه الحالة الى أن وصل الخطيب فخرجوا لاستماع الخطبة وألقى الباب و صلى الأمير سيف الاسلام مع الأمير مكث في القبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب الصفا و ركب الي مضرب أبيته. و في يوم الأربعاء العاشر منه خرج الأمير المذكور بجنوده الى اليمن و الله يعرف أهلها من المسلمين في مقدمه خيرا بمنه. و هذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهاد المجاورين للحرم الشريف في قيامه و صلاة تراويحه و كثرة الأئمة فيه و كل وتر من الليالي العشر الأواخر يختم فيها القرآن، فأولها ليلة احدى و عشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة و حضر الختمة القاضي و جماعة من الأشياخ فلما فرغوا منها قام الصبي فيهم خطيبا ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام و حلوا قد أعدهما و احتفل فيهما ثم بعد ذلك ليلة ثلاث و عشرين و كان المختتم فيها أحد أبناء المكيين ذوى اليسار غلاما لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالا بديعا و ذلك انه أعد له ثريا مصنوعة من الشمع مغمضة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة و اليابسة و أعد اليها شمعا كثيرا و وضع في وسط الحرم مما يلي باب بنى شببة المحراب المربع من أعواد مشرجبة قد أقيم على قوائم أربع و ربطت في أعلاه عيدان نزلت منها قناديل و أسرجت في أعلاها مصابيح و مشاعيل و سمر دائر المحراب كله بمسامير حديدية الأطراف غرز فيها الشمع فاستدار بالمحراب كله و أوقدت الثريا المغمضة ذات الفواكه و أمعن الاحتفال في هذا كله و وضع بمقربة من المحراب منبر مجلس بكسوة مزجعة مختلفة الألوان و حضر الامام الطفل فضلى التراويح و ختم و قد احتشد أهل المسجد الحرام اليه رجال و نساء و هو في محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شعاع الشمع المحدق به ثم برز من محرابه رافلا في أفرخ ثيابه بهيئة إمامية و سكينه غلامية مكحل العينين مخضوب الكفين الى الزندين فلم يستطع الخلوص الى منبره من كثرة الزحام فأخذ أحد سدنة تلك الناحية في ذراعه حتى ألقاه على ذروة

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٣٩

منبره فاستوى مبتسما و أشار على الحاضرين مسلما و قعد بين يديه قراء فابتدروا القراءة على لسان واحد فلما أكملوا عشرا من القرآن قام الخطيب فصدع بخطبته يحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع لا من جهة التذكير و التخشيع، و بين يديه في درجات المنبر نفر يمسكون أنوار الشمع في أيديهم و يرفعون أصواتهم بيارب يا رب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك و القراء يبتدرون القراءة في أثناء ذلك فيسكت الخطيب الى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته و تمادى فيها منصرفا في فنون من التذكير، و في أثناءها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيرا، اليه و أردفه بذكر زمزم و المقام فأشار اليهما بكلتا أصبعيه ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك و ترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة و لكل من جرت العادة بالدعاء له من الأمراء ثم نزل و انفض ذلك الجمع العظيم و قد استطرف ذلك الخطيب و استقبل. و ان لم تبلغ الموعظة من النفوس ما أمل، و التذكرة اذا خرجت من اللسان لم تعد مسافة الأذان. ثم ذكر أن المعينين من ذلك الجمع كالقاضي و سواه خصوا بطعام حفييل و حلواء على عاداتهم في مثل هذا المجتمع و كانت لأبي الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر، ثم كانت ليلة خمس و عشرين فكان المختتم فيها الامام الحنفى و قد أعد ابنا له لذلك سنة نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الامام الحنفى لابنه في هذه الليلة عظيما أحضر فيه من ثريات الشمع أربعاً مختلفات الصنعة منها مشجرة مغمضة مثمرة بأنواع الفواكه الرطبة و اليابسة، و منها غير مغمضة صصفت امام حطيمه و توج الحطيم بخشب و ألواح وضعت أعلاه و جلل ذلك كله سرجا و مشاعيل و شمعا فاستدار الحطيم كله حتى لاح في الهواء كالتاج العظيم من النور، و أحضر الشمع في أنوار الصفر و وضع المحراب العودى المشرجب فجعل دائره الأعلى كله شمعا و أحدق الشمع في الأطوار به فاكتنفته هالات من نور و نصب المنبر قبائلته مجللا أيضا بالكسوة الملونة و احتفال الناس لمشاهدة هذا المنظر النير أعظم من الاحتفال الأول فحتم الصبي المذكور ثم برز من محرابه الى منبره يسحب أذيال الخفر في أثواب رائقة المنظر قسور منبره و أشار بالسلام على الحاضرين و ابتدأ خطبته بسكينه و لين، و لسان عن حالة الحياة مبين، فكان الحال على طفولتها كانت

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٠

أوفر من الأولى و أخشع، و الموعظة أبلغ و التذكرة أنفع و حضر القراء بين يديه على الرسم الأول و في أثناء فصول الخطبة يبتدرون القراءة فيسكت خلالها اكمالهم الآية التي انتزعوها من القرآن ثم يعود الى خطبته و بين يديه في درجات المنبر طائفة من الخدمة يمسكون أنوار الشمع بأيديهم و منهم من يمسك المجرمة تسطع يعرف العود الرطب الموضوع فيها مرة بعد أخرى فعند ما يصل الى فصل من تذكير أو تخشيع رفعا أصواتهم بيارب يا رب يكررونها ثلاثا أو أربعاً و ربما جاراهم في النطق بعض الحاضرين الى أن فرغ من خطبته و نزل، و جرى الامام اثره على الرسم من الاطعام لمن حضر من أعيان المكان إما باستدعائهم الى منزله تلك الليلة أو بتوجيه ذلك الى منازلهم. ثم كانت ليلة سبع و عشرين و هي ليلة الجمعة بحساب يوم الأحد فكانت الليلة الغراء و الختمة الزهراء و الهيبة الموفورة الكهلاء و الحالة التي تمكن عند الله تعالى في القبول و الرجاء، و أى حالة توازى شهود ختم القرآن ليلة سبع و عشرين من رمضان خلف المقام الكريم و تجاه البيت العظيم، و انها لنعمة تتضاءل لها النعم تتضائل سائر البقاع للحرم، و وقع النظر و الاحتفال لهذه الليلة المباركة قبل ذلك بيومين أو ثلاثة و أقيمت إزاء حطيم امام الشافعية خشب عظام بانئة الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها بأذرع من الأعواد الوثيقة فاتصل منها صف كاد يمسك نصف الحرم عرضا و وصلت بالحطيم المذكور ثم عرضت بينها ألواح طوال مدت على الأذرع المذكورة و علت طبقة منها طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت الطبقة العليا فيها خشبة مستطيلة مغرورة كلها مسامير محددة الأطراف لاصقا بعضها ببعض كظهر السهم نصب عليها الشمع و الطبقتان تحتها ألواح مثقوبة ثقبا متصلا وضعت فيها زجاجات المصابيح ذوات الانابيب المنبثعة من أسافلها و تدلت من جوانب هذه الألواح و الخشب و من جميع الأذرع المذكورة قناديل كبار و صغار و تخللها أشباه الأطباق المبسوطة من الصفر



الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤١

قد انتظم كل طبق منها ثلاث سلاسل تقلها في الهواء وخرقت كلها ثقباً ووضعت فيها الزجاجات ذوات الانابيب من أسفل تلك الأطباق الصفريه لا يزيد منها أنبوب على أنبوب في القد، وأوقدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتعل نورا ووصلت بالحطيم الثاني الذي يقابل الركن الجنوبي من قبة زمزم خشب على الصفة المذكورة اتصلت إلى الركن المذكور ووقد المشعل الذي في رأس فحل القبة المذكورة و صفت طرة شباعها شمعاً مما يقابل البيت المكرم و حف المقام الكريم بمحراب من الأعواد المشرجية المخرمة محفوفة الأعلى بمسامير حديدية الأطراف على الصفة المذكورة جللت كلها شمعاً ونصب عن يمين المقام و يساره شمع كبير الجرم في أنوار تناسبها كبرا و صفت تلك الأنوار على الكراسي التي يصرفها السدنة مطالع عند الأيقاد و جلل جدار الحجر المكرم كله شمعاً في أنوار من الصفر فجاءت كأنها دائرة نور ساطع و حدقت بالحرم المشاعيل، و أوقد جميع ما ذكر و أحرق بشرفات الحرم كلها صبيان مكه و قد وضعت بيد كل واحد منهم كرة من الخرق المشبعة سليطا فوضعوها متقدة في رؤوس الشرفات و أخذت كل طائفة منهم ناحية من نواحيها الأربع فجعلت كل طائفة تبارى صاحبها في سرعة إيقادها فيخيل الناظر أن النار تثب من شرفه إلى شرفه لخفاء أشخاصهم وراء الضوء المرتمي الأبصار، و في أثناء محاولتهم لذلك يرفعون أصواتهم بيارب يا رب على لسان واحد فيرتج الحرم لأصواتهم فلما كمل إيقاد الجميع بما ذكر كاد يغشى الأبصار شعاع تلك الأنوار فلا تقع لمحمة طرف إلا على نور يشغل حاسة البصر عن استماله النظر فيتوهم المتوهم لهول مايعانيه من ذلك أن تلك الليلة المباركة تنزهت لشرفها عن لباس الظلماء فزيت بمصابيح السماء. و تقدم القاضي فضلي فريضه العشاء الآخرة ثم قام و ابتدأ بسورة القدر و كان أئمة الحرم في الليلة قبلها قد انتهوا في القراءة إليها و تعطل في تلك الساعة سائر الأئمة من قراءة التراويح تعظيماً لخمته المقام و حضروا متبركين بمشاهدتها و قد كان (المقام) المطهر أخرج من موضعه المستحدث في البيت العتيق حسبما تقدم الذكر أولاً له فيما سلف من هذا التقييد و وضع في محله الكريم المتخذ مصلى مستورا بقبته التي يصلى الناس خلفها فختم القاضي بتسليمتين و قام خطيباً مستقبلاً المقام و البيت العتيق فلم يتمكن من سماع الخطبة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٢

للإزدحام و ضوضاء العوام فلما فرغ من خطبته عاد الأئمة لأقامة تراويحهم و انفض الجمع و نفوسهم قد استطارت خشوعاً و أعينهم قد سالت دموعاً و الانفس قد أشعرت من فضل تلك الليلة المباركة رجاء مبشراً بمن الله تعالى بالقبول و مشعراً أنها أول لعلها ليلة القدر المشرف ذكرها في التنزيل، و الله عز و جل لا يخلى الجمع من بركة مشاهدتها و فضل معاينتها انه كريم منان لا إله سواه. ثم ترتبت قراءة أئمة المقام الخمسة المذكورين أولاً بعد هذه الليلة المذكورة بآيات ينتزعونها من القرآن على اختلاف السور تتضمن التذكير و التحذير و التبشير بحسب اختيار كل واحد منهم و رسم طوافهم اثر كل تسليمتين باق على حاله و الله ولى القبول من الجميع. ثم كانت ليلة تسع و عشرين منه فكان المختم فيها سائر أئمة التراويح ملتزمين رسم الخطبة اثر الختمه و المشار اليه منهم المالكى فتقدم باعداد أعواد بزاء محرابه نصبها ستة على هيئة دائرة محراب مرتفعة عن الأرض دون القامة يعترض على كل اثنين منها عود مبسوط فادير بالشمع أعلاها و أحرق أسفلها ببقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند ذكر أول الشهر المبارك و أحرق أيضاً داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان منظراً مختصراً و مشهداً عن احتفال المباهة مزها موفراً رغبة في احتفال الأجر و الثواب و مناسبة لموضع هيئة المحراب نصبت للشمع فيه عوضاً من الأنوار اتافى من الاحجار قجاءت الحلال غريبة في الاختصار، خارجة عن محفل التعظيم و الاستكبار، داخله مدخل التواضع و الاستصغار و احتفل جميع المالكية للخمته فتناوبها أئمة التراويح فقتضوا صلاتهم سراعاً عجلاً كاد يلتقي طرفها خوفاً و استعجالاً، ثم تقدم أحدهم فعقد جوته بين تلك الأنافى و صدع بخطبة منتزعة من خطبة الصبي ابن الامام الحنفى فأرسلها معادة إلى الاسماع ثقيلاً لحنها على الطباع ثم انفض الجمع و قد جمد في شؤونه الدمع و اختطف للحين من أثافيه ذلك الشمع، و أطلقت عليه أيدي الانتهاب و لم يكن في الجماعة من يستحي منه أو يهاب و عند الله تعالى في ذلك الجزاء و الثواب انه سبحانه الكريم الوهاب، و انتهت ليالى الشهر ذاهبة عنا بسلام جعلنا الله ممن طهر فيها من الآثام، و لا أخلانا من فضل القبول ببركة صومه في جوار الكعبة البيت الحرام، و ختم الله

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٣

لنا و لجميع أهل الملة الحنيفية بالوفاء على الاسلام، و أوزعنا حمداً بحق هذه النعمة و شكراً و جعلها للمعاد لنا ذخراً و وقانا عليها ثواباً من لديه و أجراً يرجي بفضله و كرمه انه لا يضيع لديه أيام اتخذ لصيامها ماء زمزم فطرا انه الحنان المنان لا رب سواه و اليك هذا المثال الآخر من أمثلة بيان ابن جبير الساحر الذى كله طبقه واحده و انما نختار منه كيفما اتفق. قال:

و القبلة في عرفات هي إلى مغرب الشمس لأن الكعبة المقدسة في تلك الجهة منها فأصبح يوم الجمعة المذكور في عرفات جمعا لا شبيه له الا الحشر لكنه ان شاء الله تعالى حشر للثواب مبشر بالرحمة و المغفرة يوم الحشر للحساب زعم المحققون من الأشياخ المجاورين انهم لم يعاينوا قط في عرفات جمعا أحفل منه و لا أرى كان من عهد الرشيد الذى هو آخر من حج من الخلفاء جمع في الاسلام مثله جعله الله جمعا مرحوما معصوما بعزته، فلما جمع بين الظهر و العصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشعين باكين و الى الله عز و جل في الرحمة متضرعين و التكبير قد علا و ضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما رؤى يوم أكثر مدامع و لا قلوبا خواشع و لا أعناقاً لهيبه الله خواصع من ذلك اليوم فما زال الناس على تلك الحالة و الشمع تلفح وجوههم إلى أن سقط قرصها و تمكن وقت المغرب و قد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الدارين و وقفوا بمقربة من الصحرات عند المسجد الصغير المذكور و أخذ

السرو اليمينيون مواقفهم بمنازلهم المعلومه لهم في جبال عرفات المتوارثه عن جد فجد من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعدى قبيله على منزل أخرى و كان المجتمع منهم في هذا العام عددا لم يجتمع قط مثله. و كذلك وصل الأمير العراقي في جمع لم يصل قط مثله و وصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين و من النساء العقائل المعروفات بالخواتين واحدهن خاتون و من السيدات بنات الأمراء كثير و من سائر العجم عدد يحصى فوقف الجميع و قد جعلوا قدوتهم في نفر الامام المالكي لأن مذهب مالك رضى الله عنه يقتضى ان لا ينفر حتى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٤

يتمكن سقوط القرصه و يحين وقت المغرب. و من السرو اليميتين من نفر قبل ذلك فلما ان حان الوقت أشار الامام المالكي بيديه و نزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا ارتجت له الأرض و رجفت الجبال فياله موقفا ما أهول مرآه و أرجى في النفوس عقباه جعلنا الله ممن خصه فيه برضاه و تغمدته بنعمه انه منعم كريم حنان منان.

و كانت محله هذا الأمير العراقي جميله المنظر بهيه العده رائعه المضارب و الأبنية عجيبه القباب و الأروقه على هينات لم ير أبدع منها منظرا فأعظمها مرآى مضرب الأمير و ذلك انه أحدق به سرادق كالسور من كنان كأنه حديقته بستان أو زخرقة بستان و في داخله القباب المضروبه و هي كلها سواد في بياض مرقشه ملونه كأنها أزاهير الرياض. و قد جللت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الأربعة كلها أشكال درقيه من ذلك السواد المنزل في البياض يستشعر الناظر اليها مهابة بتخليها درقا لمطيه قد جللتها مزخرفات الأعشيه، و لهذا السرادق الذي هو كالسور المضروب أبواب مرتفعه كأنها أبواب القصور المشيده يدخل منها الى دهاليز و تعاريج ثم يفضى منها الى الفضاء الذي فيه القباب و كان هذا الأمير ساكن في مدينه قد أحدق بها سورها تنتقل بانتقاله و تنزل بنزوله و هي من الابهات الملوقيه المعهوده التي لم يعهد مثلها عند ملوك المغرب. و داخل تلك الأبواب حجاب الأمير و خدمه و حاشيته و هي أبواب مرتفعه يجيء الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيس و لا تطأطؤ قد أحكمت اقامه ذلك كله أحراش و ثقفه من الكتان يتصل بأوتاد مضروبه أدير ذلك كله بتدبير هندسى غريب. و لسائر الأمراء الواصلين صحبه هذا الأمير مضارب دون ذلك لكنها على تلك الصفه و قباب بديعه المنظر عجيبه الشكل قد قامت كأنها التيجان المنصوبه الى ما يطول وصفه و يتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحله في الآلات و العده و غير ذلك مما يدل على سعه الأحوال و عظيم الاحتراف في المكاسب و الأموال و لهم أيضا في مراكبهم على الابل قباب تظلمهم بديعه المنظر عجيبه الشكل قد نصبت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٥

على محامل من الأعواد يسمونها القشاوات و هي كالتوايب المجوفه هي لركابها من الرجال و النساء كالأمهده للأطفال تملأ بالفرش الوثيره و يقعد الراكب فيها مستريحا كأنه في مهاد لين فسح و بازائه معادله أو معادلته في مثل ذلك من الشقه الأخرى و القبه مضروبه عليهما فيسار بهما و هما نائمان لا يشعرا أو كيف ما أحبا فعند ما يصلان الى المرحله التي يحطان بها ضرب سرادقهما للحين إن كانا من أهل الترفه و التمتع فيدخل بهما الى السرادق و هما راكبان و ينصب لهما كرسي يتزلان عليه فينتقلان من ظل قبه المحمل الى قبه المنزل دون واسطه هواء يلحقهما و لا خطفه شمس تصيبهما و ناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم و ان بعدت شقته نصبا و لا يجدون على طول الحل و الترحال تعباً. و دون هؤلاء في الراحه راكبوا المحارات و هي شبيهه بالشقادف التي تقدم وصفها في ذكر صحراء عيذاب لكن الشقادف أبسط و أوسع و هذه أضمر و أضيق و عليها أيضا ظلال تقي حر الشمس و من قصرت حاله عنها في هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذي هو قطعاً من العذاب

**(و له في ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)**

#### إشارة

هذه المدينة العتيقه و ان لم تزل حضرة الخلافة العباسية و مثابة الدعوة الأمامية القرشيه الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها و لم يبق منها إلا- شهير اسمها، و هي بالاضافه إلى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها و التفات أعين النوائب اليها كالطلال الدارس و الأثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر و يستدعى من المستوفز العقلة و النظر إلا دجلتها التي هي بين شريقيها و غربيها منها كالمراة المجلوه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٦

بين صفحتين أو العقد المنتظم بين لبتين، فهي تردها و لا تظما، و تتطلع منها في مرآه صقيه لا تصدأ و الحسن الحریمی بين هوائها و مائها ينشأ من ذلك على شهرة في البلاد معروفه موصوفه ففتن الهوى- الا أن يعصم الله منها- مخوفه، و أما أهلها فلا تكاد تلتقى منهم إلا- من يتصنع بالتواضع رياء و يذهب بنفسه عجبا و كبرياء، يزدرون الغرباء و يظهرون لمن دونهم الأنفه و الإباء و يستصغرون عمن سواهم الأحاديث و الأنباء، قد تصور كل منهم في معتقده و خلده ان الوجود كله يصغر بالاضافه لبلده فهم لا يستكرومون في معمر البسيطة مثنى غير مثناهم، كأنهم لا- يعتقدون ان لله بلادا أو عبادا سواهم، يسحبون أديالهم أشرا أو بطرا، و لا يغيرون في ذات الله منكرًا، يظنون ان أسنى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٧

الفخار في سحب الأزار ولا يعلمون ان فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار. يتبايعون بينهم بالذهب قرضا وما منهم ما يحسن لله قرضا، فلا نفقة فيها إلا من دينار تفرضه وعلى يدي مخسر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها إلا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف لا يزالون في ذلك يعيب كأنهم من بقايا مدين قوم النبي شعيب، فالغريب فيهم معدوم الأرفاق متضاعف الانفاق لا يجد من أهلها إلا من يعامله بنفاق او يهش اليه هشاشة انتفاع واسترفاق، كأنهم من التزام هذه الخلقة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم و اتفاق فسوء معاشرته أبنائها يغلب على طبع هوائها و مائتها، و يعلل حسن المسموع من أحاديثها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٨

و أنبائها، استغفر الله إلا فقهاءهم المحدثين و وعاظهم المذكورين لا جرم أن لهم في طريقة الوعظ و التذكير و مداومة التنبية و التبصير و المثابرة على الانذار المخوف و التحذير مقامات تستنزلهن لهم من رحمة الله تعالى ما يحط كثيرا من أوزارهم و يسحب ذيل العفو على سوء آثارهم و يمنع القارعة الصماء أن تحل بديارهم لكنهم معهم يضربون في حديد بارد و يرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعهم من واعظ يتكلم فيه، فالموفق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة، فاول من شهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية و فقيه المدرسة النظامية و المشار اليه بالتقديم في العلوم الأصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفير المذكور فصعد المنبر و أخذ القراء أمامه في القراءة على كراسي موضوعة فتوقوا و شوقوا و أتوا بتلاحين معجبة و نعمات محزنة مطربة، ثم اندفع الامام الشيخ المذكور فخطب خطبة سكون و وقار و تصرف في أفانين من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٤٩

العلوم من تفسير كتاب الله عز و جل و ايراد حديث رسوله صلى الله عليه و سلم و التكلم على معانيه، ثم رشقته شآبيب المسائل من كل جانب فأجاب و ما قصر و تقدم و ما تأخر، و دفعت اليه عدة رقايع فيها فجمعها جملة في يده و جعل يجابو على كل واحدة منها و ينبذ بها إلى أن فرغ منها و حان المساء فنزل و افتقر الجمع فكان مجلسه مجلس علم و وعظ و قورا هينا لينا ظهرت فيه البركة و السكينة و لم تقصر عن ارسال عبرتها فيه النفس المستكنة، و لا سيما آخر مجلسه فانه سرت حمية وعظه إلى النفوس حتى أطارتها خشوعا و فجرتها دموعا، و بادر التائبون اليه سقوطا على يده و وقوعا، فكم ناصية جز، و كم مفصل من مفاصل التائبين طبق بالموعظة و حز. فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة و تتعمد الجناة و تستدأ العصمة و النجاة، و الله تعالى يجازي كل ذى مقام عن مقامه، و يتعمد بركة العلماء الأولياء عباده العاصين من سخطه و انتقامه برحمته و كرمه انه المنعم الكريم لا رب سواه و لا معبود إلا إياه، و شهدنا له مجلسا ثانيا اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور و حضر ذلك اليوم

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٠

مجلسه سيد العلماء الخراسانية و رئيس الأئمة الشافعية، و دخل المدرسة النظامية بهز عظيم و تطريف أفاق تشوقت له النفوس، فأخذ الامام المتقدم الذكر في وعظه مسرورا بحضوره و متجملا به فأتى بأفانين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر في هذا التقييد المشهر المآثر و المكارم المقدم بين الأكابر و الأعظم. ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و في آخره على اتصال من قصور الخليفة و بمقربه من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي و هو يجلس به كل يوم سبت، فشهدنا مجلس رجل ليس من عمرو و لا زيد، و في جوف الفرا كل الصيد، آية الزمان و قره عين الايمان، رئيس الجنبلية و المخصوص في العلوم بالرتب العلية، امام الجماعة و فارس حلبه هذه الصناعة، و المشهود له بالسبق الكريم في البلاغة و البراعة، مالك أزمه الكلام في النظم و النثر، و الغائص في بحر فكره على نفائس الدر فأما نظمه فرضى الطباع مهبأرى الانطباع، و أما نثره فيصعد بسحر البيان و يعطل المثل بقس و سحجان، و من أبهر آياته

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥١

و أكبر معجزاته انه يصعد المنبر و يبتدئ القراء بالقرآن و عددهم نيف على العشرين قارئاً فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها على نسق بتطريب و تشويق فإذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية و لا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة و قد أتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقن الخاطر يحصيها عددا أو يسميها نسقا، فاذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب الشأن في ايراد خطبته عجلا مبتدرا و أفرغ في اصداق الاسماع من ألفاظه دررا، و انتظم أوائل الآيات المقروآت في أثناء خطبته فقرأ و أتى بها على نسق القراءة لها لا مقدما و لا مؤخرا، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها فلان أبداع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ من القرآن آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها مرتجلا و يورد الخطبة الغرا بها عجلا (أ فسخ هذا أم أتم لا تبصرون إن هذا لهو الفضل المبين) فحدث و لا حرج عن البحر، و هيهات ليس الخبر عنه كالخبر، ثم انه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ و آيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا، و ذابت بها الأنفوس احتراقا إلى أن علا الضجيج و تردد بشهقاته

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٢

الشيخ، و أعلن التائبون بالصياح و تساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلقي ناصيته بيده فيجزها و يمسح على رأسه داعيا له و منهم من يغشى عليه فيرفع في الأذرع اليه فشهدنا هولاً يملا النفوس انابة و ندامة و يذكرها هول يوم القيامة، فلو لم تركب ثبج البحر

و نعتسف مفازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابعة والوجهة المفلحة الناجحة، و الحمد لله على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفضلها و يضيق الوجود عن مثله. و في أثناء مجلسه ذلك يتبدرون المسائل و تطير اليه الرقاع فيجابو أسرع من طرفه عين، و ربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل، و الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه. ثم شهدنا مجلسا ثانيا له بكرة يوم الخميس الحادي عشر لصفرباب بدر في مساحة قصور الخليفة و مناظره مشرفة عليه و هذا الموضوع المذكور و هو من حرم الخليفة و خص بالوصول اليه و التكلم فيه ليسمع من تلك المناظر الخليفة و والدته و من حضر من الحرم و يفتح الباب للعامة فيدخلون إلى ذلك الموضوع و قد بسط بالحصر و جلوسه بهذا الموضوع كل يوم خميس

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٣

فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور و قعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر و أرحى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحرمة المكان و قد تسطر القراء أمامه على كراسي موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب و شوقوا ما شاءوا و أطربوا ما أرادوا و بادرت العيون بارسال الدموع فلما فرغوا من القراءة و قد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخبطته الزهراء الغراء و أتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظما و مشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها و كانت الآية (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَتَشْكُرُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) فتماذى على هذا السين و حسن أي تحسين فكان يومه في ذلك أعجب من أمسه. ثم أخذ في الثناء على الخليفة و الدعاء له و لوالدته و كنى عنها بالستر الأشرف و الجنب الأرف، ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لا روية، و يصل كلامه في ذلك بالآيات المقرآت على النسق مرة أخرى، فأرسلت و ابها العيون و أبدت النفوس سر شوقها المكنون، و تطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين بالتوبة معلنين و طاشت الألباب و العقول

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٤

و كثر الوله و الدهول و صارت النفوس لا تملك تحصيلها و لا تميز معقولا و لا تجد للصبر سبيلا. ثم في أثناء مجلسه ينشد بأشعار من النسب مبرحة التشويق بديعة الترفيق، تشعل القلوب وجدا و يعود موضوعها النسيبي زهدا، و كان آخر ما أنشده من ذلك و قد أخذ المجلس مأخذه من الاحترام، و أصابت المقاتل سهام ذلك الكلام:

أين فؤادى أصابه الوجدو أين قلبي فما صحا بعد

يا سعد زدني جوى بذكرهم بالله قل لي فديت يا سعد

و لم يزل يرددتها و الانفعال قد أثر فيه و المدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه إلى أن خاف الافحام فابتدر القيام و نزل عن المنبر دهشا عجلا و قد أطار القلوب وجلا و ترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدامع الحمر فمن ملعن بالانتحاب و من متعفر في التراب فياله من مشهد ما أهول مرآه و ما أسعد من رآه، نفعنا الله ببركته و جعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه و فضله. و في أول مجلسه أنشد قصيدا نير القبس: عراقى النفس، في الخليفة أوله:

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٥ في شغل من الغرام شاغل ما هاجه البرق بسفح عاقل

يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يا كلمات الله كوني عوذة من العيون للامام الكامل

ففرغ من انشاده و قد هز المجلس طربا ثم أخذ في شأنه و تهادى في ايراد سحر بيانه، و ما كنا نحسب أن متكلمنا في الدنيا يعطى من ملكة النفوس و التلاعب بها ما أعطى هذا الرجل، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من عباده لا إله غيره و شهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن يستغرب شأنه بالاضافة لما عهدناه من متكلمي الغرب، و كنا قد شاهدنا بمكة و المدينة شرفهما الله مجالس من قد ذكرناه في هذا التقييد فصغرت بالاضافة لمجلس هذا الفذ في نفوسنا قدرا و لم نستطع لها ذكرا و أين تقعان مما أريد و شتان بين اليزيديين و هيهات الفتيان كثير و المثل بمالك يسير، و نزلنا بعد بمجلس يطيب سماعه و يروق استطلاعاه و حضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفرباب المذكور بزاء داره على الشط الشرقي فأخذت معجزاته

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٦

البيانية مأخذها فشاهدنا من أمره عجبا، صعده بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا، و أسال من دعمهم و ابلا سكبها، ثم جعل يردد في آخر مجلسه أبياتا من النسب شوقا زهديا و طربا، إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره و الها مكتنبا و غادر الكل متندما على نفسه منتجعاً لهفان ينادى يا حسرتا و احربا و النادبون يدورون بنحبيهم دور الرحا، و كل منهم بعد من سكرته ما صحا، فسبحان من خلقه عبرة لأولى الألباب، و جعله لتوبته عبادة أقوى الأسباب لا إله سواه (ثم نرجع إلى ذكر بغداد) هي كما ذكرناه جانبان شرقي و غربي و دجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمه الخراب و استولى عليه و كان المعمور أولا- و عمارة الجانب الشرقي محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوى على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة، و في كل واحدة منها الحمامان و الثلاثة و الثمانى منها بجوامع يصلى فيها الجمعة فأكبرها القرية و هي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربع على شط دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمددها السيلي فعاد الناس يعبرون بالزوارق و الزوارق فيها لا تحصى كثرة، فالناس ليلا و نهارا من تهادى العبور فيها في

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٧

زهوة متصلة رجالا- و نساء و العادة أن يكون لها جسران أحدهما مما يقرب من دور الخليفة و الآخر فوقه لكثرة الناس و العبور في الزوارق لا ينقطع منها، ثم الكرخ و هي مدينة مسورة، ثم محلة باب البصرة و هي أيضا مدينة و لها جامع المنصور رحمه الله و هو

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٨

جامع كبير عتيق البنيان حفيله، ثم الشارع و هي أيضا مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات. و بين الشارع و محله باب البصرة سوق المارستان و هي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد و هو على دجلة و تتفقدته الأطباء كل يوم اثنين و خميس و يطالعون أحوال المرضى به و يرتبون لهم أخذ ما يحتاجون اليه، و بين أيديهم قومه يتناولون طبخ الأدوية و الأغذية و هو قصر كبير فيه المقاصير و البيوت و جميع مرافق المساكن الملوكية و الماء يدخل اليه من دجلة، و أسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيطه و هي بين دجلة و نهر يتفرع من الفرات و ينصب في دجلة يجيء فيه جميع المرافق التي في الجهات التي يسقيها الفرات و يشق على باب البصرة الذي ذكرنا محلته نهر آخر منه و ينصب أيضا في دجلة. و من أسماء المحلات العتايبة و بها تصنع الثياب العتايبة و هي حرير و قطن مختلفات الألوان. و منها الحريرية و هي أعلاها و ليس وراءها إلا القرى الخارجة عن بغداد إلى أسماء يطول ذكرها. و باحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخي و هو رجل من الصالحين مشهور في الأولياء. و في الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيلى البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون و معين من أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه. و في الجانب الغربى أيضا قبر موسى بن جعفر رضى الله عنهما الى مشاهد كثيرة مما لم تحضرنا تسميته من الأولياء و الصالحين و السلف الكريم رضى الله عن جميعهم و بأعلى الشرقية خارج البلد محله كبيرة بازاء محله الرصافة. و بالرصافة كان الطاق المشهور على الشط و فى تلك المحله مشهد حفيلى البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه و به تعرف المحله. و بالقرب من تلك المحله قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه. و فى تلك الجهات أيضا قبر أبى بكر الشبلبي رحمه الله و قبر الحسين بن منصور الحلاج، و ببغداد من قبور الصالحين كثير رضى الله عنهم. و بالغرنية هي البساتين و الحدائق و منها تجلب الفواكه إلى الشرقية و أما الشرقية فهي اليوم دار الخلافة و كفاها بذلك شرفا و احتفالا و دور الخليفة مع آخرها و هي تقع منها فى نحو الربع أو أزيد لأن جميع العباسيين فى تلك الديار معتقلين اعتقالاتا جميلا لا يخرجون و لا يظهرون و لهم المرتبات القائمة بهم و للخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة و القصور الرائعة و البساتين

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٥٩

الأنيقه و ليس له اليوم وزير انما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوى على أموال الخلافة و بين يديه الكتب فينفذ الأمور و له قيم على جميع الديار العباسية و أمين على كافة الحرم الباقيات من عهد جده و أبيه و على جميع من تضمنه الحرمه الخلافيه يعرف بالصاحب مجد الدين أستاذ الدار هذا لقبه، و يدعى له اثر الدعاء للخليفة و هو قل ما يظهر للعامه اشتغالا بما هو بسبيله من أمور تلك الديار و حراستها و التكفل بمغالقتها و تفقدتها ليلا و نهارا. و رونق هذا الملك انما هو على الفتیان و الأحابش المجاييب منهم فتى اسمه خالص و هو قائد العسكرية كلها أبصرناه خارجا أحد الأيام و بين يديه و خلفه أمراء الاجناد من الأتراك و الديلم و سواهم و حوله نحو خمسين سيفا مسلولة فى أيدي رجال قد احتفوا به فشهدنا من أمره عجبا فى الدهر و له القصور و المناظر على دجلة و قد يظهر الخليفة فى بعض الأحيان بدجلة راكبا فى زورق و قد يصيد فى بعض الأوقات فى البرية و ظهوره على حاله اختصار تسمية لأمره على العامه فلا يزداد أمره مع تلك التعمية إلا اشتهارا و هو مع ذلك يحب الظهور للعامه و يؤثر التحبب لهم و هو ميمون النقيب عندهم فد استسعدوا بأيامه رخاء و عدلا و طيب عيش فالكبير و الصغير منهم داع له، أبصرنا هذا الخليفة المذكور و هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضىء بنور الله أبى محمد الحسن بن المستجد بالله أبى المظفر يوسف و يتصل نسبه إلى أبى الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوفاة من أجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربى أمام منظرته، و قد انحدر عنها صاعدا فى الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقى على الشط و هو فى فناء من سنه أشقر اللحية صغيرها كما اجتمع بها وجهه حسن الشكل جميل المنظر أبيض اللون معتدل القامة رائق الزواء سنه نحو الخمس و العشرين سنة لا بسا ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه و على رأسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر أسود من الأوبار الغالية القيمة المتخذة للباس الملوك مما هو كالفنك و أشرف متمعدا بذلك زى الأتراك تعمية لشأنه لكن الشمس لا تخفى و ان سترت و ذلك عشية يوم السبت السادس لصف

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٠

سنه ثمانين، و أبصرناه أيضا عشى يوم الأحد بعده متطلعا من منظرته المذكورة بالشرق الغربى و كنا نسكن بمقربه منها. و الشرقية حفيلة الأسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم الا الله تعالى الذى أحصى كل شىء عددا، و بها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها جامع الخليفة متصل بداره و هو جامع كبير و فيه سقايات عظيمة و مرافق كثيرة كاملة مرافق الوضوء و الطهور. و جامع السلطان و هو خارج البلد و يتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا معروف بشاه شاه و كان مدبر أمر أجداد هذا الخليفة و كان يسكن هنالك فابتنى الجامع أمام مسكنه. و جامع الرصافة و هو على الجانب الشرقى المذكور و بينه و بين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل. و بالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر. و أما حماماتها فلا تحصى عدة ذكر لنا أحد أشياخ البلد أنها بين الشرقية و الغربية نحو الألفى حمام و أكثرها مطليه بالقار مسطحة به فيخيل لناظر أنها رخام أسود صقيل. و حمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكنرة القار عندهم لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة و الكوفة. و قد أنبت الله ماء هذه العين ليتولد منه القار فهو يصير فى جوانبه كالصلصال فيجرف و يجلب و قد انعقد فسبحان خالق مما يشاء لا إله سواه. و أما المساجد بالشرقية و الغربية فلا يأخذها التقدير فضلا عن الاحصاء، و المدارس بها نحو الثلاثين و هي كلها بالشرقية و ما منها مدرسة إلا و هي يقصر القصر البديع عنها، و أعظمها و أشهرها النظامية و هي التي ابتناها نظام الملك و جدت

سنة أربع وخمسمائة، وهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تنصير الى الفقهاء المدرسين بها و يجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس و المارستانات شرف عظيم و فخر مخلد، فرحم الله واضعها الأول و رحم من تبع ذلك السنن الصالح. و للشرقية أربعة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦١

أبواب فأولها و هو في أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفيرة ثم يليه باب الحلبه ثم باب البصليه هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى أسفله هو يعطف عليها كصنف دائرة مستطيلة و داخلها في الأسواق أبواب كثيرة و بالجملة فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف و أين هي مما كانت عليه. هي اليوم داخله تحت قول حبيب: لا أنت أنت و لا الديار ديار:

و اتفق رحيلنا من بغداد الى الموصل اثر صلاة العصر من يوم الاثنين الخامس عشر لصفرو هو الثامن و العشرون لمايه فكان مقامنا بها ثلاثة عشر يوما و نحن في صحبة الخاتونين خاتون بنت مسعود المتقدمه الذكر في هذا التقييد و خاتون أم معز الدين صاحب الموصل و أرض الأعاجم المتصلة بالدروب التي الى طاعة الأمير مسعود والد إحدى الخاتونين المذكورتين و توجه حاج خراسان و ما يليها صحبة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدقوس و طريقهم على الجانب الشرقي من بغداد و طريقنا نحن الى الموصل على الجانب الغربي منها و هاتان الخاتونان هما أميرتا هذا العسكر الذي توجهنا فيه و قائداتاه و الله لا يجعلنا تحت قول القائل: «ضاح الرعيل و من يقوده»

ولهما أجناد برسمهما و زادهما الخليفة جندا يشيعونهما مخافة العرب الخفاجيين المضرين بمدينة بغداد. و في تلك العشي التي رحلنا فيها فجاءتنا خاتون المسعودية المترفة شبابا و ملكا و هي قد استقلت في هودج موضوع على خشبتين معترضتين بين مطيتين الواحدة أمام الأخرى و عليهما الجلال المذهبه. و هما يسيران بها سير النسيم سرعه و لنا و قد فتح لها أمام الهودج و خلفه بابان و هي ظاهرة في وسطه متنقبة و عصابة ذهب على رأسها و أمامها رعيل من فتياتها و جندها و عن يمينها جنائب المطايا و الهماليج العتاق و وراءها ركب من جواربها قد ركب المطايا و الهماليج على السروج المذهبه و عصبن رؤوسهن بالعصائب الذهبيات و النسيم يتلاعب بعدباتهن و هن يسرن خلف سيدتهن سير السحاب و لها الرايات و الطبول و البوقات تضرب عند ركوبها و عند نزولها. و أبصرنا من نخوة الملك النسائي و احتفاله رتبة تهز الأرض هزا و تسحب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٢

أذيال الدنيا عزا و يحق أن يخدمها العز و يكون لها هذا الهز. فان مسافة مملكة أبيها نحو الأربعة الأشهر و صاحب القسطنطينية يؤدي اليه الجزية و هو من العدل في رعيته على سيرة عجيبة و من موالاة الجهاد على سنه مرضيه، و أعلمنا أحد الحجاج من أهل بلدنا أن في هذا العام الذي هو عام تسعة و سبعين الخالي عنا استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة و العشرين بلدا و لقبوه عز الدين و اسم أبيه مسعود و هذا الاسم غلب عليه و هو عريق في المملكة عن جد فجد. و من شرف خاتون هذه و اسمها سلجوقه ان صلاح الدين استفتح آمد بلد زوجها نور الدين و هي من أعظم بلاد الدنيا فترك البلد لها كرامة لأبيها و أعطاها المفاتيح فبقى ملك زوجها بسببها. و ناهيك من هذا الشأن و الملك ملك الحى القيوم يؤتى الملك من يشاء لا إله سواه. فكان ميبتنا تلك الليلة في إحدى قرى بغداد نزلناها و قد مضى هده من الليل. و بمقربة منها دجيل و هو نهر يتفرع من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٣

دجلة يسقى تلك القرى كلها و غدونا من ذلك الموضع ضحى يوم الثلاثاء السادس عشر لصفرو المذكور و القرى متصلة في طريقنا فاتصل سيرنا الى أثر صلاة الظهر و نزلنا و أقمنا باقى يومنا ليلحقتنا من تأخر من الحاج و من تجار الشام و الموصل ثم رحلنا قبيل نصف الليل و تمادى سيرنا الى أن ارتفع النهار فنزلنا قائلين و مريحين على دجيل و أسرينا الليل كله فنزلنا مع الصباح بمقربة من قرية تعرف (بالخرية) من أخصب القرى و أفسحها و رحلنا من ذلك الموضع و أسرينا الليل كله و نزلنا مع الصباح من يوم الخميس الثامن عشر لصفرو على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف (بالمعشوق) و يقال انه كان متفرجا لزيدة ابنة عم الرشيد و زوجه رحمه الله، و على قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة (سز من رأى) و هي اليوم عبرة من رأى، أين معتصمها و واثقها و متوكلها مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها الا بعض جهات منها هي اليوم معمورة. و قد أظن المسعودى رحمه الله في وصفها و وصف طيب هوائها ورائق حسننها و هي كما وصف و ان لم يبق الا الأثر من محاسنها و الله وارث الأرض و من عليها لا اله غيره فأقمنا بهذا الموضع طول يومنا مستريحين و بيننا و بين مدينة تكريت مرحلة، ثم رحلنا منه و أسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر و هو أول يوم من يونيه فنزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم

و لما كنا قد ذكرنا طرفا مما قال ابن جبير عن بغداد اقتضى العدل أن نذكر طرفا مما قاله عن دمشق حتى ننسج انطباعات بلاد الشرق في ذهن هذا السائح الكبير القادم اليها من الغرب

#### و من أمثلة بيان ابن جبير قوله عن الشام

و كل من وفقه الله بهذه الجهات من الغرباء للانفراد يلتزم ان أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها طيب العيش ناعم البال و ينهال الخبز عليه من أهل الضيعة و يلتزم الامامة أو التعليم أو ماشاء و متى سئم المقام خرج الى ضيعة أخرى أو يصعد الى جبل لبنان أو الى جبل الجودي فيلقى بها المريدين المنقطعين الى الله عز و جل فيقيم معهم ما شاء و ينصرف الى حيث شاء. و من العجب أن النصرارى المجاورين لجبل لبنان اذا رأوا به أحد المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت و أحسنوا اليهم و يقولون هؤلاء ممن انقطع الى الله

عز وجل فتجب مشاركتهم. وهذا الجبل من أخصب جبال الدنيا فيه أنواع الفواكه وفيه المياه المطردة والظلال الوارفة وقل ما يخلو من التبتيل والزهادة وإذا كانت معاملة النصارى لخصم ملتهم هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض ومن أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين و نصارى وربما يلتقى الجمعان ويقع المصاف بينهم و رفاق المسلمين و النصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم شاهدنا في هذا الوقت الذي هو شهر جمادى الأولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمنزلة حصن الكرك و هو من أعظم حصون النصارى و هو المعترض في طريق الحجاز و المانع لسبيل المسلمين على البر بينه و بين القدس مسيرة يوم أو أشق قليلا و هو سرارة أرض فلسطين و له نظم عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر أنه ينتهي الى أربع مائة قرية فنال هذا السلطان و ضيق عليه و طال حصاره و اختلاف القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الأفرنج غير منقطع و اختلاف المسلمين من دمشق الى عكة كذلك و تجار النصارى أيضا لا يمنع أحد منهم و لا يعترض و للنصارى على المسلمين ضريبة يؤدونها في بلادهم. و هي من الأمانة على غاية و تجار النصارى أيضا يؤدون في بلاد المسلمين على سلعهم و الاتفاق بينهم و الاعتدال في جميع

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٧

الأحوال و أهل الحرب مشتغلون بحربهم و الناس في عافية و الدنيا لمن غلب. هذه سيرة أهل هذه البلاد في حربهم و في الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين و ملوكهم كذلك و لا تعترض الرعايا و لا التجار فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلما أو حربا و شأن هذه البلاد في ذلك أعجب من أن يستوفى الحديث عنه و الله على كلمة الاسلام بمنه. و لهذه البلد قلعة يسكنها السلطان متحارزة في الجهة الغربية من البلد و هي بازاء باب الفرج من أبواب البلد و بها جامع السلطان يجمع فيه و على مقربة منها خارج البلد في جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان خزا لشدة خضرتهما و عليهما حلق و النهر بينهما و غيضة عظيمة من الحور متصلة بهما و هما من أبداع المناظر يخرج السلطان اليهما و يلعب فيهما بالصوالجة و يسابق بين الخيل فيهما و لا مجال للعين كمجالها فيهما، و في كل ليلة يخرج أبناء السلطان اليهما للرماية و المسابقة و اللعب بالصوالجة . و بهذه البلدة أيضا قرب مائة حمام فيها و في أرباضها و فيها نحو أربعين دارا للوضوء يجرى الماء فيها كلها و ليس في هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغرب لأن المرافق بها كثيرة. و في الذي ذكرنا من ذلك كفاية و الله يقيها دارا سلام بمنه. و أسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد و أحسنها انتظاما و أبدعها و صفا و لا سيما قيسارياتها و هي مرتفعت كأنها الفنادق مسقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور و كل قيسارية منفردة بصبغتها و أغلاقها الحديدية و لها أيضا سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي (إلى أن يقول):

و لأهل دمشق و غيرها من هذه البلاد في جنازتهم رتبة عجيبة و ذلك أنهم يمشون أمام الجنازة بقراءة يقرأون القرآن بأصوات شجية و تلاحين ميكية تكاد تنخلع لها النفوس شجوا و حنانا يرفعون أصواتهم بها فتتلقى الآذان بأدع الأجناف و جنازتهم يصل على عليها في الجامع قبالة المقصورة فلا بد لكل جنازة من الجامع فإذا انتهوا إلى بابه قطعوا القراءة و دخلوا إلى موضع الصلاة عليها إلا أن يكون الميت من أئمة الجامع أو من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٨

سدنته فان الحالة المميزة له في ذلك أن يدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه و ربما اجتمعوا للعزاء بالبلاط الغربي من الصحن بازاء باب البريد فيصلون أفرادا أفرادا و يجلسون و أمامهم ربعات من القرآن يقرؤونها و نقباء الجنائز يرفعون أصواتهم بالنداء لكل و اصل للعزاء من محتشمي البلدة و أعيانهم و يحلونهم بخططهم الهائلة التي قد وضعوها لكل واحد منهم بالإضافة إلى الدين فتسمع ما شئت من صدر الدين أو شمس أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده أو فخره أو شرفه أو معينه أو محبيه أو زكيه أو نجيبه إلى مالا غاية له من هذه الألفاظ الموضوععة و تتبعها و لا سيما في الفقهاء بما شئت أيضا من سيد العلماء و جمال الأئمة و حجة الاسلام و فخر الشريعة و شرف الملة و مفتي الفريقين الى ما لا نهاية له من هذه الألفاظ المحالية فيصعد كل واحد منهم الى الشرفة ساجدا أذيا له من الكبر ثانيا عطفه و قداله فاذا استكملوا و فرغوا من القراءة و انتهى المجلس بهم منتهاه قام و عاظهم واحدا واحدا بحسب رتبهم في المعرفة فوعظ و ذكر و نبه على خدع الدنيا و حذر و أنشد في المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصاب و الدعاء له و للمتوفى، ثم قعد و تلاه آخر على مثل طريقته الى أن يتفرغوا و يتفرغوا فرما كان مجلسا نافعا لمن يحضره من الذكري. و مخاطبة أهل هذه الجهات قاطبة بعضهم لبعض بالتحويل و التسويد و بامتثال الخدمة و تعظيم الحضرة و اذا لقي أحدا منهم آخر مسلما يقول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدمة كناية عن السلام فيتعاطون المحال تعاطيا و الجد عندهم عنقاء مغرب، وصفة سلامهم إيماء للركوع أو السجود فترى الأعناق تتلاعب بين رفع و خفض و بسط و قبض و ربما طالت بهم الحالة في ذلك فواحد ينحط و آخر يقوم و عمائمهم تهوى بينهم هويا.

و قد يستغرب القارئ كيف ترجمنا الى الآن مئات من علماء الأندلس و اكتفينا من تراجمهم بعدة أسطر لكل واحد منهم عاملين بالمثل القائل: يكفى من القلادة ما أحاط بالجيد. و لكننا خرقنا هذه العادة في ترجمة ابن جبير السائح الأندلسي فقلنا من ترجمته حياته و من عيون فضوله و غرر كلماته ما لم ننقله لغيره من علماء الأندلس. و الجواب عن هذا السؤال هو شهرة رحلته التي شرت و عزبت و ذكر فيها عن الشرق و أهله

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٩

حوادث خالدة و مباحث طريفة و قصصا لطيفة لم نجد مثلها لكتاب الغرب و سياحهم فتمثل لنا شرقنا من خلال وصف ابن جبير في

تلك الحقبه التي استرجع فيها المسلمون بيت المقدس بشكل نكاد نرى فيه الوقائع البعيان و نراه المثل الأعلى من سحر البيان.

#### (ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى)

جنه المشرق و مطلع حسنه المؤثق المشرق، و هي خاتمة بلاد الاسلام التي استقريناها و عروس المدن التي اجتليناها، قد تحلت بأزاهير الرياحين و تجلت في حلال سندسية من البساتين، و حلت من موضع الحسن بالمكان المكين، و تزينت في منصتها أجمل تزيين و تشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح و أمه صلى الله عليهما منها إلى ربوة ذات قرار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٤

و معين، ظل ظليل و ماء سلسيل تنساب مذاثبه انسياب الأرقام بكل سيل، و رياض يحيى النفوس نسيما العليل تترج لناظرها بمجتلى صقيل، و تناديهم هلموا إلى معرس للحسن و مقيل، قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت إلى الظما فتكاد تناديك بها الصم الصلاب (ازْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) قد أحدقت البساتين بها احداق الهاله بالقمر و اكتفتها اكتفاف الكمامة للزهر و امتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر، فكل موضع لحظته بجهاتها الأربع نصرته البانعة قيد النظر، و لله صدق القائلين عنها: إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها، و ان كانت في السماء فهي بحيث تسامتها و تحاذيها

#### (ذكر جامعها المكرم شرفه الله تعالى)

هو من أشهر جوامع الاسلام حسنا و اتقان بناء و غرابه صنعه و احتفال تنميق و تزيين و شهرته المتعارفة في ذلك تغنى عن استغراق الوصف، فيه و من عجيب شأنه انه لا تنسج به العنكبوت و لا تدخله و لا تلم به الطير المعروفة بالخطاف. انتدب لبنائه الوليد بن عبد الملك رحمه الله و وجه الى ملك الروم بالقسطنطينية يأمره باشخاص اثني عشر ألفا من الصناع من بلاده و تقدم اليه بالوعيد في ذلك ان توقف عنه فامتل أمره مذعنا بعد مراسلة جرت بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ فشرع في بنائه و بلغت الغاية في التأثق فيه و انزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف بالفسيفساء و خلطت بها أنواع من الأصبغة الغربية قد مثلت أشجارا و فرعت أغصانا منظومة بالفصوص ببذائع من الصنعة الأنيفة المعجزة و صف كل واصف فجاء يغشى العيون و ميضا و بصيصا و كان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن المعلى الأسدي في جزء وضعه في ذكر بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية و عشرون ألف دينار و مائتا ألف دينار فكان مبلغ الجميع احد عشر ألف دينار و مئتي ألف دينار، و الوليد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٥

هذا (هو) الذي أخذ نصف الكنيسة الباقية منه في أيدي النصارى و أدخلها فيه لأنه كان قسمين قسما للمسلمين و هو الشرقي و قسما للنصارى و هو الغربي لان أبا عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فانتهى إلى نصف الكنيسة و قد وقع الصلح بينه و بين النصارى، و دخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوة من الجانب الشرقي و انتهى إلى النصف الثاني و هو الشرقي فاجتازه المسلمون و صيره مسجدا و بقى النصف المصارع عليه و هو الغربي كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فانتزع منهم قهرا و طلع لهدمه بنفسه و كانوا يزعمون أن الذي يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد و قال أنا أول من يجن في الله و بدأ الهدم بيده فبادر المسلمون و أكملوا هدمه. و استعدى النصارى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أيام خلافته و أخرجوا العهد الذي بأيديهم من الصحابة رضى الله عنهم في ابقائه عليهم فهم بصرفه اليهم فاشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه. و يقال ان أول من وضع جداره القبلي هو النبي عليه الصلاة و السلام و كذلك ذكر ابن المعلى في تاريخه و الله أعلم بذلك لا إله سواه. و قرأنا في فضائل دمشق عن سفيان الثوري انه قال ان الصلاة فيه ثلاثين ألف صلاة و في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم: انه يعبد الله عز و جل فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنة

#### (ذكر تدريعه و مساحته و عدد أبوابه و شمسياته)

ذرعه في الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة و هما ثلاثمائة ذراع، و ذرعه في السعة من القبلة إلى الجوف مائة خطوة و خمس و ثلاثون خطوة و هي مائتا ذراع فيكون تكسيره من المراجع الغربية أربعة و عشرين مرجعا و هو تكسير مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم غير ان الطول في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من القبلة إلى الشمال و بلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلات من الشرق إلى الغرب سعة كل بلاطة منها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٦

ثمان عشرة خطوة و الخطوة ذراع و نصف و قد قامت على ثمانية و ستين عمودا منها أربع و خمسون سارية و ثمانى أرجل حصينة تخللها و اثنتان مرخمة ملصقة معها في الجدار الذي يلي الصحن، و أربع أرجل مرخمة أبداع ترخيم مرصعة بفصوص من الرخام ملونة قد نظمت خواتيم و صورت محاريب و أشكالا غريبة قائمه في البلاط الأوسط تقل قبة الرصاص مع القبة التي تلى المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبرا و طولها عشرون شبرا. و بين كل رجل و رجل في الطول سبع عشرة خطوة و في العرض ثلاث عشرة خطوة. فيكون دور كل رجل منها اثنين و سبعين شبرا. و يستدير بالصحن بلاط من ثلاث جهاته الشرقية و الغربية و الشمالية سبعة عشر خطى



و عدد قوائمه سبع و أربعون منها أربع عشرة رجلا من الجص و سائرهما سوار فيكون سعة الصحن حاشا المسقف القبلي و الشمالي مائة ذراع. و سقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص. و أعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب و سطره سامية في الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب إلى الصحن و تحته ثلاث قباب قبة تتصل بالجدار الذي إلى الصحن و قبة تتصل بالمحراب و قبة تحت قبة الرصاص بينهما و القبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطه فاذا استقبلتها أبصرت منظرا رائعا و مرأى هائلا يشبهه الناس بنسر طائر كأن القبة رأسه و الغارب جؤجؤه و نصف جدار البلاط عن يمين و نصف الثاني عن شمال جناحاه. و سعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه. و من أي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة على كل علو كأنها معلقة في الجو. و الجامع المكرم مائل إلى الجهة الشمالية من البلد و عدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع و سبعون منها في القبة التي تحت قبة الرصاص عشر، و في القبة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار أربعة عشر شمسية. و في طول الجدار عن يمين المحراب و يساره أربع و أربعون. و في القبة المتصلة بجدار الصحن ست و في ظهر الجدار إلى الصحن سبع و أربعون شمسية. و في الجامع المكرم ثلاث مقصورات: مقصورة الصحابة رضی الله عنهم، و هي أول مقصورة وضعت في الاسلام

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٧

وضعها معاوية بن أبي سفيان رضی الله عنهما و بازاء محرابها عن يمين مستقبل القبة باب حديد كان يدخل معاوية رضی الله عنه إلى المقصورة منه إلى المحراب. و بازاء محرابها لجهة اليمين مصلى أبي الدرداء رضی الله عنه، و خلفها كانت دار معاوية رضی الله عنه، و هي اليوم سماط عظيم للصفارين يتصل بطول جدار الجامع القبلي و لا سماط أحسن منظرا منه و لا أكبر طولاً و عرضاً. و خلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه و هي اليوم مسكونة و فيها مواضع للكمامدين. و طول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة و أربعون شبرا و عرضها نصف الطول و يليها لجهة الغرب في وسط الجامع المقصورة التي أحدثت عند اضافة النصف المتخذ كنيسة إلى الجامع حسبما تقدم ذكره و فيها منبر الخطبة و محراب الصلاة. و كانت مقصورة الصحابة أولا في نصف الخط الاسلامي من الكنيسة و كان الجدار حيث أعيد المحراب في المقصورة المحدثه فلما أعيدت الكنيسة كلها مسجدا صارت مقصورة الصحابة طرفا من الجانب الشرقي و أحدثت المقصورة الأخرى وسطا حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال. و هذه المقصورة المحدثه أكبر من الصحابية. و بالجانب الغربي بازاء الجدار مقصورة أخرى هي برسم الحنفيه يجتمعون فيها للتدريس و بها يصلون و بازائها زاوية محدقة بالأعواد المشرجبة كأنها مقصورة صغيرة. و بالجانب الشرقي زاوية أخرى على هذه الصفة هي كالمقصورة كان وضعها للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية و هي لاصقة بالجدار الشرقي. و بالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ و الدرس و الانفراد عن ازدحام الناس و هي من جملة مرافق الطلبة و في الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبليّة عشرون بابا متصلة بطول الجدار قد علتها قسّى جصية مخزّمة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجمل منظر و أحسنه، و البلاط المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة و على تلك الأعمدة أبواب مقوسة تقلها أعمدة صغار تظيف بالصحن كله. و منظر هذا الصحن من أجمل المناظر و أحسنها و فيه مجتمع أهل البلد و هو متفرجهم و متزههم كل عشية تراهم فيه ذاهبين

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٨

و راجعين من شرق إلى غرب من باب جيرون إلى باب البريد فمنهم من يتحدث مع صاحبه و منهم من يقرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب و رجوع إلى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون. و لبعضهم بالغداء مثل ذلك و أكثر الاحتفال انما هو بالعشي فيخيل لمبصر ذلك أنها ليلة سبع و عشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس و اجتماعهم لا يزالون على ذلك كل يوم و أهل البطالة من الناس يسمونهم الحرائين. و للجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربي و هي كالبرج المشيد تحوي على مساكن متسعة و زوايا فسيحة راجعة كلها إلى اغلاق يسكنها أقوام من الغرباء أهل الخير، و البيت الأعلى منها كان معتكف أبي حامد الغزالي رحمه الله و يسكنه اليوم الفقيه الزاهد أبو عبد الله بن سعيد من قلعة يحصب المنسوب لهم و هو قريب لبني سعيد المشتهرين بالدنيا و خدمتها. و ثانية بالجانب الغربي على هذه الصفة و ثالثة بالجانب الشمالي على الباب المعروف باب الناطقين. و في الصحن ثلاث قباب احداها في الجانب الغربي منه و هي أكبرها و هي قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالفصوص و الأصبغة الملونة كأنها الروضة حسنا و عليها قبة رصاص كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزنا لمال الجامع و له مال عظيم من خراجات و مستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صوريه في السنة و هي خمسة عشر ألف درهم مؤمنة أو نحوها. و قبة أخرى صغيرة في وسط الصحن مجوفة مثنى من رخام قد ألصق أبداع الصاق قائمة على أربعة أعمدة صغار من الرخام و تحتها شباك حديد مستدير و في وسطه أنبوب من الصفر يمج الماء إلى علو فيرتفع و ينثى كأنه قضيب لجبن يشره الناس لوضع أفواههم فيه للشرب استظرافا و استحسانا و يسمونه قفص الماء و القبة الثالثة في الجانب الشرقي قائمة على ثمانية أعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن أصغر منها. و في الجانب الشمالي من الصحن باب كبير يفضى إلى مسجد كبير في وسطه صحن قد استدار فيه صهرج من الرخام كبير يجري الماء فيه دائما من صفحة رخام أبيض مثنى قد قامت وسط الصهرج على رأس عمود مثقوب يصعد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٦٩

الماء منه إليها و يعرف هذا الموضع بالكلاسة و يصلى فيه اليوم ضاحنا الفقيه الزاهد المحدث أبو جعفر الفنكي القرطبي و يتزاحم

الناس على الصلاة فيه خلفه التماسا لبركته و استماعا لحسن صوته، و في الجانب الشرقي من الصحن باب يفضى الى مسجد من أحسن المساجد و أبدعها وضعا و أجملها بناء يذكر الشيعة أنه مشهد لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه، و هذا من أغرب مختلفاتهم، و من العجيب أنه يقابله في الجهة الغربية في زاوية البلاط الشمالي من الصحن موضع هو ملتقى آخر البلاط الشمالي مع أول البلاط الغربي مجلل بستر في أعلاه و أمامه ستر أيضا منسدل يزعم أكثر الناس أنه موضع لعائشة رضى الله عنها و أنها كانت تسمع الحديث فيه، و عائشة رضى الله عنها في دخول دمشق كعلى رضى الله عنه لكن لهم في علي رضى الله عنه مندوحة من القول و ذلك أنهم يزعمون أنه رؤى في المنام مصليا في ذلك الموضع فبنت الشيعة فيه مسجدا و أما الموضع المنسوب لعائشة رضى الله عنها فلا مندوحة فيه و انما ذكرناه لشهرته في الجامع، و كان هذا الجامع المبارك ظاهرا و باطنا منزلا كله بالفصوص المذهبة مزخرفا بأبدع زخارف

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٠

البناء المعجز الصنعة فأدركه الحريق مرتين فتهدم و جدد و ذهب أكثر رخامه فاستحال رونقه فأسلم ما فيه اليوم قلبته مع الثلاث القباب المتصلة بها. و محرابه من أنجب المحاريب الاسلامية حسنا و غرابه صنعة يتقد ذهابا كله و قد قامت في وسطه محاريب صغار متصلة بجداره تحفها سوريات مفتولات قتل الأسورة كأنها مخروطة لم ير شيء أجمل منها و بعضها حمر كأنها مرجان فشان قبله هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبابه الثلاث و إشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه و اتصال شعاع الشمس بها و انعكاسه إلى كل لون منها حتى ترمى الأبصار منه أشعة ملونة يتصل ذلك بجداره القبلي كله عظيم لا يلحق وصفه و لا تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه، و الله يعمره بشهادة الاسلام و كلمته بمنه. و في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانه كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضى الله عنه و هو المصحف الذى وجه به إلى الشام و تفتح الخزانه كل يوم أثر الصلاة فيتبرك الناس بلمسه و تقبيله و يكثر الازدحام عليه. و له أربعة أبواب (باب) قبلى و يعرف بباب الزيارة و له دهليز كبير متسع له أعمدة عظام و فيه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧١

حوانيت للخريزين و سواهم و له مرأى رائع و منه يفضى الى دار الخيل، و عن يسار الخارج منه سماط الصفارين و هى كانت دار معاوية رضى الله عنه و تعرف بالخضراء (و باب) شرقي و هو أعظم الأبواب و يعرف بباب جيرون و (باب) غربي و يعرف بباب البريد (و باب) شمالي و يعرف بباب الناطقين و للشرقي و الغربي و الشمالي أيضا من هذه الأبواب دهليز متسع يفضى كل دهليز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل الكنيسة فبقيت على حالها و أعظمها منظرا الدهليز المتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل عريض قد قامت أمامه خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة طول، و فى وجه اليسار منه مشهد كبير حفيل كان فيه رأس الحسين بن علي رضى الله عنهما ثم نقل الى القاهرة و بازائه مسجد صغير ينسب لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه و بذلك المشهد ماء جار. و قد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها الى الدهليز و هو كالخندق العظيم يتصل إلى باب عظيم الارتفاع ينحسر الطرف دونه سماوا قد حفته أعمدة كالجدوع طولاً و كالأطواد ضخامة و بجانبى هذا الدهليز

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٢

أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوانيت المنتظمة للقطارين و سواهم و عليها شوارع أخرى مستطيلة فيها الحجر و البيوت للكراء مشرفة على الدهليز و فوقها سطح بيت فيه سكان الحجر و البيوت. و فى وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تقلها أعمدة من الرخام و يستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم ينعطف عليها تعيب. و فى وسط الحوض الرخامى أنبوب صفر يزعج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة لم و حوله أنابيب صغار ترمى الماء إلى علو فيخرج عنها كفضبان اللجين فكأنها أغصان تلك الدوحة المائية و منظرها أعجب و أبدع من أن يلحقه الوصف و عن يمين الخارج من باب جيرون فى جدار البلاط الذى أمامه غرفة و لها هيئة طاق كبير مستدير فيه طبقان صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار و دبرت تديرا هندسيا فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجان من صفر من فمى بازئين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب و الثانى آخرها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٣

و الطاستان مثقوبتان فعند وقوع البندقتين فيهما تعودان داخل الجدار الى الغرفة و تبصر البازيين يمدان أعناقهما بالبندقتين الى الطاستين و يقذفانها بسرعة بتدبير عظيم عجيب تتخيله الأوهام سحرا و عند وقوع البندقتين فى الطاستين يسمع لهما دوى و يتغلق الباب الذى هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تغلق الأبواب كلها و تنقضى الساعات ثم تعود الى حالها الأول و لها بالليل تدبير آخر و ذلك أن فى القوس المنعطف على تلك الطبقان المذكورة اثنتى عشرة دائرة من النحاس مخرمة و تعترض فى كل دائرة زجاجة من داخل الجدار فى الغرفة مدبر ذلك كله منها خلف الطبقان المذكورة و خلف الزجاجة مصباح يدور

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٤

به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عمّ الزجاجه ضوء المصباح و فاض على الدائرة أمامها شعاعها فلاحت للابصار دائرة محمرة ثم انتقل ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل و تحمر الدوائر كلها. و قد و كل بها فى الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها و انتقالها يعيد فتح الأبواب و صرف الصنج الى موضعها و هى التى يسميها الناس المنجاة. و دهليز الباب الغربى فيه حوانيت البقالين و العطارين و فيه سماط لبيع الفواكه و فى أعلاه باب عظيم يصعد اليه على أدراج و له أعمدة سامية فى الهواء، و تحت

الأدراج سقايتان مستديرتان سقاية يمينا و سقاية يسارا لكل سقاية خمسة أنابيب ترمى الماء فى حوض رخام مستطيل و دهليز الباب الشمالى فيه زوايا على مصاطب محدقة بالأعواد المشرجه هي محاضر لمعلمى الصبيان و عن يمين الخارج فى الدهليز خانقة مبنية للصوفية فى وسطها صهريج و يقال انها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه و لها خير سياتى ذكره بعد هذا. و الصهريج الذى فى وسطها يجرى الماء فيه و لها مظاهر يجرى الماء فى بيوتها. و عن يمين الخارج أيضا من باب البريد مدرسة للشافعية فى وسطها صهريج يجرى الماء فيه و لها مظاهر على الصفة المذكورة. و فى الصحن بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيرا لهما رأسان من الصفر مستطيلان مشرجان قد خرّما أحسن تخريم يسرجن ليله النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريان مشتعلتان. و احتفال أهل هذه البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتفالهم ليله سبع و عشرين من رمضان المعظم. و فى هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم اثر صلاة الصبح لقراءة سبع من القرآن دائما و مثله اثر صلاة العصر لقراءة تسمى الكوثرية يقرأون فيها من سورة الكوثر الى الخاتمة و يحضر فى هذا المجتمع الكوثري كل من لا يجيد حفظ القرآن. و للمجتمعين على ذلك اجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة انسان.

و هذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحا و لا مساء: و فيه حلقات للتدريس للطلبة و للمدرسين فيها اجراء واسع و للمالكية زاوية للتدريس فى الجانب الغربى يجتمع فيها طلبة المغاربة و لهم اجراء معلوم و مرافق هذا الجامع المكرم للغرباء و أهل الطلب كثيرة واسعة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٥

و أغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هي بين المقصورتين القديمة و الحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند اليها للمذاكرة و التدريس أبصر نابها فقيها من أهل إشبيلية يعرف بالمرادى. و عند فراغ المجتمع السبعى من القراءة صباحا يستند كل انسان منهم الى سارية و يجلس أمامه صبى يلقنه القرآن و للصبيان أيضا على قراءتهم جراية معلومة فأهل الجدة من آبائهم ينزهون أبناءهم عن أخذها و سائرهم يأخذونها و هذا من المفاخر الاسلامية. و للأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به و ينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم و بكسوتهم و هذا أيضا من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد. و تعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرقية كلها انما هو نلقين و يتعلمون الخط فى الأشعار و غيرها تنزيها لكتاب الله عز و جل عن ابتداء الصبيان له بالاثبات و المحو و قد يكون فى أكثر البلاد الملقن على حدة و المكتب على حدة فينفضل من التلقين الى التكتيب لهم فى ذلك سيرة حسنة و لذلك يأتى لهم حسن الخط لأن المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ جهده فى التعليم و الصبى فى التعلم كذلك و سهل عليه لأنه بتصويره يحدو حدوه. و يستدير بهذا الجامع المكرم أربع سقايات فى كل جانب سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محدقة بالبيوت الخلائية و الماء يجرى فى كل بيت منها و بطول صحنها حوض من الحجر مستطيل تصب فيه عدة أنابيب منظمة بطوله و إحدى هذه السقايات فى دهليز باب جيرون و هي أكبرها و فيها من البيوت ما ينيف على الثلاثين و فيها زائدا على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكاد ان يمسكان لسعتهما عرض الدار المحتوية على هذه السقاية و الواحد بعيد من الآخر و دور كل واحد منهما نحو الأربعين شبرا و الماء نابع فيهما. و الثانية فى دهليز باب الناطفين بازاء المعلمين و الثالثة عن يسار الخارج من باب البريد و الرابعة عن يمين الخارج من باب الزيادة و هذه أيضا من المرافق العظيمة للغرباء و سواهم و البلد كله سقايات قل ما تخلو سكة من سكة أو سوق من أسواقه من سقاية. و المرافق به أكثر من أن توصف و الله بيقية دارا سلام بقدرته.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٧٦

#### [عود الى ذكر العلماء و الادباء الذين انتسبوا الى بلنسية]

ثم نعود الى استقصاء ذكر العلماء و الادباء الذين انتسبوا الى بلنسية فنقول: و ممن ينسب الى بلنسية من أهل العلم أبو بكر حمدون بن محمد المعروف بابن المعلم لازم أبو الوليد الوقشى و سمع من أبى العباس العذرى و تولى الصلاة و الخطبة بمسجد رحبة القاضى من بلنسية بعد تغلب الروم عليها أول مرة و استيلائهم على المسجد الجامع و ذلك سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فرارا بدينهم سنة ٤٩٠ نقله ابن الأبار عن ابن علقمة

و أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أهل أندلس عمل بلنسية سكن مالقة أخذ عن أبيه و أخيه أبى محمد عبد الله و طاف فى الأندلس فأخذ ببلنسية عن أبى عبد الله بن نوح و بشاطبة عن أبى بكر بن مغاور و لقي بمرسية أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و غيرهما و لزم أبى القاسم بن بشكوال بقرطبة نحو من عامين و سمع بها أبى عبد الله بن عزاق و أبى الحسن الشقورى و أبى الحسين بن ربيع و غيرهم و لقي باشبيلية أبى عبد الله بن زرقون و أبى محمد بن جمهور و أبى جعفر بن مضى و بمالقة أبى عبد الله بن الفخار و أبى زيد السهلى و أبى محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى و لقي بمدينة المنكب أبى محمد عبد الحق بن بونوه و أبى القاسم سجوم و بغرناطة أبى عبد الله بن عروس و أبى الحسن ابن كوثر و غيرهما و لقي بسبته أبى محمد بن عبيد الله و غيره و كتب اليه كثيرون من أعيان المشرق و منهم أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و أبو الرضا أحمد ابن طارق و أبو الثناء الحرانى و أبو الطاهر الخشوعى الدمشقى و أبو اليمن الكندى الدمشقى و أُلّف فى أسماء شيوخه كتابا قال ابن الأبار انه قرأه عليه و انهم يزيدون على مائتى رجل و قال انه هو و أخوه أبو محمد كانا أوسع أهل الأندلس رواية فى وقتهما لا ينازعان فى ذلك و لا يدافعان مع الجلالة و العدالة و تولى أبو سليمان

هذا قضاء الجزيرة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٠

الخضراء ثم قضاء بلنسية سنة ٦٠٨ بعد أبي عبد الله بن اصبح ثم تولى قضاء مالقة وتوفى وهو على قضائها السادس من ربيع الآخر سنة ٦٢١ ومولده بأندة سنة ٥٥٢ قال: والغالب على أحواله التواضع ولين الجانب مع الزناهة والعدل والاعتدال ولب بن عبد الله بن لب بن أحمد الرصافي رصافه بلنسية يكنى أبا عيسى أخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة وغيره وكان قائما على شرح ابن باب شاذ لجمل الزجاجي قال ابن الأبار في التكملة: وعنده تعلم كثير من شيوينا وكانت وفاته في نحو التسعين وخمسائة.

ومن يناسب ذكره في أعيان بلنسية محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس ابن عبد الرحمن الفهري يكنى أبا عبد الله ويلقب بيمين الدولة كان رئيسا بقلعة البونت من أعمال بلنسية مقر آباءه الرؤساء وبها أخذ عن أبي الحسن علي بن ابراهيم التبريزي وغيره وله صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى سلفه رحمهم الله ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة.

ومن يناسب ذكره محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي قال ابن الأبار في التكملة: قرأت نسبه بخطه ونقلته منه وهو من أهل شارقة قلعة الأشرف عمل بلنسية صحب أبا الوليد الوقشي وله رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحكم بن محمد وتوفى في نحو العشرين وخمسائة

ومحمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري من أهل البونت عمل بلنسية وكانت مركزا للفهرين وقد تولى محمد المذكور قضاء بلده للحاجب نظام الدولة ثم لولاه المرابطين قال ابن الأبار: وهو من أهل المعرفة والنباهة وتوفى قبل العشرين وخمسائة ومحمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يكنى أبا عبد الله ويقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي الوليد بن بقوة وغيرهم وتفقه بأبي القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزياتي لقيه بتلمسان وولى الأحكام هناك وباشيلية ثم ولى الصلاة والخطبة والأحكام في لرية من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨١

أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ وولى أيضا قضاء شبرانه من الثغر الشرقي وكان فقيها حافظا واقفا على مسائل المدونة محسنا لعقد الشروط ضابطا لما رواه قال ابن الأبار في التكملة: انه كان مقلدا صابرا خيرا فاضلا ونقل عن ابن عياد أنه توفى بأندة بلده في رمضان سنة ٥٣٥ وهو ابن سبعين أو نحوها

وأبو عبد الله محمد بن فرج بن مسلم بن حديدة بن خلدون من ثغر البونت عمل بلنسية روى عن أبي محمد القلني وغيره وشارك في اللغة وكان حسن الخط وولى قضاء بلده من قبل أبي عبد الله بن عبد العزيز وذلك في سنة ٥٤٠

ومحمد بن ادريس بن عبد الله بن يحيى المخزومي من أهل بلنسية سكن جزيرة شقر لقي أبا الوليد الوقشي ولازمه وصحب أبا محمد الركلي وأبا عبد الله بن الخزاز وأبا محمد ابن السيد وأبا عبد الله بن خلصة قال ابن الأبار: كان من أهل الآداب واللغة متحققا بذلك له حظ من النظم ومشاركة في الحديث وميز رجاله والكلام على معانيه توفى بلنسية في ذي القعدة سنة ٥٤٦

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق بن عمرو بن العاصي الأنصاري من أهل لرية عمل بلنسية أخذ عن مشيخة بلده ثم خرج منه في الفتنة سنة ٤٨٨ بعد تغلب الروم على بلنسية فاستوطن جيان نحو من سبعة أعوام وأخذ بها الأدب عن أبي الحجاج الكفيف ولما عادت بلنسية الى الاسلام في رجب سنة ٤٩٥ عاد اليها فأخذ بها القراءات عن أبي بكر بن الصنّاع المعروف بالهدهد وكان قد قصد أبا داود المقرئ ليأخذ عنه فألفاه مريضا مرضه الذي توفى منه سنة ٥٩٦ وسمع من أبي محمد البطليوسي وأبي بكر بن العربي وأجاز له في سنة ٥٢٢ وتصدر ببلده لرية فأحيا رسم القراءة هناك ثم أقرأ بلنسية، قال ابن الأبار: وبها أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وله في التمييز بين ألف الوصل وألف القطع مجموع قد حمل عنه وتوفى بلرية صبيحة يوم الأحد السادس من شوال سنة ٥٤٧ وصلى عليه أخوه أبو محمد ودفن بمقبرة بني زنون منها وقد قارب الثمانين وكان مولده سنة ٤٧٠

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٢

وأبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسي روى عن شريح وابن العربي وأبي القاسم بن رضا وتفقه بعمه أبي حفص بن واجب وحضر عند أبي بكر ابن أسد وأبي محمد بن عاشر المناظرة في كتب الرأي وله رواية عن ابن النعمة وأبي الوليد ابن خيرة وأبي الحسن بن هذيل وولى القضاء بقسطنطينية وغيرها من الجهات الشرقية حدث عنه ابنه أبو عبد الله وكذلك ابن سفيان ووصفه بالأدب والنباهة وكف اليد والاعتدال في أموره توفى ببيران سنة ٥٥٣.

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمي روى عن أبي محمد ابن خيرون ورحل حاجا في سنة ٥٠٦ ثم في السنة التي بعدها ولقي بمكة رزين بن معاوية ولكن لم يحمل عنه شيئا وانصرف إلى مصر فسكنها نحو من عشرين سنة ولقي هناك أبا بكر عبد الله بن طلحة البابري فسمع منه بعض تواليفه وتواليف شيخه أبي الوليد الباجي وسمع في طريقه بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي طاهر السلفي وأبي عبد الله ابن منصور بن الحضرمي ثم قفل إلى بلده سنة ست وعشرين وخمسائة قال

ابن الأبار:

و لم يكن له كبير معرفة بالحديث و توفي بشاطبة إماما في الفريضة بقصبتها سنة ٥٥٦ و كان مولده سنة ٤٨٢.  
و أبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس من أهل لريه عمل بلنسية أخذ بشاطبة عن أبي عمران بن أبي تليد و تلقى علم الشروط عن أبي الأصبح عيسى بن موسى المنزلي و الأدب عن أبي الحسن بن زاهر ترك وطنه في الفتنة و كان على الصلاة و الخطبة بجامع بلده و كان معدلا ذكره ابن الأبار و قال نقلا عن ابن عياد انه توفي بشاطبة في رجب سنة ٥٥٧.

و أبو عبد الله محمد بن مخلوف بن جابر اللواتي النحوى صحب أبا محمد البطلوسى و سمع منه و من القاضيين أبي بكر بن العربى و أبي بكر بن أسود و أخذ عن أبي الحسن ابن هذيل و كان من أهل المعرفة بالعربية و الآداب معلما بها له حظ من قرض الشعر ذكره ابن الأبار.

و أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي رصافة بلنسية سكن مالقة. قال ابن الأبار في

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٣

التكملة: كان شاعر وقته المعترف له بالاجادة مع العفاف و الانقباض و علو الهمم و التعيش من صناعة الرفو التي كان يعالجها بيده لم يتذلل نفسه في خدمة و لا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه في ذلك أخبار عجيبة و قد سكن غرناطة وقتا و امتدح و اليها حينئذ ثم رفض تلك العلق و رضى بالقناعة مالا و هو مع ذلك مرغوب فيه ينظم البديع و يبدع المنظوم و كان من الرقة و سلاسة الطبع و تنقيح القريض و تجويده على طريقته متحدة و سمعت شيخنا أبا الحسن بن حريق يعيبه بالاقلال و ليس كذلك و خرج صغيرا من وطنه رصافة بلنسية فكان يكثر الحنين اليه و يقصر أكثر منظومه عليه و شعره مدون بأيدى الناس متنافس فيه و محاسنه كثيرة قال: و توفي ضرورة لم يتزوج قط و ذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة ٥٧٢ و قبره بمالقة

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون ابن مطرف بن طاهر بن هارون بن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاكر الأنصارى من أهل شون عمل بلنسية رحل حاجا سنة ٥٦٣ و أدى الفريضة سنة ٥٦٤ و حج ثلاث حججات متواليات و لقي بالاسكندرية أبا طاهر السلفى سنة ٤٦٦ و سمع منه الأربعين حديثا من جمعه و قفل إلى بلده شون فسمعها منه أبو الخطاب بن واجب و أبو عمر بن عياد. قال ابن الأبار: و بخطه قرأت نسبة و على الصواب ثبت هنا كان مولده سنة ٥١٠ و توفي بمربيط يوم الخميس السادس و العشرين لجمادى الأولى سنة ٥٧٤ و سيق إلى بلنسية فدفن بها و صلى عليه القاضى أبو تميم ميمون بن جبارة

و محمد بن على بن محمد المكتب يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع ابن سالم فى شيوخه و هو كان معلمه فى الكتاب و حكى أنه كتب عن أبي عبد الله مولى الزبيدي بعض ما رواه عن ابن شرف من شعره و لم يسم شيوخه و لا ذكر وفاته ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى قال ابن الأبار:

سمع من شيوخنا أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و أبي عمر بن عات و غيرهم و كتب بخطه علما كثيرا- و كان متحققا بعلم الحساب مشاركا فى الطب حافظا

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٤

للحديث و التواريخ من بيت كتابه و نباهة صحبته و عارضت معه كتاب المصاييح لأبى محمد بن مسعود و سمعت منه أخبارا و أشعارا و توفي سنة ٦١٨

و أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن سلمون روى عن أبي الحسن بن هذيل و أخذ عنه قراءة ورش و سمع منه الموطأ و صحيح البخارى و كان عدلا مرضيا قال ابن الأبار: له دكان بالعطارين يقعد فيه أحيانا سمعت منه أخبارا و ناولنى و أجاز لى و لم يكن له علم بالحديث و لا غيره و قد أخذ عنه بعض أصحابنا و توفي ليلة الأحد الثانى و العشرين لربيع الآخر سنة ٦٢٤ و دفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بيتال و مولده فى النصف من سنة ٥٤٧ قلت رحم الله ابن الأبار فان لم يكن لهذا المترجم أى علم لا بالحديث و لا غيره فلماذا هذا الاعتناء بترجمته و هذا التدقيق فى تاريخ وفاته و مكان دفنه و تاريخ مولده

و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقى من بلنسية أصله من الشارة إحدى قرأها أخذ الفقه عن أبي محمد بن عاثر و سمع عليه كثيرا من كتابه الذى سماه، «الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط» فى شرح المدونة و أخذ القراءات عن أبي نصر فتح بن يوسف المعروف بابن أبي كبة من أصحاب أبي داود المقرئ و انتقل الى سبتة فى الفتنة سنة ٥٦٢ حدث عنه ابنه أبو الحسن قرأ عليه الموطأ و جامع الترمذى و كتب عنه الحديث و الفقه و الأدب و التاريخ، و حكى أنه زجره عن كتب الجاحظ و قد رآه ينظر فى بعضها و أنشده فى ذلك:

مهما شككت فلا تشكك بأن كتب الجاحظ

من شر ما يملئ اللسان على الرقيب الحافظ

و نقل ابن الأبار عن ابنه أنه توفي سنة ٦٢٤ عن سن عالية تقارب التسعين

و أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم البكرى قال ابن الأبار: سمع من شيخنا أبي عبد الله بن نوح قديما و أخذ عنه العربية و الآداب و أقرأ بها، و كان مقدما حسن التعليم بها و هو أحد من أخذتها عنه قرأت عليه جملة من أول الايضاح لأبى على

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٥

الفارسي و كان من أهل الديانة و النزاهة و الانقباض و توفي سنة ٦٢٨ و دفن بمقبرة باب الحنش.

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكري أخذ القراءات عن أبي بكر بن جزي و علم الفرائض و الحساب عن أبي بكر بن سعد الخير و كان مقدما في ذلك مع الصلاح و العدالة قال ابن الأبار: سمعت منه أبيات أبي الحسن بن سعد الخير في وصف الدولاب و أصيب بفالج طاوله الى أن توفي صدر سنة ٦٣٢ و مولده سنة ٥٥١

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن يوسف الأنصاري من أهل بلنسية انتقل سلفه من شلب الى شيرب من أعمالها بروي عن أبي بكر ابن نمارة قال ابن الأبار: صحبته بحانوت أبي عبد الله البطرني و كان كثيرا ما يقعد معنا هنالك و استجزته حيثشذ و لا أعلم له رواية عن غير ابن نمارة و كان فقيها و توفي في الحادي و العشرين لربيع الأول سنة ٦٣٢ و مولده في رجب سنة ٥٤٢

و محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر سبقت ترجمه والده، أخذ القراءات عن أبيه و سمع من أبي العطاء بن نذير و أبي عبد الله بن نسح و غيرهما و أدب بالقرآن قال ابن الأبار: و هو كان معلما و عنه أخذت قراءة نافع و انتفعت به في صغرى و أجاز لي و سمع مني كتاب «معدن اللجين في مرثي الحسين» من تأليفي و كان امرأ صدق ناشئا في الصلاح محافظا على الخير متواضعا يجمع الى جودة الضبط براءة الخط و نحا في ما كتب من المصاحف منحا أبي عبد الله بن غطوس فأجاد و صلى بالناس الفريضة في مسجد رحبة القاضي من داخل بلنسية دهرا طويلا و كان من العدالة و النزاهة بمكان و رحل حاجا سنة ٦٣٢ فمرض بالاسكندرية و توفي بعيدا قاصدا بيت الله الحرام في آخر سنة ٦٣٣.

و أبو عبد الله محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الانصاري المعروف بابن الوزير و لكن غلبت عليه الشهرة بابن البطرني أخذ القراءات عن أبيه أبي علي و سمع من أبي العطاء بن نذير و من أبي الحجاج يوسف بن محمد المعافري الشاطبي و غيرهما و أجاز له أبو محمد بن عبيد الله و أبو جعفر بن حكيم و أبو محمد عبد المنعم بن الفرس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٦

و أبو بكر بن أبي جمرة و أبو جعفر بن عميرة الضبي و عنى بعقد الشروط و كان له فيها نفوذ و بها معرفة مع براءة الخط و حسن الوراقة و ولي قضاء بعض الكور. قال ابن الأبار في التكملة: سمعت منه المعجم في مشيخة أبي علي الصديقي للقاضي أبي الفضل بن عياض قرأ جميعه على بلفظه و كان صهري و انتقل معي الى مدينة تونس و بها توفي رحمه الله بين صلاتي الظهر و العصر من يوم الأربعاء الرابع لشهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ و دفن لصلاة الغداة من يوم الخميس بعده بمقبرته من المصلى بظاهرها و مولده ببلنسية سنة ١٥٧٣ هـ. قتل سنة ٦٣٦ يوم الثلاثاء السابع عشر لصفير تغلب العدو على بلنسية و اضطر أهلها الى التسليم و لكنهم لم يسلموها الى سنة ٦٣٧ فيظهر أن المترجم كان من جملة من جلوا عنها في تلك السنة الى تونس ذهب مع نسيبه الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاة بلنسي المعروف بابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصاري من أهل بلنسية و يقال انه من بيت أبي محمد بن قاسم قاضي قلعة أيوب و كان هو يقول أصلي من قلعة أيوب و كان جدى بها قاضيا سمع من أبي العطاء بن نذير و من أبي الخطاب بن واجب و لكن أكثر أخذته كان عن أبي عبد الله بن نوح و عنى بعقد الشروط في أول طلبه ثم رغب عن ذلك و زهد في الدنيا و اعتزل الناس و أقبل على النظر في العلم و كان له تحقق بالتفسير و قعد لذلك بجامع بلنسية وقتا إلا أن طريقة التصوف كانت أغلب عليه و ألف كتاب «نسيم الصبا» في الوعظ على طريقة الجوزي قال ابن الأبار: قرأ على بلفظه مواضع منه و كتاب «بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية» من إنشائه كتبه عنه و سمعت منه غير ذلك و أجاز لي و صحبته طويلا و كان يحدثني باصطحابه مع أبي رحمه الله في السماع من أبي عبد الله بن نوح و يرعى ذلك لي و قد سمع بقراءتي بجامع بلنسية بين العشاءين لضوء السراج كثيرا مما أخذت عن أبي الخطاب بن واجب كجامع الترمذي و غيره و دعي الى الخطبة بعد وقوع الفتنة و عرف بالحاجة الماسة اليه في ذلك فأجاب ثم استعفى فأعفى و أقام بشاطبة حال حصار بلنسية لأنه كان وجه الى مرسية لاستمداد أهلها و توفي باوريولة عصر الخميس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٧

الثاني و العشرين لرجب سنة ٦٤٠ و دفن لصلاة الجمعة و حضر جنازته الخاصة و العامة، و ازدحموا على نعشه حتى كسروه به قال: و في ظهر يوم الخميس العاشر من شوال بعده قدم أحمد بن محمد بن هود و الى مرسية بجماعة من وجوه النصارى فملكهم مرسية صلحا هـ. قلت: رحم الله أبا البقاء صالح بن شريف الرندي القائل في مرثيته الشهيرة للأندلس:

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية و أين شاطبة أم أين جيان

نعم لم يتأخر سقوط مرسية عن سقوط بلنسية إلا ثلاث سنوات لأنهما على خط واحد و كل منهما أشبه بدمشق في كثرة الجنان و التفاف الأشجار و تدفق الأنهار «و ما أهلكتنا من قرية إلا و لها كتاب معلوم»

و أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهري يعرف بابن محرز و كان بيتهم قديما يعرف بابن القح سمع من أبيه أبي عبد الله و من خاليه أبي بكر و أبي عامر ابني أبي الحسن بن هذيل و من أبي محمد بن عبيد الله الحجري و من أبي عبد الله بن الغازي و أبي عبد الله بن نوح و أبي عبد الله بن المناصف و غيرهم و أجاز له أبو بكر بن خير و أبو محمد بن فليح و أبو الحسن بن النقرات و أبو العباس بن مضاء و غيرهم من أهل الأندلس و من أهل المشرق أجاز له أبو الحسن بن المفضل و أبو عبد الله الكركنتي و أبو الفضل الغزنوي و أبو القاسم هبة الله بن سعود البوسيري قال ابن الأبار: و كان أحد رجال الكمال علما و إدراكا و

فصاحه مع الحفظ بالفقه و التفنن بالعلوم و المتانة بالأداب و الغريب و له شعر رائق بديع سمعت منه كثيرا و أجاز لى و توفي ببجاية (بلاد الجزائر) في الثامن عشر لشوال سنة ٦٥٥ عن سن عالية و مولده ببلنسية سنة ٥٦٩.

و معاوية بن محمد ولى قضاء بلنسية سنة ٢٣٩ ذكره ابن حارث و لم يزد ابن الأبار في ترجمته على هذا السطر الواحد.  
و مروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبى من أهل بلنسية و أصل سلفه من قرطبة و فى انتسابهم إلى تجيب خلاف. يكنى أبا عبد الملك و كناه طاهر بن مفوز بابى المطرف فى اجازة أبى عمر بن عبد البر له و لا- بنيه محمد و أحمد سمع من أبى المطرف بن جحاف

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٨

و أبى الوليد الوقشى و أبى عبد الله بن سعدون القروى و أبى داود المقرئ و أبى بكر بن القدره و غيرهم و أجاز له ابن عبد البر و أبو مروان بن سراج و لا بنيه أحمد و عبد الله فى جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ و كان معتبا بسماع الحديث و روايته و انتساح دواوينه مع جلاله القدر و نباهه البيت و الى أخيه الوزير أبى بكر أحمد بن محمد كان تدبير بلنسية فى الفتنة و لم يدخل مروان فى شىء من ذلك و من ولده بنو عبد العزيز الباقون ببلنسية إلى أن تغلب الروم عليها ثانية فى آخر صفر سنة ٦٣٦ قال ابن الأبار الذى نقلنا عنه هذه الترجمة: و توفي بعد التسعين و أربعمائه

و من هذه العائلة ترجم ابن الأبار رجلا آخر و هو مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز كان يكنى أبا عبد الملك و كان من أهل النباهة عريق البيت فى الرئاسة و العلم قال: و قد تقدم ذكر أبيه و أخيه محمد و لا أعرف لمروان هذا رواية و توفي فى السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٥٥٨ و مولده سنة ٥٠٩ عن ابن عياد

و ترجم ابن الأبار شخصاً آخر من هذه الشجرة و هو مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية و قاضيا و رئيسها و يكنى أبا عبد الملك سمع من أبى الحسن بن هذيل و أبى محمد البطيوسى و أبى الحسن طارق بن يعيش و أبى بكر بن أسود و أبى الوليد بن الدباغ و أبى عبد الله بن سعيد الدانى و أجاز له أبو عمران بن أبى تليد و أبو على بن سكره و أبو عبد الله بن الفراء قاضى المرية و أبو الحسن ابن موهب و غيرهم و ولى قضاء بلنسية فى ذى الحجة سنة ٥٣٨ و قيل فى السنة التى بعدها ثم صار أميراً على بلنسية عند انقراض دولة المرابطين و بوع له بذلك سنة ٥٤٠ و أقام بالامارة سيرا و خلع و اعتقله الممتونيون فى أخريات أيامهم فى أحد معاقل ميورقة فبقى هناك نحواً من اثنى عشرة سنة ثم تخلص و سار إلى مراكش فى قصة طويلة و أخذ عنه هناك جلّة من العلماء و توفي بمراكش سنة ٥٧٨ و مولده ببلنسية سنة ٥٠٤ و كان لده أبى القاسم بن حبيش كل هذا عن ابن الأبار  
و أبو مروان بن السّمام المقرئ من أهل بلنسية و صاحب الصلاة و الخطبة بها بعد تغلب الروم عليها أول مرة بغارة القنيطور الملقب عند الأسبانيين بالسيد سمع أبو مروان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٨٩

هذا من أبى الوليد الباجى صحيح البخارى و كان موصوفاً بالفضل و الصلاح و حكى القاضى أبو الحسن محمد بن واجب أنه سمع أكثر صحيح البخارى بقراءة ابن السّمام هذا على أبى الوليد الباجى بمسجد رحبة القاضى من بلنسية رواه ابن الأبار فى التكملة  
و أبو الخيار مسعود بن محمد بن مسعود الأنصارى من أهل بلنسية و أصله من ثغرها يعرف بابن النابغة كان من أهل الثقة و العدالة و المشاركة فى الأدب و حفظ اللغة و له حظ من القريض و لى الأحكام بلرية من كور بلنسية و خطب بموضع سكناه من غربها توفي بعد الأربعين و خمسمائة

و ماجد بن محفوظ بن مرعى بن ترخان بن سيف الشريف الطلحى البكرى من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه يكنى أبا المعالى و أبا الشرف سمع من أبى عبد الله بن نوح و أبى جعفر بن عبد الغفور و غيرهما و لقي بأشبيلية أبا عمران الميرتلى و أخذ عنه بعض شعره الزهدى و كان أدبياً ماهراً شاعراً مجيداً من أربع الناس خطا و أكرمهم عشرة و أحسنهم سمناً و أشهرهم تصاوناً له معرفة بالشروط و قد قعد لعقدها و توفي بمراكش معتباً سنة ثلاث أو أربع و ستمائة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم و نابت بن المفترج بن يوسف الخنعمى أصله من بلنسية سكن مصر يكنى أبا الزهر قال السلفى: قدم مصر بعد خروجي منها و تفقه على مذهب الشافعى و تأدب و قال الشعر الفائق و كتب إلى بشىء من شعره و توفي بمصر فى رجب سنة ٥٤٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن نقطة.

و عبد الله بن محمد بن حزب الله يروى عن وهب بن مسرة الحجارى حدّث عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتقى الفقيه قال ابن الأبار: و بنو حزب الله أهل العلم و النباهة و إليهم ينسب المسجد بداخل بلنسية.  
و أبو محمد عبد الله بن سيف الجذامى أخذ عن أبى نصر هارون بن موسى النحوى و كان نحوياً أدبياً متفتناً ضابطاً أخذ عنه جماعة و توفي حول الثلاثين و أربعمائه نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عزيز و غيره.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٠

و أبو محمد عبد الله بن أبى دليم سكن بلنسية و سمع بطروشة من أبى القاسم خلف ابن هانى العمري فى سنة ٤٠٥ و كان ابن هانى إذ ذاك ابن تسعة و سبعين عاماً روى عن ابن أبى دليم المذكور أبو داود المقرئ سمع منه أحاديث خراش بن عبد الله فى سنة ٤٣٦ و كان إذ ذاك ابن ثمانين عاماً قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط أبى داود.

و أبو محمد عبد الله بن خميس بن مروان الأنصارى و لى القضاء بدانية و أعمالها لاقبال الدولة على بن مجاهد صاحبها و ذلك فى

شوال سنة اثنتين وأربعمائه قال ابن الأبار وقفت على نسخة عهده بذلك من انشاء أبي محمد بن عبد البر ثم إن علي بن مجاهد أمير دانية صرف ابن خميس المذكور بسعاية محمد بن مبارك و ولّى مكانه أبا عمر بن الحداء هذا ولما احتضر أبو عمرو المقرئ أوصى ابنه أبا العباس بأن عبد الله بن خميس يصلّى عليه فأنفذ وصيته و كان ذلك في النصف من شوال سنة ٤٤٤ قال ابن الأبار: و كان من أهل العلم و الفضل و رأيت خطه في رسم مؤرخ سنة ٤٧٦.

و أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري من أهل بلنسية و صاحب خطه الرد و المظالم بها روى عن أبيه القاضي أبي المطرف و غيره و كان فقيها حافظا من بيت علم و نباهة سمع منه ابنه عبد الرحمن و حمل عنه المدونة و المستخرجة و قدّمه ابن عمه أبو أحمد الأخيف للقضاء مكانه و أدركته فتنة القنيطور المتغلب على بلنسية و هو يتولى بها خطه الرد و المظالم و كان ذلك في سنة ٤٨٥ و دخل القنيطور المدينة صلحا يوم الخميس منسلاخ جمادى الأولى سنة ٤٨٧ فتم حصاره اياها عشرين شهرا عن ابن الأبار

و أبو العباس عبد الله بن أحمد بن سعدون روى عن أبي عمر بن عبد البر و غيره و كان صاحباً لأبي بحر الاسدي معينا له في مقابلة كتبه حدّث عنه أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن النماری الحجري ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن خلف بن سعيد بن حاتم العبدري يعرف بالزواوي صحب أبا داود المقرئ و سمع منه، ذكره ابن الأبار و قال انه حدّث عن أبي داود المقرئ بالتلخيص لأبي عمرو المقرئ عن مؤلفه و أنه رأى خطه بذلك في المحرم سنة ٥١٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩١

و أبو الحسن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية و قاضيها سمع من أبي علي الصدفى و استجاز له و لأخيه أحمد أبوهم مروان بن محمد أبا الوليد الوقشى في رجب سنة ٤٧٧ و تولى أبو الحسن عبد الله القضاء بلنسية سنة ٥٢٠ بعد وفاة أبي الحسن بن واجب و أقام في القضاء نحو من عشر سنين و كان حميد السيرة قويم الطريقة صليبا في الحق بصيرا بالأحكام صادق الفراسة و الزكّن، له في ذلك أخبار محفوظة و هو من بيت نباهة و رئاسة توفى مصروفا عن القضاء في رجب سنة ٥٣٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن حبيش و عن ابن عياد

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف بن الحسن بن اسماعيل الصدفى يعرف بابن علقمة روى عن أبيه أبي عبد الله صاحب التاريخ و عن أبي محمد البطلوسى و سمع من أبي محمد بن خيرون موطأ مالك و كان أدبيا شاعرا فاضلا ورعا مشاركا في الفقه حسن الخط و كتب للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز و له خطب حسان من إنشائه توفي في حدود الأربعين و خمسمائة نقل أكثر ذلك ابن الأبار عن ابن عياد.

و أبو محمد عبد الله بن سعيد يعرف بالطراز صحب أبا بكر بن عقال الفقيه في رحلته الى قرطبة و كان سماعهما من ابن العربي واحدا و كان عظيم الحفظ دؤوبا على الدرس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد و لم يذكر سنة وفاته.

و أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن (ثلاث مرات) بن جحاف المعافري لقي أبا الحسن عاصم بن القدرة و غيره و كان فقيها أدبيا شاعرا و ولي قضاء بعض الكور و نقل عنه ابن عياد أبو عمر هذه الأبيات:

لئن كان الزمان أراد حطى و حاربنى بأنياب و ظفر  
كفانى أن تصافيني المعالى و ان عاديتنى يا أم دفر  
فما اعتزّ اللئيم و ان تسامى و لا هان الكريم بغير وفر

و قال ابن عياد انه توفي في صفر سنة ٥٥١

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبى من أهل بلنسية أصله من سرقسطة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٢

صحب القاضي أبا بكر بن أسد و تفقه به و حضر مجلس أبي محمد بن عاشر و كان فقيها عارفا بعقد الشروط و كتب للقضاء ببلده قال أبو محمد بن نوح: توفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٩٢

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج بن سهل الأنصارى روى عن ابن هذيل هو و أخوه و شهر بالانتقان لضبط المصاحف مع براعة الخط كان الناس يتنافسون في ما يكتب هو و ابنه محمد و قد تقدم ذكر محمد هذا

و أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيوب المعافري يعرف بالشبارتى لأن أصله من «شبارت» كان من أهل بلنسية و سكن شاطبة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و غيره و أخذ عن أبي عبد الله بن سعادة و أبي الحسن بن النعمة و تصدّر بشاطبة للاقراء و أخذ عنه الناس و كان ماهرا مجدّدا صالحا خيرا قال ابن سفيان انه توفي سنة ٥٦٠ و قال ابن عياد انه توفي سنة ٥٦١ عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري يعرف بابن موجهال أخذ القراءات عن ابن باسه و روى عن أبي علي الصدفى و لازم أبا محمد البطلوسى و أخذ عن أبي الحسن بن واجب و أبي عبد الله بن أبي الخير المورورى و غيرهم و رحل الى اشبيلية فأوطنها و سمع بها من القاضي أبي مروان الباجى و أبي الحسن شريح بن محمد و أبي بكر بن العربي و كان هذا يثنى عليه و كانت له رواية أيضا عن أبي الفضل بن عياض و أبي الطاهر السلفى و لقي باشبيلية أبا محمد عبد الله بن محمد بن أيوب فأخذ عنه



الحديث المسلسل في الأخذ باليد و كان فقيها بصيرا صالحا زاهدا و له كتاب في شرح صحيح مسلم بن الحجاج مات قبل اتمامه قال ابن الأثير في التكملة ان الحافظ أبا بكر بن الجعد كان يغص به و يغص منه و قال انه أجاز لأبي الخطاب بن واجب و أبي عبد الله الأندلسي من شيوخنا و توفي باشبيلية سنة ٥٦٦

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سماعه أخذ عن أبي الحسن بن هذيل و قرأ بمرسية على أبي محمد بن أبي جعفر و كان من أهل النباهة قال ابن الأثير: قرأت وفاته بخط أبي عمر بن عباد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٣

و أبو محمد عبد الله بن موسى بن محمد بن موسى بن صامت الأنصاري سكن بلنسية و أصله من بعض نواحيها، روى عن أبيه و عن أبي محمد البطلوسي و أخذ عنه أبو عمر ابن عتياد و هو من أصحابه و كان أصم و روى عنه يثتين قال ان أبا محمد البطلوسي أنشدهما لنفسه و كتبهما له بخطه و ذلك في حب الملوك و هو هذه الفاكهة المعروفة:

أطعمني حب الملوك امرؤ يحتاج بالرغم اليه الملوك

مثل اليواقيت و لكنه ينظم في الأفواه لا في السلوك

قال ابن الأثير: ثم رأيت بعد انهما لأبي العرب الصقلي. توفي عبد الله بن موسى المذكور بعد السبعين و خمسمائة

و أبو الحسن عبد الله بن مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبي روى عن أبي الحسن بن النعمان و عنى بعقد الشروط و أكره على القضاء بكورة شيرب من كور بلنسية فتوجه اليها عن غير اختيار منه، و حكى انه باع بعض ثيابه لينفق على نفسه مدة اقامته هناك ثم استعفى فأعفى و كان من أهل الفضل و الصلاح و العدالة الكاملة مع نباهة البيت و جلاله السلف، مولده سنة ٥٣٥ و وفاته يوم الأحد خامس عشر شوال سنة ٥٩٣ و دفن ثاني يوم بمقبرة باب الحنش من بلنسية ذكره ابن الأثير نقلا عن ابن أبي العافية و ابن عتياد

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي الأنصاري يعرف بابن عطية كان من أهل النباهة سماه أبو الربيع بن سالم في من صحبه و أخذ عنه و لم يذكر أحدا من شيوخه و قد ذكره ابن الأثير دون أن يذكر سنة وفاته

و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن سالم المكتب الزاهد يعرف بالصبطير روى عن أبي الحسن بن النعمان و قال ابن الأثير: أخذ القراءات قديما عن أبي جعفر ابن عون الله الحصري شيخنا و أدب بالقرآن و كان من أهل الصلاح و الزهادة و الاجتهاد في العبادة كثير التلاوة لكتاب الله تعالى و كان لوالدى به اختصاص، و لم يزل يصحبه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٤

إلى أن توفي بعد عيد الفطر من سنة ٦٠١ و دفن خارج باب بيظالة و كانت جنازته مشهودة و الجمع فيها عظيما

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن سعدون الأزدى روى عن الأستاذ أبي محمد المعروف بعبدون و أخذ عنه العربية و الآداب و حضر عند القاضي أبي تميم ميمون بن جبارة و كان ماهرا في العربية و اللغة بديع الخط أنيق الوراقه استكتبه بعض الرؤساء فبرع نظمه و نثره. قال ابن الأثير: أجاز لي و سمعت منه حروفا من اللغة يفسرها و توفي في آخر سنة ٦٢٢

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي من أهل بلنسية أصله من سرقسطة، سمع أباه و أبا العطاء بن نذير و أبا عبد الله بن نسع و أبا الحجاج بن أيوب و أخذ القراءات و العربية عن أبي عبد الله بن نوح و لقي شيوخا لا يكاد يحصى عددهم و أجاز له أبو بكر بن الجعد و أبو عبد الله بن زرقون و غيرهما من علماء الأندلس، و من علماء المشرق أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمي و غيرهما و ولى القضاء بعدة كور من كور بلنسية و ولى بآخره من عمره قضاء دانية.

قال ابن الأثير الذي ترجمه: ثم صرف بي عند ما قلدت ذلك في رمضان سنة ٦٣٣ ثم أعيد اليها لما استعفيت من قضاء دانية و كان فقيها عارفا بالأحكام عاكفا على عقد الشروط من أهل الشورى و الفتيا أدبيا شاعرا مقدما فكها صدوقا في روايته، قال و توفي ببلنسية مصروفا عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لذي القعدة سنة ٦٣٥ و الروم محاصرون بلنسية و دفن بمقبرة باب الحنش لصلاة ظهر الجمعة قبل امتناع الدفن بخارج بلنسية و مولده سنة ٥٧٤

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الأعلى بن فرغلوش. قال ابن الأثير عنه: صاحبنا روى معنا عن شيوخنا أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و أبي الحسن بن خيرة و أبي الربيع بن سالم و غيرهم و أخذ القراءات عن أبي زكريا الجعدي و ابن سعادة و الحصار و ابنه زلال إلى أن قال: و ولى صلاة الفريضة و الخطبة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٥

بجامع بلنسية مدة إلى أن تملكها الروم صلحا في آخر صفر سنة ٦٣٦ فانتقل الى دانية و ولى أيضا الخطبة بجامعها ثم انتقل منها الى مرسية و تردد بينها و بين أوريولة و خطب باوريولة الى أن توفي بها سنة ٦٣٨ و سيق الى مرسية فدفن بها.

و عبيد الله بن عبد البر بن ملحان كان من أهل العلم بالفقه و ألف بمدينه بلنسية مجموعا في ذلك لبعض بني عبد العزيز و أصل بني ملحان من برجانه بغرب الأندلس، و ذكر ابن بشكوال عبيد الله بن يوسف بن ملحان قاله ابن الأثير.

و عبد الرحمن بن جحاف بن يمن بن سعيد المعافري من أهل بلنسية و قاضيا للحكم المستنصر بالله كان بقرطبة في سنة ٣٥١ إذ قدم الطاغية ملك الجلالقة فحضر هو و أيوب ابن حسين قاضي وادي الحجارة الى مينة خصب بقرطبة و وجههما الحكم المستنصر الى ملك الجلالقة ابن عم الأول يؤكدون عهده و يقبضون بيعته. عن ابن الأثير.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن غلبون من أهل قرطبة، سكن بلنسية ورد عليها من قلعة أيوب و كان كاتباً لصاحبها و كان من أهل العلم بالعربية و اللغة أقرأ كتاب سيبويه طول إقامته بلنسية و أخذ عنه جماعة. و كانت لهم خادماً سوداء أقرأت بعد موته النوادر و العروض، توفي بلنسية سنة ٤٤٣ عن ابن الأبار.

و عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي يكنى أبا زيد كان عالماً بالعدد و الحساب مقدماً في ذلك و لم يكن أحد من أهل زمانه يعدله في علم الهندسة انفراداً بذلك، ذكره صاعد الطليطلي و سمع من أبي عمر بن عبد البر في ذي القعدة سنة ٤٥٦.

و أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الكاتب من أهل قرطبة، سكن بلنسية و يعرف بابن صبغون كان من جملة الكتاب و الأدياء مشاركا في علم الحديث، و كان أبوه أحمد من أكابر أبناء الفقهاء بقرطبة سار إلى المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذي النون صاحب طليطلة عند انفصاله عن المنصور أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي عامر صاحب بلنسية فحظى عنده و استوزره و انتفع الناس به لدينه و سكون طائرته و سلامة باطنه و ظاهره و توفي بلنسية لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٥٨ و دفن يوم الثلاثاء بعده ذكره ابن حبان و أثنى عليه فاطال و أطاب. قاله ابن الأبار في التكملة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٦

و أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن جحاف المعافري سمع من أبيه عبد الرحمن صاحب الرد و المظالم سنة ٤٧٤ و سمع أيضاً من جده القاضي أبي المطرف و روى عنه أبو الحسن ابن النعمان و أبو عمر زياد بن الصقار و ابن موال. عن ابن الأبار.

و أبو مروان عبد الملك بن عمر بن عبد الرحمن الحجري له سماع كثير من أبي داود المقرئ في سنة ٤٧٤.

و أبو مروان عبد الملك بن علي بن سلمة المددي الغانقي يعرف بابن الجلال أخذ عن أبي الطاهر مقاماته اللزومية و روى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي سمع منه بلنسية مع أبي الحسن بن سعد الخير سنة ٥٥١ و كان مشاركا في علم الطب محترفاً به و توفي سنة ٥٧٤ أو ٥٧٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم.

و عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي الطبيب عنى بالطب فبرع فيه و سمع من أبي الحسن بن هذيل و لقي ابن جبير الرحالة الشهير و روى من شعره و توفي في رمضان سنة ٦٠٥، عن ابن الأبار.

و أبو محمد عبد الجبار بن يوسف بن محرز روى عن أبي داود المقرئ و كان من أهل العدالة و الضبط و المعرفة بعقد الشروط و كتب للقضاء ببلده و توفي في نحو الثلاثين و خمسمائة. عن ابن الأبار عن ابن سالم.

و أبو حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي صاحب الأحكام بلنسية سمع من أبيه محمد بن واجب و من أبي محمد بن خير و أبي بحر الأسدي و أبي بكر بن العربي و أبي محمد البليوسي و كان فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالأحكام مفتياً مشاوراً درّس في حياة أبيه و لم يعتن بالحديث كثيراً و كان متواضعاً حسن الهدى متعففاً قانعاً متقبضاً عن السلطان و لى قضاء دائية قال ابن الأبار: حدّث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد و أبو عمر بن عياد و أبو عبد الله بن سعادة و أبو محمد ابن سفيان و توفي في سلخ رمضان سنة ٥٥٧ عن إحدى و ثمانين سنة و هو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٧

و أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس القضاعي البلنسي اللغوي صحب أبا محمد البليوسي و اختص به و رحل إلى باجة فأخذ عن أبي العباس بن خاطب و قرأ عليه الكامل و ألف كتاباً في المثلث حافظاً في عشرة أجزاء ضخام دل على تجرّده و سعته حفظه للغة، و شرح الفصيح شرحاً مفيداً و سكن تونس و بها توفي في حدود السبعين و خمسمائة.

و أبو الحسن علي بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمي يعرف بابن الزقاق أخذ عن أبي محمد البليوسي و برع بالأدب و تقدم في صناعة الشعر و امتدح الكبار فأجاد، توفي في حدود الثلاثين و خمسمائة و قيل سنة ثمان و عشرين لم يبلغ أربعين سنة ذكره ابن الأبار.

و أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل لازم أبا داود المقرئ نحواً من عشرين سنة بدانية و بلنسية و نشأ في حجره و كان زوج أمه و سمع منه الكثير و هو أثبت الناس فيه و صارت إليه أصوله العتيقة في فنون العلم و سمع من أبي محمد الركلي صحيح البخاري و من أبي عبد الله بن عيسى مختصر الطليطلي في الفقه و من أبي الحسن طارق بن يعيش صحيح مسلم و أجاز له أبو علي بن سكرة و كان منقطع القرين في الفضل و الدين و الورع و الزهد مع العدالة و التواضع صواماً كثير الصدقات، كانت له ضيعة فيخرج لتفقدتها تصحبه الطلبة فمن قارئ و من سامع، و هو منشرح طويل الاحتمال مع ملازمتهم إياه ليلاً و نهاراً، و أسن و انتهت إليه الرئاسة في صناعة الأقران لعلو روايته و امامته في التجويد و حدّث نحو ستين سنة، ولد سنة ٤٧٠ و قيل ٤٧١ و توفي يوم الخميس سابع عشر رجب سنة ٥٦٤ و دفن يوم الجمعة و صلى عليه أبو الحسن ابن النعمان و حضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد و تراحم الناس على نعشه يجتهدون أن يمسوه بأيديهم ثم يمسحون بها على وجوههم، كان يتصدق على الأراذل و اليتامى فقالت له زوجته: إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك، فقال لها: لا و الله بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٨

و أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأنصاري ولد بالمرية و سكن بلنسية و كان يقال له أبو الحسن بن النعمان أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيع و انتقل به أبوه إلى بلنسية سنة ٥٠٦ فقرأ بها القرآن على أبي عمران

موسى بن خميس الضرير و أبى عبد الله بن باشه و أخذ العربية عن أبى محمد البطلوسى و اختص به، و روى عن أبى بحر الأسدى و غيره و دخل قرطبة سنة ٥١٣ فتفقه بأبى الوليد بن رشد و أبى عبد الله بن الحاج و سمع من أبى على الصدفى و أبى الحسن بن مغيث و غيرهما و كان عالما متقنا حافظا للفقه و معانى الآثار و السير متقدما فى علم اللسان فصيحاً مفوها ورعا فاضلا معظما عند الخاصة و العامة محبوبا بدمائه خلقه و لين جانبه و لى خطة الشورى و الخطابة ببلنسية دهرا و انتهت اليه الرئاسة فى الاقراء و الفتوى و صنف كتاب «رى الظمان فى تفسير القرآن» و هو عدة مجلدات و كتاب «الامعان فى شرح مصنف أبى عبد الرحمن» النسائى و كثر الراحلون اليه. قال ابن الأبار: و هو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى فى رمضان سنة ٥٦٧ عن بضع و سبعين سنة.

و أبو الحسن على بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصارى سمع من أبى محمد القتلى و أبى الوليد بن الدباغ و لازم أبى الحسن بن النعمة و تأدب به و قرأ العربية حياته كلها فكان فيها اماما و كان بارع الخط كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً و كانت فيه غفلة معروفة و له كتاب على كامل المبرد توفى باشبيلية فى ربيع الآخر سنة ٥٧١.

و أبو الحسن على بن حسين النجار الزاهد يعرف بابن سعدون من جزيرة شقر سكن بلنسية كان من أهل الزهد و الصلاح التام و العلم و تؤثر عنه الكرامات و كان يخبر بأشياء خفية لا تتوانى أن تظهر جليئة، و كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يعظ فى المساجد و كانت العامة حزبه توفى سنة ٥٧٨ و ازدحم الخلق على نعشه ذكره ابن الأبار.

و أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن شلوط البلنسى الشبارتى حج و سمع بمكة من على بن حميد بن عمّار و سكن تلمسان و احترف بالطب. قال ابن الأبار: أخذت عنه بعض صحيح البخارى و أجاز لى و توفى فى نحو سنة ٦١٠.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ١٩٩

و أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومى. قال ابن الأبار انه شاعر بلنسية الفحل المستبحر فى الآداب أخذ عن أبى عبد الله بن حميد و كان حافظاً لأيام العرب و أشعارها شاعراً مقلداً ذا بديهة اعترف له بالسبق بلغاه وقته و دون شعره فى مجلدين. قال: و صحبته مدة و أخذ عنه أصحابنا ولد سنة ٥٥١ و توفى فى ثامن عشر شعبان سنة ٦٢٢.

و أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على البلوى سمع أبى بكر ابن خير و أبى عمر بن عطية و غيرهما و لقي باشبيلية ابن بشكوال و السهيلي و سمع منهما و كان فارضاً متقدماً فقيها حافظاً، توفى فى ربيع الآخر سنة ٦٢٣.

و أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة خطيب بلنسية أخذ عن أبى جعفر طارق بن موسى قراءة ورش و أخذ القراءات عن أبى جعفر بن عون الله و سمع من أبى العطاء بن نذير و غيره و حج سنة ثمان و سبعين و خمسمائة و سمع من أبى عبد الله ابن الحضرمى و حماد الحرّانى و لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبلى الحافظ ببيجاية و أبى حفص الميانشى و انصرف إلى بلده بلنسية و أقام على حاله من الانقباض و حسن السميت إلى أن تقلد الصلاة ببلنسية فتولاها أربعين سنة و كان راجح العقل. قال ابن الأبار:

تولت عليه بالقراءات السبع و سمعت منه جل ما عنده و اختلط قبل موته بأزيد من عام و أخر عن الصلاة لاختلال ظهر فى كلامه. ولد سنة خمسين أو احدى و خمسين و خمسمائة و توفى فى أواخر رجب سنة ٦٣٤ و نزل فى قبره أبو الربيع بن سالم و كانت جنازته مشهودة حضرها السلطان.

و عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج الهاشمى يكنى أبى الاصبع و يعرف بابن المرابط أخذ القراءات عن أبى زيد الوزاق و أبى بكر بن الصنّاع المعروف بالهدهد و سمع من أبى على الصدفى و كان أحد الرؤساء فى القراءة قال ابن الأبار: أخذ عنه أبو عمر بن عياد و ابنة محمد و شيخنا أبو عبد الله بن سعادة توفى فى رجب سنة ٥٥٢ و قد جاوز السبعين

و عتيق بن عبد الجبار أبو بكر الجذامى البلنسى سمع من أبى داود المقرئ و أبى محمد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٠

البطلوسى و كان بارعاً بالشروط كتب للقضاء ببلنسية نحواً من أربعين سنة توفى سنة ٥٣٩.

و عتيق بن احمد بن محمد بن خالد المخزومى أبو بكر أخذ القراءات عن ابن هذيل و سمع من أبى الوليد بن الدباغ و درس الفقه و العربية و الأصول و برع فى علوم عديدة و توفى سنة ٥٤٨.

و عتيق بن احمد بن سلمون أبو بكر البلنسى أخذ القراءات عن ابن هذيل و النحو عن أبى محمد عبدون و استشهد فى كائنة غربالة سنة ٥٨٠.

و عتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين أبو بكر العبدرى يعرف بابن العقار من طروشة و نشأ بميورقة و استوطن بلنسية و قرأ على ابن هذيل و ابن النعمة و ابن نمارة و أجاز له السلفى و غيره و كان من أهل التقدم فى الاقراء مع الفقه و البصر بالشروط و لى قضاء بلنسية و خطابتها وقتاً و كانت فى أحكامه شدة و توفى فى ذى الحجة سنة ستمائة و كانت ولادته سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة. و جميع هؤلاء العتقاء الأربعة ترجمهم ابن الأبار فى التكملة. و منهم ابن العقار تقدمت ترجمته فى علماء طروشة لأن أصله منها.

و الفتح بن خلف أبو نصر البلنسى المقرئ أخذ عن أبو داود المقرئ و طبقتة و لم يذكر ابن الأبار عنه أكثر من هذا.

و فتح بن يوسف أبو نصر البلنسى يعرف بابن أبى كبرية أخذ أيضاً عن أبى داود و أخذ عنه أبو عبد الله الشازى و لم يذكر ابن الأبار عنه غير هذا و لكنه قال ان أبى عبد الله الشازى توفى سنة ٦٢٤.

و أبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن روييل العبدري سمع من أبي محمد بن عتاب وغيره توفي سنة ٥٣٠ شأبا (ذكر في صفحة ٩١) و أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حشان الحميري الكلاعي كان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠١

معروفا بأبي الربيع بن سالم سمع ببلده بلسية أبا العطاء بن نذير و أبا الحجاج بن أيوب و رحل فسمع أبا القاسم بن حبيش و أبا بكر بن الجسد و أبا الوليد بن رشد و أبا محمد بن جمهور و خلقا و أجاز له أبو العباس بن مضاء و أبو محمد عبد الحق الاشبيلى و آخرون و عنى أتم عناية بالتقييد و الرواية و كان اماما في الحديث حافظا عارفا بالجرح و التعديل ذاكرة للمواليد و الوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك و في حفظ أسماء الرجال خصوصا الذين عاصروه، و كان حسن الخط لا نظير له في الاتقان و الضبط مع الاستبحار في الأدب و الاشتهار بالبلاغة و كان فردا في انشاء الرسائل مجيدا في النظم خطيبا مفوها مدركا مع الشارة الأنيقة و الزى الحسن، و قد كان يتكلم عن الملوك في مجالسهم و يعتبر عما يريدونه فيخطب في ذلك على المنابر ولى خطابا بلسية. و له تصانيف مفيدة منها كتاب «الاكتفاء في مغازى الرسول عليه السلام و الثلاثة الخلفاء» في أربعة مجلدات و كتاب حافل في معرفة الصحابة و التابعين لم يكمله و كتاب في ترجمة البخارى و اليه كانت الرحلة في عصره للأخذ عنه. قال ابن الأبار: أخذت عنه كثيرا و انتفعت به في الحديث كل الانتفاع و حصّنى على هذا التاريخ و أمّدى من تقييداته و طرفه بما شحنته مولده في رمضان سنة ٥٦٥ و استشهد بكائنه أيشة على ثلاثة فراسخ من بلسية مقبلا غير مدبر في العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤ قال: و كان أبدا يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها قلت: لكنه بحسب هذه الأرقام كما قرأناها في التكملة يكون بلغ تسعا و سبعين سنة

و سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارى البلسنى ذكره ابن الأبار و لم يزد على قوله:

ترجمته عندى. فلعله كان يريد أن يلحقها بالتكملة ففاته ذلك

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٢

و أبو محمد واجب ابن ابى الخطاب بن محمد بن محمد بن واجب بن عمر ابن واجب بن عمر بن واجب القيسى سمع ابن هذيل و أبا عبد الله بن سعادة و غيرهما و أجاز له أبو مروان بن قزمان و السلفى و تولى قضاء أندة من عمل بلسية و شكرت سيرته و كان كاتبا بليغا شاعرا خطيبا مصقعا من بيت جلاله صاحب السلطان و توفي بمرآش سنة ٥٨٢ و أبو محمد واجب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر سمع ابن هذيل و ابن سعادة و ابن النعمة و تولى القضاء بأماكن قال ابن الأبار: سمعت منه و أجاز لي و توفي سنة ٦١٠.

و يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال الفهرى سمع من أبى الوليد ابن الدبأغ و ابى بكر بن برنجال و تفقه بأبى محمد بن عاشر و أبى بكر بن أسد و لقي بقرطبة أبا جعفر البطر جي و سمع بقرطبة من القاضى عياض و تولى قضاء أندة من كور بلسية و قضاء أش من كور مرسية فحمدت سيرته. قال ابن الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله ابن نوح و تفقه به، توفي في صفر سنة ٥٦٧ و توفي في المحرم قبله أخوه محمد و عاش يحيى ثلاثا و ستين سنة

و أبو زكريا يحيى بن زكريا بن على بن يوسف الأنصارى يعرف بالجعيدى أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن حميد و أبى عبد الله بن نوح و سمع من أبى عبد الله بن نسع و جماعة و تصدر للقرآء في حياة الشيوخ و كان أحد العلماء مع الصلاح التام و الورع المحض. قال ابن الأبار: أخذت عنه الكافى لأبى عبد الله بن شريح و توفي في جمادى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٣

الأولى سنة ٦١٩ و له ثمان و أربعون سنة و كان صاحب والدى

و أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهرى الدانى سكن بلسية و سمع أباه و أبا بكر بن برنجال و أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد الدانى و أبى عبد الله المكناسى و العربية عن أبى العباس بن عامر و تفقه بأبى محمد بن بقى و كان متقدما في الآداب اماما في معرفه الشروط كاتبا بليغا شاعرا كتب للقضاء و ناب في الأحكام توفي في شعبان سنة ٥٩٢ و كانت ولادته سنة ٥١٦

و أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبد الرحمن بن حمزة أخذ القراءات عن أبى عبد الله الدانى سنة ٥٣٧ و عن أبى الأصعب بن فتوح الهاشمى و كان ثقة فاضلا و توفي قبل الستائة

و أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح يعرف بابن المرينة. قال ابن الأبار: سمع معنا من أبى عبد الله بن نوح و أبى عبد الله بن سعادة و أبى الخطاب بن واجب و أبى عبد الله بن زلال و أبى سليمان بن حوط الله و انفراد بلقاء جماعة منهم أبو القاسم الطرسونى و أبو الحسن بن بيقى و مهر في علم العربية و قعد لآقراؤها نحو عشرين سنة و كان مشاركا في الفقه مع الصلاح و الزكاء و لى قضاء بلسية سنة ٦٣٣ و توفي بشاطبة في جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ و ولد سنة ٥٨٩

و إشراف السويدياء العروضية مولاة أبى المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب سكنت بلسية و كانت قد أخذت عن مولاها النحو و اللغة وفاقته في كثير مما أخذته عنه و أتقنت العروض. قال أبو داود سليمان بن نجاح: أخذت عنها العروض و قرأت عليها النوادر لأبى على و الكامل للمبرد و كانت تحفظ الكتابين و تتكلم عليهما و توفيت بدانية بعد وفاة سيدها و كانت وفاته سنة ٤٤٣

و زينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى البلسية و تدعى عزيزة بنت محرز سمعت جدها لأمها أبا الحسن بن هذيل و أخذت عنه التقصى لابن عبد البر و كانت صالحة و كان خطها ضعيفا و توفيت سنة ٦٣٥ و قد بلغت الثمانين

و أم العز بنت أحمد بن على بن هذيل و أخذت قراءة نافع عن أم معقر حرم الأمير

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٤

محمد بن سعد و برعت في حفظ الأشعار و توفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦

و أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر الأنصاري البلنسي قال الضبي صاحب بغية الملتمس: صاحبنا محدث ثقة ثبت روى بلنسية عن أبي الحسن بن النعمان وغيره ثم رحل إلى المشرق فأقام بالاسكندرية في مدرسة الحافظ السلفي نحو من عشرين سنة و كتب عنه ما لم يكتب أحد و كان عالما بالرجال متقلدا من الدنيا لم يغير من هيئته التي كان بها بالأندلس سكنت معه بالمدرسة مدة فحمدت حاله و زهده و ورعه و انقباضه عن الناس قال: لما صار الحافظ السلفي رحمه الله في عشر المئة أنشدنا

ما كنت أرجو إذ ترعرت ان أبلغ من عمري سبعينا

فالآن و الحمد لربي فقد جاوزت من عمري تسعينا

و لما قارب المئة أنشدنا:

أنا من أهل الحديث و هم خير فئه

جزت تسعين و أرجو لأجوزن مئه

و لما جاوز المئة أنشدنا:

أنا ان بان شبابي و مضى فيحمد الله ذهني حاضر

و لئن خفت و جفت أعظمي كبرا غصن علمي ناصر

قال الضبي: سمع بقرأة تى بالاسكندرية كثيرا و حدت بها أخيرا و روى عن كافة أهلها و عن الواردين عليها و استجاز جميع محدثي العراق و الشام فأجازوه. قال: و توفي ابراهيم بن عبد الله في حدود التسعين و خمسمائه و ابراهيم بن عبد الصمد يكنى أبا عبد الصمد البلنسي سكن بلنسية قال الضبي و أظنه من أهلها شاعر مشهور. فمن شعره يصف قوما: أناس إذا ما جئت أجلس بينهم لأمر أراني في جماعتهم وحدي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٥ إذا غضبوا كان الوعيد انتقامهم و ان وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد و أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكري روى عن أبي عبد الله بن الفخار و القاضي أبي عبد الرحمن بن جحاف و غيرهما. قال ابن بشكوال في الصلة حدت عنه أبو داود المقرئ و شيخنا أبو بحر الأسدي و ذكره أيضا أبو محمد بن خزرج و قال لقيته باشبيلية سنة ٤٥٤ و كان فقيها أصوليا من أهل النظر و الاحتجاج لمذهب مالك و استقضى ببعض نواحي بلنسية و مولده حدود سنة ٣٩٨ و دخل افريقية سنة ٤٢٣ و تردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا للعلم و حج سنة ٤٥٢ و له مؤلفات حسان انتهى بتصرف

و أبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول يعرف بالبريلي سكن بلنسية كان فقيها حافظا للمسائل و له مختصر في المدونة حسن جمع فيه أقوال أصحاب مالك و هو كثير الفائدة. و كان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول: من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعلبه بكتاب البريلي و كان مقدا في علم الوثائق و توفي سنة ٤٤٣ و قد نيف على السبعين ذكره ابن بشكوال في الصلة قال: قرأت وفاته في كتاب ابن حدير و قرأت بخط بعض أصحابنا أنه توفي ليلة الأربعاء و دفن يوم الأربعاء لخمس بقين من ربيع الآخر عام ٤٤٣

و أبو بكر عبد العزيز بن محمد بن سعد يعرف بابن القدرة روى عن أبي عمر بن عبد البر و غيره و كان فقيها مشاورا ببلده بلنسية قال ابن بشكوال في الصلة: حدث عنه شيخنا أبو بحر الأسدي و أبو على بن سكرة و غيرهما و توفي سنة ٤٨٤

و أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري نسبة إلى «قبرة» من عمل قرطبة سكن بلنسية سمع من أبي محمد الأصيلي و أبي حفص بن نابل و كان من أهل النبل و الذكاء سريرا متواضعا تقلد الصلاة و الخطبة و الأحكام بلنسية و ذكره الحميدي و قال فيه: فقيه محدث أديب خطيب شاعر أنشدني له أبو الحسن على العائدي:

يا روضتي و رياض الناس مجدبه و كوكبي و ظلام الليل قد ركدا

ان كان صرف الليالي عنك أبعديني فان شوقي و حزني عنك ما بعدا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٦

ولد يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة سنة ٣٧٧ و توفي ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ٤٥٦ بمدينة شاطبة و حمل إلى بلنسية فدفن بها و صلى عليه القاضي أبو المطرف بن جحاف قال ابن بشكوال في الصلة: قرأت بخط ابن مدير: كان أبو شاكر ربعة من الرجال ليس بالطويل و لا بالقصير و سيما جميلا حسن الهيئة و الخلق حسن السمات و الهدى و كان أشبه الناس بالسلف الصالح رضى الله عنهم

و أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القيسي ترجمه صاحب نفع الطيب فقال:

انه كان مشارا اليه في العربية رحل من الأندلس و سكن بمصر و قرأ الأدب على أبي العلاء صاعد اللغوي صاحب الفصوص و على أبي يعقوب يوسف بن خرقان و دخل بغداد و له شعر حسن فمن ذلك قوله:

مريض الجفون بلا عله و لكن قلبي به ممرض

أعان السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تغمض

و من شعره قوله في حَمَام:

و منزل أقوام إذا ما اعتدوا به تشابه فيه وغده و رئيسه

يخالط فيه المرء غير خليطه و يضحى عدو المرء و هو جليسه

يفرّج كربى ان تزايد كربوه و يؤنس قلبى أن يعد أنيسه

إذا ما أعترت الجوّ طرفا تكاثرت على مائه أقماره و شموسه

توفى يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ٤٢٧ و قيل ٤٢٩ و صلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير. و مغلّس بضم الميم و فتح الغين و تشديد اللام المكسورة و بعدها سين مهملة

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن زكريا المعافى المقرئ الفرضى الأديب ترجمه المقرئ فى النسخ و قال انه ولد سنة ٥٩١ و نشأ ببلنسية و أقام بالاسكندرية و قرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل و نظم قصيدة فى القراءات أكثر أبياتا من الشاطبية و كانت له يد فى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٧

الفرائض و العروض. و لم يذكر عنه أكثر من هذا و لم ترد له ترجمة فى تكملة ابن الأبار، يظهر أن السبب فى ذلك كونه متأخرا لم يبلغ فى زمن ابن الأبار شهرة يترجمه من أجلها و قد أقام بالاسكندرية بعيدا عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري ولد سنة ٥١٩ و سمع من أبيه و جماعة و رحل حاجا فسمع من السلفى و ابن عوف و الحضرمى و التنوخى و العثمانى و غيرهم و رجع بعد الحج إلى الأندلس و بلده ببلنسية فحدث فيها و كان غاية فى

الصلاح و الورع ترجمه صاحب النسخ

و أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصارى الشاطبى الأصل البلبسى المولد ولد سنة احدى و ستمائة و توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ٦٨٤ ترجمه صاحب النسخ و قال ان المشاركة كانوا يلقبونه برضى الدين و قرأ المترجم ببلده

بلنسية على ابن صاحب الصلات آخر أصحاب ابن هذيل و سمع منه كتاب التلخيص للوانى و سمع بمصر من ابن المنير و جماعة و روى عنه الحافظ المزنى و اليونينى و الظاهرى و آخرون. و يكفيه أن الشيخ أبا حيان الأندلسى امام عصره فى اللغة كان من تلاميذه و

أثنى عليه و قرأ عليه كتاب التيسير و لما توفى أنشد أبو حيان ارتجالا

نعى لى الرضى فقلت لقدنعى لى شيخ العلا و الأدب

فمن للغات و من الثقاة و من للنحاة و من للنسب

لقد كان للعلم بحرا فغارو ان غؤور البحار العجب

فقدس من عالم عامل أثار لشجوى لما ذهب

و لرضى الدين نظم حسن منه ما قاله و هو يحتضر:

حان الرحيل فودّع الدار التى ما كان ساكنها بها بمخلد

و اضرع إلى الملك الجواد و قل له عبد بباب الجود أصبح يجتدى

لم يرض غير الله معبودا و لادينا سوى دين النبى محمد

و من نظمه أيضا:

أقول لنفسى حين قابلها الردى فرامت فرارا منه يسرى الى يمنى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٨ ترى تحملى بعض الذى تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنى و له أيضا:

لولا بناتى و سيناتى لطرت شوقا الى الممات

لأننى فى جوار قوم بغضنى قربهم حياتى

و روى أبو حيان الأندلسى فى البحر عنه أبياتا لزينب بنت اسحق النصرانى الرسعيني فى حب آل البيت و هذا من غريب الروايات قالت:

عدى و تيم لا أحاول ذكرهم بسوء و لكنى محب لهاشم

و ما يعترينى فى على و رهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم

يقولون ما بال نصارى تجههم و أهل النهى من أعرب و أعاجم

فقلت لهم انى لأحسب جبههم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

و قال المقرئ فى النسخ: رأيت بخطه كتبا كثيرة بمصر و حواشى مفيدة فى اللغة و على دواوين العرب رحمه الله تعالى:

و اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله العاققى. قال المقرئ فى النسخ من أهل بلنسية و أصله من جيان و سكن المرية ثم مالقة يكنى أبا يحيى كتب لبعض الأمراء بشرقى الأندلس. و له تأليف سماه «المغرب فى أخبار محاسن أهل المغرب» جمعه للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عند ما رحل من الأندلس إلى الديار المصرية سنة ستين و خمسمائة و كانت وفاته بمصر يوم الخميس التاسع عشر من رجب سنة ٥٧٥.

و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى قرأ و تفقه ببلنسية و أخذ عن أبى الحسن بن النعمان و أبى الحسن بن

هذيل و حج و لقي في رحلته جلمة أكبرهم الولي الكبير سيدي أبو مدين شعيب و انتفع به و رجع من عنده بعجائب دينية و رفيع أحوال إيمانية كما قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة ترجمه أبو العباس المقرئ في فصح الطيب و قال عنه: انه العارف الكبير الولي الصالح الشهير كان كثير الأتباع

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٠٩

بعيد الصيت شهر بالعبادة و تبرك الناس به و توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ٦٢٤ و عاش نيفا و ثمانين سنة. و قال لسان الدين بن الخطيب: لقيت قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن الحسين بن سيد بونه حين ورد غرناطة فكان يحدث عنه بعجائب و قال انه انتقل الكثير من أهله و أذياله عند تغلب العدو على الشرق إلى هذه الحضرة فسكنوا بها رضى البيازين على دين و انقباض و بالحضرة اليوم منهم بقية أى أنه لما غلب العدو على شرق الأندلس هاجروا إلى غرناطة و ذكر لسان الدين أن موضع وفاة الشيخ المذكور مكان يقال له زناتة.

و أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي البلنسي أصله من شقورة يكنى أبا المطرف قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة لم يكن من أهل بيت نباهة و وقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافي عنه لو وفق روى عن أبي الخطاب ابن واجب و أبي الربيع بن سلام و أبي عبد الله بن فرج و أبي على الثلوبين و أبي عمر ابن عات و أبي محمد بن حوط الله و أجازوا له و روى عنه كثيرون و صحب أبا عبد العزيز ابن عبد الله بن خطاب قبل تولى ما تولى من رئاسة بلده و كتب عن الرئيس أبي جميل زيان بن سعد و غيره من شرق الأندلس. ثم انتقل إلى العدو و استكتبه الرشيد أبو محمد بن أبي الوليد بمراكش ثم صرفه عن الكتابة و ولّاه قضاء ملبانه من نظر مراكش الشرقي فتولاه قليلا ثم نقله إلى رباط الفتح و توفي الرشيد فأقره على ذلك الوالي بعده أبو الحسن المعتضد أخوه ثم نقله إلى قضاء مكناسة الزيتون ثم لما قتل المعتضد لحق بسبته و ركب البحر منها إلى إفريقية فقدم بجاية على الأمير أبي زكريا ثم توجه إلى تونس فنجحت بها وسانله وولى قضاء مدينة الأريس ثم انتقل إلى فاس و بها طالت مدة ولايته فاستدعاه المستنصر بالله محمد ابن أبي زكريا و لطف محله منه حتى كان يحضر مجالس أنسه و داخله بما قرفته الألسن بسببه. قال ابن عبد الملك: كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث و أخذ عن مشايخ أهله و تفنن في العلوم و نظر في العقليات و أصول الفقه و مال الى الأدب فبرع فيه براعة عد بها من كبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٠

مجيدى النظم و أما الكتابة فهو علمها المشهور و واحدا التي عجزت عن ثانيه الدهور و لا سيما في مخاطبة الاخوان هنالك استولى على أمد الاحسان و له المنقولات المنتخبة و القصار المقتضبة و كان يعلم كلامه نظما و نثرا بالإشارة إلى التاريخ و يودعه الماعات بالمسائل العلمية متنوعه المقصد. قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة: قلت و على الجملة فذات أبي المطرف فيما يتزغ اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده ادراكا و تفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبنا متبحرا في التاريخ و الأخبار ريان مضطلعا بالأصليين قائما على العربية و اللغة كلامه كثير الحلاوة و الطلاوة جم العيون غزير المعاني و المحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاني بديع الزمان في شكوى الحرفة و سوء الحظ و روتق الكلام و لطف المأخذ و تبرز النثر على النظم و القصور في السلطانيات قال: كان يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم فناوله أقلاما فكان يرى و يرى له أن تأويل الرؤيا ما أدرك من التبريز في الكتابة و ارتفاع الذكر و الله أعلم. و من بديع ما صدر عنه فى ما كتب فى غرض التورية قطعاً من رسالة أجاب بها العباس بن أمية و قد أعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال: بالله أى نحو تنحو أو مسطور تثبت أو تمحو، و قد حذف الأصل و الزائد، و ذهب الصلة و العائد، و باب التعجب طال، و حال اليأس لا تخشى الانتقال، و ذهب علامة الرفع، و فقدت نون الجمع، و المعتل أعدى الصحيح، و المثلث أردى الفصيح، و امتنعت الجموع من الصرف، و أمنت زوائدها من الحذف، و مالت قواعد الملة، و صرنا جمع القلعة، و ظهرت علامة الخفض، و جاء بدل الكل من البعض.

و له تأليف فى كائنة المربة و تغلب الروم عليها نحا فيها نحو العماد الأصفهاني فى الفتح القدسي و كتابه فى تعقبه على فخر الدين بن الخطيب الرازى فى كتاب «المعالم» فى أصول الفقه منه وردّه على كمال الدين أبى محمد عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى «بالتبيان فى علم البيان» و اختصار نبيل من تاريخ ابن صاحب الصلاة و غير ذلك من التعاليق و المقالات و دون الاستاذ أبو عبد الله بن هانى السبتي كتابته و ما يتخللها من الشعر فى سفرين بديعين و سمي ذلك «بغية المستطرف و غنية المتظرف». من كلام

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١١

امام الكتابة ابن عميرة أبى المطرف مولده بجزييرة شقر و قيل ببلنسية فى رمضان عام اثنين و ثمانين و خمسمائة و وفاته بتونس ليلة الجمعة الموافية عشرين ذى الحجة عام ستة و خمسين و ستمائة و أبو عبد الله محمد بن أبى سفيان بن أبى اسحق الواعظ سمع من أبى المعالى ادريس بن يحيى الواعظ و ولى الحسبة بالسوق و كان يعظ بمسجده المشتهر بمسجد الغلبة قال ابن الأبار:

و فيه قرأت على شيخنا أبى عبد الله بن نوح هذا و قد كتب أبو الحسن بن النعمة كثيرا مما سمعه من المترجم سستفادا عن أبى المعالى ادريس المذكور و ذلك فى سنة ٥١٢ و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البراء روى عن أبى هذيل و ابن النعمة و أبى حنض ابن واجب و تفقه بأبى محمد بن عاشر و أبى بكر بن أسد و رحل إلى المربة فلقى أبا القاسم ابن ورد و كان فقيها حافظا من أهل الدين و الفضل و ولى خطة الشورى ببلنسية للقاضى أبى محمد بن جحاف و توفي فى رجب سنة ٥٤٨، عن ابن الأبار

و أبو مروان عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافري من أهل بلنسية وأصله من لبرقاط عمل أبيشيه من ثغورها الشرقية روى عن أبي الوليد ابن الدبّاغ و رحل حاجا فأدى الفريضة و لقي أبا علي بن العرجاء بمكة و أبا طاهر السلفي بالاسكندرية و أبا عبد الله المازري بالمهدية قال ابن الأبار: و كان نهاية في الصلاح و الفضل و أعمال البر و الخير و جيبها متواضعا ضرورة لم يتزوج قط و كان اخباريا ممتعا و اقتنى من الدواوين و الدفاتر كثيرا و كان صاحب ثروة و يسار و هو بنى المسجد المنسوب اليه على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية و وقف عليه دارا لسكنى من يؤم به و توفي سنة ٥٧٣ أو ٥٧٤

### عود إلى جغرافية بلنسية و ملحقاتها

ان مملكة بلنسية القديمة مقسومة الآن إلى ثلاث مقاطعات الأولى قشتليونnolIetsaC و مساحتها ٦٤٦٥ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٣٢٢٢١٣ و الثانية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٢

بلنسية و مساحتها ١٠٧٥٨ كيلومترا مربعا و عدد سكانها مع ملحقاتها ٨٨٤٢٩٨ و الثالثة مقاطعة القنت و مساحتها ٥٧٩٩ كيلومترا مربعا و عدد سكانها ٤٩٧٦١٦ و هذه البلاد هي عبارة عن ساحل البحر و ما يليه من الداخل تنحدر اليها مياه عدة أودية أهمها وادي الأبيض فتجرف من الأتربة ما تجرفه حتى يقال ان ساحل البحر ارتفع نحو من مائة متر عما كان من قبل و لذلك هي موصوفة بالخصب و ضفاف بحيرة بلنسية تعطى عدة مواسم في السنة. و ظاهر على أهل هذه الشواطئ سحناء العرب و هم أهل شغل و دأب لا سيما في الفلاحة و الزراعة و عندهم حسن خلق لكن أمزجتهم عصبية. و يوجد عند الأسبانيين مثل سائر بشير إلى طبائعهم و لكن في الحقيقة غير مطابق للواقع فهم يقولون عنهم ان الحيوان عندهم نبات و النبات ماء و الذكر أنثى و الأنثى لا شيء

و كانت بلنسية حافظة مسحتها العربية إلى العصر الأخير الذي تبدلت فيه هيئتها و غلب فيها طرز البناء الجديد فلم يبق منها على الهيئة القديمة سوى آثار معدودة فقد هدموا السور سنة ١٨٧١ و لم يبق غير برجين مشرفين على الحارة القديمة و قد جعلوا مكان السور حداق فاصلة بين البلد القديم و الحارات الجديدة. و لبلنسية مرافئ احدها يقال له غراوvarG و الثاني كابانالlanabaC و أما الرصافة المعروفة من زمان العرب فهي إلى الجنوب الشرقي و أمام محطة الشمال يوجد حديقة كستلارCraletsa و أشهر شارع في بلنسية اليوم شارع سان فيسانتCetnecivna ثم شارع سان فرندوسodnanrefna و فيها ساحة يقال لها ساحة السيدCdi ledazalP و ساحة يقال لها ساحة الملكة في وسط الحارة القديمة و من أشهر كنائسها كنيسة سانتا كلينتاCatanalata و لها برج مثنى ثم كنيسة سان أندريا و هي جامع قديم تجدد بناؤه على الطراز الحاضر سنة ١٦١٠ و من أبنية بلنسية المعروفة البناء الذي يقال له المدرسة البطريكيةCacairtaP led oigelo ثم المدرسة الجامعة تجددت في القرن التاسع عشر فيها ألف طالب في الطاق الاول منها متحف تاريخ طبيعي و خزائنه كتبها تشتمل على ستين ألف مجلد و في هذه الخزائنه مئات من الكتب المخطوطة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٣

و أما الكنيسة الكبرى فانها قائمة في محل هيكل قديم تحوّل بعد النصرانية إلى كنيسة ثم بعد دخول الاسلام إلى جامع ثم لما استرجع الاسبان بلنسية أعادوا الجامع كنيسة و كان ذلك سنة ١٢٤٢ ثم أخذوا يحولون هذه الكنيسة تدريجا عن هيئتها الأصلية.

و في هذه الكنيسة جرس عظيم يقال انه يدق لتعريف ساعات السقيا للبساتين و من أعلى برج الجرس يشرف الانسان على جميع بساتين بلنسية و يرى جبال بنى قاسم و هضاب مريبط و أعلى القنت و من جهة الشمال تلوح له جبال اشكرب و جبال ركانة و علوقية الجرس ٤٥ مترا. و من مشهورات الكنائس كنيسة يقال لها سيده المساكين

و من الأماكن المعروفة في بلنسية ديوان المياه الباقي من أيام العرب يعقد كل يوم خميس عند الظهر أمام باب الرسل من الكنيسة الكبرى و أعضاء هذا الديوان كلهم من الفلاحين و هم ينتخبون رئيسهم و المباشر يستدعى المتخاصمين و الشهود و المحاكمات علنية و شفوية و من لم يخضع للحكم يبقى بستانه دون شرب. و يوجد في بلنسية متحف للصنائع و الفنون في محل كان في القديم دريا. و الحديقة العمومية التي تمتلئ بعد الظهر من أهل بلنسية واقعة على نهر «تريه» و هو النهر الأبيض و في بلنسية ساحة يقال لها ساحة تطوان تشرف عليها قلعة بناها الأمبراطور شارلكان لحماية المدينة من غارات خير الدين بربروس. و في بلنسية ساحة أخرى يقال لها ساحة «مركادو» هي أوسع ساحات البلدة و كانت الاحتفالات تعقد فيها و يعلق الجنازة على المشاقق و فيها أحرق القاضي ابن جحاف و إلى الشمال الشرقي من هذه الساحة يجد الانسان حارة بلنسية القديمة

و في بلنسية كنيسة اسمها سان نيقولا كانت أيضا جامعا. و أما حديقة النبات ففيها ستة آلاف نوع من النباتات. و أما مرفأ بلنسية الأكبر و هو غراو فيختلف اليه في السنة ثلاثة آلاف باخرة محمولا مليون طن و أما غوطة بلنسية التي تشرب من النهر الأبيض بسبعة جداول فان مساحتها نحو من عشرة آلاف هكتار فلها من جهة الشمال القناة التي يقال لها ساقية مونكاداCedacnoM ed aiuqec و أقيته طورموسsomroT و مستألهallatsaM و رسكانهanacsar و من جهة الجنوب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٢١٤

أقيته كوارتCetrauC و مسلاتهatalsim و فبارهaravaF و روبلهallevor فساقية الكوارت تنصب إلى البحيرة و أما الأقيته الأخرى فتعود إلى النهر و كل من هذه الأقيته لها شعب لا ينتهي عددها و هي متشابكة لا يعلم مبتداها و منتهاها إلا أصحاب البساتين و على كل حال لا يبقى من الأرض الداخلة في هذه الغوطة شبر واحد دون شرب و من العادة أنهم يقومون كل هكتار من أرض السقى



بخمسة هكتارات من أرض العدى و ذلك أن الأرض بلاماء لا تعطى هناك شيئا يذكر و قلما تباع أرض بلا ماء. و كل هذا جرى ترتيبه المتناهي فى الدقة من أيام العرب و لما كان الحر يشتد إلى النهاية فى بلنسية فان مياه النهر الأبيض لا يبقى منها شيء تقريبا فى فصل الصيف جاريا إلى البحر بل تشربها كلها البساتين و ان الانسان ليحار عند ما يدخل تلك الجنان و يرى ما فيها من الجداول راكبا بعضها فوق بعض منها ما هو معلق فى الفضاء و منها ما هو أنفاق تحت الارض. و لكل من الأقيسة الكبرى الثمان يوم تنفتح فيه لسقيا البساتين المتعلقة بها فتجرى المياه منها إلى القنى الصغار التى لا تحصى و لا تعد و بسايتها تسقى بالساعات و ما أسرع صاحب البستان إلى فتح مفجر قناته عند ما يصل الدوراليه فقاعدة السقيا هناك هى العدان. و لهذه الأقيسة هيئات خاصة لادارة أمورها كل قناة لها هيئة ينتخبها أصحاب البساتين ثم هذه الهيئات تجتمع اجتماعا عاما كل سنتين مرة و لها لجنة اجرائية. و من هذه القنابات يتألف ديوان المياه الذى مر الكلام عليه و الذى هو المرجع فى المنازعات الواقعة على المياه و عند ما يحتاجون إلى اصلاح الأقيسة يفرضون ضريبة على أصحاب البساتين كل واحد بحسب مقدار أرضه. و أما الزراعات التى تشتمل عليها هذه الغوطة فهى متنوعة منها القنب و الحنطة و الذرة و البقول و البطيخ الأصفر أما الاشجار فأهمها البرتقال و الرمان و الكمثرى و التين و المشمش و هم يزرعون القنب فى مارس و يحصدونه فى وسط يوليو و يزرعون اللوبيا فى يوليو و يحصدونها فى آخر اكتوبر و يزرعون الحنطة فى نوفمبر و يحصدونها فى وسط يونيو و يزرعون الذرة فى يونيو و يحصدونها فى آخر اكتوبر فتعدد المواسم فى السنة الواحدة. و أوفى الزراعات غلة فيما يظهر هى زراعة القنب فى السنين التى تشح فيها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٥

المياه يهملون سائر الزراعات و يتكونها تشرق فتكون فداء للقنب و فى السنين التى يكون الجفاف فيها شديدا يحق لنقباء المياه أن يغيروا القواعد المرعية بحسب المصلحة عائدا ذلك إلى رأيهم فيدخرون المياه لأجل زراعات دون أخرى و يدولون فى العدان و يحق لهم بحسب الامتيازات القديمة المعطاة لهم من الملك جاك ففتح بلنسية أن يتقاضوا القرى العالية التى تنحدر منها المياه أن يسدوا مجارى المياه التى يسقون منها مدة أربعة أيام و أربع ليال متواليات فيتجمع حينئذ من المياه ما يتقدون به الموسم. و إذا امتنع أهالى القرى المذكورة عن إجابة هذا الطلب فان نقباء المياه يرجعون الوالى، و على هذا أن ينفذ طلبهم فان هذا النظام يرجع الى سنة ١٢٣٩ حينما فتح جاك الأول ملك أراغون مملكة بلنسية فأمر أن تكون هذه المياه تابعة للبساتين دون أدنى بدل و لا ضريبة نعم انه خصص تاج الملك بقتاة مونكادة و بعد ذلك بثلاثين سنة احتاج أصحاب البساتين إلى قناتة مونكادة نفسها فصاروا يستفيدون من مياهها ببدل معلوم فى السنة

و الناس يتناقشون فى قضية هذه التراتيب العجيبة لسقيا غوطة بلنسية هل العرب هم الذين أوجدوها أم هى كانت مرتبة من قبل فأقنوها و أكملوها و لما كان كثير من الأفرنج يغيثون بمكان العرب فى العمران و لا يريدون أن يعترفوا بفضائلهم فان جوسه tessuj صاحب كتاب اسبانية و البرتغال المصوّر يزعم أن العرب أخذوا هذه التراتيب عن الرومانيين سواء كان ذلك فى اسبانية أو فى شمالي افريقية. و الحقيقة خلاف ذلك فان العرب أينما وجدوا أقنوا فن توزيع المياه على الأراضى و لم يقلدوا فيه غيرهم و ان كونهم غادروا بلنسية و هذه التراتيب فيها على أجمل وجه هو ثابت فبقى هناك قضية هل أخذوها عن سلف أم لا؟ فهذا هو مجرد افتراضات و تخريصات و اليقين لا ينفع فى جانبه التخرض و الذين يحاولون غمط فضل العرب هم مصداق قوله تعالى (إن نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُشْتَقِقِينَ)

ثم ان أعالي بلنسية التى لا تصل اليها المياه مكسوة بالزيتون و الحزوب و الكرم و بالاجمال فيندر فى الدنيا أرض رمت بأفلاذها و جادت بخيراتها مثل أرض بلنسية و من مر بين تلك البساتين و شاهد تلك الاغصان المتهدلة الواصلة إلى الارض من ثقل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٦

ما عليها من عناقيد الثمار التى تكاد تغطى الورق و رأى قطر البهائم الموقرة من جميع أصناف الالبان و الفواكه و الجوب منحدره إلى المدينة رأى عجبا عجبا

أما البحيرة فهى بقية من البحر المتوسط انفصلت عنه بلسان من الارض و تحولت مياهها الى العذوبة بطول الأيام و طولها عشرون كيلومترا و منها الى البحر قناتة و فيها أنواع الأسماك و يحوم فوقها من الطيور المائية شيء كثير و يمكن صيده عن كئيب و جيرة هذه البحيرة يزرعون الأرز على ضفافها. و الى الغرب من بلنسية قرية «مانيسيس» sesinaM ثم قرية «الريه» على سبعة كيلومترات من بلنسية و فى مانيسيس عشرون معملا للزليج يشتغل بها ١٥٠٠ فاعل و التراب اللازم لهذه الصناعة يؤخذ من الجوار و الى الشمال من بلنسية قرية «مليانة» anaileM و فيها معمل للفيسفاس التى يقال لها فيفسفاس نولاً alloN ثم قرية «بورجازوت» tosajrub على أربعة كيلومترات إلى الشمال الغربى من بلنسية و على طريقها يجد المسافر معملا يصنعون به القاشانى المغربى. و هناك يرى الانسان مخازن الحنطة التى كانت عند العرب يقال لها المطامير واحدها مطمورة و من قرى تلك الناحية «شيه» avihC و هى قرية سكانها خمسة آلاف نسمة و فيها حصن دائر و قرية «البنبول» lonuB و سكانها نحو من خمسة آلاف نسمة أيضا و فيها حصن من أيام العرب و على ٧٦ كيلومترا من بلنسية مدينة «ركانة» aneuqer و سكانها ستة عشر الفا. و جميع هذه القرى كانت فى أيام العرب معروفة

و لنذكر الآن ما وجدناه فى الكتب العربية عن ملحقات بلنسية و لا سيما القرى و القصبات التى كانت معمورة فى زمان العرب و قد

نبح منها رجال من أهل العلم الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٧

و أقرب هذه القرى الى بلنسية هى قصبه «الريه»

airil

والذي يظهر أن هذه القرى قد انحطت عما كانت عليه لعهد الاسلام

## لرية AIRIL

ينسب إليها من أهل العلم محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصاري أخذ القراءات عن أبيه وغيره وأجاز له أبو طاهر السلفي في الاسكندرية ولما عاد من الشرق تصدّر للقراء ببلده لرية قال ابن الأبار في التكملة: وهو من بيت نباهة وديانة وعلم وزهادة كان هو وأبوه وجده من جلة المقرئين. وكذلك كان ابنه أبو زكريا يحيى ابن محمد توفي سنة ٥٩٧ أو نحوها وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الأنصاري روى عن أخيه أبي عبد الله المقرئ وأبي بكر بن العربي وأبي الوليد بن الدباغ سمع منه أبو عمر بن عياد مسلسلات ابن العربي وقال: كان له اعتناء بالحديث توفي مطبونا سنة ٥٥٠ ومولده سنة ٤٧٦

وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الأنصاري روى عن أبيه وعمه محمد بن يحيى وسمع من ابن هذيل وسمع صحيح البخاري من ابن الدباغ وأخذ النحو عن أبي بكر عتيق بن الخصيم وأقرأ العربية بلرية وخطب بجامعها. قال ابن الأبار نقلًا عن أبي عبد الله بن عياد انه توفي في ذي الحجة سنة ٥٦٣ وكانت ولادته سنة ٥٠٧ وأبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصاري أخذ عن أبيه القراءات وأخذ عن أبي الحسن بن هذيل وأجاز له أبو عبد الله الداني وأجاز له السلفي وخلف أباه في الاقراء وأخذ عنه الكثيرون ومنهم أبو عبد الله بن غبرة أخذ عنه سنة ٥٨٧ وأبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن اسحق الأنصاري أخذ عن أبي عبد الله بن نوح وكان من الفقهاء مع الصلاح الكامل وأخذ عنه كما أخذ عن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٨

أبيه وجده وجد أبيه وأقاربه وتوفي سنة ٦٣٣. فهؤلاء كلهم فروع شجرة واحدة اشتهرت بالعلم والفضل وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد يعرف بابن عياد سمع من أبيه أبي عمر وأبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن نمارة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وغيرهم وأجاز له ولأبيه أبو مروان بن قرمان وأبو القاسم بن بشكوال وأبو بكر بن خير وغيرهم وكتب اليهما أبو طاهر السلفي من الاسكندرية وكان أبو عبد الله محمد من أهل العناية بالرواية والتقييد للآثار والأخبار والحفظ للتاريخ قال ابن الأبار: وله في مشيخه أبيه مجموع مفيد على حروف المعجم كتبت منه ومن سائر ما وقع التي يخطه في هذا الكتاب ما نسبته اليه ولم يخل من أغلاط تبهت عليها وكان يضرب في الآداب والعربية بسهم وربما قرض أبياتا من الشعر وحَدَّث عنه ابن سالم قال لي: توفي ببلده لرية سنة ٦٠٣ ومولده وقت الزوال من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٤٤ قرأت ذلك بخط أبيه أبي عمر

وأما أبو عمر بن عياد والد المترجم فهو يوسف بن عبد الله بن أبي زيد من لرية دخل بلنسية سنة ٥٢٨ ولقي بها ابن هذيل وابن النعمة وابن الدباغ وطارق بن يعيش وخلقًا وكان معنيا بصناعة الحديث جماعه للدفاتر معدودا في الاثبات المكثرين سمع العالي والنازل ولقي الكبير والصغير يحفظ أخبار المشايخ ويدون قصصهم وفياتهم أنفق عمره في ذلك وكان قد شرع في تدبير كتاب ابن بشكوال وله كتاب «الكفاية في مراتب الرواية» و«المرتضى في شرح المنتقى» و«المنهج الرائق في الوثائق» وبهجة الحقائق في الزهد والرقائق و«طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر» حدَّث عنه ابنه أبو عبد الله محمد وأبو محمد بن غليون وصفه بعضهم بالمشاركة في الآداب والفهم بالقراءات وأنه من أهل التواضع، وقال ابن الأبار: توفي شهيدا ببلده لرية عند ما كسبه العدو وقاتل حتى أئخذ جراحا ثم أجهزوا عليه وذلك يوم العيد سنة ٥٧٥ وقد كمل سبعين سنة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢١٩

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن يوسف بن فرين من أهل لرية وصاحب الأحكام بها سمع من أبي الحسن بن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وغيرهم وأجاز له أبو طاهر السلفي سنة ٥٧٥ وأبو محمد المبارك بن الطباخ قال ابن الأبار: وكان شيخا فاضلا توفي سنة ٦١٠

وأبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس سمع قديما بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأخذ علم الشروط عن أبي الأصبغ المنزلي والأدب عن أبي الحسن بن زاهر وولي الصلاة والخطبة بجامع لرية وكان معدلا خيارا خرج من وطنه في الفتنة فتوفي بشاطبة في رجب سنة ٥٥٧ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الأنصاري أصله من لرية وسكن المرية وكان يعرف بالغفاري وبن العسال أخذ عن أبي القاسم بن ورد وعن أبي محمد الرشاطي ولما تغلب العدو على المرية المرة الاولى وهي الواقعة التي استشهد فيها الرشاطي خرج المترجم من المرية وسكن في لرية بلده الأصلي فكتب عنه ابن عياد من شعر ابن ورد وأبو عبد الله محمد بن مروان بن يونس يعرف بابن الاديب من لرية سكن بلنسية سمع من أبي بكر بن العربي وطارق بن يعيش وغيرهما وكان حسن الوراثة معروفا بذلك ولأه القاضى مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عياد وقد تقدمت ترجمته في أدباء بلنسية

## رکانهٔ aneuqeR

قد تقدم ذكر هذه القصة ولا تزال عامرة الى الآن وقد قال عنها ياقوت في معجم البلدان انها مدينة لطيفة من عمل بلنسية ونقل عن ابن سقاء أنه أنشده أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الرکانی الیحصی من شعره و أنه كان من أهل الأدب و حج مرات هو و أخوه علی الرکانی و لقيه السلفی فی الاسکندریه اه.

الحلل السندسية فی الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٠

و قد ترجم ابن الیبار فی التکملة فی الجزء الثاني رجلا اسمه أبو بكر عبد الرحمن ابن سعدون المکتب قال انه يعرف بالرکانی له رحلة سمع فیها من أبي محمد بن الوليد و أبي اسحق الشيرازي و كان رجلا صالحا حدث عنه القاضي أبو عامر بن اسماعيل الطليطلي و قد ضبط ياقوت الحموي ركانة بضم الراء و بدون تشديد الكاف و لكن ضبطه لهذا الاسم لم يكن بالحروف حتى لا يقع لبس و إنما كان بالحركات. أما ابن الیبار فلم نطلع له الى الآن على ضبط بالحروف لهذا الاسم. و أما فی طبعه مجرط من التکملة فهو يضبطها بتشديد الكاف و فتح الراء و لا. نعلم هل كانوا يلفظونها بالتشديد أم لا و أما الاسبانیون فيکتونها aneuqeR أى دون تشديد و بضم أولها

## قلیبة ARELLUC

## اشارة

قصة سكانها فی هذا الوقت ١٢٠٠٠ نسمة على ضفة نهر شرق racul و هي لطيفة الموقع فيها آثار حصن قديم و منها الى قصة طبرنة عشرة كيلومترات. ذكر ابن الأبار فی التکملة محمد بن عبيد الله بن بيش المخزومي من بلنسية قال ان أصله من قلیبه بناحياتها الغربية یکنى أبا بكر عنى بالفقه و كان من أهل الفتيا و الشورى و رحل حاجا و سمع بالاسکندریه من أبي الطاهر السلفی سنة ٥٣٩. و قال الشريف الادريسي فی نزهة المشتاق: و من بلنسية إلى حصن قلیبة ٢٥ ميلا و حصن قلیبة قد أحرق البحر به و هو حصن منع على موقع نهر شرق. و فی دليل بديكر یذكر أن قلیبة على الضفة اليسرى من نهر شرق و ان بها آثار حصن قديم

## أندة

و هي مدينة من أعمال بلنسية قال ياقوت الحموي فی المعجم أندة بالضم ثم السكون

الحلل السندسية فی الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢١

مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه و الرساتيق و الشجر و على الخصوص التين فانه یكثر بها و قد نسب اليها كثير من أهل العلم منهم أبو عمر يوسف بن خيرون القضاعي الأندلي سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البر و حدث عنه الموطأ و دخل بغداد سنة ٥٠٤ و سمع من أبي القاسم بن بيان و أبي الغنائم بن الترسي و من أبي محمد القاسم بن علي الحريري مقاماته و عاد إلى المغرب فهو أول من دخلها بالمقامات قاله ابن الدبشي. و ينسب اليها أيضا أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي ابن محمد القضاعي الأندلي مات فی سنة ٥٤٢ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسي. و أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلي المعروف بابن الدبأغ حدث عن أبي عمران ابن أبي تليد و غيره و له كتاب لطيف فی مشتبه الأسماء و مشتبه النسبة سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأشبيري. و ورد فی نفع الطيب: و من عمل بلنسية مدينة أندة التي فی جبلها معدن الحديد

قلنا و ممن انتسب إلى أندة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عياض سمع ببده

الحلل السندسية فی الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٢

من أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي و كانت له رحلة حج فیها و كان فقيها كتب عنه أبو عمرو المقرئ و لم یذكر تاريخ وفاته

و أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي یقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضی الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي و أبي الحسن شريح و أبي الوليد بن بقوة و أبي جعفر محمد بن باق لقيه بتلمسان و لقي بها أبا القاسم عبد الرحيم بن جعفر العزياتي و ولی الأحكام هناك ثم باشبيلية ثم ولی الصلاة و الخطبة و الأحكام فی لرية من أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ و ولی أيضا قضاء شبرانة من الثغر الشرقي و كان فقيها حافظا واقفا على مسائل المدونة محسنا لعقد الشروط ضابطا لما رواه مقلًا صابرا خيرا فاضلا حدث عنه ابن عياد و قال توفي بأندة فی رمضان سنة ٥٣٥ و هو ابن سبعين أو نحوها عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدري من أهل أندة سكن بلنسية له رواية عن أبي عبد الله الخولاني و عن عبد القادر بن الحناط و كان فقيها عارفا بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر بيش بن محمد قال ابن الأبار: و قرأت بخطه أن أباه توفي ببلنسية

عصر الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١

و أبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن خليفة القضاعي الأندلي نزل بلنسية و سمع أبا محمد بن عبيد الله و أبا الحسن بن النقرات

وجامعة وأخذ العربية عن أبي ذر الخشنى وأبي بكر بن زيدان وأقرأ العربية حياته كلها وكان منقبضا مقبلا على شأنه قال ابن الأبار: أخذت عنه جملة من كتب النحو واللغة وأجاز لي توفي في حصار بلنسية في ذى القعدة سنة ٥٦٣ عن ثمان و سبعين سنة و أبو محمد عبد الله بن محمد العبدري له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد و سمع بها من الشيوخ كتب عنه أبو عمرو المقرئ ترجمه ابن بشكوال في الصلة

و أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيزه يعرف بابن الدبأغ قال ابن بشكوال: صاحبنا من أهل أندة نزل مرسية روى عن أبي علي الصدفي و لازمه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٣

طويلا و أخذ عنه جماعة شيوخنا و صحبنا عند بعضهم و كان من أنبل أصحابنا و أعرفهم بطريقة الحديث و أسماء الرجال و أزمانهم و ثقافتهم و ضعفائهم و أعمارهم و آثارهم و من أهل العناية الكاملة بتقيد العلم و لقاء الشيوخ و كتب عنهم و شوور ببلده ثم خطب به وقتا و توفي رحمه الله سنة ٥٤٦ و قال لي: مولدى سنة ٤٨١

و أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن عبد الله بن عبد الرؤف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أندة سكن مالقة و ولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية و كان محمود السيرة و توفي قاضيا بمالقة سنة ٦٢١

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعى من أهل أندة و هى دار القضاعيين بالأندلس و من قرية بجبتها منها أوليئة أبي الوليد بن الدبأغ يعرف بابن خيرون سكن مريبط و ولى قضاء مريبط من قبل أبي الحسن بن واجب و كان سماعه من أبي عمر بن عبد البر و أبي الوليد الباجى و أبي المطرف بن جخاف و أبي العباس العذرى و أبي الوليد الوقشى و أبي الفتح السمرقندى و كان راوية جليلا فقيها حافظا أديبا له حظ من الشعر أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو على بن بسيل و أبو محمد ابن علقمة و أبو عبد الله بن عيش و أبو العرب التجيبى و توفي بمريبط و هو قاض بها سنة ٥١٠

و أبو محمد عبد الله بن ادريس بن محمد بن على بن الحسن القضاعى من أهل أندة سكن بلنسية كان يعرف بابن شق الليل سمع بقرطبة من ابن بشكوال و غيره كان من أهل الوجاهة بصيرا بالحساب ثقة صدوقا توفي سنة ٦٠٧

و أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن حوط الله الأنصارى الحارثى ولد بأندة و قرأ فى بلنسية استأدبه المنصور بن أبي عامر لبنيه و تولى الخطط النيهة مثل قضاء قرطبة و اشبيلية و مرسية و سبتة و سلا و توفي سنة ٦١٢

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٤

و أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعى والد الحافظ ابن الأبار البلنسى القضاعى الشهير صاحب كتاب «التكملة لكتاب الصلة» و التصانيف الكثيرة قال عن والده انه سكن بلنسية و أخذ القراءات عن أبي جعفر الحضار و سمع من أبي عبد الله بن نوح و أبي بكر بن قنترال و أبي عبد الله ابن نسع و أبي على بن زلال و صحب أبا محمد بن سالم الزاهد المعروف بالسيبطير قال ابن الأبار: كان رحمه الله و لا أزيه مقبلا على ما يعنيه شديد الانقباض بعيدا عن التصنع حريصا على التخلص مقدما فى حملة القرآن كثير التلاوة له و التهجد به صاحب ورد لا يكاد يهمله ذاكرة للقراءات مشاركا فى حفظ المسائل أخذها فى ما يستحسن من الأدب معدلا عند الحكام و كان القاضى أبو الحسن بن واجب يستخلفه على الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تلوت عليه القرآن براءة نافع مرارا و سمعت منه أخبارا و أشعارا و استظهرت عليه كثيرا أيام أخذى عن الشيوخ يمتحن بذلك حفظى حدثنى غير مرة أنه ولد بأندة سنة ٥٧١ ثم قال ابن الأبار ان والده توفي ببلنسية و هو غائب بثر بطليوس و كانت وفاته عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٦١٩ و دفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بعده بمقبرة باب بيظالة و هو ابن ثمان و أربعين سنة و كانت جنازته مشهودة و الثناء عليه جميلا نفعه الله بذلك. الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٢٢٤

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن نميل من أهل أندة، سكن بلنسية كان مقرئا و كان يحترف مع ذلك بالوراثة توفي بعد الثمانين و خمسمائة.

و أبو الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى من أهل أندة نزل المرية يعرف بالقفال و بالحداد حج و ذهب الى بغداد بعد الخمسمائة، و سمع من أبي طالب الحسين الزينى أخى طراد و من غيره و قرأ على نفس الحريرى مقاماته و قفل الى الأندلس سنة ٥١٢ و نزل المرية ثم رحل ثم رجع الى الأندلس سنة ٥١٦ و حدث عنه جماعة و كان صدوقا صحيح السماع استشهد فى تغلب الروم على المرية أول مرة و كان ذلك يوم الجمعة عشرين من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ و استشهد يومئذ أبو محمد الرشاطى

و أبو الاصبغ عبد العزيز بن أحمد بن غالب من أهل أندة سكن بلنسية كان مقدما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٥

فى علم القراءات صواما قواما ضرورة ما تزوج قط توفي فى بلنسية سنة ٥٧٣.

و أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن على الأندى نزيل بلنسية كان من أهل الفضل و كان محترفا بالتجارة عدلا و عثر حتى ألحق الصغار بالكبار لأنه ولد سنة ٥٣٧ و توفي سنة ٦٢٢.

و أبو عبد الله محمد بن باسمة بن أحمد بن اردمان الزهري المقرئ من أهل أندة سكن بلنسية و كان مقرنا فاضلا توفي باشبيلية سنة ٥١٥.

و عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحق بن محمد بن خواست الفارسي البغدادي المعمر سكن بانداه يكنى أبا القاسم روى بالمشرق عن أبي بكر محمد بن عبد الرزاق التمار و عن اسماعيل الصفار و أبي بكر النقاش و أبي عمر الزاهد غلام ثعلب و غيرهم روى عنه أبو الوليد بن الفرضي و ذكر أنه لقيه بمدينة التراب (أى بلنسية) في ربيع الأول سنة ٤٠٠ قال ابن بشكوال في الصلة: و في هذا التاريخ كان ابن الفرضي قاضيا ببلنسية. قال أبو عمرو المقرئ: و توفي في ربيع الأول سنة ٤١٣ و هو ابن اثنين و تسعين سنة دخل الأندلس تاجرا سنة ٣٥٠ و روى ابن بشكوال عن حكم بن محمد أن المترجم قال له انه ولد في رجب سنة ٣٢٠.

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد الحميد بن روبيل الأنصاري أصله من اندة من أعمالها و أبوه انتقل منها الى بلنسية قال ابن الأبار: سمع معنا من شيوخنا ابي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و أبي علي بن زلال و أبي سليمان بن حوط الله و أبي الربيع بن سالم و أبي الحسن بن خيرة و أبي محمد عبد الحق الزهري و انفرد بالرواية عن جماعة استجازلي بعضهم و كتب اليه و الى جماعة من أهل المشرق و عنى بعقد الشروط و دراسة الفقه. و شارك في العربية و وكى قضاء مريبط فحمدت سيرته ثم ولي بعد ذلك قضاء دائية و الخطبة بجامعها مناوبا غيره فيها و توفي بها و هو يتقلد ذلك في الثامن أو التاسع و العشرين من المحرم سنة ٦٣٦ و نعى الينا ببلنسية في آخر محاصرة الروم إياها لاستيلائهم عليها صلحا في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر قال: و مولده سنة ٥٩١

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٦

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاي قال ابن الأبار: من أهل المرية و أصله من اندة و بها نزلت قضاءه سمع من أبيه أبي الحجاج الراوية و من أبي جعفر بن غزلون و رحل الى المشرق فسمع بالأسكندرية سنة ٥١٣ من أبي عبد الله الرازي و السلفي و قد أخذ عنه أبو الحسن ابن المفضل المقدسي

#### مليانة ANAILEM

الى الشمال من بلنسية على سبعة كيلومترات منها و لم نعثر حتى الآن على ذكرها في كتب العرب و كذلك قرية أخرى على أربعة كيلومترات الى الشمال الغربي من بلنسية اسمها «بورجا سوط» *tosajrub* و قرية اسمها «قرطوجة» *ajotraC* و بلدة على ٣٤ كيلومترا من بلنسية سكانها خمسة آلاف فيها حصن قديم يقال لها «شبيه» *avinc* و لكن على بعد ٤٢ كيلومترا من بلنسية قرية اسمها «البنول» على ضفة نهر يقال له أيضا البنول و فيها حصن قديم فهذه القرية أى البنول وارد لها ذكر في كتب العرب و منسوب اليها اناس من أهل العلم

و من قرى بلنسية قرية أسيلة و سكانها اليوم خمسة آلاف و فيها نخل كثير و تكتب بالاسبانيولى «سيلة» *allis* و قد بحثنا عن موقع هذه البلدة و اسمها فأما موقعها فعلى الشمال من بحيرة بلنسية و منها طريق حديدى الى قليرة و على مقربة منها قرية اسمها «سولانة» *analloS* ثم قصبه يقال لها «سويقة» *eceus* سكانها اليوم ١٢ الف نسمة فأسيلة هذه ربما ذكرها في معجم البلدان لكن بلا تأييد و ذلك أنه قال:

أصيل بياء سا كنة و لام بلد بالأندلس. قال سعد الخير ربما كان من أعمال طليطلة ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي محدث متقن فاضل معتبر تفقه بالأندلس فانتهدت اليه الرئاسة و صنف كتاب الآثار و اللدائل فى الخلاف ثم مات بالأندلس فى نحو سنة ٣٩٠هـ. و لا نعلم هل «أصيل» التى ذكرها ياقوت فى المعجم هى أسيلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٧

المؤنثة التى قد ورد ذكرها فى التكملة لابن الأبار فى الجزء الاول أم غيرها فانه ترجم رجلا يقال له محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأموى من أهل بلنسية قال ابن الأبار و صاحب البيت ادري: ان أصله من قرية بقرب بلنسية تعرف بأسيلة و قال فى ترجمته انه أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و أنه رحل الى غرناطة و الى اشبيلية و سمع من شيوخها و أنه قصد جيان للقاء الاستاذ أبى بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهرا يأخذ عنه العربية و سمع هناك أبا الاصغ الرعيني و أبا القاسم ابن الأبرش و دخل المرية سنة ٥٣٩ فسمع فيها من أبى محمد بن عطية و أبى الحجاج القضاي و أجاز له ابو الحسن بن مغيث و أبو مروان الباجي و أبو بكر بن العربي و جماعة كثيرة من المشاهير و قفل الى بلنسية بعلم جم و رواية عالية و أقرأ العربية و تولى قضاء بلنسية سنة ٥٨١ و أقام فى القضاء حميد السيرة و كان عدلا فى أحكامه جزلا فى رأيه صليبا فى الحق إماما يعتمد عليه فى العربية و القراءات مع الحظ الوافر من البلاغة، و أوطن مرسية بأخرة من عمره و ناوب فى الصلاة بها و الخطبة أبا القاسم بن حبيش و توفي بها عشية السبت من جمادى الاولى سنة ٥٨٦ و دفن بظاهاها عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد الى جانب صاحبه أبى القاسم بن حبيش و كان مولده ببلنسية سنة ٥١٣

و أما البنول فقد ورد ذكرها أيضا فى تكملة ابن الأبار فى الجزء الاول فانه ترجم محمد بن خلف بن عبيد الله المعافري من أهل جزيرة ميورقة قال ان أصله من نواحي بلنسية يكنى أبا عبد الله و يعرف بالبنولي، و ترجم رجلا آخر من أهل ميورقة و هو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الجليل العبدري يعرف بالبنولي. قال ابن الأبار: و بنول من أعمال بلنسية و ضبطها بضم أولها (كما هو بالاسبانيولى *lonuB*).

وقد تقدم ذكر رصافه بلنسية و لم يذكرها ياقوت فى معجمه و انما ذكر رصافه قرطبة و ذكر بعض العلماء المنسوبين الى هذه الرصافه مما سنذكره ان شاء الله عند الوصول الى رصافه قرطبه، بل روى شعرا لابي عبد الله الرفاء الرصافى الشاعر نقل انه من رصافه قرطبه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٨

ولكن صاحب نفع الطيب ذكر أن فى بلنسية رصافه أيضا، و نقل عن ابن سعيد أن برصافه بلنسية مناظر و بساتين و أنه لا يعلم فى الأندلس ما يسمى بهذا الاسم غير رصافه بلنسية و رصافه قرطبه. ثم ان ابن الأبار و هو من بلنسية- و صاحب البيت أدرى كما سبق القول- ترجم أبا عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافى و نسبه الى رصافه بلنسية و قال عنه انه كان شاعر و قته مع العفاف و الانقباض و علو الهمة و أنه كان يعيش من صناعة الرفو يعالجها بيده و لم يتذلل نفسه فى خدمه و لا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه فى ذلك أخبار عجيبة، و قد تقدم ذكره فى تراجم علماء بلنسية فلا حاجة الى إعادة ذلك

و من أعمال بلنسية قرية المنصف التى منها الفقيه الزاهد أبو عبد الله المنصفى و قبره كان بسبته رحمه الله تعالى و من نظمه:

قالت لى النفس أتاك الردى و أنت فى بحر الحظايا مقيم

فما ادخرت الزاد قلت اقصرى هل يحمل الزاد لدار الكريم

ذكر ذلك المقرئ فى نفع الطيب. ثم اننا قرأنا فى التكملة لاجن الابار ترجمه أبى محمد طارق بن موسى بن يعيش المخزومى المنصفى المتوفى بمكة. سنة ٥٤٩ و قد نقلنا ترجمته بين تراجم علماء بلنسية و هو فى الحقيقة من المنصف قرية من قرى بلنسية

### طبرنة SANREBAT

و من أعمال بلنسية طبرنة و هى على عشرين كيلومترا من بلنسية و هى فى وسط جنان بلنسية الشهيرة. و فى هذه القرية كانت الوقعة المشهورة للنصارى على المسلمين و هى التى يقول فيها أبو اسحق بن يعلى الطرسونى:

لبسوا الحديد الى الوغى و لبستم حلل الحرير عليكم ألوانا

ما كان أحسنكم و أقبحهم بهالو لم يكن بطبرنة ما كانا

و قد ذكر هذه القرية صاحب النفع و استشهد بهذين البيتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٢٩

### جزيرة شقر

#### اشارة

و من أعمال بلنسية جزيرة شقر و الاسبانىون يقولون لهذه القصبه جوكار racuj و كان الرومانىون يقولون لها سو كرو orcus و فيها آثار حصن قديم و موقعها من أبداع المواقع و لها نهر يجرى بجانبها و زراعتها كثيرة و فيها البرتقال و النخيل و يزرعون فى جوانبها الارز و جزيرة شقر يدور ذكرها كثيرا فى كتب الأندلس و قد جاءت فى معجم البلدان قال ياقوت جزيرة شقر بفتح أوله و سكن ثانيه فى شرقى الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٠

الأندلس و هى أنزه بلاد الله و أكثرها روضة و شجرا و ماء. و كان الاديب أبو عبد الله محمد بن عائشه الأندلسى كثيرا ما يقوم بها و له فى ذكرها شعر منه

ألا خليانى و الصبا و القوافيا أرددها شجوى فأجهش باكيا

و منها:

و هيهات حالت دون شقر و عهد هالبال و أيام تخال لياليا

فقل فى كبير عاده عائذ الصبا فأصبح مهتاجا و قد كان ساليا

فيا راكبا مستعمل الخطو قاصدا الأعج بشقر رائحا و مغاديا

وقف حيث سال النهر ينساب أرقما و هب نسيم الأيك ينث راقيا

و قل لا ثيلاث هناك و اجرع سقيت أثيلاث و حيت و اديا

و قيل لها جزيرة شقر لأنها بموقعها على نهر شقر أشبه بجزيرة و الأسبانىون يقولون لها «السيرة»

### aricla

و هى تحريف جزيرة و ليس ذلك بغريب فعندنا جزر صغيرة مركبة من الأنهر تقول العامة للواحدة منها «زيرة» بحذف الجيم و هكذا حصل فى الأندلس. و جزيرة شقر اليوم مدينة سكانها يزيدون على عشرين ألفا و ربما كانت فى زمان العرب أعمر منها اليوم

### [من ينسب من العلماء و الادباء الى شقر]

و أما من ينسب من العلماء و الادباء الى جزيرة شقر فعدد كبير منهم أبو عبد الله ابن مسلم بن فتحون المخزومى كان فقيها مشاورا و منهم أبو القاسم محمد بن أحمد بن حاضر الجزيرى الخزرجى قدم مصر و سكن قوص و كان فصيحا عالما و كان من عدول بلنسية

ومات بالقاهرة سنة ٦٣٩ ترجمه صاحب نفع الطيب الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣١  
ومنهم أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن طحلوس صحب أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه وسمع من أبي عبد الله بن حميد و أبي  
القاسم بن وضاح و كان من العلماء والأطباء و هو آخر الأطباء بشرق الأندلس مع الدبانة و لين الجانب و التحقق بعلوم الأوائل و  
معرفة النحو توفي سنة ٦٢٠ ذكره ابن الأبار

و أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهوارى يعرف بابن حفّاذ روى عن أبي وليد الباجى و تفقه به و كان من أصحاب أبي الحسن طاهر  
بن مفوّز و كان ورعا فاضلا ذكره ابن الأبار في التكملة

و أبو محمد عبد الله بن عمر السلمى و هو والد القاضى أبي حفص بن عمر روى عن صهره أبي محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد  
البر و سكن معه أغمات بالمغرب الأقصى حين ولى قضاءها و بها ولد له ابنه أبو حفص، و لما ولى القضاء قال له صهره أبو محمد  
اللخمي: إنك قد ابتليت بالقضاء و هو أمر عظيم فأوصيك بما يهونه عليك و ينفعك الله به: لا تبتتن و فى قلبك غش أو عداوة  
لأحد من خلق الله. قال أبو حفص فكذلك كان رحمه الله

و أبو محمد عبد الله بن باديس بن عبد الله بن باديس اليحصبي من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية قال ابن الأبار: سمع شيخنا أبو عبد  
الله بن نوح و تفقه به ثم رحل إلى اشبيلية و أخذ عن مشيختها و أجاز البحر إلى فاس فلقى هناك أبا الحجاج بن نوى و طبقتة من  
أهل علم الكلام و أصول الفقه فأخذ عنهم و أجاز له جماعة منهم و عاد إلى بلنسية فاجتمع اليه بالمسجد الجامع منها و نوظر عليه فى  
المستشفى لآبى حامد و غير ذلك و قد حضرت تدريسه و صحبته وقتا و كان شكس الخلق مع الانقباض و التصاون و تنسك بآخرة  
من عمره و أجهد نفسه قياما و صياما إلى أن توفي فى شعبان سنة ٦٢٢ و كانت جنازته مشهودة انتهى ما قاله ابن الأبار  
و أبو مروان عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومى ولى قضاء بلده جزيرة شقر و كانت له رواية عن أبي عمر بن عبد البر سمع منه  
سنة ٤٤٥

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٢  
و أبو مروان عبد الله بن ميمون الأنصارى يعرف بابن الأديب. كان من أهل المعرفة بالقراءات موصوفا بالفظنة و الحزامة ولى قضاء  
بلده و توفي سنة ٥٥٦

و ابن سعدون أبو الحسن على بن حسين النجار الزاهد تقدمت ترجمته فى تراجم علماء بلنسية  
و أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة المنقرى سكن شاطبة و قرأ الموطأ على ابى بكر عتيق بن أسد و صحب  
أبا اسحق بن خفاجه و حمل عنه شعره و كان فقيها مشاورا أدبيا بارعا روى عنه طلحة بن يعقوب و أبو القاسم بن بقى و أبو القاسم  
البراق و توفي سنة ٥٨٤ عن ثمان و سبعين سنة  
و أبو الحسن طاهر بن خلف بن خيرة روى عن أبى الوليد الباجى و قرأ على أبى على بن سكرة الصدفى بدانية و سمع أبا داود المقرئ  
سنة ٤٩١

و أبو عبد الله محمد بن منخل بن ريان كان من أهل العلم بالقراءات و النحو متحققا بالفرائض و الحساب بصيرا بالمساحة توفي ببلده  
جزيرة شقر سنة ٥٥١  
و أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن خشين لم يكن فى زمانه من يكتب المصاحف مثله و لا من يداينه فى المعرفة بنقطها مع  
حسن الخط توفي فى حدود الثلاثين و ستمائة

و أبو عبد الرحمن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى رحل حاجا فلقى فى طريقه أبا محمد عبد الحق  
بن عبد الرحمن الاشبلى نزيل بجاية و سمع منه بعض تأليفه قال ابن الأبار: و لم يكن يبصر الحديث و كان له حظ من منظوم و  
منثور توفي سنة ٦٣٢

و أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي من أهل جزيرة شقر و صاحب الصلاة و الخطبة بجامعها رحل حاجا فأدى الفريضة سنة  
٥٨٠ و لقي بالقاهرة أبا محمد قاسم بن فيزه الضرير الشاطبي فسمع منه قصيدته الطويلة فى الاقراء المعروفة «بحرز الأمانى و وجه  
التهانى» و تصدّر ببلده للاقراء و كان رجلا صالحا توفي سنة ٦٣٤

و أبو عبد الله محمد بن ادريس بن على بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر يعرف بمرج الكحل و كان شاعرا مفلقا توفي ببلده  
سنة ٦٣٤

الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٣  
و أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى زاهد ورع فاضل أديب من أهل بيت جلاله و رئاسه كان ملجأ للفقراء و  
المساكين. قال ابن عميرة فى بغية الملتمس:

أخبرنى ابنه الفقيه انه وقع له تسمية الأملاك التى باعها أبوه فى الفقراء و المساكين فوجدت أربعة و عشرين ألف دينار سوى ما أغفل  
منها. و قيل انه رحل إلى قرطبة و استفتى جميع من بها هل يخرج من جميع ماله و ينقطع إلى الله عزّ و جلّ أم يبقى فيه و كيلا للفقراء  
و المساكين. توفي فى حدود سنة ٥٨٠

و أبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة من بيت مشهور بجزيرة شقر كتب عن بنى عبد المؤمن ثم استكتبه ابن هود و ربما استوزره و  
كان شاعرا من فحول الشعراء قتله أبو العباس السبتي و كان بلغه أنه هجاه

و أبو عبد الله محمد بن مسلم بن فتحون المخزومي كان فقيها مشاورا و لابنه ابراهيم رواية ذكره ابن الأبار في التكملة  
و أبو عبد الله محمد بن ربيعة من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية و كان مفتي أهل بلنسية في زمانه مقدا في الشورى حافظا للفقهاء توفي  
يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ ذكره ابن بشكوال في الصلة  
و محمد بن وضاح أبو القاسم الحاج خطيب جزيرة شقر كان فاضلا ورعا مقرئا حسن التلاوة أخذ القراءات السبع على ابن العرجا امام  
المقام بمكة المكرمة. قال ابن عميرة في بغية الملتبس: أول ما لقيته بمروسة في مجلس القاضي أبي القاسم بن حبيش فلما خرج من  
عنده قال لي: هذا رجل لم يكذب قط. فأحبيته و صحبته إلى أن مات سنة ٥٨٧

### بنى قيو oyafineB

و غير بعيد من جزيرة شقر قرية يقال لها الآن «بنى قيو» يظن المستشرق ليفي بروفنسال أنها محرقة عن بنى قيو و نحن لا نظن ذلك  
بل نرجح تحريفها عن بنى حيون و ذلك ان من عادة الأسبانول قلب الحاء فاء لانهم لا يقدرول على لفظ الحاء  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٤

كما لا يخفى فكثيرا ما يجعلونها فاء مثل ما قالوا «البيرة» في لفظهم للبحيرة ثم ليس من عادة العرب أن يضيفوا لفظه بنو أو بنى إلى  
بلدة و انما يضيفونها إلى قبيلة و لم نسمع باسم قبيلة يقال لها قيو و انما هي بلدة في مصر. فأما حيون فهو اسم معروف عند العرب  
للرجال و شاع في الأندلس فالأرجح أن هذه البلدة اسمها بنى حيون، ثم بالترخيم صارت بنى حيو. و في تلك الناحية بلدة سكانها  
بضعة عشر ألفا يقال لها «قرقاجت» etnegacra ذات برتقال و نخيل و فيها أيضا شجر التوت و من هذه البلدة فرع للخط  
الحديدي يذهب إلى دانية و هناك بلدة أخرى على الضفة الغربية من نهر شقر يقال لها «البريك» euqirebla و بالقرب منها نهر  
يقال له «البيضا» adiba و بالقرب من هذا النهر حصن «شتيانه» anatses و قد مر بنا ذكر علماء يقال في نسبتهم الشتياني نظهم  
منسويين إلى هذا المكان و جميع هذه البلاد التي ذكرناها واقعة بين بلنسية و شاطبة. و من مضافات بلنسية قصبه «اولية» avilo فيها  
كثير من التوت و الزيتون و البرتقال و فيها أفخر أجناس العنب و هي بين جبال أحدها يقال له «جبل سيقاريا» و الآخر «جبل نيغرو» و  
جبل «مونكو» و هناك قرية يقال لها أنداره معروفة من أيام العرب ينتسب إليها أناس من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن عبد  
الملك المعافى الأندارى

و من أعمال بلنسية المشهورة في زمان العرب

### شارقة acir?eG

#### إشارة

و كان العرب الأندلسيون يلفظونها بالامالة كما هو شأنهم و هي بلدة واقعة في آخر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٥

حدود ولاية بلنسية إلى الشمال بينهما و بين ولاية سرقسطه و هي مشرفة على نهر بلنسية و فيها حصن عربي عظيم استولى عليه جاك  
الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٥ و له برج عال ارتفاعه ثلاثون مترا. و من شارقة إلى الغرب واد خصيب و هناك بلدة اشكرب التي مرّ  
ذكرها. و كان يقال لشارقة «قلعة الأشراف» و قد ورد ذكر شارقة في معجم البلدان قال: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي  
الأندلس ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث  
بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى انتهى

#### [من ينسب إلى شارقة من أهل العلم]

و ينسب إلى شارقة أبو المطرف عبد الرحمن بن العاصي الأنصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة روى عن أبي الوليد الباجي سمع  
منه بسرقسطه صحيح البخارى سنة ٤٦٣ كان فقيها جليلا ولى الأحكام ببلده شارقة و لابنه محمد بن عبد الرحمن رواية أيضا ذكره ابن  
الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف  
بن عبد الله بن رواحة بن سعيد ابن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ترجمه ابن الأبار و قال انه قرأ نسبه بخطه و نقله منه و هو من  
أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية صحب أبا الوليد الوقشي و له رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحكم بن  
محمد و توفي في نحو العشرين و خمسمائة

و ممن ينسب إلى شارقة ابن حبيش و هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٦

ابن أبي عيسى الأنصاري يكنى أبا القاسم انتقل جده عبد الله من شارقة إلى المرية فنشأ المترجم في المرية و تفقه بأبي القاسم بن ورد  
و أبي الحسن بن نافع و أخذ العربية عن أبي عبد الله بن أبي زيد و رحل إلى قرطبة سنة ٥٣٠ فسمع بها من بقايا رجالها أبي الحسن بن



مغيث و أبي عبد الله بن مكي و أبي عبد الله بن اصبح و أبي عبد الله بن أبي الخصال و سمع من القادمين اليها كالقاضي أبي بكر بن العربي وغيره و أجاز له أبو الحسن شريح بن محمد و أبو الوليد بن بقوة و أبو بكر بن مدير و أبو الفضل بن عياض و كتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفي و أقام بقرطبة نحوًا من ثلاثة أعوام يسمع الحديث و الغريب ثم انصرف إلى وطنه المرية فلما تغلب النصراني عليها أول مرة سنة ٥٤٢ خرج منها إلى مرسية فأقام بها قليلا ثم انتهى إلى جزيرة شقر فأوطنها و ولى بها الصلاة و الخطبة و الأحكام نحوًا من اثنتي عشرة سنة ثم انه في سنة ٥٥٦ نقل من جزيرة شقر إلى مرسية خطيبا بجامعة فالترم ذلك مناوبا لأبي عبد الله بن سعادة و أبي علي بن عريب، و سنة ٥٧٥ تولى قضاء مرسية و كان محمود السيرة معروف النزاهة لا ينعى عليه إلا حرج في خلقه و كان آخر أئمة المحدثين بالمغرب و المسلم له في حفظ غريب الحديث و لغات العرب و تواريخها و رجالها و أيامها لم يكن أحد من أهل زمانه يجاربه في معرفة رجال الحديث و أخبارهم و مواليدهم و وفياتهم و كان خطيبا فصيحًا حسن الصوت و له خطب حسان في أنواع شتى و نقل ابن الأثير عن أبي عبد الله ابن عياد انه كان صارما في أحكامه جزلا في أموره مكرما لأصحابه منوها بهم و كانت الرحلة اليه في وقته و طال عمره حتى ساوى الأصاغر الأكابر في الرواية عنه و اقتضب صلته ابن بشكوال و علق عليها و لم يؤلف في الحديث على كثرة تقييده غير مجموع في الألقاب صغير و لكن له كتاب في المغازي في مجلدات و كانت ولادته في المرية في النصف من رجب سنة ٥٠٤ و كان يكره أن يسأله أحد عن مولده و كانت وفاته بمرسية على رأس الثمانين من عمره ضحى يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة ٥٨٤ و دفن خارج باب ابن أحمد ازاء مسجد الجرف في موضع مطّل هناك كان يرتاح إلى الجلوس فيه و صلّى عليه أبو حفص الرشيد أمير مرسية و كانت جنازة لم يشاهد مثلها حتى كاد يهلك فيها ناس من كثرة الزحام. عن ابن الأثير

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٧  
و من مشهورات المدن التي كانت في عمل بلنسية مدينة البونت

#### البونت oreugIH al etnuF

#### إشارة

و هي بلدة عالية بينها و بين بلنسية مائة كيلومتر و أهلها اليوم لا يزيدون على أربعة آلاف و هي في الجبل معدودة من الصرود و بردها شديد في الشتاء و ليس فيها أشجار نظير الجروم و السواحل بل أكثر غراسها الكرم و طريق الحديد يصل اليها في نفق تحت الأرض طوله ١٥١٤ مترا و قد مررت من هناك راجعا من بلنسية إلى مجريط في أثناء رحلتي إلى الأندلس سنة ١٩٣٠ فرأيت أن البونت يصح أن تكون مصطاف بلاد بلنسية التي يشتد فيها الحر في فصل الصيف لأن الجبال العالية في شريقها و شماليها حاجز بينها و بين الهواء البارد و قد ذكر ياقوت في معجم البلدان هذه البلدة في مكانين فقال:

«بنت» بالضم ثم السكون و تاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب اليها أبو عبد الله محمد البنتي البلسي الشاعر الأديب اه. ثم قال في مكان آخر:

«البونت» بالضم و الواو و النون ساكنان و التاء فوقها نقطتان حصن بالاندلس و ربما قالوا البنت و قد ذكر.

#### [من ينسب إلى البونت من أهل العلم]

ينسب اليه أبو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهري البنتي قدم الاسكندرية حاجا ذكره السلفي و كان أديبا أريبا قارئا. و عبد الله ابن فتوح بن موسى بن أبي الفتوح بن عبد الله الفهري البنتي أبو محمد كان من أهل العلم و المعرفة و له كتاب في الوثائق و الأحكام و له أيضا رواية توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢. انتهى

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٨

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري و ستأني ترجمه والده أبي عبد الله محمد و أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد الفهري البنتي قال ابن عميرة في بغية الملتمس: له كتاب حسن مفيد جمع فيه الوثائق و المسائل من كتب الفقهاء

و أبو النصر فتوح بن موسى بن أبي الفتوح بن عبد الواحد الفهري و هو والد الأول روى بطليظة عن أبي نصر فتح بن ابراهيم و أبي اسحق بن شنظير و صاحبه أبي جعفر و أبي بكر محمد بن مروان بن زهر و غيرهم قال ابن بشكوال في الصلة: و قد أخذ عنه ابنه عبد الله

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسي يعرف بالبونتي سكن بلنسية روى عن أبي داود المقرئ و أبي عبد الله بن فرج و أبي علي الغساني و أبي الحسن ابن الروش و أبي علي الصدفي وغيرهم و كانت له عناية كثيرة بالعلم و الرواية و أخبار الشيوخ و أزمانهم و مبلغ أعمارهم و جمع من ذلك كثيرا. قال ابن بشكوال: و وصفه أصحابنا بالثقة و الدين و الفضل و توفي بالمرية ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦

الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٣٩

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري ولى قضاء بلده للحاجب نظام الدولة أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم ثم لولاه لمتونته بعد ذلك و هو من أهل المعرفة و النباهة و توفي قبل العشرين و خمسمائة و من أهل العلم ابنه عبد الله و قد تقدم ذكره

و أبو بكر محمد بن عبد الله البونتي الأندلسي الأنصاري ترجمه المقرئ في نفع الطيب في جملة الراحين إلى المشرق قال: قدم مصر و أقام بالقرافة مدة و كان شيخا صالحا زاهدا فاضلا و توجه إلى الشام فهلك. قال الرشيد العطار: و كان من فضلاء الأندلسيين و نهائهم ساح في الأرض و دخل بلاد العجم و غيرها من البلاد البعيدة و كان يتكلم بالسنه شتى و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس قبل بني أمية ابن عبد الرحمن الفهري كان يلقب بمن الدولة و كان رئيسا بقلعة البوننت من أعمال بلنسية مقر آبانه الرؤساء و له صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس و أطال الثناء عليه و على سلفه رحمهم الله. ١٠ هـ من كلام ابن الأبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٠

في التكملة. قلت و من سلالة هذا البيت بنو الجند الفهريون بفاس اليوم و هم بيت مجد و علم و فضل ترجمهم مولاي سليمان أحد سلاطين المغرب في مؤلف خاص و لا تزال إلى عهدنا هذا تظهر منهم النوايح و منهم في هذا العصر السيد العبقري علال الفاسي من أقطاب الحركة الوطنية المغربية الذي نفتته السلطنة إلى القابون من بلاد خط الاستواء و منهم السيد محمد الفاسي المدرس اليوم برباط الفتح و هو من جلة أدباء العصر على الإطلاق

و أبو محمد عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمي البونتي سكن دانية روى عن أبي الوليد الوقشي و أبي عبد الله بن رولان و تأدب بهما و قعد لاقراء العربية بلنسية و كان أدبا جليلا ذا حظ من اللغة و النحو و الشعر بارع الخط رائق الوراقه أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الداني و غيره و توفي بميورقة بعد التسعين و الأربعمائة

و أبو محمد عبد الله بن مفرج بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الواحد الفهري و هو ابن أخي فتوح بن موسى الفهري الذي تقدمت ترجمته

و من قرى بلنسية قرية يقال لها «شيرب» قرأ بجامعها عبد الله بن أحمد بن نام الصدفي كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر سنة ٤٨٣

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤١

و من قرى بلنسية قرية ذكرها ابن الأثير يقال لها «شون» لم نعلم حتى الآن كيفية لفظها عند الأسبانيين و قد ورد في الاحاطة لابن الخطيب انها قرية من اقليم البيرة فيظهر انها قرية أخرى بهذا الاسم لأن لسان الدين بن الخطيب كان يعرف جيدا اقليم البيرة و ذلك ان اقليم البيرة هو اقليم غرناطة و لسان الدين هو وزير غرناطة و أعلم الناس بأمرها و كذلك ابن الأبار القضاعي صاحب التكملة هو أدري الناس بأخبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٢

بلنسية و اقليمها. هذا و قد انتسب إلى شون البلنسية أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون بن مطرف بن طاهر بن هرون ابن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري رحل حاجا سنة ٥٦٣ و أدى الفريضة في السنة التي بعدها و حج ثلاث حججات متواليات و لقي في الاسكندرية أبا طاهر السلفي و توفي بمريطر سنة ٥٧٤ و دفن ببلنسية. و أما شون التي من اقليم البيرة فينسب إليها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي القاسم الأزدي تأتي ترجمته ان شاء الله عند الوصول إلى غرناطة

### [قرى بلنسية]

و من قرى بلنسية «شيركة» ذكره ياقوت في المعجم و قال انه حصن بالأندلس من أعمال بلنسية

و من أعمال بلنسية «المنارة» ذكرها ياقوت في معجم البلدان و جعلها من ثغور سرقسطة، و الذي أعلمه انه يوجد قرية اسمها المنار بقرب «بلغي» من عمل لاردة و هما اليوم من أعمال كتلونيه و لكن في زمان العرب كانت لاردة و مضافاتها تابعة لسرقسطة. و أما قول ياقوت ان المنارة بالتأنيث هي من ثغور سرقسطة فلا يمنع أن تكون من أعمال بلنسية فان الثغور تكون دائما على الحدود بين مملكتين و ان كثيرا من هذه الثغور كانت تتبع أحيانا المملكة الواحدة و أحيانا تكون تابعة للملكة الأخرى. و على كل حال فقد ذكر ياقوت من أهل العلم أبا محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصاري المناري ذكره السلفي أنه كان يسمع عليه الحديث سنة ٥٣٠ و أنه كان سمع بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري. و ذكر ياقوت أيضا رجلا اسمه على بن محمد المناري كان من أصحاب أبي عبد الله المغامي

و من قرى بلنسية «بتة» التي ينسب إليها احمد بن عبد الولي البتي أبو جعفر كاتب شاعر لبيب أحرقة القيبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطي في كتابه عن بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي

و من قرى بلنسية «شرون» بضم أوله و كسر ثانيه و تشديد الباء حصن من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٣

حصون بلنسية نسب إليها أبو طاهر السلفي المحدث المعمر المشهور الذي كان بالأسكندرية أبا مروان عبد الملك بن عبد الله

الشريوني تفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك.

وينسب أيضا الى شريون أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبدس الأنصاري روى عن أبي عمر بن عبد البر وسمع بطليطة من أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن وغيره و سكن طليطلة مدة حدت عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبي توفي بفاس منتصف شوال سنة ٥٠٥

ومن البلاد المنسوبة الى بلنسية «اندارة» وقد ذكرنا في هذا الكتاب بعض العلماء المنسوبين اليها وجاء ذكرها في التكملة لابن الأبار على أنها قرية من القرى ولكن أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري في كتابه «الروض المعطار» يقول انها مدينة عظيمة في شرقي الأندلس خزيتها البربر؟

#### مذكرة بقلمنا عن رحلتنا الى مرسية و بلنسية

وجدنا من جملة كناشاتنا دفتر جيب نقول فيه:

في ٢٢ أغسطس (١٩٣٠) الساعة الواحدة و نصف الساعة بعد الظهر سار بنا القطار الحديدي من مرسية الى قرطاجنة و قد مرنا بجنان مرسية النادرة النظر في الدنيا بما فيها من التين و الرمان و البرتقال و مزروعات الزعفران و غيرها. و أول محطة وصلنا اليها محطة لها «بناخان» و أصل الاسم «بناجان» بالجيم ولكن الاسبانين يقبلون الجيم خاء كما لا يخفى، فنصف الاسم عربي و هو «بني» و النصف الآخر اسبانيولي و الأقرب أنه محرف عن اسم عربي قديم، و من الغريب اجتماع الضدين في تلك البقعة كما في دمشق فان الجبال فوقها كجبل قاسيون و غيره جبال جرد و هضاب صلح لا يكاد يرى فيها الناظر أدنى نبات و حذاءها غوطه دمشق التي تضرب بها الأمثال و هنا الحالة بعينها فاذا نظرت الى ما فوقك عن الشمال رأيت جبلا جردا و هضابا صلعا لا يقع نظرك فيها على شجرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٤

واحدة و لا- على غصن أخضر و اذا نظرت عن يمينك وقع نظرك على جنان يصح أن يقال فيها انها جنان الله في أرضه في عظمة أشجارها و التفاف أدواحها و تهديل ثمارها و تفجر أنهارها.

ثم مرنا بمحطة يقال لها «القرية» aireuqla و هذه لفظة عربية لا جدال فيها و لم نلبث أن خرجنا من وسط الجنان الى أرض قاحلة و مرنا بين أهاضيب جرد قليلة النبات و اذا بنا وصلنا الى محطة يقال لها «قنطرة» aretnaC و مازلنا نسير في أرض جرداء بيضاء اللون لا نجد في أطرافها إلا بعض زياتين متفرقة الى أن وصلنا الى محطة يقال لها «ريكلمه» amleuqir ثم أفضنا الى سهل أبيض فيه شجر زيتون صغير و وقفنا في محطة يقال لها «بالسيكا» agislab ثم سرنا في هذا السهل و قد كثر فيه الشجر و وقفنا في محطة «باشيقو» oehcaP ثم في محطة أخرى يقال لها «بارو دو بارال» laraP ed orraB و لم يزل السهل يتسع أمامنا و قد كثر فيه الزرع و الشجر

و في الساعة الثالثة و النصف دخلنا قرطجة

#### قرطجة ANEGAHTRAC

و هي مرسى حربي في جون طبيعي محاط من كل الجهات بجبال عليها قلاع و في داخل الجون مدينة هي قرطجة و لم أجد في هذه المدينة آثارا عربية ظاهرة مع أن العرب عمروها كسائر مدن الأندلس و لم يتسع لي الوقت أن أنقب عن آثار العرب فيها لأنني بت فيها ليلة واحدة و ثاني يوم ٢٣ أغسطس رجعت على طريق مرسية قاصدا مدينة القنت فوصلنا الى محطة مرسية نفسها و نزلنا من القطار و ركبنا قطارا آخر قاصدين القنت فأول محطة وقف القطار بها اسمها «بنيال» leineB و الراجح أن اسمها من أصل عربي و لكنني لم أتبين هذا الاصل، ثم وصلنا الى محطة أوريولة و هي المدينة المشهورة و كان لها اسم آخر و هو تدمير و مرجها هو الغابة في الخصب و القتب فيه بكثرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٥

ثم مرنا بمحطة بلدة اسمها «قلوزة شقوره» ariges asollaC و قبل الوصول الى هذا المحط رأيت غابة نخيل و قنبا كثيرا. و بعد اجتيازنا قلوزة هذه لم نزل نشاهد شجر النخل و كذلك الزيتون و كيفما توجه الانسان في الأندلس لا بد أن يرى الزيتون ثم وصلنا الى «الباترة» artabla و النخيل بها كثير الى الغاية و السهل مد النظر و الجبال الجرد محيطة بالمروج الغناء و تسمى الجبال التي في الشمال جبال «كريفيلانت» etneliverC و التي في الجنوب جبال «قلوزة» و لو لم يكن للعرب جاذب الى هذه البلاد سوى هذا النخل الكثير لكفى و يكثر أيضا في هذه البقعة شجر الرمان

ثم وصلنا الى كريفيلنت و لها سهول خصبة و كروم متسعة و زيتون و رمان و خروب و كل ذلك من الكثرة بمكان. ثم وصلنا الى محطة «ألش» ehclE و فيها غابة نخل لا يوجد مثلها في الأندلس تخيل لك أنك في افريقية أو في جزيرة العرب، و رأيت بين النخل اناسا يصنعون الجبال كما يصنعونها في مرة الشام و في ألش خروب و رمان و زيتون و كله لا يتقطع

ثم وصلت الى القنت الساعة الثانية عشرة و نصف الساعة فرأيتها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جدا على الروح من قرطجة و بمدخلها أيضا غابة من النخل و للبلدة مرسى لطيف على البحر له رصيف متنسقة فيه صفوف من النخل. و وراء القنت جبل عليه حصون و هو قريب من البحر يكاد يتدلى الى الماء

سافرت الساعة الثامنة والنصف من القنت الى دانية في قطار حديدي صغير يجرى على خط ضيق فذهب بنا الى الشمال على شاطئ البحر ولم يمض إلا قليل حتى دخلنا في كروم زيتون و عنب يسقى بجداول و مرنا بعد ذلك بغضه نخل و رأينا كثيرا من الخروب و السهل منبسطة ترابه أبيض ينتهي الى سلسلة جبال عالية فالذى يرى هذا النخل كله لا يظن أنه في قارة أوروبا. و بعد نحو ساعة من مسيرنا دخلنا في أرض ذات آكام قاحلة و أودية يابسة ثم لم تزل هذه الآكام تصاحبنا و البحر من جهة أخرى يصاحبنا حتى رجعت الاشجار تظهر شيئا فشيئا لا سيما الخروب و الزيتون و اللوز. و قد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٦

وقف بنا القطار في ثلاث محاط و ذلك في مسيرة ساعة واحدة و كانت المحطة الثالثة عند مدينة صغيرة فوق البحر اسمها «فيلما كويوزا» ثم عبرنا على جسر عال فوق نهر يابس عميق و سرنا في أرض ترتبها بياض و الخروب و اللوز هناك بكثرة زائدة و هذان الصنفان من الشجر يكثران في الأراضي الناشفة: ثم سألت من رافقني في القطار من أهل فيلما كويوزا: هل عندهم آثار عربية في بلدتهم؟ فقالوا لا تعرف سوى أن الكنيسة كانت في الأصل جامعا. ثم وقفنا في محطة يقال لها «بنى دورم» mrod ineB و نظنها بنى دارم في الأصل تحرف لفظها بلسان الاسبانول و في الجوار قرى كثير أسماءها بنى و بنى أى أسماء عربية و هى بنى منتل و بنى فايو و بنى أرطاة و بنى أرفيح و بنى اليوبة و بنى دوليش و بنى أرنيش و غيرها مما ظهر لنا أصله العربي مثل بنى أرطاة و مما لم يظهر و ربما كانت هناك عائلات اسبانية من الأصل استعربت بجوار العرب فأطلقوا عليها لفظه بنى، و لهذا أمثال مثل بنى «قسى» في شرقى الأندلس و بنى «انجليو» و بنى «سباريكو» في أشبيلية و غير ذلك. و الأراضي في كل هذه المسافة ليست فيها مياه جارئة و ترابها أبيض إلا أننا نحو الساعة العاشرة و نصف الساعة وصلنا الى قرية لطيفة مشرفة على البحر لها آكام رفيعة تتخللها زرائع تسقى من عيون جارئة و اسم هذه القرية «أطيه» aetia و من يدري فقد تكون محرفة عن آل طى فان الممرى في النجح يقول ان منازل طى قبلى مرسية. ثم وقفنا بمحطة قرية اسمها «فليوز» airrasnE ed asoilaC أى الأنصارية بلا شك لأن القبائل التي كانت تنسب إلى الأنصار من عرب الأندلس لا تعد و لا تحصى و لهم أماكن تعرف بهم. ثم دخل القطار في جبال صخرية قريبة من البحر و وصلنا إلى محطة يقال لها «كلب» epalaC و أمامها سهل صغير ممتد إلى البحر ثم بعده جبل ناتئ من نفسه في البحر شاقق يرتفع عن البحر نحو من أربعمائة متر كأنه جبل طارق صغير.

ثم وصلنا إلى محطة يقال لها «بنيسه» asineB و أظنها محرفة عن بنى سعد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٧

و هى عذى و فيها كروم و زياتين و رأيت فيها نواعير تدور دواليها على الحيوانات كنواعير ساحل الشام. ثم وقفنا بمحطة يقال لها «طولاذه» adaluet و الأسبان يلفظونها بالذال المعجمة، ثم دخلنا في جبال صخرية بغاية الوعورة و مرنا بنفق تحت الأرض و شاهدنا بلدة اسمها «حافية» في سفح جبل اسمه «برنيا» و سمعت الأهالي يلفظون الحاء كما نلفظها نحن العرب لا كما يلفظها الأفرنج أى هاء. ثم وصلنا إلى محطة بلدة اسمها «غاته» ataC فهل أصلها قاته أو هى محرفة لا نعلم أصلها. ثم مرنا وراء الجبل المشرف على البحر و أخذت الأرض هناك تميل إلى الحمرة لكن الخروب لا يزال كثيرا و كذلك اللوز و كذلك كروم العنب و شاهدت مساطيح الزبيب كما هى عندنا في جبل لبنان.

و فى الساعة الثانية عشرة نهارا وصلت إلى دانية و هى اليوم بلدة صغيرة لها حصن على رأس رابية مشرفة على البحر تعلقه ٣٠ أو ٤٠ مترا و هذا الحصن من بناء العرب و وراء دانية جبل يعلو خمسمائة متر عن البحر و بسفوحه قرى عامرة و جنان زاهرة.

علمت أنه انكشف مؤخرا في دانية مقبرة عربية فنسفوها كلها و أهدوا حجارها متحف بلنسية.

هذا الخط كله شديد الحرارة فى الصيف مرسية و أريوله و قرطاجنة و القنت و دانية أأ الأماكن الجبلية و فى النهار قد تهب ربح تخفف الحرارة إلا أن هذه الرياح قد تنقطع ليلا فلا يمكن النائم أن يقبل الغطاء و قد بت ليلة واحدة فى مرسية و ليلة فى قرطاجنة و ليلة فى القنت و ليلة فى دانية و ما أتذكر أننى قدرت أن ألقى على نفسى لحافا أو غطاء مهما كان رقيقا و كنت مع ذلك أترك النوافذ مفتوحة و أحيانا أترك الباب أيضا مفتوحا حتى أتمكن من الرقاد فلا عجب ان كان العرب أحبوا هذه السواحل و عمروها لأنهم آتون من الأقاليم الحارة.

فى ٢٥ أغسطس ركب الساعة الثامنة صباحا قطارا قاصدا شاطبة بلنسية فمرنا بكروم و زياتين كثيرة و شاهدت مساطيح الزبيب ثم أخذنا نمر ببساتين البرتقال و وقفنا بثلاث محاط أهمها محطة «أوليفا» avilo و هى بلدة صغيرة لطيفة تغطيها بساتين

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٨

البرتقال و وراءها الى الشمال الجبل ثم وصلنا الى «كنديا» aidneG و أظنها البلدة التي يسميها العرب «اندة» المحفوفة بأجمل بساتين بلنسية و هى على مسافة أربعة كيلومترات من البحر. ثم بعد أن تجاوزناها نحو بلنسية ضاق السهل بين الجبل و البحر ثم وقفنا فى محطة «جاراكو» ocaraj ثم وصلنا الى طبرنة و هى فى سفح جبل تحف بها البساتين و الكروم ثم وقفنا فى محطة «بلدنية» angaidlaV ثم فى محطة «البراقه» acarrabaL لعلها البراقه و لكن لم أجد هذا الاسم فى كتب العرب. و من قبل أن نجتاز طبرنة كان الخروب متصلا و كذلك حراج الصنوبر و لم نزل كذلك نشاهد هذه الحراج الى أن قاربنا بلنسية فعندها دخلنا بين بساتين البرتقال و رأينا كثيرا من شجر النخل و نزلنا بمحطة «قرقاجنت» etnegacraC

ثم سرنا بقطار آخر الى بلنسية فأينا غوطه بلنسية الشهيرة و هى كلها مغطاة بالبرتقال و التوت و أصناف الفواكه و الزرائع و الماء

يجرى في الجداول من كل نواحيها ثم وقفنا في جزيرة شقر و يقولون لها «السيرة» *aricia* وهي على نهر صغير هو نهر شقر و مرج بلنسية شبيه بمرج غرناطة في الخصب و كثرة الشجر و الزراعات لكنه أكثر دوحا من مرج غرناطة و فيه القرى الكثيرة كما في غوطه دمشق و تخيلت نفسى بازاء بساتين البرتقال كأنى في بساتين صيدا أو يافا أو طرابلس الشام إلا أن رقعة بساتين بلنسية أوسع. ثم وقفنا بمحطة «الجنت» *tenegla* و هناك خف الشجر و صار أكثر المرح مبال و زراعات حبوب متنوعة

ثم وقفنا بمحطة يقال لها «بنى فيو» *oyaF. ineb* ظهر لنا منها برج عربى بقرى سكة الحديد و رأيت برجا عربيا آخر في وسط البلدة. و لا أعلم أصل كلمة بنى فيو و إنما أظن أنها بنى حيو و أن حيو مرخم عن حيون و الترخم كثير في العربى لا سيما في المغرب. هذا و من بعد ان تجاوزنا بنى فيو قاصدين بلنسية انقطعت البساتين بعض الشيء و صارت الأشجار من الخروب و الزيتون و لكن لم تلبث خضرة السقى ان رجعت و ظهرت آثار الوادى الأبيض. ثم وقفنا بمحطة بلدة اسمها «سيليا» *allis* و لا شك أنها أسيلة التى ذكرها ابن الأبار. ثم وقفنا فى محطة بلدة اسمها «كاتاروجه» و لم يظهر لى أصلها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٤٩

ثم وقفنا بمحطة بلدة هى أقرب أرباض بلنسية الى نفس المدينة و هذه المحطة هى «الفافار» *rafafia* و بنى توزر فأما الفافار فأظنها محرفة عن الحفار أو الحفر لأنهم يقلبون الحاء فاء كما قالوا فى البحيرة البفيرة. و أما توزر فهو اسم بلدة فى افريقية فى نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد و هى كثيرة النخل و البساتين فلعل الذين عمروا هذه البلدة كانوا من ناقلة توزر، ثم وصلنا الى بلنسية نحو الساعة الثانية عشرة فكانت المسافة إليها من دانية بالقطار الحديدى أربع ساعات. و بلنسية ثالث مدينة فى اسبانية من جهة العظمه لا يوجد أعظم منها سوى مجريط و برشلونه و هى قد خلعت عنها الثوب العربى تماما فانى لم أجد فيها آثارا عربية قديمة كما وجدت فى طليطلة و اشبيلية و قرطبة و غرناطة بل كل ما وجدته من آثار العرب أبراج و بوابات معدودة. ثم إنى وجدت فى المدن الأخرى لا سيما فى اشبيلية أبنية محدثة قلدوا فيها طراز البناء العربى و لكن لم أجد شيئا من ذلك فى بلنسية و إنما سمعت الموالية العربية باللغه الاسبانية فى المقاهى بواسطة الحاكى أى الكراموفون اه فهذا ما وجدته فى دفتر جيب محفوظ عنى عن انطباعات ذهنى بما رأيته من مرسية الى بلنسية

ثم وجدت أيضا تقييدات فى الدفتر نفسه عن مسيرتى من بلنسية الى مجريط و ذلك بعد أن ذهبت من بلنسية الى الجزائر الشرقية و أقيمت بميورقة نحو من عشرين يوما فرجعت الى بلنسية و منها قصدت مجريط و طريقها الى مجريط هى غير طريق مرسية فهنا أنقل ما قيده يومئذ من لمحاتى قلت:

فى الساعة العاشرة قبل الظهر ركبت القطار من بلنسية قاصدا مجريط فبقى يخب بنافى غوطه بلنسية بين زرائع متنوعة و أشجار ملتفة الغالب عليها البرتقال و الجداول و الأنهار تشق هذه الغوطه من كل جهة ثم انه بعد مسير ساعة بالسكة الحديدية وصلنا الى أو عار تغير فيها النسق و انقطعت النسبة و لكن هذه الأوعار لم يطل أمرها حتى رجعنا الى مرج أخضر ذى زرائع و كروم من عب و رمان و توت و الجداول تسقيها أيضا. ثم وقفنا فى محطة شاطبة و هى بلدة بين المرح و الجبل فالمرج أمامها و الجبل وراءها و على الجبل قلعتان شاهقتان و اسم الجبل «برنيسا» *asinreb* و المرح كله من بلنسية الى شاطبة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٠

معمور بالقرى أشبه بغوطه الشام. ثم انتهينا من المرح و سرنا الى الوعر و وقفنا بمحطة بلدة فيها قلعة قديمة عظيمة يقال لها «متيشة» و بالاسبانيولى *asetnom* و قد ذكر هذه القرية صاحب نفع الطيب و قال انه ينسب إليها عدد من العلماء لكنه لم يذكر منهم احدا. فأما ياقوت فى معجم البلدان فقد ذكر متيشة بالفتح ثم السكون و كسر التاء المثناة من فوقها و بيا و شين معجمة قال: انها مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلقة على بساتين و أنهار و عيون و قيل انها من قرى شاطبة (و هو الصحيح) منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومى الأديب المقرئ الشاطبى ثم المتيشى روى عن أبى الحسن على بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفى المعروف بأبى البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ. اه

ثم مررنا بقرية «الكديه» و هى على ٦٣ كيلومترا من بلنسية و لا يخفى أن اسم الكديه عربى و معنى الكديه الأرض الغليظة و تأتى أيضا بمعنى الصفاة العظيمة الشديدة. ثم نحو الساعة الثانية عشرة وقفنا عند محطة بلدة اسمها «هوجنتا» و قد ورد فى دليل بديكر أنها مدينة قديمة بناها العرب و فيها حصن باقية آثاره و هى على ٨٢ كيلومترا من بلنسية و أرضها فى غاية الخصب و قد كثر الزيتون هنا بدلا عن الخروب. ثم وقفنا بمحطة فى الوعر اسمها «باريلا» *allirap* ثم سعدنا فى الجبل و ما برحنا فى التصعيد حتى وصلنا الى نفق طويل ١٥٠٠ متر و من قبله مررنا بنفق قصير و الجبل هناك يقال له جبل ماريكا فاصل بين «شاره انقيره» *arruegnI ed arreis* فى الشمال الغربى و شاره «غروزه» *asorG* فى الجنوب الشرقى و على مسافة مائة كيلومتر وصلنا الى مدينة البونت و سكانها اليوم أربعة آلاف نسمة و هى فى مكان عال و الفرق بين البونت و بلنسية هو فرق الصرود عن الجروم و هناك الأشجار نادرة فالأرض مغطاة بكروم العنب. و نحو الساعة الثانية عشرة و ثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى محطة «انسينا» *anice* و هى ملتقى الخط الحديدى الآتى من بلنسية الى مجريط و الخط الآخر الآتى من القنت الى مجريط. ثم فى الساعة الواحدة و ربع الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها «المنصا» *asnamia* و هى بلدة عربية يسير إليها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥١

طريق الحديد فى جبال عالية و أما نفس البلدة فهى واقعة على بسيط من الأرض و الجبال تحيط بذلك البسيط و لها صخرة مرتفعة

مشرفة فوقها حصن قديم و فيها حوض ماء من بناء العرب طوله ألفا متر و عرضه ألفا متر و عمقه ثمانون مترا و قد بنى هذا الحوض على شكل سد بين الجبلين كلما ارتفع السد نحو الجبل انخفض البناء فهذا الحوض يقال له في العربية «المصنع» و لذلك نقول بلا تردد ان «المنصا» هي مقلوب مصنع و يظهر أن الماء قليل هناك و الأرض في غايه الخصب فأحدث العرب هذا المصنع لأجل رى الأراضي و لكنه الآن في حالة الخراب.

و قبل الساعة الثانية وصلنا الى محطة بلد يقال له «البيرة» arepia و في هذا البلد يوجد كهفان فيما سمعت منقوش فيهما على الصخور صور حيوانات و رجال يقال انها باقية من العصر الجليدي و في تلك النواحي يكثر شجر البلوط و قد بقينا نحو ساعتين في القطار نسير في بسائط من الأرض مرتفعة و كلها من الأراضي الجيدة التي تزكو مزروعاتها. و الساعة الثانية و ثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى «شجالة» allihcniC و هي من المدن التي كانت عامرة في زمان العرب و سيأتي ذكرها و هي اليوم ملتقى سكتى الحديد اللتين احدهما تذهب الى مرسية و الأخرى الى قرطجنة.

و في الساعة الثالثة مررنا بقرية اسمها «سيلا» ثم وصلنا الى «البيسط» و هي مدينة صغيرة منقسمة الى قسمين الأعلى و الأدنى، فالحارة العليا هي الحارة القديمة و الحارة السفلى هي الحارة العصرية. و أراضي هذه البلدة بسائط لا نهاية لها فهي اسم على مسمى. و في ما بعد البسيط الى الشمال قناة ماء تسمى قناة «سان جورج» و قناة أخرى تسمى قناة «ماريا كريستيا» تنحدر مياهها الى مستنقعات واقعة في أراضي البسيط. تتولد منها حميات. ثم وصلنا الى «ميتا» و في الساعة الرابعة وصلنا الى «الروضة» ثم في الرابعة و نصف الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها «فيلاروبلادو» odelborraliv و في هذه البلدة عشرة آلاف نسمة و فيها شجر البلوط بكثرة و منه اشتق اسمها. و الأرض هناك سهول مد النظر. ثم وصلنا الى بلدة اسمها «سوق وليم» و بالاسبانيولي somall ?euco ثم مررنا ببلدة اسمها «كربينا» anapirC و هي قصبه فيها ثمانية آلاف نسمة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٢

و فيها مطاحن كثيرة و زراعة و لكن سوق وليم فيها حراج من شجر البلوط له ثمر حلو مرغوب فيه ثم وصلنا الى مدينة «القصر» nau و منها يذهب الخط الحديدى الى الأندلس أى الى جنوبى اسبانية. و سبب تسميه هذه البلدة بالقصر هو أن العرب كانوا بنوا فيها حصنا عظيما ثم لما استرجع الاسبانيول بلاد الأندلس جعل فرسان ماريوحنا مقرهم فى هذا الحصن و اليوم سكان هذه البلدة اثنا عشر ألفا و فيها معامل لاستخراج البوتاس و السودا لأن هذين المعدنين يوجدان فى جوارها و فيها تجارة عظيمة للخمر. ثم فى نحو الساعة السادسة و نصف الساعة وقف بنا القطار فى «عرنجوز» اه.

و أضيف الى ذلك أنه من بلدة القصر الى الشمال يمر المسافر على بلدة يقال لها «فيلاكانا» sanacalliv و هي صغيرة سته أو سبعة آلاف نسمة معيشة أهلها من الغنم و أرضها ليست بعدى بل هي تشرب من الجداول و منها الى الشمال بلدة يقال لها القصر أيضا resac IE و على مقربة من هناك أعلى موقع تجرى منه مياه نهر تاجه و نهر وادى آتة. ثم يصل المسافر الى بلدة يقال لها «قسطيلاجو» ogellitsaC و في جوارها معدن الجفصين و بعد ذلك الى الشمال بلدة «قونكة» و قد تقدم ذكرها.

جاء فى جغرافية الشريف الادريسي: من مدينة مرسية الى مدينة بلنسية خمس مراحل و من مرسية الى جنجاله خمسون ميلا و قال ان مدينة جنجاله متوسطه القدر حصينة القلعة منبعة الرقعة و لها بساتين و أشجار و عليها حصن حسن و يعمل بها من وطاء الصوف مالا يمكن صنعه فى غيرها باتقان الماء و الهواء، و لسانها جمال فاتق. و من جنجاله الى قونكة يومان و هي مدينة أزيه على منقع ماء مصنوع قصدا و لها سور و ليس لها ريبض و يصنع بها من الأوطية المتخذة من الصوف كل غريبة اه

و كثرة الصوف فى تلك الجهات جعلت صناعة هذه الأوطية غايه فى الاتقان ثم انه من عرنجوز الى مجريط مسافة خمسين كيلومترا  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٣

## شاطبة لـavita

### اشارة

هى على مسافة ٥٦ كيلومترا من بلنسية ليس فيها اليوم أكثر من ١٣ ألف نسمة و لها موقع بديع الى الشمال بحذاء جبل «برنيسا» و فيها جندل عظيم مشقوق و على كل من شقيه حصن و البلدة ايبرية و كان الرومانيون يقولون لها «سيتابيس» SibateoS و كان فيها مركز أسقفية فى زمان القوط و قد استرجعها من أيدي المسلمين جاك الأول ملك أراغون و ذلك سنة ١٢٤٤ للمسيح و من هذه البلدة خرج الفونس بورجا aijroB و جاء الى ايطالية مستشارا للملك الفونس الأول صاحب نابولى. ثم انه فى سنة ١٤٥٥ انتخب هذا الرجل لكرسى البابوية و سمي كالكستس الثالث و كان هو المؤسس للعائلة الشهيرة آل بورجا aigroB و من هذه العائلة خرج رودريك بورجيا المولود فى شاطبة سنة ١٤٣١ و هو الذى صعد على عرش البابوية باسم اسكندر السادس و كان له تاريخ طويل عريض و أحوال فى سيرته الشخصية لا محل هنا للإشارة اليها لخروجها عن موضوع هذا الكتاب. و كان له ولد اسمه يوحنا ولد بغير صورة شرعية لأبيه البابا اسكندر. و يوحنا المذكور هو أصل العائلة المسماة عائلة دوق غانديا، و من هذه العائلة خرج كثير من آباء الكنيسة الكاثوليكية أشهرهم القديس فرنسيس بورجيا

و قد جاء فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه عن شاطبة مايلى محصله: ان ارتفاع شاطبة عن سطح البحر لا يزيد على ١١٥ مترا و سكانها

اليوم لا يزيدون على اثني عشر ألفاً و كانت في القرون الوسطى مشهورة بمعامل الكاغد يحمل منها الى كل اسبانية و الى مصر و لا يزال مخطوطات كثيرة يعرف ورفها بالورق الشاطبي و يقال له في المغرب الشاطبي و هو نوع من الورق معروف. و بقيت في شاطبة آثار من زمان الرومان. و نقل المقرئ في النسخ أبياتا لأبي عامر البرياني يصف فيه التمثال الذي كان بشاطبة (تقدم ذكر هذه الأبيات) و شاطبة بموقعها الطبيعي كانت من أعظم حصون الأندلس فكانت قابضة من أعالي صخرتها على ناصية ذلك المرج الفسيح الخصب الذي بحداثها و لا تزال بقايا حصن شاطبة تدل على عظمتها أثرية عظيمة بالرغم مما شال الاسبانول و حطوا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٤

منذ استرجاعهم اسبانية الى اليوم. و قد ذكر أبو الفداء ثلاثة متزهات في شاطبة «البطحة» و «الغدير» و «العين الكبيرة» و لما كانت شاطبة على مقربة من بلنسية كان لا بد لها من أن تشاطر حظ بلنسية في مصيرها السياسي و كانت هي المدينة الثانية في الخطبة البلنسية و كان أهلها في زمان العرب أكثر جدا مما هم اليوم و بقيت طول مدة الخلافة الأموية ليس لها كبير ذكر الى أن انحلت الخلافة و تولاه حفيد الحاجب الشهير المنصور بن أبي عامر و هو عبد العزيز بعد الصقليين المبارك و المظفر. و لما استولى القادر بن ذي النون على شاطبة بمعاونة ملك قشتالة أراد أن يستولى على شاطبة فساق اليها جيشا فرج عنها يخفى حنين و جاء المنذر بن المقندر ابن هود ملك لاردة و دانية و طرطوشة فحمى شاطبة مدة من الزمن ثم وقعت في يد ابن تاشفين سلطان المرابطين بعد وقعة الزلاقة. ثم استولى على شاطبة جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٩ المسيحية فأخرج المسلمين منها جميعا سنة ١٢٤٧ هـ

### [ ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بشاطبة ]

و قال الشريف الادريسي في زهه المشتاق: و مدينة شاطبة مدينة حسنة و لها قصاب يضرب بها المثل في الحسن و المنعة و يعمل بها من الكاغد مالا يوجد له نظير بمعمور الأرض و يعم المشارق و المغرب اهـ.

ثم ان صاحب نفع الطيب ذكر شاطبة فقال: فمن أعمال بلنسية شاطبة الى يضرب بحسنها المثل و يعمل بها الورق الذي لا نظير له ثم قال في محل آخر:

نعم ملقى الرحل شاطبة لفتى طالت به الرحل

بلدة أوقاتها سحروصبا في ذيله بلل

و نسيم عرفه أرجو و رياض غصنها ثمل

و وجوه كلها غررو كلام كله مثل

و قال ياقوت في المعجم: شاطبة بالطاء المهملة و الباء الموحدة مدينة في شرقي الأندلس و شرقي قرطبة و هي مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء و يعمل الكاغد الجيد فيها و يحمل منها الى سائر بلاد الأندلس. يجوز أن يقال ان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٥

اشتقاقها من الشطبة و هي السعفة الخضراء الرطبة، و شطبت المرأة الجريده شطبا إذا شقققتها لتعمل حصيرا و المرأة شاطبة قال الأزهرى: شطب إذا عدل، و رمية شاطبة عادله عن المقتل. و ممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي قال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم و سمع بها أبا الحسن ابن أبي الحديد و عبد العزيز الكتاني و رحل إلى العراق و سمع بها أبا محمد الصريفيني و أبا منصور بن عبد العزيز العكبري و أبا جعفر بن مسلمة و صنف غريب حديث أبي عبد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم و جعله أبوابا و توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران.

و منها أيضا احمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ قدم دمشق و قرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات و كان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري و أبي الحسن على بن مكوس الصقلي و أبي الحسن يحيى بن علي بن الفرج الخشاب المصري و أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ و صنف كتاب المقنع في القراءات السبع قال الحافظ أبو القاسم: و أجاز في مصنفاته و كتب سماعته سنة ٥٠٤ و كان مولده في رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس و قال أبو بحر صفوان بن أدريس المرسي في وصف شاطبة:

شاطبة الشرق شرّ دارليس لسكانها فلاح

الكسب من شأنهم و لكن أكثر مكسوبهم سلاح

(بضم السين) اهـ.

قلنا ليس اشتقاق شاطبة من الشطبة و لا من الشطب فان هذا عربي و اسم شاطبة في أصله ليس بعربي اذ كان الرومانيون يقولون لهذه البلدة «سيتابي» فلما جاء العرب و كان يغلب عليهم تحويل السين الى الشين حَرفوها الى شاطبة تبعا للأوزان العربية

و قال القلقشندی في صبح الأعشى: مدينة شاطبة بفتح الشين المعجمة و ألف بعدها طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة و هاء في الآخر هي مدينة عظيمة لها معقل في غايه الامتناع و عدة مستنزهات منها البطحاء و الغدير و العين الكبيرة و اليها ينسب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٦

الشاطبي صاحب القصيدة في القراءات السبع و قد صارت الآن مضافة الى ملك برشلونه في يد صاحبها اهـ. و كان صاحب صبح الأعشى من أهل أواخر القرن الثامن للهجرة أي أنه لما كتب صبح الأعشى كان قد مضى على سقوط شاطبة في أيدي أصحاب

أراغون و برشلونة نحو من مائه و ثمانين سنة

و أهم شارع فى شاطبة هو المسكى بشارع منكاة منه يفيض المسافر الى المكان الذى يقال له «أفالو» olavo فيرى العين المسماة «عين الخمسة و العشرين ميزابا» و فيها كنيسة اسمها «سان فليو» uileF naS و هى كنيسة قديمة طرز بنائها عربى و بالقرب منها دير اسمه «مونت سانت» فيه صهريج من زمان العرب. و أما أعجوبة شاطبة فهى الحصن المشرف عليها كانوا يعتقلون فيه مشاهير الرجال و من جملة من اعتقل فيه ورثة تاج أراغون عند ما اعتدى عليهم شانجه الرابع سنة ١٢٨٤ ثم دوق كالبه ولى عهدنا بولى فى زمان فرديناند الكاثوليكي زوج ايزابلا

و من شاطبة يذهب الخط الحديدى الى الجنوب الغربى فيدخل فى وادى منتيشة و يقطع النهر على جسر طوله ٥٦ مترا ثم يمر على الكدية و منتيشة و على بلاد أخرى من جملتها البونت كما تقدم الكلام عليه و من هناك الى مجريط

### من انتسب الى شاطبة من أهل العلم

منهم أبو الربيع سليمان بن منخل النفزى صحب أبا عمر بن عبد البر و كان فقيها حطيبا توفى سنة ٤٥٦ ذكره ابن بشكوال فى الصلة نقلنا عن ابن مدير

و سيد بن أحمد بن محمد الغافقى أبو سعيد نزل شاطبة سمع بقرطبة من أبى محمد الأصيلى و أبى عمر بن المكوى كان من أهل الأدب أخذ عنه أبو القاسم بن مدير و توفى سنة ٤٥٤

و أبو زكريا يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى روى عن أبى الحسن طاهر بن مفوز

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٧

و رحل إلى المشرق سنة ٤٧٥ و حج و أخذ عن أبى العز الجوزى و غيره بمكة ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى حدث عن أبى الحسن طاهر ابن مفوز و عن غيره و كان ثقة فى روايته و روى الناس عنه و هو من بيت نباهة و ديانه

و أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصارى روى عن أبى الحسن طاهر ابن مفوز و أبى عبد الله محمد بن سعدون و غيرهما و كان حافظا لفقهاء بصيرا بالفتوى ثقة ضابطا و استقصى ببلده شاطبة و توفى مصروفا عن القضاء سنة ٥١٤

و أبو عبد الرحمن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز بن عبد الله بن مفوز بن غفول ابن عبد ربه بن صواب بن مدرك بن سلام بن جعفر الداخلى إلى الأندلس المعافى سمع أخاه أبا الحسن الطاهر بن مفوز و كان من عباد الله الصالحين يحسن تعبير الرؤيا و ابنه أبو بكر محمد بن حيدرة من مفاخر الأندلس ترجمه ابن الأبار فى التكملة

و أبو القاسم خلف بن محمد بن غفول الشاطبى كان من أصحاب طاهر بن مفوز المختصين به و سمع من غيره و انتقل إلى فاس فسكنها إلى أن توفى بها بعد سنة ٥٢٠ قاله ابن بشكوال

و أبو بكر بيش بن عبد الله بن بيش القاضى شاطبة فقيه محدث عارف عدل فى أحكامه معان على تغيير المنكر قال ابن عميرة فى بغية الملتمس: صحبته فحمدته توفى بعد الثمانين و خمسمائة

و أبو حامد شاكر بن خيرة العامرى مولى لهم نشأ بشاطبة و قرأ على أبى عمرو المقرئ و توفى بعد السبعين و الأربعمائة رواه ابن بشكوال عن ابن مدير

و أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى روى عن أبى عمر بن عبد البر الحافظ الكبير و اختص به و هو أثبت الناس فيه و سمع من أبى العباس العذرى و أبى الوليد الباجى و أبى شاكر الخطيب و أبى الفتح السمرقندى و غيرهم عنى بالحديث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٨

عناية كاملة و شهر يحفظه و اتقانه و كان حسن الخط جيد الضبط مع الفضل و الصلاح و الورع و الانقباض و التواضع و له:

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

أتق المشبهات و ازهد و ذع ماليس يعينك و اعملن بته

و هارون بن أحمد بن علت من أهل شاطبة فقيه عارف من أهل بيت جلاله و علم توفى بعد الخمسمائة عن بغية الملتمس لابن عميرة الضبى

و خلف بن موسى بن أبى تليد الخولانى و اسم أبى تليد خصيب بن موسى من أهل شاطبة و هو جد أبى عمران بن أبى تليد سمع من عبد الوارث بن سفيان بقرطبة و حدث عنه ابنه أبو المطوف عبد الرحمن ذكره ابن الدباغ و قرأه ابن الأبار بخط ابن حبش

و أبو القاسم خلف بن مفرج بن سعيد الكنانى من أهل شاطبة يعرف بابن الجبان روى عن أبى الوليد الباجى و أبى عبد الله بن سعدون القروى و أبى الحسن طاهر بن مفوز و ولى القضاء باحدى الكور الشرقية لأبى أمية بن عصام و كان فقيها مشاورا حدث و درس ببلده روى عنه عبد الله بن مغاور و أبو محمد بن مكى و غيرهما

و أبو محمد طلحة بن يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الأنصارى من أهل شاطبة و أصله من جزيرة شقر روى عن أبيه و غيره و كان كاتباً بليغاً شاعراً أخذ عنه الخطيب أبو محمد بن برتله و غيره و توفى فى رمضان سنة ٦١٨ عن ابن الأبار فى التكملة

و الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول المعافى سمع من أبيه كثيرا و رحل إلى قرطبة فسمع من مشيخة وقته كالقاضى أبى



عبد الله بن مفوّز و مسلمة ابن بترى وغيرهما نقله ابن الأثير من خط طاهر بن مفوّز

و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معافى روى عن أبي عبد الله بن الفخار و عن أبي عمر بن عبد البر و له رحلة الى المشرق حج فيها و صحب العلماء و أخذ الناس عنه

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٥٩

و توفي سنة ٤٥٤ و قيل ٤٥٣ و تولى غسله و الصلاة عليه أبو محمد بن مفوّز الزاهد

و أبو محمد عبد الله بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافى روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا ثم زهد فيه لصحبه السلطان و أخذ عن أبي العباس العذرى و أبي تمام القطيبي و كان من أهل العلم و الفهم و الصلاح و الورع و الزهد مشهورا بذلك توفي سنة ٤٧٥ ترجمه ابن بشكوال

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن درى التجيبي المعروف بالركلي (نسبة الى ركلة من قرى الثغر الأعلى) سكن شاطبة روى عن أبي الوليد الباجي و أبي مروان بن حيان وغيرهما و كان من أهل الأدب قال ابن بشكوال: و سمع منه أصحابنا و تقوه و توفي سنة ٥١٣ و قد ترجمه أيضا ابن عميرة في بغية الملتمس

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري سمع من أبي الحسن بن مفوّز و من أبي الحسن ابن الروش و سمع من جماعة من شيوخ شرق الأندلس و سمع بقرطبة. قال ابن بشكوال: و حدثنا بحديث مسلسل عن أبي الحسن طاهر بن مفوّز و أخذ عنه الناس في كل بلد قدمه و وفاته بشاطبة في شعبان سنة ٥٣٠ أخبرني يوفاته أبو جعفر ابن بقاء صاحبنا و ذكر لي أنه شاهدها اه.

و عبد الله بن يوسف بن ملحان كان خيرا فقيها رفيعا عند أهل بلده شاطبة تولى القضاء عندهم و توفي عند الثلاثين و الأربعمئة نقله ابن بشكوال عن ابن مدير

و أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاطبي الفهري فقيه محدث توفي بشاطبة سنة ٥٣٠ و قد قارب السبعين ذكره ابن عميرة في بغية الملتمس

و أبو المطرف عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبي عبد الله ابن الفخار و سمع كثيرا من أبي عمر بن عبد البر و توفي سنة ٤٧٥ بحسب قول ابن مدير و قال أبو عمران ابن المترجم انه توفي سنة ٢٧٤

و أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة روى عن أبي عمر بن عبد البر و عن أبي العباس العذرى و كان رجلا فاضلا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٠

زاهدا ورعا متقبضا قال ابن بشكوال: سمع منه جماعة من أصحابنا و رحلوا اليه و اعتمدوا عليه و وصفوه بما ذكرنا من حاله و قال لي بعضهم توفي سنة ٥٠٩ و قال ابن عميرة في «البغية» انه توفي سنة ٥١٠ و مولده سنة ٤٤٦ و قال لي أبو الوليد صاحبنا و أملاه علي: قال لي أبو محمد الخطيب هذا: زارنا أبو عمر بن عبد البر في منزلنا فأنشد و أنا صببي صغير فحفظته من لفظه:

ليس المزار علي قدر الوداد و لو كانا كفتين كنا لا نزال معا

و أبو الاصبح عبد العزيز بن عبد الله بن الغازي من أهل شاطبة حدثت بالمرية و توفي بها سنة ٤٩٣ و كان قد سمع من طاهر بن مفوّز و من أبي الوليد الكنانى و أجاز له ابن عبد البر

و أبو الحسن علي بن سيد بن احمد الغافقي روى عن أبي القاسم بن عمر و توفي سنة ٤٧٥

و أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المقرئ المعروف بأبن الروش من أهل شاطبة أصله من قرطبة روى عن أبي عمرو المقرئ و عن أبي عمر بن عبد البر وغيرهما و أقرأ الناس القرآن و أسمعهم الحديث و كان ثقة ثبتا دينا فاضلا قال ابن بشكوال في الصلة: قرأت بخط القاضي أبي عبد الله بن أبي الخير توفي المقرئ أبو الحسن بشاطبة يوم الاربعاء و دفن يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٤٩٦

و أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافى من أهل شاطبة سكن العدو و كان روى ببلده عن طاهر بن مفوّز و رحل الى المشرق حاجا و أخذ بمكة عن أبي الحسين المبارك بن الصيرفي و أبي محمد رزق الله التميمي و أبي بكر ترخان و أجاز له أبو عبد الله الحميدى. قال ابن بشكوال: قدم علينا قرطبة سنة ٥٢٠ فسمعنا منه و أجاز لنا بخطه ما رواه و كانت عنده فوائد و كان يميل الى مسائل الخلاف و يدعى معرفة الحديث و لا يحسنه عفا الله عنه و كان مولده سنة ٤٦٤ و توفي بالعدوة في نحو سنة ٥٤٣

و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي و كان لغويا أديبا نحويا محدثا ألف كتابا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦١

كثيرة في اللغة و الأدب و التاريخ و الحديث قال ابن عميرة في بغية الملتمس: حدثني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد قال جالسته و ناولني بعضها

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي فقيه محدث يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة.

و موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي نليلد فقيه حافظ محدث مشهور يروى عن أبو عمر بن عبد البر و يروى عنه أبو الوليد بن الدبّاع الحافظ مولده سنة ٤٤٤ و توفي سنة ٥١٧.

و أبو بكر محمد بن حيدر بن أحمد بن مفوّز المعافى روى عن عمه أبي الحسن طاهر بن مفوّز و أبي علي حسين بن محمد الغسانی

و عن أبي مروان بن سراج و أبي عبد الله ابن فرج الفقيه و أجاز له القاضيان أبو عمر بن الحداء و أبو الوليد الباجي و كان حافظا للحديث و علله عارفا بأسماء رجاله متقنا لما كتبه و كان من أهل المعرفة بالأدب و العربية و أسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة و أخذوا عنه و توفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٥ و دفن بالربض و كان مولده سنة ٤٤٣ عن ابن بشكوال.

و أبو عامر محمد بن حبيب بن عبد الله بن مسعود الأموي روى عن أبي الحسن ابن مفوز و أبي داود المقرئ و أبي عبد الله بن سعدون القروي قال ابن بشكوال:

كتب الينا باجزة ما رواه بخطه و سمع منه أصحابنا و وصفوه بالجلالة و النباهة و الفضل و الديانة و توفي بشاطبة سنة ٥٢٨.

و أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبو عمر بن عبد البر و كان فقيها مفتيا ببلده شاطبة أديبا شاعرا دينا فاضلا. قال ابن بشكوال:

أنشدنا صاحبنا أبو عمرو زياد بن محمد قال أنشدنا أبو عمران لنفسه:

حالي مع الدهر في تقلبه كطائر ضمّ رجله شرك

همّه في فكاك مهجته يروم تخليصها فتشتبك

حدّث عنه جماعة من أصحابنا و رحلوا اليه و وثّقوه و كتب الينا باجزة ما رواه و توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٥١٩ و مولده سنة ٤٤٤.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٢

و أبو عبد الرحمن مطرف بن ياسين سمع من ابن عبد البر و ابن معافى و أبي محمد ابن مفوز و عنى بالقرآن و الحديث و توفي سنة ٤٨١ و قد قارب السبعين ترجمه ابن بشكوال:

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول بن عبد ربه بن صواب بن مدرك ابن سلّام بن جعفر الداخل الى الأندلس المعافري من أهل شاطبة رحل الى قرطبة لازم أبا الحزم و هب بن مسرة و سمع منه سماعا كثيرا و أجاز له و لما ودعه قال له:

أوصني. قال له: أوصيك بتقوى الله العظيم و حزبك من القرآن و بر الوالدين. ثم رحل الى المشرق حاجا فكتب بالقيروان عن أبي العباس بن أبي العرب ثم سار الى بلده شاطبة فكان منقطع القرين في الزهد و العبادة متقللا من الدنيا كثير الصلاة و الصوم دأوبا على تلاوة كتاب الله و كان مجاب الدعوة اشتهر بذلك توفي رحمه الله سنة عشر أو أول سنة ٤١١ و قد قارب المائة نقل ابن الأبار خبره من خط طاهر ابن مفوز و عن ابن عبد السلام الحافظ و قال ان ابن بشكوال جعله من أهل قرطبة و غلط في ذلك

و أبو عبد الله محمد بن أيوب بن القاسم الفهري سمع أبا الحسن طاهر بن مفوز و صحبه و أحضر ابنه أبا محمد عبد الله للسمع معه و ذلك بمسجد ابن وضاح من شاطبة سنة ٤٨٣ و له سماع كثير من طاهر و كان نبيها فاضلا قاله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن خلسة المعافري سمع من أبي عمر بن عبد البر و نظرائه و رحل حاجا فلقى بمكة أبا الحسن علي بن المفزع الصقلي و سمع منه صحيح البخاري و لقي بها أيضا أبا محمد هيثج الحطيني فأخذ عنه كتاب الزهد لهناد بن السري و ذلك في سنة ٤٦٤ ثم لقي بالاسكندرية أبا القاسم شعيب بن سبعون العبدري الطروشى سنة ٤٦٩ فسمع منه بها مشاهد ابن اسحق و صدر الى الأندلس و أخذ عنه الجلة مثل أبي الحسن طاهر بن مفوز و أبي اسحق بن جماعة و أبي الحجاج بن أيوب و غيرهم و توفي في نحو التسعين و الاربعمئة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد و من خط طاهر بن مفوز

و أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري يعرف بابن الصيقل صحب طاهر بن مفوز و أبو عبد الله بن سعدون و أبا علي الجناني و دخل سجلماسة فسمع بها من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٣

ابن محمد بن الغرديس صاحب أبي ذر الهروي و توفي بمدينه فاس بعد سنة خمسمائة ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن خلف روى عن أبي الحسن بن الدوش و غيره ذكره ابن الأبار في التكملة كما ذكر أكثر هؤلاء و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي يعرف بالمتيشي نسبة الى قرية مصابفة لشاطبة أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ و أبي الحسن بن الدوش و غيرهما و سمع الحديث من أبي علي الصدفى و أبي بكر بن العربي و غيرهما و أخذ عن أبي بكر بن مفوز و تصدّر للقراء بشاطبة فأخذ عنه الناس و كان عالما تفسير القرآن يقعد لذلك في كل جمعة مع الحظ الوافر من البلاغة و توفي بشاطبة سنة ٥١٩ و سنة فوق الأربعين قال ابن الأبار: و نسبة المقامة العياضية اليه غلط إنما هي لمحمد بن عيسى بن عياض القرطبي.

و أبو عبد الله محمد بن منخل يعرف بالحداد صحب طاهر بن مفوز و أكثر عنه ذكره ابن الدبّاغ في شيوخته و ترجمه ابن الأبار في التكملة

و أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفرى أخذ بقرطبة عن أبي القاسم بن النحاس قراءة نافع و قرأ التيسير لأبي عمرو المقرئ على أبي محمد ابن سعدون الوشقى الضرير و لما اجتاز أبو علي الصدفى بشاطبة الى غزوة كتندة التي فقد فيها أخذ المترجم عنه

و أبو عبد الله محمد بن مغاور بن حكيم بن مغاور السلمى من أهل شاطبة و أصل سلفه من غرب الأندلس روى عن أبيه و أبي جعفر بن جحدر و أبي عمران بن أبي تليد و أبي علي الصدفى و أبي محمد الركلى و أبي بكر بن العربي و أبي القاسم بن الجنان و أبي

الوليد ابن قيرون اللاردي وغيرهم و أجاز له ابن الدوش و ابن ورد و كان فقيها عالما بصيرا بعقد الشروط رأسا في الفتوى و صدرا في أهل الشورى يتحقق بالفقه و يشارك بالحدِيث و الأدب مع الحلم و الوقار توفي ثامن شوال سنة ٥٣٦ هـ و هو ابن ثمان و خمسين سنة

و أبو عبد الله محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التجيبى المقرئ أخذ القراءات

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٤

عن ابن شفيح و بعضها عن ابن الدوش و روى عنه ابنه عبد الله و توفي في ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة و مولده حول سنة ٤٦٠

و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي النفري الضرير يكنى بابن الالاه أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد بدانية و تصدر ببلده للافراء. قال ابن الأبار: و منه أخذ شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر و أبو محمد قاسم بن فيروه و قال فيه القاضي أبو بكر مفوز بن مفوز هو من شيوخى في القرآن و كان من أهل الدين و الفضل و المعرفة بالقراءات و طرقها

و أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن يونس بن ميمون اليحصبي سكن شاطبة و هو من «أنتينان» من عملها و كان ينسب إليها له رحلة الى الشرق حج فيها روى بيتين لبعض المصريين لا بأس بتقلهما

أكثر من زوره فملك و زدت في الوصل فاستقلك

لو كنت ممن يزور غبا أثر في قلبه محللك

و أبو عامر محمد بن علي العكبي و يعرف بابن منكرال روى عن ابن الدوش و ابن أبي تليد و أبي محمد الركلي و أبي علي الصدفي و كان شيخا صالحا معنيا بالأدب و الأخبار ثقة عدلا و عنه أخذ أبو بكر بن مفوز و كان من المعرفة و الديانة بمكان و توفي بشاطبة سنة ٥٤١ عن ابن الأبار

و أبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي من أهل شاطبة يعرف بابن حنان سمع أبا عمران بن أبي تليد و أبا جعفر بن جحدر و أبا علي بن سكرة في اجتيازه بهم غازيا الى كتندة و أبا الحسن طارق بن يعيش في بلنسية و كانت له نباهة في بلده و عناية بالرواية و لم يذكر ابن الأبار سنة وفاته

و أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفه بن يتيق قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي و سمع الحديث من أبي علي الصدفي و رحل الى قرطبة فروى بها عن أبي الحسين بن سراج و طبقة و مال الى الأدب و العربية و العروض فمهر في ذلك و بلغ الغاية من البلاغة في الكتابة و الشعر و لقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٥

و أخذ عنه علم الطب و حذا حذوه فمال الناس اليه و ساعده الجد فبعد صيته في الطب مع المشاركة في علوم عدة و كان محببا في بلاده معظما جميل الرواء وافر المروءة ما باع شيئا قط و لا اشترى مباشرة ذلك بنفسه كثير اللزوم لداره مشتغلا بالعلم و له تأليف كبير في الحماسة و آخر في ملوك الأندلس و الأعيان و الشعراء بها و أنشأ خطبا عارض بها ابن نباتة حدث عنه أبو عبد الله المكناسي توفي آخر سنة ٥٤٧ هـ و مولده سنة ٤٨٢ نقل ابن الأبار أكثر أخباره هذه عن ابن سفيان

و أبو عامر محمد بن عبد الله بن خلف بن سوار من أهل شاطبة سكن دانية له رواية عن الأستاذ أبي الحسن الشقاق أحد أصحاب أبي عمر بن عبد البر و كان أديبا شاعرا من بيت نباهة و أدب ترجمه ابن الأبار:

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان بن خلف النفري يعرف بابن بركة سمع ببلده شاطبة من أبي عمران بن أبي تليد و أبي محمد بن ثابت و أبي جعفر بن جحدر و أبي جعفر بن غزلون و أبي القاسم بن الجئان، و رحل في شبابه الى مرسية فسمع بها من أبي علي الصدفي و أخذ عن أبي الحسن: مغاور بن حكم القراءات السبع و كان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى نافذا في عقد الشروط يسرد متون الأحاديث و يستظهر المقدمات لابن رشد تولى خطة الشورى ببلده و رأس فيها. قال ابن عياد: سمعت ابن الدباغ أبا الوليد يقول: أبو عبد الله بن بركة حافظ للمسائل فذكرت ذلك لابن بركة فسّر به و ترخم على أبي الوليد. و كان المترجم متقللا من الدنيا على كثرة ما نال منها مقتصرا على بلغة كانت بيده ورثها عن أبيه محببا الى الخاصة و العامة. قال ابن الأبار:

حدثنا عنه من شيوخنا عبد الله بن سعادة المعمر و ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد النحوي توفي سنة ٥٥٢ على رواية ابن سفيان و قال ابن عياد محمد توفي سنة ٥٥٣ لأربع مضمين من جمادى الأولى منها و مولده في جمادى الأولى سنة ٤٨١.

و أبو بكر محمد بن عبد الله بن سفيان بن سفيان له التجيبى من أهل شاطبة أصله من قونكة روى عن أبي القاسم بن الجئان و أبي الوليد بن الدباغ و غيرهما و تفقه بصهره أبي بكر بن أسد و لازمه و بأبي عبد الله بن مغاور و كتب اليه أبو بكر بن العربي و كان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٦

عارفا بالأخبار حافظا لأسماء الرواة له مجموع في رجال الأندلس وصل به كتاب ابن بشكوال ذكر ذلك ابنه أبو محمد عبد الله و سمّاه في مشيخته و قال توفي سنة ٥٥٨

و أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد الرحمن من أهل شاطبة يعرف بالسلماسي، روى عن أبي إسحق بن جماعة و كانت له رحلة حج فيها و لقي بالاسكندرية أبا القاسم ابن جارة فحمل عنه كتاب المصاييح لأبي محمد الخراساني ذكره ابن عياد و قال لم يكن له

اعتناء بالحديث توفي بشاطبة سنة ٥٦١ هـ و مولده ببلنسية لسبع بقين من شوال سنة ٥٠٤ قاله ابن الأبار:

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان ابن عبد العزيز القيسي من أهل شاطبة يعرف بابن تريس و يشهر بالمكناسي سمع من أبي علي الصدفي و أبي زيد بن الوزاق و أبي القاسم بن الجئان و أبي عمران بن أبي تليد و غيرهم و أجاز له أبو بكر بن العربي و أبو الوليد بن رشد و أبو الحسن بن شفيق و أبو القاسم بن ورد و طارق بن يعيش و من أهل المشرق أبو المظفر الشيباني و أبو علي ابن العرجاء و روايته متسعة و له في شيوخه مجموع سماه التعريف و قد سمع من ابن الدباغ و حمل عن أبي اسحق بن خفاجة منظومه و مثوره حدث عنه أبو الحجاج بن أيوب و أثنى عليه أبو عمر بن عياد و وصفه بالتقلل من الدنيا و قال انه توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة أو اثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٥٦١ و قد قارب السبعين و روى ابن سفيان أن السلفي و المازري و غيرهما من أهل مصر و الشام و الحجاز كتبوا اليه ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش اللخمي من أهل طرطوشة سكن شاطبة يعرف بابن الاصيلي أخذ القراءات عن أبي علي منصور بن خير و سمع من أبي عبد الله بن الحاج و أبي عبد الله بن أبي الخصال و أبي القاسم بن ورد و أبي محمد البطليوسي و أبي الحجاج بن يسعون و تصدر بشاطبة للآراء و التعليم و كان موصوفا بالمعرفة و الفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطن سنة ٥٥٧ و ذكره ابن سفيان و قال انه توفي سنة ٥٦٦ و قال محمد بن عياد انه توفي سنة ٥٦٧ و مولده

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٧

بطرطوشة سنة ٤٩٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الزبير القيسي من أهل شاطبة يعرف بالاغرشى نسبة إلى بعض أعمالها روى عن أبي محمد بن جوشن و غيره و وكى الصلاة و الخطبة بجامع شاطبة و كان موصوفا بالزهد و الخشوع و الاجبات و البكاء توفي سنة ٥٦٧ عن ابن الأبار و أبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العبسي من أهل سرقسطة سكن شاطبة و تولى الصلاة و الخطبة بها و قد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني من الحلل السندية و ذلك عند الكلام على من انتسب من أهل العلم إلى سرقسطة

و أبو عمر محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عفيون الغافقي روى عن أبي عبد الله بن بركة و أبي محمد بن مكى و أخذ عن هذا علم الشروط و صحب أبا جعفر بن سلام و أبا الحسين ابن جبير و غيرهما من الأدباء و جمع شعر ابن جبير في صباه و ألف كتابا في عجائب البحر و كتابا في أخبار الزهاد و توفي بعد سنة ٥٨٤ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزي روى عن أبيه أبي زيد عبد الرحمن و غيره و كان معدودا من الفقهاء و الأدباء توفي في العشر الأول من رمضان سنة ٥٩٠ قال ابن الأبار في التكملة ان جد المترجم و هو مطرف بن أبي سهل مذكور في الصلة

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد النحوي من أهل شاطبة انتقل من بلده الى غرب الأندلس و له شرح في كتاب الجمل للزجاجي روى عنه. و ما قرأنا في ترجمته أكثر من هذا

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن بقاء اللخمي من أهل شاطبة يعرف بالجنجالي أخذ القراءات عن أبي محمد قاسم بن فيروه الشاطبي قبل رحلته الى المشرق و عن ابن حميد و ابن حبيش و أجازوا له و تصدر للآراء بشاطبة و ممن أخذ عنه القراءات الفقيه الفاضل المتصوَّف أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الملك المعافري الشاطبي نزيل الاسكندرية أجاز له في التاسع و العشرين لذي القعدة سنة سبع و ستمائة

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٨

و أبو بكر محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمى أخذ عن ابن مغاور و غيره من مشيخة شاطبة و كان من أهل العلم و الأدب عدديا فرضيا صاحب مساحة ولى قضاء ألس من كور مرسية و أقرأ مقامات الحريري و سماه ابن برطلة في شيوخه و كان حسن النظر في فك المعنى توفي بشاطبة في عقب رجب سنة ٦١٢

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل و أبي بكر بن نمارة و أبي بكر بن سيّد بونه و غيرهم و أخذ الحديث عن أبي عبد الله بن سعادة و أبي محمد بن عاشر و غيرهما و أخذ العربية و اللغة عن ابن النعمة و ابن حميد و ابن سعد الخير و غيرهم و كان مقرنا متصدرا نحويا محققا لغويا أقرأ و أخذ الناس عنه. قال ابن الأبار لقيته عند أبي رحمه الله و قد قصده زائرا فأجاز لي جميع روايته بسؤال أبي ذلك منه و تلفظ بالأذن في التحديث عنه و ذلك قبل سنة ٦١٢ بعد سماعي من عمه شيخنا المعمر أبي عبد الله بن سعادة ا ه و توفي المترجم سنة ٦١٤

و أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل و أبي بكر بن نمارة و أبي عبد الله الداني و ابن النعمة و سمع من أبي عبد الله بن سعادة و أبي حفص بن واجب و أبي محمد بن عاشر و أبي محمد بن عات و كان من أهل الصلاح و القيام على كتاب الله و الاتقان للقراءة و أسنّ و أخذ عنه الناس قال ابن الأبار: قدم علينا بلنسية في أول شوال سنة ٦١٠ فأخذت عنه و أجاز لي ما رواه و كان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه و يثنى عليه و يقول بفضله و يقدم صحبته لابي الحسن بن هذيل و غيره من الشيوخ توفي بشاطبة يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة ٦١٤ عن سن عالية بلغت المائة أو أربت عليها يسيرا و هو ممتع بجوارحه كلها مولده سنة ٥١٤ و قيل سنة ٥١٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزي يعرف بابن قبوج أخذ عن ابن هذيل و تفقه بأبي محمد عاشر بن محمد و بابن

عات و كان فقيها جليلا حافظا للرأى و المسائل ثقة عدلا روى عنه جماعة منهم ابنه أبو الحسين عبيد الله و توفي بعد سنة ٦١٦ عن ابن الأبار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٦٩

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد المعروف بالقطينى سمع من أبي الخطاب بن واجب و أبي عمر بن عات و أبي محمد بن حوط الله و غيرهم من شيوخ ذلك الوقت و لقي بمدينة فاس أبا القاسم بن الملجوم و أخذ عن أبي الحسن بن حريق الأدب و العربية و توفي سنة ٦٢١ قاله ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن صاحب الصلاة سمع كثيرا من ابن هذيل و احتيج اليه بآخرة من عمره عند انقراض تلاميذ ابن هذيل توفي ببلنسية سنة ٦٢٥ و مولده بشاطبة في صفر سنة ٥٤٢ و أبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى يعرف بالولى أخذ عن أبيه و عن أبي عبد الله بن سعادة و أبي الخطاب بن واجب و أبي عمر بن عات و أبي جعفر ابن عميرة و أبي القاسم الطرسونى و أبي الحسن بن حريق و تصدّر للاقراء ببلده و أخذ عنه و توفي سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الحسن الكنانى الضرير يعرف بابن الأحذب أخذ عن أبي عبد الله بن نوح و أبي زيد بن ياسين و أبي زكريا بن سيد بونه الخزاعى و أبي عبد الله بن سعادة و غيرهم و قرأ القرآن دهره كله و كان ضابطا ماهرا توفي سنة ست أو سبع و ثلاثين و ستمائة

و أبو عبد الله محمد بن لب بن محمد بن عبد الله بن حيرة أخذ عن أبي عبد الله القطينى العربية و أقرأها ببلده شاطبة و كانت وفاته فيها في نحو الأربعين و ستمائة. هكذا قال ابن الأبار و قد ترجمه المقرئ في النسخ فقال انه حدّث بالقاهرة و توفي قريبا من سنة ٦٤٠ و هو أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ قال: و من كلامه اشتغالك بوقت لم يأت تضيق للوقت الذى أنت فيه

و أبو الحسن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى المكتب من أهل شاطبة أصله من غرب الأندلس و حكم أبوه هو المنتقل الى شاطبة أخذ عن أبي الحسن بن الدوش و عن ابن شفيق و أدب بالقرآن و أقرأ بالسبع و ذكر في مسجده المنسوب بناؤه الى و اصل حدّث عنه ابنه محمد بن مغاور و أبو عبد الله بن بركة و أبو محمد بن مكى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٠

و غيرهم و توفي بشاطبة سنة ٥٠٩ و أبو الحسن مكى بن أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبى أصله من بجاية أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ و أبي عبد الله المغامى و أبي القاسم بن مدير و ابن الدوش و ابن شفيق و طاهر بن مفوّز أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى و لم تطلع على سنة وفاته و أبو بكر مفوّز بن طاهر بن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافرى قاضى شاطبة و هو من أهلها سمع أباه و أبا عامر بن حبيب و أبا اسحق بن جماعة و أبا الوليد ابن الدباغ و أبا عبد الله بن سعادة و أبا الحسن بن أبي العيش و أبا عبد الله بن اللايه و أبا محمد عاشر بن عاشر و أبا عبد الله بن مغاور و غيرهم من فحول علماء وقته و كتب اليه فحول آخرون من علماء الأندلس و المشرق مثل ابن مسرّة و ابن هذيل و ابن نمارة و ابن بشكوال و هؤلاء من الأندلس و أبا الطاهر بن عوف و أبا الفضل بن الحضرمى و أبا الطاهر السلفى و أبا القاسم بن جارة و لما تولّى قضاء شاطبة حمدت سيرته و كان فقيها فصيحيا بليغا جميل الشارة حسن السميت جليل القدر موصوفا بالبيان و الادراك و له حظ من قرض الشعر قال ابن الأبار: أخبرنا عنه من شيوخنا أبو عامر بن نذير و أبو ربيع بن سالم و من شعره:

بماذا عسى أن يمدح الورد مادح أليس الذى أضحي ميرا على الزهر

حكى لى فى أوراقه و غصونه خدود الغوانى تحت أقتعه خضر

و له أيضا

وقفت على الوادى المنعم دوحه فأرسلت من دمعى هنالك واديا

و غنت به ورق الحمام عشية فأذكرن أياما مضت و لياليا

قلت أما البيت الأول فى مدح الورد فهو أشبه بشعر فقيه منه بشعر شاعر. و أما الأبيات الأخرى و لا سيما بيتا الوادى فمن كلام الشعراء المجيدين و فيه رقتهم و جزالتهم.

توفي المترجم بشاطبة ضحى يوم الأربعاء الموفى عشرين لشعبان سنة ٥٩٠ و دفن لصلاة العصر منه بمقبرة الربض و مولده سنة ٥١٧ بعد أخيه عبد الله بعام واحد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧١

و أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الحجري المقرئ قال عنه ابن الأبار انه كان زاهدا فاضلا يقرئ القرآن و يؤم فى صلاة الفريضة أخذ عنه أبو عبد الله المكتاسى

و أبو محمد عبد الله بن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافرى سمع بقرطبة من أبي الحسن العيسى و بدانية من أبي داود المقرئ و أجاز له عمه أبو الحسن بن مفوّز سنة ٤٨٢ و سمع من أبي على الصدفى سنة ٥٠١ قال ابن الأبار: و كان عريق البيت فى العلم و النباهة و لا أعلمه حدّث و قد حدث أخواه أبو بكر الامام العلم و طاهر

و أبو محمد عبد الله بن عيسى بن ابراهيم يعرف بابن الأسير صحب أبا الحسن طاهر ابن مفوز و أخذ عن أبي الحسين بن اليتاس و حج في نحو الثمانين و الأربعمئة ثم قفل إلى الأندلس و سمع أبا علي الصدفي سنة ٥٠٣ و كان من أهل الصلاح و الخير حسن الخط جيد الضبط قال ابن الأبار: و لم أقف على تاريخ وفاته

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني يعرف بالحمصي أخذ القراءات عن ابن الدوش و الحديث عن طاهر بن مفوز و أخذ عن ابن عمه أبي عمران بن أبي تليد و عن أبي محمد الركلي و أبي عبد الله بن عبد الوارث التدميري و تصدر لاقراء القرآن بشاطبة حياته كلها و كان فاضلا مجاب الدعوة و أخذ عنه أبو عمر بن عياد و قال ابنه محمد بن عياد انه توفي سنة ٥٣٣ و قال ابن الأبار انه نقل نسب المترجم من خط محمد بن عياد

و أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر سمع جده أبا عمر و أجاز له روايته و تولى سنة ٤٦٢ و سمع من أبي العباس العذري صحيح البخاري و مسلم و من أبي الوليد الباجي صحيح البخاري قال ابن الأبار انهما لم يجزوا له شيئا من روايتهما و لا تولىهما قال: و قرأت بخط أبي عبد الله بن أبي البقاء أنه روى عن أبي الفتح السمرقندي و هذا أيضا لم يجزله و تولى قضاء أغمات بالمغرب و أخذ عنه جماعة هناك و عمر حتى بلغ التسعين و توفي باغمات و هو يتولى قضاءها سنة ٥٣٢ و قيل سنة ٥٣٣ و هذه رواية ابن بشكوال في معجم مشيخته و مولده ببلنسية سنة ٤٤٣

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٢

و أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرزاق بن غوصه ابن سليمان بن صالح بن يزيد بن عبد الرحمن بن لبيب الداخلى إلى الأندلس القرشي الفهري سكن دانية و أصله من شاطبة من قرية يقال لها «رغاط» قبلى الفج و تلك القرية نزلها جدهم لبيب و ذريته من بعده سمع المترجم من أبيه أبي الحجاج و من أبي علي الصدفي و أبي الحسن طاهر بن مفوز و أجاز له أبو العباس العذري و حدث عنه ابنه يوسف بن عبد الله و غيره و توفي بدانية يوم عاشوراء سنة ٥٤٨ و مولده في شوال سنة ٤٦٩

و أبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدر بن مفوز المعافري من بيت العلم و الفضل في شاطبة أخذ القراءات عن ابن أبي العيش و سمع الحديث من أبيه أبي الحسن طاهر و من أبي اسحق بن جماعة و أبي الوليد بن الدبائغ و تفقه بأبي عبد الله بن مغاور و أبي بكر بن أسد و كتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفي في رمضان سنة ٥٣٦، و كان من أهل المعرفة بالفقه حافظا لمسائل الرأى بصيرا بالشروط و قورا رحب الصدر عالى القدر ولى قضاء بلده فحمدت سيرته و جرى على سنن سلفه الصالح عدلا و زكاء و حلما و أناة و عفة نفس قال أبو عمر بن عياد: قدم علينا لرية قاضيا عليها من قبل ابن سعد و أفادنا كتاب الامامة لأبي محمد بن مفوز الزاهد كان يحمله عن أبيه طاهر و كانت وفاته بجزيرة شقر قدمها زائرا لبعض معارفه هناك و كان قاضيا بشاطبة فاحتمل إلى شاطبة و دفن بها إلى جانب سلفه رحمهم الله و أتبعه الناس ثناء جميلا و كانت وفاته سنة ٥٦٧ و مولده سنة ٥١٦ عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التجيبى أخذ القراءات عن أبيه أبي عبد الله بن محمد و سمع الحديث من ابن جماعة و ابن الدبائغ و ابن سعادة أبي عبد الله و ابن أسد أبي بكر و ابن عاشر و ابن مغاور و أخذ الأدب عن ابن يتيق و أبي جعفر بن عبد الغفور الشاطبي و ولى الأحكام ببعض جهات شاطبة و كان من أهل المعرفة بمسائل القضاء و البصر بالشروط ولد سنة ٥١٢ و توفي سنة ٥٧٤ عن ابن الأبار

و عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سفيان التجيبى من أهل شاطبة و أصل سلفه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٣

من قونكة و لذلك يعرف الواحد منهم بالقونكى سمع جماعة من كبار العلماء مثل ابن الدبائغ و ابن هذيل و ابن النعمة و ابن سعادة و ابن بركة و أبي العرب التجيبى و أبي عامر بن يتيق و أبي محمد المكناسى و أبي العلاء بن الجان و أبي الحسن بن سعد الخير فتأدب بهم و تفقه بهم و غيرهم من تلك الطبقة العالية و تولى قضاء لورقة و كان بليغا مفوها صاحب نظم و نثر توفي في حدود التسعين و خمسمائة ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري من أهل دانية سكن شاطبة سمع بدانية من أبي بكر أسامة بن سليمان و أبي القاسم بن ادريس و أخذ العربية عن أبي عبد الله التجيبى و عن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله و سمع باشبيلية من أبي القاسم بن بقى موطأ مالك و رحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية و دمشق و الموصل جماعة من كبار العلماء منهم أبو عبد الله الحزاني و أبو نصر الشيرازى و أبو عبد الله المقدسى و أبو اسحق ابراهيم الخشوعى و غيرهم و كتب اليه من مسندى بغداد طائفة منهم أبو صالح الجبلى و أبو القاسم علي بن أبي الفرج الجوزى و كان عنده شعر أبي العلاء المعزى مسموعا على أبي اسحق بن أبي اليسر عن والده عن جده عن أبي العلاء نفسه و مال إلى علم الطب و عنى به و كان له حظ من الأدب و كان معاصرا لابن الأبار القضاعى صاحب التكملة الحافظ الشهير و الأديب الكبير و قد زكاه فى التكملة و قال عنه صاحبنا و ذكره بالتواضع و الطهارة و نزاهة النفس و نباهة البيت و قال انه صاحبه بتونس - و ذلك بعد أن استولى العدو على بلنسية و هاجر ابن الأبار إلى تونس - و رحل المترجم إلى المشرق ثانية فى أواخر ذى الحجة سنة ٦٤٥ فتوفى بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان و دفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٦٤٦ و مولده قبل التسعين و خمسمائة

و أبو مروان عبد الله بن نجاح بن يسار أخذ القراءات عن ابن الدوش و سمع من أبي علي الصدفي فى اجتيازه بشاطبة غازيا إلى كتنده فى صفر سنة ٥١٤ و تصدر للاقراء بشاطبة و أخذ الناس عنه. قاله ابن الأبار

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٤

و أبو الحسين بن عبيد الله محمد بن عبيد الله النفزي يعرف بابن قتيوب روى بشاطبة عن أبيه و عن أبي عمر بن عات و أبي الخطاب بن واجب و غيرهم و أخذ باشبيلية الفقه عن ابن زرقون و يقول ابن الأبار في التكملة انه لقيه هناك سنة ٦١٨ ثم رجع إلى شاطبة فلزم داره و اعتزل الناس و أقبل على العبادة و دراسة العلم و كان في شيبته جود الشعر ثم تنزه عنه زهاده بعد ذلك، و خرج من شاطبة بعد محاصرة الروم إياها و افراجهم عنها على تملكك بعضها فركب المترجم البحر من دانية قاصدا بجاية من المغرب الأوسط فتوفي عند وصوله و ذلك ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى و دفن لصلاة العصر منه سنة ٦٤٢ و كانت له جنازة مشهودة و كان الثناء عليه جميلا

و أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى المقرئ روى عن أحمد بن نابت التغلبي و روى عنه أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد والد أبي عمران. و روى عنه أيضا ابنه عبد الرحمن بن معافى. ذكره ابن بشكوال.

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٥

و أبو محمد عبد الرحمن بن مروان العيسى يعرف بابن الطوح روى عن ابن عبد البر و حدث عنه أبو عبد الله الحوضي المعروف بابن أبي أحد عشر سمع منه كتاب التقصي لأبي عمر بن عبد البر و ذكره ابن بشكوال و وصفه بالصلاح و روى أنه توفي سنة ٥٠٧ و قال ابن الأبار: أحسبه من أهل شاطبة.

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن نزار المرسي قال ابن الأبار: لعله سكن مرسية و لو كان من شاطبة، روى عن طاهر بن مفوز و رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي الغشاني كتاب التقصي لابن عبد البر و صحب في قرطبة القاضي المشهور و الحكيم المعروف أبا الوليد بن رشد و أبا محمد بن عتاب و أبا بحر الأسدي و أبا عبد الله بن الحاج و أبا الحسن بن مغيث و كان علم الرأي أغلب عليه من علم الحديث و ولى خطة الشورى

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٦

بشاطبة و كان فقيها حافظا حافلا، من أكثر الناس درسا و كانت له مشاركة في أصول الفقه مع العدالة و التواضع توفي سنة ٥٤٠. و أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهري روى عن أبي محمد بن عبد العزيز الأنصاري و حدث عنه أبو الحسن ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي قاله أبو الحسن ابن المفضل المقدسي. هكذا روى ابن الأبار.

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب من أهل شاطبة نزل تلمسان روى عن أبي محمد بن أيوب الحديث المسلسل في الأخذ باليد و كان رجلا صالحا حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني. ذكره ابن الأبار.

و أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى سمع من أبيه و من أبي علي الصدفي و أبي جعفر بن غزلون و أبي الوليد بن الدبأغ و له رواية عن القاضي الحسن ابن واجب و أبي بكر بن العربي و أبي القاسم بن ورد و أبي بكر بن مفوز و كان في وقته بقية مشيخة الكتاب و الأدباء بالأندلس مع صدق اللهجة و كرم النفس و كان بليغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرض الشعر و مشاركة في الفقه و له ديوان اسمه «نور الكمامم و سجع الحمامم» مشهور بأيدي الناس و طال عمره و حدث عنه الكثيرون و هو آخر السامعين من أبي علي الصدفي لأنه لما مات لم يكن بقي أحد ممن سمعوا من الامام المذكور و أمر أن يخط على قبره:

أيها الواقف اعتبارا بقبري استمع فيه قول عظمي الريم

أودعوني بطن الضريح و خافوا من ذنوب كلومها بأديمي

قلت لا تجزعوا علي فاني حسن الظن بالرووف الرحيم

و اتركوني بما اكتسبت رهينا غلق الرهن عند رب كريم

ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ و توفي في صفر سنة ٥٨٧، عن ابن الأبار.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن هارون ابن غالب بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري سمع ببليسية من أبي عبد الله بن بيش

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٧

الأندى أحاديث خراش. و روى عن ابن جماعة و ابن الدبأغ و كان من أهل النباهة و العناية بالرواية.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزي أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن عبادة الجياني و أبي محمد قاسم بن فيروه الضرير و غيرهما و تصدى للاقراء ببلده شاطبة و أخذ عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن. ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته.

و أبو القاسم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة الأنصاري من أهل سبته أصله من شاطبة يعرف بابن عليم سكن مراکش و دخل الأندلس غازيا و رحل حاجا سنة ٦١٣ و كتب الحديث بمصر و دمشق و بغداد و غيرها و لقي السلفي و غيره من الأئمة و بعد أن أقام بالشرق مدة قدم إلى تونس سنة ٦٤٢ و سمع منه ابن الأبار بعد هجرته إلى تونس و أجاز له و أخبره أن مولده عصر الجمعة السادس و العشرين لربيع الآخر سنة ٥٣٥ و توفي سنة ٦٥٥ قلنا: ان لم يكن هناك خطأ في النسخ فيكون عمر المترجم ١٢٠ سنة و ليس هذا بقليل الوقوع في الدنيا و لكن لو كان عمر إلى هذا الحد لكان ابن الأبار أشار إلى ذلك فالأرجح عندنا أن هناك غلطا في الأرقام.

و أبو مروان بن عميرة الشاطبي يحدث عنه أبو عبد الله بن المعز اليفرنى الميورقي لم يزد ابن الأبار في ترجمته على هذا السطر.

و أبو الحسن طاهر بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري من أهل بيت العلم الشهير بشاطبة سمع أخاه أبا بكر و أبا علي الصدي و أبا جعفر بن جحدر و أجاز له عمه طاهر بن مفوز و كان فقيها حافظا مقدا في علم الفرائض يلجأ إليه في ذلك. ولى قضاء شاطبة و جزيرة شقر جميعا فحمدت سيرته و شهرت عدالته ثم استعفى من القضاء فأعفى و توفي في المحرم سنة ٥٥٢، عن ابن الأبار و أبو عيسى لب بن محمد بن محمد من أهل شاطبة يعرف بالبلنسي لأن أصله منها صحب أبا عمر بن عات و روى عن أبي الخطاب بن واجب و أبي عبد الله بن سعادة و غيرهما و كان من أهل الثقة و العدالة توفي بشاطبة في غرة جمادى الأولى سنة ٦٣١

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٨

و امام القراء أبو محمد القاسم بن فيزه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير. قال ابن خلكان: صاحب القصيدة التي سماها «حرز الأمانى و وجه النهانى» في القراءات و عدتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتا و قد أبدع فيها كل الابداع و هي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات و لا يقدم حفظها و معرفتها و هي مشتملة على رموز عجيبية و اشارات خفية لطيفة و ما أظنه سبق الي أسلوبها، و قد روى عنه انه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا و ينفعه الله عز و جل بها لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك. ثم انه نظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر. و كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة و تفسيراً و بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، مبرزا فيه و كان اذا قرئ عليه صحيح البخارى و مسلم و الموطأ يصحح النسخ من حفظه و يملئ النكت على المواضع التي تحتاج إليها. و كان أوحد زمانه في علم النحو و اللغة. ثم ذكر ابن خلكان انه قرأ القرآن بالروايات على المقرئ أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفرى و أبي الحسن علي بن محمد ابن هذيل، و انه سمع الحديث من أبي عبد الله بن سعادة و أبي عبد الله محمد الخزرجي و الحافظ أبي الحسن بن النعمان و غيرهم و انتفع به خلق كثير. قال: و أدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية و كان يجتنب فضول الكلام و لا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو اليه ضرورة و لا يجلس إلى الاقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة و تخشع و استكانة. و كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى و لا يتأوه و اذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك. و كانت ولادته في آخر سنة ٥٣٨ و خطب ببلده على فناء سنة و دخل مصر سنة اثنين و سبعين و خمسمائة و كان نزيل القاضى الفاضل و رتبة بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن و قراءة النحو و اللغة و توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر لثامن و العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و دفن يوم الاثنين في قرية القاضى الفاضل بالقرافة و زرت قبره مرارا رحمه الله تعالى، و صلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقى خطيب جامع مصر. و فيزه بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه في العربي الحديد. و الرعيني

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٧٩

بضم الراء و فتح العين المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين و هو أحد أقبال اليمن نسب اليه خلق كثير. و الشاطبي بفتح الشين المعجمة و بعد الألف طاء مكسورة مهملة و بعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شاطبة و هي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من رمضان سنة خمس و أربعين و ستمائة و قبل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم و كنيته اسمه، لكن وجدت في إجازات أشياخه له أبو محمد القاسم كما ذكرته هنا. ا

و أما صاحب نفع الطيب فقد رجح أن يكون اسمه أبا القاسم فقال. الامام العلامة أبو القاسم الشاطبي صاحب حرز الامانى و العقيلة و غيرهما و هو أبو القاسم بن فيزه ابن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي المقرئ الفقيه الضرير الى أن يقول: انه دخل الديار المصرية سنة اثنين و سبعين و خمسمائة و حضر عند الحافظ السلفى و ابن برى و غيرهما ثم ذكر ولادته سنة ٥٣٨ و وفاته يوم الأحد الثامن و العشرين و قبل الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ بعد العصر و دفن من الغد بالتربة الفاضلية بسفح المقطم. و حكى أن الأمير عز الدين موسك الذى كان والد ابن الحاجب حاجبا له بعث الى الشيخ الشاطبي يدعوه الى الحضور عنده فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب اليه:

قل للأمير مقالته من ناصح فطن نبيه

ان الفقيه اذا أتى أبوابكم لا خير فيه

قال فى النفع ما خلاصته: ان أبا الحسن بن خيره وصف الشاطبي من قوة الحفظ بأمر عجيب و أنه كان موصوفا بالزهد و العبادة و الانقطاع و ان قبره بالقرافة يزار و ترجى استجابة الدعاء عنده، و أن الشاطبي ترك أولادا منهم أبو عبد الله محمد عاش نحو ثمانين سنة و قال السبكي انه كان قوى الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون فقيها مقرنا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا يتوقد ذكاء. قال السخاوى: أقطع أنه كان مكاشفا و انه سأل كتمان حاله. ا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٠

و قد ترجمت الشاطبي الانسيكلوبيديا الاسلامية فذكرت أن قصيدة الشاطبي فى القراءات هى نظم كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى و ذكرت نقلا عن ياقوت أن القصيدة المذكورة لا تخلو من صعوبة و تعقيد لذلك كثر شرأحها. و من أشهر شارحيها برهان الدين بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٢ و لها شرح آخر لأحد تلاميذ الشاطبي و هو أبو الحسن على السخاوى و لها شرح ثالث لأبى شامة عبد الرحمن بن اسماعيل و لها شروح أخرى و للشاطبي قصيدة ثانية اسمها «عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» و موضوع هذه قراءة القرآن على الوجه الأجل لا ذكر أنواع القراءات. ثم للشاطبي قصيدة هى نظم التمهيد لابن عبد البر و قد نقلت الانسيكلوبيديا عن



ياقوت أنها قصيدة معقدة أيضا ولكن لم يقدرُوا أن ينكروا أهمية كتب الشاطبي و رغبة الناس فيها

و عبد العزيز بن ثابت بن سليمان بن سوار من أهل شاطبة و من قرية بها تسمى بلاله روى عن أبي عمر بن عبد البر و صحبه سنين عدة و سمع منه في سنة ٤٥٣ و سمع بعد ذلك معه ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز في سنة ٤٦٠ و ذكره ابن الدباغ قال ابن الأبار: قرأت بعضه بخط أبي الحسن طاهر بن مفوز. و لم يذكر في التكملة تاريخ وفاته

و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى رحل حاجا و قدم دمشق فسمع بها من أبي الحسن ابن أبي الحديد و عبد العزيز الكنانى و دخل العراق فسمع بها أبو محمد الصريفينى و أبا منصور بن عبد العزيز العكبرى و أبا جعفر محمد بن احمد بن المسلمة و رتب شرح غريب الحديث لأبي عبيد و سمع منه أبو محمد بن الاكفانى سنة ٤٦٥ و قال توفى بحوران من أعمال دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ ذكره بن عساكر

و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن خلف الأنصارى روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، سمع منه الحديث المسلسل في الأخذ باليد حدث به عنه أبو زيد ابن يعيش المهري أفاد ذلك أبو الحسن بن المقدسى الحافظ ذكره ابن الأبار في التكملة و لم يذكر تاريخ وفاته

و أبو الأصيبغ عبد العزيز بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن عبد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨١

العزيز القيسى يعرف بالمكناسى أخذ القراءات عن أبيه و أبي الحسن شريح بن محمد و أبي على منصور بن الخير و استوطن غرناطة و اقرأ بها الفرائض و الحساب و كان من أهل الأدب و العلوم الرياضية مقرنا فقيها متكلما عارفا بالوثائق ولد بشاطبة سنة ٤٥٢ و توفى بغرناطة في صفر سنة ٥٣٦ ذكره ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكناسى و حدث عنه

و أبو الأصيبغ عبد العزيز بن خلف بن ادريس السلمى روى عن أبي جعفر بن جحدر و تفقه به و لازمه و سمع الحديث من أبي عمران بن أبي تليد و أبي على الصدفي و أبي القاسم بن الجنان و كتب للقضاء و ولي خطبة الشورى و كان حافظا لمسائل الرأى عارفا بها بصيرا بالوثائق دربا بوجوه الفتيا و أحكام القضاء نافذا في علم اللسان و كانت في أخلاقه حزنه. روى عنه أبو جعفر بن اشكية و أبو محمد بن سفيان و توفى بشاطبة سنة ٥٤١، عن ابن الأبار

و أبو الأصيبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز يعرف بابن النيلش سمع من أبي الوليد بن الدباغ موطأ مالك و من أبي عبد الله بن سعادة السير لابن اسحق. قال ابن الأبار: و قيدت ذلك عن بعض شيوخنا ثم وقفت بخطه على تسمية شيوخه و هم أبو الحسن بن هذيل و أبو عبد الله بن سعيد الدانى و أبو الحسن بن النعمة و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر و أبو عبد الله بن سعادة لم يذكر فيهم ابن الدباغ و ولي أحكام بلدته للقاضى أبي القاسم بن ادريس و كان فقيها حافظا روى عنه أبو محمد بن خيرة و أبو عبد الله بن أبي البقاء أجاز له في سنة ٦٠٣ و عاش بعد ذلك

و أبو محمد عبد الوهاب بن اسحق بن لب الفهري يعرف بابن الحمري منسوب إلى الحمرة قرية بشاطبة كذا قال ابن الدباغ و الصحيح في اسمها الحمراء و في نسبه الحمراءوى.

أخذ عن صهره أبي جعفر بن جحدر و تفقه به و سمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الخطيب و غيره و توفى سنة ٥٢٥

و عبد الحق بن خلف من مفرج أبو العلا الكنانى الشاطبي يعرف بابن الجنان سمع أباه و صحب أبا اسحق بن خفاجة و كان من كبار الأدياء و جلة البلغاء و الشعراء و له

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٢

بصر بالطب و العربية و اللغة توفى سنة ٥٣٩ عن ستين سنة و كان أبوه من فقهاء شاطبة يروى عن الباجى ذكره ابن الأبار في التكملة و أبو محمد عبد الغنى بن مكى بن أيوب التعلبي روى عن أبيه و أبي عبد الله بن سيف و سمع أبا بكر بن مفوز و أبا عمران ابن أبي تليد و أبا على الصدفي و جماعة. و تفقه بمرسيه عند أبي محمد بن جعفر و كان فقيها حافظا عالما شاعرا ماهرا في الشروط و لى خطبة الشورى ببلده توفى سنة ٥٥٥

و أبو الحسن على بن محمد بن أبي العيش الطرطوشى نزيل شاطبة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الدوش و أبي المطرف بن الوراق و أبي محمد بن جوشن و تصدّر للاقراء بشاطبة، و كان من أهل الصلاح و الفضل مع التقدم في صناعة القراءات أخذ عنه أبو بكر مفوز بن طاهر بن مفوز و أخوه أبو محمد عبد الله و أبو الحسين بن جبير الزاهد و غيرهم. و لم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته و على بن عبد الله بن على أبو الحسن الشاطبي ابن البناد روى عن أبي عبد الله ابن سعادة و أبي عبد الله بن عبد الرحيم و اختص بأبي بكر بن أبي جمرة و كان فقيها مشاورا ذا ثروة و فضائل و تصانيف توفى سنة أربع عشرة. هكذا ترجمه ابن الأبار في التكملة و اقتصر على قوله: توفى سنة أربع عشرة

و أبو الحسن على بن أبي بكر بن محمد بن موسى جمال الدين التجيبى الأندلسى الشاطبي نزيل دمشق روى أبو عبد الله الفاسى عنه «الراية» بسماعه لها من المؤلف و هو جد الجمال على بن يحيى بن على الشروطى

و أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن منخل النفري الشاطبي سمع من عبد المنعم ابن الفرس و أبي بكر بن أبي زمنين و حدث. توفى في آخر سنة ٦٣٠ ترجمه ابن الأبار في التكملة

و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري سكن شاطبة سمع من أبي علي بن سكرة و أبي جعفر بن جحدر و أبي عامر بن حبيب و أبي عمران بن أبي تليد

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٣

و أبي بحر الأسدي و جماعة و تفقه بأبي محمد بن أبي جعفر و أخذ القراءات بقرطبة عن أبي العباس بن ذروة و أخذ بعضها عن أبي القاسم بن النحاس و سمع من أبي محمد ابن عتاب و غيره و أجاز له أبو عبد الله الخولاني و كتب اليه من مكة رزين بن معاوية و من الاسكندرية أبو الحجاج بن نادر و عنى بعلم الرأي و شهر بالفهم و الحفظ و ولي خطة الشورى ببليسية ثم ولي قضاء مرسية و أقاليمها فنال دنيا عريضة و حمدت سيرته فلما انقضت الدولة للمتوية سنة تسع و ثلاثين صرف و نزل شاطبة يدرّس و يحدث و كان رأس الفتوى و اليه ترد صعاب المسائل و مشكلاتها. و كان متفننا في العلوم روى عنه أبو الخطاب بن واجب و أبو عبد الله بن سعادة و ابن أخته أبو محمد بن غلبون و أبو عبد الله الأندلسي و صنّف «الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط» دل به على مكانه من العلم و وصل فيه إلى كتاب الشهادات و توفي قبل اتمامه و هو كتاب مطول رجح فيه و استدلل. توفي في نصف شعبان سنة ٥٦٧ بعد أن كف بصره و ولد بحصن يناشته سنة ٤٨٤ قال ابن الزبير: قال ابن عات و أخذ عنه أخبرني أنه رأى محمد بن فرج بقرطبة شيخا كبيرا توفي في الجامع ليلة سبع و عشرين من رمضان.

قال ابن الزبير روى عن عاشر أبو محمد عبد المنعم بن الفرس و الحاج أبو العباس بن عمرة و أبو بكر بن أبي جمرة و أبو محمد غلبون المرسى. قيل لأبي سليمان بن حوط الله: هل رأيت أحفظ من ابن الجدد؟ قال: نعم رأيت عاشرًا و كان أحفظ منه. في النسخة توفي سنة سبع و سبعين عن ابن الأبار

و أبو محمد هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي الشاطبي أخذ القراءات عن أبي مروان بن يسار صاحب ابن الدوش و سمع من أبي الوليد بن الدباغ و درس الفقه على أبي جعفر الخشني و لازمه سبع سنين و عرض عليه المدونة مرات و مهر عنده و كان فقيها مشاورا مستقلا بالفتاوى فرضيا حاسبا له تواليف استقصى ببلده فحمدت سيرته حدّث عنه أبو عمر بن عياد و من شيوخنا ابنه أبو عمر و أبو عبد الله بن سعادة و توفي في شعبان سنة ٥٨٢ و له سبعون سنة

و سليمان المعروف بالبيغي الشاطبي نزيل سبتة لقي أبا عمر بن عبد البر و أبا العباس

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٤

العذري و أبا الاصبغ بن سهل و غيرهم و أجازوا له سمع منه القاضي عياض توفي في نحو سنة ٥٢٠

و أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري من ولد سعد ابن عبادة الداني سكن شاطبة و سمع من صهره أبي بكر بن أبي جمرة و أبي الخطاب ابن واجب و جماعة كثيرة و عنى بهذا الشأن مع الحظ الوافر من البلاغة و الكتابة و الضرب بسهم في الشعر إلى نباهة البيت. قال ابن الأبار سمعت (منه) و صحبته مدة صارت اليه في الفتنة رئاسة شاطبة و تدبير أمورها من قبل محمد بن يوسف بن هود والي الأندلس و توفي في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس و خمسين سنة

و أبو عبد الله محمد بن سراقه الشاطبي بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه محبي الدين و يكنى أيضا أبا القاسم و أبا بكر الأنصاري الشاطبي المالكي ولد بشاطبة سنة ٥٩٢ و سمع من أبي القاسم بن بقي و رحل في طلب الحديث فسمع ببغداد من الشيخ أبي حفص عمر السهروردي و أبي طالب الغيطي و أبي جعفر الدينوري و جماعة و سمع بحلب من ابن شداد و غيره و تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد وفاة ابن سهل القصري سنة ٦٤٢ و بقي بها إلى أن توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٦٣ و دفن بسفح المقطم و كان الجمع كبيرا. و هو أحد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل و كثرة العلم و الجلالة و النبل و أحد مشايخ الصوفية له في ذلك اشارات لطيفة مع الدين و العفاف و البشر و الوقار و المعرفة الجيدة بمعاني الشعر و كان صالح الفكرة في حل التراجم مع ما جبل عليه من كرم الأخلاق و اطراح التكليف ورقة الطبع و لين الجانب. و من شعره قوله:

نصبت و مثلي للمكارم ينصب و رمت شروق الشمس و هي تغرب

و حاولت احياء النفوس بأسرها و قد غرغرت يا بعد ما أنا أطلب

و أتعب ان لم تمنح الخلق راحة و غيري ان لم تتعب الخلق يتعب

مرادى شيء و المقادير غيره و من عائد الأقدار لا شك يغلب

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٥

و قوله:

إلى كم أمني النفس مالا تناله فيذهب عمري و الأمانتي لا تقضى

و قد مر لي خمس و عشرون حجة و لم أرض فيها عيشتي فمتى أرضى

و أعلم أني و الثلاثون مدتي حر بمغاني اللهو أو سعتها رفضا

فماذ عسى في هذه الخمس أرتجي و وجدى إلى أوب من العشر قد أفضى

فيارب عجل لي حياة لذيدة و إلا فبادر بي إلى العمل الأرضي

و قال رحمه الله تعالى

و صاحب كالزلال يحو صفاؤه الشك باليقين

لم يحص إلا الجميل منى كأنه كاتب اليمين

و هذا عكس قول المنازى:

و صاحب خلته خليلو ما جرى غدره ببالي

لم يحص إلا القبيح منى كأنه كاتب الشمال

ترجمه المقرئ فى النفع

و أبو الوليد بن الجنان محمد بن الشرف أبو عمرو بن الكاتب أبو بكر بن العالم الجليل أبو الملاء بن الجنان الكنانى الشاطبى. قال ابن سعيد: توارثوا بشاطبة مراتب تحسدها النجوم الثاقبة و أبو الوليد أشعرهم و قد تجدد به فى أقطار المشرق مفخرهم و هو معروف هناك بفخر الدين و متصدّر فى أئمة النحويين و مرتب فى شعراء الملك الناصر صاحب الشام و مقطعاته الغرامية فلانده أهل الغرام صحبته بمصر و دمشق و حلب، و جريت معه طلق الجموح فى ميادين الأدب و أنشدنى بدمشق:

أنا من سكر هواهم ثمل لا أبالي هجروا أم وصلوا

فبشعرى و حديثنى فيهم زمزم الحادى و سار المثل

ان عشاق الحمى تعرفنى و الحمى يعرفنى و الطلل

رحلوا عن ريع عيني فلذا أدمعني عن مقلتي ترتحل

ما لها قد فارقت أوطانها و هى ليست لحماهم تصل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٦ لا تظنوا أننى أسلو فمامذهبي عن حاكم ينتقل

و قوله رحمه الله تعالى:

بالله يا بانه الوادى اذا خطرت تلك المعاطف حيث الشيخ و الغار

فعا نقيها عن الصب الكتيب فماعلى معانقه الأغصان إنكار

و عر فيها بأنى فيك مكتئب فبعض هذى لها بالحب أخبار

و أنتم جيرة الجراء من اضم لى فى حماكم أحاديث و أسمار

و أنتم أنتم فى كل آونه و إنما حاكم فى الكون أطوار

و يا نسيم سرى تحلو ركائبه لى بالغوير لبانات و أوطار

و له:

يا رعى الله اننا بين روض حيث ماء السرور فيه يجول

تحسب الزهر عنده يبتنى و تخال الغصون فيه تميل

و له:

هات المدام فقد ناح الحمام على فقد الظلام و جيش الصبح فى غلب

و أعين الزهر من طول البكار مدت فكحلته يمين الشمس بالذهب

و الكاس حلته حمراء مذهبة لكن أزرته من لؤلؤ الحب

كم قلت للأفق لما أن بدا صلفا بشمسه عند ما لاحت من الحجب

ان تهت بالشمس يا أفق السماء فلى شمسان وجه تديمى و ابنة العنب

قم اسقنيها و ثغر الصبح مبتسم و الليل تبكيه عين البدر بالشهب

و السحب قد لبست سود الثياب و قد قامت لترثيه الأطيار فى القضب

و له:

عليك من ذاك الحمى يا رسول بشرى علامات الرضى و القبول

جئت و فى عطفيك منهم شذى يسكر من خمر هواه العذول

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٧

و منها.

أحبابنا ودعتم ناظرى و أنتم بين ضلوعى نزول

حلتم قلبى و هو الذى يقول فى دين الهوى بالحلول

أنا الذى حدت عنى الهوى باننى عن حاكم لا أحول

فليزد العاذل فى عدله و ليقل الواشى لكم ما يقول

انتهى كلام النور بن سعيد. و قال غيره: ولد المذكور بشاطبة منتصف شوال سنة ٦١٥ و مات بدمشق و دفن بسفح قاسيون و كان عالما فضلا دمت الاخلاق كريم السمائل كثير الاحتمال واسع الصدر صحب الشيخ كمال الدين بن العديم و ولده قاضى القضاة مجد الدين فاجتذبه اليهم و صار حنفى المذهب و درّس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق و له مشاركة فى علوم كثيرة

و له أيضا:

قم اسقنيها و ليل الهم منهزم و الصبح أعلامه محمرة العذب  
و السحب قد نثرت في الأرض لؤلؤها تضمن الشمس في ثوب من الذهب  
اتتهى. و قد تقدم عن ابن سعيد له ما يقارب هذا و له رحمه الله تعالى في كاتب:  
و لى كاتب أضرمت في القلب حبه مخافة حسادى عليه و عذالى  
له صنعة في خط لام عذاره و لكن سها اذ نقط اللام بالخال  
عن نفع الطيب للمقرى.

و أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافى الشاطبي نزيل اسكندرية و يعرف بابن أبي الربيع أحد أولياء الله تعالى شيخ الصالحين  
صاحب الكرامات المشهورة. جمع بين العلم و العمل و الورع و الزهد و الانقطاع إلى الله تعالى و التخلي عن الناس و التمسك بطريقة  
السلف قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبي عبد الله محمد بن سعادة الشاطبي و غيره و قرأ بدمشق على الواسطي و سمع عليه  
الحديث و رحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب خادم أضياف رسول الله صلى الله عليه و سلم بين قبره و منبره سنة ٦١٧ و سمع  
بدمشق على أبي القاسم بن صصرى و أبي المعالى بن خضر و أبي الوفاء بن عبد الحق و غيرهم  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٨

و انقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار من الاسكندرية بترية أبي العباس الراسى و تلمذ للشاطبي تلميذ الراسى. و صنف كتابا حسنة  
منها كتاب «المسلوك القريب في ترتيب الغريب» و كتاب «اللمعة الجامعة في العلوم النافعة» في تفسير القرآن العزيز و كتاب «شرف  
المراتب و المنازل في معرفة العالى في القراءات و النازل» و كتاب «المباحث السنينة في شرح الحصري» و كتاب «الخرقة في لباس  
الخرقة» و كتاب «المنهج المفيد في ما يلزم للشيخ و المريد» و كتاب «النبذ الجلية في ألفاظ اصطلاح عليها الصوفية» و كتاب «زهر  
العريش في تحريم الحشيش» و كتاب «الزهر المضي في مناقب الشاطبي» و كتاب «الأربعين المضية في الأحاديث النبوية» و مولده  
بشاطبة سنة ٥٨٥ و وفاته بالاسكندرية في رمضان سنة ٦٧٢ و دفن بترية شيخه المجاورة لزاويته رحمهما الله تعالى و نفع بهما. عن  
المقرى في النفع

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مرسى سكن شاطبة و دار سلفه بلنسية سمع أبا علي الصدفي و اختص به و أكثر عنه و اليه  
صارت دواوينه و أصوله العتاق و أمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما و سمع أيضا أبا محمد بن أبي جعفر و لازم حضور مجلسه  
للتفقه به و حمل ما كان يرويه و رحل إلى غرب الأندلس فسمع أبو محمد بن عتاب و أبا بحر الأسدي و أبا الوليد بن رشد و أبا عبد  
الله بن الحاج و أبا بكر ابن العربي و غيرهم و كتب إليه أبو عبد الله الخولاني و أبو الوليد بن طريف و أبو الحسن ابن عفيف و أبو  
القاسم بن صواب و أبو محمد بن السيد و غيرهم. ثم رحل إلى المشرق سنة عشرين و خمسمائة فلقى بالاسكندرية أبا الحجاج بن  
نادر الميورقي و صحبه و سمع منه و أخذ عنه الفقه و علم الكلام و أدى فريضه الحج في سنة إحدى و عشرين و لقي بمكة أبا الحسن  
رزين بن معاوية العبدري امام المالكية بها، و أبا محمد بن صدقة المعروف بابن غزال من أصحاب كريمة المروية فسمع منها و أخذ  
عنها. و روى عن أبي حسن علي ابن سند بن عياش الغساني ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصانيفه. ثم انصرف إلى ديار مصر  
فصحب ابن نادر إلى حين وفاته بالاسكندرية و لقي أبا طاهر بن عوف و أبا عبد الله بن مسلم القرشي و أبا طاهر السلفي و أبا زكريا  
الزناتي و غيرهم فأخذ عنهم و كان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٨٩

قد كتب اليه منها أبو بكر الطرطوشي و أبو الحسن بن مشرف الانماطي و لقي في صدره بالمهدية أبا عبد الله المازري فسمع منه  
بعض كتاب المعلم و أجاز له باقيه و عاد إلى مرسية في سنة ست و عشرين و قد حصل في رحلته علوما جممة و رواية فسيحة، و كان  
عارفا بالسنن و الآثار مشاركا في علم القرآن و تفسيره حافظا للفروع بصيرا باللغة و الغريب ذا حظ من علم الكلام مائلا إلى التصوف  
مؤثرا له أديبا بليغا خطيبا فصيحيا ينشئ الخطب مع الهدى و السمات و الوقار و الحلم جميل الشارة محافظا على التلاوة بالخشوع راتبا  
على الصوم و ولى خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها و أخذ في اسماع الحديث و تدريس الفقه ثم ولى القضاء بها بعد  
انقراض دولة الملثمة و نقل إلى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا و كان يسمع الحديث بها و بمرسية و بلنسية و يقيم الخطب أيام الجمع في  
جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقبا عليها. و قد حدث بالمرية و هناك أبو الحسن ابن موهب و أبو محمد الرشاطي و غيرهما و سمع  
منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذى و ألف كتابه «شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم» و لم يسبق إلى مثله و ليس له غيره و جمع  
فهرسة حافلة و وصفه غير واحد بالتفنن في العلوم و المعارف و الرسوخ في الفقه و أصوله و المشاركة في علم الحديث و الأدب و  
قال ابن عياد في حقه انه كان صليبا في الأحكام مفتنيا للعدل حسن الخلق و الخلق جميل المعاملة لين الجانب فكه المجالسة ثبتا حسن  
الحظ من أهل الاتقان و الخط و الضبط و حكى أنه كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط السلفي في سفرين، قال:  
و لم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها و اتقانها و وجودتها و لا كان فيهم من رزق عند الخاصة و العامة من الحظوة و الذكر و  
جلالة القدر ما رزقه. و ذكره ابن سفيان أيضا و أبو عمر بن عات و رفعوا جميعا بذكره و توفي بشاطبة مصروفا عن قضائها آخر الحج  
سنة خمس و دفن أول يوم من سنة ست و ستين و خمسمائة و دفن بالروضة المنسوبة إلى عمر بن عبد البر و مولده في رمضان سنة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٠

الشاطبي الأصل البلنسى المولد فى احد ربيعى سنة احد و ستمائة و لقبه المشاركة برضى الدين و توفى بالقاهرة سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى و قد تقدمت ترجمته

و يزيد هاهنا انه حدث عن أبى المنير و غيره و اشتغل الناس عليه بالقاهرة و له تصانيف مفيدة و سمع من الحافظ أبى الربيع بن سالم و كتب على صحاح الجوهرى و غيره حواشى فى مجلدات و أثنى عليه تلميذه أبو حيان رحم الله تعالى الجميع. و من فوائده قوله: نقلت من خط أبى الوليد بن خيرة الحافظ القرطبي فى فهرسة أبى بكر بن مفوز: قد أدركته بسنى و لم آخذ عنه و اجتمعت به أنشدنى له أبو القاسم بن الأبرش يخاطب بعض أكابر أصحاب محمد بن حزم و الاشارة لابن حزم الظاهرى:

يا من تعنى أمورا لن يعانيتهاخل التعانى و أعط القوس باريتها

تروى الأحاديث عن كل مسامحة و انما لمعانيتها معانيتها

قال و أنشدنا لبعضهم:

لا رعى الله عزمتم ضمنت لى سلوة الصبر و التصبر عنه

ما وفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبى تقول لا بد منه

و قرأ الرضى ببلده على ابن صاحب الصلوات آخر أصحاب ابن هذيل و سمع منه كتاب التلخيص للوانى و سمع بمصر من ابن المنير و جماعة و روى عنه الحافظ المزنى و اليونينى و الظاهرى و آخرون و انتهت اليه معرفة اللغة و غريبها. و كان يقول احرف اللغة على قسمين قسم أعرف معناه و شواهدة و قسم أعرف كيف أنطق به فقط رحمه الله تعالى و من فوائده الرضى الشاطبي المذكور ما ذكره أبو حيان فى البحر قال و هو من غريب ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبي لزيب بنت اسحق النصرانى الرسعيني و قد سبق ذكر هذه الأبيات

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩١ عدى و تيم لا أحاول ذكرهم بسوء و لكنى محب لهاشم

و ما يعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم

يقولون ما بال النصارى تجبههم و أهل النهى من أعرب و أعاجم

فقلت لهم إنى لاحسب جبههم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم

و من نظم الرضى المذكور:

منغص العيش لا يأوى الى دعة من كان فى بلد أو كان ذا ولد

و الساكن النفس من لم ترض همته سكنى بلاد و لا سكنى الى أحد

و له:

لولا بناتى و سيئاتى لطرت شوقا الى الممات

لأننى فى جوار قوم بغضنى قريهم حياتى

و تحاكم إلى رضى الدين المذكور الجزار و السراج الوراق أيهما أشعر و أرسل اليه الجزار شيئا فقال هذا شعر جزل من نمط شعر العرب فبلغ ذلك الوراق فأرسل اليه شيئا فقال هذا شعر سلس و آخر الأمر قال ما أحكم بينكما رحمه الله تعالى و أم العز بنت أحمد بن على بن هذيل أخذت قراءة نافع عن أم معقر حرم الأمير محمد بن سعد و برعت فى حفظ الأشعار و توفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن أحمد حياض الشاطبي الاوسى قدم مصر و كان أخذ عن ابن برطله و ابن البراء و غيرهما و عمل فهرسة شيوخه على حروف المعجم و حج و عاد إلى بلده و مات يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة ثمانى عشرة و سبعمائة رحمه الله تعالى و غفر له و أبو عثمان سعيد بن يونس بن عيال قاضى شاطبة توفى فى المحرم سنة ٤٤٠ ذكره ابن بشكوال فى الصلة و أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبي قدم مصر و دمشق طالب علم و سمع أبا الحسن بن أبى الحديد و أبا منصور العكبرى و غيرهما و صنف غريب الحديث

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٢

لأبى عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم و سمعه عليه أبو محمد الاكفانى و توفى بأرض حوران من أعمال دمشق فى رمضان سنة ٤٦٥ رحمه الله تعالى و رضى عنه.

عن المقرئ فى النفع و قد سبق ترجمته نقلا عن ابن الأبار فى التكملة

#### [المدن القريبة من شاطبة]

و من أقرب المدن إلى شاطبة مدينة «اوليبه» avilo و سكانها اليوم ثمانية الآف يحف بها شجر التوت و الزيتون ثم بلدة يقال لها «مولينل» llenilom و فى نواحيها كروم كثيرة يصدر منها موسم زبيب معروف بالزبيب البلنسى ثم بلدة يقال لها «فرجل» legrev و بلدة يقال لها «أنداره» aradno و هذه البلدة الأخيرة أنداره سبق ذكرها و قلنا انه ينسب اليها رجال من أهل العلم فى زمن العرب منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعافى ذكره ابن الأبار فى التكملة يعرف بابن الأندارى دانبة ained

## [دانية]

## إشارة

ثم مدينة «دانية» و السكة الحديدية من بلنسية إلى دانية تشق بساتين قرقاجنت **etnegacraC** ثم يدخل فى وادى فالدينية **angidllaV** و يمر بطبرنة و أندة و أوليه حتى ينتهى إلى دانية و هذه البلدة قد سقطت اليوم عما كانت عليه فى زمن العرب فجميع سكانها بحسب قول دليل بديكر ١٢٤٠٠ نسمة و قد ورد فى الدليل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٣

المذكور أنها بلغت فى زمان العرب اوج عظمتها فكان فيها سنة ٧١٥ الموافقة سنة ١٢٥٣ نحو من خمسين ألف نسمة و منظرها بديع و مسارح لمحاتها تبهج الناظر و لها رابية مشرفة على البحر يعلوها حصن تدعى الآن إلى الخراب. و البلدة مبنية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الرابية و قد زرت هذه البلدة فى سنة ١٩٣٠ أثناء سياحتى فى الأندلس و بت فيها ليلة واحدة و تذكرت أيام العرب الخالية فى جملة ما تذكرته فى هذه السياحة. و الأسبانون يلفظون دانية بالامالة كما ذكرنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب و قد نقلوا هذه الامالة عن العرب الذين كانوا فى الأندلس كلها يميلون الألف فيقولون للباب ييب و يقولون «خمس ميه» لا خمسمائة و يقولون «كل سنى» بدلا من «كل سنة» و اذا قال الواحد منهم «والدنا» كسر الواو و أسكن اللام فسمعته كأنه يقول «ولدنا» و يقولون «الامام الأوزيعى» بدلا من «الامام الأوزاعى» و يلفظون «الحكم» بكسر الكاف و «فرقد» بكسر القاف و يقولون «كتيب» بدلا من «كتاب» و هلم جرا مما لا يحصى

و كان الرومانيون يقولون لدانية «دانيوم» **muinaid** و هى فى الأصل مدينة ايبرية استعمرها اليونانيون أيام ما كانو بمرسيلية و كان بحذاء الحصن الذى فى دانية هيكل منسوب الى «ديانا» **anaid** و وراء دانية جبال ذات ارتفاع لها مناظر بهيجة أشهرها جبل مونغو **ognoM** و علوه ٧٦١ مترا و فى رأس هذا الجبل آثار من وقت وجود الفرنسيين فى أسبانيا فى أوائل القرن الماضى لأن العالمين الأفرنسيين بيوت **toib** و اراغو **ogarA** قاسا من هذه القمة سنة ١٨٠٦ خط نصف النهار الباريزى. و بالقرب من دانية رأس فى البحر يقال له رأس «سان انطونيو» و على مسافة خمسة كيلومترات الى غربى دانية قرية يقال لها «جاية» **avaJ** و فى نواحيها كثير من الكروم و يخرج منها موسم زيب عظيم و دانية اليوم مركز تجارة للزبيب الفاخر يصدرون منه كثيرا الى انكتره جاء ذكر دانية فى معجم البلدان قال: دانية بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٤

عجيب يسمى السحمان و لها رساتيق واسعة كثيرة التين و العنب و اللوز. و كانت قاعدة ملك أبى الحسن مجاهد العامرى و أهلها اقرأ أهل الأندلس لأن مجاهدا كان يستجلب القراء و يفضل عليهم و ينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه و يقيمون عنده فكثروا فى بلاده و منها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى صاحب التصانيف فى القراءات و القرآن. و جاء فى النفح: و أما شرق الأندلس ففيه من القواعد مرسية و بلنسية و دانية و السهلة و الثغر الأعلى. فمن أعمال مرسية اوريوله و القنت و لورقة و غير ذلك. و من أعمال بلنسية شاطبة التى يضرب بحسنها المثل و يعمل بها الورق الذى لا نظير له و جزيرة شقر و غير ذلك. و أما دانية فهى شهيرة و لها أعمال. و أما السهلة فانها متوسطة بين بلنسية و سرقسطة و لذا عدّها بعضهم من كور الثغر الأعلى و لها مدن و حصون الخ و قد تقدم نقل ذلك عن نفع الطيب

و جاء فى صبح الأعشى ذكر دانية قال: هى من شرق الأندلس و موقعها فى أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد حيث الطول تسع عشرة درجة و عشر دقائق و العرض تسع و ثلاثون درجة و ست دقائق و هى غربى بلنسية على البحر عظيمة القدر كثيرة الخيرات و لها عدة حصون و قد صارت الآن من مضافات برشلونه مع بلنسية. و

و قال الشريف الادريسى فى نزهة المشتاق: و مدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها ريبض عامر و عليها سور حصين و سورها من ناحية المشرق فى داخل البحر قد بنى بهندسة و حكمه و لها قصبه منيعه جدا و هى على عماره متصله و شجرات تين كثيرة و كروم. و هى مدينة تسافر اليها السفن و بها ينشأ أكثرها لأنها دار انشاء السفن و منها تخرج السفن إلى أقصى المشرق و منها يخرج الأسطول للغزو. و فى الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال «يابسة» فى البحر و يسمى هذا الجبل «جبل قاعون» و ا يريد يابسة جزيرة يابسة التى أعلى قمة فى جبالها تعلق ٤٧٥ مترا

و جاء فى الانسيكلوبيديا الاسلامية بقلم المستشرق سيولد **dlobyeS** دانية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٥

مركز كورة من الشمال الشرقى من مقاطعه القنت و هى المقاطعة الجنوبية من المقاطعات الثلاث التى كانت تشكل منها مملكة بلنسية و هذه المقاطعات هى قشتلون و بلنسية و القنت. فدانية التى عدد أهلها اليوم ١٤٠٠٠ واقعة على الطرف الجنوبي الشرقى من خليج بلنسية و إلى الشمال من جبل مونغو الذى كان العرب يقولون له جبل قاعون و هو جبل ارتفاعه ٧١٢ مترا. و إلى الشمال الغربى من رأس سان انطونيو مرسى دانية و هو مرسى جيد و المدينة هى من بناء اليونان الفوسيين الذين كانوا فى مرسيلية و أمبوريه بنوها فى

القرن السادس قبل المسيح و كان مبتيا على الأكمة المشرفة على دانية هيكل يقال له «أرتيمز» و في زمن الرومان قيل له ديانيوم أى مدينة ديانا. ثم جاء العرب فقالوا دانية و لفظوها بالامال و الاسبانويون يقولون لها دانية ainid و كانت دانية في القديم حليفة للرومانيين و لكن القرطاجنيين لم يتعرضوا لها و انتصر «كاتون» فيها على الاسبانويون قبل سنة ١٩٥ كما ان «ستورتوريوس» منقذ اسبانية وجد فيها معقلا حصينا و كانت في زمن الرومان إلى جانب مومي eipmop? فانتمت منها قيصر و مع هذا فقد كانت في أيام الرومانيين زاهرة كما يستدل على ذلك من آثارها الحفرية و لكن لم تبلغ في وقت من الأوقات ما بلغت من العظمة في أيام العرب إذ كان فيها خمسون ألف نسمة. و لا يعلم كيف كانت دانية في أيام القوط. و كان لدانية شأن في زمن عبد الرحمن الأول الأموي و لكن تعاضم شأنها في أيام ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة سنة ١٠١٣ إذ جاءها مجاهد العامري مولى عبد الرحمن بن المنصور و هو أبو الجيش مجاهد الموفق الذي استولى عليها سنة ١٠١٥ الى سنة ١٠٣٠ و على جزر البليار و أراد أن يستولى على سردانية ثم خلفه ابنه على اقبال الدولة فملكها من سنة ١٠٤٤ الى سنة ١٠٧٦ و لم يزل فيها الى أن انتزعها من يده المقتدر ابن هود ملك سرقسطة فبقيت الى سنة ١٠٨١ تابعة لسرقسطة. ثم عند ما تقاسم أولاد المقتدر ابن هود مملكة أبيهم خرجت دانية مع لاردة و طرطوشة في حصة المنذر من أولاد المقتدر فبقيت تحت طاعته الى سنة ١٠٩٠ ثم وليها سليمان سيد الدولة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٦

تحت وصاية بنى بتر الى سنة ١٠٩٢ ثم تعاقبت عليها الولاة من قبل المرابطين و الموحدنين و كانت تقع فيها ثورات غير قليلة و سنة ١٢٤٤ استرجعها الاسبانويون من المسلمين على يد القائد الألماني كروس zorraC الذي كان أمير جيش جاك الأول ملك أراغون. و سنة ١٣٣٦ جعلها بطرس الرابع كوتية كما أنه في زمن فرديناند و ايزابلا- صارت مركزية. ثم انهم في سنة ١٦١٠ طردوا منها المسلمين الذين كانوا هناك من أهل العمل و الصناعة فسقطت دانية عن مكانتها بذهابهم و كان ذلك في زمن فيليب الثالث ملك اسبانية و في حرب الوراثة الاسبانية ظهر لها شأن و حاصرها فيليب الخامس ثلاث مرات و أخذها سنة ١٧٠٨ ثم ان الفرنسيين استولوا عليها سنة ١٨١٢. انتهى ملخصا.

و قد ذكر سيولد أن أشهر عالم عربي خرج من دانية هو المفسر الكبير أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني

#### [تاريخ دانية و ما تقلب من الاحوال عليها]

و جاء في كتاب «البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس و المغرب» لأبي العباس ابن عذاري المراكشي في الجزء الثالث من هذا الكتاب المطبوع على يد المستشرق لافي بروفنسال أن مجاهدا العامري المنتزى على مدينة دانية و الجزائر الشرقية كان من فحول فتيان بنى عامر قدمه المنصور بن أبي عامر عليها و كان عند وقوع الفتنة بقرطبة مقدا على هذه الجزائر الثلاث فلما صح عنده وقوعها خرج الى دانية و ضبطها و جمع أعمالها المنضافة اليها و تسمى بالموفق بالله و كتب بهذا اللقب عن نفسه و كتب له به و كان ذا نباهة و رئاسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم و المعرفة و الأدب و كان مع ذلك من أهل الشجاعة و التدبير و السياسة قصد هذه الجزائر ميورقة و منورقة و يابسة فانترى على جميعها لنفسه و تغلب عليها و حماها و غزا منها جزيرة سردانية فغلب على كثير منها. و كان مجاهد هذا من أهل العفاف و العلم فقصد العلماء و الفقهاء من المشرق و المغرب و ألقوا له تواليف مفيدة في سائر العلوم فأجزل صلاتهم على ذلك بالآلاف الدنانير و مضى على ذلك طول عمره الى أن حانت وفاته بعد أن ملكها ستا و ثلاثين سنة جزها في أمر و نهى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٧

قال حيران بن خلف: كان مجاهد فتى أمراء دهره و أديب ملوك عصره لمشاركته في علوم اللسان و نفوذه في علوم القرآن عنى بذلك من صباه الى حين اكنهاله و لم يشغله عن ذلك عظيم ما مارسه من الحروب برا و بحرا حتى صار في المعرفة نسيج وحده و جمع من دفاتر العلوم خزائن جمه فكانت دولته أكثر الدول خاصة و اسراها صحابة، على أنه كان مع علمه أشد الناس في الشعر و أحرهم لأهله و أنكدهم على نشيده لا يزال يتعقبه كلمة كلمة كاشفا لما زاع فيه من لفظه أو سرقه فلا تسلم على نقده قافية ثم لا يفوز المتخلص من مضماره على الجهد لديه بطائل و لا يحظى له بنائل فأقصر الشعراء عن مدحه و خلى الشاكرون ذكره و لم يكن في الجود و الكرم ينهمك فيعزى اليه و لا قصر عنه فيوصف بضده، أعطى و حرم و جاد و بخل فكانه نجا من عهدة الدم ثم أكثر التخليط في أمره فطورا كان ناسكا و تارة يعود خليعا فاتكا لا يسائر بلهو و لا لذة و لا يستفيق من شراب و بطالة. اه

و قال في ولده علي بن مجاهد المسمى اقبال الدولة:

كان علي هذا أسره الروم في صباه حين وقعتهم على أبيه بجزيرة سردانية و مكث عندهم سنين كثيرة و قصته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم و قد كان أبوه قبل فدائه من الاسر رشح للامارة بعده ولده الأصغر حسن الملقب بسعد الدولة و صرف الأمر بعده لعلى هذا الطليق فأورثهما العداوة بينهما فلما فداه أبوه قلده الأمر بعده فمضى أبو الجيش والدهما لسيله و قد وطد الأمر لعلى هذا دون أخيه فختر على هذا أخاه أن يصرف له الأمر و يتخلى له عن الملك فلم يجسر على إظهار ما في نفسه و لم ينصرم الحول حتى أحدث على أخيه ما نذكره

و ذلك أنه صار الى المعتضد بن عتياد و كان زوج أخته فشكا اليه بته و دبر معه أمره و قد وقع في نفسه الفتك بأخيه على فوجه المعتضد معه الى مدينة دانية غلاما من غلمانه شجاعا و جاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه فدبر معه الرأي في غدر أخيه وزير أبيه

في أي وقت و يوم يكون فكان اتفاهم على حين خروجه من صلاة الجمعة و كانت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٨

عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثم ينصرف. و كان اذا ركب يكون حسن أخوه وراه فلما انصرف أخذ في زقاق ضيق فعندما دخل فيه غمز غلام ابن عباد لحسن بن مجاهد أن يجرد السكين و يضرب به أخاه فجرده و ضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئاً ثم ثنى عليه بضربة أخرى فلقية أخوه بيده اليسرى و أراد الغلام أن يطعنه بالرمح الذي كان بيده فحاول تقليبه اليه فنشب في الحائط لضيق الزقاق و ندر بعض فتیان على بن مجاهد فقتلوا الغلام و فر حسن هذا على وجهه راكضاً فرسه و وقعت هوشة في الناس و دهشة و لم يعرفوا خبر الكائنة. و خرج حسن فاراً من باب المدينة يقول:

غدرنا يا مسلمين الى أن وصل بلنسية و بها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر و قد خاب أمله و حمل على بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقيه يومه مطرحاً لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتى رجعت قوته. و خرج ذلك الغادر من مدينة بلنسية الى صهره المعتضد بن عباد فلم يمكنه من أمنيته و شاعت قصته في بلاد الأندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثم رجع الى بلنسية فكان في كنف أخته الى أن فارق الدنيا و بقي أخوه في بلاده و تقدم في معاقدة قواده و استوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره و تصرفت في امارته أمور كثيرة يطول شرحها الى أن أخرجه ابن هود منها. ١٥

ثم ذكر ابن عذارى في محل آخر احمد بن سليمان بن هود المسمى بالمقتدر بالله فقال انه أخرج اقبال الدولة على بن مجاهد من دانية بعد أن حاصره بها حتى بادر اليه بارساله في أن يسلمه في نفسه و أهله و ولده و يسلم اليه ملكه و ينزل له عن قصره بفرشه فقبل منه ابن هود و أمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد من دانية في سنة ثمان و ستين (و أربعمائة) و أقطع له فيها اقطاعاً لمؤنة عيشه فكان آخر العهد به.

قال الوراق: و قد كان على بن مجاهد هذا ووجه بمركب كبير مملوء طعاماً الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم الذي كان بها و ذلك في عام سبعة و أربعين و أربعمائة فرجع اليه المركب مملوءاً ياقوتا و جوهراً و ذهباً فكان ذلك كله عند ابن مجاهد المذكور في خزائنه فلما استولى ابن هود على دانية ظفر به. و بايع أهل دانية ابن هود خاصتهم و عامتهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٢٩٩

فاتسع عمله وزادت مملكته و أقام في دانية ريثما نظر في أمرها و أتقن ما رأى إتقانه منها و رحل منها الى حضرة سرقسطة و في عسكره على بن مجاهد في زى خشن. ١٥ ببعض تصرف

و ذكر احمد بن يحيى الضبي في كتابه بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس مجاهد ابن عبد الله العامري أبا الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر أنه كان من أهل الأدب و الشجاعة و المحبة للعلوم و أهلها نشأ بقرطبة و كانت له همة و جلادة و جرأة فلما جاءت أيام الفتنة و تغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة ابن أبي عامر قصد هو في من تبعه الجزائر التي في شرق الأندلس و هي جزائر خصب وسعة فغلب عليها و حماها. ثم قصد منها في المراكب الى سرديانية جزيرة من جزائر الروم كبيرة في سنة ست أو سبع و أربعمائة فغلب على أكثرها و افتتح معاقلها ثم اختلفت عليه أهواء الجند و جاءت امداد الروم و قد عزم على الخروج منها طمعا في تفرق من يشعب عليه فعاجلته الروم و غلبت على أكثر مراكبه. فأخبرني أبو الحسن نجبة ابن يحيى قال: أنبأنا شريح بن محمد عن أبي محمد بن حزم قال: أخبرنا أبو الفتح ثابت ابن محمد الجرجاني قال: كنت مع أبي الجيش مجاهد لما غزا سرديانية فدخل بالمراكب في مرسى نهاء عنه أبو خزوب رئيس البحرين و هبت ريح فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركبا مركبا الى الريف و الروم و قوف لا شغل لهم إلا الاسر و القتل للمسلمين فكلمنا سقظ مركب بين أيديهم جعل مجاهد يبكي بأعلا صوته لا يقدر هو و لا غيره على أكثر لارتجاج البحر و زيادة الريح و كان أبو خزوب يقول: قد كنت حذرت من الدخول ههنا فلم يقبل، فبجربة الذفن ما تخلصنا في يسير من المراكب. هذا آخر خبر ثابت بن محمد. ثم عاد مجاهد الى الجزائر الأندلسية التي كانت في طاعته و اختلفت به الأحوال حتى غلب على دانية و ما يليها و استقرت اقامته فيها و كان من الكرماء على العلماء باذلاً للرياء في استعماله الأدباء و هو الذي بذل لأبي غالب اللغوي تمام بن غالب ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب الذي ألفه في اللغة مما ألفه لأبي الجيش مجاهد على ما ذكرنا في باب التاء.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٠

و الذي ذكره ابن عميرة هو أن الأمير المذكور أبا الجيش مجاهدا ووجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية - و أبو غالب ساكن بها - ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتابه في اللغة لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير و أبي من ذلك و لم يفتح في هذا بابا البتة، و قال: و الله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت و لا استجزت الكذب فاني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة. قال ابن عميرة: فاعجب لهم هذا الرئيس و علوها و اعجب لنفس هذا العالم و نزايتها توفي أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التياتي المرسى سنة ٤٣٦ و في السنة نفسها مات أبو الجيش مجاهد الموفق هذا. و في أبي الجيش مجاهد المذكور يقول أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي و قد استماله على البعد بخريطة مال و مركب:

أتنتي الخريطة و المركب كما اقترن السعد و الكوكب

و حط بمينائه قلعه كما وضعت حملها المقرب

على ساعة قام فيها التناعلى هامة المشتري يخطب



الى أن قال في آخرها:

مجاهد رضى اباء الشمس فأصبح من لم يكن يصحب

فقل و احتكم بسمع الزمان مصيخ اليك بما ترغب

و قد ألف مجاهد في العروض كتابا يدل على قوته فيه. و من أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبى العباس احمد بن رشيق و تعويله عليه و بسطه يده في العدل و حسن السياسة و كان موته في دانية سنة ٤٣٦ و قال ابن عميرة انه كان يروى عن عبد الوارث ابن سفيان

عن قاسم عن ابن قتيبة و يروى عنه حاتم بن محمد و غيره

و قد ذكرت الانسيكلوبيديا الاسلامية مجاهدا العامرى بترجمة خاصة و قالت ان العامرين أرسلوه واليا على دانية في زمن هشام الثاني و أنه عند ما انحل أمر الخلافة في قرطبة كان أول من أعلن استقلاله من الأمراء و ذلك بين سنة ١٠٠٩ و ١٠١٠ وفق رأس القرن الخامس للهجرة. ثم استولى على جزر البليار و قليلا على طرطوشة و نادى بخلافة رجل من بنى أمية اسمه عبد الله المعيطى و ذلك سنة ٤٠٥ و كان قد غزا سردانية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠١

و توفى في أوائل غزاته إلا أنه فشل في الآخر و وقعت امرأته و ابنه في الأسر. و قد وصفه مؤرخو العرب بالعلم و الفضل و تنشيط العلوم و الآداب و كان مؤرخو النصارى في القرون الوسطى يسمونه بالملك «الوبر» obol yer فكان له أقوى أسطول في البحر المتوسط ترتجف منه سواحل كتلونيه و برونسة و ايطاليا. ا ه ملخصا

و قد ذكرنا هذا القدر من أخبار مجاهد العامرى مع أنها متعلقة بالقسم التاريخي من الكتاب و نحن الآن في القسم الجغرافي منه و السبب في ذلك هو أن دانية اشتهرت بولاية مجاهد العامرى و هو اشتهر بها و في زمانه عظم شأنها و غلظت شوكتها و كان لها اقليم كبير من جملته قسنطينية و هي اليوم بلدة صغيرة سكانها سبعة آلاف و كانت عامرة في أيام العرب ذات قلاع و أسوار و أبراج و قد نسب إليها رجال من أهل العلم. و بين دانية و شاطبة تقع بلدة يقال لها بنو غانم على ١٣ كيلومترا من شاطبة و بلدة أخرى يقال لها «البيضاء» على نحو من ثلاثين كيلومترا و بلدة «أو نتيان» و قد مر ذكرها في تراجم بعض العلماء الذين انتسبوا الى شاطبة و بلدة يقال لها اليوم «القوى» yocia و هي عامرة فيها ثلاثون ألف نسمة و الطريق من القوى الى القنت هي طريق عربات و في تلك المساحة بلدة يقال لها «جيجونة» أهلها سبعة آلاف و فيها حصن عربى قديم و هاتيك البلاد في غاية الخصب و كثرة الخيرات.

#### ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية

أبو عبد الله محمد بن خبطة النحوى الكفيف أصله من شدونة و سكن دانية و أخذ بها عن أبى الحسن بن سيده و أقرأ العربية بدانية و ببلنسية و كان شاعرا مجودا متقدما في علوم اللسان و شعره مدون، و ممن أخذ عنه أبو عمر بن شرف و أبو عبد الله ابن مطرف التظلي و غيرهما ذكره ابن عزيز و قال الحميدى: كان من النحويين المتصدرين و الأساتيد المشهورين و الشعراء المجودين رأيت بدانية بعد الأربعين و أربعمائة و قرأت أنا في ديوان شعره قصيدة له على روى الرأه يهنئ فيها المقتدر أحمد بن سليمان بن هود

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٢

بدخول دانية و تملكها سنة ٤٣٨

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الأنصارى المقرئ أخذ عن أبى عمر المقرئ و كان من كبار أصحابه و تصدّر للاقراء و عنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح قراءة نافع من طريق قالون عند قدومه دانية للأخذ عن أبى عمرو سنة ٤٣٢ و حكى انه ساكنه و نسخ الأصول منه و هو غلام دون العشرين و لابن سعود هذا تواليف منها كتاب «الاختلاف بين نافع من رواية قالون و بين الكسائى من رواية الدورى» و كتاب «السنن و الاقتصاد فى الفرق بين السنين و الصاد» و كتاب «الاقتضاء للفرق بين الذال و الضاد و الظاء» قال ابن الأبار فى التكملة: وفتت عليها و بعضها مكتوب عنه قبل السبعين و الأربعمائة

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سليمان العبدري أخذ القراءات عن أبى عمرو عثمان ابن سعيد الدانى امام القراء و روى عنه تواليفه و حدّث عنه أبو العباس بن عيشون بالتيسير و التلخيص من كتب أبى عمرو نقل ذلك ابن الأبار عن ابن خير و أبو عبد الله محمد بن أبى المسك يروى عن أبى الوليد الوقشى و عن أبى داود المقرئ حدّث عنه أبو زكريا بن صاحب الصلاة و والد الأستاذ أبى محمد المعروف بعبدون بعضه من خط محمد بن عباد الذى نقل عنه ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى يعرف بابن اللبانة. كان من جلة الأدباء و فحول الشعراء غزير الأدب قوى العارضة متصرفا فى البلاغة و له تواليف منها كتاب «مناقل الفتنة» و كتاب «نظم السلوك فى وعظ الملوك» و كتاب «سقيط الدرر و لقيط الزهر» سمع منه بعضها فى حاضرة المرية و شعره مدون توفى بميورقة سنة ٥٠٧ و دفن ازاء أبى العرب الصقلى. و كان هذا طوالا و كان ابن اللبانة دحداحا ذكر ذلك ابن الأبار فى التكملة. و ابن اللبانة هذا هو الذى قال أحسن قصائده فى المعتمد ابن عباد صاحب اشيلية و كتب عن آل عباد من النثر أيضا ما حفظه الناس حفظ النظم لنفاسته. و لما كان كل من نظمه و نثره فيهم قد شرق و غزب و أبكى و أطرب فلا بأس فى ذكر بعض ما قاله فيهم فمن ذلك رثاؤه لهم بعد انقراض ملكهم

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٣

فى اشيلية و هى قصيدة رثاء لا يمانها فى التاريخ إلا قصيدة رثاء عمارة اليمنى للخلفاء الفاطميين بمصر. قال ابن اللبانة فى بنى عباد و

الرائي والمرثي كل منهما من آل لحم منسوب إلى شرف عبل الذراع ضخم:

تبكي السماء بمزن رائح غادعلى البهليل من أبناء عباد

على الجبال التي هدت قواعدها و كانت الأرض منهم ذات أوتاد

و الرايات عليها اليانعات ذوت أنوارها فعدت في خفض أوهاد

عزيسة دخلتها النابتات على أسود لهم فيها و آساد

و كعبه كانت الآمال تخدمهااليوم لا عاكف فيها و لا باد

يا ضيف أفر بيت المكرمات فخذفي ضم رحلك و أجمع فضلة الزاد

و يا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين و جف الزرع بالوادي

و أنت يا فارس الخيل التي جعلت تختال في عدد منهم و اعداد

ألق السلاح و خل المشرفي فقد أصبحت في لهوات الضيغم العادي

لما دنا الوقت لم تخلف له عدو كل شيء بميقات و ميعد الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٤ ان يخلعوا

فبنو العباس قد خلعوا و قد خلعت قبل حمص أرض بغداد

حموا حريمهم حتى إذا غلبوا سيقوا على نسق في جبل مقتاد

و أنزلوا عن متون الشهب و احتملوا فويق دهم لتلك الخيل أنداد

و عيث في كل طوق من دروعهم فصيغ منهم أغلال لأجباد

نسيت الّا غداة النهر كونهم في المنشآت كأموات بالحداد

و الناس قد ملأوا البرين و اعتبروا في لؤلؤ طافيات فوق أزياد

حط القناع فلم تستر مخدرة و مزقت أوجه تمزيق ابراد الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٥ حان الوداع

فضجت كل صارخه و صارخ من مفداة و من فاد

سارت سفائتهم و النوح يصحبها كانها إبل يحدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمع و كم حملت تلك القطائع من قطعات أكباد

و له في قضية المعتمد بن عباد القصيدة التالية:

انفض يديك من الدنيا و ساكنها فالارض قد أفقرت و الناس قد ماتوا

و قل لعالمها السفلى قد كتمت سريرة العالم العلوى أغمات

طوت مظلتها لابل مذلتها من لم تزل فوقه للعر رايات

من كان بين الندى و البأس أنصله هندية و عطايه هندية

رماه من حيث لم تستره سابعه دهر مصيباته نبل مصيبات

انكرت الّا التوات القبود به و كيف تنكر في الروضات حيات

غلطت بينهما بين عقدن له و بينها فاذا الأنواع أشتات

و قلت هن ذوابات فلم عكست من رأسه نحو رجليه الذوابات

حسبتها من قناه أو أعنته اذا بها لثقاف المجد آلات

دروه ليثا فخافوا منه عادية عذرتهم فلعدو الليث عادات

لو كان يفرج عنه بعض آونة قامت بدعوته حتى الجمادات

بحر محيط عهدناه تجيء له كنقطة الدارة السبع المحيطات

لهفى على آل عباد فانهم أهله ما لها في الأفق هالات

راح الحيا و غدا منهم بمنزلة كانت لنا بكر فيها و روحات

أرض كأن على أقطارها سرجا قد أوقدتهن بالأذهان أنبات

و فوق شاطئ واديهما رياض ربي قد ظللتها من الأنشام دوحات

كأن واديهما سلك بلبتها و غاية الحسن أسلاك و لبات

نهر شربت بعبريه على صور كانت لها من قبيل الراح سورات

و ربما كنت أسمو للخليج به و في الخليج لأهل الراح راحت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٦ و بالغروسات لا جفت منابتها من النعيم غروسات جنيات

و له أيضا قصيدة عملها في المعتمد و هو في الأسر بأغمات سنة ٤٨٦ و هي من الطبقة الأولى:

تشق بريحان السلام فانما أفض به مسكا عليك مختما

و قل لي مجازا ان عدمت حقيقة لعلك في نعمي فقد كنت منعما

أفكر في عصر مضى بك مشرقا فيرجع ضوء الصبح عندى مظلما

و أعجب من أفق المجرة إذ رأى كسوفك شمسا كيف أطلع أنجما  
لئن عظمت فيك الرزية اننا وجدناك منها في الرزية أعظما  
قناة سعت للطعن حتى تقسمت و سيف أطال الضرب حتى تثلما  
و منها:

بكي آل حمود و لا كمحمدو أولاده صوب الغمامة إذ همي  
حبيب إلى قلبي حبيب و قومه عسى طلل يدنو بهم و لعلمنا  
صباحهم كنا به نحمد السرى فلما عدمناه سرينا على عمي  
و كنا رعينا العزّ حول حماهم فقد أجذب المرعى و قد أقفر الحمى  
و قد ألست أيدي الليالي قلوبهم مناسج سدّي العيث فيها و ألحما  
قصور خلت من ساكنيها فما بها سوى الادم تمشى حول واقفة الدمى  
تجيب بها الهام الصدى و لطالما أجاب القيان الطائر المترنما  
كأن لم يكن فيها أنيس و لا التقى بها الوفد جمعا و الخميس عمرما  
و منها:

حكيت و قد فارقت ملكك مالكاو من و لهي أحكى عليك متمما  
مصاب هوى بالنيرات من العلاو لم يبق في أرض المكارم معلما  
تضيق على الأرض حتى كأنما خلقت و إياها سوارا و معصما  
ندبتك حتى لم يخل لى الأسى دموعا بها أبكى عليك و لا دما  
و إني على رسمي مقيم فان أمت سأجعل للباكين رسمي موسما  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٧ بكاك الحيا و الريح شقت جيوبها عليك و ناح الرعد باسمك معلما  
و مزق ثوب البرق و اكتست الضحى حدادا و قامت أنجم الجو أفحما  
و حار ابنك الاصبح و جدا فما اهتدى و غار اخوك البحر غيظا طمى  
و ما حل بدر التم بعدك داره و لا أظهرت شمس الظهيرة مبسما  
قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقر أشم و أن أمطوك أشام أدهما  
و كان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك بقوله:  
قيودك ذابت فانطلقت لقد عدت قيودك منهم بالمكارم أرحما  
عجبت لأن لان الحديد و ان قسوا القد كان منهم بالسريرة أعلما  
سينجيك من نجى من السجن يوسف و يؤويك من آوى المسيح بن مريما  
و من شعر ابن اللبانه في بنى عباد بعد نكبتهم قوله:  
أستودع الله أرضا عند ما وضحت بشائر الصبح فيها بدلت حلكا  
كان المؤيد بستانا بساحتها يجنى النعيم و فى عليانها فلكا  
فى أمره لملوك الدهر معتبر فليس يغتر ذو ملك بما ملكا  
نبيكه من جبل خزت قواعده فكل من كان فى بطحائه هلكا  
و لابن اللبانه فى بنى عباد من النثر قوله:

بماذا أصفهم و أحليهم، و أى منقبه من الجلاله أوليهم، فهم القوم الذين تجل مناقبهم عن العد و الاحصاء، و لا يتعرض لها بالاستيفاء  
و الاستقصاء، ملوك بهم أزينت الدنيا و تحلت، و ترقت حيث شاءت و حلت، ان ذكرت الحروب فعليهم يوقف منها الخير اليقين، أو  
عدت المآثر فهم فى ذلك فى درجة السابقين، أصبح الملك بهم مشرق القسام، و الأيام ذات بهجة و ابتسام، حتى أناخ بهم الحمام،  
و عطل من محاسنهم الورا و الامام، فنقل إلى العدم وجودهم أو لم يرع بأسهم و وجودهم، و كل ملك آدمى فمفقود، و ما تؤخره إلا  
لأجل معدود، فأول ناشئته ملكهم، و محضل الأمر تحت ملكهم، عظيمهم الأكبر، و سابقه شرفهم الأجل الأشهر، و زينهم الذى يعد فى  
الفوائل بالوسطى و الخنصر، محمد بن عباد و يكنى أبا القاسم و اسم والده اسماعيل (الى أن يقول فى وصف المعتضد والد محمد  
الملقب بالمعتد)

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٨

المعتضد أبو عمرو عباد رحمه الله تعالى لم تخل أيامه فى أعدائه من تقييد قدم و لا عطل سيفه من قبض روح و سفك دم، حتى لقد  
كانت فى باب داره حديقه لا تثمر إلا رؤوسا، و لا تثبت إلا رئيسا و رؤسا، فكان نظره اليه أشهى مقترحاته و فى التلفت اليها استعمل  
جل بكره و روحاته، فأبكى و أرق، و شتت و فزق، و لقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغى أن تصان عنه الأسماع و لا يتعرض له  
بتصريح و لا الماع. ١٠. و من هنا يعلم أن ابن اللبانه لم يكن ممن تعميهِ العلائق عن الحقائق فان المعتضد بن عباد كان مشهورا بالقسوة  
و كان يروى عنه فى ذلك نوادر تشتمت النفوس من مطالعتها مثل أنه كان يجعل رؤوس الأعداء الذين ظفر بهم فقطع رؤوسهم فى

معرض خاص يتلذذ بالاختلاف اليه من وقت الى آخر و يأخذ كل رأس بيده يقلبه بين أنامله تشفياً و تبريدا لإحنته التي لم تزل في صدره لم يخفها كون ذلك العدو قد ذهب و كانت منيته على يده، بل هو يريد أن يديم تذكارة ذلك الظفر بمشاهدة تلك الرؤوس المقطوعة بين يديه و يتلذذ بحصول تلك الجماجم لديه، و هذه هي القسوة الوحشية التي جعلت مثل ابن اللبانة مع اجتماعه بآل عبادة في النسب اللخمي و مع قلبه في نعم المعتمد التي أنطقته بتلك المدائح السائرة و الأوابد التي لا تزول من الذاكرة، يشير إليها مع الاستنكار و الاقشعرار. و لنعدالي ما قال الشاعر المذكور في آل عبادة. فمن ذلك أنه كان للمعتمد ولد رشحه للملك من بعده و لقبه بالمؤيد بنصر الله فعاثته الفتنة عن مراده و خلع و نفى الى اغمات في المغرب الأقصى كما سيأتي الخبر عن ذلك في محله فجاء محمد بن اللبانة الى اغمات يفتقد ممدوحه القديم فرأى ولده فخر الدولة هذا يشتغل في دكان صائغ بعد أن كان يحل من المجد أبراجا و يطلع في هالة الملك هلالا وهاجا، لا تسعه القصور الشامخة، و الصروح الممردة فأذكره ذلك من مجد هذا الشاب السالف ما أنطقه بهذه القصيدة الفريدة:

أذكي القلوب أسي أبكي العيون دماخطب وجدناك فيه يشبه العدماء

أفراد عقد المنا قد انتثرت و عقد عروتنا الوثقى قد انفصما

شكائنا فيك يا فخر العلا عظمت و الرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليك و كم طوقتنا نعماء

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٠٩ و عاد كونك في دكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكى إرما

صرفت في آله الصواغ أنملة لم تدر إلا الندى و السيف و القلما

يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا أن تكون فما

يا صائغا كانت العليا تصاغ له حليا و كان عليه الحلى منتظما

للفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رأيناك فيه تنفخ الفحما

وددت اذ نظرت عيني اليك به لو أن عيني تشكو قبل ذاك عمى

ما حطك الدهر لما حط من شرف و لا تحيف من أخلاقك الكرما

لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرأو قم بها ربوة ان لم تقم علما

و اصبر فربما أحمدت عاقبة من يلزم الصبر يحمد غب ما لزماء

و الله لو أنصفتك الشهب لانكفأت و لو وفي لك دمع المزن لانسجما

بكي حديثك حتى الدر حين غدا يحكيك رهطا و ألفاظا و مبتسما

و روضة الحسن من أزهارها عريت حزنا عليك لأن أشبهتها شيما

بعد النعيم ذوى الريحان حين رأى ريحانك الغصن يذوى بعد ما نعماء

لم يرحم الدهر فضلا أنت حامله من ليس يرحم ذاك الفضل لا رحما

شقيقك الصبح ان أضحى بشارقه أنت في ظلمة فالصبح قد ظلما

و لما ورد أبو بكر محمد بن اللبانة اغمات متفقدا المعتمد في أسره سر المعتمد بوروده سرور ملك منكبوب ذهب ملكه و انتثر سلكه بصديق قديم كان من خواصه و من تأنس نفسه به فأقام عنده ما أقام فلما أزمع السفر استنفد المعتمد وسعه و وجه اليه بعشرين مثقالا و ثوبين و كتب اليه معها- و قد كان المعتمد سيد الشعراء كما كان سيد الأمراء:-

اليك النزر من كف الأسير فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياء و ان عذرت حالات الفقير

و لا تعجب لخطب غض منه أ ليس الخسف ملترم البدور

ورج لجبره عقبى نداءه فكم جبرت يده من كسير

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٠ و كم أعلنت علاه من حضيض و كم حطت ظباه من أمير

و كم من منبر حنت اليه أعالى مرتقاه و من سرير

زمان تراحت عن جانبيه جياذ الخيل بالموت المبير

فقد نظرت اليه عيون نحس مضت منه بمعدوم النظر

نحوس كن في عقبى سعود كذاك تدور أقدار القدير

و كم أحطى رضاه من حظى و كم شهرت علاه من شهير

زمان تنافست في الحظ منه ملوك قد تجور على الدهور

بحيث يطير بالأبطال ذعرو يلفى ثم أرجح من ثبير

فامتع ابن اللبانة عن قبول ذلك ورده اليه بجملته و كتب مجيبا له:

سقطت من الوفاء على خير فذرتني و الذى لك في ضميرى

تركت هواك و هو شقيق ديني لئن شئت برودى عن غدور

و لا كنت الطليق من الرزايا إذا أصبحت أجهف بالأسير  
 أسير ولا أصير إلى اغتنام معاذ الله من سوء المصير  
 إذا ما الشكر كان وإن تناهى على نعمي فما فضل الشكور  
 جذيمة أنت و الأيام خانت و ما أنا من يقصر عن قصير  
 أنا أدري بفضلك منك إنني لبيست الظل منه في الحرور  
 غنى النفس أنت و ان الحت على كفيك حالات الفقير  
 تصرف في الندى حيل المعالي فتسمح من قليل بالكثير  
 أحدثت منك عن نبع غريب تفتح عن جنى زهر نضير  
 و أعجب منك إنك في ظلام و ترفع للعفاة منار نور  
 رويدك سوف توسعني سرور إذا عاد ارتقاؤك للسرير  
 و سوف تحلني رتب المعالي غداة تحل في تلك القصور  
 تزيد على ابن مروان عطاء بها و أنيف ثم على جرير  
 تأهب أن تعود إلى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١١  
 فراجع المعتمد بهذه الأبيات:

رد بزي بغيا على وبزاو جفا فاستحق لوما و شكرا  
 حاط نزي إذ خاف تأكيد ضري فاستحق الجفاء إذ حاط نزا  
 فاذا ما طويت في البعض حمداعاد لومي في البعض سرا و جهرا  
 يا أبا بكر الغريب وفاء لا عدمناك في المغارب ذخرا  
 أي نفع يجدي احتياط شفيق مت ضرا فكيف أهرب ضرا  
 فأجابه ابن اللبانه:

أيها الماجد السميع عذراصر في البر انما كان برا  
 حاش لله أن أجيح كريما تشكى فقرا و كم سد فقرا  
 لا أزيد الجفاء فيه شقوفاغدر الدهر بي لأن رمت غدرا  
 ليت لي قوة أو اوى لركن فترى للوفاء منى سرا  
 أنت علمتى السيادة حتى ناهضت همتى الكواكب قدرا  
 ربحت صفقه أزيل بروداعن أديمي بها و البس فخرا  
 و كفاني كلامك الرطب نيل كيف ألقى درا و أطلب تبرا  
 لم تمت انما المكارم ماتت لا سقى الله الارض بعدك قطرا  
 قال عبد الواحد المراكشي في المعجب:

و ابن اللبانه هذا هو أبو بكر محمد بن عيسى من أهل مدينة دانية و هي على ساحل البحر الرومي كان يملكها مجاهد العامري و ابنه  
 على. و لابن اللبانه هذا أخ اسمه عبد العزيز و كانا شاعرين إلا أن عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعة و لا اتخذه مكسبا و انما كان  
 من جملة التجار. و أما أبو بكر فرضيه بضاعة و تخيره مكسبا و أكثر منه و قصد به الملوك فأخذ جوائزهم و نال أسنى الرتب عندهم و  
 شعره نبيل المأخذ و هو فيه حسن المهيع جمع بين سهولة الألفاظ و رشاقتها و جودة المعاني و لطافتها كان منقطعاً إلى المعتمد معدوداً  
 في جملة شعرائه لم يفد عليه إلا آخر مدته فلهدا قل شعره الذي يمدحه به.

و كان رحمه الله مع سهولة الشعر عليه و اكثاره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوض

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٢

في علومه و انما كان يعتمد في أكثره على جودة طبعه و قوة قريحته يدل على ذلك قوله في قصيدة له:

من كان ينفق من سواد كتابه فأنما الذي من نور قلبي أنفق

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٣

و لما خلع المعتمد على الله و أخرج من اشبيلية لم يزل أبو بكر هذا يتقلب في البلاد إلى أن لحق بجزيرة ميورقة و بها مبشر العامري  
 المتقلب بالناصر فحظي عنده و علت حاله معه و له فيه قصائد أجاد فيها ماشاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم أسمع بها لمتقدم و لا  
 لمتأخر و ذلك أنه جعلها من أولها إلى آخرها صدر البيت غزل و عجزه مدح و هذا لم أسمع به لأحد و أول القصيدة:

و ضحت و قد فضحت ضياء النير فكانما التحفت ببشر مبشر

و تبسمت عن جوهر فحسبته ما قلدهته محامدى من جوهر

و تكلمت فكان طيب حديثها تمتع منه بطيب مسك اذفر

هزت بنغمة لفظها نفسى كماهزت بذكراه أعالي المنبر  
أذنت فاستغفرتها فجرت على عادته فى المذنب المستغفر  
جادت على بوصلها فكأنه جدوى يديه على المقل المقتر  
و لثمت فاها فاعتقدت بأنى من كفه سؤغت لثم الخنصر  
سمحت بتعنيفى فقلت صنيعه سمحت علاه بها فلم تتعذر  
نهد كقوة قلبه فى معرك وحشا كلين طباعه فى محضر  
و معاطف تحت الذوائب خلته تحت الخواقق ماله من سمهري  
حسنت أمامى فى خمار مثل ما حسن الكمي أمامه فى مغفر  
و توشحت فكأنه فى جوشن قد قام عثيره مقام العنبر  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٤ غمزت ببعض قسيه من حاجب ورننت ببعض سهامه من محجر  
أو مت بمصقول اللحاظ فخلته يومى بمصقول الصفيحة مشهر  
وضعت حشاياها فويق أرائك وضع السروج على الجياد الضمر  
من رامه أرومه لا علم لى أتت عن النعمان أم عن قيصر  
بنت الملوك قتل لكسرى فارس تعزى و الاقل لتبع حمير  
عاديت فيها غرقومى فاغتنوا لا أرضهم أرضى و لا هم معشرى  
و كذلك الدنيا عهدنا أهلها يتعافرون على الثريد الأعفر  
طافت على بجمرة من خمره فأريت مريخا براحة مشترى  
فكأن أنملها سيوف مبشرو قد اكتست علق النجيع الأحمر  
ملك أزره برده ضمت على بأس الوصي و عزمة الاسكندر  
هذا ما اخترت له منها. و من نسيه المليح الخفيف الروح. قوله يتغزل و يمدح مبشرا هذا:  
هلا ثناك على قلب مشفق فترى فراشا فى فراش يحرق  
قد صرت كالرمق الذى لا يرتجى و رجعت كالنفس الذى لا يلحق  
و غرقت فى دمعى عليك و غمنى طرفى فهل سبب به أتعلق  
هل خدعة بتحية مخفية فى جنب موعدك الذى لا يصدق  
أنت المنية و المنى فيك استوى ظل الغمامة و الهجير المحرق  
لك قد ذابله الوشيح و لونها لکن سناؤك اكحل لا أزرق  
و يقال انك أيكه حتى اذا غنيت قبل هو الحمام الأورق  
يا من رشقت إلى السلو فردنى سبقت جفونك كل سهم يرشق  
لو فى يدى سحر و عندى أخذه لجعلت قلبك بعض حين يعشق  
لتذوق ما قد ذقت من ألم الجوى و ترق لى مما تراه و تشفق  
جسدى من الأعداء فيك لأنه لا يستبين لطرف طيف يرمق  
لم يدر طيفك موضعى من مضجعى فعذرتة فى أنه لا يطرق  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٥ جفت عليك منابتى و منابى فالدمع ينشع و الصباة تورق  
و كأن أعلام الأمير مبشرا نشرت على قلبى فأصبح يخفق  
و فيها يقول يصف لعب الاسطول فى يوم المهرجان:  
بشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق  
طارت بنات الماء فيه و ريشها ريش الغراب و غير ذلك سوذق  
و على الخليج كتيبه جرارة مثل الخليج كلاهما يتدقق  
و بنو الحروب على الجوارى التى تجرى كما تجرى الجياد السيق  
ملا الكماء ظهورها و بطونها فأتت كما يأتى السحاب المغدق  
خاضت غدیر الماء سابحة به فكأنما هى فى سراب أينق  
عجبا لها ما خلقت قبل عيانها أن يحمل الأسد الضوارى زورق  
هزت مجاديفا اليك كأنها أهداب عين للرقيب تحدق  
و كأنها أقلام كاتب دولة فى عرض قرطاس تخط و تمشق  
و له فيها احسان كثير. و له من قصيدة يتغزل:  
فؤادى معنى بالاحسان منعت و كل موقى فى التصابى موقت

ولى نفس يخفى و يخفت رفة و لكن جسمى منه أخفى و أخفت

و بى ميت الأعضاء حى دلالة غرامى به حى و صبرى ميت الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٣١٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٦ جعلت فوادى جفن صارم جفته فى حزم ما يصلى به حين يصلت

أذل له فى هجره و هو ينتمى و أسكن بالشكوى له و هو يسكت

و ما انبت جبل منه إذ كان فى يدى لريحان ريعان الشيبية منبت

و من جيد ماله من قصيدة يمدح بها مىشرا ناصر الدولة أولها:

راق الربيع ورق طبع هوئه فانظر نضارة أرضه و سمائه

و اجعل قرين الورد فيه سلافة يحكى مشعشعها مصعد مائه

لو لا ذبول الورد قلت بأنه خد الحبيب عليه صبغ حياته

هيهات أين الورد من خد الذى لا يستحيل عليك عهد وفائه

الورد ليس صفاته كصفاته و الطير ليس غناؤها كغنائها

يتنفس الاصباح و الريحان من حركات معطفة و حسن رواه

و يجول فى الأرواح روح ما سرت رياه من تلقائه بلقائه

صرف الهوى جسمى شبيه خياله من فرط خفته و فرط خفائه

و من أحسن ما على خاطرى له بيتان يصف بهما خلا و هما:

بدا على خده خال يزئنه فزادنى شغفا فيه على شغف

كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخد منه فقى

انتهى ما انتخبناه من شعر ابن اللبائنة نقلا عن نفع الطيب و عن كتاب المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى و قد

قال صاحب النسخ: و عاش أبو بكر بن اللبائنة المعروف بالدانى بعد المعتمد و قدم ميورقة آخر شعبان سنة ٤٨٩ و مدح ملكها مبشر بن

سليمان بقصيدة مطلعها

ملكك يروعك فى حلى ريعانه راق برونقه صفات زمانه

قال المقرئ: و أين هذا من أمداحه فى المعتمد؟ قلت: يظهر أن المقرئ لم يطلع على قصائد ابن اللبائنة فى مبشر صاحب ميورقة و لو

اطلع عليها لرآها مع أمداح المعتمد من نسج واحد ثم قال: و تذكرت هنا من أحوال الدانى أنه دخل على ابن عمارة فى مجلس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٧

فأراد أن يندّر به قال له: اجلس يادانى بغير ألف. فقال له: نعم يا ابن عمارة بغير ميم و هذا هو الغاية فى سرعة الجواب و الأخذ بالثار

فى المزاح.

و ممن ينسب إلى دانيه من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عيسى بن معيون الزهرى الفارض له رواية عن ابن سيده و كان من أهل

المعرفة بالعربية و التقدم فى علم الفرائض و الحساب روى عنه أبو بكر بن أبى الدوس و غيره قاله ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن على بن بشرى رحل حاجا و دخل بغداد فسمع بها من أبى بكر بن طرخان سنة ٥١٣ و سمع أيضا أبا محمد بن

عمر السمرقندى و غيرهما و قفل إلى بلده دائية فحدث و سمع منه زاوى بن مناد و غيره عن ابن الأبار:

و محمد بن حسين بن أبى بكر الحضرمى يعرف بابن الحنّاط و يكنى أبا بكر كان من بيت علم و صلاح تفقه بأبيه و سمع من أبى

داود المقرئ و أبى على الغسانى و أبى على الصدفى و درّس الفقه ببلده دائية و أخذوا عنه و توفى ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة

سنة ٥١٤ قال ابن الأبار قرأت ذلك فى رخامة بازاء قبره.

و أبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد كان عالما بالطب و ألف كتاب التذكرة و تعرف بالسعدية نسبة إليه و أنشد

فيها قصيدة للوقشى قال ابن الأبار: و أحسبه لقيه و كان حيا فى سنة ٥١٦

و محمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى الخزرى يكنى أبا عبد الله و هو أخو أبى العباس بن عيسى سمع ببلده دائية من أبى

داود المقرئ قال ابن الأبار: و وجدت سماعه لكتاب التقصيرى لأبى عمر بن عبد البر مع أخيه و أبى الحسن بن هذيل فى سنة ٤٩٤ و

لقى أبا الحسن الحضرمى ثم خرج حاجا سنة ٥٠٤ و أقام مدة بدمشق يقرى العربية و كان شديد الوسوسة فى الموضوع ذكره ابن عساكر

و قال: أنشدنى أخى أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى

الأندلسى الدانى بدمشق قال: أنشدنا أبو الحسن على بن عبد الغنى المقرئ القيروانى المعروف بالحصرى لنفسه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٨ يموت من فى الأنام طرامن طيب كان أو خبيث

فمستريح و مستراح منه كذا جاء فى الحديث

قال: و أنشدنا الحضرمى لنفسه

لو كان تحت الأرض أو فوق الذرى حر أتيح له العدو ليوذا

فاحذر عدوك و هو أهون هين ان البعوضة أردت النمروذا

قال ابن عساكر: و قد رأيت و أنا صغير و لم أسمع منه شيئا و خرج الى بغداد فأقام بها إلى أن توفى سنة ٥١٩

و محمد بن ابراهيم بن مختار اللخمي يكنى أبا عبد الله كان فقيها مشاورا و له سماع من أبي بكر بن برنجال في سنة ٥٢٩. عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية العبدري له رحلة حج فيها و سماع من أبي العباس ابن عيسى في سنة ٥٣١ ذكره ابن الأبار و محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ يكنى أبا عبد الله و يعرف بابن غلام الفرس و الفرس لقب لرجل من تجار دانية اسمه موسى المرادي كان سعيد مولاة أخذ القراءات عن أبي داود بن نجاح و أبي الحسن بن الدوش و غيرهما و سماع من أبي علي الصدفي و أبي محمد الطليوسي و أبي بكر الفرضي و غيرهم و كتب اليه من أعلام الأندلسيين أبو بكر ابن العربي و أبو عبد الله بن الحاج و أبو عبد الله البلغي و سواهم و رحل حاجا من دانية يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٧ فأدى الفريضة و سماع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي و غيره في أثناء رحلته إلى الشرق حيث أقام ثلاثة أعوام و نيفا.

ثم رجع إلى دانية فدخلها ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٠ و تصدر للقراء و اسماع الحديث و تعليم العربية و كان إماما فاضلا ضابطا متقنا مشاركاً في علوم جمعة حسن الخط أنيق الوراقه رحل الناس اليه للقراءة عليه لعلو روايته و اشتهاه عدالته و انتهت اليه الرئاسة في القراءات و عللها و ولي بآخرة من عمره الخطبة بجامع بلده من قبل القاضي مروان ابن عبد العزيز المتأخر عند خلع دولة المرابطين و روى عنه ابن بشكوال و أبو العباس

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣١٩

الاقليشي و أبو عمر بن عباد قال ابن الأبار: و حدثنا عنه من شيوخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر و حكى ابن عباد عنه قال: أنشدني أبو الحسن بن الدوش الشاطبي لما أتيت اليه للقراءة عليه متمثلا في معرض التواضع

لعمر أيبك ما نسب المعلى إلى كرم و في الدنيا كريم

و لكن البلاد اذا اقشعرت و صوح نبتها رعى الهشيم

قال ابن الأبار: توفي ابن سعيد بدانية عصر يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة ٥٤٧ و صلى عليه يوم الاثنين بعده و دفن بقبلي جامعها الأكبر أثناء سماء مدرار كثر عنها الماء في قبره فاحتيج إلى امتياحه و فرش الرمل عند انزاله فيه و كان مولده في ٢١ رمضان سنة ٤٧٢

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الداني نزيل سبتة يعرف بالأشقر أخذ القراءات عن ابن شفيح و أبي محمد بن ادريس و غيرهما و أقرأ القرآن بسبته و كان فاضلا عالي الرواية توفي في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٥٥٩

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن يوسف الحضرمي يعرف بابن الخسراته أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد و اقتصر عليه و خلفه في الاقراء و كان ضعيف الخط توفي حول سنة ٥٦٤ و قد قارب الثمانين و مولده سنة ٤٨٧ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن حاضر بن منيع العبدري صحب الاستاذ أبا الحسن طاهر بن سبيطه و أخذ عنه تأليفه في البروج و المنازل حدث عنه به عليم بن عبد العزيز الحافظ ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الانصاري الخزرجي تفقه بأبيه أبي العباس و بأبي بكر الحناط و أخذ القراءات عن ابن سعيد و قدم للشورى قال ابن الأبار: و كان جليلا نبيها فاضلا نزيها توفي بمرسية سنة ٥٦٦ و احتمل إلى دانية فدفن بها و مولده سنة ٥٠٠

و أبو بكر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري سماع من أبيه و من ابن سعيد و أجاز له أبو المظفر الشيباني و أبو علي بن العرجاء و أبو طاهر السلفي

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٠

و أبو عبد الله المازري و ولي قضاء دانية بلده و كان عارفا بالأحكام مقدما في عقد الشروط حسن الخط مشكور السيرة امتحن في آخر عمره فقبض عليه و اعتقل بمرسية و توفي بها على تلك الحال في العشر الأول من ربيع الأول سنة ٥٨١ و صلى عليه بها و سيق إلى قسطنطينية فدفن فيها مع سلفه ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدري روى عن أبي العباس بن عيسى و أبي اسحق ابن جماعة قال ابن الأبار: حدث عنه شيخنا أبو عامر الفهري لقيه ببلنسية و أجاز له في سنة ٥٨٠

و أبو عبد الله محمد بن سعيد بن خلف بن جمهور القضاعي من أهل بيران عمل دانية سماع من أبي عبد الله بن بركة الشاطبي في سنة ٥٣٧ و سماع منه أبو عبد الله بن أبي البقاء و توفي في نحو السبع و التسعين و الخمسمائة. عن ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن عبيد الله بن عامر المعافري من بيت نباهة و علم و أدب في دانية روى عن مشيخة بلده و تولى الأحكام بدانية و كان له حظ من قرض الشعر توفي في نحو سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسي من أهل دانية سكن ببلنسية سماع من أبي الحسن بن النعمة كثيرا و أخذ القراءات عن ابن طارق و كان من أهل الضبط شديد الأخذ على القارئ متعتا في ذلك حتى كان يعاب به و كان ورعا متقبضا مع حدة كانت فيه أقرأ بمسجد ابن عيشون من داخل ببلنسية و أم في صلاة الفريضة به، توفي في رمضان سنة ٦١١ قال ابن الأبار: استجازه لي عبد الكريم ابن عمار صاحبنا

و أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي اللخمي يعرف بابن التجيبي سماع من أبي القاسم ابن حبيش و أبي محمد بن الفرس و أجاز له



أبو طاهر السلفى و قرأ كتاب سيبويه على الذهبى و كان أديبا كاتبيا بليغا عالما بالعربية تولى قضاء بلده و كان سمحا جوادا كريم العشرة واسع المروءة. قال ابن الأبار: لقبته ببلنسية ثم بدانية و أخذت بها عنه كتاب  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢١  
«جذوة المقتبس» للحميدى بين سماع و مناولة توفى صدر الأربعمائة ١٦ رمضان سنة ٦١٨ و مولده سنة ٥٦٠

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز الأنصارى. قال ابن الأبار: سمع من أبي الخطاب بن واجب و أبي عمر بن عات من شيوخنا و أجاز له أبو القاسم بن حبيش و أبو بكر بن أبي زمنين و غيرهما ثم رحل حاجا و سمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف اليمنى و غيره و لقي بالاسكندرية أبا عبد الله الحضرمى و أبا التناء الحرانى و جماعة و كتب اليه أبو الطاهر الخشوعى سنة ٥٩٥ و غيره قال ابن الأبار:

و كتب كثيرا على رداءة خطه و فقل الى بلده دائية و حدث بيسير و سمعت من يغمزه فتركت الأخذ عنه، و توفى سنة ٦٢٣ نقلنا هذا عن ابن الأبار ملخصا  
و مفرج مولى اقبال الدولة على بن مجاهد صاحب دائية يروى عن أبي عمرو المقرئ ذكره ابن نقطة و نقل ذلك ابن الأبار  
و أبو على الحسن بن خلف بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الأحموى المعروف بابن برنجال سمع من أبي بكر ابن صاحب الأقباس و  
أبي عثمان طاهر بن هشام و غيرهما. و له رحلة حج فيها و سمع من أبي اسحق ابراهيم بن صالح القروى و بيت المقدس من أبي  
الفتح نصر بن ابراهيم سنة ٤٦٥ و بعسقلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد التجيبى أخذ عنه كتاب الوقف و الابتداء لابن  
الانبارى بسماعه من عبد العزيز الشعيرى عن مؤلفه و كان فقيها على مذهب مالك و لى الأحكام ببلده دائية توفى فى نحو  
الخمسمائة، ذكره ابن الأبار و نقل بعض خبره عن ابن عباد

و أبو العلى حسن بن على بن محمد بن فرج الكلبي يعرف بابن الجميل، أصله من دائية سكن سبتة كان من أهل النباهة و هو والد أبي  
الخطاب عمر و أبي عمرو عثمان المحدثين، توفى فى رمضان سنة ٥٧١ و هو ابن ثمانين سنة.

و أبو على حسين بن أبي بكر الحضرمى يعرف بابن الحنطاط سمع أبا عبد الله بن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٢

مبارك الصائغ و درس الفقه و كان فاضلا زاهدا تفقه به ابنه محمد و روى عنه عبد الله ابن سعيد و حدث عن أبي على هذا أبو عبد  
الله الخولانى البلغى بكتاب «حياة القلوب» لابن أبي زمنين عن ابن مبارك عن أبي عمرو المقرئ عن مؤلفه قال ابن الأبار: و قرأت فى  
لوح رخام بازاء قبره أنه توفى ليلة الاثنين لعشر بقين لربيع الأول سنة ٥٠٠ و كان وقوفى على ذلك أيام اشتغالى بقضاء دائية.

و أبو القاسم خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبى يعرف بالمارمى روى عن أبي عمرو المقرئ سمع منه تأليفه فى الفتن و  
الاشراط عام وفاة أبي عمرو المذكور ذكره ابن الأبار

و أبو القاسم خلف بن أفلح الأموى لقي أبا عمرو المقرئ بدانية و أخذ عنه بها، و أقرأ و هو أحد شيوخ ابن سعدون الوشقى ذكره ابن  
الأبار و لم يذكر وفاته

و أبو القاسم خلف بن مجزب كان ممن أقرأ القرآن و علم به و من الآخذين عنه أبو عبد الله بن عبد الجبار الدانى ذكره ابن الأبار  
و أبو القاسم خليفة بن أبي بكر القروى سكن دائية و درس الفقه بها و كان بصيرا بمذهب مالك يشاوره القضاء تفقه به جماعة منهم  
ابن سماحة توفى بدانية يوم الثلاثاء ١٩ ذى القعدة سنة ٥١٤ ذكره ابن الأبار

و أبو الربيع سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد العبدرى الدانى يعرف باللوشى سمع من أبيه و أبي داود المقرئ و أبي على الصدفي  
و لى قضاء دائية سنة ٥٣٠ و عزل سنة ٥٤٠ و كان فاضلا مع غفلة كانت فيه توفى بدانية فى ربيع الآخر سنة ٥٤٥

و أم العز بنت محمد بن على بن أبي غالب العبدرى الدانى تروى عن أبيها و أبي الطيب ابن برنجال و عن زوجها أبي الحسن ابن  
الزبير و أبي عبد الله بن نوح و كانت تحسن القراءات السبع قال ابن الأبار و سمعت بقراءتها مرتين صحيح البخارى من أبيها و توفيت  
سنة ٦١٦

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج ابن الزهيرى العبدرى قال ابن الأبار:

كذا قرأت اسمه بخطه نشأ بالمرية و أخذ بدانية فى جامعها القديم عن أبي داود

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٣

المقرئ سنة ٤٩٢ و سمع من أبي على الصدفي رياضته المتعلمين لأبي نعيم سنة ٤٩٥ و لقي ابن الطراوة فأخذ عنه العربية و حدث عنه  
فى حياته بالغريب المصنّف لأبي عبيد و نزل قلعة حمّاد من العدو فقرأ بها نحوا من عشرين عاما ثم انتقل الى بجاية و أقرأ بها أيضا  
نحوا من ذلك و توفى فى بجاية سنة ٥٤٠ و دفن بغار العابد منها ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبهى أخذ عن أبي بكر بن نمارة و لازم ببلنسية أبا الحسن بن سعد الخير و  
رحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر بن عوف و أبي طاهر السلفى و أكثر عنه و سمع من غيره و كان نازلا فى  
الأسكندرية بالمدرسة العادلية قاله أبو عبد الله التجيبى الذى هو من تلاميذه كما ان من تلاميذه أيضا أبا مروان عبد الملك بن محمد  
بن الكردبوس التوزرى و أبا محمد جعفر ابن ميمون الشاطبى و كان ابن سعادة هذا مقرئا محدثا ورعا فاضلا روى التجيبى المار الذكر  
أنه مات غريقا فى البحر شهيدا ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح بن محمد بن يحيى بن عبد الله الحضرمي النحوي من أهل دانية أصله من قرية «بالمه» من جزء «بيران» كان يعرف بابن صاحب الصلاة و يشهر بعدون أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد و قرأ عليه الأدب و على أبيه يحيى و تعلم العربية على طاهر بن سبيطه و نزل شاطبة فأقرأ بها و دُرس الأدب و النحو ثم نقله السلطان الى بلنسية و استأدبه لبنيه لما كان عليه من التصاون و العدالة فكان يعلم أولاد السلطان العربية بالقصر و يعلم الناس بمسجد رحبة القاضي من بلنسية و كان أديبا مبرزا مشاركا في الفقه ظاهر التواضع طاهر الخلق و كان أبو القاسم بن حبيش يثنى على تعليمه و كان له شعر كثير اعتنى بتدوينه و أخذ عنه جله من المحدثين و الأدياء توفي ببلنسية بعد صلاة الظهر من يوم الأحد مستهل رجب سنة ٥٧٨ و حمل الى دانية فدفن بقرية بالمه و مولده سنة ٥١٧ كما ذكر ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري من أهل دانية سكن شاطبة و قد قدمنا ترجمته بين علماء شاطبة و نقلنا عن ابن الأبار أنه توفي بالقاهرة سنة ٦٤٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٤

و أبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن أبي اسحق الجبنياتي يعرف بابن أبي الطاهر نشأ بسفاس من أعمال افريقية و دخل الأندلس و اتصل بالمؤلف مجاهد العامري صاحب دانية و الجزائر الشرقية كان من ذوى النباهة و النزاهة قال ابن الأبار: و توفي هنالك ذبيحا سنة ٤١٥ و لم يعين محل وفاته ذبيحا أفي دانية أم في ميورقه أم في إحدى أخواتها؟

و أبو المطرف عبد الرحمن الألبيري من ألبيرة سكن دانية رحل و حج و رابط و كان جارا لابن أبي زمنين الفقيه بغرناطة و سلك طريقة الزهاد و العباد و لما كان في دانية بسيف البحر بأسفل قاعون جبل دانية رباط معروف لازم المترجم هذا الرباط و غرس الشجر الذي يرى هناك و جعل قبره في هذا المحل ذكره ابن الأبار نقلا عن أبي داود المقرئ.

و أبو زيد عبد الرحمن بن عامر بن عبد العظيم المعافري أخذ عن أبي عبد الله بن خصفة الكفيف و غيره و كان أديبا شاعرا عالما بالعربية حسن الخط جيد الضبط أخذ عنه ابن أخيه احمد بن عبد الله بن عامر المعافري ذكره ابن الأبار نقلا عن أبي الحجاج بن أيوب و عن محمد بن عباد

و أبو محمد عبد الرحمن المعروف بابن أوربا ولى قضاء دانية و توفي بعد صلاة الجمعة للنصف من شعبان سنة ٥١٥ عن ابن الأبار عن ابن عباد

و أبو زين عبد الرحمن بن محمد بن تقي الحضرمي روى عن أبي العباس بن عيسى الداني سمع منه صحيح مسلم في سنة ٥٣١ عن ابن الأبار

و عبد العزيز بن خلف بن محمد المعافري روى بدانية عن أبي داود المقرئ سنة ٤٩٤ و قدم دمشق فحدث بها عنه بموطأ مالك و سمع منه فيها أبو محمد بن الاكفاني و أبو

الحسين هبة الله بن عساكر و جماعة ذكره ابن عساكر و قال سئل عن مولده فقال عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء لثمان خلون من رجب سنة ٤٤٨ و كان مقدمه دمشق سنة ٥٠٢ ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو الأصيبغ عبد العزيز بن محمد بن احمد العبدري كان معتنيا بقاء الشيوخ و دراسة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٥

الرأى كتب بقرطبة عن أبي الحسن بن الوزان نوازل أبي الوليد بن رشد سمعها منه سنة ٥٣٤ و كان حسن الخط ذكره ابن الأبار و أبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي من لاردة سكن بلنسية و دانية قرأ جميع البخارى على الباجي بدانية و قد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب عند الكلام على لاردة

و عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بييش أبو حفص البكري الداني يقال له ابن أبي رطله سمع بدانية من أبي الحسن بن عز الناس و أبي بكر بن جماعة و رحل الى مالقة و سمع من علمائها. قال ابن الأبار: و كان مضعفا إلا أنه كان صدوقا في ما يرويه توفي في شوال سنة ٦٠٦

و عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي أبو الفضل الداني الأصل السبتي الدار ثم كنى نفسه أبا الخطاب يعرف بابن الجميل يذكر عنه أنه من ولد دحية بن خليفة الكلبي و سبط ابن البسام الفاطمي نزيل ميورقه سمع بالأندلس أبا القاسم بن بشكوال و أبا بكر بن الجدد و أبا القاسم بن حبيش و هذه الطبقة و حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء و عن آخرين و كان بصيرا بالحديث حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ولى قضاء دانية مرتين ثم صرف عنه لأموال نعت عليه فرحل الى العدو و لقي بتلمسان قاضيها ابن حيون و حدث بتونس سنة ٥٩٥ ثم حج و كتب بالمشرق عن جماعة باصفهان و نيسابور و عاد الى مصر فاستأدبه الملك العادل ابن أيوب أخو صلاح الدين لابنه الملك الكامل محمد الذي تولى الديار المصرية و هو الذي أخرج الأفرنج من دمياط بعد حرب مشهورة في التاريخ فنال المترجم في ظل بنى أيوب دنيا عريضة و له تأليف منها «أعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين» قال ابن الأبار: كتب الى بالاجازة سنة ٦١٣ و مات في ربيع الأول سنة ٦٣٣

و علي بن الدراج النحوي أبو الحسن الداني أخذ العربية عن أبي تمام القطيني و قعد للتعليم أخذ عنه أبو القاسم بن محمد الخزرجي و أبو عبد الله بن سعيد الداني ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٦

و أبو الحسن علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسي المقرئ الشهيد يعرف بالباغي نسبة إلى باغة من دانية سكن أشبيلية روى عن أبي عبد الله المغامى و أبي داود المقرئ و أخذ عنه أبو بكر بن رزق و غيره. قال ابن الأبار: استشهد بعد سنة ٥٣٥ و لم يذكر كيف استشهد

و أبو الحسن علي بن يوسف بن خلف بن غالب العبدري روى عن أبي بكر بن الحنّاط و أبي بكر بن برنجال و غيرهما و كان فقيها مشاورا مفتيا كبيرا متضلعا من العلوم ولد سنة ٤٨٢ و توفي في آخر سنة ٥٦٢

و علي بن صالح بن أبي الليث بن أسعد العبدري أبو الحسن بن عزّ الناس الداني الدار الطروشى الأصل سمع أبا محمد بن الصبقل و أبا بكر بن العربي و أبا القاسم بن ورد و كان فقيها متقنا عالما بالأصول و الفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسنا فصيحاً و كان كبير فقهاء دانية و رأس الفتوى فيها و له مصنفات قال ابن الأبار: و قتل مظلوما بدانية سنة ٥٦٦ و قال محمد بن عياد: قتل لسعاية عند السلطان محمد بن سعد سنة ٥٦٧ و كان مولده سنة ٥٠٨ بطروشة

و علي بن أحمد بن أبي قوّة الأزدي الداني أخذ القراءات عن أبيه و عن أبي القاسم بن حبيش و أبي الحسن بن كوثر و كان أديبا شاعرا كتب أبو القاسم الملاحى كثيرا من شعره قال ابن الأبار: و كانت وفاته سنة ٦٠٨

و أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصارى الضريبر الداني يعرف بابن الشريك كَفَّ بصره في صباه فاقبل على العلم و استفاد بتعليم العربية مالا جليلا و كان أخذه للعلم في مرسية حيث سمع من أبي القاسم بن حبيش و أبي عبد الله بن حميد و كذلك كان أخذ في دانية عن أبي القاسم بن تمام و أبي اسحق بن محارب ولد سنة ٥٥٥ و توفي في رجب سنة ٦١٩ قاله ابن الأبار و أبو الحسن عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله العدوى الحافظ سمع أبا عبد الله بن مغاور و من أبي جعفر بن جحدر و من أبي عبد الله بن سعيد الداني و ابن جماعة و رحل إلى المرية سنة ٥٣٨ حيث سمع من أبي القاسم بن ورد و أبي الحجاج الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٧

القضاعي و كان من العلماء الزهاد كثير المحفوظات الي الغاية و كان يقول ما حفظت شيئا فنسيته. و كان كثير الميل الى الآثار و السنن و له حظ عظيم من علم العربية و كان ورعا متواضعا معظما في النفوس ولد بشاطبة سنة ٥٠٩ و توفي ببلنسية سنة ٥٦٤ و انما ترجمناه هنا لأنه بدأ بطلب العلم في دانية

و أبو يحيى زكريا بن محمد لقي أبا عمرو المقرئ بدانية و أخذ عنه أبو عبد الله بن باسه المقرئ الخطيب بجامع بلنسية و سمع منه بدانية أبو عبد الله البلغى و قال في اسمه أبو زكريا يحيى بن محمد لا أبو يحيى زكريا بن محمد. قاله ابن الأبار و أبو محمد الزبير بن محمد الفرضى له سماع من أبي علي الصدفي و كان من أهل العلم بالفرائض و الحساب أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد المقرئ الداني

و أبو بكر زاوى بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجى يعرف بابن تقسوط سمع ببلده دانية أبا داود المقرئ و أبا بكر بن برنجال و بمرسية أبا علي الصدفي و بقرطبة أبا محمد بن عتاب و غيره و أجاز له جلّة من العلماء و كان رجلا صالحا فاضلا قعد لاسماع الحديث و ولد بدانية و توفي بها ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٥٣٩ و في آخر هذه السنة انقرض دوله قومه المرابطين أو الملمثين بالاندلس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

و أبو بشر طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصارى يعرف بابن سبيطة كان من كبار تلاميذ أبي محمد البطلوسى أقرأ العربية و الآداب و كان له حظ من علم النجامة و ألف فيه روى عنه أبو الحجاج بن أيوب و ابن سيدبونه و ابن منيع و غيرهم و توفي بدانية بعد سنة ٥٤٠ ذكره ابن الأبار عن ابن عياد.

و أبو محمد القاسم بن علي بن صالح الأنصارى المقرئ المرلى نزيل دانية، أخذ القراءات عن أبي العباس القصبي و أبي الحسن بن اليسع و ابن العريف الزاهد و ابن غلام الفرس و أبي الوليد بن الدبّاغ و تصدّر بدانية للاقراء و أخذ عنه الكثيرون منهم أبو بكر أسامة بن سليمان الداني ذكره ابن الأبار و لم يذكر تاريخ وفاته

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٨

و أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى الداني كان من أهل العلم بالعربية متقدما فيها و سكن المرية و أخذ عنه ابن يسعون و أبو عبد الله بن سعيد قال ابن الأبار: كان حيا في سنة ٤٩١

و أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمي يقال له ابن صاحب الصلاة، روى عن البطلوسى أبي محمد و عن أبي بكر بن اللبّانة و غيرهما و كان أديبا لغويا روى عنه ابنه الأستاذ أبو محمد عبدون توفي سنة ٥٥٠ قاله ابن الأبار.

و أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعي من قسطنطينية عمل دانية روى عن أبيه و عن أبي اسحق بن جماعة و أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد و حج فلقى بالاسكندرية أبا عبد الله بن أبي سعيد الأندلسى و غيره سمع منه محمد بن عمر ابن عامر الداني سنة ٥٧٨ عن ابن الأبار

و يحيى بن عبد الله بن محمد بن حفص الأنصارى أبو الحسين الداني سمع أبا القاسم ابن حبيش و عبد المنعم بن الفرس و جماعة و كتب للولاء و خطب ببلده دانية و كان جوادا مضيافا قال ابن الأبار: لقيته بدار الامارة و سمعت منه و توفي بدانية في شوال سنة ٦٢٣ و كان مولده سنة ٥٦٤

و أبو الحسين الداني و هو يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعد بن عبادة سكن شاطبة سمع من أبي

الخطاب بن واجب وجماعة كثيرة و عنى بالعلم و كان ذا حظ من البلاغة و الكتابة الى نباهة البيت. قال ابن الأبار: صحبته مدة و لما جرت الفتنة صارت اليه رئاسة شاطبة و تدبير أمورها من قبل محمد بن يوسف بن هود والي الأندلس و توفي في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس و خمسين سنة

و أبو الحجاج يوسف بن محمد بن سماحة الداني سماع من أبي علي الصدفي و أبي محمد ابن أبي جعفر و تفقه به و كان مائلا الى علم الكلام و أصول الفقه و لى قضاء دانية ثم قضاء بلنسية بعد جعفر بن ميمون و توفي يوم عيد الفطر من سنة ٥٦١ و هو قاض بلنسية و أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهري كان يقال له أبو الحجاج الداني سكن بلنسية و كانت قراءته على أبيه و على ابن برنجال و أخذ القراءات عن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٢٩

ابن سعيد الداني و العربية عن أبي العباس بن عامر و تفقه بابن بقي و أجاز له ابن عتاب و كان متقدما في الآداب اماما في معرفة الشروط كاتبيا بليغا شاعرا ناب في الأحكام و توفي في شعبان سنة ٥٩٢ و ولد سنة ٥١٦ ذكره ابن الأبار و يوسف بن أحمد بن عبيد التميمي أبو الحكم الملياني تجول في الأرض و لقي السهروردي بمدينة ملطية سنة ٥٩٠ و أخذ عنه و سكن دانية و نوظر عليه بها و أخذ عنه أبو اسحق ابن المناصف و أبو عبد الرحيم بن غالب قال ابن الأبار: و رأيته مرارا و كان شاعرا مجودا شيعيا غالبا توفي بدانية ليلة عاشوراء سنة ٦٢١.

و أبو الوليد يونس بن أبي سهول بن فرج بن بنج اللخمي يقال له الشنتجالي سكن دانية قريبا من أربعين سنة و أخذ عن أشياخ طليطلة و كان فقيها مشاورا مدرسا أخذ عنه ابن برنجال و ابن سعيد الداني و أبو اسحق بن خليفة و أبو الحسن بن أبي غالب توفي بدانية في ربيع الأول سنة ٥١٤.

و أبو عبد الله محمد بن مبارك يعرف بابن الصايغ من أهل دانية قال ابن بشكوال في «الصلة» كان فقيها حافظا أخذ عن أبي عمرو المقرئ و غيره و قد أخذ عنه ابن مطاهر و أبو محمد بن أبي جعفر شيخنا و توفي سنة ٤٧٦.

و أبو بكر محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي يعرف بابن برنجال له رحلة إلى المشرق بعد الخمسمائة سمع فيها من أبي عبد الله الحضرمي و أبي بكر بن الوليد الفهري و كان من أهل الدراية و الرواية تولى خطة القضاء بصعيد مصر ثم زاده والي عيذاب قضاء أخميم و لقبه بقاضي القضاء ثم رجع الى الأندلس و توفي ببلده دانية يوم الاحد الثالث و العشرين من رجب سنة ٥٣٦ و قد تيف على الخمسين ذكره ابن بشكوال في الصلة و ابن عميرة في بغية الملتمس و قال ابن عميرة عنه انه فقيه عارف مشهور

و أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى فقيه مشهور يروي عن القاضي أبي علي بن سكرة و غيره توفي بدانية سنة ٥٣١ ذكره ابن عميرة في بغية الملتمس

و أبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي والد أبي عمرو المقرئ الحافظ المشهور

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٠

و أصلهم من قرطبة روى عن أبيه و عن غيره و أقرأ الناس القرآن بالروايات و توفي يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ٤٧١ ذكره ابن بشكوال في الصلة

و أبو العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ و أبي علي الغساني و أبي محمد بن العمال و غيرهم و له رحلة و له تصنيف و لى الشورى ببلده دانية و امتنع من ولاية قضائها و توفي في نحو العشرين و خمسمائة ترجمه ابن بشكوال في الصلة

و أبو القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي سكن دانية روى عن أبي عمرو المقرئ و أبي الوليد الباجي و غيرهما و أقرأ الناس القرآن. قال ابن بشكوال و سمع منه بعض شيوخنا و توفي يوم الاثنين عقب ربيع الأول سنة ٤٧٧

و أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية و بلنسية روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المشهور و هو أثبت الناس به و روى عن ابن عبد البر و عن أبي العباس العذري و عن ابن سعدون القروي و أبي شاعر الخطيب و أبي الوليد الباجي و هذه الطبقة العالية و كان من جلة المقرئين و أهل الفضل و الدين و له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم و كان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيرا. و قال ابن بشكوال في الصلة انه قرأ بخطه رواية عن أبي عمرو المقرئ عن أبي الحسن علي الربيعي بالقيروان عن سعيد بن يوسف السدري عن عيسى بن مسكين: ان الاجازة قوية و هي رأس مال كبير و جاز له أن يقول حدثنى فلان و قال ابن بشكوال انه سمع ذلك من طريق آخر نقلنا عن أبي داود سليمان هذا. قال: و كانت وفاته يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر و دفن الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية و احتفل الناس لجنزاته و تراحموا على نعشه و ذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ و كان مولده سنة ٤١٣

و أبو عثمان سعيد بن سليمان الهمداني أندلسي يعرف بنافع أخذ القراءة عن أبي الحسن الانطاكي و ضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم و أقرأ به و كان من أهل العربية و من ذوى الاتقان مع الستر قال ابن بشكوال: توفي بساحل الأندلس بمدينة دانية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣١

يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٤٢١ ذكره أبو عمرو المقرئ

و أبو محمد عبد العظيم بن سعيد اليحصبي المقرئ من أهل دانية بلد القراءة في الأندلس روى عن أبي سهل المقرئ و عن أبي الوليد

الباجي و أبي الحسن بن الخشاب و أبي القاسم الطليطلي. قال ابن بشكوال في الصلة: و روى عن أبي عبد الله الخولاني شيخنا رحمه الله قال: و أقرأ الناس بلده و أخذ عنه بعض أصحابنا و توفي في نحو العشرين و خمسمائة و أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي صحب أبا عمرو المقرئ و أخذ عن أبي عمر الطلمنكي و عن مكى بن أبي طالب. قال ابن بشكوال انه كان من أهل التقييد و الاعتناء بالعلم و ذكر انه من دانيه و أبو محمد عامر بن خليفه الأزدي كان راوية للعلم فقيها بصيرا بالشروط توفي قريبا من الستين و الأربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة نقلا عن ابن مدير

و أبو بكر عتيق بن محمد بن أحمد بن عبد الحميد الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ و أبي الوليد الوقشي و أبي علي الغساني و أبي علي بن سكرة و طاهر بن مفوز و تولى الصلاة و الخطبة بجامع دانيه بلده و كان فاضلا ثقة. قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه صاحبنا أبو عمرو و أثنى عليه و أبو تمام غالب بن عبد الله القيسي القطيني المقرئ من أهل دانيه و أصله من قطين قرية بميوقرة قال ابن بشكوال في الصلة انه روى عن أبي عمر بن عبد البر و أبي عمرو المقرئ و أبي الوليد الباجي و ان الحميدي ذكره و قال انه مقرئ شاعر أديب و أنشد له أبو عبد الله بن عمر الأشبوني:

يا راحلا عن سواد المقلتين الى سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا

بي للفراق جوى لو مَرَّ أبرد بهجامد الماء مَرَّ البرق لاشتعلا

قال ابن بشكوال انه توفي بدانيه سنة ٤٦٦ و انه كان رجلا زاهدا قاضيا و ترجمه ابن الأبار في التكملة فقال عنه: غالب بن عبد الله بن أبي اليمن القيسي أبو تمام النحوي يعرف بالقطيني و قطين قرية بميوقرة، سكن دانيه سمع غريب الحديث الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٢

لابن قتيبة و غريب القرآن و مشكله لابن قتيبة أيضا سمعه من أبي عبد الله حبيب بن أحمد و كان هذا قد قارب التسعين و أجاز له ما رواه عن قاسم بن أصبغ و أبي علي القالي و غيرهما. ثم رحل إلى قرطبة سنة ٤١٤ فلقى أبا العلاء صاعدا اللغوي و قد أسنَّ فقرأ عليه و أخذ عن ثابت بن محمد الجرجاني و قعد لتدريس العربية و أخذ عنه أبو بكر بن الفرضي و أبو الأصبغ بن شفيع و أبو الحسن بن أفلح قال ابن الأبار ان مولده سنة ٣٩٣ و انه توفي في رمضان سنة ٤٦٥.

و أشهر قراء دانيه هو المشهور بأبي عمرو المقرئ و اسمه عثمان بن سعيد بن عثمان ابن سعيد الأموي كان يقال له ابن الصيرفي و هو من قرطبة من أحد أرباضها سكن دانيه روى في قرطبة عن أبي المطرف عبد الرحمن القشيري الزاهد و عن أبي بكر البرزاز و أبي عثمان بن القزاز و أبي بكر التجيبي و ابن أبي زمنين و جماعة و سمع بأستجة من أعمال قرطبة و رحل إلى بجائنه و سرقسطه و سمع بهما و ببلاد أخرى من الثغر و ذهب إلى المشرق و سمع بمكة من ابن فراس العقبسي و غيره و سمع بمصر من أبي محمد بن النحاس و أبي القاسم بن منير و غيرهما و سمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي و غيره. و عاد إلى الأندلس و ألقى عصا التسيار في دانيه و لذلك كان يقال له أبو عمرو الداني و لم يكن مثله في علم القرآن و تفسيره و إعرابه و طرقة و له فيه تصانيف كثيرة مفيدة و كذلك كانت له معرفة تامه بالحديث و طرقة و رجاله هذا مع حسن الخط و جودة الضبط و الدين و الورع و كان مالكي المذهب ذكره الحميدي فقال: محدث مكثر و مقرئ متقدم سمع بالأندلس و المشرق و له في القراءات أرجوزة مشهورة. قال ابن بشكوال في الصلة: قال أبو عمرو:

سمعت أبي رحمه الله غير مزة يقول اني ولدت سنة ٣٧١ و ابتدأت بطلب العلم و أنا ابن ١٤ سنة و توجهت إلى المشرق لأداء فريضه الحج سنة ٩٧ و حججت سنة ثمان و تسعين و انصرفت إلى الأندلس سنة ٩٩ و هي سنة ابتداء الفتنة الكبرى و وصلت إلى قرطبة في ذي القعدة سنة ٩٩ قال ابن بشكوال: و قرأت بخط أبي الحسن المقرئ قال: توفي أبو عمرو المقرئ بدانيه يوم الاثنين في النصف من شوال سنة ٤٤٤ و كان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه و مشى السلطان أمام نعشه و كان الجمع في جنازته عظيما.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٣

و قد ترجمه المقرئ في النسخ فقال انه الحافظ المقرئ الامام الزباني أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأعمى مولا هم القرطبي صاحب التصانيف التي منها «المقنع» و «التيسير» ثم ذكر رحلته إلى المشرق سنة ٣٩٧ و أنه مكث بالقيروان أربعة أشهر و في مصر سنة و حج و رجع إلى الأندلس و أنه أخذ عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي و أبي الحسن بن غلبون و خلف بن خاقان المصري و أبي الفتح فارس بن أحمد و أبي مسلم الكاتب و هو أكبر شيخ له و ذكر أنه سمع من القشيري و حاتم البرزاز و القابسي و أنه خلف كتبه بالحجاز و مصر و المغرب و الأندلس و نقل عن بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصر الحافظ أبي عمرو الداني و لا بعد عصره أحد يدانيه في حفظه و تحقيقه. و كان يقول ما رأيت شيئا قط إلا كتبه و لا حفظه إلا حفظته فنتسبه. و قال بعض أهل مكة إن أبا عمرو الداني اليه المنتهى في علم القراءات و القراء خاضعون لتصانيفه و اتقون بنقله في القراءات و الرسم و التجويد و الوقف و الابتداء و غير ذلك له مائة و عشرون مصنفا و روى عنه بالاجازة رجلا ن أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني و أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة و كانت وفاته رحمه تعالى بدانيه في نصف شوال سنة أربع و أربعين و أربعمائة و أبو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي من أهل اشبيلية نذكره هنا لأنه انتهى إلى دانيه و مات و دفن فيها. قال ابن الأبار في تكملة الصلة: هو والد أبي العلاء بن زهر كان من أهل العلم و الفقه سلك طريقة أبيه في ذلك و مال إلى التفتن في

أنواع التعاليم و رحل الى المشرق لأداء الفريضة و دخل القيروان و مصر و أخذ في تعلم الطب هنالك زمانا طويلا و برع فيها براءة شهر بها هو و عقبه بعد ذلك ثم قفل الى الأندلس و فيها توفي و بها قبره و قبر أبي الوليد القشبي بازاء الجامع القديم إلا أنهما لا يعرفان ذكره السالمي و لم يذكر تاريخ وفاته و أحسبها في نحو السبعين و أربعمائه. اه و ترجمه هذا الرجل واردة في نفع الطيب قال المقرئ عنه: صاحب البيت الشهير بالأندلس

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٤

و تولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية و طار ذكره فيها الى أقطار الأندلس و المغرب و اشتهر في علم الطب و فاق أهل زمانه و مات في مدينة دانية. و والده محمد بن مروان كان عالما بالرأى حافظا للأدب فقيها حاذقا بالفتوى متقنا للعلوم جامعا للدراية و الرواية توفي بطليبة سنة ٤٢٢ و هو ابن ست و ثمانين سنة حدث جماعة من علماء الأندلس و وصفوه بالدين و الفضل و الجود و البذل رحمه الله تعالى. و أما أبو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية فيه انه كان وزير ذلك الدهر و عظيمه و فيلسوف ذلك العصر و حكيمه توفي - ممتحنا من «نغلة» بين كتفيه سنة ٥٢٥ بقرطبة فلذلك ترك ترجمه زهر هذا الى أن يأتي الكلام على علماء قرطبة

### قسطنطانية

و قد تقدم أن من البلاد المضافة الى دانية بلدة قسطنطانية التي تبغ فيها أيضا أناس من أهل العلم و قد ذكرها ياقوت و سماها «قسطنانه» و قال عنها: حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس منها أبو الوليد بن خميس القسطاني من وزراء بني مجاهد العامري. اه و أبو عامر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أمية بن مطرف ابن خميس الجمحي يقول أهل بيته انهم من ولد عثمان بن مظعون رضی الله عنه سمع من ابن أبي تليد و أبي علي الصدفى و أبي جعفر بن جحدر و أبي القاسم بن الجئان و طبقتهم و كتب لقاضى بلنسية أبو الحسن بن عبد العزيز و كان ذا معرفة بالمسائل و عقد الشروط متصرفا في الآداب توفي سنة ٥٤٣ ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن سفيان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٥

و من قسطنطانية أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعي تقدمت ترجمته بين علماء دانية و أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه الخزاعي الولي الشهير ذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه كان من أعلام الهداية كثير الأتباع بعيد الصيت توجب حقه حتى الأمم الدائنة بغير الاسلام انتقل الى غرناطة هو و أهله و أذيانله بعد تغلب العدو على شرق الاندلس فسكنوا بقرطبة رض البيازين على دين و انقباض و صلاح توفي رضی الله عنه سنة ٦٢٤ و قد نيف على الثمانين و دفن بالموضع المعروف بزنانته

و من دانية الى الجنوب الغربى بلاد ساحلية منها بلدة يقال لها «بنيسه» asineB و يجوز أن تكون مرخمه من بنى سعد و بلدة أخرى يقال لها «كلب» eplaC و بلدة ثالثة يقال لها «ألتاية» aetIA و لما نعر على شيء فى الكتب العربية يتعلق ببنيسه و كلب و لكن عثرنا على ذكر ألتاية فى معجم البلدان قال: التاية ألفه قطعية مفتوحة و اللام ساكنة و التاء فوقها نقطتان و ألف و ياء مفتوحة اسم قرية من نظر دانية من اقليم الجبل بالأندلس منها أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافرى الألتائى النحوى كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خبطة النحوى الكفيف الدانى و سمع الحديث من أبي القاسم بن فتحون الاربولى و غيره و كان أوحد فى الآداب و له شعر جيد و من تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافرى الألتائى و قرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبائى النحوى أيضا و على آخرين و هو حسن الشعر قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الدانى و هو يصلح للقراء إلا ان الأدب و الشعر غلبا عليه انتهى.

و من البلاد الساحلية بين دانية و القنت بلدة يقال لها «بنى دورم» mrod ineB و الغالب على الظن أنها لفظه عربية محرفة لعل أصلها بنى دارم فان هذا اسم معروف عند العرب. فدارم بن أبي دارم صحابى يروى ابنه أشعث عنه و دارم بن مالك بن حنظلة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٦

من مالك بن زيد مناة أبو حى من تميم و يجوز أن يكون بنى الدرهم و هو جمع الأدرم و بنو الأدرم حى من قريش الظواهر و هم بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك قيل له الأدرم لأن أحد لحيه أنقص من الآخر. و يوجد فى العرب بنو درمام أولاد عمرو بن عوف ابن ثعلبة بن سالامان بن ثعل الطائى و درمام أهمهم و هم بالشام بقلعة الداروم و ما يجاورها و هى قلعة بعد غزوة للقاصد الى مصر. ثم يصل القاصد و هو ذاهب إلى الجنوب بغرب الى مدينة «لقنت»

### لقنتLtnake

### إشارة

و قد يقال لها القنتLtnake أو القنتLtnacila و قد ذكر الشريف الادريسي ان من مدينة دانية إلى مدينة القنت غربا على البحر سبعين ميلا قال: و لقنت مدينة صغيرة عامرة و بها سوق و مسجد جامع و منبر و يتجهز منها بالحلفاء إلى جميع بلاد البحر و بها فواكه و

بقل كثير و تين و أعتاب و لها قصبه منيعه جدا في أعلى جبل يصعد اليه بمشقة و تعب و هي أيضا مع صغرها تنشأ بها المراكب السفريه و الحراريق و بالقرب من

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٧

هذه المدينة جزيرة تسمى «إبلناصة» و هي على ميل من البر و هي مرسى حسن.

و هي ممكن لمراكب العدو و هي تقابل «طرف الناظور» و من طرف الناظور إلى مدينة القنت ١٠ أميال و من مدينة القنت في البر إلى مدينة ألس مرحلة خفيفة و من مدينة القنت إلى «حلق بالش» ٥٧ ميلا. ١٥

تقدم نقل هذا من جمله كلام الادريسي فأما القنت اليوم فهي مدينة بحرية ذات بال سكانها يزيدون على خمسين ألفا و هي مركز مقاطعة و أصل اسمها في القديم «لوسانتيم» enutnecul يظن أنها كانت الى الشمال مما هي اليوم و هي واقعة على فرضه يحددها من الشرق الرأس المسمى «هويرتاس» satreuh و من الجنوب رأس «سانتابولا» aloP atnaS و هو الذي كان العرب يسمونه بطرف الناظور و أما من الجنوب فالمرسى مفتوح يشرف عليه الحصن العالي المنيع الذي يقول له الاسبانيون اليوم «سانتا برابره» arabraB atnaS و الشتاء في القنت لطيف الا. أن الهواء كثير التغير و في الصيف يشتد الحر الا. أنه يبقى أخف من حر مرسية و قد ساقوا اليها الماء سنة ١٨٩٨ و من حاصلات القنت الخمر و الزبيب و اللوز و الزيت

و مرسى القنت في غاية الجمال و له رصيف طويل و وراء هذا الرصيف ساحة فسيحة عليها صفان من النخل. و في القنت ساحة عمومية بديعة. و علو الحصن المسمى سانتا برابره نحو من ١٦٠ مترا و له منظر من أبداع ما يتصور العقل تسرح منه العيون في غياض القنت و سواحلها المريعة الى حد طرف الناظور من جهة و في البحر من جهة أخرى. و للقنت روض يسمى روض «سان أنطون»

و الى الشمال الشرقي من القنت على مسافة ١٧ كيلومترا مصححة يقال لها

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٨

«بوزوه» tosub ارتفاعها نحو من خمسمائة متر مشرفة من جميع الجهات تحيط بها غابة من الصنوبر و تكثر حوالها بساكن النخل و البرتقال و كروم العنب

و قد عرفت مدينة القنت بنفسى في أثناء سياحتى إلى الأندلس و وجدت في كناشى أننى وصلت اليها في ٢٣ أغسطس الساعة الثانية عشرة زوالية و بت فيها ليلة لا أتذكر أننى قبلت فيها الغطاء و ذلك من شدة الحر و مع هذا فمذكور في كناشى أنها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جدا على الروح من قرطاجنة التي كنت قد زرتها قبل ذلك بيوم. و عند مدخل القنت غابة نخيل في غاية اللطف و للبلدة مرسى على البحر عليه رصيف لطيف و راءه ساحة فيها سطران من شجر النخل و فوق القنت جبل عليه قلاع و هو مشرف على البحر. و كان سفرى الى دانية في قطار حديدي صغير ذهب بنا شمالا على شاطئ البحر و لم يمض إلّا قليل حتى دخل بنا بين كروم الزيتون و العنب و رأينا جداول تسقى البساتين ثم مررنا بغيضة نخل و رأينا كثيرا من شجر الخروب و السهل هناك أبيض تربته تميل الى اليباض و تشرف عليه جبال عالية و من رأى هذا النخل و هذا الخروب و هذا الزيتون لا يظن أنه في أرض أوربه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٣٩

#### [من انتسب من اهل العلم الى القنت]

هذا و قد انتسب الى القنت أناس من اهل العلم ترجم منهم ابن الأبار محمد بن أحمد ابن محمد بن سفيان السلمى يكنى أبا بكر نزل مدينة تلمسان روى عن أبى محمد بن أبى جعفر و أبى القاسم بن الجان و كان متقدما في عقد الشروط له بعض النفوذ في الشعر و الكتابة أجاز لأبى عبد الله بن عبد الحق التلمساني سنة ٧٥٧

و أبو زيد عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى من اهل القنت سكن أريولة من عمل مرسية يعرف بابن الأديب حج سنة ٥٢٩ و رجع الى الأندلس فتولى الصلاة و الخطبة بجامعة أريولة مدة طويلة و دعى الى القضاء فلم يقبل و حمل عليه في ذلك فاشتغل به نحو شهرين ثم استعفى منه فأعفى و كان من اهل العلم و الفضل و الورع حافظا لكتاب الله حسن الصوت به اذا سمعت صوته عرفت أنه يخشى الله متقللا من الدنيا له بضاعة يتعيش من فضلها فصيح الخطابة غزير الدمع يبكى و يبكى اذا خطب أخذ عن أبى محمد بن أبى جعفر في مرسية هو و بلدته أحمد بن محمد بن سفيان السلمى و لما حج كان معه ابن عمه أبو أحمد محمد بن معطى التجيبى و كانت حجته سنة ٥٢٩ و كانت وفاته بأريولة بعد سنة ٥٤٠

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٠

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى نزيل تلمسان من اهل القنت سكن أبوه أريولة أخذ القراءات بمرسية عن نسيه أبى أحمد بن معطى و أبى الحجاج النفزى و أبى عبد الله بن الفرس و رحل الى المشرق فأدى الفريضة و أطال الإقامة هناك و كتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة و ثلاثين من أعيان المشاركة منهم أبو طاهر السلفى المشهور الذى اختص به و حكى أنه لما ودعه قافلا إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيرا من الأسفار و مئين من الأجزاء فسر بذلك و قال له: تكون محدث المغرب ان شاء الله قد حصلت خيرا كثيرا. قال المترجم: و دعا لى بطول العمر حتى يؤخذ عنى ما أخذت عنه. و ممن. أخذ عنهم أيضا أبو محمد العثماني و أخوه أبو الطاهر و أبو الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن الحضرمى و أخوه أبو الفضل و أبو القاسم بن جارة و أبو التناء الحراني و أبو الحفص الميانشى و غيرهم و من الأندلسيين أبو محمد عبد الحق الاشيبلى و أبو جعفر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤١

ابن مضاء وأبو عبد الله بن الفخار وأبو محمد البسج بن حزم وغيرهم. وله في شيوخه تأليف مفيد جمع فيه أسماءهم على حروف المعجم ذكر ابن الأبار أنه وقع إليه بخطه في سنة ٦٤٠ و هو بتونس وأنه نقل عنه في التكملة ما نسبته إليه وقال انه انتهى إلى تلمسان و اتخذها وطناً له. و ذكر من جملة تأليفه برنامج الأكبر و برنامج الأصغر و معجم شيوخه و الفوائد الكبرى و الفوائد الصغرى كل منها جزء و مناقب السبطين الحسن و الحسين و الأربعون حديثاً في المواعظ و الأربعون في الفقر و فضله و جزء في الحب في الله و جزء في فضل الصلاة على النبي عليه السلام و كتاب الترغيب في الجهاد خمسون باباً في مجلد و المواعظ و الرقائق سفران و كتاب مشيخة السلفي و روى عنه ابن الأبار نقلاً عن أبي طاهر السلفي المذكور قال أنشدنا أبو المكارم الأبهري قال أنشدنا أبو العلاء التنوخي بالمعزة لنفسه:

توحد فان الله ربك واحدا لا ترغب في عشرة الرؤساء

يقبل الأذى والعيب في ساحة الفتى وان هو اكدى قلة الجلساء

فأف لعصريهم نهار و حنوس و حنسى رجال منهم و نساء

و ليت وليدا مات ساعة وضعه و لم يرتض من أمه النفساء

قال المترجم: و سمعت شيخنا الحافظ أبا طاهر (أى السلفي) رحمه الله بالاسكندرية يقول: سمعت القاضي أبا محمد الموحد بن محمد بن عبد الواحد بتستر يقول: سمعت محمد ابن على الكازروني المقرئ بالأهواز يقول: دخلنا على أبي العلاء المعري منصورنا من مكة و نحن جماعة فسألنا عن أسمائنا و بلداننا و صنائعنا فانتسب كل واحد منا، فلما سألتني عن صناعتي قلت: أنا قارئ. قال: فاقراً لى آية من كتاب الله تعالى. فقرأت (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَبِ لِي مِثْلَ آتِمْ لَاتِ وَ تَقُولُ هَيْلًا مِنْ مَزِيدٍ) فبكى المعري بكاء شديداً (إلى أن قال) فسألناه أن ينشدنا شيئاً من الشعر فأنشدنا

يغدو الفقير و كل شىء ضده و الأرض تغلق دونه أبوابها

فتراه محقوقاً و ليس بمذنب و يرى العداوة لا يرى أسبابها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٢ حتى الكلاب إذا رأت ذا بزة هشت إليه و حركت أذناها

و إذا رأت يوماً فقيراً بانسانبحت عليه و كشرت أنيابها

مولد المترجم بلقنت الصغرى في نحو الأربعين و خمسمائة و توفي بتلمسان في جمادى الأولى سنة ٦١٠ قال ابن الأبار: كتب لى وفاته بخطه شيخنا أبو زكريا بن عصفور التلمساني منها ١٥

و قد ذكر ياقوت في معجم البلدان مدينة لقنت فقال: بفتح أوله و ثانيه و سكون النون و تاء مثناة حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى و لقنت الصغرى و كل واحدة تنظر الى صاحبها. اه

قلت: ليست لقنت من عمل لاردة لأن هذه هى فى الثغر الأعلى من عمل سرقسطة و هى الآن من عمل كتلونيه لا من عمل أراغون التى حاضرتها سرقسطة فالذى يظهر لنا أنه وقع خطأ فى النسخ فبدلاً من أن يكتب من عمل دائية كتب الناسخ من عمل لاردة و هذا وجه و ثمة وجه آخر و هو أن يكون ياقوت كتب هذا بناء على ما كان يعلم من أن ابن هود صاحب سرقسطة و لاردة و الثغور العليا استولى على دائية و ملحقاتها و أخرج على بن مجاهد العامري عنها

أشئehclE

أشارة

و على مقربة من القنت مدينة الش متصلة بالقنت بخط حديدي يضرب الى الجنوب الغربى مارا بأرض شديدة الحرارة حتى انهم يحصدون الشعير من شهر مارس قبل أن يدرك و يطعمونه المواشى. و ألس بلدة ساحلية يسكنها نحو من ثلاثين ألفاً من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٣

النفوس و هى بلدة ايبيريه كان يقال لها فى زمن الايبيريين «هيليك» ekileH و سماها الرومان «ابليشى» icilli و فيها كنيسة سانتا ماريا التى لها برج يعلو ٣٩ متراً اذا صعد الانسان الى أعلاه أشرف على جميع المدينة و رأى بيوتها البيض و أجدر شىء بالذكر فى الش هى غابة النخيل التى لا يوجد لها نظير فى جميع الأندلس عدد أشجارها مائة و خمسة عشر ألف نخلة و هى مملوكة لأصحابها تشرب من ماء سيق إليها من واد يقال له «فينالوبو» opolaniv و النخلات طوال ارتفاع الواحدة من ٢٠ الى ٢٥ متراً فلذلك قال عنها العرب ان أرجلها فى الماء و رءوسها فى النار لشدته حرارة الجو هناك و الناس يزرعون بين النخل أنواع البقول و الخضروات و عندهم رمان كثير و هم يؤبرون النخل فيصعد المؤبر بواسطة حبل يربطه بوسطه فيرقى تدريجاً و هكذا يصنعون عند اختراق النخل و هو لا يحمل كل سنة و معدّل ثمر النخلة الواحدة كل سنتين من ٣٤ الى ٣٥ كيلو و ليس بسر نخل الش كبسر نخيل الصحراء فى أفريقية من جهة اللذة.

و هم يبيعون سعف النخل اليابسة و للناس اعتقاد هناك بأنها تقى من الصواعق فلذلك يعلقونها فى الرواشن و قد كانت ألس من المدن المعدودة فى زمان العرب قال عنها ياقوت فى معجم البلدان ألس بفتح أوله و سكون ثانيه و شين معجمه



اسم مدينة بالاندلس من أعمال تدمير لزيبيها فضل على سائر الزبيب و فيها نخيل جيدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس و فيها بسط فاخترة لا مثال لها في الدنيا حسنا. انتهى و قد بنى أهل ألس سدا للمياه يقولون له سد «تبي» ibiT قامت بيناته شركة من أصحاب الأملاك و هم يبيعون من هذه المياه لمن يحتاج الى سقيا أرضه في المعاطش و لمصلحة هذا السد ديوان خاص

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٤

بها و أهل ألس يبيعون جرائد النخل الذي عندهم في كل اسبانية و يستفيدون منها أكثر مما يستفيدون من الثمرات. و ألس موصوفة بكثرة الغبار و شدة الحر في الصيف ليس بذلك لها نظير في اسبانية مع كون الحر شديدا في أكثر أنحاء إسبانية

### [من انتسب من اهل العلم الى ألس]

ذكر من انتسب الى الش من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن اسماعيل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٥

ابن سماعه التجيبي من أهل ألس سكن مرسية كان ذا عناية بالرواية بصيرا بالحديث مشاركا في العربية توفي معتبطا سنة ٦١٠ و أبو عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن خلف بن القاسم بن غالب بن حمدون الأنصاري الخزرجي سمع بمرسية من أبي بكر بن أبي جمرة و أبي عمرو بن عيشون و ببلنسية من أبي عبد الله بن نوح و أبي الخطاب بن واجب و في شيوخه كثرة كان فقيها بصيرا بالحديث ذا حظ من الأدب ولى قضاء المزية فحمدت سيرته و توفي بغرناطة سنة ٦٣٦

و أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أصله من ألس سكن مرسية يعرف بابن التيان كان من أهل الحديث ذكره السلفي و قال: روى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع و أبي علي الجياني. هؤلاء ترجمهم ابن الأبار.

و ممن انتسب الى ألس بسبب سكنه بها عيسى بن محمد العبدري أديب شاعر سمعه أحد ينشد على قبر الفقيه أبي عمرو خفاجة بن عبد الرحمن أبياتا يرثيه بها منها

أيا حسرتا ما ذا تواريه بالأرض من الوجنة الحسنة و البدن الغض

تكاثرت الأموات و الطين فوقها خواتم حتى يأذن الله بالفص

و أبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن قمره تفقه بأبي جعفر ابن أبي جعفر و سمع الحديث من أبي الوليد بن الدباغ و أبي الحسن بن فيد القرطبي ولى قضاء بلده ألس و كان مشاركا في حفظ المسائل دربا بالأحكام ذا حظ من الأدب توفي سنة ٥٥٩ أو ٥٦٠ ذكره ابن الأبار في التكملة و قال ابن عميرة في البغية: ألسي فقيه حسن الخط و أبو عمرو خفاجة بن عبد الرحمن بن أحمد الأسلمي من ألس روى أيضا عن أبي الوليد بن الدباغ و أبي الحسن بن فيد و كان فقيها متصرفا في الوثائق عارفا بالأحكام مات سنة ٥٧٤.

و عبد الله بن ابراهيم بن معزول الألسي يكنى أبا محمد يروى عن أبي علي الصدفي ذكره ابن عميرة في البغية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٦

و ممن ينسب الى ألس آل الالشي في دمشق الشام منهم صاحبنا المرحوم الشيخ زاهد الالشي و كان من أهل الفقه و الفضل فصيحاً مفوها سريع البادرة موقد الذهن بديع الفكاهة كان أطرف الظرفاء في عصره تقصد الناس مجالسه للتمتع بمحاضراته و تولى القضاء في دوما و في بعلبك و ابنه جميل بك الالشي كان من ضباط الجيش العثماني و كان متميزا بالبراعة و المقدره و قد تولى رئاسة الحكومة في دمشق بعد الحرب العامة في أثناء الاحتلال الافرنسي و كنت غفلت عن سؤال والده رحمه الله عن سبب تسميتهم «بالالشي» مع كثرة معاشرتي له فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب تبنت الى أنه قد يجوز أن يكونوا منسوبين الى ألس هذه فأرسلت الى جميل بك الالشي أسأله عن ذلك فأجابني بما يؤيد ظني بأنهم من مدينة ألس بالاندلس و أنه كان يسأل أباه فيقول له: أصلنا من الغرب

أوريوله auehirO

### إشارة

ان مدينة «كريفلنت» واقعة بجذاء سلسلة جبال جرد على ضفة نهر يشرب منه نخيلها و سكان هذه البلدة اليوم عشرة آلاف نسمة و من القصبات المعدودة في تلك الناحية بلدة يقال لها «توريفيجا» ajiverroT و هي بحرية سكانها ثمانية آلاف متصلة بالقتن بترام كهربائي. و قرية يقال لها «غرانجة» aromacoR ajnarG يمر بها الخط الحديدي الى مرسية و لها جندل كبير في رأسه أطلال قصر عربي و أما فلوزة شقورة فهي مدينة صغيرة يظنها الانسان عريية الى يومنا هذا و هي واقعة بجذاء صحور و جنادل كبار و فيها منازل كثيرة منحوتة في الصخر و فيها من البرتقال و النخل شيء كثير و من هناك يدخل المسافر في أرض أوريولة التي هي المثل البعيد في الخصب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٧

و يقال لهذه البلدة أوريولة و أوريولة و أريول و لها أيضا اسم آخر و هو تدمير و هو اسم أميرها الذي سيأتي ذكره و سكانها اليوم نحو من عشرين ألف نسمة و هي واقعة على الضفة اليمنى من نهر شقورة و جاء ذكر أوريولة في معجم البلدان قال ياقوت: أوريولة بالضم ثم السكون و كسر الراء و ياء مضمومة و لام و هاء مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بسايتها متصلة ببساتين مرسية. منها خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولي يكنى أبا القاسم روى عن أبيه و أبى الوليد الباجي و غيرهما و كان فقيها أديبا شاعرا مقلقا و استقصى بشاطبة و دانية و له كتاب في الشروط و توفي سنة ٥٠٥ و ابنه محمد ابن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولي أبو بكر روى عن أبيه و غيره و كان معنيا بالحديث منسوباً الى فهمه عارفا بأسماء رجاله و له كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين و هو كتاب حسن جليل و كتاب آخر أيضا في أوامم كتاب الصحابة المذكور و أصلح أيضا أوامم المعجم لابن قانع في جزء و مات سنة ٥٢٠ و قيل سنة ٥١٩ هـ

و جاء ذكر أوريولة في صحيح الأعشى و قد عدّها في مضافات مرسية. و ذكرها الشريف الإدريسي و قال انها من كورة تدمير. و قال ياقوت في معجم البلدان على تدمير مايلي: تدمير بالضم ثم السكون و كسر الميم و ياء ساكنة وراء كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جيان و هي شرقي قرطبة و لها معادن كثيرة و معاقل و مدن و رساتيق

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٨  
تذكر في مواضعها و بينها و بين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد و يسير العساكر أربعة عشر يوما و تجاوز تدمير الجزيرتان و جزيرة يابسة (يريد بالجزيرتين ميورقة و مينورقة اللتين ثالثتهما يابسة) قال أبو عبد الله محمد بن الجداد الشاعر المفلح الأندلسي  
يا غائبا خطرات القلب محضره الصبر بعدك شيء لست أقدره  
تركت قلبي و أشواقى تقطّره و دمع عينيّ آماقي تقطّره  
لو كنت تبصر في تدمير حالنا إذا لشفقت مما كنت تبصره  
فالفنفس بعدك لا تخلى للذتها و العيش بعدك لا يصفو مكذّره  
أخفى اشتياقي و ما أطويه من أسف على البرية و الأشواق تظهره  
و قال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي  
لقد هتج النيران يا أم مالك بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع  
عشيّة لا أرجو لنأيك عندها و لا أنا ان تدنو مع الليل طامع

#### [من ينسب من اهل العلم الى اوريولة]

و ينسب اليها جماعة منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكنانى مات بالأندلس سنة ٣٢٨. و ابراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بنى أمية رحل إلى العراق و لقي ابن أبي خيثمة و غيره و أقام بمصر الى أن مات بها في سنة ثلاثمائة و كان من المكثرين انتهى

و كتب ليفى يروفيسال في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ما بلى: تدمير rimdot اسم كورة من الاندلس كانت قاعدتها مرسية الى أن انحلت الخلافة الأموية هناك و اذا أخذنا بقول مؤلفى العرب يكون هذا الاسم مأخوذا من «تيدومير» rimodoiht الوالى القوطى الذى كان فى أيام فتح العرب للاندلس يمثل فى بلاد مرسية سلطةً لذريق ملك طليطلة. و أشهر ما اشتهر به هذا الرجل المعاهدة التى عاهدها بها عبد العزيز بن موسى بن نصير و قد ذكرها الضبى و عبد المؤمن الحميرى و نشرها المستشرق كازيرى irisaC و علّق عليها بحثا طويلا العالم كاسبار رمير و orimeR فى كتابه تاريخ مرسية لعهد المسلمين. و كورة تدمير عند العرب تجاوز كورتى جيان و ألبيرة و أشهر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٤٩  
مدنها لورقة و أريولة و ألقنت و قرطاجنة و مرسية و اذا شئت أن تعلم تاريخ هذه الكورة فى أيام العرب فانظر الى الفصل المتعلق بمرسية من هذه المعلمة

و قال المقرئ فى نفع الطيب فى أثناء كلامه على فتح الأندلس فى أول الأمر:  
و مضى الجيش الى تدمير و تدمير اسم العليج صاحبها سميت به و اسم قصبها أوريولة و لها شأن فى المنعة و كان ملكها عليجا داهيا و قاتلهم مضحيا ثم استمرت عليه الهزيمة فى فحصها فبلغ السيف فى أهلها مبلغا عظيما أفنى أكثرهم و لجأ العليج إلى أوريولة فى يسير من أصحابه لا يغنون شيئا فأمر النساء بنشر الشعور و حمل القصب و الظهور على السور فى زى القتال متشبهات بالرجال و تصدّر قدامهن فى بقية أصحابه يغالط المسلمين فى قوته على الدفاع عن نفسه فكره المسلمون مراسه لكثرة ما عاينوه على السور و عرضوا عليه الصلح فأظهر الميل اليه و نكّر زيّه فنزل اليهم بأمان على أنه رسول فصالحهم على أهل بلده ثم على نفسه و توثق منهم فلما تم له من ذلك ما أراد عزفهم بنفسه و اعتذر اليهم بالبقاء على قومه و أخذهم بالوفاء بعهدده و أدخلهم المدينة فلم يجدوا فيها آلا العيال و الذرية فندموا على الذى أعطوه من الأمان و استرجحوه فيما احتال به و مضوا على الوفاء له و كان الوفاء عادتهم الخ.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٠

**[ما جاء في أخبار مجموعة خاصا بقضية تدمير]**

وجاء في كتاب «أخبار مجموعة» في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم. ذكر قضية تدمير هذه وهذا الكتاب أقدم ما كتب في فتح العرب للأندلس يظن أن تأليفه كان في أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر جاء في هذا الكتاب على الجيش الفاتح: ثم مضى إلى تدمير و إنما سميت تدمير باسم صاحبها إنما كان يقال لها أريولة فلقبهم صاحبها في جيش جحفل فقاتلهم قتالا ضعيفا ثم انهزم في فحص لا يستر شيئا فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى أفنؤهم ولجأ من بقي إلى المدينة أريولة وليست فيهم بقية ولا عندهم مدفع وكان تدمير صاحبهم مجزبا شديد العقل فلما رأى أن لا بقية في أصحابه أمر النساء فنشرن شعورهن وأعطاهن القصب وأوقفهن على سور المدينة وأوقف معهم بقية من بقي من الرجال في وجه الجيش حتى عقد على نفسه ثم هبط بنفسه كهيئة الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض أمير ذلك الجيش حتى عقد على نفسه الصلح وعلى أهل بلده فصارت تدمير صلحا كلها ليس منها عنوة قليل ولا كثير وعاملهم على ترك أمواله في يديه فلما فرغ أبرز لهم اسمه وأدخلهم المدينة فلم يروا فيها أحدا عنده مدفع فندم المسلمون ومضوا على ما أعطوه وكتبوا بالفتح إلى طارق وأقام بتدمير مع أهلها رجال ومضى عظم الجيش إلى طليطلة الخ وسيرد هذا وما هو أوسع منه عند تاريخ الفتح العربي أيام طارق بن زياد وموسى ابن نصير

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥١

**ذكر من انتسب إلى أريولة من أهل العلم**

منهم أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون سمع أباه أبا بكر محمدا وأبا علي الصدفي وأبا جعفر بن بشتغير وأبا بكر بن العربي وأجاز له جده أبو القاسم خلف بن سليمان في صغره وأخذ القراءات عن أبي بكر بن عمارة اللاردي وعن أبي الحسن بن ميمون وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وابن رشد وابن عتّاب وغيرهم ومن أهل المشرق أبو الحسن بن مشرف والسلفي وولى القضاء بمرسية للأمير أبي محمد بن عياض فحمدت سيرته وتوجه عنه رسولا إلى المغرب فأقام بمراكش مدة وانصرف سنة ٥٤٣ بعد موت ابن عياض ثم نقل إلى قضاء بلده أريولة وتولاه مدة طويلة مقتصرًا على جار من طيب المستخلص القديم الذي لا شبهة فيه وكان من

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٢

قضاء العدل صارما في أحكامه مهيبا وقورا معروف بالسلف بالنباهة والعلم وكان الأمير أبو عبد الله بن سعد يميزه في رجاله من غيره ويوجب له الحظ إذ كان المنظور إليه بمكانه وأحد الأفراد في زمانه رجاحه وجلالا وقولا بالحق وعملا به قال ابن عياد: ولى قضاء أريولة مرتين احدهما سنة أربعين أي ٥٤٠ وأعيد ثانية بعد موت أبي العباس بن الحلال وصفه بالتيقظ والتحفظ والورع والنزاهة وأنه لم يتغير له ملبس ولا مركب عما عهد منه قبل الولاية وتوفي في جمادى الأولى سنة ٥٥٧ عن ابن الأبار وجده أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف هو الذي ذكره ياقوت في المعجم وقد تقدم نقل ذلك وقد وردت ترجمة المذكور في صلة ابن بشكوال كذلك ترجمة محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون ولد أبي القاسم خلف واردة في صلة ابن بشكوال ويظهر أن صاحب معجم البلدان نقل أقواله عنهما من كتاب الصلة لأنه يذكر الألفاظ نفسها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٣

وأبو عمرو زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي سمع من القاضي أبي علي الصدفي وأخذ عن بعض رجال المشرق قال ابن بشكوال انه سمع بقرطبة من شيوخه وصحبه وأخذ عنه أي عن ابن بشكوال وأخذ ابن بشكوال عنه وتوفي ببلده أريولة في صدر ذي الحجة سنة ٥٢٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله التجيبي صاحب الاحباس بأوريولة يعرف بابن الصقار وهو والد أبي عمرو زياد بن محمد سمع من أبي علي بن سكرة سنة ٤٩٦ ولقى أبا عبد الله بن الحداد وأبا بكر بن اللبانه وغيرهما من كبار الأدباء ذكره ابن الدبّاغ في مشيخته

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن فيزه الجذامي أصله من لاردة له رواية عن أبي الحسن بن عقال الشنتمري وأبي عبد الله بن نوفل الأنصاري حدّث عنهما بالتيسير لأبي عمرو المقرئ في سنة ٥٢٥ قال ابن الأبار قرأت ذلك بخطه

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن فرج المكناسي وغيره وسمع الحديث من أبي علي الصدفي وأبي محمد بن أبي جعفر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٤

وأخذ بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي بكر بن العربي وابن مغيث وابن عتّاب وكان عالما بالفرايض والحساب توفي بأوريولة سنة ٥٤٩

وظاهر بن ابراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادي يكنى أبا الحسن صحب القاضي أبا علي الصدفي وسمع منه ومن غيره توفي يوم الاثنين الخامس لصفرة سنة ٥٢٣ ومولده سنة ٤٨١

و بقى بن قاسم بن عبد الرؤوف يكنى أبا خالد نزل أوريولة أخذ عن أبى محمد مكى ابن أبى طالب المقرى و الأستاذ أبى القاسم الخزرجى و غيرهما ترجمه ابن بشكوال فى الصلة

و أبو عبد الله محمد بن صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصارى روى عن أبيه و عن أبى محمد بن أبى جعفر و أبى على الصدفى و أبى بكر بن العربى و أبى مروان ابن غردى و غيرهم و أجاز له أبو الوليد بن رشد المدونة و المقدمات من تأليفه خاصة و ولى قضاء بلده أوريولة بعد أبى القاسم بن فتحون فى اماره ابن سعد روى عنه ابن عياد و قال: توفى مصروفا عن القضاء فى ذى القعدة سنة ٥٥٢ و مولده بعد الثمانين و أربعمائه ذكره ابن الأبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٥

و أبو أحمد محمد بن أحمد بن معطى التجيبى أخذ القراءات ببلده أوريولة عن أبى بكر بن عمار اللاردى و رحل حاجا فلقى بمكة أبا العلى بن العرجاء و قفل الى بلده أوريولة و تصدر للقراء و أم فى المسجد المعروف به عند باب القنطرة حياته كلها و كان شيخا صالحا ثقة من أهل الورع و العدالة مقرنا مجودا. قال ابن الأبار: أخذ عنه أبو عبد الله التجيبى شيخنا و هو ابن عم والده تلا عليه القرآن بما تضمنه التيسير لأبى عمرو المقرى و لازمه سنين و أجاز له فى شهر رمضان سنة ٥٤٥

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطله (برطله اسم علم محرف عن برتلوB toletre

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٦

و هو من الأسماء الأفرنجية التى سُمى بها العرب) قال ابن عميرة: فقيه تدميرى من أهل الفضل و الورع توفى سنة ٥٦٣ و عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي أبو بكر بن جزيرى حج سنة ٤٨٩ و سمع بمكة من أبى الفوارس طراد الزينى و حج أيضا سنة ٥٢٠ و سمع من رزين ابن معاوية و زاهر الشخامى و غيره و حدث عنه السلفى فى المجاز و المعجز و صدر الى بلده بروايات عالية و فوائد كان يقصد لأجلها و هو آخر من حدث بالمغرب عن أبى الفوارس الزينى. قال ابن الأبار: روى عنه أبو بكر بن أبى ليلى و أبو القاسم بن بشكوال و أبو عمر بن عياد ولد سنة ٤٦٧ بأوريولة و بها توفى سنة ٥٥١

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامى ولى خطة الشورى بأوريولة و كان فيه صلاح و تواضع توفى سنة ٥٦٩ و أبو الحسن على بن محمد بن يبقى بن جبلة الأنصارى الخزرجى من أوريولة و صاحب الخطبة بها سمع سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة من السلفى و غيره و توفى بأوريولة سنة ٦٣٠ عن ابن الأبار

و أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن «مصاله» خطب بجامع بلده أوريولة و ناب فى القضاء و كان من أئمة العربية قال التجيبى: كان شيخى فى العربية و اللغة و صحبته عدة سنين و عرضت عليه كتبا كثيرة قال: و أخبرت أنه حى الى الآن يعنى سنة خمس و تسعين (و خمسمائة) قال ابن الأبار فى التكملة: فان كان ذلك صحيحا فقد استوفى مائة عام أو نيف عليها و أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب المعروف بالتدميرى سكن قرطبة أخذ عن أبى عبد الله بن مفرج و غيره ذكره أبو عبد الله بن عابد و قال انه كتب عنه المناسك لسحنون بن سعيد و قال انه فقد فى وقعة «فتيش» سنة أربعمائه مع أبى عثمان بن الفزاز الأديب رحمهما الله و ذكره ابن حبان و قال: كان خيرا ورعا عابدا متقشفا متفتنا فى العلوم ذا حظ من الأدب و المعرفة و كان قد نظر فى شيء من الحدثان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٧

انتهى نقلا عن الصلة. و ما ذكره من النظر فى علم الحدثان يعنى به هذه الحسابات التى يعملها بعضهم و يتنبأون بها عما سيحصل من الحوادث

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى روى عن أبى بكر بن صاحب الاحباس و غيره و كان عارفا بالأحكام و الشروط و كان من المشاورين بمرسية و توفى بها سنة ٥١١ عن سن عالية نقلا عن الصلة و رجاء بن فرنكون (و فرنكون هذا من الأسماء الأفرنجية التى استعمالها العرب) من أهل تدمير سمع ببلده من أبى الغصن و من عبيد الله بن يحيى و مات بالقيروان فى قصده الى الحج عن ابن الأبار و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح التدميرى نزىل المرية قال عنه ابن عميرة الضبى فى بغية الملتمس: فقيه محدث توفى بالمرية سنة ٥٣٧

و أبو بكر محمد بن محمد بن يبقى بن جبلة الخزرجى من أهل أوريولة سكن القاهرة سمع من أبى طاهر السلفى و أبى عبد الله المسعودى

و مروان بن عبد الملك بن أبى جمره يروى عن أبيه عن سحنون بن سعيد روى عنه ابنه و ليد بن مروان ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو بكر ملك بن حمير ذكره ابن سفيان و وصفه بالأدب و المشاركة فى الكتابة و الشعر و قال توفى ببلده سنة ٥٦١ و أنشد له أبو عمر بن عياد هذين البيتين:

رحلت و اننى من غير زادو ما قدمت شيئا للمعاد

و لكنتى وثقت بجدو ربي و هل يشقى المقل مع الجواد

و أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم بن محمد بن أبى ليلى تدميرى كان قاضيا بشلب قال ابن عميرة الضبى

في بغية الملتمس: فقيه محدث توفي بشلب عام ٥١٤ يروي عن أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و طاهر بن مفوز و خلف بن مدير قرأ عليه القراءات السبع

و خلف بن سليمان بن فتحون الأوربالي (تقدم أنه يقال لأوربولة أوربولة كما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٨

يقال تدمير) فقيه عارف فاضل ورع كان قاضيا بشاطبة ثم ولي قضاء دانية ثم استعفى فأعفى فلزم الانقباض فكان لا يخرج من منزله إلا الى الجمعة و كان يصوم الدهر فقالت له خالته و هي جدة أبي محمد الرشاطي أم أبيه في ذلك فقال: كان أبي رحمه الله في آخر عمره التزم صيام الدهر فلما توفي رأيت أن أرت ذلك عنه فقالت له خالته:

أنت الذي أنت ولدي تصوم و أنا لا-أصوم؟ فالتزمت صيام الدهر من حينئذ الى أن توفيت. روى المترجم عن القاضي أبي الوليد الباجي و صحبه و قرأ عليه بأوربولة كتاب البخاري مرتين اذ كان قاضيا بها و لقي بشاطبة أبا الحسن طاهر بن مفوز و غيره توفي بأوربولة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ ذكره ابن عميرة في البغية

و أبو القاسم طيب بن محمد بن هرون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكناني ثم العتقي من أهل تدمير من شرق الأندلس روى عن الصباح بن عبد الرحمن و يحيى بن عون بن يوسف الخزاعي و غيرهما مات سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة و مروان بن عبد الله بن مروان الزجاج يروي عن أبي علي الصدفي ذكره ابن عميرة الضبي و قال: تدميري و أبو الفضل عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقي روى عن أصعب بن الفرج و سحنون بن سعيد توفي عام ٢٣٨

و أبو العالقة فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن ملك بن مسلم الكناني ثم العتقي سمع عبد الله ابن وهب و عبد الرحمن بن قاسم و ولي قضاء تدمير في إمارة الحكم بن هشام و مات سنة ١٩٧

و أبو العافية و قيل أبو العالقة فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد و هو ولد المترجم السابق كان قد تركه ابوه حملا فسُمي باسمه و كنى بكنته سمع عبد الملك بن حبيب السلمي و يحيى بن يحيى ولى القضاء أيضا ببلده تدمير و مات سنة ٢٦٥

و أبو الفضل عميرة بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقي روى عن محمد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٥٩

ابن عبد الله بن عبد الحكم و غيره مات سنة ٢٨٤ و هو ولد الذي تقدمت ترجمته عليه ذكره ابن عميرة الضبي أيضا

و أبو القاسم مسعود بن عمر الأموي روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة ٣٠٧ ذكره ابن عميرة الضبي و قال: تدميري

و أبو شمر نصر بن عبد الله الأسلمي رحل و دخل افريقية و مصر و مكة و سمع من أهل بلده و من بعض أهل الشرق ذكره ابن عميرة الضبي و قال تدميري: و لم يذكر سنة وفاته

و أبو حفص التدميري يعرف بابن القيساري شاعر أديب ذكره أبو الوليد بن عامر و قال: أخبرني أبو الحسن بن علي الفقيه قال: كان في داري بقرطبة حابر صنع فيه مرج بديع و ظلل بالياسمين فنزّهت إليه أبا حفص التدميري في زمن الربيع فقال:

ينبغي أن يسمى هذا المرج بالسندسة و صنع على البديهة أبياتا و هي:

نهار نعيمك ما أنفسه و رجع سرورك ما آنسه  
بحاير قصرك من صوغه دنائير قد قارنت أفلسه  
و أسطار نور قد استوسقت و سطر على العمدة قد طلّسه  
و نبت له مدرع أخضر يسفرة أسباعه و رّسه  
فأبدع ما شاء لكنه أجل بدائعه السندسه  
مدارعا خضر غضة أعار النعيم لها ملبسه  
كأن الظلال علينا بها أو آخر ليل على مغلسه  
كأن النواير في أفقها نجوم تطلعن في حندسه  
و مهما تأملت تحسبها فعيني بقرتها معرسة  
محل لعمر ك قد طيب الإله سراه و قد قدّسه

و أبو الأدهم متوكل بن يوسف من أهل تدمير مات بالأندلس ذكره محمد بن حارث الخشني و نقل ذلك ابن عميرة في البغية

و خطاب بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٠

ابن نذير مولى مروان بن الحكم من أهل تدمير رحل حاجا الى المشرق مع أبيه و أخيه عميرة سنة ٢٢٢ فسمعوا جميعا بالقيروان من سحنون بن سعيد المدونة ذكر ذلك ابن الفرضي عن وليد بن عبد الملك. قال ابن الأبار في التكملة: و قرأت بخط أبي عمر بن عبد البر أنهم أدركوا أصعب بن الفرج و أخذوا عنه

و أبو الحسن ظافر بن ابراهيم بن احمد بن أمية بن احمد المرادي من أهل أوربولة يعرف بابن المرابط صحب القاضي أبا علي الصدفي و سمع منه و من غيره توفي يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٥٢٣ و مولده سنة ٤٨١

ومحمد بن عبد الله بن عصام تدميري يروي عن القاضي أبي علي الصدفي ذكره ابن عميرة في البغية  
ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني تدميري من أهل بيت فقه و جلاله و رئاسة توفي سنة ٤٩٤ ذكره ابن عميرة  
و أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن خندف العتقي تدميري فقيه أديب يروي عن أبي الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاعي  
و غيره ذكره أيضا ابن عميرة  
و أبو بكر محمد بن الطيب العتقي تدميري فقيه كان قاضيا بلورقة و توفي و هو خطيب جامع مرسية و صاحب الصلاة به بعد ابن  
طرأفش في سنة ٥٩٥

و أبو عبد الله التدميري محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي الزاهد المعروف بالشهيد كان ورعا فاضلا فقيها عالما خيرا ناسكا متبلا  
من أهل بيت جلاله و صلاح طلب العلم في حدائنه سنة في بلده أوربولة. ثم رحل الى قرطبة فروى الحديث بها و تفقه بفقهاؤها و  
باحث أهل الورع من علماء قرطبة في أموال بلده تدمير و سقاها و وجوه مستغلاتهم و أخذ فيها أجوبتهم فجات مفيدة نافعة و رسخ  
المرترجم في علم السنة و نافس في صالح العمل و الحسبة ثم ارتحل الى المشرق لتمام ثلاثين سنة من عمره و سكن الحرمين ثمانية  
أعوام يتعيش فيها من عمل يده و كان يرحل الى بيت المقدس. و ذهب الى العراق ليلقى الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي فأخذ  
عنه و عن غيره. و صحب الأخيار

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦١

و التأساك و اقتدى بهم و لبس الصوف و قنع بالقرص و تورع جدا و أعرض عن شهوات الدنيا فأصبح عالما عاملا متقطع القرين و  
كانت دعواته مستجابة. و قال ابن عميرة الضبي: انه كانت له كرامات ظاهرة يطول القول في تعدادها حملها عنه رواة صدق قال: ثم  
انصرف مجيبا دعوة والده أبي الحسام اذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس فقدم تدمير في سنة ست أو سبع و سبعين و ثلاثمائة  
ولكنه تنكب رحمة الله النزول بمدينه مرسية قاعدة تدمير وطنه و نزل خارجا منها بالقرية المنسوبة الى بني طاهر و كان لا يرى سكن  
مرسية و لا الصلاة في مسجد الجامع لداخله تتبعها فيه و ابنتى هناك لنفسه بيتا سقفه بحطب الشعراء و الطرفاء يأوى اليه و كانت له  
هناك جنيته يعمرها بيده و يقتات بما يتخذه فيها من البقل و الثمر و كان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر و  
قواده و شهد معه فتح مدينه سمورة و فتح مدينه قلمرية من قواعد جليقية ثم ترك سكنى قرينته هذه و رحل الى الثغر و واصل الرباط  
بفروجه المخوفة و كان له بأس و شدة و شجاعه و ثقافته تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة و لم يزل مرابطا بطليبة الى أن  
استشهد مقبلا غير مدير حميد المقام و ذلك في سنة ٣٧٩ أو السنة التي قبلها روى كل ذلك ابن عميرة

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح التدميري نزيل المرية فقيه محدث توفي فيها سنة ٥٣٧ ذكره ابن عميرة  
و أبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد الكناني العتقي ولي القضاء بتدمير روى عن عبد الله بن وهب و عبد  
الرحمن بن القاسم و غيرهما و مات سنة ٢٢٧

و أبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقي يروي عن أبيه و هو ابن أخي المترجم قبله مات بالأندلس  
سنة ٢٩٤ ذكر هذين و ذكر الأربعة الذين سبقت تراجمهم من هذه العائلة ابن عميرة الضبي في بغية الملمس  
و أبو عبد الله محمد بن عبد الوارث التدميري يروي عن أبي المطرف بن سلمة حدث

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٢

عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي تليد الشاطبي ذكره ابن الأبار في التكملة نقلا عن ابن عياد  
و محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم كان يعرف بأبي جمرة قال ابن الأبار  
في التكملة: المعروف بأبي جمرة على ما ألفت بخط شيخنا أبي بكر بن أبي جمرة رحل حاجا هو و ابنه خطاب و عميرة في سنة ٢٢٢  
و سمعوا ثلاثتهم من سحنون بن سعيد المدونة بالقيرواني ذكر ذلك ابن الفرضي في تاريخه و سمى عميرة منهم في بابه و أغفل أباه  
و أخاه، و قرأت بخط أبي عمر ابن عبد البر: حج محمد بن مروان مع ابنه عميرة و خطاب و سمع معهما المدونة من سحنون و أدركوا  
أصبع بن الفرج و أخذوا عنه

و أبو بكر محمد بن مفضل بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن مهيب اللخمي أصله من طيبة و ولد بأوربولة و سكن المرية. قال  
ابن الأبار: سمع من ابن عمه الحاج أبي اسحق ابن علي بن مهيب و من أبي الحسين بن زرقوق شيخنا و أبي اسحق بن الحاج الزاهد و  
أصهر اليه و ولي الخطبة بقصبة المرية و كان أديبا شاعرا مكثرا مانلا إلى التصوف لقيته بتونس في وفادته عليها و سمعت منه و سمع  
مني و أجاز لي بلفظه و أجزت له كذلك و يروي عنه كتاب «الجواهر الثمينة» أبو عبد الرحمن بن غالب و توفي بسبته في رجب و قيل  
أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٦٤٥ و كانت جنازته مشهودة و ولد بأوربولة سنة ٥٨١

و عبد الرحمن بن أبي أمية بن عصام من أهل تدمير سمع من أبي الغضن و محمد بن هرون و محمد بن عمر بن لبابة ذكره ابن حارث  
و ترجمه ابن الأبار في التكملة

و صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري من أهل أوربولة و صاحب الأحكام بها يكنى أبا الحسن و كان من أهل المعرفة  
بالقراءات روى عن أبي الوليد الباجي و روى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن صاف القاضي ذكره ابن عياد قال ذلك ابن الأبار في  
التكملة. و قد تقدمت ترجمة ابنه المذكور. انتهى ما اطلعنا عليه من أخبار أهل العلم المنسوبين إلى أوربولة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٣

وقد ذكرنا أن أوريولة واقعة على نهر شقورة aruges و الخط الحديدي يعبر بهذا النهر فيكون على شماليه الشارة المسماة «قولمبارس» serabmuloC و على ٥٩ كيلومترا قرية «بنبال» و على ٦٤ كيلومترا قرية «زناة» و على الضفة اليمنى من نهر شقورة جبل «اغودو» oduga على رأسه آثار قصر عربي و على ٦٥ كيلومترا المحطة المسماة «مرسية» القرية saireuqla aicrum و فيها مجمع الخطين بين مرسية و قرطاجنة و على ٧٠ كيلومترا «بني آجان» najaineB إلى الشمال و على ٧٦ كيلومترا مدينة مرسية

### شقورة aruges

#### اشارة

ولنذكر الآن مدينة شقورة ذكرها ياقوت في معجمه فقال: شقورة بفتح أوله و بعد الواو الساكنة راء مدينة بالأندلس شمالي مرسية و بها كانت دار امارة همشك أحد ملوك تلك النواحي ينسب اليها عبد العزيز بن علي بن موسى بن عيسى الغافقي الشقوري ساكن قرطبة يكنى أبا الاصبح، روى عن أبي بكر علي بن سكرة و كان فقيها حافظا عارفا بالشروط توفي بقرطبة سنة ٥٣١ و مولده سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال:

و كان من كبار أصحابنا و أجلتهم انتهى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٤

#### [المتنسبون الى شقورة من اهل العلم]

و ينتسب إلى شقورة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن علي بن عتبة اللواتي من شقورة من قرية بها يقال لها «شقوبس» توفي بعد سنة ٦٢٥ روى عن أبي الحسن ابن كوثر في غرناطة و أقرأ ببلده

و أبو الاصبح عبد العزيز بن بشير الغافقي من أهل فرغليط عمل شقورة كان من أهل الطب و الرواية أجاز له أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي و الحسين ابن الامام أحمد بن الحسين البيهقي، و أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري البلنسي و غيرهم و لابن ابنه نصر بن عبد الله بن عبد العزيز رواية و عناية

و أبو عمرو نصر بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الغافقي من أهل شقورة روى عن أبي علي الصدفى و استجاز له أبو الحسن الفرغليطى سنة ٥٢٨ أبا عبد الله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٥

الفرزاوى و أبا كرب ابن أبي كرب الجرجاني و يروى عن أحمد البيهقي كتابه في السنن ولى القضاء بشقورة حدث عنه ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن علي الشقوري و ابن بنته أبو عمرو نصر بن عبد الله بن بشير و غيرهما ذكرهم ابن الأبار في التكملة و أبو عمر نصر بن ادريس التجيبى روى بقرطبة عن أبي بحر الأسدى و أبي الحسن ابن مغيث و أبي عبد الله بن الحاج و غيرهم و لى الاحكام بشاطبة لابي العباس بن الاصغر و كان شيخا صالحا مشاركا فى الفقه له معرفة بعقد الشروط و دربه بالأحكام و حفظ للتواريخ توفي بشقورة سنة ٥٦٠ ذكره ابن الابار

و أبو عمرو نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقي أصله من فرغليط عمل شقورة و سكن «قيشاطة» سمع من جده لأمه أبي عمرو نصر بن علي بن عيسى الشقوري و من أبي الحسن حنون بن الحكم اليعمرى الابدى و أبي محمد بن سهل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٦

الكفيف و غيرهم و سمع بقرطبة من أبي الحسن بن يقي و أبي القاسم بن بشكوال و سمع بمرسية من أبي عبد الله بن عبد الرحيم و أبي بكر بن أبي جمرة و أجاز له أبو الحسن ابن هذيل و أبو الحسن بن النعمة و من أهل الاسكندرية أبو طاهر السلفى و أبو الطاهر ابن عوف و تصدر بقيشاطة للقراء و كان زاهدا فاضلا و لما تغلب الروم على قيشاطة فى عقب رمضان سنة ٦٢١ أخذوه أسيرا ثم تخلص من الأسر و قدم قرطبة فأخذ عنه أبو القاسم بن الطيلسان و قال: توفي بلورقة عام ٦٢٣ و قال ابن فرتون انه توفي سنة ٦٢٣ و مولده سنة ٥٣٥ و قال ابن فرقد: كتب لى و لابنيه محمد و أحمد فى آخر جمادى الأولى سنة ٦٢٧ من حصن التراب قال و سنة الآن اثنتان و تسعون سنة. اه فيكون و قد مات سنة ٦٣٣ قد بلغ ٩٨ سنة

و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي من أهل شقورة سكن قرطبة كان مفخرة و قته كاتبا بليغا عالما أدبيا من أهل الخصال الباهرة و الأذهان الثاقبة و له تواليف حسان ظهر فيها نبه و كان حسن العشرة واسع المبرة مليح المنظر و المخبر فصيح اللسان حلو الكلام أحد رجال الكمال فى عصره و استشهد رحمه الله و دفن يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٥٤٠ و دفن بمقبرة ابن عباس. ترجمه ابن بشكوال فى الصلة و قال: و كان مولده فى ما أخبرنى به سنة ٤٦٥

و أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي الخصال الغافقي من أهل قرطبة أصله من شقورة سمع أباه أبا عبد الله و غيره و رحل حاجا فأدى الفريضة و توفي شهيدا رحمه الله و ثكله أبوه و رثاه. قال ابن الأبار فى التكملة: و وجدت سماعه من أبيه فى نسخة من رسالته التى رد فيها على ابن غرسية فى جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ و بعد ذلك كانت وفاته و كان من نجباء البناء و أحسبه مدفونا بالمريه

و أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التجيبى من أهل شقورة سكن غرناطة و يعرف بالارادى لأن أصل سلفه

منها أى لاردة روى عن أبيه أبى بكر عتيق و عن أبى عبد الله بن حميد سمع منه بيلنسية و ولى القضاء و من تواليفه «أنوار الصباح فى الجمع بين السنة الصحاح» و كتاب «الأنوار و نفحات الأزهار فى شمائل الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٧

النبى المختار» و كتاب «المسالك النورية إلى المقامات الصوفية» و كتاب «النكتة الكافية و النغمة الشافية فى الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث» و كتاب «الاعتماد فى خطبة الارشاد» و كتاب «منهاج العمل فى صناعة الجدل» و كتاب «الدرر المكللة فى الفرق بين الحروف المشكلة» ترجمه ابن الأبار فى التكملة و قال: مولده فى العشر الوسطى لصفرة سنة ثلاث و ستين و خمسمائة و أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن عميرة المخزومي قال فيه لسان الدين بن الخطيب: بلنسى شقورى الأصل و أظن فى الاحاطة بوصف علمه و فضله و أدبه و قال انه كان فى الكتابة علما و نقل عن ابن عبد الملك قوله: و أما الكتابة فهو علمها المشهور و واحدها الذى عجزت عن ثانيه الدهور. ثم أردف لسان الدين كلام بن عبد الملك بقوله: و على الجملة فذات أبى المطرف فى ما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيح وحده ادراكا و تفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبنا متبحرا فى التاريخ و الأخبار ريان مضطلعا بالأصلين قائما على العربية و اللغة كلامه كثير الحلاوة و الطلاوة جم العلوم غزير المعانى و المحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثانى بديع الزمان فى شكوى الحرفة و سوء الحظ و روتق الكلام و لطف المآخذ و تبرزير النثر على النظم و القصور فى السلطانيات. اه

ثم روى أنه مما يذكر أن أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي هذا رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام فتناوله أقلاما فكان يرى أن تأويل هذه الرؤيا ما أدركه من التبريز فى الكتابة و ارتفاع الذكر و قد تقدمت ترجمه المذكور بين علماء بلنسية و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلصة بن فرج بن أبى الخصال العافقى ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فقال: الامام البليغ المحدث الحجة أصله من فرغليط من قطر شقورة من كورة جيتان و سكن قرطبة و عزناطه، اه قلت ان نهر شقورة ينحدر من الجبال و يجرى مسافة بعيدة الى أن ينصب فى البحر بقرب اوريوقة فمن الناس من ينسب الى هذا القطر و يكون ساحليا و منهم من ينسب اليه و يكون جبليا. هذا و نقل لسان الدين عن ابن الزبير فى حق المترجم قوله: ذو الوزارتين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٨

أبو عبد الله من أهل المعارف الجمه و الاتقان لصناعة الحديث و المعرفة برجاله و التقيد لغريبه و اتقان ضبطه و المعرفة بالعربية و الأدب و النسب و التاريخ متقدما فى ذلك كله أما الكتابة و النظم فهو امامهما المتفق عليه و المتحاكم فيهما اليه و لما ذكره أبو القاسم الملاحي بنحو ذلك قال: لم يكن فى عصره مثله مع دين و فضل و ورع. قال أبو عمر ابن الامام الاشجعي فى «سبط الجمان» لما ذكره: البحر الذى لا يجتاح و لا يشاطر و الغيث الذى لا يساجل و لا يقاطر و الروض الذى لا يفاجح و لا يعاطر و الطود الذى لا يزاحم و لا يخاطر الخ و ذكره الفتح فى «فلانند العقيان» فقال انه و إن كان خامل المنشأ فقد تميز بنفسه و تميز من أبناء جنسه و ظهر بذاته و فخر لداته. و نقل لسان الدين عن أبى جعفر بن الزبير أن المترجم أخذ عن الغسانى و ابن البادش و أبى عمران بن تليد و أبى بحر الاسدى و غيرهم قال. و أما كتبه و تواليفه الأديبه فكل ذلك مشهور متبادل بأبدى الناس و قل من يعلم بعده ممن يجتمع له مثله رحمه الله. روى عنه ابن بشكوال و ابن جيش و ابن مضاء و من شعره مخمسا و كتبها من مراكش يتشوق الى قرطبة:

بدت لهم بالغور و الشمل جامع بروق بأعلام العذيب لوامع

فباحث بأسرار الضمير المدامع و رب غرام لم تنله المسامع

و دام بها من فيضها المتصوّب و البك هذا الأنموذج من نثره و هو كتابة منه الى الوزير أبى بكر بن عبد العزيز عن رسالة كتب بها اليه مع حاج يضرب بالقرعة:

أطال الله بقاء و لئى الذى له اكبارى و اعظامى و فى سلكه انتساقى و انتظامى للفضائل محييا و مبتديا، و للمحامد مشتتلا و مرتديا، و للغرائب متحفا و مهديا وصل كتابه صحبة عزاف اليمامة و حادى نجد و تهامة، الظهور يقطره و يحليه، و الخفاء يظهره و يديه و لعله رائد لابن صياد أو معاند للمسيح الدجال معاد فأبدى شهادة انصاف ان عنده اصداق و لو كان هناك نظر صادق صاف، لقلت هو باد غير خاف، من بين كل ناعت و صاف، و سأخبرك أزيدك الله بما اتفق، و كيف طار و نعت، و توسد الكرامة و ارتفق فامتدت نحوه النواظر و استشرفه الغائب و الحاضر، و تسابق اليه النابه و الخامل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٦٩

و ازدحم عليه العاقل و العامل هذا يلتمس مزيدا و ذاك يتبغى شيئا جديدا الخ ثم قال من جملة هذه الرسالة: ألم بأن أن تدينوا الى بالاكبار و تعلموا انى من الجهادية الكبار؟ فقلنا منك الاسجاج فقد ملكت و منك و لك النجاح أية سلكت فأطرق زهوا و أعرض عنا لهوا و قال اعلموا أن القرعة لو طوت أسرارها و غيبنتى أخبارها لمزقت صدارها و ذروت غبارها، و لكان فى أوسع منتدح و أنجد زناد يقتدح؛ اين أنتم عن صدق الأملاك و علييات الأفلاك، أنا فى موج الموج و أوج الأوج، و المنفرد بعلم الفرد و الزوج، مسترط السرطان، و مستدبر الدبران، و بائع المشتري بالميزان الخ

ثم نقل لسان الدين عن كيفية وفاة المترجم قال: من خط الحافظ المحدث أبى القاسم ابن بشكوال: كان ممن أصيب فى أيام الهرج بقرطبة فعظم المصائب به الفقيه الشيخ الأجل ذو الوزارتين السيد الكامل الشهير الأثير الأديب الكاتب البليغ معجزة زمانه و سابق أقرانه، ذو المحاسن الجمه الجليله الباهرة، و الأدوات الرفيعة الزكية الطاهرة، المجمع على تهاى نهاته و حمد خصاله و فصاحتها أبى عبد الله



بن أبى الخصال رحمه الله تعالى و نَصَّر وجهه، ألقى مقتولا قرب باب داره بالمدينة و قد سلب ما كان عليه بعد نهب داره و استتصال حاله و ذلك يوم السبت الثانى عشر من شهر ذى الحجة من سنة أربعين و خمسمائة فاحتمل الى الريض الشرقى بحومه الدرب فغسل هنالك و كَفَّن و دفن بمقبرة ابن عباس عصر يوم الأحد بعده و نعى الى الناس و هم مشغولون بما كانوا بسبيله من الفتنة فكثرت عند ذلك التفتيح لفقده لأنه كان آخر رجال الأندلس علما و حلما و فهما و معرفة و ذكاء و حكمه و يقظة و جلالا و نباهة و تفننا فى العلوم، كان صاحب لغة و تاريخ و معرفة برجال الحديث عارفا بوقائع العرب و أيام الناس و بالثر و النظم جزل القول عذب اللفظ حلو الكلام فصيح اللسان بارع الخط كان فى جميع ذلك واحد عصره مع جمال منظر و حسن خلقه و كرم فعال و مشاركة اخوان. جميل التواضع حسن المعاشرة لأهل العلم نهاضا بتكليفهم حافظا لولائهم جم الافادة له تصانيف رفيعة القدر نبيهة اه ملخصا. و قال غيره: قتل بدر بن الفرعوني بقرب رحبة أبان داخل

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٠

قرطبة قرب باب عبد الجبار يوم دخلها النصارى مع أميرهم ملك طليطلة يوم قيام ابن حمدين و قتاله مع يحيى بن غانية من المرابطين يوم الأحد لثلاث عشرة مضت من ذى الحجة عام أربعين و خمسمائة قتله بربر المصامدة لحسن ملبسه و لم يعرفوه و قتلوا معه محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود و كان أزوجه ابنته فقتلا معا و أبو مروان عبد الملك بن أبى الخصال مسعود بن فرج بن خبطة العاققى الكاتب من أهل شقورة و من قرية بها يقال لها فرغليط و سكن قرطبة روى عن أبى الحسن الأسدى و غيره من شيوخ قرطبة و سمع منه أبو عبد الله بن العريض و كان أديبا حافلا كاتبا بليغا مدركا فصيحاً و استعمله ولاة لمتونة و أمراؤها فى الكتابة بمراكش و بفاس و غيرها و له رسائل بديعة و توفي لست بقين لشهر ربيع الأول سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار فى التكملة: قرأت وفاته بخط ناقلها من خط أخيه أبى عبد الله بن أبى الخصال و ذكرها ابن حبيش و لم يذكر الشهر. و فى آخر هذه السنة انقرضت دولة اللمتونيين من الأندلس. اه يريد باللمتونيين المرابطين

## شجالة allihcnih

### اشارة

و لنذكر الآن المهم من بلاد شقورة فنقول: ان المسافر اذا جاء بالخط الحديدي من مجريط قاصدا الى قرطاجنة فلا بد له من أن يمر بشجالة allihcnih و هى مدينة معروفة بالأندلس و تكتب بأشكال مختلفة منها شنجاله و منها شنشالة و منها شنتجالة و منها شنت جاله و منها شنشيلة و هذا لفظ الاسبانول لها اليوم و ذكرها ياقوت فى المعجم قال: شنتجالة بالأندلس و بخط الاشرى شنتجيل بالياء ينسب اليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان حدث عن أبى المطرف بن مدرج و ابن مفرج و غيرهما و حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن بنان. قال ابن بشكوال: و عبد الله بن سعيد بن لباج الأموى الشنتجالي المجاور بمكة و كان من أهل الدين و الورع و الزهد و أبو محمد رجل مشهور لقي كثيرا من المشايخ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧١

و أخذ عنهم و روى أنه صحب أبا ذر عبد الله بن أحمد الهروى الحافظ و لقي أبا سعيد السجزي و سمع منه صحيح مسلم و لقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب «شرف المصطفى» فسمعه منه و أبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب «سبل الخيرات» و سمعه منه و أقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الانسان تعظيما له بل كان يخرج عنه اذا أراد ذلك. و رجع الى الأندلس فى سنة ٤٣٠ و كانت رحلته سنة ٣٩١ و أقام بقرطبة الى أن مات فى رجب سنة ٤٣٦. اه

### [من ينسب من اهل العلم الى شجالة]

و ينسب من أهل العلم الى شجالة الآتى ذكرهم: أبو الوليد يونس بن أبى سهول بن فرج بن بنج اللخمى من شجالة سكن دانية و توفي بها سنة ٥١٤ ترجمه ابن الأبار فى التكملة و كان يكنى أبا الوليد و كان قد أخذ عن أشياخ طليطلة لان شجالة واقعة فى خط تلك المدينة و حدث عن المذكور أبو عبد الله بن برنجال و أبو عبد الله بن سعيد الدانى و غيرهما و كانت اقامته بدانية أربعين سنة و أبو الحسن مفرج بن فيزه من أهل شنتجالة أخذ عن أبى الوليد الوقشى و أبى عبد الله بن خبطة الكفيف و غيرهما و كانت له معرفة بالعربية و الأخبار و الاشعار و علم بها أحيانا و توفي حول الثمانين و الاربعمائه. ترجمه ابن الأبار و أبو عثمان سعيد بن سعيد الشنتجالي قد ذكره ياقوت الحموى و جاءت ترجمته فى الصلة لابن بشكوال و قال انه حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات و انه أى المترجم أخذ عن أبى المطرف عبد الرحمن بن مدرج و أبو عثمان سعيد بن عيسى بن أبى عثمان كان يعرف بالشنتجالي ترجمه ابن بشكوال أيضا و هو يذكره بجيمين أى بقوله «الجنجالي» سكن طليطلة روى أيضا عن عبد الرحمن بن مدرج و كان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق و خديجة بنت أبى محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي سمعت مع أبيها من أبى ذر الهروى صحيح البخارى و سمعت مع أبيها من شيوخ آخرين بمكة حرسها الله. قال ابن بشكوال فى الصلة: و رأيت سماعها فى أصول أبيها بخطه و قدمت معه الأندلس و ماتت بها

رحمها الله

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٢

و أبو عبد الله بن الشنتجالي يروي عن أبي المطرف بن مدراج حدث عنه محمد بن بكير قاضي قلعة رباح و زكريا بن غالب التملكي. من خط ابن الدباغ قاله ابن الأبار

هذا و من شنجالة يخرج القطار الحديدي فيمر بالقمة الفاصلة بين نهر بلنسية **airut** و نهر شقورة و على نحو من أربعين كيلومترا يجد بلدة يقال لها «طوبارة» **arraboT** علوها عن البحر ٦٣١ مترا و فيها ثمانية آلاف نسمة و موقعها بديع و بالقرب منها جبل يقال له «شارة الكرز» ارتفاعه ١٨٠٠ متر و جبال أخرى أقل منه ارتفاعا و على خمسين كيلومترا بالخط الحديدي مدينة «هلبين» **nilleH** فيها عشرة آلاف نسمة الى الجنوب منها على مسافة عشرين كيلومترا معدن الصفر. ثم ينزل الخط الحديدي في واد عميق يقال له «المنديو» **odnum** و هناك جسر على المكان الذي يقال له رملة شلتبار **ravatiaS ed albmaR** ثم يدخل القطار في نفق تحت الأرض ثم يصل إلى مصب نهر مندو في نهر شقورة و هناك أيضا معادن الصفر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٣

ثم ان القطار الحديدي يتبع نهر شقورة في تعاريجها حول شارة قابشة **azebaC** و على ٨٧ كيلومترا محطة يقال لها «قلعة بارة» **arraP** و على مسافة ١١٢ كيلو مترا بلدة يقال لها «سيزا» **azeiC** علوها عن البحر مائة و ثمانون مترا و أهلها ١٣ ألفا في موقع بديع تحيط بها آكام مشرفة على الضفة اليسرى من نهر شقورة و حولها جنات غناء و هناك قرية يقال لها «بلانكا» **acnalB** على الضفة اليسرى من شقورة و فيها قصر عربي دارس و هناك بساتين برتقال. و على ١٣٥ كيلومترا بلدة «أرشنه» **anehCrA** و هي على الضفة اليمنى و بالقرب منها حمامات معدنية يقال لها «حمامات أرشنه» و على ١٤١ كيلومترا من شنجالة مدينة «لوركي» و كان العرب يقولون لها لورقة و إلى شمالها بحيرة من التتروث ثم هناك بلدة يقال لها «مولينا» **aniloM** و هي ذات ملاحات ثم يمر الخط الحديدي برملة يقال لها «سالادا» **adalaS** و الى الشمال مكان يقال له «جبل نفو» **oveuN ilabi** و على مسافة ١٥٥ كيلومترا من شنجالة بلدة «القطرية» **alliratnaCIA** سكانها خمسة آلاف نسمة هي في أول بساتين مرسية و لا تبعد المدينة عنها أكثر من بضعة عشر مترا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٤

#### [مذكرة المؤلف في رحلته إلى مرسية]

وقد ورد في مذكراتي المحفوظة عندي ذكر مسيرى الى مرسية و قد جئت هذه المرة من غربى الأندلس الى الشرق آتيا من ناحية اشبيلية مارا على أندوجر ثم على مياسة، و فى نصف الليل نزلت فى محطة يقال لها «القصر» **rasaCIA** و ركبت قطارا ذاهبا الى مرسية فسرى بنا القطار إلى شنجالة حيث كنا الساعة السادسة من صبيحة ٢١ أغسطس و فى الساعة السابعة وصلنا الى محطة «طوبارة» و فى الساعة السابعة و ربع الساعة الى محطة «اغرامون» ثم الى محطة «ميناس» و كنا نساير نهرا يقال له «المونديو» جاريا فى تعاريج بين الجبال ثم وصلنا الى محطة اسمها «كالاسبارا» و هذه هى أظنها محرفة عن «قلعة بازة» و هناك زراعة الأرز. ثم فى الساعة الثامنة و ربع الساعة وصلنا الى محطة بلد يقال له «سيزا» ثم الى بلد اسمها «بلانكا» على ضفة شقورة و فيها حصن عربى قديم و فى الساعة التاسعة وصلنا إلى «ارشانة» و فيها حمامات معدنية ثم الى «لورقة» ثم الى «كوتيلاس» و هذه البلدان الأخيرة ذات بساتين و كروم كثيرة و عليها جداول من نهر شقورة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٥

وقد شاهدت فى كوتيلاس من شجر التوت و التين و المشمش ما أعهد له مثيلا فى الكبر مما يدل على التهاى فى جودة الأرض. فأما الجبال المحيطة بهذه الرياض فهى جرد خالصة و فى الساعة التاسعة و النصف وصلنا الى «قطرية» و فيها معامل كثيرة لحفظ الثمار ثم وصلت الى مرسية فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٠ نهار الخميس و وجدت البلدة حارة و هذا بالرغم من النهر و البساتين و الأشجار و الأدواح انتهى

#### [البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجالة]

ثم نعود الى ذكر البلاد المعروفة من زمن العرب فى ناحية شنجالة فنقول انه غير بعيد الأ نحو من عشرين كيلومترا عن شنجالة توجد بلدة «البيسط» جاء ذكرها فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة و قيل فيها: انها ناحية الشمال الغربى من مملكة مرسية واقعة فى الجنوب الشرقى من قشتالة الجديدة و فى وسط اسبانية و ارتفاعها عن البحر سبعمائة متر و لم يعرف اسم «البيسط» إلّا من كلام الضبى القرطبى و كلام ابن الأبار البنلسى بمناسبة المعركة الكبرى التى وقعت فى ٢٠ شعبان سنة ٥٤٠ للهجرة وفق ١١ فبراير سنة ١١٤٦ و لم يذكر مؤرخو الاسبانىول و لا غيرهم من الافرنج شيئا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٦

تقريبا عن هذه الوقعة التى وقعت بين الازدقونش السابع ملك قشتالة و سيف الدولة المستنصر أحمد بن هود الذى انهزم يومئذ هو و

حليفه عبد الله بن محمد بن سعد و لهذا يقول العرب لابن سعد هذا «صاحب البسيط» أى الذى استشهد فيها و يقولون أيضا للوعدة المذكورة «وعدة اللج» فان ابن الأثير يقول عنها انها وقعت بالموضع المعروف باللج و بالبسيط على مقربة من جنجاله فهل اللج هذه هى نهر «لزوزة» azizel الى الغرب أو «الاتوز» zotial الى الشرق من البسيط لا يمكن الجزم و قد ذكر فحص اللج ابن الكردبوس فى تاريخه

و من المدن التابعة لاقليم تدمير التى كانت معروفة فى زمان العرب مدينة لورقة و هى بلدة سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة واقعة إلى الشمال الغربى من شارة «كانيو» يخترقها واد يسمى بوادى «الأطين» و هى قسمان: المدينة العتيقة و شوارعها ضيقة و لها حصن عربى لا يزال أكثره محفوظا. و المدينة الجديدة و فيها كنيسة سستامريا مبنية فى المكان الذى خيم فيه الفونس الملقب بالحكيم عند ما استولى على لورقة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٧

سنة ١٢٣٤ و أطراف لورقة كثيرة الثمار و الفواكه و سقيا أرض لورقة من خزّان ماء كبير فى جنوبى البلدة يأتى ماؤه من الجبل و قد تم بناؤه سنة ١٧٨٩ و من لورقة يمتد الخط الحديدى إلى بسطة. و هى مدينة كانت فى زمان بنى الأحمر الدولة الأخيرة الاسلامية فى الأندلس هى الحد بين ممالك النصارى و مملكة غرناطة فلذلك أبقينا الكلام على بسطة و وادى آش و المريّة و غيرها من ذلك الخط الى أن نكون دخلنا فى مبحث مملكة بنى الأحمر المذكورة

### لورقة acrol

#### إشارة

و جاء فى معجم البلدان لياقوت عن مدينة لورقة ما يلى:

لورقة بالضم ثم السكون و الراء مفتوحة و القاف و يقال لورقة بسكون الراء بغير و او و قد ذكر فى موضعه و هى مدينة بالأندلس من أعمال تدمير و بها حصن و معقل محكم و أرضها جزز لا يروها إلا ما ركض عليها من الماء كأرض مصر فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلا بالعراقى حدّثنى بذلك شيخ من أهلها و الله أعلم. و بها فواكه كثيرة اه. و جاء فى نفع الطيب نقلا عن «مباحج الفكر» أن بلورقة حجر اللازورد.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٨

و جاء فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة عن لورقة ما ترجمته: بالعربى لورقة akarul مدينة بأسبانية الى الشرق بين غرناطة و مرسية سكانها اليوم ستة و عشرون ألفا و سبعمائة و كان يقال لها فى القديم «اللورو» orul أو «هليوكروكا» acorcoileh هكذا عند الرومان و أما دليل بديكر فيقول ان الرومان كانوا يقولون للورقة الوركور orcul و قد كانت فى عصر الاسلام بالأندلس تابعة لكورة تدمير مشهورة بجودة أرضها وجوده ما تحت أرضها من المعادن و بحصانه موقعها فان حصنها كان من أمنع مواقع الأندلس و البلدة على ارتفاع ٣٥٠ مترا عن سطح البحر فى سفح شارة كانوا المشرفة على وادى الاثنين و قد كانت لورقة فى مصيرها تتبع دائما مرسية و قد كان استرجاع المسيحيين لها سنة ١٢٦٦ انتهى بقلم ليفى بروفنسال ا ه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٧٩

و قد ذكر ياقوت الحموى هذه المدينة فى معجمه مرة ثانية دون واد بل بالضم ثم السكون و القاف و قال: انها حصن فى شرقى الأندلس غربى مرسية و شرقى المريّة و بينهما ثلاثة أيام ينسب اليها خلف بن هاشم اللرقى أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتيبى

#### ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة

منهم أبو الحسن على بن هشام الجذامى خطيب لورقة أخذ القراءات عن ابن هذيل و كان صالحا أدبيا شاعرا روى عنه ابن حوط و أبو الحسن بن حفص بقى الى سنة ٥٧٨

و أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبى قال ابن عميرة صاحب بغية الملتمس هو ابن عم أبى يكنى أبا جعفر كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا فاضلا متقللا من الدنيا كثير الصيام و كان رحمه الله اماما فى طريقة التصوّف و كنت لا تكاد تراه فى الليل إلا قائما توفى سنة ٥٧٧ و قد أناف على التسعين. و لما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٠

ابن حبيش بلورقة رأته قد بكى فسألته: مما بكأؤك فقال: ذكرتنى رؤية ابن عم أبيك هذا من تقدّم، هكذا كان زيهم و ستمهم. و لقد بت عنده لبالى ذوات عدد فما كان يوظفنى فى أكثر الليالى إلا بكأؤه فى السجود و ما كان ينام من الليل إلا قليلا فلما وصلت من عنده مرسية حدّثت بذلك بعض جيرانه قديما بلورقة فقال لى: هكذا أعرفه مذ أزيد من ثلاثين سنة. ا ه ما قاله ابن عمه ملخصا. و جاء فى نفع الطيب أنه رحل حاجا و كان منقبضا زاهدا صواما قواما و ممن حدّث عنه أبو سليمان و أبو محمد ابنا حوط الله و لقيه أبو سليمان بلورقة سنة ٥٧٥.

و أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمى روى عن أبى العباس العدرى و أبى عثمان بن هشام و أبى محمد المأمونى و

أبي الحسن بن الخشاب و أجاز له أبو عمر بن عبد البرّ و أبو الوليد الباجي و غيرهما و كان ثقة في روايته عاليا في اسناده قال ابن بشكوال في الصلة: أخذ عنه جماعة من أصحابنا و كتب لنا باجازه ما رواه و توفي رحمه الله سنة ٥١٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨١

و أبو القاسم أحمد بن محمد بن بطال بن وهب التميمي من أهل لورقه رحل مع أبيه الى المشرق و لقي أبا بكر الأجرى و روى أيضا عن أبيه و كان من أهل العلم مشاورا ببلده توفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال في الصلة

و علم الدين أبو محمد المرسى اللورقي و هو قاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر العلامة المقرئ الأصولي النحوي ولد سنة ٥٧٥ و قرأ بالروايات قبل الستمائة على أبي جعفر الحضار و أبي عبد الله المرادي و أبي عبد الله بن نوح الغافقي و قرأ بمصر على أبي الجود غياث بن فارس و بدمشق على التاج بن زيد الكندي و ببغداد على أبي محمد بن الأخضر و لقي الجزولي بالمغرب و كان متقدما في العربية و في علم الكلام و الفلسفة يقرئ ذلك و يحققه و أقرأ بدمشق و شرح المفصل في النحو في أربعة مجلدات فأجاد و شرح الجزولية و الشاطبية و كان مليح الشكل حسن البزة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ و كان معمرًا. و سماه بعضهم أبا القاسم و الأول أصح. انتهى ملخصا عن نفع الطب

و رفاعه بن محمد من أهل بلس عمل لورقه روى عن محمد بن عمر بن لبابة و أسلم بن عبد العزيز ذكره ابن حارث و ترجمه ابن الأبار بجملته قصيرة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٢

و أحمد بن محمد بن أحمد بن «زاغته» من أهل لورقه يروى عن الحافظ ابن سكرة ذكره ابن عميرة الضبي في البغية و أبو جعفر احمد بن يحيى بن بشتغير من أهل لورقه سمع هو و أخوه من الحافظ السابق الذكر ذكره أيضا صاحب البغية و أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن زاغنو كذا بخط ابن الدباغ سمع من أبي علي الصدفي و غيره و ولي القضاء ببلده فحمدت سيرته و توفي سنة ٥٦٠ ذكره ابن الأبار

و أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الملك التجيبي يعرف بابن العزاء أخذ عن أبي الحسن شريح بن محمد و غيره و تصدر للاقراء ببلده لورقه و أخذ عنه أبو بكر ابن أبي نصير قاضي المرية و أبو عبد الله محمد بن رشيد بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن علي بن باز أخذ عنه حماسه حبيب بشرح الجرجاني و أجاز له عن شيوخه في غرة ربيع الأول سنة ٥٥٨ ذكره ابن الأبار

و أبو الاصبح عبد العزيز بن الحسن القيسي كان أستاذا في القراءات و له فيها تأليف مستحسن استعمله الناس رواه عنه ابنه عمر بن عبد العزيز و ابن ابنه عبد العزيز بن عمر ذكره أيضا ابن الأبار

و أبو الاصبح عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القيسي أخذ القراءات عن أبيه أبي حفص عمر بن عبد العزيز الذي أخذها عن أبيه عبد العزيز بن الحسن القيسي و تصدر للاقراء و كان شيخا صالحا، قال ابن الأبار انه أخبره عنه من استجازه في سنة ٦٠٤

و عبد الله بن أسود ذكره ابن عميرة في البغية و لم يزد في ترجمته على هذه الجملة:

عبد الله بن أسود لورقي توفي سنة ٣٦٣

و محمد بن أبي الاسود البلسي فقيه محدث ذكره ابن الوليد الفرضي و هو ينسب إلى بلس عمل لورقه و محمد بن باز أبو عبد الله من أهل بلس أديب شاعر فقيه كان قاضيا ببلده و به

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٣

مات في سنة ٥٨٧ ذكرناه هنا لأنه عمل لورقه. قال ابن عميرة الضبي: أنشدني رحمه الله من قوله في لابس ثوبا أخضر:

و كم قائل لم يدر وجدى ولوعتى أرى لك في خضر الملابس مذهباً

فقلت له بل فاض دمعى صابة فعادت ثيابي من بكائي طحلباً

ثم قال ابن عميرة: وصل الحضرة الامامية في سنة ٥٦٧ و مدحها بقصائد مطولة أنشدني منها قصيدة منها:

نهضوا ليوم الفتح في صباة بلغوا من الأبطال ألف ملثم

لم يجتمع لقبيلة أمثالهم فهم الرجاء لمنجد و لمتهم

و محمد بن بطال بن وهب اللورقي توفي سنة ٣٦٦ ذكره ابن عميرة و لم يزد على مجرد ذكر اسمه و لكن يجب أن يلاحظ أن ابن عميرة يتوخي الاختصار في أكثر الأحيان بخلاف ابن الأبار

### [عود الى جغرافية لورقه]

و يوجد للورقه ميناء على البحر يقال له «آقلة» saliuga و المسافة بينهما ٣١ كيلومترا و هناك معدن حديد ثم بلدة اسمها «نوريا» sairon sal أى النواير و هى على مسافة مائة كيلومتر تقريبا من مرسية إلى الغرب ثم يمر الخط الحديدى ببلدة يقول لها الأسبان «أوفيرة» arevo و كان العرب يقولون لها بييرة و هى اليوم مدينة صغيرة أهلها خمسة آلاف و قد ذكر الشريف الادريسي حصن آقلة و يقال انه حصن صغير على البحر و هو فرضة لورقه و بينهما فى البر ٢٥ ميلا و قال ان من حصن آقلة إلى وادى بييرة فى قعر الجون ٤٢ ميلا. و على مصب النهر جبل كبير و عليه حصن بييرة المطل على البحر. و قد كانت هذه البلدة هى الحد الفاصل بين ممالك المسيحيين و مملكة ابن الأحمر آخر ممالك المسلمين بالأندلس و أما الجبل العالى الذى يشير اليه الادريسي فهو شارة

فيليرة **arbalif** و هناك واد يقال له وادي المنصورة عنده معدن رصاص قلعي و على مسافة ١٥٠ كيلومترا من مرسية مدينة برشانة و هذه هي و ألبيرة كانتا داخلتين في مملكة بني الأحمر لكنهما محل اصطدام الجيوش لذلك قال لسان الدين الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٤

ابن الخطيب: مثلومة الأعراض و الأسوار مهطعة لداعي البوار خاملة الدور قليلة الوجوه و الصدور، كثيرة المشاجرة و الشورور، و ذهل أهلها في الصلاة شائع في الجمهور، و قال عن برشانة: حصن مانع و جناب يانع أهلها أولو عداوة لأخلاق البداوة (إلى أن يقول): إلا أن جفنها ليس بذي سور يقيه مما يتقيه و عدوها يتكلم بملء فيه. و قال عن بلبش التي هي من عمل لورقة: «ثغر قصي على الأمن عصي، و يتيم ليس عليه غير العدو وصي، ماؤه معين و حوره عين، و خلوته على النسك و سواء تعين، و لأهله بالصيادة اهتمام و عسله إذا اصطفت العسول إمام، إلا أنها بلدة منقطعة بانه و باحواز العدو كائنه و لحدود لورقة فتحها الله مشاهدة معاينة و بزها الزهيد القليل يتحف به العليل و سبيل الأمن اليها غير سبيل و مرعاها لسوء الجوار و بيل. انتهى

و سنذكر تلك الأطراف عند وصولنا إلى الكلام على مملكة بني الأحمر التي كانت قاعدتها غرناطة. و أما الآن فلا يبقى علينا في هذا الجزء الذي هو الجزء الثالث من الحلل السندسية سوى الكلام على قرطاجنة و مرسية و سنقدم قرطاجنة و نؤخر مرسية نظرا لما تقتضيه هذه الحاضرة من الاستقصاء فنقول

### قرطاجنة **anegatra**

قال عنها ياقوت بعد أن ذكر قرطاجنة الكبرى التي بافريقية: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من ألس من أعمال تدمير خربت أيضا لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة و بها إلى الآن قوم و كانت عملت على مثال قرطاجنة التي بافريقية. اه

و قال الشريف الإدريسي: و مدينة قرطاجنة هي فرضة مدينة مرسية و هي مدينة قديمة أزيلت لها مرسى ترسى بها المراكب الكبار و الصغار و هي كثيرة الخصب و الرخاء المتتابع و لها اقليم قليل ما يوجد مثاله في طيب الأرض وجوده نمو الزرع فيه. و يحكى أن الزرع فيه يثمر بسقى مرة واحدة

و جاء في نفع الطيب عن خصب الأرض في قرطاجنة أن الزرع في بعض

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٥

أقطارها يكتفى بمطرة واحدة و نقل عن صاحب «مباحج الفكر» في حق قرطاجنة:

و هي على البحر الرومي مدينة قديمة بقي منها آثار و لها فحوص طولها ستة أيام و عرضه يومان معمور بالقرى

و جاء في دليل بديكر أن قرطاجنة هذه بلدة سكانها نحو من خمسين ألفا و لها أحسن مرفأ في سواحل أسبانية و هي أعظم موقع حربى أسباني على شواطئ البحر الرومي و فيها حصنان مبتيان على صخور بركانية شامخة و هما مالكان للمرسى و كان معدل عدد البواخر التي ترسو في ميناء قرطاجنة ١٣٨٠ في السنة محمولها ما يقرب من مليوني طن. و يرفأ اليها أيضا نحو من ٣٥٠ سفينة شرعية في

دور السنة و هذا كان في السنين التي سبقت الحرب العامة بقليل

و يقال ان باني هذه البلدة هو اسدروبال خلف هاملكار القرطاجني الافريقي الذي في سنة ٢٢١ قبل المسيح بنى هنا قلعة جديدة و أطلق عليها اسم قرطاجنة وطنه و قد افتتحها الرومان سنة ٢٠٩ قبل المسيح و أقام فيها «بوليب» هو و سيبون سنة ١٥١ و وصفها بوليب و ذكر ما هي عليه من المنعة و كان فيها هيكل يقال له «اسكولاب اشمون» في مكان الحصن المسمى اليوم بحصن «الحبل بلادنس» و

حصن آخر يقال له حصن «بارسيد» مبني على الأكمة الشمالية بالقرب من باب «سرتة» و كانت قرطاجنة في أوائل أيام الرومانيين تعد أعظم مدينة و أغنى مدينة في أسبانية ثم تددت أحوالها بعض الشيء في زمان «طاراكوا» الروماني و لكنها بقيت مدينة تجارية عظيمة و في سنة ٥٨٩ بعد المسيح في زمن الامبراطور موريس أجريت فيها تحصينات لوقايتها ممن كان يغير عليها من الافريقيين و لما

استولى العرب على أسبانية كانت ذات شأن و كان فيها مركز امارة مستقل و كان استرجاع الاسبانين إليها سنة ١٢٤٣ المسيحية إلا أن العرب طردوا الاسبان منها و استردوها ثم عاد الاسبان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٦

فاستولوا عليها نهائيا في زمن جاك الأول ملك أراغون و من قرطاجنة هذه خرج الغزاة الاسبانين الذين استولوا على وهران في بلاد الجزائر و ذلك سنة ١٥٠٩

و في قرطاجنة رصيف على الميناء ينتهي من جهة الشمال بحائط يقال له سور البحر و أعظم شارع في البلدة يمتد من ساحة «سانتا كاتالينا» إلى الشمال الغربي منها و في هذا الشارع حركة التجارة و للبلدة باب شرقي يمتد منه طريق تمر على حصن يقال له حصن العرب **soroM sol ed ollitsa** و إلى الشمال الغربي باب يقال له باب مجريط القديم و هناك ساحة يقال لها اسبانية و غيضة

نخيل و في قرطاجنة دار صنعة أنشئت سنة ١٨٧٦ تبني فيها المراكب البحرية. و أمام موسى قرطاجنة إلى الجنوب الشرقي جزيرة صغيرة يقال لها «إسكيمو مبريرا» **arerbmocsi** و على تسعة كيلومترات من قرطاجنة مدينة «الاونيون» **noinu** يزيد أهلها على عشرين ألفا

فيها معادن رصاص قلعي معروفة من زمن القرطاجنيين الافريقيين و الرومانيين.

و لم نعثر على أسماء رجال من أهل العلم منسوبين إلى قرطاجنة و لا شك في أنها كانت كثيرها من مدن الأندلس في الاعتناء بالعلم

و الأدب لان الحركة العقلية فى الأندلس كانت عامة فان لم تكن نكن عثرنا على أسماء علماء منسويين إلى بعض البلاد فيكون ذلك لفقد الوثائق لا-غير. و قد وجدنا مترجما فى تكلمة الصلة لابن الأبار محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى من أهل قرطاجنة عمل مرسية أصله من سرقسطة ولى القضاء فى قرطاجنة زيادة على أربعين سنة و كان له حظ من الفقه و الأدب و توفى سنة ٦٣٢

## مرسيةaicrum

### إشارة

قال ياقوت الحموى: مرسية بضم أوله و السكون و كسر السين المهملة و ياء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٧

مفتوحة خفيفة و هاء مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان و سماها تدمير بتدمير الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول و هى ذات أشجار و حدائق محدقة بها و بها كان منزل ابن مردنيش، و انعمت فى زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس و اليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوى المرسى يعرف بابن البناء صنف كتابا كبيرا فى اللغة. اه

و جاء فى صبح الأعشى أن الاندلس عدة قواعد الأولى غرناطة و الثانية أشبونة و الثالثة بطليوس و الرابعة اشبيلية و الخامسة قرطبة و السادسة طليطلة و السابعة جيان و الثامنة مرسية و التاسعة بلنسية و العاشرة سرقسطة و الحادية عشرة طرطوشة و الثانية عشرة برشونة (أى برشلونة)

فمرسية هى القاعدة الثامنة و نقل صبح الأعشى عن تقويم البلدان أن موقعها فى أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول ثمان عشرة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٨

درجة و العرض تسع و ثلاثون درجة و عشر دقائق. قال فى تقويم البلدان: و هى مدينة اسلامية محدثة بنيت فى أيام الأمويين الأندلسيين. قال: و هى من قواعد شرق الأندلس و هى تشبه اشبيلية فى غرب الأندلس بكثرة المنازه و البساتين و هى فى الذراع الشرقى الخارج من عين نهر اشبيلية و لها عدة متنزهاة منها «الرشاقه» و «الزنتقات» و جبل «إيل» و هو جبل تحته البساتين و بسيط تسرح فيه العيون و لها مضافات منها مدينة «موله» و هى فى غربى مرسية و منها مدينة أريولة و غير ذلك. اه

و حاء فى نفع الطيب: و من كور الأندلس الشرقية تدمير و تسمى مصر أيضا لكثرة شبيها بها لأن لها أرضا يسبح عليها نهر فى وقت مخصوص من السنة ثم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٨٩

ينضب عنها فتزرع كما تزرع أرض مصر و صارت القصبه بعد تدمير مرسية و تسمى البستان لكثرة جناتها المحيطة بها و لها نهر يصب فى قليبها (ثم يقول): و أما شرق الأندلس ففيه من القواعد مرسية و بلنسية و دانية و السهله و النغر الأعلى فمن أعمال مرسية أوريولة و القنت و لورقة و غير ذلك. اه

### [بلاد مرسية و حصونها و قراها]

قلت أما النهر الذى فى ناحية تدمير يشبه نيل مصر فى فيضه بيوم مخصوص من السنة فهو الذى بناحية «بيره» فان لسان الدين بن الخطيب يقول عنها «و واديها نيلى الفيوض و المدود مصرى التخوم و الحدود ان بلغ الى الحد المحدود فليس رزقه بالمحصور و لا بالمعدود» قلنا: و أما مرسية نفسها فلا غوطه غرناطة و لا غوطه بلنسية أسبح من غوطتها فى بحر الخضارة و النضارة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٠

و علوها عن سطح البحر ٤٣ مترا و نفس البلده لا يزيد أهلها اليوم على ٣٢ ألفا و لكن مجموع سكان البلده و سكان القرى الداخلة تحت إدارة بلدية مرسية ١٢٥ ألفا و يمر فى وسط مرسية نهر شقورة الذى كان يسمى عند القدماء نهر «تادر» redaT و هو من أجمل الأنهر لا يبعد كثيرا عن محطة السكة الحديدية و عليه طواحين باقية من أيام العرب إحدى هذه المطاحن يدور فيها ثلاثون رحى و مرسية شبيهة أيضا بدمشق من جهة استبحار خضارتها و تصوع نضارتها و كون الجبال التى تعلوها مجردة من كل نبات كأنها صخرة صماء محاطة بجنة غناء و أما هواؤها فكثير التقلب و قد تبلغ درجة الحرارة فيها بعض أيام الصيف ٤٤ بميزان ستيغراد و قدبت فيها ليلة واحدة دون غطاء

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩١

أصلا و النوافذ مفتوحة و كان الحر فى الليل شديدا كما فى النهار و ربما أشد. و كان نزولى فى فندق على ضفة النهر اليسرى و أمام هذا الفندق ساحة فسيحة و أمامها جسر معقود على النهر فى الرغم من شدة الحر انشرح صدرى بمشاهدة هذا النهر الفيض الذى لتدفق مياهه فى وسط تلك الحرارة لذة عظيمة. و لما أقبل العصر وضع أصحاب الفندق كراسى كثيرة فى تلك الساحة مما يلى الفندق

فكان الجلوس هناك شهيا و كانت سورة الحرق قد انكسرت عما كانت في الظهيرة كما لا يخفى و وجدت في مرسية انسا لم أشعر بمثله في غيرها لعل السبب في ذلك اعتقادي أنها كانت مدينة عربية صرفه.

و أما في الشتاء فقد يشتد البرد في مرسية الى حد أن بعض نباتها يموت من شدة الصقيع فانه يهب عليها في ليالي مارس رياح شمالية قارسة البرد

و في مرسية بلدة جديدة على الضفة اليمنى من شقورة و شوارع رحبة و حديقة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٢

يقال لها «جنة فلوريدا بلنقه» acnalbadirof و في البلدة القديمة ساحة يقال لها «ساحة الدستور» noicutitsnoC تعتقد فيها سوق يومي الاربعاء و السبت من كل أسبوع فيتداعى إلى السوق الفلاحون من القرى. و أما الكنيسة الجامعة سانتاماريا فقد كان بناؤها سنة ١٣٥٨ بناها المطران ابن يار ندة في مكان جامع و أهم ما فيها برج علوه ٩٥ مترا بناه الكردينال «ماثيو دولنقة» agnal?ed و اشترك في عمله عدة من المهندسين و اذا صعد الانسان الى رأس هذا البرج رأى منظرا عجايبا يندر نظيره في العالم فانه يشرف على وادي شقورة و وادي سنقونيره arenognaS و يسرح النظر منه حتى لورقة و يرى الجبال المسماة «فونسانطا» atnasneuf و الشارع الأعظم في مرسية يفضى الى الساحة المسماة «سانتو دومينغو» عليها صفوف الأشجار.

و في مرسية شارع يقال له بلاتيريا airetalP و هو شارع ضيق فيه المخازن الكثيرة و في أيام الصيف يسدلون من فوقه ستائر بيضاء للوقاية من أشعة الشمس المحرقة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٣

### [الكنايس في مرسية]

و في مرسية كنائس كثيرة منها سان نيقولا و سان جوان و سان ميكال و غيرها و هي في ذلك لا تختلف عن سائر مدن اسبانية التي لا شيء فيها أكثر من الكنائس و الأديار و المعاهد الدينية و أظن أن كثرة هذه المعاهد قد جعلت عند الشعب ما يقال له رد فعل فشم الأهلون لا- سيما في العصر الحديث كثرة الكنائس و الأديار زيادة على احتياج الناس. و لما أعلن الحكم الجمهورى في اسبانية من سبع سنوات أحرق الشعب كثيرا من هذه الكنائس و لما نشبت الحرب الداخلية من سنتين فتكك الشعب بالرهبان و القسيسين و قتلوا منهم ألوفا مؤلفه و هدموا من الكنائس مالا يحصى عدده. ثم في مرسية دار تحف فيها نفائس أثرية و مسكوكات و تصاوير و أفخر ما رأيت من المباني في مرسية «الكازينو» فانه لا يوجد مثله في المدن التي هي أكبر بكثير من مرسية و ذلك لأن في مرسية عائلات عريقة في الثروة تملك أكثر هذه البساتين و الجنان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٤

المدهشة التي لا- نظير لها في الدنيا فهؤلاء الأغنياء من أبناء البيوتات القديمة بنوا هذا الكازينو لأنفسهم و جعلوا انشاءه على الطرز العربى و نقشوا على جدرانها و سقفه كتابات عربية أشبه بالأزهار و في مرسية شارع اسمه شارع «المنارة» و شارع آخر اسمه «السوق» أى السوق و شارع اسمه «الزوقاى» اى الزقاق و توجد قرى كثيرة أسماؤها عربية بعضها تحرف عن أصله و بعضها باق على أصله العربى مثل «البركة» و «القرية» و غيرهما و شاهدت في مرسية حماما قديما باقيا من زمان العرب ينزل الانسان اليه في درج و لم يكن هذا الحمام كما هو اليوم بل كان مساويا لأرض الشارع الذى يشرع بابه اليه و ربما كان أعلى منه غير أن توالى الخراب بمرور الأيام جعل طبقة من التراب ترتفع في الشوارع شيئا فشيئا بحيث أن الابنية التي كانت على مستوى الطرق قد أصبحت منحطة عنها. و هذا يحصل في جميع المدن القديمة التي عند ما يحفر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٥

الانسان في وسطها يجد طبقات من التراب قد تكاثفت مع الدهر فعلت مترا و مترين و ثلاثه و يجد تحتها الجدران و الأبنية. و قد كانت هذه من قبل على سطح الأرض.

و في مرسية خزانه آثار عربية دخلتها فلم أجدها فيها كبير أثر بل كل ما هناك أربع أو خمس بلاطات عليها كتابات عربية منها ما هو بالخط الكوفى و منها ما هو بالخط النسخى و قد أصبح كثير منها غير مستطاع القراءة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٦

### [الآثار في مرسية]

و رأيت في أحد شوارع مرسية صورة للعدراء مريم عليها السلام فلما وصلنا و معى الدليل أمام هذه الصورة روى لى الدليل قصة تتعلق بهذه الصورة و هي أن النصارى كانوا استولوا على مرسية صلحا كما هو مذكور في التواريخ (هذا الصلح وقع بواسطة أحمد بن محمد بن هود قصد به حقن الدماء و اجتتاب خراب مرسية و دخلها النصارى ظهر الخميس ١٠ شوال سنة ٦٣٦) و كان هذا الصلح على شروط معينة مبيته كما جرى في غرناطة بعد ذلك بثلاثمائة سنة و كما جرى في غرناطة أيضا فنفضها ملوك النصارى و قبلوا للمسلمين ظهر المجن. و الخلاصة أن مرسية بعد استيلاء النصارى عليها صارت حارتين حارة للمسلمين و حارة للمسيحيين فوضع هؤلاء هذه

الصورة في حارة المسلمين و كان المسلمون اشتروا للصلح حرمة شعائرهم الدينية فاعترضوا على وضع هذه الصورة في حارتهم و ذهبوا إلى الأمير النصراني الذي في البلدة و طلبوا اليه رفع الصورة من هناك بحجة أنها مخالفة لشروط الصلح الذي وقع فما ظلمهم الأمير في رفعها و في أثناء ذلك توفي و قام مقامه ابنه فذهب المسلمون اليه يتقاضونه قلع هذه الصورة من حارتهم فأجابهم بأن عملا لم يعمل والده لا يريد أن يعمل هو. فذهب المسلمون إلى أميرهم و لعله ابن هود الذي عن يده وقع الصلح فأجابهم أن هذه القصة لا تستحق أن تثير من أجلها شقاقا. سمعت هذه القصة في مرسية

و لا شك في أن مرسية كانت موجودة في زمن اليبيريين و لكنها لم تكن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٧

شيئا مذكورا إلا بعد فتح العرب للأندلس و كانت تابعة للخلافة في قرطبة إلى أن انحلت الخلافة الأموية و صار الأمر إلى ملوك الطوائف فمن ذلك العهد صارت تتبع تارة إمارة المرية و تورا إمارة طليطلة و ربما تبعت أشبيلية. و في سنة ١١٧٢ المسيحية استولت عليها دولة الموحدين ثم صارت مركز إمارة مستقلة في زمن الأمير عبد الله العادل و ذلك سنة ١٢٢٤ و لم يطل الأمر حتى استولى عليها النصارى بقيادة صاحب قشتالة الأذونش فرديناند الثالث و كان ذلك سنة ١٢٤٣ ثم عاد المسلمون فأخرجوا النصارى منها و بقيت في أيديهم ثلاثا و عشرين سنة و عند ذلك زحف النصارى إليها بقيادة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٨

جاك الأول ملك أراغون و انتهى الأمر بدخولهم إياها صلحا على شروط كما تقدم.

و كان بناء العرب لمرسية في زمن عبد الرحمن الثاني الأموي سنة ٢٠٩ للهجرة الموافقة ٨٢٤ للمسيح ثم ازدادت عمرانها و أصبحت من حواضر الأندلس في زمن عبد الرحمن الناصر و ابنه الحكم المستنصر ففي أيامهما بنيت هذه السدود و الحواجز التي بها جرى توزيع المياه على البساتين من جدولين كبيرين و تشعب الجدول كلها من هذين الجدولين و لو لا هذه الحواجز و هذه القننى لم تكن مرسية هذه الجنة العجيبة التي هي ما عليه الآن. و قد ذكروا لي أنه في زمن استنثار «ريفيرا» بالأمر أي منذ عشر سنوات

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٣٩٩

أرسلت الحكومة من مرجيط إلى مرسية لجنة من المهندسين لأجل فحص قضية المياه و سدودها و أقنيتها لعل هذه اللجنة تلحظ شيئا من الخلل لم يلحظه العرب فبعد أن طافت هذه اللجنة في تلك الأرض بالطول و العرض قررت أنه ليس بالإمكان أبدع مما كان و انه حسب مرسية أن تحفظ نظام توزيع المياه كما كان في زمن العرب. سمعت هذا من الاسبانيين أنفسهم و أما لذة فواكه مرسية و كثرتها فهما مما بكل عن وصفه القلم فهي في ذلك كدمشق و فيها كدمشق المشمش الذي لا نظير له و هو يحفظ في معامل حفظ الثمار و يصدر إلى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٠

الخارج و فيها البرتقال الجيد الكثير و من أهم غلاتها الحرير فانه يخرج منها مليون كيلو من الفيالنج و فيها ثمر كثير في بساتينها و مما شاهدته فيها معمل لهذا النبات المسعى بالفيلفلاء و هو ذو لون أحمر ساطع يسخنونه في هذا المعمل و يصدرون منه مقادير إلى أميركا و غيرها و فيها نوع من العنب كالعنب الحلواني المعروف في دمشق

### [تلخيص «تاريخ مرسية» لظنون فيلكس]

#### اشارة

و لنبدأ الآن بتلخيص تاريخ مرسية في زمن العرب الذي أُلّفه «ظنون فيلكس بونسواسبريان» المتقدم الذكر المطبوع سنة ١٨٤٥ في المطبعة القومية بمدنية بالمه (ميورقة) فانه تاريخ خاص بمرسية وجدنا فيه من التدقيقات ما لم نجده في غيره فأثرنا تلخيصه في هذا الكتاب نصحا بالعلم و زيادة في التحري مع عزو النقل إلى صاحب الكتاب و الذين روى عنهم فان مقصدنا من الأول إلى الآخر إيصال القارئ إلى الحقائق و نشدان الروايات التي وجدناها لا لظهار البراعة و الاستطالة بسعة العلم و قد سبق لنا أننا أخرجنا تأليفا في غزوات العرب لفرنسة و سويسرة و ايطالية و جزائر البحر المتوسط و لما كنا أول من أفرد هذا الموضوع بالتصنيف و لم يكن هناك كتاب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠١

عربي مستقل بذكر هذه الفتوحات التزمنا نقل روايات الافرنج عن هذه الحوادث و أكثرنا من الأخذ عن تأليف المستشرق الافرنسي رينوR duanier الذي سماه «غارات العرب على بروفنسا و سويسرة و بيامون» فوجد من قال ان كتابنا هذا لا يقال له تأليف و إنما هو ترجمته كتاب رينو المذكور؟ و لقد كان من السهل علينا أن نذكر ما ذكره رينو دون أن ننسب الروايات اليه و دون أن ننقل بالأمانة العلمية الواجبة ما أورده في كتابه و كان على تلك الصورة يعجب هذا النمط من القراء بتحقيقاتنا ألا أننا نحن في واد و اظهر البراعة و التزيد بالعلم في واد و ضالتنا المنشودة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٢

الوحيدة هي احراز الحقيقة بجميع ما يمكن من الوسائل و لذلك عند ما اطلنا على ذلك الانتقاد في احدي جرائد العراق نشرنا تحت عنوان «دفع نقد» ردا هذا نصه:



الاعتراض على كتابنا غزوات العرب في أوربة و البحر المتوسط هو غير وارد فاننا نحن لخصنا كتاب المستشرق الافرنسي رينو قصدا و عمدا و كذلك كتاب المؤرخ الألماني الدكتور فرديناند كُور. و قد كان يمكننا أن نسرده التاريخ جاعلين ذلك من عندنا كما يفعل الكثيرون في ما ينقلونه أو يترجمونه و لكننا توخينا عمدا الترجمة و الاسناد الى مؤرخين أوروبيين معروفين مع ذكر أسماء الكتب التي نقلوا عنها و أسماء الرواة الذين حضروا تلك الوقائع أو عاصروا الدهر الذي وقعت فيه و ذلك حتى تزداد ثقة القراء في هذه الروايات فان هذا الموضوع لما يطرقه أحد من كتّاب العرب. و هذا الكتاب الذي صنفناه هو بكر في بابها فان مؤرخي العرب لم يفرّدوا بالتأليف غير تواريخ الأندلس فأما تاريخ فتح العرب لجنوبي فرنسة و شمالي ايطاليا و قسم من سويسرة و جزائر البحر المتوسط فلم يخصص به تأليف قبل تأليفنا هذا فكان نرى لأجل زيادة التوثيق وجوب نقل روايات الافرنج بعينها حتى لا يظن ظان أننا وضعنا من عند أنفسنا مآثر للعرب أو أننا بالغنا فيها. وزد على ذلك أن ناشتتا مع الأسف مولعة بتصديق روايات الافرنج دون العرب و اذا جاءت رواية عربية غير مقرونة بروايات أوروبية ضعفت ثقتهم بها فلأجل معرفتنا هذه الحالة الروحية عندهم تعمدنا في هذا الكتاب النقل عن الأوربيين و عن المآخذ التي اعتمدوا عليها و علقنا على روايات من نقلنا عنهم حواشي يعرف قيمتها من له بصير بالتاريخ و هذه الحواشي أخذناها من بعض كتب العرب الذين جاءت هذه الوقائع في تضاعيف سطورهم و طبقتها على روايات مؤرخي الافرنج بحيث حصل اليقين بصحة تلك الروايات. إذا ليس بصحيح أننا نحن لم يكن لنا في الكتاب سوى الترجمة بل من قرأ الكتاب علم ما فيه من مقدمات و حواش و جمل معترضة و ذيول هي كلها من قلمنا و ليس ثمة تناقض بين ترجمتي لكلام رينو و كُور و قولي في المقدمة: «انتي خصصت بهذا الموضوع كتابا مستقلا و جعلت هذا الكتاب أشبه بجزء من أجزاء كتابي الذي أنا مباشر تأليفه عن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٣

الأندلس الخ» فأما كوننا نقلنا احدي الروايات المستغربة بدون أن نعلق عليها ما ينقضها و انه كان الواجب أن نرد قول ابن القوطية من أن طارق ابن زياد شوى لحم بعض أعدائه و أطعمه جنوده ليلقي الرعب في قلوب الأعداء فالجواب عنه: ليس كل ما ينقله الانسان يجب أن يرد عليه لا سيما إذا كان الرد معتمدا فيه على مجرد العقل بينما التاريخ هو عبارة عن نقل و لا يرد المؤرخون منه بدليل العقل سوى ما يبدو لهم مستحيلا أو بالغا من الغرابة ما يقرب من المستحيل و ليست هذه المسألة من هذا الباب و السلام انتهى

#### [مقدمة الكتاب]

أما كتاب «ضون بونسوا سبيريان» فله مقدمة يقول المؤلف فيها ان احراق كتب العرب أتى وجدت في اسبانية بأمر الكردينال شيميناس قد كان السبب في الجهالة التي أحاطت بتاريخ العرب و الاسلام عند الأسبانيين و قد تتبع ديوان التفتيش المشهور كتب المسلمين بالاحراق و الاتلاف باغراء أساقفة النصارى إلى الحد الذي أضر ضررا فاحشا بالصناعة و الزراعة و المعارف و الفنون مما كان خلفه لنا العرب الحكماء العاملون على درجة عالية فجري في اسبانية بعد سقوط الدولة العربية ما جرى فيها بعد سقوط الدولة الرومانية من التدنّي و الانحطاط مع الفرق بأنه جاء بعد الرومان قبائل القوط الغاتية الذين لا ينتظر من مثلهم احياء المدينة و انه جاء بعد العرب النصارى الكاثوليكيون الذين يزعمون أنهم محبوبون للعلم و ناشرون للأشوار. ثم قال ان بعض المؤرخين حاولوا الاستقاء من منابع العرب فكان يحول بينهم و بين علوم العرب الحجر الواقع من قبل أخبار الكنيسة. و المؤرخ الوحيد المعاصر للعرب و هو «أزيدور الباجي» ajeB ed erodisI لم يكتب من التاريخ ما يتجاوز سنة ٧٥٤ (للمسيح) و جاء بعده المسمى «بالسلمانتيسنس» esenecitnamlaS الذي أراد أن يكمل تاريخ الباجي فلم يتجاوز سنة ٨٨٦ ثم جاء الراهب فاجيلاV aligeV فوصل إلى سنة ٩٧٥ ثم جاء سامبيرو oripmaS الاستوري فوصل إلى سنة ٩٨٢ ثم جاء المؤرخ «اوفيدوبيلاج» egaleP odeivO فوصل بالتاريخ إلى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٤

سنة ١١٠٩ و لم تكن كتابات هؤلاء المصنفين الأربعة إلّا مجرد تقييد وقائع.

ثم جاءت تقييدات قلعة أيوب فوصلت إلى سنة ١١١٩ و بعدها قيود شنت ياقب فبلغت سنة ١٢٤٨ ثم قيود طليطلة فبلغت سنة ١٢٩٠ و كلها كانت على النمط الذي تكلمنا عليه ثم ان «رويز غيمينار» zenemiG ziuR رئيس أساقفة طليطلة كتب تاريخا لعرب اسبانية باللاتيني و لكنه كان بغاية الاختصار. و كذلك المؤرخ العربي الرازي الذي ترجمه «جيل بيريز» zereP liG كان أيضا قاصرا جدا و ما ورد سوى ذلك من التواريخ يتضمن حكايات خرافية كثيرة. فلما جاء «كاسيري» irissaC و حاول كتابة تاريخ العرب في اسبانية كان هو المؤرخ الأول الذي عول على الكتب العربية التي كان قد بقي منها شيء في خزائنه الاسكوريال.

و جاء من بعده «انطونيو كوندى» ednoC فرقى في معرفته التاريخ العربي عدة درجات و كسب شهرة واسعة. ثم ذكر المؤلف الوثائق التي عول عليها في كتابة تاريخ مرسية فقال انه اعتمد على جغرافية الشريف الادريسي و كتاب الزراعة لابن الأبان naba IE nbE الذي ترجمه بانكيري ireuqnaB و كتب كسيري و تاريخ «ماسدو» uedsaM و تاريخ مرسية المنسوب الى «كاسكاليس» selacsac و تاريخ «دولوزانو» onazol ed و الكتاب المسمى «بأوامر غرناطة» تأليف «دوهيتا» atiH ed و «حياة القديس فريد نياند» تأليف «كاستر» ortsaC ed

#### [اسماء البلاد و الاماكن]

ثم أورد صاحب هذا الكتاب تاريخ مرسية أسماء البلاد و الأماكن فجعل لها جدولاً مشتملاً على ثلاثة حقول الأول يشتمل على الأسماء كما كان يتلفظ بها الرومانيون و الحقل الثانى يشتمل على الأسماء كما كان ينطق بها العرب و الثالث على الأسماء كما ينطق بها الاسبانويون و هى هذه:

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٥

الأسماء الرومانية ارسيلازيس *sisalica*

اسكياتو *otayaksA*

ليبرال *allarbiL*

أيضا

أيضا

اليوكراتا *atarcoilE*

سوغانا *anagoS*

بورتمان *naM troP*

تادير *rimdaT* الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣ ؛ ص ٤٠٥

ضا

أيضا

أيضا

الونه أولوصنتم *mutncculo anolA*

اكسيس *siccaA*

أيضا

الأسماء بالعربية مرسية

مرسية

مرسية (بالاماله)

القنطرة *aratnaC*

ليبراله *alerbiL*

الحامه *amahIA*

توتانه *anatuT*

لورقه *lacruL*

صوحانه *anahoS*

بورتمان *namotroP*

قاره بارقه *acaV -araC*

جنجالى (بالاماله) *telahgnehG*

أنجباله *alabegnA*

ألونه صانت *tnaS -anolA*

القت *taacalA*

وادي آش *xiA -dauG*

ابن عطف *fata neB*

الأسماء بالاسبانيولية مورسيا *aicruM*

الكتريه *alliratnaclA*

ليبريل *allirbeL*

آلامه *amalaA*

توتانه *anatoT*

لوركا *acroL*

بلايايور توس *sutroP ayalP*

سان جينيس *seniG naS*

كاراباكا *acabaraC*

شنشيل *allihcniHC*

أباتيلاAallinab  
 غوار دامارGramadrau  
 اليكتAetnaci  
 غواديسGxidau  
 بناتياBaetane  
 التحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٦  
 الأسماء الرومانية أيضا  
 أيضا  
 جيزنGnese  
 تيبوناTianobia  
 برغولاByalugre  
 فيكارياFiacir  
 برغولا أيضا  
 أيضا  
 سجيزاSiasige  
 سجيزاSiasige  
 سجيزاSiasige  
 سجيزاSiasige  
 سجيزاSiasige  
 موانMnau  
 موانMnau  
 سبتيCtipe  
 سبتيCtipe  
 الاسماء بالعربية شجانهCanejdah  
 (هذا الاسم محرف هنا)  
 برجيلهVtaligre  
 ياسن - لبيتGnesa - tibL  
 طيبيلةTiallibia  
 (طيباله مع الامالة)  
 الزربA(٤)baraz  
 الما صروفAvorrazami  
 سقاطينZnitaka  
 قاجاروهGorrahcsa  
 سجن(٤)Snighe  
 بلكورBrukla  
 الكورArok  
 زيتهZuhte  
 الغوشاريEterahcucl  
 مولاتMtalu  
 ياكاتYtaka  
 زيتZtibe  
 المنصورةAaroznam  
 الاسماء بالاسبانية كاراباكاCacabara  
 (كالعربي)  
 يستYetse  
 نربيوNoiPRE

مورتناMallatro

مازونnorrazaM

زكاتينnitacaZ

كلاسبارarrapsalaC

سهيجينnigeheC

بولاسsalluB

كويyoC

أوسيتetecO

أوجوس لوشيناanehcuL ed sijO

مولاaluM

بليكوogeilP

ساتيitueC

دولوركيiuqroLed

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٧

الاسماء الرومانية سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

سبتيitpeC

itnopIA البونتي  
 iteiloigroF فرغليط  
 tezIA الست  
 dihcleB الاسماء بالاسبانيولية بلشيد  
 olbeuP yolitsaC aicruM ed كاستيلو  
 أى بابلو دومرسيه  
 najaineB بنياجان  
 aremotnaS سانتوميرا  
 aicruMed دومرسيه  
 ortsagiB بيكاسترو  
 leineB بنيل  
 saireuqIA الكرياس  
 ateneZ اناتا  
 albeuP y ayaR ريا اى بابلا  
 aicruMed دومرسيه  
 odelA اليدو  
 aneuqiJ جيكيينا  
 etiedubIA البوديت  
 rapdiuQ كيدبار  
 arugeSed دوسكورا  
 aluehirOed دواوريولا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٨  
 sigruM الأسماء الرومانية مورجيس  
 rabeT تيار  
 rabeT تيار  
 alubruT توريلا  
 توريلا  
 animeG جيميناتا  
 arbmioC كوامبرا  
 icitlaS سالتيسى  
 aetuP بوتيا  
 aguopelaV فالابونكا  
 avoN ogatraC كارتا كونوفا  
 suroM موروس  
 ucrV أورسى  
 alicrA أرسيللا  
 arraguBi بوكازا  
 aloiruA أوريولا  
 agrnM الأسماء بالعربية مورقة  
 aabeT تباعه  
 alamoig جو ماله  
 alabiT تيباله  
 anatabIA البطانة  
 telanimehG جيميناله  
 tallimuJ جوميله  
 alexniC شنجاله

alexniC شنجاله  
 axnolaW والونشة  
 tnegahtraC قرطاجنة  
 arajopmaC كمبو جارة  
 elcA آقلة  
 allixrA أرشيله  
 eteduacIA الكدية  
 teloiruA أور يولة  
 ataromM الأسماء بالاسبانولية موراتا  
 rabeT opmaC كامبو تيار  
 aveunalliV فيلانوا  
 arraboT توبازا  
 rutnOed دو انتور  
 allimuJ جو ميله  
 allihcniHC شنشيل  
 etnerolozoP بوزولورنت  
 agnagedlaV فالديكانكا  
 anegatraC كار تاجنا  
 أيضا  
 saliugA اكسيلاس  
 sociralliV فيلاريكوس  
 anehcrA ارشينا  
 taduaC كودات  
 aroyA آيورا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٠٩  
 silecroO الاسماء الرومانية أورسليس  
 أورسليس  
 muiraiPA ايباريوم  
 allubbuty توبولا  
 arosacaV فكاسورا  
 airalaS سالاريا  
 alubA ابولا  
 ossA أشو  
 munullI ايلونوم  
 aksaK كاسكا  
 noteiniaM مانيتون  
 alegniG جنجالا  
 anatolE ايلوتانا  
 anatolE ايلوتانا  
 anatolE ايلوتانا  
 ozalkeY ايكلازو  
 ozalkeY ايكلازو  
 ozalkeY ايكلازو  
 adnuM موندا  
 aloirO الأسماء بالعربية أور يولة  
 aceM ميكة

بيارBrai

بلياريهVairaile

أيضا

ساكونهSanoxa

البسيطAtisab

ايسوIoss

فلينF Nile

كركهCacra

أيضا

شنكلهSaligni

البطانةAnatabia

ركشهRaxa

رومانRnamo

تقلهTalka

عربيAibar

افردAderf

أيضا

الأسماء بالاسبانيولية أوريوالاOaleuahir

المنصاAasnam

البيراAarepl

بيليناVaneli

دوبيليناVaneli

ساكسSxa

البسيطAetecab

ايزوIos

هلينHnille

الكارشEehcracl

فونت الاموFetneAoma

سنكلAalgniC

أيضا

دوجونيلAallinuJ

أيضا

يكلAalceY

أيضا

فريزFzere

لاتورLreotei

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٠

الاسماء الرومانية كاستروم التومCmutiA murtsa

كاستروم التوم

ايليسىIicill

كاتيناCanita

اسكولAluca

ايلورسيز?SicrollI

ايلورسيز?SicrollI

ايلورسيز?SicrollI

مون اكونوسM.snoA sutuc

مون اكونوس sutucA.snoM  
 مون اكونوس sutucA.snoM  
 ابديرا aredbA  
 ابديرا aredbA  
 ابديرا aredbA  
 الأسماء بالعربية شقوره aruceX  
 قنطار ratnuQ  
 الش hcleH  
 زيزه azeiz  
 كوا aoC  
 لورقه ikroL  
 موله aloM  
 وادروقوت tocoR.bauG  
 مونتاكوت tucatnoM  
 مونوبار ravonoM  
 المرادى idaromIA  
 المريه airemIA  
 الشقر recugIA  
 الباتر retabIA  
 ابن رزين  
 الغلاب baleglIA  
 المدور ravodomIA  
 الأسماء بالاسبانية سيكورا aruqeSIA  
 دويسه etseYed  
 الش الشاره arreiSaled ehclE  
 سيزا azeiC  
 كمبو كوى yoC opmaC  
 لوركى iuqroL  
 مولينا aniloM  
 ريكوت etociR  
 مونتاكادو odugaitnoM  
 أيضا  
 أيضا  
 أيضا  
 أيضا  
 الباتير arretabIA  
 البراسين nicarrabIA  
 الجزائر serazegIA  
 أيضا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١١

هذا هو الجدول الذى يقابل فيه المؤلف بين الأسماء القديمة و الأسماء التى كانت معروفة عند العرب و الأسماء التى كانت معروفة  
 عند الأسبان و قد لاحظنا ان فيها محلا للاعتراض فى بعض أماكن و ذلك انه كان العرب يقولون «لشنت مريه ابن رزين» «السهلة»  
 يقولون «سهلة ابن رزين» و كان الاسبانيون يقولون لهذا المكان نفسه «البراسين» و لا يزالون يقولون ذلك الى اليوم. و مؤلف هذا  
 الكتاب يجعل «البراسين» هى اللفظة التى كان يقولها العرب و كذلك اسم «شنجالة» أو «جنجاله» فقد كان العرب يلفظونها بالميم أو  
 بالشين و قد كتبها المؤلف بالشين و غير ذلك



وجاء بعد ذلك تعليقه لاسم «مرسية» فقال- وقد أصاب- ان هذه اللفظة هي لفظة يونانية **aitrum** معناها الآس و هو هذه الشجيرة التي كانت عند الأقدمين منسوبة الى الزهرة. و كون الآس يقال له عند اليونان «مورسيا» أو «مورتيا» قاله مؤلف هذا الكتاب ثم رأيت في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للامام السيوطي ص ٢٩٠ من الجزء الثاني من الطبعة المصرية التي تاريخها سنة ١٢٩٩ نقلا عن كتاب مباحج العبر: اليونان تسمى الآس «مرسينا» و تسميه العامة «المرسين» ا ه. و قد سألت بعض أدباء الأتراك عن اشتقاق اسم مدينة مرسين في ولاية أضنة التي يقال لها «قيليقية» فقالوا لي انه مكان كان يكثر فيه شجر الآس و هو المرسين فمته جاء اسم هذه البلدة. ثم ان صاحب هذا التأليف تاريخ مرسية قال انه لما فتح المسلمون اسبانية كانت مرسية قاعدة الولاية المسماة «تدميرة» و ان العرب اصطالحوا على تسمية هذه الولاية بتدمير تسمية لها باسم تدمر التي كانت من حواضر سورية

والذي نعلمه انهم سموا ناحية أوريولة أو أوريواله بتدمير اسم الأمير الذي كان يليها عند ما جاء العرب و كانوا يقولون لها تارة أوريولة و تارة أوريواله و أحيانا تدمير بضم أول الاسم و ربما لفظوها بالفتح. ثم قال المؤلف: ان هذه الولاية كانت تشتمل على ست مدن مرسية و أوريولة و قرطاجبة و لورقة و موله و انجباله و كان فيها عدة قصبات و قرى و مرفأ بحرية و حصون و قلاع و كانت مرسية واقعة في سهل أفيح

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٢

على ضفة نهر يقال له «تادر» **redaT** و كان يحيط بها سور من زمن الرومانيين ثم تداعى إلى الخراب في زمن القوط. و كان لمرسية حصن روماني يقال له «مونتى غودو» فسماه العرب «مونتاقوت» و أما الأمير تدمير فهو تدمير بن غبدوش **sodbaG neb rimdaT** من بقايا ملوك القوط و هو الذي خلف الملك لذريق آخر ملوك القوط في اسبانية. ثم انه لما استولى العرب على مرسية أداروا عليها سورا منيعا ذا أبراج و كان لمرسية في زمانهم باب يقال له باب «افريقية» و هو الباب الذي يقرب الجسر الحاضر. و كان السور يمتد من هذا الباب إلى الشرق إلى الباب الآخر المسمى «بالقبلة» أو «بب المؤمن» الذي كان يقرب التياتر الحالي و بين هذين البابين كان القصر المسمى «بالنعائر» **riaan** الذي كان يقيم فيه ولاة العرب و ملوكهم و كان السور من باب القبلة إلى الشرق يمتد إلى باب أوريولة و كان هذا في الساحة المنسوبة إلى القديسة «أولايه» ثم يتوجه السور من هناك نحو الشمال

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٣

فالغرب حتى يصل إلى مكان الكنيسة التي يقال لها اليوم كنيسة الرحمة. و كان على أبواب السوق بيت محصن يقولون له «دار الصغير» و باب صغير يسمى «ابن عمادي» و من هذه النقطة كان السور يمتد إلى شارع «بورسل» **lecrop** حيث كان الباب المسمى بالكوفية ثم ينعطف السور نحو الجنوب إلى باب شقورة الذي يطابق اليوم الباب المسمى «باب بيلار» **ralip** ثم ان السور يعود إلى الشرق فيتصل بالقبصة المسماة «بالقصر الكبير» **riviUQ razacla** و هو المقر المعتاد لملوك العرب في مرسية و اعتماد هذا القصر على باب «افريقية»

و كانت المياه تدافع عن السور فمن جهتي الجنوب و الشرق كان السور على ضفة نهر شقورة الذي يقول له العرب «وادي الأبيض» **daibaladauG** و أما من جهتي الشمال و الغرب فقد كان العرب احتفروا خندقا أجروا فيه المياه و لا يزال هذا الخندق إلى يومنا هذا و الأهالي تسميه «بالوال» (أظنه محرفا عن الواد) و هذا الخندق تنحدر إليه مياه الأمطار. و كان الوادي الأبيض عليه جسر من الخشب و المظنون أن العرب وجدوا على النهر جسرا رومانيا خربا و كان هذا الجسر الروماني من الحجر و كان في مرسية مبان فاخرة شامخة أشرفها القصر الكبير و المسجد الأعظم الذي كان في الساحة المسماة اليوم «بساحة كادناس» **sanedaC**. و كان باب افريقا يشرع على سكة قرطاجنة و سكة لورقة و أما طرق «زيبنتة و بنى ايل و بنى حسن» فكانت تنتهي إلى بيب المؤمن. و طريق أوريولة كانت تنتهي عند باب أوريولة. و كان يقال له أيضا «بالنطولة» **alotnelaV** و أما طرق «مونتاقوت و الإعراش» **hcarala** فكانت تؤدي إلى «ابن عمادي» و أما طرق الأندلس الجنوبية فكانت هي و طريق «قنطرة اسقيه» **ayeksa** و هي البلدة المعروفة الآن «بالقنطرية» **alliratnaclA** تنتهي بباب شقورة كما أن طريق قشتالة كانت تؤدي إلى باب الكوفية

هذا و بعد عدة سنوات لا غير من استيلاء العرب على قطر تدميرة صير العرب مدينة مرسية و ضواحيها جنه غنآء فبنوا مباني محكمة بهندسة دقيقة في ساحات مرسية التي كان طولها ستة عشر ميلا و عرضها أربعة أميال. و كانت معارف العرب السامية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٤

و لا سيما خبرتهم الزائدة في الزراعة قد صيرت ذلك الوادي من أبداع ما يكون لأجل خير الانسانية و كان القوط في نواحي قنطرة الاسقية قد استخدموا مضيقا بين جبلين يخرج منه بهدير عظيم النهر الهدار الذي يقال له «تادر» و كان صالحا لسير الزوارق إلى ذلك المضيق فالعرب اختاروا هذا المضيق لحصر مياه النهر الأبيض و شقوا منه أقبية و جداول وزعوا مياهها على الأرضين فأحيوها جميعا و أسعدوا بها تلك البلاد. قال بنكريي **ireuqnaB** انهم ثقبوا الجبال لأجل امرار المياه منها و كان يوجد محل يقال له قنطرة «بردة» توزع منه القننى العديدة التي كانت تشرب منها ضواحي بلنسية

[الإشارة إلى الفصل الأول من هذا الكتاب]

و في الفصل الأول من هذا الكتاب أطلس جغرافي لمدينة بلنسية نشره القس «جوان لوزانو» في كتابه المسمى

## aicruM ed omeR led ainatsetnoC y ainatsitaB

## [تلخيص الفصل الثاني فى تاريخ تدمير ملك مرسية]

و أما الفصل الثاني من هذا الكتاب فهو يتعلق بتدمير ملك مرسية الذى يقول المؤلف ان اسمه تدمير rimdaT أى بفتح أوله أو توديمار erimidueT أحد سلاله ملوك القوط و من أقارب المسكين الملك لذريق الذى ختمت به دولة القوط فى واقعه وادى لكه. و كان تدمير قائدا من قواد لذريق و قبل ذلك كان واليا على بلاد مرسية فى أيام فيتيش ahcitiV و ايجيره arigE فلما وقعت واقعه وادى لكه و انهزم فيها الجيش الأسباني رجع تدمير بعساكره و الجنود التى لم تشأ أن تفر الى بلاد استوريش فى الشمال أقام فى تدمير مركز ولايته

## [تحقيق و مراجعة فيما يتعلق بدعوى تنصر عبد العزيز بن نصير]

فلما أكمل عبد العزيز بن موسى بن نصير فتح الأندلس أى الولايات الجنوبية من اسبانية توجه لفتح ولاية تدمير فأخذ تدمير يناوش العرب القتال فنهد اليه عبد العزيز من جهة لورقه و قائد عربى آخر اسمه حبيب من الجهة الثانية فتقهقر تدمير الى مرسية الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٥

و لما رأى نفسه غير قادر على الثبات فى مرسية تحول الى أوربولة لمنعة حصونها و قرب الجبال منها. فزحف عبد العزيز الى مرسية و منها قصد الى تدمير فى أوربولة فحاصره و ضيق عليه الخناق فدافع تدمير دفاعا شديدا الى أن وهنت قوته. فأرسل الى عبد العزيز يطلب الصلح فتم التراضى على الصلح بموجب الكتاب الذى تقدم نشر صورته العربية نقلا عن بغية الملتمس و نشر ترجمته عند الكلام على مدينة أوربولة فلا لزوم لاعادة ذلك. ثم يقول المؤرخ سيربان انه بعد فتح عبد العزيز بن موسى لمرسية بسنتين تنصير فقتل سنة ٧١٦ المسيحية. ثم بعد موت عبد العزيز آلت اماره العرب فى مرسية الى حبيب الفهرى الذى أعلن الحرب استئنافا على الملك تدمير فطالبه هذا بالعهد المنعقد بينه و بين عبد العزيز فلم يفتنع فذهب تدمير الى دمشق يشكو أمره الى الخليفة فأعطاه الخليفة الحق و بقى ملكا مدة ثلاثين سنة و مات سنة ٧٤٣ للمسيح و كان فصيح اللسان عارفا بالكتب المقدسة محترما حتى عند المسلمين و كان قد انتقل من مرسية الى بلدة «قاراباقه» و جعلها مركزه الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٦

## [تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ الملك اتانا هيلد]

و فى الفصل الثالث يذكر الملك «اتانا هيلد» edliahanata الذى خلف تدمير فقال انه كان أقرب الناس نسبا الى الملك المتوفى فلذلك صار خلفا له و أقام بمدينة قاراباقه فجماعه حبيب الفهرى أمير العرب هناك لم يريدوا العمل بمعاهدة تدمير و جرت فتنه فى مرسية كان فيها النصارى الذين تهودوا أشد الناس شغبا و أن أحد زعمانهم المسمى جيزان أبو الايثار rahti I E uba naseJ تولى كبر هذه الثورة فطرده اتانا هيلد فالتجأ بجماعته الى مرسية و استقروا بها و خربت مرسية بتلك الفتنه التى استمرت عشر سنوات الى أن حضر عبد الرحمن الأول من الشام فدخل الأندلس و وجد ما وجد من الشقاق بين أصحاب الملك اتانا هيلد و أصحاب يوسف الفهرى

و فى زمن يوسف هذا ضرب العرب السكه فى أسبانية و كان درهم الفضة مكتوبا عليه بالاسبانيولى هذه العبارة: بسم الله هذا الدرهم ضرب بالأندلس. و قد بقيت الفتنه فى بلاد تدمير تشتد الى أن الملك القوطى اتانا هيلد و من بقى معه هجروا أوطانهم و التجأوا الى جبال استوريش و ليون و مات اتانا هيلد سنة ٧٥٥ فخلفه الملك يلاى eip ?ega الذى تلقب بأمر أسبانية و تولى عبد الله بن عبد الرحمن مملكة قاراباقه كما أن زهيرا ملك المرية استولى على مرسية الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤١٧

## [تلخيص الفصل الرابع فى تاريخ الحسين بن ظهار و ما اليه]

و فى الفصل الرابع ذكر المؤلف أن الحسين بن ظهار أحد ولاة مرسية عند ما سكنت الفتنه فى قرطبه سنة ٧٤٣ صرف همته الى اتقان الزراعة و فى أيامه جاء عرب كثيرون من أرباب الخبرة التامة بعمارة الأرض فاستقروا بمرسية و تقاسموا فيما بينهم المرح الخصب الذى على ضفاف وادى الأبيض. و جاء أيضا كثير من سرارة العرب و نزلوا بمرسية و بنوا فيها القصور العالية و أخذت هذه البلده مع ضواحيها ترقى فى سلم الحضارة فكانت السكنى فى تلك الجنة من أعظم رغائب العرب. و كان الحسين المذكور يستقدم الى بلده أقدم الناس على العمل فى الأرض فسعدت بهم تلك البلاد ألا أنها لم تكن تخلو فى الأحيان من الفتن. و فى سنة ٧٨٥ ثار أحد أولاد يوسف الفهرى و أثار أهل مرسية على عبد الرحمن الأول ملك قرطبه فاضطر هذا أن يزحف الى مرسية و خيم فى القنطرة و أخذ ينصح للناظرين بالسكون و يستعمل الحكمة الى أن تمكن من ادخالهم فى الطاعة دون سفك دم فدخل الى مرسية و قد اجتمعت عليه الكلمة فبقى فى المدينة مدة من الزمن حتى و طد الراحة فيها ثم عاد الى قرطبه حيث مات فى ٣٠ سبتمبر سنة ٧٨٨ و قد ترخم عليه جميع سكان الأندلس لا سيما أهل مرسية و كان وزيره رجلا اسمه الحسن بن مالك الدمشقى (٩)

## [تلخيص الفصل الخامس فى ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام]

وفى الفصل الخامس يذكر أن السيلام استقر فى مرسية الى سنة ٨٠٠ اذ نشبت هناك وقائع دموية فى غاية الشدة. و تحرير الخبر أنه بعد وفاة الملك هشام بن عبد الرحمن الداخل قام بالأمر ابنه الحكم فثار اثنان من أعمامه سليمان و عبد الله و طلبا الملك و قاتلاه ثم انحاشا الى نواحي بلنسية و اعصوب حولهما عدد كثير فزحف الحكم اليهما و تلاقى الفريقان فى مرسية فاعتصم سليمان و عبد الله بالبلدة ألا أن الحكم و كان شديد البأس حازما صارما تغلب عليهما و قتل سليمان فى المعركة و انهزم عبد الله شريدا و دخل الحكم مرسية و أمر عليها قائدا من خواصه اسمه «فضله بن عميسة» و كنيته أبو فلتة الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص:

٤١٨

الذى توفى فى سنة ٨١٣ فأقام الحكم ابن هذا القائد مقام أبيه أميرا على مرسية أما عبد الله عم الحكم فانه عاد فخصع لابن أخيه و أقطعه هذا تدمير. و قد جاء فى حاشية هذا الفصل أن الملك الحكم ضرب السكة باسمه و كان مكتوبا عليها: لا اله الا الله وحده لا شريك له. بسم الله ضرب هذا الدرهم فى مدينة الزهراء سنة ٣٥٢ الأمير الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين. انتهى كلامه قلنا ان الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الذى تغلب على عميه سليمان و عبد الله هو غير الحكم المستنصر الذى ضربت باسمه السكة المذكورة فان الحكم الأول لم تكن فى زمانه بنيت الزهراء و كان عهده من سنة ١٨٠ للهجرة الى سنة ٢٠٦ فالذى ضرب هذه السكة هو الحكم الثانى الملقب بالمستنصر ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر و قد كانت وفاته سنة ٣٦٦ ثم يقول فى هذا الفصل ان الصلح الذى وقع بين الحكم و عمه عبد الله كان بردا سلاما على مرسية فازداد عمرانها و كثر سكانها و فى تلك الأيام بنيت القننى و السدود و جرى توزيع المياه على الأرضين و لا يزال ذلك على ما هو عليه من ذلك العهد

## [تلخيص الفصل السادس فى تولية عبد الرحمن الثانى]

وفى الفصل السادس تكلم صاحب هذا الكتاب على موت الحكم و قيام ابنه عبد الرحمن الثانى بالامارة مقامه و كان عبد الله المارز الذكر عم الحكم أميرا على مرسية فأراد الانتفاض على الملك الجديد ابن أخيه فزحف عبد الرحمن الى مرسية لقتال عبد الله و تأهب هذا لملاقاته و قبل أن تقع المعركة ابتهل عبد الله الى السماء قائلا: تعلم يا رب ما عندى من كراهية أهوال الحرب و انما أنا أريد انفاذ مشيئتك فانصرنى فى القتال ان كان حقى فى الملك أرجح من حق ابن أخى و أما اذا كان ابن أخى هو الأحق فلا تجعل على يدي أيها الرحمن الرحيم سفك دماء اخوانى و ما أنهى هذه الكلمات حتى ثارت عاصفة شديدة قلبته عن ظهر جواده و أصابه سكات فاحتمله قواد جيشه الى القصر و أغلقوا أبواب المدينة فجاء عبد الرحمن و حصر المدينة و لم يزد شيئا على حصارها فمضت أربعة أيام فأفاق الأمير عبد الله و عادت اليه الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٤١٩ قوة الكلام فأعلن أصحابه أن الله تعالى لا يريد هذه الحرب و أنه معترف بامارة عبد الرحمن فوق الصلح بين الاثنين و أقر عبد الرحمن عمه عبد الله على اماره تدمير و ما أريق فى هذه الواقعة و لا نقطه دم. و عاد الأمير عبد الرحمن الى قرطبة بجيشه فاترا سالما و عاش الأمير عبد الله بعد ذلك مدة سنتين اذ كانت وفاته فى «قرباباكا» سنة ٨٢٣

## [تلخيص الفصل السابع فى ازدهار غوطه مرسية]

وفى الفصل السابع ذكر المؤلف ازدهار غوطه مرسية مدة ثمانين سنة متوالية و ذلك بعمل المسيحيين الذين كان اتانيلد نفاهم من قرباباكا سنة ٧٤٥ و المغاربة المسلمين الذين جاء بهم حسام بن ظهار من قرطبة و هم الذين جاء بهم الأمير عبد الله و قد وصلت اليها بالتواتر أسماء الزراع الأولين الذين حولوا ذلك الوادى الى جنان و فراديس و شققوا الجداول و بنوا القرى و الدساكر ففرقت بهم و خلدت أسماءهم من ذلك فى ناحية الجنوب المسماة بالقبلة

albikla

منجلاقو ocalajneM و بنى ابطه atbAineB و بنى عالب leIAineB و الفوز zofIA و البلاط etalabIA و المهاجر rajahomIA و بنى منيت etenaMineB و البادل ledabIA و القاتل letaclA و بنى قوتو otoC ineB و بنى كومال labmoC ineB و بنى هشام maxaH ineB و القوارة azaugIA و رميه aimuR و الفند ednafIA و الحرثة attrahIA و بنى عزور rozA ineB و بنى ايل lhE ineB و الزيت eteneza هذا من جهة الجنوب. و أما من الجهة الأخرى من النهر أى ناحيته الجوفية فيوجد شبوط etobiaX و الفتيق ogetafIA و النجار rajanIA و البطالنة atlatabIA و زرايع hciaraZ و السافل leiuqazIA و الجدا adajIA و بنى بطروش xiorToP ineB و الابراج ehcarbaIA و بنى توزر rezuT ineB و بنى ايفار raifA ineB و بنى منجى ijnoM ineB و بنى زابل lebaZ ineB و الفندارين niradnafIA

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج٣، ص: ٤٢٠

هذا و بالرغم من كثرة الحروب و الفتن التى كانت تتوالى على اسبانية كان أهل مرسية يتمتعون من السلام بما يمكنهم من المضى فى عمرانهم الزراعى و ايصال الفلاحة و توزيع المياه الى الدرجة القصوى من الاتقان و فى ذلك الوقت رضيت العناية الالهية عن تلك

الجدول الفيضاة التي كانت مياها تنقسم بهندسة فائقة الى أن عمت خيراتها جميع هاتيكة السهول و لم يزل نظامها الى يومنا هذا قائما ناطقا بأنه ليس في الامكان أحسن مما كان على أنه كان قد جرى في مرسية فتنة اقتضت مجيء عبد الرحمن بنفسه اليها و معه حاشيته و ذلك سنة ٩١٧ فأعاد السلام الى نصابه و كانت الرعية تحب هذا الملك حبا جما و في زمانه وقع خلاف بين ملوك النصارى برمودة و غرسية فتنة امتدت الى ما بين العرب و أحدثت بعض القلق ثم آل الملك في قرطبة الى الامير هشام الذي وسد أمور المملكة الى رجل من خواصه يقال له حاجي محمد كان متصفا بصفات باهرة ألما أنه كان عظيم الاطماع فحجر على هشام المؤيد و تسلم بيده زمام الحكم فعرف العرب أن المنصور اخلس الملك فثار الكثيرون و جرت فتن و انتقض عرب كتلونية و بلاد أخرى فزحف المنصور الى مرسية و أقام بها ريشما وافته النجدات و كان نزوله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢١

بمرسية عند رجل من الرؤساء الموسرين اسمه أحمد الخطيب الذي قام بجميع النفقات اللازمة للمنصور و حاشيته و لذلك أعفاه المنصور من جميع أنواع الضرائب. و كانت زيارة المنصور هذه لمرسية سنة ٩٨٤ بحسب رواية المؤرخ كوندى. و أما المؤرخ لوزانو فقال انها كانت سنة ٩٨٩

#### [تلخيص الفصل الثامن في ولاية زهير]

و في الفصل الثامن ذكر صاحب هذا الكتاب ولاية زهير أمير مرسية فقال انه سنة ١٠١٠ وقعت حروب داخلية طاحنة بين المسلمين فاشتبك في هذه الحروب ملوك اشبيلية و طليطلة و قرطبة و سرقسطة و برشلونة و كان ملك قرطبة سليمان و كان عنده قائد يقال له المرتضى فأرسل اثنين من خواصه و هما حيدر و منذر فاستوليا على مدينة مرسية و قيل بالخدعة فلم يقبله الأهالي و في سنة ١٠١٦ عمت الفتنة كل البلاد و ازداد النفور من الملك سليمان المستعين و انتقض عليه وزيره على بن حمود و استبد هذا بمدينة أوريوه و ذهب الى مرسية فاستنفر أهلها و زحف بهم على البربر الذين كانوا في بسطة و أرجونة و جيان و المرية فتكدرت موارد التسليم في مرسية. و في سنة ١٠٢٧ كانت الفوضى عامة و علم الناس أن السبب في عمومها هو التغالب على أخذ تاج قرطبة فاستولى أخيرا على الحكم في قرطبة الوزير أبو الحسن بن جمهور. و كان هناك فتى اسمه زهير أصله

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٢

من «دلماسية» استولى على مرسية و أعلن امارته عليها و بايعه أهلها برضاهم و ذلك سنة ١٠٤٣ و بقي ملكا على مرسية الى سنة ١٠٥١ اذ توفي قبل خارجا عن مرسية.

و في زمن زهير هذا اشتهر أمر الشيخ أبي بكر أحمد بن اسحق و كان من أبناء البيوتات العربية و ذوى الثروة الواسعة محبوبا عند قومه فاضلا ملهما عمل الخيرات فولاه زهير أمر مدينة مرسية. و في تلك المدة اشتدت الحرب بين ذى النون ملك طليطلة و المعتضد ابن عباد ملك اشبيلية فاضرت بمرسية و ضواحيها لأن عرب طليطلة اتفقوا مع عرب بلنسية على قتال صاحب اشبيلية. ألما أن أبا بكر أحمد بن اسحق والى مرسية و معه أحمد بن طاهر و غيره من الرؤساء انحازوا الى ابن عباد صاحب اشبيلية فشن ابن ذى النون الغارة على بلاد تدمير و جاء ابن عباد و هو المعتمد بن المعتضد و معه ابن عمار فدخلا مرسية و انضم أهلها الى المعتمد الذى أقام يومين و رجع الى اشبيلية حاضرة ملكه و بقي ابن عمار وزيره في مرسية. ثم ذهب منها الى برشلونة للاستعانة بصاحبها الكونت ريموند فعند ما أراد السفر الى برشلونة زوده أحمد بن طاهر من رؤساء مرسية بعشرة آلاف ذهب فنجح ابن عمار في مهمته و جاء و معه عساكر من قبل مملكة كتلونية لمنع المأمون بن ذى النون من الاستيلاء على مرسية فوجد مع المأمون عساكر بلنسية و مريطر و دانية و شاطبة و قونكة و معهم عساكر غاليشية و قشتالة و قد اجتاحوا مرسية و جوانبها الخصب و حطموا زروعها فلما رأى الكونت ريموند البرشلونى كثرة الأعداء اعتقد أن ابن عمار خدعه و جره الى صفقة خاسرة فقبض على باديس بن المعتمد ملك اشبيلية و اعتقله كرهينة عنده. ثم ان الجيش القشتالى هاجم الجيش البرشلونى و حليفه الجيش الاشبيلية فدارت الدائرة على هؤلاء و دخل المأمون بن ذى النون مرسية و خضع له و اليها ابن طاهر و كان الوالى السابق أبو بكر أحمد بن اسحق أبى أن يخلف الامير زهير في الامارة و مات و قد ناهز التسعين و كانت وفاته سنة ١٠٦٤ المسيحية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٣

#### [تلخيص الفصل التاسع و العاشر في ولاية عبدالرحمن الثانى الظاهري]

و في الفصل التاسع يذكر المؤلف عبد الرحمن الثانى الظاهري ملك مرسية الذى جاء من بعد الفتى زهير الصقلبي الدلماسى فتولى مدة ثلاثين سنة أى من سنة ١٠٥١ الى سنة ١٠٨١ و هو ابن أبى بكر بن طاهر و قد كانت سياسته كسياسة أبيه كلها حكمه و عدالة و لذلك سعدت مرسية في زمانه و رجع اليها هناؤها الأولى. و كانت الأحوال في اشبيلية على غير استقامه فأخذ ابن عمار يكيد لمولاه المعتمد فأحب هذا ابعاده عن اشبيلية فأشار عليه بفتح مملكة مرسية و لما كان ابن عمار شديد الطموح أقبل على مرسية راعبا و اتفق مع أمير يقال له عبد الله بن رشيق و قصد إلى مرسية و عاثا في جنانها و حصرا المدينة و ضيقا عليها الى ان فنحت أبوابها لجيش ابن عباد فدخل ابن عمار الى مرسية سنة ١٠٧٩ و خلع ابن طاهر و اعتقله في قلعة مونتاقوط و كان أبو بكر بن عمار المذكور ناقما في

الباطن على مولاه المعتمد و ربما مد يد الولاء الى الأذفونش السادس صاحب قشتالة فأجمع الاستيلاء على مرسية ففي أول الأمر قاتله أهلها و هزمه فعات في أرضها و اجتاحت بسايتها و أفسد زروعها و نشأ عن ذلك مجاعة شديدة تمكن بواسطتها من الرجوع الى مرسية و دخلها عنوة و قتل أميرها ابن طاهر و ما زال يعسف الرعية حتى ثارت به و أخرجه من مرسية فالتجأ الى شقورة نزيلا على رجل من خواصه أسرع باخبار المعتمد بن عباد أن ابن عمّار صار في قبضة يده فسار ابن عباد و قبض على ابن عمّار وزيره الخائن و قتله فيما بعد و كانت مدة ولايته على مرسية ثلاث سنوات

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٤

#### [تلخيص الفصل الحادي عشر في ولاية أحمد بن طاهر]

و في الفصل الحادي عشر يذكر المؤلف ذا الوزارتين الرابع من أمراء مرسية.

بعد قتل ابن عمّار جاء محمد بن هاجد أمير لورقة بجماعة من رجاله الأشاوس الى مرسية و اتفق مع أهلها على توليه أحمد أبي عبد الله الملقب بذي الوزارتين من بني طاهر و كان هذا الأمير عالما فاضلا عادلا صلحت مرسية و سعدت في أيامه و اعتنى بنشر العلم و الأدب و الأخلاق الفاضلة و أعاد الى مرسية العمران الذي كانت فقدته بظلم ابن عمّار و استمر في الولاية عشر سنوات الى أن مات و في سنة ١٠٩٠ أقبل يوسف بن تاشفين ملك المرابطين من افریقیة و اتفق مع ابن عباد على الأذفونش صاحب قشتالة و هو الأذفونش السادس فزحف جماعة من أهل مرسية منضمين الى ابن تاشفين و ابن عباد تحت قيادة شاب من أمرائهم اسمه عبد العزيز ثم وقع الشقاق بين قواد العسكر الاسلامي فشهّر عبد العزيز هذا سيفه في وجه ابن عباد فقبض ابن عباد على عبد العزيز و حبسه فرأى أهل مرسية في ذلك اهانة لهم فانفضوا من حول ابن عباد و ابن تاشفين و في سنة ١٠٩٤ عاد الأذفونش السادس يحاول الاستيلاء على بلنسية فاستنجد أهل بلنسية بأهل مرسية فتغلب على بلنسية القادر يحيى بن ذى النون بمساعدة الأذفونش و انهزم جيش مرسية و قتل قائده و أسر ذو الوزارتين و قد كانت ولاية ذى الوزارتين على مرسية من سنة ١٠٨٤ الى ١٠٩٤ و بقيت مرسية في ذلك الوقت دون ملك يليها فكان يوسف بن تاشفين يرسل اليها ولاءه من قبله فتأخرت حالها و بعد موت يوسف و ولاية ابنه على ازدادت حال مرسية سوءا و سنة ١١٤٤ كان يتنازع مرسية ثلاثة أحزاب أحدها حزب محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي و الثاني حزب أبي محمد ابن الحاج و الثالث حزب عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم فابن طاهر استنجد ابن هاجد قاضي لورقة فذهب هذا القاضي برجال و ولي على مرسية قائدا اسمه ابن حمدين و كان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٥

قائد قونكة و هي مدينة عزيزة كثيرة العدد كان اسم قائدها عبد الله بن فطن و كان خصما لابن حمدين فاتفق مع ابن طاهر و ابن جعفر و زحفوا الى مرسية و دخلوها و صار الوالي على مرسية أبو جعفر بن أبي جعفر ثم ان هذا انتقض على المرابطين و قام الأهالي عليهم في مرسية و أوريولة و قتلوا كل من وجدوه منهم و أعلن صاحب قونكة نفسه أميرا على مرسية باسم الناصر لدين الله

#### [تلخيص الفصل الثاني عشر و الثالث عشر في ولاية ابن هود]

و في الفصل الثاني عشر و الثالث عشر تكلم المؤلف على ولاية ابن هود فقال ان أبا جعفر عند ما انهزم من مرسية جند جنودا جاء بهم لاسترجاعها فثار الأهالي بالملك الجديد الذي كان غلب عليها و ولوا عليهم أميرا من قرطبة اسمه سيف الدولة ابن هود و تمادت الفتنة في مرسية حتى كادت البلد تخرب فزحف أمير أوريولة بجيش و أفر أبا جعفر ملكا على مرسية و أخذ الملك الذي كان فيها أسيرا فاستمرت ولاية أبي جعفر سنه و بضعة أشهر و كان ابن طاهر و ابن الحاج قد ذهبا الى المرابطين في بلنسية و استوليا على شاطبة. و في هذه المدة ثار أهل مرسية بأميرهم الجديد و أخرجا ابن فطن من الاعتقال ثم عاد أبو جعفر فهزمهم و فر ابن فطن و استولى أبو جعفر على شاطبة و أوريولة و تعاقبت على مرسية عدة فتن و جرت بين أهلها و أهل غرناطة معركة انهزم فيها أهل مرسية تحت قيادة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر.

#### [تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر في سقوط دولة بني طاهر]

و في الفصل الرابع عشر يذكر سقوط دولة بني طاهر قال ان ابن حمدين عاد يطالب بملك مرسية و زحف اليها بجيش فانهمز و التجأ الى قاضي أوريولة فجمع جموعا أخرى و قصد مرسية فانهمز مرة ثانية إلا أنه تمكن من أخذ البلدة فيما بعد بالخدعة و هرب عبد الرحمن بن طاهر منها و مات و قد وجدت مسكوكات عربية مكتوب عليها «الغالب أمير المؤمنين حمدين بن عبد الله» و كان قد تولى البلدة شيخ اسمه عبد الرحمن ابن طاهر و كان ذا علاقة بينى هود فافتتح أهل مرسية بمبايعه سيف الدولة بن هود و جعل نفسه نائباً عنه و جعل أخاه أبا بكر قائدا للفرسان فانهمز الأحزاب الأخرى الى قرطبة ملتجئين إلى ابن حمدين فأرسل هذا جيشا عليه ابن أخيه و ابن عمه لاسترجاع مرسية فابن طاهر نائب مرسية استصرخ ابن عتياض أبا محمد صاحب بلنسية فجاء هذا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٦

و اتفق مع صاحب أوريولة و دخلا مرسية و استوليا عليها و عزلا ابن طاهر إلا أنهما لم يقتلاه و كان سيف الدولة بن هود لم يعلم بدخول ابن عياض فجاء الى مرسية بجيش فخرج ابن عياض للقاء سيف الدولة و خضع له فأقره واليا على مرسية. ثم ان ابن فطن اتفق

مع النصارى و اجتاحوا جميعا شاطبة و نواحيها فاستصرخ أميرها عبد الله ابن سعد سيف الدولة بن هود فزحف هذا لتجدتها فنشبت معركة في غاية الشدة قتل فيها سيف الدولة بن هود و فر خليفه بن عياض هاربا و انهزم الجيش المرسى هزيمة شعاء و كان ذلك سنة ١١٤٥ و في هذه الواقعة نفسها قتل ابن حمدين ملك مرسية السابق الملقب بالمستصر

#### [تلخيص الفصل السادس عشر في هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط]

و في الفصل السادس عشر يذكر هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط ctecabla و سقوط أهم قوادهم قتلى و كيف رجعت فلول جيشهم الى مرسية بخبر هذه المصيبة فارتدت مرسية ثوب الحداد و كان ابن عياض عند ما خرج مع أميره سيف الدولة بن هود قد خلف على مرسية محمد بن سعد بن مردنيش فلما وصلت أخبار الهزيمة الى ابن مردنيش و تحقق مقتل سيف الدولة بن هود نزل الى باب القصر و خطب الناس محرضا اياهم على الاستبسال و أخذ الثار فعاهده الجمع على الطاعة و تحفزوا لأخذ الثار ثم ان أدلفونس و المسيحيين الذين معه و حليفهم المسمى بالثغرى iargor وصلوا الى مرسية و أحاطوا بأسوارها فخرج أهلها لمقاتلتهم فلم يكن لهم قبل بهم فانهزموا و ابن مردنيش معهم و التجأوا الى لقت و دخل الثغرى مرسية ظافرا لكنه أشار على رجاله بمعاملة أهلها بالحسنى أملا بتألف قلوبهم فذهبت مساعيه سدى فالمرسيون لبثوا غضابا لا يخفف حنقهم شيء. و في أثناء ذلك أراد المسيحيون أن يدخلوا مرسية لينهبوها فلم يوافقهم الثغرى على مرادهم فدخلوها بالقوة و ارتكبوا فيها ألوان الفظائع و كان ابن عياض يطوف في أرجاء البلاد و يجند الجنود لاستنقاذ مرسية فجمع من بلنسية و لورقة و لقت جيشا جرارا زحف به الى مرسية فلما علم المرسيون بزحفه ثاروا في داخل المدينة و انقضوا على أعدائهم ففتكوا بهم و رأى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٧

الثغرى أنه واقع في أيديهم ان لم يلد بالفرار فخرج من باب افرقية هاربا يصحبه قليل من فرسانه فتعقبه جيش ابن عياض و هجم عربي شجاع اسمه ابن فدا adef neb فاحتز رأسه و ركز الرأس على قناة و سار به الى ابن عياض و بذلك حتمت حياة عبد الله بن فطن الملقب بالثغرى. و دخل ابن عياض المدينة فوجد الشوارع مغطاة بجث القتلى من المسيحيين و المسلمين فاستأصل أعداءه لا سيما المسيحيين الذين كانوا قد أسرفوا في القتل فعوقبوا بمثل ما عقبوا و جددت مرسية مبايعه ابن عياض و تبعها جميع شرق الأندلس

#### [تلخيص الفصل السابع عشر في سيرة ابن عياض]

و في الفصل السابع عشر يذكر المؤلف أن ابن عياض بعد أن استنقذ مرسية سار فيها سيرة حسنة امتد بها عليها رواق الأمن و رآب من أحوالها و لا سيما من زراعتها ما كان قد انصدع بالحروب المتواليه و تمتعت مرسية بنعمة السكون مدة من الزمن و لكن الفتنة أسرع شيء إلى أهل الأندلس فما لبثت أن ظهرت من جديد عند بني جميل liamoig ineB sorom في نواحي «عقيل» sliE فانهم هناك شقوا عصا الطاعة و ثاروا في وجه الأمير ابن عياض فخرج لقتالهم فناوشوه القتال و خاموا عن لقائه في حرب فاصلة فنهد بهم في ليلة حالكة السواد يريد أن يكبسهم بياتا و لم يكن أمامه إلا طريق واحد و هو مضيق بين جبلين فتقدم و معه نخبة من فرسانه و أراد العبور فكان الثوار كامنين على حافتي المضيق فرموه بالسهم و الصخور فسقط متخنا جراحا و مات في ذلك اليوم فانتم المرسيون من الثوار انتقاما هائلا و كانت لابن عياض جنازة حافلة و نقلت جثته إلى بلنسية. و كان الحزن عليه عاما و كان ذلك سنة ١١٤٧ و كانت ولايته على مرسية سنتين و تسعة أشهر و عشرين يوما و كان قد عهد بالامارة بعده لابن مردنيش فبوع ابن مردنيش بالامارة ثم ان ابن عياض كان قد جعل نائباً عنه في مرسية على بن عبيد الله أبا الحسن فاستطاع هذا بحسن تديره أن يوطد السكينة في مرسية و كان بعض المفسدين أشاعوا أنه يريد أن يستبد بالأمر و لا يعترف بامارة محمد بن سعد بن مردنيش إلا أن هذا الوالى عند ما قدم ابن مردنيش إلى مرسية خرج للقائه و قدم له مفاتيح البلدة و كان يوما مشهودا اجتمعت

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٨

فيه الوفود بحاضرة مرسية و كان من جملة الوافدين ابن همشك kesmeH nebA الأمير و كان واليا على شقورة فجعله الأمير نائبا عنه في مرسية و عاد الى بلنسية و ولّى ابن همشك نائبا عنه في شقورة رجلا عادلا خافض الجناح اسمه ابن سعد أيضا. و أثنى صاحب الكتاب على ادارة ابن همشك في مرسية و هو كلام في غاية الغرابة نظرا لما اشتهر به ابن همشك من الظلم و العسف و سفك الدماء مما هو مستفيض في كتب الأندلس. قال و بقي السلام مستتبا في مرسية الى سنة ١١٦٥

#### [تلخيص الفصل الثامن عشر في الحرب بين ابن مردنيش و الموحدين]

و في الفصل الثامن عشر يذكر المؤلف أنه بعد عدة أعوام مضت بسلام نشبت الحرب بين ابن مردنيش ملك شرق الأندلس و بين الموحدين أصحاب غرناطة. و روى كندى المؤرخ الاسباني أن ابن مردنيش خرج بجيش من بلنسية فمر بمرسية و استنفر للقتال صهره ابن همشك و أعيان مرسية و كاشفهم بما في نفسه من نية الاستيلاء على غرناطة فوافقوه و انضموا اليه و ساروا جميعا بجحفل جرار قاصدين إلى غرناطة و كان مع ابن همشك عدد كبير من المسيحيين يبلغ ثلاثة عشر ألف مقاتل معظمهم من الفرسان و كان منهم يتألف الحرس الخاص بابن مردنيش فاصطلت الحرب بين رجال شرق الأندلس و من معهم من النصارى و بين الموحدين فانهم الموحدون و استولى ابن مردنيش على غرناطة. و لكن الغرناطيين لم يلبثوا أن جمعوا فلولهم و ألقوا جيشا قويا تحت قيادة القائد

الشهير أبى زيد بن عبد الرحمن فكروا على غرناطة و اشتعلت الحرب و كانت بين الفريقين ملحمة فظيعة ارتوت فيها الأرض بسيول الدماء ودارت فيها الدائرة على جيوش ابن مردنيش و ابن همشك فتمزقت كل ممزق و استؤصل المسيحيون الذين كانوا مع ابن مردنيش و ابن همشك و عرف المكان الذى دارت فيه المعركة باسم «فحص الأغلب» و هو مكان يقع بين مدينتى القنطرة و القصر و سنة ١١٧٠ تولى ابن لب (ابن مردنيش الذى كان الاسبانىون يسمونه بابن لب) أميراً على مرسية و اتفق مع ملك قشتالة و عقد المعاهدات مع ملك أراغون و فى سنة ١١٧١ تحالف ابن لب مع بيرو رويس الصخرة **argaza ziuR oreP** صاحب اماره «استيتاً» **allitsE** و فى سبيل هذا الحلف نزل ابن لب لحليفه المذكور عن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٢٩

مدينة ابن رزين **nicarrabLA** التى كانت من جملة أملاكه، و فى تلك السنة نفسها ساءت علاقات ابن همشك بصره ابن مردنيش من أجل أمور عائلية و سفر الجو بينهما الى أن مات ابن مردنيش فى جزيرة ميورقة سنة ١١٧٢ و لما شعر أولاده بضعفهم عن أن يقاوموا المسيحيين و الموحديين معا جاءوا الى سلطان الموحديين و سلموه البلاد التى كانت فى أيديهم و استظلوا بظله

#### [ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى هذه الوقائع]

و قد ذكر لسان الدين بن الخطيب هذه الواقعة فى كتابه الاحاطة و قال ما حصله انه فى سنة ست و خمسين و خمسمائة فى جمادى الأولى منها قصد ابراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة و داخل طائفة من ناسها و قد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم و توجه الوالى بغرناطة السيد أبو سعيد الى العدو فافتحمها ابن همشك ليلا و اعتصم الموحدون بقصبتها فصب لهم المجانيق و قتلهم بأنواع من القتل فبادر السيد أبو سعيد و أجاز البحر و التف به السيد أبو محمد و أبو حفص بجمع جيوش الموحديين و الأندلس و وصل الجميع الى ظاهر غرناطة فأصحر اليهم ابن همشك فالتقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها فانهمز جيش الموحديين و اعترضت الفل تخوم الفدادين و جداول المياه التى تتخلل المرج فاستولى عليهم القتل و قتل فى الواقعة السيد أبو محمد و لحق السيد أبو سعيد بمالقة و عاد ابن همشك الى غرناطة فدخلها بجملة من أسرى الموحديين أحش فيهم المثلة بمرأى من إخوانهم المحصورين و اتصل الخبر بالخليفة فى مراکش فجهز جيشاً أصحبه السيد أبى يعقوب ولده و أبى يوسف بن سليمان داهية زمانه فأجازوا البحر و التقوا بالسيد أبى سعيد بمالقة و اتصل منهم السير الى قرية دلق من غرناطة فانهمز ابن همشك.

و قال لسان الدين بن الخطيب فى ترجمة ابن مردنيش: ان ابن همشك يومئذ استصرخ ابن مردنيش فخرج بنفسه فى العسكر الكثير من أهل الشرق و النصارى فوصل الى غرناطة و اضطربت محلته بالربوة السامية المتصلة برض البيازين و تعرف الى اليوم بكديه مردنيش فلحق بجيان و اتصلت عليه الغلبة من لدن منتصف عام ٥٦٠ فلم يكن

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٠

له بعد ذلك ظهور و استخلص الموحدون معظم ما بيده و حصروه بمرسية و مات أثناء الحصار فى عاشر رجب سنة إحدى و ستين و خمسمائة و له ثمانية و أربعون عاماً. انتهى و جاء فى كتاب الاستقصا أنه لما مات محمد بن مردنيش جاء أولاده و اخوته الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن و هو باشبيلية فسلموا اليه بلاد شرقى الأندلس التى كانت لأبيهم فأحسن اليهم أمير المؤمنين و تزوج أختهم و أصبحوا عنده فى أعز منزلة. اه

و قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة ان محمد بن سعد بن مردنيش استولى على شرق الأندلس مرسية و بلنسية و شاطبة و دانية ثم اتسع نطاق ملكه فملك جيان و بسطة و وادى آش و قرمونه و أستجة و غرناطة و نازل قرطبة و اشبيلية قال ثم فسد ما بينه و بين صهره ابن همشك فكان سبب ادبار أمره و استولى العدو فى زمانه على طرطوشه عام ثلاث و أربعين و خمسمائة و على حصن افليج و حصن شُرانية. اه

و قد وقع خلاف فى مكان وفاة الأمير المذكور فصاحب تاريخ مرسية الاسبانىولى يقول انه مات سنة ١١٧٢ و لسان الدين بن الخطيب يقول انه مات و هو محصور بمرسية سنة ٥٦١

#### [تلخيص الفصل التاسع عشر فى اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيش]

ثم نعود الى تلخيص تاريخ مرسية الاسبانى فنقول انه فى الفصل التاسع عشر منه يذكر أن مرسية عاشت بعد وفاة ابن مردنيش فترة غير قصيرة فى الفتنة و الاضطراب و لم تستطع أن تعود الى رخائها السابق إلا بعد زمن طويل و كانت الحروب فى ذلك الدور ناشبة فى الممالك الأخرى من أسبانية و لا يذكر المؤرخون شيئاً عن مرسية فى هذه الفترة و لا نعلم من أخبارها سوى أن خلف بن لب من أولاده اتبع سياسة والده فى مهادنة ملك أراغون الى أن انتهت مدة المهادنة فتقرر فى سنة ١١٧٩ بموجب اتفاق بين مملكتى أراغون و قشتالة أن يحتل مرسية ملك قشتالة آلونزو **osnoia** و زحف الاسبانىون للاستيلاء على مرسية و لا نعلم هل استولوا عليها ذلك الوقت أم لا. فالمرحون سكوت عن حوادث تلك الحقبة البالغة نحواً من أربعين عاماً حتى ان المؤرخ «ماريانا» نفسه لم يذكر عنها شيئاً. و فى سنة ١٢١٩ المسيحية

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣١

كانت حملة صليبية على مرسية زحف فيها مئتا ألف مقاتل من المسيحيين فهل استولوا بالفعل على مرسية؟ اننا لا نعلم عن ذلك شيئاً.

فان كانوا قد استولوا عليها فيكون استيلاء قصير الأمد يستدل على ذلك من وصف الكتب العربية للاحتفالات الفخمة التي جرت في مرسية عند مبايعة الأمير ابن هود الثاني وذلك سنة ١٢٢٨ و تلقب ابن هود بالمتوكل على الله و كان اسمه أبا عبد الله محمد بن يوسف الجذامي و قيل له ابن هود الثاني لأنه سبق وجود أمير آخر من هذه العائلة بهذا الاسم و كان ابن هود متصفا بالدهاء، و المكر و بالدهاء و المكر حَقَّق كثيرا من مطامعه و كان يتظاهر بالتدين استرضاء للشعب الاسلامي و أقنع المسلمين بأن المصائب التي حلت بهم كانت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٢

ناشئة من فساد سياسة الموحدين. و تمكن ابن هود من فتح غرناطة فدخلها بجيش عظيم و استولى أيضا على مدينة أستجة و خشي سطوته سان فرناندو ملك قشتالة و كذلك الدون خايمي ملك أراغون الذي كان متطعا الى بلنسية. ألا أن جيوش قشتالة ظفرت بابن هود في معركة شريش الشهيرة. و في ذلك الوقت اشتهر الدون «رونسو سوارس دو فيجيروا» الذي خلع العقيدة الكاثوليكية و أظهر الاسلام فوثق به ابن هود و صار يعول عليه فعرض الدون فيجيرو هذا على ابن هود. أن يذهب إلى جيش المسيحيين متجسسا و يعود اليه بجليته الخبر عن حقيقة قوتهم و لم يدر في خلدته أن الرجل الذي خان دينه الأصلي لا يتورع عن خيانه دينه الجديد فأذن ابن هود له في الذهاب إلى ملك قشتالة فكانت نتيجة سفارته هذه أنه دل الملك القشتالي على عورات المسلمين و مواقع ضعفهم و عاد الى ابن هود فوصف له قوة المسيحيين بأكثر مما هي بكثير تهويلا عليه و تهييلا له عن الوقوف في وجههم. و قد أصغى ابن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٣

هود الى كلامه فانكفا بجيشه تاركا الدفاع عن قرطبة التي كان ممكنا ذلك الوقت الدفاع عنها. و جاء ابن هود الى المرية قاصدا منها ركوب البحر الى بلنسية التي كانت اعلام أراغون الكاثوليكية أخذت ترتفع فوق حصونها و أبراجها و كان ابن هود من شيعة المرابطين هواه معهم لامع الموحدين أعدائهم. فلما وصل الى المرية ألقاه قائدها عبد الرحمن بمزيد الاحتفال و بالغ في إجلاله و لكنه كان يضم له الشر لما بينهما من اختلاف المشرب فان عبد الرحمن هذا كان من جماعة الموحدين فقدّر أن ينام هذان الرجلان تحت سقف واحد فانظر عبد الرحمن حتى تيقن أن ابن هود استغرق في نومه فخنقه بيده و هو نائم و يذكر المؤرخ كندی أن هذا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٤

الحادث وقع سنة ١٢٣٨ و عند ما مات ابن هود أعلن أمير بلنسية زيد أبو زيد نفسه أميرا على بلنسية و مرسية. و كان من حسنات ابن هود أنه أوجد اللفة بين المسلمين و المسيحيين في مرسية. فلما تولى أبو زيد خالف سياسة ابن هود و عسف المسيحيين عسفا شديدا و قبض عليهم جميعا و سجنهم في قصر حديد خارج أسوار المدينة و أكرهم على ترك دينهم أو يقتلوا تقتيلا قال صاحب تاريخ مرسية المذكور ان كثيرا من هؤلاء المسيحيين استقبلوا الشهادة فرحين مسرورين. ثم ثار المسلمون بمرسية على أبو زيد هذا فالتجأ الى قلعة قراياقة و كان في القلعة عدد كبير من المسيحيين أراد أبو زيد أن يفعل بهم ما فعل باخوانهم في مرسية و لكن حال دون ذلك حادث قد يكون من تدبير العناية الالهية لأجل انقاذ هؤلاء المساكين و انقاذ روح نفس الطاغية الذي كان يريد لهم الهلاك. قال المؤرخ الاسبانيولي: و هذا الحادث لا يخطر

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٥

بالبال و ساقصه على القارئ بمثل البساطة و الاخلاص اللذين قصه بهما غيرى من المؤرخين دون أن أثبتة أو أنفيه حتى لا أتعرض لغلط بازاء العقيدة الكاثوليكية قالوا: اجتمع المسيحيون بحضرة الأمير أبي زيد منتظرين مصيرا كمصير اخوانهم في مرسية فخطبهم الأمير قائلا انه يحب أن يرى كلا منهم متعاطيا أمامه المهنة التي من عادته تعاطيها فامتثلوا أمره و كان بينهم قسيس من قونكة يقال له «جينس بيريس كيرينو» oniriuG zereP seniG فهذا لم يعمل أى عمل أمام الأمير فسأله الأمير عن ذلك فأجاب القسيس بأنه أمين الله و أن عمله إقامة الصلوات فأمره الأمير بأن يقيم الصلاة بحضرة و هيء معبد في أحد جوانب القلعة و أعد كل شئ للصلاة لكن تبين في النهاية أن الصلاة لا تمكن دون وجود صليب. فأخذوا يبحثون

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٦

عن صليب فلم يجدوا و بينما هم في حيرة اذا بالصليب يرى داخلا إلى المعبد يحمله ملكان من الملائكة فوضعه في مكانه فوقف الأمير أبو زيد و الثلاثون رجلا الذين معه بازاء هذه المعجزة في أماكنهم جامدين و في تلك اللحظة آمنوا جميعا بعقيدة المسيح و يذكر المؤرخ «بلدا» أن هذا الحادث وقع في ٣ مايو سنة ١٢٣١ فتنصر أبو زيد و تسمى «فيستي دوفلبيس» sivleB ed etneçiv و تزوج في سرقسطة «بدومينيكا لوبين» و رزق ابنة سميت «ألدا» تزوجت بعد بلوغها «بخيمين دوتراسون» و مات أبو زيد في ٣ مايو سنة ١٢٤٧ و دفن في بلنسية

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٧

#### [تلخيص الفصل العشرين في ولاية علي بن يوسف بن هود]

ثم في الفصل العشرين ذكر المؤرخ المذكور أنه لما خرج أبو زيد من مرسية الى قراباقة سادت الفوضى في مرسية فاضطر الاهلون إلى مبايعة أمير تستقر به الأحوال فانتخبوا على بن يوسف بن هود و تلقب بعض الدولة بتبعه أناس كثيرون و لكن ثار عليه أبو جميل



بن مظفر بن يوسف بن سعد الجذامي فزحف على رأس جيش عظيم و دخل مرسية و انضم اليه الفرقة الناقمة من المرسيين. فتغلب أبو جميل على الأمير علي بن يوسف ابن هود و أمر بقطع رأسه علانية أمام الشعب و صار أبو جميل الجذامي هو السيد المطلق. و لكن الفتنة لم تسكن بذلك لأن حزب ابن هود بايعوا ابنه هذيل و عدوه الوارث الشرعي لأبيه و اشترطوا في بيعته أن يحارب ابن الأحمر صاحب غرناطة جزاء له على استغلال فتنة مرسية و العث في أراضيها و نهب غلاتها و تخطف أنعامها فقبل هذيل الامارة بهذا الشرط و خرج بالجيش التي جمعها لمحاربة الغرناطين و ما كان يغادر المدينة حتى ساد الهرج و المرج و عمت الفوضى و شنت الغارات من كل جهة فلما رأى المرسيون زحف الغرناطين و استيلاءهم على مرسية و ما أحقدق بهم من الخطر عقدوا مجلسا عاما

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٨

حضره الشيوخ و الرؤساء و تذاكروا فيما وصلت اليه البلاد من الفوضى و في خطر استيلاء غرناطة على مرسية فقرر المجلس أخيرا ادخال مرسية و توابعها في طاعة الملك المسيحي صاحب قشتالة و هو المسمى سان فرناندو. و كان في ذلك الحين في مدينة برغش فتألف وفد من أعيان مسلمي مرسية يحمل إلى الملك المذكور تاج مرسية. و كان سان فرناندو قد علم بما هي عليه أحوال مرسية من الاضطراب فانتهاز فيها الفرصة و سرح جيشا قويا تحت قيادة ابنه الدون الفونسو للاستيلاء عليها فتلقى الوفد المرسي مع الأمير الدون الفونسو في طليطلة و أبلغوه ما استقر عليه رأى أهالي مرسية من الدخول في طاعة والده و ذلك بالشروط الآتية:

١- أن يبقى ابن هذيل أميرا على مرسية تابعا للملك سان فرناندو

٢- أن تلقى شؤون التسليح و الذخيرة على عاتق ملك قشتالة

٣- أن يتسلم ملك قشتالة بمقابلة ذلك نصف ريع اماره مرسية و يبقى النصف الثاني للامير العربي يستغله ما دام حيا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٣٩

٤- يكون على ملك قشتالة في مقابلة هذه الطاعة أن يوطد الأمن داخل الامارة و يحارب أعداء ابن هذيل و يزحف لقتال ابن الأحمر ملك غرناطة اذا اعتدى على مرسية

فتلقى الأمير الفونسو اقتراحات المرسيين بالقبول و أمضى المعاهدة من جهة و أمضاها من الجهة الثانية محمد بن علي بن هود و قواد لقتن و أوربوله و الحثيرة و أليده و أنيكة و شنشالة. و امتنع من امضاء الاتفاق أمير لورقة عزيز بن عبد الملك بن محمد ابن الخطيب أبو بكر لأنه كان طامحا الى اماره مرسية معتمدا في هذا الأمر على معاونته قاندى قرطاجنة و موله اللذين كانا من حزبه. ثم انه على أثر هذا الاتفاق توجه الأمير الفونسو الى مرسية فاستقبل استقبالاً فخما جدا و اجتمع القواد و الرؤساء و الأجناد و اصطفوا لديه و احتفلوا احتفالا عظيما بتسليمه مفاتيح مرسية و ابن هذيل في مقدمتهم

قال المؤرخ الاسبانيولي وقعت هذه الحوادث في أوائل سنة ١٢٤١ و هو تاريخ ذو شأن خاص فيما يتعلق بمرسية. و قفل الأمير الفونسو الى برغش مبشرا والده بهذه المملكة الجديدة الغنية التي غنمتها قشتالة دون أن يراق في سبيلها قطرة دم. و كان الامير الفونسو ولى على مرسية ولاة من المسيحيين بجانب الأمير العربي و أخذ يتعرف أحوال لورقة و قرطاجنة استعدادا لفتحها فيما بعد و استولى على موله بقلاعها و أبراجها و عاد إلى والده بالفتح و النصر انتهى قلنا و هذا مثال من أمثلة عديدة مما كان يصنعه المسلمون بعضهم ببعض في الأندلس حتى صاروا إلى الانقراض بما كسبت أيديهم قال الله تعالى (وَكَمْ قَصَبْنَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظُلْمُهُمْ وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)

#### [تلخيص الفصل الحادي والعشرين في استيلاء فرناندو على مرسية]

و في الفصل الواحد والعشرين يذكر أن الملك سان فرناندو عند ما جاء ابنه حاملا بشرى دخول مرسية في مملكة قشتالة كان في مدينة طليطلة فبالغ بالاحتفال و الابتهاج بهذا الفتح المبين و لما كان يعلم ما يمتاز به العرب من سرعة التقلب و عدم الاستقرار ووجه عناية إلى الاحتفاظ بملك مرسية خاصة لما في دخولها تحت طاعة قشتالة من زيادة قوة الجيش القشتالي و فتح مجال جديد لانتشار المسيحية فبادر بالسير الى مرسية مستصحبا كبار رجال دولته و قواد جيشه من القشتاليين و الليونيين و كان معه

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٠

ابنه الدون الفونسو. فلما وصل الى مرسية احتفل بوصوله المسلمون و المسيحيون معا و أعلن الملك للمرسيين أنه سيسير فيهم بالعدالة التي يتبعها في سائر مملكته و أنه سيعمل لتوطيد التيرلام و النظام عندهم و أنه سيحمي مرسية من كل اعتداء خارجي و من مطامع ملك غرناطة ابن الأحمر. و حدث في أثناء وجود الملك بمرسية أن الأمير زيدا أبا زيد الذي سبق ذكر تصرفه ترجى الملك تعميم ولديه اللذين كان يريدان خالهما في النصرانية فرأى الملك سان فرناندو من باب السياسة أن تكون حفلة التعميد حفلة شعبية عامة ليكون عمل الأمير أبي زيد بمثابة مثال يحتذى و يدخل المسلمون في دين المسيح أفواجا. و هكذا تم و تسمى الولدان فرناندو و الفونسو باسم ملك قشتالة و اسم ولي عهده. ثم أخذ الملك بتنظيم حكومة مرسية و جعل ابن هذيل أميرا عليها بالتبعية له و عاد الى برغش بعد أن خلف في مرسية الدون رودريق الفونسو قائدا لحاميتها و لما كان المقصد هو مقاتلة ابن الأحمر جمع الدون رودريق جيشا من المسلمين و المسيحيين و زحف به قاصدا الى غرناطة لكنه لقي هزيمة منكرة في شيريل levirihc و ترك أهم رجاله من العرب و الاسبانيين قتلى في الميدان فلما وصل خبر هذه الهزيمة إلى سان فرناندو خاف مغبة تأثيرها فسار بنفسه لمحاربة ابن الأحمر و أمر ولده الدون الفونسو أن يحافظ على مرسية فظهر جيش فرناندو على جيش ابن الأحمر و كان ذلك سببا في تمكينه و تسهيل أمور

ولده في اماره مرسية فاستولى على لورقة و قرطاجنه و استصفى تلك الاماره كلها.

ثم ان الأعمال العسكريه في قشتاله و في المقاطعات الأندلسية اقتضت أن يستدعي الملك ابنه الدون الفونسو من مرسية و يعهد بولايتها إلى أخيه الأمير دون مانويل و في أثناء ذلك تزوج الأمير الفونسو بانبه ملك أراغون فتوطدت بذلك روابط الصداقه بين المملكتين قشتاله و أراغون ثم رجع الأمير دون الفونسو إلى مرسية فما كاد يستقر بها حتى جاءه نداء من والده يستدعيه إلى اشبيلية حيث كان قد ضيق عليها الخناق و لكنه لم يتمكن منها بالنظر لشده المقاومة التي أبداها عرب إشبيلية فزحف الدون الفونسو من مرسية بجيش جزار و في الوقت نفسه وصل مدد آخر من ملك أراغون الذي كان

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤١

مساعداً لملك قشتاله في حصار اشبيلية فضغظت هذه الجيوش كلها مجتمعاً على اشبيلية فلم يبق أمامها إلا التسليم فسقطت اشبيلية في يد الملك سان فرناندو صاحب قشتاله في ٢٢ ديسمبر سنة ١٢٤٨

### [تلخيص الفصل الثاني و العشرين في خروج ابن مردنيش من بلنسية إلى مرسية]

و في الفصل الثاني و العشرين ذكر الأسباني مؤرخ مرسية أن استيلاء مملكة أراغون على بلنسية سنة ١٢٣٣ كان سبباً في خروج جميل ابن زيان بن مردنيش من تلك البلدة ببقايا جيشه ملتجئاً إلى بلاد مرسية. فأقام بقرية من قرأها و اعصوب حوله رجال كثيرون و أخذ شأنه يعظم فاحتل نظام الأمن في القرى المجاورة التي كانت بفضل إدارة الأمير الفونسو القشتالي قد ذقت طعم الراحة زمناً. ثم أخذ عرب بلنسية يهاجرون أوطانهم فانضوى منهم كثير تحت لواء جميل هذا فصار تحت يده جيش قوى الشكيمة و احتل بعض المعادل فسرح إليه والي مرسية جيشاً مؤلفاً من العرب و الأسبانيين تحت قيادة القائد العربي عزيز بن عبد الملك لأجل القضاء على ثورة ابن زيان المذكور فكان نصيب هذه الحملة الفشل التام و سقوط القائد عزيز بن عبد الملك قتيلاً في المعركة. فزاد هذا النشاط ابن زيان و مد سلطته على قرطاجنه و لورقة و وجد في أمير لورقة محمد بن علي بن عبد الله خير عضد. و كان هذا من مهاجرة بلنسية خرج منها مع ابن زيان و تولى أمر لورقة فأصلح شؤونها و قام فيها بمصالح عمرانية مهمة و أخذ في ذلك الوقت مكان ابن زيان يعلو و أمره يغلظ حتى في مرسية نفسها. و شعر ابن هذيل بضعف ملك قشتاله عن حمايته لما كان مشغولاً به من الحروب في غربي الأندلس و أخذ المسلمون المرسيون يراقبون الخلاف الناشب بين مملكتي قشتاله و أراغون و يتبعون سير الحوادث لتحقيق مطامعهم في اخراج المسيحيين من مرسية. و في ذلك الوقت توفي الملك سان فرناندو و كانت وفاته في اشبيلية سنة ١٢٥٢ و خلفه ابنه دون الفونسو العاشر و بايعه المسلمون و المسيحيون معاً و لكن لم تمض على هذه البيعة ثلاث سنوات حتى صارت مرسية على أتم الاستعداد للانتفاض و الانتفاض على المسيحيين فرأى ملك غرناطة ابن الأحمر أن الفرصة سانحة لادخال مرسية في طاعته فاتفق مع ابن هذيل على مقاومة ملك قشتاله فاندلع لهيب الثورة في جميع تلك الجهات و جرت على المسيحيين مذابح لم تشهد بلاد

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٢

مرسية مثلها من قبل. ثم نادى المرسيون بمبايعه ابن الأحمر ملكاً على مرسية كما هو ملك على غرناطة. فلما بلغ الخبر ملك قشتاله الدون الفونسو جمع زعماء مملكته و استشارهم في ما يجب أن يعمل فأجمعوا الغارة على ملك غرناطة لأنه هو قوة الظهر لعرب مرسية فتوجه الملك الفونسو إلى اشبيلية و سرح جيشاً في البر و أسطولا في البحر لمحاصرة قرطاجنه فاستولى عليها و بعد استيلائه عليها و جبه حملاته على مرسية فاستجد ابن الأحمر و حليفه ابن هذيل يعقوب بن يوسف ملك المغرب و قاومت مرسية مقاومة شديدة عجزت جيوش الملك الفونس عن التغلب عليها

### [تلخيص الفصل الثالث و العشرين في استيلاء ملك أراغون على مرسية]

و في الفصل الثالث و العشرين ذكر المؤرخ الأسباني أنه لما عجز الملك الفونسو عن أخذ مرسية كتب إلى ملك أراغون الدون خيمي يلتمس منه النجدة فوعده ملك أراغون بالنصرة لأنهما يد واحدة على المسلمين غير أن ملك قشتاله كان يفكر في تويج أخيه الدون مانويل ملكاً على مرسية بعد تمهيد أمرها و لم يكن ملك أراغون مرتاحاً إلى هذه الفكرة فحصل الأخذ و الرد بينهما و انحلت العقدة على وجه أن يتزوج الدون مانويل بانبه ملك أراغون. و كانت ملكة قشتاله أي زوجة الدون الفونسو هي ابنة ملك أراغون أيضاً فكانت تغار من شقيقتها و لا تقدر أن تتصور هذه واضعه على رأسها تاج مرسية ملقبه بلقب ملكة فبلغت الغيرة بين الشقيقتين أن راسلت ملكة قشتاله سلطان غرناطة ابن الأحمر على أن يترك المرسيين و شأنهم و يكون في مقابلة ذلك آمناً على مملكته غرناطة و توابعها و أن يسلم تاج مرسية إلى ملك قشتاله على شريطة أن يبقى على رأس مرسية أمير مسلم و تم الاتفاق على ذلك و أمضى هذا العهد ابن الأحمر و ولي عهده و أمضاه أيضاً ملك قشتاله. و بذلك وصلت الملكة إلى ما تريد و استقامت العلاقات بين ملكي قشتاله و غرناطة و أقبل كل منهما على شأنه. و لم ينس ابن الأحمر أن يأخذ الوعد من ملك قشتاله بالعمو عن ابن هذيل إذا غلب الملك على مرسية فزحف ملك قشتاله الفونسو على مرسية من جهة و زحف خيمي ملك أراغون من جهة أخرى و كل منهما يريد مرسية و خيف من القتال بينهما و رأى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٣

ابن هذيل أنه واقع في يد أحد هذين الملكين المسيحيين و أجمع أن يلوذ بابن الأحمر فأفهمه هذا أن المقاومة عبث و أنه هو أخذ

على ملك قشتالة عهدا بأن يمن عليه بالعفو و نصح له بتسليم مرسية دون مقاومة تجنباً لسفك الدماء. و كان ملكا قشتالة و أراغون قد تفاديا الحرب بينهما على وجه أن ملك قشتالة يتابع فتوحاته في غربي الأندلس و أن ملك أراغون يفتح مرسية و انتهى الأمر على ذلك و استسلمت مرسية لملك أراغون دون مقاومة و ذلك سنة ١٢٩٥ فمّن ملك أراغون على ابن هذيل بالحياة و فاء بعهد ملك قشتالة لكنه اشترط عليه أن يعيش بين المسيحيين. و في هذا التاريخ سقطت مرسية العربية سقوطاً نهائياً في أيدي المسيحيين و لم تعد من بعدها إلى الاسلام أصلاً

#### [تلخيص الفصل الرابع و العشرين في احوال مرسية بعد استيلاء النصارى]

و في الفصل الرابع و العشرين يذكر المؤرخ الاسباني حالة مرسية و ملحقاتها بعد أن استولى النصارى عليها الاستيلاء النهائي قال عزّ على عرب مرسية أن يروا أنفسهم خاضعين لأعدائهم يعد أن كانوا سادة البلاد و أن يروا أموالهم و أملاكهم نهبا مقسما بين أعدائهم على مرأى و مسمع منهم فكانت في قلوبهم جمرات تضطرم بالعداوة و البغضاء نحو المسيحيين (و نسوا أنهم هم جنوا على أنفسهم بالفرقة و الخلاف و محاربة ابن الأحمر و الاستظهار بالطاغية عليه) و كانوا يتحفزون للثورة و كانت حاضرة مرسية على شيء من الهدوء أما الأرباض و القرى المجاورة فكانت الثورة فيها علنية. و كان ملك قشتالة يدرك خطورة الحالة و يحرص على ابقاء مرسية في أيدي المسيحيين مهما يكلفه الأمر فزجج إلى برغش و عزز جيشه فيها ثم حاء و قابل ابن الأحمر و التمس منه بحسب الهدنة التي بينهما أن يسير معه إلى مرسية لتصح المسلمين هناك بالسكون و التزام الطاعة لملك قشتالة. فسار الملكان المسلم و المسيحي معا و أخذ ابن الأحمر يبين للمسلمين سفه الرأي بمقاومة الملكين المسيحيين ملك قشتالة و ملك أراغون و هما على اتفاق تام بجميع قوتها لاستيلاء مرسية في أيدي النصارى. فلما وصل ملك قشتالة و ملك غرناطة معه إلى «سان استيفان» خرج ابن هذيل أمير مرسية البائس و ترامى على أقدام ملك قشتالة طالبا العفو فأطلق الملك سراحه بعد أن نزع عنه لقب ملك و هكذا انتهت امارة ابن هذيل.

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٤

و تابع الملكان سيرهما إلى مرسية و دخلها بسلام و ولي ملك قشتالة عليها أبا عبد الله محمد بن هود أميراً بدلا من ابن هذيل و لبث الملك المذكور في مرسية أربعة عشر شهرا ينظم أمورها و يوزع أملاك المسلمين على رجاله من النصارى و وقف كثيرا من هذه الأملاك على الكنائس و الملاهي. ثم رأى أن اختلاط مساكن العرب و المسيحيين يؤدي إلى دوام النزاع و الشحنة بين الفريقين فأصدر أمره المؤرخ في ٥ يونيو سنة ١٣٠٤ بنقل جميع مسلمي الحاضرة إلى مدينة «أزيخاكا» و ذلك في مدة أربعين يوما و كان لهم أن ينقلوا معهم أمتعتهم و أثاثهم إلى مساكنهم الجديدة بشرط أن لا يحدثوا أي ضرر في المساكن التي يغادرونها في مرسية. و كذلك أمر جميع المسيحيين الساكنين في أزيخاكا أن ينتقلوا إلى مرسية و ظن أنه إذا سكنت كل فئة منهما على حدة تقلّ حوادث النزاع بين الفريقين فلما نفذ هذا الأمر لم يبق للمسلمين شأن يذكر في مرسية و انكسرت شوكتهم و كذلك كان شأن الأمير ابن هود بعد أن فارق المسلمون مرسية إلى أزيخاكا فقد أصبحت امارته صورية أكثر منها عملية فلذلك لم يذكر المؤرخون عنها شيئا و لا تكلموا على أحواله و لا على وفاته

#### [تلخيص الفصل الخامس و العشرين في خطة ملك قشتاله في مرسية]

و في الفصل الخامس و العشرين يذكر صاحب هذا التاريخ أن الخطة التي اتبعها الدون الفونسو ملك قشتالة بعد سقوط مرسية في يده من نقل العرب إلى أزيخاكا و ابعادهم عن الاختلاط بالمسيحيين كانت خطة سديدة رشيدة ظهرت نتائجها في استقرار الامن و انقطاع النزاع بين الفريقين و أصبحت مرسية خالصة للمسيحيين بل صار سكانها أشد رعايا قشتالة إخلاصا للملك و للمسيحية و أخلد العرب إلى السكون بسبب هيبة الملك الفونسو الذي كانوا يخشونه كثيرا. و لكنه بعد أن مات الملك المشار اليه تجرأ العرب فعادوا إلى شأنهم الاول و صاروا يكرهون على الحدود المرسية فيخربون الديار و يدمرون الحصون و يحرقون المزارع و يعودون إلى غرناطة بالأسلاب و الأسرى من النصارى. فاضطر ملوك قشتالة الذين جاؤا بعد الفونسو أن يسلكوا بازاء عرب مرسية خطة الحزم و الصرامة و أن يوقعوا بهم و ينكلوا تنكيلا. فأخذ شأنهم يضعف شيئا فشيئا و مازالوا ينحطون يوما بعد يوم حتى وصلوا إلى حالة العجز التام و أصبحوا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٥

لا يستطيعون أدنى حركة لكنهم بالرغم من ذلك لم يستطيعوا الانصاف بتلك الفضيلة اللازمة لكل شعب مغلوب على أمره و هي فضيلة الرضا و التسليم بل كانوا من وقت إلى آخر يرتكبون أعمالا تسوّغ المعاملة القاسية التي كان يعاملهم بها المسيحيون فمن ذلك ما حدث سنة ١٣٥٣ و هو أن عربيا اسمه محمد أبو اللجا هام بحب مسيحية حسنة اسمها «مارياهرناندس» و أراد التزوج بها فلم يجد إلى ذلك سبيلا إلّا بواسطة مسيحي يقال له «الدون خوان دودويس» فأمكن العربي بهذه الوسطة أن يتصل بالفتاة المسيحية فلما ذاع الخبر قام المسيحيون و قعدوا لهذا الأمر و وصلت القضية إلى المحاكم و إلى الملك فصدر أمره بقتل العربي و المسيحي الذي توسط له و أصبح هذا الأمر شريعة في مرسية من ذلك العهد. و كان نشوب الفتن بين المسيحيين و اشتعال الحروب الأهلية بين ملوكهم مما يسر عرب مرسية لأنهم كانوا في أثناء هذه الفتن أحسن حالا. فكان لهم دور في النزاع الذي قام بين الملك الفونسو و الأمير دون خوان و حاربت طائفة منهم إلى جانب الأمير خارجة عن طاعة الملك. و كان لا يزال في أزيخاكا أمير عربي حتى بعد سقوطها في يد

ملك قشتالة وذلك كان ناشئا عن شغف الملك الفونسو العاشر ببقاء أمراء من العرب في تبعيته و عن العهد الذي كان أخذه على نفسه ببقاء ملك عربي في جوار مرسية. و في الحقيقة لم يكن هذا الملك العربي إلّا لقباً مجرداً و لم يكن في يده شيء من الحل و العقد و كان المسلمون أنفسهم لا يباليونه

#### [تلخيص الفصل السادس والعشرين في محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية]

و في الفصل السادس والعشرين يذكر واقعة يقال لها واقعة «البورشونيس» ففي سنة ١٤٥٢ زحف من غرناطة جيش عظيم تحت قيادة محمد بن عبد البر الذي كان وزيراً للملك غرناطة محمد بن عثمان فدخلوا أرض مرسية و التقاهم المسيحيون في مكان يعرف بالبورشونيس فبعد قتال شديد انهزم المسلمون و سقط كثير من قوادهم قتلى و نجا ابن عبد البر و معه ثلاثمائة من جنوده فلما وصل بين يدي مولاة و قصص عليه الفاجعة و ذكر له أسماء الذين فقدوا في المعركة استعظم الخسارة و قال لابن عبد البر: أما و قد الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٦

جبت عن الموت في ميدان الحرب و لم تمت كما مات أولئك الأبطال فستومت موته شنيعة كما يموت الأتذال و أمر بقطع رأسه

#### [تلخيص الفصل السابع والعشرين في حوادث الموريسك]

و في الفصل السابع والعشرين يذكر حوادث الموريسك و هم العرب الذين بقوا تحت حكم النصارى و سنفرد جزءاً كبيراً بأخبار الموريسك المذكورين ان يتبر المولى و نجعله الجزء الأخير من الكتاب و لكننا أحيينا أن نذكر هنا خلاصة ما قاله المؤرخ المذكور عن موريسك مرسية قال: عاش الموريسك في اماره مرسية من بعد سقوطها في أيدي النصارى إلى الجلاء الأخير في ذل و هوان ليس عليهما مزيد و كان المسيحيون يعاملونهم أقسى معاملة فأخذ المسلمون يراسلون مسلمي المغرب و يأترون معهم على مملكة قشتالة فصدر أمر فيليب الثالث باجلاء هؤلاء القوم عن البلاد و استئصال شأفتهم منها و في الخطب التي نشرت من قلم السنيور فرنسيسكو كسكالييس مؤرخ مرسية وناثق مهمة تتعلق بجلاء العرب عن بلاد مرسية و غيرها من بلدان اسبانية التي كان قد بقى فيها منهم بقايا. فمن ذلك المنشور الذي صدر من الملك الى الأمة الاسبانية مينا فيه «دسائس العرب على الدولة و علاقاتهم بكفار البلدان الأخرى» و فيه الأمر باخراج العرب بأجمعهم مع تعيين الأشخاص الذين عهد اليهم الملك باتمام هذه المهمة في المرافئ الجنوبية و المقاطعات الداخلية. و من ذلك الأمر الملكي الذي نشر في ذلك الحين و جاء فيه ما يأتي: في مدة ثلاثة أيام من نشر هذا الأمر يكون على جميع موريسك المملكة رجالاً و نساء أن يغادروا البلاد و يتوجهوا الى قرطاجنة ليكون منها خروجهم و لهم أن يحملوا من متاعهم ما يستطيع كل فرد حمله بنفسه و سينقلون الى بلاد البربر في سفن تخصص لهذا الغرض و من خالف منهم الأمر يعاقب بالقتل

كل مسلم يوجد بعد ثلاثة أيام في غير المكان الذي عين له فيكون لأي شخص حق في القبض عليه و تقديمه الى الحكومة فان امتنع و عارض فله أن يقتله

كل مسلم يخفي ثروته لعدم استطاعته أن يحملها معه أو يحرقها أو يحرق مزرعته أو بيته يعاقب بالقتل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٧

للأطفال الذين لا يبلغ عمرهم الرابعة البقاء في البلاد اذا وافق على ذلك آباؤهم فان كانوا يتامى فأولياء أمورهم الأطفال الذين لا يبلغ عمرهم ست سنوات و الذين آباؤهم من أصل مسيحي يجب أن يبقوا في البلاد و تبقى معهم أمهاتهم و لو كن موريسكيات. انتهى قال كسكالييس انه بمجرد أن اطلع العرب الموريسكيون على هذا الأمر استولى عليهم أشد الحزن و الألم لمفارقة الوطن الذي كانوا ألفوه و لفقد المال و المتاع اللذين كان لا بد لهم من تركهما و كان الرئيس الأول الذي أسند الملك اليه مهمة اجلاء العرب من اماره مرسية هو «دون لويس فخاردو» و صدر له الأمر بذلك بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٦١٠ فخرج من مرفأ قرطاجنة من تاريخ ١٨ يناير سنة ١٦١٠ الى ٢٢ مارس من تلك السنة ٦٥٥٢ نفساً من العرب. و من تاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٦١٠ الى أغسطس سنة ١٦١١ خرج من نفس المرفأ ١٥١٨٩ نفساً. ثم في عاشر نوفمبر ١٦١١ صدر أمر جديد أشد من سابقه باخراج العرب أجمعين لأنه بالاستعلامات السرية قد ثبت أنهم ماداموا موجودين في البلاد فلا يمكن الأمان لا على الدين و لا على العرش و لا على الوطن و لا على راحة السكان. و في سنة ١٦١٨ أصدر الملك أمراً جديداً الى الكونت «دوسالاسار» بالذهاب الى مرسية و اخراج كل من بقى فيها من الموريسك و أن يسفرهم من ثغر قرطاجنة فنصد الأمر بتمامه. و كان هؤلاء يرفعون الصليب فوق منازلهم و أكواخهم ايها ما بأنهم مسيحيون و أملاً أن يغضوا النظر عنهم لكن الحكومة كانت عندها جداول بأسمائهم فلم تتفهم هذه الحيل كلها و كانت صفة اجلائهم مؤلمة جدا فمنهم من كان يدفعه اليأس الى تخريب منزله أو اضرام النار فيه و في كل ما يملكه. و منهم من كان يصل به القنوط الى أبعد من ذلك فكانوا يقتلون أولادهم ثم ينتحرون. و كان الكونت دوسالاسار يعاقب الذين تصدر منهم أفعال كهذه و يسهل للذين يطيعون الأوامر نقل أمتعتهم و يأمر المسيحيين بأن لا يهينوهم. و كانوا يحشرونهم في أماكن معينة منتظرين أن يأتي دور كل فئة منهم في ركوب البحر فمات منهم كثير في أثناء ذلك منهم من مات جوعاً و منهم من ماتوا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٨

ببأمراض و منهم من ماتوا جزءاً من مفارقة وطنهم الى بلاد أخرى لا يعرفونها و ان عدد المسلمين الذين أجلاوا عن مرسية و توابعها

فى تلك النبوة يقدر بمائتين و ستين ألف نسمة

هكذا كانت نهاية العرب فى مرسية بعد أن أقاموا فيها و فى البلاد التابعة لها ثمانية قرون و بهذه الصورة تخلصت البلاد و نجا الدين من الخطر الذى كاد يهددهما. انتهى كلام المؤرخ الاسبانى

#### [ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية]

ثم ذكر هذا المؤرخ أسماء مشاهير عرب مرسية فوضع فى رأسهم اسم عبد العزيز ابن موسى بن نصير الذى زعم أنه تنصر و أن الجند العربى قتلوه من أجل ذلك

و حبيب الفهرى من قواد عبد العزيز بن موسى بن نصير و هو الذى تولى مكانه بعد قتله

و احسان أبو قطن عدو الملك المسيحي «اتانابلد» و هو الذى أجبر هذا الملك على الخروج من مرسية

و عبد الله بن رجمان الذى تتوج فى قلعة قراباقه

و زهير ملك المريه الذى غلب على مرسية أيضا

و حسام بن ظهار عالم مرسية الكامل المولع بالزراعة

و هشام بن مالك الدمشقى فاتح مرسية الذى تولى الكتابة فيما بعد لعبد الرحمن ملك قرطبة

و سليمان شقيق هشام ملك قرطبة

و عبد الله شقيق هشام و سليمان السابق الذكر

و الفضل بن عميسة أبو أقالبة (لعله أبو العالية) قائد مرسية الفيلسوف الذى مات فيها سنة ١١٢

و أقالبة بن الفضل بن عميسة الذى خلف والده على مرسية

و عبد الرحمن ملك قرطبة. أول ملك فى قرطبة بهذا الاسم من سلالة الخلفاء و محمد المنصور ملك قرطبة أيضا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٤٩

و أحمد بن الخطيب من أعيان مرسية و أغنيائها الذى أضاف ملكى قرطبة عبد الرحمن و المنصور. و المرتضى أبو محمد هو أحد المسلمين الثلاثة الذين تغلبوا على مرسية سنة ١٠١٦. و على بن حمود الذى كان وزيراً لسليمان. و الشيخ أبو بكر أحمد بن اسحق الملقب بالمدلين الذى عرف فى مرسية بعدله و سعة نفوذه. و أبو الهيثم أحد الذين غلبوا على مرسية سنة ١٠١٦. و أحمد بن طاهر الذى شارك أبو بكر أحمد بن اسحق فى حكم مرسية. و ابن عباد والى أشبيلية الذى اشتهرت شجاعته و مقدرته فى اماره مرسية. و الراضى بن عباد الذى غلب على مرسية و اشتهر بخبرته بالفنون الحربية. و ابن منذر أحد الذين تغلبوا أيضا على مرسية سنة ١٠١٦. و عبد الرحمن الطاهرى الصقلبي ملك مرسية الذى استولى عليها مدة ثلاثين سنة. و عبد الله بن رشيق الذى غلب على مرسية أيضا و كان موفقا فى حروبه. و أبو بكر الذى تولى أيضا مرسية و حصل على الملك بطريقة التزوير (أظنه يعنى أبو بكر بن عمار الشاعر الذى قتله المعتمد بن عباد بيده). و المعتمد بن اسماعيل صاحب المزيف لأبى بكر و أبو محمد بن الهاجد أمير لورقه الذى كان معنيا بالزراعة. و ذا الوزارتين أحمد أبو عبد الله الذى ملك مرسية عشر سنوات. و عبد العزيز الذى اشتهر بالسالة و كان محبوبا جدا فى مرسية. و ابن طاهر الوزير قائد جيش مرسية. و ابن لب ملك مرسية الذى غادر العرش أثناء المدة التى استمرت فيها الفتن. و محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى من سلالة تدمير أمير مرسية الأسبانية. و أبو محمد بن الحاج الذى اشتهر بشجاعته و معرفته بفنون الحرب. و عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم محبوب المرسيين الذين انضموا الى حربه. و عبد الله بن فطن الثغرى الطاغية الذى لقي حتفه فى النهى (فى أثناء معركة تقدم ذكرها). و أبو جعفر بن أبى جعفر أمير مرسية. و المستنصر ابن حمدان أمير مرسية الذى مات فى معركة البسيط. و أبو العباس بن هذيل قاضى مرسية المحارب الشجاع. و سيف الدولة بن هود ملك قرطبة ثم مرسية. و ذا النون الذى كان أميرا فى أوريولة و شارك فى قيادة الجيوش المرسية.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٠

و عبد الرحمن بن عبد الرحمن الظالم الذى تولى مرسية. و أبو محمد صاحب بن حمدان الحميم و المدافع عنه. و ابن سوار الذى انهزم فى معركة البسيط و هو رفيق السابق. و الفلفللى الأموى من أنصار ابن طاهر من سلالة بنى هود. و ابن عتياض أبو محمد قاضى بلنسية الذى صار أميرا على مرسية. و محمد بن سعد بن مردنيش نائب أمير مرسية.

و عبد الله بن سعد نائب بلنسية. و ابن فداء قاتل الثغرى. و على بن عبيد الله أبا الحسام والى مرسية. و ابن همشك أمير شقورة و قلاعها. و ابن همشك الثانى وزير مرسية و ابن هود الجذامى ملك مرسية. و زيدا أبو زيد ملك مرسية. و عبد الله العلى الذى عرف بمرسية بملابسه الفاخرة. و على بن يوسف عضد الدولة ملك مرسية. و أبو جميل ابن مظفر الذى حارب مع المرسيين فى معركة اقليش. و ابن هذيل من ذرية بنى هود ملك مرسية. و عزيز بن عبد الملك وزير مرسية. و ابن الأحمر ملك غرناطة. و محمد ابن على أبا عبد الله والى لورقه الشجاع القوى المزراع الكبير المحبوب عند جيرانه.

و محمد ابن هود الذى انتخب ملكا على مرسية برأى خيمى الأول ملك أراغون.

و أبو بكر ابن عامر الذى استولى على «موله» سنة ١٠٧٩. و محمد بن أحمد الذى اعتزل فى حصن «مونقوده» سنة ١٠٩٤. و محمد بن رافع أبا العباس العالم الشهير المولود فى مرسية الذى نال الحظوة لدى ملوك العرب و مات فى سن الأربعين.

و أبا عمر ابراهيم التجيبى الفلكى قاضى مرسية. و ابن عتاله رئيس مرسية أصله من غرناطة و هو حيسوبى و مزارع كبير. و عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى المستشار المرعى فى مرسية. و أحمد أبا جعفر نائب مرسية من الذين أصلحوا الزراعة فيها. و عبد الملك من مرسية الذى كان مثالا للفضيلة و كان خطيبا و شاعرا و فيلسوفا و عالما بفن الزراعة. و عاشر بن مرقية (كذا) أصله من بسطة حاكم مرسية و كان مؤلفا ممتازا فى فنون شتى. و ابن عياض العالم الحاكم واسع الثروة الذى كان المرسيون يحبونه حبا جما. و محمد بن أبى ناصر خطيب مرسية أصله من طباله. و أبا الفضل المرسى العالم الشاعر الذى مات فى مرسية فأظهر المرسيون فى جنازته عظيم آلامهم لفقده. و عبد الجبار بن موسى المرسى من قراء القرآن توفى سنة ٨٧١ المسيحية.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥١

و فضل بن فضل بن عميسه من مرسية مستشار الملوك المتوفى سنة ٨٧٢. و شمس الدين المرسى رئيس جماعة العلماء فى غرناطة. و أبا جمرة المرسى مؤلف الكتب العشرة فى العربية فى أسبانيا و لا تزال كتب أبى جمرة مستمرة فى المغرب. و ابن الشنحالى من فقهاء مرسية الذى كان من أبرع علماء مرسية فى علم الكلام. و ابن حافى الأيمن النحوى الفقيه من علماء مرسية. و ابن برطله المرسى المتوفى سنة ١١٨١ المسيحية و مولده عام ١٠٩٢. و عبد الله الضراع الكاتب الحسابى المرسى توفى سنة ١١٧٦.

و محمد التجيبى المرسى حاكم أوربولة الذى كان عالما شاعرا مؤلفا فى الفقه توفى سنة ١٢١٢. و محمد اللخمي المؤرخ توفى فى مرسية سنة ١١٢٤. و حسن الكتانى الشاعر المرسى توفى سنة ١٢٣٦. و تونس ابن اسحق الشاعر المرسى الذى كان كاتباً للخليفة أبى عبد الله. و أبا الرجال بن غالب المرسى الوزير الشاعر. و أبا موسى بن عبد الواحد الشاعر المؤلف. و الحزمى العالم المتصلع من اماره مرسية. و البخارى المرسى الذى كان متفوقا فى الشعر. و محمد بن جمهور من أعيان مرسية. و أبا جعفر القطان من مشاهير مرسية توفى سنة ١٢٣٦. و الصنهاجى المولود فى قلعة حماد المتوفى سنة ١٢٣١ و أبا جعفر الخمار الشاعر المرسى. و ابن عبد السلام المرسى الطبيب المؤلف فى الطب.

و محمد التجيبى المرسى الكاتب المؤلف (ألف كتاب فياتوريس). و المرادى المولود فى «جمالة» مؤرخ مرسية. و علاش بن شاهين (كذا) الكاتب المتكلم المتصوف المرسى مفسر القرآن الذى تناظر مع العلماء المسيحيين (لعله يعنى ابن سبعين).

و محمد بن ليون أمير لورقة الذى استطاع أن ينال لقب ملك. و أبا القاسم ذا الوزارتين الذى تلقب بملك لورقة الشاعر النبيل. و أبا الحسن الأنصارى بن محمد أصله من قرطاجنة من شعراء مرسية العالم المتصلع الذى نظم قصيدة ألف بيت. و ابن عطاق أصله من قرية بنى عطاق من سلالة بنى عطاق الذين اشتهروا بهذا الاسم نسبة إلى موطنهم

و المؤلف يعتذر عما عسى أن يكون قد وقع فى أسماء الأشخاص و الأماكن من لغلط فيقول: انه بذل كل مجهوده بتصحيح الأسماء. و ان الأسماء قد تختلف من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٢

عصر إلى عصر لأن الخصومات السياسية تودى إلى حذف الألقاب و تغييرها مما يودى الى حيرة المؤرخ و اضطرابه بين الأسماء و الألقاب المختلفة بشخص واحد. انتهى

قلت: و نحن بسبب اختلاف اللفظ بين العرب و الاسبانين و ما يمكن أن يطرأ من و هم على مؤرخيهم فى أسماء رجالنا لم نحاول ابداء ملاحظات على هذا الجدول إلا قليلا. على ان قسما كبيرا ممن ذكرهم وارد فى أسماء علماء مرسية الذين سيرد ذكرهم كما ترى

#### ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم

#### إشارة

نبح فى مرسية من العلماء و الأدباء و المتصوفة و الأولياء عدد كبير يجعل هذه المدينة فى الدرجة العليا من الترقى الفكرى لا فى العالم الاسلامى وحده بل فى العالم كله على الاطلاق. و إذا قيل ان مرسية كانت أول بلدة علمية و أول بلدة زراعية فى الغرب لم يكن فى هذا القول شىء من المبالغة

نبح فى مرسية محمد بن محمد بن يبقى كان فقيها أخذ عن ابن ورد و عن أبيه محمد و كان يكتب الشروط بمرسية و بها توفى بعد سنة ٥٧٠ ذكره ابن عميرة فى بغية الملتمس كذلك ذكره ابن الأبار فى تكملة الصلة و قال: انه سمع داود بن يزيد و أبا الحسين بن الضحّاك و كان موصوفا بالصلاح و العدالة يعقد الشروط و أخذ عنه ابن مسدى

و محمد بن طرافش الهاشمى أبو عبد الله فقيه مقرئ فاضل تولّى الأحكام بمرسية و توفى و هو خطيب جامعها و صاحب الصلاة به فى سنة ٥٩٢ ذكره ابن عميرة فى البغية و كذلك ذكره ابن الأبار فى التكملة و ضبط اسمه بفتح الطاء و تشديد الراء و ألف و فاء مفتوحة بعدها شين قانلا: هكذا قرأت اسمه بخطه و هو من أهل شنتمرية الشرق و سكن مرسية يكنى أبا عبد الله كان من الصلحاء الفضلاء مع التيقظ و براعة الخط و ولى الصلاة و الخطبة بجامع مرسية قال ابن الأبار: و وقفت على ما أشهده به القاضى أبو عبد الله بن حميد فى رمضان سنة ٥٧٩ و لا أدرى أله رواية عنه أم لا؟

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٣

و أبو عبد الله محمد بن طاهر الحاج. قال ابن عميرة فى البغية: القاضى صاحبنا سمع بمصر من محمود بن أحمد بن على المحمودى

الصابوني بقراءته عليه وبالاسكندرية من أبي عبد الله الحضرمي توفي بمرسية سنة ٥٩١

و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي يعرف بابن الفرس فقيه عارف محدث كان يفتي بمرسية وقرأ بها مدة روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب بن عطية و علي بن أحمد بن خلف و أبو بحر سفيان بن العاصي و علي بن أحمد بن كرز و أبو محمد بن عتاب و عبد القادر بن الحناط و أبو الوليد محمد بن رشد و موسى بن عبد الرحمن ابن خلف بن جوشن و أبو بكر بن العربي و أبو الحسن بن مغيث و ابن زغبة و غيرهم ذكر في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلا. قال ابن عميرة في البغية: و لم يزل يقرئ الحديث و الفقه إلى أن توفي و قد أدركته و رأيته لكني لم أقرأ عليه.

و أبو عبد الله محمد بن عمر الصدفي صاحب أحكام القضاء بمرسية فقيه يروي عن أبي علي بن سكرة و غيره ذكره ابن عميرة و أبو عبد الله محمد بن مالك بن محمد الغافقي القاضي فقيه عارف تفقه بقرطبة و روى عن أبي بكر بن العربي و حضر املاؤه لكتاب «القبس في شرح موطأ مالك ابن أنس» و كان يكتب الشروط بمرسية و بها توفي سنة ٥٨٦ ذكره ابن عميرة في البغية و ذكره أيضا ابن الأبار في التكملة و قال انه محمد بن مالك بن محمد بن مالك من أهل مرسية يعرف بالمولى نسبة إلى بعض أعمالها لقي أبا بكر بن العربي و سمع منه مسلسلاته قال: و لا أعلم له رواية عن غيره. و كان فقيها على مذهب مالك حافظا له بصيرا به مقدما في علم الرأي و ولى قضاء بعض الكور الشرقية و تولّى النيابة عن أبي القاسم بن حبيش أيام قضائه بمرسية و قد أخذ عنه و توفي بمرسية في حدود التسعين و خمسمائة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٤

و محمد بن مفرج بن أبي العافية أبو عبد الله كان يكتب الشروط بمرسية و كان من أهل الفهم و الذكاء و المعرفة بأنسب أهل مرسية بلده و أخبارهم و كان مكتتيرا عارفا بأملاك مرسية كلها حافظا لكتاب الله أديبا. قال ابن عميرة في البغية: روى عن أكثر أشياخي و عن ابن مدرك و غيره توفي بمرسية سنة ٥٨٧

و محمد بن يبيق الأموي من أهل مرسية فقيه حافظ عارف متقن كان له مجلس بمرسية في طريقة الوعظ مشهور توفي بمرسية ذكره ابن عميرة في البغية

و أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى المعروف بالحلال قلل ابن عميرة فيه: قاضى قضاء الشرق فقيه محدث من أهل بيت جلاله و رئاسه و فضل و اشتغال على الغرباء قرأ على الحافظ أبي علي الصدفي و غيره و حدث بمرسية و كان كهفا للغرباء في وقته ولد سنة ٤٩٨ و توفي سنة ٥٥٤

و أحمد بن أبي عمر أحمد بن محمد الازدى القاضى أبو الحسن يعرف بابن القصير غرناطى فقيه مشاور محدث يروي عن أبي الاصبغ بن سهل و أبي علي الغساني و أبي بكر محمد بن سابق الصقلي المتكلم و أبي عبد الله بن فرج و أبي عبد الله بن علي بن حمدين و أبي عبد الله بن سليمان بن خليفة و أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قال ابن عميرة في البغية: قيدت فهرسته بخط يدى و قرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٤٥٤

أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب و كان أبوه من موالى بنى شهيد و نشأ هو بمرسية و انتقل إلى قرطبة و طلب الادب فبرز فيه و بسق في صناعة الرسائل مع حسن الخط المتقن إلى النهاية و شارك في سائر العلوم و بلغ من رئاسه الدنيا أرفع منزله و قدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من في دولته لأسباب أكدته له ذلك عنده من المودة و الثقة و النصيحة فكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها نظر العدل و السياسة و يشتغل بالفقه و الحديث و يجمع العلماء و الصالحين و يؤثرهم و يصلح الأمور جهده. قال الحميدى: و ما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه مع هيبه مفرطه و تواضع و حلم عرف به مع القدرة مات بعد الأربعين و أربعمائة عن سن عالية.

و له رسائل مجموعة متداولة منها الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٥

الفاسى و أبي بكر بن عبد الرحمن فقيهى القبروان فى الاصلاح بينهما. و له كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخارى و معاني ما أشكل من ذلك. قال الحميدى: و قد رأيته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام و لم يتكلم بين اثنين فظننته كان يذهب إلى حديث أبي بكره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم:

لا يحكم حاكم بين اثنين و هو غضبان. قال الحميدى: حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد ابن رشيق الكاتب قال: كنت فى سن المراهقة بتدمير أول طلبى للنحو إذ دخل البنا على البحر رجل أسمر ذكر أنه من بنى شيبه حجة البيت و أنه يقول الشعر على طبعه و لا يقرأ و لا يكتب و كان يقول انه دخل عليه اللحن بدخول الحضرم و كان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن و يسألنى كثيرا أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ...

و مما بقى فى حفظى من شعره:

يا خليلي من دون كل خليل لا تلمنى على البكا و العويل  
إن لى مهجة تكنفها الشوق و عينا قد وكتت بالهمول  
كلما عودت هتوف العشايوا الضحى هيجت كمين غليلي  
ذات فرخين فى ذرى أنثلات هدلات غضف الذوائب ميل

لم يغيبا عن عينها و هى تبكى حذر البين و الفراق المديل

أنا أولى لغربتي و انتزاحي و اشتياقي منها بطول العويل

حلّ أهلى بالأبطحين و أصبحت مع الشمس عند وقت الافول

و أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن ادريس صاحب الأحكام بمرسية فقيه محدث عارف يروى عن العيسى أبى الحسن و أبى

محمد بن أبى جعفر و غيرهما توفى سنة ٥٦٣

و أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أشجعى النسب من ولد الوضاح بن

رزاح الذى كان مع الضحّاك يوم المرج

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٦

و هذا الوضاح هو جد بنى وضاح من أهل مرسية و اليه ينتسبون، فبنو وضاح من أشجع و أشجع من قيس عيلان بن مضر. و أبو عامر

هذا من العلماء بالأدب و معانى الشعر و له حظ من ذلك بسق فيه و لم ير لنفسه فى البلاغة أحدا يجاربه و له كتاب «حانوت عطار» و

سائر رسائله و كتبه نافع الجدة الهزل و شعره كثير مشهور و قد ذكره أبو محمد بن على بن أحمد مفتخرًا به فقال: و لنا من البلغاء

أحمد بن عبد الملك ابن شهيد و من أبياته المختارة قوله:

و ما ألان قناتى غمز حادثه و لا استخفّ بحلمى قط انسان

أمضى على الهول قدما لا ينهنهنى و أنتنى لسفهيى و هو حر دان

و لا أقارض جهالا بجهلهم و الأمر أمرى و الأعوان أعوان

أهيب بالصبر و الشحناء ثائرة و أكظم الغيظ و الاحقاد نيران

و ما لسانى عند القوم ذو ملق و لا مقالى إذا ما قلت إدهان

و لا أفوه بغير الحق خوف أخى و إن تأخر عنى و هو غضبان

و لا أميل على خلى فأكله إذا غرثت و بعض الناس ذؤبان

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٧ إن الفتوة فاعلم حدّ مطلبهاعرض نقتى و نطق فيه تبيان

بالعلم يفخر يوم الحفل حامله و بالعفاف غداة الجمع يزدان

وّد الفتى منهم لو متّ من يده و إنه منك ضخم الجوف مألان

و قوله:

ألمت بالحب حتى لو دنا أجلى لما وجدت لطعم الموت من ألم

و زادنى كرمى عمّا ولهت به و يلى من الحب أو و يلى من الكرم

و قوله:

كتبت لها اننى عاشق على مهرق الكتم بالناظر

فردت علىّ جواب الهوى بأحور فى مائه حائر

منعمّة نطقت بالجفون فدلت على دقة الخاطر

كأن فؤادى إذا أعرضت يعلّق فى مخلى طائر

و قوله- و قد أصاب لعمرى جدا-:

أقلّ كل قليل جد ذى أدب بين الورى و أقلّ الناس اخوان

و ما وجدت أخوا فى الدهر يذكرنى إذا سما و علا يوما به الشان

قال أبو محمد على بن احمد: توفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ٤٢٦ بقرطبة و دفن يوم

السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة و صلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم. و كان حين وفاته حامل لواء الشعر و

البلاغة و لم يخلف لنفسه نظيرا فى هذين. و كان مولده سنة ٣٤٢ و لم يعقب و انقرض عقب الوزير ابنه بموته. و كان جوادا لا يأسى

على فائت عزيز النفس مائلا الى الهزل.

و كان له من علم الطب نصيب وافر. و مات و هو حافظ ذهنه يدعو الله عز و جل و يتشهد شهادة التوحيد و الاسلام. و كان أوصى أن

يصلى عليه أبو عمر الحضار الرجل الصالح. كل هذا عن ابن عميرة

و أبو جعفر أحمد بن على بن خلف بن طرشيل الاستاذ بمرسية نحوى أديب لغوى توفى سنة ٤٧٣ ترجمه ابن عميرة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٨

و أحمد بن مسلمة بن وضاح أبو جعفر أديب شاعر من فحول الشعراء مرسى الأصل، من جملة شعرة:

و لما شارف الميدان اضحى يعلم لحظه شق الصفوف

ثنى أعطافه قبل العوالى و سلّ لحاظه قبل السيوف

و له فى شجر السرو:

أيا سرو لا يعطش منابتك الحيا و لا مزّ عن أغصانك الورق النضر



لقد كسيت أعطافك الملد مثلما تلف على الخطي رأياته الخضر

ترجمه ابن عميرة في البغية

و أبو أمية ابراهيم بن عصام القاضي بمرسية فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلاله و وزارة يروي عن القاضي أبي علي بن سكرة و قد قال فيه أبو محمد بن سفيان قطعة أولها:

امرر بقاضي القضاة ان له حقا على كل مسلم يجب

و كان بليغا متصرفا في أنواع البلاغة كتب اليه أبو الحسن بن الحاج:

ما زلت أضرب في علاك بمقولي دأبا واورد في رضاك و أصدر

فاليوم أعذر من يطيل ملامه و أقول زد شكوى فأت مقصر

فأجابه:

الفخر يأبى و السيادة تحجر أن يستبيح حمى الوفاء مزور

ولدى ان نفث الصديق لراحة صدق الوفاء و شيمه لا تغدر

و عليك أن ترضى فسمع ملامه عين الثناء و عهده لا تخفر

و كتب اليه أبو العباس القرباقى

اما ترى اليوم يا ملاذى يحكيك فى البشر و الطلاقه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٥٩ و البحر يرتج مثل قلب راقب من إلفه فراقه

فامنن بمشى اللى إنى مالى على الصبر عنك طاقه

فأجابه

عندى لما تشتهى بدار يشهد أنى على علاقه

فاخير بما شئت صدق عهدى تجدد دليلا على الصداقه

و اسكن اللى رأى ذى احتفاء يعجز من رامه لحاقه

ترجمه ابن عميرة فى البغية و قال انه توفى سنة ٥١٦

و الطيب بن محمد بن هرون العتقى مرسى فقيه توفى سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة و بشر بن محمد أبو الحسن محدث زاهد فاضل توفى بمرسية بعد الخمسمائة ذكره ابن عميرة أيضا

و أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التبانى المرسى كان اماما فى اللغة و ثقة فيها مذكورا بالديانة و العفة و الورع و له كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله و له فيه قصة تدل على فضله مضافا الى علمه، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية و أبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه تمام بن غالب لأبى الجيش مجاهد فرد الدنانير و أبى من ذلك و لم يفتح فى هذا بابا البتة و قال: و الله لو بذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت و لا استجزت الكذب فانى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب علم. قال ابن عميرة فى البغية و قد روى هذه القصة: فاعجب لهمة هذا الرئيس و علوها و اعجب لنفس هذا العالم و نزاقتها. توفى أبو غالب تمام سنة ٤٣٦ و فيها مات أبو الجيش المجاهد الموفق بدانية

و خطاب بن أحمد بن خطاب فقيه عارف من أهل مرسية روى عن الحافظ أبى بكر ابن العربى و غيره و تفقه بقرطبة. قال ابن عميرة فى البغية و كان ذكيا جالسته كثيرا توفى قبل الثمانين و خمسمائة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٠

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى واحد وقته بشرق الأندلس حفظا و معرفة و علما بالفروع و سبقا فيها غير منازع مشهور بالفضل محافظ على نشر العلم و صونه تعظمه الأمراء و تعرف له حقه و تبتزك به و بصالح دعائه و لم يكن قبله و لا بعده بمرسية أكثر صدقة منه قاله ابن عميرة فى البغية و أردف ذلك بقوله: و لم يزل كذلك طول حياته إلى أن توفى. أخبرت عنه أنه اشترى ذات يوم فرسا فى السبيل لبعض المجاهدين و اجتمع عنده البائع و المشتري له و حضر الثمن فبكى البائع فقال له: ما يبكيك ترانا نقصناك من ثمن فرسك؟ قال: لا و لكنى أبيع فى افتكاك ابن لى مجاهد أسره العدو قصمه الله. فقال له: و بكم افتككته؟ فقال: بكذا لعدد أكثر من ثمن الفرس. فأخرج له فدية ابنه و دفع اليه فرسه و أمر باشتراء فرس آخر لذلك المجاهد بثمان ذلك الفرس. و من هذا كثير جدا. روى عن حاتم بن محمد الطرابلسى و غيره و رحل فحج و انصرف و لم يزل يقرئ الحديث و الفقه بمرسية إلى أن توفى بها سنة ٥٢٦ و مولده سنة ٤٤٧ قال ابن عميرة: حدثنى عنه ابن عم أبى قرأ عليه سنة ٥١٣ و قد جاءت ترجمة هذا الفاضل فى الصلة لابن بشكوال ذكر أنه روى عن أبى الوليد الباجى و أبى عبد الله بن سعدون القروى و انه أخذ بظليطة عن أبى المطرف عبد الرحمن ابن محمد بن سلمة قال: و رحل إلى المشرق فحج و سمع صحيح مسلم بن الحجاج من أبى عبد الله الحسين الطبرى و كان حافظا للفقه على مذهب مالك مقدما فيه على جميع أهل وقته بصيرا بالفتوى عارفا بالتفسير و انتفع طلاب العلم بصحبته و علمه و كان رفيعا عند أهل بلده مرسية كثير الصدقة و الذكر لله تعالى كتب الينا باجزة مارواه بخطه و توفى رحمه الله ثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٢٦ بمرسية و مولده سنة ٤٤٧ انتهى ملخصا عن ابن بشكوال

و عبد الله بن محمد النفري المرسى أبو محمد الخطيب توفي سنة ٥٣٨ ذكره ابن عميرة في البغية و ذكره ابن بشكوال في الصلة و قال فيه انه كان رجلا صالحا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦١

و عبد الرحيم الشموقي أقرأ بمرسية القرآن و العربية و الحساب. قال ابن عميرة في البغية: قرأت عليه بها أشهرها و خطب بجامع مرسية مدة و له تأليف في القراءات و أرجوزة عارض فيها أرجوزة ابن سيده. و كان رحمه الله فاضلا إذا خرج من منزله لا يلقى صغيرا و لا كبيرا إلا سلم عليه أخبرني بعض أصحابنا انه سلم عنده ذات يوم على جماعة من الفتيان فقاموا كلهم اجلالا للفقير فوقف و أنشد:

لما مررت بماجد جلساؤه أبناء قوم أسسوا الافضالا  
قاموا لي و لست أكرم منهم عما و لا جدا و لا أخوالا  
لكنهم نظروا الى أحسابهم فأرتهم الاجلال و الاجمالا

و عبد العزيز بن محمد اليحصبي المعروف بالبليبي كان صاحب الأحكام و الحسبة بمرسية مدة و كان نحويا عارفا بأبيات المعاني ذكيا توفي على خير عمله بمرسية في سنة ٥٨٠

و عبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجذامي ثم السمانى أقرأ بمرسية القرآن و النحو و الآداب و كان مشهورا من أهل الحدق و النباهة و الدين و الفضل ذكره ابن عميرة

و أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر فقيه عارف شروطي موثق ولى القضاء بمرسية و كان من أعراف الناس يكتب الوثائق ألف في شرح المدونة. قال ابن عميرة: حدثنى عنه عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم يروى عن أبي على الصدفي و غيره

و عيسى بن عبد الرحمن السالمي المقرئ بمرسية توفي سنة ٤٩٨

و على بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال من أهل بيت و جلاله و فقهه و فضل فقيه عارف كان يقرئ المدونة بمرسية. و توفي بعد الخمسمائة ذكره ابن عميرة و كان ذكر قبله أحمد بن محمد بن زيادة الله من بنى الحلال

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٢

و أبو الخيار مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من علماء مرسية ذكره ابن عميره و قال ان له رحلة و كان يروى كتاب الشهاب عن القضاة و رواه عنه أبو محمد بن أبي جعفر

و أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم العبدري المعروف بالثغري فقيه محدث راوية عارف أديب انتقل الى مرسية في الفتنة و صار خطيبا بقلبوشة من قرى مدينة أوريولة و اقتنع و لم يتعرض لظهور. قال ابن عميرة: و كان لمعرفته قد غص به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها فسعوا له في الخطبة بجامع قلوبوشة المذكورة و انتقل اليها سمعت عليه بعض كتاب الموطأ و كان يروى عن جماعة منهم الحافظ أبو بكر (أى ابن الغربي) و أبو الحسن بن مغيث و أبو الوليد بن رشد

و أبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد يعرف بابن أبي ليلى من أهل مرسية روى عن أبي الوليد هشام بن احمد بن وضاح المرسى و أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و غيرهم و كانت عنده معرفة بالأحكام و عقد الشروط. قال ابن بشكوال في الصلة: كتب اليها بجازة مارواه بخطه و استقصى بشلب و توفي بها فجأة سنة ٥١٤ و مولده سنة ٤٤٩

و اسماعيل بن سيده والد أبي الحسن بن سيده من أهل مرسية لقي أبا بكر الزبيدي و أخذ عنه مختصر العين و كان من النحاة و من أهل المعرفة و الذكاء و كان أعمى و توفي بمرسية بعد الأربعمائة بمدة ذكر ذلك ابن بشكوال في الصلة

و أبو عبد الله الحسن بن اسماعيل المعروف بابن خيزران من أهل مرسية روى عن ابي بكر ابن معاوية القرشي و غيره حدّث عنه أبو عبد الله بن عابد و قال:

لقيته بتدمير. و ذكر أنه استقصى بالجزائر الشرقية أعمال ابن مجاهد ذكره ابن بشكوال في الصلة

و أبو بكر الحسن بن علي بن محمد الطائي المرسى يعرف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه روى عن أبي عبد الله بن عتاب و أبي عمر القطان و أبي محمد بن المأموني و أبي بكر ابن صاحب الأحباس و أبي العباس العذري و غيرهم و له كتاب في النحو سماه المقنع في شرح كتاب ابن جني. و توفي في رمضان سنة ٤٩٧ و مولده سنة ٤١٢ قاله ابن بشكوال في الصلة

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٣

و الحسين بن اسماعيل بن الفضل العتقي من أهل مرسية له رحلة الى الشرق لقي فيها أبا محمد بن أبي زيد و غيره و كان عالما بالأخبار و الأشعار و توفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال نقلا عن ابن مدير

و أبو عثمان سعيد بن هرون بن سعيد من أهل مرسية يعرف بابن صاحب الصلاة روى عن أبي عمر الطلمنكي و غيره و توفي عند الثلاثين و الأربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة

و أبو محمد عبد الله بن سيد العبدري يعرف بابن سرحان المرسى روى عن أبي الوليد ابن ميقل و غيره. و كان يتقن عقد الشروط و يعرف عللها و له كتاب فيها سماء المفيد قد عول الناس عليه و له كتاب حسن في شرحه. روى عنه أبو عبد الله محمد بن يحيى و غيره ذكره ابن بشكوال في الصلة

و أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هرون المرسى روى عن أبي عمر الطلمنكي و أبي الوليد بن ميقل و غيره و توفي سنة ٤٦١ ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو محمد عبد الله سهل بن يوسف الأنصاري المرسى أخذ عن أبي عمرو المقرئ وأبي عمر الطلمنكي وأبي محمد مكي بن أبي طالب. ورحل إلى المشرق وأخذ بالقيروان عن أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي عبد الله محمد بن سليمان الأبي. وكان ضابطاً للقراءات عارفاً بطرقها أخذ الناس عنه. قال ابن بشكوال في الصلاة: وسمعت شيخنا أبا بحر يعظمه ويذكر أنه أخذ عنه وتوفي برندة من نظر قرطبة سنة ٤٨٠

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر روى ببلده مرسية عن أبي الوليد بن ميقل وقرطبة عن أبي القاسم بن الالفيلي وأبي عبد الله بن عتياب وأبي عمر بن القطان وغيرهم ورحل إلى المشرق وحج وأخذ عن أبي ذر الهروي وكريمة المروزيه وغيرهما. وكان فقيهاً مشاوراً ببلده وتوفي سنة ٤٦٩ عن اثنتين وستين سنة ترجمه ابن بشكوال في الصلاة ونقل تاريخ وفاته عن ابن مدير وأبو الحسن علي بن اسماعيل يعرف بابن سيده الأندلسي المرسى روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم له تواليف حسان منها كتاب المحكم في اللغة وكتاب المخصص وكتاب الأتيق في شرح الحامسة وغير ذلك. وذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال: دخلت مرسية فتشيت بي أهلها ليسمعوا علي غريب المصنف، فقلت

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٤

لهم: أنظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا الكتاب. فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه. وكان أعمى. ابن أعمى وذكره الحميدى وقال: امام في اللغة والعربية حافظ لهما على انه كان ضربيراً وله في الشعر حظ ومات بعد خروجي من الأندلس قريبا من سنة ٤٦٠ وقال القاضي صاعد بن أحمد: توفي سنة ٤٥٨ وقد بلغ ستين سنة ونحوها. قلنا ان ابن سيده الأندلسي مفخرة من مفاخر العرب في الشرق والغرب وكتابه المخصص في اللغة لم يؤلف مثله في بابيه وهو معجم لغوي مرتب على المعاني فكل موضوع من موضوعات الحياة البشرية من مادي ومعنوي يذكره مفردا له بابا خاصا ويذكر جميع ما ورد فيه عن العرب من الألفاظ والجمل ومن هذا الكتاب تظهر مزايا هذه اللغة الشريفة سواء في دقة التعبير أو في سعة مذاهب الكلام أو في اشتقاق المعاني بعضها من بعض أكثر من كل كتاب عرفناه. وقد طبع «المخصص» بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٦ وهو ١٧ جزءا وأوله: قال أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده: الحمد لله المميت ذى العزة والملوك، ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه، ومعلمها ان وجوده لم يك واقعاً بعد عدمه، ثم معجزها بعظيم قدرته على ما منحها من لطيف الفكرة وديق النظر والعبارة عن تحديد ذاته، وادراك محمولاته وصفاته، نحمده ما ألهمنا اليه وفطر أنفسنا عليه من الاقرار بألوهيته والاعتراف بربوبيته، ونسأله تخلص أنفسنا حتى يلحقنا بعالمه الأفضل لديه وبجواره الأزلف اليه. ثم الصلاة على عبده المصطفى ورسوله المقتفى سراجنا النير الثاقب ونبينا الخاتم العاقب محمد خيرة هذا العالم وسيد جميع ولد آدم والسلام عليه وعلى آله الطيبين المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

أما بعد فان الله عز وجل لما كرم هذا النوع الموسوم بالانسان وشرفه بما آتاه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٥

من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان وجعل له رسماً يميزه وفضلاً يبيته على جميع الأنواع فيحوزه أحوجه إلى الكشف عما يتصور في النفوس من المعاني القائمة فيها المدركة بالفكرة ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسماً لما تصور و هجس من ذلك في النفوس، فعملنا بذلك أن اللغة اضطرارية وان كانت موضوعات ألفاظها اختيارية فان الواضع الأول المسمى للأقل جزءا وللاكثر كلاً وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبته وينشره بياضاً، وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سواداً لو قلب هذه التسمية فسمي الجزء كلاً والكل جزءا والبياض سواداً والسواد بياضاً لم يخل بموضوع ولا أو حش أسمعنا من مسموع. ونحن مع ذلك لا نجد بدا من تسمية جميع الأشياء لتحتاز بأسمائها، و يمتاز بعضها عن بعض بأجسامها وأصداها، كما تباينت أول وهلة بطباعها وتخالفت قبل ذلك بصورها وأوضاعها ونعما ما سددت الحكماء اليه في ذلك من ديق الحكمة ولطيف النظر والصنعة لما حرصوا عليه من الايضاح وأغدوا اليه من ايتار الابانة والافصاح. فأما اللفظة التي تدل على كمييتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالبشر الذي يقع على العدد الكثير والقليل، والجلل الذي يقع على العظيم والصغير، واللفظة التي تدل على كمييتين متضادتين كالتهلل الواقع على العطش والرئ واللفظة الدالة على كمييات مختلفة كالجون الواقع على السواد والبياض والحمره، وكالسدفه المقولة على الظلمة والنور وما بينهما من الاختلاط فسأتى على جميعها مستقصى في فصل الاضداد من هذا الكتاب مثبتاً له غير جاحد، ومضطراً الى الاقرار به على كل ناف معانده، ومبرناً للحكماء المتواطئين على اللغة أو الملهمين اليها من التفريط، ومترها لهم عن رأي من وسهمهم في ذلك بالذهاب إلى الالباس والتخليط. وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يتكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة حجر و صفاة ونقله وفي الطويل طويل و سلب و شرحب، وعلى الأسماء المشتركة التي تقع على عدة أنواع كالعين المقولة على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الرينة وعلى جوهر الذهب وعلى ينبوع الماء وعلى المطر الدائم وعلى حز المتاع وعلى حقيقة القبلة وغير ذلك من الأنواع المقولة

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٦

عليها هذه اللفظة ومثل هذا الاسم مشترك كثير وكل ذلك ستره واضحاً أمره مبينا عذره في موضعه ان شاء الله. وقد اختلفوا في اللغة أمتواطاً عليها أم ملهم إليها. وهذا يحتاج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لا وحى ولا-توقيف. إلا أن أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي قال: هي من عند الله. واحتج بقوله

سبحانه (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) وهذا ليس باحتجاج قاطع وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها. وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به (الى أن يقول) فإذا قد بينا ما للغة أ متواطأ عليها أم موحى بها وملهم إليها فلنقل على حدها وهو عام لجميع اللغات لأن الحد الطبيعي ثم لندف ذلك بالقول على اشتقاق الاسم الذي ستمته العرب به وهو خاص بلسانها لأن الأسماء تواطوية أما حدها ونبأ به لشرف الحد على الرسم فهو أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهذا حد دائر على محدودته محيط به لا يلحقه خلل إذ كل صوت يعبر به عن المعنى المتصور في النفس لغه وكل لغة فهي صوت يعبر به عن المعنى المتصور في النفس.

وأما وزنها وتصريفها وما تحلل اليه من الحروف وتتركب عنه فهي فعلة متركبة من حرف ل غ و ه واليه تنحل لأن التحلل إنما هو إلى مثل ما يقع عليه التركيب يقال لغوت أى تكلمت وأصلها لغوه ونظيرها قله وكره وثبه كلها لامها واولقوله قوت بالقله وكروت بالكروه ولأن الثبه كأنها من مقلوب ثاب يثوب والجمع لغات ولغون ككرات وكرين يجمعونها بالواو والنون اشعارا بالعوض من المحذوف مع الدلالة على التغيير.

فلما رأيت اللغة على ما أريتكم من الحاجة اليها لمكان التعبير عما تصوره وتشتمل عليه أنفسنا وخواترنا أحببت أن أجد فيها كتابا يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعا وتنشر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعا، ولا سيما هذه اللغة المكرمة الرفيعة المحكمة البديعة، ذات المعاني الحكيمة المرهفة والالفاظ اللدنة القيمة المثقفة، مع كون بعضها

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٧

مادة كتاب الله تعالى الذى هو سيد الكلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اه

ثم ذكر ابن سيده أن القدماء ألفوا في هذه اللسان الفصيحة كتباً أوثروا فيها علوماً حمئةً نفيسةً ولكن وجد ذلك نشراً غير ملتئم إذ كان لا كتاب تعلمه إلأ وفيه من الفائدة ما ليس فى صاحبه وقال انه لم ير لهم فيها كتاباً مشتملاً على جلها فضلاً عن كلها وان المؤلفين فيها حرموا الارتياض بصناعة الاعراب فلا يبينون ما قلبت فيه الألف عن الياء مما انقلبت الواو فيه عن الياء، ولا يحدون الموضوع الذى انقلاب الألف فيه عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو مع عكس ذلك ولا يميزون مما يخرج على هيئة المقلوب ما هو منه مقلوب وما هو من ذلك لغتان وذلك كجذب وجذب ويس وأيس ورأى وراءه ولا ينهاون على ما يسمونه غير مهموز مما أصله الهمز ولا يفرقون بين القلب والابدال ولا بين ما هو جمع يكثر عليه الواحد وبين ما هو اسم للجمع وغير ذلك مما حمله على جمع كتاب مشتمل على جميع ما سقط اليه من اللغة إلا ما لا بال به وأن يضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلاً ويحكم تفرعها وتأصيلها، وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعها على ما وضعوه وتركها على ما ودعوه قال: ولم تزل الأيام به عن هذا الأمل قاطعة بما يستغرق زمنه من جواهر الأشغال ويأثر متن قوته من لواهد الاعباء والانتقال حتى نفذ ما لوى من عنانه اليه وهو أمر الموفق الملك الأعظم والهمام الأكرم يريد به أبا الجيش الموفق العامرى الذى كان استولى على الجزائر الشرقية وعلى مرسية ونواحيها وأثنى عليه ثناء جماً وقال: انه أحيأ ميت الفضل وأقام منأد السياسة بالعدل وملاً الخافقين ذكره أرحا وعم قلوب الثقلين حبه لهجا ولما كان الملك الموفق المشار اليه ذا ملكة ذكرها المؤرخون فى العلم والفضل ومادة اعترف له بها المعاصرون من جهتي العقل والنقل أشار ابن سيده إلى ذلك فقال: انه لما شرح الله صدره لقبول مشروعه وتصفح هذا اللسان العربى فرأى العلم به معينا على جميع العلوم عامة وعلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه خاصة أراد حصر ما حكمت منه ثقات الأئمة وتأمل ما صنفته أعيان رواتهم ومشاهير ثقاتهم فجلت له دقة نظره عن مثل ما جلت لابن سيده من أنهم لم يضعوا فى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٨

اللغة كتاباً جامعاً ولا أبانوا موضوعات الأشياء بحقائقها ولا تحزروا من سوء العبارة وإبانة الشئ بنفسه وتفسيره بما هو أغرب منه وأنه تأمير فوجد غير ابن سيده لا يقوم بهذا العمل وقال هذا القول فى حق نفسه: «وكل عجم فوجدنى أعتق تلك القداح جوهرها وأشرفها عنصرها وأصلبها مكسراً وأوفرها قسماً وأعلاها عند الاجالء اسماً فأهلنى لذلك واستعملنى فيه وأمرنى بالزوم له والمتأنفة عليه بعد أن هدانى سواء السبيل إلى علم كيفية التأليف وأرانى كيف توضع قوانين التصريف وعرفنى كيف التخلص الى اليقين عند تخالغ الأمر لما يعترض من الظنون من تعاضد وتعاقد وعقد على فى ذلك ايجاز القول وتسهيله وتقريبه من الافهام بغاية ما يمكن فدعا منى الى كل ذلك سميعاً وأمر به مطيعاً»

ومهما يكن ابن سيده مبالغا فى بيان معارف الملك الموفق مجاهد العامرى على عادة علماء كل عصر فى إطرأه ملوكهم فلا شك فى أن لذلك أصلاً أصيلاً وأن الملك الموفق مجاهدا العامرى كان ملكاً عالماً جليلاً. ثم ذكر ابن سيده بعض فضائل المخصص فقال ان منها تقديم الأعم فالأخص على الأخص فالأخص والاتبان بالكليات قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر والتقنية بالأعراض وتقديم كم على كيف وشدة المحافظة على التقييد والتحليل قال: مثال ذلك ما وصفته فى صدر هذا الكتاب حين شرعت فى القول على خلق الانسان فبدأت بتقله وتكونه شيئاً فشيئاً ثم أردفت بكليته جوهره ثم بطوائفه وهى الجواهر التى تأتلف منها كليته ثم ما يلحقه من العظم والصغر ثم الكيفيات كالألوان الى ما يتبعها من الأغراض والخصال الحميدة والذميمة اه وقال انه كان قد صنف كتابه المحكم مجنسا ليدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة فأراد هذه المرة أن يعدل به كتاباً يضعه على الأبواب أى على المواضع لأنه رأى ذلك أجدى فانه اذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وللموصوف أوصاف عديدة تنقى الخطيب والشاعر منها ما أراد واتسعا فى ما يحتاجان اليه من سجع أو قافية على مثال البساتين تجمع أنواع الرياحين فاذا دخلها الانسان أهوت يده الى ما استحسنته حاستا نظره و

شّمه.

وقال على المصنفين في اللغة قبله انهم اذا أعوزتهم الترجمة لأذوا بأن يقولوا

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٦٩

«باب نوادر» وربما أدخلوا الشيء تحت ترجمة لا تشا كله. ثم عاد فأثنى على كتابه كما كان قد أثنى في صفحة سابقة على نفسه مما يؤخذ دليلاً على أن بعض الأئمة لم يستنكفوا عن تبيين محاسن آثارهم وقد رأينا طائفة منهم يتحدثون بنعم الله و يذكرون ما آتاهم الله من فضله وربما ترجموا أنفسهم بأقلامهم وذلك مثل الامام السيوطي و ياقوت الحموي في معجم الأدباء و لسان الدين بن الخطيب و الحافظ بن حجر و ابن شامة و غيرهم و من الأدباء ابن الأثير صاحب المثل السائر و ابن حجة الحموي صاحب خزائن الأدب و غيرهما و الخلاصة أنه قال: «و كتابنا من كل ذلك بحيث الشمس من العيب و النجم من الهرم و الشيب. و من طريف ما أودعته إياه بغاية الاستقصاء و نهاية الاستقراء و إجادة التعبير و التأنيق في محاسن التعبير الممدود و المقصور و التأنيث و التذكير و ما يجي من الأسماء و الأفعال على بنائين و ثلاثة فصاعداً و ما يبديل من حروف الجر بعضها مكان بعض. اه ثم ذكر من محاسن تأليفه إضافة الجامد الى الجامد و المنصرف الى المنصرف و المشتق الى المشتق و المرتجل الى المرتجل و المستعمل الى المستعمل و الغريب الى الغريب و النادر الى النادر. و ذكر ابن سيده الكتب التي أخذ عنها مثل كتاب أبي حنيفة في الأنواء. و النبات و كتاب يعقوب في النبات. و كتب أبي حاتم في الأزمئة و في الحشرات و في الطير. و كتب الاصمعي في السلاح و في الابل و في الخيل. و كتاب أبي زيد في الغرائز و الجرائم. و قال انه أخذ أيضاً عن المصنف و غريب الحديث لأبي عبيد: و كتب يعقوب كالاصلاح و الالفاظ و الفرق و الاصوات و الزبرج و المكنى و المبنى و المد و القصر و معاني الشعر و كتابي ثعلب الفصيح و النوادر. و كتب الفراء و المبرد و كراع و النضر و ابن الاعرابي و اللحياني و ابن قتيبة. و قال انه أخذ من الكتب المجنسة أي المرتبة على حروف الهجاء كالجمهرة و العين: و كتاب البارع لابي علي القالي و الزاهر لابي بكر الانباري. و كتاب سيويه و كل ما سقط اليه من كتب أبي علي الفارسي كالايضاح و الحجّة و الاغفال و مسائله المنسوبة كالحليات و القصرات و البغداديات و الشيرازيات. و كتاب أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيويه. و كتب أبي الفتح ابن جتنى مثل التمام و المعرب و الخصائص و سر الصناعة و المتعاقب و شرح شعر المتبني

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٠

و تفسير شعر الحماسة. و كتب أبي الحسن ابن الرماني و هي الجامع في تفسير القرآن و المبسوط في كتاب سيويه. و شرح موجز أبي بكر بن السري. قال و انه أودع المخصص كتابه هذا ما لم يسبق اليه من تعاريف المنطق ورد الفروع الى الاصول و حمل الثواني على الاوائل و كيفية اعتقاب الالفاظ الكثيرة على المعنى الواحد و قصد من الاشتقاق أقربه الى الكلمة المشتقة و أدله عليها بقول بلوغ شاف و قد وجد في ذلك اختلافاً كثيراً. فاما اقتصر على أصحّه عنده و اما ذكر اختلافهم. قال و هو مع ذلك لا يدعى الاحاطة فآله وحده هو الذي أحاط بكل شيء علماً لكنه أعمل في ذلك الاجتهاد فان كان قد أصاب فهو ما اليه قصد و ان تكن الاخرى فقد قيل ان الذنب عن المخطئ بعد التحزى موضوع و قال: انه ربما وقعت أثناء كتابي هذا كلمة متغيرة عن وضعها فان كان ذلك فانما هو موقوف على الحملة و مصروف الى النقلة لاني و إن أملت بلساني فما خطته بناني و إن أوضعت في مجاريه فكري فما أرتعت فيه بصرى مع أني لا أتبرأ أن يكون ذلك من قبلي و أن يكون موضعاً قد ألقى فيه بشائتي زللي فان ذوات الالفاظ لا تؤخذ بالقياس و لا يستدل عليها بالعقل و الاحساس إنما هي نغم تقيد و كلم تسمع فتقلد هؤلاء أهل اللغة حملتها و حماتها و نقلتها و رواها مشافهوا الفصحاء و مفاوه الصرحاء الاصمعي و المفضل و أبو عبيدة الشيباني قد غلطوا بأشياء تسكوا منها في عمياء هذا و لا يعرفون علماً سواها و لا يتحملون من العلوم شيئاً خلاها فكيف بي مع تأخر أواني و بعد مكاني و مصاحبتي للعجم و كوني من بلاد في مثل

الرجم . اه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧١

و لعمرى ليس في هذا ما يعترض عليه فالخطأ لا يسلم منه أحد من العالمين قال الله تعالى: (إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) و لكن بالرغم من جلاله قدر ابن سيده في اللغة و أنه البحر الذي لا تنزحه الدلاء و أن الانسان حقيق بأن يتحدث بما من الله عليه من نعم و آلاء يستهجن منه أن يقول في مقدمة المخصص مثل هذه العبارة:

«ضمته ما يدل على تقدمي في جميع أبواب الأدب كالتحو و العروض و القافية و النسب و العلم بالخبر إلى غير ذلك من العلوم الكلامية التي بها أبدأ المؤلفين و أشدّ عن المصنفين» فانه لا يتمتع أن يكون قوله هذا في ذاته صحيحاً و لكن يكون أكمل لو تجنّب ذكره و تجانف عن تزكية نفسه بنفسه لا سيما أن المخصص تستغني حاله عن الاشادة به و هو مما يقال فيه عينه فراره و كفى بمطالعه تعظيماً لقدره. و ما أطلنا هذه الاطالة في الكلام على ابن سيده و مخصصه ألا تنبها لناشئ العرب و طلاب العربية على ما في هذا الكتاب من الكنوز المدفونة و اللالكى المكنونة التي تعوزهم في التعبير عن المعاني الكثيرة التي جددت في زمانهم و ضاقوا في الابانة عنها ذرعاً بقله حفظهم و عدم اعتمادهم على أمهات العربية كالمخصص و ما في ضربه

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بيش المفتي أخذ عن أبي جعفر بن مغيث و أبي المطرف بن سلمة و غيرهما و توفي بمرسية سنة ٤٨٤ قاله ابن بشكوال

و أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني من أهل مرسية سمع من أبي حفص الهوزني و غيره و كان مفتياً في الأحكام حدث عنه ابنه عبد الله و توفي بمرسية سنة ٤٩٤ ذكره ابن بشكوال في الصلة و قد تقدمت ترجمة ابن أبي محمد عبد الله الذي انتقل

إلى سبته وتوفي بقرطبة سنة ٥٣٨

و أبو عبد الرحمن محمد بن اسحق بن طاهر من أهل مرسية روى عن أبي الوليد ابن ميقل وأجاز له ما رواه وكانت له عناية و رواية.  
قال ابن بشكوال في الصلة: وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي ببلنسية و سيق إلى مرسية ميتا و دفن بها سنة ٥٠٨

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٢

و أبو القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأموي روى ببلده مرسية عن أبي علي بن محمد الصدفي و صحب أبا محمد بن أبي جعفر الفقيه و تفقه به و أخذ بقرطبة عن أبي محمد بن عتاب و غيره قال ابن بشكوال: و كان من أهل الحفظ و العلم و المعرفة و الذكاء و الفهم و استقصى بغرناطة فنفذ الله به أهلها لصرامته و نفوذ أحكامه و جمود يده و قويم طريقته و توفي رحمه الله بمرسية صدر رمضان المعظم سنة ٥٣٠

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية أخذ عن أبي علي الصدفي كثيرا و له رحلة إلى المشرق حج فيها و لقي أبا بكر الطرطوشي و ابن مشرف و غيرهما.

و كان فاضلا عفيفا معتنيا بالعلم قال ابن بشكوال في الصلة: كتب لنا باجازه ما رواه بخطه و شوور بالمرية و توفي رحمه الله في سنة ٥٣٩

و أبو الوليد هشام بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح من أهل مرسية روى عن أبي الوليد بن ميقل و أبي عبد الله ابن نبات و أبي عمر الظلمنكي و غيرهم روى الناس عنه و كان ثقة فاضلا توفي سنة ٤٦٩ ذكر وفاته ابن مدير قال ابن بشكوال في الصلة:

أخبرنا عنه أبو محمد بن أبي جعفر الفقيه و غيره من شيوخنا رحمهم الله

و أبو موسى هرون بن سعيد من أهل مرسية و صاحب صلاتها و خطيبها روى عن أبي محمد الاصيلي و روى عنه أبو عبد الله بن عابد و قال: كتبت عنه من خطبه و من غرائب روايته. ذكره ابن بشكوال في الصلة

و أبو الحسين يحيى بن ابراهيم بن أبي زيد اللواتي يعرف بابن البياز من أهل مرسية روى عن أبي محمد مكى بن أبي طالب و أبي عمرو المقرئ و رجل إلى المشرق و حج و لقي عبد الوهاب القاضى بمصر و أخذ عنه كتاب التلقين من تأليفه و عمّر و أسن قال ابن بشكوال: و سمعت بعضهم يضعفه و ينسبه إلى الكذب و أنه ادعى الرواية عن أقوام لم يلقهم و يشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه و الله أعلم لأنه اختلط في آخر عمره.

قال و قرأت بخط القاضى محمد بن عبد العزيز شيخنا: توفي أبو الحسين المقرئ رحمه الله بمرسية يوم السبت بعد صلاة العصر لثلاث خلون من المحرم و دفن يوم الأحد عند صلاة العصر سنة ٤٩٦ و مولده سنة ٤٠٦

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٣

و أبو أيوب يعقوب بن موسى بن طاهر بن أبي الحسام روى عن أبي الوليد بن ميقل و بقرطبة عن أبي عبد الله بن عتاب و حاتم بن محمد و أبي عمر بن القطان و كان فقيها حافظا متفنا مفتيا ببلده مرسية قال ابن بشكوال: توفي في صفر سنة ٤٦١ ذكره ابن مدير و أبو علي حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى المرسى يعرف بالرفاء أخذ القراءات عن أبي محمد الشمتى و سمع من أبي عبد الله بن حميد و لقي ببلنسية أبا عبد الله ابن نوح و أبا بكر عتيق بن القاضى و أخذ عنهما. قال ابن الأبار في التكملة: لقيته غير مرة و كان أديبا صاحب مقطعات و تذييلات حسنة مشاركا في العربية و علم العروض فكه المجلس حسن الخلق توفي سنة ٦٣٣ و أبو الحسن بن عزيز المقرئ من أهل مرسية أخذ عنه القاضى أبو عبد الله بن سعادة و وصفه بالفضل و الصلاح و قال: قرأت عليه مدة كتاب الله تعالى بطريق التجويد و ضبط الرواية و كان أضبط من لقيته للقراءات و أحسنهم لها تجويدا و أعلاهم رواية ذكره ابن الأبار في التكملة

و أبو الحسن بن ميمون المقرئ من أهل مرسية أخذ عن أبي محمد بن سهل و تصدّر للقراء و أخذ عنه و من جملة من أخذ عنه أبو القاسم بن فتحون ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن عتياد

و حبيب بن سيد الجذامى من أهل «بقرط» عمل مرسية و صاحب الصلاة بها كان من خيار الناس و صلحائهم موصوفا بالزهادة و الانقطاع. و هو الذى صلى على أبي عمر بن عفيف عند وفاته بلورقة في شهر ربيع الآخر سنة ٤٢٠ ذكره ابن الأبار في التكملة و قال ان ابن بشكوال أغفله و قد أورد كثيرا من صفه

و أبو مروان خطّاب بن أحمد بن موسى بن خطاب العاققى من أهل «موله» عمل مرسية سمع بقرطبة من أبي عبد الله بن أصبغ و أبي بكر بن العربي عند انتقاله إليها و من أبي مروان بن مسرة و أبي مروان بن قزمان و غيرهم و عنى بسماع الحديث و كتب

الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٤

بخطه كثيرا و كان حسن الوراثة و التقييد فقيها مشاورا ذكره ابن الأبار في التكملة

و أبو الحكم رشيد مولى القاضى أبي أمية بن عصام روى عن القاضى المذکور و عن أبي علي الصدفي و شريح بن محمد و أبي الحسن بن هذيل و أبي الوليد بن الدبّاع و كان حسن الخط معنيا بالرواية ذكره ابن الأبار في علماء مرسية و أبو رجال بن غلبون الكاتب أخذ ببلده مرسية عن أبي جعفر بن وضّاح و رحل الى أبي اسحق بن خفاجة الشاعر المشهور فحمل عنه ديوان شعره. و كان أديبا بليغا ناظما ناثرا تأدب به أبو بحر صفوان بن ادريس ترجمه ابن الأبار في التكملة و قال:

أخذ عنه شيخنا أبو الربيع بن سالم و قال: أذن لى فى التحديث عنه بشعر ابن خفاجة و توفي ابن غلبون هذا ليلة الخميس الثانى عشر

لدى الحجّة سنة ٥٨٩

و أبو زكريا الحضار المقرى المرسى يروى عن أبي الحسين بن البياز و أبي الحسن ابن شفيح أخذ عنه أبو عبد الله بن تحيا المرسى ذكره ابن الأبار

و أبو الحسن زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفى يعرف بابن الحلال و قد تقدّمت ترجمته اثنتين من هذه العائلة سمع من أبي الوليد بن الدباغ و أجاز له أبو بكر بن أسود و أبو بكر بن العربى و تفقه بشيوخ بلده مرسية و تولى خطبة الشورى فيها و استقضاء أخوه أبو العباس بمدينة بلنسية فتولى ذلك محمود السيرة توفى بمرسية سنة ٥٥٢ قاله ابن سفيان. و قال ابن عياد توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٤٨ و رجح ابن الأبار رواية ابن عياد

و أبو القاسم الطيب بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى الكناني سمع ابن حبيش و أكثر عنه و تفقه بأبي بكر بن أبي جمره و كتب اليه ابن بشكوال و السهيلي و ابن الفخار و ابن مضاء و أبو بكر بن جزى البلنسى و غيرهم و كان من أهل المعرفة الكاملة و النباهة مع المشاركة فى الأدب و تقدم أهل بلده مرسية رئاسة و رجاحة. قال ابن الأبار: رأيت فى رمضان سنة ٦١٦ و لم آخذ عنه شيئا و آخذ

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٥

عنه أصحابنا و توفى و أنا بقرطبة ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٩ أفادنى ذلك أبو عمر بن عيشون صاحبنا مولده سنة ٥٥٦ أو نحوها عن ابن سالم

و محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبي جمره من أهل مرسية حدّث عن أبيه بالمدونة لسحنون و حدّث عنه ابنه وليد بن محمد ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو بكر محمد بن على بن خلف يعرف بابن طرشميل أخذ عن أبي الحسن بن سيده و علم بالعربية هو و أخوه أبو جعفر أحمد و توفى بمرسية سنة ٤٧٣ على رواية ابن حبيش و قال ابن عزيز و ذكره و أخاه: توفى أسنهما يعنى محمدا هذا ببلنسية ذكره ابن الأبار و محمد بن عبد الملك بن على بن نصير الغافقى سمع من أبي على الغسانى صحيح البخارى و سمع من أبي على باشيلية سنة ٤٩٦ ذكره ابن الأبار فى التكملة

و أبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس المرسى روى عن أبي الحجاج الاعلم و أبي الحسن المبارك بن الخشاب و أبي على الغسانى و غيرهم و كان عالما بالعربية من أحسن الناس خطا و أصحابهم نقلا و ضبطا و شهر بالاقراء و أدب الراضى يزيد و المأمون الفتح ولدى المعتمد بن عباد صاحب اشيلية. سكن المرية وقتا و أجاز البحر الى المغرب فنزل مدينة فاس و استقر أخيرا بأغمات و توفى بمراكش سنة ٥١١ ترجمه ابن الأبار فى التكملة قال و له شعر صالح

و أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدرى من أهل شتمرية الشرق سكن مرسية كانت له رحلة حج فيها و بعد صدره منها سمع من أبي على الصدفى قال ابن الأبار: و أبوه مسعود من شيوخ أبي على المذكور و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جزى الضرير المرسى لازم أبا على الصدفى و كان مقرنا ذكره ابن الأبار و أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد بن بقى الغافقى المرسى روى عن ابن عتاب

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٦

و أبي بكر بن العربى و أبي الأصيب الزهرى و أبي عبد الله القلى و حدّث عن جميعهم بالموطا روى عنه ابنه عبد الكبير بن محمد نزيل اشيلية و غيره قال ابن الأبار: و وجدت السماع منه فى سنة ٥٢٩

و أبو يحيى محمد بن على بن أحمد بن جعفر من بيت نباهة و أصالة من مرسية سمع كثيرا من أبي على الصدفى و كان متحررا فى التقييد حسن الخط ذكره ابن الأبار

و محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى المرسى كان بارع الخط أتىق الوراقه روى عن أبي الحسن بن مغيث و أبي اسحق بن ثبات القرطبي سمع منه سنة ٥٣٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد من أهل مرسية و أصله من الش عملها يعرف بابن التبان ذكره السلفى و قال: روى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع و أبي على الجبانى و غيرهما و هو من أهل المسائل و الحديث ذكره ابن الأبار و أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مهلب الاسدى من أهل مرسية قال ابن الأبار: كان أدبيا كاتبيا و له سماع من ابن الدباغ فى سنة ٥٣٥ و قفت عليه و كان من بيت رواية و عنائه بالحديث

و أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون من أهل مرسية و صاحب الأحكام بها كان عارفا بالشروط قال ابن الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو بكر بن أبي جمره و تدرّب معه و أجاز له مارواه و توفى سحر ليلة السبت الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٣٦

و أبو الحكم محمد بن يزيد بن سمحون من أهل مرسية سمع من أبي على الصدفى ذكره ابن الأبار و أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العتقى من أهل مرسية كانت له رحلة حج فيها و روى عن أبي بكر بن العربى ذكره ابن الأبار و قد تقدم لانا من هذه العائلة تراجم

و أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشنى يعرف بابن أبي جعفر روى عن أبيه و أخذ العربية عن أبي بكر بن الجزائر و لقي ابن

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٧

الدباغ و كان فقيها حافظا قائما على المدونة في تدريسه مستبحرا في علم الرأي حكى عن أبي محمد بن محمد القلتي أنه كان يثني عليه و يقول هو أفهم من أبيه تفقه به أبو محمد ابن عات و أبو بكر بن أبي جمره و تولى قضاء بلده مرسية عند انقراض دولة المرابطين ثم تأمر بمرسية و كان يقول في قيامه بالامارة: ليست تصلح بي و لست لها بأهل و لكني أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يجيء من يكون لها أهلا. و توجه الى غرناطة في حرب فانهزم جيشه و قتل هو و ذلك في صدر سنة ٥٤٠ قيل انه لما قتل لم يكن تجاوز خمسا و ثلاثين سنة ترجمه ابن الأبار في التكملة. و آل الخشني بيت مشهور في مرسية

و أبو بكر محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسي من سرقسطة سكن مرسية يعرف بابن الجزار أخذ العربية عن أبي بكر بن الفرضي و أبي محمد البطليوسي و سمع الحديث من أبي علي الصدفي و أبي محمد بن أبي جعفر و قعد للتعلم بالعربية و كان أدبيا كاتباً شاعرا و جرت بينه و بين أبي عبد الله بن خلسة مسائل في اعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها و ضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكتاسي في اختلافه اليه لقراءة النحو عليه و قال: قتل بناحية غرناطة سنة ٥٤٠ و ذكره ابن عباد و قال أقرأ بمرسية و حكى أنه أصيب مع أبي جعفر و كان معلمه و حمل إلى غرناطة مئتا فمات بها و من الرواة عنه أبو محمد بن عات و أبو العباس بن اليتيم. ذكر كل ذلك ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال و هو والد القاضي أبي العباس سمع من أبي علي الصدفي الذي لا تحصى تلاميذه في عصره بالأندلس و كان ابن زيادة الله هذا شيخا جليلا فاضلا عاقلا معظما في بلده مرسية. توفي في ذي القعدة سنة ٥٤٦ نقل ابن الأبار تاريخ وفاته عن أبي عمرو بن عيشون المرسي و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوارث كان من أهل العلم و الدين و ولى الصلاة و الخطبة بجامع بلده مرسية فكان أخشع الناس في خطبته و توفي سنة ٤٤٧

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٨

بحسب رواية ابن عباد. و قال ابن سفيان انه توفي سنة ٤٤٥ ذكر ذلك ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري من أهل مرسية سمع من أبي علي الصدفي و اتصل به قال ابن الأبار: و هو قرابة لشيخنا أبي محمد غلبون بن محمد و كان ذا عناية و رواية

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعد الفهري يعرف بابن الصيقل و كان يلقب أبا هريرة لتبعية الآثار و عنايته بها أخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر الموطأ و كتاب الملخص للقابسي و انتفع كثيرا بأبي الوليد بن الدباغ و سمع أبا بكر بن أبي ليلي و أبا عبد الله بن وضاح و كتب اليه كبار العلماء مثل أبي بكر بن أسود و أبي القاسم ابن بقي و أبي الحسن بن مغيث و أبي الحسن شريح و أبي بكر بن العربي و أبي محمد الرشاطي و أبي القاسم بن ورد و أبي الفضل بن عياض و غيرهم من الأندلسيين و من أهل المشرق أبو طاهر السلفي و أبو محمد العثماني و أبو المظفر الشيباني. قال ابن الأبار في التكملة:

و قيد كثيرا على رداءه خطه فأفاد قال: و في هذا الكتاب من فوائده ما نسبته اليه و توفي بمرسية بلده بعد الخمسين و خمسمائة و أبو بكر محمد بن أحمد بن عصام يعرف بابن اليتيم ذكره ابن سفيان و أثنى عليه و وصفه بالأدب و البلاغة و قال: توفي ببلده مرسية سنة ٥٥٣ ذكر ذلك ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللخمي يعرف بالقسطلي لأن أصله من القسطل التي ينسب اليها الشاعر ابن دراج كان مدرسا للفقهاء صدرا في أهل الشورى جليلا في بلده مرسية عدلا رضا معروفا بالتراهة موصوفا بالحفظ تفقه به أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة (tolehtreB) (و غيره و توفي أول ذي الحجة سنة ٥٥٨ نقل ابن الأبار ترجمته هذه عن ابن سفيان و ابن حبيش

و أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي من أهل طرطوشة سكن مرسية و أصله من مدينة سالم بشمالى الأندلس فلذلك كان يعرف بالسالمي كان من أهل الأدب و العلم و التاريخ و له كتاب اسمه «درر القلائد و غرر الفوائد» قال ابن الأبار في التكملة انه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٧٩

نقل عنه فيها و له أيضا في اللغة كتاب حسن و في الطب كتاب اسمه الشفاء و كتب للأمير محمد بن سعد و كان له حظ من قرض الشعر توفي سنة ٥٥٩

و أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى بن سليمان الأزدي المرسي يعرف بابن برطلة سمع من أبي عبد الله بن سعادة و تفقه بأبي عبد الله القسطلي و أبي عبد الله بن عبد الرحيم و لازم القاضي أبا العباس بن الحلال و كان متقنا لمسائل الفقه معروفا بالفهم مع الصون و العفاف توفي قبل اشتهاله سنة ٥٦٣ روى ابن الأبار قال: ان قريبه الخطيب أبا محمد ذكر له أن والد المترجم و هو سليمان بن موسى الأزدي ولى القضاء

و أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى عبد الرحمن الناصر من أهل مرسية سكن شاطبة و دار سلفه بلنسية سمع أبا علي الصدفي أستاذ الأندلس في وقته و اختص به و اليه صارت دواوينه و أصوله العتاق و أمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما. و تفقه أيضا أبو محمد بن أبي جعفر و رحل إلى غرب الأندلس فسمع أعظم العلماء كأبي محمد بن عتاب و أبي بحر الاسدي و أبي الوليد بن رشد و أبي عبد الله بن الحاج و أبي بكر بن العربي و كتب اليه أبو عبد الله الخولاني و أبو الوليد بن طريف



و أبو محمد الركلي و أبو محمد بن السيد و غيرهم. ثم رحل الى المشرق سنة ٥٢٠ فلقى بالاسكندرية أبا الحجاج بن نادر الميورقي و صحبه و أخذ عنه الفقه و علم الكلام و حج سنة ٥٢١ فلقى بمكة أبا الحسن رزين العبدري امام المالكية بها و أبو محمد بن غزال من أصحاب كريمة المروزيه و روى عن أبي الحسن ابن سند بن عتياش الغساني ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصنيفه. ثم انصرف المترجم الى ديار مصر فلانزم ابن نادر الميورقي في الاسكندرية الى حين وفاته و لقي أبا الطاهر بن عوف و أبو عبد الله بن مسلم القرشي و أبا طاهر السلفي محدث الدنيا في وقته و أبا زكريا الزناتي و كان قد كتب اليه من الاسكندرية أبو بكر الطرطوشي و أبو الحسن بن مشرف الأنماطي و لقي في صدره الى المغرب بالمهدية أبو عبد الله المازري فسمع منه بعض كتاب «المعلم» و أجاز له الباقي. و كان اياه الى مرسية سنة ٥٢٦

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٠

و ولى خطة الشورى بمرسية مضافه الى الخطبة بجامعها و أخذ في التحديث و تدريس الفقه ثم ولى القضاء بمرسية بعد انقراض دولة المرابطين أو الملتنمين. ثم نقل الى قضاء شاطبة فاتخذها وطنا و كان يسمع الحديث بشاطبة و بمرسية و بنلسية و يقيم الخطبة أيام الجمع في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقبا عليها. و قد حدث بمرسية و هنالك أبو الحسن بن موهب و أبو محمد الرشاطي و ألف كتاب «شجرة الوهم المترقية الى ذروة الفهم» لم يسبق الى مثله و ليس له غيره. قال ابن الأبار في التكملة عنه ما محصله:

كان عارفا بالسنن و الآثار مشاركا في علم القرآن و تفسيره حافظا للفروع بصيرا باللغته و الغريب ذا حظ من علم الكلام مانلا الى التصوف أديبا بليغا خطيبا فصيحيا ينشئ الخطب مع الهدى و الوفاق و الحلم و جميل الشارة محافظا على التلاوة بادي الخشوع راتبا على الصوم. و ذكره ابن عياد و وصفه بالتفتن في المعارف و الرسوخ في الفقه و أصوله و المشاركة في علم الحديث و في الأدب و قال: كان صليبا في الأحكام مقتنيا للعدل حسن الخلق و الخلق جميل المعاملة لئن الجانب فكه المجالسة ثبنا حسن الخط من أهل الانقان و الضبط كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط الصدفي في سفرين قال: و لم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها و اتقانها و جودتها و لا كان فيهم من رزق عند الخاصة و العلمة من الحظوة و الذكر و جلالة القدر ما رزقه و ذكره ابن سفيان أيضا و أبو عمر بن عات و رفعوا جميعا بذكره. و قال القاضي أبو بكر بن مفوز: كان حسن التقييد و الضبط ثقة مأمونا في ما حمل و نقل سمعت القاضي محمد بن عاشر يقول يوم موته: رحم الله أبا عبد الله كان من أهل العلم و العمل أو كان عنده العلم و العمل و توفي بشاطبة مصروفا عن قضائها في منسلخ ذي الحجة سنة ٥٦٥ و دفن أول يوم من سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار: و قرأت بخط شيخنا أبي الخطاب ابن واجب أنه توفي ليلة الاثنين و دفن يوم الاثنين أول يوم من محرم سنة ٥٦٦ بالروضة المنسوبة الى أبي عمر بن عبد البر و مولده بمرسية في رمضان سنة ٤٩٦

و أبو بكر محمد بن عبيد الله بن عثمان الغافقي من أهل مرسية كان يسكن الحمية من أعمالها و كان حافظا للفقه عارفا بالمسائل و بالاتفاق و بالاختلاف مشاركا في غير

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨١

ذلك من أدب و نسب و سواهما ذكره ابن سفيان و قال توفي سنة ٥٦٦ و ترجمه ابن الأبار

و أبو عبد الله محمد بن احمد الأزدي يعرف بابن عسكر كانت له رحلة حج فيها و سمع «الشهاب» للقضاعي من أبي القاسم بن الفتحام عنه و قفل فحدث به ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من أهل مرسية و رئيسها في الفتنة تفقه ببلده عند أبي جعفر بن أبي جعفر و رحل الى قرطبة فلقى أبا مروان بن مسرة و طبقته و سمع من أبي الوليد بن الدباغ و أبي القاسم ابن ورد و أبي محمد بن عطية و أبي بكر بن برنجال و أجاز له ابن العربي و غيره و كان يذهب في جميع ما يحمله الى الدراية. ثم طالع العلوم القديمة أى الفلسفية فبرز فيها و صار اماما من أئمتها و رأس بمرسية يسيرا بعد انقراض دولة الملتنمين. قال ابن الأبار ثم تخلى عن ذلك و تلون للناس رغبة في السلامة و توفي بمراكش سنة ٥٧٤ عن ابن سفيان. اه و قد ورد ذكر بني طاهر هؤلاء في تاريخ مرسية للمؤلف الاسباني مما تقدم ترجمته

و أبو عبد الله محمد بن رافع بن محمد بن حسن بن رافع القيسي من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حبيش و اختص به و أبو محمد بن عبيد الله و أبو عبد الله بن حميد و أبو عبد الله ابن مالك المولى (نسبة الى موله من ملحقات مرسية) و تفقه بأبي عمر البشيجي و أخذ العربية عن أبي جعفر أحمد بن مفرج الملاحى و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و غيره و كان حسن المشاركة في علم القرآن و العربية له عنابة بالحديث و كان من أكرم الناس خلقا و أجملهم سمنا و تولي القضاء بموله و لما جرت هزيمة الأذفونش بن شانجه في وقعة الأرك على مقربة من قلعة رباح في تاسع شعبان سنة ٥٩١ و كانت هزيمة متناهية في النكاية ظهر فيها المسلمون ظهورا عظيما على الاسبانيين الذين زحفوا بأعظم جيش وقتئذ، قيل خمسة و عشرين ألف فارس و مائتي ألف راجل و كان معهم جماعات من تجار

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٢

اليهود قد جاءوا لاشترئ أسرى المسلمين و اسلابهم و أعدوا لذلك أموالا فخابت آمالهم و حاز الموحدون جميع ما احتوت عليه محلة النصارى. قلنا لما جرت تلك الهزيمة على الاسبان ذهب وفود المسلمين لتهنئة أمراء الموحدون في اشيلية بهذه البطشة الكبرى- التي كانت آخر بطشة من نوعها لمسلمي الأندلس- و كان أبو عبد الله محمد بن رافع في وفد مرسية فبعد وصوله الى اشيلية توفي الى رحمه ربه و ذلك في ذي الحجة سنة ٥٩١ و مولده سنة ٥٥٤ ذكر هذا ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و غيرهما و ولى القضاء فى مواضع عدة من كور مرسية و ولى قضاء شاطبة فاستغفى و أعفى و تقدم للخطبة فى جامع مرسية و كان حسن السميت معروفا بالعدالة متقدما بين أهل بلده و هو أخو أبى القاسم الطيب بن محمد و كبيره. توفى يوم السبت ٢٨ رجب سنة ٥٩٤ و قد تيف على الأربعين قاله ابن الأبار

و محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار قال ابن الأبار فى التكملة: هكذا وجدت نسبه بخط يده و كثيرا ما يختصره فيقول بعد عبد الملك الثالث: «ابن أبى جمره» و عبد الحيار هذا هو ابن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم. و محمد بن مروان هو أبو جمره و منتماهم فى الأزدي من أهل مرسية. و كان المترجم يكنى أبا بكر سمع من أبيه كثيرا و تفقه به و بقرابه أبى القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد و بالقاضى أبى بكر بن اسود قرأ عليه تأليفه فى تفسير القرآن و قرأ على أبى محمد بن أبى جعفر الخشنى و أخذ عن أبى عامر بن شرويه خطبة مناوله و سمع منه الحديث المسلسل فى الأخذ باليد. و استجاز له قريه أبى القاسم محمد بن هشام علماء ذلك العصر كأبى الوليد بن رشد و أبى بحر الاسدى و استجاز هو لنفسه أبا القاسم بن ورد و أبا بكر بن العربى و أبا الحسن شريح و أبا محمد الرشاطى و أبا الفضل بن عياض و هذه الطبقة العليا و من غير الأندلسيين أبا عبد الله المازرى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٣

و أبا طاهر السلفى محدث الدهر و لقي أبا محمد عبد الحق بن عطية فى قصده مرسية.

قال ابن الأبار و صدّه حينئذ عن دخولها و ماشاه فى طريقه و ناوله تأليفه فى التفسير و أذن له فى الرواية عند و لقي أيضا أبا الحسن بن هذيل و أبا الوليد بن الدباغ و أبا بكر ابن رزق و أبا الحسن بن النعمة و أبا عبد الله بن سعادة و أبا بكر بن الجد فأخذ عنهم و أجازوا له ألما ابن هذيل و ابن النعمة منهم. و سمع من أبى اسحق ابراهيم بن صالح المقرئ كتاب الشهاب و مسنده للقضاعى و ناظر فى المسائل عند أبى جعفر بن أبى جعفر أعواما و تدرّب مع أبى محمد عاشر بن محمد و سمع منه جملة من تأليفه الكبير فى شرح المدونة و مع أبى عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون و أجازوا له و عنى بالرأى و حفظه و ولى خطبة الشورى و سنه لا يزيد على احدى و عشرين و قدّم للفتيا مع شيوخه فى تاسع ذى الحجة سنة ٥٣٦ أيام تأمر ابن أبى جعفر. ثم جدّد له الامير محمد بن سعد تقديمه الى خطبة الشورى و أول من شاوره من القضاة أبو الحسن سليمان بن موسى بن برطله فظهرت براعته فى أول قضيه. و نصّ تقديم ابن أبى جمره للشورى عن أبى جعفر: هذا كتاب تنويه و ترفع، و انهض الى مرقى رفيع، أمر بكتبه الأمير الناصر للدين أبو جعفر بن أبى جعفر أدام الله تأييده و نصره للوزير الوجيه الأجل المشاور الحسيب الأكمل أبى بكر بن أبى جمره أدام الله عزه انهضه به الى الشورى ليكون عند ما يقطع بأمر أو يحكم فى نازله يجرى الحكم بها على ما يصدر عن مشورته و مذهبه لما علمه من فضله و ذكائه، و جدّه فى اكتساب العلم و اقتنائه، و لكون هذه المرتبة ليست طريفة له بل تليدة متوارثة عن أسلافه الكريمة و آباءه فليتحملها تحمّل المستقل بأعبائها، اللحن بأنبائها، العالم بمقاصدها المتوخاة المعتمدة و أحنائها، و الله يزيد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٤

تنويها و ترفيعا و يبوئه من حظوته و تمجيد مكالنا رفيعا، و كتب فى التاسع لذى حجة ٥٣٩ (الثقة بالله عز و جل) هذه علامة ابن أبى جعفر. قال ابن الأبار: و تقلد قضاء مرسية و بلنسية و شاطبة و أوريولة فى مدد مختلفة و امتحن بأخرة من عمره فى امتناعه من قضاء مرسية نفعه الله بذلك. و كان فقيها حافظا بصيرا بمذهب مالك عاكفا على تدريسه فصيح اللسان حسن البيان عدلا فى أحكامه جزلا فى رأيه عريفا فى النباهة و الوجاهة. و له تواليف منها كتاب «نتائج الأبقار و مناهج النظر فى معانى الآثار» ألفه بعد الثمانين و خمسمائة عند ما أوقع السلطان بأهل الرأى و أمر باحراق المدونة و غيرها. و له كتاب «إقليد التقليد المؤدى الى النظر السديد» و غير ذلك و برنامج المقتضب من كتاب «الإعلام بالعلماء الأعلام من بنى أبى جمره» و «الإنباء بأنباء بنى خطاب» هو الذى وقفت عليه و باختلاف نسخه وجد منافسوه السبيل اليه فأذكروا علو روايته و استبعدوا اسناده و تعدوا ذلك الى آباءه و تحديث بعضهم عن بعض و أكثرهم من تلاميذ أبى القاسم بن حبيش. و لعل ذلك للتباعد الذى كان بينهما فى الحياة و إلا فهذا أبو عمر بن عباد و له بحث و نظر و قوله عند من أدركناه معتبر قد روى عنه و سمّاه فى مشيخته على أنه كان أسن منه ثم توفى قبله و ما عرض له بما يريب و لا نحله ما ينكر بل نص فى ما قرأت بخط ابنه أبى عبد الله- و هو أيضا ممن يحتج به فى هذه الصناعة- على روايته عن أبى عبد الله المازرى و أبى بحر الاسدى و أبى القاسم بن ورد و غيرهم و قال متصلا بهذا: لقيته و أنا صغير مع أبى بمرسية و جالسته ثم لقيته بعد ذلك بزمن و حضرت مجلسه و تدريسه و استجزته فأجازنى جميع روايته و كتب لى بذلك خط يده فى سنة ٥٨٢ و حكى أنه استقصى بالبلاد المتقدمة الذكر و دّرس و شوور فى الأحكام ببلده قال: و هو كان رئيس المقتنين به و أسمع الناس و أخذ عنه هذا آخر كلامه. و لم يكن هو و لا أبوه أبو عمر نعم و لا ابن حبيش ليدعو الافصاح بحاله لو ارتابوا بمقاله الى غير ذلك من كلام ابن الأبار فى الدفاع عن آل أبى جمره هؤلاء. و قال ان أبا الوليد بن الفرضى ذكر فى تاريخه منهم عميرة بن محمد بن مروان ابن خطاب و ذكر أيضا منهم وليد بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب و هو أخو مروان بن عبد الملك من جدود أبى بكر هذا إلا أن ابن الفرضى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٥

قال فى نسبه «العتقى» و نسب عميرة الى ولاء مروان بن الحكم. و كذلك قال أبو بكر الرازى فى كتاب «أعيان الموالى بالأندلس» من تأليفه. و قد ذكر فى صدره عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم قال و قيل مولى معاوية بن مروان بن

الحكم. و الأكثر أنه مولى مروان بن الحكم و اليه نسب باب المدينة الشرفى المعروف بباب عبد الجبار يعنى بقرطبة و هو جد بنى خطاب التدميريين منهم مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان بن نذير. هذا ما أورد الرازى عند ذكرهم. و فى تدمير جماعة من العتقين فلعل ابن الفرضى نسب وليدا اليهم غلطا منه قال: و العتقاء جماع من حجر حمير و من سعد العشيرة و كنانة مضر فالتقول على هذا الشيخ لا يؤثر عند حملة الآثار و لا يقابلون المتعارف من حاله بالانكار الى ما عرضه به من تقييد الوفيات و الموالي و ان حكى شيخنا أبو الربيع بن سالم فى كتاب الأربعين حديثا من جمعه أنه ظهر منه فى باب الرواية اضطراب طرز الظنة اليه و أطلق الألسنة عليه و الله أعلم بما لديه فقد أسند بعقب ذلك عنه عن أبيه عن أبي عمر بن عبد البر و حدث أيضا عنه عن أبي بحر الأسدى عن أبي الوليد الوقشى بمختصره لكتاب ابن حبيب فى القبائل و أجازة ابن أبي جعفر له و كثير من خبره بخطه وجدته و منه و عنه معولا عليه و مستندا اليه قيده و فى ذلك ما لا يخفى على من تأمل فانه صحح من حيث علل. ثم قال ابن الأبار:

و لو اكتفينا بهذا وحده فى ابطال تلك الاقوال لكفى و شفى الى ما ينضاف اليه من رواية جلة شيوخنا عنه كأبى عمر بن عات و أبى عبد الله الشونى. و سرد ابن الأبار أسماء بضعة عشر شيئا من المشهورين ثم قال انه توفى بمرسية مصروفا عن القضاء ضحوة يوم السبت الموفى ثلاثين من المحرم سنة ٥٩٩ و دفن صلاة العصر من يوم الأحد بعده مستهل صفر و دفن بالبلاط الغربى من المسجد المنسوب الى ابن أبي جعفر بازاء داره.

و مولده عشى يوم الاربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ٥١٢

و أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى المرسى سمع من أبيه أبى العباس و أبى عبد الله بن سعادة و أبى بكر بن أبى ليلى و أبى عبد الله ابن الفرس و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و صحب القاضى أبا الوليد بن رشد و لازمه بقرطبة و أخذ عنه و استقضاه فى غير ما جهه

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٦

من قرطبة. و لم يزل ينهض به حتى ولى قضاء الجزيرة الخضراء و منها ولى قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنة أبى الوليد و تتبع أصحابه ثم ولى قضاء دانية قال ابن الأبار: و كان عالما متفتنا أدبيا ماهرا ناظما ناثرا و قد سمع منه شيخنا أبو الربيع بن سالم يسيرا و قال فيه: فاضل على الاطلاق متقدم فى نزاهة النفس و كرم الاخلاق و أنشدنى له صاحبنا أبو محمد بن أبى بكر الدانى

يا موقظ النفس علمنهاو لا تكلها الى الجهاله

فالنفس بدر و العلم شمس و الجهل فيها سواد هاله

مولده سنة ٥٥٠ و توفى و هو بلى قضاء دانية فى ربيع الأول سنة ٦٠١

و أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى من أهل مرسية أخذ عن أبى الحسن ابن هذيل و أبى عبد الله بن سعادة و أبى بكر بن أبى ليلى و أبى محمد بن عاشر و أبى عبد الله ابن الفرس و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أجازوا له جميع روايتهم إلا- ابن أبى ليلى منهم و كتب اليه أبو الحسن بن النعمه و أبو القاسم بن بشكوال و غيرهما و كان خيرا فاضلا أقرأ القرآن و أسمع الحديث و أخذ عنه الناس قال ابن الأبار: و توفى بمرسية نصف ليلة الجمعة الحادى و العشرين لرمضان سنة ٦٠٦ و دفن ببني محمد على مقربة من مسجد إقرانه المنسوب إلى عبد العزيز بن غلبون جد شيخنا أبى محمد غلبون بن محمد ابن عبد العزيز و مولده سنة ٥٤٢

و أبو عبد الله محمد بن أبى الخليل من أهل مرسية أخذ عن أبى عبد الله بن الفرس و تفقه و ولى قضاء شاطبة و كان له حظ وافر من العربية و بصر بعقد الشروط و درية بالأحكام و قد أخذ عنه و توفى يوم الأربعاء الرابع لصفر سنة ٦٠٧ و دفن لصلاة العصر من يوم الخميس بعده ذكره ابن الأبار

و محمد بن محمد بن موسى بن تحيا التجيبى من أهل مرسية أخذ القراءات عن أبى زكريا الحضار و سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن الفرس و تفقه به و بأبى العباس بن الأصفر و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و أبو الحسن الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٧

ابن النعمه و غيرهما و ولى قضاء أوريولة ثم قضاء ألس و كان فقيها مولده سنة ٥٣٢ و توفى غداة الأربعاء الثامن و العشرين لربيع الآخر سنة ٦٠٧ و دفن لصلاة العصر من يوم الخميس بعده ذكر ذلك ابن الأبار نقلا عن ابن عيشون و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد التجيبى من أهل مرسية يعرف بالزباط أقرأ القرآن و كان صالحا فاضلا روى عنه ابن المرابط و ذكره ابن الأبار

و أبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصارى الحارثى سمع أباه و أبا جعفر بن المضاء و أبا محمد بن الفرس و أجاز له أبو القاسم بن بشكوال و أبو عبد الله ابن الفخار و أبو زكريا الدمشقى و غير واحد من شيوخ أبيه. و كان من النجباء النبهاء ولى الأحكام بمرسية و بقرطبة نيابة عن أبيه و كان كاتبه مدة قضائه و توفى يوم الأربعاء الثانى عشر لذي قعدة سنة ٦٠٧ و دفن ظهر اليوم المذكور و تكله أبوه نقل ابن الأبار ترجمته عن ابن سالم و ابن عيشون

و أبو بكر محمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى المرادى يعرف بالجملى «و جملة» من أعمال مرسية تفقه بأبى عبد الله بن عبد الرحيم و أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و غيرهم و سكن مراکش و ولى بها خطة المناكح دهرا و كان فقيها أدبيا فكها ناظما ناثرا ترجمه و ترجم أباه من قبله ابن الأبار و قال انه توفى سنة ٦٠٨

و أبو عبد الله محمد بن الزبير من أهل مرسية أصله من جنجالة سمع أبا بكر بن حسنون و أبا محمد بن حوط الله و غيرهما و أقرأ القرآن و علم العربية و كان صالحا فاضلا توفي سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

و أبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي من أهل مرسية أصله من «يكة» من أعمالها و بالنسبة إليها كان يعرف سمع أبا العباس بن ادريس و أبا عبد الله بن سعادة و غيرهما و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و أبو الحسن بن النعمة و أبو القاسم السهيلي و أبو القاسم بن حبيش و غيرهم من علماء الأندلس و أجازهم من أهل المشرق أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي و أبو محمد بن برى النحوى و أبو القاسم

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٨

هبة الله بن على البوصيرى و أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى و كان يروى بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلفى و كان يعقد الشروط و يبصرها و يجيد فك المعتمى. قال ابن الأبار فى التكملة: و له تقييد مفيد فى الوفيات اعتمد عليه فى هذا الكتاب و حدثنى به عنه ابنه أبو عمر عيشون بن محمد و غيره من أصحابنا و توفي مستهل ذى القعدة سنة ٦١٤ و دفن بروضة ابن فرج بربض سرحان من داخل مرسية و هو ابن ست و سبعين سنة

و أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن يحيى الأنصارى سمع من أبى القاسم بن حبيش و أبى بكر بن أبى جمرة و أبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن علوش و غيرهم و رحل حاجا فسمع بمكة من أبى عبد الله بن أبى الصيف و أبى محمد يونس بن يحيى الهاشمى و غيرهما و عاد الى مرسية بلده فلزم بها اقراء القرآن و كان شيخا صالحا مقلا صابرا قال ابن الأبار: و حدثنى بعض أهل بلده بصحته لأبى القاسم الطرسونى و قعوده معه فى دكانه قال لى: و ربما غلط فى فتياه فيرد عليه ابن يحيى هذا و كان يخضب و توفي سنة ٦١٩ أو قبلها بيسير.

و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهرى من أهل المرية أصله من مرسية يعرف بابن الشواش و بالذهبي سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى بكر بن أبى ليلى و أبى عبد الله بن الفرس و أبى القاسم بن حبيش و غيرهم و أخذ عن أبى موسى الجزولى النحوى و قعد لاقراء القرآن و اسماع الحديث و تدريس العربية و كان فاضلا متواضعا مشاركا فى فنون من العلم من أربع الناس خطأ و أوجدهم ضبطا و تردد مرارا على مرسية فأخذ عنه بها و توفي بالمرية سنة ٦١٨ و قال ابن فرقد توفي سنة ٦١٩ و كذا قال ابن فرقد و زاد أنه دفن بمقبرة الأخرس بالربض

و أبو بكر محمد بن محمد بن حيون المعافرى سمع ببلده مرسية أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و لقي أبا بكر بن الجدد و أبا الوليد بن رشد و أبا الحسن نجبة بن يحيى و أبا العباس بن مضاء و أبا موسى الجزولى النحوى فسمع منهم و أقرأ العربية و كان له حظ من قرض الشعر و توفي فى السابع و العشرين من ذى الحجة سنة ٦٢٣ رواه ابن الأبار

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٨٩

و أبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام الهمدانى من أهل مرسية و من «ملينة» منها سمع من أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و غيرهما و عنى يعقد الشروط و كان كريم العشرة حلو النادرة محمود الأحوال ولى قضاء بسطة بأخرة من عمره و توفي و هو فى القضاء و ذلك فى أول سنة ٦٢٤ قاله ابن الأبار

و أبو بكر محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جهور الازدى سمع ببلده مرسية من أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و رحل الى قرطبة فصحب بها أبا الوليد ابن رشد و لقي أبا بكر بن الجدد و أبا الحسن نجبة بن يحيى و أبا عبد الله بن الفخار و غيرهم فأخذ عنهم و أجاز له أبو طاهر السلفى و لقي بتونس أبا الطاهر بن الدمنة من أصحاب عبد الله المازرى فأخذ عنه و كان له حظ من النظم و الثر و توفي سنة ٦٢٩ عن ابن الأبار

و أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز يعرف بابن «حمتال» سمع من أبى محمد بن حوط الله و أبى الخطاب بن واجب و لى الصلاة و الخطبة ببلده مرسية و استأدبه بعض الأكابر لبنيه و كان يكتب المصاحف و يعرف رسمها مع براعة الخط و حسن الوراقفة و توفي فى أول شوال سنة ٦٣٣

و أبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية أصله من مرسية يعرف بابن العربى أخذ عن مشيخة اشبيلية و مال الى الأدب و كتب لبعض الولاة ثم رحل الى المشرق حاجا فأذى الفريضة و لم يعد بعدها الى الأندلس و سمع الحديث من أبى القاسم الحرستانى و غيره و كان يحدث بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلفى و برع فى علم التصوف و له فيه تأليف جليلة و توفي بعد الأربعين و ستمائة

و أبو عيسى محمد بن محمد بن أبى السداد و اسمه موقف مولى زاكن الممتونى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٠

سمع أبا القاسم بن حبيش و اختص به و لازمه من سنة ٥٧٨ الى حين وفاته و سمع من غيره و أجاز له جماعة من كبار العلماء كأبى بكر بن الجدد و أبى الحسن نجبة بن يحيى و أبى محمد بن بونه و أبى عبد الله بن الفخار و غيرهم و كان يتولى الاحكام بالنيابة فى بلده مرسية ثم تولى القضاء فيها قال ابن الأبار فى التكملة: و كان من أهل المعرفة و الثقة و العدالة و سكون الطائر و لين الجانب لقيته بجامع مرسية فى أول ذى القعدة سنة ٦٣٦ عند صدرى من الرسالة التى وجهت فيها الى تونس منتصف السنة المذكورة و جالسته بدار الامارة بمرسية مرارا و قد أجازلى غير مرة جميع روايته و أخذ عنه جماعة من أصحابنا و كان أهلا لذلك و ان لم يكن يبصر الحديث

و عمّر و توفي غداة الاثنين الثاني لجمادى الاخرى سنة ٦٤٢ و دفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بحومة مسجد الجرف و هو ابن ثمان و ثمانين سنة

و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الانصارى الخزرى يعرف بالغلأطى من أهل مرسية أخذ عن ابن حبيش و استجاز له أبو جعفر بن عميرة الضبي في رحلته الى الشرق أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى و أبو محمد بن بزى النحوى و أبا الفضل بن يوسف الغزنوى و أبا القاسم هبة الله بن على البوصيرى فأجازوا له و لجماعة معه من أهل بلده جميع روايتهم و مصنفاتهم سنة ٥٧٩ و استشهد يوم الجمعة التاسع و العشرين من ذى القعدة سنة ٦٤٢ قتل الروم عند تغلبهم على المركب الذى ركب فيه من ساحل قرطاجنة و أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الملك الازدى من أهل «قيجاطة» يعرف بالفارجى نزل بمرسية و كانت وفاته فيها يوم الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ٦٤٣ أخذ عن أبى عبد الله بن يربوع فى بلده قيجاطة و سنة ٥٩٥ رحل حاجا فسمع بالقاهرة أبا عبد الله القرطبى و ذكر أنه لقي بطبرية من بلاد الشام أبا الحسن على بن محمد التجيبى فأخذ عنه القراءات السبع فى ختمه واحدة قال ابن الأبار فى ذلك نظر. قال: و أخذ بدمشق من أبى الطاهر الخشوعى و أبى محمد هبة الله بن عساكر و لقي بمصر الامام الطوسى انتهى ملخصا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩١

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل السلمى من أهل مرسية رحل الى الشرق سنة ٦٠٧ أو نحوها و لقي بنيسابور أبا الحسن المؤيد بن محمد الطوسى صاحب أبى عبد الله الفزاوى مسند وقته فسمع منه صحيح مسلم و يروى عنه ابن نقطة قال ابن الأبار و أجاز لنا فى سنة ثلاث عشرة أى بعد الستائة

و أبو بكر محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصارى سمع من أبيه و أجاز له أبو القاسم بن حبيش و جماعة من علماء الاندلس و جماعة من علماء المشرق و كان ذا عناية بالرواية حسن التقييد و الخط مشاركا فى فنون و تولى حسيبة السوق ببلده مرسية قال ابن الأبار: أجاز لى غير مرة و لقيته بمرسية فى آخر

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٢

سنة ٦٣٦ و وقف على «التكملة» هذه من تأليفى و كانت له خزانه مملوءة أصولا عتيقة و دفاتر أنيقة ضاعت لاختلاله قبل وفاته بمدة و بيع أكثرها و هو لا يشعر و نكب هو و ابنه فى ما بلغنى الى أن توفي على تلك الحال من الاختلال فى شعبان سنة ٦٥٠ و نعى الى فى رمضان بعده و ذلك بمدينة بجاية

و أبو محمد بن يحيى المرسى توفي سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار: ذكره ابن حبيش و لا أعرفه

و أبو بحر صفوان بن ادریس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادریس التجيبى الكاتب أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى العباس ابن مضاء و أبى رجال بن غلبون و غيرهم و أجاز له ابن بشكوال. و كان من جملة الأدباء و مهرة الكتاب ناقدًا مدركا مفوها متقدما فى النظم و النثر و جمع مما صدر عنه كتابا سماه «عجالة المحتفز و بدهاء المستوفز» و كان من الفضل و الدين بمكان توفي ليلة الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ و ثكله أبوه و هو صلى عليه و دفن بازاء مسجد الجرف من غربى بلده مرسية و هو دون الأربعين ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن مفرج الضرير أندلسى من أهل مرسية ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن عساكر ذلك لأنه قدم دمشق و لقي بعض علمائها و أخذ عنهم و أخذ عنه.

و قال انه ولد سنة ٤١٧ فى تدمير

و أبو محمد عبد الله بن محمد الصريحى يعرف بابن مطحنة تأدب بأبى بكر بن الفرضى النحوى و رحل حاجا فلقى فى المشرق أبا محمد العثمانى و غيره و قعد لتعليم الأدب و أخذ عنه أبو عبد الله المكناسى و غيره ذكره ابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته و أبو محمد عبد الله المعروف بابن القربليانى من أهل مرسية صحب الأستاذ أبا بكر بن الجزار و تقدم فى تلاميذه و خلفه فى حلقة معلما بعده العربية و آدابها أخذ عنه ابن سفيان و قال توفي سنة ٥٥٥ روى ذلك ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان بن على بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٣

ابن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف بن اشكورنه الازدى يعرف بابن برطله سمع أبا على الصدفى و رحل حاجا فى سنة ٥١٠ فادى الفريضة و سمع من كبار العلماء مثل أبى عبد الله الرازى و أبى بكر الطرطوشى و أبى الحسن بن مشرف الانماطى و أبى طاهر السلفى و غيرهم و انصرف الى مرسية بلده فولى صلاة الفريضة بجامعها و تزوج حينئذ بنت شيوخه أبى على فولدت له ابنه أبا بكر عبد الرحمن بن عبد الله و كان شيخا فاضلا جليلا متواضعا من أهل النباهة و النزاهة تخيره أهل بلده للامامة بهم فأقام على ذلك حياته كلها و لقيه أبو عمر بن عياد و هو من جلته مشايخه و توفي ابن برطله المترجم بمرسية سنة ٥٦٣ و مولده سنة ٤٨١ ذكره ابن الأبار

و أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الخزرى يعرف بابن عرفلعة (كذا) روى عن مشيخة بلده مرسية و غيرهم و كان ذا حظ من العربية و كان متقبضا عن الناس تاركا مالا يعنيه قال ابن الأبار: ذكره لى أبو محمد بن برطله الخطيب و هو جده لأمه و قال توفي قبل التسعين و خمسمائة

و أبو محمد عبد الله بن حامد بن يحيى بن سليمان بن أبى حامد المعافى أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى محمد بن حوط الله و أخذ العربية عن أبى الحسن بن الشريك و الأديب عن أبى بحر صفوان بن ادریس و كان من رجالات

الأندلس و جاهه و جلالا مع التحقق بالكتابة و المشاركة فى القريض و اليه كانت رئاسة بلده مرسية و توفى بعد صدره عن اشيلية فى آخر سنة ٦٢١

و أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى رحل حاجا فأدى الفريضة و لقي بمكة أبا الحسن على بن المفزع الصقلى فسمع منه موطأ مالك رواية أبى مصعب الزهرى و لقي أبا عبد الله بن على الطبرى فسمع منه صحيحى البخارى و مسلم و أبا عبد الله بن اللجالة النحوى الأندلسى فحدث عنه بالملخص للقابسى عن مؤلفه. و قتل الى بلده مرسية و أقرأ التفسير و الحديث حدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن نقل ابن الأبار خبره هذا عن ابنه و عن ابن عياد و قال انه توفى بعد العشرين و خمسمائة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٤

و أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم ابن محمد بن أبى ليلى الأنصارى من ولد أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قاضى الكوفة أصله من غرناطة سمع أباه أبا القاسم و لازم أبا على الصدفي و اختص به و هو أثبت الناس فيه و أحفظهم لأخباره و أضبطهم لرواياته و قلما فاته مجلس من مجالسه و كان هو القارى عليه فى أثناء تدريسه. و للمترجم أشياخ آخرون مثل أبى محمد بن أبى جعفر و أبى عمران بن أبى تليد و أبى بكر بن العربى و أبى محمد بن عتاب و أبى الحسن بن الباذش و غيرهم و أذى فريضة الحج سنة ٥٢٩ فلقى فى مكة أبا المظفر الشيبانى و أبا على بن العرجاء و سمع بالأسكندرية كثيرا من أبى طاهر السلفى و أبى محمد العثمانى و رجع الى الأندلس. و كان عدلا موصوفا بصحة التقييد و اتساع الرواية متقللا منقبضا عن الناس و كان القاضى أبو عبد الله بن سعادة يثنى عليه و يصفه بالضبط و كان من أصحاب الشيخ أبى على الصدفي روى عنه كثيرا و أراد أبو العباس ابن الحمال على القضاء فامتنع و أثر الاعتزال و لزم مزرعة له بخارج مرسية. ثم رغب اليه الناس فى آخر عمره أن يجلس للآراء فأجاب الى ذلك و تنافس الناس فى حضور درسه لانه آخر المكثرين من الرواة عن أبى على الصدفي قال ابن الأبار: و سماه ابن بشكوال فى معجم مشيخته و روى عنه جلّة من شيوختنا و غيرهم مولده بمرسية فى المحرم سنة ٤٩٠ و توفى بها فى شعبان أو رمضان سنة ٥٦٦ و قيل سنة ٥٦٧

و أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد السلمى الكاتب من أهل مرسية يعرف بالمكناسى روى عن أبى عبد الله بن سعادة و عنى بالأدب فرأس فى الكتابة و شارك فى قرض الشعر، و ديوان رسائله بأيدى الناس يتنافس فيه و كتب للامير أبى عبد الله ابن سعد بن مردنيش و كتب لغيره من الأمراء ذكره ابن سفيان و قال: به ختمت البلاغة فى الأندلس. و أخذ عنه أبو القاسم الملاحي كثيرا من نظمه و نثره توفى بمراكش سنة ٥٧١ و هو دون سن الاكتهال قاله ابن الأبار

و أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي يعرف بابن برطلة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٥

تقدمت ترجمة والده عبد الله، و عبد الرحمن المترجم هنا هو سبط القاضى أبى على الصدفي أخذ القراءات عن أبى على بن عريب و سمع ابن أبى ليلى و أبا عبد الله بن سعادة و أبا القاسم بن حبيش و غيرهم و قرأ بشاطبة و ببلنسية و بقرطبة فممن أخذ عنهم فى بلنسية أبو الحسن بن النعمة و بقرطبة أبو القاسم بن بشكوال و أخذ باشيلية عن أبى بكر ابن الجدى و لى قضاء دانية مدة ثم صرف عنه حميد السيرة معروف النزاهة و لى صلاة الفريضة و الخطبة بجامع مرسية درها طويلا. و كان فقيها محدثا أدبيا مع جمال الشارة و الجلالة و السراوة و الفصاحة و نباهة البيت توفى ببلده مرسية ليلة الاثنين الحادى و العشرين من ربيع الأول سنة ٥٩٩ و صلى عليه عصر ذلك اليوم و دفن الى جانب أبيه لصق دارهم بمقربه من الباب الحديد و مولده سنة ٥٤٧ أكثر خبره عن ابن سالم قاله ابن الأبار

و عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن خطاب يعرف بابن أبى جمره و بيتهم فى مرسية شهير روى عن أبيه وليد بن محمد و روى عنه ابنه موسى بن عبد الملك قاله ابن الأبار

و أبو مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبى جمره هو حفيد المترجم قبله سمع من أبيه موسى و أبى عمرو المقرى و غيرهما و حدث عنه ابنه أبو العباس أحمد بن عبد الملك توفى بمرسية لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٨٥

و أبو الأصيبغ عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن ابراهيم بن فيره ابن عمر اللخمي من أهل مرسية سكن تلمسان و أصله من أندة يعرف بابن الدبّاع روى عن أبيه الحافظ أبى الوليد و عن جده لأمه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح القيسى و أجاز له العلماء الجلّة كأبى عبد الله بن الحاج و أبى الحسن شريح و أبى بكر ابن العربى و غيرهم و شيوخته أزيد من سبعين و كان أبوه من أئمة المحدثين. عن ابن الأبار

و أبو محمد عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامى المعروف بالشمى كان من

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٦

أهل المعرفة بالقراءات و العربية و كان يقرأها جميعا بمرسية و كان من أهل الدين و الفضل أخذ عنه أبو محمد بن الفرس جاء ذكره فى التكملة لابن الأبار و لم يذكر سنة وفاته

و أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى المرسى سبط عبد الحق بن عطية أخذ عن أبى محمد بن سهل الضرير و أبى القاسم بن حبيش و كان متفتنا فى العلوم الشرعية و النظر بها ولد سنة ٥٣٩ و توفى فى المحرم سنة ٥٩٨

و عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز بن سعد أبو محمد الجمحى المرسى نزىل غرناطة أخذ عن أبى بكر بن العربى و أبى الحسن

شريح و أخذ عنه أبو القاسم الملاحى و أبو عبد الله بن الحلّا من علماء غرناطة توفى سنة ٦٠١  
و عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقى أبو محمد العافقى المرسى نزيل اشبيلية روى عن أبيه و عن أبي عبد الله بن سعادة  
و جماعة و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و غيره و كان فقيها قال ابن الزبير: كان شيخ الفقهاء فى وقته و لى القضاء برنده و كان متقدما  
فى صناعة التوثيق و ناب عن القاضى أبى الوليد بن رشد بقرطبة و أخذ عنه.

كانت ولادته سنة ٥٣٦ و وفاته فى صفر سنة ٦١٧

و عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان اللخمي أبو عمرو المرسى الشيجى نسبة إلى بعض الثغور روى عن أبى الحسن بن هذيل و  
أبى عبد الله بن سعادة و غيرهما و روى عنه أبو سليمان بن حوط الله و أبو عيسى بن أبى السداد و كان فقيها مدرسا توفى سنة ٥٨٠  
ذكره ابن الأبار

و على بن أحمد بن عبد الملك بن حمدوس الخولانى أبو الحسن المرسى سمع من أبى على الصدفي و أجاز له غالب بن عطية ذكره  
ابن الأبار

و على بن محمد بن ديسم أبو الحسن المرسى أخذ عن أبى القاسم بن حبيش و أبى عبد الله بن حميد و أبى الحسن بن الشريك و  
أقرأ القرآن و علم العربية و كان يعيش من الوراقه و كان بديع الخط توفى سنة ٦٢٤ عن ابن الأبار.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٧

و على بن محمد بن أبى العافية اللخمي المرسى أبو الحسن القسطلى سمع من أبى عبد الله بن سعادة و أبى عبد الله بن عبد الرحيم و  
أبى القاسم بن حبيش صهره و لى قضاء مرسية و بلنسية و شاطبة و كان جزلا مهيبا و أضرّ بآخر عمره و أثار فتنة فى مرسية جزت إلى  
هلاكة فقتل فيها و ذلك فى جمادى الأولى سنة ٦٢٦

و على بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبى أبو الحسن الحرالى نسبة إلى قرية بمرسية ولد بمراكش و أخذ عنه ابن خروف و رحل  
الى الشرق و مال الى النظريات و علم الكلام و مات بحماة من الشام سنة ٦٣٧

و أبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصارى نشأ بمرسية و أخذ الحديث عن أبى على الصدفي و الفقه عن أبى محمد  
بن جعفر و برع فى الفقه حتى قال ابن الأبار فى التكملة انه كان نسيج وحده بالفقه وجوده الفتاوى و لى قضاء شاطبة و دانية و كانت  
وفاته فى جمادى الآخرة سنة ٥٣٨

و أبو بكر عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب رئيس مرسية فى وقته أخذ عن أبى محمد بن حوط الله و غيره و نظر فى العلوم و  
تحقق بكثير منها و كان بليغا فى النظم و النشر. و مال الى الزهد فى أول أمره و أقبل على الآخرة ثم استهوته الدنيا و قدّم لولاية مرسية  
فلم تحمد سيرته فصرفت عنها ثم صارت اليه رئاستها فدعا لنفسه فقتل فى رمضان سنة ٦٣٦ بعد التراويح عن سبع و ستين سنة و نقل  
ابن الأبار عن ابن الزبير أنه قتل فى رمضان عام ثمانية و ثلاثين و ستمائة صبوا و طيف بجسده فى البلد

و غالب بن محمد بن غالب اللخمي المرسى أبو عمر بن حبيش بالفتح سمع من أبى القاسم بن حبيش بالضم و له رحلة الى الشرق  
سمع فيها من بعض علماء دمشق و أخذ بعضهم عنه و قال ابن الأبار توفى سنة ٦٢٩

و غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون بن غلبون الأنصارى أبو محمد المرسى سمع من ابن هذيل و ابن سعادة و ابن عاشر و  
جماعة و أخذ عنه الناس و كان فاضلا

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٨

جليلا متقنا قال ابن الأبار: كتب الينا باجازه ما روى و توفى فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ٦١٣

و سهيل بن محمد بن سهيل بن محمد بن سهيل الزهرى أبو محمد امام جامع مرسية مدة طويلة كان من أهل الصلاح و الزهادة محببا  
الى الخاصة و العامة توفى سنة ٦١٦ ذكره ابن الأبار

و أبو بكر يحيى بن محمد السرقسطى نزيل مرسية يعرف باللبانى أخذ عن أبى الوليد الوشى و أبى الحسن بن أفلق النحوى و مهر فى  
العربية و أقرأ بمرسية و غيرها و أخذ الناس عنه و توفى سنة ٥٢٠ أو نحوها

و أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجتبر الفهرى نشأ بمرسية و تأدب بشيوخها و سكن اشبيلية و كان شاعر الأندلس فى وقته بل شاعر  
المغرب غير مدافع الأمراء و كتب لبعضهم و سارت قصائده مسير الأمثال و من شعره:

ان الشدائد قد تفشى الكريم لأن تبين فضل سجايه و توضحه

كمبرد القين اذ يعلو الحديد به و ليس يأكله إلا ليصلحه

و له

لا يغبط المجذب فى علمه و ان رأيت الخصب فى حاله

ان الذى ضيع من نفسه فوق الذى ثمر من ماله

توفى بمراكش ليلة الأضحى سنة ٥٨٨ و قيل قبلها بسنة ذكره ابن الأبار

و أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن أبى غصن اللخمي المولى نزيل مرسية و موله بلدة من أعمالها حج و سمع من يونس بن يحيى  
الهاشمى و غيره بمكة و أخذ عنه ابن الزبير ذكره ابن الأبار

و خديجة بنت أبى على حسين بن محمد الصدفي المرسى نشأت صالحه زاهدة تحفظ القرآن و تذكر كثيرا من الحديث و تطالع

زوجها عبد الله بن موسى بن برطله صاحب الصلاة بمرسية. و توفيت بعد التسعين و خمسمائة و قد نيفت على الثمانين

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٤٩٩

و أبو بكر محمد بن أحمد بن حنون المعافى المرسى سمع أبا القاسم بن حبيش و أبا عبد الله بن حميد و جماعة و أقرأ العربية و كان له حظ من قرض الشعر ذكر ابن الأبار وفاته فى ذى الحجة سنة ٦٢٧

و محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت اليجفشى أبو عبد الله الفازانى التلمسانى سمع من أبى عبد الله التجيبى و كان فقيها أديبا مقدما فى الكتابة و الشعر ولى قضاء مرسية ثم قضاء قرطبة و كان حميد السيرة شديد الهيبة توفى بقرطبة سنة ٦٢١ ذكره ابن الأبار و محمد بن اسماعيل بن محمد المتيجى من ناحية بجاية بالمغرب الأوسط نزل مرسية و صار خطيبها و لقي ابن بشكوال فأخذ عنه و كان مليح الخط و الضبط فاضلا زاهدا يقول الشعر توفى فى ربيع الأول سنة ٦٢٥ عن نحو سبعين سنة

و أبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر من أهل مرسية سمع صهره أبا على بن سكرة المشهور بأبى على الصدفي و كانت بنته عند أبى على و كان يتولى القيام بجميع ما يحتاج اليه صهره من دقيق الأشياء و جليلها. و كان أبو عمران المترجم من الأفاضل و الأجواد و كان يؤم الناس فى صلاة الفريضة و حج و سمع السنن من الطروشى و انتسخ صحيح البخارى و مسلم بخطه و سمعها على صهره أستاذ الأندلس فى الحديث و كانا أصليين لا يوجد مثلهما فى الصحة. و كانت له مشاركة فى اللغة و الأدب حدث عنه ابن أخيه القاضي محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة و بالفصح لتعجب و جاءت ترجمته فى نفع الطيب و علم الدين أبو محمد المرسى اللورقى العلامة المقرئ الاصولى النحوى أخذ عن أبى جعفر الحصار و أبى عبد الله المرادى و أبى عبد الله بن نوح الغافقى من علماء الأندلس و رحل إلى الشرق فقرأ بمصر على أبى الجود غياث بن فارس و بدمشق على التاج بن زيد الكندى و ببغداد على أبى محمد بن الأخضر و أخذ عن الجزولى النحوى بالمغرب و برع فى العربية و فى علم الكلام و الفلسفة و كان يقرئ هذه العلوم و أقام بدمشق و درس

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٠

فيها و شرح المفصل فى النحو فى أربع مجلدات و شرح الجزولية و الشاطبية و كان مليح الشكل حسن البرة توفى سابع رجب سنة ٦٦١ جاءت ترجمته فى نفع الطيب

#### [ترجمة وافية لابن سبعين]

و أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين العكى المرسى كان يلقب من اللقب المشرقية بقلب الدين قال المؤرخ ابن عبد الملك: درس العربية و الآداب بالأندلس ثم انتقل إلى سبته و انتحل التصوف و عكف برهة على مطالعة كتبه و التكلم على معانيها فمالت اليه العامة. ثم رحل إلى المشرق و حج حججا و شاع ذكره و عظم صيته و كثر أشياعه و صنف أوضاعا كثيرة تلقوها منه و نقلوها عنه و يرمى بأمور الله تعالى أعلم بها و بحقيقتها. و كان حسن الاخلاق صبوراً على الأذى آية فى الايثار. اه و قيل انه كان يكتب عن نفسه: «ابن ٥» يعنى الدارة التى هى كالصفر و هى فى حساب المغاربة سبعون فشهرك لذلك بابن دارة و لما ذكروا هذا للشريف الغرناطى تمثل بالبيت المشهور: محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

نقل المقرئ فى نفع الطيب عن صاحب «درة الأسلاك» فى حوادث سنة ٦٦٩ وفاة الشيخ قطب الدين أبى محمد عبد الحق بن سبعين المرسى صوفى متفلسف مترهد متقشف يتكلم على طريق أصحابه و يدخل البيت و لكن من غير أبوابه شاع أمره و اشتهر ذكره و له تصانيف و أتباع و أقوال تميل اليها بعض القلوب و تملها بعض الاسماع و كانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة نغمده الله برحمته. اه و نقل صاحب النفع رسالة لأحد تلاميذ ابن سبعين يظن اسمه يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان و اسم الرسالة «الورائة المحمدية و الفصول الذاتية» قال فيها: فان قيل ما الدليل على أن هذا الرجل الذى هو ابن سبعين هو الوارث المشار اليه قلنا عدم النظر و احتياج الوقت اليه و ظهور الكلمة المشار اليها عليه و نصيحته لأهل الملة و رحمته المطلقة للعالم المطلق و محبته لأعدائه و قصده لراحتهم مع كونهم يقصدون أذاه و عفوه عنهم مع قدرته عليهم و جذبهم إلى الخير مع كونهم يطلبون هلاكه و هذه كلها من علامات الورائة و التبعية المحضة التى لا يمكن أحدا أن يتصف بها إلا بمجد أزل (ثم أخذ يعد مزاييا ابن سبعين) فقال ان الله خلقه من أشرف البيوت التى فى بلاد المغرب و هم بنو سبعين قرشياً هاشمياً

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠١

علويا و أبوه و جدوده يشار اليهم و يعول فى الرئاسة عليهم و الثانى كونه من بلاد المغرب و النبى عليه السلام قال: لا يزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين إلى قيام الساعة.

و ما ظهر من بلاد المغرب رجل أظهر منه فهو المشار اليه بالحديث (الى أن يقول) انظر فى بدايته و حفظ الله سبحانه له فى صغره و ضبطه له من اللهور و اللعب و اخراجه من اللذة الطبيعية التى هى فى جبلت البشرية و تركه للرئاسة العرضية المعول عليها عند العالم مع كونه وجدها فى آباءه و هى الآن فى اخوته و خروجه عن الأهل و الوطن و انقطاعه الى الحق تعلم تخصيصه و خرقه للعادة. ثم انظر فى تأييده و فتحه من الصغر و تأليفه كتاب «بدء العارف» و هو ابن خمس عشرة سنة و فى جلالته هذا الكتاب و كونه يحتوى على جميع الصنائع العلمية و العملية تجده خارقاً للعادة و فى نشأته بالأندلس و لم يعلم له من قبل كثرة نظر و ظهوره مع ذلك بالعلوم التى لم تسمع قط تعلم أنه خارق للعادة و فى تولىه و اشتغالها على العلوم كلها و انفرادها و خصوصيتها بالتحقيق الشاذ عن أفهام الخلق



تعلم أنه مؤيد بروح القدس و في شجاعته و قوة توكله و نصره لصنانه و اقامه حقه و برهانه و فصاحه كلامه و بيان سلطانه تعلم أن ذلك بقوة الهية (و مضى صاحب هذه الرسالة في هذه المبالغات الي أن انتهى و قد جعل ابن سبعين شخصاً خارقاً للعادة في بني آدم) و نقل صاحب النسخ عن أبي الحسن بن برغوش التلمساني شيخ المجاورين بمكة و كانت له معرفة تامه بهذا الرجل أنه كان اذا قرب من باب من أبواب مسجد المدينة على ساكنها الصلاة و السلام يهراق منه دم كدم الحيز. و الله تعالى أعلم بحقيقة أمره و حدث مع ذلك اصهاره بمكة انه زار النبي صلى الله عليه و سلم مستخفياً على طريق المشاة. و قال لسان الدين بن الخطيب: أما شهرته و محله من الادراك و الآراء و الأوضاع و الأسماء و الوقوف على الأقوال و التعمق في الفلسفة و القيام على مذاهب المتكلمين فمما يقضى منه بالعجب و قال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلقيني: حدثني بعض أشياخنا من أهل المشرق أن الأمير أبا عبد الله بن هود سالم طاغية النصارى فنكت به و لم يف بشرطه فاضطره ذلك الى مخاطبة القس الأعظم برومية- أي البابا- فوكل أبا طالب ابن سبعين أخوا أبي محمد عبد الحق بن سبعين في التكلم عنه و الاستظهار بين يديه قال فلما

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٢

بلغ ذلك الشخص رومية و هو بلد لا يصل اليه المسلمون و نظر إلى ما بيده و سئل عن نفسه فأخبر بما ينبغي كالم ذلك القس من دنا منه بكلام معجم ترجم لأبي طالب بما معناه: اعلّموا أن أخوا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم بالله منه اه. و مما ينسب الي ابن سبعين قوله و قد جرى ذكر أبي مدين الولي الشهير هذه الجملة: شعيب عبد عمل و نحن عبيد حضرة. و ذكر ابن خلدون في تاريخه الكبير في ترجمه السلطان المستنصر أبي عبد الله محمد بن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص ملك افريقية أن أهل مكة بايعوه و خطبوا له بعرفة و أرسلوا له بيعتهم و هي من انشاء ابن سبعين و سردها ابن خلدون بجملتها و هي طويلة و فيها من البلاغة و التلاعب بأطراف الكلام ما لا مطمع وراءه. قال في النسخ: غير أنه يشير فيها الي أن المستنصر هو المهدي المبشر به في الأحاديث الذي يحنو المال و لا يعده و حمل حديث مسلم و غيره عليه و في ذلك ما لا يخفى. و لابن سبعين من رسالة: سلام عليك و رحمة الله سلام عليك ثم سلام مناجاتك سلام الله و رحمة الله الممتدة على عوالمك كلها السلام عليك أيها النبي و رحمة الله تعالى و بركاته و صلى الله عليك كصلاة ابراهيم من حيث شريعتك و كصلاة أعز ملائكتك من حيث حقيقتك و كصلاته من حيث حقه و رحمانيته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا قياس الكمال و مقدمة العلم و نتيجة الحمد و برهان المحمود و من اذا نظر الذهن اليه قرأ نعم العبد السلام عليك يا من هو الشرط في كمال الأولياء و أسرار مشروطات الأذكياء الأتقياء السلام عليك يا من جاور في السموات مقام الرسل و الأنبياء و زادك رفعة و استعلاء على ذوات الملائكة و ذكر قوله تعالى (سَيَبِّحُ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) انتهى قال بعضهم عند إيراده جملة من رسائل ابن سبعين التي منها هذه انها تشتمل على ما يشهد له بتعظيم النبوة و إثارة الورع. و نقل صاحب نفع الطيب عن بعض كبار العلماء أن ابن سبعين ولد سنة ٦١٤ و درس العربية و الأدب بالأندلس و نظر في العلوم العقلية و أخذ عن أبي اسحق بن دهاق و برع في طريقه و جال في البلاد و قدم القاهرة ثم حج و استوطن مكة و طار صيته و كثر أتباعه و له كتاب «الدرج» و كتاب «السفر»

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٣

و كتاب «الكذب» و كتاب «الاحاطة» و رسائل كثيرة في الاذكار و ترتيب السلوك و الوصايا و المواعظ و الغنائم و من شعره:

كم ذا تمؤه بالشعيبين و العلم و الامر أوضح من نار على علم

و كم تعبر عن سلع و كاظمه عن زرود و جيران بذي سلم

ظلت تسأل عن نجدو أنت بهاو عن تهامه هذا فعل متهم

في الحى حتى سوى ليلي فتسألها عنها سؤالك و هم جز للعدم

و نشأ ترفا مبجلا في ظل جاه و نعمة لم تفارق معها نفسه البأ و كان و سيما جميلا ملوكي البرة عزيز النفس قليل التصنع و كان آية من الآيات في الايتار و الجود بما في يده رحمه الله تعالى. و نقل صاحب نفع الطيب عن لسان الدين بن الخطيب أنه لما وردت على سبته المسائل الصقلية و كانت جملة من المسائل الحكمية وجهها علماء الروم تبيكتنا للمسلمين انتدب ابن سبعين للجواب المقنع عنها على فتاء من سنه و بديهة من فكرته رحمه الله تعالى و نقل صاحب النسخ عن كتاب «عنوان الدراية» أن ابن سبعين رحل الى العدو و سكن بجاية مدة و أخذ الناس عنه في فنون خاصة و كانت له مشاركة في المعقول و المنقول و فصاحه لسان و طلاقه قلم و فهم جنان و له أتباع كثيرون من الفقراء و من عامة الناس و له موضوعات كثيرة موجودة بأيدي أصحابه له فيها ألغاز و اشارات بحروف أبجد و له تسميات مخصوصة في كتبه هي من نوع الرموز و له شعر في التحقيق و في مراقب أهل الطريق و كتابته مستحسنة في طريق الأدباء و له من الفضل و المزية ملازمته لبيت الله الحرام و التزامه الاعتمار على الدوام و حجه في كل عام. و لقد مشى به للمغاربة في الحرم الشريف حظ لم يكن له في غير مدته و كان أهل مكة يعتمدون على أقواله و يهتدون بأفعاله توفي رحمه الله يوم الخميس التاسع شوال سنة ٦٦٩ انتهى ببعض اختصار. و مما رواه صاحب النسخ عنه أن أبا الحسن الششتري من تلاميذ ابن سبعين كان بعض الطلبة يرجحونه على شيوخه أبي محمد بن سبعين فكان يقول: انما ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ و قصور باعهم. و من تأليف ابن سبعين كتاب «الفتح المشترك» فهذه هي خلاصة ما وجدنا عن هذا

الحلل السندية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٤

الرجل الذي اختلف فيه الناس كما اختلفوا في محبي الدين بن عربي فبعضهم غلافي المدح و بعضهم غلافي القدح و قال صديقنا

العلامة السيد رشيد رضا رحمه الله و نقلنا ذلك عنه في كتابنا «السيد رشيد رضا أو اخاء أربعين سنة» «و من أولئك المفتونين بوحى الشياطين من ظن أنه تجاوز درجة الأنبياء و منهم ابن سبعين الذى قال: لقد تحجر ابن آمنه واسعا بقوله «لا نبى بعدى» و مثل هذا الكلام هو الذى جزأ ميرزا غلام القاديانى على ادعاء النبوة» اه رلم أعلم أين عثر السيد رشيد رحمه الله على هذه الرواية عن ابن سبعين و ان كنت لا أشك في أن مثل السيد رشيد لا يرميها جزافا

و جاء في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للمؤرخ الشهير ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ ذكر وفاة ابن سبعين سنة تسع و ستين و ستمائة و قال فيه: ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد ابن نصر الاشيبلى المرسى الرقوى الأصل الصوفى المشهور قال الذهبي: كان من زهاد الفلاسفة و من القائلين بوحدة الوجود له تصانيف و أتباع يقدمهم يوم القيامة. اه و قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته: درس العربية و الآداب بالأندلس ثم انتقل الى سبتة و انتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة و تصرفهم و عكف على مطالعة كتبه وجد و اجتهد و جال فى بلاد المغرب. ثم رحل الى المشرق و حج حججا كثيرة و شاع ذكره و عظم صيته و كثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة و أملى عليهم كلاما فى العرفان على رأى الاتحادية و صنف فى ذلك أوضاعا كثيرة و تلقوها عنه و بثوها فى البلاد شرقا و غربا انتهى و قد سبق نقل هذه العبارات عن نفع الطيب عن ابن عبد الملك لكن مع اختلاف قليل و تصرف و هنا هى مروية عن عبد الرؤوف المناوى. ثم انه فى شذرات الذهب ينقل عن ابن حبيب قوله عن ابن سبعين: صوفى متفلسف متزهد متعبد متقشف يتكلم على طريق أصحابه و يدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره و اشتهر ذكره و له تصانيف و أتباع و أقوال تميل اليها بعض القلوب و تنكرها

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٥

بعض الاسماع. اه و فى نفع الطيب الجمل بعينها مع اختلاف قليل فى اللفظ منسوبة لصاحب درة الأسلاك ثم ذكر أيضا صاحب شذرات الذهب نقلا عن عبد الرؤوف المناوى أن ابن سبعين قال لأبى الحسن الششتري عند ما لقيه و قد سأله عن وجهته فأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد؟ ان كنت تريد الجنة فشأنك و من قصدت و ان كنت تريد رب الجنة فهلم الينا. ثم نقل المناوى عن البسطامى قوله فى ابن سبعين: كان له سلوك عجب على طريق أهل الوحدة و له فى علم الحروف و الأسماء اليد الطولى و ألف تصانيف منها «كتاب الحروف الوضعية فى الصور الفلكية» و شرح كتاب ادريس عليه السلام الذى وضعه فى علم الحروف و هو نفيس. و من وصاياه لتلاميذه و أتباعه:

عليكم بالاستقامة على الطريق و قدموا فرض الشريعة على الحقيقة و لا تفرقوا بينهما فانهما من الأسماء المترادفة و اكفروا بالحقيقة التى فى زمانكم هذا و قولوا عليها و على أهلها اللعنة انتهى و أغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المهرق المكفر و منهم المقلد و مما شغ عليه به أنه ذكر امام الحرمين فقال اذا ذكر أبو جهل و همام فهو ثالث الرجلين و أنه قال فى شأن الغزالي: ادراكه فى العلوم أضعف من خيط العنكبوت. فان صحت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعة المطهرة بلا ريب. و قد حكى عن قاضى القضاة ابن دقيق العيد أنه قال: جلست معه من ضحوه الى قريب الظهر و هو يسرد كلاما تعقل مفرداته و لا تفهم مركباته و الله أعلم بسريره حاله. و قد أخذ عن جماعة منهم الحرانى و البونى مات بمكة انتهى كلام المناوى بحروفه هكذا جاء فى شذرات الذهب

قلت انه ورد فى النفع نقلا عن أحد العلماء و لم يذكر المقرئ اسمه أن ابن سبعين أخذ عن أبى اسحق بن دهاق

فاليكم الآن ترجمة أبى اسحق بن دهاق نقلا عن لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة

ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى يكنى أبى اسحق و يعرف بابن المرأة سكن مالقة دهرا طويلا. ثم انتقل الى مرسية باستدعاء المحدث أبى الفضل المرسى و القاضى أبى بكر بن محرز و كان متقدما فى علم الكلام حافظا للحديث و التفسير

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٦

و الفقه و التاريخ و غير ذلك و كان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان و القلم ذاكرة لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم و كان شيخ الجمهور بمالقة بارعا فى ذلك حسن الفهم لما يلقى و ثوبا على التمثيل و التشبيه فى ما يقرب للفهم مؤثرا للحمول قريبا من كل أحد حسن العشرة مؤثرا بمالديه و كان بمالقة يتجر فى سوق الغزل. قال الأستاذ أبو جعفر و قد وصمه: كان صاحب حيل و نوادر مستظرفة يلهى بها أصحابه و يؤنسهم و مطلعاً على أشياء غريبة من الخواص و غيرها فتن بها بعض الطلبة و أطلع كثير ممن شاهده على بعض ذلك و شاهد منه بعضهم ما يمنعه الشرع من المرتكبات فانفره و باعده بعد الاختلاف اليه. منهم شيخنا القاضى العدل المسسى بالفاضل ابن المرابط رحمه الله أخيرنى من ذلك باشهاده ما يقبح ذكره و تبرأ منه من كان سعى فى انتقاله إلى مرسية و الله أعلم بغيبه. و من تأليفه شرحه كتاب «الارشاد» لأبى المعالى و شرح الأسماء الحسنى و ألف جزءا فى اجماع الفقهاء و شرح «محاسن المجالس» لأبى العباس أحمد ابن العريف و ألف غير ذلك قال لسان الدين بن الخطيب: و تأليفه نافعة فى أبوابها حسنة الرصف و المباني ثم ذكر وفاته بمرسية سنة احدى عشرة و ستمائة

و من مفاخر مرسية و مفاخر الأندلس بل الاسلام بأجمعه السيد العارف الشهير أبو العباس أحمد المرسى دفين الاسكندرية و هو من أكابر الأولياء صحب القطب الشهير السيد أبا الحسن الشاذلى و قد عرف به ابن عطاء الله فى كتابه «لطائف المنن فى مناقب الشيخ سيدى أبى العباس و شيخه سيدى أبى الحسن» و قال الصفدى فى الوافى بالوفيات: أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصارى المرسى وارث شيخه الشاذلى تصوفا الأشعرى معتقدا توفى بالاسكندرية سنة ٦٨٦ و لأهل مصر و لأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة و قد زرتة لما كنت بالاسكندرية سنة ٧٣٨

قلت و قد زرت أنا أيضا أبا العباس المرسى في الاسكندرية سنة ١٣٠٨ و صليت الجمعة في مسجده بالقرب من الخديوى المرحوم محمد توفيق باشا ابن اسماعيل خديوى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٧

مصر و حضرت أيضا مولد المرسى في ذلك الثغر فاجتمع فيه ألوف و عشرات ألوف من الأهالى و أنشدنى المرحوم السيد عبد القادر الغريانى من أغيان الاسكندرية أبياتا للسيد القصبى حفظت منها من أول دور توجه في الخطوب بحسن نيه و زر أبطال ثغر سكندريه ثم يقول

أبا العباس أن سفين حظى تكاد تطيح في لجج الميته

و أنت السيد المرسى فهلأرخاء أنت ترسيها هيته

و هذا مما يدل على عظيم اعتقاد أهل القطر المصرى في السيد المرسى المشار اليه رضى الله عنه و لكن قول السيد القصبى رحمه الله ان أبا العباس هو المرسى لسفن الحياة لا يصح إلأ بتأويل أنه بجاهه لدى الله تعالى و توسله اليه يمكنه أن ينجى تلك السفن من الغرق و لكن برغم هذا التأويل الذى لا يوجد غيره عند أهل السنة لتأويل الاستغاثة بالأولياء نجد الفرقه التى يقال لها السلفية الآخذين بأقوال ابن تيمية و ابن قيم الجوزية و ابن عبد الوهاب يكفرون كل من يقول هذا القول أو ما يشبهه كائنا من كان و يقولون ان الاستغاثة لا تجوز إلأ بالبارى تعالى رأسا و كل تأويل فى أمرها غير نافع.

و نعود إلى ترجمه أبى العباس المرسى رحمه الله. جاء فى نفع الطب أنه كان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به و ربما دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطاع أتى و هو متكبر بعمله ناظر لفعله و ذلك العاصى دخل بكسر معصيته و ذل مخالفته. و كان شديد الكراهة للوسواس فى الصلاة و الطهارة و ينقل عليه شهود من كان على هذه الصفة. و ذكر عنده يوما شخص بأنه صاحب علم و صلاح إلأ أنه كثير الوسوسة فقال: و أين العلم؟ العلم هو الذى ينطع فى القلب كالبياض فى الابيض و السواد فى الأسود. و له كلام بديع فى تفسير القرآن العزيز فمن ذلك قوله:

قال الله سبحانه و تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) علم الله عجز خلقه عن حمده فحمد نفسه بنفسه فى أزله فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمده بجمده فقال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ)

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٨

(الْعَالَمِينَ) أى الحمد الذى حمد به نفسه بنفسه هو له لا ينبغى أن يكون لغيره فعلى هذا تكون الألف و اللام للحمد. و قال فى قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) إياك نعبد شريعة و إياك نستعين حقيقة. إياك نعبد إسلام و إياك نستعين إحسان. إياك نعبد عبادة و إياك نستعين عبودية. إياك نعبد فرق و إياك نستعين جمع. و قال فى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى بالثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم التوحيد بالايان و فاتهم درجات الصالحين. و الصالحون يقولون (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى نسألك الثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد الى ما ليس بحاصل لأنهم حصل لهم الصلاح و لكن فاتهم درجات الشهداء. و الشهداء يقولون (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أى بالثبوت فى ما هو حاصل و الارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصلت لهم درجة الشهادة و فاتهم درجة الصديق. و الصديق كذلك يقول: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) إذ حصلت له درجة الصديق و فاتته درجة القطبانية. و القطب كذلك يقول: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فانه حصلت له رتبة القطبانية و فاتته علم اذا شاء الله تعالى أن يطلع عليه أطلعه. و قال: الفتوة الايمان قال الله تعالى (إِنَّهُمْ قَبِيحٌ فَتَبَّوْا آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدُّنَاهُمْ وَهُدًى) و قال فى قوله تعالى حاكيا عن الشيطان (ثُمَّ لَآتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ) الآية و لم يقل من فوقهم و لا- من تحتهم لأن فوقهم التوحيد و تحتهم الاسلام. و قال رضى الله عنه: التقوى فى كتاب الله على أقسام:

تقوى النار قال الله سبحانه و تعالى (اتَّقُوا النَّارَ) و تقوى اليوم قال تعالى (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) و تقوى الربوبية قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ) و تقوى الألوهية و تقوى الأئمة (وَ اتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) و قال فى قول الرسول عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم و لا فخر» أى لا أفتخر بالسيادة و إنما الفخر لى بالعبودية لله. و كان كثيرا ما ينشد:

يا عمرو ناد عبد زهراء يعرفه السامع و الرائي

لا تدعى إلا بيا عبد هافانه أشرف أسمائى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٠٩

و قال: الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة و العارف جاء من الآخرة الى الدنيا.

و قال: العارف لا دنيا له لأن دنياه لآخرتة و آخرتة لربه

و الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق التغلبى يكنى أبا على مرسى الأصل سبى الاستيطان

قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة: كان نسيج وحده و فريد دهره اتقان و معرفة و مشاركة فى كثير من الفنون اللسانية و التعليمية متجرا فى التاريخ ريان من الأدب شاعرا مقلقا عجبيا قادرا على الاختراع و الأوضاع جهم المحيا موهش الشكل يضم برداه طويلا لا كفاء له بوز بمدينة سبته و كتب عن أميرها و جرى بينه و بين الأديب أبى الحكم مالك بن المرجل من الملاحظات و المهاترات أشد ما يجرى بين متناقضين آل به الى الحكاية الشهيرة و ذلك أنه نظم قصيدة نصها (أوردها لسان الدين كلها و نحن نورد بعضها)

لكلاب سبتة فى النباح مدارك و أشدها دركا لذلك مالک  
 شيخ تفانى فى البطالة عمره و أجال فكیه الكلام الآفک  
 و ألد شىء عنده فى محفل لمز لأستار المحافل هاتک  
 يغشى مخاطرة اللثيم تفكهاو يعاف رؤيته الحليم الناسک  
 نبذ الوقار لصيبة يهجونه فسباله فرش لهم و أرائک  
 يبدي لهم سوآته ليسوءهم بمسالک لا يرتضيها سالک  
 يا ابن المرخل لو شهدت مرخللو قد انحنى بالرحل منه الحارک  
 لشغلت عن ذم الانام بشاغل و ثناک خصم من أبيک مماحک  
 لأقول للمغرور منك بشيبة يضاء طى الصحف منها حالک  
 عار على الملك المعظم أن يرى فى ذلك الصقع المقدس مالک  
 و ما أشبه ذلك من الشعر الذى تنبو عن بعضه الاسماع قال لسان الدين: و هى  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٠

طويلة تشتمل من التعريض و التحريض على كل غريب و اتخذها كنانة خشبية كأوعية الكتب و كتب عليها «رأص معجل الى مالک  
 بن المرجل» و عمد الى كلب و جعلها فى عنقه و أوجعه ضربا حتى لا يأوى الى أحد و لا يستقر و ذهب الكلب و خلفه من الناس أمه  
 و قرئ مكتوب الكنانة و احتمل الى أبى الحكم و نزع من عنق الكلب و دفعت اليه فوقف منها على كل فاقرة كفت من طماحه و  
 تحدت الناس بها مدة و لم يغب عنه أنها من حيل ابن رشيق ففوق سهام المراجعة و فى ذلك يقول  
 كلاب المزابل آذيتنى بأبولهن على باب دارى

و قد كنت أوجعها بالعصاو لكن عوت من وراء الجدار  
 و استدعاه بأخرة أمير المغرب السلطان أبو يعقوب فاستكتبه و استكتب أبى الحكم ضده فيقال انه جزّ عليه خجلة كانت سبب وفاة أبى  
 على (الى أن قال) و أوضاعه غريبة و اختراعاته عجيبة تعرفت أنه اخترع فى سفرة الشطرنج شكلا مستديرا و له الكتاب الكبير فى  
 التاريخ و التلخيص المسمى «بميزان العمل» و هو من أطرف الموضوعات و أحسنها شهرة قال: كان حيا سنه أربع و سبعين و ستمائة  
 و من الرجال الذين يناسب ذكرهم عند ذكر مرسية زهير العامرى فتى الحاجب الغازى العظيم المنصور بن أبى عامر قال عنه لسان  
 الدين فى الاحاطة: كان شهما داهية شديد المذهب ولى بعد خيران صاحب المربة و قام بأمره أحمد قيام سنه تسع عشرة و أربعمائه  
 يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى و كان أميراً لمرسية فوجه اليه خيران حين أحس الموت فوصل اليه و كان عنده الى أن  
 مات فخرج زهير الى الناس فقال لهم: أما خيران فقد مات و قد أقام أخاه زهيراً هذا فما تقولون؟ فرضى الناس به فدامت مدة ولايته  
 عشرة أعوام و نصف عام الى أن قتل. ثم ذكر لسان الدين خبر نهاية زهير العامرى بالمعركة التى جرت بينه و بين باديس صاحب  
 غرناطة و دارت فيها الدائرة على زهير و قتل و ذلك عقب شوال سنة تسع و عشرين و أربعمائه نقل ذلك عن ابن عذارى  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١١

و محمد بن محمد بن احمد الأنصارى يعرف بابن الجنان و يكنى أبى عبد الله من أهل مرسية. قال فى الاحاطة: كان محدثاً راوية  
 ضابطاً كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً رائق الخط دينا فاضلاً خيراً زكياً استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يبرح من ذلك و يضيق منه ثم  
 خلصه الله تعالى منه و كان من أعاجيب الزمان فى افراط الفماعة حتى يظن رائيه الذى استدره أنه طفل ابن ثمانية أعوام. و كان  
 متناسب الخلقة لطيف الشمائل وقورا خرج من بلده حين تمكّن العدو سنة ٦٠٤ فاستقر بأوريولة الى أن استدعاه بسبتة الرئيس أبو على  
 بن خلاص فوفد عليه فأجلّ وفادته و أجزل افادته و حظى عنده حظوة تامة. ثم توجه الى افريقية فاستقر ببجاية و كانت بينه و بين  
 كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته أخذ العلم ببلده قال لسان الدين انه روى فى مرسية عن أبى بكر بن خطّاب و أبى الحسن  
 سهل بن مالک و ابن قطرال و أبى الربيع ابن سالم و أبى عيسى بن أبى السداد و أبى على الشلوبين النحوى الشهير و غيرهم. و نقل  
 لسان الدين عن القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك أنه كان له فى الزهد و مدح النبى صلى الله عليه و سلم بدائع و نظم فى المواعظ  
 فمن ذلك قوله فى توديع رمضان و ليلة القدر

مضى رمضان أو كأنى به مضى و غاب سناه بعد أن كان أوامضا  
 فى عهده قد كان أكرم معهدو يا عصره أعزز على أن انقضى  
 المّ بنا كالضيف فى الطيف زائر فحيم فىنا ساعة ثم قوضا  
 فىاليت شعرى اذ نوى غربة النوى أبى لسخط عنا قد تولى أم الرضا  
 قضى الحق فىنا بالفضيلة جاهدا فأى فتى فىنا له الحق قد قضى  
 و كم من يد يضاء أسدى لذى التقى بثوب و فيها للصحائف بيضا  
 و قال فى ليلة القدر  
 فىا حسنهما من ليلة جلّ قدرها و حض عليها الهاشمى و حرّضا  
 لعل بقايا الشهر و هى كريمة تبين سراً فى الاواخر أغمضا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٢ و قال اطلبوها تسعدوا بطلابها فحرك أرباب القلوب و أنغضا

جزاه اله العرش خير جزائه و أكرمتنا بالعفو منه و بالرضا

و صلى عليه من نبي مبارك رؤوف رحيم للرسالة مرتضى

له غزوة أعلا من الشمس منزلا و عزمته أمضى من السيف منتضى

عليه سلام الله ما انهل ساكب و ذهب موشى الرياض و فضضا

قال لسان الدين: و كتابته شهيرة تضرب بها الأمثال قالوا لما جعل أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يوسف البيعة لابنه الواثق

بالأمانة من بعده تولى انشاءها و جعل الحاء المهملة سجما مردفا اياها بالألف نحو صباحا و صلاحا و ما أشبه ذلك و طال مجموعها

فناهزت الأربعين و طاب مسمعا فأحرزت بغية المستمعين فكتب اليه أبو المطرف ابن عميرة برسالة الشهيرة يداعبه في ذلك و هي:

تحريك الأقلام تحية كسرى و تقف الأفهام دون مداك حسرى (ثم يقول):

و مالك أمنت تغير الحالات فشننت غارنك على الحاءات و نفضت عنها المهارق و بعثت في طلبها السوابق و لقطتها من الأفواه و

طلبتها بين الشفاه حتى شهد أهل الشام بتزحزحها عن ذلك المكان و توارت بالحلوق و لو تغلغت إلى العروق لآثرتها جياذك و

اقتنصها قلمك و مدادك

فأجابه بما نصه:

ما هذه التحية الكسروية و ما هذا الرأى و هذه الروية أنتكيت من الاقلام أو تبيكت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليه. و هو

الحق مصدقا لما بين يديه و الأفعدى بالقلم يتسامى عن عكسه و يتراعى للغاية البعيدة بنفسه فمتى لانت أناييه للعاجم و دنت أعاريه

للعاجم و اعجا لقد استنوق الجمل و اختلف القول و العمل لامر ماجدع أنه قصير و ارتد على عقبه الأعمى أبا بصير امس أستسقى

من سحابه فلا يسقيني و أستشفى بأسمائه فلا يشفيني و اليوم يحلنى محل أنوشروان و يشكو منى شكوى الزيدية من بنى مروان و

يزعم أنى أبطلت سحره بيثر ذروان و يخفى فى نفسه ما الله مبديه. و يستجدى بالأثر ما عند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة

المتبعة و الشريعة المتبعة أظن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٣

أن معناه لا ينفك و أنه لا ينجلي هذا الشك هل ذلك منه إلبا إحاض التيه. و احماض تفتيه. و نشوة من خمر الهزل. و نحوه من ذى

ولاية أمن من العزل. (و منها):

و انما يستوجب الشكر جسيما و الثناء الذى يتضوع نسيما الذى شرف إذ أهدى أشرف السحاهات و عزف بما كان من انتحاء تلك

الحاء المذمومة فى الحاءات. فانه و ان ألم بالفكاهة بما أملى من البدهاة و سعى باسم السابق السكيت و كان من أمر مداعبه كيت و

كيت، و تلاعب بالصفات تلاعب الصبا بالبانية، و الصبا بالعاشق ذى اللبانية، فقد أغرب بفتونه و أغرى القلب بفتونه و نثت بخفيته

الاطراف و عبث بالكلام المشقق الأطراف و علم كيف يمحض البيان و يخلص العقيان، فمن الحق أن أشكره على أياديه البيض و أن

أخذ لفظه من معناه فى طرف النقيض (إلى آخر هذه الرسالة التى استقصاها لسان الدين و عقبها بقوله: و محاسنه عديدة و آماده

بعيدة) و كانت وفاته فى بجاية فى عشر و ستمائة

و محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فقال: من صلة ابن الزبير كان كاتباً بارعا شاعرا

مجيدا له مشاركة فى أصول الفقه و علم الكلام و غيرهما مع نباهة و حسن فهم و حسن سمت. ورد على غرناطة و استعمل فى الكتابة

السلطانية و كان عظيم القدر معظما عند الكافة ثم انه رجع الى مرسية و قد ساءت أحوالها فأقام بها مدة ثم انفصل عنها و استقر

بالعدوة بعد مكابدة. قلت: و أخيرنى شيخنا أبو الحسن بن الجيآب رحمه الله قال: كان شكس الأخلاق متقاطبا زاهيا بنفسه (ثم ذكر له

حادثة تدل على سوء خلقه) و انصرف و استقر بتلمسان كاتباً عن سلطانها أبى يحيى يعمراسن بن زيآن. و زعموا أن المستنصر أبا عبد

الله بن الأمير أبى زكريا استفداه على عادته فى استفاد الكتآب المشاهير و استفادته لحضرته العلماء و بعث اليه ألف دينار من

الذهب العين فاعتذر ورد عليه المال فكان ذلك أشق ما مر على المستنصر و ظهر له علو شأوه و بعد همته

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٤

### [ترجمة واقية لمحبي الدين بن العربي]

و من المنسوين الى مرسية الشيخ الأكبر الأشهر صاحب الشهرة العالمية الشيخ محبى الدين بن عربى محمد بن على بن محمد بن

أحمد بن عبد الله الحاتمى من ولد عبد الله ابن حاتم أخى عدى بن حاتم الصوفى الفقيه الظاهرى ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر

رمضان سنة ٥٦٠ قرأ القرآن على أبى بكر بن خلف باشبيلية بكتاب الكافى و سمع على أبى بكر محمد بن أبى جمرة كتاب التيسير

للدانى عن أبيه عن المؤلف و سمع على ابن زرقون و أبى محمد عبد الحق الاشبيلية الازدى و كان انتقاله من مرسية إلى اشبيلية سنة

٥٦٨ فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل إلى المشرق و أجازه جماعة منهم الحافظ السلفى و ابن عساكر و أبو الفرج ابن الجوزى و دخل

مصر و أقام بالحجاز مدة و دخل بغداد و الموصل و بلاد الروم و مات بدمشق سنة ٦٣٨ ليلة الجمعة الثامن و العشرين من شهر ربيع

الآخر و دفن بسفح جبل قاسيون أى حارة الصالحية. زرت قبره سنة ١٣١١ و رأيت مكتوبا على قبرة بيتين من الشعر

قبر محبى الدين ابن العربى كل من لاذ به أوزاره

قضيت حاجاته من بعد ماغفر الله له أوزاره

قلت هذان البيتان هما من قبيل البيتين اللذين تقدم ذكرهما عند ترجمته أبي العباس المرسي بلدي محيي الدين بن عربي رحم الله الاثنين. قال ابن الأثير انه أخذ عن مشيخة اشبيلية و مال إلى الآداب و كتب لبعض الولاة ثم رحل إلى المشرق حاجا و لم يعد بعدها إلى الأندلس. و رأى المنذري أنه سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال و جماعة و طاف البلاد و سكن بلاد الروم و ذكروا أنه قدم بغداد سنة ٦٠٨ و كان الغالب عليه التصوف و كانت له قدم في الرياضة و المجاهدة و وصفه غير واحد بالتقدم في هذا الشأن و كانت له أتباع و سلك طريق الفقر و حج و جاور و كتب في علم القوم و في أخبار مشايخ المغرب، و له أشعار حسنة و كلام مليح. قال ابن النجار: اجتمعت به في دمشق في رحلتى إليها و كتبت عنه شيئا من شعره و نعم الشيخ هو ذكر لي أنه دخل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٥

بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها ثانيا مع الحجاج سنة ٦٠٨ و أنشدني لنفسه

أيا حائرا ما بين علم و شهوة ليتصلا ما بين ضدين من وصل

و من لم يكن يستشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

و سألته عن مولده فقال: ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمرسية من بلاد الأندلس. و قال ابن مسدي انه كان جميل الجملة و التفصيل محصلا لفتون العلم أخص تحصيل، و له في الأدب الشأو الذي لا يلحق سمع ببلاده من ابن زرقون و الحافظ بن الجند و أبي الوليد الحضرمي و بسبته من أبي محمد بن عبد الله و قدم عليه اشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه و ذكر أنه لقي عبد الحق الاشبيلي و في ذلك عندي نظر. اه. قال المقرئ: لا نظر في ذلك فان سيدى الشيخ محيي الدين ذكر في اجازته للملك المظفر غازى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ما معناه أو نصه «و من شيوخوا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي رحمهم الله تعالى حدثني بجميع مصنفاة في الحديث و عين لى من أسمائها «تلقين المهتدى» و «الأحكام الكبرى و الوسطى و الصغرى» و «كتاب التهجد» و «كتاب العاقبة» و نظمه و نثره. و حدثني بكتب الامام أبي محمد على بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه. اه و كان ظاهري المذهب في العبادات باطنى النظر في الاعتقادات. و لما أقام ببلاد الروم أمر له الملك بدار تساوى مائة ألف درهم فلما نزلها مرّ به سائل فقال له «شئ لله. فقال له ابن عربي» مالى غير هذه الدار فتسلمها السائل و صارت ملكه. قال الذهبي في حقه ان له توسطاً في الكلام و ذكاء و قوة خاطر و حافظه و تدقيقاً في التصوف و تواليف جمه في العرفان لو لا شطحه في كلامه و شعره. و لعل ذلك وقع منه حال سكره و غيبته فيرجى له الخير. اه و من نظم الشيخ محيي الدين

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٦ بين التذلل و التذلل فيها يتبه العالم النحرير

هى نقطة الأكوان ان جاوزتها كنت الحكيم و علمك الاكسير

و قوله:

يا درة بيضاء لاهوتية قد ركب صدفا من الناسوت

جهل البسيطة قدرها لشقائقهم و تنافسوا في الدر و الباقوت

و حكى العماد بن النحاس الاطروش أنه كان في سفح جبل قاسيون على مستشرق و عنده الشيخ محيي الدين بن عربي و الغيث و السحاب عليهم و دمشق ليس عليها شئ قال فقلت للشيخ: أما ترى هذه الحال؟ فقال: كنت بمراكش و عندي ابن خروف الشاعر يعنى أبا الحسن على بن القرطبي و قد اتفقت حال مثل هذه فقلت له مثل هذه المقالة فأندسني

يطوف السحاب بمراكش طواف الحجيج بيت الحرم

يروم نزولا فلا يستطيع لسفك الدماء و هتك الحرم

جاء في نفع الطيب أن المقرئى حكى في ترجمه عمر بن الفارض أن الشيخ محيي الدين بن عربي بعث الى ابن الفارض يستأذنه في شرح التائية فأجابته: كتابك المسمى بالفتوحات المكية شرح لها. اه و قال بعض من عرّف به انه لما صنّف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان و حصلت له بدمشق دنيا كثيرة فما أذخر منها شيئا. و قيل ان صاحب حمص ربّ له كل يوم مائة درهم و ابن الزكى كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجمع. و اشتغل الناس بمصنفاة و لها ببلاد اليمن و الروم صيت عظيم و هو من عجائب الزمان. و كان يقول: أعرف الكيمياء بطريق المنازل لا بطريق الكسب. و ذكر صفى الدين حسين بن الامام جمال الدين أبي الحسن على بن الامام كمال الدين أبي منصور ظافر الازدى الانصارى في رسالته المتضمنه من رأى من سادات عصره قال: و رأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد محيي الدين بن عربي و كان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٧

العلوم الكسبية و ما وقر له من العلوم الوهيبه و منزلته شهيرة و تصانيفه كثيرة و كان غلب عليه التوحيد علما و خلقا و حالا لا يكثر بالوجود مقبلا. كان أو معرضا. و له علماء أتباع أرباب مواجيد و تصانيف و كان بينه و بين سيدى الأستاذ الخراز اخاء و رفقة في السياحات و من نظم ابن عربي

يا من يرانى و لا أراه كم ذا أراه و لا يرانى

قال رحمه الله: قال لى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت: كيف تقول انه لا يراك و أنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلا

يا من يرانى مجرما و لا أراه آخذا!

كم ذا أراه منعموا لا يراني لا نذا

قال المقرئ في النسخ: قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ مؤول و أنه لا يقصد ظاهره وإنما له محامل تليق به و كفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به و لا تنتقد بل اعتقد. و للناس في هذا المعنى كلام كثير و التسليم أسلم و الله سبحانه بكلام أوليائه أعلم

و ولد للشيخ محيي الدين ابنه محمد المدعو سعد الدين بملطية من بلاد الروم و ذلك في رمضان سنة ٦١٨ و سمع الحديث و درس و قال الشعر الجيد و له ديوان مشهور و توفي بدمشق سنة ٦٥٦ و هي السنة التي دخل فيها هولاءكو بغداد و قتل الخليفة المستعصم و دفن محمد بن محيي الدين بن عربي الى جانب والده بسفح قاسيون و من شعره:

لما تبدى عارضاه في نمطليل ظلام بضياء اختلط

و قيل سطر الحسن في خديه خطوط قيل نمل فوق عاج انبسط

و قيل مسك فوق ورد قد نطقو قال قوم انها اللام فقط

و من نظمه:

سهرى من المحبوب أصبح مرسلوا أراه متصلا بفيض مدامع

قال الحبيب بأن ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٨

و قوله:

لك و الله منظر قل فيه المشارك

ان يوما تراك فيه ليوم مبارك

و له:

و علمت أن من الحديد فؤاده لما انتضى من مقلتيه مهندا

آنست من وجدى بجانب خده نارا و لكن ما وجدت بها هدى

و له:

ساءلتنى عن لفظه لغوية فأجبت مبتدئا بغير تفكر

خاطبتنى متبسما فرأيتها من نظم ثغرك في صحاح الجوهرى

و كتب الى أخيه عماد الدين أبى عبد الله محمد ابن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي:

ما للنوى رقة ترثى لمكتب حزان فى قلبه و الدمع فى حلب

قد أصبحت حلب ذات العماد بكم و جلق إرم هذا من العجب

و توفي الشيخ عماد الدين بالصالحية سنة ٦٦٧ و دفن بسفح قاسيون عند والده بترية القاضي ابن الزكي رحم الله تعالى الجميع

و من نظم الشيخ محيي الدين قوله:

ما فاز بالتوبة إلا الذى قد تاب قدما و الورى نوم

فمن يتب أدرك مطلوبه من توبة الناس و لا يعلم

قال صاحب نفع الطيب: و بالجملة فهو حجة الله الظاهرة و آيته الباهرة و لا يلتفت الى كلام من تكلم فيه و لله در السيوطى الحافظ

فانه ألف «تنبيه الغيبى على تنزيه ابن عربي» انتهى قلت: إنى قد طالعت كتاب «حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة» تأليف الامام

جلال الدين السيوطى رحمه الله و قرأت ترجمته لنفسه فى آخر تراجم علماء مصر و هى فى الجزء الأول من صفحة ١٨٨-١٩٥ و

قرأت بتدقيق أسماء مؤلفاته

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥١٩

التي قال عنها المستشرق «سدويو» tuollides انها أكثر مما قرأ كثير من أدباء الأوربيين من الكتب على العموم و قد أحصيت بنفسى

عدد تأليف الامام السيوطى بحسب ما هو وارد فى ترجمته لنفسه فى كتاب حسن المحاضرة المذكور فوجدتها نحو من مائتين و ستين

تأليفا و لم أجد بين هذه الكتب كتابا يسمى «تنبيه الغيبى على تنزيه ابن عربي» نعم يجوز أن يكون له تأليف أخرى ألفها بعد تأليفه

لحسن المحاضرة منها تنبيه الغيبى فى تنزيه ابن عربي و كنت أحصيت تأليف جلال الدين السيوطى التي ذكرها صاحب كشف الظنون

فبلغت حسبا أتذكر يوم أحصيتها نحو من ٤٦٠ كتابا أى بزيادة مائتين على ما هى فى حسن المحاضرة و قد راجعت هذه المرة

كشف الظنون فوجدت فى الجزء الأول فى حرف التاء اسم كتاب «تنبيه الغيبى فى تنزيه ابن عربي» للجلال السيوطى قال: رساله كتبها

ردا على من رد عليه فى الفصوص. و للسيد على بن ميمون المغربى المتوفى سنة ١٩١٧ هـ ثم يعود الى ما جاء فى نفع الطيب فنقول انه

ذكر من علماء الأندلس رجلا آخر يعرف بابن العربى و هو القاضى أبو بكر بن العربى فلأجل التفريق بين الاثنين و رفع الالتباس

اصطلح أهل المشرق على أن يكتبوا اسم الشيخ الأكبر «ابن عربي» دون الف و لام ثم انه جاء فى كتاب «مزيه المرية» لابن خاتمة ما

نصه: محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية و أصله من مرسية يكنى أبا بكر و يعرف بابن العربى و بالحامى أيضا

أخذ عن مشيخة بلده و مال الى الآداب و كتب لبعض الولاة بالأندلس. ثم رحل الى المشرق حاجا فأدى الفريضة و لم يعد بعدها الى

الأندلس وسمع الحديث من أبي القاسم الحرستاني و من غيره وسمع صحيح مسلم من أبي الحسن بن أبي نصر سنة ٦٠٦ و كان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي و يقول بها، و برع في علم التصوف و له في ذلك تاليف كثيرة منها «الجمع و التفصيل في حقائق التنزيل» و «الجدوة المقتبسة و الخطرة المختلصة» و كتاب «كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنی» و كتاب «المعارف الالهية» و كتاب «الاسرا إلى المقام الاسرى» و كتاب «مواقع النجوم و مطالع أهلة أسرار العلوم» و كتاب «عناق مغرب في صفة ختم الأولياء و شمس المغرب» و كتاب في فضائل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٠

مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي و الرسالة الملقبة «بمجاهد الأسرار القدسية و مطالع الأنوار الالهية» في كتب آخر عديدة. و قدم على المرتبة من مرسية مستهل شهر رمضان سنة خمس و تسعين و خمسمائة و بها ألف كتابه الموسوم «بمواقع النجوم» ا ه قال المقرئ: و لا خفاء أن مقام الشيخ أعظم بعد انتقاله من المغرب و قد ذكر في بعض كتبه أن مولده بمرسية ثم ذكر أنه توجه سؤال إلى القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزي ابادي الصديقي صاحب القاموس و هو:

ما تقول السادة العلماء شد الله تعالى بهم از الدين و لم بهم شعث المسلمين في الشيخ محيي الدين بن عربي في كتبه المنسوبة اليه كالتفوتحات و الفصوص هل تحل قراءتها و اقراؤها و مطالعتها و هل هي الكتب المسموعة المقروءة أم لا؟ أفتونا مأجورين جوابا شافيا لتحوزوا أجمل الثواب من الله الكريم الوهاب و الحمد لله وحده (فأجاب بما صورته): الحمد لله اللهم انطقنا بما فيه رضاك. الذي أعتقده في حال المسؤول عنه و أدين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حالا و علما و امام الحقيقة حقيقة و رسما و محيي رسوم المعارف فعلا و اسما

إذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحره غرقت فيه خواطره

و هو عباب لا تكدره الدلاء و سحاب لا تقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق و كانت بركاته تفتقر فتملا الآفاق، و اني أصفه و هو يقينا فوق ما وصفته و ناطق بما كتبه و غالب ظني أني ما أنصفته

و ما علي إذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن العدل عدوانا

و الله و الله و الله العظيم و من أقامه حجة للدين برهانا

بأن ما قلت بعض من مناقبه ما زدت إلا لعلّي زدت نقصانا

و أما كتبه و مصنفاة فالبحار الزواجر التي جواهرها و كثرتها لا يعرف لها أول و لا آخر، ما وضع الواضعون مثلها و انما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها و من خواص كتبه أن من واطب على مطالعتها و النظر فيها و تأمل ما في مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات و فك المعضلات و هذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس من خصه الله تعالى

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢١

بالعلوم اللدنية الربانية و وقفت على اجازة كتبها للملك العظم فقال في آخرها: و أجزته أيضا أن يروي عن مصنفاتي و من جملتها كذا و كذا حتى عد نيفا و اربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذي بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى (وَعَلَّمَآءُ مِنْ دُونِآءُ عِلْمًا) و توفي و لم يكمل و هذا التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لا ساحل له.

و لا غرو فانه صاحب الولاية العظمى و الصديقية الكبرى في ما نعتقد و ندين الله تعالى به. و ثم طائفه في الغي حائفة يعظمون عليه التكبير و ربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير و ما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله و أفعاله و معانيها و لم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

علّي نحت القوافي من معادنها ما علي إذا لم تفهم البقر

هذا الذي نعلم و نعتقد و ندين الله تعالى به في حقه و الله سبحانه و تعالى أعلم.

كتبه محمد الصديقي الملتجئ إلى حرم الله تعالى عفا الله عنه. اه لا يخفى أن صاحب القاموس أقام زمنا بمكة المكرمة. ثم ان بعض الناس ذكروا أنه جرى تكفير ابن عربي في مجلس شيخ الاسلام في وقته عز الدين بن عبد السلام رحمه الله و قيل عنه انه زندق و ان الشيخ لم يرد عنه فكان سكوته اقرارا. فذكر خادم للشيخ أنه كان ذلك اليوم صائما فاتفق أن سيده دعاه للافطار معه يقول الخادم: وجدت منه اقبالا- و لطفًا فقلت له: يا سيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد في زماننا؟ فقال: مالك و لهذا كل. فعرفت أنه يعرفه فتركت الأكل و قلت له: لوجه الله تعالى عرفني به من هو.

فتبسم رحمه الله و قال لي: الشيخ محيي الدين بن عربي. فأطرت ساكتا متحيرا فقال: مالك. فقلت: يا سيدي قد حرت. قال: لم؟ قلت: أليس اليوم قال ذلك الرجل الي جانبك ما قال في ابن عربي و أنت ساكت؟ فقال: اسكت ذلك مجلس الفقهاء.

هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام. و كان الشيخ كمال الدين الزملياني من أجل مشايخ الشام يقول: ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ محيي الدين بن عربي لأجل كلمات و ألفاظ وقعت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله و أبين لهم مقاصده بحيث يظهر

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٢

لهم الحق. و هذا القطب سعد الدين الحموي سئل عن الشيخ محيي الدين بن عربي لما رجع من الشام الى بلده: كيف وجدت ابن عربي؟ فقال: وجدته بحرا زخارا لا ساحل له. و هذا الشيخ صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل وضعه في تاريخ علماء العالم في



مجلدات كثيرة تنظر في باب الميم ترجمة محمد بن عربي لتعرف مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية. وقيل ان ابن عربي صنف بعض كتبه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية. قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام و كان من أعظم المنكرين على الصوفية: ما أظن محيي الدين يتعمد الكذب أصلا.

ثم ان ابن عربي كان مظهره بدمشق، و أخرج هذه العلوم فيها و لم ينكر عليه ذلك أحد من علمائهم. و كان قاضى قضاء الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الجوبى يخدمه و قاضى قضاء المالكية زوجته بابتنه و ترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ. قال المقرئ في نفع الطيب انه نقل ما نقله من ترجمة ابن عربي من كلام العارف بالله عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه، و نحن نقلنا في كتابنا هذا ما ذكره المقرئ ملخصا ثم راجعنا ما قال الشعراني في الطبقات الكبرى فلم نجد هذه الروايات في الطبقات المذكورة فلعله نقلها عنه من كتاب آخر أما في الطبقات فالشعراني يقول عن ابن عربي: الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر العارفين بالله سيدى محيي الدين بن العربي رضى الله عنه بالتعريف - أى بوضع الألف و اللام على لفظه عربي - كما رأيت بخطه و قال: أجمع المحققون من أهل الله عز و جل على جلالته في سائر العلوم كما تشهد بذلك كتبه و ما أنكر من أنكر عليه ألا لدقة كلامه لاغير، فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت عليها و لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ. و قد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فقال: هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين و المقربين صاحب الاشارات الملكوتية و النفحات القدسية و الأنفاس الروحانية و الفتح المؤتق و الكشف المشرق و البصائر الخارقة و السرائر الصادقة و المعارف الباهرة و الحقائق الزاهرة له المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٣

الانس (الى آخر ما نقله اياه من الصفات و الألقاب) و نقل الشعراني أن العارف بالله محمد بن أسعد اليافعى رضى الله عنه ذكر ابن عربي بالعرفان و الولاية و أن العارف الشهير الشيخ أبى مدين رضى الله عنه لقب ابن عربي بسلطان العارفين. قال الشعراني: ان كتبه مشهورة بين الناس لا سيما بأرض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان و فتحه القسطنطينية في الوقت الفلاني فجاه الأمر كما قال و بينه و بين السلطان نحو مائتى سنة و قد بنى عليه قبة عظيمة و تكيه شريفة بالشام

قلت: ان السلطان الذى فتح القسطنطينية هو السلطان محمد الثانى ابن مراد الثانى و كان فتحه لها سنة ٨٥٣ للهجرة. و عاش ابن عربي إلى سنة ٦٣٨ فان كان قال شيئا في صفة السلطان محمد الفاتح قبل ظهوره بنحو مائة و خمس و ثمانين سنة فيكون من الخوارق. و أما القبة التى بنيت على ضريح ابن عربي رحمه الله فيقال انها من بناء السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح و كانت ولاية سليم سنة ثمان عشرة و تسعمائة و قد ذكر الشيخ مرعى الحنبلى في كتابه «نزاهة الناظرين» و نقل ذلك صاحب «شذرات الذهب» و نقلته أنا في تاريخ أمة الترك الذى علقتة في حاشيتى على تاريخ ابن خلدون و طبع من سنتين أن السلطان سليم والد السلطان سليمان فاتح الشام و مصر عند ما دخل الشام أمر بعمارة قبة على مقام الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق و رتب عليها أوقافا كثيرة. و نعود إلى ما قال الشعراني عن ابن عربي فمن ذلك أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر كان يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه و عرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية و العرفان و القبطية. قال الشعراني: و قد سطرنا الكلام على علومه و أحواله في كتابنا «تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء» فراجعه فيظهر أن الذى نقله المقرئ في النسخ عن الشعراني نقله عن هذا الكتاب. و أما ابن خلكان فلم يذكر الشيخ محيي الدين بن عربي في «وفيات الأعيان» و انما ذكره صاحب «وفيات الوفيات» محمد ابن شاکر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ و قال انه ولد بمصرية و انه أخذ فيها عن

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٤

ابن بشكوال و ذكر من تصانيفه ما لم يرد ذكره في نفع الطيب مثل «التدبيرات الالهية و التنزلات الموصلية» و «الأجوبة المسكنة عن سؤالات الحكيم الترمذى» و «تاج الرسائل و منهاج الوسائل» و كتاب «التجليات» و «مفاتيح الغيب» و «الاعلام باشارات أهل الالهام» و «المدخل إلى معرفة الأسماء» و «العبادة و الخلو» و «كنه ما لا يد منه» و «اللقباء» و «حلية الأبدال» و «عقيدة أهل السنة» و «المقنع فى ايضاح السهل الممتنع» و «مناصحة النفس» و «تاج التراجم» و «مشكاة الأنوار» و «الجلال و الجمال» و «محاضرات الأبرار و مسامرات الأخيار» خمسة مجلدات و غير ذلك من الكتب و الرسائل و ذكر من شعره:

ليت شعري هل درواى قلب ملكوا

و فؤادى لو درى أى شعب سلکوا

أتراهم سلموا أم تراهم هلکوا

حار أرباب الهوى فى الهوى و ارتبکوا

و له:

سلام على سلمى و من حل بالحمى و حق لمثلى رقة أن يسلمنا

و ما ذا عليها أن تردّ تحية علينا و لكن لا احتكام على الدمي

سروا و ظلام الليل أرخى سدوله فقلت لها صبا غريبا متيما

فأبدت ثناياها و أومض بارق فلم أدر من شق الحنادس منهما

و قالت أما يكفيه أنى بقلبه يشاهدنى من كل وقت أما أما

و له:

درست عهدهم و إن هواهم أبدا جديد في الحشا ما يدرس  
هذي طولهم و هذي أدمعي و لذكرهم أبدا تذوب الأنفس  
ناديت خلف ركابهم من حبههم يا من غناه الحسن ها أنا مفلس  
يا موقدا نارا رويدك هذه نار الصباية شأنكم فلتقبسوا

و له:

ناحت مطوفة فحنّ حزين و شجاه ترجع لها و حنين  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٥ جرت الدموع من العيون تفجعا الحنينها فكأنهنّ عيون  
طارحتها تكلّي بفقد و حيدها و الشكل من فقد الوحيد يكون  
بي لاعج من حب رملة عاليج حيث الخيام بها و حيث العين  
من كل فاتكة اللحاظ مريضة أجفانها لظبي اللحاظ جفون  
مازلت أجمع دمعتي من غلتي أخفى الهوى عن عاذلي و أصون

هذا شعر يدل على طول باع ورقة طباع و يسجل لابن عربي بأنه كان من رؤوس الأدباء منضمّا إلى قول مريديه انه من رؤوس  
العارفين. و مما رواه المقرئ في النسخ نقلا عن الامام اليافعي اليميني أن ابن عربي اجتمع مع الشهاب السهروردي فأطرق كل واحد  
منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي: ما تقول في السهروردي؟

فقال: مملوء سنة من قرنه إلى قدمه. و قيل للسهروردي: ما تقول في الشيخ محيي الدين؟ فقال: بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه:  
ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ و يشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته و قال: انكم لا تفهمون معاني كلامه. و قال  
صاحب «توان الدراية»: ان الشيخ محيي الدين كان يعرف بالأندلس بـابن سراقه و هو فصيح اللسان بارع فهم الجنان رحل إلى العدو  
و دخل بجايه في رمضان سنة ٥٩٧ و بها لقي أبا عبد الله العربي و جماعة. قال: ثم رحل إلى المشرق و ألف تواليف فيها ما فيها ان  
قيض الله تعالى من يسامح و يتأول سهل المرام و ان كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب. و قد نقد عليه أهل الديار المصرية و سعوا  
في اراقه دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه و تأول كلامه و لما وصل اليه بعد خلاصه قال  
له أي البجائي: كيف يجيب من حلّ منه اللاهوت في الناسوت فقال له ابن عربي. يا سيدي تلك شطحات في محل سكر و لا عتب  
على سكران. و ممن ذكر ابن عربي الامام شمس الدين محمد بن مسدي في معجمه البديع المحتوى على ثلاثة مجلدات و ترجمه  
ترجمة عظيمة قال فيها انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطنى النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٦

العبارات و تحقق بمحيا تلك الاشارات و تصانيفه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم و الاقدام. و مواقف النهايات في مزالق الأقدام. و  
لهذا ما ارتبت في أمره و الله تعالى أعلم بسرّه. قال المقرئ: و نقلت من خط ابن علوان التونسي من شعر الشيخ محيي الدين ما يأتي:

بالمال ينقاد كل صعب من عالم الأرض و السماء  
يحسبه عالم حجابالم يعرفوا لذة العطاء  
لولا الذى فى النفوس منه لم يجب الله فى الدعاء  
لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق الضياء  
بل هو ما كنت يا بنى به غتيا عن السواء  
فكن برب العلا غتيا و عامل الخلق بالوفاء  
و قال:

تبه على السرّ و لا تفشه فالبوح بالسرّ له مقت

على الذى بيديه فاصبر له و اكنمه حتى يصل الوقت  
و قال و هو فى المقام النبوى الشريف:

يا حبذا المسجد من مسجده و حبذا الروضة من مشهد  
و حبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى أحمد  
صلى عليه الله من سيدلولا له لم نفلح و لم نهتد  
قد قرن الله به ذكره فى كل يوم فاعتبر ترشد  
عشر خفيات و عشر اذا أعلن بالتأذين فى المسجد  
فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

و جاء فى الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ذكر الامام محيي الدين بن عربي فقالت فيه انه متصوّف شهير قائل بوحدة الوجود ولد بمرسية فى

٢٨ يوليو سنة ١١٩٥ المسيحية

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٧

ثم رحل الى اشبيلية حيث أقام ثلاثين سنة وقرأ الفقه والحديث في اشبيلية وسبته ثم ذهب إلى تونس ثم ذهب الى الشرق فوصل الى مكة وزار بغداد ثم رجع الى مكة وذهب الى حلب ثم الى الموصل ثم الى الأناضول وكان صيته سابقا له في كل مكان وكان يقدم اليه المال فينفقه في الصدقات واستقر أخيرا بدمشق وتوفي في أكتوبر سنة ١٢٤٠ المسيحية وفق ربيع الثاني سنة ٦٣٨ ودفن في سفح قاسيون حيث دفن الى جانبه ابنه في ما بعد وأما من جهة الشرع فكان ابن عربي ظاهريا على مذهب ابن حزم الأندلسي ولكنه لم يكن مقلدا ومع أنه كان يوصى بممارسة شعائر الدين على الوجه الأكمل كان في الحقيقة يسير بحسب نور وجدانه الباطني الذي كان يعتقد أنه ينيره وكان يقول بوحدة الكائنات وأنها كلها مظاهر الألوهية فالأديان جميعها في نظره تختلف اختلافا نسبيا وكان يعتقد أنه رأى محمدا وأنه يعرف اسم الله الأعظم وأنه يعرف الكيمياء بالتنزيل لا بالتعليم واتهم بالزندقة وهو في مصر وكادوا يقتلونه

ثم ذكرت المعلمة الاسلامية كتابه «الفتوحات المكية» وقالت انه طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ للهجرة وفي القاهرة سنة ١٣٢٩ وذكرت كتابه «فصوص الحكم» الذي أكمله في دمشق سنة ٦٢٧ للهجرة وقد طبع في بولاق مع تفسيره بالتركية وقالت ان ابن عربي لما كان في مكة تعرف بامرأة من العالمات الفاضلات و فارق مكة ثم رجع اليها فنظم شعرا غزليا يذكر فيها محاسن تلك السيدة وهيامه بها ولكنه بعد ذلك بسنة عاد فشرح أغزاله بها شرحا يجعل فيه لهذه الأغزال معاني صوفية وقد ترجمت هذه الأشعار الى الانكليزية بقلم «نيقولسن» وهي ترجمة ديوان «ترجمان الأشواق» ولم يشتهر في أوروبا من تأليف ابن عربي سوى هذا الكتاب و كتاب آخر في اصطلاحات الصوفية و كتاب آخر اسمه كتاب «الأجوبة» ترجم الى الانكليزية. ومما طبع من كتب ابن عربي «محاضرات الابار» فقد طبع في مصر سنة ١٢٨٢ للهجرة ثم سنة ١٣٠٥ وقد طبع ديوان شعره في بولاق سنة ١٢٧١ ثم في بومباي. وله تفسير للقرآن طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ و طبع له كتاب «الأخلاق»

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٨

مع ترجمته له بالتركية و كتاب «الأمر المحكم» كلاهما طبع في استانبول و أيضا طبع في استانبول «تحفة السفر الى حضرة البررة» مع ترجمته تركية له. و طبع له «مجموع الرسائل الالهية» في القاهرة سنة ١٣٢٥ و «مواقع النجوم و مطالع أهلة الأسرار و العلوم» في السنة نفسها والمحفوظ من تأليف ابن عربي ١٥٠ تأليفا و يقال انه فصف عدد تأليفه هذا وكثير من العلماء يطعون عليه و يتهمونه بالقول والحلول وله أنصار كثيرون فيبينما ابن تيمية والتفتازاني و ابراهيم بن عمر البقاعي يشنعون عليه و يكفرونه نجد الفيروزبادي و السيوطي و غيرهما يؤيدونه و ينصرونه. انتهى

قلنا وقد كان أشد الناس على ابن عربي بين علماء السنة الامام ابن تيمية كما هو معلوم.

ثم انه ظهر في هذه المدة تأليف خاص بابن عربي من قلم الكاتب المصري الكبير الاستاذ زكي مبارك اشتمل على فوائد جلية و معان طريفة فنوصي الناس بمطالعة

و من مفاخر بلنسية الامام الحافظ الكاتب الناظم الناصر المؤلف الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر القضاة بلنسية الشهرير أبوه من انده بلد القضاة من أعمال بلنسية و قد تقدمت ترجمته أبيه نقلا عنه من كتابه «التكملة» الذي جعله تمة لكتاب «الصلة» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال و هو الكتاب الذي وصل به ابن بشكوال كتاب القاضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي المؤلف في تاريخ علماء الأندلس من الرواة و الفقهاء و القضاة و النبهاء و المقرئين و الأدباء و القادمين عليها من غير أهلها فتكون هذه الكتب الثلاثة أشبه بكتاب واحد التالي منها تكملة للسابق. و أحدثها عهدا و أغزرها مادة تكملة ابن الأبار القضاة هذا، و عنه أخذنا تلخيصا تراجم أكثر رجال العلم الذين نبغوا في الأندلس بين القرنين السادس و السابع للهجرة كما هو مبين في هذه التراجم، و أما ترجمته صاحب التكملة نفسه فقد جاء منها في نفع الطيب قوله:

انه كتب بلنسية عن السيد أبي عبد الله بن السيد أبي حفص بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ثم عن ابنه السيد أبي زيد ثم كتب عن الأمير أبي مردنيش و لما نازل الطاغية بلنسية بعثه الأمير زيان بن مردنيش مع وفد أهل بلنسية بالبيعة للسلطان أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن حفص (صاحب تونس) و في ضمن ذلك استصرخه

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٢٩

لدفع عادية العدو فأنشد السلطان قصيدته السنية التي مطلعها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسان السبيل الى منجاتها درسا

وقد أوردناها كلها في آخر هذا الجزء. ثم لما قضى الأمر و لم ينجح في أمر بلنسية علاج و استولى الاسبانيون عليها و على مملكتها الاستيلاء النهائي هاجر ابن الأبار بأهله إلى تونس. قال المقرئ في النسخ: ان ذلك كان غبطة بأقبال السلطان عليه فتزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته في صدور مكاتباته فكتبها مدة. ثم أراد السلطان صرفها لأبي العباس الغساني لكونه يحسن كتابتها فكتبها مدة بالخط المشرقي و كان آثر عند السلطان من المغربي فسخط ابن الأبار أنفه من ايثار غيره عليه و افتأت على السلطان في وضعها في كتاب أمر بانشائه لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة عليه و أن يبقى موضع العلامة منه لكتابها فجاهر بالرد و وضعها استبدادا و أنفه و عوتب على ذلك فاستشاط غضبا ورمى بالقلم و أنشد متمثلا:

اطلب العز في لظى و ذر الذلل و لو كان في جنان الخلود

فمنى ذلك إلى السلطان فأمر بلزومه بيته. ثم استعجب السلطان بتأليف رقعة اليه عد فيه من عوتب من الكتاب و أعتب و سماه «إعتاب

الكتاب» و استشفع فيه بابنه المستنصر فغفر السلطان له و أقال عثرته و أعاده إلى الكتابة. و لما توفى السلطان رفعه أمير المؤمنين المستنصر إلى حضور مجلسه ثم حصلت له أمور معه كان آخرها أنه تقبض عليه و بعث إلى داره فرفعت إليه كتبه أجمع و ألقى أثناءها فيما زعموا رقعةً بأبيات أولها  
طغى بتونس خلف سموه ظلما خليفه

فاستشاط السلطان لها و أمر بامتحانه ثم بقتله فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ٦٥٨ ثم أحرق شلوه و سقت مجلدات كتبه و أوراق سماعه و دواوينه فأحرقته معه و كان مولده ببلنسية سنة ٥٩٥ و قال فى حقه ابن سعيد فى «المغرب» ما ملخصه حامل راية الاحسان المشار اليه فى هذا الأوان و من شعره يصف الياسمين: حديقه  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٠

ياسين لا تهيم بغيرها الحدق. اذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليق. فأطراف الاهله سال فى أثنائها الشفق  
و هو حافظ متقن له فى الحديث و الادب تصانيف و له كتاب فى متخير الأشعار سماه «قطع الرياض» و له «تكلمة الصلة» لابن بشكوال  
«و هداية المعترف فى المؤلف و المختلف» و كتاب التاريخ و بسببه قتله صاحب افريقية قال فى نفع الطيب و أحرقته كتبه على ما بلغنا رحمه الله تعالى و له «تحفة القادم» فى شعر الاندلس و «الحلة السيرة فى أشعار الامراء» انتهى ملخصا

### خاتمة الجزء الثالث

#### إشارة

قد توخينا فى هذا الجزء اشياح الكلام على شرق الأندلس بما لا تبقى معه حاجة فى نفس يعقوب و جعلنا بداية الاقليم الذى وصفناه ثغر طروشة الذى كانت فيه دار الصناعة البحرية و بقى مدة طويلة هو الفاصل بين مملكتي المسلمين و النصرارى و كان يقيم فيه ناظر خاص للمسافرين الذى يطرأون من بلاد النصرارى الى بلاد المسلمين و قد تولى هذا المنصب فى جملة من تولوه القاضى منذر بن سعيد البلوطى الذى صار قاضى الجماعة فى قرطبة. فقد بدأنا جغرافية شرقى الأندلس ببلدة طروشة و تقدمنا منها إلى الجنوب و الجنوب الغربى مارين بينشكلة و عقبه أيشة الى مريبطر فىلنسية مع توابعها الغربية و الجنوبية و الشرقية التى منها شارقة و الجوفية بحسب قولهم و منها البونت. و من هناك جئنا إلى شاطبة فدانبة فمرسية مع توابعها و من هذه الى البسيط و شتجاله من جهة الجوف و انتهينا بلورقة و لم نتقدم الى المرتية و وادى آش و بسطة مع أنها صارت مصافية لعمل مرسية. و السبب فى ذلك هو أن حجم هذا الجزء قد زاد على الكفاية ثم ان هذه المدن كانت هى الحدود الشرقية و الجوفية لمملكة غرناطة بقية ممالك الاسلام فى الأندلس و بقيت نحو من مائتين إلى ثلاثمائة سنة هى الحد

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣١

الفاصل بين الاسلام و النصرانية بعد أن سقط حكم الاسلام عن بلنسية و مرسية فى أواسط القرن السابع للهجرة و الثالث عشر للمسيح. فهذه المدن ستدخل معنا ان فسخ الله فى الأجل بالجزء الذى سيخص بمملكة ابن الأحمر أى مملكة غرناطة و كذلك لم ندخل فى هذا الجزء جيان و عملها لان إقليم جيان هو فى الوسط لا يعد شرقيا كمرسية و بلنسية و لا غربيا كاشبيلية و بطليوس. بل هو فى وسط الجزيرة الأندلسية مثل قرطبة و لذلك سندخله ان شاء الله مع إقليم قرطبة فى جزء خاص بهما و ليعلم القارئ اللبيب أن هذا الجزء الثالث هو الجزء المودع للاسلام فى شرقى الأندلس فجميع ما فيه من ذكر ملوك و أمراء و علماء مسلمين و مساجد و حصون اسلامية قد انتهى فى هذا الجزء الذى يتكلم على الاسلام و آثاره و أشخاصه و أشيائه فى شرقى الأندلس الى حد سنة ٦٦٠ بالكثير اذ بعدها خرج الحكم فى تلك البقاع من يد الاسلام و أخذ المسلمون الذين فيها بالمهاجرة الى مملكة ابن الأحمر أى غرناطة و توابعها. و منهم من هاجر الى افريقية رأسا كتونس و الجزائر و تلمسان و فاس و الرباط و تطوان و غيرها و بقية منهم بقيت هناك كانوا يلقيون بالمدجنين و يقول لهم الافرنج «الموريسك» فقد كانوا يعملون فى المزارع التى استولى عليها الاسبانيون و كانت الزراعة زاهرة على أيديهم فكان الاسبانيون لا يستغنون عنهم بحال فبقيت بقاياهم تحت الدجن أى حكم الاسبانيول من أواسط القرن السابع للهجرة الى القرن العاشر للهجرة اذ أخرجوا عند ذلك بأسرهم و لم يبق منهم إلا من تنصر و تفرنج و اندمج اندماجا تاما فى أمم النصرانية.

#### [ما كتبه المراكشى فى وصف مملكة المسلمين قبل استفتاء الاسبانيول لها]

و اليك الآن وصف مختصر لما كانت عليه مملكة المسلمين قبل استفتاء الاسبانيول لها فى شرقى الأندلس بقليل نقله عن «المعجب فى تلخيص أخبار المغرب» تأليف عبد الواحد المراكشى فهو يقول فى آخر كتابه: و أنا ذاكر بعد هذا ما بقى بأيدى المسلمين من البلاد و عدد المراحل التى بينها و قربها من البحر و بعدها حتى يتبين ذلك ان شاء الله تعالى. فأول شىء يملكه المسلمون بجزيرة الأندلس اليوم حصن صغير على

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٢

شاطئ البحر الرومى يسمى «بنشكلة» بينه و بين مدينة بلنسية ثلاث مراحل و هذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه و بين طروشة مرحلتان أو أكثر قليلا. ثم مدينة بلنسية و هى مدينة فى غاية الخصب و اعتدال الهواء كان أهل الاندلس يدعونها فى ما سلف من

الزمان مطيب الاندلس. و المطيب عندهم حزمه يعملونها من أنواع الرياحين و يجعلون فيها الترجس و الآس و غير ذلك من أنواع المشمومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها و طيب ريحانها. و بين بلنسية هذه و بين البحر الرومي قريب من أربعة أميال. ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها و بينها مرحلتان. و بينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشقر و سميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها إلا على القنطرة. و من شاطبة هذه إلى مدينة دانية التي على ساحل البحر الرومي يوم تام. و من شاطبة إلى مدينة مرسية ثلاثة أيام. و من مرسية إلى البحر الرومي عشرة فراسخ. و من مدينة مرسية إلى مدينة غرناطة سبع مراحل و بين ذلك بلاد صغار أولها مما يلي مرسية حصن لرقه. ثم حصن آخر يدعى بلس ثم حصن آخر يدعى قلبه. ثم بلدة صغيرة تسمى بسطة. ثم بلدة أخرى على مسيرة من غرناطة تسمى وادي آش. و يقال لها أيضا وادي الأشي هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها في أشعارهم فهذه هي البلديات التي بين غرناطة و مرسية انتهى قلت: هذا ما ذكره عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب الذي انتهى من تأليفه لست بيقين من جمادى الآخرة من سنة ٦٢١ أي قبل سقوط شرق الأندلس في أيدي الاسبان بيضع عشرة سنة نقلنا منه أسماء البلاد المشهورة في شرق الأندلس الذي هو موضوع هذا الجزء

ثم اننا نحب أن نذكر من سكن من بطون العرب و أفضاها في شرق الأندلس فمن هؤلاء بنو قاسم الأمراء الفضلاء مرجعهم إلى فهر من قریش الظواهر و كانوا في مدينة البونت عمل بلنسية. و منهم أناس من بنى كنانة الذين منهم ابن جبير صاحب الرحلة كانوا في شرقي الأندلس أيضا. و كان في أريولة من بنى هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر. و بجوفى بلنسية من ينتسب إلى هوازن. و كل هؤلاء من العرب

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٣

العدانية. و كان في بلنسية كثير من المضربة. و أما عرب اليمن فمنهم في شقورة بنو غافق من الازد. و في قبلي مرسية حتى من طي. و في شرقي الأندلس كثير من جذام منهم بنو هود الذين ملكوا سرقسطة مدة من الزمن. و منهم بنو مردنيش يقولون انهم من جذام و بعض مؤرخي الافرنج يرجحون أنهم من أصل اسبانيولي و أن اصل مردنيش هو مرتينيس zenitram ولكنهم جعلوا أنفسهم بطول الوقت عربا لتكون لهم عصبية تساعدهم على الملك. و في أندة بالقرب من بلنسية كثير من قضاة. و في مرسية كثير من عرب حضر موت. و كان الجنس البربري قليلا جدا في شرق الأندلس و أكثرهم كانوا في الجبال فكانت العروبة التامة غالبية على الشرق. و كان مع ذلك أكثر البربر قد استعربوا و اندمجوا في العرب حتى لا يفترق الانسان بين العرب و البربر. و جاء في كتاب «الجمان في أخبار الزمان» أن بربر الأندلس كان منهم أمراء و قواد و قضاة و علماء و كتاب للملوكة و كثير من رجال الشرع. و أشهر قبائلهم في الأندلس صنهاجة و زناتة و يفرن و هيلان و بنو الخزر و بنو عوسجة و بنو زروال و بنو رزين أمراء شتمرية الشرق. و في تطوان اليوم عائلة يقال لها بنو رزين يترجح أنهم من ذريتهم. و في شرقي الأندلس كثير من الازد فان كثيرا من العلماء و الأعيان يأتي في نسبه «الأنصاري» و اذا قرأ القارئ تراجم علماء بلنسية و مرسية و شاطبة و دانية و غيرها من مدن شرقي الأندلس تجلى له و شيوخ عروق العربية في ذلك الصقع بشكل عجيب فضلا عما يتجلى له من كثرة عدد العلماء و الأدباء و الشعراء و حفاظ كتاب الله و القراء و فحول اللغة مما قد زال كله تدريجا بتقلص ظل الاسلام عن الأندلس و رجوعه من حيث أتى و انحطاطه من حيث علا بما كسبت أيدي أبنائه و استولى عليهم من التنازع و التخاذل كما سيأتي تفصيله في باب التاريخ فقصوا على أنفسهم بأنفسهم (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال)

[مراى الأندلس]

اشارة

و الآن نختم هذا الفصل الذي هو خاتمة هذا الجزء بذكر مراى الأندلس بادئين بمراى بلنسية التي أشهرها سينية صاحب التكملة ابن الأبار القضاة و هي التي أنشدها السلطان أبا زكريا

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٤

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب تونس موقدا من قبل البلنسيين إلى الملك الحفصي بالصريح فاهتر لها و أرسل أسطوله إلى بحر بلنسية إلا أنه لم يفز بطائل و استولى العدو على تلك البلد (و كان أمر الله قادرا مقدورا)

[موتية ابن الابار السينية]

أدرك بخيلك خيل الله أندلسان السبيل إلى منجاتها درسا  
 وهب لها من عزيز النصر ما التمس فلم يزل منك عز النصر ملتصا  
 وحاش مما تعانیه حشاشتها فظالما ذقت البلوى صباح مسا  
 يا للجزيرة أضحي أهلها جزر للحادثات و أمسى جدها تعسا  
 في كل شارقة المام باثقة يعود ماتمها عند العدى عرسا  
 و كل غاربة اجحاف نائبة تنثني الامان حذازا و السرور أسى

تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم إلاً عقائلها المحجوبة أنسا  
و فى بلنسية منها و قرطبة ما يذهب النفس أو ما ينزف النفس  
مدائن حلها الاشراك ميتسماجدلان و ارتحل الايمان ميتسا  
و صيرتها العوادى العائثات بهايستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا  
فمن دساكر كانت دونها حرساو من كنائس كانت قبلها كنسا  
يا للمساجد عادت للعدى بيعاو للنداء غدا أثناءها جرسا  
لهفى عليها إلى استرجاع فائتهامدارسا للمثنائى أصبحت درسا  
و أربعا نمتمت أيدى الربيع لها ما شئت من خلع موشية و كسى  
كانت جدائق للاحداق موقنةفصوح النضر من أدواحها و عسا  
و حال ما حولها من منظر عجب يستجلس الركب أو يستركب الجلسا  
سرعان ما عاث جيش الكفر و احرابعيث الدبا فى مغانيها التى كبسا  
و ابتز بزتها مما تحيفها تحيف الأسد الضارى لما افترسا  
فأين عيش جنيناه بها خضراو أين غصن حنيناه بها سلسا  
محا محاسنها طاغ أتيح لها ما نام عن هضمها حينا و لا نعسا  
ورج ارجاءها لما أحاط بها فغادر الشّم من أعلامها خنسا  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٥ خلا له الجوه فامتدت يده إلى ادراك ما لم تطأ رجلاه مختلسا  
و أكثر الزعم بالتثليث منفردا لو رأى رأيه التوحيد ما نبسا  
صل حبلها أيها المولى الرحيم فما أبقى المراس لها حبالا و لا مرسا  
و أحي ما طمست منها العداة كما أحييت من دعوة المهدي ما طمسا  
أيام صرت لنصر الحق مستبقاوت من نور ذاك الهدى مقتبسا  
و قمت فيها بأمر الله منتصرا كالمصارم اهتز أو كالعارض انبجسا  
نمحو الذى كئف التجسيم من ظلم و الصبح ماحية أنواره الغلسا  
و تقتضى الملك الجبار مهجته يوم الوغى جهرة لا ترقب الخلسا  
هذى رسائلها تدعوك من كتب و أنت أفضل مرجو لمن يئسا  
وافتك جارية بالنجح راجية منك الأمير الرضا و السيد الندسا  
خاضت خضارة يعليها و يخفضها عبا به فتعاني اللين و الشرسا  
و ربما سححت و الريح عاتية كما طلبت بأقصى شدة الفرسا  
تؤم يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص مقبله من تربه القدسا  
ملك تقلدت الأملاك طاعته دينا و دنيا فغشاها الرضا لبسا  
من كل غاد على يمينه مستلماو كل صاد إلى نعماه ملتبسا  
مؤيد لو رمى نجما لأثبته لو دعا أفقا لئى و ما احتبسا  
امارة يحمل المقدار رايتهاو دولة عزها يستصحب القعسا  
يبدى النهار بها من ضوته شباو يطلع الليل من ظلماته لعسا  
ماضى العزيمة و الأيام قد نكلت طلق المحيا و وجه الدهر قد عبسا  
كأنه البدر و العلياء هالته تحف من حوله شهب القنا حرسا  
تديره وسع الدنيا و ما وسعت و عرف معروفه و أسى الورى و أسا  
قامت على العدل و الاحسان دولتهو أنشرت من وجود الجوه ما رمسا  
مبارك هديه باد سكينته ما قام ألاً الى حسنى و ما جلسا  
قد نور الله بالتقوى بصيرته فما يبالي طروق الخطب ملتبسا  
يرى العصاة وراش الطائعين فقل فى الليث مفترسا و الغيث مرتجسا  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٦ قرب أصيد لا تلقى به صيداو رب أشوس لا تلقى له شوسا  
إلى الملائك ينمى و الملوك معافى نبعه أثمرت للمجد ما غرسا  
من ساطع النور صاغ الله جوهره و صان صيقله أن يقرب الدنسا  
له الثرى و الثريا خطتان فلا أعز من خطيته ماسما ورسا  
حسب الذى باع فى الأخطار يركبها اليه محياه أن البيع ما وكسا  
ان السعيد امرؤ ألقى بحضرته عصاه محترما بالعدل محترسا

فظل يوطن من أرجائها حرماو بات يوقد من أضوائها قبسا  
 بشرى لعبد إلى الباب الكريم حداً آماله و من العذب المعين حسا  
 كأنما يمتطى و اليمن يصحبه من البحار طريقاً نحوه يسا  
 فاستقبل السعد وضاحاً أسرته فى صفحة فاض منها النور و انعكسا  
 و قبل الجود طفاها غواربه من راحة غاص فيها البحر و انغمسا  
 بأيتها الملك المنصور أنت لها علياء توسع أعداء الهدى تعسا  
 و قد تواترت الأنباء أنك من يحيى بقتل ملوك الصفر أندلسا  
 طهر بلادك منهم انهم نجس و لا طهارة ما لم تغسل النجسا  
 و أوطئ الفيلق الجرار أرضهم حتى يطأطئ رأسا كل من رأسا  
 و انصر عبيدا بأقصى شرقها شرقت عيونهم أدمعا تهيم زكا و خسا  
 هم شيعه الأمر و هى الدار قد نهكت دآء متى لم تباشر حسمه انتكسا  
 فاملاً هنيئاً لك التأيد ساحتها جردا سلاهب أو خطيئة دعسا  
 و اضرب لها موعداً بالفتح ترقبه لعل يوم الأعادى قد أتى و عسا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٧

### و هذه المراثية التى لم يذكر فى نفع الطيب قائلها

نادتك أندلس قلب نداءها و اجعل طواغيت الصليب فداءها  
 صرخت بدعوتك العلية فاحبها من عاطفاتك ما يقى حوباءها  
 و اشدد بخيلك جرد خيلك أزرها تردد على أعقابها أرزاءها  
 هى دارك القصى أوت لا ياله ضمنت لها مع نصرها ابواءها  
 و بها عبيدك لابقاء لهم سوى سبل الضراعة يسلكون سواءها  
 خلعت قلوبهم هناك عزاءها لما رأت أبصارهم ما ساءها  
 دفعوا لأبكار الخطوب و عونها فهم الغداة يصابرون عناءها  
 و تنكرت لهم الليالى فاقتضت سراءها و قضتهم ضراءها  
 تلك الجزيرة لابقاء لها إذالم يضمن الفتح القريب بقاءها  
 رش أيها المولى الرحيم جناحها و اعقد بأرشيئة النجاة رشاءها  
 أشفى على طرف الحياة ذماؤها فاستبق للدين الحنيف ذماءها  
 حاشاك أن تفنى حشاشتها و قد قصرت عليك نداءها و رجاءها  
 طافت بطائفه الهدى آمالها ترجو بيحى المرتضى إحياءها  
 و استشرفت أمصارها لامارة عقدت لنصر المستضام لواءها  
 يا حسرتى لعقائل معقولة سئم الهدى نحو الضلال هداءها  
 ايه بلنسية و فى ذكراك ما يمرى الشؤن دماءها لا ماءها  
 كيف السبيل إلى احتلال معاهد شب الأعاجم دونها هيجاءها  
 والى ربا و أباطح لم تعر من حلل الربيع مصيفها و شتاءها  
 طاب المعرس و المقبل خلالها و تطلعت غرر المنى أثناءها  
 بأبى مدارس كالطلول دوارس نسخت نواقيس الصليب نداءها  
 و مصانع كسف الضلال صباحها فيخاله الرائي اليه مساءها  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٨ ناحت بها الورقاء تسمع شدوها و غدت ترجع نوحها و بكاءها  
 عجا لأهل النار حلوا جنة منها تمد عليهم أفياءها  
 أملت لهم فتعجلوا ما أملوا أيامهم لا سوغوا أملاءها  
 بعدا لفس أبصرت اسلامها فتوكت عن حزبها اسلاءها  
 أما العلوج فقد أحوالوا حالها فمن المطيق علاجها و شفاءها  
 أهدى اليها بالمكاره جارح للكفر كزه ماءها و هواءها  
 و كفى أسى أن الفواجع جمه فمتى يقاوم أسوها أسواءها  
 مولاي هاك معادة أنباءها لتتيل منك معادة أبناءها  
 جرد ظباك لمححو آثار العدى تقتل ضراغها و تسب ظباءها

و استدع طائفة الامام لغزوها تسبق الى أمثالها استدعاءها  
لا غرو ان يعزى الظهور لملة لم يبرحوا دون الوري ظهراءها  
ان الأعاجم للاعارب نهبة مهما أمرت بغزوها أحياءها  
تالله لو دبت لها أدبها الطوت عليها أرضها و سماءها  
و لو استقلت عوفها لقتالها لاستقبلت بالمقربات عفاءها  
أرسل جوارحها تجتلك بصيدها صيدا و ناد لطحنها أرحاءها  
هبوا لها يا معشر التوحيد قد آن الهبوب و أحرزوا عليهاها  
ان الحفائظ من خلالكم التي لا يهرب الداعي بهن خلاها  
هي نكتة المحيا فحيها بها تجدوا سناها في غد و سناءها  
أولوا الجزيرة نصره ان العدى تبغى على أقطارها استيلاءها  
نقصت بأهل الشرك من أطرافها فاستحفظوا بالمؤمنين نماءها  
حاشاكموا أن تضمروا الغاءها في أزمه أو تضمروا اقضاءها  
خوضوا إليها بحرها يصبح لكم رهوا و جوبوا نحوها ببداءها  
وافى الصريح مثوبا يدعو لها فلتعلموا قصد الثواب ثوابها  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٣٩ دار الجهاد فلا تفتكم ساحة ساوت بها أحيائها شهداءها  
هذى رسائلها تناجي بالتي وقفت عليها ريثها و نجاءها  
و لربما أنهت سوابب للنهي من كائنات حملت انهاءها  
وفدت على الدار العزيرة تجتني آلاءها أو تجتلي آراءها  
مستسقيات من غيوث غياثها ما وقع بتقديم استسقاءها  
قد أمنت في سبلها أهواءها إذ سوغت في ظلها أهواءها  
و بحسبها أن الأمير المرتضى مترقب بفتوحها آناءها  
في الله ما ينويه من ادراكها بكلاءة يفدى أبى اكلاءها  
بشرى لأندلس تحب لقاءه و يحب في ذات الاله لقاءها  
صدق الرواة المخبرون بأنه يشفى ضناها أو يعيد رواءها  
ان دوخ العرب الصعاب مقاداة و أبى عليها أن تطيع إباءها  
فكأن بفيلقه العرمرم فالفاهم الأعاجم ناسفا أرجاءها  
أنذرهم بالبطشة الكبرى فقد نذرت صوارمه الرقاق دماءها  
لا يعدم الزمن انتصار مؤيد تتسوخ الدنيا به سراءها  
ملك أمد النيرين بنوره و أفاده للألوه للألاءها  
خضعت جبابرة الملوك لعزوه نضت بكف صغارها خيلاءها  
أبقى أبو حفص امارته له فسما إليها حاملا أعباءها  
سل دعوة المهدي عن آثاره تنبيك أن ظباه قمن ازاءها  
فغزا عداها و استرق رقابها و حمى حماها و استرد بهاءها  
قبضت يدها على البسيطة قبضة قادت له في قده أمراءها  
فعلى المشارق و المغارب ميسم لهداه شرف و سمه أسماءها  
تطمو بتونسها بحار جيوشه فيزور زاخر موجها زوراءها  
وسع الزمان فضايق عنه جلاله و الأرض طرا ضنكها و فضاءها  
ما أزمع الايغال في أكتافها الا تصيد عزمه زعماءها  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٠ دانت له الدنيا وشم ملوكها فاحتل من رتب العلاء سماءها  
ردت سعادته على أدراجها ليل الزمان و نهنت علداءها  
ان يعتم الدول العزيرة بأسه فالآن يولى جوده اعطاءها  
تقع الجلائل و هو رأس راسخ فيها يوقع للسعود جلاءها  
كالطود في عصف الرياح و قصفها لا رهوا يخشى و لا هوجاءها  
سامى الذوائب في أعز ذؤابة أعلت على قمم النجوم بناءها  
بركت بكل محلة بركاته شفعا يبادر بذلها شفعاها  
كالغيث صب على البسيطة صوبه فسقى عمانها و جاد قواءها



ينميه عبد الواحد الأرضى إلى عليا فتجنح بأسها و سخاءها  
 فى نبعه كرمت و طابت مغرسا و سميت و طالت نضرة نظراءها  
 ظهرت لمحتدها السماء و جاوزت لسرادقات فخارها جوزاءها  
 فته كرام لا تكف عن الوغى حتى تصرع حولها اكفاءها  
 و تكب فى نار القرى فوق الذرامن عزة الويها و كباءها  
 قد خلقوا الأيام طيب خلائق فثنت اليهم حمدها و ثناءها  
 ينضون فى طلب النفائس أنفسا حسبوا على احرازها امضاءها  
 و اذا انتضوا يوم الكريهة ييضهم أبصرت فيهم قطعها و مضاءها  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤١ قوم الأمير فمن يقوم بما لهم من صالحات أفحمت شعراءها  
 صفحا جميلا أيها الملك الرضى عن محكمات لم نطق احصاءها  
 تقف القوافى دونهن حسيرة لا عيها تخفى و لا اعياءها  
 فلعل علياكم تسامح راجيا إصفاها و مؤملا اغضاءها  
 و فى فاجعة بربشتر يقول الفقيه الزاهد بن العسال من قصيدة  
 و لقد رمانا المشركون بأسهم لم تخط لكن شأنها الاصماء  
 هتكوا بخيلهم قصور حريمها لم يبق لا جبل و لا بطحاء  
 جاسوا خلال ديارهم فلهم بهافى كل يوم غارة شعواء  
 باتت قلوب المسلمين برعيهم فحمانتا فى حوبهم جنباء  
 كم موضع غنموه لم يرحم به طفل و لا شيخ و لا عذراء  
 و لكم رضيع فزقوا من أمه فله اليها ضجة و بغاء  
 و لرب مولود أبوه مجدل فوق التراب و فرشه البيداء  
 و مصونته فى خدرها محجوبة قد أبرزوها مالها استخفاء  
 و عزيز قوم صار فى أيديهم فعليه بعد العزة استخذاء  
 لو لا ذنوب المسلمين رأهم ركبوا الكباير ما لهن خفاء  
 ما كان ينصر للنصارى فارس أبدا عليهم فالذنوب الداء  
 فشرارهم لا يختفون بشرهم و صلاح منتحلى الصلاح رياء

#### [نثر ابن الأبار فى التأسف على سقوط بلنسية]

و لما سقطت بلنسية فى أيدي الأسبان و استولى عليها ملك أراغون أكثر أدباؤها بكاءها و التأسف عليها نظما و نثرا فمن ذلك قول  
 الكاتب أبى المطرف بن عميرة خاطب به الكاتب أبا عبد الله بن الأبار جوابا عن رسالة (ورد ذلك فى الروض المعطار)  
 طارحتى حديث مورد جف و قطين خف فيالله لأتراب درجوا و أصحاب عن الأوطان خرجوا قصت الأجنحة و قيل: طيروا. و انما هو  
 القتل أو الأمر أو تسيرا.

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٢

فتفرقوا أيدي سبا و انتشروا ملء الوهاد و الربا ففى كل جانب عويل و زفره. و بكل صدر غليل و حسره. و لكل عين عبره لا ترقأ من  
 أجلها عبره. داء خامر بلاد ناحين أتاها. و ما زال بها حتى سجي على موتاها. و شجا ليومها الأطول كهلهما و فتاها. و أنذر بها فى القوم  
 بحران أنيجه. يوم أثاروا أسدها المهيجه. فكانت تلك الحطمه طل الشؤبوب.

و باكورة البلاء المصبوب. أثكلتنا اخوانا أبكنا نعتيهم. فله أحوذتهم و ألمعيتهم. ذاك أبو ربيعنا. و شيخ جميعنا سعد بشهادة يومه و لم  
 ير ما يسوءه فى أهله و قومه و بعد ذلك أخذ من الأم بالمخفق. و هى بلنسية ذات الحسن و البهجة و الرونق. و ما لبث أن أخرس من  
 مسجدها لسان الأذنان. و أخرج من جسدها روح الايمان. فبرح الخفاء. و قيل على آثار من ذهب العفاء و انعطفت التواب مفردة و  
 مركبة كما تعطف الفاء. و أودت الخفة و الحصافه. و ذهب الجسر و الرصافه. و مزت الحلة و السهله و أوحشت الحرف و الرمله و  
 نزلت بالحارة وقعة الحزه. و حصلت الكنيسة من جآذرها و طبائنها على طول الحسره.

فأين تلك الخمانل و نضرتها. و الجداول و خضرتها. و الأندية و أرجها. و الأودية و منرجها.

و النواسم و هبوب مبتلها. و الأصائل و شحوب معتلها. دار ضاحكت الشمس بحرها و بحيرتها. و أزهار ترى من أدمع الطل فى أعينها  
 ترددها و حيرتها. ثم زحفت كتيبة الكفر بزرقها و شقرها. حتى أحاطت بجزيرة شقرها. فأها لمسقط الرأس هوى نجمه.

و لفادح الخطب سرى كلمه. و بالجنة أجرى الله تعالى النهر تحتها و روضة أجاد أبو اسحق نعتها. و انما كانت داره التى فيها دب. و  
 على أوصاف محاسنها أل. و فيها أته ميتته كما شاء و أحب. و لم يعدم بعد محبين قشبيهم اليها ساقوه. و دمعمهم عليها أراقوه  
 و له من رساله أخرى فى المعنى: ثم ردف الخطاب الثانى بقاصمه المتون. و قاضية المنون و مضمره نار السجون. و مذبذبة ماء

الشؤون. و هو الحادث في بلنسية دار النحر.

وحاضرة البر والبحر. ومطمح أهل السيادة ومطرح شعاع البهجة والنضادة. أودى الكفر بأيمانها. وأبطل الناقوس صوت آذانها. ودهاها الخطب الذي أنسى الخطوب.

و أذاب القلوب. و علم سهام الأحران. أن تصيب. و دموع الاجفان أن تصوب فيا نكل الاسلام. و يا شجو الصلاة و الصيام. يوم الثلاثاء. و ما يوم الثلاثاء. يا ويح الداهية الدهياء.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٣

و تأخير الاقدام عن موقف العزاء. أين الصبر و فؤادى أنسيه. لم يبق لقومى على الرمى سيه. هيهات نجد لما مضى من تنسيه. من بعد مصاب حل في بلنسية

يا طول هذه الحسرة! ألا جابر لهذه الكسرة؟ أكل أوقاتنا ساعة العسره؟ أخي! أين أيامنا الخوالى؟ و ليالينا على التوالى؟ و لأية عيش نعم بها الوالى؟ و مسندات أنس يعدها الرواة من الغوالى. بعدا لك يا يوم الثلاثاء من صفر. ما ذنبك عندى بشىء يغتفر.

قد أشمت بالاسلام حزب من كفر. من اين لنا المفز كلا لا مفر

كل رزه فى هذا الرزه بندرج. و قد اشتدت الأزمة فقل لى متى تنفرج. كيف انتفاعنا بالضحى و الاصال. اذا لم يعد ذلك النسيم الأرج ليس لنا الا التسليم. و الرضى بما قضاه الخلاق العليم

و قال فى رساله أخرى فى المعنى: و أجريت خير الحادئة التى محقت بدر التمام و ذهبت بنضارة الأيام فيامن حضر يوم البطشه. و عزى فى أنسه بعد تلك الوحشه.

أحقا أنه دكت الأرض و نرف المعين و البرض و صوح روض المنى. و صرح الخطب و ما كنى؟ أين لى كيف فقدت رجاحة الأحلام. و عقدت مناحة الاسلام.

و جاء اليوم العسر. و أوقدت نار الحزن فلا تزال تستعر. حلم ما نرى؟ بل ما رأى ذا حالم. طوفان يقال عنده لا عاصم. من ينصفنا من الزمان الظالم. الله بما يلقي الفؤاد عالم. بالله أى نحو تنحو. و مسطور تثبت و تمحو. و قد حذف الأصل و الزائد. و ذهبت الصلة و العائد.

و باب التعجب طال. و حال البائس لا تخشى الانتقال. و ذهبت علامة الرفع و فقدت سلامة الجمع. و المعتل أعدى الصحيح. و المثلث أردى الفصيح. و امتنت العجمة من الصرف. و أمنت زيادتها من الحذف و مالت. قواعد المله. و صرنا إلى جمع القله. و للشرك صيال و تخمط. و لقرنه فى شركه تخيط. و قد عاد الدين الى غربته. و شرق الاسلام بكرته. كأن لم يسمع بنصر ابن نصير. و طرق طارق بكل خير. و نهشات حنش و كيف أعيت الرقى. و أزال بليل السليم يوم الملتقى. و لم تخبر عن المروائيه و صوائفها. و فتى معافر و تعفيره للأوثان و طوائفها. لله ذلك السلف. لقد طال الأسى عليهم و الأسف

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٤

و قال فى رساله أخرى: و ما الذى نبغيه، و أى أمل لا نظرحة و نلغيه، بعد الحادئة الكبرى، و المصيبة التى كل كبد لها حزى، و كل عين من أجلها عبرى، لكن هو القضاء لا يرد. و لله الأمر من قبل و من بعد و مما قاله فى ذلك من المنظوم قوله:

ما بال دمعك لاينى مدراره أم مالقلبك لا يقرّ قراره

أللوعه بين الضلوع لظاعن سارت ركائبه و شطت داره

أم للشباب تقاذفت أوطانه بعد الدتو و أخفقت أوطاره

أم للزمان أتى بخطب فادح من مثل حادته خلت أعصاره

بحر من الأحران عبّ عبا به و ارتجّ ما بين الحشا زخاره

فى كلّ قلب منه وجد عنده أسف طويل ليس تخبو ناره

أما بلنسية فمثنوى كافر حفت به فى عقرها كفاره

زرع من المكروه حلّ حصاده عند الغدو غداة ليجّ حصاره

و عزيمة للشرك جعجع بالهدى أنصارها اذ خانته أنصاره

قل كيف تثبت بعد تمزيق العدا آثاره أم كيف يدرك ثاره

ما كان ذاك المصر الا جنة للحسن تجرى تحته أنهاره

طابت بطيب بهاره آصاله و تعطرت بنسيمه أشجاره

أما السرار فقد غداه و هل سوى قمر السماء يزول عنه سراره

قد كان يشرق بالهداية ليله و الآن أظلم بالضلال نهاره

و دجا به ليل الخطوب بصحبه أعياء على أبطارنا اسفاره

و مما صدر عن الكاتب أبى عبد الله محمد بن الأبار فى ذلك من رسالة:

و أما الأوطان المحجب عهدا بحكم الشباب، المشبّب فيها بمحاسن الاحباب، فقد ودعنا معاهدها وداع الأبد، و أخنى عليها الذى

أخني على لبد أسلمها الاسلام وانتظمتها الانتثار والاصطلام حين وقعت أنسرهما الطائرة، وطلعت أنحسها الغائرة، فغلب على الجذل الحزن و ذهب مع المسكن السكن.

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٥ كزعزع الريح صكّ الدوح عاصفها فلم يدع من جنى فيها ولا غصن واهما و واهما يموت الصبر بينهما موت المحامد بين البخل والجبن

أين بلنسية و مغانيها، و أغاريد ورقها و أغانيها، أين حلى رصافتها و جسرهما، و منزلا عطائها و نصرها، أين أفاؤها تندى غضارة و ركاؤها تبدو من خضاره، أين جداولها الطفاحة و خمائلها، أين جنائنها النفاحة و شمائلها، شد ما عطل من قلاتد أزهارها نحرها و خلعت شعشعانية ضحاها بحيرتها و بحرهما، فأيه حيلة لا حيلة في صرفها مع صرف الزمان، و هل كانت حتى بانت إلا رونق الحق و بشاشة الايمان، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب الى جزيرة شقرها، فأمر عذبتها النمير و ذوى غصنها النضير، و خرست حمائم أدواحها و ركدت نواسم أرواحها و مع ذلك اقتحمت دانية فنزحت قطوفها و هى دانية، و يالشاطبة و بطانحها من حيف الأيام و إنحائها، و لهفاه ثم لهفاه على تدمير و تلاعها، و جريان و قلاعها، و قرطبة و نواديها و حمص و واديها كلها رعى كالأها و دهى بالتفريق و التمزيق ملأوها، عَضّ الحصار أكثرها و طمس الكفر عينها و أثرها، و تلك البيرة بصدد البوار و ربه، فى مثل حلقه السوار لامرية فى المربة و خفضها على الجوار الى بتيات لواحق بالأمهات. و نواطق بهاك لأؤل ناطق بهات، ما هذا النفيخ بالمعمور، أهو النفيخ فى الصور، أم التفر عاريا من الحج المبرور و مالاندلس أصيبت بأشرفها، و نقصت من أطرافها، قوض عن صوامعها الأذان و صمّت بالنواقيس فيها الأذان، أجنّت ما لم تجن الأصقاع، أعقّت الحق فحاق بها الايقاع، كلاب بل دانت للسنة، و كانت من البدع فى أحسن جنّه. هذه المروانية مع اشتداد أركانها و امتداد سلطانها، ألقت حبّ آل النبوة فى حبات القلوب. و أولت ما ظفرت من خلعة و لا قلعة بمطلوب، الى المرابطة بأقاصى الثغور و المحافظة على معالى الأمور، و الركون الى الهضبة المنبئة، و الروضة المربعة، فليت شعري بم استوثق تمحيصها، و لم تعلق بعموم البلوى تخصيصها. اللهم غفرا! طالما ضرّ ضرّج، و من الأنباء ما فيه مزدجر، جرى بمالم تقدّره المقدور، فما عسى أن ينثب به المصدور، و ربنا الحكيم العليم. فحسبنا التفويض له و التسليم. و يا عجباً لبنى

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٦

الأصفر، أ نسيت مرج الصفر و رميها يوم اليرموك بكل أغلب غضنفر، دع ذا فالعهد به بعيد و من اتعظ بغيره فهو سعيد.

#### [نونية أبى البقاء الرندى]

و هذه النونية التى فاقت فى الشهرة فقا نبك و لم يعهد الناس مرثية بلغت ما بلغته من إثارة الحفاظ و إرهاف العواطف فضلا عن إبداع النظم و إحسان السبك للعلامة خاتمة أدباء الأندلس صالح بن شريف الرندى المعروف بأبى البقاء الرندى:

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغير بطيب العيش انسان

هى الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءتة أزمان

و هذه الدار لا تبقى على أحدو لا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابعه إذا نبت مشرفيات و خرصان

و ينتضى كل سيف للفناء و لو كان ابن ذى يزن و الغمد غمدان

أين الملوك ذوو التيجان من يمن و أين منهم أكاليل و تيجان

و أين ما شاده شداد فى ارم و أين ما ساسه فى الفرس ساسان

و أين ما حازه قارون من ذهب و أين عاد و شداد و قحطان

أتى على الكل أمر لا مرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

و صار ما كان من ملك و من ملك كما حكى عن خيال الطيف و سنان

دار الزمان على دارا و قاتله و أم كسرى فما آواه إيوان

كأنما الصعب لم يسهل له سبب يوما و لا ملك الدنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوعة للزمان مسرات و أحزان

و للحوادث سلوان يسهلها و ما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد و انهد ثهلان

أصابها العين فى الاسلام فارتزأت حتى خلت منه أقطار و بلدان

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية و أين شاطبة أم أين جيان

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٧ و أين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان

و أين حمص و ما تحويه من نزه و نهها العذب فياض و ملاّن

قواعد كنّ أركان البلاد فماعسى البقاء اذا لم تبق أركان

تبكى الحنيفة البيضاء من أسف كما بكى لفراق الإلف هيمان

على ديار من الاسلام خالية قد أفقرت و لها بالكفر عمران

حيث المساجد قد صارت كنانس ما فيهن الا نواقيس و صلبان  
حتى المحاريب تبكى و هى جامدة حتى المنابر تثرى و هى عيدان  
يا غافلا و له فى الدهر موعظة ان كنت فى سنة فالدهر يقظان  
و ماشيا مرحا يلقيه موطنه أبعد حمص تغز المرء أوطان  
تلك المصيبة أنست ما تقدمها و ما لها مع طول الدهر نسيان  
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها فى مجال السبق عفبان  
و حاملين سيوف الهند مرهفة كأنها فى ظلام النقع نيران  
و راتعين وراء البحر فى دعة لهم بأوطانهم عز و سلطان  
أعتدكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان  
كم يستغيث بنا المستضعفون و هم قتلى و أسرى فما يهتز انسان  
ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم و أنتم يا عباد الله اخوان  
ألا نفوس أبيات لها همم أما على الخير أنصار و أعوان  
يا من لذلك قوم بعد عزهم أحال حالهم كفر و طغيان  
بالأمس كانوا ملوكا فى منازلهم و اليوم هم فى بلاد الكفر عبدان  
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثياب الذل ألوان  
و لو رأيت بكاهم عند بيعهم لهالك الأمر و استهوتك أحزان  
يا رب أم و طفل حيل بينهما كما تفرق أرواح و أبدان  
و طفله مثل حسن الشمس اذ طلعت كأنما هى ياقوت و مرجان  
يقودها العليج للمكروه مكرهه و العين باكية و القلب حيران  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٨ لمثل هذا يدوب القلب من كمدان كان فى القلب اسلام و ايمان

#### [مرثية أبى جعفر بن خاتمة]

و من مرثى الأندلس الجديدة بالحفظ هذه المرثية للأديب أبى جعفر بن خاتمة تاريخ نظمها سنة ٩٠٤ أو ٩٠٥ للهجرة أى فى أثناء سقوط غرناطة و كانت رندة قد سقطت من قبل. و قد أصبت هذه القصيدة عند الأخ الفاضل السيد عز الدين علم الدين التنوخى ناموس المجمع العلمى العربى و ذلك عند حصولى بدمشق سنة ١٣٥٦  
أحقا خبا من جور رندة نورها و قد كسفت بعد الشمس بدورها  
و قد أظلمت ارجاؤها و تزلزلت منازلها ذات العلا و قصورها  
أحقا خليلي ان رندة أقفرت و أزعج عنها أهلها و عشرها  
و هدت مبانيها و ثلت عروشها و دارت على قطب التفرق دورها  
منازل آبائى الكرام و منشأى و أول أوطان غذانى خيرها  
فمالقة الحسناء تكلى أسيفة قد استفرغت ذبحا و قتلا حجورها  
و جزت نواصيها و شلت يمينها و بدل بالويل المبين سرورها  
و قد كانت الغربية الجنن التى تقيها فأضحى جنة الحرب سورها  
و بلّس قطت رجلها يمينها و من سريان الداء بان فطورها  
و وضعت على تلك الثنيات حجرها فأقفر مغناها و طاشت حجورها  
و بالله إن جث المنكب فاعتبر فقد خف ناديتها و جف نضيرها  
و قد رجفت وادى الأشى فبقاعها سكارى و ما استاكت بخمر ثغورها  
و بسطة ذات البسط ما شعرت بمادها و أتى يستقيم شعورها  
و ما أنس لا أنس المرية انها قتيلة ادجال ازيل عذيرها  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٤٩ ألا و لتقف ركب الأسى بمعالم قد ارتج باديتها و ضج حضورها  
بدار العلى حيث الصفات كأنها من الخلد و المأوى غدت تستطيرها  
محل قرار الملك غرناطة التى هى الحضرة العليا زهتها زهورها  
ترى للأسى أعلامها و هى خشع و منبرها مستعبر و سريرها  
و مأمومها ساهى الحجى و امامها زائرها فى ماتم و مزورها  
و جاءت الى استئصال شأفة ديننا جيوش كموج البحر هبت دبورها  
علامات أخذ ما لنا قبل بها جنائيات أخذ قد جناها مثيرها

فلا تمنحى الا بمحو أصولها ولا تنجلى حتى تحط أصولها  
 معاشر أهل الدين هبوا لصعقته و صاعقته و ارى الجسوم ظهورها  
 أصابت منار الدين فانهذ ركنه و زرع من أكتافها مستطيرها  
 الا و استعدوا للجهاد عزائم يلوح على ليل الوغى مستنيرها  
 بأسد على جرد من الخيل سيق يدع الأعدى سبقها و زئيرها  
 بأنفس صدق موقنات بأنها الى الله من تحت السيوف مصيرها  
 فوا حسرتاكم من مساجد حولت و كانت الى البيت الحرام سطورها  
 و وا أسفاكم من صوامع أو حشمت و قد كان معتاد الأذان يزورها  
 فمحرابها يشكو لمنبرها الجوى و آياتها تشكو الفراق و صورها  
 و كم طفلة حسناء فيها مصونته إذا أسفرت يسبى العقول سفورها  
 تميل كغصن البان مالت به الصباو قد زانها ديباجها و حريرها  
 فأضحت بأيدى الكافرين رهينته قد هتكت بالرغم منها ستورها  
 قد وصف صاحب هذه القصيدة سقوط مملكة بنى الأحمر مدينة بعد مدينة و كانت صبابه كأس الأندلس فذكر رنده ثم مالمقه و بلش  
 ثم المنكب ثم وادى آش ثم بسطة ثم المريث، و ختم ابن خاتمه مناحته بذكر غرناطة أم البلاد. و من نسق نظمها يظهر أنه كان مشاهدا  
 تلك الحوادث القاصمة للظهور و أن البيان كان عن عيان  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٠

#### [قصيدة فى ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمه]

و بينما أنا أختم هذا الجزء و أهيوه للطبع اذ اطلعت فى جريدة الصفاء سنة ١٩٣٩ على قصيدة مؤثرة فى رثاء الأندلس و ذكرى أيامها  
 الخالية لأبى الفضل الوليد بن طعمه من أدباء اخواننا المسيحيين اللبنانيين فأحببت تخليدها فى هذا الكتاب لمكانها من النخوة الأدبية و  
 النزعة العربية و هى:

يا أرض أندلس الخضراء حيينالعل روحا من الحمراء تحيينا  
 عادت الى أهلها تشتاق فتيها فأسمعت من غناء الحب تلحيننا  
 كانت لنا فعنت تحت السيوف لهم لكن حاضرها رسم لماضينا  
 فى عزنا اكتسبت منا فصورتنا محفوظة أبدا فيها تعزينا  
 لا بدع ان نشقتنا من أزهارها طيبا فانا ملأناها رياحينا  
 و ان طربنا لألحان نرددها فانا أخذت عنا أغانينا  
 فى البرتغال و اسبانية ازدهرت آدابنا و سمعت دهرا مبانينا  
 و فى صقلية الآثار ما برحت تبكى التمدن حينا و العلى حينا  
 كم من قصور و جنات مزخرقة فيها الفنون جمعناها أفانينا  
 و كم صروح و أبراج ممردة زدنا بها الملك توطيدا و تمكيننا  
 و كم مساجد أعلينا مآذنها فأطلعت أنجما منها معالينا  
 تلك البلاد استمدت من حضارتنا ما أبدعته و أولته أبادينا  
 فيها النفائس جاءت من صناعتنا و من زراعنا صارت بساتينا  
 فأجذبت بعدنا و استوحشت زمانا تصبو الينا و تبكى من تنائنا  
 أيام كانت قصور الملك عالية كان الفرنج الى الغابات آوينا  
 و حين كنا نجر الخز أردية كانوا يسيرون فى الأسواق عارينا  
 جاءت من المملأ الأعلى قصادنا و الروم قد أخذوا عنا قوافينا  
 لم يعرفوا العلم إلا من مدارسنا و لا الفروسه إلا من مجاريننا  
 أعلى الممالك داستها جحافلنا و سرحت خيلنا فيها سراجينا  
 تلك الجياد بأبطال الوغى قطعت جبال برنات و انقضت شواهينا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥١ فى أرض إفرنسة القصوى لها أثر قدزاده الدهر ايضا و تبيننا  
 داست حوافرها ثلجا كما وطئت رملا و خاضت عبابا فى مغازينا  
 كسرى و قيصر قد فرت جيوشهما للمرزابان و للبطريق شاكيننا  
 حيث العمامة بالتيجان مرزية من يوم يرموك حتى يوم حطيننا  
 و للعروش طواف بالسرير اذا قام الخليفة يعطى الناس تأميننا

بعد الخلافة ضاعت أرض أندلس و ما وفى العرب الدنيا و لا الدنيا  
 الملك أصبح دعوى فى طوائفهم و استمسكوا بعرى اللذات غاوتنا  
 و كل طائفة قد بايعت ملكا لم يلف من غارة الأسبان تحصينا  
 و هكذا يفقد السلطان هيئته ان أكثر الناس بالفوضى السلاطينا  
 تلك المساجد صارت للعدى يبعابعد الأئمة لا تهوى الرهاينا  
 هل ترجعن لنا يا عهد قرطبة فكيف نبكى و قد جفت مآقينا  
 ذبلت زهرا و من ذياك نشوتنا و ان ذكراك فى البلوى تسينا  
 ما كان أعظمها للملك عاصمه و كان أكثرها للعلم تلقينا  
 لم يبق منها و من ملك و من دول الا رسوم و أطياف تباكينا  
 و الدهر ما زال فى آثار نعمتها يروى حديثا به يشجو أعادينا  
 أين الملوک بنو مروان ساستها يصحون قاضين أو يمسون غازينا  
 و أين أبناء عباد و رونقهم و هم أواخر نور فى دياجينا  
 يأيها المسجد العانى بقرطبة هلا تذكرك الأجراس تأدينا  
 تلك القصور من الزهراء طامسه و بالتذكر نبنينا فتبينا  
 على الممالک منها أشرفت شرف و الملك يعشق تشيدا و تزيينا  
 و عبد رحمانها يلهو بزخرفها و الفن يجمع فيها الهند و الصينا  
 كانت حقيقه سلطان و مقدرة فأصبحت فى البلى و هما و تخمينا  
 عمائم العرب الأمجاد ما برحت على المطارف بالتمثيل تصينا  
 و فى المحاريب أشباح تلوح لنا و فى المنابر أصوات تنادينا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٢ يا برق طالع قصورا أهلها رحلوا و حتى أجدات أبطال منيخينا  
 أهكذا كانت الحمراء موحشه اذ كنت ترقب أفواج المغنينا  
 و للبرود حفيف فوق مرمرها و قد توضع منها مسك دارينا  
 و يا غمام افتقد جنات مرسية ورد من زهرها وردا و نسرنا  
 و أمطر النخل و الزيتون غادية و التوت و الكرم و الرمان و التينا  
 أوصيك خيرا بأشجار مباركة لأنها كلها من غرس أيدينا  
 كنا الملوک و كان الكون مملكة فكيف بتنا الممالیک المساكينا  
 و فى رقاب العدى انفلت صوارمنا و اليوم قد نزعوا منا السكاكينا  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٧

### [الفهارس]

#### فهرس الموضوعات

- رقم الصفحة الموضوع
- ٥ فاتحة الجزء الثالث فى بيان أنه خاص بالكلام على شرق الأندلس من طرطوشة الى لورقة، و منه مملكة بلنسية و مرسية
- ٧ مملكة بلنسية و مرسية
- ٧ طرطوشة (جغرافيتها و تاريخها)
- ١٦ ذكر من نبغ من أهل العلم فى طرطوشة
- ٢٩ عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها و قراها)
- ٣١ بنشكلة و علماءها
- ٣٥ مدينة المنارة
- ٣٦ مريبطر و تاريخها
- ٣٧ القرطاجيون فى مريبطر
- ٣٩ علماء مريبطر
- ٤٤ مدينة أشكرب (عجالة فيما يتعلق بها)
- ٤٤ بلنسية (جغرافيتها و أحوال أهلها)
- ٤٤ ما كتبه الحميرى فى بلنسية

- رقم الصفحة الموضوع
- ٤٧ ما كتبه الشريف الإدريسي - ما كتبه ياقوت
- ٤٨ ما جاء فى صبح الأعشى
- ٤٩ ما جاء فى الانسيكلويدية الإسلامية
- ٥٩ ترجمة السيد القميطور (نقلا عن رواية ابن سراج)
- ٧٢ ما قاله ابن بسام فى وقائع السيد فى بلنسية
- ٨١ تنمة وقائع بلنسية (نقلا عن ابن بسام)
- ٨٤ ذكر من نبغ فى بلنسية من أهل العلم
- ١١١ ترجمة وافية لابن جبير
- ١١٣ ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة
- ١٢٤ ما كتبه المقرئ فى النفع
- ١٣٢ أمثلة من بيان ابن جبير فى الرحلة
- ١٣٢ وصفه للبيت الحرام، و ذكر المشاعر العظام و زيارة مرقد
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٨
- رقم الصفحة الموضوع
- الرسول عليه الصلاة و السلام
- ١٤٥ و له فى ذكر مدينة السلام بغداد
- ١٦٣ و له فى ذكر مدينة دمشق
- ١٧٩ عود الى ذكر العلماء و الأدباء الذين اتسبوا الى بلنسية
- ٢١١ عود الى جغرافية بلنسية و ملحقاتها
- ٢١٧ لرية (من ينسب اليها من أهل العلم)
- ٢١٩ ركائز
- ٢٢٠ قليرة
- ٢٢٠ أندة (من ينسب اليها من أهل العلم)
- ٢٢٦ مليانة
- ٢٢٨ ملبرنة
- ٢٢٩ جزيرة شقر الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٥٥٨
- ٢ من ينسب من العلماء و الأدباء الى شقر
- ٢٣٣ بنى فيو
- ٢٣٤ شارقة
- ٢٣٥ من ينسب اليها من أهل العلم
- ٢٣٧ البونت
- ٢٣٨ من ينسب اليها من أهل العلم
- ٢٤٢ قرى بلنسية
- رقم الصفحة الموضوع
- ٢٤٣ مذكرة عن رحلة المؤلف الى مرسية و بلنسية
- ٢٤٤ قرطجنة و ما اليها
- ٢٥٣ شاطبة
- ٢٥٤ ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
- ٢٥٦ من انتسب اليها من أهل العلم
- ٢٧٤ استطراد الى نفرة و مراجعة للعلماء فى تحقيقها
- ٢٩٢ المدن القريبة من شاطبة
- ٢٩٢ دانية
- ٢٩٢ ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
- ٢٩٦ تاريخها و ما تقلب من الأحوال عليها
- ٣٠١ من انتسب من أهل العلم اليها

- ٣٣٤ قسطنطينية  
 ٣٣٦ لقت  
 ٣٣٩ من انتسب من أهل العلم اليها  
 ٣٤٢ ألس  
 ٣٤٤ من انتسب من أهل العلم اليها  
 ٣٤٦ أوريولة (تدمير)  
 ٣٤٨ ما جاء فى الانسيكلوبيديه خاصا بتدمير  
 ٥٥٩ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٥٩  
 رقم الصفحه الموضوع  
 ٣٤٩ ما كتبه المقرى و الحميرى  
 ٣٥٠ ما جاء فى «أخبار مجموعه» خاصا بقضية تدمير  
 ٣٥١ عود الى علماء أوريولة  
 ٣٦٣ شقوره  
 ٣٦٤ المنتسبون الى شقوره من أهل العلم  
 ٣٧٠ شنجاله  
 ٣٧١ من ينسب من أهل العلم اليها  
 ٣٧٢ جغرافيه شنجاله- ما كتبه الحميرى  
 ٣٧٤ مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية  
 ٣٧٥ البلاد المعروفة من زمن العرب فى شنجاله  
 ٣٧٦ لورقه  
 ٣٧٧ ما كتبه ياقوت عن مدينه لورقه  
 ٣٧٧ ما كتبه الحميرى  
 ٣٧٨ ما جاء فى الانسيكلوبيديه الاسلاميه  
 ٣٧٩ ما كتبه ياقوت  
 ٣٧٩ ذكر من انتسب الى لورقه من أهل العلم  
 ٣٨١ من آثار لورقه (فى الحاشيه)  
 ٣٨٣ عود الى جغرافيه لورقه  
 ٣٨٤ قرطاجنه  
 رقم الصفحه الموضوع  
 ٣٨٤ ما كتبه المؤرخون  
 ٣٨٦ مرسية  
 ٣٨٦ ما كتبه ياقوت و الحميرى  
 ٣٨٧ ما جاء فى صبح الأعشى  
 ٣٨٨ ما جاء فى نفع الطيب  
 ٣٨٩ بلاد مرسية و حصونها و قراها  
 ٣٩٣ الكنائس فى مرسية  
 ٣٩٦ الآثار فى مرسية  
 ٤٠٠ تلخيص (تاريخ مرسية) لضون فيلكس  
 ٤٠٣ مقدمه الكتاب  
 ٤٠٥ أسماء البلاد و الأماكن  
 ٤١١ تحليل المؤلف لاسم مرسية  
 ٤١٤ الاشارة إلى الفصل الأول من هذا الكتاب  
 ٤١٤ تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ تدمير ملك مرسية  
 ٤١٥ تحقيق و مراجعة فيما يتعلق بدعوى تنصر عبد العزيز بن نصير  
 ٤١٦ تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ الملك أنانا هيلد  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٠



## رقم الصفحة الموضوع

- ٤١٧ تلخيص الفصل الرابع فى تاريخ الحسين بن زهار و ما اليه.  
 ٤١٧ تلخيص الفصل الخامس فى ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام  
 ٤١٨ تلخيص الفصل السادس فى تولية عبد الرحمن الثانى  
 ٤١٩ تلخيص الفصل السابع فى ازدهار غوطه. مرسية  
 ٤٢١ تلخيص الفصل الثامن فى ولاية زهير  
 ٤٢٣ تلخيص الفصل التاسع و العاشر فى ولاية عبد الرحمن الثانى الظاهرى  
 ٤٢٤ تلخيص الفصل الحادى عشر فى ولاية أحمد بن طاهر  
 ٤٢٥ تلخيص الفصل الثانى عشر و الثالث عشر فى ولاية ابن هود  
 ٤٢٥ تلخيص الفصل الرابع عشر و الخامس عشر فى سقوط دولة بنى طاهر  
 ٤٢٦ تلخيص الفصل السادس عشر فى هزيمة عرب مرسية فى معركة البسيط

## رقم الصفحة الموضوع

- ٤٢٧ تلخيص الفصل السابع عشر فى سيرة ابن عياض  
 ٤٢٨ تلخيص الفصل الثامن عشر فى الحرب بين ابن مردنيش و الموحدين  
 ٤٢٩ (ما كتبه لسان الدين بن الخطيب فى هذه الوقائع)  
 ٤٣٠ تلخيص الفصل التاسع عشر فى اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيش  
 ٤٣١ (ترجمة محمد بن هود- نقلا عن لسان الدين بن الخطيب)  
 ٤٣٧ تلخيص الفصل العشرين فى ولاية على بن يوسف بن هود  
 ٤٣٩ تلخيص الفصل الحادى و العشرين فى استيلاء فرناندو على مرسية  
 ٤٤١ تلخيص الفصل الثانى و العشرين فى خروج ابن مردنيش من بلنسية الى مرسية  
 ٤٤٢ تلخيص الفصل الثالث و العشرين فى استيلاء ملكك أراغون على مرسية  
 ٤٤٣ تلخيص الفصل الرابع و العشرين فى أحوال مرسية بعد استيلاء النصارى  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦١

## رقم الصفحة الموضوع

- ٤٤٤ تلخيص الفصل الخامس و العشرين فى خطة ملكك قشتاله فى مرسية  
 ٤٤٥ تلخيص الفصل السادس و العشرين فى محاولة جيش غرناطة إنقاذ مرسية  
 ٤٤٦ تلخيص الفصل السابع و العشرين فى حوادث الموريسك  
 ٤٤٨ ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير عرب مرسية  
 ٤٥٢ ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم  
 ٥٠٠ ترجمة وافية لابن سبعين  
 ٥١٤ ترجمة وافية لمحيى الدين بن العربى

## رقم الصفحة الموضوع

- ٥٣٠ خاتمة الجزء الثالث  
 ٥٣١ ما كتبه المراكشى فى وصف مملكة المسلمين قبل استصفاء الأسيانبول لها  
 ٥٣٣ مراثى الأندلس  
 ٥٣٤ مراثية ابن الابار السنينية  
 ٥٣٧ مراثية مجهولة القائل  
 ٥٤١ نثر ابن الأبار فى التأسف على سقوط بلنسية  
 ٥٤٦ نونية أبى البقاء الرندى  
 ٥٤٨ مراثية أبى جعفر بن خاتمة  
 ٥٤٩ قصيدة فى ذكرى الأندلس للوليد ابن طعمه  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٢

## فهرس الاعلام

## منهج الفهرس

روعى فى هذا الفهرس:

أولاً: أن يكون شاملاً لجميع ما ورد فى هذا الجزء من أعلام الرجال و النساء، و كذلك أعلام المههم من الأمم و القبائل و الطوائف.  
 \*\*\* و ثانياً: أن يهمل فى الترتيب المضاف الى العلم، من نحو الأب و الابن و الأم و الآل، فابن أبى نعيم فى حرف النون، و آل لحم فى حرف اللام، و ذو رعين فى حرف الراء. فالمعول على الحرف الأول مما يلى المضاف.  
 \*\*\* و ثالثاً: أن تسرد- بجوار الاسم الكامل- مواضع وروده فى أضعاف الكتاب كنية أو لقباً أو نسبة أو شهرة. و ذلك إن وجد الاسم الكامل. مثل: عثمان ابن سعيد بن عثمان، فقد سردت بجواره أرقام مواضع من الكتاب يرد فيها هذا الاسم بكنيته أو لقبه أو نسبته، فيذكر: أبو عمرو، و: أبو عمرو بن سعيد، و: أبو عمرو المقرئ، و: الدانى، و ابن الصيرفى.  
 و مثل: الحسين بن محمد، فقد سردت بجواره أرقام مواضع يذكر فيها:  
 ابن سكرة، و أبو على بن سكرة، و الصدفى، و أبو على الصدفى ...  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٣  
 و إنما عانينا إجراء ذلك لكى يتحقق المقصود من الفهرس، و هو الحصول على مختلف المواضع التى جاء فيها ذكر العلم المنشود، سواء أكان ذكره باسم أم بكنية أم بلقب أم بنسبة أم بشهرة.  
 \*\*\* و رابعاً: أنه إذا لم يوجد الاسم الكامل فى هذا الجزء، سردت مواضع ورود العلم بجوار أوفى ما هو موجود من ألقابه أو كناه أو نسبه، مثل: أبو الحسن بن المفضل المقدسى، فهو يرد فى بعض ما يرد: أبو الحسن المقدسى. و مثل أبو القاسم بن منير، فهو يجرى مرة: ابن منير، و مثل: أبو الحجاج بن يسعون، فهو يذكر فى مواضع ابن يسعون.  
 \*\*\* و خامساً: أن نسرد من الألقاب و الكنى و المعارف التى ترد فى ثنايا الكتاب ما يستعصى الاهتداء الى اسم صاحبه، ثم تتبع اللقب و ما إليه بالاسم الكامل. و قد أسلفنا هذا «المفتاح» بين يدى الفهرس، حتى يرجع إليه الباحث فيهديه، فإذا لم يجد العلم المنشود فى هذا المفتاح، بحث عنه فى مطئته من الفهرس نفسه.  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٤

#### مفتاح الفهرس

ابن الأبار: محمد بن عبد الله بن أبى بكر.  
 ابن أبى أحد عشر: أبو عبد الله الحوضى.  
 أبو أحمد بن جحاف: جعفر بن عبد الله.  
 أبو إسحق بن خفاجة: إبراهيم بن أبى الفتح.  
 أبو الأصبغ بن المرابط: عيسى بن محمد بن فتوح.  
 أبو الأصبغ المنزلى: عيسى بن موسى.  
 ابن الأصبلي: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن.  
 الباجي: سليمان بن خلف.  
 ابن البادش: أبو الحسن بن البادش.  
 ابن باسه: محمد بن باسه.  
 ابن السبتي: أحمد بن عبد الولي.  
 أبو بحر الأسدي: سفيان بن العاصي.  
 أبو بحر بن إدريس: صفوان بن إدريس.  
 ابن البراء: محمد بن عبد الله.  
 ابن بركة: محمد بن سليمان بن خلف.  
 بروفنسال: لاوى ...  
 ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.  
 أبو البقاء الرندى: صالح بن شريف.  
 ابن أبى البقاء: محمد بن الحسين.  
 أبو بكر بن أسد: عتيق بن أسد.  
 أبو بكر بن برنجال: محمد بن الحسن ابن خلف.  
 أبو بكر بن بيش: محمد بن عبيد الله.  
 أبو بكر التجيبى: محمد بن عبد الله ابن سفيان.  
 أبو بكر بن الجزائر: محمد بن يوسف.  
 أبو بكر بن أبى جمرة: محمد بن أحمد ابن عبد الملك.

- أبو بكر بن الحناط: محمد بن حسين.
- أبو بكر بن حيدرة: محمد بن حيدرة.
- أبو بكر بن أبي الدوس: محمد بن أغلب.
- أبو بكر بن سكرة: علي بن سكرة.
- أبو بكر بن طاهر بن مفوز: مفوز ابن طاهر ...
- أبو بكر الطرطوشي: محمد بن الوليد.
- أبو بكر بن عقال: يحيى بن محمد.
- أبو بكر بن الفرضي: يحيى بن محمد ابن عبد الله.
- أبو بكر بن القدرة: عبد العزيز بن محمد ابن سعد.
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٥
- أبو بكر بن قنتال: عيق بن علي.
- أبو بكر بن اللبانة: محمد بن عيسى اللخمي.
- أبو بكر اللباني: يحيى بن محمد.
- أبو بكر بن أبي ليلي: عبد الرحمن بن أحمد.
- أبو بكر بن محرز: محمد بن محمد بن أحمد.
- أبو بكر بن نمارة: محمد بن أحمد.
- بلذريق: لذريق.
- ابن أبي تليد: موسى بن عبد الرحمن.
- أبو تمام: حبيب بن أوس.
- ابن جامع: أبو سعيد.
- ابن جبير: محمد بن أحمد ...
- الجزولي: أبو موسى.
- أبو جعفر بن جبير: أحمد بن جبير.
- أبو جعفر بن أبي جعفر: محمد بن عبد الله ابن محمد الخشني.
- أبو جعفر بن جحدر: أحمد بن عبد الرحمن.
- أبو جعفر الخشني: محمد بن عبد الله ابن محمد.
- أبو جعفر بن عميرة الضبي: أحمد بن عبد الملك.
- أبو جعفر الفنكي: أحمد بن علي.
- ابن جماعة: أبو إسحق بن جماعة.
- أبو جمرة: محمد بن مروان.
- ابن جنى: أبو الفتح بن جنى.
- الجوزي: أبو الفرج الجوزي.
- ابن الجياب: أبو الحسن بن الجياب.
- ابن الحاج: أبو الحسن بن الحاج.
- ابن حبيش: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله.
- الحريري: القاسم بن علي.
- ابن حزم: علي بن أحمد.
- أبو الحسن بن حريق: علي بن محمد.
- أبو الحسن الحصري: علي بن عبد الغني.
- أبو الحسن بن حيدرة: طاهر بن حيدرة.
- أبو الحسن بن خيرة: علي بن أحمد ابن عبد الله.
- أبو الحسن بن الروش: علي بن عبد الرحمن الأنصاري.
- أبو الحسن بن سعد الخير: علي بن إبراهيم بن محمد.
- أبو الحسن بن الشريك: علي بن يوسف ابن محمد.
- أبو الحسن العبدري: رزين بن معاوية.
- الحلل السنديسي في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٦

أبو الحسن بن عبد العزيز: عبد الله ابن مروان.  
أبو الحسن بن عز الناس: على بن صالح العبدري.  
أبو الحسن بن أبى العيش: على بن محمد.  
أبو الحسن بن معاوية: رزين بن معاوية.  
أبو الحسن بن مفوز: طاهر بن مفوز.  
أبو الحسن بن النعمة: على بن عبد الله الأنصارى.  
أبو الحسن بن هذيل: على بن محمد بن على.  
أبو الحسن بن واجب: محمد بن واجب.  
أبو الحسن بن يبقى: على بن محمد  
أبو الحسن بن أبى العيش: على بن محمد.  
أبو الحسين بن البياز: يحيى بن إبراهيم.  
أبو الحسين بن جبير: محمد بن أحمد.  
أبو حفص بن واجب: عمر بن محمد.  
الحميدى- ابن حميد: أبو عبد الله بن حميد.  
الحميرى: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم.  
الخجندى: عبد اللطيف ....  
ابن خزرج: أبو محمد ....  
أبو الخطاب بن واجب: أحمد بن محمد ابن عمر.  
ابن الخطيب: لسان الدين ....  
ابن خفاجة: إبراهيم بن أبى الفتح.  
الخولانى: أبو عبد الله ...  
الدانى: عثمان بن سعيد ...  
أبو داود بن نجاح: سليمان بن نجاح.  
ابن الدباغ: يوسف بن عبد العزيز ابن يوسف.  
ابن الدوش: أبو الحسن ...  
أبو الربيع بن سالم: سليمان بن موسى.  
رذريق- رزريق: لذريق.  
ابن رلان: محمد بن حسين.  
أبو زكريا الجعيدى: يحيى بن زكريا.  
أبو زكريا بن سيد بونه: يحيى بن أحمد.  
أبو زكريا ابن صاحب الصلاة: يحيى ابن عبد الله.  
ابن الزكى: محبى الدين ....  
ابن أبى زنتين: أبو بكر ...  
أبو زيد بن عبد الواحد: عبد الرحمن ...  
ابن سالم: سليمان بن موسى.  
ابن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم.  
ابن سراج: أبو الحسين ...  
ابن سعادة: محمد بن يوسف.  
ابن سعيد الدانى: عثمان بن سعيد.  
ابن سكرة: الحسين بن محمد.  
السلفى: أبو طاهر ...  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٧  
أبو سليمان بن حوط الله: داود بن سليمان.  
ابن سماحة: يوسف بن محمد.  
السمرقندى: أبو الفتح.  
السهروردى: عمر ....

السيد: لذريق.  
ابن سيده: على بن إسماعيل.  
سيف الدولة: أحمد بن محمد بن هود.  
السيوطى: جلال الدين ....  
ابن شفيح: أبو الحسن ....  
الصالح بن زريك: طلائع ....  
الصدر الخجندى: عبد اللطيف ....  
الصدفى: الحسين بن محمد.  
صلاح الدين الأيوبى: يوسف بن أيوب.  
ابن الصيرفى: عثمان بن سعيد.  
الضبى: أحمد بن يحيى بن أحمد.  
أبو الطاهر الخشوعى: بركات بن إبراهيم.  
طاهر بن سبيطة: طاهر بن عبد الرحمن الأنصارى.  
الطرطوشى: محمد بن الوليد.  
ابن عائشة: محمد ....  
أبو عامر بن حبيب: محمد بن حبيب ابن عبد الله.  
أبو عامر بن شرويه: محمد بن جعفر.  
أبو عامر بن شهيد: أحمد بن عبد الملك.  
أبو عامر بن ينق: محمد بن يحيى.  
أبو العباس بن الحلال: أحمد بن محمد ابن زيادة الله.  
أبو العباس بن العريف: أحمد ....  
أبو العباس بن عيسى: محمد بن طاهر ابن على.  
أبو العباس بن محمد بن زيادة الله: أحمد ابن محمد ....  
أبو العباس المرسى: أحمد بن عمر ابن محمد.  
ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.  
أبو عبد الله بن الأبار: محمد بن عبد الله ابن أبى بكر.  
أبو عبد الله الأصبلى: محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن.  
أبو عبد الله بن باسه: محمد ....  
أبو عبد الله بن البراء: محمد بن عبد الله.  
أبو عبد الله بن بركة: محمد بن سليمان ابن خلف.  
أبو عبد الله بن أبى البقاء: محمد ابن الحسين.  
أبو عبد الله البلغى: محمد بن حسن.  
أبو عبد الله بن بيش: محمد بن أحمد ابن خلف  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٨  
أبو عبد الله التجيبى: محمد بن عبد الرحمن ابن على  
أبو عبد الله التجيبى: محمد بن على ابن خلف.  
أبو عبد الله بن تحيا: محمد بن محمد بن موسى  
أبو عبد الله الحميرى: محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم.  
أبو عبد الله بن أبى الخصال: محمد بن مسعود ابن خلسة.  
أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن عبد الرحمن.  
أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن يوسف  
أبو عبد الله بن خلسة: محمد بن خلسة.  
أبو عبد الله بن رلان: محمد بن حسين  
أبو عبد الله بن سعادة: محمد بن يوسف.  
أبو عبد الله بن سعدون: محمد بن سعدون  
أبو عبد الله بن سعيد: محمد بن الحسن ..

أبو عبد الله بن عائشة: محمد ...  
أبو عبد الله بن عريب: محمد بن حسين ابن عريب.  
أبو عبد الله بن عياد: محمد بن يوسف ابن عبد الله  
أبو عبد الله بن غيره: محمد بن يوسف  
أبو عبد الله بن غطوس: محمد بن عبد الله ابن محمد  
أبو عبد الله بن غلام الفرس: محمد ابن الحسن بن سعيد  
أبو عبد الله بن فتون: محمد بن مسلم  
أبو عبد الله بن الفرس: محمد بن عبد الرحيم  
أبو عبد الله القسطلي: محمد بن أحمد ابن أبي العافية.  
أبو عبد الله القطيني: محمد بن موسى  
أبو عبد الله بن اللايه: محمد بن علي بن محمد  
أبو عبد الله بن مردنيش: محمد بن سعد ..  
أبو عبد الله بن مغاور: محمد.  
أبو عبد الله بن نبات: محمد بن سعيد  
أبو عبد الله بن نوح: محمد بن أيوب  
أبو عبد الله بن هود: محمد بن يوسف  
أبو عبد الله بن واجب: محمد بن محمد ابن عبد العزيز  
أبو عبد الله بن وضاح: محمد بن أحمد ابن موسى.  
أبو عبد الله بن يعيش: محمد بن محمد ابن يعيش  
ابن عبد المنعم الحميري: محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم  
ابن عبدوس: تدمير  
ابن عتاب: عبد الرحمن بن محمد  
العثماني: أبو محمد ...  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٦٩  
أبو العرب التجيبى: عبد الوهاب ابن محمد  
ابن عربى: محمد بن علي بن محمد  
ابن العرجاء: أبو علي ..  
ابن العريف: أحمد بن العريف  
ابن عذارى: أبو العباس.  
العذرى: أبو العباس  
عز الدولة: أحمد بن محمد بن قاسم  
ابن العسال: محمد بن عبد العزيز بن محمد  
أبو العطاء بن نذير: وهب بن لب بن عبد الملك  
أبو العلا: إدريس المأمون.  
أبو علي بن بسيل: الحسين بن أحمد.  
أبو علي بن سكرة: الحسين بن محمد.  
أبو علي الصدفى: الحسين بن محمد ..  
أبو علي الغساني: حسين بن محمد ..  
العماد الأصفهاني: محمد بن صفى الدين  
أبو عمر بن عبد البر: يوسف بن عبد الله ...  
أبو عمر بن عياد: يوسف بن عبد الله ...  
أبو عمرو الدائى: عثمان بن سعيد  
أبو عمرو بن سعيد: عثمان بن سعيد  
أبو عمرو بن عيشون: محمد بن محمد ..  
أبو عمرو المقرئ: عثمان بن سعيد  
أبو عمران بن أبي تليد: موسى بن عبد الرحمن

ابن عميرة: أحمد بن يحيى بن أحمد  
 ابن عباد: المعتمد ..  
 ابن عياد: محمد بن يوسف بن عبد الله  
 ابن غانية: يحيى ...  
 الغزالي: أبو حامد ..  
 ابن غلام الفرس: محمد بن الحسن ابن سعيد  
 ابن الفخار: أبو عبد الله ..  
 ابن الفرضى: عبد الله بن محمد بن يوسف.  
 أبو الفضل بن يوسف الغزنوى:  
 محمد ....  
 أبو الفوارس الزينبي: طراد ....  
 فونس - فونش: ألفونس (أى حرف الألف مع اللام)  
 القابسى: أبو الحسن ...  
 القادر: يحيى بن ذى النون.  
 أبو القاسم بن بشكوال: خلف بن عبد الملك.  
 أبو القاسم بن بقى: خلف ....  
 أبو القاسم بن الجنان: خلف بن مفرج  
 أبو القاسم بن حبيش: عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٠  
 أبو القاسم الشاطبي: قاسم بن فيرو  
 أبو القاسم بن فتحون: خلف بن محمد  
 أبو القاسم بن مدير: خلف بن مدير  
 أبو قاسم المولى: محمد بن محمد بن أحمد  
 أبو القاسم بن وضاح: محمد بن وضاح  
 القطينى: غالب بن عبد الله  
 القلقشندى: أحمد بن على  
 القمبيطور - القمبيدور: لذريق  
 الكمبيدور: لذريق  
 لب: محمد بن سعد بن مردنيش  
 ابن اللبائنة: محمد بن عيسى  
 الممتونيون: المرابطون  
 أبو الليث السمرقندى: نصر بن الحسن  
 ابن أبى ليلى: عبد الرحمن بن أحمد.  
 المؤتمن بن هود: يوسف بن أحمد.  
 المازرى: أبو عبد الله ....  
 المأمون: يحيى بن ذى النون  
 المتوكل: محمد بن يوسف بن هود  
 أبو محمد الأصيلى: عبد الله بن إبراهيم  
 أبو محمد بن أيوب: عبد الله بن أيوب  
 أبو محمد بن برطله: عبد الله بن موسى  
 أبو محمد بن بقى: عبد الكبير بن محمد  
 أبو محمد بن أبى جعفر: عبد الله بن محمد الخشنى  
 أبو محمد بن حوط الله: عبد الله بن سليمان  
 محمد الخزرجى: محمد بن أحمد ....  
 أبو محمد بن خيرون: عبد الله بن عبد الرحمن  
 أبو محمد الركلى: عبد الله بن محمد التجيبى

أبو محمد بن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم  
أبو محمد بن عتاب: عبد الرحمن ابن محمد ...  
محمد بن عياد: محمد بن يوسف بن عبد الله  
أبو محمد بن الفرس: عبد المنعم ...  
أبو محمد بن خيرة: قاسم بن خيرة  
أبو محمد بن مكى: عبد الغنى بن مكى  
محبى الدين بن عربى: محمد بن على ابن محمد  
ابن مدير: خلف بن مدير  
ابن المرابط: ظافر بن إبراهيم  
المستصر: أحمد بن محمد بن هود  
ابن مسدى: محمد بن مسدى  
المسيح: عيسى بن مريم  
أبو المطرف بن جحاف: عبد الرحمن ابن عبد الله  
أبو المطرف بن عميرة: أحمد بن عبد الله  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧١  
أبو المطرف بن معافى: عبد الرحمن ابن عبد الله ....  
المقتدر: أحمد بن سليمان بن هود  
ابن مغافى: عبد الرحمن بن عبد الله  
المغامى: أبو عبد الله ....  
ابن مغاور: محمد ...  
ابن مغاور: أبو بكر ...  
ابن مغيث: أبو الحسن ..  
ابن مغيث الصفا: يونس ...  
الملثمون: المرابطون  
المنصور: محمد بن أبى عامر  
ابن منير: أبو القاسم  
الموريسك: المدجنون  
ابن موهب: أبو الحسن ..  
الميانشى: أبو حفص ..  
ابن ميمون: أبو الحسن ..  
الناصر (صلاح الدين): يوسف بن أيوب  
نظام الدولة: عبد الله بن أحمد بن قاسم  
ابن النعمة: على بن عبد الله الأنصارى  
ابن نمارة: محمد بن أحمد  
ابن نوح: محمد بن أيوب  
نور الدين زنكى: محمود بن أتايك  
ابن هذيل: على بن محمد بن على  
ابن همشك: إبراهيم ..  
ابن وجان: عبد الرحمن بن موسى  
ابن ورد: أبو القاسم ...  
أبو الوليد الباجى: سليمان بن خلف  
أبو الوليد بن الدباغ: يوسف بن عبد العزيز  
أبو الوليد بن الفرضى: عبد الله بن محمد ابن يوسف  
أبو الوليد بن وضاح: هشام ..  
ابن اليسع: أبو الحسن ...  
ابن يسعون: أبو الحجاج ..



يمن الدولة: محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن يتق: محمد بن يحيى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٢

### الفهرس

حرف الألف

آدم: ٤٦٤، ٤٦٦، ٥٠٨

إبراهيم (عليه السلام): ٥٠٢

إبراهيم بن أحمد بن جماعة: ٣١٩

أبو إبراهيم بن إسحاق التميمى: ١١٤

إبراهيم التجيبى الفلكى (أبو عمر):

٤٥٠

إبراهيم الخشوعى (أبو إسحاق): ٢٧٣

إبراهيم بن صالح القروى (أبو إسحاق):

٤٨٣، ٣٢١

إبراهيم الطريانى (أبو إسحاق): ١٠٧

أبو إبراهيم بن عائشة: ٢٢

إبراهيم بن عبد الصمد (أبو عبد الصمد البلنسى): ٢٠٤

إبراهيم بن عبد الله الأنصارى (أبو إسحاق): ٢٠٤

إبراهيم بن عصام (أبو أمية): ٤٥٨

إبراهيم بن عمر البقاعى: ٥٢٨

إبراهيم بن أبى الفتح بن خفاجه (أبو إسحاق): ٤٥، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٩٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٨١، ٤٧٤

إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم الأزدي (أبو إسحاق): ٢٤٢

إبراهيم بن محمد بن مسلم المخزومى: ٢٣٣

إبراهيم بن موسى التدميرى: ٣٤٨

إبراهيم بن هلال الصابى (أبو إسحاق):

١٤٩

إبراهيم بن همشك: ٦٦، ٦٧، ٣٦٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٠

إبراهيم بن يوسف الطرطوشى: ٣٧٨

إبراهيم بن يوسف بن دهاق (أبو إسحاق ابن دهاق - ابن المرأة): ٥٠٢، ٥٠٥

أبى بن عبد الله بن غلام الفرس: ٣٠

أتاناهيلد (أتانابلد): ٤١٦، ٤٤٨

الأتراك: ١٥٩، ١٧١، ٤١١

ابن الأثير: ٤٦٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٣

إحسان (أبو قطن): ٤٤٨

أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن أبى ليلى - أبو القاسم): ٣٥٧، ٤٦٢

أحمد بن إسحاق (أبو بكر - المدلىين):

٤٢٢، ٤٤٩

أحمد بن أيمن: ٢٨

أحمد بن بهلول بن الواثق بالله: ٣٣٩، ٣٤٠

أحمد البيهقى: ٣٦٥

أحمد توفيق المدنى: ٣٦

أحمد بن ثابت التغلبى: ٢٧٤

أحمد بن جبير الكنانى (أبو جعفر):

١٠٣، ١١١، ١٢٢

- أبو أحمد الجرجاني: ١٢، ٢٠  
 أحمد أبو جعفر: ٤٥٠  
 أحمد بن جناح: ٣٩٧  
 أحمد الجوبى (شمس الدين): ٥٢٢  
 أحمد بن حبيب بن بهلول (أحمد بن بهلول): ٣٣٩  
 أحمد بن حسن بن سليمان: ٤٢  
 أحمد بن الحسن القضاعي: ١١٢  
 أحمد بن حمزة بن على السلمى الحوارى (أبو الحسن): ١١٤، ١١٥  
 أحمد بن الخطيب: ٤٢١، ٤٤٩  
 أحمد بن رثيق (أبو العباس): ٣٠٠، ٤٥٤، ٤٥٥  
 أحمد بن أبى زكريا العائدى: ٢٣  
 أحمد بن سعيد: ٢٥  
 أحمد بن سعيد بن بشتغير اللخمى: ٣٨٠  
 أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفارى: ١٢  
 أحمد بن سليمان بن هود (المقتدر):  
 ٨، ٥٣، ٦٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠١  
 أحمد بن طارق: ١٧٩  
 أحمد بن طالوت (أبو العباس): ٥٥  
 أحمد بن طاهر: ٤٢٢، ٤٤٩  
 أحمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى (أبو العباس): ٣٢٩، ٣٣٠  
 أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبى (أبو العباس): ٤٤٥، ٤٨٥، ٤٩٣  
 أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصارى (أبو جعفر): ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٣٤  
 أحمد أبو عبد الله (ذو الوزارتين الرابع):  
 ٤٢٤، ٤٤٩  
 أحمد بن عبد الله بن عامر المعافى: ٣٢٤  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٤  
 أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومى (أبو المطرف): ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٣٦٧، ٥١٢، ٥٤١  
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو عامر):  
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧  
 أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة (أبو العباس): ٣٣٣، ٤٩٥  
 أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبى (أبو جعفر): ١٨٦، ٢٦٩، ٣٧٩  
 «هنا ترجمته» ٤٩٠  
 أحمد بن عبد الولى البتى (أبو جعفر):  
 ٧٨، ٨٦، ٢٤٢  
 أحمد بن عثمان الأموى: ٣٢٩  
 أحمد بن العريف (أبو العباس): ٣٠، ١٠٠، ١٠١، ٣٢٧، ٥٠٦  
 أحمد بن على الخطيب (أبو بكر): ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧  
 أحمد بن على بن طرشيل: ٤٥٧  
 أحمد بن على السبتي (الطرطوشى - أبو العباس): ٢٨  
 أحمد بن على القرطبى الفنكى (أبو جعفر):  
 ١١١، ١١٤، ١٣٣، ١٦٩  
 أحمد بن على القلقشندى (أبو العباس):  
 ٤٩، ٢٥٥  
 أحمد بن على النفزى: ٢٧٤  
 أحمد بن أبى عمر بن عياد: ١٠٥  
 أحمد بن أبى عمر بن محمد الأزدي (ابن القصير - أبو الحسن): ٤٥٤

أحمد بن عمر بن محمد (أبو العباس المرسي): ١٢٩، ١٣١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٤

أحمد بن عمران بن نماره الحجرى: ١٠١ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٥٧٤  
مد بن الفضل الدينورى (أبو بكر):

٢١، ٢٣

أحمد بن أبى قره الأزدي الدانى: ٣٢٦

أحمد بن مالك بن مرزوق (أبو العباس):

٢٥

أحمد بن مثنى: ١٩٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنه: ٣٨٢

أحمد بن محمد الأنصارى (ابن اليتيم): ٨٧

أحمد بن محمد بن بطال (أبو القاسم):

٣٨١

أحمد بن محمد بن جعفر المخزومى (أبو بكر):

٢٣٣

أحمد بن محمد بن حزب الله (أبو الحسن):

٨٨

أحمد بن محمد بن خلف الشاطبى (أبو العباس): ٢٥٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٥

أحمد بن محمد بن زيادة الله الحلال (أبو العباس): ١٠٤، ٣٥٢، ٤٥٤

«هنا ترجمته»، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٤

أحمد بن محمد بن سفيان السلمى: ٣٣٩

أحمد بن محمد بن سهل الأنصارى (أبو جعفر): ٩٦

أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر):

٢٣٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النمارى الحجرى (أبو العباس): ١٩٠

أحمد بن محمد بن عبد الله الخولانى:

٣٣٣

أحمد بن محمد بن على (أبو جعفر):

٤٧٥

أحمد بن محمد بن عمر بن واجب (أبو الخطاب بن واجب): ٤١، ٤٣، ١٠٢، ١٠٩، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦ (هنا اسمه الكامل)،

٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤٥، ٤٨٠، ٤٨٩

أحمد بن محمد بن قاسم (عز الدولة):

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

أحمد بن محمد بن هود (سيف الدولة-المستنصر): ١٨٧، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤٩

أحمد بن مروان التجيبى: ١٨٧

أحمد بن المستعين: ١٣

أحمد بن مسلمة بن وضاح (أبو جعفر): ٤٥٨

أحمد بن معروف: ٢٢

أبو أحمد بن معطى: ٣٤٠

أحمد بن مفرج الملاحي (أبو جعفر): ٤٨١

أحمد الناصر (أبو العباس): ١٥٩

أحمد بن يحيى بن بشغير (أبو جعفر):

٣٥١، ٣٨٢

أحمد بن يحيى بن سيد بونه: ٣٢٨

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى: ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠

٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠ (هنا اسمه الكامل) ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٢



أسد روبال (أزربعل - عزربعل):

٣٨٥، ٣٦

بنو إسرائيل: ٦٨

اسكندر السادس (رودريق بورجيا) ٢٥٣

أسلم بن عبد العزيز: ٣٨١

إسماعيل بن أحمد السمرقندى (أبو القاسم): ٣٦٤

إسماعيل باشا (ابن محمد على): ٥٠٦

إسماعيل بن سيده: ٤٦٢

إسماعيل الصفار: ٢٢٥

إسماعيل بن على بن إبراهيم (أبو الوليد): ١١٥

إسماعيل بن عمران الفهرى (أبو طاهر): ٥٥، ٢٣٧

أشجع: ٤٥٦

إشراق السويداء: ٢٠٣

أشعث بن دارم بن أبى دارم: ٣٣٥

أبو الأصبع بن الحطان (الخطيب):

٩٧

أبو الأصبع الزهرى: ٤٧٦

أبو الأصبع بن سهل: ٢٨٤، ٤٥٤

أبو الأصبع بن شفيق: ٣٣٢

أبو الأصبع بن عبادة الرعيني:

١٠٣، ٢٢٧

أبو الأصبع بن فتوح الهاشمى:

٢٠٣

أصبع بن الفرج: ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢

بنو الأصفر: ٥٤٦

الأصمعى: ١٨، ٤٦٩، ٤٧٠

ابن الأعرابى: ٤٦٩

أغسطس: ٥٠

أقالية بن الفضل بن عميسة (أبو العالية؟): ٤٤٨

الإفرنج: ٧، ٨، ١٦، ٢٤، ١١٥، ١٢٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٨

٢١٥، ٢٤٧، ٣٢٥، ٣٧٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٥٣١، ٥٣٣

الأفضل (ابن أمير الجيوش): ١٣، ٢٠، ١٧١، ١٧٢

أبو الأفضل (أمير الجيوش): ١٧٢

ألدا: ٤٣٦

آل الألسى: ٣٤٦

ألفانة: ٨٢

ألفونس (الأذفونش - ألدون): ٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٣٧٦، ٤٣٩، ٤٤٠

ألفونس الأول (فونس): ٢٥٣

ألفونس السادس: ٥١، ٥٣، ٤٢٣، ٤٢٤

ألفونس السابع: ٣٧٦

ألفونس - العاشر (الدون): ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥

ألفونس بن أبى زيد: ٤٤٠

ألفونس بن شانجة: ٤٨١

أبو الأمان: ٣٨٩

أمناهه: ٢٧٥

- أبو أمية بن عصام: ٢٥٨، ٤٧٤  
 بنو أمية: ١٠، ١١، ١٤، ٢٦، ٥٠، ٣٠٠، ٣٤٨، ٣٧٦، ٣٨٨، ٤٥٦  
 ابن الأنبارى: ٣٢١  
 الأندلسيون: ١٦٥، ٢٣٩، ٣١٥، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٨٨، ٤١٢، ٤١٩، ٤٨٢، ٥١٥  
 أنطونيو كوندى: ٤٠٤  
 الانكليز: ١٧٠، ١٧١  
 أنيال بن أميلكار (حن بعل):  
 ٣٦، ٣٧، ٣٨  
 أويط (الكت): ٥٣  
 أورليان: ٩٥  
 الأوزاعى (الأوزيعى): ٢٩٣  
 أوس بن حجر التميمى: ١٠١  
 أوفيدو بيلاج: ٤٠٣  
 أولالیه: ٤١٢  
 الأبيريون: ٣٤٣، ٣٩٦  
 إيجيره: ٤١٤  
 إيزابلا: ٢٩٦  
 ابن أيوب (الملك العادل): ٣٢٥  
 بنو أيوب: ٣٢٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٧٩  
 أيوب بن حسين: ١٩٥  
 أيوب بن غالب (أبو محمد): ٩٢  
 أيوب بن محمد الغافقى (أبو محمد):  
 ١٠٧، ١١٠  
 أيوب بن نوح: ٩٧  
 حرف الباء  
 باديس بن حيوس: ٤٢١، ٥١٠  
 باديس بن المعتمد: ٤٢٢  
 بالسلمنا نيسنس: ٤٠٣  
 بتره: ٦٣  
 بنو بتر: ٢٩٦  
 البخارى (صاحب الحديث): ٢٥، ٩٢، ٢٠١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٤٥٥، ٤٩٣، ٤٩٩  
 البخارى المرسى: ٤٥١  
 بدر بن عبد الله بن حبشى (أبو الضياء):  
 ٤١  
 بديكر: ١١، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٢٩٢، ٣٧٨، ٣٨٥  
 البربر: ١٤٤، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣٧٠، ٤٢١، ٤٤٦، ٥٣٣  
 بركات بن إبراهيم الخشوعى (أبو الطاهر): ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٧٩، ٣٢١، ٣٩٠  
 أبو البركات بن الحاج البلقينى: ٥٠١  
 برهان الدين بن عمر الجعبرى: ٢٨٠  
 البرهانس: ٨٢، ٨٣  
 ابن البسام الفاطمى: ٣٢٥  
 ابن بسام (أبو الحسن): ٥٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٤  
 البسطامى: ٥٠٥  
 بشر بن محمد (أبو الحسن): ٤٥٩  
 بطرس الرابع: ٢٩٦

بقى بن قاسم بن عبد الرؤوف (أبو خالد): ٣٥٤

أبو بكر (ابن صاحب الأحباس):

٣٢١، ٣٥٧، ٤٦٢

أبو بكر الأبهري: ٣٦٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٠

أبو بكر الآجرى: ٣٨١

أبو بكر بن أحمد بن محمد (الوزير):

١٨٨

أبو بكر الإدقوى: ٢٤

أبو بكر بن أسود: ٢٥، ٩٧، ٩٩، ١٨٢، ١٨٨، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢

أبو بكر الأنبارى: ٤٦٩

أبو بكر البزاز: ٣٣٢

أبو بكر بن تغالويت: ٢٦

أبو بكر بن الجند: ٤٣، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠١، ٢٨٣، ٣٢٥، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥١٥

أبو بكر بن جزية: ١٠٦

أبو بكر بن جزى: ١٨٥، ٤٧٤

أبو بكر بن جماعة: ٣٢٥

أبو بكر بن جوزية: ٩٤

أبو بكر بن أبى الحسن بن هذيل:

١٨٧

أبو بكر بن حسنون: ٤٨٧

أبو بكر بن خطاب: ٥١١

أبو بكر بن خلف: ٥١٤

أبو بكر بن خير: ٢٥، ٩٤، ١٠٧، ١٨٧، ١٩٩، ٢١٨، ٣٠٢

أبو بكر الرازى: ٥٠، ٤٠٤، ٤٨٥

أبو بكر بن رزق: ٩٧، ٣٢٦، ٤٨٣

أبو بكر الزبيدى: ٤٦٢

أبو بكر بن أبى زمين: ٢٨٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٢

أبو بكر بن زيدان: ٢٢٢

أبو بكر بن السرى: ٤٧٠

أبو بكر بن سعد الخير: ١٨٥

أبو بكر بن السليم: ٨٩

أبو بكر بن سيد بونه: ٢٦٨، ٣٢٧

أبو بكر الشاشى: ١٥، ٢٠

أبو بكر بن الصناع (الهدهد): ١٨١، ١٩٩

أبو بكر بن طرخان: ٢٦٠، ٣١٧

أبو بكر بن عامر: ٤٥٠

أبو بكر بن عبد البر: ٢٦، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٣٠

أبو بكر بن عبد الرحمن: ٤٥٥

أبو بكر بن عبد العزيز: ٥١، ٥٤، ٣٦٨

أبو بكر بن العربى: ١٧، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٣

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨١

٣١٨، ٣٢٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥١٩

أبو بكر بن عطية: ١٠٢

أبو بكر بن على القاضى: ١٠٧

- أبو بكر بن عمار اللاردي: ٣٥٥، ٣٥١
- أبو بكر بن الفصيح: ١٠٢
- أبو بكر بن فندله: ١٠٤
- أبو بكر بن القرباقى: ٤٥٨
- أبو بكر بن القوطية: ٨٩
- أبو بكر بن محمد بن هود (الواثق بالله):  
٥١٢، ٤٣٥
- أبو بكر بن مجبر: ٣٦٥
- أبو بكر بن مدير: ٩١، ١٠٤، ٢٣٦، ٢٥٩، ٤٦٣
- أبو بكر المرادى: ٩٩
- أبو بكر بن مسعود بن أبى عتبة: ٨٤، ١٠٣، ٢٢٧
- أبو بكر بن معاوية القرشى: ٤٦٢
- أبو بكر بن مغاور: ١٧٩، ٢٦٨
- أبو بكر بن مفوز بن مفوز (القاضى):  
٤٨٠، ٤٦٤
- أبو بكر بن أبى الموت: ٢٥
- أبو بكر بن أبى نصير: ٣٨٢
- أبو بكر النقاش: ٢٢٥
- أبو بكر النيسابورى: ١٤٦
- أبو بكر بن الوليد الفهرى: ٣٢٩
- أبو بكره: ٤٥٥
- بلج بن بشر بن عياض القشبرى:  
١١٣
- البلوى (الكاتب): ٣٩٠
- بليدا: ٤٣٦
- بندكتس الثامن: ٣١
- بنكيرى: ٤٠٤، ٤١٤
- بهاء الدين بن شداد: ١٦٩
- البونى: ٥٠٥
- آل بورجيه: ٢٢١، ٢٥٣
- بوليب: ٣٨٥
- بومى: ٥٠
- بونابرت: ٣٧
- بوننه: ٩٣، ٢٤١
- بنو بويه: ١٥١
- البياسى: ٣٨٨
- بيش بن عبد الله بن بيش القاضى (أبو بكر): ٢٥٧
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٢
- بيش بن محمد (أبو بكر): ٩٩، ٢٢٢
- آل البيت: ٨٠، ١٢٥، ٢٠٨
- بيرانجه: ٥٤
- بيره برموده: ٦٥
- بيرو رويس الصخرة: ٤٢٨
- آل بيفار: ٥٩
- بيلاى: ٤١٦
- البيهقى: ٤٩١



بيوت: ٢٩٣

حرف التاء

التاج بن زيد الكندى: ٣٨١، ٤٩٩

التار: ٣٠٤

تدمير بن عبدوس (تودومير):

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦

الترمذى: ١٨٦، ٢٨٩

الفتازانى: ٥٢٨

أبو تمام بن إسماعيل: ١١١، ١١٧

أبو تمام بن رياح: ٧٤

تمام بن غالب بن عمر (أبو غالب- ابن التيانى- ابن البناء): ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٨٧، ٣١٢، ٤٥٩

أبو تمام القطينى: ٢٥٩، ٣٢٥

تميم: ١٠١، ٣٣٦

بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك:

٣٣٦

التنوخى: ٢٠٧

نوران شاه الأيوبى: ١٣٤، ١٣٥

تونس بن إسحاق: ٤٥١

ابن تيسان: ١٦٢

ابن تيميه: ٥٠٧، ٥٢٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٣

حرف التاء

ثابت بن أحمد بن عبد الولى الشاطبى (أبو الحسن): ٢٧٦

ثابت بن محمد الجرجانى (أبو الفتوح):

٢٩٩، ٣٣٢

الثعالبى: ٢٠

ثعلب: ٤٩٩

أبو الثناء الحرانى: ٤٢، ١٧٩، ٣٢١، ٣٤٠

حرف الجيم

جابر بن مالك بن لبيد: ٣٥١، ٣٥٢

الجاحظ: ١٨٤

جاك الأول: ٣١، ٣٥، ٤٥، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٦، ٣٨٦، ٣٩٨

جايم (ألدون): ٣٣، ٦٧

ابن جحاف (ابن عم أبى أحمد بن جحاف: جعفر): ٧٩

بنو جحاف: ٨٧

جحاف بن يمن: ٨٨، ٩٤

بنو الجد الفهريون: ٢٤٠

جدام: ٥٣٣

الجرجانى: ٣٨٢

جرير: ٣١٠

الجزار: ٢٩١

جعفر الفتى: ٢٤

جعفر (المقتدر بالله- أبو الفضل):

١٥٩

جعفر بن أحمد (أبو هارون): ٨٨

أبو جعفر بن أحمد بن أبى عمر الأردى:

٤٥٤

أبو جعفر بن أشكية: ٢٨١

أبو جعفر البطر جي: ٢٠٢

أبو جعفر بن بقاء: ٢٥٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٤

أبو جعفر بن البناء: ٦٥

أبو جعفر بن حسان: ١١٤

أبو جعفر بن حكم: ١٨٥

أبو جعفر بن خاتمة: ٥١٩، ٥٤٨، ٥٤٩

أبو جعفر الخمار: ٤٥١

أبو جعفر بن الدلال: ٢٨، ٦

أبو جعفر الدينورى: ٢٨٢

أبو جعفر بن سلام: ٢٦٧

أبو جعفر بن طارق: ٩٥

أبو جعفر الطبرى: ٢٨

جعفر بن عبد الرحمن: ١١

أبو جعفر بن عبد الغفور الشاطبى:

١٨٩، ٢٧٢

جعفر بن عبد الله بن جحاف (أبو أحمد- الأخيف- القاضى): ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩،

٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ١٩٠، ٢١٣

جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى (أبو أحمد): ٢٠٨، ٢٤١، ٣٣٥

أبو جعفر بن عون الله الحصار: ٢٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٣، ١٩٩، ٢٢٤، ٣٨١، ٤٩٩

أبو جعفر بن غزلون: ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦

أبو جعفر بن قتيبة: ٢٦

أبو جعفر القطان: ٤٥١

أبو جعفر بن مسلمة: ٢٥٥

أبو جعفر بن مضاء (مضى): ١٠٧، ١٧٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٨، ٤٧٤، ٤٨٧

أبو جعفر بن مطاهر: ٢١، ٩١

أبو جعفر بن مغيث: ٤٧١

جعفر بن ميمون الشاطبى (أبو محمد):

٣٢٣، ٣٢٨

أبو جعفر بن وضاح: ٤٧٤

أبو جعفر الوقشى: ١٢٣

جعقوم: ٧٠

جلال الدين السيوطى: ٨٦، ٨٧، ٤١١، ٤٦٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨

جلياد: ٦٨

جمال الدين بن على الجوزى (أبو الفضائل): ١٥٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٥

جماهر بن عبد الرحمن (أبو بكر): ٢٤٣

بنو أبى جمرة: ٤٨٤

أبو جميل: ٤٣٣

بنو جميل: ٤٢٧

جميل بن زيان بن مردنيس: ٦٧، ٤٤١

جميل بك الألسى: ٣٤٦

أبو جميل بن مظفر بن يوسف الجذامى:

٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٠

أبو جهل: ٥٠٥

جهور بن محمد بن جهور (أبو الحزم):

٤٥٧

جواد العاملى (السيد): ٨٠

جوان لوزانو: ٤١٤، ٤٢١

جوسه: ٦٧، ٢١٥

جونوس بروتس: ٥٠

الجوهري: ٧٤، ٢٩٠

جيروم برى غورد: ٥٧، ٦٦

جيزان أبو الإيثار: ٤١٦

ابن جيش: ٣٦٨

جيل بيريز: ٤٠٤

جيل بيريز: ٤٠٤

جينس بيريس كيرينو: ٤٣٥

حرف الحاء

أبو حاتم: ٤٦٩

حاتم البزاز: ٣٣٣

حاتم بن محمد الطرابلسى (أبو القاسم):

٣٠٠، ٤٦٠، ٤٧٣

ابن الحاجب: ٢٠، ٢٧٩

ابن حارت: ١٨٧، ٣٦٢، ٣٨١

ابن حافد الأمين: ٤٥١

الحافظ (صاحب التبصير): ٢٧٥

الحافظ بن حجر: ٤٦٩

ابن حامد: ٥٩

أبو حامد: ١١٠

أبو حامد الغزالي: ١٧، ٩٤، ١٦٨، ٢٠١، ٢٨٨، ٤٧٩، ٥٠٥

حامد بن محمد بن عبد الله (أبو الرجاء):

١١٧.

حبيب: ٤١٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٦

ابن حبيب: ٤٨٥

ابن حبيب: ٥٠٤

حبيب بن أحمد (أبو عبد الله):

٣٣٢

حبيب بن أوس (أبو تمام): ١١٨، ١٦١

حبيب بن سيد الجذامى: ٤٧٣

حبيب بن أبى عبيدة: ٣٥١، ٣٥٣، ٤١٦

حبيب الفهرى: ٤١٥، ٤١٦، ٤٤٨

أبو الحجاج الأعلم: ٤٧٥

أبو الحجاج بن أيوب: ٤٢، ١٠٦، ١٩٤، ٢٠١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٢٧

أبو الحجاج الكفيف: ١٨١

أبو الحجاج بن نادر الميورقى: ٢٨٣، ٢٨٨، ٤٧٩

أبو الحجاج النفزى: ٣٤٠

أبو الحجاج بن نوى: ٢٣١

أبو الحجاج بن يسعون: ٢٢، ١١١، ١١٤، ٢٦٦، ٣٢٨

- ابن حجة الحموى: ٤٦٩  
 ابن حديده: ١٧، ١٩  
 بنو الحديدي: ٧٥  
 حزب الله بن خلف التيرالبي: ٩٢  
 ابن حزب الله: ٩١  
 بنو حزب الله: ١٨٩  
 الحزمية: ٤٥١  
 حسام بن ظهار: ٤١٩، ٤٤٨  
 أبو الحسن: ٨٠، ٥١٠  
 أبو الحسن الأسدى: ٣٧٠  
 حسن بن أحمد الأنصارى (أبو على - ابن الوزير): ٩١  
 الحسن بن أحمد الفارسى (أبو على):  
 ٤٦٦  
 الحسن بن إسماعيل (ابن خيزران - أبو عبد الله): ٤٦٢  
 أبو الحسن بن الأخضر: ١٠٠  
 أبو الحسن الأنطاكي: ٣٣٠  
 أبو الحسن بن أفلح: ٣٣٢، ٤٩٨  
 أبو الحسن البادرى: ١٤٩  
 أبو الحسن بن البادش: ٣٦٨، ٤٩٤  
 أبو الحسن البجائى: ٥٢٥  
 أبو الحسن البرجى: ١٠١  
 أبو الحسن بن برغوث التلمسانى:  
 ٥٠١  
 أبو الحسن البرقى: ٨٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٧  
 أبو الحسن بن بقى: ٣٦٦  
 الحسن بن بويه (أبو على - ركن الدولة): ١٤٩  
 أبو الحسن بن ثابت: ١٠٣  
 أبو الحسن بن جهور: ٤٢١  
 أبو الحسن بن الجياب: ١١٨، ٥١٣  
 أبو الحسن بن الحاج: ١١١، ٤٥٨  
 أبو الحسن بن أبى الحديد: ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩١  
 أبو الحسن بن حفص: ٣٧٩  
 أبو الحسن بن الخشاب: ٣٣١، ٣٨٠  
 الحسن بن خلف الأموى (أبو على - ابن برنجال): ٣٢١  
 أبو الحسن بن الدوش: ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ١٧١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٨، ٣١٩  
 أبو الحسن بن الدوشن: ٢١، ٩٦  
 أبو الحسن بن الرماني: ٤٧٠  
 أبو الحسن بن زاهر: ١٨٢، ٢١٩  
 أبو الحسن بن الزبير: ٣٢٢  
 أبو الحسن الشاذلى: ٥٠٦، ٥٢٣  
 أبو الحسن الششتري: ٥٠٣، ٥٠٥  
 أبو الحسن بن شفيح: ١٩٨، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٦٩، ٤٧٤  
 أبو الحسن الشقاق: ٢٦٥  
 أبو الحسن الشقورى: ١٧٩  
 أبو الحسن بن الصباغ: ٢٦٩

- أبو الحسن بن طارق بن يعيش: ١٠٧  
حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى (الرفاء - أبو على): ٤٧٣  
أبو الحسن بن عبد العزيز: ٢٢٢  
حسن بن عبد العزيز التجيبى (البقشليونى - أبو على): ٩٢  
أبو الحسن العيسى: ٢٧، ٢٧١، ٤٥٥  
أبو الحسن بن عزيز: ٤٧٣  
أبو الحسن بن عفيف: ٢٨٨  
أبو الحسن بن عقال الشتمرى: ٣٥٣  
أبو الحسن بن على (الفقيه): ٣٥٩  
الحسن بن على بن أبى طالب: ٣٤١  
الحسن بن عبد الله بن سعيد: (أبو على): ٩١  
الحسن بن على الطائى المرسى (أبو بكر):  
٤٦٢  
الحسن بن على بن مجاهد العامرى (سعد الدولة): ٢٩٧، ٢٩٨  
حسن بن على بن فرج الكلبي (ابن الجميل - أبو العلى): ٣٢١  
أبو الحسن بن أبى غالب: ٣٢٩  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٨  
أبو الحسن بن غليون: ٣٣٣  
أبو الحسن الفرغليطى: ٣٦٤  
أبو الحسن بن أبى الفضل: ٣٩٠  
أبو الحسن بن فيد القرطبى: ٣٤٥  
أبو الحسن القابسى: ١١٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٧٨، ٤٩٣  
حسن الكنانى: ٤٥١  
أبو الحسن بن كوثر: ١٧٩، ٣٢٦، ٣٦٤  
الحسن بن مالك الدمشقى: ٤١٧  
أبو الحسن المؤيد الطوسى: ٤٩١  
أبو الحسن بن محمد (الأنصارى): ٤٥١  
أبو الحسن بن محمد بن أيوب: ١٠٨  
الحسن بن محمد بن بهلول: ٩١  
الحسن بن محمد بن الحسن (أبو على - الشعار): ٩٢  
أبو الحسن بن مشرف الأنماطى: ٩٤، ٢٨٩، ٣٥١، ٤٧٩، ٤٩٣  
أبو الحسن (بن مغيث): ١٠٠، ١٠٤، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٧٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٥٣، ٤٦٢، ٤٧٦، ٤٧٨  
أبو الحسن بن المفضل المقدسى: ١٢، ١٠٩، ١٨٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٠  
أبو الحسن بن موهب: ١٠٤، ٢٨٩، ٤٨٠  
أبو الحسن بن ميمون المقرئ: ٣٥١، ٤٧٣  
أبو الحسن بن نافع: ٢٣٦  
أبو الحسن بن أبى نصر: ٥١٩  
أبو الحسن بن نصر بن فاتح البجائى:  
١١٨  
أبو الحسن بن النقرات: ١٨٧، ٢٢٢  
أبو الحسن بن الوزان: ٣٢٥  
أبو الحسن بن أبى الوليد (المعتضد):  
٢٠٩  
أبو الحسن (بن اليسع): ١٢٢، ٣٢٧  
الحسن بن يوسف المستنجد بالله (أبو محمد، المستضىء بنور الله): ١٥٩  
الحسين بن أحمد بن بسيل العبدرى (أبو على): ٤١، ٤٢، ٤٣ (هنا ترجمته): ١٠٢، ٢٢٣

الحسين بن أحمد بن الحسين البيهقي:

٣٦٤

الحسين بن إسماعيل بن الفضل العتقي: ٤٦٣

الحسين بن أبى بكر الحضرمي (أبو على - ابن الحناط): ٣٢١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٨٩

أبو الحسين بن الياس: ٢٧١

أبو الحسين بن الجد: ٧٤

أبو الحسين بن ربيع: ١٧٩

الحسين الزينى (أبو طالب): ٢٢٤

أبو الحسين بن سراج: ٥٩، ٢٦٤

أبو الحسين بن الضحاك: ٤٥٢

أبو الحسين بن الطراوة: ٩٥

الحسين بن ظهار: ٤١٧

الحسين بن عتيق التغلبى (أبو على):

٥١٠، ٥٠٩

الحسين بن على: ١٢٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ٣٤١

الحسين بن على الطبرى (أبو عبد الله): ٩٤

حسين بن على بن ظافر الأزدى: ٥١٦ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٥٨٩

حسين بن محمد الصدفي (أبو على - ابن سكره): ١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨،

١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨،

٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٨٢، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧،

٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

حسين بن محمد الأنصارى (أبو على): ٢٦

حسين بن محمد الغساني (أبو على):

٩١، ٩٧، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٦٨، ٤٥٤، ٤٧٥

حسين المرصفي: ٣١٢

أبو الحسين بن مكى: ١١٥

أبو الحسين المهلبى: ٢٦

الحسين بن موسى بن هبة الله الدينورى (أبو عبد الله): ٢٥٥

حطان بن منقذ الكنانى: ١٣٥

أبو حفص التدميرى (ابن القيسارى):

٣٥٩

أبو حفص الزنجانى: ٢٧

أبو حفص بن عمر القاضى: ٢٣١

أبو حفص المياشى: ١١١، ١٩٩، ٣٤٠

أبو حفص بن نايل: ٢٠٥

أبو حفص الهوزنى: ٤٧١

أبو الحكم بن غشليان: ١٠٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٠

أبو الحكم بن مالك بن المرجل: ٥٠٩

الحكم بن محمد (أبو العاصى): ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٥

حكم بن مغاور السلمى: ٢٦٩

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (المستنصر بالله): ٨، ٣٥٨، ٤١٧، ٤١٨

الحكيم الترمذى: ٥٢٤

بنو الحلال: ٤٦١

حماد الحرانى: ١٩٩، ٥٠٥

- الحمادية (الدولة): ٨٢  
 حمدون بن محمد (أبو بكر- ابن المعلم):  
 ١٧٩، ٩٢  
 ابن حمدين (المستنصر): ٣٧٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٠  
 حمدين بن عبد الله: ٤٢٥  
 حمزة بن أحمد بن فارس السلمى (ابن يعلى): ١١٥  
 حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: ١١١  
 حمزة بن كنانة بن بكر بن كنانة: ١١٣  
 حمزة الكنانى: ٢٥  
 آل حمود: ٣٠٦  
 حمير: ٤٨٥  
 حنش الصنعانى: ٥٤٣  
 حنون بن الحكم اليعمرى (أبو الحسن) ٣٦٥  
 أبو حنيفة: ١٥٨، ٤٦٩  
 ابن حوط: ٣٧٩  
 ابن حوقل: ١٤٦  
 أبو حيان الأندلسى: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٧٥، ٢٩٠، ٤٩١  
 ابن حيان: ٢٥، ١٩٥  
 حيان بن خلف: ٢٩٧  
 حيان بن عبد الله الأوسى (أبو البقاء):  
 ٩٣  
 حيدر: ٤٢١  
 حيدر بن مفوز المعافرى (أبو عبد الرحمن):  
 ٢٥٧  
 ابن حيون القاضى: ٣٢٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩١  
 حرف الخاء  
 خاتون (أم معز الدين): ١٦١  
 خاتون (ابنة الملك الدقوس): ١٦١  
 خالد بن الوليد: ١٦٥  
 خديجة بنت أبى على الصدفى: ٤٩٨  
 خديجة بنت عبد الله بن سعيد الشتجىالى:  
 ٣٧١  
 الخراز: ٥١٧  
 خراش: ١٩٠، ٢٧٧  
 أبو خروب: ٢٩٩  
 ابن خروف: ٤٩٧، ٥١٦  
 بنو الخزر: ٥٣٣  
 آل الخشنى: ٤٧٧  
 الخشوعيون: ١١٦  
 خصيب بن موسى (أبو تليد): ٢٥٨  
 بنو خطاب: ٤٨٤، ٤٨٥  
 الخطابى: ٤٩١  
 خطاب بن أحمد بن خطاب: ٤٥٩  
 خطاب بن أحمد الغافقى (أبو مروان):  
 ٤٧٣

خفاجه بن عبد الرحمن الأسلمي (أبو عمرو): ٣٤٥

ابن خلدون: ٦٨، ٣٩٩، ٥٠٢، ٥٢٣

خلف بن أحمد بن بطلال البكري (أبو القاسم): ٢٠٥

خلف بن أحمد الصدفي (أبو القاسم): ٩٣

خلف بن إبراهيم القيسي (أبو القاسم):

٣٣٠

خلف بن أفلح الأموي (أبو القاسم):

٣٢٢

خلف بن بقي الأموي (أبو القاسم):

٢٣، ٤٠، ٢٣٢، ٢٧٣، ٢٨٤

خلف بن خاقان المصري: ٣٣٣

خلف بن سعيد بن أيوب (أبو القاسم - المارمي): ٣٢٢

خلف بن سليمان بن فتحون الأريولي (أبو القاسم): ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٢

خلف بن عبد الملك بن بشكوال (أبو القاسم): ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٨،

١٧٩، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤،

٢٧٥، ٢٩١، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢،

٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٢٨ (هنا اسمه الكامل) - ٥٣٠

خلف بن عبد الله البلانسي: ٣٥

خلف بن عمر (أبو القاسم - الأخفش):

٩٣

خلف بن فتح بن جبير (الجبيري - أبو القاسم): ٢٣

خلف الفتى الجعفري (أبو سعيد):

٢٣

خلف بن فرج الألبيري (ابن السمسير):

٤٨

خلف بن مجرب (أبو القاسم): ٣٢٢

خلف بن محمد بن خلف بن فتحون (أبو القاسم بن فتحون): ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥١ (هنا ترجمته) - ٣٥٤، ٤٧٣

خلف بن محمد بن غفول الشاطبي (أبو القاسم): ٢٥٧

خلف بن مدير (أبو القاسم): ٨٨، ٩٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٠، ٣٣١، ٣٥٧، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٦٣

خلف بن مفرج الكناني (أبو القاسم - ابن الجنان): ٢٥٨ (هنا ترجمته) - ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٣٤، ٣٣٩

خلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني:

٢٥٨

خلف بن هاشم اللريقي (أبو القاسم):

٣٧٩

خلف بن هاني العمري (أبو القاسم):

٢١، ٢٢، ٢٣، ٩٠، ١٩٠

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٣

خلف البريلي (أبو القاسم - مولى يوسف ابن بهلول): ٢٠٥

ابن خلكان: ١١٥، ١١٦، ٢٧٨، ٥٢٣

خليف بن عبد الله الأنصاري (أبو الحسن):

٨٨، ٩٧، ١٠٠

خليفة بن أبي بكر القروي (أبو القاسم):

٣٢٢

خليفة بن عيسى بن رافع الأموي (أبو بكر):

٩٤، ١٠١



- خواشاذة (أبو نصر): ١٥٧  
 خوان دوديوس (ألدون): ٤٤٥  
 ابن أبى خيشمة: ٣٤٨  
 خير الدين بربروس: ٢١٣  
 خيران الصقلبي العامري: ٤٢١  
 ابن خيرون المريطري: ٤٢، ٤١، ٣٩  
 خيمي (ألدون - ملك أراغون): ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠  
 خيمين دوتراسونه: ٤٣٦  
 حرف الدال  
 دارم بن أبى دارم: ٣٣٥  
 دارم بن مالك بن حنظلة: ٣٣٥  
 داود بن سليمان بن داود بن حوط الله (أبو سليمان): ١١٨، ١٧٩ (هنا ترجمته)، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٨٣، ٣٨٠، ٤٩٦  
 داود بن محمد الأنصاري (أبو الحسن):  
 ٩٤  
 أبو داود (صاحب السنن): ١٢، ٩٩  
 أبو داود المقرئ: ٢٢، ٢٩، ٤٠، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١، ٣٢٢، ٣٢٤  
 داود بن يزيد: ٤٥٢  
 ابن الديبشي: ٢٢١  
 ابن دحية: ٣٣٤  
 دحية بن خليفة الكلبي: ٣٢٥  
 ابن دراج القسطلي: ٣٧٨  
 بنو درماء: ٣٣٦  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٤  
 الدقوس: ١٦١  
 ابن دقيق العيد: ٥٠٥  
 الدورى: ٣٠٢  
 دوزى: ٣٢، ٥٢، ٥٩، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧  
 دوسالاسار: ٤٤٧  
 دوغورماز: ٦٠  
 دوق غانديا: ٢٥٣  
 دوق كاليرا: ٢٥٦  
 الدولعى: ١٧٠  
 دولوزانو: ٤٠٤  
 دومينيكا لوبين: ٤٣٦  
 دوهيتا: ٤٠٤  
 دياغو: ٦٠  
 الديلم: ١٥٩  
 حرف الذال  
 أبو ذر الخشني: ١٠٩، ٢٢٢  
 أبو ذر الهروي: ٢٦٣، ٣٧١، ٤٦٣  
 الذهبي: ١١٦، ٣٢٠، ٥٠٤، ٥١٥  
 حرف الراء  
 راميرو: ٥٨  
 رامون البرشلونى (ريموند): ٤٢٢  
 رامون بيرانجه الثانى: ٥٣

رامون بيرانجه الثالث: ٥٨

رامون بيرانجه الرابع (ريموند): ٩ ٨

رجاء بن فرنكون: ٣٥٧

أبو الرجال بن غالب المرسي: ٤٥١

أبو رجال بن غلبون: ٤٩٢، ٤٧٤

رحبة القاضي: ٩٢

ابن ردمير: ٣٩٩، ٨٢، ٧٩

ابن رزق: ٩٧

رزق الله التميمي (أبو محمد): ٢٦٠

ابن رزين: ٥٥، ٥٦

بنو رزين: ٥٣٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٥

رزين بن معاوية العبدري (أبو الحسن):

١٨٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٦، ٤٧٩

الرشاطي (أبو محمد): ٨٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٨٩، ٣٥٨، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢

ابن رشد: ٣٥١

الرشيد (أبو حفص): ٢٣٦، ٤٢٩

رشيد (أبو الحكم): ٤٧٤

رشيد رضا: ٥٠٤

رشيد الدين بن العطار: ١١٨، ٢٣٩

رضى الدين القزويني: ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

ذو رعين: ٢٧٩

رفاعة بن محمد، ٣٨١

ابن الرقيق: ١٢٣

الريمكية (امراة المعتمد): ٤٢٣

الروم: ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٠، ٢٢٤

٢٢٥، ٢٧٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٥٠

الرومان: ٨، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٧٨، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٢

رونسو سوارس: ٤٣٢

رويز غيمتار: ٤٠٤

ريباره: ٢٤١

ريبالته: ٣٣

ريفيرا: ٣٩٨

ريتو: ٤٠١، ٤٠٢

حرف الزاي

زاهد الألسي: ٣٤٦

زاهر بن رستم (أبو شجاع): ١٠٩

زاهر الشحامي: ٣٥٦

زاوى بن مناد الصنهاجى (أبو بكر- ابن تقسوط): ٣١٧، ٣٢٧

زبيدة: ١٦٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٦

زبيدو: ١٣٥

الزبيدي: ٧٤

ابن الزبير (أبو جعفر): ٢٨٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٣

الزبير بن محمد الفرضي (أبو محمد): ٣٢٧

الزجاجي: ٢٦٧

- ابن زرقون (أبو الحسين): ٤٣، ٢٧٤، ٣٦٢، ٥١٤، ٥١٥  
 بنو زروال: ٥٣٣  
 ابن زغبية: ٤٥٣  
 أبو زكريا: ١١٨  
 أبو زكريا (الأمير): ٢٠٩  
 أبو زكريا البخارى: ٢٧  
 أبو زكريا التبريزى: ٢٠٢  
 أبو زكريا الحصار: ١٩٤، ٤٧٤، ٤٨٦  
 أبو زكريا الدمشقى: ٤٨٧  
 أبو زكريا الزناتى: ٢٨٨، ٤٧٩  
 أبو زكريا بن أبى سلطان: ٤٣٣  
 أبو زكريا بن الشهيد: ٣٧٥، ٣٧٦  
 أبو زكريا العائذى: ٢٥، ٢٨  
 أبو زكريا بن عصفور التلمسانى: ٣٤٢  
 زكريا بن على الأنصارى الجعدي (أبو يحيى): ٩٤  
 زكريا بن غالب التملاكى: ٣٧٢  
 زكريا بن محمد (أبو يحيى): ٣٢٧  
 زكى مبارك: ٥٢٨  
 زلال بن الحصار: ١٩٤  
 زناته: ٥٣٣  
 زهر بن عبد الملك (أبو العلاء): ٣٣٤  
 زهير: ٧٧  
 زهير العامرى: ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٨، ٥١٠  
 الزوزنى: ٧٧  
 زياد بن الصفار (أبو عمر): ١٩٦  
 زياد بن محمد التجيبى (أبو عمرو):  
 ٢٦١، ٣٥٣  
 زياد بن النابغة التميمى: ٤١٦  
 زيادة الله بن محمد الثقفى (أبو الحسن - ابن الحلال): ٤٧٤  
 زيان بن سعد (أبو جميل): ٢٠٩  
 زيان بن مردنيس: ٥٢٨  
 أبو زيد: ١٢٨  
 أبو زيد (اللغوى): ٤٦٩  
 زيد أبو زيد (الأمير - فيستى دويلفيس):  
 ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٥٠  
 زيد بن الحسن الكندى (أبو اليمن):  
 ١١٦  
 أبو زيد بن حماس: ١٠٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٧  
 أبو زيد السهلى: ١٧٩  
 أبو زيد بن عبد الرحمن: ٤٢٨  
 أبو زيد بن أبى عبد الله: ٥٢٨  
 أبو زيد بن الوراق: ١٩٩، ٢٦٦  
 أبو زيد بن ياسين: ٢٦٩  
 أبو زيد بن يعيش المهري: ٢٨٠  
 ابن زيدان: ١٦

- الزيدية: ١٣٣، ٥١٢  
 ابن زيرى: ٥٣  
 بنو زيرى: ٥٣  
 زينب (أم المؤيد): ٤٩١  
 زينب بنت اسحاق النصرانى الرسيعى:  
 ٢٠٨، ٢٩٠  
 زينب بنت محمد الزهرى (عزيزه بنت محرز): ٢٠٣  
 حرف السين  
 ساسان: ٥٤٦  
 سافيدرا: ٣٤٤  
 سالم بن هود (أبو النجاة- عماد الدولة): ٤٣٣، ٤٣٤  
 سامبيرو: ٤٠٣  
 سان فرناندو: ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١  
 سان ميكائيل: ٦٧  
 ستانلى لابنول: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩  
 سجوم (أبو القاسم): ١٧٩  
 سحبان: ١٥٠  
 سحنون بن سعيد: ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٧٥  
 السخاوى: ٢٧٩  
 سديو: ٥١٩  
 آل سراج: ٥٩  
 سراج الدين بن سلمة (أبو الضياء- الفاضل): ٣٤٤  
 السراج الوراق: ٢٩١  
 سرتوريوس: ٢٩٥  
 ابن سعد: ٩٩، ٢٧٢، ٣٥٤، ٤٢٨  
 أبو سعد (الواعظ): ٣٧١  
 بنو سعد: ١٦٨  
 سعد بن عبادة: ٢٣٥، ٢٨٤، ٣٢٨  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٨  
 سعد بن مردنيش (أبو عثمان- ذو الوزارتين): ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩  
 أبو سعد المطرزي: ٢٠١  
 سعد الخير بن محمد الأنصارى (أبو الحسن): ٤٨، ٢٠١، ٢٢٦، ٣٦٤  
 سعد الدين الحموى: ٥٢٢  
 سعد العشرة: ٤٨٥  
 ابن سعدون القروى: ٣٣٠  
 ابن سعدون الوشقى: ٣٢٢  
 ابن سعيد (النور): ١٣، ٤٩، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٨٧، ٥٢٩  
 أبو سعيد: ٢٦  
 أبو سعيد بن جامع: ٣٧٢، ٣٨٨  
 أبو سعيد (بن الجعفرى): ٢٤، ٨٩  
 أبو سعيد بن أبى حفص الهنتانى: ٣٨٧  
 أبو سعيد السجزي: ٣٧١  
 سعيد بن سعد بن عبادة: ٤٠، ٩٦  
 سعيد بن سعيد الشتجالى (أبو عثمان):  
 ٣٧٠، ٣٧١  
 أبو سعيد السيرافى: ٤٦٩

سعيد بن سليمان الهمداني (أبو عثمان- نافع): ٣٣٠

سعيد بن عيسى (أبو عثمان): ٣٧١

أبو سعيد بن المتولى: ١٢

سعيد بن محمد العبدري: ٣٢٢

أبو سعيد بن المنصور (السيد):

٣٧٢، ٤٢٩

سعيد بن نصر: ٤٧٩، ٤٩٩

سعيد بن هرون (أبو عثمان): ٤٦٣

سعيد بن يوسف السدرى: ٣٣٠

سعيد بن يونس (أبو عثمان): ٢٩١

ابن سفيان: ٤١، ١٠١، ١٠٢، ١٨٢، ١٩٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٣٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٤

سفيان الثورى: ١٦٥

سفيان بن العاصى (أبو بحر الأسدى):

٢٨، ٣٩، (هنا ترجمته) ٤٠، ٤١، ٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٧٩

٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥

ابن سفين: ٢٢، ٩٩، ١٠٠

ابن سقاء: ٢١٩

ابن السقاط القاضى (أبو عبد الله): ٩٩

ابن السكن: ٢٥

سلجوقه بنت مسعود (خاتون): ١٦١، ١٦٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٥٩٩

أم سلمة: ٤٥٧

سلمى: ٥٢٤

سلم بن بايزيد بن محمد الفاتح (السلطان):

٥٢٣

سليمان (النبي): ٥٤٦

سليمان: ٤٤٩

سليمان (أحد سلاطين المغرب): ٢٤٠

سليمان (سيد الدولة): ٢٩٥

سليمان (عم الحكم بن هشام):

٤١٧، ٤١٨

أبو سليمان البيهقى: ٢٨٣

سليمان بن الحكم: ٤٢١

سليمان بن خلف الباجى (أبو الوليد):

١٢، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٧ (اسمه الكامل هنا) ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٨٢، ١٨٩، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩

٢٦١، ٢٧١، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٦٠، ٤٦٢

سليمان بن سعيد العبدري (أبو الربيع اللوشى): ٣٢٢

سليمان بن عبد الملك (الأموى):

١٧٢، ١٧٣

سليمان بن عبد الملك: ٤١٥

سليمان بن عبد الملك بن روييل العبدري (أبو الوليد): ٩١، ٢٠٠

سليمان بن عثمان: ٥٢٣

سليمان بن مالك: ٤٤٨

سليمان المستعين بالله: ٤٢١

سليمان بن منخل النفزى (أبو الربيع):

٢٥٦

سليمان بن موسى الأزدي: ٤٧٩

سليمان بن موسى بن برطلة (أبو الحسن): ٤٨٣

سليمان بن موسى بن سالم الحميرى الكلاعى (أبو الربيع - ابن سالم):

٣١، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١ (هنا ترجمته) ٢٠٩، ٢١٨،

٢٢٥، ٢٧٠، ٢٩٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥١١

سليمان بن نجاح (أبو داود): ٢٥، ٨٩، ٢٠٣، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٣٠

ابن سمحون (أبو محمد): ٩٨

ابن السمعانى: ٢٠٢

سند بن عفان الأزدي: ١٥

ابن سهل القصرى: ٢٨٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٠

سهل بن مالك (أبو الحسن): ٥١١

أبو سهل المقرى: ٣٣١

سهل بن يوسف الأنصارى (أبو محمد - عبد الله): ٤٦٣

سهيل بن محمد الزهرى (أبو محمد): ٤٩٨

السهيلى (أبو القاسم): ١٩٩، ٤٧٤، ٤٨٧

ابن سوار: ٤٥٠

سيريان: ٤١٥

سيولد: ٢٩٤، ٢٩٦

سييون: ٣٨٥

سيويه: ٤٣، ٨٤، ٩٣، ٩٧، ١٩٥، ٣٢٠، ٣٣٥، ٤٦٩، ٤٧٠

ابن السيد: ٩٧

سيد بن أحمد الغافقى (أبو سعيد): ٢٥٦

سيرتوريوس: ٥٠

السيعدانى: ١٢

حرف الشين

شاتوبريان: ٥٩

شارلكان: ٢١٣

الشاطبى: ٢٥٦

الشافعى: ١٤٧، ٢٨٩

أبو شاعر الخطيب: ٨٩، ٢٥٧، ٣٣٠

شاعر بن خيرة العامرى (أبو حامد):

٢٥٧

ابن شامة: ٤٦٩

أبو شامة: ٣٠٤

شانجه الرابع: ٢٥٦

شانجه بن فرديناند: ٦٢

شاهنشاه بن أيوب (تاج الدين): ١٣٤

ابن شداد: ٢٨٤

شداد: ٥٤٦

أبو شرف: ١٨٣

شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن):

٢٥، ٨٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٢، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٨١، ٢٩٩، ٣٨٢، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥١٥

الشرىف الرضى: ٣١٣

الشرىف الغرناطى: ٥٠٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠١

- شعيب (أبو مدين): ٢٠٨، ٥٠٢، ٥٢٣  
شعيب بن سبعون العبدري (أبو القاسم):  
٢٦٢  
شعيب بن سعيد العبدري (أبو محمد):  
٢٧  
ابن شكر: ١١٣  
الشلوين (أبو على): ٢٠٩، ٣٩٠، ٥١١  
شمس الدين المرسى: ٤٥١  
الشمى: ٧٤  
ابن الشجالي: ٤٥١  
الشهاب الخفاجى: ٧٤  
شهاب بن صدقة البصروى (أبو مغيث):  
١١٦  
شبير: ٣٢  
بنو شيبه (الشييون): ١٣٥، ١٣٦، ٤٥٥  
الشيعة: ٨٠، ١٦٩، ٥٤٥  
شيمانة: ٥١، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٠  
شيمناس: ٤٠٣  
حرف الصاد  
صارم بن تمحيص (حفيد صارم بن عبد الله): ٢٨  
صارم بن عبد الله بن تمحيص: ٢٨  
صاعد بن أحمد القاضى: ٤٦٤  
صاعد بن الحسن اللغوى (أبو العلاء):  
٢٠٦، ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٦٣  
صاعد الطليطلى: ١٩٥  
الصاغاني: ٢٧٤  
صاف بن خلف الأنصارى (أبو الحسن):  
٣٦٢  
أبو صالح الجيلى: ٢٧٣  
صالح بن شريف الرندى (أبو البقاء):  
١٨٧، ٥٤٦  
الصباح بن عبد الرحمن: ٣٥٨  
صفوان بن إدريس (أبو بحر): ٢٥٥، ٤٧٤، ٤٩٢، ٤٩٣  
صفى الدين بن أبى المنصور: ٥٢٢  
صلاح الدين الصفدى: ٢٠، ٥٠٦، ٥٢٢  
بنو صناديد: ٣٨٨  
صنهاجة: ٢٧٥، ٥٣٣  
الصنهاجى: ٤٥١  
الصلييون: ٨  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٢  
حرف الضاد  
الضحاك بن قيس: ٤٥٦  
ضريسة: ٢٧٥  
ضون بونسوا سبيريان (الأسبانى):  
٤٠٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٨  
حرف الطاء

- الطائع: ١٥١، ١٥٢  
 طاراكو: ٣٨٥  
 ابن طارق: ٣٢٠  
 طارق ابن زياد: ٥٠، ٣٥٠، ٤٠٣، ٥٤٣  
 طارق بن موسى بن طارق المعافى (أبو جعفر): ٩٤، ١٠٤، ١٩٩  
 طارق بن موسى بن يعيش المخزومي (أبو محمد- أبو الحسن- المنصفي): ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٨، ١٩٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤٤، ٢٦٦، ٢٢٨  
 أبو طالب التنوخى: ٤١  
 أبو طالب بن سبعين: ٥٠١، ٥٠٢  
 أبو طالب الغيطى: ٢٨٤  
 بنو طاهر: ٥٩، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٨١  
 ابن طاهر: ٥٩  
 أبو الطاهر: ١٩٦  
 أبو طاهر التميمى: ٩٦  
 طاهر بن حزم: ٢٦  
 طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافى (أبو الحسن): ٢٧٢، ٢٧٧  
 طاهر بن خلف بن خيرة (أبو الحسن): ٢٣٢  
 أبو الطاهر بن الدمثة: ٤٨٩  
 أبو طاهر السلفى: ٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٥، ٩٤، ٩٨، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٣  
 ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٦، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١٤، ٥١٩  
 أبو طاهر بن سوار: ٢٦  
 أبو الطاهر بن عوف: ١٥، ١٨، ١٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ١١٠، ١٧٩، ١٩٤، ٢٧٠، ٢٨٨، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٦٦، ٤٧٩  
 طاهر بن عبد الرحمن الأنصارى (أبو بشر- أبو الحسن- ابن سيطة): ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧  
 أبو الطاهر بن عثمان: ٤١  
 أبو الطاهر العثماني: ٣٤٠  
 طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى (أبو الحسن): ٤٠، ٩٩، ١٨٧، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٥٧ (هنا ترجمته)، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٥٨  
 طاهر بن هشام (أبو عثمان): ٣٢١  
 طراد الزينبى (أبو الفوارس): ٢٠١، ٢٠٢، ٣٥٦  
 ابن طرافش: ٣٦٠  
 ابن الطراوة: ٣٢٣  
 طريح: ٨٥  
 ابن طريف: ٩٧  
 طغتكين الأيوبى (سيف الاسلام): ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨  
 الطغرائى: ٣١٣  
 طلائع بن رزيك (الصالح): ١٧٢  
 طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق: ١٠٦، ١٨٩  
 طلحة بن يعقوب الأنصارى (أبو محمد): ٢٣٢، ٢٥٨  
 الطليلى: ٩٦  
 الطوائف (ملوك ..): ٦، ٣٩٧، ٤٢١  
 الطوسى (الامام): ٤٩٠  
 طى: ٢٤٦، ٥٣٣



أبو الطيب بن برنجال: ٣٢٢

الطيب بن محمد: ٤٨٢

الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز: ٢٥٨

الطيب بن محمد بن هرقل (أبو القاسم):

٤٧٤

الطيب بن محمد بن هارون (أبو القاسم):

٤٥٩، ٣٥٨

طيب بن هرون التدميرى (أبو القاسم): ٣٤٨

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٤

حرف الظاء

ظافر بن إبراهيم المرادى (أبو الحسن - ابن المرابط): ٣٥٤، ٣٦٠، ٤٨٧

ظافر الأزدي (أبو منصور): ٥١٦

ابن الظاهر: ١٧٢

الظاهرى: ٢٠٧

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين): ١٦٩

ابن عات: ٢٨٣، ٢٦٨، ٤٧٧

عائكة (أم المجد): ١١٤

عاد: ٥٤٦

العاذل (أبو محمد) ٣٧٤، ٣٨٨

ابن عاشر (أبو محمد): ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٤٨٦، ٤٩٧

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصارى (أبو محمد): ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٦١، ٤٨٣

عاصر الغزالي: ١٥

عاصم بن القدرة (أبو الحسن): ١٩١

ابن أبى العاصم النفرى: ٢٧٥

ابن أبى العافية: ١٩٣

بنو عامر (مماليك): ٥٠

بنو عامر (العامريون): ١٣، ٢٩٦، ٣٠٠

العامرية: ٥٤٦

أبو عامر بن إسماعيل الطليلى (القاضى):

٢٢٠

أبو عامر البرياني: ٣٤، ٩٨، ٢٥٣

أبو عامر بن أبى الحسن بن هذيل: ١٨٧

عامر بن خليفة الأزدي (أبو محمد): ٣٣١

أبو عامر بن غرسية: ٩٦

أبو عامر الفهرى: ٣٢٠

أبو عامر بن نذير: ١١٠، ٢٧٠

آل عباد: ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨

بنو عباد: ٥٣، ٥٥، ٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٥

عباد (المعتضد - أبو عمرو): ٣٠٧، ٣٠٨

عباد بن سرحان بن سيد الناس المعافرى (أبو الحسن): ٢٦٠ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣ ؛ ص ٦٠٥

عباسيون (بنو العباس): ١٥٨، ١٧٣، ٣٠٢، ٣٠٤، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٥٦

ابن عباس: ٣٦٦

أبو العباس (والد أبى عبد الله محمد): ٤١

أبو العباس (السيد): ٤٣٢

أبو العباس بن إدريس: ٤٨٧

أبو العباس بن الأصغر: ٣٦٥

أبو العباس بن الأصغر: ٤٨٦

أبو العباس الاقليشى: ٩٤، ٣١٨، ٣١٩

العباس بن أمية: ٢١٠

أبو العباس بن خاطب: ١٩٧

أبو العباس بن ذروة: ٢٨٣

أبو العباس الراسى: ٢٨٨

أبو العباس السبتي: ٢٣٣

أبو العباس بن عامر: ٢٠٣، ٣٢٩

أبو العباس بن عبد المؤمن البنانى: ١١٨

أبو العباس بن عدارى المراكشى: ٢٣٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٣٩، ٤٢٢، ٥١١

أبو العباس العذرى: ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٧٩، ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣٨٠، ٤٦٢

أبو العباس بن أبى العرب: ٢٦٢

أبو العباس بن أبى عمر (المقرئ): ١٩٠

أبو العباس بن عمرة: ٢٨٣

أبو العباس بن عيشون: ٣٠٢

أبو العباس الغسانى: ٥٢٩

أبو العباس القرباقى: ٤٥٨

أبو العباس القصبى: ٣٢٧

أبو العباس الكفيف: ٩٨

أبو العباس بن مسعدة: ٢٦٠

أبو العباس بن مضاء: ١٨٧، ٢٠١، ٤٨٨، ٤٩٢

أبو العباس المهدي: ٨٩

أبو العباس بن هذيل الأبيشى: ٤١، ٤٢، ٤٤٩

أبو العباس بن اليتيم: ٢٥، ٢٦، ٤٧٧

عبد الباقي بن بوال (أبو بكر): ٩٩

عبد الباقي الزهرى (أبو محمد- شقران): ٩٤

عبد الجبار بن خطاب بن نذير: ٤٨٢، ٤٨٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٦

عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردى (أبو محمد): ٣٢٥

عبد الجبار بن موسى المرسى: ٤٥٠

عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجدامى (أبو محمد- الشمتى): ٤٦١، ٤٩٥

عبد الجبار بن يوسف بن محرز (أبو محمد): ١٩٦

عبد الجليل المقرئ (أبو الحسن): ٩٠

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر (أبو محمد- قطب الدين- ابن سبعين- ابن دارة): ٤٥١، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥

عبد الحق بن بونوه: ١٧٩

عبد الحق بن خلف بن مفرج (ابن الجنان): ٢٨١

عبد الحق الزهرى (أبو محمد): ٢٢٥

عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيللى (أبو محمد): ٤٢، ٩٤، ١٩٩، ٢٠١، ٢٣٢، ٣٤٠، ٥١٤، ٥١٥

عبد الحق بن عطية: ٤٨٣، ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى (أبو محمد): ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن الأندى (أبو محمد): ٢٢٥

عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز (أبو محمد الجمحى): ٤٩٦

عبد الحق بن هارون (أبو محمد): ٢٧

عبد الحى بن العماد الحنبلى (أبو الفلاح):

٥٠٤

عبد الرؤوف المناوى: ٥٠٤، ٥٠٥

ابن عبد ربه: ٢٣، ٢٤

عبد الرحمن (قائد المرية): ٤٣٣

عبد الرحمن الأول (الأموى - ملك قرطبة): ٢٩٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٤٨، ٤٤٩

عبد الرحمن الثانى (ابن الحكم): ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

عبد الرحمن الثالث (الناصر - ابن المنصور محمد بن أبى عامر): ٧، ١٠، ١١، ٢٤، ٨٨، ٢٥٨، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٣٩، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٧٩

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبى ليلى الأنصارى (أبو بكر): ٣٥٦، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى (ابن صبغون - أبو المطرف): ١٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهرى (أبو محمد): ٢٧٦

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٧

عبد الرحمن بن إسماعيل: ٢٨٠

عبد الرحمن الألبيرى (أبو المطرف):

٣٢٤

عبد الرحمن بن أبى أمية بن عصام: ٣٦٢

عبد الرحمن بن أوريا (أبو محمد): ٣٢٤

أبو عبد الرحمن بن جحاف (حيدرة):

٢٠٥، ٩٥

عبد الرحمن بن جحاف بن يمن المعافى:

١٩٥

عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٩

عبد الرحمن بن الحسين بن الأحرص (أبو القاسم): ١١٥

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل: ٨

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن معاوية: ٣٨٧

عبد الرحمن بن خلف بن أبى تليد (أبو المطرف): ٢٥٩

عبد الرحمن الداخل: ٢٣٩، ٢٧٥، ٤٥٦

عبد الرحمن بن سعدون (أبو بكر - الركانى): ٢٢٠

أبو عبد الرحمن بن طاهر: ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٤٤٩، ٤٥٠

عبد الرحمن بن طاهر (الثانى - ابن أبى بكر ابن طاهر): ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٤٩

عبد الرحمن بن العاص الأنصارى (أبو المطرف): ٢٣٥

عبد الرحمن بن عامر المعافى (أبو زيد):

٣٣٥، ٣٢٤

عبد الرحمن بن عبد الرحمن: ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى: ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموى:

٢٨٠، ٢٥٩

عبد الرحمن بن عبد الله (أبو بكر): ٤٩٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف المعافى (أبو المطرف): ٢٢، ٢٣، ٤١، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٢٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي (أبو زيد): ١٩٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جحاف (أبو عبد الله): ١٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف النفزى (أبو زيد): ٢٦٧، ٢٧٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٨

عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى (أبو المطرف): ٢٦٢، ٢٧٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الأزدى (أبو بكر بن برطلة): ٤٩٤، ٤٩٥

عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز (أبو زيد): ٢٢٤

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن يحيى (أبو زيد): ٣٧٦

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد الأنصارى (أبو زيد): ٢٧٦

عبد الرحمن بن على التجيبى (ابن الأديب- أبو زيد): ٣٣٩

عبد الرحمن بن عيسى التجيبى (أبو زيد) ٤٩٣

أبو عبد الرحمن بن غالب: ٣٦٢

عبد الرحمن بن غلبون (أبو المطرف):

٢٠٣، ١٩٥

عبد الرحمن بن الفضل (أبو المطرف):

٣٦١

عبد الرحمن بن قاسم: ٣٥٨، ٣٦١

عبد الرحمن القشبرى (أبو المطرف):

٣٣٢

عبد الرحمن بن محمد (الناصر): ٨٨

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب (أبو زيد): ٢٧٦

عبد الرحمن بن محمد بن تقى الحضرمى (أبو زين): ٣٢٤

عبد الرحمن بن محمد بن سلمة (أبو المطرف):

٤٦٠

عبد الرحمن بن محمد السلمى (المكناسى - أبو محمد): ٤٩٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارى (أبو القاسم - ابن حبيش) ٢٧، ٢٨، ٤٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١٧٩،

١٨٨، ١٩١، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦ (هنا ترجمته)، ٢٥٨، ٢٦٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٧٠، ٣٧٩، ٤٥٣، ٤٧٤، ٤٧٥،

٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٩

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرسى (أبو زيد): ٢٧٥

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (أبو محمد):

٣١، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ٢٠٠، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٧، ٣٢٩،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٠٩

٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٤

عبد الرحمن بن محمد بن طاهر (أبو زيد):

٤٦٣

عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذامى (أبو زيد): ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى (أبو بكر): ٢٧٦

عبد الرحمن بن مدراج (أبو المطرف):

٣٧١

عبد الرحمن بن مروان (ابن الطوج - أبو محمد): ٢٧٥

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معافى: ٢٧٤

عبد الرحمن بن معاوية: ٢٧٤

عبد الرحمن بن مقانا (أبو زيد): ٤٧

عبد الرحمن بن موسى بن أبى تليد (أبو المطرف): ٢٧٤

عبد الرحمن بن موسى بن وجان (أبو زيد):

٣٧٢، ٢٧٦

عبد الرحمن بن النظام: ١٠، ١٤

عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى (ابن عليم - أبو القاسم): ٢٧٧

عبد الرحيم الشموقى: ٤٦٢

عبد الرحيم بن جعفر المزياتى (أبو القاسم):

١٨٠، ٢٢٢

أبو عبد الرحيم بن عبد الرحيم: ٤٧٩

عبد الرحيم بن على اليبسانى: ١١٧، ١٧٠

- أبو عبد الرحيم بن غالب: ٣٢٩  
 ابن عبد السلام (الحافظ): ٢٤٢  
 عبد السلام الكنانى: ١١٣  
 ابن عبد السلام المرسى: ٤٥١  
 عبد العزيز (من أمراء مرسية):  
 ٤٢٤، ٤٤٩  
 ابن عبد العزيز: ٥١، ٧٣  
 بنو عبد العزيز: ١٩٥  
 عبد العزيز بن أحمد بن المفلس (أبو محمد):  
 ٢٠٦  
 عبد العزيز بن أحمد بن غالب (أبو الأصبع):  
 ٢٢٤  
 عبد العزيز بن بشير الغافقى (أبو الأصبع):  
 ٣٦٤  
 عبد العزيز بن أبى بكر المهدي: ٥٢٠  
 عبد العزيز بن ثابت بن سليمان: ٢٨٠  
 عبد العزيز بن جعفر البغدادي (أبو القاسم):  
 ٢٢٢، ٢٢٥، ٣٣٣  
 عبد العزيز بن أبى الحسن القرمسينى: ١٤٦  
 عبد العزيز بن حسن القيسى (أبو الأصبع):  
 ٣٨٢  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٠  
 عبد العزيز بن خلف بن المعافى: ٣٢٤  
 عبد العزيز بن خلف السلمى (أبو الأصبع):  
 ٢٨١  
 عبد العزيز الشعيرى: ٣٢١  
 عبد العزيز العامرى: ٥٤  
 عبد العزيز بن عبد الرحمن الحاجب: ١٩٥، ٢٥٤  
 عبد العزيز بن عبد الرحمن (أبو الأصبع - ابن النباش): ٢٨١  
 عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى (أبو محمد): ٢٨٠، ٢٩١  
 أبو عبد العزيز بن عبد الله بن خطاب:  
 ٢٠٩  
 عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الأنصارى (أبو محمد): ٢٨٠  
 عبد العزيز بن عبد الله المغازى (أبو الأصبع):  
 ٢٦٠  
 عبد العزيز بن على بن عبد العزيز (أبو الأصبع): ٢٨  
 عبد العزيز بن على بن موسى الغافقى (أبو الأصبع): ٣٦٣  
 عبد العزيز بن عمر (أبو الأصبع): ٣٨٢  
 عبد العزيز بن عيسى: ٣١١  
 عبد العزيز بن غلبون: ٤٨٦  
 عبد العزيز الكنانى: ٢٨٠، ٢٥٥  
 عبد العزيز بن محمد العبدرى (أبو الأصبع):  
 ٣٢٤  
 عبد العزيز بن محمد بن سعد (أبو بكر ابن القدرة): ٩٠، ٩٥، ١٨٨، ٢٠٥  
 عبد العزيز بن محمد بن سعدون الأزدي (الطيب): ١٩٦  
 عبد العزيز بن محمد بن فراج (أبو الأصبع - المكناسى): ٢٨٠

- عبد العزيز بن محمد الفقيه (أبو بكر): ٩٥
- عبد العزيز بن محمد اليحصبي البليبي: ٤٦١
- عبد العزيز بن موسى بن نصير: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٥، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٨
- عبد العزيز بن الناصر: ٨٧
- عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز (أبو الأصيح - ابن الدباغ): ٤٩٥
- عبد العظيم بن سعيد اليحصبي (أبو محمد): ٣٣١
- عبد الغفار بن طاووس الدمشقي (أبو منصور): ١١٦
- عبد الغنى بن سعيد: ٢٤
- عبد الغنى بن مكى (أبو محمد): ٩٦، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٢
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١١
- عبد القادر بن الحناط: ١٠١، ٢٢٢، ٤٥٣
- عبد القادر الغرياني: ٥٠٧
- عبد الكبير بن محمد بن بقی (أبو محمد - الغافقي): ٢٠٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٧٦، ٤٩٦ (هنا ترجمته)
- عبد الكريم بن حمزة السلمى (أبو محمد): ١١٥
- عبد الكريم السماكى (أبو محمد - كمال الدين): ٢١٠
- عبد الكريم بن عطاء الله (أبو محمد - رشيد الدين): ١١٨
- عبد الكريم بن عمار: ٣٢٠
- عبد اللطيف الخزندى (أبو محمد - صدر الدين): ١١١، ١١٢، ١١٤
- أبو عبد الله (الخليفة): ٤٥١
- عبد الله (جناح الدولة): ٢٣٨
- عبد الله (نظام الدولة): ٢٣٨
- عبد الله (أبو محمد - ابن القربلياني): ٤٩٢
- أبو عبد الله (مولى الزبيدي): ١٨٣
- عبد الله (عم الحكم بن هشام): ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩
- عبد الله (العادل): ٣٩٧
- عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد): ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٥٦، ٤٧٢
- عبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق (أبو محمد): ٤٢
- عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصارى (أبو محمد): ٣٥، ٢٤٢
- عبد الله بن إبراهيم بن معزول الأثنى (أبو محمد): ٣٤٥
- عبد الله بن أحمد (أبو محمد - ابن علوش): ٤٨٨
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢٠٢
- عبد الله بن أحمد بن سالم المكتب (الصبطير - أبو محمد): ١٩٣، ٢٤٠
- عبد الله بن أحمد بن سعدون (أبو العباس): ١٩٠
- عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري (ابن موجهال - أبو محمد): ١٠١، ١٩٢
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصارى (أبو محمد): ٢٧٣، ٣٢٣
- أبو عبد الله بن أحمد بن عرس: ١١٤
- عبد الله بن أحمد بن قاسم (نظام الدولة): ١٨٠، ٢٣٨، ٣٣٩، ٢٤٠
- عبد الله بن أحمد بن قاسم النفذى: ٢٧٥

- عبد الله بن أحمد بن نام الصدفي: ٢٤٠  
عبد الله بن أحمد الهروي (أبو ذر): ٣٧١  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٢  
أبو عبد الله بن أوس الحجارى: ٩٦  
عبد الله بن إدريس القضاعى (ابن شق الليل - أبو محمد): ٢٢٣  
عبد الله بن إسماعيل الجبتيانى (ابن أبى الطاهر): ٣٢٤  
عبد الله بن إسماعيل بن محمد (ابن قمره):  
٣٤٥  
عبد الله بن أسود: ٣٨٢  
أبو عبد الله بن أصبغ: ١٨٠، ٢٣٦، ٤٧٣  
أبو عبد الله الأندرشى: ١٩٢، ٢٨٣  
عبد الله بن أيوب الشاطبى (أبو محمد):  
١٠١، ٢٥٩، ٢٧٦  
عبد الله بن باديس اليحصبى: ٥٣، ٢٣١  
أبو عبد الله البخارى: ٤٥٥  
أبو عبد الله بن برنجال: ٣٧١  
أبو عبد الله البطرني: ١٨٥  
عبد الله بن أبى البقاء (أبو محمد): ١٠٧  
عبد الله بن أبى بكر القضاعى (أبو محمد):  
١٠٦، ٢٢٤  
عبد الله بن أبى بكر المعافرى (الشبارتى - أبو محمد): ١٩٢  
عبد الله بن التميمى (أبو محمد - ابن الحطيب): ١٢، ١٢٣  
عبد الله بن حاتم: ٥١٤  
أبو عبد الله بن الحاج: ٢٢، ١٠٣، ١٩٨، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣١٨، ٣٦٥، ٤٧٩، ٤٩٥  
عبد الله بن حامد المعافرى (أبو محمد): ٤٩٣  
أبو عبد الله بن الحداد: ٣٥٣  
أبو عبد الله بن الحذا: ٩٠  
أبو عبد الله الحرانى: ٢٧٣  
أبو عبد الله بن حزب الله: ٩٥  
أبو عبد الله بن حسن بن مجير: ١١٨  
أبو عبد الله بن الحسين الطبرى: ٤٦٠  
أبو عبد الله بن حصن: ٤٣  
أبو عبد الله (بن) الحضرمى: ٤١، ٤٢، ٤٣، ١١٠، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٧، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٤٠، ٤٥٣  
أبو عبد الله بن أبى حفص بن عبد المؤمن:  
٥٢٨  
أبو عبد الله بن الحلا: ٤٩٦  
أبو عبد الله بن حميد: ٢٢، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٠١، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٢،  
٣٦٦، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٤  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٣  
٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٩  
أبو عبد الله الحوضى (ابن أبى أحد عشر):  
٨٧، ٢٧٥  
عبد الله بن حيان الأروشى (أبو محمد):  
٨٧، ٨٨  
عبد الله بن حيدرة بن مفوز المعافرى (أبو محمد) ٢٧١  
عبد الله بن خميس بن مروان الأنصارى (أبو محمد): ١٩٠

عبد الله بن خلف العبدري (الزواوى - أبو محمد): ١٩٠

أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق الزناتى (ابن نسع): ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٢٤

أبو عبد الله الخولانى: ٢٤، ٩٩، ١٠٢، ٢٢٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٥١، ٤٧٩

أبو عبد الله بن أبى الخير: ١٩٢، ٢٦٠

أبو عبد الله الدامغانى: ١٢

عبد الله بن أبى دليم (أبو محمد): ٢٢، ١٩٠

أبو عبد الله الرازى: ٩٤، ٢٢٦، ٤٩٣

أبو عبد الله بن رتون: ٤٣٢

عبد الله بن رجمان: ٤٤٨

عبد الله بن رشيق: ٤٢٣، ٤٤٩

أبو عبد الله الرميمى: ٤٣٢

أبو عبد الله بن ريان: ٩٤

عبد الله بن الزبير: ٤٥٦

أبو عبد الله بن زرقون: ٤٢، ١٧٩، ١٩٤

أبو عبد الله بن زكريا (المستنصر): ٥١٣

أبو عبد الله بن زلال: ٢٠٣

أبو عبد الله بن أبى زيد: ٢٣٦

أبو عبد الله بن زين الدين بن حياصة (نور الدين): ١٢٩

عبد الله السائح (أبو محمد): ١٧، ١٨

عبد الله بن سعد: ٤٢٦، ٤٥٠

أبو عبد الله بن أبى سعيد الأندلسى:

٣٢٨

عبد الله بن سعيد (الطراز - أبو محمد):

١٩١

عبد الله بن سعيد بن لجاج الأموى: ٣٧٠

عبد الله بن سعيد المرسى (أبو محمد): ٤٦٣

أبو عبد الله بن سعدون القروى: ٤٠، ٨٩، ١٨٨، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٤٦٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٤

أبو عبد الله بن أبى سلطان: ٤٣٣

عبد الله بن سليمان بن حوط الله (أبو محمد):

١٧٩، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٦٩، ٣٨٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٧

أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة: ٤٥٤

أبو عبد الله بن أبى سمرة: ١٠٣

عبد الله بن سيد العبدري (ابن سرحان - أبو محمد): ٤٦٣

عبد الله بن سيف الجذامى (أبو محمد):

١٨٩

أبو عبد الله الشارى: ٢٠٠

أبو عبد الله بن شريح: ٢٠٢

أبو عبد الله بن الشنتجالى: ٣٧٢

أبو عبد الله الشونى: ٤٨٥

أبو عبد الله بن أبى الصيف اليمنى: ١٠٩، ٣٢١، ٤٨٨

عبد الله بن طاهر بن حيدرة المعافرى (أبو محمد): ٢٢، ٢٧٢، ٢٨٢

أبو عبد الله بن الطلاع: ٣٤٥، ٤٧٦

عبد الله بن طلحة اليابرى (أبو بكر):

١٨٢

أبو عبد الله بن عابد: ٣٥٦، ٤٦٢، ٤٧٢



عبد الله بن عامر المعافى (أبو جعفر): ٣٣٥

أبو عبد الله بن عبادة الجباني: ٢٧٧

أبو عبد الله بن عبد الجبار الداني: ٣٢٢

أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني:

٣٣٩، ٢٧٦

عبد الله بن عبد الرحمن: ٤١٦

عبد الله بن عبد الرحمن أبى زيد النفى (أبو محمد): ٢٤، ٢٧٤، ٤٦٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف (أبو عبد الرحمن - حيدرة): ١٩٠، ١٩١

عبد الله بن عبد الرحمن القضاعى (أبو محمد بن خيرون): ٤١، ٤٣، ١٨٢، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن معافى (أبو محمد):

٢٥٨

أبو عبد الله بن عبد الرحيم: ٢٨٢، ٣٦٦، ٤٨٧، ٤٩٧

أبو عبد الله بن عبد العزيز: ١٨١

أبو عبد الله بن عبد الملك: ٥١١

أبو عبد الله بن عبد الوارث التدميرى: ٢٧١

أبو عبد الله بن عتاب: ٢٤، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٣

أبو عبد الله العربى: ٥٢٥

أبو عبد الله بن عراق: ١٧٩

أبو عبد الله بن عروس: ١٧٩

أبو عبد الله بن العريض: ٣٧٠

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٥

عبد الله العلى: ٤٥٠

عبد الله بن على اللخمي (أبو محمد): ٢٧١

أبو عبد الله بن على بن حمد بن: ٤٥٤

أبو عبد الله بن على الطبرى: ٤٩٣

عبد الله بن على اللواتى (أبو محمد): ٣٦٤

أبو عبد الله بن عمر الأشيونى: ٣٣١

عبد الله بن عمر السلمى (أبو محمد): ٢٣١

عبد الله بن علقمة (أبو محمد): ٤٢، ٨٧، ٢٢٣

عبد الله بن عيسى (ابن الأسير - أبو محمد):

٢٧١

أبو عبد الله بن الغازى: ١٨٧

أبو عبد الله بن أخت غانم: ٢٢، ٩٥

أبو عبد الله الفاسى: ٢٨٢

عبد الله بن فتوح الفهرى (أبو محمد):

٥٥، ٢٣٧، ٢٣٨

أبو عبد الله بن الفخار: ٩٠، ٩١، ١٧٩، ٢٠٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٨٨، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠

أبو عبد الله بن الفراء (الفراوى):

١٠١، ١٨٨، ٤٩١

عبد الله بن فرج السرقسطى (أبو محمد):

٢٦

أبو عبد الله بن فريع: ١٠٧

عبد الله بن الفضل اللخمي (أبو محمد): ٢٤٠

عبد الله بن فطن الثغرى: ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٩

عبد الله بن فيره (أبو محمد): ٢٤

عبد الله بن أبى القاسم الحجرى (أبو محمد):

٢٧٧

أبو عبد الله القرطبي: ٤٩٠

أبو عبد الله القلعي: ٤٧٦

أبو عبد الله الكركنتي: ١٨٧

عبد الله بن كليب: ١٠

أبو عبد الله بن اللجأة: ٤٩٣

أبو عبد الله المازري: ٢١١، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٢٠، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٩

عبد الله بن مالك: ٤٤٨

أبو عبد الله بن مالك المولى: ٤٨١

أبو عبد الله بن مبارك الصائغ: ٣٢١، ٣٢٢

أبو عبد الله بن محمد: ٢٧٢

عبد الله بن محمد الأنصاري (ابن زاغنه - أبو محمد): ٣٨٢

أبو عبد الله بن محمد الأصبهاني: ٢٩

عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٦

(أبو محمد): ١٩٢، ٢٥٩

عبد الله بن محمد بن أبى تليد (أبو محمد):

٣٦٢

عبد الله بن محمد بن حزب الله: ١٨٩

عبد الله بن محمد الصدفي (ابن علقمة - أبو محمد): ١٩١

عبد الله بن محمد الأصبحي (أبو محمد):

٣٢٣

عبد الله بن محمد التجيبى (الركلى - أبو محمد): ١٨١، ١٩٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٩

عبد الله بن محمد بن سعد: ٣٧٦

عبد الله بن محمد بن سماعه (أبو محمد):

١٩٢

عبد الله بن محمد الصريحي (أبو محمد - ابن مطحنة): ٤٩٢

عبد الله بن محمد العبدري (أبو محمد):

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الفهرى (أبو محمد): ٢٣٨، ٢٣٩

عبد الله بن محمد بن سعدون الأردى:

١٩٤

عبد الله بن محمد الخشنى (أبو محمد بن أبى جعفر): ١٠٢، ١٩٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٦٠ (هنا ترجمته)، ٤٦٢، ٤٧١

٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩٤

عبد الله بن محمد بن خلف التجيبى (أبو محمد):

٢٧٢

عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي (أبو محمد): ٣٢٣

عبد الله بن محمد بن سفيان التجيبى:

٢٦٦، ٢٧٢

عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبى (أبو محمد): ١٩٤

عبد الله بن محمد الخولانى (أبو محمد - الحمصى): ٢٧١

عبد الله بن محمد بن أبى عصرون (أبو سعيد):

١١٤

أبو عبد الله بن محمد بن أبى العاصى النفزى: ٢٧٨

عبد الله بن محمد العبدري (أبو محمد):

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن قاسم (نظام الدولة- أبو محمد): ٢٣٩، ٢٤٠  
 عبد الله بن محمد الركانى اليعصبى (أبو محمد): ٢١٩  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٧  
 عبد الله بن محمد بن سهل الأنصارى (أبو محمد): ١٩٢  
 عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبى (أبو محمد): ١٩١  
 عبد الله بن محمد النفزى (أبو محمد الخطيب):  
 ٢٧٥، ٤٦٠

عبد الله بن محمد بن يحيى العبدرى (أبو محمد): ٣٢٢  
 عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (أبو الوليد بن الفرضى): ٢٨، ٨٧، ٨٤، ٢٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨٢، ٣٨٤، ٥٢٨ (هنا ترجمته)  
 أبو عبد الله المرادى: ٣٨١، ٤٩٩  
 عبد الله بن مروان بن أحمد التجيبى (أبو الحسن بن عبد العزيز): ١٨١، ١٩١ (هنا ترجمته)، ١٩٣، ٢٢٢، ٣٣٤  
 أبو عبد الله المسعودى: ٣٥٧  
 أبو عبد الله بن مسلم القرشى: ٢٨٨، ٤٧٩  
 أبو عبد الله بن مطرف التطيلي: ٣٠١  
 أبو عبد الله بن المعز اليفرنى: ٢٧٧  
 أبو عبد الله بن معمر: ١٠٤  
 عبد الله المعيطى: ٣٠٠  
 أبو عبد الله المغامى: ٣٥، ٢٤٢، ٢٧٠، ٣٢٦  
 أبو عبد الله بن مفرج: ٢٥٨، ٣٥٦  
 عبد الله بن مفرج الضرير (أبو محمد):  
 ٤٩٢

عبد الله بن مفرج بن موسى الفهرى (أبو محمد): ٢٤٠  
 عبد الله بن مفوز المعافرى (أبو محمد):  
 ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢  
 أبو عبد الله المقدسى: ٢٧٣  
 أبو عبد الله بن مكى: ٢٣٦  
 أبو عبد الله بن المناصف: ١٨٧  
 أبو عبد الله المنصفى: ٢٢٨  
 عبد الله بن المنصور (أبو محمد): ٣٧٣  
 أبو عبد الله المورورى: ٩٧  
 عبد لله بن موسى (أبو محمد): ٢٥، ٥٦، ١٩٣، ٢٣٥

عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي (ابن برطله- أبو محمد): ٢٥٨، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨  
 عبد الله بن موسى بن صامت الأنصارى (أبو محمد): ١٩٣  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٨  
 عبد الله بن موسى الخزرجى (ابن غرفلعه- أبو محمد): ٤٩٣  
 عبد الله بن ميمون الأنصارى (أبو مروان- ابن الأديب): ٢٣٢  
 أبو عبد الله بن نايل: ٣٤، ٩٨  
 عبد الله بن نجا (أبو مروان): ٢٧٣  
 أبو عبد الله النعال: ٢٠١  
 أبو عبد الله بن نوفل الأنصارى: ٣٥٣  
 أبو عبد الله بن هانى: ٢١٠  
 أبو عبد الله بن هذيل: ٤٢  
 عبد الله بن وهب: ٣٥٨، ٣٦١  
 عبد الله بن يحيى الحضرمى (ابن صاحب الصلاة- عبدون): ١٩٤، ٢٠٠، ٣٠٢، ٣٢٣، ٣٢٨  
 عبد الله بن يحيى بن محمد الأنصارى (أبو محمد): ٢١٧  
 عبد الله بن يحيى بن يحيى: ٢٣٥

- أبو عبد الله بن يربوع: ٤٩٠  
 عبد الله بن يوسف: ٢٨٢  
 عبد الله بن يوسف الأنصارى (أبو محمد- ابن عطية): ١٩٣  
 عبد الله بن يوسف بن فرغلوش (أبو محمد):  
 ١٩٤  
 عبد الله بن يوسف بن أيوب القرشى (أبو محمد): ٢٧٢  
 عبد الله بن يوسف بن سمحون (أبو محمد):  
 ٩٧  
 عبد الله بن يوسف بن عبد البر (أبو محمد): ٨٩  
 عبد الله بن يوسف بن على القضاعى (أبو محمد): ٢٢٦  
 عبد الله بن يوسف بن ملحان: ٢٥٩  
 بنو عبد المؤمن: ٩٩، ٤٧، ٢٣٣، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٣٥  
 عبد المؤمن الحميرى: ٣٤٨  
 ابن عبد المؤمن الحميرى: ١٠  
 عبد المجيد بن دليل (أبو المفضل): ١٨  
 ابن عبد الملك (المراكشى): ٨٧، ١١٧، ١١٨، ٢٠٩، ٣٦٧، ٥٠٠، ٥٠٤  
 عبد الملك بن إدريس الجزيرى: ٨، ١٤  
 عبد الملك بن أبى بكر (ابن العراء- أبو مروان): ٣٨٢  
 عبد الملك بن حبيب: ٣٥٨  
 عبد الملك بن شلبان (أبو مروان): ٩٩  
 عبد الملك بن عبد العزيز (أبو عامر):  
 ٢٩٨  
 أبو عبد الملك بن عبد العزيز: ٧٩، ٩٤  
 عبد الملك بن عبد الله الشرنوبى (أبو مروان):  
 ٢٤٣  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦١٩  
 عبد الملك بن على الغافقى (ابن الجالد): ١٩٦  
 عبد الملك بن عمر الحجري (أبو مروان):  
 ١٩٦  
 عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزرى: ٣٢٣  
 عبد الملك بن محمد بن مروان الأيادى: ٣٣٣  
 عبد الملك بن محمد بن مسعود أبى الخصال:  
 ٣٦٦  
 عبد الملك بن مسعود بن فرج بن خلسة (أبو مروان- ابن أبى الخصال): ٣٧٠  
 عبد الملك بن موسى بن وليد (أبو مروان- ابن أبى جمرة): ٤٩٥  
 عبد الملك بن وليد بن محمد (بن أبى جمرة):  
 ٤٩٥  
 عبد المنعم بن حامد (أبو محمد): ٢٦١  
 عبد المنعم بن الفرس (أبو محمد):  
 ٢٦، ١٠٠، ١٢٦، ١٨٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٨  
 عبد المنعم بن محمد الخزرجى (أبو محمد):  
 ٥١٥، ١٧٩  
 عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم: ٤٦١  
 عبد النبى: ١٣٥  
 عبد الواحد بن محمد (أبو محمد): ٣١  
 عبد الواحد بن محمد بن موجب القبرى (أبو شاكر): ٢٠٥، ٢٠٦

عبد الواحد المراكشى: ٣٠٣، ٣١١، ٣١٦، ٥٣١، ٥٣٢

عبد الواحد بن يوسف (المبارك): ٣٧٣

عبد الوارث بن سفيان: ٢٥٨، ٣٠٠

ابن عبد الوهاب: ٥٠٧

عبد الوهاب بن اسحاق بن لب الفهرى (ابن الحمري): ٢٨١

عبد الوهاب الشعرانى: ٥٢٢، ٥٢٣

عبد الوهاب بن على الصوفى (أبو حمد):

١١١

عبد الوهاب القاضى: ٤٧٢ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦١٩

د الوهاب بن محمد التجيبى (أبو العرب):

٤٢، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٧٣

ابن عبد ربه: ٢٣، ٢٤

العبدرى: ١٢٨

أبو عبيد: ٢٤

أبو عبيد (صاحب غريب الحديث):

٢٨٠، ٣٢٣، ٤٦٩

العبيدى: ١٧

أبو عبيدة بن الجراح: ١٦٥

أبو عبيدة الشيبانى: ٤٧٠

عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومى (أبو مروان): ٢٣١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٠

عبيد الله بن خلف بن هانى (أبو مروان):

٢١، ٢٢

عبيد الله بن عبد البر بن ملحان: ١٩٥

عبيد الله بن عبد الله المعافى (أبو مروان):

٢١١

عبيد الله بن عيشون المعافى: ٣٤

عبيد الله بن قاسم الكزنى (أبو مروان):

٢٣

عبيد الله بن محمد النفزى (أبو الحسين):

٢٦٨

عبيد الله بن يحيى: ٣٥٧

عبيد الله بن يوسف بن ملحان: ١٩٥

عتبة بن يحيى (أبو يحيى): ٤٣٢

العتقاء: ٤٨٥

ابن عتالة: ٤٥٠

عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر): ٩٤

عتيق بن أحمد بن خالد المخزومى (أبو بكر):

٢٠٠

عتيق بن أحمد بن الخصم (أبو بكر):

٩٤، ١٠٦، ٢١٧

عتيق بن أحمد بن سلمون (أبو بكر البلنسى): ٢٠٠

عتيق بن أسد الأنصارى (أبو بكر بن أسد): ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٨٢، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١١، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٤٩٧ (هنا ترجمته).

عتيق بن عبد الجبار (أبو بكر الجذامى):

١٩٩

عتيق بن على بن سعيد العبدرى (أبو بكر- ابن العقار): ٢٧، ٢٠٠

عتيق بن على بن عبد الله (أبو بكر): ٣٦٦

عتيق بن القاضى (أبو بكر): ٤٧٣

عتيق بن محمد الأنصارى (أبو بكر):

٣٣١

عثمان بن أبى بكر السفاقسى (أبو عمرو):

٨٨، ٢٧

عثمان الزنجلى (عز الدين): ١٣٥

أبو عثمان بن سعد (ذو الوزارتين): ٣٩٨

عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى (أبو عمرو - ابن الصيرفى - المقرئ - الدانى):

٢٤، ٨٩، ١٠١، ١٩٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢ (هنا

ترجمته)، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥١٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢١

عثمان بن سفيان بن أشقر التميمى: ١١٨

عثمان بن أبى عبده القرشى: ٣٥٣، ٣٥١

عثمان بن عبد المؤمن (أبو سعيد): ١١٣

عثمان بن عفان: ١٧٠، ١٨٠، ٢٢٢

أبو عثمان بن القزاز: ٣٥٦، ٣٣٢

عثمان بن عمر الدمشقى (أبو عبد الله):

١١٦

عثمان بن محمد اللخمى (أبو عمر - البشيجى): ٤٩٦

عثمان بن مطعون: ٣٣٤

أبو عثمان بن هشام: ٣٨٠

عثمان بن يوسف البلجيطى (أبو عمرو):

٩١

عدى بن أحمد الطرسوسى (أبو عمر):

١٥٦

عدى بن حاتم: ٥١٤

العدنانية: ٥٣٣

أبو العرب الصقلى: ٢٦، ١٩٣، ٣٠٢

ابن عروس: ١٠٦

أبو العز الجوزى: ٢٥٧

أم العز بنت أحمد بن هذيل: ٢٠٣، ٢٩١

أم العز بنت محمد العبدرى: ٣٢٢

عز الدين بن عبد السلام: ٥٢١، ٥٢٣

عز الدين علم الدين: ٥٤٨

عز الدين فروخ شاه: ١١٦

عز الدين موسك: ٢٧٩

ابن عزيز: ٩٣، ١٨٩، ٣٠١، ٤٧٥

عزيز بن عبد الملك بن محمد بن الخطيب (أبو بكر): ٤٣٩، ٤٤١، ٤٥٠، ٤٩٧

ابن عساكر (أبو محمد): ١١١، ١١٢، ٢٠٢، ٢٥٥، ٢٨٠، ٣١٧، ٣١٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥١٤

عضد الدولة (عز الدولة): ٢٣٩

عضد الدولة (ابن بويه): ١٥٠، ١٥١، ١٥٧

ابن عطاء: ٥٠٦

ابن عطاف: ٤٥١

بنو عطاف: ٤٥١

عقيل بن عطية (أبو طالب القضاعى):

٢٨

أبو العلاء بن الجنان: ٢٧٣

أبو العلاء بن زهر: ٢٦٤، ٣٣٣

أبو العلاء المعرى: ٢٧٣، ٣٤١

علاش بن شاهين (؟): ٤٥١

علال الفاسى: ٢٤٠

ابن علقمة: ٨٨، ٩٣، ٩٥، ١٧٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٢

ابن علوان التونسى: ٥٢٦

العلويون: ١٣٢

أبو على: ٢٨

على بن إبراهيم التبريزى (أبو الحسن):

١٨٠

على بن إبراهيم الحوفى (أبو الحسن): ٢٠٦

على بن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير الأنصارى (أبو الحسن): ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٨ (هنا ترجمته) ٢٦٨، ٢٧٣، ٣٢٣

على بن أحمد (أبو محمد): ٤٥٧، ٤٥٩

على بن أحمد بن حزم (أبو محمد): ٢٠، ٨٩، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٩٩، ٥١٥

على بن أحمد بن الحسن التجيبى (أبو الحسن الحرالى): ٤٩٧

على بن حمد بن خلف: ٤٥٣

على بن حمد بن سعيد الأندلسى: ٥٠

على بن حمد بن عبد الله بن خيرة (أبو الحسن): ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١٩٤، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٧٩

على بن حمد بن عبد الملك الخولانى (أبو الحسن): ٤٩٦

على بن حمد بن أبى الفرج الأموى (أبو الحسن): ٣٣١

على بن حمد بن أبى قوة الأزدي: ٣٢٦

على بن حمد بن كرز: ٤٥٣

على بن إسماعيل الأندلسى المرسى (أبو الحسن - ابن سيده): ٢٩٢، ٣٠١، ٣١٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١

٤٧٥

أبو على بن أشرقى: ٣٩١

على بن أبى بكر بن محمد التجيبى (أبو الحسن - جمال الدين): ٢٨٢

أبو على التستري: ١٢، ٢٠

على بن جعفر بن همشك: ٣٦٥

على بن جودى الأندلسى (أبو الحسن):

٣٤٨

أبو على الجيانى: ٢٦٢، ٣٤٥، ٤٧٦

على بن حسين النجار: (أبو الحسن - ابن سعدون): ١٩٨، ٢٣٢

على بن حمود: ٤٢١، ٤٤٩

على بن حميد بن عمار الطرابلسى (أبو الحسن): ٤١، ١٠٥، ١٩٨

على بن أم الحور: ١٠٢

أبو على بن خلاص: ٥١١

على بن الدراج النحوى (أبو الحسن): ٣٢٥

على الربعى (أبو الحسن): ٣٣٠

على الركائى: ٢١٩

أبو على بن زلال: ٩١، ٢٢٤، ٢٢٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٣

على السخاوى (أبو الحسن): ٢٨٠

على بن سعيد البشكلى (أبو الحسن):

٣١

على بن سكرة (أبو بكر): ٣٢٩، ٣٦٣

على بن سند بن عياش الغساني (أبو الحسن): ١٨٨، ٤٧٩

على بن سيد الغافقى (أبو الحسن):

٢٦٠

على الشادى (أبو الحسن): ١١٨

على بن صالح العبدرى (أبو الحسن بن عز الناس): ٢٧، ٣٢٥، ٣٢٦

على بن أبى طالب: ٧٤، ١٢٥، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٨، ٢٩١

على بن ظافر: ١٣٢

على بن عطية اللخمي (ابن الزقاق - أبو الحسن): ١٩٧

على بن عبد الرحمن الأنصارى (أبو الحسن - ابن الروش): ٩١، ٢٣٨، ٢٥٩، ٢٦٠

على بن عبد الرحمن بن عائذ (أبو الحسن):

٢٠٥، ٢٧

على بن عبد العزيز (أبو الحسن): ١٢

على بن عبد الغنى (أبو الحسن - لحصرى): ٣١٧، ٣١٨

على بن عبد الله (أبو الحسن): ٤٢٧

على بن عبد الله الأنصارى (أبو الحسن ابن النعمة): ٢٧، ٤٢، ٤٣، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

١٨٠، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٠٤، ٣٢٠، ٣٦٦، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧،

٤٩٥

على بن عبد الله بن على (أبو الحسن): ٢٨٢

على بن عبد الله المكناسى: ٤٣

على بن عبید الله (أبو الحسام): ٤٥٠

أبو على (العلى) بن العرجاء: ١٠٥، ٢١١، ٢٣٣، ٢٦٦، ٣١٩، ٣٥٥، ٤٩٤

أبو على بن عريب: ٢٥، ٢٣٦، ٤٩٥

على بن أبى على: ٢٨

أبو على الفارسى: ١٨٤، ٤٦٩

على بن أبى الفرج الجوزى (أبو القاسم):

٢٧٣

أبو على القالى: ٢٥، ٢٠٣، ٣٣٢، ٤٦٩

على ابن القرطبي (أبو الحسن -

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٤

ابن خروف): ٥١٦

على بن المبارك (أبو الحسن - أبو البساتين): ٢٥٠

على بن مجاهد العامرى (إقبال الدولة):

٨٢، ١٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١١، ٣٤٢، ٤٦٢

على بن محمد التجيبى (أبو الحسن):

٤٩٠

على بن محمد بن حريق المخزومى (أبو الحسن): ١٨٣، ١٩٩، ٢٦١

على بن محمد بن منخل التنزى (أبو الحسن):

٢٨٢، ٢٨

على بن أبى محمد الدمشقى (أبو القاسم - ثقة الدين): ١١٥

على بن محمد بن ديسم (أبو الحسن المرسى): ٤٩٦

على بن محمد بن زيادة الثقفى (ابن الحلال):

٤٦١

على بن محمد بن أبى العافية اللخمي (أبو الحسن القسطلی): ٣٨٩، ٤٩٧

على بن محمد بن عبد الرحمن البلوى (أبو الحسن): ١٩٩





- عمر بن الخطاب: ٢٢، ٢٣، ٧٤
- أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب): ٢٢٥
- عمر السهروردي (أبو حفص): ٢٨٤، ٣٢٩، ٥٢٥
- أبو عمر بن شرف: ٣٠١
- أبو عمر بن الشقر: ١٢٨
- أبو عمر الظلمنكى: ٩٠، ٣٣١، ٤٦٣، ٤٧٢
- أبو عمر بن عات: ١٨٣، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٢١، ٤٨٠، ٤٨٥
- عمر بن العاص: ٣٤٠
- عمر بن عبد العزيز: ١٦٥، ١٧١، ١٧٣، ٣٨٢
- عمر بن عبد المجيد (أبو حفص): ١١٤
- أبو عمر بن عطية: ١٩٩
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٦
- أبو عمر بن عفيف: ٤٧٣
- عمر بن الفارض: ٥١٦
- أبو عمر بن القطان: ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٣
- عمر بن محمد بن عديس القضاعى (أبو حفص): ١٩٧
- عمر بن محمد بن بيش (ابن أبى برطلة - أبو حفص): ٣٢٥
- عمر بن محمد بن واجب (أبو حفص):
- ٩٠، ١٠٠، ١٠٣، ١٨٢، ١٩٦، ٢١١، ٢٦٨
- أبو عمر بن المكوى: ٢٥٦
- أبو عمر النمرى: ٢٣
- عمر بن وقاريط: ٣٧٥
- عمرو: ٥٠٨
- عمرو بن عوف بن ثعلبة الطائى: ٣٣٦
- أبو عمران المارتلى: ١٢٢، ١٢٧، ١٨٩
- بنو عميرة: ٢٧٤
- عميرة بن عبد الرحمن العتقى (أبو الفضل):
- ٣٥٨
- عميرة بن الفضل بن راشد (أبو الفضل):
- ٣٥١
- عميرة بن محمد بن خطاب: ٤٨٤
- بنو عوسجة: ٥٣٣
- ابن عوف: ٢٠٧
- عياد بن سرحان: ١٠١
- عياض: ١٢، ٢٠، ١٢٢، ٢٠٢، ٢٨٤، ٣٩٩، ٤٢٧، ٤٥٠
- ابن عياض (أبو محمد): ٣٥١، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٠
- أبو عيسى: ٢٣٥
- بنو عيسى: ٣٨٨
- عيسى البابى الحلبي: ٣٥٣
- عيسى بن أبى ذر الهروى (أبو كلثوم):
- ٤٠، ١٠٥
- عيسى بن رافع بن أحمد الأموى: ١٠١
- أبو عيسى بن السداد: ٤٩٦، ٥١١
- أبو عيسى الليثى: ٨٩
- عيسى بن محمد العبدرى: ٣٤٥
- عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمى (أبو الأصغ - ابن المرابط): ٩٤، ١٠٢، ١٩٩

- عيسى بن مريم (المسيح): ٨، ٣٦، ٥٠، ١٦٣، ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٣١
- عيسى بن مسكين: ٣٣٠
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٧
- عيسى بن مرسى المنزلى (أبو الاصبغ):
- ٢٨٢، ٢١٩
- عيشون بن محمد (أبو عمر): ٤٨٨، ٤٧٥
- عيق بن على الأموى (أبو بكر بن قنترال): ٤٣، ٢٢٤
- حرف الغين
- غازى بن أبى بكر بن أبوب (المظفر):
- ٥١٥
- بنو غافق: ٥٣٣
- الغالب بالله: ٤٣٢
- غالب بن الحسين (أبو تمام): ٢٠٩
- غالب بن عبد الله القيسى (أبو تمام- القطينى): ٩٠، ٣٣١
- غالب بن عطية: ٤٥٣، ٤٩٦
- غالب بن محمد اللخمى (أبو عمر- ابن حبيش): ٤٩٧
- غانم بن الوليد المخزومى (أبو محمد):
- ٢٧٤
- غايا نكوس: ٧٢، ٧١
- ابن غرسية: ٣٦٦
- غرسية ٧٩، ٢٤١
- غرسية أوردونه: ٥٣، ٥٦
- الغرناطيون: ٤٢٨
- الغزبة: ١٣٦
- أبو الغصن: ٣٥٧، ٣٦٢
- غصن بنت فرج: ٣٣
- غلبون بن محمد «بن عبد العزيز» (أبو محمد): ٤٧٨، ٤٨٦، ٤٩٧
- أبو الغنائم بن النرسى: ٢٢١
- غنكيت: ٣٧٢
- غورماز: ٦٠
- غوفريده: ١١
- غياث بن فارس (أبو الجود): ٣٨١، ٤٩٩
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٨
- حرف الفاء
- الفائز (الخليفة): ١٧٢
- فاتح (مولى بنى فلل): ٩٢
- فاجيلا: ٤٠٣
- بنو فارس: ٣٨٨
- فارس بن أحمد (أبو الفتح):
- ٣٣٣
- الفارفايز: ٥٤
- فاطمة (الزهراء): ٨١، ١٢٥
- فاطمة (بنت سعد الخير): ٢٠١، ٢٠٢
- الفاطميون: ١٧١، ٣٠٣
- فتح بن إبراهيم (أبو نصر): ٢٣٨
- أبو الفتح بن جنى: ٤٦٢، ٤٦٩

- الفتح بن خاقان: ٧١  
الفتح بن خلف (أبو نصر): ٢٠٠  
أبو الفتح السمرقندى: ٤١، ٩٠، ٢٢٣، ٢٥٧، ٢٧١  
فتح بن محمد (أبو نصر): ٢٨  
الفتح بن المعتمد بن عباد (المأمون):  
٤٧٥  
فتح بن يوسف (أبو نصر - ابن أبى كبة): ١٨٤، ٢٠٠  
فتوح بن موسى الفهرى (أبو النصر):  
٢٣٨، ٢٤٠  
فجومه: ٢٧٥  
فخر الدين بن الخطيب الرازى: ٢١٠  
ابن فداء: ٤٢٧، ٤٥٠  
أبو الفداء: ٢٥٤  
الفراء: ٤٦٩  
أبو فراس الحمدانى: ٣١٣  
ابن فراس العبقسى: ٣٣٢  
ابن فرتون: ٣٦٦  
ابن فرج (الفرج): ٥٦، ٥٧  
بنو الفرغ: ٧٣  
أبو الفرغ بن الجوزى: ١١٤، ١٨٦  
فردريكو شابولى: ٤٠١  
فرديناند (هراده): ٩٠، ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٢٥٦، ٢٩٦  
فرديناند الثالث (الأذوفونش): ٣٩٧، ٤٠١  
فرديناند كلر: ٤٠٢  
الفرس: ٤٥٦  
ابن فرقد: ٣٦٦، ٤٨٨  
فرناند بن أبى زيد: ٤٤٠  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٢٩  
فرنسيس بورجيا: ٢٥٣  
فرنسيسكوس قديره: ٣٣٩، ٣٥٠  
فرنسيسكو كسكاليس: ٤٤٦، ٤٤٧  
أبو فرواج بن سرواج: ٢٦١  
فريد نياند: ٤٠٤  
أبو الفضل بن الجوزى: ١١٤  
أبو الفضل بن الحضرمى: ٢٧٠، ٣٤٠  
فضل بن سلمه: ٨٤  
فضل بن عميرة بن راشد الكنانى (أبو العالية): ٣٥٨  
الفضل بن عميسه (أبو أقالية - أبو العافية):  
٤٤٨  
فضله بن عميسه (أبو فلتة): ٤١٧  
ابن فضله بن عميسه: ٤١٨  
أبو الفضل بن عياض: ١٨٦، ١٩٢، ٢٣٦، ٤٦٠، ٤٧٨، ٤٨٢  
فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد (أبو العافية - أبو العالية): ٣٥٨  
فضل بن فضل بن عميسه: ٤٥١  
أبو الفضل المرسى: ٤٥٠، ٥٠٥  
ابن فطن: ٤٢٦

- ابن فطيس القرطبى: ٩٩  
 الفلفلى الأموى: ٤٥٠  
 بنو فلفل: ٩٢  
 فهر: ٥٣٢  
 الفهريون: ١٨٠  
 فيجيراوا: ٤٣٢  
 الفيروزابادى: ٥٢٨  
 فيتيشة: ٤١٤  
 فيرياث: ٥٠  
 فيكتور الثانى: ٦٢  
 فيلكس بونسوا سيبريان (ألدون - ضون): ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٠٠  
 فيليب الثالث: ٢٩٦، ٤٤٦  
 فيليب الخامس: ٢٩٦  
 الفينيقيون: ٣٦، ٣٨٥  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٠  
 حرف القاف  
 قارون: ١٢٤، ٥٢٦  
 قاسم: ٣٠٠  
 بنو قاسم: ٢١٣، ٥٣٢، ٥٤٠  
 أبو القاسم (الحافظ): ٢٥٥  
 أبو القاسم (القاضى): ٨٤  
 أبو القاسم (ذو الوزارتين): ٤٥١  
 أبو القاسم بن الأبرش: ١٠٤، ٢٢٧، ٢٩٠  
 أبو القاسم بن الأنقر السرقسطى: ١٠٢  
 قاسم بن أحمد بن مفوق (علم الدين - أبو محمد): ٣٨١  
 أبو القاسم بن إدريس: ٢٧٣، ٢٨١  
 قاسم بن أصيغ: ٢٥، ٣٣٢  
 أبو القاسم بن الافيللى: ٨٨، ٤٦٣  
 أبو القاسم البريلى: ٩١  
 أبو القاسم بن بقى: ٤٧٨  
 أبو القاسم (بن) البراق: ٢٦، ٢٣٢  
 أبو القاسم بن بيان: ٢٢١  
 أبو القاسم بن تمام: ٣٢٦  
 أبو القاسم بن جارة: ٤١، ٤٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٣٤٠  
 أبو القاسم الحرستانى: ٤٨٩، ٥١٩  
 أبو القاسم بن حصرى: ٢٨٧  
 القاسم بن حمود: ٥١  
 أبو القاسم الحنانى: ١١٥  
 القاسم بن خلف الجبيرى (أبو عبيد):  
 ٢٣  
 أبو القاسم بن رضا: ١٨٢  
 أبو القاسم السقطى: ٢٤  
 القاسم بن سلام (أبو عبيد): ٢٥٥، ٢٩٢  
 أبو القاسم بن سمحون: ٢٧  
 أبو القاسم السهلى: ١٠٦  
 أبو القاسم بن صواب: ٢٨٨

- أبو القاسم الطرسونى: ٢٠٣، ٢٦٩، ٤٨٨  
أبو القاسم الطليطلى: ٣٣١  
أبو القاسم بن الطليسان: ٣٦٦  
أبو القاسم بن العربى: ١٠١  
القاسم بن على الأنصارى (أبو محمد): ٣٢٧، ٣٠  
القاسم بن على الحريرى (أبو محمد): ٧٤، ١١١، ١١٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٦٨  
الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣١  
أبو القاسم بن عمر: ٢٦٠  
القاسم بن (فيره) فيروه الشاطبى (أبو محمد): ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٧٩  
أبو القاسم بن الفحام: ٤٨١  
أبو القاسم بن محمد الخزرجى: ٣٢٥، ٣٥٤  
أبو القاسم الملاحى: ٣٢٦، ٣٦٨، ٤٩٤، ٤٩٦  
أبو القاسم بن الملجوم: ٢٦٩  
أبو القاسم بن منير: ٢٠٧، ٢٩٠، ٣٣٢  
أبو القاسم المنيشى: ٢١٦  
أبو القاسم بن النحاس: ١٠١، ٢٦٣، ٢٨٣  
القاسم بن نعم الخلف الحضرمى: ٢٩  
أبو القاسم بن ورد: ٢٦، ٢٧، ١٠٠، ٢١١، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٢٦، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤  
القاضى الفاضل: ١٦٢، ١٦٩، ٢٧٨  
قاعون: ٢٩٤  
ابن قانع: ٣٤٧  
قالون: ٣٠٢  
ابن قتيبة: ٢٦، ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٦٩، ٤٩٩  
قحطان: ٦  
القرشى الميانجى: ١١٤  
القرطاجيون: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٢٩٥  
القرطاجيون الأفريقيون: ٣٨٦  
قريش الظواهر: ٣٣٦، ٥٣٢  
قس بن ساعدة: ٣٤، ١٥٠  
قسطنطين: ١٥، ٤٥  
القشتالى: ٥٠  
القشبرى: ٣٣٣  
القصبى (السيد): ٥٠٧  
قضاعه: ٢٢٦، ٥٣٣  
القضاعى: ٤٦٢، ٤٨١  
القضاعيون: ٢٢٣، ٢٢٨  
ابن قطرال: ٥١١  
قعب بن أم صاحب: ١٣  
قمط برشلونه: ٥١، ٥٣، ٥٥  
القنطرى: ١٠٠  
القوط: ٥٠، ٢٥٣، ٢٩٥، ٤١٢، ٤١٤  
ابن القوطية: ٤٠٣  
قيس عيلان: ٤٥٦  
القيسية: ٥٠، ٤٥٥، ٤٥٦

قيصر الروم: ٣١٤، ٥٥٠

قيصر ألمانية: ١٧٠، ١٧١

ابن قيم: ٥٠٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٢

حرف الكاف

كازيرى: ٣٤٨، ٣٥٢

كاسبار برفيرو: ٣٥٢

كاسبار رميرو: ٣٤٨

كاستر: ٤٠٤

كاسكالميس: ٤٠٤

كاسيرى (كسبرى): ٤٠٤

كالكتس الثالث: ٢٥٣

كتامة: ٢٧٥

كراستية: ٥٨

كراع: ٤٦٩

أبو كرب بن أبى كرب الجرجانى: ٣٦٥

ابن الكردبوس: ٣٧٦

كروس: ٢٩٦

كريستوبال لوزانو: ٤١٤

كريمة المروزيه: ٤٦٣، ٤٧٩

الكسائى: ٣٠٢

كسرى: ٣١٤، ٥١٢، ٥٤٦، ٥٥٠

كمال الدين الزملكان: ٥٢١

كمال الدين الشهرزورى: ١١٧

كمال الدين بن العديم: ٢٨٧

كنانة مضر: ٤٨٥

بنو كنانة: ٥٣٢

كندى (كوندى): ٤٢٨، ٤٣٣

ابن كوثر: ١٠٦

الكورانى: ٧٤

حرف اللام

اللاتينيون: ٣٦

لافاله: ٦٩

لاوى بن إسماعيل بن ربيع (أبو الحسن): ٢٩

لاوى بروفنسال (لافى - ليفى): ٨، ١٠، ١١، ٣٠، ٣٣، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩

٣٤٠، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١

لب بن حمد بن عبد الودود (أبو عيسى): ٤٠

لب بن حسن التجيبى (ابن الخصب - أبو عيسى): ٩٥

لب بن عبد الله بن لب الرصافى (أبو عيسى): ١٨٠

لب بن محمد بن محمد (أبو عيسى): ٢٧٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٣

لييب (الفتى): ٨، ٥١

آل لحم: ٣٠٣

اللحيانى: ٤٦٩

لذريق بن دياغو بن لاي آل بيفار (السيد - بلذريق - رزريق - القميطور - الكمييدور ... الخ):

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥

٨٧ ٨٨ ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥

لسان الدين بن الخطيب: ٢٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣

لوكروني: ٥٦

لويس بن شارلمان (الحليم): ٨

لويس فخاردو (دون): ٤٤٧

ليطه: ٢٧٥

حرف الميم

بنو ماء السماء: ٣٠٤

المؤمن بن مسكين: ١٧٢

ماثيودولنقه: ٣٩٢

ماجد بن محفوظ الطلحي (أبو المعالي - أبو الشرف): ١٨٩

مارتين غورماز: ٦١

ابن مارتين: ٦٦

ماريانا: ٤٣٠

ماريا هراندس: ٤٤٥

ماريه: ٥٨

ماريوحنا: ٢٥٢

ماسدو: ٤٠٤ ، ٤٠٩

أم مالكة: ٣٤٨

مالك بن أنس: ٢٥ ، ١٤٣ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٩٣

الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٤

مالك بن زيد مناه (أبو حى): ٣٣٦

مالك بن المرجل (أبو الحكم): ٤١٠ ، ٥٠٩

المأمون (العباسى): ١٤٨ ، ١٥٧

المأمون بن البطائحي: ٢٠

مانويل (دون): ٤٤٠ ، ٤٤٢ الحلل السندية فى الأخبار و الآثار الأندلسية ؛ ج ٣ ؛ ص ٦٣٤

مؤيد بنصر الله (ابن المعتمد): ٣٠٨

المؤيد بن محمد الطوسى (أبو الحسن):

٤٩١

مبارك (مملوك بنى عامر): ٥٠ ، ٢٥٤

ابن مبارك: ٣٢٢

المبارك بن الخشاب (أبو الحسن):

٤٧٥

المبارك بن الصيرفى (أبو الحسين):

٢٦٠

المبارك بن الطباخ (أبو محمد): ١٠٥ ، ٢١٩

الميرد: ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٤٦٩

مبشر العامرى (الناصر): ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

المتنبى: ٤٦٩

المتوكل (العباسى): ١٥٢ ، ١٦٣

متوكل بن يوسف (أبو الأدهم): ٣٥٩

بنو مجاهد العامرى: ٣٣٤

مجاهد بن عبد الله العامرى (أبو الجيش - الموفق): ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٤

٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨

أم المجد: ١١٨



مجد الدين (ابن كمال الدين بن العديم):

٢٨٧

مجد الدين (الصاحب- أستاذ الدار):

١٥٩

محمد (صلّى الله عليه و سلّم): ١٨، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٤٢، ٨٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٧٨،

٢٨٧، ٣٤١، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٦٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧

أبو محمد (صاحب ابن حمد بن): ٤٥٠

أبو محمد (السيد): ٤٢٩

محمد بن إبراهيم (ابن زرياب- أبو عبد الله ٩٧

محمد بن إبراهيم بن جماعة البكرى (أبو بكر): ٣١٩

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٥

محمد بن إبراهيم بن جوير: ٢٧

محمد بن إبراهيم العبدى: ٣٢٠

محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الأزدي (القارجي- أبو عبد الله): ٤٩٠

محمد بن إبراهيم بن عيسى الأنصارى (أبو عبد الله): ٢٢٥

محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الرحمن):

٣٤٥

محمد بن إبراهيم بن مختار اللخمي (أبو عبد الله): ٣١٨

محمد بن إبراهيم بن مسلم البكرى (أبو عبد الله): ١٨٤

محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله- الغلاظي): ٤٩٠

محمد بن أحمد: ٤٥٠

محمد بن أحمد (حياز- أبو عبد الله):

٢٩١

محمد بن أحمد الأزدي (ابن عسكر- أبو عبد الله): ٤٨١

أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهوارى (ابن حفاظ): ٢٣١

محمد بن أحمد بن حاضر الخزرجى (أبو القاسم): ٢٣٠

محمد بن أحمد بن جبير الكنانى (أبو الحسين):

٢٢، ١٠٩، ١١١ (هنا ترجمته)، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢،

١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٢، ٥٣٢

محمد بن أحمد بن جزى (أبو عبد الله):

٤٧٥

محمد بن أحمد بن جيون المعافرى (أبو بكر):

٤٩٩

محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدى الأندى (أبو عبد الله): ٢٧٦، ٢٢٢، ٩٩

محمد بن أحمد بن الزبير القيسى (أبو عبد الله- الأغرشي): ٢٦٧

محمد بن أحمد بن زكريا (أبو عبد الله):

٢٠٦

محمد بن أحمد الزهرى (أبو عبد الله):

١٨٧

محمد بن أحمد بن سعود الأنصارى (أبو عبد الله): ٣٠٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٦

محمد بن أحمد بن سعيد العبدى (ابن موجوال): ١٠١

محمد بن أحمد بن سليمان التجيبى (أبو عبد الله- ابن الصفار): ٣٥٣

محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى (أبو عبد الله- ابن الخراز): ٩٦، ١٨١

محمد بن أحمد بن أبى العافية (أبو عبد الله- القسطلي): ٤٧٨، ٤٧٩

محمد بن أحمد بن عامر البلوى (أبو عامر السلمى): ٢٦، ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي (أبو عامر):

٢٦٠

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى (أبو عبد الله بن الفح): ١٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى (أبو القاسم): ٤٨٥

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبى العيش (أبو عبد الله - ابن الأصيلي): ٢٢، ١١١، ١١٤، ٢٦٦

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفهرى (أبو عبد الله - أبو هريرة - ابن الصيقل):

٤٧٨

محمد بن أحمد بن عبد العزيز (أبو عبد الله):

٢٦٨

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة (أبو بكر): ٢٣، ٤٢، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٦، ٤٧٤

٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٢ (هنا ترجمته) ٤٨٣، ٤٨٨، ٥١٤

محمد بن أحمد بن عبد الله الفهرى (أبو عبد الله - ابن الشواس): ٤٨٨

محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى (أبو عبد الله): ٤٠، ٩٦

محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى (ابن قيوح - أبو عبد الله): ٢٦٨

محمد بن أحمد العتيبي: ٣٧٩

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عامر): ٣٤، ٩٨

محمد بن أحمد بن عصام (أبو بكر - ابن اليتيم): ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عطية الأنصارى (أبو عبد الله): ٣٢١

محمد بن أحمد بن عمران بن نماره الحجرى (أبو بكر بن نماره): ٢٧، ٩٥، ٩٧، ١٠١ (هنا ترجمته) ١٠٥، ١٨٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٧

٢٠٠، ٢١٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٢٣

محمد بن أحمد بن محمد الخزرجى (أبو عبد الله):

٤١، ١٠٢، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن محمد بن السلمى (أبو بكر):

٣٣٩

محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون (أبو الحسن): ١٨٤

محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨٥

محمد بن أحمد بن مروان (أبو عبد الله):

٩٩

محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي (أبو عبد الله - ابن صاحب الصلاة): ٢٦٩

محمد بن أحمد بن المسلمة (أبو جعفر):

٢٨٠

محمد بن أحمد بن معطى التجيبى (أبو المجد):

٣٥٥

محمد بن أحمد بن موسى العبدري (أبو عبد الله): ٤١، ٢٠٧

محمد بن أحمد بن وضاح القيسى (أبو عبد الله): ٨٧، ٢٦٢، ٣٥٧، ٣٦١، ٤٩٥

محمد بن أحمد النحوى (أبو عبد الله):

٢٦٥

أبو محمد بن الأخضر: ٣٨١، ٤٩٩

محمد بن إدريس بن عبد الله المخزومى:

٩٦، ١٨١

محمد بن إدريس بن على (مرج الكحل - أبو عبد الله): ٢٣٢

محمد بن اسحاق بن طاهر (أبو عبد الرحمن):

٤٧١

محمد بن أسعد اليافعى: ٥٢٣

أبو محمد بن الأسلمية: ٩٥

محمد بن إسماعيل الصانغ: ١٢

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أمية (أبو عامر):

٣٣٤

محمد بن إسماعيل بن محمد المتيجي: ٤٩٩

محمد بن أبى الأسود البلسى (البلسى):

٣٨٢، ٨٤

محمد الأشبيري (أبو عبد الله): ٢٢١

محمد بن أغلب بن أبى الدوس (أبو بكر):

٤٧٥، ٣١٧

أبو محمد (بن) الأكناني: ٢٩٢، ٣٢٤

محمد بن أيوب بن القاسم الفهرى (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن أيوب بن نوح الغافقى (أبو عبد الله):

٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٨

١٨٩، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٢٢، ٣٨١، ٤٣٥، ٤٧٣، ٤٩٩

محمد الأيوبي (الملك الكامل): ٣٢٥

محمد بن باز (أبو عبد الله): ٣٨٢

محمد بن باسه بن أحمد الزهرى (أبو عبد الله - ابن باسه): ٩٠، ٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٥، ٣٢٧

محمد بن باق (أبو جعفر): ٢٢٢

أبو محمد بن برى: ٤٨٧، ٤٩٠

محمد بن بن بطلال بن وهب: ٣٨٣

أبو محمد البطليوسى: ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٤١، ١٠١، ١٠٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٦٦، ٣١٨، ٣٢٧،

٣٢٨، ٤٧٧

أبو محمد بن أبى بكر الدانى: ٤٨٦

محمد بن بكر الفهرى (أبو عبد الله): ١٨٣

محمد بن أبى بكر الغافقى (أبو عمر): ٢٦٧

محمد بن بكير: ٣٧٢

محمد البلى (أبو عبد الله): ٥٥، ٢٣٧

أبو محمد بن بونه: ٤٩٠

محمد التجيبى: ٤٥١

محمد توفيق باشا (الخدوى): ٥٠٦

أبو محمد بن ثابت: ٢٦٥

أبو محمد بن جحاف: ١٠٠، ٢١١

محمد بن الجداد الأندلسى (أبو عبد الله):

٣٤٨

محمد بن جعفر: ٨٤

أبو محمد بن جعفر: ٢٥، ٢٨٢، ٣٥٤، ٤٥٥، ٤٩٧

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف الأموى (أبو عبد الله): ١٠٣، ٢٢٧

محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد المخزومى (أبو عبد الرحمن): ٢٣٢

محمد بن جعفر بن خيره (أبو عامر - ابن شرويه): ٨٤، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ٤٨٢

أبو محمد بن أبى جعفر بن قتيبة: ٢٦

أبو محمد بن جمهور: ١٧٩، ٢٠١

محمد بن جمهور: ٤٥١

أبو محمد بن جوشن: ٢٢، ٢٦٧، ٢٨٢

أبو محمد بن الحاج: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤٩

محمد بن حارث الخشنى: ٣٥٩

محمد بن حازم الباهلى: ٨٤

محمد بن حاضر بن منيع العبدري (أبو عبد الله): ٣١٩

محمد بن حبيب بن عبد الله الأموى

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٣٩

(أبو عامر): ١٠٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٨٢

محمد بن حزم الظاهري: ٢٩٠، ٥٢٧

محمد بن الحسن البلغى (أبو عبد الله):

٩١، ١٠١، ٣١٨، ٣٢٧

محمد بن الحسن بن خلف الأموى (أبو بكر- ابن برنجال): ٢٥، ٩٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩ (هنا ترجمته) ٤٨١

محمد بن حسن بن سعود الأنصارى (أبو عبد الله- ابن البطرني- ابن الوزير): ١٨٥

محمد بن الحسن بن سعيد الدانى (أبو عبد الله- ابن غلام الفرس): ١٦٨، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٨١، ٣١٨ (هنا

ترجمته)، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٧١

محمد بن الحسن بن سعيد التجيبى (أبو عبد الله): ٣٢١

محمد بن الحسن بن على اللخمى (أبو عبد الله- ابن التجيبى): ٣٢٠

أبو محمد بن الحسن اللواتى: ١١٨

محمد بن حسن بن محمد الأنصارى: ٣٨٦

محمد بن الحسن بن محمد العبدري (أبو بكر- ابن سرباق): ١٠٠

محمد بن حسين البلنسى (أبو عبد الله- ابن رلان): ٩٣، ٩٥، ٢٤٠

محمد بن الحسين بن أبى البقاء (أبو عبد الله):

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٠ (هنا ترجمته) ٢٢٢، ٢٧١، ٢٨١، ٣٢٠

محمد بن حسين بن أبى بكر الحضرمى (أبو بكر- ابن الحناط): ٣١٧ (هنا ترجمته) ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦

محمد بن حسين بن عريب الأنصارى (أبو عبد الله): ٢٥، ١٠٤

محمد بن حيدرة بن مفوز المعافرى (أبو بكر): ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧١

أبو محمد الخراسانى: ٢٦٦

أبو محمد بن خزر ج: ٨٩، ٢٠٥

أبو محمد الخطيب: ٢٦٠، ٤٧٩

محمد بن خلسة (أبو عبد الله): ١٨١، ٣٠١ (هنا ترجمته) ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٧١، ٤٧٧

محمد بن خلف (أبو عبد الله): ٢٦٣

محمد بن خلف بن فتحون الأريولى (أبو بكر): ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢

محمد بن الخلف الصدفى: ٨٧

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٠

محمد بن خلف بن عبد الرحمن (أبو عبد الله- السلجماسى): ٢٦٦

محمد بن خلف بن عبيد الله المعافرى (أبو عبد الله- البنيولى): ٢٢٧

محمد بن خلف بن علقمة: ٥٢

محمد بن خلف بن يونس (أبو عبد الله):

١٨٢، ٢١٩

محمد بن أبى الخليل (أبو عبد الله): ٤٨٦

محمد بن خليل بن يوسف الأنصارى (أبو عبد الله): ٩٧، ٩٨

أبو محمد بن خيرة: ٢٨١

محمد بن رافع (أبو العباس): ٤٥٠

محمد بن رافع بن أحمد الأموى (أبو عبد الله): ١٠١

محمد بن رافع بن محمد القيسى (أبو عبد الله): ٤٨١، ٤٨٢

محمد بن رشد (أبو الوليد): ٤٥٣

محمد بن رشيد بن عيسى (أبو عبد الله):

٣٨٢

محمد بن الزبير (أبو عبد الله) ٤٨٧

محمد بن زكريا بن عبد الواحد (المستصر) - أبو عبد الله: ٥٠٢، ٢٠٩  
 محمد بن زيادة الله الثقفي (أبو عبد الله - ابن الحلال): ٤٧٧  
 محمد بن سابق الصقلبي (أبو بكر):  
 ٤٥٤

أبو محمد بن سالم: ١١٨  
 محمد بن سراقه الشاطبي (أبو عبد الله - أبو القاسم - أبو بكر): ٢٨٤  
 محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري (أبو عبد الله - ابن قديم): ٩٨  
 محمد بن سعد بن زكريا (أبو بكر): ٣١٧  
 محمد بن سعد بن عثمان (ابن القدرة):  
 ٩٥

محمد بن سعد بن مردنيش (أبو عبد الله - لب): ٢٦، ٢٧، ٥١، ٦٦، ٦٧، ٣٢٦، ٣٥٢، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٢٨  
 محمد بن سعدون القروي (أبو عبد الله):  
 ٤٠، ٨٩، ١٨٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٠  
 أبو محمد بن سعدون الوشقي (الضرير):  
 ١٠٢، ١٠٣، ٢٦٣

محمد بن سعيد التاكرني: ١٧  
 محمد بن سعيد بن خلف القضاعي (أبو عبد الله): ٣٢٠  
 الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤١  
 محمد بن سعيد المرادي (أبو عبد الله):  
 ٤٨٦

محمد بن سعيد بن نبات (أبو عبد الله):  
 ٣٧٠، ٣٧١، ٤٧٢

محمد بن سفيان (أبو عبد الله): ٤٦٣  
 محمد بن أبي سفيان بن أبي إسحق (أبو عبد الله): ٢١١  
 أبو محمد بن سفيان: ٢٧، ١٩٦، ٢٨١، ٤٥٨  
 محمد بن أبي سلمة: ٣٣٩

محمد بن سليمان الأبي: ٤٦٣  
 محمد بن سليمان بن برطله (أبو عبد الله):  
 ٢٦٨، ٢٩١، ٣٥٥، ٤٥١، ٤٧٨، ٤٧٩

محمد بن سليمان بن خلف النفري (أبو عبد الله - ابن بركة): ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٢٠  
 محمد بن سليمان بن سيدراي: ١٠٠  
 محمد بن سليمان بن عبد العزيز (أبو بكر):  
 ٢٦٨

محمد بن سليمان بن مروان القيسي البوني (أبو عبد الله): ٩١، ٢٣٨  
 محمد بن سليمان المالقي النفري: ٢٧٥  
 محمد بن سليمان المعافري (أبو عبد الله - ابن أبي الربيع): ٢٦٧، ٢٨٧  
 محمد بن سليمان الميالي (أبو عبد الله):  
 ٢٧٤

أبو محمد بن سهل (الضرير): ٣٦٥، ٤٧٣، ٤٩٦  
 أبو محمد بن السيد: ٢٦، ٩١، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٥، ٢٨٨، ٤٧٩  
 محمد بن شاكر بن أحمد: ٥٢٣

أبو محمد الشمتي: ٤٧٣  
 أبو محمد الشنتجالي: ٢٧  
 محمد بن صاف بن خلف (أبو عبد الله):  
 ٣٥٤، ٣٦٢

- أبو محمد بن صدقة (ابن غزال): ٢٨٨  
محمد الصديقي: ٥٢١  
أبو محمد الصريفيني: ٢٨٠، ٢٥٥  
أبو محمد بن الصيقل: ٣٢٦، ٢٧  
محمد بن طاهر (أبو عبد الله - ابن أبي الحسام): ٣٦١، ٣٦٠  
محمد بن طاهر الحاج (أبو عبد الله): ٤٥٣  
محمد بن طاهر بن علي الأنصاري الخزرجي (أبو عبد الله): ٣١٧  
محمد بن طاهر بن علي الأنصاري الخزرجي (أبو العباس بن عيسى): ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، (هنا اسمه الكامل في  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٢  
ترجمة ولده محمد) ٣٢٠، ٣٢٤  
محمد بن طرافش الهاشمي (أبو عبد الله):  
٤٥٢  
محمد بن عائشة الأندلسي (أبو عبد الله):  
٥٧، ٦٠، ٦٤، ٨٢، ٨٣، ٢٣٠  
محمد بن عاشر، ٤٨٠  
محمد بن أبي عامر (المنصور): ٨، ١٤، ٥١، ٥٤، ٦٨، ٢٢٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٦١، ٣٧٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٥١٠، ٥٤٣  
محمد بن عباد (أبو القاسم): ٣٠٧  
محمد بن عباد النفزي (أبو عبد الله):  
٢٧٥  
محمد بن عبد البر: ٤٤٥  
أبو محمد بن عبد البر: ١٩٠  
محمد بن عبد الجبار الطرطوشي: ٢٥  
محمد بن عبد الجبار بن محمد القيسي (أبو عبد الله): ٣٢٠  
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلسة (أبو عبد الله): ٩٦، ٩٧  
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز (أبو القاسم - ابن همنال): ٤٨٩  
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام:  
٣٨٠  
محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي (أبو عبد الرحمن): ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٨١  
محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي الخزرجي (أبو عبد الله): ١٨٠، ٢٣٥  
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النفزي (أبو عبد الله): ٢٦٧، ٢٧٧  
محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي (أبو عبد الله التجيبي): ٢٧٣، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٥٥، ٤٩٩  
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي (أبو عبد الرحمن): ٤٩٤  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الغافقي (أبو عبد الله): ٤٧٦  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكناسي (ابن تريس): ٢٨١، ٢٦٦  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأسدي (أبو بكر): ٤٧٦  
محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي (أبو عبد الله - الممتيشي): ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٣  
أبو محمد بن عبد الرحمن بن وجان: ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦  
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي (أبو عبد الله - ابن الفرس): ١٠٤،  
الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٣  
٣٤٠، ٤٥٣، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٨  
محمد بن عبد الرزاق التمار (أبو بكر): ٢٢٥  
محمد بن عبد السلام (أبو عبد الله): ٣٥٦  
محمد بن عبد العزيز: ٤٧٢  
أبو محمد بن عبد العزيز الأنصاري: ٢٧٦  
محمد بن عبد العزيز بن سعادة (أبو عبد الله):  
٢٦٨



الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٥

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز: ٣٧٠

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (أبو عبد الله): ٧، ١٠، ١٤، ٣١، ٣٤، ٤٤، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٥،

٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥

محمد بن عبد الله بن عبد الوارث (أبو عبد الله): ٤٧٧

محمد بن عبد الله بن عصام: ٣٦٠

محمد بن عبد الله بن عفان (أبو بكر):

٤٨٠

محمد بن عبد الله بن عيسى التميمي (أبو عبد الله): ١١١

محمد بن عبد الله بن عيسى البكري (أبو عبد الله): ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله):

١٠٥

محمد بن عبد الله بن محمد السلمي (أبو عبد الله): ٤٩١

محمد بن عبد الله بن محمد الخشني (أبو جعفر ابن أبي جعفر): ٢٨٣، ٣٤٥، ٣٤٥، ٤٢٥، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥،

محمد بن عبد الله بن محمد بن سهل الأنصاري (أبو عبد الله - ابن غطوس):

١٠٩، ١١٠، ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم الأنصاري (أبو عبد الله): ١٨٦

محمد بن عبد الله المعافري (أبو بكر):

٢٠، ٢١

محمد بن عبد الله بن مفوز (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن عبد الله الوثائقي (أبو عبد الله):

١٨٩

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى التجيبي (أبو عبد الله): ١٠٧

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى الرميبي (أبو عبد الله): ٤٣٥، ٤٣٦

محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائي: ٤٧٦

محمد بن عبد الملك الأنصاري (أبو عبد الله):

٨٧

محمد بن عبد الملك بن خندف العتقي (أبو عبد الله): ٣٦٠

محمد بن عبد الملك بن علي الغافقي: ٤٧٥

محمد بن عبد الملك المعافري (أبو عبد الله - ابن الأنداري): ٢٣٤، ٢٩٢

محمد بن عبد الملك بن منخل النفزي (أبو عبد الله): ٢٦٣

محمد بن عبد الملك بن يوسف (أبو عبد الله):

٢١٩

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٦

محمد بن عبد الواحد (أبو عبد الله - ابن التيان): ٣٤٥، ٤٧٦

محمد بن عبد الوارث التدميري (أبو عبد الله):

٣٦١

محمد بن عبد الوهاب العبدري (أبو عامر):

٢٨، ١٠١

أبو محمد بن عبيد الله: ٩٣، ١٠٦، ١٧٩، ١٨٥، ٢٢٢، ٤٨١

محمد بن عبيد الله بن بيش المخرومي (أبو بكر): ٤٣، ٩٨، ٢٢٠

أبو محمد بن عبيد الله الحجري: ١٨٧

محمد بن عبيد الله بن خطاب: ٥١٣

محمد بن عبيد الله بن ربيعة (أبو عبد الله):

٩٠، ٩٥، ٩٦، ٢٣٣

محمد بن عبيد الله النفزي (ابن قوج - أبو الحسين): ٢٧٤



محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله (أبو عبد الله): ٣٦٦

محمد بن عتيق بن عطف الأنصاري (أبو عبد الله - ابن المؤذن): ١٠٣

أبو محمد العثماني: ٢٠٧، ٣٤٠، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٤

محمد بن عثمان: ٤٤٥

محمد بن عريب العبسي (أبو الوليد): ٢٦٧

أبو محمد بن أبي عصرون: ١١٢

أبو محمد بن عطية: ٢٩، ١٠١، ١٠٤، ٢٢٧، ٤٨١

محمد بن علي (أبو عبد الله): ٤٥٠

أبو محمد بن علي بن أحمد: ٤٥٦

محمد بن علي بن أحمد بن جعفر (أبو يحيى):

٤٧٦

محمد بن علي بن بشرى (أبو بكر): ٣١٧

محمد بن علي بن بيطش (أبو عبد الله - ابن الألسي): ١٠١

محمد بن علي بن خلف التجيبي (أبو عبد الله):

٢٦٣

محمد بن علي بن خلف بن طرشميل (أبو بكر): ٤٧٥

محمد بن علي بن الزبير القضاعي: ٤١، ٤٢

محمد بن علي بن عبد الله: ٤٤١

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي: ٢٨

محمد بن علي بن عطية العبدري (أبو عبد الله):

٣١٨

محمد بن علي بن عطية (الشواش - أبو عبد الله): ٩٨

محمد بن علي العكي (ابن منكرال - أبو عامر): ٢٦٤

الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٧

محمد بن علي بن غالب العبدري: ٣٢٢

محمد بن علي الكازروني: ٣٤١

محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (محيي الدين بن عربي - ابن سراقه - أبو بكر): ١٢٠، ٤٨٩، ٥٠٤، ٥١٤، (هنا ترجمته) ٥١٥،

٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨

محمد بن علي بن محمد بن عثمان (أبو المعالي - ابن زكي الدين): ١١٥

محمد بن علي بن محمد التجيبي (أبو عبد الله الرباطي): ٤٨٧

محمد بن علي بن محمد الأنصاري (أبو عبد الله - ابن الصيقل): ٢٦٢

محمد بن علي بن محمد المكتب (أبو عبد الله - ابن غذارى): ١٠٥، ١٨٣

محمد بن علي بن محمد النفري (أبو عبد الله ابن اللاية): ٢٦٤، ٢٧٠

محمد بن علي بن محمد بن هذيل (أبو بكر):

١٠٤، ١٠٥

محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي (أبو عبد الله): ١٨٤

محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري (أبو عبد الله): ٤٨٨

محمد بن علي بن هود: ٤٣٩

محمد بن علي بن يوسف الأنصاري (أبو عبد الله - رضى الدين): ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن علي بن يوسف بن ميسر: ١٧١

أبو محمد بن العمال: ٣٣٠

أبو محمد بن عمر السمرقندي: ٣١٧

محمد بن عمر الصدفي (أبو عبد الله): ٤٥٣

محمد بن عمر بن عامر الداني: ٣٢٨

محمد بن عمر بن عبد الله العقيلي (أبو بكر - ابن القباب): ٩٧

محمد بن عمر بن علي المعافري (أبو عبد الله):

٣٢٠

محمد بن عمر بن لبابة: ٣٦٢، ٣٨١

محمد بن عمر بن واجب القيسي (أبو بكر):

١٠٣

محمد بن عيسى التميمي (أبو عبد الله):

١١٤، ١٢٢، ١٩٧

محمد بن عيسى بن عياض القرطبي: ٢٦٣

محمد بن عيسى بن محمد اللخمي (أبو بكر - ابن اللبائنة): ٣٠٢ (هنا ترجمته)، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،

٣١٢

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٨

٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٥٣

محمد بن عيسى بن محمد بن بقي (أبو بكر):

٤٧٥، ٤٩٦

محمد بن عيسى بن معيون الزهري (أبو عبد الله - الفارض): ٣١٧

محمد بن غالب الرفاء الرصافي (أبو عبد الله):

٤٧، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٢٨

أبو محمد بن الغرديس: ٣٦٣

أبو محمد بن غزال: ٤٧٩

أبو محمد بن غلبون: ٢٧، ٢١٨، ٢٨٣

محمد بن غلبون بن محمد الأنصاري (أبو بكر): ٤٩١

محمد الفاتح: ٥٢٣

محمد الفاسي: ٢٤٠

محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري:

٤٧٨

محمد بن فرج: ٢٨٣

محمد بن فرج بن خلدون (أبو عبد الله):

١٨١

محمد بن فرج المكناسي (أبو عبد الله):

٢٠٣، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧١، ٣٥٣، ٤٥٤، ٤٧٧، ٤٩٢

أبو محمد بن الفرس: ١٠٩، ٣٢٠، ٤٨٧، ٤٩٦

محمد بن أبي الفضل البنتي: ٩٥

أبو محمد بن فلج: ١٨٧

أبو محمد بن قاسم: ١٨٦

محمد بن القاسم بن فيره بن خلف الرعيني (أبو عبد الله): ٢٧٩

محمد بن قره أرسلان بن داود (نور الدين):

١٦٢

محمد بن لب بن محمد (أبو عبد الله): ٢٦٩

محمد بن ليون: ٤٥١

محمد أبو اللجا: ٤٤٥

أبو محمد اللخمي: ٢٣١

محمد اللخمي: ٤٥١

محمد بن مالك المولى: ٤٥٣

محمد بن مالك الغافقي: ٤٥٣

أبو محمد بن مؤمن: ٢٦

أبو محمد بن المأمون: ٣٨٠، ٤٦٢

محمد بن مبارك (أبو عبد الله بن الصانع):

١٩٠، ٣٢٩

محمد بن مجاهد (أبو عبد الله): ٣٢، ٤٢٤

محمد بن محمد بن أحمد الأنصارى (أبو عبد الله - ابن الجنان): ٥١١

محمد بن محمد بن أحمد الزهرى (أبو بكر ابن محرز): ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٤٩

١١٠، ١٨٧ (هنا ترجمته) ٥٠٥

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى أبو القاسم - المولى): ٢٦٩، ٣٥١

محمد بن محمد بن إسماعيل بن سماعه (أبو عبد الله): ٣٤٤، ٣٤٥

محمد بن محمد بن أيوب الغافقى (أبو قاسم):

١١٠

محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني (أبو عبد الله - عماد الدين): ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧

محمد بن محمد بن جيون المعافرى (أبو بكر):

٤٨٨

محمد بن محمد بن أبي السداد (أبو عيسى - موفق): ٤٨٩

محمد بن محمد بن سليمان الأنصارى (أبو عبد الله): ١٠٩

محمد بن محمد بن طاهر الخزرى (أبو عبد الله): ٣١٩

محمد بن محمد بن الطيب العتقى (أبو بكر):

٤٨٢

محمد بن محمد بن عبد السلام المرادى (أبو بكر - الجملى): ٤٨٧

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن واجب القيسى (أبو عبد الله): ٤٣، ١٠٤

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى زاهر:

١٨٥

محمد بن محمد بن عبد الملك (أبو عبد الله ابن الأحدب): ٢٦٩

محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمى (أبو الفضل): ٨٨

محمد بن محمد بن عيشون (أبو عمرو):

٣٢٠، ٣٤٥، ٤٧٧، ٤٨٧

ابو محمد بن محمد القلنى: ٣٤، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٨١، ١٩٨، ٤٧٧

محمد بن محمد بن مخلد (أبو عبد الله): ٢٦٧

محمد بن محمد المكتب (أبو حامد): ١٠٥

محمد بن محمد بن موسى بن تحيا التجيبى (أبو عبد الله): ٤٧٤، ٤٨٦

محمد بن محمد بن هود: ٣٩٦

محمد بن محمد بن وضاح (أبو بكر):

٢٣٢

محمد بن محمد بن ييقى الأموى: ٤٥٢

محمد بن محمد بن ييقى (أبو بكر):

٣٥٧

محمد بن محمد بن يحيى (أبو بكر): ١٠٢

محمد بن محمد بن يحيى بن خشبى (أبو عبد الله): ٢٣٢

محمد بن محمد بن يعيش (أبو عبد الله):

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٠

٤٢، ١٨٢، ٢٢٣

محمد بن محمد بن يوسف بن جمهور (أبو بكر): ٤٨٩

محمد بن محبى الدين بن عربى (سعد الدين):

٥١٧

محمد بن محبى الدين بن عربى (عماد الدين - أبو عبد الله): ٥١٨

محمد بن مخلوف بن جابر اللواتى (أبو عبد الله): ١٨٢

محمد بن مراد الثانى (محمد الثانى):

٥٢٣

أبو محمد المرسى (علم الدين): ٤٩٩

محمد بن مروان بن خطاب التجيبى (أبو جمرة): ١٨٧، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٥١، ٤٨٢

محمد بن مروان بن زهر (أبو بكر):

٢٣٨

محمد بن مروان بن يونس (أبو عبد الله - ابن الأديب): ٩٩، ٢١٩

أبو محمد مزدلى: ٥٨، ٦٥، ٧٩، ٨٣

محمد بن مسدى (شمس الدين): ٤٥٢، ٥١٥، ٥٢٥ الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية؛ ج ٣؛ ص ٦٥٠

و محمد بن مسعود: ١٨٤

محمد بن مسعود بن خلصة بن أبى الخصال (أبو عبد الله): ٢٢، ٢٣٦، ٢٦٦، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠

محمد بن مسعود بن خلف العبدرى (أبو عبد الله): ٤٧٥

محمد بن أبى المسك (أبو عبد الله):

٣٠٢

محمد بن مسلم بن فتحون المخزومى (أبو عبد الله): ٢٢٣، ٢٣٠

أبو محمد بن مطروح: ١٠٦

محمد بن معاوية القرشى: ٢٥

محمد بن المعز اليفرنى: ٣١، ٣٥

محمد بن معطى التجيبى (أبو أحمد): ٣٣٩

محمد بن مغاور السلمى (أبو عبد الله):

٢٥٨، ٢٦٣ (ترجمته) ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣٢٦

محمد بن مفرج بن أبى العافية (أبو عبد الله):

٤٥٤

محمد بن مفضل بن حسن اللخمى (أبو بكر):

٣٦٢

محمد بن مقاتل بن حيدرة الزهرى (أبو عبد الله): ١٠٣

أبو محمد المكناسى: ٢٧٣

محمد المنارى (أبو الفتح): ٣٥، ٢٤٢

أبو محمد المنذرى (الحافظ): ١٢٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥١

محمد بن منخل (أبو عبد الله - الحداد):

٢٦٣

محمد بن منخل بن ريان (أبو عبد الله):

٢٣٢

محمد المنصور (ملك قرطبة): ٤٤٨، ٤٤٩

أبو محمد المهلبى: ١٤٩، ١٥٠

محمد بن موسى بن محمد (أبو عبد الله - القطينى): ٢٦٩

محمد بن موسى بن هشام الهمدانى (أبو عبد الله): ٤٨٩

محمد بن موسى بن وضاح (أبو عبد الله):

٤٧٢، ٤٧٨

محمد بن موفق المكتب (أبو عبد الله الخراط): ١٠٢

أبو محمد بن النحاس: ٣٣٢

أبو محمد بن نوح: ١٩٢

أبو محمد بن الهاجد: ٤٤٩

محمد بن هرون: ٣٦٢

محمد بن هشام بن أحمد بن وليد (أبو القاسم): ٤٨٢

محمد بن هشام المريطري: ٤١

محمد بن واجب بن عمر بن واجب (أبو الحسن): ٢١، ٤٢، ٤٣، ٩٠، ٩١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٦

محمد بن وضاح (أبو القاسم): ٢٣١، ٢٣٣

أبو محمد بن أبي الوليد (الرشيد): ٢٠٩

أبو محمد بن الوليد: ٢٢٠

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطروشى (أبو بكر- ابن «أبي» رندقة): ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٩٤

١٨٢، ٢٨٩، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٧٩، ٤٩٣، ٤٩٩

محمد بن وليد بن مروان بن أبي جمرة:

٤٧٥

محمد بن وهب بن لب الفهري (أبو عبد الله):

١١٠

محمد بن يبقى الأموى: ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٨

أبو محمد بن يحيى: ١٨١

محمد بن يحيى (أبو عبد الله): ٤٦٣

محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحي (أبو عبد الله): ١٠٦

محمد بن يحيى بن خلف بن شلبون الأنصارى (أبو عبد الله): ١٠٦

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٢

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٧، ٢١٨ (هنا

ترجمته)، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨

٤٨٠، ٤٨٤، ٤٩٣

محمد بن يوسف بن على بن خلصة المعافري (أبو عبد الله): ٢٦٢

محمد بن يوسف بن عميرة الأنصارى (أبو عبد الله): ٣٥٣

محمد بن يوسف الفزنوى (أبو الفضل):

١٨٧، ٤٨٧، ٤٩٠

محمد بن يوسف بن فيره (أبو عبد الله):

٣٥٣

محمد بن يوسف الكنانى: ٩٦

محمد بن يوسف الميورقى الطروشى (أبو عبد الله- ابن ختى): ٢٢، ٢٩

محمد بن يوسف بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله- ابن غبرة): ١٠٧، ٢١٧

محمد بن يونس بن سلمة الأنصارى (أبو عبد الله): ٢٩، ١٠٠

محمود بن أتابك زكى (نور الدين- العادل): ١١٧، ١٣٤

محمود بن أحمد بن على المحمودى: ٤٥٣

محمود سامى البارودى: ٣١٢، ٣١٣

محيى الدين بن الزكى (القاضى ابن الزكى):

١١٥، ١٦٩، ١٧٠، ٥١٦، ٥١٨

المدجنون (الموريسك): ٦، ٣٥١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٣١

ابن مدرك: ٤٥٤

مدین (قوم شعيب): ١٤٦

المرايطون (اللمتونون- الملمتون):

٦، ٢٨، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٨٢، ١٨٠، ١٨٨، ٢٣٨، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٣

٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١

المرادى: ١٧٥

المرادى: ٤٥١

المرتضى (أبو محمد): ٤٢١، ٤٤٩

بنو مردنيش: ٣٨٨، ٣٩٧، ٥٣٣

مرعى الحنبلى: ٥٢٣

ابن مرقية: ٤٥٠

بنو مروان: ٥١٢، ٥١٣، ٥٥١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٣

محمد بن يحيى بن سعدون (أبو عبد الله):

٤٨٣، ٤٧٦

محمد بن يحيى بن سليمان العبدري (أبو عبد الله): ٣٠٢

محمد بن يحيى بن على بن بقاء (أبو عبد الله - الجنجالي): ٢٦٧

محمد بن يحيى بن مالك (أبو بكر): ٢٥

محمد بن يحيى بن محمد بن عمرو ابن العاصى الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨١

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأنصارى (أبو عبد الله): ٢١٧

محمد بن يحيى بن محمد بن ينق (أبو عامر): ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦

محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى (أبو عبد الله): ٣٥٧

محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت اليجفشى (أبو عبد الله - الفازازانى):

٤٩٩

محمد بن يزيد بن سمحون (أبو الحكم):

٤٧٦

محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن (الناصر):

٣٧٣، ٣٧٢

محمد بن يعقوب الشيرازى (مجد الدين):

٥٢٠

محمد بن يوسف بن هود الجذامى (أبو عبد الله - ابن هود الثانى - المتوكل على الله): ٢٨٤، ٣٢٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣

٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥١، ٥١٢

محمد بن يوسف بن سعادة (أبو عبد الله):

٤٠، ٤٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨ (هنا ترجمته)، ٣١٩، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

محمد بن يوسف بن سعيد الحضرمى (أبو عبد الله - ابن الخسراته): ٣١٩

محمد بن يوسف بن سليمان (أبو بكر - ابن الجزائر): ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٩٢

محمد بن يوسف بن أبى شاکر الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨٣، ٢٤٢

محمد بن يوسف بن عبد الله بن أبى زيد (أبو عبد الله - ابن عياد): ٢١، ٢٢

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٤

مسلم (صاحب الصحيح): ٢٨، ٩٠، ٣٧١، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٩

مسلم بن الحجاج: ١٩٢، ٤٦٠

مسلمة بن بترى: ٢٥٨

المسودة (العباسيون): ١٧٣

ابن مشرف: ٤٧٢

أبو مصعب الزهرى: ٤٩٣

مضر (المضرية): ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٥٦، ٥٣٣

ابن مطاهر: ٣٢٩

أبو المطرف بن جيمان: ٨٨

أبو المطرف بن سلمة: ٣٦١، ٤٧١

مطرف بن أبى سهل: ٢٦٧

أبو المطرف بن مدرج: ٣٧٠، ٣٧٢

أبو المطرف بن الوراق: ٢٢، ٢٦، ٩٨، ٢٨٢

مطرف بن ياسين (أبو عبد الرحمن):

٢٦٢

مطماطة: ٢٧٥

- المطيع: ١٥١، ١٥٢  
 مظفر (الصقلبي - مملوك بنى عامر):  
 ٥٠، ٢٥٤  
 أبو المظفر الشيباني: ١٠٥، ٢٦٦، ٣١٩، ٤٧٨، ٤٩٤  
 المظفر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن:  
 ٥١  
 معافر ٥٤٣  
 أبو المعالى: ٥٠٦  
 أبو المعالى بن خضر: ٢٨٧  
 معاوية بن أبى سفيان: ٢٤، ١٦٧، ١٧١  
 معاوية بن محمد: ١٨٧  
 معاوية بن مروان بن الحكم: ٤٨٥  
 ابن المعتز: ١٠٨  
 المعتصم: ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٣  
 المعتضد (أبو الحسن): ٢٠٩  
 المعتضد بن عباد: ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٢٢  
 المعتمد بن إسماعيل: ٤٤٩  
 المعتمد بن المعتضد بن عباد: ٥٣، ٥٩، ٦٣، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣، ٣١٦، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٤٩  
 معروف الكرخي: ١٥٨  
 معز الدولة بن بويه: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١  
 أم معز الدين (خاتون): ١٦١  
 أم معفر (حرم محمد بن سعد):  
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٩١  
 الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٥  
 مروان بن أحمد بن مروان (أبو عبد الملك):  
 ١٨٨  
 أبو مروان الباجي: ١٠٤، ١٩٢، ٢٢٧  
 مروان بن الحكم: ٣٦٠، ٤٥٦، ٤٨٢، ٤٨٥  
 أبو مروان بن حيان: ٢٥٩  
 مروان بن خطاب بن عبد الجبار: ٤٨٥  
 أبو مروان بن سراج: ١٨٨  
 أبو مروان بن سلمة الوشقى: ١٠٨  
 أبو مروان بن السمامد المقرئ: ١٨٨، ١٨٩  
 أبو مروان بن الصيقل: ٩٤  
 مروان بن عبد العزيز: ٩٩، ٢١٩  
 مروان بن عبد الله الزجاج: ٣٥٨  
 مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (أبو عبد الله): ٤٦، ٩٩، ٢١٩، ١٨٨، ٣١٨  
 مروان بن عبد الملك بن أبى جمرة: ٣٥٧  
 مروان بن عبد الملك بن محمد: ٤٨٤  
 أبو مروان بن عميرة الشاطبي: ٢٧٧  
 أبو مروان بن غردى: ٣٥٤  
 أبو مروان بن قزمان: ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ٢٠٢، ٢١٨  
 مروان بن محمد بن عبد العزيز: ١٩١  
 مروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبي (أبو عبد الملك - أبو المطرف): ١٨٧  
 أبو مروان بن مسرة: ٤٨١  
 أبو مروان بن يسار: ٢٨٣

مریم (أم المسيح): ٣٠، ١٦٣، ٣٩٦

مزدلی: (انظر: أبو محمد مزدلی)

المزنی: ٢٠٧، ٢٩٠

المستعصم: ٥١٧

المستعین بن هرد: ٥٤، ٨١، ٤٣١

المستنصر (العباسی): ٣٨٩، ٤٣٢

المستنصر (أمیر المؤمنین): ٥٢٩

المستنصر بن حمدان: ٤٤٩

المستنصر بن عبد الرحمن الناصر (الحکم الثانی): ٩، ١٩٥، ٣٥٠، ٣٧٢، ٣٩٨، ٤١٨

ابن مسرة: ٢٧٠

بنت مسعود: ١٦١

مسعود (عز الدين): ١٦١، ١٦٢

مسعود بن خلف بن عثمان العبدري (أبو الخيار): ٤٦٢، ٤٧٥

مسعود بن عمر الأموي (أبو القاسم): ٣٥٩

مسعود بن محمد بن مسعود الأنصاري (أبو الخيار- ابن النابغة): ١٨٩

المسعودی: ١٦، ١٦٣

أبو مسلم (الكاتب): ٣٣٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٦

ابن المعلى الأسدي: ١٦٤، ١٦٥

مغاوير بن حکم السلمی (أبو الحسن):

٢٦٥، ٦٩

مغيلة: ٢٧٥

ابن مفرج: ٣٧٠

مفرج (مولى على بن مجاهد): ٣٢١

المفضل: ٤٧٠

مفوز بن طاهر بن حيدرة المعافري (أبو بكر ابن طاهر): ٢٢، ٩٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠ (هنا ترجمته) ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٠

مقاتل (سيف الدولة): ٨، ١٣

المقتدر بالله (العباسی): ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧

المقدسى: ٥٠

المقدم القشى: ٤٣١، ٤٣٢

المقرى: ٩، ٧٠، ٨٧، ١١١، ١١٣، ٢٢٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٩، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٧

٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩

المقریزی: ١٣٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦

أبو المكارم الأبهري: ٣٤١

المكتفى (الخليفة): ١٥٧

مكثر (الأمير): ١٣٧، ١٣٨

مكى بن أيوب بن رشيق التغلبى (أبو الحسن): ٢٧٠

مكى بن أبى طالب (أبو محمد):

٣٣١، ٣٥٤، ٤٦٣، ٤٧٢

بنو ملته: ٥٣

بنو ملحان: ١٩٥، ٢٧٤

ملك بن حميرة (أبو بكر): ٣٥٧

المنازى: ٢٨٥

منذر: ٤٢١

ابن منذر: ٤٤٩

منذر بن أحمد بن هود (الحاجب- ابن المقتدر): ٥٣، ٥٤، ٨١، ٢٥٤، ٢٩٥



منذر بن سعيد (البوطى): ٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧٥، ٥٣٠

منذر بن يحيى التجيبى: ٥١

المنذرى: ٥١٤

منصور بن الحير (أبو على): ٢٢، ٩٥، ٢٦٦، ٢٨١

أبو منصور بن عبد العزيز العكبى:

٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٧

ابن منيع: ٣٢٧

المهاجر: ٤١٩

المهدى (العباسى): ١٤٧، ١٤٨

المهلب: ٧٩

ابن موال: ١٩٦

الموحد بن محمد بن عبد الواحد (أبو محمد):

٣٤١

الموحدون: ٦، ٥٢، ٢٩٦، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٨٢

موريس: ٣٨٥

موسى (عليه السلام): ١٣٤

أبو موسى (الجزولى): ٣٨١، ٤٨٨، ٤٩٩

موسى بن خميس الضرير (أبو عمران):

١٩٨

موسى بن سعادة (أبو عمران): ٤٩٩

موسى بن عبد الرحمن بن جوشن: ٤٥٣

موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبى تليد (أبو عمران): ٩٧، ١٨٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١ (هنا ترجمته) ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٦٨، ٤٩٤

موسى بن عبد الملك بن وليد: ٤٩٥

أبو موسى بن عبد الواحد: ٤٥١

موسى بن عيسى بن أبى الحاج (أبو عمران):

٤٥٤

موسى بن محمد الأنصارى: ١٩٣

موسى بن محمد النفذى (وجيه الدين):

٢٧٥

أبو موسى المدينى: ٢٠٢

موسى المرادى (الفرس): ٣١٨

موسى بن نصير: ٣٤٦، ٣٥٠، ٥٤٣

موسى بن يحيى (أبو عمران- ابن الأزرق):

٤٠٠، ٤٠١

ميرزا غلام القاديانى: ٥٠٤

ميمون بن جبارة (أبو تميم): ١٠٣، ١٨٣، ١٩٤

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٨

حرف النون

نابت بن المفرج بن يوسف الخنعمى (أبو الزهر): ١٨٩

ابن نادر: ٢٨٨

أبو ناصر (قائد المرابطين): ٥٨

الناصر (العباسى): ١٤٥، ١٥٢، ١٥٧

الناصر (صاحب الشام): ٢٨٥

الناصر لدين الله (صاحب قونكة):

٤٢٥

نافع (صاحب القراءة): ٤٢، ٩٥، ١٠٤، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٠٢

نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصارى: ٢٥

ابن نباتة: ٢٦٥

نبيل الصقلبي (العامرى): ١٣، ٨

ابن النجار: ٥١٤، ٤٩١

نجبة بن يحيى (أبو الحسن): ٩٣، ١٠٧، ٢٩٩، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠

نجم الدين (والد السلطان صلاح الدين):

١١٧

أبو نصر (قائد): ٨٢

أبو نصر الشيرازى: ٢٧٣

نصر بن ابراهيم (أبو الفتح): ٣٢١

نصر بن ادريس التجيبى (أبو عمر):

٣٦٥

نصر بن الحسن السمرقندى (أبو الليث):

٣٩، ٤٠، ٩٠

نصر بن عبد الله الأسلمى (أبو شمر):

٣٥٩

نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقى (أبو عمرو): ٣٦٥، ٣٦٤

نصر بن على بن عيسى الشقورى (أبو عمرو):

٣٦٤، ٣٦٥

النضر: ٤٦٩

نظام الملك: ١٦٠

نعم الخلف بن عبد الله: ٢٩

النعمان: ٣١٤

أبو نعيم: ٣٢٣

ابن أبى نعيم: ٣٣٠

نفزة: ٢٧٥

ابن نقطة: ١٨٩، ٣٢١، ٤٩١

التمرود: ٣١٨

التميرى: ٩٠

نور الدين بن زين الدين يحيى بن حباسة

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٥٩

(أبو عبد الله): ١٢٩، ١٣١

النوى: ٧٤

ذو النون: ٤٢٢، ٤٤٩

نيقولسن: ٥٢٧

حرف الهاء

ابن هاجد (القاضى): ٤٢٤

هارون (الرشيد): ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٣

هارون بن أحمد بن عات (أبو محمد):

٢٨٣، ٢٥٨

هارون بن سعيد (أبو موسى): ٤٧٢

هارون بن موسى (أبو نصر): ١٨٩

هاشم: ٢٠٨، ٢٩١، ٣٧٦

هامان: ٥٠٥

- هاملكار القرطاجنى: ٣٨٥
- هبة الله بن الحسن بن عساكر (أبو الحسين):  
٣٢٤، ٣١٧
- هبة الله بن سعود البوسيرى (أبو القاسم):  
١٨٧
- هبة الله بن على البوصيرى (أبو القاسم):  
٤٨٨ - ٤٨٧
- هذيل (أبو هذيل - ابن هذيل؟)  
ابن على بن يوسف بن هود: ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠
- هذيل بن مدركه بن الياص بن مضر: ٥٣٢
- الهروى: ٧٤
- هشام بن أحمد بن وضاح (أبو الوليد):  
٤٧٢، ٤٦٢، ٢٠٥
- هشام بن الحكم بن عبد الرحمن (المؤيد):  
٨٩، ٣٠٠، ٣٣٠، ٤٢٠
- هشام بن عبد الرحمن الداخل: ٣٨٠، ٤١٧
- هشام بن مالك الدمشقى: ٤٤٨
- الهلال بن المحسن (أبو المحسن): ١٤٨
- هلال الصابى: ١٥٧، ١٥٠
- هلال بن مقدم: ٣٧٥
- هناد بن السرى: ٢٦٢
- هنرى الثانى: ٦١، ٦٢
- هواره: ٢٧٥
- ابن هود: ٢٣٣، ٣٤٢، ٤٥٠
- بنو هود: ٨، ٩، ١٣، ٧٥، ٤٢٥
- الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٠
- ٤٣٧، ٤٥٠، ٥٣٣
- هويرتاس: ٣٣٧
- هياج الحطينى (أبو محمد): ٢٦٢
- أبو الهيثم: ٤٤٩
- الهيكليون: ٨
- هيلان: ٥٣٣
- حرف الواو
- الواثق: ١٦٣
- بنو واجب: ١٠٣
- واجب بن أبى الخطاب القيسى (أبو محمد):  
٢٠٢
- واجب بن محمد بن عمر (أبو محمد): ٢٠٢
- الواسطى: ٢٨٧
- ابن الواعظ: ١١٧
- الوانى: ٢٩٠
- الوراق: ٢٩٨
- ابن ورد (الورد): ٢٥، ٨٧، ٢٦٣، ٤٥٢
- بنو وزير: ٣٨٨
- الوصى: ٣١٤
- بنو وضاح: ٤٥٦

الوضاح بن رزاح: ٤٥٥، ٤٥٦

أبو الوفاء بن عبد الحق: ٢٨٧

أبو الوليد (الحافظ): ٢٦٠، ٤٨٥، ٤٩٥

أبو الوليد بن أحمد الكنانى: ٤٠

أبو الوليد بن بقوة: ١٨٠، ٢٢٢، ٢٣٦

أبو الوليد بن الجنان (محمد بن الشرف): ٢٨٥

أبو الوليد الحضرمى: ٥١٥

أبو الوليد بن خميس القسطنطاني: ٣٣٤

أبو الوليد بن خيرة: ٩٤، ١٨٢، ٢٩٠

أبو الوليد بن رشد: ١٩٨، ٢٠١، ٢٣١، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٢٥، ٣٥٤، ٤٦٢، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٦

أبو الوليد بن طريف: ٩٧، ٢٨٨، ٤٧٩

الوليد بن طعمه: ٥٤٩

أبو الوليد بن عامر: ٣٥٩

الوليد بن عبد الملك: ٨٥، ١٦٤، ١٦٥

وليد بن عبد الملك: ٣٦٠

وليد بن عبد الملك بن خطاب: ٤٨٤

أبو الوليد بن خيرون اللاردي: ٢٦٣

أبو الوليد الكنانى: ٢٦٠

وليد بن محمد بن مروان: ٤٧٥

وليد بن مروان: ٣٥٧

وليد بن مروان بن أبى جمرة: ٤٧٥

أبو الوليد بن ميقل: ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣

أبو الوليد الوقشى: ٤٠، ٤١، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ١٩١

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦١

٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٤٦٣، ٤٨٥، ٤٩٨

وهب بن مسرة (أبو الحزم): ١٨٩، ٢٦٢

وهب بن لب بن عبد الملك بن نذير (أبو العطاء): ٤٢، ٨٨ (هنا ترجمته) ٩٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠ (هنا اسمه الكامل فى ترجمة ولده)

١٨٥، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١

حرف الياء

ياسر: ١٣٥

ابن يارنده: ٣٩٢

اليافعى اليمنى: ٥٢٥

ياقوت الحموى: ١١، ١٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠

٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٦٩

يحيى بن إبراهيم اللواتى (أبو الحسين ابن البياز): ٤٧٢، ٤٧٤

يحيى بن أحمد بن إسحاق (أبو زكريا): ١٠٥

يحيى بن أحمد بن طاهر الأنصارى (أبو الحسين): ٢٨٤، ٣٢٨

يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه (أبو زكريا): ٢٤١، ٢٦٩، ٣٢٨ (هنا ترجمته) ٣٣٥

يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى (أبو زكريا): ٢٥٦

يحيى بن زكريا بن على الأنصارى (أبو زكريا الجعيدى): ٩٤، ١٠٤، ١٩٤، ٢٠٢ (هنا ترجمته)

يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهرى (أبو بكر): ٤٩٨

يحيى بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر ابن مصالة): ٣٥٦

يحيى بن عبد الله (أبو الحسين): ٢٧٣

يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمى (أبو زكريا بن صاحب الصلاة): ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٢٨، ٤١٠

يحيى بن عبد الله بن حفص الأنصارى (أبو الحسين): ٣٢٨

يحيى بن عبد الله بن يحيى الأنصارى (أبو زكريا): ٢١٧

يحيى بن عبد الملك بن أبى غصن (أبو زكريا): ٤٩٨

يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص (أبو زكريا): ٢٣٥، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٢

يحيى بن على بن الفرج الخشاب (أبو الحسن): ٢٥٥

يحيى بن على القرشى (أبو الحسين): ١٢٢

يحيى بن عون الخزاعى: ٣٥٨

يحيى (بن غانية): ٣٧٠، ٣٩٩

يحيى بن أبى الغمر (أبو بكر بن محمد): ١١٨

يحيى بن محمد بن حمد بن سليمان: ٥٠٠

يحيى بن محمد بن محمد بن العوام (أبو زكريا):

٤٠٤

يحيى بن محمد الجزار (أبو بكر): ١٠٧

يحيى بن محمد السرقسطى (أبو بكر- اللباني): ٢٦، ٣٣٥، ٤٩٨، (هنا ترجمته) يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو بكر- ابن الفرضى):

٩٦، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٢، ٤٧٧، ٤٩٢

يحيى بن محمد بن عقال الفهرى (أبو بكر):

١٠٧، ١٩١، ٢٠٢

يحيى بن محمد الناصر (أبو زكريا): ٣٧٥

يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى إسحق الأنصارى (أبو بكر): ٢١٧

يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد الأنصارى (أبو زكريا): ٩١، ٢١٧ سطر ٧، ٢١٧ سطر ٢١ و هنا ترجمته ٣٢٧

يحيى بن ذى النون (القادر): ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٢٢٤، ٢٥٤

يحيى بن ذى النون (المأمون): ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ١٩٥، ٤٢٢

يحيى بن هبيرة (عون الدين): ١١٧

يحيى بن يحيى: ٣٥٨

يحيى بن يحيى بن كثير: ٢٦

ابن ذى يزن: ٥٤٦

يزيد بن معاوية: ١٧٢، ٤٥٦

يزيد بن المعتمد بن عباد (الراضى):

٤٧٥، ٤٤٩

أبو يزيد بن الوراق: ١٠٢

ابن اليسع: ١٢٢

اليسع بن حزم (أبو محمد): ٣٤١

اليسع بن عيسى بن حزم (أبو يحيى): ٢٠٨

يعقوب (اللغوى): ٤٦٩

أبو يعقوب (أمير المغرب): ٤٢٩، ٥١٠

أبو يعقوب بن خرزاد البخيرمى: ٢٦

يعقوب الزاهد (أبو يوسف): ٢٨٧

أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى: ٤٨٨، ٤٩٠

أبو يعقوب بن على: ٣٧٥

يعقوب بن محمد بن خلف (أبو يوسف): ٢٣٢

يعقوب بن موسى بن أبى الحسام (أبو أيوب): ٤٧٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٣

يعقوب بن يوسف: ٤٤٢

يعلى (العامرى): ١٣

يفرن: ٥٣٣

يغماسن بن زيان (أبو يحيى): ٦٨، ٥١٣

اليمانية: ٣٩٢

يمن بن سعيد المعافى: ٩٤

أبو اليمن الكندى: ١٧٩، ٢٠٢

يوحنا: ٦٤

يوحنا بن اسكندر السادس: ٢٥٣

يوسف (عليه السلام): ٣٠٧

يوسف (ابن مردنيش - أبو الحجاج): ٣٩٨

يوسف بن أحمد (أبو الحجاج): ٤٣

يوسف بن أحمد بن طحلوس (أبو الحجاج):

٢٣١

يوسف بن أحمد بن عباد (أبو الحكم المياني): ٣٢٩

يوسف بن أحمد بن على البغدادي (أبو الحجاج): ١١٤

يوسف بن أحمد بن هود (المؤتمن ابن هود): ٥٣، ٥٤، ٥٩

يوسف بن إبراهيم العبدري (أبو الحجاج الثغرى): ٤٦٢

يوسف بن أيوب (الناصر - صلاح الدين):

١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٣٢٥

يوسف بن أيوب الفهرى (أبو الحجاج): ٢٧٢

يوسف بن تاشفين: ٢٨، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٢٥٤، ٤٢٤

يوسف بن فرقان (أبو يعقوب): ٢٠٦

يوسف بن خيرون القضاعى الأندى (أبو عمر): ٢٢١

أبو يوسف الريانى: ٢٤٣

يوسف بن سعد (أبو الحجاج): ١٩٧

أبو يوسف بن سليمان: ٤٢٩

يوسف بن سليمان بن حمزة (أبو الحجاج): ٣٢

يوسف الشيبيرى (أبو الحجاج): ٣٢

يوسف بن عبد الرحمن بن أبى الفتح (أبو الحجاج - ابن المرينة): ٢٠٣

يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندى (أبو الوليد - ابن الديباغ): ٢٢١

يوسف بن عبد العزيز بن يوسف ابن عمر بن فيره (أبو الوليد - ابن الديباغ): ٤١، ٨٨، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١١١، ١١٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢

٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢ (هنا ترجمته)، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٢٧

٣٤٥، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٨٢، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٣

الحلل السندسية فى الأخبار و الآثار الأندلسية، ج ٣، ص: ٦٦٤

يوسف بن عبد العزيز بن عبدبس (أبو الحجاج): ٤٨٣

يوسف بن عبد الله: ٢٧٢

يوسف بن عبد الله بن أبى زيد (أبو عمر ابن عياد): ٢٣، ٢٧، ١٠٥، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٧، ٢١٨ (هنا ترجمته) ٢٦٦، ٢٧١

٢٧٢، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٨٤، ٤٩٣

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر - ابن عبد البر): ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٨٨، ٨٩ (اسمه الكامل هنا)، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥

٩٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠

٢٨٣، ٢٨٩، ٣٩٧، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٨٠، ٤٨٥

يوسف بن عبد الله بن يوسف الفهرى (أبو الحجاج الدانى): ٢٠٣، ٣٢٨

يوسف بن عبد المؤمن: ٤٣٠

يوسف بن على الطروشى (أبو الحجاج): ٢٩

يوسف بن على بن محمد القضاعى (أبو الحجاج - القفال - الحداد):

١٠٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٢٦

يوسف الفهرى (أمير الأندلس):

٢٣٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٦

يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى (أبو الحجاج): ٢٥٧

يوسف بن محمد (بن سماحة) (أبو الحجاج):

٣٢٨، ٣٢٢

يوسف بن محمد بن خليفة القضاعي (أبو الحجاج): ٢٢٢  
يوسف بن محمد بن فارة (أبو العباس):

٥٥، ٤٤

يوسف بن محمد الفيرواني (أبو الحجاج): ٤١

يوسف بن محمد المعافري (أبو الحجاج): ١٨٥

يوسف بن محمد الناصر ٣٧٣

يونس بن أيوب (أبو الوليد): ٤٣

يونس بن أبي سهولة اللخمي (أبو الوليد - الشنتجالي): ٣٧١، ٣٢٩

يونس بن عبد الأعلى: ١٤٧

يونس بن يحيى الهاشمي (أبو محمد):

١٠٩، ٤٨٨، ٤٩٨

يونس (بن مغيث بن الصفا) (أبو الوليد):

٥٦، ٢٣٥

اليونيني: ٢٠٧، ٢٩٠

تمت فهرس الأعلام و البلدان الواردة في هذا الجزء بمجهود و سهر الأديب المحقق الأستاذ محمد شوقي امين الموظف بالمجمع الملكي للغة العربية في مصر وفقه الله.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِيًّا أَمْرُنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَابِرَنَا كَلَامَنَا لَاتَّبَعُونَا... (تسنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمة الثقافية بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برايتج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، وب كسك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد

جَمَكَرَانَ وَ...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشارِكين في الجلسة  
 ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المريى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَنَة  
 المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع "پنج رَمَضان " و مُفترق "وفائى/ بناية" القائمية"  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتَجَر الانترنيتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمین ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم  
 المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى  
 بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقیة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزانداً لإعانتهم  
 - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

